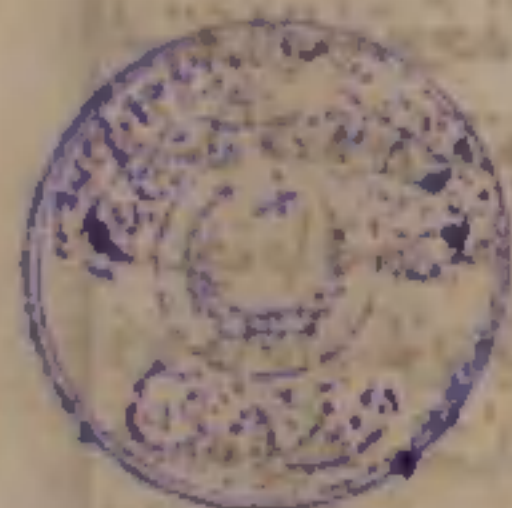




١٠٨
 ١٠٨



八



بسم الله الرحمن الرحيم يسر وامن ولا تقهر يا كريم
فصل في معرفة الله بسم الله بسم الله بسم الله
 التي هي غير غير عنها وعن معارف صحتها والانتباه مثلها واما المعجزة للنبأ لغة كماله
 او للتأنيث لان الماد الاية والعلامة او الخصلة المعجزة الباهرة اي العالمة او
 الظاهر ينفي غيرهما من غير ما ينفي الكواكب حتى اخفاها وهو تنبيه بليغ اي
 استعانة مفهومة ما جمعه الله له من العلوم والمعارف جمع معرفة لا معرفة كما
 قيل لانه على تقدير غير مناسب والعلم والمعرفة بمعنى وقد يعنى بينهما بالتخصيص
 الثاني بالامور الخفية او بما يسبقه جهل على الامر فيه تقدم تفصيله ومن يمانية
 ويجوز ان يكون تبعية في الاصل والامر وخصه به اي جعله مخصوصا به دون من
 قبله وكذا احصا منه بما لم يكن لغيرهم من الامر من العلم وكثرة التأليف والتصنيف
 الذي لم يكن لامة من الامور مع قهر اعمارهم وضعف بداهتهم والبناء داخل المقهور
 والمقصود عليه وفي ايها الاصل لا مفضل في حواشي المطول لاحاجة لنا به هنا
 بالاطلاع اي الوقوف والعلم وهو بيان لما على جميع مصالح الدنيا والدين متعلق
 بالاطلاع ومصالح الدنيا ما يصلح به امر العاش ومصالح الدين معرفة احكامها لمصلحة
 لهم في الدين ولا ينافي هذا اي اطلاعه على مصالحها فصلة بدر في اختياره صلى الله
 عليه وسلم القدا وكان الاولي به ما راه عمر رضي الله عنه من قتلهم حتى غوثه
 صلى الله عليه وسلم على ذلك وكذا امعه صلى الله عليه وسلم الناس من تايير
 التخل فلم يمت في ذلك العام فقال انه اعلم بامور دنياكم مني امانة كما قيل
 كان له خالات واطوار منها ما يغلب عليه فيه عدما لا لتفات للاسباب
 الظاهرة لغرض نظم على تقويم الاسر به والتوجه للعلم بالله وقطع نظم عن المواد

دجى

موضي

الكونية

الكونية وعلم عمر رضي الله عنه مقتبس منه ومن نور مشكاة كما قيل
 كالبخ يسطر السحاب وما له من عليه لانه من مائه
 وما قيل من انه صلى الله عليه وسلم يمسح في ذلك على الظن دون الخمر والانبيا قد
 يطنون في امور الدنيا المجرية عن الاخرة ما الامر على خلافه ليس بشئ وقيل انه انما كان
 ليعلم الله نبيه صلى الله عليه وسلم بالمشاهدة وتبين الامر حتى يكون شرعا متبعا
 ولو بقي الامر كما كان فقد يقال انه كما وجد في الحكم بالعدل اخوي منه بالسكون
 وفيه نظر وقال السنوسي اريد صلى الله عليه وسلم ان يحلهم على حرف العوايد في
 ذلك اعتمد على التوكل فلم يستلوا ولم يصبروا ولو صبروا كان خير لهم باله يستلوا
 وتصبروا وسنين واكثر فلو فعلوه كفوا ذلك لانه اعلم منهم بذلك وغيره قيل
 وهو في غاية الحسن لمن قاتله وسيافى نتمه ان ساء الله تعالى ومعرفة صلى الله
 عليه وسلم بامور شرعية التي شرعها الله له ولعباده على ما فيه مع شريعة وهي
 في الاصل طريق مسئلة ومورد ما يباح نقلت لوضع التي توسل لسعادة الدارين
 والمناسبة بينهما ظاهرة وقوانين دينه جمع قانون وهي لفظة معرفة مبالغة
 معناه الاصل المقتبس عليه ثم نقل لتقصية كلية يستخرج منها احكام جزئية فحاشا
 بحملها كبرى لصغري سئلة الحصول لتنتج المطلوب كما انقضى في محله والدين والملة
 يعني وان تعارض ما عرفوا والماد بمصالح الدنيا والدين منافذ ذلك وحكمه وقوايده
 وهو غير منبسط لا موزع الشريعة وقوانينها فافيد من انه اذا حصل له العلم بجميع مصالح
 الدنيا والدين فخذ خصص بها لم يخف به بشرفه فيكون الثاني غير الاول فما وقع
 قوله ومعرفة الحق لان جولة الدين مبينة على جلب لمصالح ورد الماسد خط لا فائدة
 فيه كما يعلم مما ذكرناه وسياسة عبادة اي القيام بضبط العامة من عبادة الله
 والصبر لله والسياسة لفظ عزني من ساسه ليسوسه اذا برامه ومن قلا ان الله
 مغرب من ساسه اي ثلاثة قوانين فقد اخطا ولها معنى اخر عند الفقهاء ومربها
 تتخلل مقابلة للشرع ولا يصح ذلك هنا وفي القاموس لها معند سست الرعية
 سياسة اذا امر بها ولخصتها ومصالح امنه المادامة الاجابة وامة الدعوة والفا
 ان الماد غير ما تقدم كالتسوال عن امورهم وقصدا يولهم والاحسان الي فقرهم
 وغير ذلك من لطائفهم ومعرفة ما كان في الامر قبله مما وقع لهم وجرى
 بينهم من الاختلاف اي مخالفة بعضهم لبعض وما جرى لهم من النعم والنعمة
 التي لا يعلمها الا القليل من اهل الكتاب وعلماء بهم وهو صلى الله عليه وسلم ابي
 نسا في امة امية ولم يزل للبلاد النائية ولم يبعث رفقيا بالامر الخالية بما
 يقينه احسن بيان وفقره احسن تقرير وقصص لانبيا والرسل من عطف العام
 على الخاص والرفق بينهما مشهور وقصص بكسر القاف جمع قصص او فقرها صفة
 قصه يقصته قصصا اذا احكامه والخيال جمع جبار وهو المتكبر قال الراغب
 الجبار في صفة الانسان الذي يجبر نفسه بادعاء منزلة من المتعالي لا يتخضعها
 ولا يتقار الا على طرف الذم كقولهم وخاب لا جبار وعندي ويقال للقاهر لغيره
 جبار كقوله تعالى وما انت عليهم بجبار انتي وقد تقدم ما فيه الكفاية

ابن اقرس

ابن كمال

مر

وفترة المعتزلة بطلان ما يسمونه بالحكمة والمعادلة عدم لطافته به كما قيل في علم الكلام
يعني لا يتكره الامتداد له الله ولم يوفقته للعلم به ومناجاة له فترى في هذا كفاية
امتزاجا انتقاليا او بطلان التلا كان باثبات منده فقال بل جاحدا اي منكره اي لما
ذكرنا قدمه وكان جاحدا من الجاهلية اي اهلنا به اذا سمع ما يدعونه على الله عليه ولم
الحلق اليه من الحق المبين صوبه اي اعتقد انه صواب واعترف به لان انكاره مكابرة
تافها العقول السليمة والطباع المستقيمة واستحسنه اي عرف حسنه واعترف
به دون طلب اقامة برهان وحجة عليه اي على ما آتت به لظهور حقيقته كذا على علم
كعبه الله بن ابي ابن سلول وغيره مما ذكر في كتب الحديث والسير بقرنا اهل البيت الطيبة
اي اشتغال شريعته على ما جعلته خلا للنا من مآثره غير كبت استرسل الدين من
كل ذي طغى من النفر والغنى لحوما الا ما حلت ظهورها والحوايا وحرر عليهم من
الجابية كالميتة والدم والحكماء من الرضا وغير ذلك من المحرمات وعطف بهم لما بينهم
من تفاوت الرتبة وقيل لان الاول تفصيل وهذا الجمل وبينهم ما تفاوت وتكون
ظاهر وقتر الشايعا لطبيعتهم باليسر مستقذرو الجبابرة بعنده والعبرة في ذلك
بالطباع السليمة واشتغال شريعته على ما وصار به من الفلاح كمن يترك الحق
بغير حق وقصاص القتال واعراضهم بفتح الحرف جمع عرو من بكسر العين وشكون الرضا
وهو في العرف كما يجمل تركه بالانسان وهو المراد واختلف في معناه كالحقيقة لغة
فيعني هو ما يدح به المراد او يدق سوا وصف به دون اسلافه ام لا وفي الحديث
كل المسلم على المسلم حرام دمه وعرضه وفي حديث اهل الجنة لا يتولون ولا يتقون
وانما هو عروق من اعراضهم ففتر بكل موضع يعرف من الجنة وقال الاممي يقال
هو طيبا لعرض اي الریح وفسر بعضهم العرض بالنفس فعلى هذا هو عطف لتفسير
واموالهم فمن امن به صلى الله عليه وسلم واتبع شريعته من دمه وعرضه
وماله من المعافيات بياذنا من الله كالحد والتعزير والجس والحدود كحد الزنا
والترقة والغدق وشرب الخمر عاجلا اي في الدنيا وهو حال مغفيل للمعافاة
والحدود والتخفيف بالنار اجلا في الآخرة لانه مستقبل من الاجل وهو الوقت
المحدد وفي بعض النسخ بدل التخفيف التعزير فيعني الحرف بالنار اي نار جهنم
واختلفوا فيما بين حد وعوقبه في الدنيا هل يسقط عنه عذاب الآخرة ام لا فعيل
ليسقط مطلقا وقيل بشرط النوبة ايضا والى هذا ذهب المعتزلة وقيل لا يسقط
وانما شرحه رجل العرف الناس عنه والاصح الاول لما ورد في الحديث من انما
من ذلك شيئا فعوقبه هو كفارة له وهذا اصاب من ذلك شيئا فترسوه الله هو الي
الله ان شاع عنه وان شاع عاقبه وما ورد في الحديث من انه صلى الله عليه وسلم
قال لا ادري الحد في كفارة لاهلها ام لا ففيل الاول اصح وقيل انه صلى الله عليه
وسلم قاله فدل العلم به فهو مستوح وقوله مما لا يعلم بالنار الخ الخ لا يعلمه غيره
من الناس وهو بيان لجميع ما تقدم من اقول الفصل الى هنا ولا يقوم به جملة
ان يحفظه ويتقنه كما هو حقه وبه فسر العيون بل ولا يفهمه فضلا عن كماله الا
من ما رآه الداعي لان من دراسة الكتب واجتهاد فيها والعكوف على الكتب السالفة

قال

قال الداعية الحكمة الاقبال على الشيء وملازمته على سبيل التعليم ومنه الاعتقاد انني وهذا
تأليه لانه منحة الهية خصه الله بها لما قيل انه لا حاجة اليه وهو من قائله فغوله لا حاجة
اليه لا حاجة اليه واعرفه فانه في غاية الظهور ومناقضة بعض هذا الظاهر له بيمين وكون
وقاف ومسلته وهو يعني الاستحاج كما في الغاموس معطون على الدروس والمعنى ظاهر
وما في بعض النسخ من انه بالعاما على هو من النعت وهو فقل الرقي من الساج والراحي
ويطلق على لازمه وهو التحم والتمس قد شاع في الدعوة وكان المراد اي والدقيق في بعض هذه
الامور وقوله مما لا يعلم اي هنا ساقط من اكثر النسخ ولم يتر من له الشرح الى الاحتواء
مع اشتغالها ومضمونا الى الاستشغال على ضروريه العلم اي انواعه جمع ضرب بفتح الشا
وكسرها ويكون بمعنى مثل ايضا وفنون المعارف اي اقسام المعرفة المتعلقة باحوال
الدنيا واهلها كما ان ضروريه العلم المراد بها ما يتعلق بالاشياء والآخره فهو من عطف النفا
لان غيره على انه تفنن والعكس قد يق العلم والمعرفة مشهور كالطبة اي معرفة ما يتعلق
ببدن الانسان من حيث الصحة والشفاء وكان صلى الله عليه وسلم اعرف الناس به كما في
الطب النبوي وهو من العلوم القديمة المدونة والعمعان في اللغة وهو مثل الطامرد
البا والعبارة بكسر العين المفعلة اي تعبير ويا المنار وقوله من يخون في الدنيا والناس
يشتد ذوقها وقد انكر بعض اهل اللغة الا انه سمع في بيت السدة البرد رحمه الله
في الكامل وهو
رأيت ويا من غير هذا وكنت للاعلام عبادا
كما في الكشاف ووقع في بعض النسخ العباد مضمونا بفتح العين ولم ارفق عليه والرا
جمع قريمية وهو النصب من الميراث والرايين صار علما للعلم بذلك وهو قسم من
علم الفقه افرد بالتأليف فصارع علما مستقلا ولذا نسب اليه فيقول فرافقه في الحساب
هو علم يتعلق بالعدد ولا تنبنا الرايين عليه في الاكثر فتره به والنسب في معرفته
بالتأليف لعرب وغيرهم وهو من علم التاريخ وكان الصدرين رضي الله عنه اعلم الناس
به بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وغير ذلك من العلم والاولاه مما اتخذ
اهل هذه المعارف لوقال اهلها كان اظهور واشمل واخصر لاهلها صلى الله عليه وسلم
فما اي في هذه العلوم والمعارف وقيل ان الميراث للشرعية اي في شريعته وهو خلاف
الظاهر فدوة واصولا اي ادلة مثبتة لها او قواعد ومواظب يوجبون اليها الخواصة
الحقيقية اذا وقعت لهم في علمهم اي علومهم التي تدونها في هذه العنون كقولهم صلى
الله عليه وسلم في حديث رواه ابن ماجة عن انس الرويا اي ما يروي في المنام من الاحلام
مصدر يخفف بذلك ويقال في غيره مروية بالتا ورايا لا ولا عابرة فتعلق بمقدار
اي مصادفة وموافقة لا وقد تفسر بغيره والعابر هو الذي يبين الرويا ويترجمها
ولا قول الحديث اعتبروها باسما يهاو كنوها كنوها والرويا لا ولا عابري فترها
بما يناسب لفاظها كما قيل سألوا فاولد بالسلامة وهو دفع من التفسير والتكسية
لنفس من الكنية المشهورة بل المراد به التمثيل كما في النبانية وهي عند اهل السنة
امر بلفظه الله في قلب عبده كالاظهار وورج اد ملكا بلفظه وهو ملك الرويا
وعند الحكماء الروح في النور تفارق البدن وتنتقل بالملا الاعلا فيلقى اليها

ابن القيس

يرى

بين

ديلي

ما يفسد على هذه النايمة منه ما يقع بعينه وبينه ما لا قد يغيره ومنها استغاث احلام
 وقد عابه شيطان لا تاويل له ومن هذا القليل ما هو من غلبة الاخلاق كالصفا اذا غلبت
 بركها لثايم فاذك والبلغم يري ما والسود ايري شيئا اسود فليس كل رؤيا كذلك كما
 يوجه لاهم الاطباق وانما هذه القسم لا وجه له ايضا والاهل على الرويا وحقيقتها وانما
 متسوط في محله فيل المراد بالها بر هذا العالم باحوال الرويا لا لا عا بر وظاهر لاهل
 هذا الفن بخلافه لانه عندهم كالفال والاهل فلا يخفف بمن ذكر وقد قيل ان رجلا
 راي انه شرب البحر فقصه على ابن سيرين فقال له هل ذكركه لاحد قال نعم قال ما قال
 لك قال قال واه ينسك بطنك فلم يعثره هاله وقال فغلب الامر وقوله وهي على
 طابره واه اذود او د والتمذي عن اي ذر ووجه يؤيده بكل يعينه واقر الحديث
 رؤيا المؤمن جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة وهي على رجل طابره ما لم تغتر فاذا
 غترت وفقت فلا يحدث فيها الاحياء والحيات ورجل تكلم لرا وسكون ليجم ولا م
 وهو نميل كقولها كالفال على قدر بخارج من خير او شر قدر لما جها وكالفان بعد
 وقرب من ان تقع باذي حركة فهو بمعرف قوله لا ولا عا بر وفيه من لطف البلاغة
 وسترها ما لا يخفى فاذ الطابري يكون للفال ومنه التظير وليس المراد به ظاهر كما
 نوههم وقد وقع في بعض الكتب الرويا على جناح طابره اذا قمت وقع ولا ادري هل هي
 رواية بالمعنى نظر فا اور واية وفيه تورية في الفتح لانه يكون من قفا لجناح
 اذا قطع ريشة ومن قصص الرويا اي ذكرها للعا بر فوقع محله لعينين ايضا
 من الذوق والسقوط ونظرة بعين المتأخرين فقال
 رؤيا اذا قصصتها • وافت كبد ر قد طلع
 على جناح طابره • فهو اذا قمت وقع
 وهذا الحديث روي من طرف اختلاف العدد فيها فروي سبعين واربعين وعشرين
 وستة واربعين جزءا والاخير من رواية البخاري وجعلها اجزا من النبوة لان
 رؤياهم وجهي صادق ففيل حقيقة العدد وقدره غير مقصود والمقصود
 التكميل وفي وجه انه صلى الله عليه وسلم اوحى اليه احد وعشرين سنة
 ستة منها منام والباقي وحي تغطية على انواع يكونها وحيات امراة للبي مكي
 الله عليه وسلم فقال ترايت ان جدع السقف من بيتي وقع وخدي ولد اعور
 فقال يقدر من وجك وتلدني ولذا ابرأ من انما بعد ذلك فقصتها على الي بكر
 رضي الله عنه فقال يموت من وجك وتلدني فاجرا لاهل في من الرويا كان من وجهها
 غايضا وهو عود البيت فسقوطه بحسبه قال
 فاسقط علينا كسقوط الدار • بالليل لانه ولا امر
 واقر العور بالبر لغير بصر عن الحركات وفي وقت كلامها لا يكر كان زجها
 مقيما وسقوطه موفد والاعور يتسامر به فالنام واحد يختلفنا واوله بحسب
 الحال واماله كثيرة وقوله صلى الله عليه وسلم الرويا ثلاث انواع رؤيا
 حق بالامانة والنوصيف والظاهر الثاني وهو المناست لما بعده وعلى الاول
 الاضافة ببيان اي رؤيا هي حق فالمعنى واحد ورؤيا يحدث لها لنفسه

تفسير

دج

ابن عبد الظاهر

المراد

المراد بالها خطر بالبال لا امور مغاضة من عالم المثال والمثل يشبه بهن يحاوب
 غيره في خلقه لما يورده عليها من الاماني والاهل وهو في معنى التزويد المذكور في
 علم البديع فهو يدع وليس المراد من نفسه ذاته وهما معنيان متغايران يعني انه
 راي في منامه ما كان في فكره قبله وهومن اصناف الاحلام ورؤيا من تخرب الشيطان
 بان يلقي له ما يكره ويخاف بوسوسته وورد في الحديث انه يندفع للانسان ان يتحول
 من شقة الذي نام عليه ويسبحه بانه من شدة وينقل عن يساره او يمشي ركض
 ان انبته ولا يحدث به احدا قال السيوطي في مناهل السفا في تخرج احاديث المتفق
 هذا الحديث رواه الشيخان وغيرهما عن بضعة عشر من الصحابة الا انه قيل انه الذي
 في مسلم عن ابن سيرين عن اي هريه اذا اقترت الزمان لم تذكر رؤيا المؤمن تكذب واحد
 رؤيا اصدق فكم حديثا ورؤيا المسلم جزء من خمسة واربعين جزءا من النبوة والرويا
 ثلاث رؤيا واحدة بشرى من الله ورؤيا تخرب من الشيطان ورؤيا يحدث المرء بها
 نفسه فان راي احدهم ما يكره فليقم فليصل ولا يحدث بها الناس قال واجل لعبد
 وكره الغل والعقيد ثبات في الدين فلا ادري اهو في الحديث ام قاله ابن سيرين انه ي
 ما في مسلم وقد اختلفوا فيما ذكر من كود الرويا ثلاث الخ ففيل هو مدرج في الحديث
 من كلام ابن سيرين وفيل هو موقوف على اي هريه وفيل فيه انه مرفوع ويؤيد
 اذ ابن حنبل رفعه مسندا والحافظ السيوطي اعترض وكذا المعنى فلا يرد عليه ان ابن
 الملقن قال في شرح البخاري ان الصحيح انه ليس من كلامه صلى الله عليه وسلم ولا نقله
 في قايده والصحيح انه ابن سيرين وفيل انما هو في فتح الباري الفاضلة مفسرة في
 الثلاث فان منها زائعا وهو خويلد الشيطان وخامسا وهو ما يكره المرء في نفسه
 وسادسا وهو تلاعب الشيطان وسابعا وهو ما يعاذه الانسان وبيته وبيته
 حديث النفس عموم وخصوص ليس بشي لانه راجع لما ذكرنا في معناه وقد
 بسطنا الكلام على الرويا في تعليقه مستقلة بضيق عنها نطاق المقام وانما
 ان شئت وقوله صلى الله عليه وسلم في حديث رواه الشيخان عن اي هريه مسندا
 اذا تقارب الزمان لم تذكر رؤيا المؤمن تكذب التقارب تقا على من الزمان بعد
 واختلف في المراد به هنا ففيل المراد به زمان التسرع وقرب الليل والنهار من
 النساء وهو زمان تدرك فيه النار وتفتخ الارها ويرق النسيم فتعد
 الطباخ البشرية فيه فيقوي قواها على تلقي ما يغاض عليها ولذا قال اهل
 التغيير اصدق زمان لوقوع الرويا زمان التسرع وفيل المراد به آخر الزمان اذا
 قربت الساعة كما في زمان المهدي وتعاربه وقصده اما حقيقة لما في الحديث
 في ايامه السنة كسهر والشهر كجمعة والجمعة كيوم واليوم كساعة وقيل انه
 كثرة اشتغال الناس بالذنبات لسعتها عليهم او لغير ذلك وذهب كل ترجيح
 احد الوجهين لورود ما في رواية وقوله لم تذكر اي شي لكذب بابلغ وجه
 برهاني لانه ما لا يقرب من الوقوع ابلغ مما لا يقع فليس نفيها اثباتا ولا
 اثباتا نفيها كما انهم والعز به واجيب عنه كما فصله النخاة وشهرته في
 عن ذكره وخصر المؤمن لان نفسه اقوي وعقله اقرب من غيره وقيل انه بعد

فم

ل

التمدد بالوجع من المبرات وقوله صلى الله عليه وسلم في حديثه رواه الدارقطني
 ومنعه فلا وجه لما قيل من أنه لا صحة له أصلاً أي مرفوع وتعيين مزاج البردة
 مؤقده ولا والله المهملة مفتوحة وهي التهمة الأكابر من الطعام حتى لا يقد
 المعدة على عصبه سميت لها البرد المعدة حتى تنصف عن طبعه وتنصفه اخلاطه والراد
 يكونه أصلاً لذلك أنه منسوخ ومبدوء في الغالب
 فان الداء أكثر ما قراه يكون من الطعام والشراب
 وما روي عنه صلى الله عليه وسلم والراوية الطبراني في الأوسط كما يأتي
 بيانه والمهم المرفوعة في حديثه أي مرفوعة من قوله صلى الله عليه وسلم المعدة تؤخذ كله
 وبكر اليم وتكون العين ودال المهملة مفر الطعام كالكرش للحيوان والحوصله للطائر
 حوص البدن تشبيه بليغ والحوص جمع الما فسمها به وشبه البدن بما يستغني منه
 وقيل تشبهاً بالعين وق النخوة والبدن بن وعما وور قفا وهو مكرر لما في الحوص من
 الصفا والنسبية ثم رشح ذلك بقوله والعروق إليها واردة جمع عروق وهو مجري الدم
 والور ود الانبثاق للماء من جوارحه فشربه أيضاً خلاصة الغذاء إلى الأخصاب بالاخت
 من الحوص من المور ود العروق تنقسم إلى سرديات وأوردة كما ذكر أهل السريح
 فان كان هذا حديثاً خبر كان وقوله لا تصحح أي لا تحكم بحججه خبر ما المرسولة
 قبل وروي حديث بالرفع بدلاً من هذا والنصب أولى لضعفه وكونه مؤنثاً بالجر
 نون من صغره ويجوز رفعه على أنه مستداخلة نكلم عليه الامام أبو الحسن الدارقطني
 نسبة من دار القطن محلة ببغداد ولا يرد على المص أنه كيف ذكر الموضوع وهو
 كذا في عليه صلى الله عليه وسلم وهو مختص لأن ذلك في ذكره مع عدم بيانه
 وقد اختلف فيه فقيل أنه مرفوع قال الطبراني في الأوسط عن الزهري عن أبي
 هريرة مرفوعاً المعدة حوص البدن والعروق إليها واردة فادخلت المعدة صدر
 العروق بالحقه وإذا فسدت المعدة صدرت العروق بالسم ولم يرو عن الزهري
 إلا يدين إلى أنيسة تفرد به الرهاوي وقوله تكلم أي بحث في سنده وكونه
 مرفوعاً قال في كتاب العلل اختلف فيه عن الزهري فرواه أبو فرح الراوي عنه
 وقال عن عائشة ولم يقل عن أبي هريرة ولا الراويين عن أبي هريرة لم يسمع ولا
 يعرف من كلام النبي صلى الله عليه وسلم وإنما هو من كلام عبد الملك بن سعيد بن
 الجعد وقيل أنه من كلام الجعد بن كعدة وعن ابن منبه ما يقرب منه وذكر ابن أبي
 الدنيا أنه اجتمعت الأطباء على أن راس الطب الحية والحما على أن راس الحكة السم
 وعن عائشة رضي الله عنها أنها قالت الأمانة دواء المعدة داء ووردة والبدن ملائمة
 وقوله صلى الله عليه وسلم في حديثه رواه الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما
 خير ما نذا وبجده السوط يفتح السين وضم العين وواو وطا مهملات وكذا الم
 مايد أوي به فانه على قول بالفتح وهو ما يحصل في الألف ويستحسن به لفتح
 السدود الدماغية ومنع النزلات واللذوذ يفتح اللام وضم الدال المهملة وواو
 وكال المهملة وهو ما يحصل في أحد شيخي الفر ويغير غيره لدفع وترمه يعقري
 الصبيان غالباً وهو في الأصل سمان لرضع في الداس وأعلى الحلق ويسمى الثاني

ابن ابي قيس

نزلة الحلق وهو مرفوعه معروف وكان السابجاً بفتح بر فعه بالاصابع ففهم صلى الله عليه
 وسلم منه وأمرهم بما ذكر وهو العود الهندي يحكي في الماء فيعمل به ذلك فيجعله بخرارته
 وهو مأخوذ من اللد يد وهو جانب الوادي كما قاله الأصمعي وهذا من معجزات صلى الله عليه
 وسلم فانه من حقيق لا يعرفه إلا الأطباء قديماً وقديماً فمنه من زعموا أن الهندي النبوي لابن
 القيم من هذه النسخ ما فيه شفا للمعدة والجمامة وهي من الدم المعروفة في الداس مع انه
 وبين الكتفين وهي في موضع الدماخ تورم النسيان وهي داء اللسقية في الداس مع انه
 مرفوع من وروى فيها الحديث من أنه صلى الله عليه وسلم ما روي له الاسرار من
 الملايكة الا قالوا له من امتلك بالجمامة والمشي ففتح الميم وكسر اللين العجبة وتشدب النساء
 التحتية وهو المسهل يقال شربت مسها ومشوا حتى به لان صلاحه يكسر المشي الخلاء والنجس
 لو كان شيء فيه شفا من الموت كان في السنا والمعدة الشرح هنا كلام محتال تركه غيره وروى
 الجمامة أي الغمما بعد نصف الشهر يوم سبع عشرة وتسع عشرة وأحادي وعشرين في الوتر
 دون الشفع وهذا الحديث رواه الحارثي عن ابن عباس رضي الله عنهما وصححه وأبو داود
 عن أبي هريرة مرفوعاً وشبهه متفوحة وساكنة وغلب فيه الموت على المذكور وكذا في
 الميز ولقي من الجمامة في يوم الاربعاء والسبت والاحد وروى عن ابن حنبل انه كان الجمامة
 في هذه الايام وانما كانت الجمامة في النصف الاخير والربع الثالث من الشهر لفتح لان
 الاخلاء لفتح في اوله وتسكن بعده لهبوط العمر فالاستفراغ فيه اقل ولا ينعف ويقو
 انه ينبغي ان يكون في الساعة الثانية أو الثالثة ولا يكون عقب حمام ولا جنس وتسمع
 ولا في الصوم وفي العود الهندي سبعة اشربة والادباء العود الهندي العود المعروف
 وقيل القسط الابيض وهو مبين في باد المزاج من الطب والاشربة جمع شفا على خلاف
 القياس والقسط ينم القاف ويقال كسط بالكاف والسبعة انه ينفع من ذات الحيت
 وحمر البول وتضع شهوة الطعام والجراح والسم ويدبر الطب وتضع امرأ الكبد
 والربيع والسبعة غلبت بالوحى وما عداها بالخرقة وقوله صلى الله عليه وسلم
 كما تقدم الحلا من مالا ابن ادم وعاشرا من بطن شبه البطن بالوعاء الذي فيه
 الطعام وروى بعض النسخ من بطنه والمشرية في البطن مخففة لانه يضرب ويورث الكسل
 المانع من العبادة وفي المفضل عليه تقدم مرفوعة فان كان ولا بد أي ان لزم وأصل
 معنى البد المفاوعة يقال لا بد من كذا ولا محالة أي لا مفارقة ولا تحول فإريده
 لازمه فقلت من البطن للطعام وتلك للشراب وتلك يكون خالياً للنفس أي لا يحوله
 وخروجها وهذا إنما إلى انه لا ينبغي ملوه بتمامه وان يكون ما فيه اقل من ذلك
 تليهم وهذا بعض حديث رواه ابن ماجه والترمذي وابن خزيمة مرفوعاً وحسنوا
 وهو ما ملا ابن ادم وعاشرا من بطن حسب ابن ادم لقيتات يغنى ضلله فان كان
 لا محالة فقلت الخ وجعله من طبعه لانه بين مبدأ العجة والرحم ومقدار ما يكفي
 البدن وما يتوهم بعضهم انه يضعفه وقد قال بعض أهل الكتاب ليس في كتابكم
 الطب فقال له بعضهم قوله تعالى كلوا واشربوا ولا تسرفوا فقال انما
 جمعت طب جالينوس ثم ذكر ما يتعلق بعلمه صلى الله عليه وسلم بالانساب
 ولم يرد في اللغة والعشر ترتيباً فانه ليس بلازم وقد يستحسن تركه اعتماداً على

ابن ابي قيس

لون

حان

فهم السامع فقال وقوله صلى الله عليه وسلم في حديثه رواه الترمذي عن فروة وأحمد
عن ابن عباس مشددا وقد قيل عن سبائك في آخره يجوز إبدالها العاوي على من يعرف ولا
يعرف ويجوز تنوينه وعدمه وهذا إما اختلاف أو فيه وفي سبائك وهو رجل أمراة أم
هو أسرار من كان يسكنها ويترك لها فقال هو اسم رجل سمي باسمه أرض وهي مدينة بلفيس
باليمن فلا خلاف بين المؤلفين في صفة ظاهره ومنعه لانه امر به في بيئته فان ارد به الارض
فما يتبادر للبعثة ولد عشرة من الاولاد المذكور ولذا قال عشرة تيامن منهم ستة أي سكن
اليمين فنزل الدمنة الكرم ونسبوا له وهو مدحج وحبر وكندة والارزد والاسعريون
كما ذكره علي النسب واهل النار سج واليمن اقليم معروف فيه بقاعة ومنها المدينة
وتسام أربعة أي سكنوا السامر بالهجرة وقد تكرر وتبدل العاوي وهو من الغررات الى العريش
وهو لحم وجد امر وعامله وفسان كما قاله الواحد في تفسيره ونحوه هو قبايل
ويطون والحداد ليس هذا محل تفصيلها الحديث بطوله بالنسبة اي اذكره الحديث
وفيه إشارة الى انه افتقر على بعض منه يكفي فيما اراد وترك الباقي لطوله والعين
عنه والتلف في وجه نسبة السامر شامنا فيل لها في جانب اليسار ويقال له شامي
كيسري وقيل سمي باسم سام بن نوح وعرب بالاحكام وقيل انه بمعنى السامرة
لسامان آخر وسود فيها وكذا اي مثل ما تقدم من علمه صلى الله عليه وسلم
بالانساب جوابه صلى الله عليه وسلم لمن سأل وهو عرب من مرة في نسب قضاعة
في حديثه رواه أحمد والبيهقي والطبراني عن عمرو بن مرة اجهتي انه صلى الله عليه وسلم
قال من كان هناك من معد فليتم فزت فقال افعد فقلت من نحن قال انتم من قضاعة
ابن مالك بن حبر وقضاعة بنهم القان وماد معجدة وعين معجدة التوحي من اليمن
لقب به لا تفصله عن الناصر لان القضاء ما يفصل عن اقل الحايط وقيل من
فمنع بعضه فخر لغته لسانه من عاده وقيل القضاء من اسما العهد
او كلب الما وغير ذلك المذكور مما اضطرب بالنسبة للعقول وهو لغة القران الفصحى
او الناعل افتعال من الضعور مرة والاقصاح قال تعالى امن يجيب المضطرا
دعاه العرب على اي مع شغلها بفتح السين المعجمة ويجوز فتحها والاول هنا
أولي اي استغاثا وتقيدها بالنسبة يمع فنه وحفظه لغتنا لهم بضم السام
ومع ذلك اضطربوا في النسخة الى سؤاله صلى الله عليه وسلم عما اختلفوا فيه
لغنايه عليهم من ذلك اي معرفة ذلك اي مشكل انسابهم ومعرفة ما اشكل عليهم
متاحل امرهم ضبطه وهو صلى الله عليه وسلم لا يعتني به ولا يستغل بحفظه
وذلك يدل على قوة معرفته بالانساب وفي نسخة معجدة ومن ذلك بالاول وهو
غير مقدم وقوله مشددا اي قوله صلى الله عليه وسلم في حديثه رواه
الترمذي وهم قوم من العرب يوزن درهمان سنان بن شجيب من العرب اي قومه
من الشرق في العرب بمنزلة الداس من الجسد والها وهو من كبر خلف الرباعية
اي هم عدلهم ومن اسدهم وهم من ولد معد بن عدنان ومن ذرية اساميل و
بفتح اليم وسكون الال المعجمة وكسر الحاء المعجمة وحبر وهم كحيان من العرب
مالك وطريقا باسم الكنة ولدتها اتهما عندها وميمه لايدة فوزة فطل

وهو فيه عما فصل في كتاب سيبويه وشروحه وليبر هذا محله هاهنا اي راسها
وظلمتها بفتح العين المعجمة وسكون اللام وفتح الصاد المعجمة وميم وقاوي لجة
بين الراس والعنق او راس الحلقوم وفيه إشارة الى اشتراكها في الشرق وتخصيص
كل بقصيلة مع التعنق في التغير فان الراس والحامة متقاربان والقصبة تحتاج
لكل منهما في اسافة الطعام الذي هو مادة الحياة وقيل انه تفصيل لمذبح
لان الحاجة للقصبة اسد وكذا ان تقول انه انسان الى ان في جميع الشرق
سدة وقعر وفي مدحج لين ونفع وعلى كل حال فما وصفوا به ذلك على المدحج وال
على طريق التفسير البليغ او الجازم المشهور ان هاهنا امر من لها من اشرافها او
اوساطها يدل على تفصيل حمير والارزد بفتح مفتوحة وراي معجمة ساكنة
وذلك محتملة وهو الارزد بن العوث وهو بالسين افتح كما في القاموس ابو
نحي باليمن منه الانصار ويقال ارد شوة وثمان وسواه وازد بن الفتح
محدث كاهلها يوزن فاعل وهو ما يلي العنق من اعلى الظهر كما قاله الخليل
وعليه الكل والحد وقيل ما بين كتفيه او موضع العنق في القلب وجمعتها
نعت حمير وميمين الاولى ساكنة والثانية مفتوحة وهي فطر الداس وتطو
على الداس نفسها وجماعها العرب بطون منها وجمعتها ايضا اسم فصح ونفل
مغروق وفيه إشارة الى ان غيرهم وان كان اسرف كالمهاجرين والحلفاء لهم
الفصل بمعان ونهم وحمل كدهم لان الانصار منهم وهذا ان يسكون اليم وذلك
متممة قبيلة باليمن وفتح اليم اسم بلدة غارها هو من البعير كاهل من
الانسان والكتف وذو ولها بكسر الال المعجمة ومنها وسكون الال المعجمة
اي اعلاما وسناما فقيه من المعرفة بالانساب العرب ومنار لها في الشرق
والاحاطة بلحوا لها ما لا يفندي له سواه صلى الله عليه وسلم وقيل
الراد بالذرة اعلا السامر وان تحابل الضعف والتكارة لاجبة على هذا
الحديث لتكريره ذكر الداس بالفاظ مختلفة ولذا جازم ابن حجر بانه منكر قلت
اما انكاره من جهة الرواية فمسلم واما من جهة تكراره المذكور فتفتن يدعي
ودفع من الفصاحة فلا وجه للاستدلال به وهو عليه وقوله صلى الله عليه وسلم
وسلم في حديثه رواه الشيخان عن ابي بكر في خطبة حجة الوداع ولفظ قوله
في جميع ما وقع هنا بالجر رواية عن المصنف وان جازر فغ بعضهما ان الزمان
قد استند اراي عاد لما كان عليه كالدين التي يرجع انتهاؤها الى ابتداءها
كمية يوم خلق الله السموات والارض ونمت الحديث اثنا عشر شهرا منها
اربعة عشر ثلاث متواليات ذو القعدة وذو الحجة والحرم ورجية مصر
بين جدادي وشعثان انتق وقيد به كذا دفع للنسب وتغير السهو الذي
كانت الجاهلية تفعله فاهم كانوا اهل حروب وغارات فترما انهم بعض
الاسر الحرم وهم محاربون فيشق عليهم التركة فيملونه ويقبلونه
من شهر الى آخر ويستمر ثقله من شهر لاخذ سنة بعد سنة حتى يعود

ف

دج

لومعه الا وفيه نقل بذلك شهر الحج وكانوا يحجون في كل شهر عامين فوافق حجة الى
بكر العام الثاني من حجة ذي القعدة فلما حج صلى الله عليه وسلم حجة الوداع
وافقه حجة شهر ذي الحجة المروع فوقف كما هو الآن فخطب واعلمهم ان حجة في هذا
ليس اتفاقا بموافقته لدور الشهور في الجاهلية وانما هو امر شرعه الله
وقدره في الانزل وامره به نسخا لما كانوا يفعلونه وامره صلى الله عليه وسلم
بالحفاظه عليه وان لا يبدل ويبدل دور الجاهلية الا في قوله استاذنوا فجمع
رجع لما في علم الله وقضائه قديما وهو معنى قوله يوم خلق الله الخ فليس النبي
وليسه وانما اذا ارادوا ذلك يقولوا من بني كنانة لا اله الا الله على
جمل بالمعنى ويأتي بالاصوات ان المتكلم قد اكلت لكم الحرام فاحلوهوا واستلوا
مؤافقة حجة المروع ولذا لم يصح صلى الله عليه وسلم قبله وارسل ابا بكر
رضي الله عنه بالعهد ليظهر الحرام قبل حجة ونقل ابن حجر ان حجة الوداع كانت
والشهر في الحول وقد تساوى الليل والنهار واعتدل شروق الشمس والنور وقالت
القدر العقوي في شرح الاربعين حديثا انه في هذا الحديث اسرار الهمة
لا يطلع عليها الا بعض الكل ثم قال ان النسخ الانساني او حذو الامر الهلي في اول
دور النبوة ومدة سبعة الاف سنة بعد نبينا صلى الله عليه وسلم في الالف
الاخيرة منها الجامع بين احكام النبوة والميراث المحتق بالاخوة والبروج تمارج
بالقريب فامترح في زمان بعثته الدنيا بالاخوة البرزخية كالسنة كالصبح
بالنسبة للنهار فظهر النور وتدرج حاجتي تطلع الشمس وكذلك ظهور احكام الاخوة
من حين المبعث الى طلوع الشمس من مغربها ومنه ظهر سرية النبوة والولاية
انتهى للحضرة ومن لم يفهم الحديث ذكر ما لا مساس له به ولا ينبغي ذكره وذكر هذا
الحديث هنا اثباتا لنقله عليه الصلاة والسلام بالحساب فان الزمان وحركة
الدورية متغيرة عليه وقوله صلى الله عليه وسلم في حديث رواه الشيخان عن ابن
عمر رضي الله عنهما في احسن اي في شان حوضه الذي يكون يوم القيامة يشرب منه
العطاس وقد تقدم الاطلاق فيه رزقنا الله ومروده وسقانا منه شربة لا يظمؤ
بعده زواياه سوا جمع زواوية وهو ما حصل من تلا في خطب من داخله وسوا
معنى متساوية وهذا يقتضي انه شرب متساويا لا متلا متسقينها فان الله
لا تتساوى زواياه الا اذا استقامت املاعه وهذا امر عيني على المسامحة
ودقايق الهندسة وذكر ابن ابي الاصبع انه نزع من البدع غريب سماع
الاستقفا وان منه قوله تعالى الى ظل ذي ثلاث شعب فقال انه آيات الى الله
ليس بظل لان الثلث لا ظل له وهذا كله لا يحتاج الى ذكر كل مقام فقال
وهذا الاياتي ما ورد فيه من ان مسافته ما بين ايلة وصنعا ومسافة شهر
وعبر ذلك كما سلا لانه اعلم باحواله شيئا بعد شيء كما قيل بل لان المراد من كل
زيادة سعة فهو كما في المنزل ملاجئي هر من اليه كل يوم وقوله صلى الله عليه
وسلم في حديث رواه ابو داود وابن ماجه عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي
الله عنهما في حديث الذكر وهو انه صلى الله عليه وسلم قال ان مسلتان لا يجيبهما

المحرم فاحلوه

ابن ابي قيس

عنه

رجل

رجل مسلم الادخل الحنة وهما يسير ومن يعمل بهما قليل يسبح الله عز وجل من كل صلاة
عشر وثلاثين عسرا وتكبر عسرا قال قتادة رسول الله صلى الله عليه وسلم يعقد هاتيك
قد تك تحسون في مائة باللسان والنف وخسائة في الميزان فاذا اويك الى فراشه سبح
وحمد وكبر مائة فتك مائة باللسان والنف في الميزان فايكم يعمل في اليوم الفين وخمماية
سنة الى اخر الحديث وان الحنة بعشر مائة والحسنة مائة وخمسون على اللسان اي اذا
جرت على اللسان ذكرت في ذكرك صلاة من الصلوات الخمس فالحال ان تكون مشروطة في
خمسائة والنف وخمماية في الميزان التي تفرق بين الاعمال والوزن اما الصلوات او لها نفسها
بجمل الاعمال اجساما وعنده الغزلة انه تمثيل لمضاعفة اجرها فان الحنة بعشر
اما الحسنة ورج به النص وهو اقل مراتبها وقد بين يدك ذلك وهذا استدلال من المقام
علمه فانه صلى الله عليه وسلم بالحساب وهو بالنسبة لمقامه وحده ذهنة امر
شبه وقوله يعقد هاتيك الى انه لم يكن له صلى الله عليه وسلم بسبعة يسبح بها
ولذا قال لبعضهم لها بدة وقد قال السيوطي في رساله سماها المنحة في السجدة
الحاشية وان لم يباشرها بنفسه لانه صلى الله عليه وسلم راى عند بعض الصحابة
نوي تعد به الذكرا فافترها عليه وقوله صلى الله عليه وسلم في حديث رواه
الطبراني عن ابي رافع بسند قال ان فيه منعقا وهو في موضع جملة خالصة
وفي نسخة وموضع نعم موضع الحرام هذا يغني الحام المملكة وتؤدي اليه بين
بعد العمل بذكر ويؤتى ولم يكن في عصره صلى الله عليه وسلم بالمدينة حرام ولم
يخله وهذا التمثيل لما لم يذكر فيه الاختار لجمال البناء وما بال هوا ونعم للمح
والخصوص به هذا او قيل موضع الحرام كقولهم نعم دار المتقين وقوله صلى الله عليه
وسلم في حديث رواه الترمذي عن ابي هريرة وحجة ما بين المشرق والمغرب قبله القنلة
تطلق على المسجد كما في قوله واخذوا بيوتكم قبله في احد التقاسير وعلى الكعبة
وعلى حقتها وسماها وهو الماد هنا لانه المراد عند الاطلاق وهو اثباتا لبقلة
اهل المدينة لانه الحام بكونه او على من في جنوبه او شماله والتبست عليه وقال
ابن عمر احدثت المغرب عن بيتك والمشرق عن بيتك فها بينهما قبلة واعا كرون
العاجبا استقبال عين الكعبة او جهتها فبحكم طول بل يقصلا في التقدير وكنت
الفقه لا يسعه هذا المقام والشاهد في الحديث انه يدل على انه صلى الله عليه وسلم
يعلم اليقاعات فان معرفة سمت القبلة باب منه ثمنه هذا الحديث وقوله صلى الله
عليه وسلم في حديث ذكره ابن الاثير في النهاية ولم يحججه السيوطي لانه لم يسمع عليه
لغيبية بن حصن الفزاري ويكنى ابا مالك واسلم يوم الفتح وكان من الموفعة وكان
من حفاة الاعراب وهو الذي قال فيه صلى الله عليه وسلم انه الاحق المطاع
لانه كان سيد قومه وعيونه علم متقول من تصغير العين او الالف بن حابس
ابن عفان بن محمد بن سفيان بن عاصم التميمي واسمه قراس ولقبه بالافرق لفرقه في
راسه وهو من الموفعة ايضا وكان شجاعا فارسا شريفا في قومه في الجاهلية
والاسلام اسلم وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وقديني فخير
وهو الذي نزل فيه ان الذي ينادونك من وراء الحجرات وقصته مد كونه في السير

ت

والشك في المعقول له من الراوي وقال ابن الاثير انه مكي عليه وسلم يروي عن علي بن ابي طالب
وقد اورد عليه فقال انا اعلم بالخيل منك فقال مكي عليه وسلم انا افرس بالخيل منك
اي افرس واعرف ومصدر الفراسة يفتح الفاء والفراسة بالكسر من التفرس وهو معنى احد
وهو رعيه عليه باسلوب حكيم ولم يقل له لست كذلك لما يعلم من انه اعتراف بحاجتي
وقوله مكي عليه وسلم في حديث رواه الترمذي عن زيد بن ثابت ثابت لثابت وكان له
كتابة عدة كما مر في المعقول له منهم قيل انه معاوية رضي الله عنه وقد مر في هذا
في حاشيته هنا كتاب النبي صلى الله عليه وسلم فبلغ عدد هم ثلاثة واربعين
وقدم شيخه الحافظ الغزالي وقال ان نسخة اتحاد الانصار في اورد هم ثمانية قلت
وقد وقعت انا ايضا على ثمانية لابن ابي الحديد فيهم وكان لم يبق عليه ولم
نفسهم هنا لان له مقام اخر وكان المداد وعلو الكفاية له مكي عليه وسلم
زيد ومعاوية صنع القلم على اذنك لم يبق منها في المراءى بين فانه اي وضعه كذلك كذا
اي اكثر كذا بكسر الدال وفتحها وهو صفة النسيان للمسلم فاعل اسلمه الممل وجوز فيه ان
يكون اسم مفعول ايضا اي ما يدكر ويذكر وامل واملي بمعنى وهذا القام يكتسب على الكاتب
وهما ورد الغزالي قال لعلك في ليل الذي عليه احق وقال الغزالي في حديثه عليه والاول
اسلمت فقلب تخفيفا كما قاله الراغب واما قوله نعال واملي لمران كيدي متين
فمعناه اهلهم هذا اي خذ هذا او اذكره وفيه حاله في فعل بمعنى خذ من غير
تقدير والرسم يخالفه وفي كلمة مستعملة في الانتقال والتخلص من كلام لاضر او ما
ينتميه وهي كذلك في القرآن وكلام العرب في معنى فانه مكي عليه وسلم بالكفاية
واحوالها مع انه مكي عليه وسلم اي من امة امية لا يكتب ولا يكتب فهو من
مخيلة لانه كان لا يكتب كما تقدم بيانه وانه فيل انه كان كذلك في اول الشريعة وانه
كتب بعد ذلك في الحديث كما ذكر بعضهم وقدر دوة وشيئا عليه كما فعله
ابن حجر في تخرجه احاديث الراوي وقد تقدم بيانه في غير ما موضح ولكنه مكي الله
عليه وسلم اوتي بالسلم المعقول للعلم بان المؤتي له هو الله علم لا شيء حتى قد ورد
انا اجمع امر وهو ما يروى ويروي مطلقا وقد يختم بما يغايل الحديث المرفوع
من كلام بعض الصحابة او التابعين به في بعض روافد الخط اي كيفية رسمها وحسن
نصو يرعا اي صورة لها المستحسنة عند اهلها ومن ما رويها كقول مكي الله
عليه وسلم كتابته لانما لسبب الله الرحمن الرحيم لانه لا يخجل النبي من مدح طوبى له
من غير بيان لسببها فانه يلبس صورة لها وفي نسخة لانه في رواية ابن شعبان
من طريق ابن عباس رضي الله عنهما وابن شعبان هو محمد بن القاسم بن شعبان
ابن اسحاق المصري المالك في سنة خمس وخمسين ومائة ومنعه ابن حزم وله
ترجمة في الميزان وقال السيوطي حديث ابن عباس لانما لسبب الله لم اخذ ولد ليلي
من حديثه السن اذ كتب احد كرام الله الرحمن الرحيم فلم يدركه من حديثه
زيد بن ثابت اذ كتبت في النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث عليه مكي الله عليه
وسلم الحديث الاخر الذي يروي بالسلم المعقول ونايب فاعله قوله عن معاوية
ابن ابي شيخان احد كتبه مكي الله عليه وسلم كما تقدم وفي نسخة الذي يروي

معاوية اي يروي عنه مكي الله عليه وسلم يروي مكي الله عليه وسلم في هذا انه كان يكتب بين
يديه اي عنده وفي مجلسه فقال له الف الف الف الف الف الف الف الف الف الف الف
لا تتقوا السالكين فقال لا الف الف الف الف الف الف الف الف الف الف الف الف الف الف
اي اصلح مدادها من قولهم لا فهاذا الصفة ومنه يلين بك كذا ولا يلين اي يناسب
واشتهر استعمال ذلك فيما يجعل في الدواة من حبر او ليد او حبر لانه يصلحها لمعونة
احد المداد في القلم الذي قد يفسد الخط وحرف القلم اي اجعل فله حرقا فانه اعون
على تصوير السنان ويكون خرقه من جهة اليمن واقرا الماي اجعلها مستقيمة او طولها
قليل لا لها عوز عن الف اسم ورفق النبي اي اجعلها مستقيمة او طولها
ولا تقور لم يري لا يخجلد اي رخصا مطبوعة كالعين العول وهو يفتح المشاة القوية
وفتح العين الممثلة وكسر الواو والسددة ورا ممتلئة وحسن الله اي كتابته وصورة
لفظه تعظيم للمشتهر ومدة الرحمن لم يبق في معنى لم يبق فيه فهو بمعنى مد ما بين
الميم والنون هكذا الرحمن عوضا عن الالف الساقطة خطأ او المراءى اسم الغائب
ويبعده مخالفة رسم المصحف العثماني وجود الرحيم اي حسن كتابته والتجويد
مطلق التحسين وتحقيق في العرف بتحسين الخط وفي عرف لفرانحسين التلطف
بالحروف ورعاية تخرجها وصفا لها وهذه الحديث رواه الديلمي في مسند الفردوس
وهذا اي معنى فانه مكي الله عليه وسلم بالخط وهو متحدث عنه قوله الا في فلا يبعد
والغزالية او خير مقدم اي يحقق ويحرف والقافي جواب لشرط وان لم تفتح الرواية
انه عليه الصلاة والسلام كتب بيده الشريفة اسنان الى ما قاله الناجي من انه
روي انه مكي الله عليه وسلم كتب بيده في الحديث كما تقدم وانه لا يفتح في
كونه اميا لانه كان في بدو امره لا يراى في سببه فهو معجزة اخرى له مكي الله عليه
وسلم غفلا فلا يبعد ان يروى في علم هذا اي علم الخط من غير تعليم ويمنع الكتابة
والقراءة من المصحف قيل ولا يبعد ان تقع منه الكتابة والقراءة في وقت معجزة اخرى
له لشهادة ما في البخاري انه مكي الله عليه وسلم اخذ الكتاب فكتب هذا اما قامي
عليه محمد رسول الله في عمر الفتحا وانه قال لعلك كرامته وجهه اصح رسول الله لما
اباه بعض المشركين فقال والله لا اخونها ابدا فاخذ الكتاب وليس يحسن يكتب فكتب
هذا اما قامي عليه محمد بن عبد الله اقول قد علمت ان هذه مقالة منقولة عن الناجي
انكرها عليه اهل عصره ونسبوه للزندقة وعقيد مجنون له الحاجة على عصره وقالوا
انه مخالف للنبي الحديث والقرآن وكونه من معجزة فاجاب بانه مترج به في حديث
البخاري والتجوز خلاف الاصل وفي القرآن ما يشير اليه لان قوله ما كنت تتلو من
قبله من كتاب ولا تحطه يمينك يقتضي كتابته من بعده وهو معجزة لا تنافي
كون اميته معجزة في اول امره وقد ذكره ابن حجر وغيره من شراح البخاري واما
علمه مكي الله عليه وسلم بلغات العرب جميعا فبارك في وطونا ولا احد لا يعرف
ولا ينطق بالبلغته حتى لو حاد الكلام بغيرها لم يطق وحفظا معاني اشعارها
وان كان لا يقول الشعر ولا ينسده وان انسده نادرا غير ربه في كراهاته
الا انه كان نزل عليه شعر العرب المتلفون بمدائحهم مدحونه بها وينشد بين

باعتقاه

دلي

يدعيه فيصنع لها ويعلّم منها ما لم يدعه غيره من فصحاء العرب الا ترى كمال السند فيسند فيه
 وقال فيها في حريتها للبعين لها • غنق منين وفي الحديث لنهليل
 قال القحطاني رضي الله عنهم الجواب العينا فقال له مسكينا الله عليه وسلم لا بل الاذان
 وهو كذلك عند العرب الا ترى قوله غنقة •
 له جريان يعرف الغنق فيها • كسامعني مذعورة وسط روبر •
 وقد نقل بعضهم تطاير هذه الغنقة والتمزج على الشجرة وفي ذكر الشعر بعد
 الكتابة مناسبة تامّة اذ كل منهما امر معروف مسكينا الله عليه وسلم امر معروفه ولا
 ينسب به وهو من مقامه الحسنة وفيه دليل على انه ذكر الشعر والجمعة عنه ان
 مشنن كثير من العلوف وقد قالوا ان معرفته من فرو من الكفاية حتى شعر المؤلفين
 كما ذكره السيوطي في شرح منظومة المعاني والبيان واختلفوا بعد الاتفاق على امتناع
 الخطأ قال الساقية بحر متما هذا كان يحسنها اولا فيقول بكل من القولين كما في
 الروضة والحفظ يتعلّق بالمعاني والافلا فلا وجه للاعتراض عليه بانه لو قال
 فهم معاني اشعارها كان اظهر فامر مشهور قد تبين على يقينه في اول الكتاب في
 فصل فصاحته كما تقدم وكذلك في مثل معرفته للغات العرب حفظه كثير من لغات
 الامم غير العرب وهذا اترق في معرفته كذلك دليل على انه معجزة وموهبة ربانية
 كقول في الحديث الذي رواه الشيخان عن ام خالد سنة قاله مسكينا الله عليه وسلم
 لا تخالد وهي بنت خالد بن سعيد بن العاص وامها ايمّة بنت خلف تزوجها الذي
 وهي صحابية ولدت بالحسنة وترتبط بها وهي صغيرة ولد انطلق النبي صلى الله عليه
 وسلم لها وخطبها بما نعرفه من لغتهم وان كانت غريبة من صميم العرب وقاله
 لها لانه اتي ببياب فيها خبيثة متغيرة سودا فيها اعلام سفر وخضر فدعاها
 والبسها لها وقال لها ذلك كما فعلته البخاري وفيها لغات سنة كما ذكر
 وسنا سنا بالقر وسنا سنا مع تخفيف لم يرد في حديثها وانكر بعضهم تخفيفها
 وروي كرسين سنا فقول الكرماني الفاعلية واصلا حسنة فحفت بحذقها
 كقولها كفا بالمتين ساي شاهدا تانا هذه الروايات وان الحدف من الاتي في غير
 تزخير المدامع شدّودة لم يعمد من الاول وهي اي سنة بمعنى حسنة انشعكا
 بالقياس والخيبة ولما سبته سنة لفظا بالحسنة اي بلغة الحبسة وهم جيل معروف
 وقوله مسكينا الله عليه وسلم في حديث رواه الشيخان وغيرهما من طرق في حديث
 الغنق المتقدم ويكثر المخرج فيمنع الها وشكون التامهلة وحيم وهو القتل
 بها اي بلغة الحبسة وعربه مسكينا الله عليه وسلم وقال ابن قرقول في المطالع
 فيسري الحديث بالقتل بلغة الحبسة وهو وهم من بعض الرواة والاهم غريبة
 صحيحة واسأل معناه اختلاط الناس بعضهم ببعض ومنه الذي نال المخرج الى
 بصر القيام والعبادة في المخرج كمنه الى انتهى وهو مرقا قاله المصنف ولم يوه
 ان تفسيره مروي في الحديث ومنه يعلم انه ورد بمعنى الغنقة وما قيل من انه
 المرحبان اسم يور لانه يور قتل يجيى بن زكريا لا وجه له لانه يقتضيه فارسي
 ولم يقله احد وقيل انه مذتوا فة اللغتين وهذا قريب الى الصواب ان صحت

ابن ابي قيس

اي بعض ما ورد عنه في لغات
 العرب لا في اشعارهم
 على اشعار

الرواية

الرواية فيه وسنه المشكك في هرج ومرج والمج معناه وتلك فيه للازدواج وقد نقل القائل
 ابن رستم السبع فصاح قومه • الى المصباح في هرج ومرج •
 وقوله مسكينا الله عليه وسلم في حديث اي هرج الذي رواه ابن ماجه عنه اشكب دررد
 وفي بعض الروايات اشكب دررد من زيادة ميم ساكنة واشكب في مفعلة مفتوحة وشين مفتوحة ساكنة
 وكان غريبة مفتوحة وكون ساكنة وبامو حدة ساكنة وفسر المصباح في هرج ومرج
 لغته مكسورة وقد تفتح وبزاد فيها هاء فيقال شكبه بكسر الشين وغربت وغير لفظها
 ومعناها فان معناه الكرم عند العجم وجرى بدل من مفعلة مفتوحة بين ما رواه
 محمّلة ساكنة واليم عندهم ضمير المتكلم وسياتي ما فيه وقد علم ان المصباح اهل الله
 واستقام اليهم كما رواه ابن ماجه وضبط به الرواية عنه فانه قروي يمي علم بلغة وثقة
 في الرواية فما قيل ان دال دررد الاولي معجزة وهم من ترويه رواية الميم لانه لا يناسب
 قوله اي وجمع النطن فانه لو جمع ذلك قال اي وجمع بطي وفسر غيره بجمع بطند ويروى
 انبج بركه الميم الا ان يقال تركب معناه المغرب والذي رواه ابن ماجه شكب بشين مكسورة
 وكان مفتوحة وهو اصح لان شكب بالفارسية معناه البطن وفي سننه قال الزهرية
 هو النبي مسكينا الله عليه وسلم فخرجت من صليته من حليته فالتفت الي وقال شكب دررد
 فقلت نعم يا رسول الله فقال امه فمسل فان في القليلة شفا كما صححه السامع الحديث
 فقل عن شيخنا ابن عبد الحق السبكي وغيره وهو الحق المعتمد فاعرفه فان شيخنا هذا
 خاتمة الحفاظ بمصر واليه اتفق علم القراءات وله تاليف مشهورة رحمه الله وروى شكب
 بكسر الشين وادرسوك الله مسكينا الله عليه وسلم قاله لا في الدرر او المشهور الاول
 كما قاله التلساني ولم يذكر ووجه نكته مسكينا الله عليه وسلم معناه بالفارسية وهو
 ليس بجيبي فلهذا اذا درستوه ولذا ورد انه قال مرفق لي وذكر الزهراني نقضا
 مما تقدم وقال انه في بعض النسخ اشقبت بالفتح وهو غريب ولم يسند له رواية
 فاعذر على ما قدمناه وقوله بالفارسية اي باللغة الفارسية نسبة لغاريين كورق
 وكورق بن سام او يافث وقيل انه ولد لملته وقيل انه ادم عندهم ويقال لهم
 الروس ومما تكلم به مسكينا الله عليه وسلم بالفارسية لفظ سور في حديث جابر وروى
 الدعوة للظفار وبالفارسية العرس اي غير ذلك اي تضرع ما ذكر من معرفته باللغات
 او من معارفه التي لا تخفى مما لا يعلم بقين هذا وفي نسخة بعينه فضلا عن كنه
 ولا يقوّم به اي يوفيه حقه كله ولا بعينه فضلا عنه كله الامن حارس الدرس اي عالج
 واجتهد في حفظه ودراسته وتلفه من اهله وفي نسخة الدروس والعلوف على
 الكتب اي ملازمة مطالعها ومذاكرتها والظرفين من الاشتقاق وهو ملازمة
 المكان فاستعار لما ذكره فيما تقدم دليل على حواري التكلم غير العربي ولو لا
 ضرورة خلاف المذهب لكان هنة وروى فيه احاديث واهية كمن تكلم بالفارسية
 نقص مروية وانه يومئذ المتعارف وانه لسان اهل النار وقد انكره الكراهة
 احاديث كحديث الفارسية الدرية لسان اهل الجنة في الجنة ومما فاته اهل
 مفاعلة من لغت منسلة وقا ونون اي جالسهم ولا زهم وهو بلغ منه
 لانه من لغت المصباح اذ ابرك والفتاة ما غلط الطول مستدلا من كالكرب

لن

عربي

الدابة من ذوات الاربع يعني جلس بين يديهم للتعلم كالبعير الباركة على الارض وهذه
هيئة التعلم في ادبه وقال التلساني هي المستفيدة من شافته اغنته وروي منافقة
بمنفعة وقاف وتوخدة كما تقدم انتهى وفي بعض النسخ منافقة بتوفد وقاف مسئلة اي
منافقة ونظري في الدقايق التي كلفها السحر وفيه نظر وفي بعض المروج مالا معني له
هنا مرة متفونين على الظرفية متعلق بجميع ما قبله اي نقل ذلك مدة من ماله ولم يتركه
طرفة عيني وهو مكلي الله عليه وسلم جل كما قال الله تعالى احيى منسويين الي الانام
كانه كما خرج من بطن امه لم يتعلم وهو مبرور من كعبته اولى امة العرب لا تعلم وعرفوا
بذلك كما مر وقال الشاعر عني خالي واخي اي فغوله لم يكن ولم يفر صفة
كاشفة منقرة واماد كوفوله كما قال الله تعالى ناديا يعني لم اصفه صلى الله عليه وسلم
لهذا الا ابتاعنا لما وصفه الله به بقوله ان اوحينا الي رجل منهم وهو فقيه لما بعد
وما قبله فلا يقال انه ترك ادب فان ملكه لا يقال له يا رجل كما لا ينادي باسمه
نفسه في الملة ما انعم الله به ولا عرف بعصبة من هذه اي الكفاية والقراءة صفته حين
يقال انه تعلم منه ففقه في حقه منجزة وفي حق غيره تفقذ كما قال
كما ك بالعلم في الامي منجزة ولا نشأ اي لم يكن من اول نشأته وبدء امره الي بعثته
بين قوم لهم علم اي معرفة بشي من العلوم لا يعرف من الجاهلية ولا فقرة لغير هذه
الاسوي الكتب وغيرها لا تعلم لم يكونوا اهل كتاب ولا عرف هو صلى الله عليه وسلم
فقد مبني على العلم اي قبل بعثته وظهور معرفته بما ذكره من ابي مراد كرس
المعارف اللدنية ثم استدلل على ذلك بقوله قال الله تعالى وفي نسخة عز وجل وما كنت
تتلمذ من قبله اي القرآن وما علمك الله من كتاب ولا تخطه بينك اي بيدك النبوة
التي يكتب بها وتلك اليد ونصوم ويتيم الله حلة ذلك بقوله اذا انزاج المطلوع
اي شكو وقالوا فاعلمه من فراه وكتبه ثم بين حال فومره في عدم ما ذكره فاعلمه بما
كانت غاية معارف العرب اي ما انتهى اليه علمهم النسبي معرفة اسباب قبايلهم
الى اجدادهم واخبارا وادبها اي ما وقع لا بايهم واسلافهم من الحروب والوقايع
والشعراي حفظ شعر من قبلهم من القصيد والعطمان والايان والبيان لسر الادب
به علم البيان المعروف فانه امر حداث كان في عيني عنه بالسليقة ولا مزم علم البلاغة
كله كما فيهم ايضا وانما المادبة المنطق الفصيح المعرب بما في التمايز وعني به الخطب
والرسايد وكوهها من الكلام المنثور الذي كانوا يذكرونه في محافلهم لمقابلته للشعر
وهو المعنى بقوله صلى الله عليه وسلم ان من البيان لسحر وانما حصل ذلك لهم
اي معرفة النسب وما بعده بعد المنوع اعلم ذلك اي مع ذلك لم يكن علمهم بما ذكره الا
بعضا ولة واكتسابه وصرفه من ان كسبه حق عرف به بعضهم دون بعض فكان يقال
فلان متابة و فلان اوية وكوه والاستغناء بطلبه ومناجاة اهله عنه بالسؤال
عنه والحفظ له ولم يعهد منه اعتنايد كن في اول امر وهذا الفن اي النوع الذي
كانت العرب تعرفه وتعتني به نقطة من بحر علمه صلى الله عليه وسلم اي اقل قليل
بالنسبة لما ظهر من علمه ونقطة استيعان وبحر علمه استيعان او كبحر العلم والاسيد
البحر المحل الذي لا يمكن الكثرة المايلين عن الطريق المستقيم انكاره وهو اسان لتفسير

عربي

قوله

قوله اذا انزاج المطلوع ليشي بما ذكرناه من معارفه متعلق بجد واللام زائدة
للقوية ولا وجد الكثرة جيلة بيد ولها تليسا في دفع ما فتنناه مما تقدم تفصيله
الاقول لم سا طيرا لا ولين استنسا متفصل لانه ما اخالوا به على بعض صغرها الضفول
او منقطع لانه لا جيلة فيه وهو جمع استطون كاحد ونة او جمع اسطار جمع سطر
او اسطير او اسطوري اي احاديث مما سطر من قبله واكاذيب وقالوا انما يعلمه
بشراي هو متا لقاها من غيره وتعلمه فرة الله فوهم المذكور وبطله بقوله
لسان الذي يحدون اليه ايجي وهذا السان عز في ميين اي لسان من ادعوا انه تعلم
منه لسان محي فكيف يمكن تعليمه او التعلم منه ومعني يحدون يستلوت عن الحق
بقا لهم هذه ثم قالوا من انه يعلمه رجل ايجي وفي نسخة قالوا لها العنبر بكابة
العيان بكسر العين ولا تفتح فيه كما مر والمكابة الانكار من غير دليل وامثل
معناه هجوم السارق فنادا الي معاندة في المحسوس لا تفيد فانه الذي نسبوا
تعليمه له صلى الله عليه وسلم بزعم الباطل اليه متعلق بنسبوا اي استدرة
له اما سلمان الفارسي القماني المشهور من الله عنه لانه كان عنده صلى الله
عليه وسلم او العبد الرومي وهو يعيش غلام خويط بن عبد العري الرومي
وكان ممن قرأ الكتب ثم اسلم وسياتي تفصيله وقصة سلمان انما اسلم وعرفه
بالمدينة بعد الحج وعلومه صلى الله عليه وسلم ومعارفه هذه كانت ظاهرة قبل
ذلك فكيف انه كان يعلمه وبعد نزول الكثير من القرآن حين هذه الآية وتعد ظهوره في
نسخة نزول ما لا بعد لذكره من الايات القرآنية او العلامة القالة على بنو حنيفة
من المعارف المذكورة الدالة على البطالة عنهم واما العبد الرومي فكان اسلم قبل
الهجرة ولكنه كان يعرف على النبي صلى الله عليه وسلم ويتعلم منه فكيف يقال
انه يعلمه واختلف بالنسبة لجهول اي اختلف المخدوعون في اسمه كما سياتي في كلامه
ف قيل انه بلخام او يعيش او جيرا ويسار اما بلخام فمؤخدة مكسورة وقول
البرهان الخافق مؤخدة لا اصل له ولا مساكينة وعين مهملة والغويم ويعين
يأتي انه يفتح التخيية وعين مهملة مكسورة وتخيية ساكنة وشين مهملة ذكره
الذهبي في الصحابة وقال انه غلام الغيرة وهو الذي تزل فيه قوله تعالى انما
يعلمه تسير وجير ياتي ايضا انه نجم مفتوحة وموخذة ساكنة ورامهملة
قال البرهان لم اقف عليه في التمام وكذا يسار يفتح التخيية المشاة وسياتي
تممة لهذا في محله وقيل بل كان النبي صلى الله عليه وسلم يجلس عنده
امراب عن اسلامه وقراة عليه الي انه كان عبدا وميتا يحترف بصقل السيوف
عند المرومخ الناب فكيف قالوا انه تعلم منه وهو لم يجز معه ولم يعرف وقيل
المخالعة بئيه وبقي الاول في اتهما كان يجلس عنده الاحد فالامراب انتقال
او ابطاي وكلاهما اي سلمان والغلام الرومي مجيبي اللسان اي لسان كل
منها فيه حجة وهم اي الطاعنون وفيه بما ذكره واسناد التعلم له الغمضا
اللدجع الد وهو السديد الحفومة وتجمع على الداد ايضا من اللدد وهو
العناد وفي الحديث انفس الرجال الي الله الالاد انهم وهم الخطباء جمع خطيب

وهو من يقوم على نفي القوم بعلام يبلغ كل واحد منهم ولا يمتدح فيه ان يكون سجعاً وقد كان
للعرب وللأفوم منهم خطباء معروفون بالبلاغة والبرجال اللامع باللسان فبعض اللام
وسكون السنين جمع لسن كذا وهو الفصحى اللسان الطلق البيان وقيل جمع الس
فلا اسباب فيه كما قيل بفتح اجم وكسر هاء وقد عجزوا عن معارضة ما اورد به اي
مقابلته بلام حكيمة والاميان بمسألة عطف تفسير مع تحديده وطلبه منهم وتوهم
بالجواب منهم وضعه وقرفة كنه بلاغته ووجه الحارة ونظرة قتادة قالوا هو
شعر وقارة قالوا انه شعر وكهانة والحز بكيدهم والفتاحة تنادي على فصاحتهم
وصورة تاليه اي بحر واعن فهم صورة تاليه ونظمه المعجزة فانه لا يشبه كلام البشر
والتأليف اخضر من التركيب لانه تركيب مع ألفه ومناسبة وفي اكثر النسخ وصفه بالراء
المهمل جمع وصف بفتح تميم وهو في الاصل وضع بعض الحارة على بعض فاستعير
لترتيب كلام المتن الحكم وفي بعض النسخ ونظمه وهو ما قبله مقطوف على وصفه
ويكون عطفه على معارضة والاولة اقرب والنظم مستعار من نظم الدرر لتماثل
الطرائف التي في كمالها وما بعد بل ترق في المعجز ومغايرته لما قبله طاهر لا يحتاج
لتمجيده الا عند عدم الفهم فكيف في الاستغناء عن الحال والوصف اليهم وتيراد
لها النجيب حتى كيف تكرر بانه وقوله بالبحر متعلق بمقدري كيف الفن بالبحر
وهذا التركيب سابع في كلامهم يقول كيف بك اذا اجابا المشاكن من اللكنة وهم يمد
افصح اللسان وبيان المطلق نعم بفتح تميم وقد تكسر عينه ويقال نعم انما ايضا
في لغة وهي كلمة تقع في جواب اللام الموجب وقد تقع في ابتداء الكلام كما هنا كما هنا
جواب سؤال مقدس وفي غير جواب كما يقال لمن طرق الباب نعم نعم وعليه حل
قول محمد بن نعم واري الهلال كما نراه كما سيجي وقال بعضهم انما آية في قوله
وفيه لآمر لم يحضر في الآن وقد كان سلمان الفارسي عن ابيه عنه او بلغا من
وهو بفتح الباء الواحدة على ما تقدم ولا شئ كرها ويقال بلام ايها وهو
العلام الرومي او يعبر بفتح المشاة الخفية وعنهم معلقة مكسورة وبفتح
ساكنة وسين مفعلة علم منقول من المضارع او جبر بفتح اجم وسكون التاء الواحدة
وامهله وهو عتيد للفاكه بن المغيرة وقيل لعباد الحضرمي قيل ان سيده
كان يصريه ويقول له انت تعلم هذا فيقول لا والله بل هو يعلمني ويهديني
او يبار بفتح المشاة الخفية وهذا المذكور مبني على اختلاف فهم في اسمه
كما تقدم بين اظهرهم خيرا كذاي مقبلا بفتح تميم بفتح تميم وتقال طهر انهم
بالق ونون مفتوحة كانه لا يستفاد بهم طهر وراه وظهر قدامه من كثر
فشاخ في الاقامة بين قوم يحالطهم بكلمة مدد انما رهم في جميع مدة
اعادهم بخاطبهم وكلمهم وسكوتهم فكيف لا يعرفون حاله وهو استلال
على كذبه واسلم معن المداغانية ويطلق على جميع المدة الطويلة كما في
النهاية وذكر الماوردي ان غلامين نصرانيين من عين النخاسة اتيهما والآخر
جبركا نوا بسند ونههما ما ذكر وقيل غير ذلك فكل حي عن واحد منهما اي من
الكثرة شئ من مثل ما حياه محمد صلى الله عليه وسلم من حدق قدس تعلقه

والبعض اجم وكرها
عربي

وهو

ابن افرس

عن

عن هذين فان كان من مذهبهم لسان والعلام وهو يعبر عن المتن بفتح اجم وكسر و
شئ من مثل ما كان يحياه محمد صلى الله عليه وسلم وهذا عرف واحد منهم بفتح تميم
ذلك الذي حياه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الايات الباهرة وهو كالي فله
وما منع العبد وحيفد اي حين حضورهم معه على كثره عدده بفتح العين اي اي
ما بلغ لهم مع كثرهم وحرمهم على تكذيبه ودوب طلبه بدل الهمة وفرة واو
مستدرون العقود من الداب وهو الحد والتعب يقال ادا به اذا تعبته بمرار
بمعنى القادة المسببة عن ذلك وصار حقيقة فيه وقوة حسده بحامله وهو ما
يعتبر على الطلب ويحتمل ان يحل الى هذا الذي من عوانه لعله فيأخذ عنه
اي يتلقن يتعلم منه ايضا اي كما تعلم منه النبي صلى الله عليه وسلم على زعمهم
الفاصد ما يعارض به ما حياه ويتعلم ما يحتمل به اي يحمله حجة ودليلا على شغبه
اي لحاجه في خصوصته وعناده وفتيح الشر بفتحة يقال شغب به وعليه وهو بفتح
العين المحجمة هنا الوقوع قافية لقوله طلبه وهو لغة وفيه كما في القاموس وغيره
وتسكن ايضا وهي اللغة المسنونة فيه ومن انكر الفتح وقال انه لغة عامة لم يبري
لم يثبت مع ان الكوفيين يحتملون تحريك كل ما عينه حرف خالق الشعر على انه لو
صح ما قاله قلنا انه ارد واج وساطة وحرفه بفتح شغبه كقول المضرب
الحارث وهو من كفار فزيث وان ذهب الى الحيرة ليقول منهم انما رملوك الغرس
رسم واضرا به فكاه اذا قرأ النبي صلى الله عليه وسلم القرآن وقص عليهم قصص
الامر وحذرهم ما وقع على المضرب فزيث وقص عليهم قصص ملوك الغرس وقال
قد اثبتكم بالحسن ما حياه محمد وهو الذي نزل فيه ومن قال سائر لسان ما نزل الله
الاية ثم انه لم يزل كذلك مصرا على عداوة صلى الله عليه وسلم حتى اظفر الله
عليه فقتله كما ذكر في السير بما كان يحرق من خلقه بفتح تميم بكذب
والخرقة لفظ مؤلدة ومعناها اقتتال الكذب يتلوه به اخذ وهما من الخراق
وهي خوقة يلعب بها من يرقص وهذه لفظ عربية يسمونها ايدة بفتح تميم
المولودون وتوهوا امالة يسميها كما في قوله بفتح تميم ويحرق بفتح الخفية
وفتح الهم ونما مفعلة وقا من اخذ وكنية التي كان ياتي بها وتلقبها
عليهم ولا غاب النبي صلى الله عليه وسلم عن قومه ولا خرج من كده الى
بلاد بعيدة اقام بها اقامة جمل انه لقي بها من تعلم منه وهذا مقطوف
على قوله ولا عرف اجم ولا يفسر طول الفصل وما اعترض بين المقطوفين
ولا كثر اختلافه اي واحده ومجيئه بمرار عديدة يقال فلان يختلف في
بلاد كذا اي يسافر ويذهب اليها لاختلاف لغة لقوم المعروف الى بلاد اهل
الكتاب وهم اليهود والنصارى والمغيرة بالكنى اشارة الى ما ياتي انه صلى
الله عليه وسلم وقع له ذلك مرة او مرتين الا انه فيها لم يفرق رفقاء
من قومه ولم يفرق غيرهم حين سافر الى الشام كما ياتي فيقال انه استمد
سهم اي طلب المدد والاعانة من اهل الكتاب بتعليمه لئلا يمان يتلوه على
قريش بل لم يزل مقتضا عندهم بين اظهرهم في وسطهم مختلفا معهم وتقدم

دبي

انه يقال بين اظهرهم وظهر بينهم برمي بسطه بعضهم بغيره المتنازع النجاسة اي يلاحظ
ويحفظ بنو بني اي منهم ومنهم لا يخفى امره عليهم ولعنه من قومه وحمله من رعاية
الغنم والمواشي وهو المناسب لقوله في صغره اي وهو طفل وسبابه اي بعد ما بلغ
وصار شابا وكان من ذهب الى الاول ان من جعله مكلي الله عليه وسلم راعيا ولكنه
وقع ذلك له ولغيره من الانبياء عليهم الصلاة والسلام ولم يكن معينا عندهم وهو
اقوي في اتيان مدعاه لان من يري تلوذ في الغالب فيعتزل عن الناس بعيدا عن العمل
ثم لم يخرج من بلادهم بعد ما سب وتبلغ الوجد ما وجد وعرف حاله الا في سفرة
واحدة او سفرتين الى بلاد الشام مرة مع اي طالب ورة من الطريق باسرة
تحت الرأب كما مر مرة في تجارة لاما المؤمنين خديجة رضي الله عنها مع غلامها
ميسرة فلم ينفرد عن اهل بلده انه ابقا سقرا واقامة ولم يتردد في السفرين
حيث يرد عليه قوله البرهان ان السفرين محققين كما في السير فكان ينبغي ان يقول
الا في سفرتين جرحا لان السفر الاول لم يرد فيه ما عده ابو طالب من الطريق
كانت كالعدم فانه يقال ان مرجع انه لم يسافر فلا وجه للاعتراض عليه
لا يخفى واما ما ذهبه مكلي الله عليه وسلم مع موضعته حكمة لئلا يسعد ولا ينع
شله سقرا لا سيما والراد سفره كما لا يدار اهل الكتاب وسفره فيمكنه التعلق فيه
وكذا ذهبه مكلي الله عليه وسلم الى الطائف الى بني عبد ياليل فانه لقربه
لا يبعد سقرا واهلها جهلة اهل شرك لا علم عندهم بعلومه له وقوله
لم يطل فيها اي في جنس السفر مكلي اي اقامته وهو يفتخر الميم ومنها مائة جيل
فيها اي في المدة تعليم القليل وتعلمه من علم وغيره فكيف الكبر الذي كان يعرفه
منه وهو استنهام انكاري بغيره بطريق برهاني ثم اكده وانبت مدعاه بقوله
بل كان في سفره في محبة فقامه لم يفتار فقامه ولم يخالط غيرهم طرفة عين ورفاقه
يفتح اوله مقدر كالتحاة بمعنى الاقعة وهي اجتماع في السير والسفر والرفق
لان كلامهما يرفق بمصاحبه غيرته اي قومه وقبيلته من العشرة وهي الاختلاط
قال في القاموس عشيرة الرجل بنوا بيه الادب او قبيلة لم يعجب عنهم وفتار فقام
معارفة تختل ملاقات اهل الكتاب وتعلم منهم ولا خالف حاله التي نشكا
عليها وعرف بها مائة مقامه بفتح الميم مقدر بمعنى لا قامة بمكة الى ان
هاجر مكلي الله عليه وسلم الى المدينة وقابل خالف ميم يعوده صلى الله
عليه وسلم وحاله مفعوله وقوله من تعليم بيان لقد في قوة المذكور لعله
يرتفع اي ما خالفه لا مراح من تعليمه الخ وليست من زيادة في الفاعل وحمله
مفع كذا قيل واختلاف اي محي وذهاب وامسح بمحى القوم بعضهم خلف بعض
فاستعمل المقيد في المطلق ومنه اختلاف الليل والنهار الى غير ذلك الخا وفيها
وهو العالم من علم اليهود او منهم اي عالم بالبحر واحكامها او قس يقبح
الغاف كما في القاموس وغيره واشتهر منه وذكره ابن السكيت في المسلكان بربليس
علما المتقاري او كاهن وهو من العرب من يجبر عن المعينات بواسطة جن وجده
فاستوفى اقسام من يمكن التعلل منه من انواع الناس ثم ترفي في ابطال ما قالوا

ابن ابي ترس

دجلي

فقال

فقال بل لو كان هذا اي لو فرض خلاف ما ذكر من حاله صلى الله عليه وسلم لكان فرضا
اسفا واكبره له فكيف مع اهل الكتاب واختلاف للفتيسين والاحبار بعد من على الغم
والنقد بفتح ثبوت خلافه لا يبعد مكته بين اظهرهم بيري في صغره وشابهه كما قيل
فانه غير مناسب لن تا مل لامة كله كان محي ما اتى به مكلي الله عليه وسلم من معجز
القران الذي لا يشبه شيئا من كلام البشر فاطعا لكل عذر واعتذار وانه من مخالفتهم له
عنادا وبغيا منهم وجعله عذرا ايما الى الغم بعزوفون بحرمهم بدلالة الحال وبدعنا
اي من يلا ومبطلان الادعاء وهو الا خلاف وفيه استعانة مكينة لتبيينهم من
رلت قدوة لمسيحي في احوال الشرك للجهة تشبوا لها وهي اوهي من بيت العنكبوت
وفي نسخة لك شبهة وتجليا بضم الميم وفتح الجيم وكسا اللام المشددة وتجر تخفيفها
وتشكين الجيم وقال البرهان انه نعم الميم وسكون في العجمة والظاهر ما قد مشاه
اي موصحا وكاشفا ويزيل ويعد الكلام غيبته تخيلوه وتبين خالوا بيه
فصل في خصا بيه صلى الله عليه وسلم التي ختمه
الله لها عن غيره من الرسل عليهم الصلاة والسلام وتساير الخلق وكوامنه التي
اكرمته الله وشرفه الله بها واثارها اي اظهر علاماته نبوته ونجاة واهل الجود
خير مقدم للحصر والاعتناء وقوله انا وه يفتح الحرة جمع نيا وهو اخبرني اخوان الصفا
الواقعة له مكلي الله عليه وسلم مع الملائكة والجن وامداد الله له بالملائكة بكسر الميم
مصدرا مائة امدا اذ من المد قال الراجح امدة الجيس بمدد والامان بطعام
واكروما حبا الامداد في المحبوب والمد في الكرم بخوامد داهم بفاكحة وبغلة من
العدا بمد انني اي ارسال الله الملائكة عليهم الصلاة والسلام مددة الله صلى الله
عليه وسلم واعانة كاسياني وطاعة الحق له باقتادهم واسلامهم لا بامدادهم ولا
خالفة في العيان بينهم وبين الملائكة وروية كثير من اصحابه لهما في الملائكة واكن كاسياني
ولا وجه لتخصيصه بالجن فرائد ما ثبت ما قاله من القراء فقال قال الله تعالى
وان نظاهرا اي تتعاونا عليه اي النبي صلى الله عليه وسلم بما يسوة فان الله
هو مولا اي ناصر ومعينه وجيريل ومناج المومنين والآية وسبب نزولها
ذلك ظهير ومنير تظاهر الحفظة وعائشة أم المؤمنين والآية وسبب نزولها
وتفسيرها مبسوط في محله وقد تقدم في اول الكتاب بعض منه وقال تعالى اذ
يوحى بك الى الملائكة اني معلم بنمري وتاييدي فتدبروا الذين امنوا بالقتال
معهم ونقوة قلوبهم بوعدهم بالنصر وظهرهم على اعدائهم وهذا كان يبدى وقد
كروا عداوة المشركون وعددهم وقلة المسلمين ومنهم ومنهم وهو تعالى يؤيد من
ليسا بيمه وقال في وقعة بدر اذ تستغيثون ربكم تظلمون غوته واغانتة
فاستجاب لكم اجاب دعاكم وانجز وعده لكم اني ممدكم الايتين اي اخواننا
الى اخواننا اي اني ممدكم بالعلم من الملائكة ممدون اي مستأجرون وقال تعالى
واذ صرفنا اليك نفر من الجن ليشعروا القران الآية اي اسلناهم واسلناهم
اليك والقران ما دون العنة وهو لاجن نصيبين وهذا كان يبط نخلة في منصرفه
مكلي الله عليه وسلم من الطائف وقد ذكره هولا النفر وعددهم واسماهم في مقالات

دجلي

ابن ابي ترس
دجلي

التفسير واجتماع الخبر صلى الله عليه وسلم وقع مرتين بل الكثر وهو شاهد على انه صلى الله عليه وسلم
التي عليه وسلم من اجل الحق والاشبهه فيه ولا خلاف عند من يعتقد به حدنا سليمان بن العاصي
القمي يسمي عليه تقدم بياته وبيان السماع ورتبته قال حدنا ابو الحسن السريدي
تقدمت ترجمته قال حدنا عبد الغافر القاري وقد مر ايضا قال حدنا ابو احمد
الجلودي تقدمت ضبطه وترجمته قال حدنا ابن سفيان هو ابراهيم بن محمد بن سفيان
راوى صحيح مسلم عنه وترجمته معروفة قال حدنا مسلم القشيري النيسابوري صاحب
المعجم المشهور قال حدنا عبيد الله بن معاذ ابو عمرو العنبري كذا في الصحيح
الثقة توفي سنة مائتين وسميع وثلاثين واخرج له اصحاب السنن قال حدنا ابى
معاذ بن معاذ النخعي كذا في الصحيح واليه انتهى علم الحديث توفي سنة مائة
وسنة وثمانين واخرج له اصحاب السنن ايضا قال حدنا سبعة تقدمت ترجمته
ايضا قال حدنا سليمان الشيباني ابن ابي سليمان فيروز اوثاقان السيبلي
بالحمية مولا هم الكوفي الحافظ الثقة توفي سنة ثمان وثلاثين واحدي واثنين
واربعين وقوله العافدي وابن كثير سنة تسع وعشرين غلط واخرج له الائمة
الستة سبع زكريا الزاي المحمدي ونسبوا المزا المحمدي ابن جبير بالنعير
بالحاملة وموعدة وخجينة ساكنة وشين معجمة وهو ابو موسى الاسدي
ادرك وصح عليا وعمر رضي الله عنهما وعاش مائة وعشرين سنة وتوفي سنة اثنين
وثمانين واخرج له الستة عن عبد الله بن مسعود الصحابي المشهور وهذا التفسير
الافى احببه مسلم والترمذي والنسائي موقوفا والذي ذكره المصنف واية السنن
وقال الترمذي انه حسن صحيح ولقطة قال لغاي لقد راى من ايات ربه الكبرى
قال ابن مسعود رضي الله عنه في تفسيره وهو موقوف له حكم الرفع راى جبريل
في صورته الاملية التي خلق عليها له ستاية جناح الامم جاب قسم مقدري
راى الامة الكبرى من ايات ربه والكبرى اسم تفضيل مؤنث اكبر ومن تجميعية
وفيه ايما الى انه راى ربه وهو قول الاكر فقد راى بعين بصره وهو مذهب
ابن عباس وارضا الاسعدي والنوري وما نقل من غايته رضي الله عنه من انكاد
فقتل ان الذي قاله كما في مسلم عن مسروق انه قال كنت متكيا عند عائشة
فقال يا ابنا عائشة ثلاث من كلام نوحادة يهتن فدا عظم على الله العزبة قال
وكنت متكيا فجلست فقلت يا ام المؤمنين انظر بي ولا تنجلي الم يقل الله عز وجل
ولقد راى بالافق المبين ولقد راى نوحاة اخرى فقال انما اقول من سال عن ذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اما هو جبريل لمرارة على صورته يهتن
هاتين المرتين رايتيه من تحت ساد اعظم خلقه ما بين السما والارض الحديث
فليس فيه نفي وبيته وانه صلى الله عليه وسلم ذكر كذا ذلك وقد تقدم جميع
ذلك مع ما فيه وقد ذكرهنا انه راى جبريل وله ستاية جناح سدت ما بين السما
والارض والعدد لا يحصى له فلا ينفى ان يكون اجاسته تزيد على ذلك فان الملائكة
اجسام مجردة قابلة للتشكل والخراري الحديث الصحيح المسند في محادثة صلى الله
عليه وسلم مع جبريل واسرافيل وغيرهم من الملائكة اعاد مني جميع على المشي فقلنا

لها تنزيلا لتمامها لاجتماع اولئك من ذلك بقوله بنحو عدد الصور الذي يشير اليه ما
قبله وبيته بقوله بعد وما شاهد من كثر لظفر وعظيم منورهم ليلة الاستراشور وفي
المنحة وضوءه بعصمهم وفي المنحة وعظم منورهم وحديث الاستراشور وبيته صلى الله عليه
وسلم الملائكة والاميين مشهور وقد مر من ذلك في الملائكة كذا في كماله ومكان
المطر واسرافيل صحيح مشهور ايضا ومن اراد تفصيله فلينظر كتاب السيرة المشهورة
بالحنابلة في اخبار الملائكة فانه كتاب جليل في بابه وقبه عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عيره المشركون بالفاقة ابي العتر وقالوا فاقه
الله من قوله ما لهذا الرسول يا كل الطعام لايه حدثت لك فخر عليه جبريل وقال
ربي العزة يفرئك السلام ويقول لك وما ارسلنا قبلك من الرسل الا انهم لما لم يكونوا
اح فبينما جبريل والبيت مكي الله عليه وسلم يتحدثان اذا ذاب حتى صار مثل البردة
وهي القدسة فقال له صلى الله عليه وسلم ما لك يا جبريل فقال ذاب من ابراهيم
لما يفتح قبل ثم عاد لحاله وقال اشرا يا محمد هذا من اذن الجنة فاقبله من اذن
وقال يا محمد رب العزة يفرئك السلام ومعه سبعة من نور يتلا لا يفوت ذلك هدم
مفاتيح خرايب الارض فطر جبريل كالمستشرف ففر جبريل بيده الارض وقال انواضع
لله عز وجل فقال يا مريض ان لا حاجة لي في الدنيا قال اميت اصابت الله نكلا ويرون
ان هذه الامة انظرها من اذن تبارك الذي ان شاع جعل لك خيرا من ذلك خيرا من خيرا
تحتها الاضداد ويجعل لك قسورا اقول ومن هذا علم انه لم ينزل بالقران الا جبريل
غير هذه الامة والسر فيما ذكر ان نوره من اذن وهو كذا ايمان وتخييره دون نك
بالعلم ايضا علم منه جبريل ان الله اراد له صلى الله عليه وسلم ما هو ارق من ذلك في الجنة
وانه لم يرض بحوزة الدنيا العانية ان يكون له ولو اراد خلافة انا ملائكة الارض ومن
له النصر فيها كاسرافيل والاخير صلى الله عليه وسلم والسلام لا يقول شيئا ابراهيم ولا
يفعل الا ما يؤمر به فافهم وقدر اهم اي الملائكة محمدي في مجلسه صلى الله عليه
وسلم والحضر مثل الحامد رحمة رحمة جبريل اذا جاء وقدم وتكون فيه تحويزا مشهورا
عن مكان المعنوية نفسه ويستعمل للتعليم في صاحب المجلس فيقال الحضر العالية
تأمر بك كالمقام كما يكنه اصحاب التزسل جماعة من اصحابه في مواضع موطن وهو
محل الوطن وهو هنا المطلق المكان محارا من سلا مختلفة اي متعددة وامر معناه
المتغايرة فاستعمل في الامر معناه وقد تقدم بعض من الكلام على وية بعض اصحابه
للملائكة عنده مكي الله عليه وسلم وفي بعض النسخ قراى اصحابه جبريل في صورة رجل
تسالة عن الاسلام والايمان والاحسان وعن الساعة وهو اسالة الى الحديث الذي
في اول البخاري والكلام عليه وعلى الفرق بينه وبين الاسلام ففصل في شروحه
وراي ابن عباس واسامة بن زيد وغيرهما من الصحابة كعائشة وام سلمة وعمر
وخارثة عنده مكي الله عليه وسلم جبريل في صورة دحية بن خليفة الكلبي
الصحابي الجليل المشهور توفي في خلافة معاوية وكان من اجل الناس واجله ولدا
كأن جبريل عليه الصلاة والسلام راى في البيت مكي الله عليه وسلم على صورة ربي
الله عنه ودحية يفتح الدال وكثيرها ومعناه الرئيس بلغة اليمن وتسل الملك

مع عظم خلقه الامثلة بصيرة ليلى بافتادعين جزائه ولا بار الهنا ثم اعاد هذا
كما قيل بل لا اله الا الله والظن المقتضى ان لا ينشأ كذا في الله
وهو يوجب الرياح وقول امام الحرمين انه كالظن المقتضى تفصيل وتقرير للعقول
ايضا فلا يتقبل حقيقة اذا تمثل رجلا تائيدا من خطابه ولا بعد في ان يحصل له بعض
الافق القديسية الملكية بقوة يقدر بها على التصرف في تدنيه كما يريد كما قيل
ان الابد الابد لا اله الا الله كما نوا يري لهم في بعض الامكنة شيئا يقوم مقامهم لقدر
ارواحهم القديسية على التقوى بمشورهم وهو المشي بعالم المثال وفيه كلام
في كتب الاموال والحكمة وبعض هل الشرح يتكلم ويتبعه شرح المقاصد وقوله في
منه دحية تنقذ بر منصف اي في مثل سورة دحية وما قيل من انه تمثيل للملكه
منها واستقر ان فيها استقرار المظروف في ظرفه تكلف لاحاجة اليه لان مثله للمثول
والاخاطة يعدل فاحقيقة في العرف ورؤية ابن عباس روى الله عنهما في مرتبة
رواها الترمذي ورؤية اسامة له رواها الشيخان عنه فقول الشارح احدى
لم اقف عليها من فصور النظر وراي سعد بن ابي وقاص في حديثه رواه الشيخان
عليه بئس وبيان جبريل ومكاييل لفرقتهم في سورة تبارك في حديثي عليهما ثبات
تسميتهما وقع في الحديث عن غير واحد وهذا كان بفرقة احدى وقد قال لا اله الا الله
الله عليه وسلم قال النووي في شرح مسلم هذا اتم اكرمه الله به وفيه رد لمن قال
ان الملايكة لم تقابل معه بغير بدر وقد صح الخبر فالتواضع بحسين وهذا هو الصواب
وقال القرطبي في تفسيره لم تقابل الا بعدد وروى الله المؤمنين باحد ان مبرور
وثبتوا ان يدوم بالملايكة فلم يصيروا ولم يمدهم وكان للنبى صلى الله عليه وسلم
سلطان يقابلان عنه دايميا وفي الحديث دليل على ان رؤية الملايكة لا تحتل بالانبياء
عليهم الصلاة والسلام في رواهم المعجزة والاولى ومثله عن غير واحد اي
روى مثل ما في هذا الحديث عن ناس كثيرين من طرق متعددة وسمع بعضهم في
تعيين العتبات وغيرهم من احاضرين من ملايكة ربه فاحتملوا حيلها على الجري
بصوت يوم بدر اي وقعت احين القتال وهذا رواه ابو يعقوب والبيهقي عن ابن
عيسى روى الله عنهما ان رجلا من غفار قال قدمت انا وابي علي ونحن مشركان وسعدنا
على جبل مشرق على بدر نظر الواقعة ونظر علي من كون الدبرة فبينما نحن كذلك اذ
دنت سحابة فيها جحش فحمل فسمعنا قائلا يقول اقدم جبريل ورفقات ابن علي
من خوفه وكذبة اهلك وجبريل ومضادى اسم فوسا الملك باليم وروى جبريل بالون
والصحيح الاول وبعضهم راي نظاير الرؤى اي سرعة وقوة ما يخففه كظاير طار
عن مفرق وهذا رواه البيهقي عن سهل بن حنيف وراي وقد الليثي من الكفا في
يوم بدر ولا يرون المنابر لانه ملك خفي عنهم وبعضهم رآه وعرفه وقدر وروى
كلاما في احاديث ذكروها ويحتمل ان يقول ان النظاير استعارت بسمت بطاير وحام
طار من برج بدنه بنفسه كانه ليس جزا منه بدليل قوله ولا يرون المنابر ولا
المنبر قال ابو داود والمناظر اي لا تمنع رجلا من المشركين يوم بدر لامر به فوقع
راسه قبل ان يمسك اليه سيفي وكانوا يعرفون قتلى الملايكة بان لهم سمة تاركوه

دج

عربي

وراي

وراي ابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب قبل اسلامه يومئذ اي يوم بدر رجلا لا يصفى
وتحق همهم وراي الله على جبريل تلقى اي فيهما يمان ولون اخر ما يقوم لها شيئا اي لا يمكن ان
يقاوم شدة قنا الهاشي غيرهم قلة او كثر لانه من مهابة بطشها وسرعته وقيل
ان الراي لذلك سمع من عمر وكمار واه البيهقي وهو مخالف لما رواه المصنف هنا وفي
هكذا في تحريج التبريطي لاحاديث هذا الكتاب وفي الشرح احدى رواه ابن اسحاق
في سيرته ونقله في حديث طويل في محلك اي لخص والعهد فيه عليه وقد كانت
الملايكة تصاح من ان بن حصين باقها والذي رواه مسلم انها كانت تسلم عليه ولا تافا
بينهما فان المتلافين يستحب لهذا السلام والمصافحة تحية واكراما لان السلام
امان والمصافحة تسليمة له فهو امان لفظا ومعنى وجسا وعلان بن حصين هذا
هو الصحيح في الخبر اي روى الله عنه وحصين علم منقول من مصنف حصين وهو كما قال
افضل من نزل البصرة توفي في خلافة معاوية سنة اثنين وخمسين وممنافة
الملايكة له مشهورة في الكتب المعتمدة واما السلام ففي صحيح مسلم مسندا الى طرف
ان عمار بن ربيعة عنه قال له كانت الملايكة تسلم علي حين الكوفة فترك الملايكة
السلام علي ثم تركت الكوفة فعادوا وقال له اكنه ما دمت حيا قال النووي رحمه
الله كان به بواسير فاكتفى لها لقطع دمه وكان عظيم الضر والنول وفي العلاج
ترك النول فلما قطع الملايكة السلام عليه والافاكتي لغير محرمات وان قيل
بكرهه اذا امكن العلاج بغيره كما ورد في المثل اخر الد والكي وروى الله كان يسمع
في داره السلام عليه من غير ان يري اهل الدار المسلم كما ذكره الترمذي وهذا فان
كان خارجا عما عدا له الفصل من رواية النبي صلى الله عليه وسلم الملايكة ورؤية
العتبات لهم عنده فهو يعلم منه المصنوع بالطريق الاولى او هو استطراد وراي
النبى صلى الله عليه وسلم في حديثه رواه البيهقي في مسند عن عمار بن ياسر روى الله
عنه وراي بغيره فقد تمت بالفرقة لمعولن او قضا حرة بن عبد المطلب عنه
مسلى الله عليه وسلم وفي نسخة لم يفر باللام في زيادة كما في ردكم وثانيه احدى
في الكعبة اي في داخلها او عند صا فخذ معنيها عليه خوفا من مقامه لانه رآه
على صورته في دلايل البيهقي وطبقا ابن سعد عن عمار بن ياسر ان حرة روى الله
عنه قال يا رسول الله اري جبريل علي صورته قال انك لا تستطيع ان تراه
قال بلى فادنيه فقال له اقعده فقعده فنزل جبريل على حصنة كانت في الكعبة
فقال له مسلي الله عليه وسلم ارفع طر فرك فانظر فرفع طر فراه فراه قدومه
مثل الذي وجد الا خضر فخذ معنيها عليه واعلم ان راى اذا تعدي بالهجرة
لمعولن كان من باب عطي قال ابن مالك لا تدخل اللام عليها لانه يلزم تعدي
فعل في بيته وان تعدي احدها لزم الترجيح بلا مرجح فالمرتبعة ما اف
احدهما فتعديه هنا باللام لا فجة له وقال ابن هشام انه ساذ واللام زائدة
كمول ليلى الخيلية

دج

الحاج لامعطي العصاة مناهم ولا الله يعطي العصاة مناهم
فان كان هذا او رد كذا فهو من الساذ المسنوع ولا اعتداه عليه واعلم ان الحافظ

التحويلي قال في كتابه عدة الناس في مناقبه العظمى من حيث انه عنة ان العباس بعث اليه عبد
 الله الي النبي صلى الله عليه وسلم فقام وراه وعنده رجل فالتفت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال له مني جئت فقال منذ ساعة قال هل رأت رجلا قال نعم
 قال هذا جبريل ولم يره خلق الا علي لان يكون نبيا لكان اسأل الله ان يجعل ذلك في
 آخر عمره وله طرق من الاسانيد الا انه معارض برؤية جماعة من الصحابة لجبريل لم
 يعموا ولكن هذا ضعيف وتلك صحيحة ولا يتكلف الجمع بينهما وقد علم ان عيسى في آخر
 عمره فقال
 ان ياخذ الله من عبيتي نورهما في لسانه وقلبي منهما نور
 عقل صحيح وراي عاقل في ذلك وفي في مزارع كالسيف مشهور
 وقال له لعن الامويين ما لكم يا بني هاتم ثمتا بؤس في ايمانكم فقال وانتم يا بني
 امة تصابون في بصائركم انتم اقول ما ذكره من حديثي الراي لجبريل اذا ولا
 من طرق مزارع فوثقوا ولين من قبيل الاحكام فيجعل معارضه ناسخا فلا بد من التوفيق
 فيجعل علي من رآه وسعد في بيت وكوه من مكان متخبر كالبيت من غير علم النبي صلى
 الله عليه وسلم برؤيته فلا يرد روية عاتية وغيرها له وذلك لانه نور شديد
 قد نور من ضعف البصر المؤدي للعمى اذا حدق فيه الناظر واطال نظر في نوره الذي
 لم تترك وهو من الاسرار الالهية فتأمله ثم ان المظفر الملائكة لم يرفعوا ذكر
 امره فقال وراي ابن مسعود في حديث رواه النبي في ليلة اكن اي ليلة
 راي فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم اكن وقد اقرنا تذاكرهم وعقولهم
 للاسلام فداهم وسمع كلامهم قال البرهان في المغتفر الذي في صحيح مسلم من حديث
 ابن مسعود انه لم يكن مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اكن وقال ابن سيد
 الناس في سيرته انه حديث ابن مسعود في كونه كان حاضر في ليلة اكن روي من طرق
 وفيه انه نوبت بنين التمر وذكر الشراح هنا كلاما لا يجمع له والحق ما قاله
 ابو النعاس السيلي الحنفي في كتابه اكار المجاز في احكام المجاز من انه روي فيه احاديث
 متعددة منها ما رواه ابو داود وابن مسعود ان علقمة قال له هل سمع النبي
 صلى الله عليه وسلم ليلة اكن احد قال ما سمع منا احد ولكن فقدناه ليلة
 فالتسناه في الاودية والشعاب فقلنا اغتيل فبتنا بستر ليلة فلما استجأنا
 من قبل جبريل وقال اتاني دالي الحن فذهبت معه وفرات عليهما القرآن وانطلق
 بنا وانا انا رايتهما وذكرناهم سالوه الزاد فقال لكم العظم والبر والحق
 عن الاستخاء بما رواه احمد وهذه الليلة غير الليلة التي حضرها ابن مسعود
 وهي في دلايد اليه في مشهدة قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 لا يحاكمه بمكة من احب منكم ان يحضر الليلة اكن فلم يفعل فلم يحضر احد
 غيري فانطلقنا حتى اذا كنا باعلامكة خط لي برجله خطا امرني بالجلوس فيه
 وانطلق حتى قام واقتنح القرآن ففسيحة اسودت كثيرة حالت بيني وبينه حتى
 ما سمع صوته الي العير وسمعته يقولون له من يمد لك انك رسول الله ويزعم
 شجرة فقال اني ان شجرة هذه الشجرة فومون قالوا نعم فدعاها والله فهدت

له فاستجاب وجمع اليه بين الروايتين فقال قوله ما سمع منا احد ان الله خالت
 ذهابه لغزاة القران الا ان قوله انه اعلم اصحابه بوجه ينافي تقديمه لحيي قالوا انه
 اسخير او اغتيل وفيه نصيرج بانه ميت فعدة والنسب وفي هذا الحديث انه خرج له
 وخط له خطا جلس فيه ولا يصح ما قاله النبي وهذا كله منسوخة فلهما ما في الليلة
 واجدة ولا شك انها تعددت فمنها ما كان بمكة كما تقدم ومنها ما كان بالمدينة
 كما في دلايد النبوة لا يبعين مستحلا ابن مسعود وانه فيقول له انك مع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ليلة وقد اكن قال اكن احد كل رجل رجلين اهل الثقة بعين
 ولم ياخذ في احد فمري رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ما اكن احد
 بعينه قلت لا قال انطلق معي لعلني اجد لك ما يغنيك فانطلقت معه للحجرة
 امرسلة فتركي ودخل برحمت جارية فقالت لي لم تجد رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لك عشا فخرجت الي المسجد والتفت بشوي فجان الجارية وقالت اجبت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فانيته ارجو العشا فخرج وفي يده عصي نخل
 ورمي به علي قدري وقال انطلق معي حيث انطلقت فقلت ما شاء الله وكرهنا
 ثلاث مرات فانطلقنا حتى اتينا بفتح العرق فخطبنا خطا وقال اجلس فيه
 حتى اتيتك ولا تبرح فانطلق وانا اركه خلال النخل فتارت مثل عجاخة سودا
 لحقت عليه وقلت الحق واستغيت الناس لظن هو ان من مكوت به فذكر قوله
 صلى الله عليه وسلم لا تبرح فسمعتهم يقول اجلسوا وهو يرفعهم بعصاه فجلسوا
 حتى كان يفسق عود الصبح فذهبوا وايق لي فذكرت له ما في نفسي فقال هم وقد
 نصيبين اح فذهبت الليلة كانت بالمدينة حضرها ابن مسعود وسانيل عنه اولا
 كان بمكة وقد رواه عليه صلى الله عليه وسلم مرة اخرى حضرها ابن الزبير
 رواها الطبراني ومرازا اخر ذكرها في باب مستقل بطولها فذكر انه وهذه الاحاد
 تدل على انه وفادة لجن كانت ست مرات الاولى فقد فيها وقتيل اغتيل والتمركمة
 والثانية كانت بالمحجون والثالثة كانت باعلامكة بالجناد والرابعة كانت بفتح
 العرق والخامسة كانت خارج المدينة حضرها ابن الزبير والسادسة كانت في بعض
 اسفارهم حضرها بلال انتهى لمخضه وشبههم راى ابن مسعود لا النبي صلى الله عليه
 وسلم لقول قتادة ان ابن مسعود لما قدم الكوفة راى شيخا سودا افرغوة
 فقال احزبوه هم ما شبههم بالمقر الذي صرخوا الي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يعني الحن وفيه دليل على انه تراهم برجال الزط متعلق بقوله شبههم
 والزط بضم الزاي المعجمة وتسد يد الطامهمة فومون السودا ان طول وفي
 القاموس الضم جيل بالهند معرب جت بفتح الجيم والقياس بفتح في فتح
 معربه والواحد من لي وذكرا ابن مسعود وهو محمد بن سعد كانت الواقدي
 وقد تقدم وهو بصري ان مصعب بن حمر القريسي العبدري القتيبي البصري
 وهو ميت اسلم قديما وكان يحل راية رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بين يديه لما قتل يوم احد افي وقته قتله ابن قمنه لعنة الله طانا
 انه رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي صحيح البخاري عن خباب ان معجبا

بيت

لما قتل لم يكن له الا نزع كذا اذا غطينا راسه بها بدت رجلاه واذا غطي رجلاه
 بدت راسه فخلوا على رجله شيئا من الاضراس خذ الراية ملكا على صورته اي
 نسل بملكه وتري على صورته حتى لا تقع راية المسلمين فان وقع راية العسكر
 فيه ضعف لهم ولما امر تلك الصورة فيه جعل كانه عليها ركب لتكنها فيه فكان
 النبي صلى الله عليه وسلم يقول له فقد مر بامصعب لخوا لاعداء في القتال فان
 الراية يتبعها القاتلون لانه صلى الله عليه وسلم لسدة توجهه للقتال لم يسير
 بقتل مصعب ولم يتامل خامل الراية فقال له الملك لست بمصعب كما ظننته
 وفيه لطف وتفسير بسهولة الامر وظهور النصر وان مع العيسويين وهذا بنا
 على انه لم يعلم كذا راية ابن سعد في طيغانه وعلى ما رواه ابن ابي شيبة في مسنده
 من انه صلى الله عليه وسلم قال يوم اخذ اقد م مصعب فقال له عبد الرحمن بن
 عوف لما سمع مقالته يا رسول الله لم يقتل مصعب يعني فكيف تناذبه قال بلى
 ولكن ملك قام مقامه ونسب باسمه هو الذي نادى به يكون علم صلى الله عليه وسلم
 انه ملك وانما نسب باسمه للاباء الناس قتل خامل الراية فيحصل فيهم اضطراب
 ونسب الاعداء لهم فيتمنون النصر اذ هم فعلم صلى الله عليه وسلم قتل مصعب
 وعلى الاول لم يسير بقتله وكونه علمه ونسبوا ان الله احياه كما قيل بعبد
 فلا يقال كيف ناداه باسمه بعد ما علم انه ملك مع ان هذا السؤال غير وارد وانما
 بعد علمه انه نسب باسمه لما مر وكان مصعب رضي الله عنه خامل راية المهاجرين
 باخذ ولو اخذ خرج خامله للحباب بن المذمر وقيل سعد بن عباد وراية الاوس
 بيد اسيد بن حضير وما روي من ان خامل رايته باحد علي بن ابي طالب كرم الله
 وجهه لا ينافيه لان الراية كانت اولا بيد مصعب فلما استشهد اخذها الملك
 قلت الخجلي الامر وعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يقتل كما شاع به ابن
 قتيبة وصرح ابيس الدعي ان محمدا قد قتل اخذ على الراية بعد ما ملكها
 الملك لحظا ليلا لئلا تستقط وتقتل المسلمين وتقرأ عين الكفار وقوله الملك
 لست بمصعب يعني لست مصعبا المعروف فكيف لا يقال كيف قال ذلك بعد
 ما نسب مصعبا وذكر غير واحد من المصنفين كالبهقي وابن ماکو لا من عري
 الخطاب رضي الله عنه انه قال بينا نحن جلوس مع النبي صلى الله عليه وسلم
 اذا قتل شيخ بيده عصي كونه بيده عصا تخفيف ليعرف خفته فان العصا سلاح
 المشايخ والله ذكرها خري في قوله
 • حمل العصا للنبي • بالشيب عنوان البلا
 • وصف المساقفة • التي العصا يثولا
 • فعلى القياس سئل من • حمل العصا ان رجلا
 وهو تلحج لقوله فالقت عصاها واستقرت لها النوى كما قرعينا بالاياد المسافر
 وسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فرد عليه النبي صلى الله عليه وسلم سلامه
 بان قال له وعليك السلام يقال له مرد حقيقته وهو في الاصل محاذ للتبعية
 بمن اعطى شيئا عادة لصاحبه من مائة حقيقة فيما ذكر وقال صلى الله عليه وسلم

عربي

لن سلم عليه بعد مرده جواده نعمة الجن وفي نسخة نعمة جني اي هذه او فتمت نعمة الجن
 وقيل نعمة فهو خير مستند مقدر وقال النعماني في فقه اللغة خيرا كلام وحسن لفظ
 والنعمة بالفتح جمعها نغم بفتح النون وكسرها وهوشاد ومع شدودة فله نظاير
 كعصبة وهضبة ونجبة وخيم وبضعة وبضع من انت من الجن وما اسكر وسهرتك وفيه
 اشارة الى انه صلى الله عليه وسلم لا يفرقهم لاهلهم وقد واظم عليه من انما تقدم قال
 انها مائة من الهيم لها مكسورة فمئنة تخنية فميم من لاقس بن ابيس وضبط هذه
 الاسماء اختلافا فقييل هامة بوزن قامة وقيل الامر بالف ولا مدون ها والصحاح
 الاول والهم بوزن الغيل كما مر وقيل انه مهور بوزن كيف ووعلى وفي الشرح
 انه مضبوط بخط الحافظ بنسب يد اليابوزن فيم ولا يعنه عليه والكلام على ابيس
 مشهور وهو ابو الحق كما ان ادم عليه الصلاة والسلام ابا البشر ونسب عزرا لم
 وقيل الحارث ويكنى باني مرة ولا قس بوزن فاعل وفي بعض النسخ لا قس بزيادة يا
 وهو الاسهل الامح حية وقيل ان الياس سقطت سيم من الحابة فذكر النبي صلى الله عليه
 وسلم انه لقي نوحا عليه الصلاة والسلام ومن بعده من الرسل والانبيا في حجة
 طويلا وان النبي صلى الله عليه وسلم علمه سور من القرآن سقاية والحديث عن عمر
 رضي الله عنه قال سميتا نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على جبل من جبال
 لقائمة اذا قبل شيخ بيده عصا فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وله نعمة الجن
 وعنه فقال له من انت قال هامة بن الهيم بن لاقس بن ابيس قال ليس بينك وبين
 ابيس لا ابوين قال نعم قال فكم لك من العمر قال فينت الدنيا عمرها وكنت مع نوح
 في مسجده مع من امن به من قومه فلم ازل اعانته على دعونه عليه حتى بيكي وابكاني
 فقال لاجر ما لي علي ذلك من النادمين واعوذ بالله ان اكون من الجاهلين وقلت له
 يا نوح اني ممن شارك في دمر السميد ها ابيس فهل تجد لي من نوبة قال يا همار
 هو بالخير وافعله فبذل المسرة والندامة اني قرات فيما اقول الله على انه ليس من
 عبدة تابة الى الله بالعبادته ما بلغ الا تابة الله عليه فقم ونوصا واسجد لله
 سجدة تيد ففعلت من ساعتي ما امرني به فناداني ارفع راسك فقد نزلت نوبتك
 من السما فخررت ساجدا لله وكنت مع هود في مسجده مع من آمن به من قومه
 فلم ازل اعانته على دعونه على قومه حتى بيكي وابكاني وكنت مع يوسف بالمكان
 المكين وكنت الغي الياس في الاودية والى القاه الآن ولقيت موسى بن عمران فعلمني
 من التوراة وقال ان لقيت عيسى بن مريم فاقره مني السلام وان عيسى قال ان
 لقيت محمدا فاقره مني السلام فبكي صلى الله عليه وسلم وقال على عيسى السلام
 ما دامت الدنيا وعليك يا هامة لا دايك الامانة فقال يا رسول الله افعل لي
 ما فعله موسى بن عمران فانه علي من التوراة فعلمه رسول الله صلى الله عليه
 وسلم سورة المزلزلة وعمر بنسب التوراة من المبالغة واذ الشكر كورت
 وقل هو الله احد والمفوزين وقال له ارفع النيا حاجتك يا همار ولا تدع
 زيارتنا فقيض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبعه لنا فلسف
 ادري احب هو ام ميت انتهى واعلم انهم اختلغوا في هذا الحديث فقال ابن

الحزبي انه حديث متفق لا اصل له وذكر له طرقا ذكر في روافد الكنديين ومن
لم يقبل روايته وخالفه فيه غيره وقال ان تعدد طرقه يدل على محتمل وان يجوز
له تجاوز في موضوعاته اكثرها مرة ودة وقد روي هذا الحديث من يعتد عليه
كالبيهقي كمالا وابن عساکر وغيرهما وذكر الزاوي في حديث محمد بن عمرو في روافد المديني
صاحب التاليف الكثير العربية وقد وثقه كثير وطعن فيه اخرون توفي بعداد
سنة سبع ومائتين وعمره ثمانون وسبعون كما تقدم وهذا حديث صحيح رواه
البيهقي والنسائي وغيرهما وهو مذكور في اكثر التفاسير قتل خالد بن الوليد
وهو مقتدر مضان لغارله ومفعوله السوء عند هدمه العربي وفي نسخة
قطعه وهي اظهر لان الغري كانت شجرة اول ثلاثة اشجار في مكان واحد بنوا عليها
واكلوا من ثمرها وبعثوا من ثمرها اموات فذكر الهدم باعتبار ما حو لها من ثمرها
مضاف هو مفعول هدم مفعول اي قطعها او هدم بنائها وكانت لغطفان وهو سمع
السوء مفعول قتل كما مر وفي نسخة للسوء او اللام للثبوتية وهي شيطان في
منورة امرأة سوء التي خرجت له اي لحال الذي في الله عنه لما بنا شر قطعها ناسرة
سرها عريانة وامرعة يد لها على راسها ما حجة يا ويلها وناسرة وما بعدة مضاف
على الحالية وسعر يسكون العين وفتحها لجزءها يحرم وراي مهمة مفتوحين
والزاي مشددة للمبالغة ومخففة اي جعلها من اي قطعها ويروي جدها
بدل المشددة مشددة وروي عن خطه تخاؤد ال معجبين بمعوق قطعها وقاها
مستأجرة واسرها اولها والضمير للسوء اي قطعها فلهذا بسعة وهو يقول يا غري
كذلك لا غفر لك اني رايت الله قد اهاك والعري تانت الاعز واعلم خالد
بما فعله النبي صلى الله عليه وسلم فقال تلك الغري ان كانت الاشارة لما
رفع به الفصل من الشجرة فظاهر وان كانت الاشارة للسوء فتنبيهها غري وهي
اسم للشجر والبناء باعتبار الهاهي التي عتدوها حقيقة وسموها ما كانت تخبر
بهم من الغيبات ونحوها كما يقال الحج الحج والعج بالطلاق الشيء على المقنن منه
في حجاز وكانت بجملة يعبد لها قرشي وكناكته وهي من اجل اسمهم وقصة هدمها
مقتلة في السير وكان خروج خالد لها في ثلاثين فارسا والحق فادرك على الشكل
بصور مختلفة كالملايكة الا ان هذه اذا قتل ما مضى ومنها هلك ولما قتلها خالد
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الغري لن تعبد الله او قتل سادتها
اي خادمتها المولك لها وهو ذبيحة بفتح الدال المثلثة وفتح الباء الواحدة وتزيد
المثناة التحتية ابن جرير من بين مرة وقال صلى الله عليه وسلم في حديث صحيح
رواه الشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنه ان سبطا ناضوا المزدحمين اجمعين
سقطوا اذا بعد اوس ساطا اذا احترق فنونه زائدة او اصلية نقلت بتسديد
اللام بعد اي وثبت بسعة لغنة واسله التخلص بفتح الفاء انقلت الدابة
اذا تخلصت من مربطها البارحة هي اللبلة الماضية قبل وقتك الذي ذكرت فيه
يجيء في ليلة يومه وقد نرد بمعنى اليوم الذي يند يومك وفيه لأم في
شرحنا لذة العوام ليقطع على بتسديد الياء متعلق بيقطع بمعنى يبطد

سلافي التي كنت اسلمها ويجوز ان ينسأ عنه هو وتقلت فامكني الله منه اي اقدر عليه
وعلى اخذه وعقبه فاحذنه اي اسكنه وعقته عن نفسه وهو وبه مني فاردت
ان اربطه بكسر الباء وضمها اي اوثقه بوثاق نصبه الي سارية اي عود واسطوانة من
عد المسجد ومن سوارى جمع سارية المسجد المد في حقي تنظروا اليه فلم لاجل ان
نزوه مر بوطا فذكرت دعوة اخي سليمان بن داود نبي الله عليهما الصلاة والسلام
وهي قوله في دعائه رب اغفر لي كل ما صدر مني من تقصير بالنسبة لقام النبوة وان
كان معصوما وهب لي ملكا اي سلطانا عظيما لا ينبغي لاحد من بعدي اي لا ينبغي
لاحد غيري وهو احد معاني الانعام مطاوع يعني بمعني طلب وليس هذا حرمنا
منه عليه الصلاة والسلام على الملك وسعة الدنيا وانما طلبت عطية يفردها
لتكون خارقة للعادة اله على نبوته بقدرته له على تنقيده او امر به واظهار
دينه وفي تقدير الدعاء المغفرة على حصول الملك ايما الى ان السلطنة لا تتلوه من
امور تحتاج لعفو الله وحيامن الله لطلبه امرا لا يليق بغيره ولتذكر مقام العفو
الذي اوتىناه نبينا صلى الله عليه وسلم وقال الزمخشري ان سليمان عليه الصلاة
والسلام نشأ في بيت ملك ونبوة فاراد ان يكون ما ورثه ابا ايداعا غير مختار
للعادة لينتم به من ويعلم انه باستحقاق للغير لا لحي لا يرد ميراثه كالاولاد المولود
ولا ينوهم انه طلب فصر نعم الله عليه والمؤمن يحب لاجنه ما يحب لنفسه فكيف
بالنبي صلى الله عليه وسلم لان خصايعه لا يشاء وطلبها امر اخر وقد علم ان هذا
الشيطان ما رد من الردة ويأتي اللام في تعيينه التي على النبي صلى الله عليه وسلم
شعلة نار وهو يصلي ليقطع صلاته فاحذنه هو بنفسه لا ملك متعة عنه
كما قيل ولبعصهم هنا اصحاب مروايد لا طائل تحتها وقوله رب اغفر لي بدل خبر
لغول دعوة اخي وتخير الجرد اخذ في هذه الدعوة لقوله بعد هذا فصحى ناله
الرجح بخي بامر رما حيث اصاب والسيافين اجمع ولما استجاب الله دعوته ترك
مسلى الله عليه وسلم ذلك قاصدا منه وتواضعا وتوقيرا للسلم ان صلى الله عليه
وسلم قال ابن عرفة رحمه الله وما فعل عن احتجاج من انه قال في حق بني الله
سليمان انه كان حسودا من فسقه وجعله بل من كفر وعذر عليه بمقامه لا لينا
عليهما الصلاة والسلام فان الانسان ان يطلب من الملك شيئا يخفته به اذ لم
انه لا يعطيه الا الواحد من مملكته ويجوز ان يكون هو ذلك الواحد وقوله
فرده الله ان ردا الله ذلك الشيطان باقداري عليه وتكنين منه خاسيا اي
خائبا حقيقا مطرودا من ملامه صلى الله عليه وسلم كما هو واضح وقوله البخاري
قال روح فرده الله خاسيا لانه وقع من روايته لانه روي فرده الله وهو مركبة
في ذلك وهذا الحديث روي من طرق وفيها زيادة واختلاف ففي بعضها عروني
في منورة هو واحد من غنقه حتى وجدته برد لسانه على يدي وروي انه
سمع صلى الله عليه وسلم يقول في صلاة اعوذ بالله منك والعنك بلعنة
الله ثلاثا وبسط يده كانه يمسك ولا شيئا فسأله عن ذلك فقال ان قد والله
البليس لعنه الله جالس باب من نار ليحمله في وجهي وقوله في الرواية المارة

ابن ابي

فأخذته وخنقته بغير علم منه أن قوله المضى في شرح مسلم أنه يحتمل أنه لم يقدر عليه لوجه
 له فإنه صلى الله عليه وسلم كان قادراً على ذلك فإنه أوتي مثل كل معجزة لغيره كما يأتي
 وفي بعض طرق هذا الحديث نص في أن الشيطان هو ابليس وقيل يحتمل أنه غيره وأن
 الواقعة تعدد وقد قال ابن عبد البر الحنظلي مراتب جبر وعامر وهو الذي يخالط
 الناس وأرواح وهما الذين ينعرون صور للقيامة واجتمعتا فيل وفريقين الأمتين والعباد
 يقال له الأمتين كما في تفسير القرطبي وهذا الذي ما كان له صلى الله عليه وسلم مع ملائكة
 والجن بات واضحاً أشارة إلى أن ما ذكره قليل من كثر وعييض من فيض وفي إكمال الحجاب
 ربطه إلى السارية من المنقوش الذي تركه لسلطان ونقصه صلى الله عليه وسلم
 بنوي بالدعوة للإسلام والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فإنه كان عبداً رسولاً وهو أفضل من الملك
 النبي ثم أن خنقه وفعله به ما فعله في ملأه أجمع به على جوارحه مثله في الصلاة
 كدفع الماتر وقتل الأسودين والسابقة في صلاة الحوق انتهى وفيه تأمل

فصل في دلائل نبوته

صلى الله عليه وسلم والدليل ما يعلم منه شيء آخر ويكون قطعياً وقليلاً
 استاذ والذي الشيخ أحمد بن قاسم في الأيات البينات هي جمع دليل على خلاف
 القياس ويحتمل أن يكون جمع دلالة بمعنى دليل فإن أمام المحققين قال أن الدليل
 يسمى دلالة وجميع فعالة على قياسي والظاهر أن نسبة الدليل دلالة محاذ
 انتهى وقال الراغب الدلالة ما يتوصل به إلى معرفة الشيء ونسبة الدال والدليل
 دلالة كشيء الشيء بمصدره انتهى وفيه دليل لما قاله أمام الحرمين وأنه سمع فلا
 وجه للتوقف فيه ولا لقول بعض شراح المنهاج الأصولي في قوله دلائل الفقه مؤيد
 أدلة وقال ابن مالك في شرح الكافية لم يأت بها جمع اسم جبر على فعل فيما أعلم
 لكنه يقتضي القياس جاز في علم الموت كسعيد علم امرأة جرح على سكايد وذكر الخاتمة
 أنه في غاية القلة ويرد منه لفظين لا يقاس عليهما وهما وما يندرج وصيد وهو الباب
 وسلايل جمع سليل وهو واد وزاد الجوهري بتابع جمع نديج وأفايل جمع أفايل وهو
 الصغير من الأبل وقول بعضهم أنه فيد بقله فقد يقال أنه لا يمنع سماعاً ولا
 قياً شاذ لا معنى له وعلا ما في رسالته العلامة الأمانة وأكثر ما يستعمل في الطينان
 وفيما يكون قبل الوقوع والوقوف بين النبوة والرسالة مشهور وقد يكونان معاً
 وأضاف الدلائل للنبوة والعلامات للرسالة نعمنا وقيل لأن النبوة أصل الرسالة
 وصغر زيد انتهى والظاهر ما قلناه أنه غايرو بينهما نعمنا والإدباله لدلائل النبوة
 القطعية وقدمها لرسالتها وأضافها للنبوة لسبقها على الرسالة وكل ما دل على النبوة
 دل على الرسالة للزوم تميده بعده نبوت نبوته في قوله إلى رسول الله أبيكم وكذا
 الرسالة مستلزومة للنبوة وسببية عليها فاعلاماً ما لها ما تار أدت به الآثار
 أي تباينت عما يقتضيه من غير العمل كان بعضاً ركب خلف الإفضاء
 استعان مكنية وخيالية والأخبار جمع خبر عن الرسلان وهم عبادة النصارى
 وعلا وهو كجبر في قصته المشهور جمع راءت من الدهشة وهي الحوق لافهاهم

جمع دلائل

ابن اقبير

ابن اقبير

خليفة

خشية الله والخوف منه مقابل للراغب لزمهم الرغبة في الدنيا كما قيل
 يهوي غلاماً من نصاري جاف فاجب له من تراعب في راءت
 والأخبار جمع خبر بالفتح والكسر كما مر وهو العالم من أهل الكتاب واستمر على
 اليهود وقوله وعلم أهل الكتاب من عطف العام على الخاص وأهل الكتاب غلب على
 اليهود والنصارى فاللاد بالكتاب النبوة والنجاة والنجيد وغيرهما من الكتب السماوية
 وفي نسخة الكتب جمعاً وهذا بمعنى من صفته صلى الله عليه وسلم وصفه أمته
 واسمه وعلامته وفي النبوة عن كعب محمد رسول الله عبيدي المختار الخ وأمه الحادو
 وفي الزبور عن وهب بن منبه سياتي من بعد ذكره بنو يسمي أحد ومحمد أمته مرفوعة
 أعطيتهم مثل ما أعطيت الأنبياء إلى غير ذلك مما نقله النفاة لقوله في علامته في
 الانجيل صاحب مدرجة والرامة والمرأة الجعد الرأس القلت الجين إلى آخرها
 ذكره من حليته فيه وذكر الخاف بالفتح والكسر يعني خاتم النبوة الذي بين كفيه
 وقد تقدم الكلام عليه وأنه مثل راس الحجلة أو بيضة الحمام وأنه ختم به بعد
 شق صدره وفيه شعرات وخيل أنه عند بعض كتفه اليسرى وهو مذكور وكنت
 أمته القديمة وما وجد بالنبال المفعول من ذلك أي ما يدل على نبوته ورسالته
 في استعدا المتقدمين من العرب المتألهين قبل بعثته صلى الله عليه وسلم
 العالمين بآيات الكتب السماوية القديمة من شعر تنبع بيان لما وجد وتبع بعض
 النصارى وتزيد الباطل الموحدة اسم الملك اليمن وجميعه بتأنيده سمي به لكثرة
 اتباعه المتفادين له وأفضل معناه الظل ولا يسمى تبعاً إلا إذا ملك جميع
 وحضروا واستمر معهما شأن تبع الأكبر والأول والثاني إذا كرت وتبع
 الثاني هو الذي أراد تحريم المدينة واستئصال اليهود لما شكله الانتصار لهم
 لا يفهم من اليمن نزلوا عندهم فقال له رجل مع الملك أجلب من أن يطرده فوقفوا
 يستحقه غضب وأمر أعظم من أن يضييق عليه أو يحرقه وهذه البلدة مهاجر
 بلدة بني بيهق بن إبراهيم قال التمهيلي وهذا الرجل من اليهود وهو أحد
 الحبرين اللذين كلم الملك سحيت ومنه أو بنيامين ويأتي أن سامول كله أيضاً فاسم
 به عليه الصلاة والسلام وكسي الكعبة وهو أقل من كسها والشعراء كور قوله
 سنده على أحد أنه بنو من الله باري النسم
 فلو أنه عري في بحر لكتبت وزبوا له وإن عم
 وخاهدت بالسيف عداه وفوجت عن مدره كالحج
 له أمة سميت في الزبور وأمه هي خير الأسم
 ويأتي بعدهم رجل عظيم بني لا يرضى في الحرار
 يسمى أحمد أبا النبي إلى ما عرجد بعثته بعام
 والأوس بن حارثة بن ثعلبة الغنصان بن من بن نفيان ما السمان حارثة العطر
 ابن امرؤ القيس المطريق بن ثعلبة الهلوان بن مازن بن الأزدي بن القوي بن
 بنت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان والأوس
 في اللغة الذئبة والعطية سمي به وله نسب الانتصار وكان أوس من عدة ناس في

يف

رسول

الفترة هذه من الله للتوحيد ولم يعبدوا الا الله وكانوا يسمون اهل الكتاب فيجب ان
 ياتي كنههم من ذكر النبي صلى الله عليه وسلم فيذكرونه في خطبهم واسفارهم ولا يسمون
 فيه لم يذكر احد من الشرايع وهو سيد جواد طي كان مدنيا لخاله الطائي والاولى
 بالالف واللام للمح ولذا قال التميمي انه منقول من اسم العظيمة لاسم النبي لانه علم
 جنى كاسامة لانه دخل عليه الف واللام قبل النقل فبعده اولى وقال التميمي
 انه روي هنا بدون الف واللام وهو مخالف لما قاله الامام التميمي وكعب بن لوي
 هذا هو الصواب وفي بعض النسخ لوي بن كعب وهو غلط من الناس ولوي بن كعب ولا يجر
 وهو يغير لاي بمعنى البطر وهو اول من جمع يوم الجمعة وسموها جمعة وكانت
 تسمى عروبة في الجاهلية فكان يخطب فيه الناس ويدير بالنبي صلى الله عليه وسلم
 فتم نقل من لاهه نظرا وفرا انه قال في خطبة له اما بعد فاسمعوا واعلموا
 وافهموا واعلموا اني انا نبي الله صلى الله عليه وسلم والارض من عند الله والسموات من عند الله
 والنجوم اعلام ابي قولة الدار ما سمكم والظن غير ما تقولون حرمكم من بيوتهم وعظمتهم
 فسياتي له نبي عظيم وسيخرج منه نبي كريم وينشد
 فهازل وليد كل يوم مجادف ستوا غلبنا اليها وفارها
 موفان بالاحداث حين تناوبا وبالنعم الضافي علينا سمورها
 علي غفلة ياتي النبي محمد فيصير اخيرا وصدا خيرا
 الي اخر ما رواه ابن الجوزي مستندا في كتاب الوفا وسفيان بن عمار بن مجاشع التميمي الدارمي
 المجاشعي جد الفرزدق والافرنج بن خابن وكان اخذ عن قومه ديات فخرج على من
 يتيم فاداهم بمجتهعون عند كاهنة فانا هم وحلج منهم فسمع الكاهنة تقول
 العزيز من والاه والذليل من خالاه والمؤبور من والاه والمؤبور من غالاه
 فقال سفيان بن عمار من تذكرني لله ابوك فقال صاحب هدي وعلم وتطيش وحلم وجرى
 وسلم وراسر راس وراسر راس وراسر راس وراسر راس وراسر راس وراسر راس
 فقال سفيان لله ابوك من هو قال النبي صديقه قد اتي حين يوحى ودنا وان
 يولده يبعث الي الامر والاسود بكتاب لا يفقد اسمه محمد قال سفيان لله ابوك
 اعزني هو امر المجيبي فقالت اما والسموات العنان والشجرات الاقان
 انه لمن معدن عدنان فاستل من شواها امران سفيان ولذله ولد فسماه
 محمد لرجا ان يكون هو النبي المذكور وهو واحد من سمي باسمه صلى الله عليه وسلم
 قبل مبعثه كما تقدم وهذا ما ذكره المصنف من تبشيره به وله شعر فيه الا انه التراج
 قالوا لم نلقه عليه وما ذكره في المقصود وقس بن ساعدة الا يادي قس
 بغير القاف وتشد يد السنين وفي الحديث ان قس بن ساعدة يبعث امة
 والعقل لعالم والا يادي بكسر الهمزة نسبة لاياد حتى من معدن وكان من الحكماء
 الزهاد كعبه وخاله منقطع للعبادة في بركة وامن بالنبي صلى الله عليه وسلم
 قبل مبعثه وراة النبي صلى الله عليه وسلم مرتين بسوق عكاظ ولذا عده
 ابن شاهين وغيره في الصحابة وعمر بن الخطاب رضي الله عنه عاشر ستمائة او سبعمائة
 سنة وادرك الحواريين فكان علي بن ابي طالب عليه السلام قبل وكانت

عظمه ونسكوا به

النباح ندور عنده ولا نؤديه ورتبنا من رتبنا بعنا وهو حبيب مخلوق يضر به الملوك
 ابن عيسى رضي الله عنه لما قدم الحجاز ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان سيد
 قومه قال يا رسول الله والذي بعثك بالحق لقد وجدت صفتك في الانجيل وليس بك
 ابن النقول وانا اشهد ان لا اله الا الله وانك محمد رسول الله فامن هو وكل من
 قومه وسر به ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له يا حارود هل في
 وقد عبد الغيب من يعرف قسا قال لنا غيرة وكنت اقفوا امره كاني انظر اليه فيقيم
 بالرب الذي هو له ليعلم هذا الكتاب اجله ويقول
 هاج للقلبت من جواه اذ كات وليال خلا لهن فها
 في ايات اخر فقال له مكلي الله عليه وسلم فليست انشاء بسوق وكا طيدكو
 كلاما ما احفظه فقال ابو بكر رضي الله عنه كنت خاضرا وانا احفظه سمعته
 يقول في خطبته يا ايها الناس اسعوا وسعوا واذا وعيتم فقولوا واذا قلتم
 فاصد قوا الله من غاش مات ومن مات فاف وكل ما هو آت من مطر ونبات
 فلزاق وافوات ووايا وامتات واحيا وامواته وجمع واشتات وايات بعدايات
 ان في السموات والارض لعلوا ليل ذاج وسمادات ابواج وارص ذات رباح
 وهجارات امواج مالي اري الناس يذهبون فلا يرجعون ارضوا بالقام فاقاموا
 امر تركوا هناك فناموا افسم قس قسما حائما لا خاننا فيه ولا انما ان الله دينا
 هو احسن من دينكم الذي اتم عليه ونبي قد حان حبيبه واطلكم اوانه فطوي
 لمن آمن به فهداه وويل لمن خالفه وعصاه تنال ارباب الغفلة من الامم الخالية
 والقرن الماضية بامتنع اباد ابن اليا والاحداده وابن المايض والعواده وابن
 الفرغنة الشلادة وابن من سيد وزخرف ونجدة وعرة المال والدولة ابن من
 بجي وطعني وجمع فاوي وقال انا ربكم الاعلى الم يكونوا الكرمكم امولا
 اطول منكم اجالا والبعديكم امالا على نهم الذي يكلمكم ومن قهرهم بطلاولة
 نسلك عظامهم باليد ويوسف خاوية عمن هذا الذي لا عاوية ولا بل هو
 الله احد الواحد المعبود ليس بوالد ولا مولود وانما يقول
 في الداهيين الاولين من القرون لنا قباير لاريت موارد الله ليس لها مقادير
 وراية قومي خوها انقيلا لا صاعرا ولا كاسرا لا يرجع المائي الي ولاين الباقي غابر
 ابقت الي لا محالة حين صار القوم صابرين انتهي وروي له اشعار كثيرة فيها
 ذكره صلى الله عليه وسلم كقول
 الحمد لله الذي لم يخلق الخلق عبث ولم يخلقنا سدا من بعد عيسى والكفر
 ارسل قينا احمد اخبرني قد بعث علي عليه الله ما حج له ركب وحش
 الي اخر ما ذكره الان ابن الجوزي قال حديث قس المذكور موضوع ودكاسايله
 وتبين من فيها من الكذابين ورد السخاوي وقال انه يخاف في الوضع ولا يدر
 من كون السند فيه كذا انه ان يكون المتن كذا اذا تعددت ظلاله وقدره واه ابن
 سيد الناس بسند لين فيه كذا ابن ورواه غيره ايضا قال القاصي انه ليس بموضوع
 وما ذكره عن سيف بن ذي يزن وغيرهم ابن ذي يزن من ملوك حمير ونسب اليه الملح

اجتمعوا فاذا اجتمعتم فاسمعوا

مهاد موضوع وسقف موضوع

سم افسم بالله قسم حق لا كذب فيه ولا اثم
 لين كان في الارض رضاء يكون خط

الطائفة

سم الاوائل والا واحد

سكنوا اللحد وقولوا
 ان اللحد هو القبر

فقال مرح برفق وارثي وبناتي وقبته وفي استيفائه كلام طويل للصاعاني وقال
 البرهان انه متعروف والذي في القاسوس انه منوع من القرى لوزن الفعل واسمه
 بزأن ورد الصاعاني في الذيل والصلة من مخ مرفه واطال فيه وقال مادة زان غير
 متعروفة ولا تضاد وهذا لا ياتي اسما الاجناس وفي شرح الدرر يذوق لان النجاس
 ان فيه قولين احدهما انه من وزن خذ فت الواو لوقوعها بين فتحة وكسرة ثم
 ابدلت الكسرة فتحة تحقيقا فلا ينفرد علي هذا الثاني انه ما من اصله وزن
 قلت الواو همزة كما في احد ثمر ابدلت يا ويسمي به فهو منصرف انتهى وهذا لا يورد
 عليه ما اورد الصاعاني وقوله لا تضاد والاسما الاجناس منوع فانه
 يضاد للاعلام كما هنا وهي لغة اهل اليمن فيضيضونه لاعلام ملوكهم وعظماهم
 وهون اضافة المسمى للاسم وتقال للملك اليمن الاذواق فمئة سيف سنون في
 التواريخ والسير وكان ظهر على اليمن وظفر بالهبة ففما هم بعد مولد النبي صلى الله
 عليه وسلم يستبين فانتة وفود العرب فحينه ونجدحه فانه وقد فريش وفيهم
 عبد المطلب وامية بن عبد شمس وخزيلة بن اسد وغيرهم من وجوه فريش واسناد
 عليه فاذن لهم وهو معط بالمسك والعنبر ويحمله ابن الملوكة فقال لعبد المطلب
 ان كنت ممن يتكلم بين الملوك فتكلم فقال ايها الملك ان الله قد احكم بحلها فيعك
 شامخا منيعا وابنتك منبذات ام ومئة وعذبت جرد ومئة وثبت امثلة
 ولسبق فريش في اطيب موطن واكرم معدن وانت ابنت اللعين ايها الملك تراس
 العرب ويربعها التي تحبته بهم وراسهم الذي له يتقاد وتقدوها الذي عليه العباد
 وتعلقها الذي اليه يلجوا العباد وسلفك لنا خير سلف وانت لنا خير خليف
 ولن يحل ذكرك من انت متلفه ولذ لك من انت سلفه ونحن ايها الملك اهل حرم
 الله وبيته اخصنا اليك الذي اخصنا بك لكشفك الكرم الذي قدحنا ونحن
 وقد التفتية لا وقد المزية فقال له سيف من انت ايها المتكلم قال انا عبد
 المطلب بن هاشم قال ابن اختنا قال لهم فادناه وافضل عليه وعلي الغور وقال
 مرحبا واهلا وراقة ورجلا ومستنسا خاسلا وملا كارحلا يعطي عطا جزلا
 قد سمعت منكم وعرفت فزائكم وقبيلت ويسيلتكم وانتم اهل الليل والنهار
 لكم الكرامة ما اقمتم والحبا اذا اطعمتم المفضول الى دار الضيافة والوعود واسم
 لهم بالانزال فاقاموا شهرا لا يصلون اليكم ولا ياذن لهم في الانصراف ثم امر
 الي عبد المطلب وقال له بعد ما فرب مجلسه با عبد المطلب في معفن البكة
 ليس لو يكون غيرك لمراسم به ولكن وجدتك معدة فليكن عندك مطوبيا
 حتى ياذن الله فيه فانه بالغ امره في احد في الكتاب الكون والمتر المخزون
 الذي اختزنه لا نفيسا ود غيرنا خيرا عظيما وخطر اجسنا فيه شرف الحياة
 وفنيلة الوفاة للناس كافة ولله طرفة غامة وكذ خاتمة فقال عبد المطلب
 مشك ايها الملك من ستر وستره فما هو فدك اهل الوبر والمد ومنزل بعد
 زير فقال له اذا ولدته غامة غامة بين كنفه شامة كانت
 له الامامة ولكم به الزعامة الي يوم القيامة فقال له عبد المطلب ابنت

في اكرم تولد واطيب موطن

وكرامة وفضلا

اللحن

اللحن لولا هبة الملك واجلا له سألته عما ارد ادبه سرورا قال هذا حين زمانه الذي
 يولد فيه وقد ولد واسمه محمد يسمونه ابوه وامه ويكلمه جده وحمه قد ولدناه سوادا
 والله تاعته جها ربه ويجعل له منا انصارا بين يمينه واوليائه ويذل بهم اعداءه ويغيرت
 بهم الناس عن عثرته ويستنجح بهم كرام الارض فيعيد الرحمن ويذمر الشيطان
 ويحمد النيران ويكره الاوثان قوله فمسل وحكمه عدل يا مربي المعروف وبفعله
 ويغير عن المنكر ويبطله فقال عبد المطلب ايها الملك عزت جارك وسعد جرك
 وعلا كعبك وبنا امرك واطال عمرك هل للملك ان يستوفي بافصاح فقد اوضح لي
 بعض الايضاح فقال والبيت ذي الحجة والعلامات على النقب انك لجد بلا كذب
 فخر عبد المطلب ساجدا فقال له ارفع راسك فقد نلت مدرك وعلا امرك
 فهل احسنت شيئا من اذكرك فقال نعم ايها الملك انه كان لي ابن كنت به معجبا فزود
 كريمة من كرام فزوي امته بنت وهب بن عبد مناف فجاءت بسلامته تحت را
 ومات ابوه وامه وكفلته انا وحمه بين كنفه شامة وفيه كذا ذكر من علامة
 فقال الذي ذكرته كذا ذكرته واحتفظ به واحذر عليه اليهود فافهم له اعداؤك
 يحمل الله لهم عليه سبيلا واطوماد كرك لك ود هذا الرجل الذي معك
 فاني لست امن ان تدخلهم التماسا فيبعوث لك العوايل ويبعثونك للقيام
 وهم فاعلوا واولاهاهم ولولا اعلم ان الموت محتاجي قبل بعثه سرف بجاني وجلي
 حق ابي يثرب واصيرها دار ملكية فاني اجد في الكتاب الناطق والعلم السابق
 ان يثرب استقام امره وموضع قبره واهل نصره ولولا اني اقيه الا فاض
 واحذر عليه العاهات لا وطاة العرب كعبه واعلنت على حد انه سنده ذكره
 ثم امر لكل رجل منهم مائة من الابل وشرة اعيد وشرة اما وشرة ابطال قصة
 وخسة ذهبا وكوش ملأ عنبر اوامر لعبد المطلب باصفاه وقال له اذا كان
 راس الحول فاتي بخبره وما يكون من امره فيصلك قبل راس الحول فكان عبد المطلب
 يقول لا يعطين احد من قريش مني الملك فانه الى تقاد ولكن الغيلة ما يوقى
 شوقه وذكر في العقبى فاذا سئل عنه قال سيظهر بعد حين وفيه شعراء
 ابن عكرمة قال لعبد المطلب شهد ان في احدي يديك ملكا وفي الاخرى نبوة
 فكانت النبوة والخلافة العكسية كما في كتب السير والتواريخ وما ذكرناه من
 انما فانه قبل الحول يعلم انه ليس بصحا في ولا تابعي فذكر انه يميل في الصحابة
 لا وجه له والعجب من بعض الشراحي حيث فقل ما ذكرناه وقال انه تابعي فالحق
 انه ليس كذلك ولا محتمرا ايضا كما قيل ولعل الذي ذكره الذهبي اسان الى
 ان مثله لا يقال بالراي ايضا وما عرف به من امره وكونه نبيا مرسلنا وعرف
 بنسب يد الراعي للفاعل لا للمفعول وان من يتايل انه عرفه به اهل الكتاب
 والفاعل او نايه زيد بن عمرو بن نفيل قال الذهبي هو من يد بن عمرو بن نفيل بن
 عبد الغري بن وياح العدوي الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 انه يبعث امة وحده لا كف له كان يطلعيون ابراهيم ويكبر الشوك واهله وفيه
 الله ويقول لقريش ما قومكم علي شيء قد اخطاوا دين ابراهيم يا وبن لا تضروا

جند

عثر في

دجى

تتبع بعد وكان يحالفهم ولا ياكل دبايحهم فاجتمع بالنبى صلى الله عليه وسلم قبل
 نطقه وتوفي قبل تبعه وقال شامنت اليهودية والنصرانية فكرهتها وكنيت
 بالشام فانيك زاهبا فقصت عليه فقال اراك نزيديني ابراهيميا انا اهل
 مكة انك لتطلب ديننا لا يوجد اليوم وهوديين ايبيك ابراهيم فالحق للهدك فان
 الله يبعث لك من ياتي بدين ابراهيم الحنيفية وهو اكرم الخلق على الله انتهى المراد
 منه ومن خطه نقلت وتروي بيزرة ايضا انه لقي راهبا بالجزيرة فسأله عن دين
 ابراهيم فقال له ان كل من رآته من الاحبار والرهبان في ضلال وانك فقال
 عن دين الله وقد خرج في ارضك وهو خارج في يدعوا اليه فارحح اليه وقد
 فلقته قبل بعثته ببلد فقال يا عم مالي اري قومك قد ابغضوك فقال اما
 والله ان ذلك لغير قابرة مني اليهم ولكي اراهم على ضلالة فخرجت ابتغي
 هذا الدين ثم اخبره بما عرفه به الراهب من امره صلى الله عليه وسلم وهذا
 ما اشار اليه المصنف وعدة من الصحابة نوسعا لانه لم يجتمع به صلى الله عليه
 وسلم بعد النبوة ونقل تصغير نقل وهو العظيمة نقل للعالية وقيل
 ان اليهود قتلوه يتلهم وورقة بن نوفل احد النضر الذين كانوا في الفترة على
 الدين الحق من قريش وهو ورقة بن اسد بن عبد الغزي بن فقي وهو موقوف
 على زيد اي وما عرف به ورقة بن اسد بن عبد الغزي بن فقي وهو موقوف
 اقر المؤمنين رضى الله عنها كما ذكر البخاري وامن به بعد رسالته ولذا
 قيل انه اول الصحابة وكان شيخا كبيرا يقرأ الكتب ويعرف العربية
 وقال للنبى صلى الله عليه وسلم لما اخبره بامر البشر فانك الذي بشر به
 ابن مريم وراة صلى الله عليه وسلم في الجنة عليه ثياب خضر وقاك
 لانسبوا ورقة كما تقدم وله اشعار مدح بها النبي صلى الله عليه وسلم
 وعملان اخبرني بفتح العين المحملة وسكون المثلثة وكاف ولا موالف
 وبون واخبرني بنسبة لحبر قبيلة باليمن سميت باسم حمير بن سبا اي ما
 عرف به من امره صلى الله عليه وسلم عن لقيته من الرهبان وقال السراج لم
 نقل على قصة عملان وفي المختار بعد ان ابن عباس اخرج من طريق عبد الرحمن
 ابن عبد بن عوف بن عبد عوف عن ابيه عن جده قال سافرت الى اليمن
 قبل تبعه صلى الله عليه وسلم فتولت على عملان بن عواك اخبرني
 وكان شيخا كبيرا انزل عليه اذ اجبت اليمن فتولت عليه مرة فسأله عن مكة
 والكعبة وزمزمه وقال هل ظرمتكم احد خالف دينكم فقلت لا ثم قدمت
 عليه بعد بعثته صلى الله عليه وسلم وقد منعف ونقل سبعة فتولت
 عليه واجتمع عليه ولده وولد ولده واخبروه بمكاني فشد على عينيده مصابة
 واستند وقعد وقال لي انفس يا اخا قريش فقلت انا عبد الرحمن
 ابن عوف بن عبد عوف بن عبد الحارث بن زهرة قال حسبك يا اخا زهرة
 الا ابشرك ببعثارة هي خير لك من التجارة قلت بلى قال انت بك بالمعجة
 وابشرك بالمعجة ان الله قد بعث في الشهر الاول من قومك نبيا ارضا ضيقا

وانزل عليه كتابا وجعل له نوابا يهيى عن الامصار ويدعوا الى الاسلام يامر بالحق
 وينه عن الباطل ويبيح من الباطل ويبيح له فقلت من هو قال لا من الامم ولا مناله
 ولا من السوء ولا مناله هو من بين هاشم وانتم اخواله يا عبد الرحمن اخا الوقعة
 وجعل الرجعة نرامن ووازمه واحمل اليه هذه الايات
 اسند بالله ذي العالي وقاله الليل والمباح
 انك في السوء من قريش يا ابن العدي من الذباح
 ارسلت تدعوا لي يقين يرشد للحق والفلاح
 اسند بالله رب موسى انك ارسلت بالمباح
 فكن شفيعي لي ملكي يدعوا اليك الي الفلاح
 قال عبد الرحمن فحفظت الايات وانصرفت فلما قدمت مكة لقيت ابا بكر بن
 الله عنه واخبرته الخبر فقال هذا محمد قد بعثه الله فانه فلما انيت ببيت
 خديجة راى صلى الله عليه وسلم فمحمدا وقال لي اري وجها خليقا ان ارجو
 له خيرا فاما وراك قلت ودبعة فقال ارسل رسل برسالة هاتفا فاحبرته
 واسلت فقال احا حبر من مصدق لي وما شاهد في اوليك من اخواني
 حقا انتهى وعلمنا اليهود وفي نسخة علماء اليهود بالانبي والامم وكلاهما صحيح
 كما بينه سيبويه في باب العلم فانه يكون علماء هذه القبيلة فيمنع من
 القرف ولا يدخله الالة واللام قالت الشاعر
 اوليك اولي من يهود بدمخه اذا انت يوم اقلتها لم توثب
 واذا قلت اليهود فانه بمعني اليهوديين ولكن خذ فوايا النسبة انتهى
 وقسمه شراخه اي ما عرف به من امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 علماء وهم ما فزاه في كتبهم وزوره عن اسلافهم كابن موريا وابن اعطب
 والي ياسر وذهب بن يهود وغيرهم ممن لا يجمع ومنهم من اسلم ومنهم
 من غاب حسدا فاق على كره ثم ذكر بعضا منهم ومطغفه عطف الى ابن علي
 العام فقال وتسامول عالمهم بشين معجمة وميم ولا ميمتها الفوزن
 فاعول وهو من علماء اليهود وكان مع بنع وصاحبه وفي كتاب الوقايتا
 قدم بنع المدينة لمصر الاوس والخزرج على اليهود قال اني محب هذه
 البلدة حتى لا يقوم لها يهودية ويرجع الامر لدين العرب فقال له
 سامول اليهودي وهو يومئذ اعلم اليهود ايها الملك ان هذه البلدة
 مهاجرة من بني اسعيل مولده مكة واسمه احد وهذه دار هجرته
 وان من لك الذي انت به سيمكون فيه من القتل من اصحابه واعدا به امر
 عظيم فقال بنع ومن يقا له وهو يني قال له فزومه قال واني قيرة قال
 بعدة البلدة قال فاذا قوتل لمن تكون المصرية قال تكون له مرة وعليه
 اخري ثم تكون العاقبة له فيظهر حقا لا يزاره احد ثم سأل عن صفته
 فاحبره بها كما مر في حديث الحلية الشريفة وقوله صاحب تنع اي الذي
 كان معه ورهبان اخرين لما قدم المدينة فقالوا له لما قم عليهم سامول

القيمة المارة انما لن يبرح هاهنا لعلنا ندركه اوانا ونا فاعطى كل واحد منهم
مالا وجارية فمكثوا فيها وقوله من صفته وخبره صلى الله عليه وسلم كما عرفت
انما بيان لما عرفت به وما الى من ذلك اي من صفته وخبره في النوراة والاحيد
والتي تعرفه من صفة ولا مساكنة وقامكسور ومثناة تحتية متين للجموع
بمعنى وجد ونصوم للنوراة والاحيد كثير وسيا في طرف منها واعلم ان
التسابعة الرابعة وقد اختلفوا في ايتها من نه صلى الله عليه وسلم هل
هو الاكبر او غيره كما قاله السهيلي وليس هذا محل تفصيله وتقدم
بيان اجمالاً وقوله مما جعه العلماء في تاليفهم بيان لما اتي فيهما
من صفته صلى الله عليه وسلم وخبره ويبدو اي اظهره وصحوة للناس
وتقله عنهم ثقات من اسلم منهم اي من اهل الكتابين مثل عالمهم
وخبرهم عبد الله بن سلام بنحيف اللام وهو من اليهود وتقدم الكلام
عليه وعلى اسلامه وبني سعية بنى جمع ابن وسعية بسين مفتوحة وعين
مهملتين ساكنة ومثناة تحتية وقيل مواضع المون بدل المثناة التحتية
قيل التوق اكثر واسهر وهم نعلبة واسيد بالتصغير والتكثير وفتح الهمزة
وزيد وقيل الفهر سبعة لكن الذي في سيرة ابن سيد الناس عن ابي
اسحاق ان نعلبة بن سعية واسيد بن سعية واسد بن عبيد وهم نفر
من هذا بنو عام فرنية والتضير اسلموا في السيلة التي نزلت فيها فرنية
على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال البرهان وهذا هو الذي
اعرفه والهمزة اثان لاجتماعه فيجوز ان القاصي يري معهم اسد بن عبيد
قطنه اخاهم ويحمل انه وقف على الفهر لانه انتهى وسبب سلامهم انه
قدم عليهم رجل من اهل الشام يقال له ابن الهيثم اقام عندهم وكان عالمًا بغير كونه
به ويسبقون فيسبقون فلما حضرته الوفاة قال يا معشر يهود انا اقدمي هذه
البلدة خروجه نبي قد اظلم زمانه وهذه البلدة مهاجرة وقد كنت ارجو ان ادركه
فانبه فلما بعث صلى الله عليه وسلم وهاجر وحامري فرنية قال لهم بنو
سعية وهم احداث والله انه هو الذي عهد اليكم فيه ابن الهيثم فقالوا ليس به
قالوا بل هو هو وصفته فنزلوا واسلموا واخرجوا واهلهم واموالهم وما هم
كنا في الاكتفاء ولا يل اليميني و ابن ياسين بن عيسى بن عمرو بن كعب بن جاسم من
بني المضير وقيل انه بنيامين ويقال بليامين باللام وهو احد الحبرين اللذين
قدمتا من اليمن مع نبي واسم الاخر سحيت كما مر وكانه تصغير سحيت كما قاله الله
وقال الشاعر اخذ يد لمر اطلع عليه وتخيرني بضم الهم وفتح الخ الى العجمة
وبالياء الساكنة وكسر الراء المهملة والياء الساكنة وقاف بمبيعة المتع وهو كما
مر كان عالما حيا من اخبار اليهود كثير المال والتخيل وكان يعرف رسول الله صلى
الله عليه وسلم بصفته الا انه شكبه الفدينه فلما كان يوم احد يوم السبت
قال يا معشر يهود انكم لافعلون ان نصر محمد لحق عليكم فقالوا اليوم يوم السبت
فقال انكم لاسبت لكم فخذوا سلاحكم وخرج حتى اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم

مومني

واصحابه

واصحابه باعد وعهد الي فومه ان قتلت هذا اليوم فاموا الي محمد يصنع لها ما اراد بشر
قال حينئذ جعل ماله صدقة بالدينه وكان صلى الله عليه وسلم يقول بحبر يقر خير
يهود ويهود كما مر اسم هذه القبيلة ولا شك انه منها ومن خبرها فلا يقال كفا اضافة
لهم بعد اسلامه والامور فيه سهل وكعب بن مانع وهو كعب الاخبار كما تقدم التاب
المشهور اذ ركد رفته صلى الله عليه وسلم واسلم في خلافة ابي بكر رضي الله عنه وتوفي
في خلافة عثمان سنة ثنتين وثلاثين وقد جمع على ما مر وروي عنه انا وكثير في
صفاته صلى الله عليه وسلم في النوراة كما في الوفا وكتاب الشرف لابي سعيد وفي خبر
البشره لا ينظره وساله عن رسول الله عنه من صفته صلى الله عليه وسلم في النوراة
فقال ان فيها ان سيد الناس والفقوة من ولد آدم وخاتم النبيين يخرج من جبال
فاران ومنبت القرم من الوادي المقدس فيظهر لتوحيد الحق ثم يقتل في طيبة
فكوت خروبه وابامه بها ثم يقفن ويدفن بها الى غير ذلك مما لا يحصى كثرة
واسماهم من علم اهلهم الذين كانوا يعرفون امره صلى الله عليه وسلم واخباره
من كتبهم من اسلم واين برسول الله صلى الله عليه وسلم ورايه كخبري اولم
يره ككعب بن علي اليهودي وكعب بن عطفه على علي اليهودي لانه ليس منهم فانه كانت
نصرانية ويحبوا بفتح الموحدة وكسر الحاء المهملة ومثناة تحتية وراهملة والفاء
مفتوحة على المشهور لان البرهان قال ان تراه مدودة بخط العلامة ابن
الرحل فلعله وقف على لقية فيه وقصته بحجة مشهورة في السير وهو ما هب كان
منقطعاً للعبادة بموعدة له عند محل يقال له بصري في طريق الشام والله قاطلة
قرين نصر عليه فلا يلتفت لاحد منها فلما ذهب ابو طالب للشام ومعه رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو مريض بن سبع او ثمان عشرة سنة نزل له لهم وقال يا معشر
قرين ابي صنعت لكم طعاما فذهبوا معه وتركوا في رحالهم لم يعرفه فقال لهم
هل بقي احد قالوا لا الا ولد صغير فدعاه حتى اتيه فسالوه من سبب هذا او لم يكن
ذاته فقال اني رايت عامة قذلة ولما نزل عند الشجرة مالت لجانبه وان مثله لا يكون
الا لنبوة وانا النجدة في كتابنا وهذه صفته ونظن انهم النبوة فيه فقال لابي طالب
احترس عليه من اليهود واقسم عليك ان يوده فقبيل انه رده وقيل اسرع في سفر
وعاد به والقيمة مفعلة في السير ويحبوا هذا ابن اول من آمن به وعبد من العباد
ان قلنا ان من اجتمع به مؤمنوا مطلقا بعد من المحاربة ونسطور احبته احسن
به عن نسطور الشام وغيره ونسطور معرب ويقال بالسين والصاد كما في بعض
الشروح ونسطور الشام قصته مذكرة في السير وهي قريبة من قصة عيسى
وفي بعض النسخ نسطور بدون اضافة للحنانية وقد قال الشراح ان نسطور الحنانية
غير معروف ولعله من علم اهل الكتاب الذين كانوا عند النجاشي وصاحب بصري
يضم النجاشي بلدة بالشام وهي بين المدينة والشام وقيل انها هوزان وهذا
هو المعروف وفي نسخة راجع بصري وصاحبها ملكها الذي ارسل اليه النبي صلى
الله عليه وسلم حجة مكتوبة وهو الحارث بن ابي شمر الغساني كما قاله ابن حجر
وقال انه مات عام الفتح ولم يذكر قصته واسلامه وما اخبر به عن امره صلى الله عليه وسلم

عليه وسلم واسقف السام وفي نسخة اساقفة السام ويعني بهم صاحب ايليا وهو قنصل
 الناطق وغيرهم واسقف دقة المزة وسكون التين المملكة وتتم القان وتسد يد القاولا
 فظيره الاسر وبجواب سيدة ثالثا وهو الاسقف للصلح وقال العيني في شرح
 البخاري ولا يرد عليه الا ترح لانه جمع والكلام في الفرد وفيه نظر لا يخفى وقال عند
 الخاف القاري في كتاب منيع الرغابت والغابت في الحديث في كتابه صلى الله عليه وسلم
 لاهل عزان لا يبع اسقف من سقيفة وجهه اساقفة والسقيفة مصدر كالخيل ومغارة
 لا يبع اسقف من سقيفة ولا يهاب من ترهيبه والمستقف الطويل مع الخنا وكذا الاسقف
 وتقال هو بين السقف ويخطبة المحتاج المعروفة اياكم وهذا السقف قال القتيبي
 اكثر المتوال عنه فلم يعرفه احد وقال بعض اهل اللغة انما هو السقف الى الذين
 يشفعون عند السلطان في الرتب انتهى وليس كما قال وفي القاموس وقول المحتاج
 اياكم وهذه السقفان ضعيف صوابه السقفان كما يوافقون عند السلطان هـ
 فيسعون في الرتبة انتهى وليس كما قال فان الرخصة انبثت في العايق والاسقف
 عالم المضاري وترئيسهم ومنعهم من مخرجي مفتوحين بعد همتا
 الف وطاورا مملتان ويقال مضاطن بتون وباطر بموعدة تخنية متفوحة
 وقا وهو اسقف من كبار الروم اسلم على يد دحية رضي الله عنه لما ارسله
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الىهم قتل وغير لباسه واظهر اسلامه فقتلوه
 كما ذكره الذهبي وكان ذلك في سنة ست من الهجرة وهذا الذي اجمعه البخاري في
 اوله في قصة فيمصر حيث قال كتب هرقل الى صاحبته بر ومية كان نظيره في العلم
 قال دحية لما خرج غفل الروم من عندهم فلما ادخلني عليه وارسل الى اسقف
 كان صاحب امرهم فساله عن امر النبي صلى الله عليه وسلم فقال له هذه الذي
 كانا ننتظره وبشرنا به عيسى عليه الصلاة والسلام اما انا فمصدقة ومنبعه
 فقال فيمصر له ان فعلت ذهب ملكي فقال لي الاسقف خذ هذا الكتاب واذبه
 به الى صاحبك وافرا عليه السلام واخبره اني استمد ان لا اله الا الله وان محمدا
 رسول الله والي قد امنت به ومصدقته ويابن اسحاق ان هرقل ارسل دحية الى
 مضاطر الرومي وقال انه في الروم انعد قولا مبني فاظهر اسلامه والي ثابته وليس
 ثابا بيبنا وخبرج ودعا الروم الى الاسلام وتبته شهادة الحق فقتلوه فلما رجع
 دحية الى هرقل قال له اما قلت لك اننا نقاتلهم على انفسنا فضعط كان عندهم
 اعظم مني حينئذ فضعط انا يعني خضرم وقيل انه المراد باسقف السام
 السابق لكونه كان ساكنا هناك وهو عندهم رئيس دينهم وعالمهم المنعبد المتخضع
 وهو فوق القسيس ودون المطران وكان عالمنا صبغة النبي صلى الله عليه وسلم
 في كتبهم وقيل انه غيره ودحية رضي الله عنه وقد عيل هرقل مرتين ولجأ وود
 ابن عمرو بن العلاء وابن العلاء ويكنى ابا غياث اوابا غياث واسمه بشر وكان سيد
 عبد القيس على دين النصرانية وقد عيل رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة
 تسع فغرم عليه الاسلام ورغبه فيه فاسلم هو واصحابه وحسن اسلامه
 وكان متصليا في دينه وادرك الرقة ولما ارزده ففهمه دعاهم الى الحق وقال استند

لمت

ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وكفر من لم يثبت له ولما استعاد من بيت النبي كونه
 شهد قاتل الله حق وسأجته بناة فوادي بالشهادة والنهض
 فابلع رسول الله عقر رسالة باي حنيف حيث كتته من الارض
 وسكن بالبعرة وقيل بغار وقيل بنها وند سنة احدى وعشرين وسما الجار وود
 لانه غار على بكر بن وابل جرد هم كما قال العيني
 وندسناهم بالجبل من كل جانب كما جرد الجار وديكر بن وابل
 وقيل لانه فر بايدهم وبعاد الى اخواله بني شيبان فغشا الداء ابي ابلهم حتى اهلكها
 بنو فاعول من اجد بلخير وهو الاستيصال وسلمان الفارسي وقصة اسلامه ولاقا
 للرهبان وتبشيرهم له ببعث النبي صلى الله عليه وسلم مشهورة فقد روى بعض منها
 وتفسير الداعي ينسب للداد وهم بطن باليمن من لحم هو ولد هاشم بن حبيب بن مارة
 ابن لحم بن عبد الحارث بن مرة بن ادد منهم بغير بن اوس بن خازجة بن سواد ويقال
 سواد بن جذيمة بن دراح بن عدي بن الدار ويكنى بياي فية واسلم منهم سنة تسع
 وسكن المدينة ثم انتقل الى السام بعد قتل عثمان وكان من اهل الكتاب عاكنا كتبهم
 فقل فيها بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم والتبشير به فقدم على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وآمن به واقطعة اداسي بالقدس وقصة مشهورة افرد هاشم
 حجت وكذا السيوطي بالتأليف والتجاسي بفتح النون وكما وتسد يد النواخية
 واسمه احمدة وقيل غير ذلك كسليم بالنمغير وهو ملك الحبشة نوب في السنة
 التاسعة من الهجرة في شهر رجب ومضى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة
 الغاية وهاجر اليه المسلمون الهجرة الاولى وكان من قصته اسلامه المشهورة انه قال
 للفسبسيين استمد انه رسول الله وانه الذي بشر به عيسى ولولما انا فيه من الملك
 انيته وكنت اهل نصليه وكان من اعلم اهل عصره بالايجل بفر وصيغة رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ويكنى جني بيل حنينة وقد تقدم الكلام في ترجمته ونصارى
 الحبشة هم قوم منهم عرفوا مسقطه صلى الله عليه وسلم في الايجل واحبوا
 لها واساقفة نجران وفي نسخة اساقف بدون هاجع اسقف وقد تقدم الكلام
 عليه فزيبا اي غلاما وهم ومن وسأوهم ونجران بفتح النون وسكون الجيم ورا
 مملكة وقيل ورون وهو موضع باليمن سمي بنجران بن زيدان بن سبابنة وبين
 مكة تسع مراحل وليس من الحجاز وبه يشتمل هله وهم نصاري وقد واعل رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اي سنون لا كتاب من اسرا فيهم وكان لهم علم باقتنا
 واسرهم ابوحارثة كان ملوك النصارى يحلقونه لعلمهم بالنصرانية فملكوه ومولوه
 وبنوا له كنائس واخذ موه فقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه
 اخوه كوز بنهم الكاف واخوه زاي معجمة على بعللة له وعذرت فقال له كوز
 لغس لا بعد فقال له لم يا اخي قال لم لم نؤمن بعد النبي وانه الذي كان ينظم
 فقال بلي والله فقال له ما يمنعك قال ما منع هؤلاء القوم شرفونا وتولونا
 وقد ابوا الاخلافة فلو فعلت نزعوا منا كل ما نرى فامر هاشم نفسه حق اسلم وكان
 يجذب به فلما دخلوا المسجد الشريف وقت العصر وعليهم الجوارح في مجال لم تتر

بغارس

نه

مثله محانت صلاتهم فقاموا في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون اني الشرق
 فقال دعوه من امر الله صلى الله عليه وسلم فكله منهم ابو حازمة والعاقب والابهم وغيرهم
 النصرانية والتثليث فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلموا قالوا اسلمنا قال
 كذبتكم بكنهمكم الاسلام دعاءكم لله ولدا وعبادة الصليب واكل الخنزير فبازل الله فيهم
 اول سورة الان فلما اراد صلى الله عليه وسلم ملاعتهم فشاؤهم واقبالوا الله
 ما الا عن نبي قوما الا استوصوا اولي الامر فاسلم بعضهم وقيل بعضهم اخبره
 وارسل معهم ابا عبيدة بن الجراح رضي الله عنه يفتيهم والقصة معقدة في كتب
 التفسير والتبصير وغيرهم من اسلم من غلب النصارى وقد اعترف بذلك اي بعينه
 صلى الله عليه وسلم وانه بشرهم في الكتب لقدمته هرقل ملك الروم وقصته متكررة
 في اول البخاري وهو قتل بكسر الفاء وفتح التاء وسكون القاف كما ستر وحكم اسكان التاء
 وكسر القاف وكان يعرف امره صلى الله عليه وسلم في الكتب الالهية وكان احب الله فحكم
 بشقائه ما لك الملك وفيه لا ينبغي عبادته امن به صلى الله عليه وسلم وفيه نظرا لانه
 قاتل المسلمين مؤمنة وعندهم ان ياتيه من العالم القابل فالامح الاول وقد
 ما في النصرانية وكان عالما بالكتاب واما رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كما اخبره دحية وصاحب رومة بنم التاء وسكون الواو ومير بحفظة مفتوحة
 بفتحها في اكثر النسخ وفي بعضها رومية بيا بحفظة مفتوحة بفتحها عند اهل اللغة
 كانظاكية وغيرها وعدة والتشديد لئلا يلبس بنسبة عربية وبعضهم يندوها
 واختلف فيه فقبل هو ابن الناقور قطا مملو وهو لفظ الجحش معناه خاس الكرم
 والعامه تقول نازر بدون واو وتجعله بمعنى الخاس مطلقا واجبة بعضهم
 وقيل هو مضططر الذي تقدم واخبر من بانه اسلم فلا ياسبه قوله بعده انه
 من جملة الشقا على التبا على كره الا ان يحض ذلك باليهود وهو بعيد وفي القاموس
 رومة بلدة عند طبرية فيها رياستهم وعلمهم وقيل غير ذلك ولا وجه لما قيل
 ان القوامت صاحب رومة كما ورد في الحديث ولا دليل لما ذكره على ما رآه عالمنا
 النصارى مني عالمهم مني رئيس وهو سيد القوم وحاكمهم وهذا
 مخرج فيما قلناه من انه كان صاحب رومية اي حاكمها ومفوق صاحب مصر
 اي ملكها ومفوق بركة اسم فاعل فاعل علم رومي قيل معناه عندهم مطول البناء
 وهو الذي اهدى الى النبي صلى الله عليه وسلم قد خاض في دارين وداريته مارية
 ومنه اخذت مصر ولم يسلم وغلط من عدة من الصحابة كيف وهو ليلق النبي
 صلى الله عليه وسلم وما زال نصرانيا على الاصح واسم جرج بن مينا كما قاله
 الدارقطني ولهم مفوق من اخبره في الصحابة قال الذهبي ولعله الاول وهو
 ملك القبط وصاحب الاسكندرية وارسل له النبي صلى الله عليه وسلم كتابا يدعو
 فيه الى الاسلام فاحبته بما هو مغلوب في كتب الحديث والتبصير وقد يدخلون
 عليه الالف واللام والشيخ صاحب اي صاحب لمفوق قال البرهان وغيره
 الشيخ لا يعرفه الا ان المسعودي ذكره وذكره في كتاب الجاهليين حاله فيها
 في مروج الذهب فان وقفنا عليها الحقنا ها هنا وان صور يا بفتح القاد المملة

عربي

تلافي

واولا اليه يليها راسمورة وثنا تخنية والفت مقصورة وقيل الصامالة وهو
 عهد الله بن موريا الاور البتودي ولم يكن في مائة اعلم منه بالنزارة وقال القاس
 انه اسلم وقيل اسلم بزارند ولم يكن كراين اسحاق اسلامه وعده في الامانة من الصحابة
 وفي معالي التنزيل انه الذي نزل فيه قوله تعالى من كان عدوا لجبريل وكلام المقام متين
 على عدم اسلامه وامن اخطبت بركة افعل من الخطبة وهو خيم ابو امر المؤمنين صفته
 الله عنها واخوه ابو ياسر اليهوديان اللذان قتلوا كافر من صبياني اسراييل فزيلة وكانا
 يعلمان امر النبي صلى الله عليه وسلم وما في النزارة من ذكره بصفته ومع ذلك كانا
 اسد الناس عداوة له كما ذكر في ذلك معية لرسول الله صلى الله عليه وسلم بعد
 ما اسلمت وقالت لما قد مر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة غدا اليه
 اي وعي رجلا ابا العتي فسعت عني يقول لا يي هو هو قال نعم الحديث وكعب بن اسد
 من بني فزيلة وهو صاحب عقدهم وقال لهم لما حاصرهم رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يا معشر يهود انكم تزود ما تزل بكم من الامر فتعالوا انتابعه ويضدقه فوالله
 لقد تبين لكم انه نبي مرسل وانه الذي يخدونه في كتابكم فناموا على نسايبكم وامواكم
 واهلكم فقالوا لا تفارق حكم النزارة ولا تستبدل به غيره الى اخ القصة وما فيها
 من نقصهم العهد وقتلهم ويقال ان اسم كعب كند ففتحين وكان ومثناه فوقه
 وذا المملة والزيب من باطيا الزيب هنا بفتح الزاي المعجمة وهو من يهود بني فزيلة
 ايضا قتل كافر في وقعه بني فزيلة وهو جد عبد الرحمن بن الزبير بن العوام وقيل
 انه بغتتها كاسم جده فيل والصحيح انه بالفتح كما في تاريخ البخاري وقال ابن
 سرياق الزبير بفتح الزاي في اليهود وفي غيره بالفتح والري يهد اقتله ثابته
 ابن قيس بن شماس يوم بني فزيلة وكان من اعلم اليهود روي عنه ابنه انه كان يقول
 اني وحيد شفا كان اني يجتهد فيه ذكر احد بني يحدج بارض لفرط صفته كذا وكذا
 فتجد ثوبه الزبير بعد ابيه والنبي صلى الله عليه وسلم لم يبعث بها الا ان
 سمع بان النبي صلى الله عليه وسلم خرج مكة فعد الى الشرف فحاه وكرم شانه
 صلى الله عليه وسلم وصفته وقاله ليس به وباطيا بخدعة والفت ظله باطيا
 مخملة ومثناه تخنية والفت مقصورة وفي بعض النسخ باطادون يا وكتبت
 عليها صحح وقال التلمساني الفار واية فيه وغيرهم من علماء اليهود الذين عرفوا
 نبوته صلى الله عليه وسلم وذكره بصفته تفلان كنهم واجارهم ولم
 ذكر في مقدمات السير من جملة الحسد له صلى الله عليه وسلم كان سلوات
 والحسد لغزب اذا كان هذا الرسول منهم وبن بني اسرائيل والنقاسة بفتح النون
 بمعنى المناقسة وفترت بالحسد وهي معايرة له لاله المنازعة في الانفسية
 بان يدعي انه النفس واحق بما هو فيه وانه لا يستاهله ولا يحققة وحله بمعنى
 بعينه ودعا لما ذكره كانه حله حتى اوصله له امر صار حقيقة عرفية فاذكر
 على النقا على الشقا اي اصرا على كره او امر زلاده عبادا والشقا من الشقا
 وبين الشقا والمقا تخنيش والاحبار الزمارة في هذه البات كثيرة لا تحصى
 اسارة الى ان ما ذكره قليل بالنسبة لما تركه منها اذهل لا يمكن حصرها اي الاطالة

الز

بها وقد فرغ بالبناء للمفاجأة والتخفيف والتشديد والفرع الضرب والمقدم بما يبع
 له صوت فاذا شد كان مبالغة فيه ويكون بمعنى التوبيخ والتعير فاذا خفف فهو
 استعارة للمبالغة في الجهر حتى كأنه يضرب اسماعهم فاذا شد فالمدح لوجهه
 ذكر اسماع اليهود والنصارى حتى كأنهم اهل الكتاب وقد مر اليهود لانهم اسد
 وداوة له مكي الله عليه وسلم واكثر انكارا وعنادا وفي بعض النسخ يهود والنصارى
 وغيره النصارى بال دون يهود لانه علم كما مر وقيل لان اليهود اسد وداوة للمسلمين
 وفيه نظر بما ذكرناه في كتبهم متعلق بفرع و فاعله النبي صلى الله عليه وسلم
 من صفته مكي الله عليه وسلم وصفه امجابه وفي نسخة وصفه امته وكلاما
 صحيح متقارب المعنى فانه وقع في الكتب الالهية ذكر ما خصوصها وعمومها في
 التورية الفخر حيرامة هذا الاخرى والتايقوت يوم النيام انا جليلهم صدقهم
 يؤمنون بالكتاب الاول والاخر ونيا تلون اهل الفضالة الى غير ذلك من كتاب
 استوقاة ابن ظفر في كتاب خير البشر بخير البشر واجتمع مكي الله عليه وسلم اي
 اقام الحجة عليهم بما انطوت عليه صحفهم اي بما حقته واشتملت عليه
 وفيه اشارة الى انهما ما فيها وكنته لان الحقيقة اذا طويت لم ينظر لها فيها
 ومخف بضمين وتكن تخفيفا جمع صحيفة وهو الكتاب والاكثر جمع على
 صحايف لان فعيلة لا تجمع على فعل الا نادرا من ذلك اي صفته مكي الله عليه
 وسلم وصفه امته وذمهم بخير يعني ذلك المذكور في كتبهم بتغيير بعض لفظه
 وتفسيره بخير المراد منه كقوله تعالى من الذين هادوا بخر ففوت العلم عن مواضع
 الآية فيدلوا صفته مكي الله عليه وسلم حتى امكن لجمعها لهم وقالوا الذين
 هو المؤمنون في كتابنا وكتابنا اي اخفا صفته مكي الله عليه وسلم وصفه
 امته كما قال تعالى ولا تدنسوا الحن بالباطل وتكلموا الحق وانتم تعلمون ولهم
 السنهم ببيان امره اي صفة لغيره حسدا وبغيا بان يتكوا بياؤه ويعد لواحدة
 لغيره واضل التي قتل الحبل وكوه فاستعير لغيرهما عن الصدق الى الكذب
 قال تعالى يلوون السنهم بالكتاب انتهى ودعواهم الى المناهضة على الماذب
 اي فرغ اسماعهم بدعواهم اليها وطلبها منهم كما وقع له مكي الله عليه وسلم
 مع نصارى بخران اذ دعاهم للمناهضة فانوا وبدلوا الجزية كما مر والمناهضة
 الملاعة من البهل وهي اللعنة بان يقول لا منة لعنة الله على الظالم والمكاذب
 منا وقد حثرت انه المناهضة لا تعني عليه سنة وفيل معناها التنصير والاجتهاد
 في الدعا وتبديدي بعالي فما اخذ منهم مكي الله عليه وسلم والنصارى الامن نراي
 اعرض وهرج عن معارضة فيما فرغ به اسماعهم وذمهم به فترك المفاضة
 لعدم قدرته عليها وانما فاعله منير من واخره نظر للفظه وجعله في قوله
 ما الزمهم ظل المعين من وفاعل الزم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله
 من كتبهم بيان لما اي ما الزمهم به من نصوص كتبهم كقصة الرحيم المشورة
 اظها ان مفعول ان راى الزمهم اظهرا اذ كتموه ولو وجدوا خلاف قوله
 في كتبهم لكان اظهرا اسم كان وقوله اهنون عليهم اي اسهل خبر كان من بدل

النفس بنوحدة وذال المعجزة اي اعطاه الله بالقتل والاموال التي غلبها واخذها منهم
 قبل وتخرت الديار كما وقع ليهود خيبر وفي النصارى وبند القتال اي تركه وهو اسفي
 لغلبهم يقال تبد النواة اذا طرحتها وقد قال لهم جليلهم اي لليهود لما فرغ
 اسماعهم بقوله تعالى فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات اكلت لهم وقوله
 وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر فعادوا السنة اول من حرمت عليه فقد حرمه
 على ابراهيم ومن بعده حتى انتهى الامر اليها فقال لهم قل فانوا بالتورة فانلوها
 ان كنتم صادقين ليطهرها لخرم الا عليكم لظلمكم وبغيتكم فامرنا بخرمها فيها
 لنويها لهم فلما قال لهم ذلك هتوا ولم ياتوا بنبوة سفة لانقطاع حجتهم
 وظهور كذبهم كما في قصة الرحيم وكانوا ادعوا ان الحور الابل حرمت على ياقوت
 وبنيه في التورة فخن خرمها فقال لهم مكي الله عليه وسلم انما لخرم عليه
 وانما امتنع بهفوت من اهلها لانه كان به عرق النساء وهو مضى الى ما اندر به الكهان
 جميع كاهن وهذا الذي كان يخبر بالامور قبل وقولها وتدي الا لاهلها لانذار
 الاعلام بما فيه موعظة وتوبيخ والى غاية ما تقدما اي انتهى ما تراءى من الاخبار
 الى انذارهم به فرب من مائة او ابي بمعنى مع وكانت الكهان تتلقى ذلك من الشياطين
 مثل شافع بن كليب شافع بسين معجمة كاسم الفاعل من الشفاعة وتليق معصية كلب
 وهو كاهن من كهان العرب اخبر بتبعات خير النبي صلى الله عليه وسلم ولما حور
 الى المدينة كما تقدم بيانه وقال الحافظ ومن تبعه لا عرفه وشق وسليم وفما
 كاهنان من كهان العرب وشق بكسر السين المعجمة وهو شق بن صعب بن يشكر وجده الاملا
 ربيعة بن امار وكان بيده واحدة ورجل واحدة وعين واحدة وكانت العرب تانيه
 فيخبرهم بما سبوا في سيطيح بفتح السين وكسر الهمزة الميميتين ومثناة تحتية
 ساكنة وخامسة وهو ابن ربيعة بن مسعود بن مازن بن عثمان فيل ان حبيده
 كان لا عظم فيه غير جمجمة لاسه فكان يدرج كالنوب فاذا غضب انتزع وقبلة
 غاش ثلاثمائة سنة وقبتهما وذكرهما النبي صلى الله عليه وسلم لما ارسل كسري
 عبد المجيد يسا المعان رويها الله مذكرة في السير مشورة ولها قصص كثيرة في
 التاريخ وادركا مائة مكي الله عليه وسلم وسواد بن قارب بلقظ السواد
 من البياض وقارب بن ذرة اسم فاعل من القرب وهو سواد الدوي المعاني وكان
 كاهنا من كهان العرب له ركب من اجد يانيه ويخبره بالمعيات فينبأهم ذات
 ليلة اذ اناله فضرته برجله وقال له قمر يا سواد بن قارب فاسمع مقالتي ان
 كنت تعقل انه قد رعبت رسولك من لوي بن غالب يدعوا الى الله عز وجل والى
 عبادة امرائه ليالي فيقول له مثل مقالة فركب ناقته والى المدينة واجتمع
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وامن به واخره بخير رتبة وما قال له
 من الاسعار فسرت به ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقبيله في السير
 وخنا فيضهم الى المحجة ونون والف بعد هاء فامكسورة وراهملة وهو
 كاهن من جبرله ربي من الحق اخبره ببعثة النبي صلى الله عليه وسلم فاشم
 على يد محمد رضى الله عنه كما ياتي ولم ير النبي صلى الله عليه وسلم فهو تابعي

وهو ابن التوام الحيري وله جنية شمتي شصارا وسلاسر وكان عاتيا ذاملا وسعة
فاسلم وحسن اسلامه وفي امانا لقاها بن الكليل قال كان خنا فزين التوام الحيري
كاهنا قد اوتيت بسطة في الجسم وسعة المال وكان عاتيا فلما وفدت وفود البن علي
البنيت مسلي الله عليه وسلم وطهر الاسلام اعاد علي ابل مراد فالحق باهله ولها الشجر
فخالق لها جودا وهو سيد منيع ونزل عنده بولد محض وكان له كشي في الجاهلية
لا يكاد يعيب عنه فلما فشي الاسلام فقدته مدة حتى ساء ذلك فبينما هو بين كذا
الوادي هوي عليه هوي العقاب وناداه خنا ففقال سكارا قال اقل قال
قل اسرع ففقال ع نعم لكل مدة لهانية وكذا في اميد الي غاية قلت اقل قال في
دولة الي اجل مرياح له حولا انتنح التخل ومجفت الي خفايعها الملال انك خير
موسول والمصح كك مبدول الي انتة بار من السام نفا من ال العرام حكاما
علي الحكام يزيرون ذام وبق من الكلام ليس بالسمع المولع ولا السمع المتكف
فامغيت فزحرت فعاودت فطلعت فقلعت بر فغيموت والي مر فزرون قالوا
خطا با كذا رجلا من عندها لك اجبار فاسمع يا سكارا صدق الاخبار واسكن
او ميع الاثار نتج في اوار المنار قلت وما هذا الكلام قالوا قال بين الكفر
والايمان ريسول من مضر من اهل المدر انتة فظهر فجا بقوله فذله واوح
لحقا قد دسرو وموا غط من اعنبره ومعا ذاذا من اذ فخر الف بالاي الكبر قلته
ومن هذا المعنوية من مضر قالوا احد جبر المشر فان امننت اعطيت الشر
وان خالفت اصليت سقر فامنت يا خنا فذ وافلت اليك ابادر فجانبا كل جحر
وسابع كل مؤمن طاهر والافوا العراق عن لا نلاق قلت من اين ابني هذا الدين
قال من ذاة الاخرين والنفر الميامين اهل الماء والطين قلت او ميع قال الحق
بيثرب ذاة النخل والحررة ذاة العمل فهناك اهل الطول والعسل والوراة
والبدل دمر املس عني فمت مذموم الداعي القباح فلما فرق لي اللور انطلقت
مرا حليتي واذنت عيدي واحتملت باهلي حتى وردت الجوف فزددت الابل
علي اربابها بجو لها واستقايها وقلت اريد صنعا فاصبت بها معاذ بن جبل امير
رسول الله مسلي الله عليه وسلم فبايعته علي الاسلام وعلي شؤرا من القرآن
فمت الله علي بالهدى بعد الضلالة والعلم بعد الجهالة ثم ذكر له شعرا وشرح
ما في الخبرين اللغة فان اردته فارجح اليه وفيما ذكرنا كفاية وافعي بخبر ان هو
من ملوك كجران كان كاهنا وهو الافعي بن الاوفي الحيري فعن حاتم بن عمن قنادة
قال قد مر بجمع من مد علي رسول الله مسلي الله عليه وسلم ومعه امرتجود رجلا
يجفون به فقال بار رسول الله حرقته ودمر دنة وسطنت فمر بجمع ذلك فاسود
شعره وثار عظمي ونبتت اسناني وهولا ولدي لصلي وخلفهم من نسلمهم
امنحاهم وقد سمعت افعي بخبر ان يذكر في خابر الزمان انه سيمعت نبي من
صغته ان له خاتما يسلم نور بين كتفيه بيعت بمكة ولها جحر الي طينة
فبالذي فضلك بالرسالة والاضاح اللا لاف لا كسفتني عن خا من سرك
فتبسم رسول الله مسلي الله عليه وسلم وقال جففت علي طول العبد وان

فك لمعتبره من كسفت له عن خا من النبوة واكت عليه بقبلة وافعي بخبر ان هذا هو الذي
حكم بين اولاد نزار لما تناحوا في ميراث ابيهم وهو مضر وربيعة وانمار واياذ وقال
يام مضر انت ابوالنبي التهامي فانا نجد في الآثار انه من ولد نزار بن معد بن عدنان
والج لا ري للنبوة بين عبيك فويل واجلسه علي سر منكم وخلص نخته وهذا اما اشار
اليه المم والسراج كلهم لم يقفوا عليه وحذل بن جدل الكندي قال الحافظ الحلي
لا اعرفه ونبتة غيره من السراج وهو كاهن من كنان العرب اخبر بعبته مسلي الله عليه
وسلم قديما ولم تر تفصيل قصته الا ان التلساني قال جدل بكسر الجيم وسكون
الذال المعجمة ولا موفيل انه بجيم ووال مهملة مفتحة من كذا وهو قبيلة
معروفة لما ولدته امه النسة ذكره فلم تجله من شدة البرد فطنت جارية فزجته
ومن جملة في سكرات الموت فاستغلت بموتة ثم ذكوت بعد ثلاث رويان بنت فيمكا
بولد ذكر فسميه باسم ابيه فقامت وهي تظن امه ماتت فوجدت بنة تزوجه فحلت
وسمته باسم ابيه وابن خلسة الدوي حيا معجمة ولا موصاد مهملة مفتوحة هـ
كاهن من كنان العرب بشو بالنبي مسلي الله عليه وسلم ولم يد كرواله فرجة ودي
بفتح الدال المهملة قبيلة معروفة وقال في الخصائص الكبرى بقلا عن العوائف
عن مرداس بن فيس الدوسي قال ذكرت الكهانة عند النبي مسلي الله عليه وسلم
فقلت يا رسول الله كانت عندنا جارية يقال لها خلسة لم يعلم عليها الاخير فاحتملتا
فقال يا معشر دوس هل علمتم خي لا خيرا قلنا وماذا قال قالت اني لم اعني اذ غشيتني
طلة فوجدت تحت الرجل مع المارة فحبلت فلما دنت الولادة ومنعت غلاما مص
له اذان كاذبي الكلب فتك فينا وكان لا يقول شيئا فلما كان معك صار يكذب
فقلنا له ما هذا فقال ما ادرني كذبي الذي كان يمدني اسحوني في بيتي فلا ناصر
ايثوي ففعلنا وفجنا عنه فاذا هو كانه جمر ناز فقال يا معشر دوس حرسنا السرا
وخرج غير لانينا فقلنا من اين قال بمكة واناميت فادوني براس جبل فان ساهم
ناذا فاذا انيتم ذلك فاقد فوني ببلانة اجمار فلولوا مع كل حجر باسمك اللهم فاجت
اهدي واطي ففعلنا ذلك واقضنا حتى قدم علينا الحاج فاخبرنا بمعك يا رسول
الله انتهت ومنه تعلم ان السراج لعدم وفوفهم علي قصتها طر بها كاهنا ذكرا
وانما هي كاهنة فاعرفه فان خلسة امراه والكاهن ابنها وسعد بن كزيم
الكاف العربية وبالرا المملكة وآخرة فاري معجمة وفي النسخ هنا اختلاف والمصحح
ما ذكرناه وهي خالة عثمان بن عفان اخت امه كانت في الجاهلية لها علم وكهانة
فاخبرت عثمان بعبته النبي مسلي الله عليه وسلم وتزوج به بانته رقية فصدقا
وكان ذلك سبب اسلامه فلما اسلم كانت تنشد
هدى الله عثمانا بقولي الي النبي يحار شدة والله ليعدي الي الحق
وفي بعض النسخ سعد بن بنت كزيم وفاطمة بنت النعمان قال التلساني هو فاطمة
بنت النعمان التجارية كان لها تابع بن اجد وكان اذا جاء افخم عليها فالتفت برحلا
الله مسلي الله عليه وسلم اتاهها وقعد علي عايط الدار فقالت له لا تدخل
فقال قد بعث نبي تحمركم لانا فكان ذلك اول ما سمع بك كوال النبي مسلي الله عليه وسلم

بالمدينة وكانت في الجاهلية عاصمة كاهنة ونعمان بن قيس هو قيس بن قباد وقيل هو
علي بن نعمان بن قباد وروى عن ابن عمر وغيره وهو تابعي ونعمان اسم موصوع واسم الدم ايضا
ومن لا يبعد كثرة وفي نسخة بنعد فطراوح يعدي لا يبعد لكثرة لا لعدم اعتبار مضمونا
او متنبها الي ما ظهر علي السيرة الاصنام الظاهر انه استعارة تمثيلية شبهة في ظهور
موتف شخص تكلم بلام وفيل هذا اليتيم لانه علي مذهب الجاهلي الذي يشترط الالة
المفترقة للنطق ونحن لا نشترط الالهية فالمتواليه للام الاصنام ونطق الاصنام لا
ان يناد باللسان الهلام وليس بشي لما عرفت من انه استعارة وهذا التغيير في وجوه الحان
وقد ذكر ابن اسحاق وغيره كثير امتيا سعة المشركين من اخواق اصنامهم يقولون انهم
يطلبون من المثلوسل مسلي الله عليه وسلم ويا ربنا يا ربنا واه الناطل بطل وقد جاء
الحق من نبوته مسلي الله عليه وسلم وحلول وقتنا رسالتهم ونحن يتبينه لما كتبتم
كان لما من الطاي فرب له يومنا فربنا فاستعارة يقول يا من ان اقبل الي اقبل تسبح مالا
تجفل هذا البيت من جاحق مغزله امن به كي نعدل عن حرامنا نسهل الي اخواني
التي من انه سعة منه مراما فكتسه ورجل الي النبي مسلي الله عليه وسلم واسلم
ونظاير كثيرة وكانت الشياطين هي التي تسبهم الهلام من غير ان يروهم وسبع ميق لليقول
معتوق علي طاهر من هو انك اكن وفي نسخة اكن وهما بمعني وقد فرق بينه ما بان
اؤلكن والجن اجنس كله والعلق جمع هانف من الهنق وهو الموتف العالي مطلقا
مخضف بموتف يسع من لا يري شخصه من صرح ولد اخضف بالجن عند العرب وكان
عند متعب النبي مسلي الله عليه وسلم كثر ذلك والخرابط كتاب له وانف جمع فيه
ذلك فكانت تلك الهوانف تخبر ببعض حواله مسلي الله عليه وسلم وهذه الاله عظمة
من اياته وظهر بعبادته كسماخ ذياب بن الحارث هانقا يقول يا ذياب يا ذياب يسع
الحجاب بعث محمد بالكتاب يدعو فلا يجاب وسماخ ابن مرة العطار في هانقا يقول
جاحق فسطح ودر فاطل فافقع وسماخ فزي هانقا يخبر بزروله مسلي الله عليه
وسلم علي امر معتدي الي غير ذلك فكل الكون السنة تنطق بخبره وتدل علي علو مرتبة
ولذا الله بفيل من يشا ويهدي من يشا والقنونية ينشون الزامه اذ الالهية
هانقا كما مر ومن ذبايح المنصب اي ما سمع منها اذ فرب للذبح والذبايح جمع
ذبيحة وهي ما يذبح من بقرة وخنزير والمنصب بضمين جمع نصب بفتح فسكون وهو
ما ينصب من الحجار والاصنام للعبادة وهو مثل ما سمع من زعمائه عنده من
محل فربة رجل ليدنجه قربا فالصم فعال بالذر مح امر يجي رجل فصيح
يقول لا اله الا الله الي اخر ما روه واحواف العنود اي ما سمع من الاصنام
التي كانوا يسمونها وهما من جمع صور بضميم حبة مقصورة وهي التماثيل والاعراف
جمع حبوب وهو دخل كل شيء وما وجد من اسم النبي مسلي الله عليه وسلم مكتوبا
في الحجار والتمود اي علي القصور والخط القديم المتقادم عند كتابته والتمود
له بالرسالة تد كواسمه وانه نبي مؤسل منها الله ما اكثروا شهوة بين الناس وما
الثانية تد من الاولى او جبر والاولى مبتدأ وهما مؤنولان وقد نقله
مقاتل المؤرخين في قصص لا تحصى ومكتوب روي رفو غا خبر مبتدأ محمد وفت

ومضوبا

ومضوبا معقول بان لوجد والخبر مقدم اي ثابت وقد تقدم انه وجد بخط علي
علي بعض الحجار محمد نقي مصلي امين وان في تفسير قوله تعالى وكان تحته كثر لعمري
عن ابن عباس انه لوح من ذهب مكتوب فيه عجبا ان اليقن بالقدركيف ينصب وعجبا
لن اليقن بالمار كيف يفحك وعجبا لمن يري الدنيا وتعلمها كيف يعطي اليها ان الله لا اله الا الله محمد عبدي ورسولي وتقدم شرح ذلك كله بما فيه الكفاية واسلام من اسلم
بسبب ذلك اي بسبب ما راه من الكتابة القديمة والمراد الغاي غير اللسان العربي وهو
تماثيل علي صدق ما كتب فاعرفه مقلوم قد كثر في السير والتواريخ .
فصل من ذلك اي تماثيل
علي نبوته مسلي الله عليه وسلم ورسالة الله ما ظهر من الايات اي العلامات
او الادلة عند مولده اي ولادته مسلي الله عليه وسلم فهو مقدم مبني ما حكته
الله امته بنت وهب وهي اسير من ان قد ذكر ومن حصر ولادته من العجايب فيل اخذ
هذا الفصل وكان ينبغي تقديمه لانه اول احواله لتقدم المعجزات بحسب الشرف
وبالاية انه ذكر فيه ما يتعلق بوفاته مسلي الله عليه وسلم وهي متاخرة فهو ناظر
لذلك اوله لا يختص بزمان وهو كالأجل لما قدمه والذالكه توخر والعجايب وما
معها اسارة الي ما رواه ابو نعيم عن ابن عباس من ان امه مسلي الله عليه وسلم لما حملت
به اناها آت في منامها بعد ستة اشهر وقال لها يا امته انك تحملي خيرا للعالمين فاذا ولد
فسميه محمدا واثم شاك فلما اخذ في ما ياخذ السالم يعلم في اخذ واني لو جئته
في منزلي في طرفه فسمعت وجبة عظيمة وامرا عظيما هالي فقلت كان جناح لا يرايين
قد مسح علي فزاد في ذهب عني الرعب وكل ما اجد من التفت فاذا نور غالي وسنة طوال
حولي فقلت من ابن علي في راية الهذ قلن عن اسيرة امرات فزعن ومريم
ابنت لزان وهو لامن الحور لعين فبينما انا كذلك واذا انا بد بياح ابيض بين السما والارض
وقابل يقول خذاه عن اعين الناس ويرجالي في الهواء بايديهم اباريق من فقه وقطعة
من الطير من اقرها من مزود واجصته غا من الياقوت فكشف الله عن بصرى فرايت سنا
الارض ومغارها وعلما بالشرق وعلما بالمغرب فومعته مسلي الله عليه وسلم وكانت
قريش مجلبة فاحصنت الي غير ذلك مما ذكره قال ابن الجوزي في تلخيص الفكر انفقوا
عليه انه ولد يوم الاثنين في شهر ربيع الاول عام الفيل واختلفوا فيما معونه علي
الربعة اقوال فيقول لثنتين خلنا منه وقيل لثان وقيل لثمن وقيل لثمن عشر
خلت منه وقات ابو وهو ابن خمس وعشرين سنة ورسول الله مسلي الله عليه وسلم
حل وقيل ابن سبعة اشهر وقيل ابن ثمانية وعشرون شهرا والامع الاول وكونه
لأفقا واسه عند ما وضعته اي وضعه نحو السما كما رواه البيهقي في شافعي
الي السما قال الراغب شخص من بلده ذهب وشخص سبعة وبعبره واسمحه صاحب
وقوله شافعيه ابيهم اي اجفاهم لا تفرق انهم وقوله الي السما تارة
وامقا وشافعيه هذه الاسارة الي تعلقه مسلي الله عليه وسلم بالملا الاغني
وتوجهه لذلك من اول امره كما قال ابو صير

مروني

بنه

رق

زائعا واسه وفي ذلك الرفع الى كل شوك اياما ثم مضى فيه السراومري عن من شابه العلوا
 وروى به خرج معه نور اصاله المشرق والمغرب وروى انه ولد واصاحه مقبوع منة
 شير بالسبابة كالمسبح وماراته امه كمار واه احمد واليه في من النور الذي خرج معه
 عند ولادته وخديث النور الذي خرج معه امته جميع الارض واه جماعة ونحو
 ابن حبان والحاكم وعن اسحاق بن عبد الله ان امه مكلى الله عليه وسلم قالت لما
 ولدته خرج من فرجي نور امته فصور الشاهم ونقدته في كلام المصنف عن امه انها
 قالت ولدته نظيفا مائة قدس قال ابو سامية كان اسر هذا النور اشتهر ذكره في قريش
 واليه اشار القليل كما مر بقوله
 وانت لما ولدت اسرقت الارض وصادت بنورك الافق
 اخ وقال حساد روى عنه
 نور اصاح على البرية كلها من بعد للنور المبارك يفتدي
 قال ابن حبان رحمه الله وهو اشار الى نور هدايته الذي يحيى طلة الشرك كما
 قال تعالى قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين وقوله واصاله قصورا الشاهم حقه
 لانه مشرق النور النبوة وهي دار ملكه وما دانه اذ اذ اى وقت ولادته امر
 عثمان بن ابي العاصم ابو عبد الله بن بشير الثقفي وامه اسمها فاطمة بنت عبد الله
 وعثمان هذا من اكابر الصحابة وله فتوحات وتولية فقام البصرة فمروى عنها
 انها انما شهدت مولده صلى الله عليه وسلم وراى ما رآه من تدلي النجوم
 المنذية الدنو والقرب كما قاله الراغب وهو في الامثل استعارة من الدلو صا
 حقيقة عصرية في القرب وظهور النور الذي خرج معه كما مر ويحتمل انه
 نور النجوم لانه لما عظم ما تنزل اى ام عثمان المذكورة بتا المضارعة ويحتمل ان
 يفر بالنور للحامدين او الموحدين والاول اولى رواية ودراسة الا النور اى
 لا ترى شيئا غير النور وهو مبالغة في فوزه وانتشاره في جميع النواحي والظواهر
 ان تدلي النجوم على ظاهره قال ابو ميري رحمه الله
 وقد نزلت من النجوم اليه فاماتت بنويعا الاربعاء
 وفيل معنى قد ليها سقوطا ولا ينفذ من مثله وقول الشفاء ام عبد الرحمن
 ابن عوف الشفاء بنين معجزة مفتوحة وقامت مدة ومد كما قاله الدجاني
 والمعول عليه ما قاله البرهان الحلبي انه بكسر الشين والقصر وهي كما قال
 الذهبي بنت عوف بن عبد الزهرية من المهاجرين والدة عبد الرحمن وبنت عمر
 ابيه عوف بن حارث وقال السهلي ان اسمها جديا وفي الامتناع بالها
 اخت عبد الرحمن بن عوف وحكاة عن الزبير قال وقد قيل انها امه لما سقط
 مكلى الله عليه وسلم على يد يحيى ومنعته امه فنزل على يديها واشتهل اى ظهر
 لامحاح وان كان يقال استهل الصبي اذا صاح بدليل فلوها سعت قابلا اى
 ملكا يقول له مكلى الله عليه وسلم محك الله او محك ربك او محك ربك
 تشبها له نيا على ان محك بفتح الحاء وقال التلمساني انه روى بكسر ها والظاهر
 الاول وهو لم يفسر والخطاب لانه امه اوله مكلى الله عليه وسلم بافتقار النسبة

تلي

وتفسير

وتفسير استهل بفتح ذكرا الدجاني ويشهد له قول ابو ميري
 شنته الاملاك اذ ومنعته وشفتا بقولها الشفاء
 اذ القول المذكور لا يقال الا عند العطاس اى الذي هو الشئيت بالشين المعجمة والمفلة
 فلما حل الاستهلال على العطاس مع نقرهم بانه لم يجز في شيء من الاحاديث انه صلى الله
 عليه وسلم لما ولد عطس وفي الجامع الصغير استهلال الصبي العطاس واستهلال
 المولود له معنيين مجرد رفع الصوت والعطاس فلهذا حمل هنا على العطاس بقرينة
 الجواب الذي لا يقال الا عند العطاس وهذا الحديث مر واه ابو نعيم في الدلائل عن
 عبد الرحمن بن عوف مر في له عنه وامه الى ما بين المشرق والمغرب حتى رأت قصور الروم
 ولاضافة بين هذه الرواية وبين رواية قصور بصري والروم لاها كانت اذ اذ اى
 بيد الروم وقمة الحديث ثم اصحبه فلم استجب ان عشتني طلة وزعب وقصيرة
 مر عنت عني فسمعت قابلا يقول اين ذهب به قال الى المشرق فلم يزل ذلك على اليمني
 حتى انبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فكت اول الناب سلاسا وفي الحارث
 امور عصرية من تنكيس سيرة الملوك وذهاب الحيوانات من العرب المشرق للتبشير به
 مكلى الله عليه وسلم وروى كما تقدم في كلامه انه ولد مختونا سورا اى مقطوع
 الشرة كما تقدم الخ مروي في كلام المصنف بل قال الحاكم في مستدركه انه تواتر به الاخبار
 وقال الذهبي لا علم بحضرة فضلا من تواتره واحكامه بضمه بانه اراد بالمقواتر
 الاشهار فقد جات احاديث كثيرة من ذلك قال الحافظ ابن كثير فمن اللغات من يحتمل
 ومنهم من منعها ومنهم من زاعها من الحسن وتقدم ان هذا الجواب بعيد وقيل
 انه ختم يوم سابعه وتقدم ما عليه من العلم وما تعرف به خليفة بنت ابي ذؤيب
 السعدية من عنقه مكلى الله عليه وسلم وخبر مشهور وروى حارث بن عبد الغزي
 طبراه عطف بيان اوتد له خليفة من وجهها وهو ثنية طبر وهو الرضعة في الاصل
 وتطلق على الابن من الرضعة كما هنا والطبر مشترك معنوي لانه طار اذا عطف
 فلا اسكال في ثنيته فانه ليس بخو عيين مع انه مسوع ايضاً من بركته مكلى الله عليه
 وسلم لما اخذته من امه ودمر ورثتها اى زيادة خروجه مكلى الله عليه وسلم
 ولاحيه من الرضعة بعد قلته ولبن سار فها اى ودمر ولبن سار فها والشارف
 الناقة المسنة والغالب ان لبنها لا يدمر وخصب عنها بكسر الحاء اي رعيها في مكان خصب
 في سنة محدثة او هو صغار عن سنهما وكثرة لبنها ولا ذلك بكسر كة مكلى الله عليه وسلم
 لكونه عند هاء واصطل معني الخصب بكسر الحاء المعجمة المكان الكثير العشب واول من
 ارضعه مكلى الله عليه وسلم بؤيبة جارية اى لمحب ثم خليفة مري الله عنها
 وقد تقدم ان خليفة قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم فاكرمها وسبطها
 لجلس عليه وقال ابن عبد البر انها اسلمت وانكره الدمايطي وصف فيه مغلط اجزا
 وله مكلى الله عليه وسلم اخوة من الرضاعة مفضلة في السير كما فضل فيها احوال
 مرصعته ودهاها مكابو صلى الله عليه وسلم الى ارض فرما وسره شبابه وحسن شانه
 اى سرعة نمو خلقه وقامته وشانه ابتداء امره في مغره من شانه شانه وناشي وان خليفة
 قالت والله ما بلغ سنه حتى صار غلاما جبارا وما جرى اى وقع وحدث من العجايب في ليلة

مولد واي في ليلة ولادته حارة اليتيم وغيره وفي نسخة ببلايه وهما بمصر وقد ايدت
 على انه ولد ليلا وهو الذي رواه ابن السبكي في حديث ثقلوه والذي في مسلم وصححه انه
 ولد لها قبل الفجر وقبل طلوع الشمس وجمع بينهما بان تلك الحقة قد تعد ليلا فلها
 منه وتبعه يري ان اليوم من طلوع الشمس **والخاص** انه لا ياتي ما تروى من
 ولادته لقار الحديث المتقدم عن ابراهيم بن ابي القاسم على تقدير صحته من دلالة عليانه
 ولد ليلا فان زمان النبوة صالح للحوادث ويجوز ان تنسب النجوم لقار اي فضلا عن
 تكاد تنسب بينهما قلنا ولقد عرفت الفيلان ذلك ملحق بالدليل كما تروى من ارجح ان
 واسطراب ايوان كسري وهو قسرة ومن لا يتيان لنا والثانية للحيات وقيل بيان لما
 ايضا وفيه نظر وكسري تقدم انه بكس كالف وفتح ما عرفت خسرو وكسري هذا هو انشراح
 ابن قباد وهو غير كسري الذي كتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم فترق كتابه فهو
 ابرويز بن هرم بن ابرويز وهذا الحديث رواه البيهقي وابن ابي الدنيا وابن السكن
 والابوان القصة العظيمة والبناء العالي الطويل واسله اوان بتسديد الواو فابتدلت
 الاولى يا وتسر بعضهما الايمان بينهما الملك العظيم المعتمد على نفسه مع وزرايه لعقل
 الامور وسقوط شرفا به فتمت كفا في تفصيل الانسان ويجوز سكوتها وقصا كما قاله
 البرهان جمع شرفه بشيئين او بغيره فسكون بوزن عرفة وفترت باعاليه وانما هي ما ياتي
 على املا الحائط من فصل بعضه من بعض على هيئة معرفة وله شرافة كثيرة فسقط
 منها الوجة عشر بعدد من ملك من اولاده بعد ظهور الاسلام وانقصت مدله في
 زمان قليل واطلاق شرافة على ما ذكرنا القلة والكثرة فيه لا منافاة ولا لاجمع
 له سواء اولاده بجوز استعمال كل من اجمعين في معنى الآخر وعين بحيرة طبرية عين
 بفتح العين المعجمة وسكون اليا الخفية وقاد معجمة مقدر خاص بعين اذا قل او
 يقال خاص الماوعامة الله واخامته فيتعدي ولا يتعدي وبحيرة نصفي بحيرة وهي
 البركة الكبيرة التي كثر ماؤها ويطلق على الارض الواسعة والماء الاول وطبرية بلدة
 بالشام معروفة من الارض المقدسة بينهما وبين القدس رحلتين وبحيرة طبرية
 الا ان البرهان قال المعروفة بالعين بحيرة ساوة الله الا ان يري عند خروج
 يا جوح وما جوح فان اولهم بشر لها وبحيرة اخرى فيقول كان هاهنا ما الله اقول
 ما قاله غير صحيح ههنا ان الكلام فيما حصل عند ولادته صلى الله عليه وسلم من
 الايات والعجب من نابعه على هذا مع ظهوره وسأوة بلدة اخرى بينهما وبين
 الذي اثنان وعشرون فرسخا **الجواب** ان الماد بحيرة طبرية
 وظولها سنة اميال وكذا عرفت وقدر في الحديث اليتيم وابن ابي الدنيا وابن السكن
 كما نقله السبكي وغيره فالعز من لم يقف على هذه الرواية فلعن ما هاهنا فحقا
 لا ينقص مثله في زمان طويل او غار ماؤها من غار بعد ذلك لما فيها من العيون
 النابعة التي تمد لها الامطار وقد علمت ان بحيرة نصفي بحيرة لا جود للتأنيذ
 كما قيل وهي متنوعة من القرى العلمية والتأنيذ وليست التأنيذ فيها بعد
 العلمية كذا في الحديث لنا ويلها بالبعثة وهو تكلف لا ياتي له وخروج نافر من
 بمنع القرف لانه علم اعجب وفارس قلبه معروف هو واهله فكان ما عاين من المنا

عربي

تلسا

تلسا

فان

فاق على النار فاطماها والجود الانطا وكان هذا الليلة مولده صلى الله عليه وسلم كما تروى
 وكان لها في تلك النار الف عام لم تحمد لسدة استعالمها وكثرة امدادها اجماعا وايقادها
 كما قال ابن هاشم
 سجدة الى النار اعصرها وقد شعرت به سجدة له بنوا لها
 وذكر ذلك للحجاة من اللطاف به لانظاف النار من كل موقد
 وقوله لم تحمد بغيره ايم وفتح لانه ورد من باج بغير وعلم وكان كسري وابناه يعبدونها
 ويؤمنون فيها المسك والعنبر وخوخ ولهم لها فتنة عظيمة اذ لم تزل تخرج وان لم تحمد
 وقصة النار ورواها كسري وقصتها على سطح قد كوز في السير مشهورة وانه صلى الله عليه
 وسلم كان وهو طفل صغير كسرا واه ابن سعد وغيره عن ابن عباس اذ اكل مع ابي طالب
 والاه اي اهل بيته وكان صلى الله عليه وسلم عنده في حضنته بعد عبد المطلب وهو صغير
 جلة حاله شعوا من الطعام وروا اذ استروا لنا وخوخه لا ما ولد اجعله مأكولا لانه
 غدا يركنه صلى الله عليه وسلم مما لا يبيع منه مثلهم لقلته واذا غدا عنهم ولم يكن
 معهم فاكلوا وخدم في غيبته عنهم لم يسبقوا ويا فواحيها وكان سائر ولد ابي طالب
 اي جميعهم او بغيره بعد صلى الله عليه وسلم منهم تغلبا وانكر بعضهم وزر
 سائر بعض جميع وردناه في شرح الادرة يصح اذا قاموا من نومهم شعنا جمع
 استع وهو المغبر المتغير لونه كما هو عادة الاطفال اذا قاموا من نومهم فيضلع
 ويصبح صلى الله عليه وسلم اي يدخل في وقت الصباح اذا قام من نومه صغيرا يراى
 اللون غير متغير البشرة هو استعارة من المرأة القليلة ذهبا اي كاه وجهه ذهبا
 بغالية ونحوها كما نوا يد هون به حتى يترك وجوههم خبيلا اي مكمل العين وكل
 ذلك من غير صنع لاحد وهي منقوبة بيبصم اذا كانت نائمة او احوال وكان اولاد ابي
 طالب سبعة اذ اذ كعقيل وحقر وطالب وعلى واهاني وامر طالب وحامه وكان
 اسلموا الاطبا فانه مات كافرا وهذا جازا وحقيقة وقصر الدهون بخلاف الاسف
 والمصفول بالسوي الشعر والكميل بالذي لا رمس بعينه ولا قذري وكان ابو طالب
 يحبه صلى الله عليه وسلم خبا سدا ويؤمن على اولاده فاذا اتي بطعام يقول
 لا تاكلوا حتى ياتي ابي وروي في بعض النسخ وقالت ام ايدي بركة بنت محسن بن
 ثعلبة بن روي بن حفص بن مالك بن سلمة بن عرو بن النعمان مولا رسول الله صلى الله عليه
 وسلم حاضنة اي التي كانت من بيه طفلا سميت حاضنة لانها تحمل الولد في حضنها
 وقيل انها رضعته وهي حبسة وابنها ايم بن عبيد العيسى ونزوحا زدي بن
 حارثة وكانت وصيفة لعبد الله ابيه صلى الله عليه وسلم وروي عنها في
 الصحيحين وادركت خلافة عثمان كما نقله الذهبي عن الواقدي وفي مسلم عن
 الزهري انها توفيت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم تحية اوستة اسم
 وهو الذي صححه النووي وخطا الواقدي فيما قاله وانما حضنته لموت امه امة
 ما رايته صلى الله عليه وسلم يسكنون عا ولا عطا صغيرا ولا كبيرا لان الله تكفل
 به فكان يبيت عند ربه يطعمه ويسقيه كما قال وكجده كذا يتيما فواكي وحاضنة
 اسم فاعل مؤنث من الحضان وليقن فعلا من الماعلة وانه عدل عن حضنته لحاضنة

تلسا

التلاوة المجددة

للاستغفار بالاعمال من جانبهم تركا به كما نرى في بعض احوالهم على عادته ومن ذلك اي
 لا يلبس سائر المشاهدة عند ولادته حراصة السرايا المنهية وهي شغل النار المنيعة في
 عن الساجد شهاب وقطع رصدا لياطين اي ترومدهم وترقبهم لسرايا ما فتقوله
 الملايكة فتخطفه وتلقيه للكهنه فهو مصدرا ويكون بمعنى راصد وجمعه ماله فلذا
 اطلق على الواحد وغيره والسياطين مرذلة اجن ومنهم اي منع الله لهم من استراق
 السمع وهو ان يخفي في احد ليسع كلام من لم يرد سماعه فكانه يبرق الكلام الذي سمعه
 واعلم ان رجلا من الساطين بالسب لم يجد في رفته صلى الله عليه وسلم فانه كان
 فبذل ذلك ايضا ولكنه لما ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم في زمان كان كثير
 الكهنة وكانت الجن تخبرهم ببعض المعاني فيفلقونها للناس فيسمعهم الله من ذلك
 بالكلية حتى لا يلبسوا الوحي بغيره فكثر الجمع بالسب من جميع النواحي فبطلت
 الكهانة ومنع الجن من الاطلاع على المعانيات ولله المنة فليس كثره القذف
 بالجن فمما قالوا اقربيت الساعة وخاب الدنيا فقال لهم عندهم بن ربعة انظروا
 الى العروق ان كان ربي به فقد ان فيا من الساعة والافلا والى هذا يشير قوله
 تعالى وانا لمسنا السما فوجدناها ملئت حرسا سديدا الآية وقدر روي ان المي
 كان يخرق السموات فلما ولد عيسى عليه الصلاة والسلام حجب عن ثلاث سموات
 فلما ولد محمد صلى الله عليه وسلم حجب عن جميعها ومنع غيره من الغزب منها
 والسياب الذي يرمي به فيل انه لا يخطيه ولكنه يحرقه ولا يقتله وقال الحسن
 انه يقتله فقد علمت ان ربي السب لم يجد في رفته صلى الله عليه وسلم كما
 نوهمة بعضهم وانما كثر فاستد فيه وكانوا في الجاهلية اذا امروا شيئا سقط
 قالوا يموت او يولد عظيم كما ورد في الحديث ومن دلائل نبوته صلى الله عليه
 وسلم ما نسا عليه اي خلقه الله عليه من ابتدائه وطموحه من يقول لاصنام
 وكراهة فزها وسما كما روي البيهقي ان زيد بن خارية مريمهم فتمسح به فقال
 له صلى الله عليه وسلم لا تمسه ويضاة عن الغزب منه كما في ابراهيم الخليل عليه
 الصلاة والسلام امر ربهما والعفة عن امور الجاهلية التي كانوا يركبونها فخلق
 الله متفلا عنها لسلامة طبعه كاللحم واللحم وغيره والعفة حالة للنفس تمتع
 من غلبة الشهوة والتعفف عن تعاطيها كما قاله الراغب وما خصه الله به
 من ذلك فجعل فيه اخلاقا مربية واعمالا ركية ونفسا قدسية فصانه وحماة
 قبل بعثته من الصفات الردية حتى في ستره بفتح السين الممثلة وشكوا المشاة
 الموقية مصدرا اي ستره نه حتى لا يرى احد منه صلى الله عليه وسلم ما لا
 ينبغي رؤيته كالعورة وكان لا يتعري عند احد وكانت الجاهلية تفعله حتى
 كانوا يطوفون عراة احيانا وفي نسخة حتى ستره بفتح السين وهو غابة لما قبله
 من الحاية وما قيل ان كان الابد كشف العورة فهو فيخ عقلوا وما دلفا ليس يفيج
 عقلا وشروفا الا ان يقال انه من خصوصيات الله التي لا يطلع امر لا يطلع تحتها في
 الخبر المشهور الذي رواه الشيخان عن جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ابن
 عباس رضي الله عنهما عند بنا الكعبة اي لما بنتها فزيت ولعلهم احياء لبنائها

وكان صلى الله عليه وسلم يقول احبوا منكم اذ اذ اذ اي ملحقا بالحق كان مؤثرا
 لها ليجعل على عاتقه اي اخذ الاراد ليجعله على كتفه الذي يمنع عليه الحجاب حتى
 لا تؤذيه ليعمل عليه اي على عاتقه اواراه الحجاب وتغري اي تكشف اسفله لتزع الاراد
 عنه فسقط الى الارض معشيا عليه وعينه شلخمة للستر حتى رد اذ اذ عليه وسق
 عورته فقال له انه وهو العباس كما صرحوا به ما بالك اي ما شانك وحالك الذي
 عروك حتى سقطت قال اي فليت بالينا للجهول عن التعري وكشف العورة كغيري
 وكانت قريش بنت الكعبة ليسيل ابي من فوق الدوم ورسول الله صلى الله عليه
 وسلم ابن خمس وثلاثين سنة قال العباس فكانوا ينفرون من رجلين فيقولون
 الحجاب وكان العباس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانوا يقولون اذ اذ اذ
 عواتقهم فاذا ذنوا من الناس لبسوها فينما هو كذلك صرح رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يستغيثه رافعا يده الى السماء فقال له ما بالك يا ابن ابي طالب
 لفتيت ان امشي عرويا فانك تفتت احيى بعينه الله مخافة ان يقال انه يحشون وفي رواية
 ان ملكا ناداه مهيبا اشدد ازرارك وروي انه لكمة لكمة شديدة قيل وهو اول
 ما روي به ومن ذلك اي تامل على نبوته في اول امره مكره الترمذي والبيهقي
 اطلاق الله تعالى له بالعام في سفره اي كون غامة فسير معه صلى الله عليه وسلم
 الي سائر نفيه حرق الشمس دون غيره من المركب كما روي في السامع
 معه وراة ميسرة غلامه حجة لما سافر معه للسامر وخفق السفر لانه محمل
 التام من الشمس وفي رواية لابن سعد ان خديجة ام المؤمنين وبها هي النساء
 التي كن معها عند الروية فالامانة لاد في ملايسة رايته لما قدم مكة من سفره
 للسامر في تجارة لها ومكان يطلانه اي يمد ان اجتمعتا عليه ليكون ظلة له
 ورواية من الشمس فذكر خديجة ذلك اي ما رايته لميسرة غلامها الذي بعثته
 معه صلى الله عليه وسلم في سفره وميسرة بفتح السين وبها فاجرها ميسرة انه
 راي ذلك اي كونه مظللا من السابا الملكين فلا ياتي ان خديجة رأت تظليل
 الملايكة وميسرة راي تظليل الغمام وان الغمام كانت تسوقه ملايكة فجلت
 مظللة له كما مل الظلة يسمى مظللا منذ خرج معه في سفره الى السامر من اوله
 الى اخره وهذا الحديث رواه الواقدي عن نعيمة بنت ميمية وهي حدي لينا
 اللاتي كن مع خديجة في عليته لما انتظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
 قدم قال البرهان لم يذكر ميسرة في العصابة فكانه مات قبل نبوته صلى الله عليه
 وسلم وفي رواية خديجة الملايكة كرامة لها روي الله عنها وقدر روي بالينا للجهول
 والذي رواه الواقدي وابن سعد وابن عساكر في تاريخه عن ابن عباس ان خديجة بنت
 اي ذؤيب السعدية التي ارضعته صلى الله عليه وسلم رأت غمامة تظله وتقيه من
 حر الشمس وهو مقيم عند هالم اخذته صلى الله عليه وسلم لحيته الرضعة
 مروي ذلك اي تظليل الغمام له عن اخيه من الرضاعة بعينه رايه في مفرقه
 ورواه بعد كبره لانه كان معه واظهار ان مرادة انه هو الذي ذكره لامة
 والاهل تشهد له لان عبا الواقدي عن ابن عباس ان خديجة خرجت تظليله

سلي الله عليه وسلم فوجدته مع اخيه من الرضاة وهو ولد لها فقالا في حراستهم
بمكة متفق عليه صلى الله عليه وسلم منها فقال اخوه يا امه ما وجد اخي حرا
رايت غمامة تظله اذا وقف وقفت واذا سار سارته معه وهذا يدل على انه ليس
اسرا انتافيا وهل كان هذا اذا ايماننا واحيانا لم ينقل فيه شيء وما في المواجه تعلقا من الزكي
في شرح البردة عن بعض العارفين انه صلى الله عليه وسلم كان مناجاة معتدل الحرارة
والبرودة فلا يحس بالحر ولا بالبرد فكانه صلى الله عليه وسلم في ظل غمامة من عند الله قيل
عليه انه ساقط لانه لا يتغير في ظل غمامة لانه لم يكن حقيقيا محسوسا وانما هو على
طريق التمثيل قلت ان الراد ذلك فهو وارده عليه ويحتمل ان يريد انه لم يرد ذلك ولم يكن
تعد بلوغه من الاعتدال بعد النبوة لتمام اعتداله المعنى عنه او انه كان غيبا عنه
وانما هذا انكر من الله له لم يرد عليه شيء فاعرفه فانه لا ينبغي مثله وقد قلت
ان الذي في نسخ المسقا كما قاله البرهان عن اخيه مذكوريا تخنية والذي في سيرة ابن سيد
الناس اخته بالمشاة الموقفة بعد الفتح او رواية راها ايضا ومن ذلك اي مما
يدل على نبوته صلى الله عليه وسلم وهذا المذكور ما رواه من الحديث انه
نزل في قعدة في محل من ارضه في بعض اسفان فبذل مبعثه مصدر مبعث مبعثه
ونبوته تحت شجرة يا سفة اي ليست تخف من ساعتهما واقوعا عمل للمالعة اي كثر
عشبه ونباته والعشب كلما ما امر طبا و قد مره لما فيه من المالعة وايضا هي
اي الشجرة وابر من الضيق لئلا ينوهم انه غايده على ما حو لها غبارا رية ارض وهي
مؤنثة سماعة ومعني اينعت طرخفة ور فاو من هرها ونسرها يقال اينعت النمرق
ينعا وينعا وايضا عا اذا انفتحت قال تعالى كفوا من ثم اذا استروا وينعموا
ويبعه وهو جمع يابغ وهو المذكر قاله الرازي فاسرقت اي تمت وعلت اغصانها جمع
عصن وهي اعلاها وقد كنت عليه صلى الله عليه وسلم قضيا لها التفتية وتظله
اغصانها جمع عصن وهي اعلاها وقد مره عما لم يمتد من راء اي ان من كان عند شاهد
حدث ذلك وعلم منه ما يدل على كرامته لشركته ومن ذلك ميل في الشجرة العري هو
الظل مطلقا او بعد الظهيرة لانه من قال ارجع واللام عليه متعلق في كتب اللغة
وقيل ان امأ وحده اومع ميل الشجرة نفسها في احبها الذي روي عنه صلى الله
عليه وسلم في سفره الى الشام وقصته مع جبر الراهب كما تقدم حيث اظلمت علة
او غابة مقصورة من ميلها وكان رفاقا وصلى الله عليه وسلم سيقوه فجلسوا في
البرق فجلسوا في الجانب الاخر مالت الشجرة عليه بقيتها فظلمت فراه الراهب
في قصته التي تقدمت وكان مع عه اي طالب وهو ابن عشرين سنين ومن دلائل نبوته
صلى الله عليه وسلم ما ذكره بالنبأ المجهول والذي ذكره ابن سبعين من انه كان في
المؤنولة لا ظل لتخفه اي لحسده الشريف اللطيف اذا كان في شمس ولا في قماري
فيه الظلال لم يحيط لاحسام من النيران ونحوها وعلل ذلك ابن سبعين بقوله لانه
صلى الله عليه وسلم كان نور الانوار شفافة لطيفة لا تخجب غير هاته الانوار
فلا ظل لها كما هو شأنها في الانوار الحقيقية وهذا رواه صاحب الوفا عن ابن عباس

عربي

مرضاة عنها

رضي الله عنها قال لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم ظل ولم يمت مع شمس لا غلب
ضوه منوها ولا مع سراج الا غلب ضوه ضوه وقد تقدم هذا واللام عليه ومن باعنا فيه
ما حر لظل احد اذا ناله في الارض كرامة كما قالوا
هذا الحجب وكبره من عجب الناس بظله جميعا قالوا
وقالوا هذا من القبول وقد نطق القرآن بانه النور الجليل وكونه نبيا لا ينافيه كما
نوه فان فهمت فهو نور على نور فان النور هو الظاهر بنفسه المظهر لغيره وتفسيره
في مسكاة الانوار للبرقي ومن دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم ان الدباب كان
لا يقع على ما ظهر من جسده ولا يقع على ثيابه وهذا ما قاله ابن سبعين ايضا لا
الضفر قالوا لا يعلم من روي هذا او الدباب واحد دابة قيل انه من به لانه لما ذب
آب اي كل اطار رجح وهذا امر الكرم الله به لانه ظهره من جميع الاقدار وهو مع
استقدار قد يجي من مستقدر وقيل وقد نقل مثله عن ولي الله العارفين به الشيخ
عبد القادر الكيلاني ولا بعد فيه لان معجرات الانبياء قد تكون كرامة لا وليا امته
وفي رواية في
من اكرم رسول عظيم خلا لم تدن دابة اذا ما خلا
هذا الحجب ولم يدن في نور في الوجود من خلاه خلا
وقطرت بعض علماء العجم فقال محمد رسول الله ليس فيه حر ومثله كما
النقط لنفسه الدباب قصير عنه اسمه ونعته عنه كما قلت في مدحه صلى الله عليه
وسلم لقد ذب الدباب فليس يعلم رسول الله محمود الحمد
ونقط الحرف يحكيه بشكل لذكر الخطة عنه قد تجدد
ومن ذلك اي من دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم في اول امره ومثله كما
رواه الشيخان تحجب الله بحمله طبيعة له الخلقه اي الوحدة والانفراد
عن الناس للعبادة اليه حتى ارجى اليه اي انه كان يفعل ذلك قبل بعثته حتى
نزل الوحي عليه فكمياله صلى الله عليه وسلم وفي البخاري في حجب اليه الخ
اي العزلة عن الناس اذ بها فراع القلب والاعانة على التفكير والاعتقاد
ما لوقات النفس فكان يخلو بها وحرا في تخننه وبه وهو التقيد اللبالي ذوات
العدد قبل النبوة فاذا نزل منه طاف بالبيت وذهب لاهله وحقت حرا كما
قاله ابن ابي حنيفة لانه كان ينكر به وينظر منه البيت فيستقبله وقال حبيب
بصبغة المجهول اشار الى انه ليس بتقليد غيره وانما هو جلي بالهام الله
له وهو من الارها مافات حتى جاء الوحي وهو فيه لم اعلامه صلى الله عليه
اي اعلام الله له بقرينة مؤنة ودنوا حله اي اخر عمره الذي اجل له وقد مر هذا
مما رواه الشيخان وفهمه صلى الله عليه وسلم من قوله تعالى فسبح بحمد ربك
وفي الصحيحين انه مر علي قتيلى اخذ بعد ثمان سنين كالمودع للاحياء الاموات
فترطلع المنبر فقال اني بين يديكم فطر وانا عليكم شهيد وان موعدكم الحق صريح
وقوله في خطبة له ان عبد اخيرة الله بين النبوتية من ربه الدنيا ما ساء وتبين
ما عنده واختار ما عنده فكل يوم يكرم من الله عنه وقال قد ناك بايانا ولم ماتنا

ابن ابي

سلاجي

فقال عرفت والحمد لله الذي بنينا عليه وسلم ان الله خير من غيره
وما عنده فاختار ما عنده فكان المتدين اعلم بلامه صلى الله عليه وسلم واستزيد ذلك لظاهرة
كما ان في الحديث الى غير ذلك مما لا يحصى ولا علامه صلى الله عليه وسلم بان قومه بالمدينة
كما رواه ابو يعقوب عن معقل بن يسار يلفظ المدينة مهاجري ومهجري من الارض وان قومه
في مدينته وقومه صلى الله عليه وسلم في مسكنه وكذا كان كثير من الانبياء عليهم السلام
والاستلام اسنان الى انهم ليعلموا عندهم يوم وفود وان بين بيتهم ومنبرهم ومنبرهم
الجنة كما سياتي يعني انها تنقل وتختل روضة في الجنة اولاد العمل فيها فيجب لصاحبها
روضة من رايان الجنة وقالت ابن ابي حنيفة الاظهر ارادة العندين والجمع بينهما معاذ الله
منه ومن لم يعرف هذا قال لا بد من ثوابه بالخير والقرية من اقرب الخلق الى الله ومن
قرب منه كالجالس في رايان الجنة لتتولد الرحمة وتلذذ به بالمشاهدة كما يقال اللهم
اجعل قبري فلان روضة من رايان الجنة ويحكي عن الله عند موته اي لما قرب موته
خبره الله بيب النفاق الدنيا والرجل للآخر كما سمعته انفاذ رواه البيهقي في دلائله
وقرأ عابسة وقيل الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في محبة يقول لم
يفضني قط حتى يركب مقعدي في الجنة ويحكي فلما استنكى صلى الله عليه وسلم عن
عليه فلما افاق شخص بصق لسقف البيت وقال اللهم الرفيق الاعلا فقال لا تخافا
وعرفت انه خير وفهمت ما فهمت انوها وقيل الله عنهما وهو حديث صحيح رواه احمد
مسند وعنه وقد صرح به صلى الله عليه وسلم فقال اوتيت مغابيح خراب الارض
والخلة فيها لم الجنة فاخترت الخ من يطو ذكوه وما استعمل عليه حديث الوفاة اي
وفاته صلى الله عليه وسلم وهو حديث طويل رواه الشافعي والبيهقي في سننه
من كراماته التي اكرم الله بها عند موته كسابك الملائكة وسلم موت من السما
ينادي واتخذاه الحديث وقول جبريل له صلى الله عليه وسلم ان الله يقر بك السلام
وتقول لك وهو اعلم كيف يخبرك الى غير ذلك وتسريه بما امره وعنه وسلا
الملائكة على جسده وفي نسخة عليه وكان اتمام الجسد هنا لان الصلاة معناها
الدعاء ووجه صلى الله عليه وسلم غير محتاجة لذلك او لكونه اذ في قيل هي
ان الصلاة على جسده ووجه مستمرة دائما لقوله ان الله وملائكته يصلون على النبي
علي ما رواه في بعضهما اي في بعض طرق حديث الوفاة وهو ما رواه عن ابن عباس
انه لما جف صلى الله عليه وسلم يوم الثلاثاء وضع على سرير في بيته فكلت
عليه الملائكة فوجها فوجها من الناس فوجها فوجها من النساء المبيات
ولم يؤمهم احد وكان صلى الله عليه وسلم اومى بيده في ذلك لعظم امره ولئلا
يتناقضوا في الامامة والخلافة لان الخليفة يستحقها ومن مع ان المراد بالصلاة
مجرد الدعاء دون صلاة الجنان لم يات به شيء وكونه لم يؤمهم احد ذكره الامام
الشافعي عن النبي صلى الله عليه وسلم في الامر وغيره وصححه وحكته ما ذكر ولم يبع له صلى الله
عليه وسلم بدعا الجنان المشهور كما ذكره الترمذي في بل قالوا ان الله قد اذن لك
الامانة ويضحت الامانة الى اخر ما ذكره والحديث بطوله المذكور في كثير من كتب
الحديث تركناه لظوله واستبعد ان تكون الموضع عليه اي عليه الاذن منه في قبض

روحه الشريف ان اراد ان تركه حيا ولم يستأذن علي بن ابي طالب فبطل روي ان جبريل
قال له صلى الله عليه وسلم ان ملك الموت بالباب يستأذن عليك ولم يستأذن علي احد
فبطل ولا يصح ذلك فقال ايذنه له فقال السلام عليك يا محمد ان ربي امرني ان اطيعك فيما
امرني به ان اطيعن ففعلت فبعضها وان امرت بكما ففعلت ففعلت ففعلت ففعلت ففعلت
اموت فقال جبريل السلام عليك يا رسول الله هذا اخر موتي من الارض وقد ابلغني
لقد الملائكة لهن الذي سمعوه ولم يروا من ينادي ان لا يبان لا يحق فان مقتدر ربة
ولا مافية نزعوا القميص عنه اي قميصه الذي عليه لما ارادوا نزع عنه غسله
بغير العيب ويحكي عن فتحه اسنان لما في حديث ابي داود والبيهقي الصحيح عن عابسة
ترجمي الله عنها الفم لما ارادوا غسله صلى الله عليه وسلم قالوا لا ندرى ان ندرى
من يبايه كساير موتانا امر نغسله وعليه ثيابه واختلفوا فغسلوه في اليوم فاذا قيل
من ناحية البيت لا يرويه غسلوه في ثيابه فغسلوه وعليه قميصه فيصون الى اوف
القميص ويذكر كونه بالقميص وهو من جلد حديد الوفاة وهذا انكره باخره علي
عاقبه فانه صلى الله عليه وسلم كان لا يتجرع عند احد واسنان الى ان تغسله ليس
للاحتياج اليه وانما هو اجزا لسننه وكفن في ثلاثة ابواب يعني سمعوا ليه وماروي
من تعزية الخضر عليه الصلاة والسلام كما رواه البيهقي في دلائله يشير الى ما روي عن
علي كرم الله وجهه وروى عنه انه قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعوا
موتنا ولم يروا سمعنا وهو يقول السلام عليكم اهل البيت ورحمة الله وبركاته كل
نفس ذات بقية الموت وانما توفون اجوركم يوم القيامة وان في الله عز وجل لعزائم كل
مصيبية وخلفاء من كل هالك ودرهم من كل فائت فبانه فمقتل واياه فارحوا واغلقوا ان
المصاب من حرم ابواب والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته فكانوا يرون انه اخضر عليه
الصلاة والسلام كما رواه البيهقي وابن ابي حنيفة وقال في رواية الرضا ان المعري
هو جبريل لا الخضر ورواه العراقي في تاريخ احاديث الاحياء بلفظ ان في الله خلفاء من كل
احد ودرهم من كل مصيبية ونجاة من كل محافة فانه فارحوا وبه ففعلوا وسمعوا اخر بعده
يقول ان في الله عز من كل مصيبية وعوفا من كل مرفقة فانه فارحوا وبه ففعلوا وسمعوا اخر بعده
فقال ابو بكر رضي الله عنه هذا الخضر واليسع ولم احد في رواية ذكر اليسع واما
ذكر الخضر في القصة فقلنا نكر المروي وبعودة في كتب الحديث وانما ذكره الامام
قلت بل رواه الحاكم في المستدرک من حديث انس ولم يمتحج ولا يفتح ورواه
ابن ابي الدنيا في كتاب العراف قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتمع
اصحابه حوله ليكونوا على رجل طويل شعر الخبيث في ارام وروا في خطي
الصحابه حتى اخذ بعضهم في الباب ويكي يفر قال ان في الله عز من كل مصيبية و
من كل ممان وخلفاء من كل هالك فالي الله فانتهاوا لصفه الله التلا فانتهاوا فانتهاوا
المصاب من حرم ابواب فقال ابو بكر لعن هذه الخضر اخو نبينا جابر بن ابي
الطواغيتي الاوسط واسناده ضعيف جدا وابن ابي الدنيا عن علي بن سند واه ابنا
وذكره الشافعي في الام من غير ذكر الخضر انتهى وانما قال الحاكم وغيره انه يمتحج
حديثه لا يفتي على وجه الارض من هو عليها احد على راس مائة سنة من ذلك الليلة

وأراد به انحراف كل أحد فيسئل الحق ويغير بعينه به انكار وجوده ويشيل عنه ابن حجر
 رحمه الله فقال سنده ضعيف ولو قدر ثبوته لم يخالفه الحديث المذكور لانه يحق من
 قوله ان مع ما ينقل عن بعض الصحابة من اجتماعه بالحقيقة الا ان لم يجد خبرا صحيحا يثبت
 انه صاحب من يخطب عليه الصلاة والسلام والعلم عند الله والحاويل انه قد اختلفوا
 في وجوده فالصوفية يثبتون وجوده وان منهم من رآه والحدوثيون ينكرونه وبعض
 توقف فيه كابن حجر ومنهم من سدد النكير على من اثبت حياته كصاحب مائة الزمان
 حتى منفي في ابطاله كذا فاستقلا سماء بحالة المنتظر في شرح حال الحضرة ولكن لا ننكر
 ما قاله المسايخ واختلفوا فيه هل هو نبي او ملك او عبد صالح من اولياء الله تعالى
 اطال الله عمر وجعل مرجع الاوليا والافطاب اليه وما مر من انه لم يمتخيه يثبتي
 انه ملك وقوله والملايكة بالجر عطف على الحضرة فيسئل لما قلناه اهل بيته مفعول
 التقية وهي الارشاد للقب والتمسكية عند المصيبة وتقدر على علم انه ليس الخلاق
 في وجوده للحضرة صاحب نبي عليه الصلاة والسلام اما هو فيكون عاش الى زمن النبوة
 والى الان الى ما ظهر على صحابه صلى الله عليه وسلم والى هذه متعلقة بمقدري
 ممنوما ما ذكره اول الفصل الى هنا او منتهيا وهو كما يقول المصنفون الى آخر
 الشان الى انه ترك امورا كثيرة من جنس ما ذكره المراد بظهورها على هذا من شرفه
 صلى الله عليه وسلم اثر فيهم حتى ظهرت منهم امور تشابه ما ظهر منه ببركته
 صلى الله عليه وسلم من كرامته وبركاته اي من مثل ذلك في حياته وموته اي وبعد موته
 كما تستشعر من الخطاب من في الله عنه بعنه العباس وفيما الله عنه ابن عبد المطلب
 اي قد يدعيه في دعا الاستسقا كما رواه البخاري وتفسير عمه صلى الله عليه وسلم
 بالعباس وان كان له اعمام غيره لانه لم يعش بعده صلى الله عليه وسلم منهم غير
 العباس وقد مر به في الحديث واعمامه ابو طالب والزبير وعبد الكعبة وحمزة والمقداد
 وجعل واسمه عبد العزي والعبدان واسمه مصعب او نوفل فممن ثلاثة عشر
 ولم يشلم منهم غير حمزة والعباس وجعل بعضهم العبدان وجعل واحد قد عم
 اثني عشر واسقط بعضهم العوام وعبد الكعبة فعددهم احدى عشر وبعضهم يدرهم
 تسعة وبعضهم عشرة لاسقاط بعضهم وحاصل ما اشار اليه انه كان في زمن عمر
 رضي الله عنه اذا وقع غلط استسقى بالعباس رضي الله عنه فوقع جدب شديد
 وخلافتهم عام الرمادة سنة سبع عشرة فقال كعب بن امير المؤمنين اني يا رسول الله
 كانوا اذا حصل لهم مثل هذا استسقوا بعصبة الانبياء فقال بر هذا اسم النبي صلى
 الله عليه وسلم صوابه وسيد بني هاشم ثم بعد المنير ومعه العباس وقال اللهم
 اننا نقر بك اليك بعم نبيك ونستشفع به انينا كاستشفع من مستشفعين
 ثم اقبل على الناس وقال استغفر واربعكم انه كان غفارا يرسل الساعليك مدرا
 الى قوله الصادق ثم قام العباس رضي الله عنه وعيناه تفيضان فقال اللهم
 عندك سحابتا وعندك ما فاضر للتمحاب ثم انزل المأمنة علينا فاشدد به الامل
 وصل به الفزع وادبر به الفزع اللهم انك لم تنزل بلا الا بدنو لم تكشفه النبوة

وقد توجه القوم الى اليك فاستغنا اللهم العيب واستغنا في انفسنا واولادنا وفيه لا ينطق
 من لساننا وانفسنا اللهم استغنا متغنيا واثنا غانا فقاما ساجدا غاما اللهم اننا لا نخرج
 الا اياك ولا ندعو غيرك ولا نزعج الا اليك اللهم اليك نشكو حق كل حاجب وعري كل
 غاي وخوف كل خائف وضعف كل ضعيف اللهم انت الراي لا لعل الضالة ولا تدع الكسير يدرك
 تمنيعه فقد صرع المتعبر ورق الكبير وارتفعت الشكوى وانت تعلم السر واخفى
 اللهم واغنهم بعنا نك قبل ان يفتلوا فيهلكوا فانه لا يباين من روح الله الا القوم
 الكافرون فلم يستم دعاهم حتى نشأت سحابة فقال الناس ترون ترون ثم تلا فتنة
 ومنته وامتنعت ثم دبرته وارخت عن الهما كافواه الغريب قمار حوا حتى غلقوا
 الحدا وقلصوا المازر وطفق الناس يمشون بالعباس ويقولون هنيئا لكم يا بني ابي
 الحرين وفي ذلك قال حسان رضي الله عنه سال الامام وقد تابع جدنا سقى
 الغمام بعزة العباس احيى الله به البلاد فاصبحت مخضرة الاجا بعد الناس
 في ابيات اخر وبتركه غير واحد من الناس بدو بيته صلى الله عليه وسلم
 من السادة الاسراف نفعا الله لهم ولهم في ذلك حكايات كثيرة ليس هذا محلها
 وقد اورد السيد السمرودي شكر الله سعيه بتأليف مستقل تابع

فصل فيه فذلك هذا

الباب قال القامي ابو الفتح عياض المؤلف رحمه الله
 قد اتينا اي ذكرنا وجهنا في هذا الباب الرابع المذكور فيه معجزة صلى الله عليه وسلم
 ودلائل نبوته وامثال الانبياء المحي بسورة وقد يكون بمعنى المروية فيعدي بعلي
 ولذا قال علي بن النكت من معجزة اية واجهة الا انه يجوز به عما ذكر من الجمع وعدا بعد
 الاصلية لانه من لوازم مرتبة احدثي وجمعه ان ياتي له حين يعبد اليه وثبات
 اتي على كذا اذا استوفاه واستوعبه والنكت جمع نكته وهي الامر الدقيق الذي
 يحتمل بتكرارها نكته نكت الامم بضميمة ويحتمل كما مر والنكت بمنزلة فوقية
 ومن نطق بها بالمشكلة فقد اخطأ فلا وجه لما ذكره البرهان هنا وجعل جمع
 جملة وهي الامر المجل من علاماته نبوته صلى الله عليه وسلم مقنعة اي كافية
 عن غيرها مستعار من القناعة وفي نسخة معنية بالعين المحجمة والنون اي
 يستغني بها عن غيرها وهو محي ومرفعة جملة ويجوز ان يضرب على الحالية في
 واحد منها الكفاية عن غيره كالغزاة اي في الاقتصار عليه ومير منها للنكت
 والجل والغنية بالغم والسكون في ثابته اي الاستغناء عن غيره لانه قد ات
 عليه دالة قوية ونزكنا الكثير منها سوى ما ذكرنا اشار الى ان ما ذكره قليل
 بالنسبة لما ذكره واقتصر بامان الاحاديث الطوال بكسر الطاء جمع طويل على عين
 العزم عين الشيء المختار منه وهو المراد منه لا الحقيقة وان كان احد معانيها
 والعزم ما يعضد منه وفايدته واسئل معناه الهدى كما مر فنقل لما ذكر
 وقد نقل المقصد اي الامر المقصود والفعل مثل القامع على الامل يقال اي بالامر
 من فقهه اي من اشره قال الشاعر

بيته

تلتاني

وزيارته نذر به العيون • وبأنه لا يبر من قصته
 وقول الخاتم ما بين به من الخواهر ويقال نقل الحديث بقصته إذا استوفاه ونظره
 بنانه رحمه الله تعالى في قوله
 حلت خاتم فيه فصلا لآدم قاه من كنه اللام الذي لم احصه
 لولا ما علم الرقيب قبالة • من خاتم نقل الحديث بقصته
 وقول الجوهري العامة نقول الفقه بالكسر ظاهره انه غير صحيح وقد نقل النقا
 كابن السكيت وغيره تشبيهه كخاتم العلم والقصد بكسر التصاد وهو القياس وفتحها القصد
 والمراد به القصد كما مر فهو مستدريه بخونه فيه واقتضاه من كنه الاحاديث
 وغيرهما هو بفتح الفاء اللام اي ما بعد مستدريه بخونه فيه واقتضاه من كنه الاحاديث
 او المراد به ما اضطلع عليه المحدثون وهو كما قال ابن السكيت ما افرد به كقصد
 الرواة سوى انفراد بعضهم او بزيادة فيه كزيادة ثلاث في حديث جيب الى من دنيا
 ثلاث النساء والطيب وخملت قرح عيني في الصلاة التي تفرد بها ابن فورك ونبتة فيه
 كما مر وهو لا ينافي في الصحة اذا كان راويه ثقة وقد يكون صحيحا واصله كثير من
 اضافة العتقة للمؤلف اي الاحاديث الكثير على ما مر في نقله ورأيت واستمر
 بين المحدثين الا يسيرا اي قليلا لورده وان لم يصح ويشهر واليسير ما يقتضيه
 وسئل وسأع استعماله بفتح القليل لسهولة من غير يسهل اي غريب الحديث
 وانما اقتصر على المشهور الصحيح السائل للحسن لان المعجزات الخارقة للعادة
 لا تخفى على الناس اعلم من ابراهه في كتابه بقوله مما ذكر من مشاهير الائمة لانهم
 يعتد على نقلهم لشهر علمهم وفضلهم وان لم يرو عنهم وحدها اي تركها
 وغير الخذف وهو التزك بفتح الذاء كما لا يخفى بل ذكر غيره منزلة ذكره او
 لمجمله لكن نه مجتمعا وحقه ان يذكره في الحديث والحد في اخبر من التزك
 الاسناد اراد به السند نسجا شايئا وهو رواية الحديث وهو بفتح الفاء والحق
 في جمهورها اي معظم الاحاديث وانزها وقد يورد الحديث مشددا لطلبه للاختصار
 وعدم التلويح وهو مقبول لاجله وحسب هذا الباب المذكور فيه المعجزات
 وحسب بفتح ففتح فسكون بمعنى كافي او كفاية وهو مبتدأ محذوف والباء الزائدة وتبين
 ان يكون الامة اي يكتفي في شرفه والعلم بكونه ما ورد فيه عن ذكره واشقق ما فيه
 وهو في المعنى تغليل فان اختصاره الا ان العبارة لا تخلو من احوال لو تفقهي مبني
 للجهول بقاء وصاد مضملة اي استوفى وتبلغ اقصاه ولها بينه وضبطه بعضهم
 بقابل القاف وهو غير مناسب هنا الا ان التقصير للخلص وهو غير مراد وتفسير
 بفتح وخلفه من متطابقة تكلف لا يخفى ان يكون ديوانا اي كتابا مستقلا مدونا
 جامع لما في غيره وتقدم السلام على الديانة وانه معرب بكسر الهمزة وفتحها
 يسئل على الجمل ان عده اي كتب من مشاهير المحدثين متعددة وعدة بكسر العين
 بمعنى معقدة ومعجزات نبينا صلى الله عليه وسلم اظهر من سابق معجزات
 الرسل عليهم الصلاة والسلام اي من بغيرها اوجيها بوجيهاين احدهما
 كثرها وشهرها لان الكثرة تستلزم الشهرة فتبين **قال** التلخيص في جملته

هذا التنبيه موجه
 على قول المص ومعجزات نبينا
 الخ

جمع مجلدة وهي الكتب الكثيرة وهي عبارة فقهية مؤلفة ولا وجه له لان المجلدة تطلق
 جلد كتابي القاموس وفي رسالة المجلدة لابي الملا المعري المجلدة لا يزال فيها غير من
 الزمان فقيض مجلد العرب من شام ويحان قال الرازي
 هل انت كما سل المعتل • مجلد يكشف عن غفرا لا يبل
 انتهى فقد اثبت ذلك وناهيك به من امام في اللغة فان اولاد تخفيصها بالكتب الضخمة
 والها لم نرد في كلام العرب فهو محبان لا يتوقف على التسام والتجلد يكون بمعنى الغفر
 ونظرف بعض المتأخرين في قوله
 سكت كتابا خلف الدهر جلد • وما اخذ في دهر مجلد
 اذا غابت كتي القديمة جلد • يقولون لا يظلم كاسي ومجلد
 وانه لم يؤد بفتح معجمة الا وعند نبينا صلى الله عليه وسلم مثلها اي من نوعها
 مساوية لها او مقاربة في الاعجاز او ما هو ابلغ منها ابلغ ليعين من البلاغة كما
 نوهته من قال كالقزان العظيم فانه ابلغ معجزة او ثبت فان معناه ما اعظم
 وافوز وليس مقتديا بالقرآن لان تلويح النبي ومثوله لغايته ومثناه او هو من
 المبالغة على خلاف القياس وكثيرا ما يقولونه لهذا المعنى والمعجزة هنا هي
 سياق النبي فتعظيم وتغيد لكثرة الخارق للعادة اذا عظم من شأنه الشرح والظهور
 فلا يرد عليه انه كان ينبغي ان يقول اظهر وانه لا يلزم ما ذكره الظهور الذي اقصاه
 وقد نبه الناس على ذلك اي نبه على الحديث والآثار وقيل في كتبهم ما لم يبين
 في كتابا لم يقتض فان اردت معرفته والوقوف على ما بينه فقامل
 فنقول هذا **الباب** اي اعدا النظر فيه وتامل وتدبر معانيه ومعجزات من
 تقدم من الانبياء عليهم الصلاة والسلام تنقح بحر ومن جواب لا يروى ذلك
 ان شاء الله تعالى والوقوف في الاميل القيام بخوضه وابه عن العرقه وهو محار
 مشهور من ان بعض السراج ذكرها امور اسرته الله تعالى لغيره من الانبياء لاسما
 لها بالمعجزات تركها ولم يطول بذكرها واما كونها كثيرة فلهذا القوان كله
 معجز وفي بعض النسخ وكله معجز بالواو والتقدير فلهذا القوان موجود
 معروف وجميع احاديثه معجزة فناهيك به كثره ثم شروع في بيان المقدار الذي
 يقع فيه الاعجاز فقال واقل ما يقع الاعجاز فيه عند بعض ائمة المحققين
 سورة انا اعطيناك الكتاب وسورة هي اقصر سورة في القوان اواية بقدرها اي
 مساوية لها في الخروف والكلمات وسورة من فوج خير اقل وفي نسخة بسورة
 بيا الحق وذهب بعضهم الى ان كل اية منه كيف كانت طويلة بمقدار سورة او لا
 معجزة وزاد بعضهم في نسخة اخرى ان كل اية منه كيف كانت طويلة بمقدار سورة او لا
 جملة منتظمة منه اي معجزة تامة معجزة وان كانت من كلمة او كلمتين فاقولت
 كيف تكون جملة منتظمة وهي كلمة قلت يكون فيها معتد كمدة ما متان ونحوها
 فتأمل ولين هذا امين على ان الجملة بالقرينة كما قيل والحق ما ذكرناه اولين
 ان المعجز اقصر سورة او مقدارها لقوله تعالى فاقصر سورة اي سورة كانت
 من مثله في الاعجاز والضمير للقوان او للنبى صلى الله عليه وسلم كما في الكشف

دج

ابن ابي

عمرى ودج

دج

وفيه كلام مشهور ودخل مقدار السورة فيه بدلالة النسخ فلا ينفرد به لئلا يبين فيه التفرع
 للذي قيل على مدعاه فتواي ما ذكرنا قل ما اخذاه من الله او الرسول صلى الله عليه وسلم
 به اي طلب منهم وعارضه مع ما ينص هذا القول المذكور او لا اي يقوي ويؤيد
 من نظري فكر وتدبر وكحقيق يطول بسطه ببيان الحق بالدلالة والبراهين القاطنة
 تدبر ونظر ما فيه من مراعاة كل مقام وما احتوي عليه من الجملة والطلاقة التي
 تحيز القول فقد اخذاهم بعين شؤره فقال فانوا بعين شؤره هل من غير اخذاهم
 بسورة فمحل محز هو بعد امرها عنان التكليف والحاصل ان الكلام العقلي الذي وقع
 المحذري به لا المقسبي فانه لا يقتصر فيه ذلك على المعجيات الخلقية في مقدار معين
 فذهب بعض المعتزلة الى انه يحكيح القرآن ورح بالاثنتين المذكورتين وقال الثاني
 بتعلق بسورة طه بيلة او قيس لظاهرا لاية وقال في موضع لها او يستدارها قالوا
 ولم يفر دليل على العجز عن اقل من هذا القدر وقيل لا يحصل العجز الا بايات
 كثيرة وفصل قليلة وكثيره معن لقوله فلما نزلنا نوحا نوحا فاد كان هذا اي
 ثبت ان ما اخذاهم به هذا القدر لا قل في القرآن من الكلمات نحو من تسعة
 وسبعين الف كلمة وبعث اي ومن زيادة على هذا المقدار من نافي بمعنى راد وتأوه
 تخفف ونسدة وكما زاد على عقدي حتى يبلغ ما بعده فهو ينف على عدد بعينه من اياتها
 مقدار عند بعين دون غيره فانه كما قال الله الذي رحمة الله تسعة وتسعون
 بالثا الموقية الفا واربعمائة وتسع وثمانون كلمة وخروقه ثلاثمائة الف وثلاث
 وعشرون الفا وفصل ثلاثمائة الف واحد وعشرون الفا وخمسمائة وثلاثة وثلاثون
 حرفا وقيل ان الله القواب لا ما ذكره المفسر وهذا مع تفرجه بالنقل وايتانه
 بلفظه غير واحد عند من انصف ولهم في عدده اختلاف فيجعل لان الكلمة والحرف
 لهما اطلاقا وقول السجاري لا فائدة في عدد حروفه لانه لا يقبل زيادة
 ولا نقصا لا وجه له غير الكسل وعدد كلماته انما اعطيت ان الكور عشر كلمات فيجوز
 القرآن بعينه المقدار وفي نسخة فتجزي بالمضارع المجهول والوجه المشهور في
 ابداله الفا اي بان تعد عشر ايات عشر اجزا على نسبة انا اعطيت ان الكور اياتي مقدارها
 وانما زاد نسبة ليشمل آية واحدة بعد اركانها كما مر فالنسبة مجاز عن المقدار
 ومقتضاها للتحقيق لغة واصطلاحا مشهور وان يد بالرفع خبر تجري المصدر والائب
 ان كان فعلا اي تجزيه ان يد او يكون ان يد من تسعة الاف جزء كل واحد منها
 معين في نفسه اي يقطع النظر عن غيره ففيه ان يد من سبع الف معجز وهذا
 مبني على ما تقدم من العدد من المجازة اي القرآن كما تقدم من ذكر الاختلاف
 في مقداره بوجهين الاول بلاغته اي ما فيه من مراعاة الوجوه التي لا يحصى
 يطابق اللفظ مقتضى الحال والثاني طريق نظمته اي اسلوبه وكونه على نسق
 لا يشبه غيره من الكلام نظما ونحوا ونثرا وناسبا لمكانة وجمله وايتا كل كلمة
 منه ما تنطقه وتترى بها في محل لا ينفك عنها غير كما يعرف من ذاق طعم البلاغة
 فماديه لا يملأه وان كثر كمالا لا يخفى على من تامله تحق التامل ونظر فيه
 بنور لايمان فصارت في كل جزء من هذه العدد المذكور انما محز من

تلمس في

جهة بلاغته ومن جهة نظمته فتضاعف المقدار اي عدد معجزاته وهو ما من من التفاعل
 او تضارع من المفاعلة من هذا الوجه اي من هاتين الجهتين البلاغة والنظم فان قلنا
 كلانة معجزة صار فيه من المعجزات ما لا يعد ولا يحصى قال ابن عبيد ربه الله الحق
 البوعليه الخذاق ان المجازة بنظمه وصحته معانيه ونواحي فصاحة الفاظه لانه
 عز وجل احاط بكل شيء علما وبكل كلام فاق في كلامه ما لا يحيط به علم غيره وقدرته
 ولهذا ابطال القول بالقرعة ثم فيه وجوه المجازة اخرى غير ما ذكر من الطريقين من
 الاخبار بغلغلة العيب بما وقع او يستفيع فقد يكون في السورة الواحدة من هذه
 الترتيب اي الاجزاء المذكورة المضاعفة من جهة المجازة المجزأة الاخبار عن اياتها
 من العيب اي الامور المغيبة عن علمنا كل جزء منها بنفسه معجز اي باعتبار اخباره
 عن العيب وقطع النظر عن غيره من وجوه الاخبار مضاعفة بمصنعة المانع من
 والمضارع كما مر العدد المذكور اي العدد المضاعف لقوله كره اخرى اي بعد
 مضاعفته السابقة وكذا بمعنى مرة واصل الكرا الرجوع بعد الف مرة والفرار
 قال امر القيس كمرق مفضل قد مره معا ثم وجوه المجازة الاخرى التي ذكرناها
 وهي ذكر الغيبيات لتوجب التضعيف والزيادة الى ما لا يكاد يحصى كونه هذا في
 حق القرآن دون غيره من المعجزات التي تزيد على معجزات سائر الانبياء فلا يكاد ياخذ
 العدد معجزاته وفي نسخة العدد وهو ما يعني والمراد بالاخذ الاحاطة بمجازها
 كقوله لا تاخذ سنة ولا فمراي لا يغلبه ذلك اي لا يحيط بها العدد كذا قالوا
 شائعة وله اقال لا يكاد ولم يقل لا يفقه ولا يحوي القصوي الاحاطة براهينه
 اي براهين المجازة لان كل جزء فيه معجزة فاطمة البرهان واضحة البيان والمستحسنة
 وحجج من وجوه المجازة العقلية اردتها بالتعليق فقال لولا الاحاديث النبوية
 الواردة في الروايات الصحيحة والاخبار القادرة عنه عليه الصلاة والسلام
 في هذه الابواب اي ابواب المجازة القرآن والتجدي به ابواب معجزة عليه
 الصلاة والسلام كما يؤيده قوله وعن ما دل على امره اي بنبوته وعلو شأنه
 وما اشرفنا فيما سبق من هذا الكتاب الى جملة منه وفي نسخة الى جمل يبلغ نحو اي
 قريب من هذا المقدار الكثير الوجه الثاني من وجهي ظهور معجزاته وشهرتها
 والها اظهر من معجزات سائر الرسل قبله ومنوح معجزة اي شهرتها بحيث لا يخجل
 وهذا عين ظهورها واستلزامه والمراد به شدة ايضا كما يجب لا تخفى على احد
 غير ان الفكر والنظر والها لا يرتاب فيها عاقل مع نفاها على امر الدهور وازدياد
 شهرتها في كل عصر كالشمس في رابعة النهار وهذا ما لا يد على اظهر من ابدانها
 لا عينها تستشعر ما قيل ان الذي ان معجزة اظهر من غيرها والوضوح عين الظهور
 فهو مصادرة للاستدلال على الشيء بنفسه وحاصلها الظهور بالكثره فيرجع الى الوجه
 الذي قبله لان يقال الماد بقاؤها على وجه الدهر ليوم القيامة فيكون الماد الزايدة
 في الوضوح لهذا الاعتبار وان كان فيه الاخبار بجهات الرسل وفيه خلط وخلط لا يبي
 وقد اشار الى ما ذكرناه المنة بنفسه يقول فان معجزات الرسل كانت بعد اهل
 زمانهم اي همهم فيما يهتمون به ويعتنون به ويحسب بمنح القائلين المعجزات

ابن ابي تراب

وقيل انه يتكون السنين وهو بمجموع المقدار الذي يقع الذي سماه اي اسير وملازمه
 يتقدم لاغتياهم به فيه فزينة بفتح القاف وشكون الراي عصره والماديه امله مجازا او
 تنغير مضاف والقرن الزمان المقرون فيها عوارهم واحوالهم واختلاف في مقدار هذا
 هو مائة سنة او ثمانون او اقل كما تقدم ففضل هذا بقوله فلما كان زمان موسى
 عليه السلام عليه الصلاة والسلام اي من بعثته ونبوته غايه علم اهله اي اهل بيته
 عندهم التمر وهو معروف وقد مر الكلام عليه بعد اليهم فمحنة تسمية ما يدعون قد مر لهم
 عليه وليس منه للفرق بين التمر والمحنة فجاهر موسى عليه الصلاة والسلام ساهلي
 يد ما حرق عاد لهما اي خالف ما يقتادونه وتيسر عليهم فعله واسهل الحرق ابانة
 جسم من آخر فقبل لما ذكر في الاجماع اي مخالفته وهو استنارة من حقيقة معرفة
 وذلك كقالت الفصاحية واليد البيضاء من غير سوء ولم يكن ما جابه في قدرهم اي
 لا يقدر من عليه فدخل في حلة مقدرة والتمر قد بطل سحرهم بجاحادهم به وهي
 حلة خالية بسير الي ما فمحة الله في كتابه العزيز وفي نسخة وان بطل بدون قد
 وهو معطوف على جاهر وكذلك اي كرم موسى عليه الصلاة والسلام من عليه
 ابن مريم صلى الله عليه وسلم اعني ما كان الطباي اعظم ما كان في عصره ومعدر سائلة
 علمه والطباي في اللغة معناه الحادة والتمر وفي العرف علم يعرف به احوال الانسان
 من حيث القحة والسقم واعني افعال تفصيل بغير محبة وفوق من العشا وهو
 الغاية وقيل انه يعني مملكة ومثناة تحتية اي اكثر مشقة وتعبا وقيل انه
 يعني معجزة ومثناة تحتية من الغاية وهو النهاية وهو يعيد ولهم في كلامهم
 لتفسير بالهي والطب مثل الطامسدة بالافلو فاما كان اهله اي اهل البيت
 وعلماه اي اكثر ما كان في رتبهم فجاهر علي بن ابي طالب عليه الصلاة والسلام امر
 لا يقدر من عليه بآسطة علمهم بالطب فانهم لا يقدر من على ازالة الامراض
 الزمنة والخلقية وقد مر لهم في الاكثر على حفظ العمة وكثر من اعبي الطبيب
 المداويا واتاهم ما لم يحسبوه اي ما لم يخطر ببالهم وقدره حسابهم وما لم
 يترقبوه وحصل امر وما فاعل ولم يقل انا هو باير وبما هو الظاهر اشار الى
 انه من عند الله من غير تصنيع وحيلة وفي نسخة بحسبه اي بظنوه وقدره
 قيل ويجوز فيه ضم اليها اي تنكرونه وهو بعيد لفظا لامعنى من اجبا البت
 بتخفيف لينا وتشديد ها وابترا الاكثه اي الذي ولد اعني مطبوس العين
 اي فتح عينه حتى يبرأ والابرص وهو الذي فيه بياض يخالف لونه والخفيف
 منه يسهل لهقام دون مخالطة المخالطة المزولة وعند الاطباء ملاواة
 الامراض بعد تشخيصها وطلب الادوية هنا المعنى المقدري اي اقطا الدواء وانما
 كان مداواة عيسى عليه الصلاة والسلام بالادعاء والتوجه الي الله وكان يجمع
 عنده من الرجم القدر الكثير ومن لم يقدر على الحجية اليه يد هب بنفسه اليه
 وكان اقباعه لا يقدر من علي ما ذكر فلما كان معجزة له صلى الله عليه وسلم
 تسمى قال البخاري في تفسير الاكثه انه الذي يضر بالهنا ولا يضر
 بالليل انتهى وقال التميمي انه قول فيه فلا يرد الاعتراض بانه معنى الاعشا

علي بن ابي طالب

تسلي

عنه

وانما الاكثه من ولد اعني وهكذا اي مثل ما ذكر سابقا من ان الاكثه في الغالب بمقدار علم
 اهل زمانهم وما يجهلون به من الاحوال والعلوم ثم ان الله تعالى بعث محمد صلى الله عليه
 وسلم حلة مقارن العرب جمع معرفة بمعنى العرف وعندهم لا جمع معرووف وفيه التكرار
 كما قيل وعلمها اي ما يعلونه من الجزئيات والعليات اربعة انواع البلاغة اي
 الملكة والجليلة التي يعرفون لها نادية الكلام حقه في كل مقام من مقاماته وظلوا
 وهم فستان ميدانها والسحر الكلام الموزون المعقوف والمخبر عن سلف وما لهم من
 الوقايح والايام والانساق والمنازل والكهانة بفتح الكاف مصدر وكسر حاشيا
 وحرفته وهي معان فاعلم المعينيات بتلقينها عن الجن كما مر فانزل عليه القرآن
 اي انزل الله عليه صلى الله عليه وسلم ما يناسب قدره واهل عصره اعني القرآن
 اي كلامه الخبي ليبي الخارق اي المخالف لهذه الاربعة فغزاه في الانواع المذكورة
 وهي البلاغة وما معها التي جمع فضل وهو النوع المستقل المنفصل التميز
 عن غيره من الفصاحة وهي خلق من الكلام من الغرافة وغيرها مما يستنبه من قبح
 معنى خلص وتتم البلاغة والعرف فيمنها امطلاح طاري في علم المعاني وبغاية
 عندهم عني عن البيان لشهرة لا يجاز اي اختصار الكلام اختصارا غير محل وبغاية
 الاطباء والمساواة ولم يذكرها العلم بالما قبله ولا لغتها الاكثر ونكات البخاري اكثر
 واعظم فواهم عندهم والبلاغة وفيدها بقوله الخارجة لهذه عن مظهر كلامهم
 اي كلام العرب لدخولها في الفصاحة كما مر والنمط بمعنى الحين والهيئة اي لا يعرف
 مثل بلاغته لم وجها عن جدي بلاغتهم وما يعهدونه في مخاطباتهم وتجاوزهم
 والنمط الجماعة من الناس امرهم واحد فاستعمل لما ذكر في نوعه وطريقته ومن
 النظم اي تأليف الكلمات وتوكيدها متناسبة كنظم الجواهر وعقد هاولين المزايا
 الكلام المنظور شعر الغني الذي لم يعمده البلاغ في كلامهم والاسلوب اي
 الطريق العجيب الذي ينتج منه سامعه او يجهله ويتخسسه الذي لم يعمدوا
 اي لم يصلوا ويقدر واي المنظور اي المؤلف من كلامهم في طريقه فضلا عن الاختصار
 اليه بنفسه حتى يعارضوه وينسجوا على منواله الذي هو نسخ وحده ولا علوا في
 اساليب كلام مطلقا او المنشور من خطبهم واسماهم والاوزان الشعرية
 الموزونة على محور من جهة اي طريقه ومن الاخبار وكسر الحاء وتجزئتها جمع خبر
 عن الكواكب اي غرائب في المستقبل من المعينيات جمع ما بين وهو معطوف على قوله
 من النظم واعاد من لانه نوع اخر من الاجاز والطول الغمل بينهما كقوله فان لم نقلوا
 ولم نقلوا والحوادث اي ما يجد في المستقبل ايضا والاسرار اي ما استروا
 في انفسهم كقوله تعالى في قعدة ان واحده صلى الله عليه وسلم واظهر الله عليه
 والمخبات اي ما اخفوه عنه فاطلعه الله عليه والمخبات اي ما امر به في انفسهم
 كقعدة مسجد القمام فمفسر ذلك بقوله فتوجد تلك الامور المخبر عنها وما استر
 واحق عنه على ما كانت عليه ذاتا وصفة مطلقة لما قاله ويعترف ويعترف
 بفتح الباء مفعولا اي من اخبر الرسول بنا اطلعه الله عليه عنه بصحة ذلك
 الخبر الذي اخبر به ومده به بمطابقته للواقع وان كان الخبر بالفتح اعد العذر

اي اقوي اعتدائه واستداده وانه سلبا لله عليه وسلم فاعدا فعل تفصيل من العداوة
مستحق علي خلاف القياس والحد وتبعي الاعدا لانه يطلق علي الواحد وغيره كقوله
تعالين قوم عدا ولكم اي مع شدة عداوته لا يمكنه انكاره فربما كان وجه التأكيد
لظهور صدقه فابطل القرآن او اليقين مسلي الله عليه وسلم الكهانة بفتح الكاف
وكبرها لصانعة وجزفتها كما امر والرواية هنا الكسرة لانه لا شئ الذي تصدق مرة
وتكذب عشرين مرة الكهانة اي التي كذبها اكثر من صدقها كما ورد في الحديث انه تعالى
كان اذا قضى امرا في السما استخفى حلة العرش ثم اهل كل ساحق ينتهي الي السما الدنيا
فقتلوا اهل كل سما ممن فوقهم حتى ينتهي الخبر الي اهل هذه السما فخطفه ثم
الحق ويزيدون فيه من عندهم ما يزيدون من اذبيهم وما فسرناه ظهر سقوط
ما قيل صوابه مائة بدل قوله عدا لانه ورد في الحديث تكذيب مائة او اكثر من مائة ثم
اجتنبها بحبر ومثناة فوفية ومثناة والعنبر الكهانة اي قطعها بعد ابطالها
وعطف بتم لانه ابلغ مما قبله واثبت ثبوتها واصل معناه نزع الشجر وكبحه برفق
واصوله كقوله اجنت من فوق الارض ما لها من قرار وفيه استعارة مؤشحة بقوله
من اصلها وان كان الماديه ازالها بالكلية برمي الشجر بفتح او الحوا وسقوطها جع
شبابا يرمي الشياطين بسيفهم فمنعهم من استراق السمع لما تلقى الكهنة والماد
زيادة الرمي وكثرة فانه كان قبل كما امر وفي نسخة مخرج بدل رمي وصد الجوف
رصد بسكون الصاد المثلثة مصدر برصده اذا ترقبه واعده ما يمتعه
ويجوز فقها ويكون واحدا وجما للراصد كخدمه من اضافة الصفة لموصوفها
اي الجوف المصددة اي المصددة لمنهم من السمع وذلك لان الشجر مخوف او شغل نادر
تفصيل منها وانقضاه كغيره من مصدرها لانها مبدل ما يمتنعهم وحيا في القرآن
من الاضمار عن الغزوات والامر السالفة اي الماضية قديما وانبأ جع بنا وهو
اجبر الانبياء والامر النابذة اي الهاكمة الغائبة في الزمن السابق يقال باد
يلبد اذا هلك وفي الحديث الجنة لا تنبذ ابدا اي لا تفك ولا تنوت اهلها
والحوادث اي الامور الواقعة من حين وحين في الزمان السالفة الماضية قبل
ذلك ما يعجز من تفرد لحد العلم اي العلم بالاحبار ونفايرج الامر عن
نقصه اي عن معرفة بعض منه فضلا عن جميعه وما فاعل جاورين فاعل يعي
علي الوجوه التي تسطناها اي جامعا بينا على وجوه تغد منه مفصلة وتبين
المعج فيها اي اوضحنا المعجزات فيها بما اضحي عن اعادته لم يفت هذه
المعج اي القرآن وفي نسخة المعجزات باعتبار وجوه الحجارة الجامعة لهذه
الوجوه اي وجوه الاعجاز المذكورة انما المضمومة الي الفصول الاربعة
الاربعة المتقدمة التي ذكرنا في معجزات القرآن فابنة الي يوم القيامة لا بد
ولا تغير ولا تذهب انماها الله بينة الحق اي ظاهرة الدلالة على رسالته
مسلي الله عليه وسلم لكل امة تاتي بعد نزول القرآن جيل بعد جيل وقيل
بعد عمر لا يخفى وجوه ذلك الاعجاز الذي ذكرنا ولا علم من نظر فيه اي من نظر
في القرآن تبلا وانه او سمعه وقامل وجوه اعجاز اي اطلال النظر فيها وكثرة

تسلي

وهو من الامل تفعل بخبر به عما ذكر لتوفت الامل وامتناده الي ما اخبر به من الغيوب
اي مع ما اخبر به من المعينات علي هذا السبيل والطريق المذكور فلا يمتنع ومن
اي يحكي كما لا ريب علي اهلها وليس الماديه يتفعل لقوله لا ويظهر فيه صدقه اي صدق الراد
او اليقين مسلي الله عليه وسلم بظهور خبره بفتح الباء اي ما اخبر به او خبره علي ما اجري
كايما متحققا على وقد خبره او باقيا على حاله في وجوه اعجاز السابقة اي اخبر به فهو
مبني للعامل فيتحقق الايمان بعمل ما ظهر امر جديد مصدق له بوقوع ما فيه ويتبين
البرهان اي يقوي الدليل ويزيد قوة واصل النظار لمعاونة والمساعدة كانه
يستدل لظهور وليس الخبر كالحبر وهو كبر العين المعاينة والمساعدة ولا تفتح
فيه العين وهو مثل وورد في الحديث الصحيح ليس الخبر كالمعاينة لان الخبر يحتمل
الصدق والكذب يقطع النظر عن قابله فاذا شهود معناه بان الماد والاطمان اللذان
ولذا قال ابن ابي هاشم ولكن ليظهر قلبي كما قيل
ولكن العين لطيف معي له سال المعاينة الخليم
وللمساعدة بحسب البصر زيادة في اليقين الذي كان بالبرهان القاطع والفقرا سند
لما بينة الطمانينة والاطمئنان السكون بعد الانزعاج الي عين اليقين اي الي
ما يتيقن بالمعاينة والمساعدة ومنها اي من طمانينتها الي علم اليقين اي
العلم المتيقن بالبرهان القاطع فالفقرا مفضل ومفضل عليه باعتبار ما بين وان
كان لا من عين اليقين وعلم اليقين منها اي عند النفس وفي علمها فان عند يكون
بمعنى العلم كما امر عند الله بعلومه تارة وحكمة اخري حقا اي متحققا تارة بالبرية
لكن الاول اقوي وفيه اسالة الي الفرق بين عين اليقين وعلم اليقين وحسن اليقين
وفيه كلام فصلناه في غير هذا المحل والاول ضروري وغيره نظري وسائر معجزات
الرسول قد مر وفصلنا في شرح الدرة ان لفظ ساير ورد بمعني الباقي من السورة المهي
وتمجي جميع من السير المعقل وان من انكر الثاني كالحري وبغيره لم يرض القرض
بانقرضهم اي انقضت وذهبت معصم بسبب ذهابهم وخدمت بعد وجودها واد
مبني للجهول لانه يقال عديم كجهل بمعني اعدمه وعدم برز نه كرم بعدم تحقيق
او بضم فسكون ذوا لفظ اي الرسل وفي نسخة ذوا لفظ جمع ذات بمعني يفتن وفي
بعضها في اللغة كلام وتقدم وتاخر والمعروف انه بمعني صلاحه مؤث ذو
المشهور في العربية اي تلك المعجزات تقدم فتعريف وان علم نبوتها لكونها امر
غير مؤيد ومعني عدم ذوات الانبياء هاهنا من الدنيا وعن النفس وان كانت
تأقية في البرزخ احتمالا لمؤثون كما في حديث الاسرا والاجتماع بالانبياء ومعجزة
نبينا مسلي الله عليه وسلم يعي القرآن لا تنبذ اي لا تفتن وتقدم ولا تنقطع
اي تذهب بالطلبة واياته اي معجزاته مسلي الله عليه وسلم التي تضمنها القرآن
فتجدد ولا تنمحى بالصاد المعجزة والليم والحا المفسلة واللام المستددة
اي لا تتحل وتفتن كمنحل السحاب اذا انقشع ولهذا المذكورين بقا معجزة
مسلي الله عليه وسلم اسرار مسلي الله عليه وسلم بقوله في حديث صحيح رواه
البخاري رحمه الله والامانة هنا بمعني النصيحة او خبره لانه غير صريح فيما ذكره في

هر

الآتي من القرآن فيجوز ان المراد به احكام شرعية الباقية الى يوم القيامة والظاهر ان المراد
اليه ما مر من ان القرآن فيه معجزات لا تخفى وليس بمرجوح الحديث كما سنبينه فيما خدناه
القاضي السعيد ابو علي بن سكرة وقد مرنا ترجمته قال حدثنا القاضي ابو الوليد تقدم
ايضا قال حدثنا ابو ذر الحاروي وقد تقدم قال حدثنا ابو محمد بن حمزة السرخسي
وقد تقدم وايضا سحاق المشنلي كما تقدم وايضا الهيثم الكشيحي كما تقدم قالوا
حدثنا القاضي راوي صحيح البخاري وقد تقدم مضطربا بسببه قال حدثنا البخاري صاحب
الصحيح المشهور قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله العامري الاوسي القتيبي الحافظ
الثقة ورجلته في الميزان قال حدثنا الليث تقدمت ترجمته عن سعيد المعروف
بالغفري عن ابيه كيسان ابو سعيد الغفري بسببه للتمها بولانه كان يتولى جفرا
وهو مولد بني ليث روي عنه اصحاب الكتب الستة وثلاثي سنة مائة في خلافة الوليد
وهو ثقة عن ابي هريرة رضي الله عنه ثقة روي عن محمد بن عمرو في اسمه اختلاف كثير
لسهرة بكنيته كما مر عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث صحيح رواه البخاري
ومسلم والنسائي وما ذكره المصنف لفظ البخاري قال ما من الانبياء تقدم ما من بني من
الانبياء الا اعطى بالنبوة ليعلموا ان الله اعطاه الله من الايات اي المعجزات الظاهرة
ما مثله ما موصولة او موصوفة آمن بالمد ما مضى صدق عليه البشارة بعلية
كما في قوله تعالى على ما هذا اكرام وتقديره مستقر عليه الشريعة اهل عصر
واما ما الذي اوتيت من الايات والمعجزات وحيا وحياء الله الى بعثي القرآن المعجز
المخدي به بمررت عليه قوله فارجو من الله بما اكرمنا به من المعجزة المشتملة على
معجزاته لا تنتهي الباقية الى يوم القيامة التي ليست كمعجزة غيره تنقض القرآن
فيؤمن بها في الامم ما لا يحصى فلذا رجوه ان يكون ذلكم اكثرهم تبعا الى امة
يقر بالقيامه اذا حشرت الامم مع انبيائها هذا مع هذا الحديث عند بعضهم
ممن فسره وهو المراد منه فعبه اسارة الى كثر ما فيه من المعجزات والله باق
على وجه الدهر الى يوم القيامة لا يقبل تحكما ولا تنديلا ولا ينسح كبر من
الكتب والمعجزات ومثله المتقدم المراد به نفسه كما في قوله مشكلا لا ينجل عليه
للتجليل كما مر وعبر بها لما فيها من الدلالة على الاستعلاء بالقر والعلية للزم
لهم بالايان به وقال انما مع كثر ما له من المعجزات اسارة الى انه اعظم معجزاته
والعرب قد خسر النبي في فردا من مائة ما عداه لا بعد معه كفايته
عن غيره وقد حقق الله رجاءه صلى الله عليه وسلم وهو الظاهر من معنى الحديث
والصحيح ان ساء الله وقد تقدم مر هذا الحديث مستوفى بما اشار اليه ان فيه
اخر بقوله وذهب غير واحد اي كثير من العلماء الى ان هذا الحديث في تاويل هذا
الحديث اي تفسيره ويبان ما يؤيد اليه وعبر بالتاويل اسارة الى انه خلاف
الظاهر بعد ما صرح به وظهر من معجزة نبينا صلى الله عليه وسلم اي في بيان
وجه ظهورها الى معنى اخر غير ما ارتضاه من ظهورها اي بيان ظهورها لكونها
اي هذه المعجزة الباهرة وحيا اي لا ما موصول الله من الله فقوله ولا ما عطف تفسير
لان الذي يحتمل المعنى المصداق روي بمرتين وجه الظهور على هذا فقال لا يمكن

لاحد

لاحد من يتكبر التخييل فيه بفعل من احيال بالخطا المحبة وفي نسخة التخييل بالتخييل
منه والاولى ان ثبت بقوله ولا التخييل عليه بالخطا المحبة لانه لا يربح والاولى معناه
وما قصد به دلالة على المعنى لا يمكن الواقع عليه ان يقول انه تخييل وتوحيده
لا اصل له ولا ان يعمل حيلة في الاثبات بمثله كما فعل سحر موسى عليه الصلاة والسلام
بحيا لهما اذ جعلوا هاتين كقصصا والتسبيبه فان غيرهما اي غير المعجزة القرآنية
من معجزات الرسل كلها قد مر اي قصد وطلبه المعاندون اي المنكرون لها اعاذ الله بها
متعلق بامر طمعوا اي توهموا فجعلوا لهم لقرية منه معني في التخييل والقوي بها
بالظاهر ما لا حقيقة له على الضيق المراد به العامة الذين منع عقولهم عن الفرق بين
السحر والمعجزة لعدم تمييزهم كلفا السحر عند وقوعه جمع سائر حيلهم وعقولهم
جمع خيل وعصا لا يبال المعجزة عني موسى لا اتيان بمثلها فلما ابتعدت عصا موسى عليه
الصلاة والسلام ما القوة والبطانة علوا الفاعلة فامتوا به واختاروا القتل على
البقاء فرغوه ولم يعن كيد شيئا وسبه هذا المذكور في قصة موسى بما حيلة بالمعجزة
اي يلبس به ويوقه الساجد او يتخييل فيه بالخطا المحبة اي ياتي به حيلة منه على
واقعة فمما اشار اليه ان معجزة نبينا صلى الله عليه وسلم لا تقبل ما ذكر بقوله والقرآن
بلا من جنس الكلام البالغ غاية البلاغة ومثله ليس للحيلة ومن لا يقدر عليه
ولا للتسحر في التخييل فيه بان يعمل بقوة السحر ما يؤثر في شخص لا بلاغة له ختم
بلا من يبلغ خطبة او شعر على اوتار كما عرفتة اتفاقا فان ساجد الوافي غامضا
لا قدرة له على الامور حسن ترسخ بجميع انواعه لا يمكنه ان يقوم في راد فشد
او خطيبا فانه امر جليل لا يمكن ايجاده لغير عاقل القوي والقدرة فتجد لجلل
الاعراب يتكلم بكلام عند عقل الناس وانظر فمما لا يمكنه ان ياتي بشي منه وهذا
علم ان العلم لا يكون بحيلة ولا يحرف فاما بالعلم بالجميع الفصحاء والفرسان
البلغا وهو المراد بقوله فكان القرآن من حيث كونه ملائمة من هذا الوجه اي مع
الحقبة المذكورة بقطع النظر عن غيرهما من جهات الامم عند هذا عند المفسرين
لهذا الحديث بما ذكرنا نبي اظهر من غيره من المعجزات لعدم قبول التخييل والقوي
كما لا يتقارن يحصل وينتشر ويغير بالتمام لانه يتحقق به الامر ولا يقبل الاثبات
بغير انهما اي باخرها الساعر يتكلم بالمتصور ولا خطيب يتكلم بالمتصور ان يكون
شاعرا او خطيبا يضرب اي يثني ويوع من الخيل جمع حيلة والقوي اي التخييل
والتبليس وهو ما خوذ من قولهم موه الناس بذهية او فطنة لئلا يروا
انه ذهب او فطنة وهو في الاصل من الما يذاب فيصير الماء نبطا به ويقول
الغامة لمراد به ما الذهب وما الفضة وصيغة فعل تكون للتشبيه كثيرا فانكار
اهل المعاني لقوله الف مسج بمعنى التسراج في البريق والبرهان لا وجه له
كما مر والتاويل اي التفسير الاول الذي قال انه الظاهر الصحيح اخلص
تفصيل من خلص تحت المحبة ولا مرصاد ممثلة اي اثنى من الكدر اي الاشكال
قال في المغرب لخلوص لصفاء وبتعازل لوضوح لا نهج وهو بمعنى جود او
الخلاص بمعنى النجاة والسلامة وارضى افضل تفصيل من الذي اي الكرمي وقوله

وما قصد به ذلك

عقد المصنوع التسليمه وفي هذا التاويل الثاني الذي ذهب اليه غيره من علماء الحديث كما
 يعمد بالنقل المجهول وتسد يد الميم قبل ضا د مجة من تعميم الحفن وهو غلط العين وفي
 يعتمد عليه الحق انه يغض عنه البصر والنظر فلا يلتفت اليه ويعتني به او هو
 كالغذا في العين الذي يمنع انفتاح الاجفان وهو كناية عن انه غير سائر من الاعتراض
 ويعني بعين وضاد معجنتين والغصبي المجهول لاجل قافية الترخيم من اعني الحق
 اذا طبقة او بمعنى سكتة وهو قريب مما قبله فتدل جعله مهيئا لما فيه من ايام
 ان معجزة الانبياء عليهم السلام والتسليم يمكن معارضتها ولو بطريق التمثيل
 والحيطة وقوله وجوه اخر وجه ثالث في اعجاز القرآن وانه اعظم معجزة من سبلي
 الله عليه وسلم على مذهبه من قال بالمرقة اي ان اعجاز بصرف الله قدره
 وتكلمهم من معارضته مع العلم بحسب الحيلة قادر ووف على الاتيان بمثله لو انا ذكر
 واليه ذهب النظام وكثير من المعتزلة والشراف المذنبين الشيعة وان المعارضة
 له والاتيان بمثله كانت في قدرة البشر فمعارضتها ما يستلزم قدرتهم وادعهم
 او يستلزم علمهم بتأليف كلام مثله وتكلمهم منه او على احد مذهبي اهل السنة من
 ان الاتيان بمثله من جسد مقدورهم على الاتيان بكلام من جسد اي مما هو في قدرتهم
 متكون منه ولكن لم يكن ذلك قبل بالتأليف الغنى اي قبل ظهوره ولا يكون بعد الغنى
 وقيل المراد قبل التهدي وبعد لانه لا يقدرهم يسكنون القاف وتخيروا وتسد يد
 الدال وتخيروا اي لم يجعل فيهم القدرة على الاتيان بمثله قبله لانهم لم يجهلوا
 كلام الله ولا يقدرهم عليه بعده ولما كان هذا المذهب قريبا مما قبله لا يفرق
 الفرق بينهما بقوله وبين المذهبين اي مذهب القرفة والمذهب المذكور بعده فرق
 بين بالتسديد واضح ظاهر لتكلمهم على الاول من الاتيان بمثله لكن من هو اعند
 ولعدم تكلمهم منه على الثاني مع انه من جسد مقدورهم ومثله في الحلة وليس هذا
 نوع من القرفة وذهب اليه بعض اهل السنة كما تقدم وهو عجيب من قايمة قد
 وعليه ما جئنا اي على هذه من القولين فتترك العروة لغتها على المذهب الاول
 الاتيان بما في مقدورهم اي قدرتهم على الاتيان بما هو من مثله او مثل بعضه
 كاقصه شوقه منه او بره على الثاني ما هو من جسد مقدورهم اي من جسد كلامهم
 البليغ الذي يقدره من عقله وما هم اي اختيارهم بالابلا اي بما ابتلوا به لغادهم
 والى لا يفتح اجيهم واللام والمدبوزن البلا وهو اخراجهم من ديارهم واطرافهم
 والسبا بكسر السين المثلثة والوحدة والمد وهو سبي اولادهم واهلهم واسترقاقهم
 والاذلال لانفسهم واهلهم وتغيير الحال التي كانوا عليها من الغنى والشمامة
 وسلب النفوس بالقتل والقتل فيهم والاموال باخذ الغنائم منهم والنزول
 بالقوم والنزول والتغيير والتوبيخ بدتهم وتغيير ما هم عليه من الجهل والتغيير
 بالظلمة بخبرهم بالتهدى والتهدى بدتهم بانذارهم بعد ادب الدنيا والاخرة والوعيد
 بما ينتقم لهم ان لم يؤمنوا اي اية اي اظهر علامة وهو خبر قوله فتترك العروة
 للجمع عن الاتيان بمثله اي بمثل القرآن في فصاحته واعجازه والتكامل وهو
 والتكامل اي الجوع والاعراض عن معارضته اي الاتيان بمثله والمعارضته

دجى

عربي

من

من شيء من جسد مقدورهم اي كلامهم الذي يقدره من عقله لا من نوعه المشابهة له من
 جميع الوجوه والى هذا المذهب وهو العلم قادر ووف على شيء من جسد عاجز ومن مثله
 لا بالمرقة القرفة وهذا هو الفرق بين القولين ذهب اي اختاره مذهبنا الامام ابو الخليل
 الجوزي منسوبة الى جوين بن مرة المصنف اسم بلدة وهو امام اهل السنة غريبا وعجازه
 الامة عقدا لكاتب بن عبد الله بن يوسف البصري الشافعي امام الحرمين اعلم ائمة
 الشافعية هو ووالده ولده في ايام عمر الحرم سنة تسع عشرة واربعماية وثلاثمائة
 ثمان وسنتين واربعماية في الخامس والعشرين من ربيع الاخر وغيره من اهل السنة
 قال ابو الخليل وهذا الاجاز عندنا بالبحر اي اقوي واكثر بالغة في حق العادة
 بالاقوال البديعة اي المتبدعة العربية في نفسها اي في حد ذاتها وهو متعلق
 بالبديعة وفي نسخة في النفس وهو متعلق بالبلغ كملبب العاصية لم يوجب عليه القلة
 والسلام وكانت من سحر اللوز وفيها معجزة كانت تملأه ونفسي ويستغنى بها الى غير ذلك
 بطلان قوله ونحوها كاليد البيضاء واما الامر من والكمه واحيا الموقية فانه اي الامر
 والشان او كونه ابلغ قد يسبق الي بال المناظر فيها وفكره وخاطره بذكر اي يبادر
 بسرعة في اول نظر ان ذلك الامر البديع الخارق للعادة نشأ من اختصار من صاحب ذلك
 الامر الذي ظهر على يديه من معرفة اي من يادة معرفة امتاز بها عن لو يقدر عليها
 في ذلك الفن اي النوع الذي كان يعتني به اهل زمانه وفصل علم به واحواله الى ان
 يرد ذلك الخاطر الذي سبق لفهمه سحر النظر بالتمثل والتدبر فيه حتى يعلم اعجاز
 بين البليغته وفوقه بقوله واما التهدي اي طلي معارضته للعلم ونقدته من استحق
 من الحد التقابل للذات في حد الحزم للابل للخلال جع خليفة بعض خلق ميمين بكسر
 الميم جمع مائة من التسعين في عصر النبوة وبعد الى غير النهاية بكلام من جسد كلامهم
 المقدور لهم لياتوا بمثل علة للتهدى فلم ياتوا اي لم يقدرهم واعلم مثله وهم مخول
 البلاغة وقد وثقوا وعبروا على امر الاشهاد ولم يبق بعد توفا الدواي كثر
 ما يدعوه من معارضته وتجيهم عليها من الحجة الجاهلية على المعارضة ثم عدلها
 اي المعارضة مع كثر واعيمها الا ان منع الله الخلق عنها بالقرعة او بعدد القدرة
 على نوعه دون جسدته فيصدق على المذهبين وفي نسخة الامتاع الله اخ بمسابقة
 اي هذه الامتاع بمسابقة واصل المسابقة المكان الذي يرجع الناس اليه ليكنون فيه
 الشوايد ثم شاع فيما ذكر كما اشار اليه الرابع وقيل امثله سلب حزم البير
 والجماع نحو لسانه فقل لما ذكر وقد استلخ القفا على استعماله للتشبيه كما قيل
 فالمراد انه نحو ما لو قال آتيني ومعه جسد ان يمنع الله القيام على الناس مع مقدور
 عليه وارتفاع الزمان عنهم بان لا يكونوا معقدين وهو بيان لقدرة الله على القيام
 والمقدرة بفتح الدال وفتحها كما تقدم فلو كان ذلك اي عدم قيامهم ونحوهم
 بتسديد الجبر اي جعلهم الله عاجزين عنه لكان ذلك من العارفة اي اقوي
 شجرة واظهر دالة على نوعه وبالله التوفيق فيه اشارة الى ان فيه نوعين
 القولين لا تعاقبهم من وجه واقتلاهم من آخر وقد غابت عن بعض العلماء
 اي خفي عليهم لان من شأن الغاية ان يخفي فاريده لا يريه لانه ظهر في مكي

فكان ذلك

الله عليه وسلم ولتصميم معنى العلق قال على سائر آيات الانبياء الذين سلفوا قبله
 اختار للعذر من ذلك اي عن كون معجزته اظهر من معجزات غيره مع ان احيا الموتى
 ونحوه من آيات الانبياء قد ينوهم انه اقوى واظهر بقدرة انهم العرب واصل معجزته
 كون الشجرة قد قامت استعير للوقوف على ما خفي من الامور وكذا البياض
 وهو العقل الخالص والذكاء قوة للذهن تعمق في شروعة الانتقال ووجه سلامه
 الوقوف من الوقوف وهي الكثرة والزيادة والعقل جمع عقل وهو العلم الخالص
 ان هذا من مثان هذا الجنس ولا يضره نفاؤه من حيث الاستحسان فيما ذكرنا
 مع انه لا يرد على الظن لانه حكمه عن غيره والفرق باختصاؤه من الدراك والظنة
 ادركها المحجة وفيه اي في القرآن للمعلمة من خواص نزائيه وجزالة مقابله وحسن
 نظمه والتساقط بغيره اي قوة ذكاهم وجاههم من ذلك اي جعل في نفوسهم
 من معجزة اعجازه وظهره على غيره بحسب ادراكهم بين السنين اي جعله من
 على مقدار ادراكهم وقوته وغيرهم من الامور من الغيب وغيرهم الغيب بطريق
 جليل من الناس كالنفاذ من قلوبهم وبني اسرائيل اي اولاد يعقوب بن ابراهيم
 واسرائيل لقب يعقوب لم يكنوا بهذا السبيل اصل معناه الطرف
 هنا كناية عن عدم ذكاهم وفهمهم من العرب وفي سبيل النبي ابلغ من نصبه
 بل كانوا من العباوة وقلة الفطنة العباوة عدم العلم والبلادة وعطف قلة
 الفطنة عليهم عطف تفسير وتجل عني جاهل قال
 ليس الغيب بسيد في قومه لكن سيد قومه المتعالي
 بحيث جاز عليهم من عونه انه ربه عز وجل كان اي بلغت عباد
 ان فرعون قال لهم انا ربكم الاعلى فسلوا له ذلك وهذا بالنسبة للقبض وجوه
 عليهم التسامري وهو رجل من بني اسرائيل يتيقن من طهر وهو مقصود
 لرجل اسمه سائر ذلك في العمل اي انه من لهم فعبده والعمل الصغير من الفز
 بعد ايمانهم بالله فاصلهم التسامري وكان من اهل كومان من قوم بني السامرة
 تبعه وقرى البقر وكان متافقا بظهور الاسلام فلما مضى عليه الصلاة والسلام
 ساع له من عجل من الحلي ومنه بالجواهر وقد في فيه تراثا من افراس مركبة
 جبريل فكان يقدره فقال لهم هذا الحكم والكم موسى وان موسى خطا الطريق اليه
 فجاكم بكم كما طلة فاتبوه لستخافة عفوهم كما فصله المعصية ونوعهم
 وعنده واي ينفذ اسرائيل المسيح عيسى بن مريم مع اجماعهم على صلوه واذ كان
 ربا كيف قيلت مع انه اعتقاد باطل وما قتلوه وما ملوه ولكن شبه لهم اي التي
 شبهه على رجل اسرائيل فظن اليهود انه عيسى عليه الصلاة والسلام فسلوه
 وهذا جعل عليهم منه فجاهلهم من الايات الظاهرة البينة للايمان واي لعذر
 دقة افهامهم كانت اياهم في غاية الظهور تدرك بالعين بقدر غلط افهامهم
 ما لا يشكون فيه فاعل جواهرهم لشكهم لظهور ما جاهرهم ومع هذا الظهور والافهام
 لم يلبسوا من كذا حق نرى الله جهته اي ثمانية بايعنا والشكهم فيما اتاه به
 وتفصيله في التفاسير غني عن البيان ولم يعبروا اي بنو اسرائيل على المن

وهو يدل كالمسئل تنزل على الاستحسان فيجوز ويؤمل والتسلي وهو طائر كالتسلي واحده
 سلواه وكانوا المتأخرين من النبي قالوا لم يسمي عليه الصلاة والسلام اخنوخا من
 النعمان للفرق فادع الله ان يرمي قنطرة فترى قنطرة من سألوه ان يطعمهم من الجحيم
 هذا هو التسلي فكانوا يأخذون بها بايديهم ثم قالوا لا نضرب على طعام واحد
 ونعمره لولا الذي هو اذ في اي طلبوا به لا اذ في ميثاقهم وهو الفهم والعقد
 واستعمل بالذي هو خير وهو المنة والتسلي والبناء اخلة على المنة وفيها
 تفصيل افرز بالتاليف والعرب على جاهليتها اي على حالها التي كانت عليه قبل
 الاسلام من الجهل والفاقة امية والجاهلية مصدر بمعنى الجهل وعلى معنى
 مع ذلك الفهم مستعان لتكثفهم في الجهل كقوله على هدي من ربه كثرها بغيره
 هذا النسخ اي بوجوه تعالي وليست معطلة ليقين الامر والاطلاق الصانع على الله
 في جميع نيت في السنة كما ذكره السيوطي رحمه الله وليس مما احدثوه وفي قوله
 كثرها اشار الى ان معهم فرقة دهرية قالوا ما يهلكنا الا الدهر ومعرفة عبد والملا
 فرقة عبدة الكواكب واسما كانت عبدة الاصنام منهم تنفرد بالاسمار الى
 توريثي ولا ندي لها خالقة رامة ومن لني مقصود بعق الخطوة من اذلف
 بمعنى دني وهو مقصود كالفرقة مؤكدا لتتقرب من غير لفظه ومنهم من امن
 بالله وحده من قبل بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم في الجاهلية كان تفصيل
 وقت من ساعدة وامية بن ابي العليل بدليل عقله وصفا له الذي هدا الى
 معرفة الله تعالى وتوحيد له للتفر في معشوق غانية وفي قوله انه لا اله الا الله
 والمتجاهل الرسول صلى الله عليه وسلم اي بعثه الله تعالى ليهدى بهما الى الله
 بكتاب الله المنزل عليه ففهمه اي ما فيه من الحكم والعلوم النافعة ونبيوا
 لعنهم اذرا لهم ومن اذلة عقلمهم لا اول وهلة اي في اول نظر بالبدية منهم
 يقال لعنهم اول وهلة يشكون لها ونعمتها اي اول نبي ولا اول توفيقية
 اي عند اول وهلة معجزة بعث النبي الغزاة فامتنوا به وازدادوا اكل يوم ايماناً
 ونقد يقابله ونوعه ومعجزة والايان بمعنى المقصد يقين الزيادة قوة
 ومنعها عند المحققين وان لم نقل ان الايمان اذ اخلة فيه كما تقدم في علم
 العلم ومنه ففهموا اي تركوا الدنيا كلها في محبته اي لاختيار محبته على كل شيء وهو
 ديارهم واموالهم طلبا للرضى لله ورضاه صلى الله عليه وسلم وقتلوا ابائهم
 وابنائهم المخاضين له لاجل رضاه واعزاه دينه في رضاه في هذا الفعلية واي
 هذا القابل الذي غاب عنه ما تقدم في معنى هذا ومنه ان ظهور اياته لما قاله
 بما يطلع له رونق اي يظهر له لفظ حسن ويحجب منه من برج بكسر الراء المحجة
 وشكون النبا الموحدة وكسر الراء الممثلة وجبر وحقا لونية والشيء الذي هو
 كالطلا وفيه اشار الى عدم قبوله لمعناه ولذا قال لراحيج اليه وحقق
 اي بينت حقيقته لكان قد من بيان معجزات نبينا صلى الله عليه وسلم وظهرها
 من غير حاجة لما ذكره من ذكاهم والعرب وفهمهم ما يفتق من ركوب بطون هذه المسالك
 اي ادعاهل هذه الامور الحفية المتكفة وظهرها اي ما يظهر من قبل تدقيق النظر

يكه

والندى وبالله استعين وايم الله وحده وصلى الله على من لا نبي بعده وعلى آله وصحبه وسلم
القسم الثاني فيما يجب على الانام من حقوق
 عليه الصلاة والسلام الوجوب الشرعي ما يلزم شرعا وهو ظاهر ولا يخفى
 الخلق والناس والحقوق جمع حق وهو ما يستحقه عليه الصلاة والسلام
 قسم من الاقسام الاربعة التي ذكرها المصنف حفظنا السلام وفيه اي اختصاص
 من الكتب وبيئاته وسجلاته في اربعة ابواب على ما ذكرناه اولها في احوال
 ما اشتمل عليه وفهرسته وتحتوي على محصلها واولها من فروعها الحساب
 والصور والابواب الاربعة في وجوب تقديمه عليه الصلاة والسلام في كل ما جا
 به من ربه ويدخل فيه الايمان بالله رسولك والايمان بغيره من الرسل والكتب
 وقدمته لانه الامثل فلا حاجة لما قيل من انه خصه لانه المقصود من تصنيف
 الكتاب ولانه اسرفهم وخالفهم وانما عهده صلى الله عليه وسلم اي الاقتداء به
 من خلقه من خواصه وهو حق ومطلوب على نفسه اي بان يجب اتناعه في وجوب
 الواجب وسننته المستوفى وادارة المباح ونحوه من المحرم وقيل ينبغي تعيينه
 بالواجب لا المستوفى وطاعته باقتضال او امر واجتناب نواهيها والطاعة كما
 قاله الراغب الانقياد وبياناتها الكثرة قال تعالى ايضا طوعا او كرها او ما اياها
 لما امرتني فلذا عطف على الاتباع فانه يكون كرها فمن قال في الزك ان المطيع
 مشلول الاختيار مع الطاعة وفي التمساح فلان مطيع كذا اي متقاد لم يصح
 في مدعاه واستدل له ومجيبه بان يكون صلى الله عليه وسلم اجب اليه من نفسه
 واصله وساله والحقبة المثل النفساني وهي معرفة ومناجاة له وهي لغة
 الخلق من شرفا اذلة الخير للفتوح وسناني وعبر بالمناجاة دون وصية لانه
 ابلغ ولان الرسول صلى الله عليه وسلم يفتح الامم والخلق في نعمهم وتوفيقه اي
 تعظيمه والتاديب معه بما هو لا يق به صلى الله عليه وسلم وبره صلى الله عليه
 وسلم تبدل ما في وسعه له من المال وغيره من امور الدنيا فما قيل من انه تكرار
 ينبغي تركه لانه للطاعة لا وجه له وحكم الصلاة عليه والسلام من الوجوه وحله
 ونزاهة غيره اي وحكمه بآية غيره عليه الصلاة والسلام وعبر بالحكم فلهما لان وجوب
 ما قبلهما مشرد ولفظا ونحوه به لانه في بيته صلى الله عليه وسلم وهذا حكمة
 قد فيه دون المقارن **السابع الاول**
 تقدم روجه تقديمه في فرض الايمان به صلى الله عليه وسلم غير فيما سبق
 من وجوب تقديمه وهذا فرض الايمان تغفنا واسارة الى ان الزمن والعاجب جمع
 عنده هنا وان المراد بالتقديم الايمان لا مقننا للتعوي والحنفية تقدم الفقه
 فرقوا بين الزمن والعاجب بان الزمن ما يشهد به ليل قطعي بخلاف العاجب فان
 الزمن لغة القطع وخالفه فيه غيرهم كما بين في الاموال ووجوب طاعته
 التي بوجوبه هنا ما ذكرناه وللأسارة الى انه فيما سبق مطلق على نفسه بغيره
 لا على وجوبه فلا وجه لما قيل انه لاحاطة اليه فانه ينبغي تقديمه واتباع

ابن ابي عمير

ابن ابي عمير

ابن ابي عمير

ابن ابي عمير

ابن ابي عمير

سنة اي طيقته التي ستمت على الله عليه وسلم وشرفها بنو المعين اللعوي فيدخل
 فيه السنن الاصلية وغيرها وهو مقابل لقوله اول اتباعه ولم يعد في لانه غير مقار
 لما قبله لان اتباع سنة طاعة له فلا يقال انه ينبغي ترك ذلك اذا اقررت بما قد مضى في
 هذه الكتاب بثبوت نبوته بالوحي اليه وصحة رسالته لجميع الخلق واخرها لانها اخص
 وعبر بالصحة تغفنا ولان من الكثرة من ادعى عدم صحته بما يلهو بالذكور والنسخ ويعين
 من غيرهما في عدم معرفته من سنة الله وحيب الايمان به وتغديقه في جميع ما في ربه
 واخبرنا به ومنه الايمان بالله ورسوله وكتبه وغيرها ان لم نقل ان الايمان بالله
 واجب عقلا متقدما على ما على ما عداه لئلا يلهو بالدور كما ان الرضا بعض الناس يبدية
 وخالف فيه بعض الاسرقة كما حقت في كتبهم لاهلهم وقيل الايمان بالله تعالى وقوله
 على الايمان بالرسول والايمان بالرسول متوقف على ثبوت الرسالة كما قال من قال
 به وجب عليه طاعته باقتضال ما حباه من الشريعة التي وفيه نظر قال تعالى فاستوا
 بالله ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم والرسول الذي انزلنا بعق ما اوحى به اليه
 صلى الله عليه وسلم من الشريعة وهذا هو المناسب لما قبله وقيل المراد به القرآن
 اذ هو بالجملة ظاهرة بنفسه مظهر لغيره بديع بياية واطلاق المور عليه تنقار
 كما ذكر اوله في حثري به والامر للوجوب والاستدلال بالآية ظاهر وقاد تعالى
 انا ارسلناك شاهدا اعل من صدق وكذب لكتاب او يعاقب ومن لم آمن بما جاء
 الدارين وحذق المشرقة بفحيم الله هب نفس السامع كل مذهبه كما في قوله
 ونذيرا اي متقدما ومنه فاما من عصا كذا ليوثوا بالله ورسوله الخطاب في انشا
 ارسلناك له صلى الله عليه وسلم ولا ليوثوا لامي وقيل انه يجمل ان يكون
 لامي وهو بعيد وفري ليوثوا بالغبية وهي ظاهرة لان خطابه صلى الله عليه
 وسلم خطاب لا مته وفيه كلام ببيان وحاشية الغامض والاستدلال بالآية
 على التخليل لان الالة لا تغتفى وتغفرت اتباعه على انه في غيبة عنه بما
 قبله وبعده من قوله وقال تعالى فاستوا بالله ورسوله النبي الاي الالة
 اي الذي يؤمن بالله واليومنة وانبعثه لعلكم تحقرون وقد ذكر الامم في
 القرآن في آيات كثيرة فالامان بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم واجب لامي
 به من ان مقتضى اي فرض عين لا من كفاية فيجب الاعتراف به باللسان ان
 قدر والمقتضى باللسان فلا بد منها سريعا اذ لا يتم وتبعه ايمان لا حد بانه
 الامة اي بالامان برسوله صلى الله عليه وسلم وبكل ما حباه ولا يصح اسلام
 الامة اي الامان بالله ورسوله بغيره وليس هذا معنى على تعارض
 الايمان والاسلام على قول بل هو تأكيد لما قبله لتعارضهما بحسب
 المعنوم وان اتخذ بحسب الماصدق فانه لا يكون مؤمن الا وهو مسلم ولا
 مسلم الا وهو مؤمن لقوله تعالى فاحرنا من كان فيهما من المؤمنين فما
 وجدنا فيها غير بيت من المسلمين قال تعالى ومن لم يؤمن بالله ورسوله
 فان اعتد بالكلية من سعيه وفي الالة نص على ان الايمان المختد به امتا
 يكون بالجمع بين الايمان بالله ورسوله فمقتضى بان تتقوا احدهما المتربع قوله

ابن ابي عمير

ابن ابي عمير

دجى

فانا اعتدنا ان عليه حدنا ابو محمد الحنفى بقراني عليه وهو حديث صحيح رواه مسلم
 والبخاري والحنبل بنحوه الحنفى بنحوه المصنفين وقولنا وبنايته نقدت ترجمته
 قال حدنا الامام ابو علي الطبري تقدمت ترجمته قال حدنا عبد الغافر
 الفارسي تقدمت ترجمته قال حدنا ابن عمرو بن الجلودي وقد تقدم مران عمرو بن
 بفتح العين وسكون اليم وفتح الراء وضمها وان مثله صيغة تصغير عند اهل البصرة
 مؤلفة قال حدنا ابن سفيان ابراهيم بن محمد بن سفيان راوي مسلم قال حدنا ابو
 الحسين هو الامام مسلم القشيري صاحب الصحيح المشهور قال حدنا ابي بصير بن سبطام
 بكر البنا الوحدة وفتحها وفيه الصرف وعدمه توفي سنة احدى وثلاثين ومائة
 وهو ما قبل اخرج له الشيخان والنسائي قال حدنا ابن زيد بن ربيع بن زينة بن
 الزرع الامام الحافظ ابو معاوية البصري كما تقدم قال حدنا روح بن بفتح الراء الممثلة
 وواو ساكنة وحامض ملة وهذا من القاسم التميمي البصري الامام الثقة مات سنة
 ثمان وخمسين ومائة عن العلاء بفتح العين الممثلة والمد ابن عبد الرحمن بن يعقوب
 عالم المدينة وهو ابو شبل مولى الحرقة اخرج له مسلم واحكام السنن عن ابيه عبد
 الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال امرت
 بقتل الجاهل اي امرت الله اذ لا امر له صلى الله عليه وسلم سواء ان اقاتل الناس
 اي بان اقاتلهم ويحمله بعد حد من الجاهل بفتح الجيم وهو عام للناس كلهم حتى منه
 من منته عليه الجزية حتى يشهد وان لا اله الا الله غاية لقتالهم بفتح القاف
 ويقتضون بالغاية ويؤمنوا اي يكون بغير رسول ولا يؤمنوا بما جئت به من الله
 واحياء اليه من شريعته التي امرت باتباعها وتكليفهم بها فاذا فعلوا ذلك المذكور
 من الشهادة والتسليم لم يجزى لهم والامر احكام شريعتهم ومما اي صافوا وحفظوا
 مما دماهم بعد القاتلة لهم واموالهم فلا تؤخذ بالغانيم ولا بسبب من الاسباب
 الا جرمها اي ان تستحق باحة دماهم يقتل نفسا او نخوة او شحم او مالهم
 بمقتضى راية او يوفى حق عليهم وحسابهم على الله اي امرهم بعد ما ذكره من كونه
 الله اذ احاسبهم على ما استروا في القسم وماله نفع عليه من الكفر والعبادة فينبغي
 مدنيا ويغافق من بينا والمنافق لا يقتل الا اذا ظهر منه ما يقتضي كونه وشك الرديف
 واعتلوا في قبول نوبته فيقتل مطلقا وقبل قبل الاخذ وقيل لا يقتل مطلقا
 ونوبته ان خلعت نعته في الاخرة وقيل ان قاب مرة فقلت وان تكررت لا وقيل
 لا يقتل ان دعي لرفد قتله وقوله صلى الله عليه وسلم ويؤمنوا اي شان الى ان
 اهل الكتاب لا يمنع قتلهم لجرم الشهادة بان لا اله الا الله ودخل قتال البغاة
 وما في الزكاة وتاريخ الصلاة في قوله لا يقتلوا في الحديث وقيل على ان الايمان
 يكفي فيه الاقرار بملاكمته وانه لا يشترط معرفة الادلة الامولية كما قاله النووي
 رحمه الله ولينسب متبعا على قول ابيات المقلد كما تقدم قال القاضي ابو الفضل
 عياض المولى رضي الله عنه والايان به صلى الله عليه وسلم هو تصديق
 نبوته اي التصديق بها ورسالة الله له اي ارساله والامانة اختصاصية لا يعم
 الباطنات وهم وان كان المعين عليه او تصديقه وجميع ما جاءه عن الله بالروح وبأواه

ابن ابي عمير

دج

وما

وما قاله اي في جميع اقواله لانه صلى الله عليه وسلم معصوم لا يصدر عنه ما يحتاج الى
 الواقع لا سيما ما امر بتبليغه ومطابقة اي موافقة وتصديق القلب اي اعتقاده والخبر
 به وامر بالمطابقة ومنع من علي بن ابي طالب هو طبقه وقد روى عنه اي بالتصديق بالروح
 والرسالة وما جاء به شهادة اللسان بطقم واحترافه بانه رسول الله واذ اجتمع للتصديق
 به صلى الله عليه وسلم بالقلب واللسان بالشهادة بذلك المذكور من رسالته وما جاء به
 باللسان من الايمان الحقيقي المتعبر في الدنيا والاخرة والتصديق له اي تصديقه كما
 ورد في هذا الحديث الذي رواه المصنف عن ابي هريرة نفسه بالحيث ذكره الحديث من رواية
 عبد الله بن عمر رضي الله عنهما امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان
 محمد رسول الله وهذه رواية مسلم عن ابن عمر وفيها ويقيم القتلة ويؤثروا الزكاة
 فاذا فعلوا الخ وقوله من الايمان اي تحقيق وصح وليق مراده انه اذا وجد احدا من
 كصديق القلب كان ايمانا فانما انما كما استغفرت له والخطب بالشهادة مع الله لا بد
 منه اختلف فيه هل هو شرط او شرط والاعمال ليست داخله فيه عند المحققين
 وفيه كلام فمقتل في كتب الأصول وشروح التعاليم يبين المقام عنه وقد مر
 ونحوها اي رادة معالي الله عليه وسلم ما ذكرنا في حديث جابر بن عبد الله السدوسي
 والسلام الذي رواه الشيخان كما تقدم اذ قال له جابر لما جاءه صلى الله عليه
 وسلم في صورة انسان اخبرني عن الاسلام اي حقيقته ومعناه شروعا وهو باللغة
 الانقياد والطاعة كما علم وقيل السؤال عن شريعتك وشروطه فقال صلى الله
 عليه وسلم ان تشهد ان لا اله الا الله ان تحفة من الشفيلة وتشهد بمعني تعلم بان
 يقول الله الخ وقد اختلف هل يشترط فيه لفظ الشهادة او يكفي ما يودي بمعناه
 والصحيح عند معاصري الحنفية الثاني ولو يغير لفظ العربية لان لا يقتدر عليه وان
 رسول الله ارسله لجميع خلقه وذكر ان كان الاسلام يعني وقوله وتقيم الصلاة بالفتح
 عطف على تشهد وجوزة بضمهم رفة استيعفا فانظر الى انه يكنى في احكام الام
 الشهادة وان وكذا ما بعده وجوابه انه بيان لا كماله واقامة الصلاة اذ اوجها وتوفي
 الزكاة وتقوم رمضان وتحت البيت ان استطعت اليه سبيلا قال صدقت فحجنا
 له كيف يسأله ويثبت رقة فمرسالة صلى الله عليه وسلم عن الايمان اي بما يجب
 التصديق به شرعا فقال يجيبا له ان تؤمن بالله اي تصدق بوجوده وانه واحد
 في ذاته وصفاته وافعاله ولا شريك له في ذلك وليس هذا انما يقال في نفسه
 لا اله يكون مقتعرا بآب نفسه ومعناه ان يامن التكذيب ويصدق بالثبات لنفسه
 معني الاعتراف وقد يتقدم باللام لنفسه معني القول والادعان والمعرف هو
 الاول وما وقع في التعريف هو الثاني بل لان الاول معلوم والمعلوم لا يحتاج الى بيان
 متعلقا الذي يجب الايمان بما لا يعلم من الحديث فكل من هو الاسلام والا
 فان الاسلام كما مر لغة الاستسلام والافتقار وهو خبر من مذهب الايمان
 الذي هو التصديق بالقلب واللسان وقيل انما مراد فان والظاهر انما استلزاما
 لا ينفك احدهما عن الآخر وقيل بينهما عموم وخصوص مطلق وان الاسلام
 يتناول التصديق وامثل الطاعات كما فمقتل في علم الكلام ولا يكتفى بجمع مكن

دج

بيان

من الاولوية وهو الرسالة واسمه مالك بن قلوب وجع وحقق مفردة وناوه لنا بغير
البحر او المبالغة وتقدم الكلام على ذلك في الخطبة والحمد اجساد نورانية سالمة من
الكذب والرافة لحسانته قابلية للنسك والايمن بهم ان يؤمن بالحمد عبادة لله معصون
لا يعلون غير ما يؤمر ولا يعلم عدتهم الا الله وكنيته التي هي علامة تعالى المنزل
على رسله الا في فيصدق حقيقته او حقيقة ما فتنته ورسوله جمع رسول وهو من
اوحى اليه بشرع وكما تراسم بتبليغه عبادة الحديث بالنسب اي اذكر او اقراه
واعرف ذلك الحق وهو اليوم الآخر والقدر جبره وشبهه واقترع للمؤمنين
على الغنوة منه فقد فرمى بين النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث
ان الايمان به اي بالله او بما ذكر في الحديث يحتاج الى الاعتقاد الجازم
بالجنان بفتح الجيم وهو الغلب سمي به لاستناده واستناده ما فيه من جنة اذا
سنزه والاسلام به اي بالله او بما ذكر مضطرا فيحتاج اليه ضرورة لانه لا يظفر بالانبياء
بدونه ولذا اغاير بيننا الى النطق باللسان ليعلم ما في قلبه وهذه الحالة اي اعتقاد
الجنان والنطق باللسان هي المحمودة عند الله والناس الثامنة بتأجيل انه اسم لفعل
القلب واللسان كما ذهب اليه بعض الاسعريه ومنه بانها امر اسارة ان عقد الجنان
كاف وان لم ينطق به والنطق شرط لاجرا احكام الاسلام عليه في الدنيا كالتمسك عليه
ودفعه في مقابر يافقت امن تبليغه ولم يعلم به احد نفعه ايمانه الا على وجه الاقرار
واما الحالة المذمومة لصورها في الاخرة فالشهادة باللسان اي الاقرار والتمسك
بالشهادة به دون تصديق القلب بالاعتقاد الجازم وهذا هو النفاق الذي يثبت
صاحبه منافقا وهو من يظهر الايمان ويخفي الكفر وهو لغة الظاهر خلاف ما يفسر
من نفاق البريء وهو ما يخفيه من ابواب محيرة ليخرج منه اذا احتريص بالادع
كما قال ويستخرج البريء من نفاقه قال الله تعالى اذا جاءك المنافقون فالتوا
له مسكنا عليه وسلم قالوا شهد انك لرسول الله فافروا بشهادة مؤامرية
لقولهم من محمد فورد عليهم علام الغيوب بقوله وايته يعلم انك لرسول الله
وهو فوطية لقوله والله يشهد ان المنافقين كاذبون في قولهم ذلك اي قولهم
انك لرسول الله عن اعتقاد وتقييم لان سياقه مؤكدا لهذه التاكيدات فيقتضي
انه ناشئ عن اعتقادهم الجازم وتصديقهم القليل او اللساني وهو لا يعتد به
جمله تحالفة اي والحال الفهم ليسوا معتقدين لذلك كما اخبر الله به فلما السيد
ذلك القول مما يبرهم اي ما امر به في قلوبهم او قلوبهم لان الظاهر يظن عليه كثر
يتفهم ان يقولوا اي قولهم لم يفهم في الاخرة لا في الدنيا في الدرك الاسفل من النار
بالاستناده اليه في قلوبهم لا اعتقادهم خلافه فهو كذب غير موافق للواقع
وليس هذا مبتدئا على ان الكذب ما خالف الاعتقاد كما حقه اهل المعاني وهذه
الاية نزلت في ابن ابي سلول راس المنافقين واصحابه وقصته مشهورة في كتب
الحديث فلا نطول بها فخر جوا عن اسم الايمان اي عن ان يستوا بما اشتهق منه
فيقال لهم مؤمنين في الدنيا عند من عرفهم ولم يكن لهم في الاخرة حكمة ولو
دخول الجنة ثم في الدرك الاسفل من النار مع الكفار كما يأتي وقوله في الاخرة

اشارة الى انهم يحرمون عليه في الدنيا حكمه نظر الظاهر كما بينه بقوله اذ لم يكن معهم ايمان
في الاخرة لا تكشاف حالهم واقضاهم فيها وقال معصوم ولم يقل اذ لم يكن مؤمنا ايما
الى ان ايمانهم لم يكن في قلوبهم فكانه كان رفيقا لهم لتلفظهم به فاذا امانوا فارفعهم ويطل
حكمه ولحقوا بالكافرين في الدرك الاسفل من النار لانه لا يفتح الدار وتسكنها ما يزل به لاسل
جند الدرع يعني الغم في قهر جهنم واخر طبقة منها وهي سبع طبقات جهنم في كل طبقة
نار التعذيب والحيمة والهاوية ويطلق اسم كل طبقة منها على الجميع ايضا بالانطلاق
او المعنوي وفي جوار عليهم حكم الاسلام في الدنيا فيعاملون معاملة المسلمين فيما لهم
وعليهم وباللشهادة اللسان اي بسببه لا نأخذكم بالظاهر والله يتولى السرائر وللا
حكم الاسلام كما كان داخل في احكام الدنيا اي ما يحكم به لهم وعليهم من احكام الشرع
المتعلقة بالآخرة اي السلاطين والخلفاء العلم لا يعفون شيئا مما هم من باعوا بها وحكام
المسلمين كالقضاة وغيرهم من النواب وهذا حكم من لم يظهر له حاله منهم فانه من طر حاله
يكون كافرا فلا رخصة ليراده نقصا هنا كما انهم ولدوا لم يسل النبي صلى الله عليه وسلم
على ابن ابي اسرسلول وان كانا في عليهم واما لم يقتله لمصلحة اسارة اليها في الدنف
الاي لم يولد لئلا يتخذ الناس بان محمد يقتل اصحابه فكان هذا من خصائصه في امة الانبياء
من انهم باتت اسببه ولذا في امر من يدينه عنه حكم المؤلفة ولولهم هذه اس عطف
العام على الخاص ثم زادهم بيانا بقوله الذين احكامهم جارية وسببهم على الظاهر
من احوال الناس كلهم بما اظهروه من علامة الاسلام اي احكامهم الذي لا يخافونهم
بسبب الظاهرهم الاسلام بان عقابهم له والزامهم احكامه طاهر وان لم يقتلوه
بغلق لهم في نسخة علامات وملاها اسارة الى الفهم ليسوا مسلمين حقيقة واتما
عليهم علامته اذ لم يجعل بينا الميول اي لم يجعل الله للشرى الناس طهر سبل اي
طريق الى التراب جمع سريرة وهي ما في القلب مما لم يطلع عليه فلم يكلفهم معرفته
واجرا حكمه ولا امر او النهي للبشر بالاعتقاد المعين بالبحر اي التخصيص والتقنين عنها
اي عن السرائر ثم ترقى فقال بل بين النبي صلى الله عليه وسلم عن الحكم عليها اي
الحكم على السرائر وعبر بالحكم لمضافه من التكلف اولانه ليس بحكم كما يقال تعلم الرجل
لمن لاحكم له فقال صلى الله عليه وسلم لا سامة من زيد في حديث صحيح رواه البخاري
لما اضطر بعض الكفار فاشلم فقتله اسامة لا اعتقاده ان اسامة لمسانة حقوقا من
القتل فقال له اقتلته بعد ان اسلم فلا شققت عن قلبه ولا اداة تخضع
اذا دخلت على المستغيب افاقت الامر واذا دخلت على الماض فادق الانكار والفرح
وسبق غنعة بغيره وعداه بعد لتعني به معينا للتقديري شققت قلبه لتعني
لما فيه من الاعتقاد وتعلم اقال ما قاله خوفا ام لا وهو كناية عن استخالة الوقوف
عليه لانه يشقه لا يدري ما فيه والذوق فيه طاهر لما فيه من التوبيخ على ما لا يليق
به وكان عليه ان يخبره حتى يعلم هل هو مخلف ام لا لكن لما رآه لم يسلم حتى راع الشك
لقتله فلهذا ايمان يأس لا يقيد به كمال الغيرة في متناول لا مستعد للخطا في قتله
والحديث كما في الصحيحين عنه بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحرة
من جبهة فخرناهم ولحقنا انا ورجل من الانصار فخلا منهم فلما غشينا فقال

دجى

ابن ابي اسرسلول

٧١ والله الا الله فكيف عنه الامتياز ولعلته برحمتي فقلت فلما قد منافع ذلك رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال لي يا سامة اقلنت بعد ما قال لا اله الا الله قلت يا رسول
 الله امران متفقان اقلنت بعد ما قال لا اله الا الله ولم يزل يكررها وقال فلا
 شققت عن قلبي وكيف نضع بلا اله الا الله اذا جات يوم القيامة فقلت استغفر
 يا رسول الله فقال كيف نضع بلا اله الا الله اني فلم يقبل عذري وفيه تنبيه وملاحظة
 ونحو الرجل المقتول اسمه مرداس الفزاري والعدي وجماد كونا علم ان سامة
 رضي الله عنه منا اول في قتله ولم يسمع منه كلمة الشهادة بنما ملاحتي بحكم باسلامه
 واتا الامة رسول الله صلى الله عليه وسلم لعجلته وعدم تثبته وانه كان يحب عليه
 ان يتبعه فلم يقبله وهو مسلم شرعا كما لا يخفى فقول الله اودى انه يلزمه الدية
 لقتله لمسلم خطأ وانما سكت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذكرها لعله يعلم
 السامع بذلك اوله كان قتل قبل نزول آية الدية والكفارة وقول القرطبي انه
 لا يلزم من السكوت عدم الوقوع وقول غيره انه يحمل انه لم يجب عليه شي لانه
 ما دون له في اصل القتل فهو كالغير والخارق او لم يكن له وارث مسلم ولا ولي
 واسامة رضي الله عنه اقر به في الحاجة اليه اقلنت اذ لم يكن له وارث ديني لبيت
 المال ولا يصح عقوب الامامة عنه عندنا واذا رجح السبكي في تناوبه جوارحه لمصلحة ولا يرد
 في الحديث له لما عرفته ولا يهتف من بيت المال فتعجيله الدية لا يكون عقوا والوق
 بين القول اي جرد التلفظ بالشهادة بلسانه والعقد اي التصديق بقلبه واعتقاد
 بجهاده ما جعل ما صدر منه اي جعله وحديث جميل الذي تقدم في قوله من الاتمام
 والايان الشهادة اي التلفظ بها وكما من الاسلام لما قال في جوابه ان تشهد ما جعله
 التصديق من الايمان اي الاعتقاد بالقلب وهذا ايضا على تعاملا الاسلام والايمان وفيه
 اشار الى تفسيرين في قوله ان تؤمن بالله الخ وتثبت حالتان اخيرتان يبين هذين
 اي الاقرار بالسيادة والتصديق بجهاده اي الجمع بينهما احدهما ان يصدق الكلف
 بقلبه ثم يخبر بما سمعته ومثناة فوقية وراثة ملكة مبني للمعقول يقال اخبرته
 المنية والموت اذا انا بعتة بمرعة واشمل معنى اخر القطع وتزريق المنقل
 فقبل له ذلك لقلعه للحياة كما اشار اليه بقوله فقبل انتساع وقت الشهادة
 اي التلفظ والناطق بها الصديق الزمان فهذه حالة بين الحالتين السابقتين وهما
 الاقرار باللسان والتصديق بقلبه الخافقه وهو مؤمن بالاتفاق وحكمه كما مر وهذه
 الاقرار باللسان وقلبه غير متصدق وهو ضاف بالاتفاق وحكمه كما مر وهذه
 حالة بينهما فاختلف فيه اي في من هذه حالة امؤمن هو ام لا فشرط بعضهم اي
 قال الله من تامل الايمان العقل والشهادة به باللسان فلا يكون هذا مؤمنا عند
 لعدم تمام ايمانه وقد شرطه عنده وعند بعضهم ان الشهادة جزم من الايمان
 وترك لا شرط وعرفه بانه اقرار باللسان والتصديق بالجان وهو المشهور عند الاغني
 فلا يمان الا بهما الا عند البعض عن النطق وراة ما من من الذي بعضهم فقال
 من اعتقد بقلبه واخبر من النطق لم يكن من النطق مؤمنا كالعاجز فيكون مؤمنا
 حقيقة مستوجب اي مستحق الجنة وذو هذا العدد بعد من تمكنه ولم يركه

سلي

سلي الله عليه وسلم في حديث رواه الشيخان يشرح روي بابنا للفاعل والمفعول من الناصب
 كان في قلبه باعتقاده وشقال دثر اي وشقال اعتقاده وشقال دثر اي وشقال اعتقاده وشقال دثر اي
 والبناء وهو بناء عن غاية القلب وان كان عند الله عظيما وهو بعض من حديثي الصحيح
 ولم يقل يدخل الجنة ابتداء لان المراد به العناية المخذون بسبب آخر او ترك الشهادة
 فيكون عاجزا بذلك والظاهر الاول ولذا يفتنه وبين الاستدلال به بقوله فلم يزل يكررها
 شياسوي ما في القلب من ايمان بعتد اذ دثر وهذا المصدق بقلبه دون لسانه لعدم
 تمكنه من النطق مؤمن بقلبه فيمنعه ايمانه عند الله لانه غير عام اي تارك لما
 يلزمه ولا مفر بتسديد الدلالة الممثلة اي مقدر جدا بتركه غيره وهو التلفظ بالشهاد
 وهذه الدلالة الذي رآه بعضهم هو الصحيح في هذا الوجه اي الحالة المخذور فيها
 بعدم تمكنه وهذا وان صححة الشكوك الا انه قيل ان ما استدلال به المخ لا يثبت
 ما ادعاه لان هذا في عصاة الله الذين ثبتت ايمانهم ويذكر عليه ما في الصحيح عن
 النبي انه صلى الله عليه وسلم قال يجزى من الناصب قال لا اله الا الله وفي قلبه
 ومن شعيرة من خير زمان ذكر الزمان في الايمان وهو من المعاني لانه كما قال
 الكرمان في شبه بالجسم فاصف اليه ما هو من لوازمه وهو الزمان ففيه استعانة
 بالكمالية الثانية اي الحالة الثانية من هاتين الحالتين ان يصدق بقلبه ويعتقد
 اعتقاد اجاز ما يطول بفتح التحتية وفتح الطاء الممثلة وتسديد الواو المكسورة
 مملكة جبروها متفوتحتين مفعول نطول ويجوز تشكين هاتيه مع فتح ميم
 وضما وهي المؤدة والثاني فاريد به لازمه وهو طول الزمان والمراد زمان سكوت
 وعدم نطقه بالشهادة وعلم ما يلزمه من الشهادة والنطق بها وهذه حالة خالية
 بتقدير قد اي سكوت زمانا طويلا مع علمه بلزوم النطق والاعتراف بما صدق به
 قلبه فلم ينطق بها اي بالشهادة حجة منصوبة على الحالة والمراد به تخلف محكا
 بان لم يؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله والعد حيزه وشعره واجمها فان لا
 يفصل الملائكة والكتب ويخبرها ولا استشهد في يوم ومدة حياة اي ايا بالشهادة
 وفي نسخة تشهد ولا مرة اي مرة واحدة هذه الاختلاف فيه ايضا كما اختلف في الذي قبله
 وهو في الاصل مصدق آمن اذا رجع وشاع في التشبيه وفي نصبه كلام مشهور
 فقبل هو مؤمن لانه مصدق وحقيقة الايمان هو التصديق القلبي وقد
 اختلف فيه فيكونه والشهادة من جملة الاعمال الزائدة على حقيقة الايمان وان
 كانت لازمة شرعا فهو عاص بتركها كتركه كتابا بغيره فان لم يتركها في النار
 عند اهل السنة القائلين بان اصحابه الكتاب غير محذرين وقيل ليس بمؤمن
 لان الشهادة شرط فيه او شرط جازي يقارن عقده اي اعتقاده قلبه وحزمه شهد
 اللسان اي التلفظ بها مطلقا في قلبه اذ الشهادة انشاء عند الاصوليين
 لانها عندهم انشاء ينضم الاخبار بالشهود لا الاخبار وعري الثاني اي انه خبر
 لا يثبت عند انكر الترجي وقال لا تعرفه وانما هو انشاء عندنا ايضا ونظر
 فيه بافهم عرفوها بالاعمال الخافق للغير على امر وقد يقال انه بحسب ظاهر
 لانه خبر لفظ اريد به الانشاء كقوله فالمطلقات يتربص بالفسن ومن لم يقر

تلمساجه

صلاة قاله انشاؤه بمعني ابتداءه والتمس ان ينادي اي التماس لاجل ما فيه اي الشهادة مرتبطة
 اي الشهادة متصلة مع العقيد الجاني لا تغارقه فلا يكتفي باحدهما ولا يتم المصديق
 ويكتفي به مع المحلة اي تاخير النطق زمانا طويلا من غير ما يقع الاتهام اي الشهادة
 والنطق بها وهذا القول هو الصحيح من انه ليس بمؤمن لعدم مقارنة الاعتقاد
 للاقرار مع التمكن منه ومن يقول انه المصدق فقط يقول انه مؤمن وان لم يقر
 بلسانه وان لم يقر عليه احكام الايمان في الدنيا فهو مبيعه في الآخرة والاصح انه
 لا بد منه في الاعتقاد به في الدنيا والآخرة وهو شرط او شرط من الشرط ان يعتقد في الله
 بكون المصدق ان يعتقد انه متى طوبى به الي به فانه ان طوبى به فلم يقر به
 كونه صادقا وهذا انما يفصح عن كون المصدق في الدنيا والآخرة وهو الشيء السليم
 واصله الرعي والطرح فكانه لقلته مما يطرح وفي نسخة هذه نبد بضم التثنية
 ففتح الموحدة فتح نبد بضم نون عرفة وقيل انه بضم مكوون والعر وقت
 ما قد مناه تفقي في مستح من الكلام تفقي بضم الفاء الموقوفة وسكون الفاء
 وكسر الصاد المحجمة فتدل يا ساكنة مضارع افقي بمعنى اوصل واسل معناه
 الا يصل الى الفضا والمنع بضم اسم المفعول وهو معتمد ميم يواهم يعني
 الفاتحناج الي سبط وانتشار ككثرة مباحته وكما العلمانية من القتل والقتال
 في الاسلام والايان اي فيما يتعلق بهما وابوابها المعقودة لتفصيلها وفي
 الزيادة فيهما والنقصان فيهما واللام في القتا يقتلان زيادة ونقصا وفيه
 اختلافا مشهور وهذا التخييل بالزيادة والنقص فيهما مستحسن على محمد المصدق
 فهو في نفسه من غير نظر لما ينضم له من الاقوال والاعمال لا يقتلها فانه كما
 سرق قيل انما محمد المصدق وهو لا يزيد ولا ينقص وقيل انه قول واعتقاد
 وقيل قول وعمل واعتقاد فعلى هذا يقبل التخييل وقوله لا يصح فيه اي في
 المصدق تخييل بزيادة ونقص جملة اي مجموعها والجمالي منه لا يقبل التخييل
 وانما يجمع تخييل بزيادة ونقص الي ما اراد عليه اي ما اراد على المصدق
 من عمل ونحو فانه قد يزيد وقد ينقص بل قد لا يكون كمن اشتمل على ثمانية
 فلم يافد شي من الاعمال الصالحة وقد يعرض فيه اي قد يبدل وعلى المصدق
 نفس زيادة ونقص ونحو فانه من الكيفيات النفسانية وهي تتفاوت قوة
 وضعفا فان العلم بطلوع الشمس وان الواحد نصف الاثنين ليس كالعلم بحدوث
 العالم ولا شك في ان ايمان اي بكونه قد خلق الله ليس كايان غيره وقال الشريفي
 في المحتاج عرف له كذا يعرف اي ظهر وعرضت المود على الانا غيره وتعرضه
 هذه وحدها بالغم وعرضت له القول بالكساح لاختلاف صفاته قوة وضعفا
 وتباين اي كعد وافتراق حاله لانه بعضها من بعض من قوة يقين بيان للصفات
 والى الان ونظير اعتقاد اي انجز مر به بحيث لا يقبل الشك في شأه وقوة ادلة
 ووضوح معرفة اي طوى بها كمن شاهدته صلى الله عليه وسلم وعان بغيره
 ودوام حاله اي استمرار المصدق واستلاداه فانه زيادة فيه وحضور قلب
 اي حضور المصدق به حتى لا يغفل عنه قلبه المطمين وفي سبط هذا اي سبط

اللام

دلي

الكلام فيها كروية كروية مبدلة وتخييل ادلته مع ما لها وعليها حرج عن حرج الثاني
 اي العقيدة منه وهو بيان علو مقامه صلى الله عليه وسلم وما يجب له وهذه اليك
 فيه الاجمال وقطع النظر عن الاستدلال وقيل كونه غنية بضم العين المحجمة وقيل
 ساكنة وبما يشاء تحتية معقولة اي كفاية مغنية عن غيره فيما قد ناه في هذا
 الكتاب ان شاء الله تعالى وهذا الذي ذكره المصنف المذهب الخفيع الامر المختار ان
 المصدق يزيد وينقص بكرة النظر ووضوح الادلة ولا شك في ان ايمان المصدقين
 اقرب من ايمان غيره

فصل في طاعة الله تعالى

بامتثال اوامره واجتناب نواهيه فاد اوجبه الايمان به ونصدق بغيره
 حابه من الله وقد علم هذا اما تقدم في اول الباب وجبت طاعته لا موقوفة
 واخره بما يلزمه بغيره اتباع من ونفيه فلو خالفه من غير انكار منه كان عاصيا بترك ما
 يجب عليه لان ذلك امر اي وجوب طاعته مما اتي به من الله بوجبه كما يدل عليه ما قال
 الله تعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واطيعوا الله ثم بينا الوجوب
 طاعة رسول الله واسارة الى ان طاعته تعالى بعبادة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وهما شي واحد ولذا اورد المصنف في قوله ولا تولىوا عنه وهو قياس منطقي لغيره
 وجوب طاعته مما اتي به من عند الله بوجبت الايمان به فيجب طاعته وترك ما يمتنع
 في صيغته الامر لاد كونه وقال تعالى قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول قال
 القاري امر الله ان يبلغ المؤمنين ما خاطبهم به من طاعة في تنكيتهم يعني ان هذه
 الآية نزلت في بشر المناق لما في خصم الله يهوديا الي كعب بن الاشرف وجماعة غصه الي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الاتي ببيانه ولا ياتي في هذا ان الكلام في وجوب طاعته
 على المؤمنين لان العبرة بعموم اللفظ دون خصوص السبب وقال تعالى واطيعوا الله واطيعوا
 لعلكم ترجون النزي بلعل ويسمي على لسان العباد للاشارة الى عزة الملقوب وان
 العبد ايمانيي الرجا والحق وقال تعالى وان تطيعوه فحقه والخمسة هذه
 متوقعة على طاعته والهداية للحق والايمان وبغيره امر لازم له وقال وساطع
 الرسول فقد طاع الله فحبل طاعته هي طاعة الله لانه لا يامر الا بالبر ولا ينهي الا
 بنهيه ولذا اردوه بقوله وقال تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم
 عنه فانتهوا هذا القول على العموم في جميع اوامره ونواهيه لانه لا يامر الا بالصلاح
 ولا ينهي الا عن الفساد وان كانت الآية نزلت في الغر والعنابر كما يدل عليه قوله
 وما اتاكم الرسول فخذوه اذا العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب كما افترق
 فلا يتوهم انها غير مناسبة لما هو بصدده وقال ومن يطع الله والرسول
 فاولئك هم المطيعون مع الذين اقم الله عليهم الآية من النبيين والمصدقين
 والشهداء والصالحين وسياقي ان هذه الآية نزلت في ابن عبد رببه الامصار
 حين قال للمؤمن صلى الله عليه وسلم اذا امت كنت في عليين فلا تراك قد ذكر

واطيعوا الرسول

سول

سنة فخره لانه كان قد نزلت فلما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم دعى الله ان
يحيى قبره حتى لا يرى غيره فحيى مكانه وهو الذي راي واقعة الاذان وقيل نزلت
في ثوبان مولا صلى الله عليه وسلم وكان سيد يد الحب لرسول الله لا يصبر عن رؤيته
حتى تغير لونه فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال ما
في من غيري لا أصبر عنك فذكره الاخوه والى لا اراك ثم لرفعة مقامه وقبول
منازله والمراد بالحقبة سبولة الاجتماع والتراخي بينهم في الحق وان تفاوتت مراتبهم
ومنازلهم فيها وقال تعالى وما أرسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله الا ان يجاز
عن ارادة التسهيل والتوفيق او هو نفس التسهيل والتوفيق اي لا يطيعه
من حيث ويرى حكمه فمن لم يرض به لم يرض رسالته فهو ذاك لما يجب عليه
كافر وقيل اذنه بمعنى امره وقال القائل كانه اي الله احبب به ذلك علي ان الذي لم
يرض بحكمه لم يرض بحكم الله ومن لم يرض بحكم الله كافر ولذا المتأخرون المناق
والتهودي وطلب اليهودي حكم رسول الله وكان محققا يعلم حكم رسول الله فابي
المناق وطلبنا ان يتحاكمنا عند كعب بن الاشرف والى اليهودي والى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فحكم له فلم يقبل المناق فأتينا ابا بكر رضي الله عنه فحكم
بما حكم به رسول الله فلم يرض فأتينا عمر وذكر له اليهودي ما وقع فقالا فديكا
ودخل بيته وخرج بسيفه ومنزبه به المناق فقتله وبلغ ذلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلم يكره جعل طاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم طاعة الله
فهما شرا واحد لانه لا يامر الا بالخير ولا ينهي الا بالخير بغير قوله من يطع الرسول
فقد اطاع الله وقرن طاعته بطاعته في القرآن كما في قوله اطيعوا الله واطيعوا
الرسول وفيه من تعظيمه ووجوب طاعته ما لا يحصى وورد على ذلك عز وجل الثواب
واورد على تحقيره سوا العقاب الجزيل بمعنى الضخم والكثير وعترتي في جانب
الثواب بالوعد وفي جانب العقاب بالايحاء الذي لما اشتهر من الفرق بينهما
في فصل الاستعمال كما قال الشاعر

والى وان وعدته او وعدته لم يخن ابداي ومخلف موعدي

وقد يستعمل كل منهما في مكان الاخر لثقلته وتقدم الكلام على ذلك فيقول
في خطبة الكتاب وسوا العقاب بمعنى العقاب السيئ وهو ظاهر واوجب الله
تعالى امتثال امره بالامانة بما امر به واجتناب لعنه بترك ما نهاه عنه فقال
وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا كما تقدم بيانه وقال المفسرون
في تفاسيرهم والايمة اي ائمة الدين من الفقهاء والمحدثين طاعة الرسول
التي امرنا الله بها في القرآن متحقة ومتبينة في التواتر سنة اي المداومة
على سلوك طاعته فالتسعة بمعناها الدعوي فيعمل ما يحله ويترك ما تركه
والنسيك اي الانقياد والمتابعة له لما حابه من شريعة الموحى اليه الذي اخبرنا
به ويقصد بيقه فيما اخبر به من غير تكبير العقل وقالوا ايضا ما ارسل الله من
رسول من راية في النفل لنا كيدا للعوام لانهم طاعته اي جعلوا امرنا متقنا

عربي

كتاب

كتاب فاعله وبقائه فاركه على من ارسله اليه لتبليغ شريعته والصبر بان باعترافه
وقالوا اي المستوية والايمة من يطع الرسول في سنته بعد مشددة وقامتة فوفيه
اي في طاعته وسرعيته من امره في سنة وعرضه وليس المراد بها ما يقابل الزمن كما
يؤميه قوله يطع الله في فراغينه جمع فريضة بمعنى العرض وفي بعض النسخ سنته
بنوعين جمع سنة ويحتمل ان تعني السنة والسنة بمعنى ما يقابل الزمن لان ما اشبع
الرسول فيما سنة من غير اجاب عليه كان متعالة في فراغينه الله بالطريق الاولى
والمراد ان طاعة الله وما حابه عين طاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتفضل
احداهما عن الآخر وفي الامر للمسا في عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعين
احداكم متكيا على اريكته وسيا في بيان العاطفة عند ذكر المنة له فريضة من لا مشر
اقتناء ما امرت او نصت فيقول لا ادري ما وجدنا في كتاب الله على اننا لان
لان العمل بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم على كتاب الله وهو معنى ما قالوه هنا وسئل سهل
ابن عبد الله التستري الامام الزاهد المشهور عن سوابق الاسلام اي ما المقصود
منها والمراد فقال سهل في اجواب وما اتاكم الرسول فخذوه اي تسكوا به وقال الامام
ابو الليث الفقيه المشهور السمرقندي يقال في طاعة الله ورسوله ان معناه اطيعوا
الله في فراغينه اي فيما فرضه عليكم في كتابه الكريم والرسول في سنته اي ما سنة
وشريعته لنا وقيل في معنى اطيعوا الله واطيعوا الرسول اطيعوا الله فاعلموا عليه
باجتناب جميع محرماته وكان الظاهر ان يقال فيما اوجبه وحرمة وغيره كما علم
اتباع الرسول بقوله والرسول اي واطيعوا الرسول فيما بلغكم عن النبي واطيعوا الله
وفوا به مخلصا في ذلك فانه ما مور في تبليغه وما ينطق عن الهوى ان هذا الا وحى
يؤحي ويقال في مقناه اطيعوا الله بالسماحة اي الاقرار والاعتقاد له بالربوبية
اي انه رب خالف ما كان لجميع الموحدين من جوار الملك والربوبية واليه بالصدق
اي واطيعوا النبي صلى الله عليه وسلم بالسماحة بالنسبة المراد بالبرهان
صلى الله عليه وسلم قال للعمد وهو العهد الكامل المتبادر عند الاطلاق
فقد ارجعني على رسالته وانه رسول وان قلنا النبي اسم من الرسول بما علم
المشهور فلا حاجة لما قيل ان المراد النبوة المقتضية بالرسالة وانه كان يقوله
الجميع بينهما اظها واللمعة بينهما عليه وتغيط الله لديه والعهد ولعن الظاهر
ان قلنا ان النبوة افضل ظاهرا لا لرعاية الجمع كما قيل خدنا ابو محمد بن عتاب
بقراي عليه وهو حديث رواه الشيخان ومحمد بن عتاب تقدمت ترجمته قال
خدنا حاتم بن محمد المعزوق بابن الطرابلسي كما تقدم قال خدنا ابو الحسن علي
ابن محمد بن خلف الحافظ القاسمي كما تقدم قال خدنا محمد بن احمد وهو ابو زيد
الروزي كما تقدم قال خدنا محمد بن يوسف الزمري راوي صحيح البخاري كما
تقدم قال خدنا البخاري قال خدنا عبيد ان يعني عبيد الله بن عثمان
ابن حنبله بفتح الحيمر والمؤخدة ابن ابي رواد الحافظ المروزي الثقة توفي
سنة احدى وعشرين ومائتين قال اخبرنا عميد الدين المبارك المروزي
قال خدنا يوسف بن يزيد الايلي الامام الثقة توفي سنة تسع وخمسين ومائة

ديلي

ابن ابي بريس

واخرج له الصحاح الكتب الستة عن الزهري محمد بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري
الامام المشهور كما تقدم مرارا قال اخبرني ابو سكرة بن عبد الرحمن احد فقهاء المدينة
السبعة على قول الاكثر واسمه عبد الله واسم ابيه اسمعيل انه سمع ابا هريرة يقول ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من اطاعني فقد اطاع الله ومن عصاني فقد عصي الله لانه
لا يامر الا بما امر الله به ولا ينهي الا عما نهى الله عنه فمن امتثل امره واجتنب لعنه
امتثل امر الله ولعنه وان الله عز وجل امر بطاعة رسوله وامره ولعنه من امتثل
امره ولعنه اطاع الله في امره ولعنه بطاغته كما تقدم ومن اطاع اميري اى من جعله
هو وخلفاؤه حاكما على امته فقد اطاعني لان طاعته طاعة من امره لانه يبلغ عنه
ومن عصا اميري فقد عصاني فيقول ان قريشا وسائر العرب كانوا لا يعرفون الامارة وانما
كانوا بطبعون رؤساقبا يلهم فلما اظهر الاسلام ولي عليهم رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم الامرا الكروا ذلك ولم يطيعوا الامرا فقال لعنه رسول الله صلى الله عليه
وسلم ذلك اعلا ما لهم بالهم بلز مهم طاعة امرايه وتوقيهم والاقتداء بهم في افعالهم
وافعالهم ورواه مسلم الامير بالالف واللام وطاعة الرسول اى رسول الله صلى
الله عليه وسلم من طاعة الله المرسل له اذ الله امر بطاعته اى لان الله امر جميع الناس
باتباعه فيما احياه من الله فطاعته اى الرسول ورسوله امتثال لما امر الله به في قوله
اطيعوا الرسول واطيعوا الله اى الله لانه امرهم اجمالا باطاعته فطاعته طاعة
لربه لاننا نطيعه لامرنا باطاعته في امورهم ورواها في امورنا بما امر الله به في قوله
بتطيعوه وما ينطق عن الهوى ويدخله ما كان باجتهاده لانه امرنا بالاجتهاد على
الاصح وهذا البسط لما قدمه وايضا له ولا تكرار فيه كما قيل وقد حكى الله عن
الكفار ما سيقولونه اى ذكر في القرآن اخبارا عنهم بما سيكون وهذه العبارة مأخوذة
عن السلف من غير تكرارها الا ان العارف بالله بن عبد العزيز قال انه ليس بصواب
لان كلام الله صفة قديمة فلا يقال حكى الله في كلامه عن كذا لان الحكاية متأخرة
عن الحكمي وانما يقال اخبر الله ونحو انتهى وهذا اما لاوجه لانه تعالى قال
نطق عليكم بالقصاص والحكاية بمعنى وما اخرج به لاجحة له وفيه فانه وارد على
الاخبار بعينه من غير فرق في ذكر ما كان جهرا اى محلقا لا سفل فيها لم تغلب
وجوههم في النار اى تصرف من جهة الى اخرى لا سفل لهم في كقطع لم تغلب في
قدر يقو او تغلبها تغيرها عن حالها وهيالها او تبدل الزوالها وحضر الوجه
لانه اشرف الاعضا واطهرها والمراد به الجملة يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا
الرسول لنسلم من آخذن فيه لندمهم حيث لا ينفع الندم فتمنوا طاعته صلى الله عليه
وسلم حيث لا ينفعهم النبي اى في زمان او مكان لا ينفعهم توبيخهم فيه والتوبيخ
ما لا يمكن حصوله وقال صلى الله عليه وسلم في حديث رآه الشيخان اذ اخطبكم
عن سقر محمرا ومكره فاجتنبوا اى انزكوه كانه طرح في جانب سقر واذا انزكتم باير
اى بما مؤمر به ايجابا او نذرا فافوا منه ما استطعتم اى قدرتم عليه من غير ترك
للواجب بغير عذر واول هذا الحديث دعوى ما تركتمكم انما هلك من قبلكم يقول الله
واختلا فم على انبياءهم فاذا اخطبكم عن شيء فاجتنبوه اى وسببته انه صلى الله

ابن ابي

عليه وسلم قال في خطبة ان الله قد رخص عليكم اجمعين ان تقولوا لا نعلم ما امر الله به
فستح حية قال لا فاقال لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم ثم قال دعوى الحديث
ونزاد الامر فطعن في ذلك يا ايها الذين آمنوا لا تفسوا عن شيئا ان تبدلوا ما كنتم تكفرون
ذلك من ابن عباس في التفسير وشي عام خص منه ما ذكره عليه السلام وفيه خلافا
هل الاكراه على المعصية يلجسا او هي باقية على حرمتها ولا يافى بغيرها وهو مبني
على الخلاف في ان الكفر مطلق ام لا ومعنى او توامنه ما استطعتم افعلا على قدر
استطاعتكم قال النووي وهذا الحديث من جوامع الكلم وقواعد الاسلام يدخل
فيه كثير من الاحكام كمن يخرج عن ركن من اركان الصلاة او شرط من شروطها ياتي بمقدور
ولا يستقط عنه مقدور ولذا قال الفقهاء الميسور لا يستقط بالمعسر وفي الحديث
اسان الى اغتيا الشارب بالمخيط لاطلاقة الاجتناب ولومع مشقة الترك وتقييد
المأمورات بالاستطاعة والطاقة كما قاله احمد بن حنبل فان قلت الاستطاعة
مقتضية في المني فلا يكلف الله نفسا الا وسعها قلت قال ابن حجر الاستطاعة لان
علي المدي وهو لا يقتابل هو حجة الكف وكل احد قادر عليه لولا ادعية الشهوة
فكل احد قادر على الترك بخلاف الفعل فان العجز عنه محسوس فلذا افقده الامر
بالاستطاعة دون المني وقال الماوردي الكف عن المعاصي ترك وهو سهل وعمل
الطاقة فعل وهو شاق فلذا لم يجمع امرنا بالمعاصي مع العذر كما يجمع ترك الفعل العذر
وقال بعضهم في قوله تعالى فالتقوا الله ما استطعتم انه يتناول امتثال المأمورات
واجتناب المنهي وفيه الامر بالاستطاعة كثرته فان العجز في المني محسوس في الامر
لفعله الا ما اضطررتم اليه ونيل ان قوله التقوا الله ما استطعتم يقتضيه بقوله
التقوا الله حق تقاته والعجز عنه غير متسوخ والمراد بحق تقاته امتثال امره
واجتناب منه مع القدرة دون العجز عنه وفي حديث ابي هريرة روى الله عنه الذي
رواه الحاكم لا امني يعني امة الاجابة بدخلت الجنة الضير لكل باعنا ومعه
افراد باعنا ريقه ولقط الحاكم كلهم يدخل الجنة والخطاب خطاب مشافهة للامة
ايضا وقيل انه لم يرد بهذا اللفظ والستوى في ترجمه سكت عنه لكتبة الامن
من ابي اى امتنع بفسره بقوله قالوا يا رسول الله ومن ياتي ففهموا منه انه
اى دخول الجنة ولا ياباها احد لانه مروي كما في النهاية وسرد قال صلى الله عليه
وسلم يجيبا لهم من اطاعني وانقاد ممتثلا لأمري واجتنب المنهي دخل الجنة
وفاز بغير محار ومن عصاني وخالفني فقد ابي امتنع من دخول الجنة لانه
يسبب تركه للطاعة باختياره كانه دعي الى الجنة وامتنع واعلم انه ان اراد بالاعتناء
المؤمنين من المؤمنين فهو مشيل ولا ينافي العقوبة منهم ولا اوجاههم من النار
وان اراد الكفار فاستهانة ايضا والمراد دخولهم من النار قال التلصافي
بعد قوله الامن ابي اى امتنع قولا وفعل ولم يقل شيئا لامة امة الدعوة
اي كلهم الامن ابي وهم الكفار يدخلون الجنة ويحتمل ان يريد بالامة امة الاجابة
قالا ابي هو العاصي من امته واستثناهم تعظيما لهم ومن جازاهم من العاصي
وزاد في الجواب فقد ابي فومئذ البيان الصنفين والتقدير من اطاعني ومثل

بالكتاب والسنة دخل الجنة ومن اتبع هواه مثل عن سوا السبيل ودخل النار انتهى ويلجأ
الآخر عرفه اسما الى انه معلوم مستور لانه مر واه البخاري في كتابه ولذا وصفه بقوله
الجميع عنه عليه الصلاة والسلام مثل ما بعثني الله به ضرب للناس مثلا
فيما جاءهم به مما يورث الفوز بخير الدارين وانتظام امر المحاسن والمعاد والمنزل
بفتحين كالمثل والمثيل في الاصل بمعنى للتشبيه وشبه وشبيه نقل الى قول
شبه مضربه بمرور واكثر ما يكون بامر بحيث غريب ثم نقل لكل حالة وفظة
اوصفة والذي في البخاري مثل ما بعثني الله وليس فيه به فقال ابن جرير مقدس
واما مؤنولة وقيل عليه شرط حذف القاييد الجوزية الموصولة بمثله لفظا
ومعنى وان لم يتخذ منتظما مقادير لا غاية لها اقول ما ذكره النجاشي اما
هو قوله فيما سطره لا لعدم صحته فيما سمع منه واقتضاه المقام وذكر المصنف
ان كان رواية وقعت له فظاهر اوليان انه مقدس فيه بنور واية بالمعنى يدل
على ما قاله ابن حجر والمعنى عليه وفيما ذكره نطق لا يخفى كمثل رجل اتي قوم بالبحر
وبندرهم بعد وهم الذي قد ربحه لفلان فقال يا قوم انا ارايت الجيش
هم جمع كثير من سائر وول للبحار والقتال يعني هو من مكره مسطور النون
مضاف لينا المتكلم الخفيفة او بفتحها ويا منقودة مفتوحة متني وهو لتأكيد
الرؤية وتحقيق الغارؤية بقرينة ضرورية حسية والى ان الذي يراي المنذر
المعلم بما يحدث قبل وقوعه العيان اي الجرد من بياضه المكشوف جيبع بدنه
وهو مثل تمثيل به صلى الله عليه وسلم والمراد به البالغة في الانذار
وقد فوج ما اندر به وعدم احتمال خلافة واسمه ان الرجل كان اذا راي العدو
فرح جدا وليس بينه وبينهم حجاب تمنعهم عن رؤيته وخشي ان يسمي خبره
وقد على مكان عال ونزع عنه ثوبه وترفعه يلوح به اي يادى والى الحد
والفرار فقد جازى من العدو وما لا تليق بكونه واسمه كان في رجل معين من خشم
قلع رجل يده ويد امراته فاتي قومه بجد منهم بغيره كذا وقيل انما هي امرأة
وقيل فتوقف بن عامر البكري وامرأة من كنانة وقيل امرأة من بني عامر
وقيل امرأة الحبشي وقيل انه رجل سلبه العدو فاتي قومه عزابا لما
انفلت منهم فتحققوا صدقه وعلى كل حال فهو مستعان ومن اللطائف ما قاله
الامام الشيرازي في قوله تعالى يا ايها المدثر فادبر انك غير بالمدثر والزل
فيه ملاطقة له صلى الله عليه وسلم كانه يقول له انا ارسلك فادبر والادبر
يكون عزابا لا ملقوا بياضه وهي نكتة سرية قال النجاشي المصنف على المقدر
نجاشي محدوف لصيق المقام ومعناه الخلاص والفرار الى الجوارح البشرية
من غير لبث فقامت عن عاملة وعرف وهو مدود او مقصور بنية الوقف
وتراة البخاري النجاشي النجاشي بفتح النون وقصرها او بمد الاول وقصر
الثاني وهو منصوب على الاعتراض اي اطلبوا النجاشي بالهبة ويجوز وقعه
اي النجاشي بفتح النون فاطاعة طائفة اي جماعة وفرة من قومه لما اتاهم وقال
لهم ما قاله فادخلوا اي ساروا من اول الليل او ساروا الليل كله هربا

عربي

من كلامهم

من قدرهم وهو تخفيف الال وتبديدها وقيل الخفف سيرا اول الليل والشد
سيرا آخره والاسم الدخلة بالفتح والفتح وانطلقوا اي ساروا طابا بين النجاة من عدوم
على محاسنها اي متحصلي بتوعدة وفات بعد ذلك او في سيرهم هذه السعة وقهرهم
ومهل بفتح الهم مع فتح الهاء وتكونها وفتح الهم وسكون الهاء كانه وفي مثلهم
بزيادة قنا والكل بمعنى واحد فجاء بفتح النون مع الهم اي سلموا من عدومهم وكذب
طائفة منهم النجاشي اي انه ادهم بالعدو فاصبحوا اي تمكنوا مكافئهم اي في مكان الذي
كافوا فيه حتى دخلوا في الصباح فبهم الجيوش اي اتاهم في وقت الصباح واهلكهم
واجتاحهم بجيوشهم ومثناة فوفية والى وحامكة اي اهلكهم جميعا واستاصلهم
فلم يبق لهم باقية من الدار والاموال والحاجة الافة التي نصيب النصارى فقتلوا
اي قتلهم من اصلها وكل مضمومة عظيمة فهي حاجة فذكر المذكور والمثل المرفوع
لكم مثل من اطاعني فبشروا بفتح صدق النذير فبما فاشيع ما جيت به فصدقوه وكل
بما امر به مما اوحاه الله اليه واخذت ما لها عنه فسلم ونجا واز بالشفاعة
الابدية ومثل من عصاني وكذب ما جيت به من الحق فبهم كذب النذير وكذب
مكانه حتى هلك ومن معه وفي شرح المشكاة للطبري انه صلى الله عليه وسلم
شبه نفسه وانذار بالعدايب القريب بالرجل الذي انذر قومه بالجيش المجمع
وسبه من اطاعة من امته ومن عصاه بمن كذب الرجل ومن صدقه وقيل عليه
انما هو تشبيه تمثيلي شبه فيه المجمع وهيتي به بالمجمع وهيتي لاشبه
الاجزاء بالاجزاء فان الاول ابلغ واحسن اقول اعادة مثل في الحديث تقيني
ما قاله الطبري والمثال واحد فابغية ما ذكره في هذا المقام غير ملة بلام
الاثير وقيل انه تشبيه بليغ استعير فيه المثل للحال والصفة والصفة
الغريبة العجيبة وهو حجة وحجة تحقيقه في شرح الكشاف وفي الحديث الآخر
الذي رواه الشيخان في مثله اي تمثيل حاله وصفته صلى الله عليه وسلم مع
اقتنه في دعونه لغيره كمثل بفتحين اي كصفة وصفة من يجر اذا عظيمة الشاهة
وقد شافوا بفتح نغيسة وجعل فيها مادية بفتح مفتوحة وهي ساكنة ودال
مفتوحة مثلثة والاسم الفصحى من الفصحى وبما مؤخدة وهما لاطعة الكثير
النفسية العدة لاكمال الفيض والاحتجاب وفي القاموس الحافظ عامر منحه
لدعوة او عرس والسورة الاول فهي عامة لكل دعوة وفي فقه اللغة الفراء
بكسر الفاء والفقر وفتحها والمد طعام الضيف الغريب وهو للزاري خفة
والاملاكة شوخة والعرس وليمة واللولة خرس والحلق شعر المولود حقيقة
وهو في الاصل اسم لنفيس الشعر من عقه قطعه والختان عذير والاعلال
قبل العدا سلفة والمستجير العدا بحالة ولكل كلمة منزلة من الغزل انتهى
والمادنية من الادنية بالفتح وهي الطعام ويعتد ادعيا يدعونه له فلاكل
طعامه فمن اجاب الداعي اي امتثل دعونه وذهب معه دخل الدار التي
بناها واكل من طعام المادنية التي اكرمها ومن لم يجيب الداعي لدعونه لم
يدخل الدار ولم ياكل من المادنية التي حرمتها من فصل التشبيه وبينة

صلها

عربي

دج

وسكن من ينادي من كبري وهو الله الذي خلق الجنة وهما اسباب دخولهما الطهر من عباد الله
وهو قوله قال الله الجنة التي اعطاه الله له اختاره من عباده وما دبتا ما فيها من العليم
وما استخيه الا نفس والداعي لها محمد صلى الله عليه وسلم وما تبلغهم عن الله ولا يرفعهم
به مقامهم خلتهم جنته ويوصلهم للسعادة والنعيم المخلد فمن اطاع محمد فقد اطاع
الله فقد ربيانه ومن عصي محمد فقد عصي الله لان مخالفة مخالفة لا امر الله كما امر
ويجوز فرق بين الناس فرق فيفتح الفا وسكون الراء المهملة وتنبه منه مصدر بمعنى
فارق بين المؤمنين والكافرين بالاطاعة وعصيانه ويروي في رواية بصيغة الماضي مستند
الراء المهملة اي لفرق بين مؤمنهم وكافروهم اربين من دعي للجنة وبين من لم يدع لها
وهذا السبب بالسياق والمعنى واحد واوّل هذا الحديث انه صلى الله عليه وسلم
نام وكان اذا نام فتح جناحه ملائكة وهو يابى فقال بعضهم لم نعثر ان العين نائمة
والفعل يفتان فقالوا امثله كمثل رجل اخ وفيه فقالوا اولوها له يفتقها
فقالوا الدار الجنة اخ فامثله الملائكة وكذا المبعين له وهذه رواية غير رواية
المعنى وفي رواية ان القائل جبريل وميكائيل ولا يخفى ان ظاهر الحديث انه نسبته
تركب فقولوا كرماني انه ليس المقصود نسبته المزاوات بل هو نسبته تمثيل لما
لا وجه له

فصل في اتباعه صلى الله عليه وسلم وامتناعه

الستة هنا بمعناها الدعوي وهي الطريقة والتسيرة بمعاني وهي اقواله وافعاله
ونظر برآئه وليس المراد بها ما يقابل الزمن حقا يتوهم منها فاقا للوجود لا مظهر
علي نابعه ولا اقتداء له به هدي بزيته منبذ يتبع سنته ورفيقته ايمانا وفي نسخة
والاهتداء له به فقد قال الله تعالى هو جواب اما اي فقد ثبت ذلك في القرآن
كقوله عز وجل قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني اي اقتدوا بسنتي واهتدوا بهدي
يحبكم الله ويغفر لكم ذنوبكم الآية فتروا حجة الله ورسوله بانبايها وحجة الله
بانعامه وفعله وهذا التفسير له بلازمه المتصور فان الحجة الحقيقية قبل النفس
لما يستلذه وهو غير متصور هنا ولذا قال الغزالي ان العقيبات تصاد اصل الحجة
وقال البيضاوي يحبكم الله برض عنكم ويكشف المحج عن قلوبكم بالخوار وما فطر
بكم ويفز بكم من جناب عزه ويؤويكم في جوار قدسه عبر من ذلك بالحجة على طريق
الاستعانة او المقابلة اي المشاطة ولينفع الشراح من المتأخرين هنا كلام لا يلائم حجة
غير التطويل وقال تعالى فامتوا بالله ورسوله النبي الامي والامان به وتصديقه
يقضي تباعه وطاعته الذي يؤمن بالله وكلماته التي تزل بها الوجي عليه وما اوجي
الي من قبله من الرسل من الكتب والنبايح وعبر عما ذكرنا من الامارات اساءة الى الحق
بالنسبة لعلم المحيط بكل شيء وكلامه الذي يعنى مداد النجار في دواة الامكان
كالكتابة القليلة وجميع بين النبوة والرسالة لان المقام مقام مدح واطنا ولاه
يجب ايمان بكل من الوصفين وان كان ذلك الاخير يكفي هنا اي الرسل وعبر بالامر
ولم يقل في البلاغة الانتقاة ولتجري عليه الصفات الداعية للايمان به والاتباع

وعبر بالرجاء في قوله واتبعوا لعلمكم لتتدرون اي تراعيوا الاهتداء باتباعه عز وجل العلم على اتباعه
وايماء الى ان من آمن به ولم يتبعه بما شرعه لم يمتد له من الفضل والرجاء بالنسبة الى
او هو مجاز عن التخليد كما اذهب اليه بعض النحاة وقال تعالى فلا وربك لا يؤمنون
لا مزيد للتاكيد او في ما تقدمها اي ليس الامر كما يزعمون من انه امتوا بما انزل الله
وقيل لا النائية زائدة والقسم معروض بين حري المني حتى يحكموا اي يرجعوا للحكم
ويصوب به وهو غاية لصحة ايما لم يمتد بها حتى يتبين ما في فيما وقع بينهم من المناجاة
وهي الخامسة وامثله معناه الاختلاط ومنه السجود لندخل اغصانه واختلاطها
اي قوله تسليم اي قوله لم لا يجد واي انفسهم حرجا مما قضيت ويسئلوا تسليما
والخرج منيق المتدبر والسك وهذه الآية نزلت في بعض الانبياء ولما اختم مع
الزبير في ما سفي به امره وسيا في تفصيله اي يتفادون لذلك نصيب لم يزل
ويسئلوا تسليما وكذا لتعيد الانقياد ظاهرا وباطنا وفي نسخة يتفادوا فيفعل
وهو الظاهر لانه منصوب بجد في التوب لا سيما ان قيل ان اي عاطفة وليس بلاره
لانه معتر للجملة بتمامها لا للمضارع وحده يقال سلم بالنسبة اليه واشتلم اي طلب
السلامة بانقياده واسلم اذا انقاد هذا هو المصريح به في كتب اللغة كما ذكره
الراغب وغيره فما قيل ان المذكور في القاموس ان التسليم الرضي والاستسلام
الانقياد فلو فسرا التسليم في لاية بالرضا الاخص كان احسن ليس بشيء وقال
تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة بالكر والعم اي قدوة يقال اسبته بمالي
اسوة واسبته لغة قليلة وقيل هي القوالب فيما الحسنة التي يراى الاتصاف
بها حسنة اي حسنة حسنة من حقها ان يؤتى بها اي يقتدي بها ويجوز ان يراى
بالاسوة اليقيني صلى الله عليه وسلم نفسه لانه قدوة يحسن التماسي به في اقواله
وافعاله وحسنة هنا على الاول صفة مؤكدة ويجوز ان يكون احترازا عما هو من
خصايصه صلى الله عليه وسلم فيكون صفة مقيدة لما كان يرجوا الله واليوم الآخر
اي يرجو بوايه ولقاءه وفيهم الاخرة او ايامه الاخر خصوا صامع قوله لما كان وفي
الكشاف ان الله يدل منكم فيقول ولا تكثر على ان صير المخاطبة لا يبدل منه فوصلة
او صفة حسنة فترت كثرته بالرجاء لايد الفاعل لامة الطاعة اذ المؤمن من شأنه
ذلك قال محمد بن علي الترمذي هو المعروف بالحكيم الترمذي لصوفي صاحب رسالة
الاموال وليس هو صاحب السنن وقد تقدمت ترجمته الاسوة في الرسول تعريفة
للعبد الخاريجي فالادبه محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم او في العهد الذهبي
او الاستعراق فهو اعني اي في حق رسول من الرسل او كل رسول لاقتداه في اقواله
وافعاله كما في قوله في هذا همرا اقتدوا والاتباع لسته اي لطريقته وسريته
وتركها الفتن في قوله قاله امرا او نصيا او امرا او نصيا او فعل فعله ليتقدي به
فيه لانه ليس من خصايصه صلى الله عليه وسلم وقال غير واحد تفادى
معناه ناس كثير وروى من المفسرين بمعناه اي قالوا فلا يصح ما قاله الترمذي
وقيل معناه لاية المذكورة هو عن الله اي قويم ولور للتخلف عن
صلى الله عليه وسلم ومن لم يتبع معه لم يادبه اعدا به لا همرا كان عليهم ان يتبعوا

طريق

عربي

وقد تقدم بيانه قال حدثنا ابراهيم بن موسى الجوزي يفتح ابيهم وسكنوا الواو ويزي نجيعة
مكسورة وصيا نسبة وهو ابي اسحاق الجوزي بنسبة الجوزة فزعم من قري ينفذ ادو على هذا المقام
الحافظ الخليل وقال التلمساني انه كذا في اصل المقام ورواه العوفي في حوزي بن عاصم بن ميمون
وقا وساكنة قري يفتح نجيعة بنسبة الجوزة جيل من الناس او قرية مشهورة قال حدثنا اود
ابن مرسييد بالمقبر علم مشهور وهو ابي الفضل الحوافر بن ابي الحافظ المقة روي عنه
اصحابه السنين وتوفي في شعبان سنة تسع وثلاثين ومائتين قال حدثنا الوليد بن
الحافظ ابو العباس عالم السامر صاحب المقام في الجليل روي له اصحاب الكتب السنة الا انه
نسب الى الله ليس وتوفي سنة خمس وتسعين ومائة وله ترجمة في الميزان عن مؤيد بن يزيد
الحافظ الحامي ثقة لكنه نسب الى القدرية حتى اخرج من حمص وتوفي سنة ثلاث وخمسين
ومائة عن خالد بن معدان الكلاي الرازي الفقيه الجليل اخرج له اصحاب الكتب السنة
توفي سنة اربع وثمانين ومائة فتبين انه كان يسبح في كل يوم اربعين الف تسبيحة
عن محمد بن الحسن بن عمرو لاسلي كذا في النسخ وصوابه كما قال البرهان الجليلي لاسلي
بفتح السين المهملة وفتح اللام وهو ابن عنيسة وهو حافظ ثقة توفي سنة عشرة
ومائة وفتح الحلاي جرحه في الحامدة وسكنوا الجيم ومما منتهى الكلاي يفتح الحوافر
ولام والى وعين بنسبة الى ملاع بن زينة صاحب بلدة بالاندلس وفي المطالع بن شريك بن
السنين بالادوا وهذه النسبة لاحد من توفي سنة خمس وتسعين وروى له اصحاب السنين
عن ابي يحيى الرازي بن يحيى ميملة مكسورة ومما منتهى ساكنة وبما موحدة ومما ميملة
وامثلة الطويل وتقدم الكلام عليه ابن سارية بن سبين ميملة وبما اخر الحوافر صاحب
الله صلى الله عليه وسلم من اهل القصة سكن حمص ويحدثه في موعظة البيهقي الله
عليه وسلم انه قال اي في حديث وعظ فيه النبي صلى الله عليه وسلم من كان في مجلس من
العبادة وذكر ان عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن عمرو السبيعي وحج بن محمد قال انبيا العرياض
ابن سارية وهو ممن ترك فيه قوله تعالى ولا على الذين اذا ما اتوا ذكرهم لم يذكروا ولا احد
ما احكم عليه وقلنا انبيا كذا من وعابدين ومقتبس في قلا سالي بن ارسول الله صلى
الله عليه وسلم الصحيح ذات يوم فمراقبل علينا فوعظنا موعظة بليغة ذرقت منها
العيون وجعلت منها القلوب فقال قائل يا رسول الله كانت هذه موعظة مودع
فذا انعمد اليها فقال اوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وان عبد احب اليها
من بعضكم فعدى فسيروا اخلا فالكبر فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين
تمسكوا بها وعصوا عليها بالنواخذ واياكم وحديثنا في الامور فان كل محدثة
بدعة وكل بدعة ضلالة ورواه عيل عن الوليد كذا قال الذهبي في تاريخه ومن خطه
فقلت واعلم ان الموعظة هي التذكير بما يجب على الطاعة وعلينا اسم فعل يتعدي
بلفظه ان كان بمعنى الامر كقولهم عليكم انفسكم وبالله ان كان بمعنى تمسك كما هنا
والسنة الطريفة مما هم عليه والخلفاء جمع خليفة وراشدين جمع راشد من الغاوي
والمراد بهم الخلفاء الاربعة ومن كان على طريقتهم من عبد العزيز والبيعة الاسلام
المجتهدين في اعلال كلمة الله وقوله عصوا الخ وحمل امر الخلفاء بالذال المحمودة جمع
ناجدا فصيلا لامراس وهي اربعة او الاثني عشر او التي تليها والمراد الاختيار في التمسك

لها واستخارة فمصلحة ما ذكرناه كناية وتحتوي ان تكون استخارة نضر بحجة بنعية وتقبل
 الادب بالوليد بجميع الاسان هنا وقال البرهان عن المذبحي ان في هذا حال ذال وفيه
 نظر لمصلحة كنية اللغة وايضا كناية في احد روا المحدثات والرسائل وجميع حجة
 اسم مفعول وهو ما خلدت ما خالف الكتاب والسنة واجماع المسلمين والبدعة بمعناها
 وهي ما لم يمد في عصر سبلي الله عليه وسلم وهي كما قاله العز بن عبد السلام
 تنقسم الى واجبة ومحرمة ومنذوبة ومباحة فالمنذوبة كندوين الكتب وعلم النحو
 واللغة والاستغفار بذلك واحداث الربط والمداير ومن المكروه تزويق المناجف
 والمساجد وتكبير الرايم وتوسيع الملابس ومن الواجب وفهم الكفاية تعلم
 علم العربية الذي يتحقق عليه فهم كلام الله وكلام رسوله ولا ينافي هذا قوله لا بدقة
 متلافة لان البدعة لها معنيان على ما حدث بعد الفصل الاول وهو القسم للاقسام
 المذكورة ولذا قال صلى الله عليه وسلم من سن سنة حسنة فله اجرها ومن
 عمل بها واليه الاسان بفعله سنة الحلفا وقد ختمها الشارع بما هو مذكور لعدم
 دخول تحت القواعد الشرعية وهذا هو المراد بالبدعة عند الاطلاق وهو الذي
 جعل متلافة وفي عوارف المعارف واحيا القراني البدعة المذمومة ما دام احسن السنة
 المانعة او كان يفتي في تغييرها وفي كتاب المدخل لابن الحاج بيان لها شاف كاف
 وقرأ على ما رواه العز بن عبد السلام في حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما الذي رواه
 مسلم بن معناه اي متلبسا بمعنى حديث العز بن عبد الله رضي الله عنهما الذي رواه
 بالحق كما قيل وكل متلافة اي ضال يتركاب البدع المذمومة في النار اي معذبة
 لها او مستحق للعذاب وقيل انه متضمن لشكل منطقي منج لما ذكرنا من محدث بدعة
 ولا بدقة متلافة معذبة مرتكبها فلما حدث متلافة مستوجبة للعذاب لا لغير
 وفي حديث ابي رافع الصديق الذي رواه ابو داود والترمذي وابن ماجه وابو
 رافع هو المتحايي مؤيد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان قبطيا واختلف
 في اسمه فقيل ابراهيم وقيل اسلم وقيل ثابت وقيل هرير وهو ابو رافع غير
 راوي هذا الحديث تعدد وفي العصابة ايضا يسوي عنه عليه المتلافة والتمسك
 لا القين نفي بمعنى النهائي لا احدك والي بمعنى وجد قال تعالى والفياسيدها
 لذا الباب قرأ وي القين كما تقدم عن الامام الشافعي والتمسك به رواية الاول
 وان مع هذا ايضا كانه لتحقيقه وجده هو وهو يفتح المنة وسكون الهمز وكما الفا
 وفتح المشاة التخيبة وتشد يد المؤيد اي لا يفعل احدكم مفعلا لا مفعلا او المعجزة
 فعلا يكون هذا من سببه وهو في الحقيقة عن التكبر والبطر شيئا اي ما يلا
 مستندا معقدا وهو بالهمز والياء ايضا وقد تقدم ان العامة لا تعرف المتكى الامن
 مان في فعوده معقدا على احد شفيعه وقاوه متبدلة من واومن الوا على اريكتيه
 هي سوير من متخذ في قبة او ميتة وليس مطلق التبرار يكة وقيل هو سوير
 في جملة وقيل كل ما انك عليه من سوير او فاعل ومنقصة او محدة مما يقفله
 الموقوف وجمعه ازايا وقال الراغب سمي به لاتخاذ من الاراك اولاده محل
 الاقامة من اركب بالمان او ما اذا اقامه واصلة الاقامة لرمي الاراك بنحو

دلي

به من كل اقامة ياتيها الامر من امر اي حجة ما امرت به فغولها امرت به فغولها امرت به فغولها
 من امر اي بدل منه ومن يمانية فيما وقيل الثانية بمعنى الباقولها ينظر في من روي
 اي به متعلقة بامر اي والامر الاول بمعنى السابق شامل للذي وغيره والثاني مقابل الذي
 لقوله او يفتي عنه فيقول لا ادري هذا الامر الذي تعلقتموه لنا ولا اتبع واحرف غير
 القراء ما وجدنا في كتاب الله انعمنا دون غيره مما روي في الاحاديث ولم يعرف ان
 ما في الحديث عن الله ايضا وان الذي وحيات منلو وغير منلو وان السنة لا تحال الكتاب
 وقد قال تعالى ما اناكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فهو يخبر عن ترك
 امثال امر واجتناب ما عليه والعمل بما وسفتر سؤل كما به يجب اتباعه سواء اتوا
 ائلا وفي الحديث الصحيح الذي رواه الترمذي لا ابي اوتيت الزان ومثله مع الايونك
 رجل سباعا على اريكته يقول عليكم بالقران فما وجدتم فيه من حلال فاحلوه وما وجدتم
 فيه من حرام فاحرموه وان ما حرم رسول الله كما امرت حديث وقولوا ان هذا
 شبهة فاسدة متباعدة كثيرا من السبع كنبية كمارج وفي حديث غايضة المروي في الصحيحين
 وما ذكر الملم لفظ البخاري مع رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا في بيانه ترخصه
 اي اترك فيه الرخصة وترك العزيمة والرخصة الامر المتغير من معونة الى سهولة
 كقصر المسافر صلاة واقطاع وهذه الرخصة انه صلى الله عليه وسلم كان يبيع خنسا
 وهو ما يفر من ذلك بعضهم فقال لسنا نكسر سؤل الله فبمعته صلى الله عليه وسلم
 فكتب فقال لا ارجوان اكون احسا كربة واتقاهم وقيل هو ان يعين العتامة سال
 ان واحد صلى الله عليه وسلم عن عبادة ليلاما اخبر بها استغفرا وقال انه غفر
 له ما تقدم وما تلت فانا امكنا الليل كله وقيل ان بعضهم قال اعتزل النساء ولا
 انزوح وقال البرهان نقلا عن شيخه ابن الملقن انه افطان صلى الله عليه وسلم عام
 الفتح والعلم مخرج هنا فتنة اي تباعد فومر عن العمل بما انخرق فيه فبلغه ذلك اي
 نقل له صلى الله عليه وسلم تنزه هو لا يخطيهم موعظة على عادية في ذل الله وان عليه
 لم قال ما بال قوماي ما سألهم وخالفهم واستغفرا انكاري ينزهدون عن الشيء
 حال كوني ابعدهم فتركهم لئلا لا يذنبون ان خوفهم من الله اشد من خوفهم له لا ان
 الله غفر ما تقدم وما تلت ولم يكلفني ما طمعت فواته فاكبنا وقيل في القول
 اي لا علمهم بالله واشدهم له خشية اي خوف وقد مر عليه به لان الخشية بمقدار العمل
 قال لغايي انما يخشى الله من عباده العلماء فانك عليهم ذلك لانهم ليس كماله
 وان ارتكاب مثلهم الرخص يفتي الى عدم الخوف والتمسك بالعبادة وليس كذلك بل
 لان الله يحب ان توفي رخصه كما يحب ان توفي عزابه فالخاصة قد تضمنت الله بها
 عليهم لا يلقون عدم قبولها وقيل انه ليس محال لانكار كنية تركهم متروكة التكبير
 لما لاخ عليهم من علامات الانكار وليس بشي وروي عنه صلى الله عليه وسلم كما رواه
 الديلمي وابو يعير وابو النخ مشددا انه قال القران معبث بشكول العين ضد التسل
 مستغيب بكسر العين اسم فاعل من استغيب لا مرعي معبث وبفتحها من استغيب
 الامر معني وجدته معبثا او صيرته معبثا اي هو في نفسه معبث على من اذا حفظه
 وفهمه والعمل به وقد صيره الله ايضا معبثا على من كرهه اي من لم يوحفظه وتدر

دلي

وهو جامع حينا الى

دلي

ابن ابي نعيم يشرح الشاة العوفية منقول من تلميذ بمعني قد يبر العفوية سلفا عليه
وهذا الحديث من احاديث الموطا ورواه النسائي وابن عاصم قال خذنا ابو عمر كذا
هو ابن عبد الصخر وقد تقدم بيانه قال خذنا مسجود بن نصر فقد تمت ترجمته
قال خذنا قاسم بن اصبح بالعين المعجمة كما تقدم وهو بن ميسرة كذا في بعض
النسخ بخنية بعد الميم وقال النسائي انه مسرعة مفعلة من السرور وهو
محرره ويسكن وهو وهو بن مسرة بن مفرج بن بكر النخعي مات بقرطبة منصرف
شعبان سنة اثنين واربعين وثلاثمائة قال بالثنية وهو القتيبي ومروى
قال اي كل واحد منهما او اكتفا باحدهما خذنا محمد بن وضاح قد مر ايضا
قال خذنا يحيى بن يحيى الليثي راوي الموطا قال خذنا مالك امام دار الحديث
الغني عن البيان عن ابن شهاب بن محمد بن مسلم الزهري وقد تقدم بيانه عن رجل
من الخالدي اهل اهله وقومه وهو غير مستي فقال الحلبي لا اعره وقال النسائي
هو امية بن عبد الله بن خالد بن اسد بن قيس وكسر السين او بفتحها وفتح السين
والاول اصح وهكذا رواه مالك ولم يدخل بيته وبين ابن شهاب احدا ورواه
الليث بن سعد فسبق الرجل وادخل بين ابن شهاب وامية عند القتيبي اي بكر
وامية هذا يصري عن ابن عمر بن قتيبي سنة سبع وثلاثين انتهى وقال القرطبي
في تفسيره انه يعني امية بن عبد الله اخ وخاله هو ابن اسيد بن قيس الفزاري
وكسر السين على ما مر ويا ودال مفعلة وهو ابن ابي العيص بن امية بن عبد شمس
اخو عتاب امه سال عبد الله بن عمر فقال يا ابا عبد الرحمن انما نجد صلاة اخوكم صلاة
الحضر يفتي بغير اي الصلاة من غير قصر مذكور في القرآن ولا نجد صلاة السفر
المقصودة في القرآن فقال ابن عمر في جوابه يا ابن ابي هذا اجابا على عادة العرب
في الشفقة بالتعريف وقوله له يا ابي ويا ابن ابي كما تفكر للكبيري يا ابي ويا ابي
ان الله بعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم صلى الله عليه وسلم ونحن لا نعلم شيئا
من امور الله فاما تفعل كما رايناك تفعل ومروى ما رايناك تفعل ولا تفعل
موصولة او مصدرية اي تفعل به فيما جابه وهذا هو المقصود هنا اما
صلاة الخوف فذكر في القرآن وهي سنة خلاف الم قال انها مخصوصة
بمصلحة الله عليه وسلم واما قصر الصلاة مستورا فقد ذكر في القرآن
في قوله لا جناح عليكم ان تقصروا من الصلاة لضعفكم في قوله ان جئتم
الاية ولذا سألوا عنها الا ان اطلاقا مبين بالسنة فقد قيل رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قصرها فقال تلك مدة فذكر الله تعالى ان الله تعالى
مددته وقد يدكر الله شيئا مفيدا بشرط ويبيحه على لسان نبيه صلى الله عليه
وسلم من غير شرط وقد ورد فيها احاديث اخر وقد مر عن عبد العزيز بن الحنفية
العاقل الزاهد المشهور عن ابيه عنه سنة سن رسول الله صلى الله عليه وسلم اي
اي بافعال وافعال وطريقة شرعها هو ولاة الاربعة دفعه الواو جمع وال
وهو من يتولى امور الناس والماد بهم هنا الخلق الراشدون سفن اجمع سنة
الاخذ بها اي العمل بها وانما ما تقدم في كتاب الله بالكتاب والامانة اهل البيت

نفا وانما سبيل المؤمنين واستعماله لطلاقة الله لان طاعتهم طاعة له في الحقيقة لا في
لا يقولون شيئا من عند انفسهم وانما يقولون ما روه عنه صلى الله عليه وسلم او ما
استفطوه من الكتاب والسنة وقوله لا دين الله ليس لاحد تغيير هناك اي تغيير في الدين
بوجوب الوجوه ولا تبدلها ببدلها ايضا برها وهو اخذ من التغيير لشموله الزيادة
والنقص ويحتمل ان يكونا بمعنى ولا النظر في ماري من تحت القمالي لا يلتفت اليه ولا يعتبر
تلك القماليات وليس الماد بالنظر حقيقة حتى يقال يجوز ان يظهر فيه لبره من اقتدى
بقا اي كل تلك السنن فهو محمد لا يهمل على هدي من الله ومن اقتدى بها فهو من الله ومن
خالعه ومن خالفها وانما غير سبيل المؤمنين غير ما هم عليه من اعتقاد او عمل ولا الله
ما توفي اي جعله والى المان في من القتل وعلى بينة وبين ما اختاره من الخلافة
واصله جهنم ادخله فيها وسلف مسير جهنم في ذلك ذلك في جهنم خلافة الامام
وقال الحسن بن ابي الحسن هو الحسن المصري كما تقدم عمل قليل في سنة خيرة من عمل كثير
بدقة تقدم هذا وقد بينا معناه وقيل لا تكرار فيه لانه ذكره واحدا وذكره هنا اخر
وفيه نظر وقال ابن شهاب الزهري بلغنا عن رجال من اهل العلم انهم قالوا الاعتقاد
بالسنة اي التمسك بها حاجة مرايا حاجة المرء في الدنيا والاخرة وفي القاموس عنتم بالغة
امتنع بلفظه من المعصية اي من تلبس بالسنة حفظ من ان يقع في معاصي الله وفيه حث
على حفظها والعمل بها وكتب عن من الخطاب رضى الله عنه الى عماله ونوابه وامرهم بتعلم
السنة اي ما روي عنه صلى الله عليه وسلم من اقواله وافعاله في استقار واقامته
والرائع اي فنته الموارث لا يعارض العلم وقد هاهن اشرط الساعة والحين
بفتح اللام وشكون الحام المملة وفتر يقول اي اللغة والماد بالغة العرب وما
يتعلق بها من الاعراب وعلل لبلاغة وقال الزهري معناه تعلم اللغة العرب في
القرآن واعرفوا معانيه والحمد بشكون الحام اعلمت وقد تقدم له معان منها القرصين
ويحوي الكلام كقولهم تعالى ولما عرفتم في حين القول والخطا في الاعراب وقال
الزحيري معني بالحمد في كلامه صلى الله عليه وسلم وقوله تعلموا الدين العربي والحمد
علم العربي الواقع في القرآن والحديث ومن لم يعرفه لم يعرفه الا بالقرآن والسنة رسول
صلى الله عليه وسلم وهذا رواه مسجود بن منصور في سنة فالحمد من الامداد
ومن معانيه الفطنة وقال ابن الاعراب ان الحمد بالشكون الفطنة والخطا والاعراب
من اهل اللغة الفطنة بالفتح والخطا بالشكون وقال اي من روى عنه صلى الله عليه وسلم
رواه عنه الامامان ناسا يجادلونكم يعني بالقرآن اي يجامعونكم ويثابرونكم في بعض الامور
التي قلتم فها فيقولون القرآن فيه ما يحكمكم نظر الظاهر مما بينته او خصته اقر
بسخنة السنة فخذوها من اي يجوزها واعلموا من السنن الواردة عنه صلى الله عليه
وسلم فان اصحاب السنن اي علم الحديث وقد ما علم بكتاب الله اي بمعاني القرآن
يمن بتمسك بظواهر القرآن لمعرفتهم بناسخه ومسوخه وبمخصره وما قوله فان
تفسير القرآن انما يعلم من السنة وفي خبر اخر الذي رواه عنه مسلم بن مسلم
عن رضى الله عنه يذكي الخليفة بضم الحاء المملة ولا م وقابضه المصغر اسم مكان يدل
سنة او سبعة او اربعة امثال من المدينة من جهة الشام وهو ميثاق اهل المدينة

والشام الذي يحوي منه ركنين مختلفين فيهما ولا يصح انهما سنة لن اذ ان يحرم بتسليم
نوكدة عند اكثر الغنم في تركها فوافقت في فضائل الاحرام ولم يخالف فيها الا في
المصري فانه استخف كونه اي الاحرام بقدره مثلا فزمن لانه روي انما كانت مثلا السبع
والصبيح غيره ولو كان كذلك لم يسأل عنها ولم يجز له فقلاد اصبح كذا روي رسول الله
صلى الله عليه وسلم يصنع فاقته في بانار ولا يصنع اي صفة وعن علي بن ابي طالب في تركه
وصحة في اخر رواه عنه النخاري والفساي حين فزمن بين الحج والعمرة في حجة حجة اقل له
اي لعلي عثمان بن عفان وهو خليفة اذ ذاك وفي نسخة فقال له عمر والصبيح رواية
ان القائل له عثمان من روى عنه كذا في الصحيحين وغيرهما فقد اوقف من النسخة واني
وفي نسخة تروي اي في تعلم او شاهد في وانا اهل الناس سنة اي عن القرآن وتعلمه انت
فانك عليه عدم اتباعه له قال علي بن عثمان روى عنه عثمان اذ ذاك وانك سنة رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا حد من الناس في لاجل احد من الناس خالف فعله فعل رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاقته في غيره مع علي بن عثمان سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم والحد
عن مراد بن الحكم قال سمعت عثمان بن عفان روى عنه عثمان بن عفان في المنفعة وان
يجمع بينهما وعلي بن عثمان روى عنه اهل بيته وقال ليك بغير حجة فلما سمع عثمان في ذلك
قال له ما ذكره المصنف والمنفعة فاستعمل في تعيين احدهما ان يحرم بالعمرة ثم يحج كالمكي
قال العطف بن عطف المتعابرين وان يحج من الحج والعمرة معا باحرام واحد والعطف
علي هذا في تفسيره وهذه امور المأد كذا هو صريح الحديث واحتمال ارادة الاول كذا
ويجوز باناه الحديث وسبق منعة لما فيه من ترك السفر والاحرام وتبين بل من اجاب
والغاية عن ذلك ترك الافضل عنده وعن علي بن عثمان روى عنه انما خالفه لاختلافه
للافا في اول بلا ينق هم لحد انه متمتع وكل منهما يجزئ ما جاز وهذا مبني على مسألة
امولية وهي انه اذ وقع الاختلاف في عمد العباد في حكم شرعي هل يقع الاجماع بعد
على احد فولي العناية فذهب احد واكثر الاساطيع والسافعية ان الحكم الخلاف لا يقع
وذهب الغزالي وبعض السافعية واكثر الحنفية الى ارتفاع الخلاف كسبع المولد فان
العناية اختلافه فيه مزاج الفقه على متعة وفيه بحث وهذا الخلاف بين علي بن عثمان
مبني على اختلاف في جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم او علي بن عثمان روى عنه ان عثمان
روى عنه سنة لما علم عليا كرم الله وجهه في ذلك قال له علي فقلت انا فمعتنا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اجل ولكننا كنا خائفين يعني فعله ذلك لغرض
لانه الافضل وروى ان عثمان رجح لما قال العطف وقال ما كنت لادع عليا لكنه لما
تفرده مسلم وكان الكلام بينهما بعسافان وهو اسم موضع معروفا وعنه اي عمار روى
عن علي بن عثمان سنة ولم يذكر واسم رواه عنه الا في سنة يدين ولا يوجب الي بالناس
للجهول ولكني اعلم بكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ما استطعت
اي ما لم اضطر الى خلافهما فان الضرورات تبیح المحظورات وفي نسخة وسنة نبوية
وكان ابن مسعود مروي عنه بقوله في امر رواه النخاري والطبراني عن ابي الدرداء
الفضل اصل معين القصد الموجب الحجة ويطلق على استقامة الطريق لمشاغ في
الاعتدال بين الامراء والمتردين كما قاله الراعي وهذه امور المأد في السنة اي في سلوك

عصري

طرية

كل رقة رسول الله صلى الله عليه وسلم خير من الاجناد اية الاكابر منه وبذل الجسد والطاقة
في العبد المنفس بغيرها وهو معنى قوله في البدعة وتقدم تفسيرها وانما تنقسم لواحد
وسنة وحرم ومكره كما قاله ابن عبد السلام وقال ابن عمر روى عنه عنهما فيما روى عنه
ابن حنبل في مسنده بسند صحيح مثلا السنة اي المنصورة فيه وطوبى او استجابة ركنان
من خالف السنة اي طرية رسول الله صلى الله عليه وسلم في فقه القلاة سقرا كراي
ما روى ان فقه مخالفة فعله صلى الله عليه وسلم عن انا وانكر حرم فعله ولا فهو مجرد
الا لم يمتدح عند اي حنفية روى عنه الله وسلم عن انا وانكر حرم فعله ولا فهو مجرد
المنفعة التي انعم الله بها عليه من احسانه عليه بنسبيل امره وقاله اي بن كعب
روى عنه سنة فيما رواه الامماني في تاريخه وغيره واي هو المذنب النجاري لافنا
المعاني توفي سنة ستع عشر على الاصح وفيل سنة اثنين وثلاثين وخلافة عثمان
عليكم هو هذا اسم فعل بمعنى التزموا او تصكروا بالسبيل اي طريق الله ومراعاة الحق
وهذا العهد الى العهد فغزالي الى الله تعالى والسنة اي طرية رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهديه وقدم السبيل اهتماما بالاحكام ان لم يقل ان العطف لتفسيره وهو جازي ركانه
تعليل البحث على التسك بالسنة والغير للسان ما على الارض الظاهر ان الراي على علمها
كل موعود من الاحياء الفخلاء من هذه الامة من عصر الى يوم القيامة وقيل المأد به
من كان مؤثقا في عصر من العباد وختمهم لان فزمن غير الفزمن وروى البصر الكرم
لنواب غيرهم والظاهر ما قد مناه لما من ان العاميل بسنتي عند فساد امته اجبر
بما به شهيد من عهد من زائدة للاستغراق على السبيل والسنة متسك بها والسبيل
كالطريق يذكروا ويؤنس وحمله لتكنه كانه راكب مشتمل عليه ما هو نسيب ذكر الله سنة
مختصة لعبد ففاضت عيناه اي فامن ما عينيه بيبا كيه من خشية الله وخوفه
وفي نسخة من خشية تزيه فيعده الله اي الاله بعبادة الله ابدى ولا يدخله النار
وان كان مدانبا ولا يعذب بغيره ايضا ويعذب به بالعبادة في جواب النجاشي
كقوله لا يغني عنكم فيموتوا وما على الارض من عبد على السبيل والسنة اي متق
ساكن طرية رسول الله صلى الله عليه وسلم ومسنده قايه في اقواله واقواله
ذكر الله في نفسه اي احمراته في قلبه وفرع فكره وذهنه للاخطاة ربه وجلاله
وعظمته والظاهر ان هذا المجرى المنصور من غير لفظ لمقابلته الله كقوله والذكر المذكور
المزاد المقارن للمكر لانه لا يفي من ماعينيه الا المنصور واحضاره في قلبه ويجوز
ان هذا يجمل المنصور المجرى والمقارن للذكر اللطافي ولا يخفى ما فيه فافسر جلد
افسره بالمشهد يداي اخذته ففسره وهي المربعة كما في القاموس من خشية الله
اي من شدة خوفه قال الراعي الحنفية خوف يسونه فظير واكثر ما يكون من علم
بما يخشى منه ولذا اخذ العلماء بها في قوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء
انني الا كان مثله بفقتين اي صفته وحاله الحمية كمثل بفتحتين اي كمثل
الصفة بفتح ذوات افتتان وترن قد يفسر وتر فها صفة شجرة وانا ومفها هذا
مؤنية للفتات الا في لانه لا يكون كذلك الا الورق اليابس وهو اسان الى انه
له خطايا كثيرة قديمة حتى كذا اي هي دائمة قايمة على هذه الحالة من قديم

ري

عربي

د

اوراقها ويذهبها وامه فيمنها هي كذا كذا اذا ما بنى سراج شديدة والريح مؤنثة فتحات
عنها واما اي صنف وفي القاموس عنه فركه وقشره فاحت وحتان والورق سقطت
كانت انبي وفحات بفتح فاء وباء مشددة فاحه مطاوع عنه الاخط الله خطاياه المراد
بالخط هنا المصنوع وعبر بها على طريق الاستعارة ويعبر بها لئلا يسهل المشبه وخطاياه
جمع خطية وهي الذنوب وهذا يدل من الاولي وما معها وكذا لا مع البذل تأكيد البعد
المسافة باعتبار من المثل وقيل انه استنبأ فجوابا المقدم كانه قيل ما ذا يتوكل
افتشعر من الحشية مع مزاجاة النبي فغلب الاخط عنه خطاياه كما كانت
امثله لتحات منشار بمعنى يسقط عن الشجرة وما كان اقتصادا اي اعتدالا
ونوشتا من غير قريب كما تقدم وهو افتعال من التمدد وهو غلب لما فيه
ما قبله من قبحه الذي هو بطل كثيرة لمجرد ذكر الله وان كان مع الفسوق والحشية
وهو قليل كظاهر وان كان غلبا في نفسه في سبيل الله وسنة عبيد لئلا يسهل
السييل ولا ذلك الاتباع والافتداح يحيط بعلمه احاطة الطرف بالمطر وقبح من
اجتهاد اي زيادة وبذل جهده وطاقته في سبيل الله وسنة اي بدعة مخالفة
لسنة الرسول صلى الله عليه وسلم وتقدم تفسيره وانظر الى الابدان هنا
التدبر والتأمل وهذا انتم لما قبله وتاكيد له ان يكون حكمكم ان كان اقتصادا
او اجتهادا اي قد تروا في جميع اعمالكم قليلة كانت او كثيرة سواء بالغنى فيها والسر
تبالغوا ان يكون اعمالكم كلها وهو مع ما تقدمه يدل لما قبله وتاكيد له واعادة للفعل
يتبين كما تقدم وان يفتح الهمزة في المصدرية لا شرطية كسورة على مناجاة الانبياء
اي على طريقتهم والمناجاة والمعنى بمعنى الطريق الواضح وسنتهم اي طريقتهم
وسرهم وعبر بالانبياء والمراد منها ما نبيينا صلى الله عليه وسلم انسان الى ان
منها ما جار على منهاجه من غير مخالف له كما قال تعالى فبما همز اقتلوه
وحريمه باعتبار التوحيد والعتقاد الحق والاعمال الصالحة والاخلاق الانا
عالمون باننا هم فيما نريد فيه نحن كما نرى وان كان صلى الله عليه وسلم
نفسه كذلك وكتب بعض رجال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وعمل بعض العبيد
وتشديد الميم جمع غايل وهو الامير المولى من جانب الخليفة لعلمه في الاموال
والصالح الى من حال ببلده اي يحبره بحال ببلده الذي ولاه عليها وهي حصرها قالوا
وكثرة لضمومه عطف تفسير الجاهل لعمق تشليل الامر وهو السارق وقاطع
الطريق وغيرهما من الذين يأخذون اموال الناس بالباطل وهذا ارادة اللالكائي
في السنة كما قاله السيوطي رحمه الله هذا يأخذ همراي بحبسهم ونياباتهم بالظنة
تكميل الظن المعجزة المشاهدة وتشديد الميم اي لمجرد الظن بانهم لموصوفهم
اي بطلان منهم ويكلفهم على التينة كما في قوله تعالى مثل الذين حملوا التوراة
ثم لم يحملوها اي تكلموا بحسنها كما قاله الراغب ومنه يأخذ همراي للمعصومين
ومنهم يحملهم للذين عليهم لمعلومين من التيقن وعداؤه بعلي بافتداح
معناه الاصل كما تقدم وما جرت عليه السنة اي ما اقتضته الشريعة
من ان وما الشوق باليد يحو مما يترتب عليه الحمد ودون التينة الحشية

دجني

عربي

وان كان ذلك نجما للحاكم في بعض الاحيان فكتب اليه اي الى عامله من يوفى الله عنه خدم
اي احكم عليهم بالبيعة وما جرت عليه السنة اي وردت واستقرت عليه فانه لم يعلمهم
الحق اي حكم الشريعة ودون السياسة والعنف ولا اصلحهم الله اي يفتحهم منهم اذ لم
يوفقهم لعمل الخير وهذا من شدة تقواه وانقياده للشريعة واحكامها فيل وكان
من بنة عليه سرقه نصاب قطع يده فمادار الحول وفيها سارق وعن عطا في غير
قوله تبارك وتعالى فان تباركتم اي اختلفتم فيما التام في شيء من امور الدين فودوه
اي ارجعوا منه الى الله وإلى الرسول اي الى ما لاقاه اي الى كتاب الله وشريعة
رسوله صلى الله عليه وسلم وهذا مؤيد لما قاله لا يرضى عنه ولا اساقه
عقبه وهذا الاينافي ما ذكره الفقهاء من حجب المنهم وضربه حتى يقر وانه قد يعمل
باقراره كما ذهب اليه مالك وغيره فانه استحسن منهم اذ اوقفت الزمة واقضت
الحال كما فعله الفقهاء وما قاله عمر رضي الله عنه شيء آخر وعطا هو عطاء بن ابي
رباح المعتز كان من كبار التابعين وتوفي سنة ستة عشرة ومائة وقال الشافعي
الامام المشهور امام الائمة وسليمان الائمة ليس في سنة رسول الله صلى الله عليه
وسلم اي لم يثبت في حديثي شريعة الا انما هي اي اتباع السنة والعمل بها وكان
يقول اذا سمع الحديث فهو مدني ولا يخالف في الحديث فامر بوابه عرض الحائط
وهكذا انتفعه ايمننا الشافعية وموافقة عنهم وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه كما
رواه عنه الشيخان وقد نظر الى الحجة الاسود في الزاوية والحلة خالية تنقذ يرقد او
معتز منه مودنة بان قوله ذلك محال مستأهدة له انك لا تجر لا تنفر ولا تنفع اي لا تنفع
علي ضرر وينفع بالذات وان كان الله حمله سببا لاجابة الدعاء عذرة وتنبينه ولولا
اي راي رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتك صافيلك اي في طوافه وانما اجب
تقبيله لانه نزل من الجنة وكان ابيعه كاللبن فسودته خطاياه اي ادم كمار ووه
قوله عمر بعد ما ذكره في الحاكم ان عليا رضي الله عنه كان خلق عمر فلما سمع قوله هذا
قال له بل يفتقر وينفع فان الله لما اخذ الميثاق على بني ادم في عالم الذكر كتب ذلك
في مرق والقه الحجل الاسود وسيأتي بعد القبالة وله لسان يستد به لمن استله
بالنوحيد وقا به بالعمد وروي ان ذلك ذكره صلى الله عليه وسلم واقرة
وقد قالوا ان من روى الله عنه كان عالما بذلك ولكنه قال من الله هذا او اعه
لناس مقرب عندهم بالجاهلية وعبادة الاحجار فخير ان يضلوا ويعتقدوا انهم
قياسا عليهم وقد ورد ان الحجل الاسود يمين الله في ارضه اي وصعة في الارض
ليعقل كما يعقل النمل اي يذو الشراي تكميلا لهما وان تقبيله يقتضوا الانعام
والرضى كتقبيل يد العظماء واستعارة والامانة للشرع كبينة الله وفيه
رد على من قال ان الحجل الاسود له خاتمة في ذات كخاتمة المغناطيس لجذب الحديد
وفي الحديث من الاحكام انه يكون تقبيل ما لم يرد الشرع بتقبيله كما يعمله بعض
العوام من تقبيل قبور الاولياء والامان الباركة وقول الشافعي رضي الله عنه
كل مكاذ قبل من البيت حسن لم يرد به استحبابه وانما اراد اباحتها لان الناح
حسن عند بعض الامويين وروي من سبي المحمولى بامثلة معصومة وهمزة

تسلي

مكشورة وبنا مشروحة وقال ابن مزيق انه يورث قيل ففعله ما فيه من اللغات واخرج
 هرة بالغلب لكافي ونقطة بعضه فان ساعدته رواية فبها ونعمت والاهو نكلف
 لاحاجة اليه عبد الله بن عمر القحطاني المشهور واه عنه احمد بن حنبل والزمري
 صحيح يدير ناقة في مكان وهو راكبها اي يلفت وجهها او يطبقها نحو لغة عادت
 لموضعها الاول فسيل عن فعله ذلك لا يسي هو فقال لا ادري وجه ما فعلته
 وحكمة الا اني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل اي يدير ناقة في هذا
 المكان ففعلته اقتداء به صلى الله عليه وسلم وقيل انه يستحب الاقتداء بفعله
 صلى الله عليه وسلم تبركا وتيمنا الا انه قيل اذا صدر عنه امر محتمل انه التقاضي
 بمقتضى الجملة البشرية لا بنية التعبد هل يستحب فعله ام لا فذهب لا كقولنا اني انه
 لا يستحب الا انه لا يات به وهو الظاهر واما غيره فيكون الاقتداء به في مثل كناية فله
 بعض المتوفية في اتباع اذا وشايجهم ومن هذا القبيل لسراخرقة وكيفية فاعرفه
 وقال ابو عثمان اخبرني شيخ المتوفية بديننا ابو وهو بكسر الحاء والتا المهملين
 في ديننا مشاة تخنية ساكنة وفي آخره يانسية مشددة نسبة للبحيرة اسم جملة لها
 كان يسكنها وهو ابو عثمان سعيد بن اسماعيل توفي سنة ثمان وتسعين ومائتين
 وهو من كبار الزهاد والشافعية وهو صاحب ابي حفص النيسابوري
 كما قاله ابن ماكولا والذهبي وذكره القسيري في رسالة ونقل ما ذكره المصنف عنه
 وذكر انه صاحب كتاب الكرماني ويحيى بن معاذ القزويني مروى عنه نيسابوري مع شاه
 الكرماني علماني ففصل الحداد فتخرج عليه ومن وجه ابنته وقد صحف النار هناك
 فقيل انه الخنيزي بحامكة مشهورة ولون مفتوحة بعد هاء ساكنة وقال
 معجزة مكشورة وبنا مشروحة كذا في امثل في القاموس المعاني وهو في القاموس في اصل المع
 خطه وهو الصحيح وفي بعض النسخ الخنيزي بحم مشهورة وكذا في نسخة وفي بعضها
 الخنيزي مشغرا نكا وذا المهملين والكل مخرب وفي بعض النسخ والصحيح ما نقلناه والا
 واد اختلف الله بطل المعقل واقر بها الخنيزي فانه كان على طريقتيه في الزهد ولم
 يكن في عصره اعرف منه بطريق الشافعية ومن كلامه من قوله عن الصحبة مع الله عز
 وجل بحسن الادب ودوام الهيبة والراقبة والصحبة مع رسول الله صلى الله عليه
 وسلم باتباع سنته وظاهر فعله والصحبة مع اولياء الله بالاحكام والحدود والفتنة
 مع الاهد بحسن الخلق والصحبة مع الاخوة بدوام البشر والصحبة مع العوام بالادب
 والدرجة لهم من امر السنة على نفسه وهو يفتح الحرة وتشد يد الميم وتراهملة
 خفيفة اي جعل سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وطريقته فولا وقلا
 اي في اقواله وافعاله فهو مشغوف على الطريقة او ينيح حصول من المفعول اي
 جعلها امورا عليه وحكما وهو عبارة عن عدم مخالفتها وقيل انه يفتح الحرة
 والميم المحقة وتشد يد التراهملة اي امورا ومشاها عليه وهو يجيد نطق
 بالحكمة اي القول الصواب النافع له في الدنيا والاخرة وكل كلام وافق الحق فحكمة
 ومن امور الهوى استرا الذي قبله ففعله استعانة والهوى ما يقواه نفسه
 الامانة وتنتهيه نطق بالبدوة اي بما يخالف الحق تمازجه له الشيطان من

تسلي

المتلا

المتلا وقال سئل الشافعي وهو سئل بن يوسف بن عيسى بن عبد الله بن ميمون شيخ
 المتوفية الزهاد ثقة متزوجة والامام على يده تشيخ مشهور اصول مدعي
 اي المتوفى اي قواعده التي يدور عليها ثلاثة اولها واعظمها الاقتداء بالشيخ صلى الله
 عليه وسلم واتباعه في الاخلاق والافعال والثاني اكل الحلال والثالث اخلاص النية
 في الاموال وهذه الامور وان كانت اصول المتوفية فهي اصول الشريعة ايضا وقد
 ورد في الحديث بمعناه وهو ظاهر وجاء في ورد عن السلف في التفسير المأثور
 في تفسير قوله تعالى اليه يستعد العلم الطيب والعمل الصالح برفعه انه يفتح الحرة
 فاعل جاء الاقتداء بالشيخ صلى الله عليه وسلم وان العمل لا يكون مطلقا مقبولا الا اذا
 وافق الكتاب والسنة وموافقتهما عين الاقتداء فولا ومبراة للمحمل
 الصالح ومبرر لرفع الرفع والمصوب الاول للكلم الطيب وهو التوحيد والثاني
 للعمل والرفع بمعنى القبول والتجوز العكس اي يرفع التوحيد لا اقتداء برسول الله
 صلى الله عليه وسلم فانه لا يغفل بدونه وعلى الثاني المراد بالكلم الطيب الاذكار وما
 هو قريب منها وهي ما قبل اذا وافقت السنة والامام عليه فمقتل في كتب التفسير
 وعلم النبي صلى الله عليه وسلم اي نقل لنا ان الامام احمد بن حنبل رحمه الله تعالى وحنبل
 حله فانه احمد بن محمد بن حنبل كما اشار اليه المصنف فيما ياتي ابن هلال الشيباني في الروا
 لم بعد ادي لانه توفي بها وقد كان في ثمانين سنة وربع الاول سنة احدى ومائتين
 ومائتين وهو اما ما السنة صاحب هذه الزاهد العابد وله مناقب اشد من المناقب
 قال كنت يوما مع جماعة من عوامنا وادخلوا المنا لاعتقال فاستعملت
 الحديث اي عملت به فالتسليم للتاكيد وقيل المعنى طلبت ذلك من نفسي وقلت لا نقا
 هؤلاء وهذا الحديث رواه مسلم والترمذي وهو من كان يؤمن بالله واليوم
 ويعترف بالله واليوم واليوم الاحادي يوم السبت والحسن وهو يوم القيامة والايام بها
 عبارة عن الايمان بجميع ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم فكيف بالعلماني عن اجمع
 فهو من تارك لاكتفاء فلا يدخل الحرام المراد به مكان فيه ما يغفل به من علمه في العرف
 على محل مخصوص الامور المبركة الميم ومنه ساكنة ونقد لا يات على الاثر وهو
 ما يستزيد بنفسه المرء الاسفل ولم يخرج انا اي لا اخلع ثيابي وانقرى منها وهو عطف
 تفسير لا استعملت الحديث قرأت في المنا تلك السلسلة اي في تلك السلسلة التي تلي يوم
 يخرجهم قايلا اي شخص يقول لي بالحكمة اسقراي مشوا من الله بما يشرك ان الله
 قد غفر لك اي غفرت لك وانعم عليك لقبول ما صدر منك باستعمال السنة اي
 بسبق اقتداءك بالرسول صلى الله عليه وسلم ما عملت حديثه وجعلك اما ما
 يؤخر بك ويقتدي بك لكونك جند صاحب مذهب قلت لم رأيت في المنا ومن
 انما استغناها بريد به ففعله عندة قال جبريل في انا جبريل رسول الله الي عباده

فصل في مخالفة امر

اي بترك ما امر الله به وتبديل سنته اي تغييرها بالوجه من وجه التغيير
 ولو بنا وبه على خلاف مراده مثلا اي عدا ولا يخفى الطريق المستقيم وهو
 طريق الرسول صلى الله عليه وسلم وشريعته ويدعه اي امر احده في الدين

عربي

فني

وبالي واللام وبمها مشددة مفتوحة يسوي فيها المذكور وغيره وهي بسيطة في الامل او مركبة
منها الماو من هذا امر وهذه لغة اهل الحجاز وهي النسخة ايضا لغة القزاق ولغة غيرهم علم
وقلت او هلموا وهلمين اي عندهم فعل لان اسم الفعل لا يتقبل به الضمير والمردودون
من المتأقين والمرددين لكونهم اظهروا الاسلام وتوضوا وصلوا فيكونون غوا محجلين
ولهذا دعاهم وناداهم ولولم تكن هذه التسمية الا للمؤمنين لم يردعوا فان كان المراد
اهل الباطن بن المؤمنين والمحاجد الكبار فالمراد بالمراد وقال المردودوا يختلف في المراد به
علي اقول احد هاتان المراد به المتأقنون وتكونان يحشر واحدا محجلين فينادون ويسامون
فبقال الله قد لواء ولم يصفوا علي الاسلام والثاني ان المراد من كان في رقبته سبيل الله
عليه وسلم ثم ارتد فيناديهم وان لم يكن لهم سبيلا لانه يعرفهم والثالث ان المراد
اصحاب الكبار والمعاصي المؤقدين والمحاجد الباطن قيد اذ لو حقوبته لهم فيقال بالانبا
المجبول اي يتحول الله تعالى او الملايكة او من عرفهم من القضاة الله قد لواء بعد
اي غير واستندوا وانكسوا ما لم يعمده منهم وفي نسخة الله قد نبت لواء بعد
فاقول صحفا صحقا وفي نسخة صحقا باعادة القائل التاكيد وهو بفتح السين والواو تكون
تخفيفا قال تعالى فيحقا اي جعله مائة في مكان تحقيق اي بعيد واسمه من صحفه
اذا فسنته والصحف السوابب الثاني وهو علي تقدير اسحقوا والبعث البعث شديد ويجعل
انه دعاء علي كبراي الذي جعل الله صحفا ففسه علي المصدرة او هو مفعول به واذا كان
مفعولا لم يحدوف وجوب الجدة عا وعرفا فيل هل هو مصدر لمفعول ثلاثي وهو محبة
او بعينه اي اسحقه علي حدف الزايد وقياسه اسحقا ولا يحتاج لذلك وان اختار
ابو علي اقول بل دعاء لان صحفه بمعنى فتنة كتحقيق المسك وكحة واقتر البعد
فالمستعمل اسحقه يقال ابعده الله واسحقه كما قاله الراغب ويؤانس بياك
في حديثه وما الشيوخ ان الله مبل الله عليه وسلم قاله من عتب عن سني اي تركها لا
رغب اذا فعد اي يعن يكونه بمعنى تركه من عتب فيه وسنته طريقتة وشرعيته فليس
معي اي ليس من اتباعي واسيا عي ومن اتصالية كما تقدم ميانة وهذا انبوي منه ورد
له فهو في معني الحديث الذي قبله وقال مبل الله عليه وسلم في حديثه رواه النجاشي
سن ادخل في امونا اي احدث بدعة في الدين وروي من احدث وهو الموعظ هذا المعنى
باسم الاشارة اشارة الى انه لظهور بمنزلة المحسنين المأهدين باليس منه اي امر
تخالف الكتاب والسنة فهو ردي مردود وعبر بالمصدر للباقة كرجل عدل
وهذا من حديث علي بن قزاد الدين وقال الطوسي انه يعني الدين وروي
ابن ابي رافع عن ابيه وهذا الحديث رواه ابو داود والترمذي وابن ماجه كما
تقدم فربما عن النبي مبل الله عليه وسلم قال لا العير احدثكم بالسبل المعول
يعني نفسه والمراد به يعني غير عن ان يحده ومنهم علي هذه الحالة متكيا
علي اريكة اي مترفا جالسا علي سرير ونقدم بيان الاركة بان الله الامر
جمله خالية فخر من البطم وسوء ادبه من امري مما امر فيه او خفيت عنه فيقول
لا ادري ما انت به لا ادري غير كتاب بقمما وجد نافي كتاب الله استعانه وقد
تقدم فربما الهلام عليه مراد القدام في هذا الحديث كما رواه الحاكم عنه هو

مفصلة قاله شاه القاسم فقد منتهى حجة

فصل في بيان ما في قوله تعالى

صلى الله عليه وسلم ما روي عنه من بركتها
في الدنيا ومن سعادته. بما في الأثر كما قال صلى الله عليه وسلم الرايع من اجتهاد النوايا لم يزل يروى في ذلك رواه البخاري فقال حدثنا ابو محمد بن حاتم بقرائي عليه تقدم بيانه وان القزاة والاحكام سوا عند الله وعند غيره القزاة اقوى وهو الظاهر قال حدثنا ابو القاسم عمار بن محمد تقدم ايضا والعلام على التكميل باب القاسم مشهور بياني منه ما فيه الكفاية قال حدثنا ابو الحسن محمد بن خلف القاسمي كما تقدم قال حدثنا ابو زيد المروزي تقدم ايضا قال حدثنا محمد بن يوسف الفري وقد تقدم قال حدثنا محمد بن اسماعيل البخاري وقد تقدم قال حدثنا عبد الله بن عثمان وقد تقدم قال حدثنا ابي ابو عثمان بن جبلة بن ابي رواد العتكي الثقة اخرج له اصحاب التسنن قال حدثنا سبعة تقدمت ترجمته عن ثمان مرة الوالي فيمنه سبعة الجبيل ابو يحيى احد الاعلام العاملين اخرج له اصحاب الكتب الستة وروى في سنة سنة عشر ومائة عن سالم بن ابي الجعد الاسدي الكوفي توفي سنة خبي وخمسين ومائة وَاخرج له الستة واسم ما روى عن ابن ابي رواد البجلي صلى الله عليه وسلم قيل ان الرجل اعزاي لا يعرف وقيل هو الاموي الذي قال في المسجد وقال ابن بشكوال انه ابو موسى الاشعري رضي الله عنه وَاخرج محمد بنين لاحتجة له فيهما وقيل انه اعزاي اسمه وَاخرج وصية وقيل ان التايل

عبرين فتادة وفي معلم الذهبي انه من الخطا و ابان قيل ولد كن اورد البخاري هذا الحديث في مناقب عمر رضي الله عنه قلت المغير بن جندب من غير نفيين باي كونه عمر من مشاهير الصحابة الا ان يكون الراوي نسبة والظاهر انه اصراي فقال من الساعة يارسول الله سألته عن نعيم زمان وفقرها والساعة جز من اربعة عشر جمل من العزم واليقظة ثم اطلق لغة على كل زمان قليل فمقول جلت عندك ساعة اي قليلة ثم سأل في فقر الغيامة وصار حقيقة فيه اما لانه قليل بالقيمة لما بعده من الخلود او بالنسبة لما يقع فيه من الاسود العظيمة وهو مجاز صار حقيقة في عرف المشرك واللغة وفيل سميت لما لقرنها كالحمار الخفق وقولها تقع بعد ساعة واللفظاني فغنة اولان المعنى من العبور يكون في اسرع من لحظة ولا يخفى ما فيه قال ميكي الله عليه وسلم ما اعددت لهما اي ماهيات واحضرت لهما من الاقالع القلطة التي تشغلك فيما اذا قامت وهذا قريب من الاسلوب الحكيم لانه ترك جوابه وسأله عما هو وعدة له فيما اسأله الى الغياطين زمان وقولها لانه مما لا يقبله الا الله قال ما هي نافية اعداد ذلك لهما من كثير بالمسئلة وفي بعض النسخ بالموحدة الحقيقية وهو صحيح ايضا صلاة ولا سيما ولا مد فم من امارة المتفة للمؤوف اي لم ارعد لهما ما ينبغي فيها ولكن احب الله ورسوله استدرأك على ما ذكر من تزييطه ونزكه ما ينبغي اي ليس عندي ما ينبغي لمة الا الايمان بالله ورسوله ومحبة ما قال انت مع من احببت وكيفية جواب له على انظر الوجوه وتبشير له ولما احب الله ورسوله ميكي الله عليه وسلم واذا قال في نمة الحديث انه من حضر من الصحابة قالوا يارسول الله ونحن كذلك قال نعم قالوا فخرنا بك فزحنا شديدا وليس المراد بكونه معه انه مساو له في منزلته وعلو مرتبته كما مر وما المراد انه يدخل الجنة في زمرة المؤمنين وان كانت مراتبهم متفاوتة وقد نظم مقول الحديث الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى كما تقدم فقال

وقابل هل على صالح اعددة لينفع عند الكرت
فقلت حسبي خدعة المصطفى وخبته فلم ارج مزاج
ومن شعر الصفاقولي

وحق المصطفى بي فيه حسب اذا امر من الدنيا بكون طبا
ولا ارمي سوي الزود ماوي اذا كان العقي مع من احبا

وتقدم ايضا ومن صفوان بن قدامة الصحابي النخعي المادي كما قاله الذهبي له ولابنه محبة واسم عبد الرحمن قال كما جرت الى النبي ميكي الله عليه وسلم اي سافر ليلقي رسول الله ميكي الله عليه وسلم ويسلم فابنته فقلت يارسول الله فاولي يدك اي امددها لي كما كان عادته في البائسة ابابك محرم يجواب الامر والمبايعة الا فراد بها جوابه وابنته ميكي الله عليه وسلم متاعلة من البيع فقلت لما ذكر فناولي يده فقلت يارسول الله اني احبك قال الامع من حب تقدم تفسيره وكان قدم المدينة مع ابنه له كما ذكره الترمذي والنسائي وروي هذا اللفظ بعد قوله ميكي الله عليه وسلم الامع من احب عن النبي

سبلى الله عليه وسلم مخاطبته من ذكر محبته له عبد الله بن مسعود وابو موسى الاشعري
 والفرج بن الله عنهما وعن ابي ربيعة عن ابي ربيعة عن ابي ربيعة عن ابي ربيعة
 الرجل الذي وردت بهما في الحديث السابق ولست بهما في الغلط فيه ومن علي
 ابن ابي طالب في حديثه رواه عنه الزمعي ان النبي صلى الله عليه وسلم اخذ بيد
 حسن وحسين ابني علي رضي الله عنهما اي امسكهما وقال وفي نسخة وقال من احبني
 واعبته هديت الى السبطين الحسن والحسين واباهما عليا رضي الله عنهما واما
 فاطمة الزهراء اي ما لا اله الا الله اخبرنا في الحديث ورسوله صلى الله عليه وسلم
 كان معي في درجتي اي زبديف ومنزلي قال الراغب الدرجة لغلبة المعهود دوز
 الامتداد كدرجة السطح والسلم ولغلبة لها عن المنزلة الرفيعة قال تعالى
 وللرجال عليهن درجة انتهى يوم القيامة ان اريد يوم القيامة في الجنة فالجنة
 علي لاهرها والمعية المومعة صلى الله عليه وسلم في صعيد واحد لظهور منه
 وتقدمهم علي غيرهم من امته وسائر الامم وان اريد به الاخرة الشاملة للجنة
 فالمعية والدرجة عبارة عن زيادة القرب لا المعية الحقيقية كما سترور
 رواه الطبراني وابو مردويه عن عائشة وابو عيسى رضي الله عنهما ان رجلا
 اتي النبي صلى الله عليه وسلم قال البغوي في تفسيره انه يؤان مولي رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فيل هو صاحب الادان اي فيل هو عبد الله بن زيد بن علي
 ابن عبد الله الانصاري الحارثي فقال لانت الامم جواب قسم مقدم راجت اليه من
 اهلي ومالي واخذ لا ذكر اي ان ذكر في ذهني وانفق ترك او اذكر اسكت وسقط ترك
 فهو من الذكوب الكسر والفتح فما اصبر عنك اي عن ذنوبك لانه محبتي لك حتى انظر اليك
 فيلبن قلبي وتقر عيني برؤيتك واي ذكر موفي وموتك اي انا سموت وتقل
 من هذه الدار اذ اخرجي وعرفت وتحققنت انك اذا دخلت الجنة بعد الموت
 رفعت الي الدرجات العلى مع النبيين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين
 وان دخلت انا بغيرم التواضع في جانب النبي باذ التحقق دخوله صلى الله عليه وسلم
 الجنة ومن فقهه فيها وفي جانبه هو بان لقد مر حرمه في نفسه بذلك لا اراكم
 بعد الدخول لانك في مقام محال لا يصل اليه غيرك فانزل الله تعالى ومن
 يطع الله والرسول صلى الله عليه وسلم في امثال امر ولحميه ويلزمه محبته
 له ايضا ولم تذكر تحقيقا لذكر الرجل لها وعلمه صلى الله عليه وسلم علمه فيها
 فاولئك مع الذين انعم الله عليهم بنعيم الجنة وعالي مراتبها فبينه تبشير له
 بمرافقة اكثر خلق الله واقرهم وارفعهم منزلة من النبيين والصديقين
 والشهداء والصالحين ببيان للمع عليهم بها اخفي لهم من قره الاعين وصبر اوليك
 فنجب اي ما احسنهم رفيقا فنيين والجميع لو فوجعه على الواحد وغيره او
 لا زيادة كل واحد منهم قد عابه صلى الله عليه وسلم اي قلبه خفي فذكر
 الرجل فقرأها اي هذه الآية عليه جوابا له وتبشيرا وفي تفسير القرطبي
 انه لما فادها صلى الله عليه وسلم عليه دعا الله ان يعييه حيث لا يرى احد غيره
 في الدنيا فعيي مكانه ونسبهم كما قال ايضا وي اربعة اقسام باعتبار منازلهم

في العلم والعمل وهم الانبياء القابضون بكمال العلم والعمل المتجاوزون حد الكمال الى
 درجة التكامل ثم سدد يقون معدت نفوسهم تارة الى مراقي النظر في الحج والايات
 واخرى الى معارج القدر من بالرياضة والتضيق حتى اطلعوا على ما لم يبلغ عليه
 غيرهم من شهادته لولا انفسهم في اعلا كلمة الله واطهار الحق ثم سددوا
 اعمارهم في طاعته واموالهم في موصاته والمعاد بالمعية ما تقدم وفي حديث اخر لم
 يعر لنا قوله كان رجل فيل هو يؤان او من تقدم ذكره فريسي عن النبي صلى الله عليه
 وسلم اي ملازم المجلس ينظر اليه اي يدير النظر الي وجهه الكبري لا يلف في فتح السواد
 وسكون الطأ وكسائر المهملتين وقالي لا يطق احد جفنيه علي الاخر ويعضه بصر
 او يقره به من ملقة العين من طرف يطرف كضرب يضرب وطرف البصر اي يتحرك
 وظاهر قول بعضهم اي لا يفتح بصره من طرف الا يمشي بصره الى الارض من الاطراف
 بصره اوله وقاف وهو صحيح ايضا لكن لا اعرف هل هو رواية او تحريف عليه او تسامح
 في تفسيره فقال له صلى الله عليه وسلم ما بال كذاي ما ساندك حتى تحذ النظر وتديه
 كالبهوت قال انديك باي واي جريا على عادتهم فيمن يحسونه ويجلوته انتمتع
 بالنظر اليك اي انك اذا باذامة نظري في وجهك ماذا امر ممكن في الدنيا لا تنفع به
 وانزل دمنه فاذا كان يوم القيامة وبعد هذا فعك الله الى النار العالية فيجاء
 بتفضيله اي بسبب تفضيل الله لك على سائر خلقه فانه فاق الله الاله المذكور
 قوله ومن يطع الله والرسول اي وفي حديث اخر من صلى الله عليه الذي رواه الامثاني
 في ترجمته وسياي اخراج المفعلة بطوله في فصل غلامه تحبته ومن احبني كان معي
 في الجنة اي فريسي من مكنانه وثيق ولغيره الماد المعية الحقيقية كما تقدم

فصل في ما روي عن السلف
من العلم والصلة والامنة

وفي نسخة بعكسه الائمة والسلف وهو من عطف الخاضع على العام وقد يعتران
 بمقتضى المقارنة فغير بعضهم السلف بالعناية والتابعين والائمة بالتابعين
 ومن يقدم من محبتهم للنبي صلى الله عليه وسلم وسوقه له والمحنة الميل الروحاني
 طبعيا كان او مكتسبا اختياريا والمحنة تكون في الحضور والعينية والشوق اخذ اب
 النفس في العينة هو اخذ من المحنة وقال القنبري رحمه الله في شرح قول ابن الفارض
 قدس سره • وما بين شوق وامنيق فنيق في • قول جمل او جمل جمل •
 المشوق اخذ اب باطن المحبة الى محبوب بمقال الوصال والاشتياق اخذ ابه خلا الوصال
 ليليل زيادة اودقها ما بين وبين والعرق المذكور اما من المعنوي وهو اسطلاح للقول
 خدنا القاصي الشهيد من سكرة وقد تقدم قال خدنا العذري نسبة لتي عذرة
 وقد تقدم قال خدنا الداعي تقدم وهو نسبة الى الذي علي خلاف القيان قاله
 خدنا الجلود بمقدم زيادة وبيان بنسبه قال خدنا ابن سفيان هو ابن هيرين
 محمد بن سفيان كما تقدم قال خدنا مسلم اما السنة وصاحبها لم يصح كما تقدم

عظيمة وهو انه صلى الله عليه وسلم كان في جواره وحاشيته ظاهرا لحيته ما كان احد يجزي عليه
ولو اسلم لم يقبلوا جواره اذ لا جوار للناس عند من غم الله على لسانه ذلك ولذا لما
ماتت لومة الجحور لم يرسول الله صلى الله عليه وسلم واهل بيته وهذا مما تظن لعظم
العلماء في القيمة في الحديث النبوي وصاحب الامتياز ونحوه اي في معنى ما رواه
البيهقي والبرز عن ابن عمر عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
الله صلى الله عليه وسلم ان تسلم بكسر هاء الله الشطية ان كان قال له قبل اسلامه
وتفخها على العامة من ربه ان كان بعده والصحيح الثاني لما ياتي في احب الى الاسلام
الخطاب يعني اياه لان ذلك اي اسلام العباس احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم فقد مر ما يحبه رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما تحبه نفسه وكان قوله
ذلك له في فتح مكة لما اشرق النبي صلى الله عليه وسلم على مكة فركب العباس
فعلته صلى الله عليه وسلم وركب اباسفان بن حنبل خلفه وهو كان في كنفها
فراه عن قتادة بن سعيدان قد والله اخذ الله الذي امكنني منك فاستدجرتني
دخل به علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلمه فقال دعني امزج عنقه فقال
العباس انا اجرتك يا رسول الله قلت اكره في منافاة قال ملايا ابن الخطاب لو كان
من رجال بني عدي ما قلت مثل هذا فقال ملايا عيسى لا يسلك يوم اسلامك
احب الي من اسلام الخطاب لو اسلم اخ ومن ابن اسحاق صاحب التبرية وقد
تقدمت ترجمته وهذا رواه ايضا البيهقي عن اسباط بن محمد بن سعد بن ابي
وقاص مرسل ان امرأة من الانصار هي من بني دينار ولم يبقها قتل ابوها
واموها وزوجها شهيدا يوم اخذ اسم جلد كانت عنده المرأة المستورة مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالت ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم لي
الراد السقوان من فعله حقيقة وانا الراد السقوان من سلامته وحياته وعبر
بذلك ناديا لان العمل يستلزم الحياء فاريده لازمه قالوا خير اي فعل خيرا والراد
انه خير ولذا قالوا بعده هو خير الله كما تحبني اي سالم تصور عظمي قالت
لن سألته ارسية اي دلفي عليه حقه اذ انا واتلذذ بشاهدته وفي نسخة ارسية
فلما داته بعد ما دلفي عليه قالت لا ميسيرة نصيب المال والاهل بعدك اي بعد
سلامتك ومن نيك جلد يفتح اجيم والامر من امر اخري يعني هي لا ابالي به
ولا اخذ عليه ويكون جلد يعني عظيم ايضا لانه من الاصداد والراد الاول
وشاهد الاول قوله امر القيس

يقتل من اسد من بهر • الاكل في خلافة جلد • والثاني قوله •
فليس عفو ولا عفون جلاله • واين سطوة لاوهن عظمي •
وهو دليل على قوة ايمائها وتقدمها بحجة رسول الله صلى الله عليه وسلم
على حجة غيره من الاهل وسئل علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ولم يذكر
معه واهله كيف كان حكمكم لرسول الله صلى الله عليه وسلم اي ما فعلتم
في شدة قاتل كان والله احب النائم امواتنا واولادنا وابائنا وانما تاتيتم
الفرق وكسر هاء مع فتح الميم كسر هاء جمع اممة بمعنى امرة لفة فيه الا انه يحتمل

بمؤام

بني آدم قال امي خذني واليا ساري ويقال في البحار ما مات واصب من الماء البار
على الظلم يعني شدة العطش وفيه ويقصر والافصح قصره واعاد الجار لانه نوع اخر
متايجب ولشدة متعنته وخفق لظلمه لا لضعفه الما وشدة الرقة فيه وعن زيد بن اسلم
القيس العربي توفي سنة ست وثلاثين ومائة اخرج له اصحاب الكتب الستة وله ترجمة
قال خرج عمر بن الخطاب رضي الله عنه من بيته لانه في المدينة ليلته يحرس الناس على قاتله
في خلافة افان يد ويد في الافقة ويعني ليعرف حاله الناس فراه مصاحا موقدا في بيت
فقتله ليري ما في البيت الذي هو فيه فراه عجز كل اي امرأة مسنة ويقال عجزه ايضا
ولم اذن الشراخ همام من ترجمها يعني تدفني موقا فيهم القاضين هجمة وفوق
الفتوف والفتن لاصلاحه مقلوب وهي تقول اي تفسد شعرا من بحر التبرية على محمد
صلاة الابرار معنى الصلاة مشهور وعلى متعلق بمسألة او بعدد ونحوه فقيم
الظرف على المصداق لقولهم فيه والابرار جمع بواو بار وهو كل مطيع لربه متق
اي ادعوه بكل ما دعو له به الابرار صلى الله عليه وسلم الطيبون الاخيار والارباب الطيبين
المتقون الذين طابت طوارهم وسرايرهم والابرار جمع خير مخفف او جمع
خير بمعنى خير واتق قد كنت قواما بكا لاسرار قواما اي متجدا لاد القيام
بجنتهم بمسألة الليل اي كثير القيام للعبادة وبكافهم التا والفقر مضد ومعني
اسم الفاعل اطلق عليه للتباعدة وهو يند ويقصر والاسرار جمع سر وهو
اخر الليل والبا بمعني في هذا هو الصواب رواية ورواية وما قيل من ان بكا
بتشديد الكاف والكلام صحيح لانظما لانكسار الوزن وكذا ما قيل من ان بكا
مضاف للاسرار بدو نيا والاضافة على معنى في تكلف وتعتف باليت شعري
والمنايا اطوار شعري بمعنى علي وهو اسم ليت وخبر محذوف اي حاصل وقوله
هل لي معني وجيبي لد ان قايم مقام معمول شعري علق عنه والمنايا جمع
منية وهي الموت من معني بمعنى نصير وتقدير واطوار جمع طور وهو الحال
اي امور شتى مختلفة ومزادها بالحميت كما قاله الحنف النبي صلى الله عليه وسلم
والظاهر مرادها بالاداء لانه اي هذا اراه صلى الله عليه وسلم بعد الموت
فانه مقرر وله اسباب مختلفة كما قيل

ومن لم يمت بالسيف مات بغيره • تعددت الاسباب والله واحد •
وقيل المعني هل نجعلنا الله ارا ونجول يعني وبينه الموت فالمراد بالاداء الدنيا
وليس بمناسب هنا وهذه الفقرة حكاه ابن البار في كتاب الزهد وفيها قاتل
زال عمر رضي الله عنه بيكي ولفظ عليها الباب فقالت من هذا فقال عمر بن الخطاب
فقال مالي ولغيري هذه الساعة فقال اخي رجك الله فلا بأس عليك ففتحت
له فدخل عليها وقاد ردي الكلمات التي قلتيها انفا قد لها فقال ادخلي معي
وفولي ومن فاغفر له يا غفار يعني تعفد بقولها جيب النبي صلى الله عليه وسلم
وفيها نسبة لما نحن فيه فجلس عمر رضي الله عنه بيكي وفي الحكاية التي نقلها ابن البار
طولوا تعفوا عنها في الماد منها وويل ابن عمر رضي الله عنه عن رواية ابن السني في عمل
اليوم والليلة خذني رجلك بفتح الخاء المعجمة وكسر الة ال وفتح التاء المثلثين اي

تساوي

دجلي

اصابها خدر وهو امر عتيق الرجل لما يبيت العصب فيمنع عن تحريكها بسوء كفة
ويؤول سريعا لانه لو امتد كان فالج او من مقدم مائة فليل له اذ كراحت الناس اليك
لان الناس جرحوا في الخدر من اصابه اذ لا كرحمونه زلا بسوء لانه يستمره تنفس
الحركة العزمية فقد وقع الخدر فصاح يا محمد يا يحيى سبي الله عليه وسلم لانه
احب الناس اليه والي كل موطن كما امرت وبأخذاه مقفول صاح لنفسه معني القول
او القول مفرد بعدد كما هو مشهور في امثاله عند الحاجة ومن قال انه لم يعرف على
حيلة صاح لكمال الاتصال بينهما فهو كاذب حقه عن عطف بيان لم يصيب المحر فان شئت
رجله اي امتدت لفر والخذرها وهذا يقتضي صحة ما خبر به وقدر وعيانه وقع
منه لابن عباس رضي الله عنهما وذكر المؤوي في اذكاره وروي ايضا عن غيره وفيه
يقول ابو العنابية
وتخذه ربي بعزل لاهل بيته رجله فان لم يقبل يا عتب لم يذره لحدس
وهذا ما تعاهده اهل المدينة وقوله يا محمد يا بالف وهذا للندبة في النداء فيقول
او ينفذ كما قرع الحاجة وكذا احتصر بلا سر في الله عنه بالناس المخلص اي
حضرته الملايكة ليقض روجه نأته امراته اي صاحبت باعلا متوقفا واحرا به يقع
الحا والرا المخلصين وبما وجدته وهو في الاصل النبوي والسلب من حرته اذ اسلمت
ماله وما يعيش به فيل فكلها لتفجعها لموتة فحيته وسلبت وفي القاموس فيل ان
اصله ان حرب بن امية لما مات فيل في نعيه واحرا به لم تغل ذلك يعني في كل نعي
وحرب كعاره واخرى ندبة والمدح وبامامية يعني او امرت فيفتح منه خوارق
وفيل انه روي جريته يفتح الحامكة والراي المحيطة او يفتح اوله وسكون
ثانيه وروي ايضا خوارق يفتح الحار واوساكنة قليلا بما وجدته من الحود
وهو الامر والاداء الشدة جرحها وقلعها في المصيبة التي تنفتح على نفسها
او هو من الحوية بمعنى رقة القلب وهو تكلف والرواية الاولى اي كما تقدم وقال
بلال رضي الله عنه رقة القلب طرية الطرب خفة نفثري المالحون او سرور
هو مشرك بيننا والاداء الثاني وقاهنا للنداء والالف والها من يده في اوج
كانه يستغيث بطلبه ويدعو في سكران الموت لما يتقنه من الدواب وملا قاعة الحيا
لعله بان الارواح تتلاقى في البرزخ كما اشار اليه بقوله غدا التي الاجرة محمد
وحزبه محمد وحزبه بيان لاداء بالاجرة والحزب الجماعة الخزي اي المجتهدين
والاداء المحامدة رضي الله عنهم والاداء بقوله بعد الزمان المستقبل بعد الموت
وروي كما ياتي نلقيا لاجته محمد وحقه وهذا بيت من محروم الوافر وفيه
خف بعله من له خيرة تعلم العروص ذكره التفسير في ربه الله ومثله روي عن
خديجة بن اليمان رضي الله عنها وروي ان امرأة قالت لعائشة رضي الله عنها الكشي
لي عن قبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قالته لها لانه كان في بيتها وكان مستورا
عن الناس فذكرها لرسول الله صلى الله عليه وسلم فكشفته لها برقع الستارة عنه فكلت
حبي مانت لشدته محبتها للنبي صلى الله عليه وسلم وهذا المزيج وروي البيهقي
عن عروة انه لما اخرج اهل مكة يريدون المدينة بفتح الدال الميملة وكسر الميملة

دج

دج

تلسا

وتسكن

وتسكن وفون وهما تانيب اسم والده من قولهم وثنت الطائر اذا طار حول وكرة ولم يستطع عليه
او من ثن اذا اتخذ عشاء وهو يدب في الدنيا بمنعاقه من عبيد بن معاوية بن عامر بن
بياتمة الخزرجي القحطاني وكان اسير يورى الرجيم من اكرام ليقبضه فقتل صبرا ولما
احرقه منه لانه لم يوافق في تعظيمه وكان قتله في السنة الثالثة من
الهجرة قال له قبل قتله ابو سفيان بن حرب والدم معاوية وقل كان ذلك قلا لاسلامه
وقيل اذ الذي قال له ذلك الابي حبيب بن عدي حين رفع على خنجره فقال لا والله
فصاحوا منه كما نقله ابن سيد الناس في سيرته عن ابن عوفية وماد كره الممر وانه
ابن اسحاق اسند ك الله فسم ولا سندك يفتح الحرة ومنها ايقاك سندته واسندته اذا
سالته في القاتل سند فلا تعرفه وبالله استعمله وقال له فشد نك الله اي
سلك نك بالله وسند بك الله بالفتح اسندك الله وقد ناسدة مناسدة ونسأدا
حلفه والله مستوفى بفتح الحافض اي اسلكه بالله وفي النهاية انه مستوفى لمعنيين
وقال الوفي القوام سندك الله فليح ريار يد الحجة ان محمد الان عندنا مكانك
تقرب عنقه فيقتل حماة الله من ذلك وانك تفتح الفع سالكه في امك فقال
ز يدري الله عنه والله ما احبته واري الحجة في مقامه الذي هو فيه مع نفسه
سوكه اي اقل من الذي فضلا عما قلتم وانما المثل في اهل السلام الذي هو متاد
فقال ابو سفيان ما رايت احدا من الناس ما نافية لانجسية كما اتهمه وان كان
مراده بهذا الكلام المنجيب من شدة محبة اصحاب محمد له يجب جدا كجته اصحاب محمد
محمد مقفول حب المسدور وهذه القصة مفصلة في السير لا يطيل بك كوهاضا
وعن ابن عباس رضي الله عنهما فيما رواه ابن جري والبراء كانت المرأة اذا التفت اليها
الله عليه وسلم مناجاة الى المدينة اخلصا بالله وفي نسخة حلفها بالشهد يدوها
بمعني اي كلفها القسم بالله انها ما خرجت من ارضها وبلد هان بعض روج لها
ناشقة منه ولا رغبة بارض اي في ارض من ارض خرجت منها وانما ما خرجت من
ارضها السلي الاحب الله ورسوله في هجرة خالصة لله وفيه وجوب محبة الله
ورسوله صلى الله عليه وسلم وهو الذي قصده المم هنا وكان ذلك لما وقعت
الهدنة بين رسول الله صلى الله عليه وسلم والمشركون وشروطا عليه صلى الله
عليه وسلم ان يورث عليه من اهل مكة ولو كان مشركا فرق ابا جندل
رضي الله عنه ولم يورث النساء اما لعدم دخولهن في العهد اولان الله سبحانه متونا
للزواج ولم يعفهن فكان صلى الله عليه وسلم لا يورث من ظهر اسلامها ولم ير الله
باعتها من باستخلاصهن بما ذكرنا فاذ اخلص اعطى مهن ونفقتن وهو الماد بقوله
تعالى فان علمتوهن مؤمنات فلا تزوجوهن الى الكفار لامة وجماد كونا سقط ما قبل
في نظر هذا في هذا الفصل في نظر وقف بن عمر رضي الله عنهما كما رواه ابن سعد
على عهد الله بن الزبير بعد قتله رسول الله عنهما حين قتله احتجاجا وصليته على جده
وقد حاسره ثم قتله سنة ثلاث وسبعين بعد اللاناسابع عشر جمادى الاولى
او الاخرة كما فقتل في التواريخ فاستغفر له اي دعا له ابن عمر بالمغفرة وقال
ابن عمر حاطاله بعد موقعة كنت والله فيما علمت اي فيما كنت وتحقق في علي بن كلاب

ابا قيس

اي شئ في الصور وكثرة قواما اي كثير العباد والعباد كما مر قبل انه كان رضي الله عنه
 قسم لثلاثة اقسام لثلاثة قسما اي قسما الى الصالح والذليل والضعيف ولثلاثة
 ساجدا الى الصالح بخلافه ورسوله اي خالصا في محبتهم ما نزلوا له من شئ حتى على
 نفسه واهله اما عبادته رضي الله عنه وتوجهه اليه فله فيها فضل عنه امره بحسنة
 فكان اذا توجه انتقب كانه جدي لا يحس بشئ ولا يتحرك حتى يقع عليه الطير ويرى
 يحكي من المخبين وهو يسمي في ايام محاسنه فلم يقطع صلاة وقد جده
 مغناطيس المحبة قد فن قويا منه صلى الله عليه وسلم قاله لما انزلوه من خده
 الذي ضل عليه فسلته انه اسألت اي بكر الصديق رضي الله عنه بعد ان
 قطعت مناجسته وحسنه وكفته وصل عليه وحلته الى الدنيا وقد فنته
 في دار صفينة امر المؤمنين رضي الله عنه وهذه الدار يزيد في المسجد النبوي على
 صلحه افضل الصلاة واشرف السلام

فصل في علامات محبة عليه الصلاة والسلام في حركات

تدل على ان من اتصف بها محبة له صلى الله عليه وسلم اعلم ان لكل من
 توجه اليه الخطاب من غير تعيين سمة مستدرة عليه قوله انه من احب شيئا
 انزه اي اختار وقدمه على غيره وهو يفتح القرة والمد كقولهم وامر مؤاخفته في
 اقواله وافعاله والاي وان لم يؤخره ويؤخر مؤاخفته واسلمه والابان الشرعية
 ولا النافية لم يكن صادقا في دعوى المحبة كما قال في حبه وكان مدعيها كاذبا
 في دعواه لان الذي هو الزام للباطل عند الاطلاق ولذا يقال مسئلة مدي النبوة
 لكن لا يقال مثله في حق النبي صلى الله عليه وسلم كما قال
 وكل يدعي وصلا للبي • وليكن لا تقوله بذا • وقال
 ولما ادعيت الخب قال كذبني في اري الاعضاء كواصيا •
 فما الحب حتى يلصق القلب بالحشا وتذلل حتى لا يجيل للماديا •
 فالصادق في حب النبي صلى الله عليه وسلم من يظهر عليه علامات ذلك الحب الذي
 ادعاه بحيث لا يخفى واقلها اي اول تلك العلامات الاقتداء به صلى الله عليه
 وسلم بانواع اقواله وافعاله واخاره واستعمال مسته اي العمل لها وانواع
 اقواله وافعاله فلا يخفى الفها امثال اوامر واجتناب نواهيه بان يفعل ما امر
 به ويتروك ما نهى عنه بقدر استطاعته قال ابن هشام في تذكرته ومن خطه
 نقلت قال الامويون الامويين القول المختص من يجمع على اوامر ومبعض
 الفعل او الشأن على امور ولا تعلم من وافقهم الا بحري وفي التهذيب خلافة
 ولم يذكر النفاة ان فعلا يجمع على قواعل وفي شرح البرهان قول الجوهري
 غير معروف ويصح بوجه الاول انه جمع امر لانه اسم وصفة لما لا يعقل وهو محال
 لان الامر المختص لا القول ولم يتولد انه محال ويصح جوابا انه جمع امر فكيف
 يخرج عليه كلامه الثاني انه جمع امر وهي الصيغة وفيه ما مر وقال ابن سيرة

من اتصف بها

امر معتد كالعافية وعليه جرمته هذه الصيغة ورد بانه لا يتنافى لان معناه ايجاد الطلب
 لا الصيغة الثالث انه يجمع الجمع على فعل ويجمع الفعل على افعال ورد بان اوامر قواعل
 لا افعال والابد اليه مطرد وقال الاستهاني في شرح المحصول هذا الوجه لا يتم في اللغة
 وكونه جمع ناهية بجانا تكلف وكونه لمساكلة الا وامر يرد استعماله نزع انتهى والسادس
 باداه الا بحد حسن تساؤل الامور والتلطف فيها والاد التخلق باخلاقه صلى الله عليه
 وسلم في الكرم وحسن النعم والادب غلب في العرف على هذا المعنى في عسرة ويسرة بصفتين
 فيهما ويسكن السنين تحقيقا في الشدة والرخا والعين للبي صلى الله عليه وسلم
 او لصاحب الحالة المتدبر به ومنسطة اي في نشاطه وخفته ومكرهه اي كراهته لم
 يتعلم من غيره وميمنا مفتوحة وسأهد هذا الذكر كله اي ما يشهد له ويدل عليه
 حتى كانه شهيد به وانبته قوله فعلى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبكم الله
 جعل محبة الله لازمة لاتباع رسوله صلى الله عليه وسلم ومن احب الله احب رسوله
 فكانه قال ان كنتم تحبونني فاتبعوني ولهذا اظهر ما بقية هذه الاية لا عقدة الفصل
 وايضا ما شرعه من احكامه الواجبة وغيرها وحقق عليه اي حقا الناس على فعله
 وحقهم عليه على هو في نفسه اي ما قصوا وقيل اليه وموافقة شهوته اي ما
 تشتهي نفسه وتيسر اليه طبعه لان الاستهنا ميل طبيعي غير مفقود ومنه ولذا يعاقب
 المكلف بارادة المعاصي عند يقينه ولا يعاقب باستهناها والاشروع مطردة لارادة
 لان الشهوة توقيان المعصية في الامور المستلقة والارادة قد تتعلق بنفسها بخلا
 الشهوة فانها لا تتعلق بنفسها بل بالذات فان تعلقت بنفسها كانت مجازاة عن
 المجازاة كما في قوله استهني ان استهني قال الله تعالى والذين نبوا الله اراي كنوا
 واستغفروا لها وهم الانصار والاراد بالارادة الدينية والايان اي واخلصوا الايمان
 وعطفه على الدار على حدة قوله ونرجح الحواجب والعيناه واجعل الايمان
 ملازمهم له كالمنزل المستقر فيه ساكنه وتحقيقه في الكشاف وشروحه من
 فلهم يحبون من هاجر اليهم من المؤمنين ولا يجدون في صدورهم اي في قلوبهم
 وانفسهم وما وقع في بعض التبع في انفسهم شهوة من الحائض حاجة ميتا او ثقلا
 اي لا يخطر بالهم ونظير انفسهم الي ما اعطى المهاجرين من في وعبره حسدا
 وطعنا ويؤثرون على انفسهم اي يقدمون المهاجرين على انفسهم تكميلا منهم ولو
 كان بهم اي فيهم خصامة احبها وفاقا لما امرهم به وسيتنزل هذه الآية
 انه صلى الله عليه وسلم قسم بين الصحابة غناير بين المنصور ولم يعط الانصار منها
 الا ثلاثة من فقر اليهم وقال لهم ان شئتم اشركتمكم بمعصية وقسمتم لهم من دياركم
 واموالكم وان شئتم كان لكم اموالكم ودياركم ولا تأخذوا منه شيئا فقالوا بل يؤثرون
 بالغير ونقسم لهم من ديارنا واموالنا ففهمهم ما اكرمهم واعوهم على البر والتقوى
 وهذا كله محبة لله ورسوله صلى الله عليه وسلم وكان المهاجرون قبل ذلك
 ثلواذ ورا الانصار فلما افصح الله عليهم فعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
 والسخط العباد اي اغضاهم عليهم ففهمهم في ربي الله اي فيما يرضيه وهذا
 وما قبله معطوف على الاقتداء وهذا كما قال الحريري

هي

و

في رضاء

وأربع روي الله فأعجب الولي من اعجب المولى وأمره بالعبادة
 حدثنا القاسم بن علي الخافض هو ابن سكرة وقد تقدمت ترجمته قال حدثنا أبو الحسن
 الميرزا قد مر أيضا وفي نسخة الحسين وهو سكره وأبو الفضل بن خنيزر قد تقدم أيضا
 قال حدثنا أبو يعلى اللعدي الذي يقال له زوح الحرة كما تقدم قال حدثنا أبو علي
 السجستاني قد مر أيضا قال حدثنا محمد بن محبوب قد مر أيضا قال حدثنا أبو عيسى هو
 الإمام الزمدي صاحب السنن وهو محمد بن عيسى بن سورة كما تقدم مر حدثنا مسلم بن حاتم
 الأصماري إمام جامع البصير حدثنا محمد بن عبد الله بن المنصور الأصماري قاضي البصرة
 الإمام الثقة توفي في رجب سنة خمس مائة وخمسين وله ترجمة في الميزان عن أبيه هو
 عبد الله بن المنصور الميرزا وقد وثقه وله ترجمة في الميزان عن علي بن يزيد بن عبد
 الله بن أبي مليكة زهير بن عبد الله بن جعدان بن عمر بن كعب بن أبي جعد الخفاف وأبو
 قنبل فيه لين وليس بثقة وأخرج له الأربعة وله ترجمة في الميزان توفي سنة احدى
 وثلاثين أو تسعة وعشرين ومائة عن سعيد بن المسيب تقدم أيضا قال قال الحسن
 ابن مالك المصنف في المشهور قال في رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أيها محمد
 بقصد يد اليقين كسرهما وفنهما والنصير للشفقة والمحبة وكان خادما مسكيا
 الله عليه وسلم وفيه دلالة على أنه صلى الله عليه وسلم أبو المؤمنين كما أن رجلا
 روي الله عن أمته القم وبناية أمه القم وقد وقع إطلاق هذا اللفظ في الأحاديث
 الصحيحة وفري وإن واجه أمه القم وهو ابن لهزم وقوله تعالى ما كان محمد باحد
 من رجالكم المنفي فيه البوة النسب حقيقة خلا فالن لا يجوز من إطلاقه عليه صلى الله
 عليه وسلم ولا يظهر الآية والمصحيح خلافة كما تقدم مر بيانه في أول فصل ومما
 الحسن عشره إلى آخره إن قدرته ان تصح ويحتمل ان امكك ذلك ولم يمتنعك منه
 مانع أي على ان الحق لان حذف الجار هنا مظهر والمراد بالامباح والامساخ جميع زياده
 لا محصورهما اذا لا وجه للتخصيص وهذا فعلا نأتان وقوله ليس في قلبك
 غش لا حد بحله تعالى به دون تغدير قد جرد فعلها او هي خبر وهذا انقضاء
 والغش بكسر الغين المحجمة ضد النصح والمراد به هنا مجازا غل وحقد وهو المراد
 اذا اضيف للقلبية ولو كان على ظاهره فهو بتقدير مضاف اي نية غش والاول احسن
 واقترب فافعل اي فكن مددا وما غل ذلك مر قال صلى الله عليه وسلم لي يا أيها محمد
 اي نزع الغش من القلب من سني أي طريقي وأخلا في ومن احيا سني اظهرها
 وانبعها فقد احتجني علم حبه لي وهذه رواية والذي في الترمذي فقد احتجاني
 وهو الظاهر ومن احتجني كان محبي في الجنة لان المرامح من احتج كما تقدم والمحبة
 الصادق لا يخالف من احبه بل يقدر مراده على مراده لانه احب اليه من نفسه من
 اتصف بهذا الصفه اي باحيا السنه وانباها وقيل المراد بالصفه ان لا يكون
 في قلبه غش لا حد فهو كامل المحبة لله ورسوله ومن خالفها اي خالفها السنه في بعض
 هذه الامور كترك بعض ما امر به او في بعض ما نهى عنه احيا ناهيها فافعل المحبة
 لا كاملها ولا يخرج بالكتاب المقتضى عن اسمها اي عن الاتصاف بها ونسبته محبا في
 الجملة ولا ينافي هذا فعلة المتقدم لو كان حيك صادقا لافعه ان المحبة يجب مطيع

الاضاحي هو محمد بن عبد الله

لان ذلك في المحبة الكاملة التي من محبة الخواص على نفع قوله لا يزي في الزاين وهو مؤمن ولذا
 تحبته بقوله ودليله اي دليل ان بعض المحبة لا يخرج من انصافه بالمحبة قوله صلى
 الله عليه وسلم في حديث رواه البخاري عن عمر بن الخطاب عنه للذي حدة في الحواشي اقام
 عليه الحد لشره لخير واللامر كفي في قوله وقال الذين كفروا الذين آمنوا لو كان خيرا ما سبقوا
 اليه اي قوله في حقه وشانه وهي في الحقيقة لا مقليل والتمحي الذي حدة في امر في هذا
 الحديث قيل هو عبد الله الملقب بحار رابع الحيوان بحاملة وقيل بل هو تحفة محبة
 مكسورة وانه الصواب وقيل ابن نعيمان او نعيمان نفسه عروب بن رافة البصري
 وهو الذي حدة في المزوراء وهو صاحب الدعابة الذي كان سليله عليه وسلم فوجد
 منه توفي في زمن معاوية وصح هذا وقته حار اخرجي كانت تحبوه وقيل انه هو نفسه
 وقال الحافظ الدمياطي ان كون هذا الرجل حار وهو وانما هو نعيمان وحار هذا مقدم
 في الصحابة ولم يذكر واسمه فلعله بعضهم اي قال الله عز وجل انه قال له
 اخذك الله تعالى والقائل له من من الخطاب كما رواه البيهقي وقال ما اكثر ما يروي
 به نعيمان من كثر ما اتوا به النبي صلى الله عليه وسلم وهو سكران فقال صلى الله عليه
 وسلم لا تلعبه فانه يحب الله ورسوله وفيه دليل على ان السلام وان اترك الكتاب
 لا يجوز لعنه ومن كان كذلك لا يجوز لعنه وفيه ان محبة النبي صلى الله عليه وسلم من اعظم المحبات
 وفيه رد على المعتزلة في ان تركها كبيرة تخلد في النار ومن علامان محبة النبي صلى الله
 عليه وسلم كره ذكره صلى الله عليه وسلم وذكره بالعلامة عليه ومنه علم فضيلة الحديث
 وآله لذكرهم له صلى الله عليه وسلم كثيرا ومن احب شيئا اكثر من ذكره وهذا امثل مشهور
 وهو امر طبيعي عادي ومنها اي علامان محبة صلى الله عليه وسلم كره شوقه الى
 لقائه اتماما في حياته فظاهرة واما بعد موته صلى الله عليه وسلم فبان فاستأف
 للقائه في الآخرة وشاهد ذاته الكريمة اللهم اني قناذك فكل حبيب لي محب يجب
 لخاصيية اي محبوه فان فعيل ياتي بمعنى اسم الفاعل والمفعول وان استشهدا
 في الثاني وذكره معاد لا يؤوله قبله من احب شيئا وكل من احب ما قبله وهو من
 حسن التحليل البديعي والشئ بالشئ يذكر ما احسن قول عروق بن جعد امره في قيل
 له واي لا هو لي الحار اذا قيل اني وعرف ايام الحار نلتقيان
 ومثله اخذ ابن رواحة قوله
 ان كان يحلو لك ظلمي فخذ من الهجر في هذا الج
 عني يطيل الوقوف بيدي وبينك الله في الحساب
 وقلت انا في راعية
 كمر قال لحيته اكبر الافات واطول وقوفنا يوم العزات
 هي هاتين بلا حياء لك يعفر وليت لم جميع الزلات
 وفي حديث الاسدي يروي عن ابان بن الاسدي واما حياه المنسوب اليه
 ابو قتيبة باليمن وكانوا قداموا على النبي صلى الله عليه وسلم سنة سبع من الهجرة
 وكان صلى الله عليه وسلم قال لا تحبوا بعد عليكم فزمارق فلو انكم فقد
 الاسديون وكانوا عند قدومهم المدينة مستقرون نزع الخافض لانه يقال

تلمس

قد مر فلان على فلان وقد مر اليك كذا الموضع كانوا يريدون ان يمشوا في شجرة ولا يمشوا
وهو فلان الذي احبته محلا وحبه لكنهم قالوا انما يقال ان يخرج اذا اشد شعرا من بحر البحر
وتمايه مستعملت مرات ومرات وحجوه اربعا وهذا ليس منه وانما هو من الوافر والفرج
وقيل انما سماه زجرا لمساكنته له لتقارب اجزائه وقلة خروقه ولهذا العرب كانت
تطلق على ما يقوله الركبان منا لا وزان الفصيح زجرا وما ذكره من تخصيصه لهذا
الوزن اصطلاح حديث بعد الخليل رحمه الله والذي يلمه ان هذا كله تكلف لا حاجة
اليه فانه هنا بمعناه اللغوي وهو صحيح ويصوب فانه اصل معناه ومنه البحر
اسم فرس لم يسأل الله صلى الله عليه وسلم لحسن منهله وموته وكونه المصباح
عليه مثل هذا سوء ظن به وفي نسخة وحزبه بدل محبه كما تقدم وتقدم قوله بلال
سلكه يعني ان بلال لا ذكر سلكه لغيا ومعنى وان اختلف مراده فان مراده هذا القابل
لقا النبي واصحابه في الحياة الدنيا وبلال رضي الله عنه اراد لقاكم في الآخرة فانه
يحمل انه نوارده معهم في هذا السلام وانه مثل به ومثله اي المذكور وان لم يساوه
ما قاله عمار بن ياسر الصحابي حين قتل اي قتله اصل السام الذي كان اوعى معاوية
اي لما قتل بصفين مع علي رضي الله عنه سنة ست وثلاثين فيما رواه ابن سلة قال
كافي انظر الى عمار يوم صفين وقد استسقى فانت امرأة فترى لبن فترى صاعا من
اليوم التي الاحبة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عميد الي ان اخرجت من اسرها
من الدنيا شربة لبن ثم قاتل حتى قتل وقد قال صلى الله عليه وسلم قاتل عمار
الغنية المأجنية كما تقدم ومنه علم ان عليا كرم الله وجهه كان على الحق وشله ايما
ما ذكرنا من فمته خالدين معاد التي تقدمت من انه كان اذا اوى الى فراشه لا يزال
يد كوشفه الى النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه حتى يعلب عليه اليوم ولعله هذا
من تعجب الموت المني عنه فان من احب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ونفى الي
لاجل لقا به والاستراحة من الدنيا ومهما ليس من هذا كما قاله في الفتوحات ومن
هذا ما تقدم انه صلى الله عليه وسلم لما خيبر بين البقي في الدنيا والانتقال
لاخرة قال اللهم الرفيق الاعلى واعلم ان تحقيق هذا المقام ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم
في مرقه ان مني الموت على ثلاثة اقسام الاول تميت عبد اقرب الي ربه في منازل
القرب لما يظهر من ادنا من الشهوة وكذا دمة الاخلاق فلما اقرب الي ربه ادسوقا فميتي
الموت والثاني عبد راي نعمة الله عليه في دينه شاملة بكل خير فخاف وزوالها
راي من نفس خاد عفو عذ ولا يالوه خبالا فميت الموت رجلا ان يحرز ذلك لنفسه
في طرفة عين ان يحسود انه ورد امن المتانة كسلان من ربه الله عنه اذا قال الجاني
استبافا وقال ان مسعود من ربه الله عنه احب الموت لاني لا ادرى ما ينزلني
فاخاف على ديني والاول قوله صدق والمثاني قول صادق والخط لم احبه فيها
والثالث عبد مرفق في رهاهية عيش وتقل نعمة من انقلب الزمان عليه ومنه
الغوايب فقل صبره ونفي الموت وهذا امده مؤقرا ولا احب الي الحديث لا يتناحدر
الموت لم يزل به واما من يتردد بين الموت فلهذا الموت وقوله يا النبي ميت قد
هذا الخ فليس معنى ولذا لم تقل الان هو لا يريدني رجلا ان لا يزول لما وان فتنا

عريف

مخرج وذلك لما انفصل زكريا وحمرا بقتله فقاما اللذان العشري فصدقت بكلمات ربهما وتبين
صديقة انما اذا غلت هذا فقول السخاوي كغيره في الموق مني عنه وله احب اليه بالحق
فان كان ولا بد فاعلا فليقل اللهم احبني ما كانت الحياة خير الي وتوفي اذ املت الوفاة خيرا
لي انتم باطلا فله ليس كما ينبغي ولا التحقيق ما عرفت ومن علامة اي علامة قد توفى
فالغنى بلحج للجنة لنا ولها بالحب وليس راحيا للقاء الموت حبيبه وان كان اقرب وغير
محتاج للتأويل كما قيل مع كونه له صلى الله عليه وسلم تعظيم له وتوقيره حق
توقيره عند كونه له والصلوات الخشوع اي الخشوع والانكسار اي التذلل والتواضع
مع سماع اسمه اذا ذكر غيره لاسم صلى الله عليه وسلم وقال اسحاق التميمي هو
امام المحدثين ابو ابراهيم اسحاق بن ابراهيم النخعي توفي لما بين بين من ذكي
الفعدة سنة اثنين وخمسين وثلاثمائة وهو مشهور لقبه من كذا تسمى
بجيت واختلف في تايه هل هي اصلية ام زائدة ومنها المحدثون وكثير من الادبا
وفتحا غيرهم قال في القاموس بجيت بالفتح وتفتح فطن من كذا من كنانة بن
بشر النخعي وجوز بالواو قبيلة من حير منهم ابن بلم النخعي قاتل على كرم
الله وجهه وغلط الجوهرى وحرف بيت الوليد بن عقبة
الا ان خير الناس بعد ثلاثة فقتل النخعي الذي جازمه
انتم يعني انه استدة النخعي وانما هو النخعي كما في كابل الورد واعلم ان بعضهم
زعم ان قاه اصلية لانه في العين ذكر في فضل التنا وتبعه صاحب القاموس
وهي زائدة كما قاله ابن السيد وجوز في تايه الوجهين اي الفتح والفتح وقال
المووي في شرح مسلم ان التنا زائدة لانه من حجاب يحجب كان احباب النبي صلى
صلى الله عليه وسلم بعده لا يدكروا اي بعد وفاته لا يدكروا الا اخبروا اي
اظهروا الخشوع والتذلل واقتضت جلودهم اي عرضوا لشعريرة وتكوا خروا
لواقه وسوقا لقا به صلى الله عليه وسلم وكان ذلك اي ومنه العجالة فيما ذكر كثير
من التابعين لهم باحسان يفعلون كفعولهم منهم من يفعل ذلك اي من المذكورين
كلهم الصحابة والتابعين او من التابعين من يبكي ويخشع ويقشع جلد محبة
له وسوقا اليه خيبر او مفعول له اي من محبته وسوقه او اجلاها ومنهم من يفعل
له خيبر وتوقير اي لما بينه صلى الله عليه وسلم في انفسهم واجلاله وتكريمه ومنها
اي من علاماته محبته صلى الله عليه وسلم بحبته اي محبة الانسان لمن احب النبي
صلى الله عليه وسلم بالرفع والعلا يد محمد وف اي احبة النبي صلى الله عليه وسلم
ومحبة بسببه باللامسة اي تلبس بسبب من اسبابه وكان بينه وبينه علامة
بقراءة او صمارة وقال في النهاية السيل لزواج واسلكه الحبيل الذي يتوسل به
لسبق المنافس غير بل ما يتوسل به قال تعالى وتقطع بهم السبل اي السبل
والموداة نكتة انما اخبرنا ان الاثير السبب هنا بالزواج وان كان عامما لان
الزواج لمناسبة الماء المخصص في الاستنساخ لانه يخلق على النبي كما في الحديث ان
الماين الساوي فوله تقطع في الآية لطف خفي وقوله من اهل بيته اجمعين لانه
ومن هو بسببه ويجوز ان يكون بيان ان هو بسببه بنا على عظمه وفي نسخة من ال

عريف

دلي

رسول الله صلى الله عليه وسلم من الامور المباحة وشهوات النفس اي فيستعملون
 صلى الله عليه وسلم فيما يتعلق بشهوة النفس والطبيعة البشرية كحبة الطيب
 وبعض الاطعمة والزوجات وغير ذلك ولا يستند له ذلك بقوله وقال الرسول صلى الله
 عنه انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يتبع الدباب فيم الدال المملة وتشد يد
 الموحدة والمدة والحر في اخره للحاق والواحدة دبابه وهي نوع من الماكول
 معروف عند الناس بالقرع ومعنى تتبعها انه يأخذ قطع القرع من اي محل
 ويجذب فيه فان قلت اكل الانسان مما يليه مستحب واكله من غير مكره
 لقوله صلى الله عليه وسلم كل مما يليك لمن رآه يجبل يده في الطعام الا في
 القواكه فانها لا يكره فيهما ذلك لعدم الاستكراه واليه الاشارة بقوله تعالى
 ولا تحبة مما يستهون قلت قالوا انه اذا كان الاكل من يتبرك به لا يكره في حقه ذلك لا سيما
 النبي صلى الله عليه وسلم وقيل هو مخصوص بالقرع الواحد وهذا كان معه فوجد
 وقيل انه صنع له صلى الله عليه وسلم وحده فله ان يفعل فيه ما يريد لعلمه
 برضا صاحبه وقيل هو مخصوص بمن لم يؤاكله ابتاعه وخدمه واعلم ان القرع
 معوق واما الدباب الملة كما مر وجوز بعضهم فصره وانكره القليل فقيل هو
 والقرع بمعنى واحد وقيل هو للسند يرميه وقيل هو اليابس منه وقال ابن حجر
 انه مسمى من النوري وهو الينقطين وهما نوعان من الذرة في باب ديب وخط
 صلب النافوس الجوهري في ذكره في العقل في مادة ديب في فقال هو وقيل
 هو من ثقلته عن واو ولا يا اقول اخطأت خطاه ومن تبعه هالان الزحزحي
 ذكر في العقل ايضا ووجهه ان القرع للحاق كما ذكره في حكم الاصلية كما مر
 في باب الحاق من حوالى القصة بفتح القاف انا معروف وهو في معنى حوالى بمعنى
 حول وجانب والتنشئة لجمع التعدد والتكرار كما رجح البكر كرتين وهو بفتح الحاء واللام
 ويجوز كسر لامه ويأتى تعني ساكنة وفيه لغات مذكرة في كتب اللغة فارتدت هذا
 سقوط ان فتاوه متضمنة لاجتدابه في اجابته كما تراكها من يومئذ اي يوم اذ رآه
 يتبعها ويحبها لجت رسول الله صلى الله عليه وسلم لها وهذا من علامات صدق
 حبته وهو شاهد لا يتابع له في المباحات وما يستهيه النفس وهذا الحديث
 أخرجه الشيخان وكان المزيدي رسول الله صلى الله عليه وسلم له ذلك خياط منع
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما من الدباب ودعا له فذهب معه ان وقال
 ابن حجر انه لم يثبت على اسم هذه الحيات وهذا الحسن بن علي بن ابي طالب وكان الظاهر
 ان يقولوا في الحسن وابن علي بن ابي طالب فعد عنه لانه لشهرته كالمشاهد وابن
 علي بن ابي جعفر انما سلك بفتح السين وهي من رافع ومولاة صفية عنه
 صلى الله عليه وسلم وقيل مولاة صلى الله عليه وسلم واية فاطمة الزهراء
 وهي التي غسلتها ماتت وقابلة ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم وهي
 صحابة مشهورة وفي الصحابة سلمى غير هاجس من امرأة وسالوها ان تصنع
 لهم طعاما اي تطبخه وتخضره لهم مما كان يعجبه صلى الله عليه وسلم واما
 سالوها ان لا تاكلها كانت تحبها صلى الله عليه وسلم وتعرف ما كوله وشربه

طيف

والعجب عندهم حالة نفر من الامور المباحة وشهوات النفس اي فيستعملون
 فيلزم من الميل والمحبة فاريده لا زمة وهو المحبة وفيه دليل على محبة ما يحبه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وهو المراد وهذا رواه الترمذي في الشمائل وابن جعفر هذا هو عبد الله
 ابن جعفر بن ابي طالب الملقب بالهادي والجناب القتيبي في الفتاوى وفيه ليدى كان يعجب رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وحسن اكله فقال ان لا تستهيه اليه فقلوا بل استعبيه
 لنا فقامت ولحنت شيئا من شعير وجعلته في قدر وصبت عليه شيئا من زيت وقلقل
 وذا بل وفزينة اليهم وكان ابن عمر عبد الله القتيبي ابن القتيبي مري في الله عنها في حديث
 رواه الشيخان يلبس النعال جمع نعل وهو كل ما وقبت به الرجل وهي مؤنثة البنية
 بكسر التين المملة وشكوى المؤخدة وبانسة الى التبت وهو جلد دبع وازيل شعره
 من سبته اذا قطع لا زلة شعره وكان في الجاهلية لا يلبس النعال المدفوعة من الابل
 السعة والجاه وهي منسوبة لمخل يسمى سوق السب كما قاله ابن قزول وقيل انه يحكي
 فتح قوله ايضا وقيل النعال سود ويصنع بالقرع وهو كل ما يصنع الشعر وغيره للحفا
 والكم ويصنع مثلث المؤخدة وفيه تسخير لانه لا يصنع بنفس القرع واما ما يصنع
 اصغر والمراد انه يصنع ثيابه بشئ اصغر كالزعرور وتقل عن ما ذكره جواز لبسه وما ورد
 من النهي عنه ليس فنيا حرجيا وانما لانه عن المحرم في الحج وعمته بعضهم ويدل على
 الجواز ما روي عن ابن جعفر انه قال مرات رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه
 ثوبان ممشوعان بالزعرور كما رواه الحاكم والطبراني وغيرهما وكذا الحادي كبر
 صحبة يدل على جواز ايضا وقوله اذا رأى النبي صلى الله عليه وسلم يفعل فخذ ذلك
 فعليك لعقله ومحبة لما احبه رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك اشارة الى
 الصنيع اوله واللبس النعال وهو انصب باشارة البعيد وهذا استنباط لاقتداء به
 صلى الله عليه وسلم في المباحات بالنسبة اليه وان اختلف في الاقتداء به في مثله هل هو
 مباح في حق المتدي به ام لا كذا هاهنا في العبد من طريق وعوده من امرى ورجعوا
 النذير من نوري الاقتداء به صلى الله عليه وسلم وهو الظاهر ومنها اي من علامات
 محبة صلى الله عليه وسلم بعض من بعض الله ورسوله بفعل الرسول صلى الله عليه وسلم
 ظاهر من مثل ان يمشي وبعض الله تعالى اما بعض من رسوله او بكنهه او بانكاوه كالمطلة
 والذهبية ومعاداة من عداة اي من يتخذ الرسول صلى الله عليه وسلم عدوا ولم
 يتخذ من عداة الله لان معاداة الله اتماما في معاداة رسوله صلى الله عليه وسلم لم لا
 عداوة تعالى حقيقة لا تقتصر على جانب من خالف شئته اي اجتناب من لم يتبع
 طريقته والبعيد عنه ولا يتدع في دينه اي اظهر المبدع وخالف الطريقة وهو مطلق فخير
 لما قبله واستنقال كل من خالف طريقته اي عداة تقبلا متفقرا عنه فيقول
 واصل النقل في الاحكام من اللغة وفي نسخة كل امرئ ذكر ما يبينه من الكتاب
 الغر فقال قال الله تعالى لا تحبوا قوم ما يؤمنون بالله واليوم الآخر لا يكون كذا
 حتى تحبهم فانه لا ينبغي ان تكون وهو مبالغة في النهي لئلا يكون بينهم وبينهم
 مودة من عداة الله ورسوله اي بخلافه وهو لا يحبه الله وهو لا يحبه الله منهم اي
 تراعى من حال احبائه حتى كافهم يشاهدون متلبسين به قد قتلوا احبائهم ايامهم

الموراد بها وهو انما سمعت قال والله اني احبكم اكثر من انفسكم لما راي من قوله صلى الله عليه
 وسلم له الشرف بالتردد فيه وترا ان كونه ثلاث مرات لا يزيل الشبهة قال له صلى الله عليه
 وسلم ان كنت تحبني حبا خالصا صادقا لا يورث عليك شيئا فاعبد اي احضر وحيثي للفقر
 تحقا فاكسر المسناة القوقية وسكون اجيم وقاين بينهما الف وقاؤه مزية من جفا اذا
 يبس وهي في موضع علي الخيل ليقبحها في الحرب الاذي كالدمع للانسان وقد يلبس الناس
 وجمعه نجا فيضاي اعد له عدده تفيد من اذكي للفقر فان النفوس لا تتجمل بعين المتبر
 عليه ويرايمة النفس في تحمله فيه الفقر يحواد تحقن بما يقينه لا يباله الى السعادة
 اوشبه صاحبة جواد والفقر بالمخارية طحا هذه النفس به وقينه ايها ان من احبته
 مكلي الله عليه وسلم يتي لي بالفقر وكانه فقر اختياري بزهده في الدنيا وقد اختلف
 في الفقر والغني وفي الفقر الصابر والغني الساعرا ليعا افضل وظاهر هذه الغديت الاول
 والاعلام عليه مفضل في كتب المساج وغيرها وقد مناهه ما فيه الكفاية وروي جليا
 بدل تحقا فاعبد كراي رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذه الكلام الذي قاله
 للرجل المذكور روى حديث ابي سعيد الخدري اي ما يبينه معناه يعني قوله في
 الحديث الذي سبق للفقر اسرع الى من يحبني من السيل الى مقرة ومنتهى تسميته
 بالسيل واسارة الى تلاحق النوايب به سريل حتى لا يخلص منها فليس بعد له كما

فصل في معنى المحبة
للنبي صلى الله عليه وسلم وحقيقته

اي المقي الذي وضعه لها واضع اللغة وعين لفظه اختلف الناس المراد
 بهم غلام السلف والخلق وسببه لاختلافهم ان المحبة التي تعارف بها الناس كانت بينه
 بحسب لظواهر لا تليق بالله ورؤسوله في تفسير محبة الله ومحبة النبي صلى الله عليه وسلم
 اي في بيان الاله بها وكثرة عبادتهم في ذلك التفسير وليس ترجع بالحقيقة التي ليس لها
 ان نظر الى غير الامر المحقق في الواقع الى اختلاف مقال اي ليس اختلاف الفيليا والمعنوي
 واحد ولكن اختلاف احوال اي سبب اختلافهم اختلاف حال المحبة وحال المحبة قوة
 فلا نظر الى حال من احوالها وفسرها بتفسيرها سببه فليس اختلاف فاحقيقته
 ولا الفيليا فاما صوابا غيبا المحبة والمحبة وحالها لا تماحق انكر بعضهم ان محبة الله
 حقيقة كما في الاحياء وقال لا محبة لها الا المواظبة على طاعته وقال الفسيري
 هي حالة للقلب تطلق عن العناية على التظيم واما درمساك واستغافها قيل
 من حبب الانسان وبياضها الصفا مودة وفيل من القلب بالذي يعمل المشااة الصب
 وتترك لغوا في القلب وفيل من احب البعبير اذ امر كساحة القلب عليها وهو اشتاق
 بعينه وحقيقتهما ميل النفس ميلا كليتا لما يدعوه لمحبوبه من تزيق جمال اوراق
 كمال اوراق احسان وافصال فقال سفيان يحسد سفيان بن غيبيته وسفيان
 الموري قيل والظاهر انه الموري لظول باعه في غلظ القوم وغلظ زنته
 في العلم الظاهر ايضا فانه كان مجتهدا وصاحب مدق مستغل في عزة المحبة يعني
 محبة الله بدليل الاله التي استدلت بها اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم في قوله

وافعاله وكل ما يحبه من الله لا فقه احب الله لا يعجزه فيما اسره وانما يعلم اول اسر
 وفوايه منه فهو نفسيين لها بلانها ما كان في هذا اخفا فلا كانه اي سفيان الغفت
 اي نظر في تفسيره هذا الى قوله تعالى واستنبط منه قد ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحكم
 الله فانه اقام اتباعه مقام محبة اذ لم يرد كونه محبة وذكروا محبة وهي لا تكون الا بالمحبة
 والاية تزل في التعليل لما قالوا نحن ابنا الله واجباؤه فاشد هم الى ما يحق مدعاهم فان
 حقيقة المحبة ميل النفس الى شيء اذ ركز منه كما لا يحمله على ما يقربه اليه والكلال الحقيقي
 ليس الا لله ولا كمال في غيره وهو منه محبة تقتضي طاعته لا تقبل الا باتباعه على ان عليه
 وسلم وقال بعضهم في معنى محبة الرسول صلى الله عليه وسلم انها اعتقاد لور
 بضرته بالمجاهدة ليعرض ويحلي طمته والذب بالمحبة اي المنع والطراد عن سفته
 اي طريقتة وسريعتة بردها ما يحا الفها ودفع الشبهة المودة عليها وتطهير احاديثه
 ونفسها وهاويها لها والافتقار لها بانه لا يحا لها ويعمل لها وهيبته محالته اي الخوف
 من محالته مع غيبه واجلاله وفي نسخة محالته اي السنة وفي نسخة الاولى
 الغير الرسول صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم في تفسير مطلق المحبة ويحسد
 الاله بيان المحبة الله وما راد ذكر المحبة لان من احب شيئا اكثر من ذكره كما هو وقال
 احزابا المحبة اي اختياره وتقدمه على ما سواه بان يكون احب اليه من نفسه
 واهله وماله كما تقدم وقال بعضهم المحبة معناها الشوق الى المحبوب بان
 يكون نفسه وقلبه ذاتها تدعوه الى قربه ويحسه على لقائه وقد تقدم الفرق
 بين الشوق والاستيقاق وانه من الاصطلاحات الصوفية لانه المعاني اللصوفية وقال
 بعضهم المحبة مواظاة القلب بضم الهم وطائفة تليها همة ومعناها الموافقة واهله
 ان يطا الرشد برحله وطوي صاحبه قال تعالى ليو الطير اعدة ما حذر الله اي موافقة
 القلب المراد الرب بان لا يزيد الا ما ارادة فيترك ما يريد لما يريد الله ثم بينه بقوله
 فيجب مصادر احب ما احب ويكون ما كره وفي نسخة ما يكن والاولي اولي وقال اخر المحبة
 ميل القلب الى قبول قوله اي المحبة والمراد كل ما يقوله وهذا اله من كلامه
 الطريقة وله اشكال كثيرة كقول ذي النون قل لمن اطرحيت القوا احد وانته لا غير
 الله نفقت وقال اخر المحبة ميل القلب الى موافقه اي موافقة لما يرضاه ويريد
 محبوبة وهي اقوال متعارضة واكثر العبارات المتقدمة من اول الفيل الى هنا
 اسان الى موات المحبة اما قال اسان لا يفر له يصير حوا بالها من مشاها واصل
 الفرع نتائج الخير برفيد لكل يقع يصدر عن شيء مودة كثر العلم العمل وهو
 استعانة بغير محبة او تحميلية ومكنية او محاذ مرسلد ونحقيقته اي لا حقيقته
 ودودة تدلحان هذا منها وانما قال اكثر لان منها ما هو سبب كاتبة اوله اخترا من
 الاجر لانه حقيقة لغوية وفيه نظر بغير حقيقة لا بقوله وحقيقة المحبة
 الموضوع لها مطلقا الميل معناه حقيقة العاد ولعن الوسط الى احد الجانبين
 لم تجوز به عن اذاتة والرغبة فيه الى ما يوافق الانسان اي طبعه قيل هذا
 بعينه هو المعنى الاخير وفيه ان معنى قوله موافقه له مودة موافق لمحبوبه وهنا
 لنفسه فيمنه افرق نعم هو قريب منه وبين الموافقة بقوله وتكون موافقة له

اي لنفعل المحبة اما لا نستلذ اذ اى عذبه لذ بذل نفسه ونفسه تادرك منه
امرا محققا محققا كالطعم الحلو والمزج القوي والعتب والعتب القوي والعتب القوي
والاطعمة والاسوية اللذيذة واسبابها كالروائح الطيبة والملاهي الفاخرة وبها اشار
الى المحسوس بالحواس الظاهرة مما لا طبع سليم من غلظ الطبع وفساد الحواس كما لم يبق
يوجد الحلو من الفساد ذوقه لهذا لا يرد نقضا ما يدل اليه لولا فتنه له طعنا في
نتيجة موافقته اى المذكورات ولا يستلذ اى ويجوز لذته واللذة من الكيفيات
النفسية ومنه ههنا الامر ونقصه ذلك يديهي لانه من الوجدانيات وهي ادراك
الملايين حيث هو ملازم ولا يرد الا لغيره والمراد بالملايين الشيء كما لا يرد الا في كماله
بالخلاوة للذاتية ونحوه من المحسوسات وتغفل الاشياء على ما هي عليه للقوة
العاقلة وتفيد بالحيثية لان الشيء قد يكون ملائما من وجه دون وجه آخر
والمراد بادر اكره اكره بعد الوضوء لا يجد تحيله كما تقدر في كتب الحكمة واللذة
تكون حسية وعقلية واليه اشار بقوله ولا يادركه اى وهذا القسم الاول والثاني
بينه بقوله بادر اكره بعد الوضوء واليه اشار بقوله حسية وعقلية وفيه شرح على
ما في الحكمة لان الدرك عندهم القوي لباطنة في الذماع لا العقل المدرك للكمالات
لكن لما كان اهل الشرح لم يثبتوها لستح فيها محاف بالذات غير مدركة بالحواس
الظاهرة شريفة اى بقبس القدرة فيقطة عالية القدرة كالحائي شرف اى مكان عال
وحاسة العقل قوته المدركة فالامانة لا مية والمراد حاسة هي العقل فالامانة
بيانة تحت الصالحين والعلماء واهل المعرفة والمراد بالمعرفة وكما يعرف بالشرح
والعقل حسنة الخلق كما قاله الراغب وجب المألوف المفقول عنهم التعلل
لها الاحوال والصفات الخسنة المحمودة شرعا وعقلا والافعال الحسنه
الكريمة والعلم والزهد كالحسن البصري فان طبع الانسان ما يدل الى الشغف بالمحبة
الرائدة وهو بشين وعين معجبين وقام من شغفه الحب اذا وصل اليه شغاف قلبه
اي غلظه ونياطه او داخله وحبته وهذا السبب بالمراد قوي بعين متملة فيقتلها
بمعنى وقيل الثاني بمعنى لا حراف يقال شغفه الحب اذا احرقه وامرته ومع ذلك
يجد له لذة فان عذابه عذب لذيد ويأتي لهذا امر يد بيان وقوله بامثال
هو لا اى بهولا وامثالهم والمراد بامثالهم انفسهم كمثل لا ينجل وهو كناية عما
تقدر في كتب المعاني والاشارة للصالحين ومن بعدهم حتى يبلغ الشغف بهولا
وفرطتهم التعصب تفعل من العصبية وهي جماعة المتعاضدة المتعاونة
والمعني اظهار الحمية والمباينة في القبيحة حتى يفارقوا من خالفهم في محبتهم
للحقيقة والفضل من احبه والتسبيح تفعل من السبيحة فهو هنا بمعنى التعصب
ايضا ومنه معنى لا تفصل لقوله من امة اى فاروقا امة خالفهم وصاروا
في اخرج اى يفرقوا من وفي نسخة اخري اى امة اخري والشيعة من الشيعة
وهي المتابعة والشيعة الغرقة من الناس غلب على من والى عليا من اهل بيته
كما امر ويأتي ما يورث يورث يقال اداة الى كذا اى اوصله وهو يفرق
وذال مستددة وهو مقفول يبلغ اى يصل والتعصب فاعله فان نصب على

المنع قوله وفاعله ضمير الشغف من يبدل منه والثاني اقرب الى الجلال فيخرج الجيم واللام والذ
الخروج عن الاوطان اى الساكن والبلاد والاهل وهناك الذي يفرق المالكين جمع
حرمة والتعصب بمشاة فورية وكان كشد الشربا والذمة وتقطيعه والى مرجع حرمة بضمين
وتم فسلون وفتح كفرة وهو كل ما ييمان ويمنع ولذا قيل للشاعر ما يفتح من سابع
وذهاب عزمهم وكل ما يلوهم من ميثاقته واختار من حكمة ومثناة ورامكة المنور
الذوات والارواح اى اهل الكرم بمرعة يقال اختزمت المية كاهها فطقت ذر وكل ما
استأصل شيئا اختزمت وفي نسخة القلوب والاول احسن قوي المريحة فهو لا وان لم يره
فجهم محمله على ما ذكره كرسبنا انما للجنة فقال او يكون حبه اياه وصل نفسه
وطبعه اليه لولا فتنه له اى للميمنة وموافقة طبعه من جهة احسانه اليه اى انعامه
وبذله وجوده وفي نسخة له اى لا يجد ذلك فقولنا وانعامه عليه عطف تفسير فقد جعلت
التقوى من اسباب المحبة اى جعلت مطلوبه وتخلو في حبه من احسن اليها كما جعلت
على تقوى من اسبابها وقيل ان هذه اى الفاظ النية والارادة بعينه حديثا الا انه
يخرج بمعناه ففي الحديث انه محب اليه عليه وسلم قال اللهم لا تجعل لنا جوارحنا
في حبه قلبي واسارا الى ان حب المحسن اضطراري وفي الاحيان المحبة قد تكون لغير
هذه اى الالف الروحانية من غير سبب ظاهر وقيل فيه ايضا في انلاف القلوب امر
غايض لا يطلع عليه فقد حجب المرء من غير حسن واحسان وسبب ظاهر بل لمنااسبة
روحانية وشبه الشيء من حيث الية وفي الحديث الارواح جوارح محبة ما قاله
منها ايتلف وما تاكل منها اختلف وقول المجيب انه لا يبر على الطالع ويقابله لا اصل
له وورد في حديثه رواه في الفردوس لو ان مؤمنا دخل مجلسا فيه مائة منافق ومؤمن
واحد لحا حقي جلس اليه ولو ان منافقا دخل مجلسا فيه مائة مؤمن ومناق واحد
لحا حقي جلس اليه فما ذكر هو الا غلب المعروف فلا تقدر اى ثبت وتحقق كل
هذا المذكور من اسباب المحبة فطرت الى هذه الاسباب كلها اى عرفتها بنظر سيدد ولما
تاكيد للاسباب ومبتدأ خبره في حقه اى موجوده في حقه وسأله مقرر حقيقة
فعلت انه عليه الصلاة والسلام جامع لهذه المعاني الثلاثة الموجبة للمحبة هي
العقل والشرع والطبع التسليم يرين ذلك بقوله اما حال المتوراة وهو السبب
الاول وهو حب المتوراة الحسنة والمتوراة الحسنة والمراد ما يظفر الناظر كالعجبة
والظاهر عطف تفسير للمتوراة وكمال الاخلاق اى كونه في غاية الكمال فيه صلى الله
عليه وسلم وهذا اليقين من الحسن الظاهري يدل حسن باطنه كالتوراة لان حسن الصورة
يدل على حسن السيرة فقولنا والباطن عطف تفسير له فقد قدرنا اى يتبين في هذه
الكتاب سابقا منها قيل مبني على الصم فيما مر اول الكتاب ما لا يحتاج الى زيادة
فيه ههنا واما احسانه مكي الى الله عليه وسلم وهذا هو السبب الثاني وانعامه على
آمنه بعين امة الاحابة وكذا كذا اى مثل ما قبله في عدم احتياجه للبيان ههنا لانه
قد مر منه اشار الى ان ما ذكر بعض منه لا يمكن استيفاءه
وعلى تقدير ما ذكره وصنفه يعني الزمان وقيل ما لم يوصف
في اوصاف الله تعالى له صلى الله عليه وسلم جميع وصنفه بمعنى منصفه او توصيفه

بمنه ينزل من رايه به اي شفقتة ولطفه بهم كما ترون حجة لهم اي انعامه على اسعليه
عليهم وكونهم وهذا ايته لياهم اي من احسانه انه هذا الامر الى سعادة الدارين واية احسان
اعظم من هذا او شفقتة اي غنوه عليهم وكونه لهم واستغفارهم اي تخليصهم من هذه
الامة به اي بسببه صلى الله عليه وسلم اذ بعثه اليهم من النار وعذبهم اذ هم
لن طريق النجاة منها واية بالمؤمنين من جبريم كما في قوله تعالى يا المؤمنين روف جبريم كما
ترو تفسيره فانه رحمة للعالمين فهو روف ووسط في بعض النسخ منصوبا اي كونه رحمة
و توفيق ذلك قوله وتبين لكل خير ونذكر ان الحق لا يرد عواما بغيرهم وواعيا
الي الله ودينه الحق باذنه في الدعوة او باذنه كما امر وسراخا من امتداحه
من ظلة الجمالة والصلال وتبين عليهم اياته الرشدة لهم في كل عليهم ما يوجب
اليه من دلائل التوحيد والشفقة وركبهم بطهرهم من الشرك والمعاصي ويعلمهم
الكتاب اي القرآن العظيم والحكمة وما يكملهم من المعارف والاحكام ويهديهم
الى صراط مستقيم تبيد لهم على الطريق الموصل الى الله بلطفه وهذا امر او شفقة
الله به في كتابه العزيز واية احسان اية للتقظيم والتفخيم كما يقال عند رب رجل
اي رجل اي كامل الخلقية اكمل قدرا وارفع مرتبة واعظم حظا بفتح الحاء
المججمة والطاء المهملة اي قدرا او شرفا فاعيا بيننا تقننا من احسانه اي احسان
هذا النبي الكريم على امته فكيف لا يحسن الى جميع المؤمنين خصهم لا لهم المنفقون
به والافحانه عام واية احسان بفتح احسان وتفضل اعم شفقة والكرامات
عليكم كافة المستلزم اي جميعهم وقد قيل كما ترون كافة تلزم التكثير والمضت
على الحالية واستعمالها على خلاف ذلك خطأ وان وقع في غير ما في ذرة الغرام
وقد اجبتنا عنه في شرح تلك الدرة وبقينا انه سجع خلافه اذ تعليلية اي لانه
صلى الله عليه وسلم كان ذريعتهم اي وسيلتهم وسببهم مؤتمرا لهم الى
الهداية اي ما يخلصهم ويخرجهم واسأل الذرية شجرة يتخذها القنايد
للغرض بالقيود والوضوء اليه وهو صلى الله عليه وسلم شجرة من النيران ونية
لما طلب الجنان ومنفذهم خلفهم من العماية بفتح العين وهي العواية والجهالة
وهو ابيهم الى الفلاح اي الفوز والظفر بسعادة الدارين والى الكرامة اي الاكرام
بتبديل الخير وسبيلهم الى الله اي مؤتمرا لهم وفقرهم اليه ويجعل لهم منزلة
عنده وشفيهم في الدنيا والاخرة والمنكلم عنهم عند الله ببيان اعدائهم وهم
اخرج ما يكون ذوقا الى الكلام وقد حرسنا الالسن ولم يؤذن لاحد غيره صلى الله
عليه وسلم ان يتكلموا بالشاهد لهم بانهم امنوا وصدقوا يوم القيامة حين يهدون
للايقاع عليهم الصلاة والسلام الله قد بلغوا قوتهم فيركبهم كما تفقدتم
والموجب لهم اي الذي يحقق لهم النقا الله ايم بالخلق في الجنة وليس المراد
الوجوب الشرعي لانه لا يجب على الله شيء والنعيم في الجنة الترمذي الدائم
الذي لا ينقطع ولولا صلى الله عليه وسلم لم يكن شيء من ذلك فقد استبان
لك بما ذكر اي ظهر وانفتح انه عليه الصلاة والسلام مستوفى في مستحقية المحبة
الحقيقية لان اسبابها متوفرة فيه صلى الله عليه وسلم على كل وجه لا ينشتر

لغيره

لغيره شرعا بما قدمناه من صحيح الاثار الموجبة له مزيد شرف وحسن شرف وانه المحسن
والتقسط بكل خير وانا ما مؤمنون ونحبته وابتاعه بامر من الله له وعادة متعلق على
قوله شرعا اي ما اعتاده الناس في كل عصر من محبة من حاز الكمال كله وجبلة لان كل
خير واخسان وصل اليها فهو منه محلي الله عليه وسلم والنفس يحبوا ما يحب
من احسن اليها كما امر والجبلة بمعنى الطبيعة قال تعالى واتقوا الله الذي خلقكم
والجبلة الاولى اي الجبليات الاولى وما ذكرنا متعلق باستبان انما بالمد اي فويها و
مستوفى على الظرفية من انك ترفع تقدم ومنه الان اسما للجملة لا فاضله اي انما طابه
من بحر كونه الاحسان بكل خير في نوري واخروي وتطور الاجمال اي تقيم الجبل منه لكل احد
وهذا الجمال لما قدمناه بدو السابقة ثم روي بقره فاذا كان الانسان يحس من صفته
اي اعطاه والمحنة العظيمة في دينه اي في حياته في الدنيا امر او ترفع معروفا اي شلنا
كما امر تفسيروا واستغفروا ونجاة من هلكة بفتح الحاء واللام من ممكن او مضر امر
بغيره ويؤيد به بفتح الهمزة والضماد من التادي بها اي بالصفة فليكن منقطع اي زيل
في زمن قليل وذكر لانه الدرة بمعنى الزمان اولانه فيصير ومنقطع لسانه ومدة
مضافة للتادي او منون منصوب والتادي مبتدأ خبر قليل وعلى الاول المتدا
مدة فمن محبة ما لا يبدد محبة خفية متوقفة وموقدة مكسورة ومحتبة ساكنة
ووال محبة اي يذهب وينفد من النعيم الخلد في الجنة وهذه النسخة اولي ما وقع
في بعض النسخ من الدعاء جمع نعمة للجمع في الاولى وقوة بالتشديد والتفخيم اي
صانه وحماه ما لا يغني عن هذا الجبر اي النار من جبر بمعنى توفد وقد جبر بطيعة
بها وقوله اولي ما يجب بالبناء للمفعول وفي نسخة اولي بالحب واولي افضل تقصير
بمعنى حق وهو خير من اي احق من لا ينبغي من نفسه وماله واهله واذا كان يجب
متجني للمجهول ايضا بالطبع متعلق بيجب وخص هذا بالطبع لانه ليس بجبر و
شرعا والعقل والعادة لا تخالفانه ملك بكسر اللام باب فاعل يجب فهو روف
وكذا ما بعده وفي نسخة بلضب الجميع ويجب متجني للمفعول حسن سيرته بعد له
في رعيته او حاكم غير ملك كما يروي اي ينقل عنه وهو يجوز ايضا ان قوام
طريقته اي حسن سلوكه وقوام بكسر التاء وهو العاد والنظام ويجوز رفعها بفتح
الاعتدال قال تعالى وكان بين ذلك قواما اي معتدلا او قاصد مجتهد اي
حاكم الشرع اذا سمع بعد له وهو يعبد الله اذ عنه ويروي بصاد ثملة فيعيد تفسيرو
له لما يصاد متجني للمجهول اي لاجد ما يسمع ويستخرج من ذكره بين الناس وهو مستعار
من ساد البنابيشين معجزة ودال ثملة اذ امره ومنه وفقره مشيد وغلط قال
انه بذال المعجزة من شاذت علمت وفي نسخة لما فشا بالفاء والسين المعجزة اي ظهورها ونشور
من علمه او كرم رتبته اي بحبيبه وخلقه وهذا مناسب لاهمال قاصد واذا كان يجوز
فيه بعض هذه الخصال فمن جمع هذه الخصال كلها وحواها ولا منها فيه مستقر
على غاية مراتب الكمال بحيث لا يشبه صفاته صفاته غيره كما قال ابو صيري رحمه الله
انما مثلوا صفاتك للناس كما مثل النجوم المشاهد
الحق بالحب ما عداه واولي بالميل اليه واعلم انه ذكر قوله فقد استبان لك الاجرة

لم يقع شبهة لمن لا يقدر له وهي ان هذه الامور ما تحقق فيه صلى الله عليه وسلم عند
 رآه وشاهدته منه لا كما الموقر في الطباع بان وصول دفعه وخبره لمن بعده معلوم لكل
 مؤمن بالغيب وكما لانه صلى الله عليه وسلم لم يواترها ويقاها كما الحضور المشاهد
 وقد قال علي رضي الله عنه في حديثه الحديث السابق ذكره من رآه صلى الله عليه وسلم
 بدية اي اصرع في اقله وفيه هاهنا نوعا واحدا لا ما يروي من نور نبوته ومن
 خلافة اي صاحبه صلى الله عليه وسلم وعاشه معرفته احبه اي بعد ما عرف
 فمنايله وقواضله وشاهد شايه لا بد ان يحبه وذكرنا في فصل بواب محبة عن
 بعض الصحابة وهو ذو بان كما تقدم انه كان لا يصر في يصر عنه محبة فيه صلى الله عليه
 وسلم وشرف وكرم **فصل في وجوب مناصحته**
 النصح معناه الخلو من لغة ثم قيل لاداة الخير بقلبه ولسانه وانما قاله بصيغة
 العامة لان نصح رسول الله صلى الله عليه وسلم امر مقرر لكل احد فاذا نصح احد
 من ائمة تحققت المناجحة من الجانبين واخر هذا الفصل عن المحبة لانها تنوب عليها
 واعلم انه يلحق ان اصل معنى النصح لغة العسل وحيطة النوب ثم استعمل في ضد
 الغش والاخلال كالنوبة المنسوج قال تعالى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج
 اي ان يرضقوا اذا اخلوا عن الزوج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لفرقهم المايغ
 لغير اذا انفقوا الله ورسله اي اذا اخلوا بالامانة بها والطاعة لها فانها
 وباطنا ما استطاعوا واخلصوا لخاص من فعل وقول يعود على المسلمين بالصلاح
 وفي الصحيحين عن جابر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في غزاة فقاتل ان بالمدينة ناسا من مسيرهم لا قطعهم واديا الا كانوا معكم حبسهم
 الممنون كوكرو في الامر في لاية دليل على وجوب النصح لله ورسله كما امرنا الله
 على المؤمنين من سبيل اي ليس عليهم حرج ولا الى معانيتهم سبيل ووضع
 الظاهر موضع الضمير للدلالة على انه مخرج طوبى في سلك المحسنين غير ما ينبغي
 في ذلك والله غفور رحيم **فصل في كيفية المحسن قال اهل التفسير في بيان**
معنى لاية ايمالا اذا انصحن الله ورسله معناه اذا كانوا خالصين في اقوالهم وافعالهم
مستلبيين متقاي من مطيعين خال لازمة في السراي فيما في باطنهم مما استروا
والعلانية ظاهرهم المطابق لما في ضمائرهم والعلن والعلانية يتخفيف
البيان مقدر الجهر والاطهار فالنصح هنا بمعنى الاخلاص والصدق ثم انما
ما استشهد به من الكتاب العزيز بوجوبه رواية ابو داود وكما رواه مسلم فقال
حدثنا ابو الوليد شيخنا المصنف بن حاتم عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير
الغساني وقد تقدمت ترجمته قال حدثنا يوسف بن عبد الله هو جوف
الاسلام ابن عبد البر وقد تقدم قال حدثنا ابو محمد بن عبد المؤمن تقدم
ايضا قال حدثنا ابو بكر بن النمار قال حدثنا ابو داود صاحب التين قال حدثنا
احمد بن يوسف ابو عبد الله احمد بن عبد الله بن يوسف البردعي الكوفي الخاف
الثقة المتفق المتفق روي عنه الستة في سنة تسع وعشرين ومائتين
قال حدثنا هير بن محمد الروري نزيل السامرة الثقة توفي سنة اثنين وسنتين

ومائة اخرج له الستة ورجسته في الميزان قال حدثنا سهل بن ابي صالح تقدمت ترجمته
 عن عطاء بن يزيد الليثي الثقة التابعي توفي سنة سبع وثمان مائة واخرج له الستة
 عن يثيم الذي هو قتيبة بن اوس بن غار حجة النخيل الكوفي باي رقية وهو ابنه لظهور
 له غيرها والدارج بسنة لحدة المدارس هاهنا اولاد ابن اسم كان ويقال الديري لذي كان
 ينقبت فيه وقيل انهم قبيلة وهو بعيد كما في المطالع وكان نصرانيا سلم سنة تسع
 بالمساة من الهجرة وتوفي سنة اربعين مائة وروي عنه في السنن ومسنده احمد وقصة
 في الحساسة مشهورة قال يثيم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الدين النصيحة
 ان الدين النصيحة ان الدين النصيحة كوزها لانا لزيادة الحسنات والدين النصيحة
 عن رواية مسلم مع ان كتابه اصح الكتب عند علماء العرب وما قيل انها مكررة في هاشم بن شعيب
 مسلم فلا رجة للعدول عنه امر سهل وسؤال ساقط والدين ملة الاسلام والنصيحة لغة
 بيانا وفي رواية اما الدين النصيحة وهما بمعنى لافادة ترفع الطرفين المصير والواي
 القحاة الحامرون عنده من يارسول الله قال الله وكنابه بالعمل بما فيه وتعليمه
 وحفظه ولرسوله بالايان به واتباعه وطاعته واية المسلمين الخلق والسلطان
 والحكام وعامتهم ان اريد العوام فظاهر وان اريد جميعهم فهو من عطف العام على
 الخاص وسيأتي بيانه قال ايمننا المادهم علماء الاسلام واية مذهبهم النصيحة
 لله ولرسوله واية المسلمين وعامتهم واجبة اي من عين على كل مكلف وفقد
 المؤوي الخاف من كفاية فان خير ادي فهو في سبعة من الزك قال الامام ابو سليمان
 البستي بقم الموحدة وسبع مسملة وسنة موقية وياضبة بلدة بجستان وهو
 ابو سليمان بن محمد بن ابراهيم بن خطاب المعروف بالخطابي الامام المشهور واختلف في اسمه
 فقيل احمد وقيل حمد توفي ببغداد في ربيع الاول سنة ثمان وثلاثين ولاثم مائة
 النصيحة كلمة يعبر بها عن جليلة بالتؤمن فنزله ارادة المير بدل منه او مرفوع او
 منصوب على هذا ولا مانع من الاضافة للمنسوح له وليس يمكن ان يعبر عنها اي عن
 الجملة بكلمة واحدة تخبرها اي تخرج جميع معانيها قيل تقديره غيرها اي غير
 هذه الكلمة وهي النصيحة وماذا لها كالنصح والنصاحة وفي كلامه تسع فان محمد
 ارادة الخير لا يستوي فصحها فالظاهر ان يقول ارشاد المنسوح للخير واليمني تركيبة
 لان اسم ليس لها اشارة ان يعبر وحمله يمكن خبرها في تعيين تاجيرها لما فيه من
 اللبس بالغافل ومراعاة ان هذه من اوجها الاسا واحمرها لالها على محان
 ينفرد هاهنا كذا قيل في لفظ العلاج انه ليس في كلام العرب كله اوجع لحيري اليها
 والاختار منها انما اشار الى املة معناها لغة بعد ما بين حاصل معناها في غرض اللغة
 والشعر يقول ومعناها في اللغة اي في عرف اهل اللغة والشعر بمقولة الاخلاص
 اي لنفسه وغيره من قولهم نصح العسل اذا خلصته وصغيته من شبعه يكون
 الميم وفصحها منساق لغير العسل في قبيلة تميم فاعلم او معقولة لاها خلصت
 من الغش كما اخلص العسل من شبعه وقال ابو بكر بن اسحاق الخفاف وموامم
 من ايمنة اللغة ترجمته مذكرة في التواريخ وفي نسخة ابن اسحاق وهو ابو بكر احمد
 ابن محمد بن يوسف الشافعي وهو صاحب كتاب الحفصان في مذهب الشافعية كما قاله

عوفي

دجلي

الرافعي النسخ فصل النبي الذي به التلاحق لنفسه وغيره واذا بال فعل ما يشمل القول واللام
 فيتم الهم وقد افترق من لاسم بينهما اذ افترقا ولا مواءمة بينهما وقد نبت لاسم
 هزبه كما يحوزة اي مستحقة استحقاقا وكثيرا ما يعبر عنه بالاحد ويقولون
 ذاب من الاحد او سعى من ذاب الاستحقاق من التلاحق بكسر الميم وتخفيف التلاحق
 وهو الحيد الذي يجالسه الموب فخلتيم اجزاءه فاللهجة على هذا ما حوزة من
 نصح الموب اذ اخاطبه ولا حاجة لنقله عن الخفاف فانه في اكثر كتب اللغة وقال
 ابو اسحاق الزجاج امام العربية والتفسير تليد المظهر هو شيخ ابي علي النازي
 وهو ابن ابيهم من قبل الزجاج منسوب لعمل الزجاج لانه كان حرفة نوفي في
 جمادي الاخرة من سنة احدى عشر وثلاثمائة وقد ناقى علي النازي نحوه اي قريب
 مما قاله الخطابي معنى نفعه على ما بينه من معناه لغة وعرفا بيان اقتسامه
 فقال في نسخة الله معناه والماد بها حجة الاعتقاد اي اخلاص لا يضاف به ولا
 عدا بالامر في قوله له وذلك بتخصيصه بالوحدانية اي بانه واحد لا شريك
 له في الالهية ولا يشاكره احد في ذاته ومفاته وهو مقصد ربه على الانفراد ويزيد
 فيه الالف والمون على خلاف القياس قاله الكرماني ومعه بما هو امله اي بما
 يستحقه ويليق به كما يقال هو اهل للمجد وهو امله ومجمله وهو مجاز ما توارى
 مشهور وتزجيه عما لا يحوز عليه في كل ما يوم نقصا والرغبة في محابه بفتح
 الميم جمع محاسن مفعول احب بمعني محبوس اي يرغب في كل ما يحبه وبرضاة والبعد
 من مساحطه بفتح الميم جمع مستحط اسم مفعول اي كل ما يستحط الله ويورثه عنه
 من المعاصي وقيل هو جمع مستحط ومحبوب والاصل محابيب ومساحيط والاحلام في
 عبادة فيجده امتثال الامن من غير رياء ولا ارادة امر آخر ولا مقصود العبادة ترجا
 جفته وخوف ناره وان قال الرازي انه الاخلاص نعم هو مرتبة الخواص وقد
 فصلناه في محل آخر فالنسخة به حقيقة راجعة الى العهد نفسه لانه تعالى
 ليس له ناسخ ولا تنقوش في حقته فلذا حملت على هذه الحقيقة لكتابه معناه الايمان
 به اي بانه لا اله الا الله المنزل على رسوله صلى الله عليه وسلم فيصدق بذلك تصديقا
 لا ريب فيه والعمل بما فيه باتباع الامر ونواهيته وتسليم متسلحه والايمان به
 وتحسين تلاوته بالتقويد والترتيل بان يخرج حروفه من خاف مخارجها من غير
 تكلف وتشدق فيه ويدخل فيه تحسين الصوت به من غير غش وزيادة مرد
 وقد قال القرطبي ان تجويد واجب واختلف هل هو واجب شرعا او مساعفة فذهب
 الى ان القولين قوم من الفقهاء والحق انه واجب شرعا للقدار عليه من غير
 مشقة لبعض العجم العجم والتمسح عنده اي عند تلاوة القرآن وسماعه فينبغي
 له ان يظلم الخشوع وان لم يكن خاشعا كبعض الصوامر كما قيل ان لو كان بكافرا فليكن
 وصير عنده للكتاب وقيل انه لتخصيص التلاوة والاول اولى وافيد وفي التمسح
 ما يفيد انه لا ينبغي التمسح والتمسح هو الجود ما لم يكن عن حال يلبس خشيانه
 والتعظيم له بان لا يقرأه بخدنا وان لا يمدح عليه حال تلاوته ولا يجلس لها
 في محل قدس ولا اكرهت القراءة في الحمام وعلى الطرقات والاسواق ونحوها

٢ عز علم

تلتاني

اي ندر بر معانيه والفكر في مبادئه نظره والتفقه فيه اي فهم معانيه والمطري احكامه الفقيه
 من حلاله وحرامه ولا تغال بمتواضعه ونصايحه وامثاله والذات غنة المعجزة وموتعة
 اي زجر من طعن فيه من المحدثين من تاويل الغالين وطعن المحدثين في تاويله بالايقين
 به من الغلو وهو تجاوز الحد وقاليه وصنعه اذاب كثيرة بينهما النووي في كتاب التبيان
 في ادب حملة القرآن فليكن به والمضيعة لرسوله صلى الله عليه وسلم المتصدقين بنوته
 ويرسالة الى الناس كافة والي غير ذلك من الملائكة والجن وبذل الطاعة فيما امر به
 ولحق عنه لان طاعته واجبة وهي طاعة لله كما مر قوله ابو سليمان هو المظهر الذي
 تقدم بيانه وقيل ابو بكر هو ابن ابي اسحاق الخفاف الذي مر ذكره وهو الظاهر الذي
 ذكره الثقات وقيل هو الخافض الاجري لانه قريب من توارى ربه بواو مفتوحة او حة
 من الازر وهو القوة او من الازر وهو المخالي معانده ومعاونته وهو معطوف
 على مقدره او على ما قبله عطوف تلقين ونصرته اي اعانته على اعدائه او نصر دينه
 والامانة وصمايته اي دفع الشؤ عنه حيا بالمجاهدة معه وخدمته وميثاقه
 دينه وتاييد شريعته وهو راجع لكل ما قبله واجبا سنة اي هديه وطريقته وفيه
 استحقاق تقديريته بالطلب لها بان يسأل عنها ويحججها في معرفتها والذبح عنها اي دفع
 الشبه عنها والتاويلات الفارغة ونشرها اي اظهارها واساعتها وتعليمها من
 انتشار الحديث اذا شاع والتعلق باخلاصه اي الاقناف بمنزل صفاته الماثورة عنه
 وان لم تكن مساوئ ان القسبة بالكرم هلال الكريمة اي الكريمة المتحدة وادابة
 الجيدة التي فيها جمال ودمج لمن انصف بها وقال ابو ابراهيم اسحاق النخعي تقدم
 بيانه وانه يفتح التاويلات العرفية بالوفاق بضم الف وتسوية رسول الله صلى الله عليه وسلم
 معناه التقديس بما حابه اي الايمان بكل ما حابه عن الله والاعتصام بسنته اي
 التمسك بها ونشرها والحق عليها اي حث الناس ونحوهم على اتباعها والدعوة الى
 الله اي الى الايمان به وتوحيده والى كتابه القرآن بالايمان به والعمل بما فيه والى
 رسوله بالايمان به واتباعه واليهما اي الدعوة الى سنته والى العمل بها كما مر
 وقال احمد بن محمد هو الامام المشهور احمد بن حنبل نفعنا الله ببركاته وهذا
 ما وعدناك به من بسنته الي ابيه صمد من مفر ومات القلوب اي مفاوض وقت
 اعتقاده وجزم الغلو به اعتقاد ويجوز للنسخة لرسوله صلى الله عليه وسلم
 بالمعنى المتقدم وقال ابو بكر الاجري لا يقطر وقد تقدم بيانه وغيره من الائمة
 النسخ له صلى الله عليه وسلم يفتي بصحيح اي منقسم الى قسمين نعماني حياته
 ونسخا بعد مماته ففرج حياته اي النسخ له وهو حق نصح اسما به اي هو نصح صحابه
 او نصح اصحابه له بالنصرة على اعدائهم والمخاماة عنه يدفع السوء عنه ومن
 يؤيده ومعاداة من عاداه يبعثه وتفتحه وعدم مؤالاة الله والنسخ اي
 امتثال ما يقوله وقبوله كما في قول سمع الله لمن حذر فانه يبرئ بقلبه والطاعة
 له اي الانقياد التام وبذل المقوسري الفتاوى والارواح والاموال دونه اي
 صرفها والجحى في حياته صلى الله عليه وسلم وتقدم بما دون ما يقدر
 كما قال تعالى من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه الا انه يهتكهم

ابن قوام

الله على كماله وادارهم واموالهم في سبيل الله ونصرة رسول الله صلى الله عليه وسلم فوفوا
بعهدهم وهذه الآية كما في الصحيحين نزلت في ارض بن النضر وكان شق عليه انه لم
يجفر بدار وقال اول من شهد من مشاهد رسول الله صلى الله عليه وسلم غيب عنه
لين اراي الله معكم العبد ليرى الله ما صنع فلما كان من العام المقبل وقعة اخذ
استقبله سعد بن مالك فقال له يا ابا محمد ابي ابن قالح واهل الرح الجنة
الجد هاد وث اخذ فقا تلحق قتل رضى الله عنه ووجد فيه بضعا وثلاثين
مايق طعنة وضربة وقال تعالى ويغفر رب الله ورسوله الآية اوتوهم القادحة
وهذه الآية نزلت في المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم ابتغاء رضوان الله واما نصيحة
المسلمين له صلى الله عليه وسلم بعد وفاته والعام التوفيقي الادب والتفكير الاحلال
لقد برز في ذكركم وتغلب عليه وسيدة المحبة له بكونه احب عند من نفسه واهله وماله
والمناصرة بمسلكه وموحدة وراحمته اي المداومة والمحافظة على تقارنته
وفي تحقير تعليمه وسنته طريقتيه وهدية او حديته والتقفة في شريعتيه بفهم
معانيها والعام باحكامها وحبته ال دينه وهما فباوه الذين لا يخل لهم الزكاة
وقد تقدمت بياهم واجابته وهما من اجتمع به صلى الله عليه وسلم مؤمنات
على ذلك ومجانبة من رغب عن سنته اي المعذرة عن كل من تركها وعذر الكون اليه
والخوف عنها اي مال عنها فرغب في غيرها ويعضده اي اظهر عداوة والتخوينه
من لا يعرفه بان يعرفه حاله وتبهاه عن استماع كلامه والشفقة على امته
اي اللطف بهم والاحسان اليهم لاجل صلى الله عليه وسلم لا لاشرف النجاي
التقبيس عن تعرف احواله صلى الله عليه وسلم اي احواله المعروفة وفي تحقير
اخلافه وسيرته قال الرزوقي في معناه حاله من احوال السير فراجري مجدي
القيم والعتاد انت انتي وادبه ليقتدي بها والمصير على ذلك اي خبر المصير عليها
حيث يصير طبيعة له وعلى ما ذكره اي الحقائق او الاخرى يكون النصيحة اخري
نموات المحبة لان كل ما ذكره متفرع عنها كما يعرفه من له تامل وعلامة من
علامتها كما قد مناه في فضل العلامات ولذا اقدم المصنف امر المحبة على النصيحة
كما مر وحكي الامام ابو القاسم القشيري عبد المكرب هو ابن بن عبد الملك
النيسابوري صاحب الرسالة وشيخ الطريقة فريد دهره علما وعلا وعدة اهل
السنة وفقها الشافعية الجامع بين الشريعة والحقيقة وترجمته مشهورة
وتقدمت في منها في سنة خمس وستين واربعمائة وعمره تسع وثمانون سنة
انه ممنون اليه احد ملوك خراسان اقلية معة وف وف وف هذا الخويعقوب
المتمار وكان يعقوب هذا كما قاله المسعودي في خلافة المعتضد بالله
احد الخلفاء العباسيين في سبعة مفايا فتغلب وماد له جيوش عظيمة فسلط
تروفي سنة خمس وستين ومائتين وخلف اموا لا كثيرة خلفه عليها اخوة عمر
المذكور ومشاير جمع مشهور التواريع المثلثة وتسويد الزاوي والعقلها
وامتلاء جمع ثابر من ثار يشور اذا حاج ووشة بقة والادبهم للتعليم
على الملك فانه كان كذلك لاجلته وكثرة جنده المعروفة بالصفا ومستوب لعل

المعنى وهو نوع من النحاس فعمل منه الاواني وقد مر وجه التسمية به في جمل الجواهر
من الرويا وهو معنوي رآه لبعضهم في المنام وفي نسخة في النور ففيل له ما قبل
الله بك فقال غفر لي ذنوبي ويحيي سياتي فيفيل صاذا ايجباي سبب هذا الذي نلت
فقال سعدت بك الميع في الما ميو ففيل في المستقبل اي التفتت وعلقت ذرة
بكم الاله العجمة ونمها وها هي علا كل شوق من جيل ونحوه يوما فاشرفت على
جنودي اي رايته من مكان عال والفت عليهم فالحجيتي كذا لضم اي صفت عده
فسرتي فتميتت اي قصرت رسول الله صلى الله عليه وسلم اي كثر في عمره وشدة
غزواته وخروبه بخدي فاعنته ونصرتة على اعدائه بمقاتلتي انا وخدمتي معه
فشكر الله لي ذلك القول والتمني كما قال ورفقه يا ليتني فيها جذع اخب فيها واضع
ومعني شكر الله ثوابه واقامه وعفلي بسبب قولي هذا او قال ابن قرفول شكر الله
ثاوه عليه عند ملايكته وفيل هو مضاعفة ثوابه واما الضم لانه المشيوع
اثام وهو الخليفة والسلطان المتدي به والراد الحكم مطلقا هنا فمعناه طاعته
في الحق الموافق للشرع اذ لا طاعة لمخلوق في معصية الله كما ورد في الحديث ولقوله طاعوا
الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم ومعلومهم فيه اي في الحق لا في الباطل والقوة
والاعانة بمعني وامرهم به اي باتباعه وتذكيره اياه بان يذكر له ويعظمهم ويحييهم
على اتباعه على احسن وجه برفق وتلطيف القول وتخييسه فانه ادب لا تشال في بينهم
على ما غفلوا عنه لعدم العلم به لحفايه او لعدم الوقوف عليه وكتم عنهم بان خفي
عليهم فلم يسلطهم جوه من امور المسلمين فيضوه عليهم وترك الخدج عليهم فحالفهم
وعصيان امراهم وهو مغلوط على طاعتهم وتغريب الناس بمضادة فو قية متوخ
وسكون المناد الفجة وكسر التا المملة ومضادة ساكنة وموحدة تخميني بحرور
اي ترك تقويمهم وهو اغراهم وتذكيرهم عليهم يقال ضربه اذا اغراه وافساد
قلوبهم اي ترك افساد قلوب الناس عليهم بدتهم ونسبهم مساو لهم حتى تنقر
عنهم القلوب فتودي الى التخي عليهم ومخالفتهم بخلاف ما يفسد عظيمة واما
النصح لعامة المسلمين المراد بالعامه هنا من عدا الحكم لا العام بالمعني العربي ففصا
ارشادهم الى مصالحهم اي دلائلهم على ما يوصلهم الي ما فيه صلاح امورهم ويعظم
اي اعانتهم في امور دينهم ودينهم بالقول والفعل وتبنيه عاقلهم لما فعل عنه
من مصالحه وتبصير بحاجاتهم اي تربيته بما جهله ليكون ذا بصيرة في امورهم وقد
محتاجهم بفتح التا المملة اي اعانتهم وتجاوز كسرهما فان الرفد بمعني العطا والصله
ولا شيء عده وجعلت له عونا فقدر فده ومنه الرقادة التي كانت لقرين في الجاهلية
وسرعور لقم اي يستر عليهم بعض معاصيهم اذا رآها فلا يذكرها حتى يبتلع من كبرها
فاذا ارشده لتركه ذكره خفية فان النصيحة بين الملائمة بين ودفع المضار عنهم اي
ما يضرهم في دينهم ودينهم وحلب النافع لهم اي ما يبينهم دينيا ودنيا
الباب الثالث في تعظيم امر
اي شأنه وقدره والامور المتعلقة به وجوب توقير اي تحياله وترجيح

17

من العذر بفتح فسكون وهو الرد والرفع ثم نقل لما ذكر لنا فيه من دفع العذر والمقاييس
ولذا قيل لما دونه الحديث بغير ملزومه ودفع عوده لجوابه ولذا معني آخر وهو الوقوف
على الاحكام وفرد في الشواهد فغزوة بني معجنتين تفصيل من العذر وهو التفتة
والخليفة كما في قوله تعالى فغزونا بال والعر برفعة القدر وهذه كالمقبرة للقرية
المشورة ونحو اي لها هم الله في الآية الثانية عن التقدم بين يديه اي تحفزه وعند
بالقول بان يستغ بالعلم وسوء الادب فيسبغه بالعلم في امور ما وهو قول ابن عباس
واختصار نقل في تفسير الآية وتعليل لقب امام العربية واللغة وهو ابو العباس احمد
ابن يحيى بن يزيد الشيباني البغدادي توفي سنة احدى وتسعين ومائتين وقال سهل بن
عبد الله الشنكري لا امام الرازي في الطريقة في تفسير قوله تعالى لا تقدموا بين يدي
ورسوله لا تقولوا قبل ان يقول فنستفتون العلم عنده وهو ترك ادب وادان
لاستغفره وانصتوا اي استكروا عطف عليه عطف تفسير قوله ونحو عن التقدم
بقضا امر قبل قضائه فيه اي في الامور وان يفتاوا اي يستبدوا ويستقلوا بالشي في ذلك
اي في قضا امر من الامور عنده يقال اختلف بقاؤه اصلية عند المير وغيره من
اهل اللغة او هي منه من حرف العلم كما قالوا في ثبوت الميت رثاته فهو من القوة عند
لغتهم ويقال اختلفت بالف ويقال اختلفت الناطل اذا اختلفت من قال او غيره من
امور بينهم الا بالبر ولا يستقوته به والي هذا المذكور في تفسير الآية يرجع قول الحسن
البصري ومجاهد والفتاك والسدي وسفيان الثوري يعني الفهم في الآية ما هذا
حاصله وماله اشارة الى ان الكوا المفسرين اذفتوه ثم وعظما الله في الآية بعد ما ذكر
مخالفة ذلك اي امر في قضائه بعد ما لها هم عن سبغه بالقول فقال وانقول الله قول
علي ان مخالفة غير متوق ان الله سمع لاقوالهم عند رسوله صلى الله عليه وسلم عليه
بافعالهم فهو رفيع عليهم يعني من غيبه وعقابه ففيه من الموعظة والتذكير ما لا يخفى
قال الماوردي لا يجوز الحسن وقد تقدم ذكر القصة يعني اي يريد الله به هنا في التقدم
لبريق اوله الآية وان كان نطقا وقال السليمان بن عبد الرحمن كما تقدم انقول الله في
هال اي ترك حقه وتيسير حرمة اي احترامه وتوقيره انه سمع لاقوالكم علم بفعلكم
فسبغه صلى الله عليه وسلم بالقول ترك ادب من فعله لم يزل حقه ولا وقع حرمة فهو
في معنى ما قبله ثم انه تعالى لها هم عن رفع الصوفة فوق موته في الايات الاخيرة
واعاد الله اهتماما به وتوبيخا على انه امر اخر مستقل بالبري ورفع الصوفة بطلان
الجهل سوء ادب وغلبة اعتقادها العوام والجهل صلى الله عليه وسلم عطف بغير
علي رفع الصوفة بالقول كما يحكم بعضهم لبعض ويرفع موته فالمراد الذي عن امر ترفع
الاصوات عنده وان لم يكن الخطاب لله في الدوا وقيل كما بناي بعضهم بضمها فالمراد
برفع الصوفة المدافنها هم عن ان ينادونه كما بناي بعضهم بعضا باسمه فغير عن
المدافعة الصوفة لانه يكرهه غالبا فهو كقولها لا تجعلوا دعا الرسول بينكم كدعا
بعضكم بعضا ويأباه ما قال ابو محمد مكي وهو مكي بن ابي طالب القمي والي المالك بن زيد
فرطية كان متبحرا في العلوم لا سيما علوم القرآن منوامها محال للموت له تصانيف
قليلة منها التفسير المستب بالهذابة وكتاب احكام القرآن توفي سنة سبع وثلاثين

والرعاية اي لا تساقطوه بالكلام وهو معنى قوله لا تقدر سواي في حفظه والخطاب
اي تحفظوه يحفظه واسأل الخطبة عند الزفة في الاحتسام بترساع في المعاني والخطاب
فوجه الخطاب للغير والمراد به الكلام المحال له ولا تنادونه باسمه بل بالعلم بعينه
اي كند بعينكم فهو منقول عن المصداقية وهو عطف نفسين ولكن علموه وقرووه
ونادوه باسمه ما يجب مناديه به يا بني الله يا رسول الله بدل من اسرف وهذا معنى
قوله لا تجهروا له بالقول لان كثيرا من جفاة الاعراب دأبهم فيما بينهم من هذا وهذا
ما قاله مكي كقوله في الآية الاخرى لا تجملوا دعاء الرسول بينكم كدعائكم بعضكم بعضا
وجهه ان النبي عن الشيء امر بغيره او بغيره وقد نفى الله عن هذه الامور التي يتبع
اها تته فكانه امر بغيره وتوفيروا على اخذ التاويل اي التفسير في ذكر الكاف القاسم
وهو ان يكون الدعاء بمعنى النداء والتسمية اي لا تادوا باسمه مما فيه من اموالكم بان يقولوا
يا محمد يا ابا القاسم كما ينادي بعضكم بعضا اذا طلب اقباله بل خاطبوه بادب يقولوا
يا رسول الله يا بني الله يا خير خلق الله وخوّه والثاني ان يكون المراد بالدعاء
الدعاء على احد اي لا تقولوا ان دعاء كدعائكم تجمل الاجابة وعدمها كدعائكم سوا
ما نجيروا وشرفنا الله من له اجابة دعائه ووعدنا بها من لا يجلف الميعاد وهذا
غير مراد هنا كما اشار اليه المفسر وهو الذي قاله مكي وقال غيره اي غير مكي معنى
الآية اي لا تجهروا له بالقول لا تخاطبوه الامستفهمين وفي نسخة الاستغفار
من الاستغفار وهو الخوف وعلى الاوله معناه الاساليب له متعلقين منه بالادب
مخوفون منه عز وجل من ان يخطب اهلهم ان هم فعلوا ذلك اي جهروا له بالقول
ولم ينادوا عند واحد منهم من اي من فعلهم هذا بقوله ان يخطب اهلهم وانتم لا تعرفون
فان يخطب في كل نصيب يزعج الى افعال ويحدث المضاف اي لان لا تفعلوا ما يؤدي الى
احباط افعالكم بالاستخفاف بهم وهو كقولهم فليس فيه دليل لاحباط الاعمال بالكثرة
كما قاله المعتزلة والخارج قال في الامتاع من خصائصه صلى الله عليه وسلم
انه لا يجوز لاحد ان يناديه باسمه وما ورد في الحديث من ان اعوانيا قال صلى الله
عليه وسلم يا محمد انا رسول الله فنبذ اسلامه او قبل النبي او قبل علمه
سراة لو ناداه احد بكنته فقال يا ابا القاسم هل يحرم امر لا انتهى وباتي ما فيه
وان هذا محمول على جبانة ولا يخبر ان هذا معنيدها فيه استخفاف فلو اقتصرت
حال لم يحرم كما في حال الحرب والمجادلة فيلزم ان الآية في وقد بينا فيهم قبيلة
مشهورة سموا باسم جدم والوفد جمع وافد وهو القادم على العظماء الامراء وكان
ذلك في سنة تسع وهي سنة الوفود وكان صلى الله عليه وسلم ارسل لهم رسالة
فجمعوا عليهم واخذوا مواشيهم واسارى قد مولوا المدينة فجلسوا في دار طلة
بنت الحارث فارسلوا عدة من رؤسائهم يخاطبونه صلى الله عليه وسلم ونادوا
يا محمد اخرج النبا كما فضيل في السير وقيل نزلت الآية في غيرهم اي غير بني نعيم
من العرب انما النبي صلى الله عليه وسلم فنادوه من خلف داره يا محمد اخرج النبا
قد نتم الله تعالى بالخلق عظام النبوة ونزك الادب ووسمهم بان اكثرهم لا يفتلوا
بقوله ان الذين نادونك من وراء الحجاب اكثرهم لا يعقلون وقيل نزلت الآية

الله عز وجل

الاولي اي قوله لا تفرحوا افواهكم فوق صوت النبي في محاوره بتمتع منة وعلاوة امتلئين وفي
المجادلة وتواخى الغوليين اي بكر وشر رسول الله صلى الله عليه وسلم النبي صلى الله عليه وسلم
اي في مجلسه وحضوره واختلاف خبري اي وقع بينهما حق التفتت افواههم وهو كما في
التجاري عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو ان ابا بكر رضي الله عنه قال في امر بني نعيم اساطير
صلى الله عليه وسلم امر ليهم الفخام بن معبد فقال يا بني الله صلى الله عليه وسلم كل الاي من
خاص فقال ابو بكر ما ارجه الا خلا في فقال من ما اردت خلا فكذلك وتواخى الحق التفتت افواههم
قوله الآية فما كان بعد هذا يسر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يستفهمه والحكم
عام وسببه خاص وقيل انه في امر البرقاء والذي الرغناء السوطي الاول وقيل
نزلت الآية كما روي عن ابن عباس في ثابت بن قيس بن شماس بن مالك بن امر القيس الخزرجي
الانصاري وكان خطيب الانصار وكان ايمت خطيب النبي صلى الله عليه وسلم ليقن الرواد
بالخطيب خطيب للبيعة والعديد من كل ماله من عادة العرب اذا اجتمعوا لمهم يقوم واحد
منهم ويذكر كلاما يبين انقصة الامم الذي اجتمعوا له كالمفاخرة وتفضيل بعضهم
بعد ثأمره فكان له صلى الله عليه وسلم خطيبا عند الوفود وسرا كسان رضى
الله عنه في مفاخرة بني نعيم لما قدم وفدهم عليه صلى الله عليه وسلم وتروى وروى
ودخل المسجد ونادى وارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اخرج النبا يا محمد ورفقا
امواهم فادرسوا رسول الله صلى الله عليه وسلم مياهم فخرج اليهم فقالوا اجئناك
لنفاخرتك فاذن لخطيبنا وسامعونا فاذن لهم فقام خطيبهم وهو عطاراد فقال الحمد لله
الذي له علينا الفضل والمن وهو اقله الذي جعلنا ملوكا وهب لنا اموالا عظيما
نفعل فيها العرف وجعلنا اعزاهل المشرق واكثر عدد اوعدة فمن ملنا في الناس
الناس برؤس الناس واولي فضلهم فمن فخرنا فليهد مثل عددنا ولوشينا لاكثرنا
الهمام وكنا نحيا من الاكابر فيما اعطانا وانا نعرف بذلك اقول هذا الان يا نوا مثل
قولنا او امرافضل من امرافنا فخلص فقال النبي صلى الله عليه وسلم لثابت بن قيس
ابن شماس الخزرجي فرفاجبه فقال وقال الحمد لله الذي التوت والاراد خلقه ففني
فيهم امره ووسع كرسيه عليه ولم يكن في قلا الامن فضله من ان قدرته ان جعلنا
ملوكا واسطق من خير خلقه رسولا اكرمه نبيا واصدقه خدينا وافضله حسبا
فانزل عليه كتابه وابتنته على خلقه فكان خيرة الله من العالمين دعا الناس الى الايمان
به فامتن برسوله المهاجرون من قومه وذوي رحمة الكرم الناس احسانا واحسانهم
وجورها وخيرهم فعلا انما كنا اول الخلق اجابة خلقه حين دعاها رسول الله صلى الله عليه
وسلم ففتح انصار الله ووزر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقاتل الناس حتى
يؤمنوا فمن امن بالله ورسوله صنع ماله ودمه ومن كفر جاهدناه وكان قتله علينا
يسيرا اقول قول هذا واستغفر الله للؤمنين والمؤمنات والسلام عليكم من قاهر
شاعره الزمزان بن بدر فاستند شعره في فخرفومه فامر رسول الله صلى الله عليه
وسلم حسان فاجابه كما هو مشهور في السير فاسلم بنو نعيم فودعهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم بسبهم وما لهم ورجل الله صلى الله عليه وسلم قال لله
ما بال شرع بعثته ولا بالخير ولكن هاتوا ما عندكم وكان في ادنيه اي اذني ثابت رضى

الله عنه ثم كان يرفع صوته اي كان هذا اذ اذبه كما نراه فيمن به صم واما المصالح لرفع
 الصوت من بكلة ليسعد او منب الرفع له لانه سميته والاول قول الاد كما طرح به فليسا
 نزلت هذه الآية التي نعت عن رفع الصوت عند اقام في منزله يعني لزيان محلي
 الله صلى الله عليه وسلم وخبرنا ان يحيط عمله برفع الصوت عند محلي الله عليه وسلم
 لزيان النبي صلى الله عليه وسلم ليعتذر له عن سبب تخلف عنه بعد ما سأل عنه
 فقال يا بني الله لقد خشيت ان اكون هلك اي تحقق هلاكي لاني انصرفت عند رطل
 علي وان تخلفت فاني لا خير ولا نفع الا بدلي وروى عن انه ترك حضور صلاة الجماعة
 بعد صلاة من شدة خوفه كما قيل اذ ليس هنا ما يدل عليه وقد بين موجب
 هلاكه الذي تحقق عند حقيق كانه وقع بمؤله لما قال الله ان يخبر بالقول عندك وانا
 امر وجهير الصوت فقال صلى الله عليه وسلم له يا ثابت اما ترون ان نعيم جدي
 اي نحو اعد الله والناس وهذا انك لا تعلم قوله وانه لا يحيط بقول حقيقه
 وتعمل سبيلا فيكون كخبر الدنيا والاخرة وقد دخل الجنة وقينه محبة له صلى الله
 عليه وسلم لا يحار بالعب كمال السار اليه بقوله فقبل يوم اليا مية اي في وقعة القيمة
 في خلافة القديف سنة ثلثي عشر في ربيع الاول وهي وقعة سبيلة المشورة والنام
 اسم مدينه من جارية ابن علي من حقيق من الطائف واربع من مكة وان خرج في حقيقها
 مع خالد بن الوليد فلما التقوا لم يثبتوا فقال ثابت وسلم مؤلي اي حقيقه ما هكذا
 كما قال مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تخف من كل واحد منكم اخوة له وثبتا
 وقان لا تحق قتل وروي رواه طارق بن شهاب ان ابا بكر الصديق روى عنه عن لما
 نزلت هذه الآية لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي قال ابو بكر امينا لا تقول
 الله تعالى وخوف من مخالفة فيه ولذا الكدة بالقيسم فقال والله يا رسول الله لا اذكر
 بعد هذا اي بعد نزول هذه الآية الا ما في السراوي الاملا خفيا كالمسارعة وهي
 الكلام خفية حتى لا يسمع من عنده والمستور بكسر السين مصدر سارعة وسرارة
 وهي مقاطعة من السر والاح في السب معروف ويجوز به عن المثل والشبه كقولهم
 كان واخواتها ويكون بمعنى صاحب والماد الاول ويجوز اذادة الثاني وهذا روي عن
 عباس وعمر بن الخطاب كانه المزمع بقوله وان عمر كان اذا حدثه صلى الله عليه وسلم
 حده كاجي السراوي وهذه العبارة من كلامهم قد ثاب ما كان يسمع بجمع البناء وكسر الميم
 من ابي بكر وروي رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد نزول هذه الآية حتى يسمعهم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لشدة اخفايه كلامه وهو تفسير لقوله كاجي
 السراوي فانزل الله فيهم اي في حق ابي بكر وعمر ومن ضاهاهما كتابت مدحهم ان
 الذين يعقون اصواتهم اي يخفون بها عن رسول الله اولئك الذين امتحن الله قلوبهم
 للتقوى لهم عرفة واجز عظيم والامتحان التجربة والمادة عاملة معاملة المحنة
 ليظهر للناس اذ لهم وتقواهم واستحقاقهم للاجر العظيم وقيل نزلت اية ان الذين
 ينادونك في غير كبريهم من الاعراب نادوه باسمه لجهلهم بمقامه وعمراد لهم
 وروى رواية الترمذي والفساي عن حبان بن عسال بنحو العين والسين المشددة
 المحملين ابن الرمن بن ناهل المادي الكوفي الصحابي المشهور وروي عنه الستة بيانا

عربي

وقفها

بالف

بالثافة كينما وفي نسخة تينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر اذ ناداه احد بني سبي
 له جهوري يفتح الجيم وسكون الحاء واو مفتوحة اي صباح شديد نفا لجهوم وجهرا ا
 رفع صوته وهو جهوم في الصوت وجهير اي ربيعه وبين طرف مكان او زمان تخارج محلة
 وقد تقرر باد اودا العجائية والافصح كقوله تركها فبينما عن رقيه انا ما معلق وقضه
 ورفع بعد هذا الجمل اذ اذته بما والفت ابا محمد ابا محمد منين وفي نسخة لا ما ويا ينادي لها
 البعيد قلنا له اي قال له اي قال له القحابة تظلم له وقاديا الغضض من صوتك اي
 لا ترفعه فانك قد نصيت اي لها ان الله عنه حذف فاعله للعلم به واعلم ان رفع الصوت
 يكره في بعض الامايع كجبريل لعلما اذ انكفد كمن يبرع في قد يستحب في بعض الامايع كالاد
 وكجا لولم والحظية ولذا روي انه صلى الله عليه وسلم كان الما خطيب في كالمسارعة عند
 وعلامته حتى يسمع بالسوق وكانت العرب تقي بالصوت الجهر كما قيل
 جهير الكلام جهير الغطاس جهير الرواجير النعم
 فهاذا الله عما اعتادوه في الجاهلية وقول لقان لامية اغضض من صوتك ليعن الجهر
 لقان بالناس مؤذون من توفيره صلى الله عليه وسلم امرا اخر فقال وقال الله تعالى
 يا ايها الذين آمنوا لا تقولوا دينا كان المؤمنون يقولون له رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اذ اخطاهم يريدون ان في خطايك حتى نعلم كلامك فليع ما قالوا لانا انما نك
 فانظر لانا فانتم خير مني في الزمة وقالوا لها كانت كلمة ينساقون بها كما ياتي عن
 الكشاف قال بعض المفسرين هي لغة في الانصار كانوا يقولون لها في محاورهم اذ ارادوا
 التهم لقوا عن قولهم لعلما النبي صلى الله عليه وسلم لا يحار ما ولا غيا دخطا لاقران
 وتجيلا له اي تخفي الله صلى الله عليه وسلم وهذا بلغ من التظيم لان معناه قال له
 جدي حسيك لان معناه اذ عينا منك من الاعارة اي احفظنا تحفظك فها عن
 قولها اي هذه الهمة اذ مقتضاها على تفسيرها الشايف انهم لا يردونه ويحرم مقامه
 الابو عاتية لانه لان القمي اذ عينا منك بك حقه الا ان يري على كل حال انما امر لا
 خلاف انظرنا فان معناه انظر الدنيا واهمنا وبين لنا وهي لا اذ بك فلذا امر الله بان يقال
 له انظر نادون دينا وقيل كالمثل لله من لعلما صلى الله عليه وسلم بالردعية
 وهي الحقة والحاقة وجعلها فترضا لاهلها ختم لا رعاية احتالا ظاهرا وقول البرهان
 الفا انما ياتي على فزاة شاذة واعنا بالتون والضب ليس بشي لانه لو كان كذلك كانت
 نصرا لا نفعيا كاولد اروي ان الهوى قالوا كما است محلا سراقا فذكر غلثا فكاوا بول
 يا محمد واعنا ويحكون فغلب لهم سعد بن معاذ من الله عنه فقال للهوى عليكم لغنة
 الله وانه لا من عنق من سمعتهم يقولوا فهاهم المسلمون مبني للمفعول اي فهاهم الله عن
 وجل عن قولها قطع الدريعة الدريعة في اللغة الوسيلة والسبب وقال بعض شراح
 المدة ان اصل مقناها جلد يترك هلا في فلاة يساد فيها النيا والخر والحيثه قناو
 هها السيد وتذكر رقة فاذا هها للقيدر لمره اكل منهم لالعه بالناس فاذا وقف
 وقف السية رقة فيلخذون منه ليقوله فمرسوق به فمرسوق به بل ما كان سببا لاهل
 فانه سبب لهلاك السيد الذي معه كما ان هذه سبب لهلاك من قالها فله اجعلت
 ذريعة وهي ذريعة تد المصحة ورا وعين ثملتين واعلم ان الشراح رحمتهم الله

وزنادراي

لورثتوا هاهنا بيان المراد بهذه العبارة ههنا وهي اشارة الى قاعدة مشهورة في مذهب الامامية
وهي وجوب سدة الذرية اي يجب دفع كل ما يودي الى فساد في امر مشروع وقد ظن كثير من هذه
المثالة خصوصاً بعد هب مالكن واده واجب عند مطلقا وليس كذلك كما قاله العلامة
القزويني حيث قال ليس كل ذرية فسادا يجب سدها مطلقا فان الذرية اربع ثلاثة اقسام فمنها
ما اجمع الناس على وجوب سده كسدة الامام عند من يسلم الله اذ اسبغت وجفرا لا باء في طريق
المسلمين والفاطمية في طاعهم ومنها ما اجمعه على عدمه كالغ من غرض الكرم لئلا يتخذها
خسر ومنها ما اختلف فيه كمنوع الاجال ومنها ما يكون خلاف الاولى وقد تكون ذرية
الفساد ذرية لصلحة ايضا فيقدم الارواح فيها كدفع المال للفقراء لا فسادا الا سبغ

والحاصل كما نقله بعضه عن علماءهم المتأخرين ان سدة الذرية يجب في الال
من باب الورع والاحتياط لا من الزاوية الفعولة لها ليس فسادا في حد ذاته والفساد
معنا مطلق وقد استمر سدة هذه المسئلة للملايكة حتى ظن كثير القاص من خواصهم وليس
كذلك كما علم مما بينه القزويني ومنع التفسير بهما ان ينسب المؤمنون باليهود
في قولها اي في التكم لهذه الكلمة للسادكة اللفظ واتخاذ واذ كان فساد المسلمين غير
ما فسدته اليهود وقاله الواحد في الوسيط الذي عن التكم لهذه الكلمة خصوصاً
بذلك الوقت لاجماع الامة على جواز المخاطبة لهذه اللفظة الآن ونقله الاستباني
في تفسيره ويبيح الكلام في استحباب الترك ونسب في تفسير هذه الآية غير هذا
الذكر في تفسيرها في الكشاف كان المستوفى يقولون له صلى الله عليه وسلم اذا
خفي عليهم شيء من كلامه راينا اية تات حتى نفهم كلامك وتخفطه وكان لليهود كلمة سريانية
او عبرانية ينسبون بها وهي راينا فلما سمعوا قوله المسلمين راينا برهنا نظر البينا
انتعزوا الزمنة وقالوا لها بريد وت نسبة صلى الله عليه وسلم لها فيها المستوفى عن
قولها لما فيها من الايام وامرول ان يقولوا انظرنا من النظر اي امهنا

فصل في عاكة الصلابة

في عظمة عليه الصلاة والسلام ووقوة واجلاله
اي في نقل اخبارهم فيما كانوا بعد وفاة من الصلابة معه بالادب وبغاية الاجلال
ففيه ما رواه المم ههنا من قد رتب طويل رواه مسلم فاسا واليه يقولون حد ثنا
القاسم ابو علي المتدي هو ابن سكرة وقد تقدم وان القدي نسبة لصدوقه
بالمعرب وامرول الاسدي نسبة لقبيلة نسبا في عليهما في اخر من مبتدا وجعل الشان
الى الصلابة من مساجد ولعل في رواية هذا الحديث عنهما قالوا اي شيخاه لاهما
والاحرون لانه لم يرو عنهم وعبر بغير اجمع تعظيما والان الواحد وما موقه جمع
حد ثنا احمد بن محمد قال حد ثنا احمد بن الحسن ابو العباس ابن سبدر الرزازي المعروف
بالراوية وفي بعض نسخ الحسين والصحاح الاو قال حد ثنا محمد بن عيسى وهو
الملودي كما تقدم قال حد ثنا ابراهيم بن سفيان قد منا ترجمته قال حد ثنا
محمد بن مثنى تقدم تفصيل ترجمته مسلم صاحب الصحاح وقد تقدم ترجمته
قال حد ثنا محمد بن مثنى تقدم تفصيل ترجمته واليوم من الرقاس وهو زيد

مفكر

عربي

ابن يزيد العمري الثقة السجاني من مشيخ الحافظ الثقة المعروف بالكرخي اخرج له السنة وثوب
سنة احدى وخمسين ومائتين قالوا حد ثنا الفتح بن محمد ابو عاصم السجاني العمري الثقة
قوي في ذمة الحجة سنة ثلاث عشرة ومائتين و ترجمته في الميزان قال حد ثنا حيوة بن سريح تقدم
ايضا في نسخة ابن انا قال حد ثنا يزيد بن اي حبيب الاردي حد ثنا محمد بن وكان حديثا من العلما
الحكام الاتقياء في سنة ثمان وعشرين ومائة و اخرج له السنة عن ابن شماس بن يحيى الشيباني
المعجمه وفتحها و يترجمه في الف وسين مائة واسم عبد الرحمن العمري يميزه بفتح
وهما ساكنة واما مائة واربعة وهو حافظ لذة توفي في خلافة يزيد بن عبد الملك
وما وقع في بعض النسخ من انه العمري بالفاء بدل الميم يخرج به قال حد ثنا مروان بن القاسم
برسم ياء وقد حذفت كما مر في كونه شاطو بلا فيه عن مروان قال وكان احدا احب الي من
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا اخذ احدا في عيني منه شحنة عين ويحذر اذنه
والمعنى واحد وما كنت اطيعواي اقدر ان املا عيني منه اي اطيع النظر اليه وبالي عيني
تحقيق النظر وتطويله وهو بجان مشهور وقوله ولكن ملي عيني حبيبه امهلا حكر
بمعني ما يحبني ويحسن منظره اجلا لاله اي لاجلاله ومهابته ولو شئت ان اصغه
بحليته ما طقت وقد رتب لعمدا ما قل عليه به لاني لم اكن املا عيني منه لو هذا التحقيق
الحق اب علي ل حال كقولهم نعم العبد صهيبت لولم يحف الله لم يبعه اي لا اقدر ان اصغه
علي تقدير اني شئت فكيف اذ العراشا فلا يقال ان لولا امتناع الشرط والجواب فيقتضي
انه يطبق وصفه والارحلا فهو حديث مسلم في الايمان تحضرنا في ساقفة الموت
بيكي طويلا وحول وجهه الي الحبار فقال ابنه عبد الله يا ابا عبد الله انما سرك رسول الله
صلى الله عليه وسلم بكذا وكذا فافقك بوجهه وقال ان افضل ما بعد شهادة
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله في كنت علي اطباق ثلاث اخ قد كره حاله وجاهلية
وبعضه لم يسلو الله صلى الله عليه وسلم ثم ذكر اسلامه وسدة ختمه له بعد ذلك
لنذكر ما ال اليوم امر في الولاية وخوفه من انما ههنا ما رواه احمد بن محمد بن حنبل
والحاكم بن النضر بن ابي اسود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخرج من
بيته علي اصحابه من المهاجرين والانصار من امة عنهم وعنده ابي علي وهو يبعدي
بالي ومعه خروف وخاتم من لم يظنهم وهم جالوس في المسجد فبهم اوفى بغير الله
عنهما فلا يرفع احد منهما اليه بغيره بل يرفق له هاتيه الا ان يكونوا في رضى الله
ويحذر الا ان يكره في بعضا فالصالحا ان ينظر الى الله وينظر اليهما ويقتسمان اليه ويسم
اليهما لما بينهما من الالة وقدر العصة والعقارة ولتكن مقام ما عنده صلى الله عليه
وسلم ويروي اسامة بن شريك المعالي التعليم من علي بن ابي طالب وهو الامم وقيل من
علي بن ابي طالب وقد اخرج له اصحاب السنن واحد في مسنده قال اي اسامة انني
التي من صلى الله عليه وسلم واصحابه حوله اي يحيطون به في مجلسه كما قال في وشم الطير
ههنا مثل نصرة القربى لشدة الرزاة والتكود لان الطير لا تترك الا في مكان وقد
تقدم في مقتضى راي النبوة

• • •
كانما الطير علي وشمهم من لا عين في راي المجدنا • • •
وهذا الحديث رواه الاربعة وصححه الترمذي وفي حديثه صفته بالتا المشاة الموقفة

عن حديث الحلية المشهور وصححه بعضهم بصيغة بالبا القنينة اسم امرأة ولا يعرف هذا الا
المعروف وابنه عن هند بنت ابى هالة كما تقدم مراد انكم مسكني الله عليه وسلم اهل بيته
كانما قيل في رؤسهم الطير اي طائر واروسهم زبادا وكذا قد مر انهم لما نزلوا في مكة
ولما بينهم من الخبايا بذكر وجه الشبه والعموم في الجلسا اليه من ان كل من حضر مجلسه
مسكني الله عليه وسلم ولو من اعدائه لكان له امر ذاك في له وقاد عروبة من مشهور من اهل
عنه ابن معتب الثقفي حين وجهته فريسي في رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة سبع
بالحد يمنية لما سدوه عن دخول مكة فعمروا عام القنينة اذ ادخلها فقتله القنينة
وقتل اذ ادخل السنة التي قتل فيها العمرة والقنينة بغير القنينة والمراد عام حرمه فيه
القنينة والقنينة اذ القنينة وقع بعد الحد يمنية وعروبة انما جاء بالحد يمنية فهو محتاج
للتاويل ولذا قيل ان القنينة وقعت عام الحد يمنية سنة ست وعام القنينة كانت
سنة سبع بعد فتح خيبر فحصل المقام اذ القنينة الدعوية التي جرت في الحد يمنية من القتل
والقتل من البيت وبعيد الشجرة ولم يرد القنينة التي اذها اهل السيرة انتهى وهذا
بتأويل ان عمره مسكني الله عليه وسلم بالحد يمنية لم تتم فمستند له من البيت
وقد اختلف الفقهاء في بطله فبطل يجب الهدي ولا قنينة وقيل يجب القنينة بالهدي وقيل
لا يلزمه هدي ولا قنينة وقيل يلزمه الهدي والقنينة وقنينة القنينة مفعلة في السيرة
وعروبة هذا اسم لما اذنت من البيت مسكني الله عليه وسلم من الطائف وادركه قبل وولاه
الى المدينة وكان حين ارسلوه مشركا ولا يعرفون من تعظيم اصحابه له مسكني الله عليه وسلم
ما راي هذه ابيه من المناقفة ما في قوله تعالى فغشيهم من اليم ما غشيهم ايماء من
اكرامهم له مسكني الله عليه وسلم وتعظيمهم له سبيل غلظت الايمان القنينة على غلظت
للمعروف والاعمة وان ذكر بعض ما منه بقوله والله مسكني الله عليه وسلم لا يتوضا الا الله
اي اسرعوا واخذوا وضوء يفتح الواوي بقية الماء الذي نوحته وانشاء منه
فبطل وضوءه الى الارض وكادوا يفرقوا لارواحهم ووقع بعضهم بغيره من ان يقتلوا
عليه اي على وضوءه واخذوا لوجهه على التبرك بما منه مسكني الله عليه وسلم بغيره
ولا يتوضوا في اي روي شيئا من ريقه الشريف ولا تخم نخامة بغيره التوق لان فعالة وضوءها
لكل قليل الفصل من شئ كالبرائة والنظم اخذوه من العم والفرق بين البصاف والخصامة
ان الاول ما يخرج من العم والثاني ما يخرج من افعى الخلق الاتقوا هذا اي الخصامة بالهم
والكثير بغيرها عن غير البصاف وكان الظاهر تلفظوا او جعلها شيئا واحدا لا تخافها
جسدا فلكوا لها وجوههم واجسادهم تبركوا بها ولا تقبل منه شعرة بفتح العين وسكونها
في جلافة راس وخوفه الا ابتدروها وساروا لاجلها وامرهم باسم ابتدروا امرهم بالابتداء
والامر مصدر او بمعنوا لما مؤد وكان حقه ان يقول ابتدروه ففتح بغير تضيئ الشانه
فخرج به بغير الشانه وتوابع القدره واذا انكم مسكني الله عليه وسلم خضعوا اسواتهم
عنده لبيبي ما يقول لهم ولا يجدوا اليه النظرا لا ينظرون اليه مسكني الله عليه وسلم
نظرا حديدا اي قويا ولا يبلغ نظره اليه حدة ومشتهاه بل ينظرون اليه من طرف خفي
مطرقين رؤسهم ناد بالجلال الله في قلوبهم تعظيم الله مسكني الله عليه وسلم على الله في الهم
اي يتكون كمال نظره لتعظيمه مسكني الله عليه وسلم فلما رجع عروة الى قريش قال

عروفي

ابتدوها

ادانو

لهما عشرة مائة المعشر والمعشر بمعنى في حيث كسر يفتح الحاف وكسر هاء كذا فاحسن كما تقدم
في ملكه في زمان سلطنته وفيه ملكه الرومي ملكه وجبت النجاشي ملكه القنينة في ملكه ففتح
وتشاهدت عظمتهم والنجاشي بفتح النون وكسر هاء وياؤه مشددة وخفيفة كما مر وان
والله ما زلت ملكا في قوم قدامي مثل تحت في اصحابه اي لا يعطون ملككم كما يعطيه مسكني الله
عليه وسلم اصحابه وفي رواية لحد يمنية ان بكسر وتخفيف فافية بمعنى ما زلت ملكا فقط
يعطيه اصحابه كمثل ما يعطيه اصحابه وفيه مضاف مقدم ومما تقدم ذكره او موصولة
اي كالعظيم الذي يعطيه اصحابه فالعابد مقدم وقد زلت فوفا يعطيه بهم العباد
وعلى الله عنهم لا يعطون له بغيره اوله وشكونه ثابته المفضل وكسر لاه مضارع اسلمه فقال
اسلمه لعدوه اذ امكنه منه وخالي بينهم وبينه ونفك اسلمه اذ الفاء في ملكه فخرج
اريد به خاتما بل اختلف في الزمان المستعمل كما ان ولا يستغرق الما في معنى
ان ما شاهدته من احوالهم في تعظيمه مسكني الله عليه وسلم والعتقاد له الذي لا يزل على الله
لا يعجزون في بصره ويبدلون القنينة دونه فايا كذا تعلقوا في خلافة وهذا يعجزون
حديث طويل رواه البخاري وعن ابن في حديثه رواه مسلم قال فيه لقد راي رسول الله
مسكني الله عليه وسلم والخلق يفتقدون الارواح والي الذي يخلق شعر راسه فقولوا
يخلق شعره ويمناف وقد اطاف به اصحابه اي جلسوا لخلق حوله مسكني الله عليه وسلم
وطاف بمعنى دار وطاف بمعنى استدار ومن غير حكمة فابعد وان يقع شعره من شعر
راسه الا في رجل من حرمه على التبرك باذنه مسكني الله عليه وسلم والذي خلق
راسه وقلم اظفارهم من عبد الله العبدوي في حجة الوداع وقال ابن الانباري في
الانساب انه خراش بن امية الحلبي وكان ذلك يوم الحد يمنية كما قاله ابن عبد البر
والذي خلقه بالجرافة ابو هند وكاد مسكني الله عليه وسلم لا يخلق راسه الا في حج
او عمر ومن هذا اي تعظيم العباد له مسكني الله عليه وسلم لما اذنت قريش
للعنان بن عفان رضي الله عنه حين ارسله مسكني الله عليه وسلم الى اهل مكة وهو
بالحد يمنية وقد صدقهم عن البيت واساله لعلامهم بالهم لهما في القنينة فلا
وجه لصدقهم عن دخول الحرم فلم يرضوا بذلك ولكنهم اذنوا للعنان رضي الله عنه
في الطواف بالبيت بعد منهم منه له كغيره من حجة ووجهه اي ارسله رسول الله صلى
الله عليه وسلم ليعلمهم في القنينة اي فضيلة صدم المسلمين من البيت وهم بالحد يمنية
كما مر في الطواف وهو جواب لما وقال ما كنت لافعل الطواف وحدي ورسول الله
صلى الله عليه وسلم قد منع منه ولم يرسلكم له ولا الطواف حتى يظوف به رسول
الله صلى الله عليه وسلم ففتح من تعظيمه والوقوف عند امره ما لا يخفى وهذا
القنينة مفعلة في السيرة وخامس ذلك الفهم لما صدقهم عن دخول مكة واسلموا
عروة لعلامهم بذلك ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان لعظماء قريش
ليخبرهم بحجبه مسكني الله عليه وسلم ففعل لا مطلقا فلما دخل مكة اجاره ابا دى
العاص حتى بلغ رساله فلما بلغهم قالوا له يا عثمان ان شئت فطلق فقال ما كنت
لافعل فاضربوه وبلغ المسلمين انه قتل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم لانرجح حتى نأخذ النور الحرب وباب اصحابه ببيعة الرضوان تحت الشجرة

كما رواه الترمذي عن طلحة بن عبيد الله عنه وقال انه حسن عريضا وقوله ما كنت لافعل ابلغ
من لا اطوف وفي حديث طلحة الذي رواه الترمذي وحسنه ان اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم قالوا لامرأى جاهلي سلمة اي سلم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن فقي
حبه في قوله تعالى من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى
حبته والحب لنذر والعهد استعبر بها للموت لامة للزوم ما به نذر من منه يحب
قضاؤه والزام نفسه ان يجاهد في سبيل الله وقتال اعدائه والمباينة في واقعه
حتى كان نذر عليه والاد هذا الثاني فتمد اقتصر على الاول فقد تقواي منهم من
قاتل حتى مات شهيدا كحجرة وفيما الله عنه وكانوا اي اصحابه لها بونه ويوفونه
ولا يكرهون سؤاله صلى الله عليه وسلم احلا لاله فسأله الاعرابي فاعرض عنه
ولم يجبه اذ طلع طلحة اي كان اعراضه في وقت طلوعه اي بحبه لجلسه صلى الله عليه
وسلم وقيل اذ هنا فجايبه كقوله فيمنما العراد دار من مياسير اي فاجاههم
طلوعه عليه بعبته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا امر قضى حبه
وهو طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن كعب بن سعد النخعي احد العشرة وفي القصابة
كلية نجي غيره وهو الذي نزل فيه قوله تعالى وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله
الاية وروي ابو يعمر انه صلى الله عليه وسلم تلا هذه الآية على المنبر فقال رجل
من هؤلاء فاضل طلحة بن عبيد الله فقال هذا منكم وكذا في سنن ابن ماجة وفي
تفسير ابن ابي حبان عن عمار بن ميمون وفي تفسير يحيى بن سلام عن حنيفة واصحابه قال
ابن النين كان من مات ذكك اليوم عبد الله بن حنيفة ومنهم من ينظر منهم طلحة
ابن عبيد الله انتهى قال ابن الملقن فاجتمع منهم اثنان بن الملقن وطلحة بن عبيد الله
وعمار وحنيفة واصحابه الذين قتلوا معه باخذ انتهى وطلحة هذا هو الملقن بطلحة
الحبر والقباض وانما قال صلى الله عليه وسلم في حقه ذكك لانه كان قد غاب
عن بدر فقال لمن حضر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا آخر ليرى
الله ما صنع فلما كان يوم احد ابل فيه بلا حسنا ووفي رسول الله صلى الله عليه
وسلم يومئذ بنفسه وان في النذر عنه بيد حنيفة شلت اصابعه وحمل رسول الله
صلى الله عليه وسلم على ظهر حنيفة استعالي الصخرة فلما استند له رسول الله صلى
الله عليه وسلم بما سنده وهو احد العشرة فالتجسست بها بعد العمد لانه شتر
بينه وبين النذر والموت وفي الآية كلام طويل في التفاسير وانما ابن الحاجب
ليس هذا محله وفي حديثه في رواية ابو داود والترمذي وقيل بفتح
الغاف وسكون المشاة الخفية ولا وهو انتم محذرة العنصرية القصبية وقيل
الخاصية كما تقدم وحديثها في الشايل وفيه قال فلما دنا من صلى الله عليه وسلم
جالسا القرفصا وهو دفع من الجلس محتيا بيده قال في القاموس الترفي شلت
الغاف والقام مقصور والقرفصا بضم القاف والزا ان يجلس على اليقظة ويلمق
فخذه بطنه ويحتني بيده ويضع ما على ساقيه او يجلس على ركبته متكيا
بطنه بفتح دية انتهى اربعة ذات اي حصل في رعدة واضطراب من الفرق فاحتج
اي شدة اخوف وذلك اي ما كان في الرعدة والوقوف هيبة له وتعليق الجلال

عربي

وعظمه

وعظمه في عين رايه وفي حديث العن بن شعبة الذي رواه الحاكم والمصنف كان اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتوا لامر وهو في منزله يفرعون الفزع ضربت
خفيف ومن له منقوت بابه بالاطافير جمع ظرف على غير القياس او جمع الظهور والظفار
بمعنى ظرف فاذا فرج جمع الجمع فالاول اولى لان جمع المزد اقبس من جمع اجمع وهذا اي
ذكر الباب والفرع بفتح فمما ان حجرة صلى الله عليه وسلم كان لها باب من خشب
وكحه وقد ورح انه كان عليه ستر او حشفة وجمع بابه كان من جلد يفرع فليجروا
سلكه لا يقال بالراي واعلم ان مثل هذا اهل بيته حديثا اولاه على تقدير شئته
حديثا هل هو مرفوع ام لا اختلقوا منه كما قال الحافظ العراقي في الفقيه
لكن حديث كان باب المظفر بفتح با لا ظفار مما وقفا
حكما لاي الحاكم والخطيب والرمخ عند الشيخ دونقوب
والمراد بالشيخ ابن الصلاح رحمه الله وقال البراء بن عازب بن خارية للترمذي
الانصاري توفي في يوم مصعب بن الزبير في حديثه رواه البيهقي وصححه لانه لا امر
جواب فتمت مقدر واي والله اريد ان اسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الامر الاول
التي لفتها ويحط بها ليما اخراج لياية فاجبتم بفتح في وقد نزل الثانية واوالا في
الاول سنتين مئتي سنة وفي نسخة مئتي بصفة اجمع من هيبة صلى الله عليه وسلم
اي من مهابته في قلبي وعظمته في نفسي **قص**
ام من العلم مطلقا على ما قبله والخطاب عام لكل من يصلح له وسد مسد مفعوليه
قوله ان حرمته صلى الله عليه وسلم فتم فكون ويصنن وكفر وهو الما بقاى اخترا
والناب مرفوع بفتح مؤنقوت وقته وتعليقه لا ير على كل احد كما كان لا في حال
حجامة لبقا بؤيته ورسالة الله وذلك اي ما ذكر من احترامه وتعليقه لا ير عند ذكر
وذكر حديثه وسماع انه وسيرته ومعاملة الله فقدر بيان المادهم وعترته بكر
العين وسكون المشاة وكونها مثلثة خطا من العامة وهو رسله ورسله وشيرته
الادبون ومعاملتهم بمعنى مخالطتهم في امور دينية او دنيوية وتعليق
اهل بيته اي زوجاته وخدمته واتباعه ولين الراديه الله وعترته حتى يكون اطمنا
وصحابة رسول الله عنهم قال ابو ابراهيم النخعي بضم التا وفتحها كما تقدم واجب
على كل مؤمن حقه لان الكافر لا يجب عليه ذلك وقيل انه يجب عليه ايضا بان الله
مخاطب بفروع الشريعة والوجوب عليه بمعنى مطالبة به في الآخرة وعقابه
عليه مئذ ذكر صلى الله عليه وسلم او ذكره عند وسيرته ان يجمع اي بيدي
التدلل والاستكانة وخفف احاج وخفف يكون لازما وهو المعروف ومقتضا
بقال خفف الحديث اي لينة ويخفف الخشوع والخشوع متقاربان كما قاله الدارق
وقيل الخشوع اعم لانه يؤمن بغير القلب والجد كثرى الارض خاشعة ولا يخفى
انه محال لا يدل على مدعاة ويؤفقا ي يظهر لوقاد والزمانة ويكسر من حركته
ويأخذ اي يشر في هيبة اي اظها مهابته صلى الله عليه وسلم عند مواعده
تتعلية حق وتعليقه بما كان يأخذ به نفسه اي بكونها ويلزمها لو كان بين
يديه صلى الله عليه وسلم كما امر اي جلسه فخر ذلك وتلا خطه وتبيله

مه

ابن ابي

فكانت عنده وتبادب بما ادنا الله بسنة من قوله لا تجعلوا دعا الرسول بينكم الخ ولا
 ترفعوا اصواتكم وغيره مما تقدم انفا وفيه إشارة الى ان هذا ثابت بالقرآن أيضا
 لدخوله في عموم ما تقدم وأطلاقة وان لم يرد تصريح فيه بخصوصه في النصوص القرآنية
 ومن لم يثبت له هذا قال كان على المؤمن ان يقدم دليلا قويا على الحديث يدل على ان
 وجوب حرمة ميتة ميتة حيا كما هو دأبه وان يذكر انه حكم عام فيه صلى الله عليه
 وسلم وفي سائر الانبياء لما ورد في حقهم من المدح والتعظيم وقوله في هذا امر الله
 ولقوله في هذا امر الله ذكره واقتوان اسم باسمه الواجب للتعظيم في حقهم ولقوله
 صلى الله عليه وسلم الا ترى انما ذكرت عنده فلم يصلح علي ولا يحيى ما فيه
 قال القاضي ابو الفضل عياض المؤلف رحمه الله وهذه الامور المذكورة من توقيف
 صلى الله عليه وسلم حيا وميتا وانما باعتبار ما ذكره لقوله كانت سيرة سلفنا
 الصالح اي دأب وطريقة من تقدم من الصالحين والعلماء العارفين رسول الله عنهم
 ثم بين هذه السيرة بقوله حدثنا ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن الاسدي
 هو ابن سعيد القرطبي وقد تقدم والابو القاسم بن يحيى بن الخوخة وتقدم
 القاف المكنونة وبإثباته تخفية الحاكم وهو احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن يزيد
 ابن يحيى وغيره في الجاهلية وفيه ايرونيهم بطريق الاجازة المعروفة بين
 الحديثين كما بينه ابن الصلاح وغيره قالوا اي قال هؤلاء هم انبأنا ابو القاسم
 احمد بن محمد بن دهمان بكنى الدال المهملة وسكون اللام وها والعلي بها ثمانية
 من نجلها علم مصروف متفق من اسم الاسد كدله وداهت قال حدثنا
 ابو الحسن علي بن محمد بالكثير باسم القبيلة قال حدثنا ابو بكر محمد بن احمد بن الفرج
 قال حدثنا ابو الحسن محمد بن المنجاب بنعم الميم وسكون الهون وبإثباته وفيه
 والاف وبإثباته وهو عبد الله بن المنجاب بن الفضل بن ابي قاسم المدينة
 قال حدثنا يعقوب بن اسحاق بن ابي اسرائيل قال حدثنا ابو محمد بن الفضل
 ابن حميد بن ثعلبة اخبرنا واه ماكنه قال ناظر ما من من المناظر وهي المناظرة
 في امور من الامور وهي مناظرة من النظر بمعنى الفكر لان لا منة ما ينظر في الامر
 من يجادل وفيه كلام في شرح اذ ابلجته ليعين هذا كله ابو جعفر امير المؤمنين
 ثانيا خلفا بن العباس اخو السفاح المعروف بالمفسر ونسبته مفضلة في التاريخ
 ماكنه امام المدينة وعالمها المشهور رحمه الله في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فرفع صوته في مناظرة فقال ماكنه يا امير المؤمنين لا ترفع صوتك في هذا المسجد
 النبوي المحترم واول من سمى بامير المؤمنين علي التومر عن من الخطا بمرضى الله
 عنه سماه به المغيرة بن شعبه وقيل لبدي بن ربيعة وعدي بن حاتم حين
 وقد اعلمه من العلق وقيل انه صلى الله عليه فقال للناس انتم المؤمنون وانما
 اميركم فتعق بذلك وكان قبل ذلك يقال له يا خليفة خليفة رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فعند ذلك اذن ذلك لطلوه واحترامه في يوم من
 عبد الله بن جحش فانه سمى لها علي الحنفوس في ولانيه على سرية اشاعر رجلا
 وقيل ثمانية واول من سمى بامير المسلمين يوسف بن تاشفين الملقب فان الله

شبه

ادب قوما فقال لا ترفعوا اصواتكم الخ وتقدم تفسيرها ومدهج قوما فقال ان
 الذين يرفعون اصواتهم الخ وتقدم بيانها ايضا وقد قوما فقال ان الذين ينادونك
 الخ كما تقدم وان حرمة صلى الله عليه وسلم ميتة حيا اي ما يجب ان يراعى في حق
 في حياته يراعى بعد ما مات فاستكان لها ابو جعفر استكان افعل من المسكنة بمعنى جمع
 وذلك استبعت حرمة كما في القاموس وفيه كلام في المصنف وصيولها راجع لقالة الامام
 مالك العلوية من القاموس ولم يذكر ما فاطمة وفيه لانه لا يترتب عليه فائدة هنا وقال
 ابو جعفر الامام مالك يا ابا عبد الله كناه تعظيما له لسؤاله بقوله استقبل القنلة
 امثلة الاستقبل لغيره من الاستفهام وقهر المضارع للتكلم تحذفا للاولى والتحقيق
 ووجود القرينة وقد ورد حد فها كثيرا كقوله
 فوالله ما اهرى وان كنت اريا بسبع رمين الجرام بمائة
 وهو من خطاب المهره وادعوا اذا اردت زيارة صلى الله عليه وسلم امر استقبل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اي اجعل وجهي مقابلا لوجهه وحيث يكون
 مستند بر القنلة فلذا اسكل عليه لان استقبالا القنلة في الدعاء مسرع فاذا عاينه
 هذا فاقبها تقدم فقال له مالك رحمه الله ولم ينفرد وجهه عنه اي من مقابلته
 ومواجهته حال الدعاء وهو وسيله ايك ادم عليه الصلاة والسلام
 الى الله يوم القيامة الماذ بالوسيلة وهي السب ما ينوصل به الى اجابة الدعاء ويكنى به
 عن جميع الناس اي هو الشفيع المتوسل به الى الله تعالى يوم القيامة اشارة الى خدي
 الشفاعة العظمى وقد تقدم والي ما ورد من ان الداعي اذا قال اللهم اني استشفع
 اليك ببنيك يا بني الله استغفر لي عند ربك استجيب له بل استقبله صلى الله عليه وسلم
 بوجهك في دعائك بما تريد واستشفع به الى الله في الاجابة فانه شفيع لا يرد من
 توسل به اليه فيشفعه الله فيك ويقبل دعاك وفي نسخة فيشفعك الله وهي
 مشكلة اذا الما الاول واو لته هذه بان اضلما فيشفعه فيك فخذ من المفعول والوا
 ووسيلة الغير وقيل المعنى يقبل شفاعتك والمصد مضاعف للمفعول ولا يخفى
 ما فيه وفي هذا رد على ما قاله ابن تيمية من ان استقبالا الغير الشريف في الدعاء عند
 الزيار امزج لم يقل به احد ولم يور الا في حكاية مفتراة على الامام مالك
 يعني هذه القصة التي اوردتها هنا وفيه حديث اوردتها بسند صحيح وذكر
 انه تلقاها عن عدة من ثقات مشايخه فقوله هذا كذب محض وبخارفة من زعمائه
 وقوله لم يقل ولم يور وباطل من مذهبي ماكنه واحمد والشافعي على الله عنهم
 استجاب استقبالا الغير الشريف في السلام والدعاء وهو مسطر في كتبهم ومروجه
 المروي في اذ كان وايضا حقه وقال السبكي صحيح انما يابانه يستجبه ان ياتي الغير يستقبله
 ويستند بر القنلة بعد من لاس الغير بخواريع ادن فيسلم عليه صلى الله عليه وسلم
 ثم يتأخر ويسلم على اي بكر من الله عنه ثم يتأخر ويسلم على عمر رضي الله عنه ثم
 يرجع لوقفه الا قد استقبل للغير ويبدو ان اذ قد نقل عن ابي جعفر رضي
 الله عنه انه يستقبله صلى الله عليه وسلم في الزيار ثم يستقبل القنلة ثم
 ويدعو كما ذكره الترمذي من ايمتنا وقيل في قوله وسيله ايك ادم ان ادم عليه

برهان

السلامة والسلامة من الشجرة ثم قال يا رب اسألك بحق محمد الاغفر لي فقال
له الله كيف عرفت محمدا فقال لا يرايت علي قوايم العرش لا اله الا الله محمد رسول الله
وعرفت انك لم تفتك لنفسك الا احب الخلق اليك فقال صدقت يا آدم انه احب الخلق اليك
ولولا ما خلقتك وهو جد يصحح رواه الحاكم قال الله تعالى ولولا اهل اوطار اظلم الناس
حاوكة الاله اسندك هذه الاله على ما ادعاه من التوسل به صلى الله عليه وسلم
وقول التوسل به كما ينادي عليه لوجه الله واما رجبا التعليق فنزل استغفار
على استغفاره صلى الله عليه وسلم لهمة واستغفروا ولا تستغفروا استغفاره ايضا دون
استغفال القلة لانه صلى الله عليه وسلم في قوس يسع دعاؤهم ومن جاعلهم
لرجاسا عنة له لا شك في انه يتوجه اليه بقلبه وقاله كما قاله ابن المزي رحمه الله
تخطبه لما تناجيه مغبلا على غيره فيها لا ضرورة
ولورد من ناكله للغير طرفة تغيرت من غيظ عليه وغيره
فتدبر وقال ما لك وقد شيل عن القبول المستحباني وهو الامام ابو بكر الصديقي
الناجي سيد الفقهاء والمحدثين روي عنه ما لك والثوري وغيره والشميتاني
بكسر السين نسبة لعلم التختين وهو الخلد المدني وهو معرب وياوه نفي
وتكسر اخرج له السنة وثقفي سنة احدي وثلاثين ومائة وفيل غير ذلك ما حدث
اي رويكم عن احد من مشايخه الا واثوبه افضل منه قال ما لك وحجج حجتك
وكنت حارجا اذا كذا فكنت ارمقه اي انظر اليه فقال رمقه اذا نظر اليه ولا سمع
منه شيئا تكلم به لطول صمته كذا قيل والظاهر انه اراد لا اسمع منه كذا فاره
عنه لما سألني من قوله كتبت عنه غير انه كان اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم
عنه بكى حتى ارحمة اي يرفق قلبي عليه رحمه له بما اراد منه فلما رايته
ما رايته واخلاه للبق صلى الله عليه وسلم واتباع سنته في جميع احواله
القضية المحنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وخشوعه لذكره عتق شدة ديانته
وانه ثقة ظاهر العدالة فسمعته منه وكتبت عنه الحديث ورويته عنه وهذا
يدل على كمال وقعه في الرواية وانه لا يروي عن كل احد حين يخبره ويكاوه
اما الخشوع على انه لم يره صلى الله عليه وسلم واستيفاه له او لحوقه من تقصير
في اتباعه او اخلاؤه وتذكره ما بينه وبين كانه يراه وهذا اقرب للتساق وقال مصعب
بصيغة المقصور علم منقول من الفحل الشديد بن عبد الله بن مصعب بن ثابت
الزبيدي الحافظ اخذ رواة الامام ما لك كان ما لك من اسر روى الله عنه ورحمة
اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم عنده يتغير لونه بان يصفر كما يصفر من
استدخوقه من شيء ويحجى اي يتغشاك لشدة خشوعه حين يصير بالمخفي
حق مصعب ذلك على جلسائه وتلامذته لحوقهم عليه فقيل له في ذلك اي
سئل عنه وما سببه فقال لو رايت ما رايت من السلف من خشوعهم واجلالهم
لذكر صلى الله عليه وسلم لما انكرتم على ما ترون مما شاهدتموه من حاله
لقد رايت محمدا بن المنكر بن عبد الله النيمي المديني الحافظ ثقي في سنة
منه وما بين اخرج له السنة وكان سيد القراء اي كان في عصره رئيس العلماء

دج

العارفين

العارفين بالفراد وتفسيره ووجوه قرآنه واحكامه لانكاد نساه عن تحديد بابا
لا يبيحني ترجمه شفقة عليه لما تراه من اضطرابه لسدة مهابة له كره صلى الله
عليه وسلم اولسدة شوقه الي لقائه وناسفه على قدمه وبيته صلى الله عليه
وسلم وكاد هنادايدة لتأكيد الكلام وقد ورد في كلامهم كثيرا كافي الغاموس وهو
احد الوجوه في قوله تعالى لم يكذبوا صا اي لم تن وهو المراد وانك المطلق الاستغراق
ويكون الاستغراق الامنية المستقبلة في هذا الحكاية الحال الماضية وتزليها
منزلة ما حضر واسم كالمضارع في قوله هذا الايكي قاله الامام مالك رحمه الله
ولقد كنت اري جعفر بن محمد الاموي جواب قسم مفذوق وقع في بعض النسخ هنا
لتعني بعض بانه الصادق ومحمد هو الذي اقر من زين العابدين بن علي بن الحسين بن
علي بن ابي طالب روى الله عنهم وكان كثير الدعاء بغيرهم الهاد والعين الممثلة في
والف واما موقدة وهي المزاج والنفس وهو قد انصرك والجملة معترضة
وقع كثر مزاجه وانشرح صدره اذا ذكر عنده النبي صلى الله عليه وسلم امر
لونه وتغير وجهه لمهابة واحلاه لرسول الله صلى الله عليه وسلم وما
لا يبيحني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا وهو على طهارة اي يوضو
لنقل الحديث فيعلم منه نفي الحديث الاكبر بالطريق الاوثى وذلك لتعظيم الحديث
ولقد اختلفت اليه زمانا كثيرا اي ذهبت اليه مرارا كثيرة فقال اختلف اليه اذا
حاو ذهب واي وقتا بعد وقت في اوقات مختلفة فنزل اختلاف الاوقات
منزلة لاختلاف الفوات ومير اليه ليعرف انه كور وما كنت اراه الا مسترا على بلا
خصال اما مصلحا واما مامنا لا ينكح واما يقر والغزان فيناجي ربه ولا ينكح فيما
لا يعنيه بفتح او لم ايهقه وتجد به نوعا المصون لسانه عن اللغو وكان من العلماء
بالعلوم الشرعية ومن العلماء الذين يحسبون الله تعالى وهذا حاله في منزلة وحلق
والدعابة والنفس اذا كان في ملا من الناس تطعمهم وحسن خلقه فلا منافاة بينهما
كما انهم قال ما لك رحمه الله ولقد كان عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن ابي بكر
المدني احدا فقها الحديث ثقي في سنة الله تعالى سنة احدي وثلاثين ومائة وانه
احد الفقهاء السبعة يدكر النبي صلى الله عليه وسلم في طرا لونه كانه يرف منه
الدم يرف مني للبحرول ومعناه سال وفيه تسبيح او تعديرا اللون لا يترك والفراد
انه سال دمه فاصفر صفرة مفرطة لان حصة البسوة مما تحن منها من الدم ونورهم بعضهم
ان معناه انه احمر فحالا واعترض بان المناسبت لقوله وقد حقا لسانه في قمة الامور
لا احراز لم قال ولعله يحصل له حالة يحل بمحالة خوف وهو من عدم التامل
وجفاف اللسان به هاب بغير خوفه هيبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم
له لما قبله وقيل لمقدر ليخجل فاحلاهما ولا حاجة اليه وان جاز ولقد كنت الخ
غاصور عبد الله بن الزبير بن العوام العابد الخليل القدر اخرج له السنة وثقفي
بعد عشرين ومائة وترجمته معروفة فاذا ذكر عنده النبي صلى الله عليه وسلم بكى
حين لا يبيحني في عينيه دموع اي لم يكلمه بكاسد يد لما ترو ولقد كنت في صفوان بن
سليم مصغر وهو مولي خدي بن عبد الرحمن الدهري لثقي مات سنة اثنين وثلاثين

دته

ابن اثير

عربي

ومائة وكان اكثر اهل المدينة هبة وهدا وفنلا وها توفى كما قال وكان معقودا
الذكر من المتقدمين اي اكثر من العبادات المذكورة عليهم الجهاد في العبادات الجهاد
فيها ويحتل ان يكون وصل لمائة الاجتهاد في احكام الدين لزيادة فضله واحاطته بالناس
وهو حجة من عزة فاداد كواليتي مكيانة عليه وسلم عنده بكي ولا يزال يكيحي
يقوم الناس عنه ويتركونه لانصال بكائه وطوله وكفد مراتب الزهري الامام محمد بن مسلم
ابن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب التابعي لامام الجليل المشهور في رخصات
سنة اربع وعشرين ومائة وهو ابن اثنى عشر سنة كان قد فر وكان من اهلنا الناس اي
اسلمهم واهلهم خلقا واليه من عريكة مستعار من هو الطامع اذا ساع وسهل
واقرهم الى الناس حسن نودته لهم ومع ذلك اذا ذكر عنده النبي صلى الله عليه
وسلم فكانه ما عرفه ولا عرفته له مشته وجبرته واعراضه عن نفسه وذو له
عن رفته لا تستعال قلبه وحواشيه بالذكرا لجلاله له وقطيعه وقد ذكر ما لك
رعة الله هو لا يانا لانه اقتدي بهم واهتدى بهديهم وان حاله لم يقبل الحاحهم
فلا ينجح منه وروي عن قتادة فقد مر بيانه انه كان اذا سمع الحديث يترجمه
اخذه اي عرض له واستوفى عليه حين كان اخذه العويل بعين ثملة هو صياح مع
البكا والرويل يفتح الذي المحممة وكسر العلاء ويا ولا وهو القلق والانزعاج
لشدة الخوف يقال مرار ذليلة في الدعاي ذهب ذمعة وهو ما خوذ من الروال للقب
حاله عمادة عليه ولما كثر على الامام ما لك الناس اي اجتمع عنده لساع الحديث ناس
لا يجمعون كثرة واتوه من كل فج فقيل له لو جعلت مستمليا اي اخذ يجلس قريبا
منك وتبلي عليه الحديث فياخذه عنك فيبلغهم ويسمعهم ما يبيده لهم كثرتهم
وبعد بعضهم عنك تمن في اجر الحلقة ولوللتبني للناسم بيتما في عذر الوقوع
ولما لم يما قالوه رفع صوت النبلع كما هو المعتاد لم يرفعن ما قالوه من وضع
مستل في الحلقة والاستملا طلب الاملا وهو القائل للام على الغير فقال ما لك
مجيئا ارشاد الصوف ناديا مستد لا بقوله تعالى قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا
لا ترفعوا اصواتكم احد فقام مع رفع الصوت في مجلس قراة الحديث على منعه في مجلس
خال حياته وبينه بغيره وخبرته اي احترامه وتوقيره حيا وميتا سوا فلما يلزم
الاول يلزم الثاني ثم نقل ما نقله ما قاله ما لك بقوله وكان ابن سيرين من تلاميذه
فاذا ذكر عنده حديث النبي صلى الله عليه وسلم خضع وكان عبد الرحمن بن مدي
ابن حسان البوسعيدي حافظ الثقة البصري المعروف باللو لوي احدا لاهل الحديث
وقال ابن المديني اعلم الناس بالحديث ابن مديني توفي سنة ثمان وتسعين ومائة
واخرج له اصحاب السنة اذا قرا حديث النبي صلى الله عليه وسلم امرهم اي امرهم
في مجلسهم بالسكون والامتنان لاستماعه وقال لحاطا لمن عنده لا ترفعوا اصواتكم
فوق صوت النبي ويتاول الآية التي تلاها يجعل الصوت سائلا لحكايته وانه عامر
لحمنا ودال على انه يجب له صلى الله عليه وسلم من الانصات عند قراة حديثه عليه
له عند سماع قوله حقيقة في حياته لما فيه من التوقير وحرمة وجس الادب
كما قيل حديثه او حديث عنه بطريق هذا اذا غاب وهذا اذا حضر

فان قلت ما نقله عن مالك بن انه لم يرض بمسئل في مجلسه ياتي ما نقل عنه انه كان مستملا
يلف الناس عنه فقلت حاله الاول ان كان قبل كثرة الناس جدا بحيث يستعول كلامه بغير حجة
ذكر الناس عليه بعد ذلك فواي ان المستملي لابد منه فالتحذير للفتوة وقد قال
الحديث ان الله لا يرفع مستمليا اذا سمعه لان اعلى مؤنية السماع ما كان من لفظه فان لسم
يتيسر ذلك التحذير مستمليا واحدا فاكروا سند لقا لك بانه صلى الله عليه وسلم
خطب الناس بمي على بخلته السهيا وعلى رضى الله عنه فبلغ الناس فقاموا فترافهم
ان كروا بحيث لا يكره مسئل واحدا زادوا بقدر الحاجة ويكون المستملي على مكان واحد
مرتفع من كرسى ونحوه او قائما اذا نكته **فصل في سيرة السلف**
وعادتهم في تعظيم رواية حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه عطفه فغير
لشوطا لا قواله وافعاله وجميع ما يتعلق به وفي نسخة سننه بصيغة الجمع وفي اخري
وسننهم وهذا التمهيد للفصل الذي قبله كما ادرجه في ترجمته لكنه فضله لاختصاصه
بالحديث واي له يشاهد رواة مسندا فقال حدثنا الحسين بن محمد الحافظ المعروف بابن
سكرة كما تقدم قال حدثنا ابو الفضل بن خيرة تقدمت ترجمته وانه يجوز وفيه
العرف وعنده قال حدثنا ابو بكر البرقاني وهو احمد بن محمد بن احمد بن غالب الخازني
السافعي شيخ بغداد واحدا لاهلها صاحب التصانيف الجليله بها والتحق بها الحسين
روي عنه كثير كالتعموري واليهيني والحطيت والي اسحاق الشيرازي وابن حبرون
الذكوري وتوفي ببغداد في اول رجب سنة خمس وعشرين واربعمائة وترجمته معروفة
والبرقاني تياموحدة وراثة ملة وقاف وغيره قال حدثنا ابو الحسن الدارقطني شيخ
الاسلام الحافظ تقدم رواية مسنونة لدارقطني بحلة ببغداد وراوة معروفة وبهم
يسكنها كما قاله ابن مروزق والاولي الكوفي قال حدثنا ابو علي بن مسروق اسما عبد الله
الثقة وشيعة معجمة مسندة مكسورة بوزن اسم الفاعل قال حدثنا احمد بن سنان
القطان ابو جعفر الحافظ الواسطي الثقة امام اهل زمانه توفي سنة ثمان وخمسين
ومايتين واخرج له اصحاب السنن قال حدثنا يزيد بن هارون ابو خالد السلمي الاسدي
العابد الماهد اخذ الاعلام قال ابن المديني ما رايت احفظ منه وحي في اجره وتوفي
سنة ثمان ومايتين واخرج له السنة قال حدثنا المسعودي بن عبد الرحمن بن عبد الله
ابن عتبة بن عبد الله بن مسعود ولد عوف بالمسعودي وهو كوفي روي عنه خلق كثير
وهو ثقة كثير الحديث توفي سنة تسعين ومائة وترجمته في الميزان عن مسلم البطين
بفتح الموحدة وكسر الطاء المملة وهو مسلم بن عران ابو عبد الله الكوفي وثقة اخذ
واخرج له السنة عن عمرو بن ميمون العابد التابعي الازدى ادر كذا منه صلى الله عليه
وسلم ولم يلقه وهو ثقة حج مائة حجة وتوفي سنة اربع وسبعين ومائة قال اختلافه
الى ابن مسعود اي نود في عليه سنة ثمان فاسرعه اذا حدث يقول قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم موتوا بالذكر وهيئته له واحتياطي النقل عنه الا انه
حدث يوما حديث نقله في علي لسانه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم موتوا
لذكره ثم علاه كوفي اي ظهر عليه حزن ونم يودي لضعف نفس رايته العرفي بخدر
اي ينزل سابلانه منفصلا عن جبهته ثم قال ابن مسعود هكذا قال رسول

ان محمد بن ابي نعيم في الحديث النبوي على غير مائة وثمانين رواية روي عن قتادة وقد
تقدمت ترجمته وفي نسخة هنا وكان الامام سليمان بن مهران اذا اخذت
وهو على غير مائة ولم يكن منه يتم وكان قتادة لا يحدث الا على طهارة وفي باقي الاثر
على ذلك آخر الفصل قال عبد الله بن المبارك تقدمت ترجمته كنت عند مالك
ابن ابي نعيم وهو يحدثنا اي ينقل لنا الحديث فلذ غنة عقيب اي في حال قرأته والفقير
من ذوات السموم المعروفة وسمتها في راس ذنبها فاذا ضربت به احدا استوفيت
سمها فيقتله وله من امر بها عقود ذنبها وقد استمر على الائمة ان اللعنة بدال
وعين معجيت وقد قال السراج هنا ان الصحيح ان داله مائة وعينه مائة وانه
يقال لذغته العرق والسنة الحية ويقال عرق وعينه مائة ونقل بعض العلماء
ان الدال والعين المعجيت لا يجتمعان في كلمة عربية اما الذع النادر فهو بالحام الاول
واما ال الثانية معناه الاحراق وقوله سنة عشرة كذا في النسخ ومثابه ست
عشرة بلخوف الثاني جزية الثاني كذا في نسخة وفيه نظر وهو غير كونه ويصغر
عطف نصيب ولا يقطع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم اختراجه واجلا لا
فلا تخرج من الحديث ان نقل الحديث وتوقف عنه النسخ المستعولة له قلت له
يا ابا عبد الله لقد رايت منك اليوم محبة اي امر ان ينجح منه لغيرك وعدم تحركه
قال نعم ما قلته صحيح اما ما ذكرت احلا الحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذ لم ينجحك وينجح وهو يحدث وقال ابن مهدي مشيت يوم ما مع مالك الى القنينة
هو اسم لمواضع كثيرة بالحجاز والمدينة فما موضع قريب من المدينة على نحو ميلين
منها ينزه فيه اهل المدينة فسألته وانا ما في معه في الطريق عن حديث من كاذب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه في اي وجري والهر الخ كما قال تعالى
واما السابك فلا تهر وقال بعد الزهر باسكت ونحوه مؤخر في كنت في عيني
كناية عن اعتقاده وفيه النسي من رويته اجل من ان تسألني فيه توسع تعرف
ما كثر من ان يجيء اي اعظم من التسايل عن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
وتحذ من حيلة خالية وسأله يعني الامام مالك رحمه الله جري عن عبد الحميد القاضي
الضبي الثقة الحديث صاحب المصنفات الحديث له روي عنه البخاري وغيره من اصحاب
الكتب الستة وكان رجلا توفي سنة ثمان وثمانين ومائة عن حديث وهو قاض
الضبي لم يفرق في ان يكون لما كثر رحمه الله فامو ما كذا بحسبة قيل ما كذا لم يكن حكا
حق بحسبة بامر ولجيب بان الولا كانوا يتسللون امره فالحق ارسلة للحاكم
بحسبة بحسبة وفي تاريخ الذهبي ان ما كذا كان مجلس في المسجد يحدث ويقضي فان
كان اذن له في القضاء فيعين الامور فهو على طاهر فقيل له ان ذلك لا يليق بحسبه
فقال القاضي احق من ادب بالامر المصنوع لا بواو وان مررت به في بعض النسخ يعني
ان العلماء والاشراف اولى برعاية الادب فاذا اتركوا كانوا احق بذلك من العوام
وذكر ان هشام بن الغازي يعني قاضي معجيت بن ذة فاعلم من الغز وقالوا
وهذا المين تصوات فان هشام بن الغازي بن مبيعة تابعي مات قبل مالك
ولا يروي عنه والحكاية المذكورة انما وقعت لما كذا مع هشام بن قاضي طيب دمشق

دج

كما

نلساف

دج

تين

كما رواها مسنده البرهان الحلبي وقيل الطائفة تحفت على الناس وصوابها الغازي بالقاف
والرا المملة وقيل ما في الامس ضاوت وهو هشام بن الغازي بن مبيعة الشامي وفيه ان
الحافظ الحلبي سند رواية هذه الفتحة عن هشام بن مهران كما علمت سال ما كذا عن حديث
وهو اي هشام او مالك رحمه الله واقف فصر به يشر من سوطا وهذا دليل على انه كان
ماد وناله في اجرا الاحكام على تلاميذه او كان يعلم برضا حكمه فيحكم فيهم ثم اشفق
عليه اي حصل عنده رقة قلبت وشفقة لغيره لانه ضربه بغير ذنب كذا قيل وهذا ابتداء
عليه يجوز ان يزداد على غيره اسواط في غير الحدود كما هو منه هب اي حقيقته والحديث الاول
في الحديث عنه فيه لار الحديث عن لئس هذا احد تقييده ولعله وجه استفاقة عليه فحدثه اي
افاد مالك هشام ما روي له من حديث تطبيق الخاطار فقال هشام بعد ذلك لا يصحبه وقد
اي احببت يقال وقد ذكرنا اذا رغبت فيه واحببته لوزاد في سباطا اي ضربا بها ويزيد في
حديثا بعد من زيادة ضربه في ولو مصدرية او شرطية حوا لها مقدر وقال عبد الله بن صالح
الجهمي ويقال له الحري العجلي وله ترجمة في اللسان مطولة توفي سنة ثلاث وعشرين وما
وعمر ست وثمانون سنة واخرج له اصحاب السنن كان مالك والليث بن سعد بن عبد الرحمن
الهمزي المصري لعقبه البار الذي قيل فيه انه كان اقرب من مالك الا ان اصحابه اشاعوه
وهو من تبع التابعين توفي سنة خمس وسبعين ومائة وحيث قال مالك اخبرني من امر به
من اهل العلم هو الليث لا يكتبان العلم الا وهما طاهران اي على طهارة تامة وجلة هما طاهران
خالية بخون اقراهما بالواو وتزكيا لصفة واوها لالساك كما قيل وبحقيقته في كتب
العربية والظاهر ان الادب بالعلم مطلق لا الحديث وكان قتادة يسحب ان لا يقرأ احاديث
التي سكت الله عليه وسلم الا على من واهي متوضعا لعظم الحديث مكلي الله عليه وسلم
ولا يحدث بنفسه يد الدال اي ينقل الحديث ويحذ بنافه للمنفرد اي يسمع من غيره حديثا
الا على طهارة فنبذ المراءاة بعنسل في بيته ما قبله وكان الامام سليمان بن مهران
كما تقدم اذ اذ ان يحدث وهو على غير وضوحه متعززة او حاله يتم ان لم
يجز عنده الما بسولة لشدة اعتنا به بتعليم الحديث والتحدث اذ ان احد كرها الحديث
لافتاح اول مجلسه بخته بالحديث والتملة والاستلام على النبي صلى الله عليه وسلم وان
لا يقر في مجلسه لاحد من الناس

فصل من توفيق

صلى الله عليه وسلم اي تعظيمه وتجييله وجره اي ميلته ورعاية جنابه وللبرهان
اخر غير مرادة هنا والحجاز والحج ورجع مقدم لقوله بانه تقدم ان في الخلاف فقيل
المقدم والفرق ومن حرم عليهم المقدمة وهم المؤمنون من بني هاشم وبني المطلب
دون غيرهم كما بينه الفتاوى ان اسله اول وقيل اهل وجرهم الاحسان اليهم ومعاونتهم
وموقعتهم وعائيتهم ورتبه الغزبية النسل من الاولاد واولادهم وهو بفتح الدال وكما
وفي استفاقة خلاف فقيل من الفر وهو معاذ النمل اعتبارا با قول احمد الهزمي وقيل من
ذرايا لم ينجح خلق والزمرا به الهيا بعد النقل واثبات المؤمنين فتسرع بقوله ارجوه
صلى الله عليه وسلم ورجع عن جمع روج لاطلافة علي الذكر والاني اوجع على لغة
فيه واطلافة عليهن لحرمة تكلمهن بعده واختلف في وجهه هل هو لتركهم صلى الله
عليه وسلم او انه حي ولذا وجبت الفتحة عليهن لحرمة تكلمهن بعده وهل هت

أما من المؤمنين أيضا فمبني لا ولا أحرم من كاهن عليه وقيل نعم لوجوب الواسع وهو
تسبيح بليغ لا يراى فيه جميع وجوه المشبه واسماؤه واجد صلى الله عليه وسلم مشهور
في السير قد منها أيضا كالحق أي حب وحسن بطلبه من كل أحد عليه أي علي بن ابي طالب
عليه الصلاة والسلام جاء في عنه من الأحاديث وسيأتي بعضها وسلك التسليم الصالح
من الصلابة والمتابعين ومن بعدهم من العلماء العاملين والتقدم بسلك طريقه أو شبه
بهم بطريق مشهور هو استعانة مكينة بحيلة مرآة مبدية ليدل من الغرر فقال قال
تعالى إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت فليست من الرجس من استعير الأجر
والذهب وهو المراد أهل البيت نصيب على الدماء والدمع ولا اختصارا وبطريق قطعي
ترشح لاستعانة الرجس للذنب واستشهاد هذه الآية بما يلي أن أهل بيته ذرية واحدة
كما اختار ابن عطية في تفسيره وهو أحد الأقوال فيه وقيل هم أهل الكساء الأقباليين
علي وفاطمة وأبناهما الماروي في الحديث أنه خرج عليه الصلاة والسلام عنده
وعليه من رجل فدخله فيه فمر نبي الآية وقيل المراد من وجانته وتذكر العنبر
بأنه وجه الاستشهاد أن من طهر الله من الأثام أحبه الله وسئل عن أحباءه
يلزمنا محبة ومن وصلته وقال تعالى وإن وجه أمتهم أن كانت شاهدة لمسيبته
أمتان فهو ظاهر وإن كان للزور ومن ذكرهم فلان حق الولادة على الولد ولو لم
يقرها امرؤ لم يولد في الطبع لأن وجه السبب وجوب احترامهم ومن ولاهم
يقتضي أن أكرامهم أحق من الامتياز الحقيقية فاستند المصنف بشايعها شاهد
لما قدمه رواه من طريق له عن مسايخ مع انه في غيره من المتن كسليم والنسائي بسند علي
ما هنا واعتدله بأنه تنويع لما فيه من الفائدة الزائدة ولأنه أسلم من التدليس
فقال أخبرنا الشيخ أبو محمد عبد الله بن أحمد النعماني بعد من كتابه وكنت نزلته
إشارة إلى ضبطه في كتابه وأه عنه والمراد بأصله بسندته التي قرأناها في كتابنا أبو الحسن
المزني الذي عاين بقايتين معجمة نسبة لغزاة اسم بلدة قال حدثني من القام بن السج
أي بكر الخفاف قالت حدثني أبي قال حدثنا أخوه أبو عوف قال حدثنا يحيى بن
ابن اسحق قال قال حدثنا يحيى بن عمار قال حدثنا وكيع بن جابر بن الجراح بن قيس
ابن زياد الرواسي قال حدثنا الأعلام المشهور بن نوفي سنة سبع وثمانين ومائة أخرج
له الأئمة الستة عن أبيه الجراح عن سعيد بن مسروق الثوري الثقة نوفي سنة
سبع وثمانين ومائة وأخرج له الستة عن يزيد بن حبان بن فتح الحارثي ومائة
تخسنة وهو النعماني الثقة عن يزيد بن أرم رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم أشد كراهة أي أسألكم بالله وأقسم عليكم به فإني أشد كراهة
وبالله أي أذكركم به بقرائن العمل في القسمة وما حقيقته فيه فليس السؤال بمراد
هنا بل المراد حقيقةه وتقدم فيه لأم وأهل بيته معطوف على الله أي وأذكر
أهل بيته فلا تنسوا حقوقهم وقرايتهم فإن وعائيتهم رعاية في وقيل أنه مضى
بترج الخافض أي في أهل بيته كما روي في هذا الحديث ولا وجه له فائدة لغتف
من غير داع له ومثله قول المزني ومن تبعه هنا لقوله في أهل بيته فلا تنسوا
للاهتمام به والتسديد في رعائيتهم فلما لم يزد في أرقم روى الحديث لما ذكره ومات

بغير

تبع السج لم يزد من غلط الكاتب من أهل بيته أي ما المراد بهم في هذا الحديث قال أبو علي بن أبي طالب
وهم أولاده وأهل بيته من أقاربه الأديون والجعفر والعميل والعتيق وهم من خورم
عليهم الصلاة والسلام من أقاربه كما تقدم وهذا كالأمر وأه مسلم في فضائل آل البيت في خطبة
خطبها صلى الله عليه وسلم وهو راجع من حجة الوداع في آخر عمر قال فيها ما بعد الجبا
الناس إنما أنا بشر مثلكم يوشك أن ياتيني رسول ربي فأجيبه وأني تارك فيكم الثقيل
فأجاب الله فيه الجدي والمور فمساواة وأهل بيته وفيه ما ذكره المصنف من تفسيره لأهل
بيته بما ذكره وهو الذي فهم عنه صلى الله عليه وسلم هنا لأنه علم بالذي ما يكون بعد
في أثر الخلافة والعتق فلما اختصهم وحسن علي رعائيتهم كما اقتضاه المقام وما قيل
من أن من أتاه هنا ما أتاه بأقاربه وهو أحد الأقوال ونعارة الآية الدالة على دخول
أقاربه صلى الله عليه وسلم وأهل بيته كما تقدم لا وجه له لما عرفت من وجبه
تخصيصه هنا قال صلى الله عليه وسلم في حديث رواه الزمدي عن زيد بن أرقم
وأخبار حسنه التي تاركة فيكم إشارة إلى قرينة أحله صلى الله عليه وسلم وأه وصية لامة
ما أن أخذتم من أي تمسكتم وعلمتم به وأنتم عتوه وما موقوفه وأن شرطية والحقلة
صفة أو موقوفة وصلة لن تصلوا الخالقة الشريفة والطريق المستقيم كما جاء في قوله
من ما مفسره وعرفني بفسنة فوفية ومعناه أهل بيتي السابقين بهم ووجه تخصيصهم
هنا ومروى لم تصلوا وما قيل أن قوله أخذتم من هنا يدل على إرادة الجاهدين منهم فلا
يعد دخول الصحابة المتقين فلهذا الصفة كما دللت الآية على دخول أقاربه
صلى الله عليه وسلم وغيره من سبب لسياق الحديث والمراد منه فانظر وكيف تحلفوني
فيما أي بعد وفاي انظر في علمكم بكنائس الله وأبنائه وأهل بيته ورعايتهم ويرحمهم
لعمري فإن ما ليس هم يسيرون وما يسوقهم يسوق وقال عليه الصلاة والسلام في حديث
لم يخرجوه معرفة المجدد من النار أي معرفة مقدارهم وحقوقهم وعرايتهم فليجب
من حقوقهم فإن محبتهم لأجله صلى الله عليه وسلم تدل على خلوص محبتهم له وذلك
معرفة مستوجبة لأنكم تفضلون الله وكرامته وتسوقون صلى الله عليه وسلم وحسب
الجدد بخارجي القراط أي شروا عليه شريفة جوارا موقولا الجان فان المرامع من أحبي
ومن فتر الجوار بالجان يعني العظيمة فقد تغتصفت غريبا والولاية بفتح الواو
ويجوز كسرها لا تزد بعناها وإن استهزئت في الملك والحكومة أي المألاة بالصفة
والمودة لا تخد أمان من العدا اب وقال بعض العلماء معرفة ما يعرفه
الآل المذكورة هي معرفة مكانهم منه صلى الله عليه وسلم والمراد بالمكان المنزلة
المعنوية وهي قرينة نسبهم من بيته صلى الله عليه وسلم ولذا علق به
قوله منه وإذا عرفتم ذلك أي بسبب علو مرتبتهم لقرينهم منه عرف وجوب
حقوقهم وحسن معاملتهم وأكرامهم بسببه صلى الله عليه وسلم والعرف
آخر وقد دعا النبي صلى الله عليه وسلم لمن أحسن حبه صلى الله عليه وسلم
ومن أراد تفصيل هذا أفيلس كتاب السيد السهروردي الذي صنعه في فضائل
آل البيت فانه جمع فاعني حمزة الله خيرا وعن عمر بن أبي سلمة في حديث رواه
الزمدي وابن أبي سلمة هذا القمائي الخزاعي ربيته صلى الله عليه وسلم

بغير

ابن اقرس

ابن اقرس

دج

وان اخيه من الرضا ونرجسته مشهورة لما رثت ابيه ابا عبد الله الله له بيت عنكم الرجل
البيت الانية وقد قد من انفسيوها فكيفنا مؤنثة هنا وذلك اي نزلها كان في بيت
امر سلة امر المؤمنين رثت الله عنها ادعاجاب اي طلب مسلي الله عليه وسلم ونادي
فاطمة الزهراء رثت الله عنها وحسنا وحسينا سبطاه ورثا انتاه رثت الله عنها المجلد
اي عظامهم وعظامهم ومنه الجدل للفرس بكما وهو من شعر كما ورد في رواية اخري
وعلي كرم الله وجهه خلف ظهر مسلي الله عليه وسلم داخل الكسا ايضا وانما خلفه
خلف ظهر لغيره في بيته وبين راجحة وقت الدعاء قال اللهم هؤلاء اهل بيتي
الراد المحض وهو مراد لاد الله اقرب الناس لي نسبا فادهم عنهم الرجل وظهرهم
نظير اي جنتهم الا نام والمقامي وما يشبههم ولذا استوا اهل الكسا وادخلهم
في الكسا اسنان الى قولهم منه مسلي الله عليه وسلم وان الله منزه عن ما ينسب اليه
وانه صانعهم واحوزهم فاولا بذلك كما قول مسلي الله عليه وسلم واداه في الاستسار
اسنان الى تبدل الحال وتغيرها عما هي فيه وذلك سبب الدعاء وانما دعاهم بما ذكر بعد
ما ذكر الله تعالى انه اراد ذلك لهم وارادته تعالى لا تختلف عن مولاه امانا كذا وتوقع
تقدمهم ليعلم الناس به والراد واراد ذلك وبنائه وزيادته وعن سعد بن ابي وقاص
في حديث رواه مسلم في صحيحه لما نزلت آية المناهلة تقدم ان المناهلة مفاعلة من
الجهلة وهي الملاينة وهي ان يقول كل من التماسي في الجاهلة لعنة الله على
الظالم منا والانية هي قولته تعالى فمن جاحك فيه من بعد ما حاك من العلم فقد نفاوا
نزع اسنانا واسنانهم الى اخرها وذلك لما وفد عليه مسلي الله عليه وسلم فصار يخران
ودعاهم للاسلام فلم يسلموا وادعوا حقيقته دينهم وانه لم يبيح وقتهم ففعلته في
كتاب التفسير والتبديع في النبي مسلي الله عليه وسلم جاحك اي احقر عند
عليها وحسنا وحسينا وفاطمة رثت الله عنهم لا لهم كانوا في المناهلة يحضرون اولادهم
واهلهم ويدعون بوقوف العقاب على الجاهل واهله جميعا ولذا قال وقال مسلي
الله عليه وسلم اللهم هؤلاء اهل بيتي فاما في فاستغفروا من المناهلة لعلمهم بانه
مسلي الله عليه وسلم رثت الله عنه ما باهل بيتي فوما الا اهلهم الله ورضوا بالجزية
وقال مسلي الله عليه وسلم لو باهلوا منسحق افردة وخنازير واستعمل عليهم
الوادى نادوا وحكم المناهلة باق الى لان وقد فعله الغزن في عهد الاسلام فلم يغير
الحول حين هلك من باهله وقال مسلي الله عليه وسلم في حديث تقدم في علي بن
ابو طالب في حقه وسنانه وسبب قوله هذا انه اسامة قال لعلي لست متولي
انما متولي رسول الله مسلي الله عليه وسلم وكان هذا في سفرهم وهو عند عديرة
وقد خطب الناس فقال من كنت مولاه اي علي عليه ولا وحكم والمولى له معان منها
السيد وهو الماد والمعتق والمعلم والمجاهد والقيصر الى غير ذلك من المعاني وقال
الشافعي رثت الله عنه المراد ولا الاسلام وقوله فعلي مولاه اي سيدة وناسه
واسندل به على الولا بعض لغتها وغيرهم يقول المراد به وصلته وهو الموافق
لسباق المص واسندل به بعض الشيعة على تقدمه على كرم الله وجهه ووجهه على غيره
في الخلافة ولا دليل لهم فيه لما عرفت من معاني المولى وانما المراد من اخيه

لغوه

لغوه اللهم والاه من عباد من عباد الله اي من كرمه غيب الله عليه وسلم والعبادة
من الله بخارا وسأله وقال في اي في حق علي كرم الله وجهه كما في مسلم لا يجزى الامم
ولا يعضدك الا شاق لان من احب استجابته واقرباه لمحبة فهو مؤمن ومن كان بخلاف ذلك في
قلبه كفر صريح وان اظهر اسلامه كالحوامج والمقصود ذمة وفقد يده والمبالغة في التمسك
ولكون ظاهر الاسلام وارثك ما لا يلبس باهل الاسلام سواه منافقا بخارا وسأله في المطالبات
كثير وقال مسلي الله عليه وسلم لا يلبس من عند المطلب منه في حديث صحيح رواه الزهري
وامن عليه والذي نفسي بيده وعما به جاني بيد اي في قبضة نصرته لانه لم يزل
وهو قس للناكيد والتحقيق لا يدخل قلب رجل الايمان اي لا يؤمن ويصير مؤمنا املا في
الدخول استعارة ظاهره جني يحكم بغير الله مسلي الله عليه وسلم واقرباه فعمل من مراه
وعرفه كمن عرفهم كلهم لله وسأله اي حبة خالصته من الاعراض التي تقيها والريافاها
لمحبة الله وموسوله ومزاهها ومن اذ يني يني يؤذيه فقد اذ الخ لانه ما يؤذي
الدينين يؤذي بين واما نعم الرجل صديق ابيه الصديق كسر القاد ومهنا وموهنا بعين السدل
اي في المعنى ابوه والرجل يبارك ليه ويؤذيه ما يؤذيه واصل مقناه غلظتاد واكثر
من اسيل واحد فاستغبر للراح ولما ذكر كراي كانه اي جني علي بن وركا لغيره وروي العباس
صوفي اي مثلي في النسب وصيبت قوله مسلي الله عليه وسلم هذا ان العباس دخل عليه
مغضب فقال له ما غضبك قال يا رسول الله ما لانا ولزنا اذ اننا قد ايقنا بينهم تلاموا
بوجوه سفرة واذا القونا القونا لغير ذلك فغضب رسول الله مسلي الله عليه وسلم حتى
اخر وجهه ثم قال ما ذكر الحق وقال مسلي الله عليه وسلم لا يلبس ليثا في حديث رواه
البيهقي اخذ علي بن عام اي ايقني نعال غدا عليه اذ الخ واصل مقناه الحجة في وقت الغداة
فاستعمل في مطلق الجني مع ولدك اي مع اولادك وكان الله وصلة الله عنه اذ اذ اذ
اولاد عشرة كور العفصل وعبد الله وقهر وعبيد الله ومقعد وعبد الرحمن وغيرهم
من الذكور والاناث واشهرهم عبد الله وهو البحر ونرجبان الغزاة وابوالخلفا الجوعم
اي يجمع العباس رثت الله عنه اولاده عند رسول الله مسلي الله عليه وسلم اولاد
ان رسول الله مسلي الله عليه وسلم صمهم اليه وقال ابن الحوزي في الوفاة الذي جمعهم
من اولاده سبعة وجاهلهم اي عظامهم وسنهم والبسهم بثلاثة بغير الميم ولا ومة
ممدودة وهو حرة او المحقة وقد يجمع ما يكون من نويين وقال مسلي الله عليه وسلم
لعمرك ما منهم كما فعل مع علي واهله فيما تقدم مره في الحكي وصنواي وهو اهل
بيتي اي من اقرباي فاستغفروا من المناهلة لسبب اياهم اسنان الى وجهه ادخلهم في
ملاينة كما تقدم وامنت بتسديد الميم اي قالت بعد قوله مسلي الله عليه وسلم
ودعاه هذه السكة الباب بفتح المزة وسكون السين المملة وضم الهاء فتسديد
القافية طرفية ونعال اسكوفة فابدا احد في التضعيف واوا وكشف فاوة
ايضا وفتر بالفتحة التي في اسفل الباب وتطلق في ما يقابلها من اعلاه ايضا
وحوايطه جمع حائط وهو معر وف آيين امين بالمدة ويقصر ويشدد وهو اسم
فعل معناه استخفى وقيل كلاما ليس هذا الجملة وهو مقصود امت لانه تفتت
معني قالت او مقدر قبله وفيه معجزة له مسلي الله عليه وسلم سبط اجدوله

كرامة لاهل البيت وكان صلى الله عليه وسلم كما في حديثه رواه البخاري ياخذ بيده اسامة
ابن زيد والحسن اي يسكنهما بيده وسقط لفظ بيده من بعض النسخ والمعنى يصحبهما اليه ويتر
داعيا لهما الله في اجتماعهما بالادغام ويجوز ان يكون فيقال اجبتا بالادغام
ودعا به ذلك لعله بان من احب رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الله وعكسه
والقوله بان اجتماعهما مسألة لا وجه له لان محبة الله لعبده بحاجته باغنى عنه وورد
كثير من غير مسألة واسامة بن زيد هو ابن خزيمة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم ووجهه وقال ابو بكر الصديق ومعاذ الله عنه ارفوا محمد ارفق ورافق من
الرافقة وهي اقامة النظر في مقابلة شيء من اريد به لزمه وهو الحفظ فالمراد انهم
يحمدا اي حقه عليهم في اهل بيته اي في رعايتهم وكرامهم ووجهه فان رعاية حقه
تتحقق بذلك بعد موته وقال ابو بكر بن محمد بن عيسى ايضا كماله المذكور فيما
رواه الشيخان والله الذي نفسي ابي روي وجيا في بيده بقبضة نصرته لقراءة رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهي مقدره مباركة اسم جمع لزيد لست احب الي ان اصل
اي ملته من يد الاستمال من قرابة من قرأ بيده فيه مناصا مقدراي من صلة قرابتي قال
هذه المسألة البية فاطمة الزهراء رضي الله تعالى عنها نزلت بها من رسول الله صلى
الله عليه وسلم من ذلك وغيرها وقال له الامام علي كرم الله وجهه ووجهه ووجهه
قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم صلتهم لازمة فقال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم انا لا نورثه لئن لال محمد ان يزيد واعلي الما كل لا غير شيئا كان في
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال صلى الله عليه وسلم في حديثه رواه
ابن ماجه والترمذي وحسنه احمد الله من احب حسنا دعا او خير فحسب حسن حسن
ولغضه فيجوز وروي حسينا وقال صلى الله عليه وسلم في حديثه تقدم من احبني
واحب هذين واسارا في حسن وخسين واباهما عليا روي الله عنهم مقطوع على هذين
واتهما فاطمة الزهراء رضي الله عنها كان مرجح في حديثي يدل من معي اي في منزلي ويزني
في الجنة يوم القيامة ان كان علي ظاهرا وانه معه في الجنة من كان معه من سلمته من
هو له فان اراد به الاخرة مطلقا فالمراد فدية منه لانه لا يساويه صلى الله عليه
وسلم في درجته احده كقوله الم مع من احب وقال صلى الله عليه وسلم في حديثه
رواه الترمذي وحسنه من اهان فريشا اهان الله لانهم اكرم الناس في الجاهلية
فكانوا سادة العرب لهما الرئاسة والرفادة وفي الاسلام لان الامامة بحق لهما
وقد ينسب مصغر نصيبهم لعظيم لقبهم من كنانة وينسب من التبر في الجاهلية
والاكتساب او التجمع لاجتماعهم في الحرم وهو من توافق اللغات وقيل سمو باسم
دابة عظيمة في البحر لا نطق كما قيل
وفريش هي التي تسكن البحر
وقال صلى الله عليه وسلم في حديثه رواه الزمار عن علي وابن ابي شيبه
عن سهل بن قيس فريش في كل امر من الامور لا سيما الامانة والخلافة واقتدوا
بما يرضون ولا تفقدوها فريش من تاخيرهم والتقدم عليهم مؤكدا للامانة
وهو بفتح المشاة والدال المهملة المسددة فاصله تنقد موثباتين خذفتا

دجلي

احديها

احديها تحفيضا وقال صلى الله عليه وسلم لا رسالة في حديثه رواه البخاري لا تؤذي
في عايشة رضي الله عنها وتسمية انه قيل لا رسالة امر المؤمنين رضي الله عنها اذا الناس
يتخرون حديثا يا هريرة عايشة فقوي له صلى الله عليه وسلم تاثير الناس ان يعيدوا له
حيث كانا وصيت يري قد كوف ذلك له صلى الله عليه وسلم مرتين وهو يعبر عنها
فلما كان في الثالثة قال لها يا ام سلمة لا تؤذي عايشة فانه ما نزل علي الدحي لانا
في لحاف امرأة منك غيرهما فبقي صلى الله عليه وسلم لها محبة لها ولعدها بعد
وان الناس لذلك خصوا يومها بالهدايا واستدل بهذا علي تفضيل عايشة رضي الله
عنها علي سائر امتهات المؤمنين حتى خذ حجة وقال السبكي الذي ندين انتمبه ان قاله
اقبل بخدم حجة ثم عايشة والحديث محفوظ من كان موجودا حال الخطا
بقوله منه وقال ابن تيمية الذي في هذا التوقف لتقابل احاديث التفضيل
وتكافؤهما واختصاص نزول الدحي بلحاظها ووجه بالها كانت تباع في التتلف
والعطر والعبادة مع شدة حبها وشوقها لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وحفظها الا امره ونواهيها حجت عليت صفة صفا لها فمما روي عنه كثر واحد
رضي الله عنه وعن عفته بن الحارث في حديثه رواه البخاري عنه رايته ابا بكر
الصديق رضي الله عنه وقد جعل الحسن علي عفته اي حمله علي عاتقه للجوار
لحقه فقيه جوار وهو يقول الخ لثالث خاليتان اي حاملا وقالا شعرا من
مجر والجميل لارجح وقيل انه منه وهو محذور وباني شبيه بالنبي اي اودي باني
من استند تشبهه برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو كناية عن شدة المحبة
وتقدم الرتبة عنه ليس مبني على اي ليس شبيهه ابا بيه رضي الله عنهما شيئا
تاما واقاما وشبهه بحلة صلى الله عليه وسلم والبا متعلقة باودي فليست
قسمة وقيل انها قسمة وقد ورد النبي عنه حديث لا تخطوا بابا بكم واجيب
بانه قبل النبي وهو بعيد والظاهر ان النبي عن القسم الحفيظ لا عما ورد للفقهاء
والاستعطاف وهذا كله في غير الله ورسوله فان لمكان ان يقسم بما اراد او يقال
ناك وبابا الرجل اذا قال نائي وعلي يمشك من فعل اي يكره من الله عنها وقوله
هذه الفجائية وسرور وفرحان ذلك ولتجبا من ان الظاهر ان كل احد يشابه اياه
ومن يشابهه انه فاعلم ولكنه خذ به عرقه لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ولذا استباه صلى الله عليه وسلم وجعل سببه منه وهو خاصية حكم ربانية وقد
روى ان فاطمة رضي الله عنها كانت ترقص الحسن وهو طفل وتقول باني شبيه بالنبي
اي فيحمل التواضع وان ابا بكر تفضل به بعد ما سمعه ووقع في البخاري ليس
مشبهة بعلي بالرفع فقال ابن مالك ليس حرف عطف كما ذهب اليه الكوفون وغيرهم
بقول هو اسمها والخبر محذوف ولا يثبت السببه غيره وقد ياقول بغير ذلك
وهذا الاية في ما في التمايل لمرار قبله ولا بعده مثله لان النبي المثلثة من
جميع الوجوه والمثب من بعضها وقيل المثل اخص من الشبيه ولا ينفق
الاعم بانتفا الاختص والذين شبهوا برسول الله صلى الله عليه وسلم نحو
العشرة الحسن والحسين وقيل الحسن كان اعلاه اسبه برسول الله صلى الله

عليه وسلم والحسين اسفله وجعفر بن ابي طالب وقثم بن العباس والتائب بن يزيد احد
 اجداد الشافعي وابو سفيان بن الحارث وكاتب بن ربيعة الا في كلام المصنف مع منبسطه
 وعبد الله بن عامر بن كريب بنتم الكاف وسلم بن معتب وعبد الرحمن بن عبد الله بن محمد
 ابن عفيف بن ابي طالب وابنه القاسم بن جعفر بنهم وتعلم بعضهم ابن سيد الناس رحمة الله تعالى
 فقال

• بحسنة شبه المختار من مضره يا حسن ما خولوا من مشبهه الحسن
 • جعفر وابنه المصطفى قسره وسايب وابنه سفيان والحسن
 • وقال ابو محمد الامدي وزاد اشيع وقيل انه للعراقي رحمه الله
 • وسبعة شبهوا بالمصطفى فاما لهم بذكر قدره في سما
 • منبسطه النبي ابو سفيان سايبهم • وجعفر وابنه ذو الجفد مع قنبا
 • وقال ابن حجر رحمه الله تعالى وزاد فاما
 • قد اشبه المصطفى الحارثي سايبه • من تحبه فعلى في الناس قد هم
 • بسطاه وابن كريب وابن حارثهم • وجعفر وابنه مع سايب قسره
 • وزاد عليه ابن سيدي الحسن فقال
 • قد اشبه المصطفى المختار من مضره جماعة عدهم يروى على عسره
 • بسطاه وابن كريب وابن حارثهم • وجعفر وابنه سادة حين
 • وسايب سلم وكاتب قسره • وسبط بن عليل وابنه البر
 • وقد روي على هذا كثير بلغوا العشر من في بعض الامم وطعن وتطعنوا نظما منطوقا
 • ولذا لم اقرن له فتابعهم ابن الشحنة في نظم خمسة عشر فزا ابن عفيف الثاني
 • وزيد بن عبد الله بن الحارث الملقب ميه وقد مات في حياة مكي الله عليه وسلم وروى
 • عثمان بن عفان لانه مكي الله عليه وسلم قال انه اشبه الناس بابيه ابراهيم
 • الخليل عليه الصلاة والسلام وابنه مكي الله عليه وسلم كان يشبه الخليل
 • ايضا وسبيبه الشبيه سبيبه وعده ابن سعد منهم علي بن مجاهد بن رافعة
 • ولود كوكل من قيل انه يشبهه مكي الله عليه وسلم لبلغ عددا كثيرا فانه
 • ذكر منهم عبد الله بن محمد بن عليل وابراهيم وعبد الله بن الحسن بن الحسين
 • ابن علي والحسين بن القاسم بن جعفر العلوي ومنهم كفافيل المدي الذي خرج
 • اخر الزمان وانما منهم انهم تستحووا في وجه السبه في الخلق والخلق فان
 • المشبه التام لم يتيسر لاحد كيف وقد اعطى مكي الله عليه وسلم الحسن كله
 • واعطى يوسف عليه الصلاة والسلام شطره فهو كما قيل
 • انما ملأوا صفاتك للناس • كما مثل الحق والمسا
 • وروى ان عبد الله بن حسن بن حسين بن علي بن ابي طالب وهو من ثقاة آل
 • البيت وفضلهم وله توجه واخرج له انتخاب الشن قال انت من محمد
 • العرب في حاجة فقال لي اذا كانت لك حاجة فارسل الي او اكتب لي كتابا فعلق
 • فيه حاجتك فاني استحي من الله ان يراك واقفا على بابي كما هو المعتاد
 • لمن اتي باب عظيم ان يقف حتى يؤذن له وهذا تعظيم منه لآل البيت لمحبة رسول

الله مكي الله عليه وسلم والله عز وجل النبي عامر بن شرجيل كما تقدم وهذا رواه الحاكم
 والبيهقي وصححه قال مكي زيد بن ثابت بن قيس بن شماس الانصاري العمالي المشهور
 الله عنه وقال البرهان بن زيد بن ثابت العمالي كخاثة امه اي اقرن به والخاثة بنت ابيهم
 وكسرهما الميت او التابوتة وامه هي النوار بنت مالك بن معاوية بن عدي بن عامر الانصاري
 ثم قرنت له بطلمة ليركبها فلما اركبها احبها ابن عباس رضي الله عنهما واحبها مكيه اي امسكه
 ليركب او مشي معه ماسكا وركابه فقال زيد لابن عباس دخل عنه اي دعه الركاب وتبعه عنه
 يا ابن عم رسول الله يعني انه لا يليق مثله بالبيت لتعظيمهم وذكر بعضهم الامم لكل
 احد فقال ابن عباس جيبه الله هكذا تفعل بالعلماء اي مثله هذه التعظيم بغير علمنا
 فقيل زيد بن زيد ابن عباس تعظيما له وحذا لاكماله فقال هكذا امرنا ان تفعل بال
 بيت نبينا مكي الله عليه وسلم وقوله العمالي امرنا كما بين في مصطلح الحديث له حكم الرفع
 على كلامه ليس هذا الحجة والشاهد فيه تعظيم آل رسول الله مكي الله عليه وسلم
 ومحبتهم وروى عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما احدا العبادة المشهور محمد بن
 اسامة بن زيد بن حارثة مؤيد رسول الله مكي الله عليه وسلم وهذا الحديث في صحيح
 البخاري وقال ليت هذا بعدي بكبر العيون وسكون النون او يفتحها والباء الموحدة ان كان
 وروى بالوجهين والذي رجحه الاول وهكذا منبسطه الحافظ العراقي ونفي ذلك
 ليعلمه ويؤدبه ولم يكن عرفه حين رآه ففيل له هو محمد بن اسامة فطاطا راسه
 اي خفضها واطرق جباها عروفا وتقريره الارض وهو يفكر في قوله نزع عليه
 وقال ابن كروارة رسول الله مكي الله عليه وسلم لا حجة كما كان يجب اياه اسامة
 وانما فعل ذلك لتعظيم المولى رسول الله مكي الله عليه وسلم وقال الاوزاعي
 الامام المأيد الزاهد الحافظ صاحب المذهب الذي كان عليه اهل المغرب قبل اتباع
 مذهب الامام مالك سكن الشام حتى مات وهو مشغوب للاوزاع فله من حياء ومن
 هذان اوقوفة وقد تقدم دخلت بيت اسامة بن زيد مؤيد رسول الله مكي الله عليه
 وسلم واسمها فاطمة وكانت تسكن المرة بالشام كما ذكره ابن عبد البر صاحب رسول
 الله مكي الله عليه وسلم بالجيرة صفة اسامة وزيد فان كلامنا مكيه مشهور
 علي بن عمر بن عبد العزيز وهو خليفة وقيل انها دخلت عليه وهو امير بالمدينة
 فنزل خلفه في خلافة الوليد بن عبد الملك بن مروان والمصنف الاول لان هذه
 القصة ذكرها ابن عساکر في تاريخه واذ اسامة توفي بفرقة له بوادي القري وطف
 بنته فاطمة بالفرقة فلم تزل بها الى ان ولي بن عبد العزيز بن فاطمة ومعه مولى لها اي
 عبد يسكن ببيدها الكبرها ومنعها فبصرها فلما رآها لم يبق لها ومضى اليها نكرا
 وتعظيمها كما كان من نسل مؤيد رسول الله مكي الله عليه وسلم حتى جعل
 يد مكيه يد به باذا مسكها بعد لا عن مولاها وتولي خدتها في يدايه
 اي مقبلة فكه حتى لا يستبد به بد اجنبية لتقواه ومضى بها حتى اجلسها
 على مجلسه اي على فراشه الذي كان جالس عليه وجلس بين يديه كما يفعل له
 الصغير مع الكبير ناديا منه واكراما وتعظيما وما ترك لها حاجة ذكرها له
 الاقفاها وحينها وكان قال لها ما حاجتك يا فاطمة قال قلت لخالتي الى احبهم بها

وَحَمَلَهَا إِلَيْهِ فَأَنْزَلَ بِهَا ابْنًا دُرِّيًّا فَارْتَضَاهُ فَاسْمُهُ إِسْمَاعِيلُ
وَالنَّوَاصِعُ لَهُمْ وَلَمَّا قَرَضَ مِنْ حُزْنِ الْخَطَابِ رَجُلًا مِمَّنْ فِي دِيَارِهِ الَّذِي رَتَّبَ فِيهِ الْوُفَاةَ لِلنَّاسِ
وَهَذَا مِمَّا رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَحَسَنَهُ فَلَمَّا عَيَّنَ مِنْ بَيْتِ الْمَالِ لِمَنْ قَرَضَ مِنْ لَدُنْهُ عَتِيدَ اللَّهِ وَطَبِيعَهُ
فِي ثَلَاثَةِ الْأَفَافِ فِي الطَّبَقَةِ الَّتِي وَاحِدُهَا ثَلَاثَةُ الْأَفَافِ فِي السَّنَةِ وَفَرْضَ لِسَامَةِ بْنِ رَيْدٍ
فِي ثَلَاثَةِ الْأَفَافِ وَحَسْبَاءِ يَجْعَلُ وَطَبِيعَتُهُ مِنْ بَيْتِ الْمَالِ فِي رُبِّيَّةٍ أَعْلَمَ مِنْ ابْنِهِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ
حُجَابٌ لِمَا عَمِلَ اللَّهُ ابْنَهُ لَأَبِيهِ عَزَّ وَجَلَّ فَتَوَقَّعْتُ أَنَّهُ لَمْ يَفْضَلْهُ عَلَى بَرِيَّةٍ مِنْ زِيَادَةِ عَطَايِهِ فَوَلَّيْتُهُ
مَا سَبَقَنِي إِلَيْهِ مِنْهُدٍ أَيْ مَحَلِّ شَهْدَةِ النَّاسِ مِنْ إِجْمَاعٍ وَخِدْمَةِ الدِّينِ الَّتِي تَرْتَّبُ الْوُفَاةَ
تَقْدِيرُهَا وَبِالْقَدْرِ فِيمَا أَقْبَلَ مِنْ لَدُنْهُ أَيْ لَدُنْهُ جَبِيلًا لِأَنَّ زَيْدَ أَبِيهِ أَحَبُّ إِلَيَّ رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَيْكٍ يَعْنِي نَفْسَهُ فَتَقَدَّرَ بِهِ أَيْ هُوَ لِحُبِّهِ رَسُولُ اللَّهِ
لَا سَبْقَ لَكَ وَهِيَ أَمْرٌ فَيَقْبَلُ التَّقْدِيرَ مِنْ زِيَادَةِ التَّكْرِيمِ وَهَذَا أَقْبَلُ أَنَّهُ تَوَاضَعَ
مِنْ حُرْمَتِهِ لَوَلِيِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْأَهْوَأُ أَحَبُّ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حُرْمَتُهُ مِنْ الْعَامِ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيْ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ قَالَ
عَائِشَةُ قُلْتُ مِنَ الرَّجَالِ قَالَ أَبُو هَارٍ قُلْتُ فَمَنْ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ وَأَنْ تَقُولَ الْأَجْبِيَّةُ
فَأَسَامَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَحَبُّ إِلَيْهِ لَكُونَهُ مِنْ خِدْمَتِهِ الْغَرِيبِينَ لَهُ فَلَا يَنَاقِي كَوْنُ عَمْرٍاءَ
إِلَيْهِ مِنْ غَيْرِ ذَلِكَ الْحُجَّةُ فَأَمَّا الْقُرْبُ مِنْهُ عَلَى غَيْرِهِ فَمَرَانِ مَا ذَكَرَ مِنْ الْقُرْبِ الْمَذْكُورِ خَالِ
مَا فِي الْأَسْتِغْنَاءِ أَنَّهُ فَرْضَ لِسَامَةِ خَمْسَةَ الْأَفَافِ وَلَدُنْهُ ثَلَاثَةُ الْأَفَافِ كُنْهُ لَأَبِي فِي
الْمَقْصُودِ مِنَ الْقَفْطَةِ وَهَذَا أَكَلَهُ مِنَ الْغَنَائِمِ كَمَا فَضَّلَهُ فَأَمَّا تَرْبِيَّتُهُ أَيْ اخْرَجَتْ وَقَدَّرَتْ
حُبَّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى حُبِّ نَفْسِهِ الْحَافِيهَا أَيْ حُبِّهِ أَوْ كِبَرُهَا
بِمَعْنَى حُبِّهِ عَلَى حُبِّ نَفْسِهِ وَكَبَلَ نَعَاوِيَهُ مِنْ أَيْ شَفِيقًا وَصَفِيًّا لَدُنْهُ عَتِيدَ اللَّهِ وَارَاهُ
أَبْنُ عَسَاكَرٍ كَأَبْنِ بْنِ رُبِّيَّةٍ مِنْ مَا لَكَ مِنْ لَوِيِّ السَّامِيِّ الْمَجْرِي بَيْتَيْنِ مُمْلَكَةٍ مِنْ
بَيْتِ سَامَةِ بْنِ لَوِيِّ وَكَانَ وَبِأُمُودَةٍ تَعْدُ الْفَافَ وَبَيْتَيْنِ مُمْلَكَةٍ وَمَا قِيلَ أَنَّهُ
بِمُثْنَاةٍ تَحْتَنِيَّةٍ وَأَنْ تَصَحَّ فِي لِسَانِ الْعَرَبِيِّ تَطْلِيدُ الْمَعْرِفَةِ مِنْ نَاقِلِهِ وَقَوْلُ
الْقَاضِي أَنَّهُ الْخُصُوفُ فِيهِ غَالِبُ الْمَجْزُوعِ خِلَافَهُ بِشَيْبَةٍ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
نَبَوْعٍ مِنَ السَّيْبَةِ وَأَبْنُ التَّرِي وَالزُّرِّيَّاءُ دَخَلَ عَلَيْهِ مِنْ بَابٍ لَهُ أَرَادَ الْقَادَةَ عَلَيْهِ
مُخَدَّرًا أَيْ وَجَّهَ لَهُ مِنْ أَحْضَرٍ فَلَمَّا دَخَلَ بَابَ دَارِهِ قَامَ عَنْ سُرُورِهِ فَمَتَّحَ إِلَيْهِ وَتَلَقَّاهُ
وَقَبَّلَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ تَكَرَّرَ الْمُسَابَقَةُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ
أَبْنُ مَا لَكَ إِذَا رَأَى بَكِيًّا لَمْ يَذْكُرْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَقْطَعَهُ الرِّغَابَ
اسْمُ أَرْضٍ بِمَدْرٍ وَالشَّاهِدَانِ أَوْ قَرْيَةُ تَهْدَاةٌ كَانَتْ ذَاتَ غَلَّةٍ كَثِيرَةٍ يَوْجِبُ فِيهَا وَهُوَ
بِكِبَرِ الْيَمِّ وَفِيهِ مَعْجَمَةٌ وَالْفَافُ وَبِأُمُودَةٍ قَبْلَهَا مَادَّةُ الْمَلَّةِ وَالْأَقْطَاعُ أَنْ يَعْوِثَ إِلَيْهِ أَرْضًا
بِتَلْكَ وَبِحَوْهٍ وَيَسُوغُهُ لَنْ هَذَا لَهُ وَفِي شَرْحِ أَحْكَامِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ اسْمُ بَرِيَّةٍ لِمَنْ
وَمَا فِي الْقَائِمِ مِنْ مَا يَنْتَفِعُونَ بِهِ مِنْ مَعْقُودَةٍ تَحَالُفَ لِمَا تَقْلَهُ أَهْلُ اللُّغَةِ كَأَيِّ عَيْنٍ فِي
وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ لَا وَجْهَ لَهُ وَجِبَارَتُهُ الْمُرَاجِبُ وَهُوَ بِمَدْرٍ وَالشَّاهِدَانِ وَبِلَدَةِ تَهْدَاةٍ وَبِالْكَسْرِ
سَيْفٌ مَا لَكَ مِنْ حَادِثَتَيْهِ وَقَوْلُهُ لَشَيْبَةٍ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعْلُومٌ
بِمَا قَبْلَهُ جَمِيعُهُ أَيْ لَا مَا فَعَلَهُ مَعَاوِيَةَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ تَعْلِيمِهِ لَدُنْ الشَّاهِدَةِ لَدُنْ
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمَعْلُومُ ظَاهِرُ الْوَجْهِ وَهَيْئَةُ الْإِنْسَانِ وَصِفَتُهُ وَصُورَةُ مُثْنَاةٍ

لَا يَبْعُدُ عَنْ مَقْصُودِهِ أَوْ مَقْصُودِهِ مَوْجُودٌ لِلشَّيْءِ وَوَيْ أَنْ مَا كَانَتْ هَوَايَا النَّاسِ الْأَمَامُ الْعَرُوفُ
لِمَا صَرَّحَ بِهِ الْأَمِيرُ جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عِيَّاسٍ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَجَعْفَرُ هَذَا الْأَمَامُ ظَالِمًا
عَلَى الْمَدِينَةِ مِنْ قَبْلِ عَمَلِهِ الْمَشْهُورِ وَبِالْمَعْنَى مَا نَالَ مِنْ تَجَرُّدِهِ مِنْ بِيَّابِهِ وَهَاجَتِهِ وَسَبِّهِ وَكَانَ
سَبِّهِ أَنَّهُ بَلَّغَهُ أَنَّهُ يَقُولُ إِنَّ الْأَيْمَانَ فِي بَيْعَةِ الْخُلَفَاءِ لَيْسَتْ لَزِمَةً لِأَنَّ النَّاسَ مَلَكُوتُونَ فِيهَا
تَعَقَّبَ لَدُنْكَ وَدَعَاكَ فَخَصَّلَ مِنْهُ مَا لَاحِظَ فِيهِ وَجَلَّ لِمَنْ لَوْ تَعَسَّيَا عَلَيْهِ مِنَ الْمُتَرَوِّبِ
وَأَنَّهُ مَدَّتْ يَدَهُ حَتَّى خَلَعَتْ مِنْ كَتِفِهِ دَخَلَ عَلَيْهِ النَّاسُ جَوَابَ لِمَا قَالُوا مِنْ عَشِيْقَةٍ
فَقَالَ اسْتَمِدَّ كَمَا فِي جَعْلَتِ ضَارِي أَيْ الْأَمْرُ صَرِي وَمَنْ بَأْسُهُ فِي جِلِّ بَكْرِ الْحَافِي قَالَ هُوَ
فِي جِلِّ مِنْ كَدِّ إِذَا بَرَأَ مِنْهُ مِنْ عَمْدَةٍ قَبِيلَ مَا لَكَ نَعْدَ ذَلِكَ عَنْ وَسَبِّهِ مَا قَالَهُ وَاسْتَمَدَّ
حَقَّهُ فَقَالَ أَيْ خَفَّتْ أَمْوَاتُ مَا فَعَلَهُ فِي قَالِ الْبَيْتِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الدَّارِ
الْآخِرَةِ فَاسْتَجَبَ مِنْهُ لِمَا يَحْقِيقُ مِنْ الْخَلِّ مِنْهُ حَقٌّ مَا أَنْ يَدْخُلَ يَقُولُ لَهُ مِنْ أَفْرَاقِهِ
النَّارِ بِسَبِّهِ جَوَالَهُ عَلَى مَا فَعَلَهُ لَأَنَّ حَقَّ الْعَبْدِ لَا يَمِيقُ إِلَّا بِرِضَاهِ فَإِذَا لَمْ يَرْضَ بِهِ
اللَّهُ عَمْدَ لَدُنْهُ فَلَا حَالُ لِلَّهِ خَدَّاهُ مِنْ ذَلِكَ وَلَهُ أَجْرٌ مِنْ ذَلِكَ وَأَحْثَالُ أَرْضِ اللَّهِ لَهُ وَعِيْرُهُ أَمْرٌ
تَحَالُفَ لِلظَّاهِرِ فَلَا وَجْهَ لِلْإِسْرَافِ مِنْ عِلِّيٍّ جَزْمُهُ بِذَلِكَ كَمَا قِيلَ وَلَهُ ذَلِكَ لَا مَا الْمَوْجُودِ
رَحْمَةُ اللَّهِ فِي قَوْلِهِ

• • •

• تَمَّ نَالَ مِمَّنْ أَوْ عِلَّقَتْ بِدَمَتِهِ • إِبْرَاهِيمُ اللَّهُ شَاكِرُ مَنَّتِهِ
• وَأَنَّهُ مَا كَانَتْ عَبْدُ الْعَدَمِ • وَلَوْ طَلَبْتَ رَحْمَتَهُ وَاسْمُ رَحْمَتِهِ
• أَرَى مَعْقُودَ مَوْجٍ يَوْمَ الْجَزَاءِ • أَوْ أَدَا سَوْجُدًا فِي أَمْتِهِ

• • •

وَقِيلَ أَنَّ الْمَشْهُورَ بِالْحَلِيقَةِ الْقَبَائِلَ الْمَشْهُورَ قَادَهُ مِنْ جَعْفَرِ أَيْ إِمْرَانَ لِقَبْلِ مَا لَكَ جَعْفَرُ
فِيضْرِبُ كَمَا صَرَّحَ وَسَيَّاقِي تَلَامُ فِي قَضَائِهِ لَمَنْ قَالَتْ أَعُوذُ بِاللَّهِ وَالنَّجْوَى إِلَيْهِ فِي الْأَعَانَةِ
عَلَى عَمْدَةٍ مَا أَرِيدُ وَهُوَ عِيَّاسٌ فِي الْعَرَفِ عَنْ عَمْدَةٍ لَدُنْهُ وَاللَّهُ مَا رَفَعَ مِنْهَا سَوْطَ عَنْ جَسَمِي
فِي حَالِ الْمَرْبِ لَا وَقَدْ جَعَلْتَنِي حُرًّا وَبَرَّاجَةً دَمَتُهُ مِمَّنْ لَدُنْهُ مِنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَكَرَّرَ إِلَيْهِ لَتَعْلِيمِهِ وَحُبَّتِهِ وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ فِي عِيَّاسٍ بَقِيَتْ الْعَيْنُ الْمَمْلُوكَةُ وَتَشْدِيدُ
الْمُنَازَةِ الْغَنِيَّةِ وَأَجْرُ شَيْبَةٍ مَعْجَمَةٍ مِنْ سَالِمِ الْأَرْدِيِّ الْعَرَبِيِّ أَحَدُ الْأَعْلَامِ اخْتَلَفَ فِي
اسْمِهِ فَقِيلَ سَعْبَةُ وَقِيلَ اسْمُهُ كُنْيَتُهُ وَشَهْرَتُهُ نَعْفَى عَنْ ذِكْرِ نَوْفٍ سَنَةِ ثَمَنٍ وَثَلَاثِينَ
وَمَا فِي خِلَافِ الْأَوَّلِيِّ وَهِيَ سَنَةٌ وَتَمَعُودُ سَنَةً لَوَا تَابَى أَبُو بَكْرٍ وَعَمْرٌ وَعَلَى فِي حَاجَةٍ
أَقْدَرُ عَلَيْهَا لَدُنْكَ حَاجَةٌ عَلَى قَبْلَهَا وَقَدْ مَنَعَهُ عَلَيْهَا وَهِيَ مَا هِيَ إِلَّا رَأَى اللَّهُ عَلَيْهِمَا
لَقَرَأْتُهُ فِي لِسَانِهِ لَمَّا رَأَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَشِدَّةَ قَرْبِهِ وَهَذَا
فَقَعْدَهُ دَائِي وَعَرَضِي وَقَدْ نَصَّاحَتُهُ لَا يَنْصَحُهُ وَلَا أَجْرٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ هَذَا قِيلَ
لَمَنْ عَوْنُهُ حَقٌّ أَنْ تَحَالُفَ لَعْنَتُهُ عَمْدَةً أَسَدُ عَمْدَةٍ مِنْ أَنَّهُ يَرْفَعُ إِلَى السَّمَاءِ بِرَبِّهِ مِنْهَا
إِلَى الْأَرْضِ فَيَنْتَقِطُ وَيَتَكَسَّرُ جِجَاجَ أَعْصَانِهِ وَأَحْتَرَبَ بَعْضُهُ اسْقَطَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَدْمَهُ
عَلَيْهِمَا يَعْزِي لَوْلَا قَرَأْتُهُ مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا قَدْ مَنَعَهُ عَلَيْهِمَا مَعَ عَلِيٍّ
بِأَمْلِيَّتِهِمَا عَلَيْهِمَا وَأَمَّا قَدْرُهُمَا فَمِنْهُ مِنْ مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَشَرَفُ
وَكُورٍ وَلَا جِلَّ عَيْنِ الْغَنِيِّ تَكَرَّرَ فِي الْأَمْرِ فَقَدْ بَرَّكَ بِمَا اشْرَأَ إِلَيْهِ وَقِيلَ لَأَبْنِ عِيَّاسٍ
كَارَاهَةُ الْأَوْدِ وَالزَّمْزَمِيِّ وَحَسَنَتُهُ مَا نَتَّ فَلَاحَةُ كَمَا يَتَّ عَنْ أَمْرَةٍ مَعْجَمَةٍ كَمَا
بَيْنَهُ لَقَوْلُهُ لَمَنْ عَمْرٍاءَ وَاجِ الْبَيْتِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يَقْبَلْهَا وَقِيلَ هِيَ

لا يوافقون وقت بل يفتادون من غير انفسانية ومطامع دينية كما يظن الجاهل
 ويخرج اصوب نعم اوله يجوز له القول بطلان التقدم ايضا اصوب الخارج بان يجله على
 امر محمود وياوله بما يخرج عن غده ومن المعايير الى الخافه بالمحاسب اذ هم اهل ذلك
 اي مستحقون بان يجل ما صدر منهم على امور حسنة محمود ولا يدرك مني الجور
 احد منهم يسواي بامر قبيح ولا يعرض عليهم امور يقيم اليها التفتية وسكون الغنى المحرم
 ومير منقحة وصادمه ملة مبنى للجور اي لا يعاب ولا يقع في امر من امور يقال
 غفلة اذا اختلقت وتجاوز به وجوز فيه ايضا الحماض مائة من الغنى الجفن اذا طبق
 بعينه على بعض ثم استعجب للتعامل والتساهل قال تعالى الا ان نقصنا وجهه
 فالهني لا ينجق والاول اولي راية ودرية بل يدرك حسنا لهم المروية عنهم من
 عباد لهم ومن هدم وقصا بالهم الكثير من علمهم وكرمهم وجلهم وحيد سبهم
 من انفسهم وعد لهم واصابة زلهم وعلوهم مهم ويسكت بجور عما ورد ذلك
 اي عن غيره مما لا يليق بشرف مقامهم كما قال صلى الله عليه وسلم في حديث
 رواه الطبراني وابو اسامة عن ابن مسعود اذ ادركوا محاسن بكرهوا لهم فامسكوا
 عن الطعن فيهم وذكرهم بما اؤتم نفعا فيهم وقال تعالى محمد رسول الله والذين
 معه اسد على الكفار يحاربهم الى اخر السورة فتضمن خاتمة سورة الفتح الشنا
 عليهم كلهم وان الله وعدهم بمغفرة من الله ولجبر عظم منه والهم من الله امرهم الى اخر
 نفع وخير كرم تكامل شيئا فشيئا حتى تمت سنابله وعم نفعه والاية وما فيها من
 التفاسير قد كفيها مؤنته هنا والذي يراد منها هنا ان من مدحه الله وبالغ في
 مدحه في كنيته المنزلة على رسله لا يحتاج لمده فكيف يفدح فيه بقدر فادح لكي
 اقول اعمى المسايير بالكل يد هبت وقال الله عز وجل في حقهم ايضا والسابق
 الاولون من المهاجرين والانصار الائمة وفي هذه الامة مدح عظيم ايضا لهم وعد
 عظيم بمساكنهم في العقبى وهم على طبقات ثلاث الاولى السابقون الاولون الذين
 صلوا للقبليين وشهدوا بدره والذين اسلموا قبل الهجرة الثانية السابقون الاولون
 للبيعة وهم الانصار اصحاب العقبة الاولى والثانية والثالثة الذين اتفقوا
 باحسان وهم الاحفاد السابقين من اهل القبليين وشمل هؤلاء جميعا
 والوعد وقد قسموا اقساما اخر ليس هذا محل تفصيلها وقال تعالى لقد رضي الله
 عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة وهذه فتحة الحديث بيانية وما وقع فيها
 مما يعني شهرته عن ذكره وقال تعالى من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا
 الله عليه الامة هذه الامة قد مننا الفاتورة في ناس من الصحابة منهم من انظر
 ثم ان من ما لك كان لم يشهد بدره فذكر عليه ذلك فقال اول من شهد له رسول الله
 صلى الله عليه وسلم غبت عنه والله لئن اداني الله مشهدا بعد ليرى الله
 ما اصنع فلما كانت وقعة احد من العام القابل قاتل فيها حتى قتل ومنهم
 حمزة وسعد بن قباد وطليحة بن عبيد الله كما تقدم حديثنا القاصي ابو علي
 هو ابن سكره كما تقدم قاله جده طاهر الحسين تقدم ايمسا وابو الفضل بن خنوص
 قال اخذنا ابو يعلى احمد بن عبد الواحد البغدادي وقد تقدم قال اخذنا

ابو علي السجستاني قال اخذنا احمد بن محمد بن محبوب المعروف بالمجزي كما تقدم قال اخذنا الزمدي
 الخافه ابو عيسى صاحب السنن قال اخذنا الحسن بن الصباح هو الزمدي قال اخذنا الزمدي
 كما تقدم وهو الحسن بن محمد بن الصباح ابو علي الزمدي قال اخذنا سفيان بن عيينة
 تقدم ايضا عن زائدة بن قدامة ابو القليل الثقفي الكوفي الخافه الثقة الحجة
 توفي غارا بالروم سنة ثنتين او احدى وثنتين ومائة واخرج له السنة عن عبد
 الملك بن عيسى الكوفي النابيجي روي عنه الستة توفي سنة ثنتين ومائة عن ربعي
 بكسر الهمزة المملة وسكون الواو من حواش بكر الحارثي والزمدي والزمدي
 معجمة وماعده خراش تمام معجمة وهو ابو يعلى العيسبي عن خديعة بن الياس باثبات
 الياس وهو الافقي ويخذي وهو الاشهر القماني المشهور برفاعة عنه قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم في حديث رواه الزمدي وابن ماجه قتادة وابو القاسم
 يعدي اي بكر وعمر اذ ادى الخلفاء الراشدين مطلقا وحق منهم ابا بكر وعمر زيادة فظلمها
 وتقدم بها على غيرهما وهذا الحديث اخرجه الحاكم وابن حبان ايضا وفي طريقة اختلاف
 بزيادة ونحوها واوله قال خديعة روى عنه كماله وشاعره سبل الله عليه وسلم
 فقال اني لا ادري ما بقي فيكم فاقتدوا بالذين من بعدي واسألوهم اي يكونون واخرج
 القماني يلقا اقتدوا بالذين من بعدي اي بكر وعمر فانما اخبر الله المذود من
 نفسه كما تقدم نسك بعروة الله الوثيق لا انفسا لها والاد الاقتدوا بها اذا قاما
 مقامه في الخلافة وهو دليل على خلافتهما وعلي ان قول القماني حجة مقدمة على
 القياس ومنهم من خصه بابي بكر وعمر واستدل هذه الحديث كما فصل في كتاب الأصول
 وقال صلى الله عليه وسلم في حديث اخر رواه القزويني وابن عبد البر في العلم من روى
 اسانيدها كلها ضعيفة حتى قال ابن خزيمة موثق وقال الخافه العراقي كان
 ينبغي للمم ان لا يورده بصيغة الجزم وما قيل من انه ليس بدار لان المم ساقية
 في فصل العقابة وقد اتفقوا على جعل العمل بالحد في الضعيف في مقابل الاعمال
 فضلا عن فصائل الرجال لاوجه له لان قوله اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم
 فيه العمل بما فعلوه وقاؤه من الاحكام وليس هذا من قبيل التنايل التي يجوز فيها
 العمل بالضعيف فلو قال انه بمعظم الحديث الذي قبله وهو حديث صحيح يعمل به ولما
 عاقد بعده كالمنا بعله ولما اخبر به كان اقوى واحسن مما قاله وقال ابن الرومي رحمه
 الله تعالى

- فمرا اذا دخلت الخطوب فانما • اراهم في الحاد فاة يحفر
- منها مصاح في الدي • فيها المهدي والخر ياتججو
- وليس هذا مع ما قبله حديثا واحدا كناية عليه المم بقوله وقال فوجه التنبه
- ما ذكره في العلل والفرق وعن ابن ماذك فيما رواه البراء وابو يعلى قال قال
- رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتى منكم في المصاييع في امني كمثل الملح
- في الطعام اي فيما يطبخ ويؤكل مما يفتاد املاحه بالمح ووجه التنبه الاصلاح واه
- تركي الملح واصح قليله ولقد وقع نوحه من كونه قال لا يسلح الطعام بالمال القابل
- ويجوز تناوله للمعول ايضا الامة اي يوصفه فيه وهذا الحديث رواه ابن ابي خاتم

وغيره من طرق مختلفة وقال الحسن البصري قد ذهب ملحقا فكيف يصلح واصلاحهم بالاسلام
وهذا ايتمهم وحسنهم على الطاعات وامرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر وخلافهم وبيان
الشريعة وامور الدين فقلنا بابتائهم واقفا انما هم ومن اسرار الساعة فساد العلماء
كما قيل

بالمع يصلح ما يرجي تغييره فكيف يلحق ان حلت به العير

قيل فيه دققة وهي الاشارة الى الاعتدال والافهامة وسط ولا يجني بعده ولو
قيل انه اشارة الى قلنهم وسرعة انقضائهم كان اظهر فقامل وقال صلى الله عليه
وسلم في حديث تقدم الله الله في احتياجي انقوا الله فيهم وكررة الحث والتاكيد
وهو منسوب على التحذير بعامل تحجب حذفه لغيره التكرير مقامه ولولا حسن
اظهاره كما قاله ابن مالك وفي البسيط يحذف الظاهرة وقال الخولي انه يجوز مع
تجهم لا يتخذ وهم غرضا بعد في الطرف متعلق بالعمل لا صفة غرضا والغرض
المهدف الذي يرجي بالتباهر والمعنى لا ندومهم ونظمتوا فيهم باسناد امور فيهم لهم
فمن اجتمعت وصانعتهم بجمعي اجتمعت اي فانما يجتمعهم لاجل تحقيق لغتهم عين
تحقيق ويرمى ومن الغرض من فيهم بضمهم ومن ادا هم فقد ادا في ومن ادا في
فقد ادا في الله اذية الله عبارة عن فعل لا يرضاه اذ معناه الحقيق لا يتغير في
في حقه تعالى فهو مشاكلة ومن ادا في الله يؤسك بكسر الشين وقد تفتح بمعني يقرض
ويسوع ان ياتخذ اي يهلكه ويستأصله بعد اذ به ويؤسك يحقق رفعه وجزمه لان
من شرطية او متعولة ورواية في المصاييح فيؤسك بالفاء والرفع بتقدير مبتدأ وهو
مستأنف دليل على الجواب وقال صلى الله عليه وسلم في حديث رواه مسلم وغيره لا تتوا
اصحابي فلو انفق احدكم مثل احد ذهبا وفي بعض الروايات من طريق ابي بكر بن عمار
زيادة كل يوم احد اسم جيل معروفي لوليد في سبيل الله مقدار وزنه ذهبا ما بلغ
اي ما وصل وسأوي ثوابه ثواب احد من اهل الجنة ولا تضعفه الذي يصدق به من نحو
او شعيرا وقع ونحوه ففيه من المبالغة ما لا يخفى والمدة بضم الميم مع ملاح وهو
اقل ما يتصدق به عادة وهو مطلق وثلاث عراقي عند السافيه وطلان عند ابي
حنيفة وروى مد بفتح الميم اي مده وغايته كمد البصرة ومده والمضغ بفتح
النون وكسر القاف المشددة بوزن وعينه وفيه اربع لغات بمعنى بكسر النون وفتحها
وفتحها وضمها بزيادة تخنية لغة في المضغ كمن يبعث لمن وقيل المضغ مكان
دون المداي اعلى مدقتكم وانفاقكم لله لا يبلغ اجره وموقعه عند الله اقل صدقاتهم
لستفهم في احد وخلق من نيتهم يدونه رايانهم وقد انفقوا رعي الله عنهم وهم في
فاقة وقلة ومن بعدهم انفق والدنيا واسعة دائرة عليهم مع شدة الحاجة لما
انفقوه في اول ظهور الاسلام وقتال اعداء الدين مع تذلهم مع ما لهم اقلهم
وامر واحتمل في سبيل الله كما قيل

رايت عبيدا لله اكرم من مشي واكرم من فضل بن يحيى بن خالد
اولئك خادوا والزمان مساعده وقد جادوا والدمر غير مساعده
ولم يبارح جند وقارا والزمان قازلي وحجاد عفوا والزمان جامد

ابن ابي

والخطاب

والخطاب المنجوع من غير العناية ولم يوجد بعد كفايته او الماد باصحابه هذا السابغ
الا ولود منهم كما قال تعالى لا يستوي منكم من افق من قبل الفتح وقائل اولئك اعظم
درجة الاية والاصحاب جماعة مختصون ومنهم من خلف في حكم من يستعمل هو كبره يعز
فاعله او كره فيقتل وسياتي تفصيله في الكتاب واما ما قيل الله عليه وسلم فيمن رآه
الديلمي وابو ذر في الحلية من جابر بن عبد الله عنه من سب اصحابي فعليه لعنة الله
واللائكة والناس اجمعين اللعنة بعيني الابداد والطرد والمعاد بعده ومن رحمة الله
ولهذا استسك من قلة بكفره وقلة ومثله كبره في احاديث التذيد والتمجيد في حق لا يتجلى
عليه احدين الناس لا يقتل منه اي ممن سبهم صرفا ولا عدلا في نفسهم من اقول قيل
العرف الموقية وقيل المتقون في الامور وقيل النطق وقيل الوزن وقيل الغنية وقيل
المثل وقيل ما فيه وقيل الزيادة والعدل وقيل الرض وقيل الغنية وقيل
الكيل وقيل المثل وقيل الفصل قال السوي ومعين الغنية انه لا يجد في يوم
العيانة من يغتدي به فان بعض المؤمنين قد يغتدي به الله ببعض ككفار كما ورد في
الحديث وقال صلى الله عليه وسلم اذا ذكر اصحابي فامسكوا اي اذا ذكروا بسوء عيبه
فانكروا ذلك ولا تتحذروا مع الخائضين فيهم وقد تقدم هذه ابياته وقال صلى الله
عليه وسلم في حديث جابر بن عبد الله عنه الذي رواه البخاري والديلمي عنه صلى الله
عليه وسلم ان الله اختار اصحابي على جميع العالمين اي فضله على الناس كلهم وحمل
خيرة خلقه على ولا اتقيهم سوى الانبياء والمرسلين فالله افضل منهم واختار في
منهم اي من اصحابي فضله على غيرهم من الصحابة اربعة ابا بكر وعمر وعثمان وعليه
وقد روى الترمذي انه صلى الله عليه وسلم راي ابا بكر وعمر فقال هذا ان السبع
والبحر فاستخيرا من الله يقول فاعلمهم خيرا اصحابي وافضلهم وفي اصحابي كلهم
خيرا افضل وتقوي فكلهم علماء عدول كما في حديث خيرا القرون قد فيهم وبهم وهذا
سببه ما حكاه امام احمد بن حنبل في الاحاج على هذا الهم كلام صغير وكبيرهم
فلا يجوز الانتقاد عليهم بما صدر عن بعضهم مما ادى اليه اجتهاده لما اوجب القطع
بالخير الناس بعد النبيين والمرسلين ولما القوه من الحق وتركوا الاهل والاطفا
وبذل النقود والاموال في نصرة الدين وقتل الاثام والمناجحة في الدين وقوة
الايمان واليقين وغير ذلك من المجد الالهية وقال صلى الله عليه وسلم في حديث
رواه الطبراني في اوسطه بسند حسن من احب من فقد احبني ومن ابغض من ابغضني
الغضبي خصه بذلك لما كان فيه من الشدة على امور الدين التي تورث حلاوة في بعض
النفس القاصية ولا يكره منه تفصيله على اي بكر رضي الله عنه وقد جعل رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعضه نفاقا لان رسول الله صلى الله عليه وسلم احبه
وارتضاة وقدمه فعد من ارتضاياه يفضي في عدم ارتضا رسول الله صلى الله عليه
وسلم كما قيل عن الملائكة وسئل عن قريته نكته من خصايعه في بكر وعمر رضي الله
عنهما انما جليسا وقبيلهما صلى الله عليه وسلم في حياية ومناة وقد ورد في
ان كل احد يدفن بقرية التي خلق منها وهو يدل على انهم خلقوا من طينة واحدة
وليس لعدده المنقبة شرف اعظم منها وقال الامام مالك بن انس شيخ الستة

واما ما اراد الله به وغيره من الائمة اسان الى انه رحمه الله لم ينفذ بهذا الاستنباط فانه سبقه
له ابن عباس كما نقله ابن تيمية في كتاب الرد الرافض من الغفلة للحنابلة وسبهم فليس له في
في المسلمين حق الغفر ما اخذ غنمة من الكفار وهو صمد المسلمين وقد مضى به من غنمة
له علي ما فعله وفيه اسان الى انه يخرج بذلك عن الاسلام ولذا حكم بعض الحكماء
فعله ان لم يثبت كما سياتي والفر هنا سائل للغنمة فان لا يتما يطلع على الاخر
وان فرق بينهما الغنما واهل اللغة وقد قال مشايخي في هذا ان يحوز الله المسلمين
والغفيرة اذا افرقا اجتمعا واذا اجتمعا افرقا وهو معنى تدبر سمعته من شيخنا النور
الزبادي ونزع بنون ونزاي معجمة ويحتمل معاملة معني للعامل ويحتمل معاملة معني
للمجهول ايضا فعلى الاول فاعله من غير من ذكرنا وغيره وعلى الثاني فاعله
فاعله قوله بآية سورة الحشر وقيل من غير من الغنم وقيل فطر ونزع بمعنى
استندل واستخرج من الامة وسيل في آخر الكتاب قال مالك من انتقص احدا من
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فليس له في هذا الغفر حق قد قسم الله الغفر في
ثلاثة اصناف فقال للفقر المهاجر من الامة اخ فمن شقهم فلا حق له في الاسلام وعلى
سبهم على بعض طعن فليس له ان بعض امر فلي لا يطلع عليه وهذا اقول في ما رآه
فلا بد عليه ان يغفر الى كل من اتفق في اية لا يفي احدى فيه وهو محل نظر كما قيل
ومن فتر نزع ببعد عن الايمان بشهادة حديث ابيه الله في محاي اخ لم يثبت
معنى التزع القلع والخروج فتجوز به عما ليس من التزع عن الاوطان والفر
كما فقه هذه القابلة والاية المذكورة هي قوله تعالى وما افاء الله على رسوله الى
قوله والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان
ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤوف رحيم ووجه الاستدلال بالاية
ان يحصل ما افاء الله على رسوله حقا للفقر المهاجر من الامة الذين بنوا الدار
والايمان والفقر الذين جاءوا من بعدهم مهاجرين بعد ما فوي الاسلام والتابعين
لهم باحسان ومن آمن بعد المهاجرين والانصار الى اخر الزمان وحمله يقولون اخ
خا اي قايدين ربنا اغفر لنا ولاخواننا وهي حال مفيدة فحتمل شرط استقامتهم
فولهم ذلك ومن لم يثبتهم لم يغفر ذلك لاقتنائهم بحببتهم والشققة عليهم والغفر
لاغل ولا بغض لهم فيهم حيث قالوا ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا وسد كره
المع في آخر الكتاب مرارة بين ان هذا يقتضف كفرهم والكفار لا حق لهم في الغفر فلذا
قال وقال مالك بن انس رحمه الله من غفلة بظلمة مسألة قيل وبالصواب ايضا وهو
لغة فيه لا ابدال واختلاف في الغبط والغضب هل هما بمعنى او الغبط استد الغضب
او الكرم في الغفر والغضب للقادر والغبط للمعجز اي من اغناط واخذ اذا
ذكر اصحاب محمد عنده من كافر لان من الغضه ففقد الغضه صلى الله عليه وسلم
وبعضه كفر وهذا امر واه الخطيب البغدادي عن عروة الزبيري قال كما عند
مالك بن ابي نضر كره عنده رجل انتقم من الحنابلة قتلا قوله تعالى محمد رسول الله
والذين معه اسد اعلى الكفار اخ وقال من اصبح في قلبه غبط على اصحاب محمد
صلى الله عليه وسلم فقد اصابته هذه الاية لاها من ردت بلام الغبط فهي

ابن ابي قيس

امانة لما قبلها من تسبيهم بالزعر في الحق والاستحكا من ذكرانه انما سبهم به
ليغبطهم قال تعالى ليغبطهم الكفار والمؤمن لا يكون عنده غبط منهم وعله لغفله
بعده وعدا الله الذين آمنوا وعلوا الصالحات منهم فاما وعدم ليغبط الكفار فاعلم
لهم فالخامس انه لا يغبط باصحابه مؤمنين غيرهم فخرج غبط بعضهم على بعض
لما ادى اليه اجتماعه وقال عبد الله بن المبارك في حصيلتان من كفايته بخا من
كل امرئ يسئله ويتعنفه عند الله المتدق بان يتري المتدق في جميع اقواله حتى يكون
عند الله مديقا وحب اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم كبيرهم وسفيرهم حتى يقدم
على نفسه واهله وليس هذا من كلام ابن المبارك بل هو حديث رواه ابن مسعود عنه
صلى الله عليه وسلم انه قال ان المتدق في يهدي الى البر وان البر يهدي الى الجنة
فان الرجل ليصدق حتى يكتب غنمة الله صدقة وان الكذب يهدي الى الهلكة والهلكة
يؤدي الى النار وان الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذبا وقدر في من طريق آخر معناه
وترتب النجاة على ما ذكره من اسرار الله يطلع الله عليه من شام خلع عباده
ومنهم من المبارك وناهيك به وقال ابو الحسن السجستاني التابعي المشهور من اصحابنا
بكروفا قمار الدين لان الدين استقام به في محبته لم يسؤل الله صلى الله عليه وسلم
في اول البعثة وفي اول الهجرة وفي قيامه مقامه صلى الله عليه وسلم بعد وفاته
وقد نزل الناس وارتد بعضهم وفان النفاة وانفجج اخلاف بين القول
والعمل وقد نزلهم ما لوتزل بالجلال هاضما فحل اعيان الخلافة حتى في الدين
وقامت قامة ومن احب احدا كان معه وتخلق باخلاقه ومن احب من فقد اوج السيل
اي بين طريق الحق لمن اراد سلوك الطريق المستقيم لانه بعد صلى الله عليه وسلم
اظهر الدين واقمع به الاقطار وقضى كاهله الاوطار ففتح الفتوح حتى بلغ صيت
الاسلام اقصي الارض كما في حديث الشيخين هنادي انا نايبر يدي على قلب
عليه باد لو فزع من ماسا الله ثم اخذها ابن ابي فحافة فزع منها ذروبا
او ذنوبين وفي تزيه ضروعة والله يغفر له ثم استخالت غريبا اي دلو الكبر
واخذها ابن الخطيب فلم اذ عبقريان الناس يزع يزع من رواية فلم ارجعها
من الناس يزي فزيه حتى صوب الناس يعطن وهو تمثيل لمول مدة خلافته وكثرة
فوقانية في الاسلام ومن احب عثمان فقد استغنى بنور الله الذي اظهر الله فيه
ولذا القبة يدي النور من لما فيه من الكرم والحلم والزهو والورع والصبر على ما
ابتلاه الله به حتى لقي الله وهو عليه راض وكان اسد الناس حياء ومن احب عليا فقد
اخذ بالحق والحق اي تمسك بها لكونه عالما بعلم الحقيقة وقائما بالذات عن
خوض الدين لا بالحجة في الله لومة لايم وهو باب مدينة العالم فمن احبه متمسك
بالعروة الوثقى اي بالحق والراي القويم الذي هو عروة لا تنضم وهو استبصار
متمرجة من عروة الهلا وهو ماله اصل ثابت ومارف لا تنضم اذا سقطت الاوراق
ومن احب الشامتدح نايش عن محبة خالصة فان الظاهر عنان الباطن على اصحاب
محمد نعيم بعد التخصيص فقد يرى اي سلم وخلص من النفاق الماديه معناه
العرفي وهو محلة الظاهر الباطن مطلقا واصله اخفا الكفر واطراد الاسلام

يقول علي بن ابي طالب فانما الغنم مملوك

وسلم بخارجه رجل يفتح الجمر وكسرهما المني ونعشه اذ فوق لقوف وتحت لفتت وقد
 يعكس فلم يبق عليه وقال كان هذا الميتد غالة وشفاعاة له في يوم من ذلك
 والعياد بالدم وفي نسخة بدل ما ذكرنا فنعشه الله في يوم جوارده غا عليه وليس
 في الحديث انه صلى الله عليه وسلم في من الصلاة عليه حتى يقتل كرم كما يوم
 الجوار ان لا يمتلئ هو ويصلي غيره كما في الميرون والبقص لا يقتل الكفر
 وقال صلى الله عليه وسلم في حديث رواه الشيخان في الانصار اي في حقهم
 والوصية لهم وقيل في شالهم وفضلهم اعوان من مسيهم اي عن وقوع منه
 اسائة ما واقتلوا من محسنتهم كل ما احسوه فخذف مفعوله فتحيما وفي
 البخاري اوجي الخليفة بين عدي بالماجر من والانصار ان يقتل من محسنتهم
 ويخاؤون عن مسيهم اي ما فوط منه من ذلة والانصار اسم خد مشهور في الاسلام
 وهم الاوس والخزرج والنجاور عن مسيهم في غير الحدود وحقوق الناس
 وما ذكر بعض من الحديث الذي رواه الشيخان في البخاري عن النبي بن مالك
 ان ابا بكر والعباس رضي الله عنهما امرا للمجلس من جملة الانصار وهم يكون
 في مرضه صلى الله عليه وسلم فقالا ما يبكيكم قالوا ذكرنا مجلسه صلى الله
 عليه وسلم منا قد خلا عنه صلى الله عليه وسلم واخبراه بذلك فخرج وقد
 عقيب علي راسه كما يشبه يرد ففعل النبي صلى الله عليه وسلم المبر ولم
 يصعه بعد ذلك فحمد الله واثنى عليه ثم قال اوصيكم بالانصار فانهم
 كرمي وعبيدي وقد قضوا الذي عليهم وبقي الذي لهم فاقتلوا من محسنتهم
 ويخاؤون واعن مسيهم وهذا قيل لان الكرم جمع الغدا الذي به حياة الجوار
 ومخاوه ويقال لغدا كرم منسوبة اي عيال كثيرة والعبيبة بفتح العين
 المضملة ما يحرم فيه المتاع يريد صلى الله عليه وسلم بذلك الغنم موضع
 سره وامانتها قال ابن دريد وهو من موجز الكلام الذي لم يسبق الله صلى
 الله عليه وسلم وقيل الكرم بقوله المدة والعبيبة مستودع الثياب
 والاول امر باطن والثاني ظاهر فمضيه مثلا لا ختمهم بامور الباطنة
 والظاهر وهو تشبيه بليغ واستعاره واراد صلى الله عليه وسلم
 بما عليهم مضونه وقضاه ما نالهوه عليه وما لهم في الدنيا والاخرة وقد
 علمت ان معني وخاؤون واعن مسيهم اي في غير الحدود وحقوق الادميين
 وهذه ايضا محل الخبر الصحيح اقبلوا ذوي الهيات عتوا لهم ومن ثم ورد في
 رواية الا في الحدود وقدر هذا الشايعي بالهم الذي لا يعرفون بالسرو وقد
 منه قول غيره هم اصحاب الصغار يردون الكتاب ويقتل من اذا ذنب فاحك
 وقال صلى الله عليه وسلم في حديث رواه ابو نعيم والديلمي عن عيان الانصار
 وابن مسني عن ابن رضى الله عنه اخفقوني في اصحابي واصحابي تقدم رواية
 فانه اي الشان من حقتي فيهم برعاية حقوقهم واكرامهم حفظه الله في
 الدنيا والاخرة حفظه في الدنيا ما يسوءه وتوفيقه لتترك المعاصي وفي الاخر
 من العذاب والعقاب ومن لم يحفظني فيهم يترك ما امرت بخلي الله منه اي

اعرض عنه وتركه في عتبه استدر لخاله ومن خلي الله منه يسك يسر ويرب ان
 ياخذ اخذ عزير مقتدر بان لهلكه وتبنا صله مستل من الاخذ المعروف وقوله
 خلي الله اخ اخبار عما يقع به وكونه انما الله عليه ياتاه التناق فافضل انه
 اقرب ليس بشي وهذه الزيادة ذكره المعمران تقدم وعنه صلى الله عليه وسلم
 في حديث رواه سعيد بن منصور عن عطاء بن رسلان عن حنظلة بن ابي عمار في رعاية حتى
 فيهم كنت له حافظا يوم القيامة اي ما ناله من هول المحشر وما يسوء فيه وقال
 صلى الله عليه وسلم كما رواه الطبراني بسند ضعيف من حنظلة في اصحابي ورجل
 علي اللوز اي ومن الية وشوب منه حتى لا يظلم بعده ومن لم يحفظني في اصحابي
 بتضييع حقوقهم وعدم محبتهم ورعاية ذريتهم لم يرد علي اللوز ولم يرد
 الا من بعيد فلا يرب منه صلى الله عليه وسلم لان من البص الحجابة متعنة الله
 فاستحق الطرد عن المحض وعدم شفاعته صلى الله عليه وسلم له ومقوية بركته
 وعنايته في مثل ذلك اليوم الشديد لهول قال مالك ما كان امام دار الهجرة وبخ السيرة
 رجة الله هذه النبي صلى الله عليه وسلم عتوا بام الاشارة القريب لانه المحض
 في قلبه وذهنه قد رفسه كانه يري يد به يماي منه صلى الله عليه وسلم الذي
 هذا ان الله يري الدنيا والاخرة والغير للناس كلهم وجعله رجة عامة للمسلمين
 وجميع المخلوقين يخرج في جوف الليل اي فيه شعبة بالخوف وهو داخل المدن
 وعبر بالمسارح لحكاية الحال الماضية الى البقيع اسم موضع بظاهر المدينة وامثلة
 اسم كل مكان منسوخ فيه شجر ويقال له بقيع العرقدين بفتح العين وهو اسم لوع من
 شجر الغضا كان به نمرال وصار مقبرة لاهل المدينة المنورة وانما كان صلى الله عليه
 وسلم يخرج له لتساجي ربه متخليا عن اهله فيدعوهم اي يدعونه لتلك المقبرة
 فيهم ويستغفر لهم اي يدعوا لوما لهم واجبايم بالمقبرة كالودع لهم كانه يودع
 من تلك البقاة لعله صلى الله عليه وسلم يقرب لخله ومعارفة بيار فمروا به
 امره الله اي امره بان يدعوا لامته اولما لهم ويستغفر لهم وفيه دليل على شدة
 محبته لهم فيجب عليها التنازع في ذلك وامر بالنبا للجهول النبي صلى الله عليه وسلم
 اي امره الله بمحبته لله وموالاةهم اي محاورتهم ورضيتهم كما امر وايد ذلك بعد
 من عاداهم من الكفرة والمنافقين وهو اشارة لما رواه مسلم عن عائشة رضي الله عنها
 انه صلى الله عليه وسلم كان يخرج في ليلتها اخر الليل الى البقيع ويقول
 السلام عليكم اذ قوم مؤمنين وانا ان شاء الله بكم لاحقون اللهم اغفر لاهل البقيع
 العرق وكان ذلك لما خرج خرجت عائشة ومراة مستحفية منه فاحس صلى الله
 عليه وسلم بذلك وسالته عما صنع فقال ان جبريل اتاني وناذاني ولم يدخل
 عليكم ولم اوقظك خشيته ان تستوحشني فقال ان ركب يا مراك ان تاتي اهل
 البقيع فتستغفر لهم فقلت كيف اقول فقال تقول السلام على اهل الديار
 من المؤمنين والمسلمين ويرحم الله عن رجل المستغفرين منا والمساكين وانا بكم
 ان شاء الله لاحقون وهو ما اشار اليه مالك رجة الله وقيل انه اشارة الى
 قوله تعالى فاعف عنهم واستغفر لهم فاذا امر بذلك فخرج احق به والظاهر

ما قدمناه وقد لعب الجبار الشايع المشهور وهذا رواه عنه ابن سعد بلقط ليس موسى
بدل قوله ليس أحد من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم الا وله شفاعته في غيره من
المؤمنين يوم القيامة وهذا اما تروى عنه صلى الله عليه وسلم يومئذ اوفى
بما فدا في الكتب القديمة لانه كان عالما بها وقبيل نكرهم وما يقيني بحسنهم من جفا
شفاعتهم فيمن احبهم وطلب اي لعب الجبار وهذا ادليل على صحة اعتقاده لما قاله
وانه كان محبا لهم من حيث الشفاعة عنهم من الله عنهم من المعيرة بن نوفل بن الحارث بن
عبد المطلب بن هاشم القرشي العنابي والذي على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعثه قبيل الهجرة وكان من اصحاب علي رضي الله عنه وقيل انه لم يدر رك الاسلام وهذا
رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسن سين وكان قاضيا في خلافة عثمان
وعنه من الصحابة وطلب لعب منه ان يسقط له يوم القيامة بدل عليه ونوفل والده
هو ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم والحارث حده لم يدر رك الاسلام وهذا
ما ذكره البرهان ومن نفعه وقال التلحائي نوفل والده هو ابن معاوية بن عروة
الدولي من كنانة سمع النبي صلى الله عليه وسلم ومات في زمن يزيد بن معاوية
وقد بلغ المائة كما قاله الواقدي وقال البرهان الحلي الحارث بن عبد المطلب
قال ابن عبد الغني المقدسي انه لم يدر رك الاسلام واسلم من اولاده اربعة نوفل
وربيعة وابو سفيان وعبد الله ونوفل اسن اخوته واسن من اسلم من بني
هاشم ولم يدر رك المعيرة فيهم ومنهم من جعل المعيرة اسم اي سفيان والجميع
خلافة وانه غيره ولم يتحقق ابا الفتح اليمري حين ذكره وقال الذهبي في التزويد
ابو سفيان اسمه المعيرة قاله ابن المنذر ولم يتحققه وقال سهل بن عبد الله المشي
تقدم منبته لم يورث بالرسول صلى الله عليه وسلم ايمانا كاملا من لم يورث
ايمانه فنعظمهم ويحبهم ولم يدر من اعزاه اذ انصرف وفواه او جعله عزرا
مجالا مؤفرا فمقطعا واسم جميع امر وقد تقدم كماله عليه قتل وهذا
تفصيل ان سب الصحابة وتفضيهم كثر وقيل انه كبره قال الزركشي
ان يفيد الخلاف بغير من فعل ذلك هم كلفهم بحجابه لا امرا حرو وهو متفق
مدحنا ايضا وفي منظومة ابن وهبان رحمة الله تعالى
اخاف علي من قال بعض عالم من الكفر اذا مقتضى الكفر بظاهر
وساقي تفصيله آخر الكتاب ان شاء الله تعالى **فصل**
في اعظامه واكباره صلى الله عليه وسلم اعظمه واكباره بمعنى
تفظيمه وتكبيره واحلاله وفي القاموس اعظمه فخمه وكبره واستعظمه
تارة عظيما اي من تفظيمه وتفظيمه الله من هما واجبان على المؤمن
اعظام جميع اشيا به قبيل هو بالمعنى العربي وهو كل ما ينسب اليه صلى
الله عليه وسلم من فرائسه ولباسه بما لا روي له اوله روح كعبه ودوابه
وقال الراغب السبب الجدل الذي يصفه به الفحل قال تعالى فليرفعوا
في الاسباب وليسبوا كل ما ينسب اليه سببا وتسمى العمامة والشارع واليوب
الطويل سببا تنسب اليه في الطول انتهى واكرامه مساهده جمع مشهد

وهو محل الشروع اي اخصر من الشاهدة وهي الادراك بالبصرة والشم ومشاهاه اسبح
موانع النسك وامكنته جمع مكان عطف تفصيل من مكة والمدنية بيان لامكنته فالمدنية
مساكنه ومحل اقامته لا مطلق المكان ومجاهده اي المجال الا في عهد الله صلى الله
عليه وسلم لها كالاساطين التي كان يفتلحها عند هيا وحمل مثلا في المساجد والاماكن
المباركة ومنار له وما لمسه بيده او غيره من اعضائه كالخ الاسود والركن اليماني
واللسي والشم منقار يان او عرف به كالا ما كان اليه جاهد فيها والعار الذي دخله ميل
الشم عليه وسلم وقد مر ان ابن عمر بن نفري القنلة والوزل والمرو حيث حل على
الله عليه وسلم ونزل وما روي عن مالك بن الناحي في الجمع من الحج ايمه واسجد فقال
ما هذا قالوا اسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هكذا اهلك اهل الكتاب
فلكم اتخذوا انا والانبيا بيحاف عرضته له بكم الصلاة فيه فليصل ومن لم يرض
له فليمن ولا امر المظاهرة غير موافق لما مر عن مالك لا يقال يمكن حل لامة علي كرام
ذلك بغير نحو الصلاة فيه لوافق ما مر عن امامه لا نقول يمكن لكنه يصيد من ظاهر
عبارة ويؤيد ظاهرها ان يحققهم الشيخ خليل لما قال ليس بيازة البقيع
ومسجد قبا قيد ذلك ممن كوثوا اقامته بالمدينة قال والا فالحق عند الله صلى الله
عليه وسلم احسن ليغتنم مساهدته ثم نقل عن العارفين ابن ابي حنيفة انه من حين
دخل المسجد ما حلس الا للصلوة حتى رجع الرجل الركب ولم يخرج لبقيع ولا غيره
ولما خطر له ذلك قال هذا باب الله تعالى مفتوح للساكنين والمنفردين
وليس من يفقد مثله ويروي عن مغيرة بنت حدة في الحواشي التلحائية ان
هذه المرأة رويته ابي محمد مرة الا في ذكره وقد روي عنها القوب بن ثابت وروى
هي عن من رويها ابي محمد مرة واختلف في ضبط اسم ابي حنيفة فقل انه بنون
مفتوحة وجميع ساكنة وقال مهملية وها وفيه بخلافه بد الهملة تليها الزوا
وقيل بحاء براهمة بدل الدال المهملة وقيل القواب بحاء مفتوحة
وحا وراهملة وها قالت كان لابي محمد مرة بجاهمهمة وذا لمحة وبعها
لاهملة وها براهمة اسم مفعول وهو محذورة بن معوية مكنورة وعين
مهملة ساكنة ومنا فمخنة مفتوحة وراهملة وقيل معين بنون بدل الرا
ابن لودان بفتح اللام ومهملة ووا وذا لمحة القرشي مؤذن رسول الله صلى
الله عليه وسلم بمكة ولم يزل الاذان فيه وفي عقبه واختلف في اسمه اختلافا
كثيرا فقل سمر وقيل اويس وقيل سلمان وقيل سلة وهو جميع محاي في نوي
سنة تسع وخمسين وسبعين واخرج له مسلم واحمد وامام اب السنين فتمت
القاف ولتزيد القناد المهملة وهي حفلة من شعر الداس في مقدمه راسه
بما يلي وجهه من النامية سميت لها لاهما بما يقع وقال ابن دريد حفلة
من الشعر فتمت وقا له الحوري هو شعر النامية وسبب توقيها ان النبي
صلى الله عليه وسلم مسحها بيده فانها هابت كاسامته وهو محل الشاهد
وكان ابو محمد مرة لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة واذن له

مع فتنة من قوسين سمعوا الاذان فاستنوا وادبه وجعل ابو محمد ورفقه يجادلون الاذان استنوا
فسمعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر باحسان فلما مثل بين يديه فأنه
مفتول فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاصبته ومدره بيده قال فامثلا
فلي يفتينا وايمانا وعلت انه رسول الله فاسلم وعلمه رسول الله الاذان وامره ان
يؤذن لاهل مكة وهو ابن سنة عشر سنة فكان مؤذنه حتى مات اذ اقعده وارسلها
اي حل عفتها وسدل شعرها اصابته الارض اي وصلت اليها لوطها ففعل له اي قال
الناس لا يحدونه الا خلفها بكسر اللام مختار خلق الشعر بفحها والالوم او
الاستفاح فقال الماكن بالذي احلفنا وقد سهر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بيده الشوفة فانها تتركها من يده وهذا ان لا الكراهة وان قيل بها في غيره
وفي حديث رواه ابو يعلى قال كانت في قلمسوخ خالدين الوليد بن المغيرة الهذلي
المخزومي المشهور بالقلسوة ويا في ما يتعلق بهذا التركيب آخر الكتاب والقلسوخ
ما يوضع على الرأس تحت العمامة وتسمى شاشيه وفيها يقال قلنسوة وهو
يفتح القاف وضربا وضم الشين وكسرها وفيه لغات شعرات من شعره صلى الله
عليه وسلم جعلها في داخلها تتركها فاسقطت قلنسوته عن راسه في بعض
خروجه فيل هو في غزاة اليمامة في خلافة ابي بكر الصديق رضي الله عنه فشد
عليها شدة اي كوة قوية اي رجع لاحد ها وهو يعد وعد واشد يد اسريعا
يقال شد اذا جرى جري قويا اي كاد عليها لياخذها خوفا من ضايعها انكرها
التي صلى الله عليه وسلم رجوعه لاجل عمامته فلطمها به حرص عليه بالذم
كثرة من قل فيها اي في شدة هذه من رجوع معه لحارب العدو وسببه وكثرة من
مفعول انكر او هو مفعول لاجله فقال لم افعلها اي هذه الشدة والكرة ليست
اخذ هذه القلنسوة كما ظنتم بل فعلتها لما مضت اي لما مضت منها وادخلها من
صلى الله عليه وسلم يفتح العين وشكلها لثلاث سلب بالثلاث الجهور ونائب
فاعله بركتها وتسلب بمعنى تذهب بركتها مني وذلك امر عظيم يخاف بالارواح
لاجله وفي نسخة اسلب ويحتمل انه من السلب بفحها اي ياخذها العدو ويدل
عليه قوله وفتح في ايدي المراكين الذين لا يليق ان يكون عندهم اثار النبي صلى
الله عليه وسلم ويرى معنى الجهور ففتح قبل اليها اخره اس لم وانما يد على
مفعول رسول الله صلى الله عليه وسلم اي موضع فعوده من المنبر فوضعها
على وجهه اي مسحه بها تتركها من جسده الشريف وثيابه وهذا رواه
ابن سعد ويا في الكلام على ذلك عند اعادة الصلاة وهذا يدل على جوار النكر
بالانبياء والسالحين وانارهم وما يتعلق بهم من البرود الي فتنة او فساد عقيدة
وعلى هذا يحمل ما روي عن عمر رضي الله عنه من انه قطع الشجرة التي وقفت تحتها
البيعة لئلا يفتتن بها الناس لقرب عمدتهم بالجاهلية ولا منافاة بينهما ولا
عبارة عن انكر من له من جهلة عمر ما وى معناه انشدوا
امر على الديار ديار ليلى افلذا الجدار ودا الجدار
وماحت الديار شعفن قلبي ولكن حيت من سكن الديار

فيل الشغف بالهبة القلب وفيل شغاف القلب غلافه وهو جلد عليه وفيل هو
وسط القلب والمقبي في هذه الاقوال متقارب اي ما وصل تحت الديار الى شغاف قلبي
فغلب عليه قال النابغة
وقد حال همدون ذلك داخل دخول الشغاف تنقيده الامابع
وروي الشغف بالعين الممثلة ومعتاة الاحراق وعلى الاول العمل قال الخوهري
وشغفة الحب احرق قلبه وقال ابو زيد امر منه وقد شغف بكذا فهو مستغوف وروي
عن الشعبي انه قال الشغف بالعين الممثلة حب وبالممثلة جنون وفيل الاول
حجاب القلب والثاني سويد القلب ويقال ان الشغاف الجدة اللامعة بالكبد
التي لا تزج وهي الجدة البيضاء وهذا السد وقع مقدما في بعض النسخ ولهذا اي
للتبرك باناره صلى الله عليه وسلم كان الامام ما كان لا يركب بالمدينة دابة فريسا
ويحونها بركب رجلا لا يتجسد فزاد ما صلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولما ذكره بقوله وكان يقول اذا قيل عن ذلك استحي من الله اي اخشى واهاب ان
اطا نية فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم يحاذر دابة اي يحاذر ان يركب
الوطي له مع انه للذابة لانه منسوب له والحافر للفرس ويحونها كالحق للغير والقدح
للانسان فريسا ان عدم ركوبه لم يكن لكونه ليس له دابة بل لقطعه صلى الله عليه
وسلم فقال وروي عنه اي عن الامام ما كان انه وهب للامام الشافعي لما كان
عنده بالمدينة ومن وهب معنى اهدى فعداه باللام وهو منعه لاشين بنفسه
كواعا بقران غراب وهو جمع من الخيل وله معان اخر فيطلق على الخيل والسلاح
وما استندق من الساق واسم من منع كثيرا كان عنده اي في مكة وحيازته وهو
يدل على كرمه واحلاله للامام الشافعي فقال له الشافعي لما وهبه جميع دوابه
اشكته منها دابة اي ابقها عندك لتزكيتها فاحاطة مثل هذا الخراب الذي احاط به من
تقدم بابه يستحي من الركوب بالمدينة اي وقد حكي ابو عبد الرحمن السلمي بنهم السبي
وفتح الامام الجليل شيخ الامام القشيري صاحب الرسالة عن احمد بن قنبلويه يفتح
الغيا وسكون الضاد المحبة وفتح اللام والواو وسكون اليا ويحوزهم اللام وسكون الواو
وهو لينة المحذون يقولونه كراهة من لفظة ويه فانه كلمة تدل على كبره كالويل
وقال المعري انها كلمة تضيي عن البصرة ثم وصفه بقوله الراهد وكان
من الرماة الغزاة كان مكرها للمجاهدة في سبيل الله مجيها الرمي لها ولازما
للمجاهدة بها انه قال ما مضت القوس بيدي ولمسه لها حال الرمي وغيره
الا على طهارة اي منوصيا مند بلغي ان النبي صلى الله عليه وسلم اخذ القوس
بيده اي امسكها وهو كناية عن الرمي لها وقد ثبت انه صلى الله عليه وسلم
حشد على الرمي وامره به في سنة في جميع مسلم عن عقبة بن عامر رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر يقول واعيدوا لله
ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل الا ان القوة الرمي وكرر هذا الاثنا وقالت
صلى الله عليه وسلم ان الله يدخل بالسهم الواحد ثلاثة نفر الجنة من افعه
والرامي به ومنيله اي من يناله السهم ليرميها وصح انه صلى الله عليه وسلم

مصر في وجهه وود السبعين واربعة و كان من العلماء القضاة الذين ينسبك به وتفتدي
 به في السلوك واما هو كما في تاريخ الاندلس عبد الله بن الحكيم الرندي الاندلسي
 ذو النوراني له فضل وصيت وفصل باهر وادب عالم بالقرائن والحدوث وله
 شعر رائق ونثر فايق وارتحل للسرف فاحد لها عن ابن عسكرواكثر الرواية
 عنه وله رئاسة في عصره متارها كالنمل المتأبى ان ترد منه الايام ما وهبت
 فانقضت ايامه وذهبت ففعل لما خلع سلطانه فنهبت امواله وكتبته وما حفظ
 شيئا من حجة الله لما ورد المدينة زابرا وقرب من بيوتها ترحل اي نزل عن ابنة
 التي كان راكبا تادبا ومشي باكي خفقوا وخشيت عليه شوق او صرة فان
 من المسرة قد يحصل الكامن انشاد الشعر قراءة والمراد انه فضل به لان الشعر
 من قصيدة المتين ولها
 فدنياك من ربع وان زدتنا كويا لانك كنت الشرق للشمس والغربا
 ومنها ولما زلتنا من لم يدع لنا فواد العرفان الرسوم ولا لبا
 نزلنا عن الاكوار عيش كرامة لمن بان عنه ان يلم يوم كبا
 وغيره فليلا لانه في ديوانه وكيف عرفنا رسم الخ والقصيدة في مدح سيف الدولة
 ولقد اجاد في تملكه به ونقله لجل لايق به وقد ضمت المفايض في قصيدة
 نبوية له فقال بعده
 ولقدنا باكتاف الغيام فواجدا نغلبها طويلا ونرشفها حبا
 ونبدى شروبا والفواد يجبهنا نغطف والاكباد اوريها حبا
 اقدم رجلا بعد رجل مهابة واسحب خدي في وطنها حبا
 واسكب دمعي في مناهل حبهما وارسل حباتي اماكنها النجبا
 وادعوه غا الباسل لواله الذي براه الهوي حتى بداخفه حبا
 والفواد القلب اوداخله والعرفان والعرف بوعني واللبث لعقل اي الخالص
 من الشوائب سمي به لانه خالص ما في الانسان من فواد كالكتاب من الشئ واما
 تفسيره فمطلق الفعل اخذ من القاسوس ففقيه نظر والاكوار جمع كوربهم الكاذب
 وهو لا بل بمتزلة الشرح وبان هنا بمعنى بعد اي لا يليق به الركوب لمن قرب
 من مقامه تادبا وتلم نايه لزيارته والامام الاثنان قليلا ويكون بمعنى
 القرب ومن فسر بان هنا بمعنى ظهر لم يقبب والركب اسم جمع لراكب ويخفق
 بالابل وقد رجم وقد شرح البيت هنا بمعنى هم بما استحي من ابياده وحكي
 عن بعض المريدين والرید صاحب لارادة لغة والمراد به ما اصطلح عليه شايخ
 الصوفية من هو طالت الحق على يد المرشد الكامل يجعل ارادة ما عدا الحق
 عبثا انه لما اشرف على مدنية الرسول صلى الله عليه وسلم اي قد فيها
 بحيث جراهوا اصل الاشرف النظر من مكان عال اريد به لازمه انشا اي
 شرع والانشاء كقوله هذا المعنى في معنى لايجاد ابتداء يقول متمثلا القليل
 انشاد شعر الغيرة في مقام يناسبه وهو من قصيدة لابي نواس بن هاني في
 مدح محمد الامين الخليفة بن هارون الرشيد القاسمي من قصيدة ففقد

دجى
 عروى

التمثل

المتمثل به مدح النبي صلى الله عليه وسلم لما فقه اسمه و هذا نوع من البلاغة قريب
 من التبيين وهو ان يورد شعر الغيرة في مقام يكون اخوة من صاحبه ولم يعرفه الا صاحب
 البديع الا ان الامام محمد التوزري اورد في كتاب الغرة اللاتجة واورد منه ما ذكره
 المصنف رحمه الله تعالى
 رفع الحجاب لنا فلاح لنا طري فتمر تقطع دونه الا وهام
 واذا المظلي بنا بلعن محمدا فظهره من على الرجال حرام
 قويتنا من خير من ولي الثريا فلما علينا حرمه وذمار
 واو لهة القصيدة المذكورة
 يا اذ ما فعلت بك الايام لم يبق فيك بشاشة تنسار
 والمراد برفع الحجاب في الامام في نواس ستاير ابواب الملوك والعظام وهو هنا يعني
 انقضا المسافة والقرب من المدينة والقر والمدح فيها ونقطع فعل تاما ونحار
 خذ فت احدى تايه تخفيفا والادها مخرج وهم ونقطعها انما لها باليقين
 ونظر اسم فاعل ينظر وانظر العين والساها والمطير جمع مطية ناقة تمتطي اي تركب ولاح
 بمعنى بدا وظهر ودونه بمعنى قريب منه ويحذف في نطق بناؤه للمجهول ايضا وقوله
 فظهره من على الرجال جمع ظهر وهو معروف والرجال انما هم جمع رجل وهو لا يدل
 كالشرح الجدل او يجمع جمع رجل ذكر من بني ادم والمعنى متقارب اي اذا وصلتم لمقاصد
 كان لها حرمه تقتضي رعايتها وراحتها فلا يركبها بعد ذلك رجل ولا يوسع على غيرها
 رجل بل تتوكل سارية متعة في رعاها ومعناه ظاهر ثم بين علة هذه الرعاية
 بقوله قويتنا وهي جملة مستانفة استينافا يائيا والحرمة التي الذي يلزمه
 احترامه والذمار مرد بمعنى ما يلزم احترامه او جمع ذمة وهي العهد وما يجب
 الوفاء به والمعنى ظاهر لا حاجة للمنطوي بشرحه ومن وطى التري وهو التراب كناية
 عن الناس كلهم ومما قاله ابو نواس من نحن ميركوكها كناية بدعية لانه مستعمل في ان
 من وصل له لا يرحل بعده لعدم حاجته لسواة ولانه لا يقدر على مغادرة من هو
 غاية ما يتكناه وقد كان ذلك كما قال عبد الله بن رواحة في قصيدة له
 اذا ادبني وحلت رجلي مسيرة اربع بعد احسا
 فنانك فانعمي وخلاك ذم ولا ارجع الي اهلي وراي
 وفيه مرد على الشماخ في قوله
 اذا بلغني وحلت رجلي عوانه فاسوق بدمر الوتين
 وقال المبرد بعد ما انشد قول ابن رواحة المذكور لقد احسن كل الاحسان
 حيث قال لا احتاج الي ان ارحل لغيره وقد غاب الرواة قول الشماخ المذكور
 ولذا قال مسلك الله عليه وسلم للاصناف التي اتته على ناقة لها وقالت
 التي تفرقت ان تجوف عليها ان احبها بيض ما جوفيتها وقال في الموازية ان
 الشماخ وراي فاقته سقنا السير وهرلت ودرت كما قال
 اليك تعنت راحلي نشتكي كلوما بعد صفها التبين
 فقال اذا بلغني عوانه فلا تبالني ان تهاكي وليس دعا عليها واما اذا بلغ

المين وليس هذا انضاد القول الى نواص واما انضاده قول الانصار والاشعر والادبا
هنا لا مكر كثير لا يسعه هذا المقام وقلت اناني معناه
• • •
• اذا بلغنا النوق جني تلغيت • قد ير عين في اعز المسارح
• • •
• ونحن لها عدي الحدود ونعدي • بانفسنا من فادحات الطوايح
• • •
• في اليتماني لا كرام مثلها • جميع نياق الارض ناقة صالح
• • •
وحي عن بعض المشايخ يعني به كبار الصالحين والعلماء انه حج ماشيا تواضعنا
وفقد الزيادة في الثواب وقد قال الفقهاء انه افضل لمن قدر عليه من داره
فان لم يقدر فمن الميتة فان لم يقدر فمن دون الميتة فان لم يقدر فعند الدخول
ويحذره وذكرنا هذا ان ابراهيم واسماعيل عليهما الصلاة والسلام حج ماشيا
وحج الحسين رضي الله عنه ماشيا ونجابه تقادمة ففعل له في ذلك اي شئ
لم فعله فقال القعد الابن اي الفارس من سيده اذ امره ان يركب اليه لا ياتي اليه
مولاه اي سيده راكبا وفي نسخة ياتي بدونه لا وتقدرها ايا في تقدير
الاستغفار الانكاري واذا بالابن المذنب المقصر في خدمة مولاه بحاجا اي
انما ذنب مقصر حقيق بالخطيئة والتذلل لو قدر ان امتني على راسي ما
مست على قدمي مثني قد مر مضافا الى التكلم والشر على الراس عبارة عن
غاية الخلة والاختناد والتذلل كما قيل • سعي على الراس سعي على القدم
قال القاضي ابو الفضل رضي الله عنه يعني المتعيا من في بيان ايضا انه ينبغي
للزائر المشي واظهار الخضوع والذلة وجدير اي خليق وحقيق وهو متبذوا في
خير مقدم لو اذن اي اماكن ومساكن جميع موطن وهو محل الوطن والاقامة والاد
نظام مكة والمدنية بمنزلة اي صار مقبولة بالزجر والتزليل من عطف الحاضر على الغابر
والبالسبية او هي بالعدوية يجعل الوجه بمنزلة ساكن عرجا ونزد دجير وسكان
التزدد بمعنى المحي والذهاب من قولهم فلان يتزدد الدنيا وليس من التزدد بمعنى
الشك اما نزد دجير وظاهر واما ميكائيل فكان ينزل عليه صلى الله عليه
صلى الله عليه وسلم احبانا وعرجت اي معذرت من عنده ومنها اي من المواطن
الملائكة والروح هو جبريل عطف عليهم عطف الخاص على العام وقيل ملائكة
كالخطة على الملائكة لانهم الملائكة كما ان الانوارهم واما ان المراد به ارجح
الناس في ما لا يليق ذكره هنا وصحت عزمنا بالتمسك والتقديرين هما
لغة التطهير والتزير والادب هما فوجيد الله وذكره كقول سبحان الله
ولا اله الا الله والضحيج والضحيج ورفع الاموات المختلفة
واصله مساح العاجز المغلوب والعمقات يفتحون جمع عومة وهي الارض
والسلعة المنتفعة من غير ميا والماد هنا الارض من ملاقا واسناد الضحيج
للعمات يتخون للمبالغة في كثرة الدعاء والتلاوة واستلكت تربتها اي تقصرت
وعوت ارضها على جسد سيد البشر وهو صلى الله عليه وسلم اشرف
المخلوقات فاما الذي حواه افضل الامكنة فيلزم نفيها والتعالي الله
ماشيا بالذلة والادب لم ذكره ففيلمتها الذلانة ماشيا عنها وعرضها

فقال وانتشر في شاع وتفرق وانتشر في الارض منتفلا عنها اي عن تلك المواطن وفي
نسخة منها من دين الله وشنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انتشر اي امر عظيم كثير
لا يعلمه الا الله ولذا اعتبر بها المصلحة كقول الحاقه ما الحاقه مدارس ايات خلق بياد
او بدل من مواطن اي محال يدري فيها القراء جمع مدرس من مدرس اذ اقرا وتلى وقيل
جميع مدرس ومفعال عزيت في اسم المكان كالمهاد ولا حاجة لارتكابه ومساجد جميع
بالكسر موضع السجود ويحذف فتحا وهو موضع الجبهة على الارض خضوعا وتبنا
وليس المراد به الموضع المعبد للعبادة وان صحت ارادته وصلوات جمع صلاة وهي
العبادة المعروفة واسئل معناها الدعاء ويحذف ارادته هنا وفي نسخة مساجد
صلوات بالاصناف على تقدير لام الاختصاص ومن قال معناه مساجد لاجل
الصلوات لم يصح ومساجد الغنائيل والخيرات الشاهد جمع مشهد وهو
محل يشهده الناس ويحتجون فيه والفضائل جمع فضيلة كالعلم وتعلم
الادب وغيرهما من الكمالات والخيرات هي خير الدنيا والاخرة ومقاصد
البراهين والمعجزات اي عمد فيها ظهور معجزة صلى الله عليه وسلم وبر
شونه الذلة على مدقه وهو عطف تفسير وقيل البراهين اي من المعجزات
ومساجد الدين جمع مسجك وهو محل العبادة والشك ومساجد المسلمين اي
محال مقامهم التي يجب القيام بها من الواجبات وغيرها موافق سيد المرسلين
اي المحال التي قام فيها صلى الله عليه وسلم كالملاكة الله والظاهر بينه كجاريه
ومحال صلاته ومنبوا خاتمة النبيين يفتح التاوكسرها اي مساكنة ومحل اقامته
حيث انجرت النبوة اي ظهرت وفاض على جميع الخلق منافعها واسرق في القلوب
انوارها فغنيه استعانة مكينة وتحييلية اما بتسبيه النبوة بالخير والتميم القفا
في ظهور المالح لظلمة الكفر او بمنبع الما المروي للناس بعد ظلي الجهل ففعله
واين فاض غياها بفتح العين وهو الما الكثير السيد او الما الكثير المتدفق
الغايض وحيث تكون ظرف زمان ومكان وفيه لغات مشهورة وان اسم يستفهم
به عن المكان في دعوى الاستغفار لمجرد المكان وقيل الغيا بفتح الغي على اصلها اي هو
من سلك وقال ابن فاض غياها النبوة فيقال في هذه الاماكن ومواطن مهبط
الرسالة مهبط مسد رمي به بمعنى الهولاي محال نزول الرحي برسالة واس
بتبليغ الخلق ما ارسل به لهم والمراد مكة لان مراده مدح الرحي كما فتر نايه
المواطن او لا ولذا قاله واو اول ارض مستجلدي نزلها • • •
• • •
• • •
ومنه على المع كلامه ولح به ان تغظم عزمها جميع عومة وهي كما تقدم
ارض لانها فيها فالمراد بها هنا مطلق الارض او معناها الحقيقي فهو مساحة
المدنية ومكة وقفا ارضها فيعلم منه غيرها بالطريق الاولى وهذا هو خير
المستد الذي تقدم وطول ليتسوق سامعه اليه ويتنظره وتنتقم نفاها
تفعل من النسيم مبني للتهول والمراد ما في النسيم من نفاها الطيبة والنفحة

دة

صين

دق

ب

في الاصل دفعة من الحج بخور ليعان الطبيب الذي تفرح له النفس من فتح الطبيب اذا فتح
وفي الحديث ان لو كنتم في دهر كرمي فاحذروا ما فيكم من مكرانه بطيب
نسيم واجبه استمعان تنبئية او مكنية وتخييلية وتقبل اي تلتزم وتبذل الشفا
وتوهمات جمع ربح وهو المنزل في الربيع ويطلق على المنزل مطلقا وهو الاراد هنا
وخذلها بجمع الجيم وسكون الدال وبالواو الممثلة في الف وتكون جمع جدار
وهو اصل الحائط ويطلق عليه ايضا ويحذف من ان يكون متا التانيث جمع جمع
شكرنا انرايد شوقه لعاهده صلى الله عليه وسلم قال مخاطبا لها بتريلها
منزلة العقلا في شعيرة مروي عنه وهو قوله اعني المؤلف رحمه الله

ياد اذخير المرسلين ومعه هدي لانام وخص بالآيات

اراد بدارم محل قرقية مطلقا فيسكن مكة والمدنية وفي نسخة المسلمين والاولي
او في هدي مبني للمجهول اي هدي الله به والانام الخلق مطلقا او كل ذي روح
كما مر وقوله خضع بالآيات الماد بها القرآن او جميع المعجزات لان الله خضعه
منها ما لم يكن لغيره او التعريف فيه للعهد

عندي لاجلك لوعة وصباية وفشوق متوقد اجرات

اللوحة سلة الحب وخرقته والصبابة رقة الشوق من صبا اليه اذا مال
والشوق زيادة الشوق وشبه ما في القلب منه جرات محترقة متوقدة
ومتوقد بكسر القاف من اضافة الصفة للموصوف وضبط بفتحها ايضا كما
في المفتحة

وعلى عهد ان ملاقات محاجري من تلكم اجدرات والعصاة

ويحذف اي موثق التزمته وهو يمين كافي قال على عهد الله والمجاهر جمع
محجر وهو جواز العين وملها بجاز عن النظر اليها والصارها وتلكم الجدرات
جمع مؤنث لجد رجع جد اركنا فقدم والعصاة تقدم وتفسيرها

لاعز من مصون شبيب بينهما من كثرة التقبيل والرشقات

التغير في تزيينه في التوازي ويقال له غفار واراد بضميم حخته البيضة وبنيها
اي بين فراها وارضاها وجعله مضمونا لانه محفوط عما يلوثة ويشينه والتقبيل
اللمس والرشقات جمع رشقة وهي ممق الرقيق وخوه وفسر هنا بالتقبيل
ايضا وتفسيره بمق ريق المحبوب غير مناسب هنا واللام جواب القسم
الذي تضمنه قوله وعلى عهد

لولا العوادي والاعادي زير لها ابد اولوسحبا على الوجبات

العوادي جمع عادية وهي الامور التي تنفع عن زيارتها والعوادي او الظلة
جمع عادية بمعنى غايرة ظالة والاعادي جمع عدا وهو جمع اعداء جمع جمع
والوجبات جمع وجبة وهي على الحد وما ارتفع عنه وغلط وسحب لم يرد
بمقدري اسحب وهي على الارض بذلة وخضوع ومنه ربحا الله او ربحا
ظرف لما يستقبل في الزمان والمعنى لو لا عوادي الدهر لما فارقتا ولا تخلف
عنها لكن ساهدي من خصيل تخمين لقطين تلك الدار والحيات

دجلي

استدراك

استدراك على ما افادة ما قبله اي ان منعته من زيارتها والاقامة بها والنفع بزيارتها
فاني اهدي لمن سلك بها يعني به رسول الله صلى الله عليه وسلم واحكامه الذين
دقوا بها والاهدا الارسال والحقيل تحاملة مفتوحة وفامسورة وبامساة
تخنية ساكنة ولا رمعني كثير فقيس بخلافه والتخية من الحياة بمعنى السلام
ولقطين بقاف مفتوحة وظاملة مكسورة ومساة تخنية ساكنة وتكون بمعنى
المقيم ويطلق على الانبعا والخدم والحيات جمع حرة وهي بنت مبعوث من تلك الدار
سفر وقيل سارة اي حلة صلى الله عليه وسلم التي كان بها وبجانه اتمات
المؤمنين رضي الله عنهم اجمعين وكان سيدي الشيخ احمد بن الرقابي كل عام يرسل مع
الحجاج السلام على النبي صلى الله عليه وسلم فلما زار مرة وقف بجانه فبره واشد
في حالة البعد وحي كنت ارسلها تقبل الارض يعني هي يا بيتي

وهذه بؤبة الاسباح قد خضرت فامدد يدك لكي تحظ بها شفتي

فقبل ان اليد الرقيقة بدت له فقبلها بحبيته ثم هنيئا

اذكي من المسكة المفتق نخعة نقشاء بالاسناد والكرات

اذكي بمعنى الكرطيا وراحة طيبة والفق بزنة مكر بالشد يد من فتح المسكة
والطيب اذا خلط بغيره مما يزيد طيبه كما الوردة ونخعة تقدر فقيس به وفي
منسوب فقيس وروي بالرفع وامافته للحا اي راحته نايب فاعل المفتق
ونقشاء تعرض لها وتغلبه من الغشا والامال جمع اميل او جمع اصل
جمعه فهو جمع اجمع وهو ما قرب من الغروب والكرات جمع بكرة وهي اول النهار
وخص بها الطيب النسيم ولطافة الهوا فيها

ونخفته بركاكي الصلوات ونواحي التسليم والبركات

ونخفته بركاكي التانيث فاعله منير النخية او بوزن التكلم مع العير والرواكي
جمع زاكية وهي الزايدة بمعنى النواحي جمع نامية وحركة يا وهما بالكسر
للمتروكة والصلاة والتسليم عليه صلى الله عليه وسلم معناه طاهر
وياكي قريبا ولقد اجاد في الختم بها والبركات جمع بركة ولا وجة لما قيل
انه فاسد الوزن وموايه اذ يقول

ونخفته اذكي صلاة دايما بنواحي التسليم والبركات

مع انه وقع فيما هو به منه روي ان المص رحمه الله تعالى لم يحج ولم يزر
صلى الله عليه وسلم فقال هذه الايات الثمانية مختصرة على ما فاته
كما وقع للمعارف بالله اي العبد بن الرقي نعمنا الله به فقال متأسفا على
فوات ذلك

سار الركاب وسوق الخط افعدني ولم اجد للبلد العصد مفتاحا

يا سايرين الى المختار من اضمير سريتم حبسوا وسرنا تحت ارجاحا

انا فطنا على عجزه ومسكنة ومن اقام على عجزه كمن راحا

الباب الرابع عشر من القدر الثاني

ابن افرس

في حكم الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم والتسليم والصلاة أصل دعائها الدعاء للعبادة
 المحصورة فيهما من غير تلك الصلوات والمراد بها ان يقال صلى الله عليه وسلم والتسليم
 مقدر على تسليم كل كلمة تكليما اذا انقاد له وسلم امره اليه وقدم ذلك اي وجوبها
 على امته في اي مقام وفيصليته اي فضيلة ما ذكر من الصلاة والتسليم وليس القيد
 للتسليم فقط والمراد بفضيلته ما هو اعظم من الوجوب فيحصل النذب والاستحباب
 وقال ابو ذر انما مشروعية الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم كان في السنة الخامسة
 من الهجرة وقيل كان الابتداء بمكة لانه ورد في حديث الاسود ما قاله ابو ذر هو
 انما اظهره للناس وهذا امر اخص به صلى الله عليه وسلم دون الانبياء كلهم فانه
 لم يشرع ذلك لاممهم وان كانت الصلاة والتسليم عليهما مشروعين كما سياتي
 قال الله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي الية صدر هذه الآية
 لاثبات مدعاها لان الامر بحمل الاحباب والندب واعلم ان معنى الصلاة كما
 تقدم مرارعة الدعاء وتطلق شرعا على العبادة المحصورة واختلف قل هي
 متفردة من المعنى اللغوي على غير وضع الشارع له لمناصبته لعناء الاسلي
 لا سيما لما على الدعاء والمناصبين من غير تلك الصلوات كما مر وفي طالع العباد
 بجانب لا سيما لما على الدعاء والظاهر الاول وقال ابن القيم وبعض المتأخرين انها
 باقية على معناها اللغوي ولا تقل فيها ولا يجوز لان المعنى في جميع صلاته
 في دعاء عبادة غايته ان الشارع ختمها بذكر من افراد الحقيقة كالآية الواردة
 الاربع ورد بانه كلام من لم يعرف معنى النقل واهل المشرك اذا استعملوها
 لا يلاحظون معناها اللغوي ولا ينظرون اليه وهو كلام غير مذنب فان الجاز اذا
 استعملت في معنى المعنى الاسلي ويميلوا الى العلم بالعلنية وهو المراد بقولهم
 انه حقيقة عرفية شرعية فالماذ واحد والخلاف لغوي وهذه الآية مدنية
 اخبر الله عباده فيها بشوق منزلة صلى الله عليه وسلم عنده وان الله
 وملائكته يصلون عليه في الملا الاعلى بمرام اهل العالم السفلي بان يفعلوا
 كعملهم وفي الكشاف لما نزلت هذه الآية قالوا ما خصك الله بشرف الا سركنا
 فيه فنزل هو الذي يصلي عليكم وملائكته قال الحافظ السجادي لرافقه على
 اصله الى الآن وقال شيخنا شيخنا الجليلي رحمه الله هو موافق لما
 اخرج ابو يعقوب في الدلائل في ترجمة سفيان بن عيينة انه سئل عن قوله
 اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم
 فقال اكرم الله امة محمد صلى الله عليه وسلم فصلي عليهم كما صلي
 على الانبياء فقال هو الذي يصلي عليكم وملائكته وقال النبي عليه
 الصلاة والسلام وصل عليهم ان ملوا نكسكن لهم اي سكنة ففصل
 عليهم كما صلي على ابراهيم واسحاق ويعقوب والاسباط وقولنا
 محصورون من غير هذه الامة بالصلاة وادخلهم فيها ادخل فيه بينهم
 صلى الله عليه وسلم ولم يدخل في شيء الادخل فيه امته بمراتب ان الله
 وملائكته يصلون على النبي الية وقال هو الذي يصلي عليكم وملائكته

عربي

واشار

واسار الى ان يرد خصوصيته على امته باسناد الصلاة عليهم المبرور الى ملائكة وصلاة
 الملائكة على الامة لا تكون الا بتعبه وجهه والمذاق في نصيب الملائكة مطلقا على اسم
 ان يصلون خير عنهما وقيل خير ملائكة وخير الخلائق لانه قد لاله فيقولون
 عليه ويرحم بنعم الله الملائكة ويرحم الاول ابو حيان والجملة اسمية خيرها منافع
 لا فائدة الا ستمرار التجدي في الملائكة استمرت صلاتهم عليه وهذه منقبة
 لم توجد لغيره اعظم من سجود الملائكة لادم الذي وقع وانقطع وقال علي النخعي
 محمد او الرسول تنسوا بقدره صلى الله عليه وسلم والنبوة اشر من الرسالة
 لانها اتصال بالله واستغالية به والرسالة استغالية بالناس بمرانه اكد السلام
 بالمؤمنين قيل لان الصلاة مؤكرة معني بصدورها من الله وملائكته فكيف انصلي
 عليه امته ولا يماؤكدة بان والجملة الاسمية والسلام سواء كان بمعنى لا يفتاد
 او بمعنى السلامة من الايد لا يلبق اسناده الى الله والملائكة ولذا استحق التاكيد
 لمعد وخرافه من جنسهم ولا يرد عليه قوله تعالى سلاما على ابراهيم وقوله
 والملائكة يصلون عليه من كل باب سلاما عليكم كما وردة السجادي لانه
 تحية واكرام وفيها كلاما في بيان في رسالة مستقلة ثم شرع في بيان معنى الصلاة
 فقال قال ابن عباس رضي الله عنهما معناها اي معنى الصلاة وذكرنا في اوله بالزعم
 اولان تانبث المصادر غير معتبر وهذا رواه ابن جري وابن ابي حبان ان الله وملائكته
 يصلون على النبي صلى الله عليه وسلم اي يدعون له بزيادة بركة لا بزيادة مقام
 وشرف قدره وسياتي فيه كلام واسئل معنى البركة النمو وزيادة الخير الا انهم
 وقيل في معناه انه بمعنى ان الله يرحم على النبي صلى الله عليه وسلم اي يدعو
 له بالرحمة وفي القاموس رحمت عليه وترجمت والاولى القصي وهو ردي على
 من قال رحمت عليه لانه كما نقله الصاغاني ورد بانه ورد في الحديث وتاتي الانا
 اليه ايضا وملائكته يدعون له ولم يبين الدعاء التفصيلي بقوله وقال المتبرد
 معنى الصلاة الترحم اي الانعام والدعاء بالرحمة ومعنى الدعاء من الله ارادته
 او التيسير به لان معناه الحقيقة لا يتصور في حق الله فايد بلامه وغايته
 ولذا افسر بقوله معني من الله رحمة اي انعام او ارادته ومن الملائكة رقة اي
 شفقة عليه ورحمة واستند على الرحمة من الله له اي طلبها والدعاء لها وقد
 ورد في الحديث الذي رواه الشيخان عن ابي هريرة صيغة صلاة الملائكة على من جلس
 ينظر الصلاة في المسجد اللهم اغفر له اللهم ارحمه بعد ادعاءهم بالمغفرة
 والرحمة وقد مرخ هذا في قوله في حق الملائكة يستحبون محمد بنهم ويؤمنون
 به ويستغفرون الذين امنوا وفي قوله والملائكة يستحبون محمد بنهم ويستغفرون
 لمن في الارض وقد بينا وجه الدعاء خصوص الاستغفار فيما ياتي في فصل المواظ
 ولغز الحديث في تسليم لابرار العبد في صلاة ما كان في صلاة ينظر الصلاة
 والملائكة تقول اللهم اغفر له اللهم ارحمه حتى ينفروا ويخبروا وقال
 الامام ابو بكر الغنوي الصلاة من الله تعالى لمن دون النبي اي لمن رتبة
 دون منزلة من الامة ورحمة اي طلب ان رحمه الله واما النبي فمخوفا باعلا

يكته

ق

انواع الرحمة فهو غير محتاج لان يدعي له تعالى في قناوي الصوفية لوقال الله ارحم محمد
 كما رحمت او نرحمت على ابراهيم قال الصفا دانه مكررة في حق الانبياء والرسول وحيي من محمد
 انه كان يكرهه ويقول فيه من نوع تعظيمهم فانه لا يستحق الرحمة الا انما في بها
 يلام عليه وقد امرنا بتعظيم الانبياء وتوقيرهم فاذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم
 لا يقال رحمة الله بل صلى الله عليه بل لا يقال للمصاحبة رحمة الله بل هي
 عنهم وكذا قال جواهر زادة وصاحب المحيط والظاهرية وانا نقول ان الله
 ارحم محمد وال محمد جازين متواتر وكان الشيخ الزاهد الرستغري يقول معني
 ارحم محمد ارحمة محمد فالترجم لا منه لانه كما يقال لمن نزل عقابه وله اب حاض
 يتوخى لانه ارحم هذا الشيخ الكبير وهو لم يحسن ولم يؤخذ كما في جامع المفردات
 وقال الزبلي رحمة الله العتيق انه لا يكره لانه صلى الله عليه وسلم من اسوق
 الناجي في رحمة مرتبه انتهي والليق صلى الله عليه وسلم تشريف ومن زيادة مكرمة
 بجملة في قوله ورا من مكرمة وفي نسخة تكريمة بتبادل الهم ورا مكرمة وهو كما
 معذران وظاهر ان معنى الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم غير الرحمة وانما
 هي في حقته بمعنى التشريف والتعظيم لا ليق به وقد علمت ما فيه وانه ومرتبة الدعاء
 بالرحمة ولكن استحبوا الدعاء بلفظ الصلاة ناديا وفرقا بينه وبين غيره وقال
 ابو العباس صلاة الله عليه صلى الله عليه وسلم شأوه عليه مكرمة وسبب
 منزلته عنده عند الملائكة اي بحيث تطلعوت على ذلك وصلاة الملائكة
 الدعاء كما مر قال القاضي ابو الفتح عياض مصنف هذا الكتاب روى
 الله عنه وقد فرق النبي صلى الله عليه وسلم في حديث تعليم الصلاة عليه
 بين لفظ الصلاة ولفظ البركة ذلك لفرقه بينهما بلفظ احدهما على الآخر
 على الصواب معنيين متغايرين وحديث تعليمهم الصلاة ساقى بيانه وبيان
 طريقه وشراده ان بعضهم فسروا الصلاة بالبركة وهذا الحديث يدل على خلافه
 وكونه عطف تفسير خلاف الظاهر والفرق بينهما ان الصلاة كما تقدم معناها
 الرحمة والبركة كما قال الراغب اصلها من البركة وهو مصدر البعير ومنه بركة
 البعير اذا التي بركه واغفر فيها معنى الزور ولذا سمى بحبس المباركة فالبركة تسمى
 الحيرة الا في الشيء والمباركة ما فيه ذلك الشيء ولما كان الحيرة لا تأتي بغيرها
 من حيث لا يحسن وعلى وجه لا يحسن قيل لكل ما يشاهد منه زيادة غير محسوسة
 مباركة وفيه بركة وكل ما ذكر فيه مباركة تنبيه على اختصامه تعالى بالجزالة
 المذكورة فمعنى صل وبارك على محمد ارحمه وادم خير انك التي لخصي
 عليه بذكر ان اطلاق الصلاة على رسول الله وعلى غيره مشهور في علمائنا
 ثناء وتعظيم وعلى غيرهم رحمة من ترجمته التي وسعت كل شيء وقال الغزالي
 لفظ الصلاة مسترك في الاعتناء بالمعنى عليه من لفظ الصلاة وذكر
 الاقوال فيها ذكر تفسير السلام الذي هو قرينها فقال واما التسليم الذي
 امر الله تعالى به عباده في قوله وسلموا تسليما فقال القاضي ابو بكر بن
 بكير بالنصب وهو ان يقول محمد بن احمد بن عبد الله بن بكير التسليم الماكلي

المعجدي الفقيه الثقة صاحبنا لتأليف الحلي التي منها احكام الفرائد وهو عراقي من
 اقران ابن الجوزي وقيل اسمه احمد بن محمد بن بكير وقيل محمد بن بكير لا غير فيكون ابو
 نزلت هذه الآية يعني قوله ان الله وملائكته يصلون على النبي صلى الله عليه وسلم
 فامر النبي صلى الله عليه وسلم ان يسلموا عليه امتنا لا من اسلموا له ولا من
 بعدهم امرا ان يصلوا على النبي صلى الله عليه وسلم عند حضورهم فيه وعند ذكره
 في سائر محالهم كما سياتي بيانه وهذا مبني على ان الامر العام النازل عليه صلى
 الله عليه وسلم هل يختص بالموجودين او يعمهم ومن بعدهم وهو خطاب للمخاطبة
 والظاهر عليه منسوق في كتب الاموال وعلى الاول اذا قام دليل او قيا من جعل
 على قوله لمن بعدهم يعمل به وما تحت فيه من هذا القيل وفي معنى السلام عليه
 صلى الله عليه وسلم ثلاثة اوجه وفي نسخة ثلاثة وجوه باستعمال جمع القلة
 للكثرة وهو جازم شايع في كلامهم احدها انه بمعنى السلامة من التعذيب
 والافات فائتة لك ومعك اي مباحية وملازمة لك ويكون على هذا التفسير
 السلام مقصدا بمعنى السلامة كاللذاد واللذادة بمعنى التلذذ بالذلة فغناها
 واحد تباود ولها ومثله كثيرا للملامة والمقال والمقالة ولما في السلام من
 الشاعري يعني لانه بمعنى الغنى والمعنى فغنى الله عليك السلام كما قيل
 لان الغنى كالدخا لا يتعدى يعني للنفع ولا لنعته معناه لولادة والاستيلاء لانه
 وجه آخر ذكره بقوله الثاني اي السلام مد او مر على جفك وراغبك اي اكرامك
 وعنايتك ومراقبتك ومقوله اي قايم به بحيث لا يكل امرك لغيره وكقيل
 به اي منكفد ملتزم له ويكون هنا اي في هذا الوجه السلام اسم الله تعالى ومعناه
 ذو السلامة وليس في اسم الله مشددر غيره الثالث من الاوجه ان السلام بمعنى
 المسالمة له والالتقاء عطف تفسير المسالمة التسليم وعدم المخالفة كما قال
 لغاي فلا وركبتم جوابه لا يومنون اي لا يظهر ايهاهم ولا يكل حتى يحكموا
 اي يفوضون الحكم اليك فيما سجد بينهم اي وقع بينهم من المنازعات والدعوات
 لم لا يجدوا في الغنم حرجا اي ضيقا لعدم مضاهاهم مما قضيت حكمته عليهم
 ويسلموا تسليما اي يدعونون وينقادون لامرك منسوخة مددورهم لقبوله
 قال الراغب السلام والسلامة التعري من الافان الظاهرة والباطنة واللام
 من اسمايه لسلامته وتزهره عما لا يليق به انتهى وقال الخطاب مبعثه خبر فعنا
 الدعاء والطلب ومثله يحتاج للنسبة الا اذا شاع فيه عرفا فانه لا يحتاج حينئذ
 للنسبة انتهى ومعناه من الله في صلى الله عليه وسلم على محمد وحموه فانه لا ينصرف
 في حق الطلب من غيره اذ هو المطلوب منه انه يريد من نفسه له الخير والامانة
 والفرقة حتى ينقاد الناس لهم له فيكون الطالب والمطلوب تغاير اعتباري
 ومثله يكون في هذا المقام وقد افرد السلام تبا لغيره فليس السيد المتهود في
 وقفت عليه وفيه امور يضيف المقام عنهما وفي الشرح الحديث هذا كلام
 غير محذور وانما تركت القرين له اولى وفي الاذكار للسووي انه يكره ايراد الصلاة
 عن السلام في حقته صلى الله عليه وسلم ويأخي فيه كلام وهذه الآية الاخيرة نزلت

في حق من خاصه لا يبر في سقاياه المتواضعات الكلام عليه ان شاء الله تعالى مع تقدم بعينه
فصل اعلم ان الصلاة على النبي
 صلى الله عليه وسلم فرض في الجملة اي اجمالا من غير تعيين زمان او محل غير
 محدد بخلاف الامة مستددة بمقتضى اي غير معين وامثله ماله حدود واستعمل
 في الامور المعنوية بوقت من الاوقات المعلومة واستدل على مطلق الوجوب بقوله
 لامر الله تعالى واسئل الامر للوجوب بالصلاة عليه بقوله صلى الله عليه وسلم
 تسليمًا وحمل الاية من السلف والعلماء اهل التفسير له على الوجوب
 اي على انه امر واجب لا نذر اي فترويه بان المراد منه ذلك يقال جلت كلمه
 على كذا اذا فترته به واجمعوا عليه اي على انه للوجوب من غير تعيين محل
 او زمان والآية تدل على ذلك عند الجمهور لانه الاصل في الامر وحقيقته عند
 الاكثر وتقرى في كتب الأصول ويستند الاجماع هذه الآية وما عند هاهنا
 الاحاديث لا الامة فقط حتى يقال انه ينافيه ما حكاه عقبة من قوله وحكموا
 بحضر الطبري هو الامام محمد بن حريز وقد تقدم بيان ان حمل الآية اي الراد
 منها وما فيها من الامر عند اي عند اي جعفر على النذر وفيه تقدير اي تبعًا
 لغيره والافلام على حكمه ما عنده وتدل على المقدم قوله وادى فيه اي في ان
 الامر فيه بالنذر الاجماع وفي قوله ادعى اشارة الى ان ما قاله من منع عنده
 لتكون خلافه عنده ثم وفق بينه وبين ما ذكره قبله فقال ولعله اي ماداه
 فيما زاد على من واحد في العمر فانه لا خلاف في مقدم وجوبه على الواحد والواجب
 منه مستند اخره من الآية الذي يستقطبه الحرج اي التضييق على الناس ولو وجب
 دأبًا او كما ذكره الاخر فان الحرج ورد بعد من المعنيين كما مرخوا به وما مر ذكره
 الذي من اي يستقطبه الامر عن تركه اذا كان فرضًا فالما امر بالمسئلة مقصد من معنى
 الامر مضاف لترك المضاف للفرض بمعنى الواجب من مرفوع على الخبرية كالشهادة
 له صلى الله عليه وسلم بالنبوة والرسالة فالحاجة في العمر مرة فاذا سقط
 الوجوب مرة يتحقق في صحتها ماهية المأمور به فالصلاة بالطريق الاولى
 وهو احد المذاهب في الصلاة كما سياتي بيانه وما عدا ذلك اي الملة الواحدة
 في الصلاة والشهادة فمصدق وبمرغبت فيه بكثرة نوايه وفوائده من سن
 الاسلام وشعار اهله اي دأبهم الذي هو علامة لهم وهو لغة بمعنى العلامة
 وله معان اخر وهذا اجواب عما اعترض به على ابن حريز مما خالف الاجماع الذي
 حكاه المصنف وليس مذهبه ما كان كما نقله بعض السراخ وما نقله المصنف
 به ابن عبد البر من غير عز ولا مذنب وهو ظاهر قال القاضي ابو الحسن بن الفخار
 بقا وصدا مستددة ومقتضى اي وهو على من من احد العقيدة النقة
 له كتاب في الخلاف كثير الفوائد لم يصنف في باب احسن منه وفي بعض النسخ السناد
 بصاد مستددة بعد هاهنا مستددة نين والف وقال التلصافي والاول هو
 المعتمد وهو من ابيته المالكية مستنوب لمسنة فتمام الثياب وهي تبييض

ابن ابي نوس

والثاني

والثاني يسع الصفر وهو الناحس المشهور عن اصحابنا بعض المالكية ان ذلك اي الصلاة
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم واجب في الجملة اي اجمالًا ومطلقًا من غير تعيين وقت
 له على الانسان وقدم عليه اشارة الى ان الواجب والمفروض عنده بمعنى كالتسليمية
 خلافاً للحنفية ان ياتي به مرة من دهر اي في مدة عمره لوجه به لكن عن عمدته مع
 القدرة على ذلك اي شرط في وجوبه مرة في عمره ان يقدم على التكلم به ولو لم يجر عنه لما منع
 منعه من التلقا به سقط عنه كسائر الواجبات كمن اخبرته المنية وقوله لا ياتي
 ما تقدم من الاجماع لانه لا مفر من له وفرضه انه مع الاجماع مما اشتهر بين الامة
 ايضا او هو اشارة لما نقله عن الطبري وان كان عنده لا ياتي في الاجماع لكونه واه او
 ما اول كما تقدم ولم يغير من الحكم السلام عنده ونقل الخطاب من مناخري المالكية
 عن الزمخشري ان الذي يظهر من السلام عليه صلى الله عليه وسلم واجب مرة مثل
 الصلاة عليه والزائد مستحب لقول ابن عباس رضي الله عنهما في رواية من الله علينا
 ان نصل على نبيتنا وسلم تسليمًا وما نقل عن مسايخ المعارية من التوقف في وجوبه
 لا اصل له ولحقان حكم الصلاة انتهى وقال القاضي ابو بكر بن بكر وقد تقدمت
 ترجمته افترض الله عز وجل على خلقه جميعا وافترض بمعنى اوجب وفيه زيادة
 تأكيد لزيادة بنيته ان يصل على نبيته وسلم تسليمًا كما مر نقله عن ابن عباس
 من فرض الصلاة والسلام وتبين في ذكره مع مصدره الموكد اقتضالا للمأمور ولما جعل
 ذلك الافتراض لوقت معلوم واللام فيه للتوقيت والطريقة كما يقال كتبت لستة
 عشر مثلاً والواجب على الخلق ان يكثر المرات اي الرجل والمرأة الانسان ولو امرأة تعليمًا
 منها اي من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ولا يغفل عنها اي يتركها ويستعمل
 عنها غير هذا وفي كلامه شيء لانه يصدر بيان وجوبها مرة وكونه بكثرته لا يغفل
 عنها مضاف له لا يقتضيه مراكبة كثيرة فان اراد انه ان فعلها في وقت ما يكثر هاهنا
 في ذلك الوقت فواجب مثله غير ظاهر مما نقله قبله فان كان قول آخر فسياسة
 لا يساعده واما الاعتراض من عليه بانه امر مطلق لا يفرض فيه لعدم تعيين وقتها
 فلا معنى له وفي بعض السراخ انه قول ثالث انه يجب الاكثر منها مطلقا من غير
 تعيين مقدار ووقت وهو كلام حسن وقال القاضي ابو محمد بن نصر المالكي وهو
 القاضي عبد الوهاب بن نصر بن احمد بن حسين وقيل ابن الحسن بن احمد بن هارون
 ابن مالك ادركه الشيعة في وسع منه في النظر وكان فيها ساعدا بليغا اديبًا له شعر
 كثير وكتبه كثيرة في الفن وانما نقل في آخر عمره لمصر فحصلت له ثروة وتوفي سنة
 احدى وعشرين واربعماية الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم واجبة في الجملة
 اي من غير تعيين مقدار ولا زمان ولا غيره قال القاضي ابو عبد الله محمد بن
 سعيد وقيل هو محمد بن سعيد بن بشير بن شريك الفقيه كتب في حجة الله
 للقاضي مصعب بن عمران في رجل الى المشرق فلي ما لا رضى الله عنه فقر اعليه ثم
 انصرف للانكسار والتمريض فمما حجة الى ان توفي سنة ثمان وستمائة ومائة
 كما قاله القاضي في المذرك ذهب ما كان واصحابه وغيرهم من اهل العلم الى ان
 الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فرض في الجملة اي اجمالًا من غير تعيين مقدار

ابن ابي نوس

ووقت بعقد الايمان اصل معنى العقد ربط اطراف الشيء كعقد الحبل وعقد الايمان والايان
بفتح الحاء وكثرها بمعنى نصيرها واعتقادها فيفينا بقوله بعقد الايمان بكسر الهمزة
والتاسيسية او بمعنى بعد اي هي اول ما يميز بعد الايمان بالله وسؤله لا يتغير في
العتلة اي ليس وحوصلها محمول وموقتها وان من مكي عليه مرة واحدة
من عزم ومدة حياته الى موته سقط الزمن عنه لحوجه عن عمدته فيل حاصل
ما ذكره المصنف غير ما نقله عن الطبري ولم يرضه فلان الاول الفاضل في الجملة
نسقط مرة الثاني انه يجب الاكثار منها من غير تعيين وتقدم ما فيه والفرق بين
القول بالغايب مرة والقول بالغايب في الجملة مطلقا ان ما زاد على المرة في القول
الاول يقع نفلا وعلى الثاني يقع الكل فمساوي ثاب عليه ثواب الزمن فيل
وهو التحقيق ونظيره ما قاله الشافعي رحمه الله في مسح المراح انه يجب مسح مطلقا
ولو مسح شعرة جعلت الزمن ولو مسح الجميع وقع فرضا وبقي قول اخر غير مذكور
المع منها انها يجب في كل مجلس مرة في جلسته وهذا في فرض كفاية على اهل المجلس ولو صل
واحد كفى عن الجميع او فرض عين ومنها الغائب كل ما ذكره وقيل كل ما ذكره وسقط
عن الطحاوي وبعض الحنفية والشافعية الحديث الذي روى عن رجل ذكر عنده
فلم يمسك على وقيل انه مبني على ان الامر بغير الذكر وهو ضعيف وقيل
عليه انه يلزمه شغل الموضع عن غيرها من العبادة وانه يقتضي وجوب ذلك على
المسكين وقاري الفزان والمنتهد ويلزمه التسلسل وفيه مشتقة على الناس
ولم يقل مثله عن احد من الصحابة والتابعين ولو كان كذلك وجب الشايع الله
كلما ذكره بطريق الاولي ولم يقله احد واجيب بانه منقول عن الائمة الاجلة
وانه محمول من قبله في الصلاة وخوضها والرح فيه غير مسلم وانما لم يرد
الشافعي الله ايضا او نقول بالفرق بينهما بانه تعالى غني مطلق وعظمته غير
منقوضة على كرها وان هذا حق العبد وذاك حق الله وهو مبني على المسامحة
دون المسامحة والقول بانه حق الله ايضا الامر به ناس من عدم فهم المراد بحق الله
وقال اصحاب الشافعي الزمن منها الذي امر الله به في الامة المذكورة والاوامر به
وسؤله عليه الصلاة والسلام كما سياتي بيانه هو في الصلاة اي هو عقيب
التمتع قبل التخلل وسياقي تفصيله وذكر الاحاديث القياسية لهما ان في
وامحابه كما مر في الامر وقول القرافي في الدخيرة انه استدلال بالاجماع
مردود بانه مخرج بخلافه ولا اجماع على وجوبها وقالوا اي اصحاب الشافعي
واما في غيرها اي غير الصلاة وهو خارجها فلا خلاف في انها غير واجبة المراد
لانه لا خلاف عند الشافعي وامحابه والافق تقدم القول بوجوبها وتقدم
الامة واحدة كما مر لا يجدي نفعا الا ان نفى الخلاف عن اهل المشهور عندهم
وفي الشرح احمدي ما نقله المصنف عن الشافعية غير صحيح فان المفتي به عندهم
ان الصلاة واجبة في الخطبة الاولى والثانية للجمعة لانه لم ينقل عن الخلفاء
الراسخين تركها فيها وواقعة احد وهما اماما السنة وقال الشافعي ايضا
بوجوبها في صلاة الجنائز اي تجب التكبير الثانية كما سياتي بيانه وواقعة

مرتب

دلي

احمد واتباعه ايمانا ووافيه احاديث صحونها واماني الصلاة اي حكمها فيما في الاماكان
الوجع يعني محمد بن جرير الطبري وقد تقدمت ترجمته والطحاوي احمد بن محمد بن سلامة
كما تقدم بيانه وهذا من قال لعدم وجوبها في الصلاة وغيرهما من الائمة اجماع جميع
المتقدمين والتاخرين من علماء الامة على ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في
التمتع الاول والاخير منها غير واجبة وسد الشافعي رحمه الله اي ان يقول شاذ
انزله عن جميع ائمة الدين ولم يقل به احد قبله ولم يوافق عليه احد في ذلك اي
بقوله بوجوبها في التمتع الصلاة الاخير فقال من لم يمسك على النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم بعد التمتع الاخير وقبل السلام فملا منه فاسدة لانه كان من اركان الصلاة
فتقدم تركها في التمتع الاخير فقط وان مكي عليه وسلم صلى الله عليه وسلم قبل
ذلك اي قبل التمتع الاخير وقوله فيه اشهد ان محمدا رسول الله لم يخبر به سلا نه
اي لم يفتح ولم يسقط عنه الزمن فتجوز عليه اعادة صلاته ولا سلف له في هذا القول
بوجوبها في التمتع الاخير لم يقل به احد من السلف ولا سنة بينهما اي لم يثبت
في السنة والاحاديث النبوية ما يكون دليلا على ما قاله الامام الشافعي وقد
تأخر في انكار هذه المسئلة عليه لخالقته فيها من تقدمه من الائمة والسلف جماعة
وسبقوا عليه الخلاف فيما منقول عنهم فيقول اي عددا ما قاله امرا
فيما هو قول الامام محمد بن جرير الطبري والامام القسيري
فيما لا يراد به انما من صاحب الرسالة فهو شافعي لم يذكر عليه شيئا مذكور وغير واحد
اي ناس كثير من الفقهاء والعلماء وقال ابو بكر بن المنذر في صيغة اسم الفاعل وهو
الامام الاوحد ابو بكر محمد بن ابراهيم النيسابوري الثقة اجماعا امام عصره وشيخنا
نوف بن بكه سنة تسع او عشرة وثلاثمائة بسخت ان لا يصلي احد صلاة ما فرض الله
او نفلا او جنازة الا مكي فيما على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد التمتع
وتجدة التكبير الثانية فان ترك ذلك تارك اي واخذا في احد كان في اي صلاة
كانت فصلا نه عنية اي محيطة وان كان الافضل عدم تركه في مذهب ما كان اهل
المدنية اي علمائها وهو من عطف العام على الخاص وسعيان النوري مخرج به
لانه مجتهد متلجب مذهب واهل الكوفة اي علماءهم من اصحاب الراي الماد بالاهل
القياس في عرف الفقهاء والمالكية والشافعية يريدون بهذه العبارة اتباع ابي
حنيفة ويقابلهم اهل الحديث لا يقتضاهم في العمل عليه وغيرهم من العلماء وهو
قول اهل العلم الجليل بفتح الجيم المعظم والاكثر من كل شيء ويحي عن مالك وسعيان
النوري الخافي التمسك الاخير مستحبة لا واجبة وخص الاخير لانه محل الخلاف
وان تاركها في التمسك مسي غير محسن لارتكابه امرامكروها فمده وسد
الشافعي اي الزد رحمه الله هذه المقالة مخالفة عن غيره من الائمة واجب
على تاركها في الصلاة الاعادة لتركه وكتابه تتم ستواتر كما عدا او سوا واجب
الحاق بن ابراهيم بن محمد وهو الامام الجليل ابو يعقوب بن راهويه عالم
خراسان وتحدث بها توفي سنة سبع وتسعون سنة في سبعين سنة عمات

وثلاثين ومائتين الاغادة مع تهميد لكادون النسيان وحكي الشيخ ابو محمد بن ابي زيد
هو صاحب الرسالة المشهورة وهو من ائمة المالكية عن محمد بن الموارين شيخ الميم والوار
المشرفة واخره زاي معجزة وهو الامام محمد بن ابراهيم ومن اجل الايمه في يد
مالك وعليه المعول فيه وهو اسكنه رايه ثقة بابن الماحسون وابن عبد الحكم الا
واعتمد على اسبح وتوفي ببعض حرمون السامر وقد هرب في فتنه واختفى به ووفاته
سنة احدى وخمسين ومائتين اذ القلاء على النبي صلى الله عليه وسلم فريضة ولم
يتبين لوجوهها وقتا ولا غيره قال ابو محمد هو ان ابي زيد الما ذكره قريشاني
نفسه كلام ابن الموارين يريد ليست من فرائض القلاء بل الحاف من في الجملة كما
كما تقدم وسياتي ما يخالفه وقاله محمد بن عبد الحكم وغيره وهو ابو عبد الله
محمد بن عبد الحكم المصري صاحب الامام السابق لم يكن في عصره اجل منه ولا اعرف
باقوال الصحابة والتابعين منه ولد سنة اثنين وخمسين ومائة وتوفي ليلة
خمس من ذي القعدة سنة ثمان وتسع وستين ومائتين واخرج له النسا
رحمة الله وحكي ابن القصار وعبد الوهاب من ائمة المالكية ان محمد بن الموارين
يواها فريضة في القلاء كقول الامام السابق وقد نقل الاسود في رحمة الله
ايضا ان للسابعي في القلاء فولا اخر غير ما اشهر عنه اها سنة في القلاء لا كما
واجبا وقال ابن عبد السلام المالكى هو ظاهر كلام ابن الموارين وصحة ابن الحاجب
في مختصره الرزي وابن العربي في سراج المريد وحكي ابو يعلى العبدى المالكى عن لذه
اي مذهب الامام ما كان رحمه الله فيها اي في القلاء على النبي صلى الله عليه وسلم
ثلاثة اقوال في القلاء الاول الوجوب والثاني التسعة والثالث التدب جريا على
اسطلاحهم في التفرقة بين السنة والذهب وقد خالف الامام الخطابي من اصحاب
السابعي وغيره السابعي في هذه المسئلة قال الخطابي وليست بواجبة في القلاء
وهو قول جماعة الفقهاء الا السابعي فانه ذهب لوجوبها فيما ولا اعلم له فيها قدوة
اي ما يقتدي به من الايمه والسلف وسياتي رد هذا والدليل على انها ليست
من فروض القلاء كما قاله السابعي عمل السلف المتأخر قبل السابعي من الصحابة
والتابعين وهذا الوجه له كما سياتي بيانه واجماعهم عليه سياتي ايضا انه
لا اجاع وبينه وقد شيخ الناس عليه في هذه المسئلة جدا اي فيجوه واكرو اي
نشدنا كثيرا اجتهدا واحدا وافيه جدا فربين وجبة الاما ويقولوه وهذا
لشهد ابن مسعود جعله لشهرته كحسوس حاصره عند بشير اليه الذي اخبرنا
السابعي من فريضة عنه اي رحمه الله عليه فان التثنية له طرق مختلفة وهو الذي
عليه له النبي صلى الله عليه وسلم ليس فيه القلاء على النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم وما قاله مراد وذا ايمه فانه اما اختلاف تشهد ابن عباس الذي فيه رواية
لفظ الشاكان لموافقته لقوله تعالى تحية من عند الله مشاركة طيبة
ولناخذ عن تعليم ابن مسعود كما قاله البيهقي رحمه الله وكذا في اي مثله
في عدم ذكر القلاء عليه فيه كل من روي التثنية عن النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم من الصحابة الذين علمهم التثنية كابي هريرة وابن عباس وحجاء بن ابي

عن قاضي سعيد الخدري وابي شويح الاسدي وعبد الله بن الزبير كلهم لم يذكروا فيه
اي في تشهدهم الذي تعلموه صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم هذا الغلو ما تستك
به المعنى بوجه لما ذكرنا انهم من عدم ذكرهم انه لم يامرهم به وهو مراد ايضا لان
تخليجهم من ذلك كان في ابتد الحجة قبل نزول الآية والامر بها في قوله تعالى يا ايها الذين
امنوا صلوا علىه الآية فلما امرهم صلى الله عليه وسلم تعالى لم يامرهم به فلما نزلت
امرهم وهذا المصريح به في الحديث وسياتي نقله معقلا بطرقة وقد قال ابن عباس و
في حديث رواه مسلم كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم صل على النبي صلى الله عليه وسلم
التسوية من القرآن فيقروا عليه وهم يتلقونه بالعاظه وحفظه فكيف يترك
ما هو مراد كونه فيه وقد تروى معجزة ويحوى اي مثل ما ذكر عن ابي سعيد الخدري
كما رواه ابن ابي شيبة في مصنفه وقال ابن عمر انه لم يكره لعلنا التثنية على النبي وهو
يخطب عليه في خلافة كما فعلت القيسية في الكتاب بفتح الكاف وتشديد الشا
الوقوفية وهو اسم للعل الذي فيه القيسية منقول من جمع كانت فهو نسبة للعل باسم
الحال فيه وقد ورد في هذا المعنى في كلامهم كما ذكره النجاشي في الاسان وغيره ولا يه
بمن انكره او قال انه مولى والمقارب المكتبة وعليه اي التثنية ايضا على النبي من
الخطاب كما عليه ابو بكر في خلافة يعني بذلك شهرته بحيث لا يخفى على احد ولا
يترك ولا دليل له فيه لان ما علم على النبي لم يترك ولم يترك يدون ذكر القلاء حتى
ينزل ما ادعاه ثم اشار الى الجواب عن بعض ما استدل به السابعي فقال وفي الحديث
الذي رواه ابن ماجة والحاكم في مستدركه والطبراني والدارقطني والبيهقي
وفي بعض الفاظه اختلاف ما لا صلاة له لم يصح على بالثنية ويروي انه لم
يصح على بيته وهو ظاهره دليل للسابعي على ان القلاء لا تصح بدونها قال
ابن القصار ومعه الماد منه كاملة الاجر وهو معروف للنبي عن المنابر منه
من نبي الحق الى نبي الكمال فتصح وان لم تكمل وهذا مبني على قاعدة اصولية
وهي ان العتي اذا دخل على شي ليس بمعني هل تدر العتة او الكمال فقال ان في
الارجح تقدير القتة لانه اقرب الى نفي ذات الشيء وقا غيره فقد رالكال وقد
بينه البيضاوي في شرح المعاني في حديثنا اما الاما بالنيات او لم يفسد
على مرة في عزم وهو محتمل وترجيح بلا مرجح وسياتي تفصيله ثم بين ما فيه
محتمل لرواية بقوله وضعف هذا الحديث كاهم وانه هذا الحديث لانه كما
قاله الامام الحنفى في كتابه اللوا المعلم من حديث عبد المهيمن بن عبال بن
ابيه عن جده وعبد المهيمن ليس بحجة ويروي من طريق اخر لم تثبت انتهى
وفي حديث ابي جعفر محمد الباقر بن من العابد بن من ابن مسعود عن
النبي صلى الله عليه وسلم من صلى صلاة لم يفسد فيها على وعلى اهل بيته
لم يفسد منه وهذا يعني ان القلاء على الال في التثنية الاخير واجبة
بالقلاء عليه صلى الله عليه وسلم فانه في قوله صلى الله عليه وسلم في قوله
في المذهب الفاعل واجبة واما في التثنية الاول فمن قال انها واجبة في
الاخير قال باستحبابها فيه ومما ينسب للسابعي في الله عنه في ذلك

يا اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الله في القلادة انزل
 كما امر من عظيم القدر انكم من لم يصلي عليكم لاصلاة له
 فيصلي لاصلاة له بحجة فيكون موافقا لقوله بوجوب الصلاة على الال وصحبت
 لاصلاة له كاملة فيوافق اظهر قوليه قال الدائم قطبي المتواجا له من قول النبي
 جعفر بن محمد الباقر بن زين العابدين بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب لو صليت
 صلاة لم اصلي فيها علي النبي صلى الله عليه وسلم ولا علي اهل بيته لرايت الملائكة
 وهذا موافق ما قاله الشافعي رحمه الله تعالى فيمنه نايب له دون ما قاله
 المصنف واعلم ان الامام الجعفر بن محمد رحمه الله صنف في هذه المسئلة كتابا سماه
 زهر الراياض في رد ما شنعته القامعي عياض طالعته بتمامه وقد قال فيه ما قصدت
 به تنقيص مقدا ان فائدة بل اذهبه العصابة وتلخيصه ان الامام الشافعي رضي
 الله عنه قال في الامر من الله عن رجل الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال ان الله وملائكته الالية فلم يكن فمن الصلاة عليه في موضع او في منة
 في الصلاة ووجدنا الله لاله بها وصفت عنه صلى الله عليه وسلم ثم ساق
 باسناد الى ابي هريرة عن العظم قالوا يا رسول الله كيف نصلي عليك يعني في الصلاة
 قال تقولون اللهم صل على محمد وآل محمد ارحم راسق بسنده ايضا الى كعب بن جحر عنه
 صلى الله عليه وسلم انه كان يقول في الصلاة اللهم صل على محمد وآل محمد
 روي انه كان يعلمهم التمسيد في الصلاة وانه علمهم كيف يصليون عليه فيها
 لم يجز ان يقولوا التمسيد واجب في الصلاة وغير واجبة والخبر فيها عنه صلى
 الله عليه وسلم فعلى كل مسلم وجبت عليه الرابطة ان يتعلم التمسيد والله
 عليه فمن صلى ولم يتمسد ولم يصلي عليه صلى الله عليه وسلم وعليه
 اعادتها انتهى ثم ذكر ما قاله المصنف وقال هذا قول لا ينبغي للاعتقاد عليه ولا
 الاستناد اليه ولقد عجت منه كيف اقدم على هذه المقالة الشيعة ونجاس
 على الاتيان بهذه العبارة الوضعية وهي قولية غير صحيحة ينادي مدعيها
 على نفسه بصحة واي فضيحة وستري حجاب اللغة وتسنن متنوعة وثمار
 براهين لا مقطوعة ولا ممنوعة فمن الادلة على وجوبها في التمسيد الاجماع الالية
 المذكورة لانها فخر على ان الامر المطلق يقتضي الوجوب ما لم يبق الدليل على
 خلافه والله قد امر عباده بالصلاة والتسليم عليه صلى الله عليه وسلم
 وثبت ان الصحابة رضوان الله عليهم سألوه عن كيفية هذه الصلاة المأمورة
 بها فقالوا قولوا اللهم صل على محمد وآل محمد الذي علموه هو الصلاة في
 الصلاة والتمسيد فخرج الامرين والتعلمين والمخلصين واحدا ويوحى انه
 صلى الله عليه وسلم لما علموا التمسيد علمهم التسليم فيه فقالوا كيف الصلاة
 عليك المأمورة بها فقال اللهم صل على محمد وآل محمد في الصلاة في ظاهرها
 وتوثيقه انه لو كان خارج الصلاة كان كل من دخل عليه صلى الله عليه وسلم
 يقول له السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته كما علموه وكذا اهل
 من واجبه بالصلاة عليه لهذه الالفاظ بتمامها والمفتول اللهم كانوا يقولون

في غيبة الصلاة السلام عليك يا رسول الله وبيد الله صلى الله عليه وسلم وعنه فما تعلموه زائد
 على التمسيد في الصلاة فخرج هذا يخرج البيان لما في القرآن وقطر وجهه دلالة الآية عليه
 واورده عليه ان قول الصحابة قد عرفنا السلام عليك فكيف الصلاة يجزى ان يزداد
 به السلام في الخروج من الصلاة كما قاله ابن عبد البر والدليل اذا لم يبق الاحتفال
 بطل به الاستدلال وان غاية ما ذكرتموه دلالة افتراء الصلاة بالسلام على الوجه
 في الصلاة ودلالة الافتراء ضعيفة وهذا انما يتم اذا سلم وجوب السلام وهو غير
 مسلم واجبه بان الاول فاسد بوجه لفظ الحديث وقوله هذه الصلاة بالسلام
 فقط حتى يكون المراد السلام من الصلاة والتسليم لم يصح بل باقوا انه وانما استدلالا بالامر
 بها في الالية ولقد اسقط ما بعده والدليل الثاني من السنة ما في البخاري مسندا قال
 عبد الرحمن بن ابي ليلى لقيت كعب بن جحر فقال الا هدي لك هدية ان النبي صلى
 الله عليه وسلم خرج علينا فقلنا يا رسول الله قد علمنا كيف نصلي عليك فكيف نصلي
 عليك فقال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم كما صليت
 محمد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم كما باركت محمد واخرجه
 مسلم وعنه من طرق ساقها واصحاب السنن فان قلت قد علمنا من الاخبار في صحة
 الصلاة لكنها مطلقة لم تقيد بالصلاة قلت علم هذا من الطائفة العامة والمحدثين
 من غيركم وعلى ان المراد بها في الصلاة ولذا وردت في كومة في التمسيد في كتبهم
 دون باب الادعية ولا يكتفي بهذا بل نقول ورد التمسيد في الحديث ايضا
 رواه احمد في مسنده من طريقين عن ابن اسحاق قال حدثني في الصلاة على رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اذا المر المسلم صلى عليه في صلاة وساقه اخ والي
 من المصنف رحمه الله انه قال في شرح مسلم في سؤالهم عن الصلاة يجزى انه في
 غير الصلاة وفي الصلاة والامر الثاني لقوله والسلام كما علمتم انتهى فصح ان
 الله كيف ينكر بعد هذا على الشافعي وهذا من زيادة الثقة به مقبولة وقد
 رآها الشافعي في مسنده فدعا ذلك الى حمل الالية عليها فان قلت نعم قد
 تخففتم بالصلاة ليس في الحديث ما يدل على الوجوب قلت الوجوب مقول
 من قول صلى الله عليه وسلم صلوا كما اتيتم في الصلوات ولا تلتزموا وجوب ما
 في صلاة من السنن لقيام دليل من خارج على عدم وجوبها ثم ذكر احاديث اخر
 صريحة فيما ذكرها وهاهنا معنى ما سبق ومن الادلة ما في مسند احمد في كلام
 المصنف ايضا انه صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يدعوني صلاة فلم يجده الله
 في صلاة ولم يصلي عليه فقال صلى الله عليه وسلم يحمل هذا الدعاة
 فقال له اوليها اذ اسلمني احدكم فليسد ابنيجده والسا على من يصلي
 على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعوني باسا وهو حديث صحيح اخرجه
 الترمذي والحاكم وابن حبان وقال انه على شرط الشيخين فان قلت ان هذا
 يدل على عدم الوجوب لانه لم يامر باعادة الصلاة وقد يقال ايضا ان
 هذا الدعاة كان خارج الصلاة لان الترمذي روى هذا الحديث في جامعه عن
 فضالة بن عبيد بن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد ادخل عليه رجل

لم يجده
 بغيره

عائنا

فصلى وقال اللهم اغفر لي وارحمي فقال له عجبت انما المصلي اذا صلى ففقدت
 فاحمد الله بما هو اهله وصل على نبيك وادع وادع وادع بما تحب قلت انه كان يرمي عالم
 بوجوبها فلم يأس بالاعادة ويحتمل انه اعادها وانما نقل لا يجب اعادته
 وما ذكر من الحديث وادع غير ثقات فهو ضعيف لا يصلح لمعارض الحديث الاخر
 مع قوته ورواية علي بن ابي طالب في الصحيحين وقد ورد النص بانه يستند ويصلي على
 النبي صلى الله عليه وسلم بعد في الصلاة ثم اورد علي قول المصنف انه اي ان في
 لاسلف له فيما قاله انه قال به جماعة من الصحابة والتابعين منهم عبد الله
 ابن مسعود وراوي حديث الترمذي وروي عنه انه كان يراها واجبة في الصلاة
 وابو مسعود الترمذي روي عنه مرفوعا وموقوفا ومنهم عبد الله بن عمر وابو
 جعفر محمد بن علي بن الحسين والسعي كما نقله البيهقي ومقاتل وابن حبان
 ومحمد بن كعب القرظي كما نقله الماوردي واسحاق بن راهوية كما نقله المصنف
 واحمد بن حنبل في رواية عنه ومن العجائب ان المصنف انكر على الشافعي ما ذكر
 وقال في شرح مسلم ما نصه حكى بعض البغداديين عن مذهب مالك في المسئلة
 ثلاثة اقوال الوجوب والسنة والفضيلة وحمل بعضهم كلام ابن الموارز على
 الوجوب في الصلاة كمدحها الشافعي وكلامه يحتمل للوجوب على الجملة
 ونقله ايضا في كتابه هذا وعبارة ابن القصار في كتابه عيون الادلة وهو من
 اجل كتبهم بعد ما نقل ما سياتي من ادلة المخالفين في فرضيتها في الصلاة
 وجه ما نقل عن ابن الموارز ما استدل به القائلون بالوجوب فتكون الجملة
 الاخيرة للتسليم عليه وان الصلاة لما تضمنت ذكر الله وتمجيد كماله في فائحة
 الكتاب وجب ان يذكر فيها الصلاة والسلام على الرسول صلى الله عليه وسلم
 حتى لا تخلو الصلاة عن ذكره مع انه كما في الاذان والاقامة فذكر وجهه يدل على
 انه مال اليه وقال ابن العربي في احكام القرآن ان الصحيح ما قاله ابن الموارز
 فتعينت كيفية وقتها كما بيناه في مسائل الخلاف انتهى وهو امام مشهور من
 ائمتهم وكذا ذكر ابن الحاجب في منهاجه وشارحه ابن عبد السلام فظهر منه
 انه قول راجح في مذهبه وانه ذهب اليه كثير من السلف فغلبته اليه الشذوذ
 خطأ ظاهر مع ما ينافضه من كلامه هنا واذ نقل هذا عن القمحاوي ولم يصرح
 غيره بخلافه يصير اجماعا شكوتيا وحكمة مقصدا في الأصول وعلى الناس على
 الصلاة عليه بعد التشهد وتعليمها للصبيان فكيف يدعي خلافا وما ادلة
 المخالفين للشافعي كاي حنيفة واتباعه وما لك في احد قوليه واليه ذهب
 بعض الشافعية كابن المنذر والخطابي والقسيري كما نقله المصنف ولعمد الله وحديث
 الترمذي المروي عن عواربة وعشرين من الصحابة وليس في رواية منه ذكر الصلاة
 ثم سرد ما ورد وانما فصلها تفصيلا لم يسبق اليه ثم قال والحوادث عنه من
 وجوه منها انه لم يقل انه جميع العاجب في الجملة الاخيرة واجبا لصلاة
 فيها بدليل اخر لا ينافيه ومنها انكم قلتم بوجوب السلام ولم يامرهم به في هذا
 التشهد فبذلكم عدم وجوبه وقد اوجبتموه فما كان حوائكم فهو جوازا

في مختصر الكبير

لنبوته

لنبوته بدليل اخر وايضا التشهد ثبت بتعليمه وكذا الصلاة فاي فرق بينهما وقد بينا
 انه محققون بالصلاة والسلام ومنها ان احاديث التشهد لو كانت نافية للوجوب كان
 الوجوب مقدر ما عليها لان الثاني مستبعد للاصل من عدم الوجوب والوجوب
 ناقل وهو مقدم على المستصحب لزيادة عليه فكيف اذا لم يجر ارضه راسا ورد
 ايضا بان التشهد وروى حين فرضت الصلاة وفرضت الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
 حين نزلت اية الاحزاب بعد تخيير امر وجهه والتشهد كان تعليمه قبل فرضها فلا
 يصح عدم ذكره في تلك الرواية فلذا قالوا له صلى الله عليه وسلم قد عرفت السلام
 عليك فكيف نصلي عليك فان قلت فقلت في الحديث الصحيح الذي فيه انه
 صلى الله عليه وسلم اخذ بيد ابن مسعود وعلمه التشهد الى قوله استند ان محمد
 عليه وسلم سؤله ثم قال فاذا قلت هذا او قضيت هذا فقد قضيت صلاة ان
 شئت ان تقوم فقم وان شئت ان تقعد واقعد فانه يدل على ان الصلاة عليه صلى
 الله عليه وسلم فيها ليست بواجبة ولا سنة كما قاله ابن عبد البر في التمهيد
 قلت هذا مطعون فيه وقد قال الدارقطني في العلل انه من زيادة زهير بن رجة
 في الحديث وصلة بكلام النبي صلى الله عليه وسلم وليس منه وتنبع طرق الحديث
 شاهدة لما قاله وايضا انه يحتمل انه قبل ايجاب الصلاة عليه وايضا هو ورد فيها
 لما كانوا يقولون السلام على الله فقال لهم لا تقولوا هذا اياه الله هو السلام ولكن
 قولوا كما امرت يا ايها الذين آمنوا فلو لم يرد من ذلك السلام مع وجوبه مع ان
 المستند في هذا الاحتجاج ان حقيقة القائلين بان التشهد ليس بواجب وانما الواجب
 الجالس بمخذاه فلو لم يرد كان دليلا على جزمهم لا لهم لتعليقه تمام الصلاة على
 التشهد وهو لا يقولون به فبطلت المعارضة به ولا يصح ان يقال ان الواجب الاستحباب
 لانه موقوف عليها عند من انتهى من هذه ما ذكره الامام الحنفي بما يقتضاه وقد
 بالغ الشافعية في رد على المصنف وتخطيته فيما قاله كما سنعنه حتى قال بعضهم هذا
 المشنع انما هو يسمع على نفسه لا على الشافعي ذم خالف كتابا ولا سنة ولا اجماعا
 ولا مصلحة حاجة بل تمتك باده واجبة تامة وعدد ذلك من محارج مذهبه ولم ينفرد
 بذلك قال بعض المحققين ولو سلم تفرد به ذلك لما كان حجة الفرد انتهى وقال
 شيخنا ابن قاييم قلت واي محذور في تفرد ابن ادريس واي حاجة له الى موافقة غيره له
 انتهى ولكن اذا امقت النظر على انه اي المصنف ناقل لما قاله الخطابي ومن تبعه وما
 على الناقل الانصاح نقله وما على الرسول الا البلاغ وفيما قاله ايضا حاملا
 عليه لكن الجزا من جبر العمل وهذا من لباب الابواب الذي لا يخفى في غير هذا
 الكتاب وهما هنا بحث ذكر الاسنوي رحمه الله في التمهيد وهو ان الامر بعد
 سؤال التعليم كالامر بعد الاستئذان او بعد التزيم بعيد الاباحة عند
 الشافعية والوجوب عند ابي حنيفة فلا يستقيم استدلالهم على وجوب
 الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم بغيره فلو لا اللهم مصلح بعد قولهم
 كيف نصلي عليك الا ان يقال لا يستقيم الوجوب من امر خارجي فيكون الامر
 للوجوب لانه بيان لكيفية واجب انتهى وفيه نظر **فصل**

اهدنا الخ ولذ لك سميت سورة تعليم الدعاء في علي النبي صلى الله عليه وسلم لا يفتشع
 باقرب مخلوقاته واحبته اليه فانه الوسيطة العظيمة فانه دعا هذه الكيفية احده
 اي الحق واليق ان يفتح فيهم اوله مبني للفاعل من الخ اذا فاد وبلغ مقصوده وطلبه
 وهذا الحديث رواه عبد التراز والطبراني وابن ابي الدنيا بسند صحيح فيقدم صلاة
 علي النبي صلى الله عليه وسلم ويحتم لها ويوسطها في دعائه كما قاله الحنفوي
 ويدل له ما ياتي فلما اكرم من صلاة عليه صلى الله عليه وسلم تحقق الاجابة
 وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما فيمار واه الزاوي ابو يعلى واليه في شيب
 الايمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجلوي كفتح الراكب فيل
 وما قدحه يا رسول الله قال فان الراكب اي من يريد ركوب راحلته لسفر ويخو
 يملق قدحه وهو انا من غير من خيب ويخو يربيه ليريقعه عنده ويرفع مناه
 الذي يريد حمله علي راحلته فان احتاج الي شرايب اي شرب ما شربه اي شرب ما قدحه
 الذي ومنعه فيه او الرضوخ من ما قدحه نوصيا بالخفة ويجوز ابد الخالق والاي وان
 لم يكن محتاجا لشرب او وضو هراقة تفقد يرضاف اي هراقة ما اي صبه علي الارض
 لا يستغايه عنه واسئل هراقة اذ فادلت هراقة وقديح بينهما فيقال
 اهراقة ولغزيلة في كتب اللغة والعربية قال ابن الاثير وغيره معناه لا توحش
 اذا صليت علي في الذكر وتجلوا ذكرى نبحا غير بل اغتنوا به فقدوه واذكروه في
 واخفوا به كما اشار اليه بقوله ولكن اجعلوا ذكرى بالعتلة علي في اول
 الدعاء واسطه واخره فقيه تسمية تسمي لي تليغ لنا خبر ذكره عن دعائه كما اذا من
 يريد الركوب ليجلس يبد ويتابعه فيجعله ويحج ماله وقدحه موضوع علي الارض
 ثم ينظر لقدحه فيأخذ ما فيه او يريقه وهذا القول مستند في لغة في هجائه
 فانت هجين ينط في الهازيم كما ينط خلف الراكب لفتح الفرس
 والراكب يحقل القدح خلفه وفي هذا الحديث زيادة علي ما قبله بحمله او لا وحلا
 واخره وقال ابن عطاء البواقي جدين محددين سهل الادبي وهو من اجل
 مشايخ الصوفية توفي سنة تسع وثلثمائة للدعا اركان اي امور مهمة لابد منها
 شتمت باركان البناء ومنه اركان الصلاة عند الفقه والاحكام جناح الخير كاليد
 للانشاء يحصل بها ما يريد وفيه استيعان تخيلية ومكنية شبه ما هو
 مقدمة لمقبوله ورفعته الي السماء الاجنية للقاء رب واسبابه وتسابل للوصل
 للمطلوب والقوز به واوقات محمودة تكون فيها اسرع اجابة كاوقات الصلاة
 فان وافق اركانه اي قارحها وكانت نامة قوي اي كمل ونم كما يفتق البنا واليد
 باركانه وان وافق اجنحته بان كان له اجنحة كاملة طار في السماء صعد اليها
 وفل كما مر وان وافق موافقته جمع منفات بمعنى الوقت اي ان وقع في وقته
 فاذا نظر بالاجابة وحملها وان وافق اسبابه الخ اي نزل وكمل بخاضه وسعادته
 لم يربن ذلك فقال فاركانه حضور القلب في توجهه نوجها ناسا بجميع فكره
 وسوايه والرقعة اي رقة القلب وفسرها بقوله والاستكانة اي الخضوع
 والانقياد والخشوع بالمذلة والخوف وعدم رفع الصوت والبصر وتعلق القلب

بأنه

بأنه يقطع النظر عما سواه وقطعه اسباب بان لا يرجو غيره كما في الدعاء المأثور اللهم اهدني
 في قلبي رجاك واقطع مني عما سواك واجتنبه الصدق بان يوقن بأنه لا مغيبي ولا مانع
 غيره تعالى وفي الحديث الصدق يهدي الي البر والصدق معناه خلوص النية والطوية
 وموافقته الاستعداد او اخرا ليل للفاعل الاجابة وتجلي الرحمن وقرب عباده منه
 وهو اقوي في المؤخه وفيه تفتت نعمات الرحمة ونعمات الخير كما قال تعالى وبالاحسان
 هم يستغفرون وقاله وقران النيران قران النيران كان مشهودا واسبابه السرعة لحصول
 المراد الصلاة علي محمد صلى الله عليه وسلم كما تقدم وقاله اسبابه ولما اد اسباب اجابته
 ففي ذلك اسارة الي انه تدون الاجابة كالعدم وفيه اسارة الي الحديث ينزل من اجل ليله
 الي سما الدنيا في الثلث الاخير فيقول من يدعوني فاستجب له ومن يسألني فاعطيه ومن
 يستغفري فاعف له كما في التعجيل وقد اختلفوا هل الدعاء افضل لما فيه من الدليل
 والافتقار والسكوت لما فيه من التسليم والرضا فذهب الي كل طائفة وقد اختلف
 باختلاف الاحوال وهو الارجح عند المعين وفيه لا ملامس هذا الحجة وفي حديث لم
 يذكره ومن رواه الدعاء الواقع بين الصلوتين علي بان يمسلي عليه صلى الله عليه وسلم
 وسلم قبله وبعدة لا يزدي فيستجاب ذلك الدعاء فان الصلاة عليه مقبولة ومن
 كرم الله تعالى اذا قبل الطرقت لا يترك ما بينهما وسئل السنوسي رحمة الله عن
 القطع بقبول الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم فاجاب بأنه مقبوع من السبل
 واستسكاه بأنه لو قطع لغير المؤمنين المسملي عليه لقطع له حسن اجابته اذا دعي بها
 مع الصلاة وبين الصلوتين عليه وهي محمولة لكل احد واجاب بان معنى لقطع
 بقبولها انه اذا قضيت الدعاء له بخاتمة الايمان ووجدت حسنة الصلاة علي النبي
 صلى الله عليه وسلم هي مقبولة بلامر يرب فيها بفعل الله بخلاف ما يرب الحسنات
 فانه لا وثوق بقبولها كتقبلها اذا امتد رتب علي سبيل المحبة من صاحبها
 يقطع بانفعاله لها في الاخرة بوجه ما ولو تخفيف العذاب وفيه نظير
 وفي حديث كل دعا يحجب دون السما كما مر في حديث الترمذي عن عمر بن الخطاب
 عنه فاد اجاب الصلاة علي اي ذكرته معه صعدا لدعا الي السماي قبله واستجاب
 وقد اخرج الديلمي انه صلى الله عليه وسلم قال الدعاء محجب فيجب قبله علي
 محمد بن اهل بيته وفي دعاء ابن عباس الذي رواه عنه حسن يفتح الي الملائكة والنور
 وسين معجزة وهو ان يقرأه بن عمرو بن خطلة بن ممد بن ابي راشد الثاني
 الصنعاني احد الداخلين الي الاندلس في صدر الاسلام وله رواية عن علي بن ابي
 عيسى وغيرهم الا ان هذا الحديث لم يرو عنه في الكتب وروي له غيره توفي
 بأفريقية سنة مائة وفيل ان قبره بسر فسطة فقال في آخر الدعاء
 واستجب دعائي ثم تبدأ بالصلاة علي النبي صلى الله عليه وسلم قبل ما تدعو
 به وتقول اسالك ان تصلي علي محمد عبدك ورسولك صلاة من افعل ما سلك
 علي احد من خلقك اجمعين امين اي استجب وهو اسم فعل له فان قلت هل
 يحسن ان يقال صل علي سيدنا محمد قلت نعم ويجوز اتباع المأثور فيه ولكن
 اختلف في ايتما الافضل رعاية الادب واعتقال الامم فذهب الي كل من القولين

و

تفقد وفيل المبتلى بالامر عين الادب وهو الظاهر ولنا عودة الى بسط الكلام فيه واطلاق
السيد عليه صلى الله عليه وسلم جابر وكذا اعلم الله وفيه خلاف ليس هذا محله ومن
موايد الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم واما ما ذكره عند ذكره وسام اسم او كتابته
وتقدم القول بان ذلك واجب كل ما ذكره او سمع وذكره ان يكون في الصلاة او عند
قراءة القرآن كما ذكره الخميني في كتابه التواضع للمعلم وراه عن السلف وقوله او
كتابته اي عند كتابته اسم وهل يكتب بكتابة الصلاة عليه او لا افضل ان يلفظ
بها تروى فيه بعضه ولا افضل ان يكتبه ويتلفظ به ليحصل له الثواب لا في
في حديث من صلى على في كتابه على ما ياتي به وقال بعض الحفاظ كانت كتب
الحديث فاكتب الصلاة فقط فزانت النبي صلى الله عليه وسلم في النور فقال لي
اماتم الصلاة في كتابك فما كتبت بعد ذلك الاصلت عليه وسلم او عند الاداء
اي بعده وهو مستحب المؤذن وسامعه لما رواه مسلم انه صلى الله عليه وسلم
قال اذا سمع المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علي فانه من صلى علي صلاة
صلى الله عليه بها عشر الحديث الا في مع الصلاة عليه وهل يقتصر على الصلاة
او يدور معها السلام ما ذكره من كراهة الافتقار عليه ما مطلقا لانه السابعة
كما تروى به النووي وقال غيره يقتصر عليه الظاهر حديث مسلم قال الخميني
وتستحب الصلاة عليه ايضا بعد الاقامة لما رواه الطبراني في كتاب الدعاء عن
ابي لهدة انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استمع المؤذن يقيم
يقول اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمدا سوله يوم القيمة
يسمع ما من حوله ويجب ان يقولوا امين له وهذه امساكتوا عنه انتهى وفيه ان
الذي فيه انما هو استحباب الدعاء عند هذا الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
وقد قال صلى الله عليه وسلم في حديث رواه مسلم عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
عنده فلم يصلي على فيدخل فيه ما في هذا المؤذن لانه لا ذكر ينزل ذكره وذكر
غيره والكتابة ذكره في هذا وهذا ادعاه عليه بان بدله اتمل عدم اعذار رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا ذكره فلم يصلي عليه وترجم عنه كمال يسأل عما رواه
الله اذله وهو من الرغام يعني التراب فجعله عبارة عما ذكره ولذا ذكر الان الذي
من ان رفعه وقال رفع الله اذا تكبر وهذا الحديث رواه الترمذي عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه صلى الله عليه وسلم قال رفع الله رجل ذكره عند
لم يصلي على وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه صلى الله عليه وسلم قال ان يرفع له وروى
عن رجل ادركه عند ابوة الكبر فلم يدخلاه الجنة ورواه الحاكم ايضا وقال
هو صحيح الاسناد وسياق الكلام عليه عند ذكر المصنف له برواه وكذا ابن حبيب
وهو عبد الملك بن حبيب بن سليمان بن هارون السلمي من ولد العباس بن مرداس
القمياني وقيل عبد الملك بن سليمان وهو فقيه كوفي طبيب مفسر محدث
الا انه لم يكن له نقد ونظر في الحديث توفي سنة ثمان اوتسع وثمانين وهاهنا
ذكر النبي صلى الله عليه وسلم عند الذبح وهو مذهب مالك وقال غيره يستحب
واذا ذكره لئلا يكون مما اهل به لعن الله والى هذا ذهب الخنفية كما في الحطاه

وخالفهم السافعي في الامر فقال وليس الشبهة على الذبيحة عند الذبح باسم الله ولا
اكثر ان يقول صلى الله عليه وسلم على رسول الله بل احبه وقال المزي الحاشي لا تستحب ولا تكثر
في صلاة وقال الاذرع في تحقن ذلك بما اذا كان قربة كالاصحبة وقال الدرافعي
لا يجوز ان يقول باسم محمد ولا باسم الله واسم محمد وذهب بعضه الى ان ما ذبح
باسم غير الله لا يحل طه وكذا ما ذبح للكعبة او عند قدوم سلطان وقيل ان قصد
التبرك كما ذكره ونقل عن ابن حنبل فيه خلاف وكذا قيل انه لا يستحب عند الغطاس
كما ياتي وقيل انما يكون اذا لم يقصد بعد الحمد الصلاة على من سته وقال الخطاب
الذي تحصل من كلامه ان يكتبه ان في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عند الذبح
والغطاس قولين وتكره عند الجاه والحاجة انتهى وكذا سحنون الفقيه المشهور المالكي
واسمه عبد السلام بن عبد السلام بن سعد بن حبيب بن حسان التميمي هو من تبة
بن الكمال فضلا وزهدا وسماحة ولد في رمضان سنة ستين او احدى وستين وما
توفي في التسع خلون من رجب سنة اربعين وثمانين وبعثه ثمانون سنة كما في اللزك
وسينه مضمومة ويجوز منع صوفه وفتح سينه ايضا كما سياتي الصلاة عليه صلى
الله عليه وسلم عند النجس لرؤية امر نجس وهو مذهب مالك واليه ذهب
الشافعية كما في الادكار والنووي وقال الحلبي من الشافعية لا تكثر كتبها الله
كان التسبيح تنزيه لموجد العجايب والصلاة عليه لانه اعظم المخلوقات والعجايب
والشيء بالشيء يذكر وقال قاضي حان لوراي شيا جبر افقال اللهم صل على محمد
ان قصد الاعلام بجودته كره والناس يستعملونه نظما ونثرا قال عرفه
اقبل يهترو في غلا لله من ليس يشي لعاشق عليه
فقال كل امر قام صل الله صلاة على رسول الله
وقلعت في مطلع قصيد
عليه علي المصطفى وسلم
وقال سحنون لا يصلي عليه صلى الله عليه وسلم الاعلى طريق الاحتساب اي من
غير سبب بل خالص الوجه لله وحسبه وطلب الثواب لا لتعجب وغيره كما امرنا
الله به تعظيما له صلى الله عليه وسلم واما عند العمى وروية مستندة فقالوا
تحت عليه الكفر وقال العيني رحمه الله لا يؤمر بها عند العفة خوفا من
ان يحمله الغضب على الكفر ونقله النووي في اذكاره عن بعض الشافعية واقروا عليه
وقال اصبح هو ابو عبد الله اصبح بن فزح بن سعيد بن نافع الاموي مولد في عهد
الغزو المصري الفقيه الجليل المحدث روي عنه البخاري وغيره وتوفي سنة
خمسة وعشرين وثمانين في قول عن ابن القاسم عبد الرحمن بن القاسم بن خالد بن
حنادة المصري امام الفقه صاحب الامام مالك وهو ثقة حجة توفي سنة احدى
وستين وثمانية وارجل الى الامام مالك اثني عشرة سنة اتفق في كل سنة الف دينار
موطنان لا يدكر فيهما الا اسم الله الذبيحة والغطاس فلا يقبل فيها محمد رسول الله
اي لا يقول فيها باسم الله وباسم محمد رسول الله لئلا يكون الاهلال في الذبيحة
لعن الله والغطاس يدل على قوة الدماغ الدافعة لادبي الجاه وهو ثقة من الله

ية

خفية لا يفند عليها غير الله وبذلك كرامته شكرا لله على نعمه ودون غيره قال اسبح ولو قال
 بعد ذلك الله فيهما وصلى الله على محمد لم يكن ذلك نسبة له مع الله ولكنه صلاة عليه
 بنية التقرب الى الله بالصلاة عليه فلا تكن وعن ابي سعيد الخدري عنده صلى الله
 عليه وسلم قال من عطف فقال الحمد لله على كل حال وصلى الله على محمد وعلى اهل بيته
 اخرج الله عز وجل من منزله الا بصرطايه يقول اللهم اغفر لنا يا ارحم الراحمين الذي لم ي
 في الفردوس بسفك لانس به وعطس رجل عند ابن عمر رضي الله عنهما فحمد الله فقال
 له لقد دخلت ههنا حيث حدث الله صلبت على نبيه صلى الله عليه وسلم ولما اخرج
 اليه في منتهى باب الصلاة عليه عند الخطيب واليه ذهب جماعة وقالوا
 لا يستحب لكل موطن ذكر محمته واستدلوا بحديث لا تذكروني في ثلاث موطن
 عند الخطيب والذبيحة والتعجب وروي بعد نسبة الطاهر بذكر النسخ اخرج
 الديلمي في مسنده وفيه من الغفر بالوضع وقال الحنفي يستحب لمن نسي ان
 ان يمسح على النبي صلى الله عليه وسلم ذكره شيئا وقال اخذته من نزلنا في
 في قوله احب ان يذكر الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم في كل الحالات فدخل ذلك
 في عموم وفيه نظر وقاله اشبه اي كما قال اسبح واسمى هو ابو بكر مسلم
 ابن عبد العزيز بن داود بن ابراهيم العيني ولد سنة اربعين ومائة وقيل سنة
 ست وخمسين وروى في سنة ثلاث او اربع ومائتين بعد الشافعي بمائة عشر
 يوما وسنة اربع وسنود وخرج له ام الكتاب السنن وهو واحد فقها بصير للملكية
 حقه فضل على ابن القاسم قال اشبه ولا ينبغي ان تجعل الصلاة فيه اي فيما ذكر من
 الذبيحة والخطاب شيئا ما اي سنة وطريقة لانه تسويح فيما لم ينقل وقيل
 الاستئذان هنا بمعنى الفرح والنشاط واللعب وقيل معنى استنجر في غير طريق
 وهو خلاف الظاهر والذي عليه الشراح الاول واللام على ذكر الله والتسبيح
 عند الذبح وانه سنة او واجب مفضل في الفروع وروي للنسائي وابوداود
 وابن ماجة وابن حبان والحاكم وصححه عن اوس بن اوس الثقفي الجعفي وبقائه
 اوس بن ابي اوس كما في الاستيعاب عن النبي صلى الله عليه وسلم الاسراري الطلب
 بالاكثار من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة وليلتها الا افضل
 الاوقات ولما ورد ان الصلاة عليه نقر من عليه وفيه والحديث المذكور في حديث
 وهو من افضل ايامكم يوم الجمعة وفيه خلق الله آدم وفيه قبض وفيه النجاة
 وفيه المعقاة فاكثروا من الصلاة فيه على فان ملأتمكم من روضة علي قالوا
 يا رسول الله وكيف نقر من عليك مثلا قلنا وقد اتممت يعني بليت فقال ان الله جود
 على الارض ان تاكل احبسا الانبياء وفيه احاديث اخر بمعناه وهذا احد موطن
 الصلاة عليه ومن موطن الصلاة استحباب الصلاة عليه والسلام دخول المسجد
 اي عند اذاعة دخوله والخروج منه كما سيجرح به لورود الامور في الحديث
 وقال ابو اسحاق بن شعبان هو محمد بن قاسم العمري وقد تقدم بيانه
 وينبغي ان يدخل المسجد ان يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى الله
 تبعاله كما مر وان يرحم عليه وعلى الله فنقول اللهم ارحم محمدا وآل محمد وقد

تقدم السلام في الدخالة بالرحمة ومباركة عليه وعلى اله اي يقول اللهم بارك على
 محمد وعلى آل محمد اي بركة وادعها لهم كما تقدم شرحه وسلم تسليم اي يقول صل
 عليه وسلم تسليم اي بالسلام مؤكدا كما ورد الامر به في الآية الكريمة وتقدم ان
 المؤوي كونه افراد الصلاة عن السلام ويقول بعد الصلاة والسلام وفي الادكار يقول
 اعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وبسلطانه القديم من الشيطان الرجيم اللهم صل
 على محمد وعلى آل محمد اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك وروى النسائي وابن
 ماجة اذا دخل احدكم المسجد فليصل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليقل اللهم
 افتح لي ابواب رحمتك فاذا خرج صلى وقال اللهم اني اسالك من فضلك وروى اخرج
 من الشيطان وما في معناه وفيما ذكره المؤوي زيادة وسياتي للمفرد كرها في اذكار
 المسجد النبوي فينبى ويذكر في كمال السلام ايضا وسياتي ما يصرح به وذلك لا
 المساجد محل العبادة والادب والرحمة والادب ابواب الرحمة انواعا وفتحتها بغيرها
 واعطاها وعبث بالفتح والابواب لمناسبتة للدخول فبعض من اللطيف ما لا يخفى وكذا في
 قوله فاذا اخرج من المسجد فقل مثل ذلك اي يقول ما قاله نبيه وحمل موضع رحمتك
 فضلك لان من خرج من المسجد يخرج بكسبه ومصلحه ملتصقا بفضل الله كما قال فاذا
 قضيت الصلاة فاستشروني في الامور وانتم غوامض فضل الله وسياتي بسط الكلام على
 ذلك والحديث في مسلم الا قوله يرحم ويبارك وقاله من دينه هو ابو محمد سوي
 الامام الحاكم التابقي في سنة ست وعشرين ومائة وله ترجمة في الميزان في قوله تعالى
 فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم الآية فهذا احد المواطن وفي هذه الآية اقوال
 للمفسرين فيقول البيهقي السائر وقيل المساجد كما ياتي وفي قوله على انفسكم وخفان
 ايضا فغنى هو على ظاهره وقيل المراد به من فيها يجعله كنيسة لا تخاد حشيه وهذا
 وقال بخية من عند الله مباركة طيبة ومعنى كونها من عند الله امر بها وكوفها بها
 لمسؤول البركة وسعة الرزق بها وطيبها لذلك ولطيف لانفسها • التي تستحب
 فيها الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عند دخول المنزل فادب
 قال الامام الحنفي في اللقاة المعلم روى ابو حنيفة عن سفيان بن سعيد قال جازى
 الى النبي صلى الله عليه وسلم فسك اليه الفقر وصديق العيش او المعاش فقال
 له رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخلت منزلك فسلم ان كان فيه احد او لم
 يكن ثم سلم على امرأته او ابنته واحدة واحدة ففعل الرجل فادركه الله عليه
 الرزق حتى اقام عليه خيرة قال ابن ديناوان لم يكن في البيت احد سلم عليه فقل
 السلام على النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين من الملائكة
 وغيرهم السلام على اهل البيت ورحمة الله وبركاته كلام المفسر هنا في استحباب الصلاة
 على النبي صلى الله عليه وسلم لمن دخل المسجد وهذا التفسير لا يوافق لانه لم يذكر
 فيه صلاة وهو مبني على ان المراد بالبيت النازل واما ان يقال ذكره استطرادا او
 تيمنا للسلام للمفسرين فيها او يقال انه اذا شرع التسليم على اهل البيت فينبى الله
 واهله او لم يكن كذلك فالحق على هذا اعلى الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
 مع انه خلاف الظاهر لم يقله المفسرون وان التيمنة عندهم على هذا المعنى السلام

ذكر

عليه السلام بالمرور لما رواه الزمذني من انه صلى الله عليه وسلم قال اذا دخلت على احد
فسلم يكن بركة عليك وعلى اهل بيته كذلك وافضل وهو كلف لاداعي له قال ابن عباس رضي الله
عنه ايمارا وادعاه ابن ابي حنيفة الى اداء البيعة هناك في هذه الآية المساجد لانه ورد
اطلاقا عليه بالحقيقة فاذا دخلها سلم له الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم كما تقدم
تفصيله وقال النعماني يفتح المحجة بسنة لفيلة وهو ابو الهيثم بن يزيد بن الاسود بن
عرو بن ربيعة فقيه الكوفة المشهور توفي سنة ثمان وست وتسعين لا اسود بن يزيد
الكوفي كما قيل لان الاول هو المتبادر لانه اذا لم يكن في المسجد احد ودخلته يات برك
فقل السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم تحية من عند الله مباركة عليه
طيبة واذا لم يكن في البيت احد فقل السلام عليك وعلى عباد الله الصالحين وهذا يقتضي
استحباب السلام عليه صلى الله عليه وسلم وان لم يدكر مرة الصلاة عليه صلى الله
عليه وسلم دخول المنزل والمسجد كما علم ومن علمه بن قيس بن بسيل الفقيه كما تقدم
وقد ورد من موطن الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم دخول المنزل والمسجد اذا
دخلته انا المسجد فقول السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته صلى الله عليه وسلم ولا يكره
على احد كما تقدم من انه يسن لادخل المسجد والخارج منه ان يصلي على النبي صلى الله
عليه وسلم وفي هذا زيادة السلام عليه على الصلاة وتقدم عليه او نحو مروي
عن كعب الاحبار وقد تقدم بيانه اذا دخل المسجد واذا خرج منه ولم يدكر الصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم وهي مستحبة ايضا واجب ابن سعبان لما ذكره فقام تقدم
من استحباب ان يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى الله ويتوجه عليهم وتبارك وتسلم
تسليما جديدا فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم انه صلى الله عليه وسلم كان يفعل
اذا دخل المسجد الذي تقدم الا انه ليس فيه ترميم وتبركة ومثله اي حديث فاطمة وبه
مروي عن ابي بكر بن عروين حرم هو محمد بن عروين حرم قاضي المدينة واميرها ولد قبل
وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بستين سنة صلى الله عليه وسلم بعد وفاته
انه ولد بطلان وابوه عامل عليها من قبله صلى الله عليه وسلم في سنة عشر الهجرة
فسماه ابو سليمان وكتب بذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسم ان يشيخه
محمدا ويكنيه بعبد الملك ففعل وتوفي في سنة عشرين ومائة واخرج له السنة
وذكر اي ابن حزم ما لسلام في الرحمة اي الدعاء بما وقد ذكرنا هذا الحديث بعينه
فاطمة الزهراء في آخر القسم الثاني من هذا الكتاب وذكرنا الاختلاف في بعض المناظر لنقد
ظرفه وتغايير بعض المناظر ومن موطنها اي الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم التي
تستحب فيها الصلاة على الجناب وهي عند الشافعي رضي الله عنه من ارادها
بعد التكبير الثانية ويقدر بعد الاولى سورة الفاتحة ثم يدعوا للرحمة بعد
الثالثة كما بينه الفقهاء ويحكي الفاتحة بعد غير الاولى وعن ابي امامة هو سعد
ابن سهل بن حنيف بن واهب بن العليم بن ثعلبة الانصاري ولد في زمنه صلى الله
عليه وسلم فكانه وتركه عليه ولم يسمع منه صلى الله عليه وسلم وصلى عليه
وتوفي سنة مائة واخرج له السنة الفاتحة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
من السنة فتستحب في صلاة الجنان عنده وليست من ارادها وذهب الشافعي في احد

قوله

قوله بها واجبة واستدل بقوله اي امامة هذا قال لان مراده بالسنة من يقينه صلى الله
عليه وسلم فيستدل الواجب وغيره وقول النعماني وخو من السنة كذا في حكم المرفوع
واختلفوا في الصلاة على الال هنا ايضا فيقول واجبة وقيل سنة وروي المزي أنه
محمد الله ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويدعوا المؤمنين والمؤمنات وقيل
ان التعبد لا يعرف هنا ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم عند ادخال المسجود
ايضا فيقول بسم الله وعلى بركة رسول الله صلى الله عليه وسلم كما رواه الزمذني والقرطبي
وهذا الحديث رواه الشافعي في الاموال ان في سنة من عينا كما قاله الجعفي ورواه
الحاكم والبيهقي وغيرهما وهذا او جهه عند ابي حنيفة واحمد ومالك ومن موطن الصلاة
التي تستحب فيها التي يصلي عليها على الامة ولم تذكرها الامة الصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم وعلى النبي صلى الله عليه وسلم في الرسالة جمع رسالة كعصاة بمعنى المنقول وهو
الكتاب الذي يرسل مطلقا ولا وجه لتخصيصه بما يكتب بين الاخوان كما قيل
وما يكتب بعد النبوة اي كتابة بسم الله الرحمن الرحيم وهو من باب التخت للموقلة
والسجدة وليس بمولد كما قيل لسماعه من العرب كما رواه النعمان وكتابة النبوة سنة
في الكتب مفرقة في القرآن والسنة كقولنا نعالى انه من سليمان وانه لسم الله الرحمن الرحيم
وتقدم على غيرها وذكر سليمان انما هو عنوان للكتاب لا فاتحة له كما ذكره المستشرقون
ولم يكن هذا اي ابنة الكتب بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصدر
الاول اي في ابتدا الاسلام ومن الخلفاء الراشدين فالصدر مستعار للابتداء والاول
سعة مؤرخة ومفسرة له واحد عند ولاية بني هاشم يعني بني العباس واختلف
في اول من كتبه منهم فقيل السجاح عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس
وقيل هارون الرشيد واورده عليه ان الهادي قال في كتابه الاكتفا عن الواقدي
بسنده ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه كتب في ردة بني سليم الى طرقة بن حاجز
عالمه ما سورة لسم الله الرحمن الرحيم من ابي بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى طرقة بن حاجز سلام عليك فاني احمد الله الذي لا اله الا هو اليك واسا
ان يصلي على محمد صلى الله عليه وسلم اما بعد اخ فهدا يدك علي ان اول من
فعله الصديق الا انه تركه ذلك في زمن بني امية وفي الاذكار مشهورة وهو يدرك
على انه سنة قد رويته وهذا غفلة من مورده عن قوله بعد السجدة فافهموا
ان كتبت لسم الله الرحمن الرحيم صلى الله عليه وسلم فنصديده بن ذلك على جميع ما بعده
وليس فيما ذكره ذلك فتعطل له تراخى في الصلاة هل تطف او لا على قولين
فمن عطف فظاهر ومن قطعه رآه انشا وفي عطفه على الخبر لا يطول في كتب الفقه
والمعاني فمضى عليه عمل الناس في اقطار الارض اي استمر فصار سنة او بدعة
حسنة مستحبة ومنهم من يحتم به ايضا الكتب اي كما بدأها به فتجعل في الاول والاخر
ليصل بركته جميع ما كتبه وقال عليه الصلاة والسلام من صلى علي في كتاب
لم تزل الملائكة تستغفر له مادام اسمي مكتوبا في ذلك الكتاب اي المكتوب مطلقا
وليس المادى المستغاث كما يتوهم حتى يقال ان تدوين الكتب حدث بعد العصر
الاول وهو من المعجيات التي اخبر بها صلى الله عليه وسلم وقال الشيخ زروق

عربي

له

عربي

في معنى ذلك جند ان يكون المراد كتب الصلاة وهو ظاهر وقد الصلاة المكتوبة وهو واضح
وارجح انني وقال بعضهم انه يشترط في حصول الثواب المذكور ان يلفظ بالصلاة
في حال الكناية وهو خلاف ظاهر الحديث وعلام العلماء وقال الشيخ ابي في كتابه القول
البديع في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث رواه الطبراني في الاوسط والجلي
في سورة اصحاب الحديث واذا الشيعي والمستغفر وصاحب التوبة بسند ضعيف ورواه
ابن الجوزي في الموضوعات وقال ابن كثير انه لم يصح وروى في كتابه مسأله
على محمد لم يزل الملايكة تستغفر له ما دام في كتابه انتهى والمراد باستغفار الملايكة
دعاءهم لبي ادم مطلقا حيث ورد حتى لا يتيابا لاستغفار الله تعالى في حق الملايكة
يستحقون بحسنهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا وكان وجهه الفطرطلو
ان ما ركب في طبيعة النور الانساني من الشهوات والمشاغل التي هي من لوازم البشرية
يقتضي الاشتغال بغير الله تعالى وهم لا يقفون عن التبتج ولا يفعلون الا ما يرون
استغفروا عليه وراموا ان الله لا يؤخذ به بشيء من تبعاته فاعرفه فاني لم ارض بته
عليه وذكرنا في ذلك اذا راعى التعلق بالصالحين ومناجات منها ان الشايعي هو الله
عنه روي في المنام فقبل له ما فعل الله بك فقال غفر لي ولم يحاسبني وكرموني
لصلاة صليتها عليه صلى الله عليه وسلم في اول الرسالة وهي اللهم صل على محمد
كلما ذكره الذاكرون وصل على محمد كلما غفل عن ذكره الغافلون وصل عليه في الاولين
والاخرين افضل واكثر واكثر ما صلى على احد من خلقه وقد روي هذا من طرق الفاظ
مختلفة ومن مواطن السلام على النبي صلى الله عليه وسلم اى الاماكن التي يستحق
فيها السلام عليه بسمه الصلاة الذي يدكر في آخرها واطلقة ليشمل الاول والثاني
كما مر واورد في ذلك حديثا رواه البخاري وهو حديثنا ابو القاسم خلف بن ابراهيم المزني
الخطيب وغيره قال حدثني كريمة بنت محمد وقد قدمت ترجمتها قال حدثنا ابو
الحسين نعمر ابيها قال حدثنا محمد بن يوسف هو الزبيري كما تقدم قال حدثنا محمد
ابن اسمعيل هو الامام البخاري كما تقدم قال حدثنا ابو يعقوب الفضل بن دكين بن عمر
ابن حماد الحافظ توفي في سلخ شعبان سنة تسع عشرة ومائتين اخرج له المستخرج
في الميزان قال حدثنا الامام سليمان بن مهران وقد تقدم عن شقيق بن سلمة
الاسدي المحض من توفي سنة احدى ومائتين كما تقدم عن عبد الله بن مسعود قال
اي ابن مسعود هو موقوف له حكم المرفوع وفي نسخة عن النبي صلى الله عليه وسلم
هو مرفوع اذا صلى احدكم صلاة ما فرضا او نفلا فليقل التحيات اربع والتحية
تفعل من الحياة ومعناها الاحياء والبقاء والمكدة والبقاء ولا منها صحيح هنا
اي كل تحية يحى بها الملوك والفقراء ثابته لله لا تليق بغيره والتحلات اي
النوع النما الذي يراد به الشاوي وقيل الصلاة المعتادة والطبقات اي جميع
كلمات الشايط لله لا لغيره السلام عليك ايها النبي صلى الله عليه وسلم لما علمه لم يخالك
حياتا صلى الله عليه وسلم ثم استمر واعلى ذلك نعمت او عن ابن مسعود مرض الله
عنه كما نقوله وهو بين اظهرنا انما قبض قلنا السلام على النبي ورحمة الله وبركاته
اي كل نعمة وخير كثير لا مران له صلى الله عليه وسلم في كل زمان السلام علىنا صلوات

الامة وعلى عباد الله الصالحين من جميع الامة السالفة وملائكة السما والارضين والجن المومنين
كما قال فانكم اذا قلتموها اي قلتم هذه الكلمات وهي السلام علينا اي اصابنا اي بالخط
رحمتها وبركاتها لا يعبث الله صالح في السما والارض لمجمل الجمع المحي بالالف واللام ومن هنا
علم ان المصطفى محسن لنفسه وجميع خلق الله وان تارك الصلاة ظالم لنفسه ولجميع خلق الله
فيل الفصل بمقولة مواطن الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وهو وان لم يقل
بوجهها لا ينكر كونها سنة واجيبك بانه لما ذكر الصلاة عليه شرع في مواطن
السلام عليه وقد يقال انه لم يوي ذكر الصلاة لعلها اما تقدم هذا اي التهنيد في
الصلاة احد مواطن التسليم عليه اشارة الى ان له مواطن اخر وسنته اي استجابته
وفي نسخة سنيته بيا النسبة وهي اولى اول التهنيد اي قيل ان يقول الله ان لا الله
الا الله وبعد التحيات لله وفي التهنيد وكيعيته وما اياته مفصلة في كتب الفقه وقد
روي ما لك عن ابن عمر رضي الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم كان يقول ذلك اي السلام
عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اذا
خرج من التهنيد واداد ان يسلم سلام التخللاي اخرج من الصلاة واستحب ما كلف
في المستوطنة اسم كتاب له وفي نسخة المبسوط ان يسلم بثل ذلك المذكور من السلام
على النبي صلى الله عليه وسلم اخرج قبل السلام من صلاة وهو فيها مثل خلاف التهور
بن مذهبه قال محمد بن مسلمة بفتح الميم وهو محمد بن مسلمة بن هشام بن الوليد
ابن المغيرة توفي سنة ست وستين ومائتين اذاد ما تاجر وقيا عن غائبة وابن مرقس
الله عنهما انما كانا يقولان عند سلامهما اي قبل سلام الخرج السلام عليك ايها
النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ثم يقول السلام عليكم
وهو خاتمة الصلاة واستحب اهل العلم ان ينوي الاستاذ المصلي اما او متعتدا
او متعتدا ايجين سلامه اي قوله السلام في صلاة كل عبادي السلام على كل عبد صالح
في السما والارض من الملايكة ونوع بني ادم ومؤمني الجن وقيل الامام ينوي السلام
على من اقتدي به وهم ينوون الرد عليه وغيره ينوي به من على يمينه ويساره
وهم الرد وغيرهم ينوي من حضروا غاب قال مالك في المجموعة وقيل اذا دعا الله
واحتل للامر اذا سلم امامه ان يقول قبل ان يسلم هو السلام على النبي ورحمة
الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ثم يقول السلام عليكم واعلم
ان المنة عقد العمل الذي قبل هذا الوجود للصلاة عليه وعقده بفعل عقده
للمواطن التي تستحب فيها الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وقد اورد له الخبزي
رحمة الله كما يماستقلا سماء اللوا المعظم في المواطن التي تستحب فيها الصلاة
عليه صلى الله عليه وسلم ولما امر الله المومنين ان يقيموا صلاتهم في بيوتهم فاقبالوا

فصل في كيفية ابيان لفظ الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
وهو لفظ مؤلف مستحب كلف اسم الاستظهار
للفاع شافيا ان يسأل بها عن مثله والتسليم عليه اي كيف يذكر السلام عليه والاد
بيان الهيئة الفاضلة اذا صلها معلوم ويدحدث رواه الموطا وهو قوله حدثنا

ابن ابي قحوة

نقل في القباب ان قول الناس نوحيت عليه لحم والعتوب نوحيت نوحيا وفي الحديث ما
يرده وخطا براهم عليه الصلاة والسلام بالنسبة قال البغوي عن مقاتل لانه افضل
الانبياء بعد نبينا عليه الصلاة والسلام ومما فاة له عليه السلام ما يلامه محمد صلى الله عليه
وسلم بقوله ربه اعز علي ولواهدى والمؤمنين وطمسنا كنهه في التاذين للنج والامانة او
امر بذكر الحانة لدعائه بقوله واجعل لي لسان صدق في الاخرين ولانه امر بالاعتدائه
واما النسبة به والمسته دون المستبه فقد عرفت انه واجب عنه ايضا بانه قاله قبل
ان يعلم انه افضل منه او سبق زمانه واستهان بالعلوم بنبته وقيل انه من باب
التبنيح وفيه نظر وقيل الكاف للتعليل وقيل المستبه الالمحتمل وفيه تحقيقات
في رسالة الخلال الدواني المتقدمة وفي الدر المنصور لشيخ مشايخنا ابن حجر العسقلاني
للمجموع بالمجموع فانه لا يقيمن آل ابراهيم كثير من قاداته فقلت تلك الذوات الكثيرة
من ابراهيم وآله بالصفات الكثيرة التي لمحمد صلى الله عليه وسلم امكن انتفا النعام
وبقرب منه قول ابن عسكروا بن عبد السلام ما خلاصة ان الصلاة على النبي وآله شملت
بالصلاة على ابراهيم وآله فيحصل لنبينا وآله من اثار الرضوان ما يتوارى الحاصل لارهم
والله الذين هم معظم الانبياء فيقسم الجدة فلا يحصل لآله منها ما حصل لآل ابراهيم
اذ غير الانبياء لا يساوهم فيتوفروا بقى من اثار الرضوان الشاملة لمحمد وآله على
محمد صلى الله عليه وسلم وهذا البصر بانه افضل من ابراهيم انتهى واعترف بانه
جاني وانه مقابل الاسم بالام فقط ولقطها الله صلى الله عليه وسلم على محمد صلى الله عليه وسلم
انتهى وعن الجوهري في حديثه واه ابو داود وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم
من سرق ان يكتم لبا كتمان الا وفي اذا سئل علينا اهل البيت اي من احب ان ياتي باحسن
صلاة واعظمها او من اراد ان يبال لمر الانساب فيه غيره فالكتيبان عبارة عن ذلك
استعارة تنبؤية مسترحة او شبه الامر بما يشتري من المحبوب والتمزق وشبه ذكر
او مثله باكتياله لانه لا يستيقا به على طريقة الكنية والتخييلية والاجر لظهور ابدانه
في قوة المذكور ووجه الشبه انه به النقا والحيال كسالم آله الكيد والافواق فعل
تفصيل من الوفا وهو استيقا الشيء وحيازته والمراد التزجيب في الصلاة عليه
وعلى اهل بيته فلهذا العبارة المختومة فليقل اذا سئل عليا عليه السلام الله صلى الله عليه وسلم
محمد النبي وآله واجه امتك المؤمنين وذريته واهل بيته كما سئلت علي ابراهيم
انك حميد مجيد ففضل هذه الصلاة لما فيها من شمول آل بيته كلهم وتفضيلهم
بوصفه بالنبوة التي هي اقرب منزلة اليه وتفضيلهم ان واجه بما يحبه وذكر الصلاة
على انبياء ابراهيم والامانة به وبغيره من الانبياء وهذا الحديث صحيح اخرجه
ابو داود والطبراني وغيرهما كما عرفت وفي رواية يزيد بن حارثة الانباري
الصحابي المعروف في رواية خلافة عثمان وله فمعة في نكته بعد موته تقدمت وهذا
اخرجه الديلمي في مسند الفردوس وابو يعقوب والنسائي والطحاوي والبغوي سالت
النبي صلى الله عليه وسلم كيف تسمي عليك هذه الجملة فمعة لسالت لفضله
القول او لقول مقدم فقال سئلوا علي واجتهدوا في الدعاء المادية الصلاة وغيره
تقننا والمراد الدعاء لانفسهم بما يرضون واجتهدوا بمعني بالهوا في ذلك

نسب

بالانبياء

بالانبياء حميد كرم وطاقكم بفرقوا لوان بعد الصلاة عليه وعلى آله واجه وذريته وآله
على محمد وعلى آل محمد كما باركت علي ابراهيم انك حميد مجيد تقدم ما يعني عن اعادته
وعن سلامة الكندي هو سلامة بن قيس الحضرمي لانا بعد ذكر ابن حبان في المغنا
وانه يروي عن علي كرم الله وجهه كان علي يغسلنا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
وفي رواية يعلم الناس ويقول قولوا في الدار المنفوعة ان ذلك جاف عن علي بسبب ضعف
وله طرق اخرى رجالها رجال الصحيح الا انها منسوبة لان راويها لم يذكر عليا اللهم
داعي المدحوات وروى في المدحوات ودعي بعني بسط قال تعالى والارض بعد ذلك حافا
اي مدها وبسطها لاهلها خلقت الارض بوجع ثم شملت ومنه قدت والمدحوات الاراضي
الستع وفيه اطلاق الداعي على ابيه واستدل به من قال الاسما ليست توقيفية وانه
يكفي وروى ما قلنا كذا في وباري بالهجرة اسم فاعل من يرمي بعني خلقه على غير مثال او يرمي
وابراهيم والمسئولان بعني المرفوعات والماد بها السموات وروى سامة المسكوات
وسكن بعني مرفوع وارتفع منقدي ولا من احب قبل شرا في سئلوا انك اي افضل سلايك
واعلاها جمع شريعة بعني عاليتها رقيقة المقداد من الشرق وامثلة ما غلا من الارض
على غيره ونواي برانك اي ما اراد الى غير النامية من خير انك اي برانك النامية
هو من امانة المسفيلو موقوفها ولا فة تخشك اي لطفتك ورحمتك وعنايتك
نازلة منو اليه على محمد عبدك قدمة لسرف العبودية على غير هاد لا لاهل على الرق
ورسولك الذي ارسلته لجميع خلفك العاقل لما اطلق بعني المرفوع وكسل الامر مشي
لما لم يسم فاعله من اعلق الباب والفعل ويحوى اذا قفله وهو صيد الفخ هذا
حقيقته ولست عازا لما معب واسكوا والمعم والمعن انه فخر ما كان غير مفتوح من
الشرايع لارسله بعد الفترة الجاهلية او انه فتح الله عليه على عباده انواع الخيرات
وابواب السعادات التي توتج والارضية او بين لامتة ما اوحى اليه بنفسه به
وتيسيره وايضا به وفك فريد اسكاه بايقاع براهينه وحججه وتفسيره بانه اول
الغاي خلقا واخرهم بعنا كما فسره جعلتك فالحا وخامسا كما قيل بعينه هنا كما لا
يخفى وفيه استعارة وتلميح لقوله صلى الله عليه وسلم اوتيت مغانج العالم لما اوحى
براهينه وبلاغته ويحوى ان يراد به ما فتح الله به عليه وعلى آله من تيسير القوم
وتيسير الممالك كما في قوله صلى الله عليه وسلم اوتيت مغانج خزان السموات
والارض والخاقر لما سبق من النبوة والرسالة فانه لا يفت ولا رسول يرسل بعده ولا
في عهد بعني عليه الصلاة والسلام اذا اراد ان يفت على شرايقه ومن امته والخضر
والياسون وقيل بنبوتها بعد بعثته من امته ايضا ولا حاجة لتفسيره ما سبق
بالانبياء والرسول وعقل ما بعني من والمعلن اسم فاعل بعني المظهرين الاعلان
وهو المظهر الحق بالمصنف مقبول المعلن والمتو بامانة له وليس مقصودا برفع
الخافق اي بالحق وقوله بالحق اي بالامر الحق لا بالالفق والعلية والمراد بالحق الذي
والمنع فبغيره اقامة الظاهر مقام المنير والمعن الثاني المادية الله عز وجل فانه
من استايها بمعوته الله وناييده الامع اي التامع والميل ومنه فمعة دافعة
وهو مستعار من دافعة اذا كسر ما غة كما قاله الراغب قال تعالى بل نعد بالحق

تساق

تساق

على الباطل في مدعى الجيئات الاباطيل جمع جيئته وهي المرة من جاش يجيئ اذا فار
وانتفع والاباطيل جمع باطل وهو مقابل الحق على خلاف القياس او جمع مفرد مقدر
اي الدافع لما ظهر من الباطل وسئل فقيه استيعاز ونشيل لما ظهر من الكفر والفساد
بامر علا والقي عليه حجة ورضته والمنقحة بتوايد المدلة وتفسير الجيئات بالانذار
لا ينبغي وقيل الاباطيل جمع انطولة او اباطيلة او اباطلة ولو يسمع كما خمد
نعم الحاملة وكسر الهم المشددة مبنية للمجهول فاصطلاح بضاد معجمة وطا
مهملة بمعنى قوي على حمله ولحق به لشدة تحمله عليه وقيامه باقبايه وهو
افتعال من المتلاعبة وهي القوة واسمها قوة الانسلاخ والكاف للتشبيه وجوز
ان تكون للتغلب وان يكون بمعنى على والاول اولى واظهر فهو متعلق بما قبله
او خبر مبنيا مقدما في هذه الحالة المذكورة ثانية له مكي الله عليه وسلم كما
ثبت له تحمله انقال الرسالة واعياها فقام لها التمر فيما وصل وسلم عليه لينا
بذلك او افعل به هذا خبر له على ذلك بامر مركب اي قام لها بسبب امر كذا الالة
لاغرض آخر والمراد بامر تنبييه واعاينته وقوله بطلانك بدل متافهة او متعلق
به لا مفعول بطلانك فامثلة وادي ما طفته به وفي نسخة لطلانك باللام مستوفى
حال من الغيبي في حل او اضطلع والاستفان التوثيق في الانتصاب من وجود
والادب التفتيد وعدم الاهمال اي سرعا استنجح في الاتيان بما امر به به
جاء غير متوان ومنه قوله لقيته على اوفان اي على محلة جمع ومن العجبت
ما قيل انه اسم مكان بزنة المفعول يشير به الى المستوى الذي سمع فيه من الاقدام
وناخر عنه جبريل وفيه خطب لا يخفى على عادته في زمانك مستدري بمعنى الذي
وفي طريقة ويجوز كونها بمعنى لام التعليل كما في حديث تخطت امرأة النار في هرة وفي معنى
النسخ بغيره في قدم ولا وهن في عزمي لاجل يطر عليه في اقدامه ولا ضعف في عزمه
ويروي وايضا بالمشاء التختية واعيا اي تافظا ضابطا للرجل الذي اوجبه اليه
لم يشغله عنه ما حله من الاعيا وما لقيه من المشاق في تبليغ الرسالة ومنه
اذن واعية واسئل الربى جعل الشئ في وعاء قال والشواخت ما اوجبت من زاد
وحفظه شامل للعمل به حافظا لعمدك اي متمسكا ومداو على ما عهدت عليه
من الايمان بك والاحلاص في طاعتك واتصال امرك ولغيبك كما قال سبل الله عليه
وسلمه وانما على عمرك وقومك ما استطعت ما ضيفا اي مجتهدا استمر على امتثال امره
وانزلته مد او ما على فمادامرك بذا المعجزة من انقاذ كذا اذا امعباه وبلغ اقفاه
حق او ري قيسا القابيل لا يرافدح الزناد لحوج النار شر لا يوقد منه والعقب
ما يتنازل من السعلة قال تعالى او انيكم بشهاد قيس والافتناس طلبه ثم استغفر
ذلك لظهور الحق وسابجدي به الناس وفي الشئ ما كل قاذح زنده يورى اي لم
يزل مكي الله عليه وسلم يجاهد اقبا على الحق حتى اظهره ابلغ نورا فاهدي بنور
من كان في ظلمة الجهالة وقوله لقا يورى تقابل وطالب نور الحق والحمد لله الذي
هي من الا الله بالمدح جمع الي وفيه لغاة تكسر لخر وفيها والنون فيها واخراسة
الي بكسر فسكون فتعني ومعناها النعم الالهية والسعادة الابدية في الدارين

تسلي

ابن ابي

واسطة

بواسطة مكي الله عليه وسلم وقيل لاهله اسبابه الخلة صفة قيس اي ذلك القيس سبيل
موسم من ظلمة من اهله الذين اهل طرائقه له وفقهم لغتوله وفقرت بما يرم
بالفوار والتسبيبة تقدم ان معناه الحبل بمرسار يعني كل واسطة مؤصلة به اي
بذلك القيس الذي اوتراه فراه من مرة وقيل القيس له مكي الله عليه وسلم
هدية بالنبأ للقليل والمفعول القلوب المتالة عن طريق الحق في ظلمة الجهل بعد
حوصات الفتن والامر بجمع حوصة بمعجمتين وهي المرة من الحوص وهو الدخول
في المناوئستات للشروع والدخول في كل امر يدور والامر الذنب والفتن جمع فتنة
وهي ما يفتن به المرء ويطلق على الكفر ويم فر قوله والفتنة اسد من الفتنة
وهو الماد هنا اي تحدد كفرهم وارتكابهم لاثام والجمع مؤنثات الاعلام وقع
في النسخ هنا الخلاف فسقط من اكثرها لفظ الجمع فموضحات بفتح الصاد اسم مفعول
لحديث يبرع الخافض اي الى موضحات الاعلام وهو خال من القلوب والاعلام جمع علم
بمعنى علامة وقيل انه جمع علامة ولا وجه له ويجوز رفعه على انه خبر مبتدأ
مقدّم وهو مكي القلوب اي هي ظاهرة ادلة هذه ايتها وجوز فيه كسر الصاد جمع
اسم فاعل من الايمان وهو الكشف اي صار القلوب بمارت من هذا يقمنسوا
الاعلام وان شئت لها فالعلم بمعنى التوا استيعاز لما ذكر ومن اثبت الحج ما من
نحو بالمون من المنهج بمعنى وفتح وقين وسهل وقوم كما ذكر ابن الفوطية كما في
بعض الشروح وفي بعضها الجمع بالنبا المؤخدة من النجاة اي اثار واثرف وهذا ساقط
من خط المفسر رحمه الله كما قاله التلمساني وبارك الله في الامكار جمع فابن اسم فاعل من
النور والفتيان ناز لا من يوعى ظهر وافتح والاحكام احكام الشريعة من اللاد واللام
وعوهماء في القاموس ناز فورا وادار واستنار ونور ونور انتهى وبنيان الاسلام
من اثاره المتعدي والاسلام بمعنى الدين او الاستسلام والانقياد لامر الله فان قلت
على النسخة المنورة الساقط منها لفظ المنهج فالمعنى ظاهر لان ما عالى انه هديت به
القلوب للادلة الدالة على ما هذا امر الله من احكام الشريعة الظاهر والباطن واللام
ويؤيده من نصوص الاسلام باليد واللسان واميل النسخة الاخرى التي فيها المنهج بعناه
ففيه تحصيل الحاصل لان ما لها اظها والظاهر والمظهر قلت على هذه الرواية انه
ظاهر في نفسه لمن له بصيرة ونفس قدسية واطمان بالنسبة لغيرهم اظها انما
وانتسار الى ان يصيل الى اقبي لار من قددين له الجبابرة والملوك فهو مكي الله
عليه وسلم امينك على وحيدك واسرار ملكك وملوكك الي اطلعت عليه المثلوث
الذي انقضت له حفظ اسرارك وخلقته خفيضا علما كما اشار اليه بقوله وخاف من
ملك الخزول في خزان ملكوك وكفور عوشك حتى امر الله له واينستد عليه دونه
غيره واسرته بايم الله لمن يبلغ له الاطلاع عليه وشهودك وقيل بمعنى فاعل صيغ
للنبا لغة فارقتا للشهادة على الانبياء وامهم اي تقدم يقفهم على تبليغهم له كما قال
الله تعالى فكيف اذ اجيئنا من كل امة بشهيد وجيئنا بك على هؤلاء شهيدا كما تقدم يوم
الدين اي القيامة والجزا بما فعله الله ولعيشك وقيل بمعنى مفعول معجوزك ه
ومر سوك الذي بعثته وامر سلته لتبليغ الامرك ونواهيك نعمة مفعول الجله

عوض

عنه

اي بعينه يكون قوة وحجة للعالمين وسؤدد الذي ارسلته للناس كافة خاتمة النبوة والرسالة
بالحق متعلق وشو لا يارسلته بالدين الحق الثاني في نفس الامر حجة عامة لجميع خلقك
وهو موضوع مقبول له ايضا وحجة في الدنيا والاخرة لمن آمن به وفي الدنيا لمن كفر بحجته
دعه وصيانة ماله وقد يحصل لبعينهم رحمة في الاخرة بتخفيف عذابهم ايضا وقد
يعرف بين النعمة والرحمة هنا بان يقال النعمة ما حصل به من الخير والبركة لغيره والرحمة
هذه النعمة بسببه التي كانت سببا لخلوهم من الكفر والضلال لئلا يكون تكرارا وانفسه
في عندك الفسحة الموسعة وعندك بشكون الاله اسم المحبة ومعناها اذ الائمة
والخود من عندك بمعنى اقامتها اسم المحبة مطلقا ولها اسم اخر وتكون اسم المحبة فممن
ايضا عرفها لغيره والمراد بالذمالة بالفسحة طلب بمحبة مقامه وزيادة حسنة ورف
منظرة لان سعة المنزل امر مستحسن ولذا قالوا احسن المنازل ما صار فيه النظر والافعة
الجنة معلومة فيقدر ويعد ذلك بالاراي معدل تلك وسبب انك لا تباين به واجزه
مضاعفات الخير من فضلك المعنى اعطه من انعامك وفصلك ما تفضل به له من
الخير الاخر وفيه من الاعين كانت ولا اذن سمعت وهو طاهر الا انه قد اختلف في ضبط
تعدد الاتفاق على انه ثمة وجيم وراي محجة فقول انه ثمة وقيل وجيم ساكنة
من الخرافة ثلاثي وقيل انه ثمة قطع مفتوحة وجيم مكسوة وراي ساكنة
من الجائز وهي العظيمة وقال السجواني في القول الذي في الصلاة على الحسين الشيع
انه بفتح الهمزة وجيم ساكنة وراي مكسوة من الجيم كما انبسط في نسخ بعض النسخا
والفتوح كما وجد في بعض الاموال المعتمدة بها وصل الهمزة لان فعله ثلاثي كما قال
تعالى وجراهم بياضهم وانتمي اقول ان تحت الرواية بياضه اولاً فتوجيهه
انه من الاجل بمعنى الكفاية ابدلت هرة الاحيرة ثم عول معاملة المختل
كادروا المعنى الكفة عن سواك لما ملقته به من القيام بعبادتك والمنع
المثل فما زاد ولحق لمحمود كما حقه اهل اللغة وقوله من فضلك الشارة
الى ان التواب تفصل من الله لانه لا يجب عليه شيء خلافا للفتنة كما بينه السجواني
منساة له سبب الله عليه وسلم جميع منساة بتسديد النون والهمزة اسم مفعول من الحق
وهو المتابع وكل ما اتي من غير تعينين ولغيب وهو حال من مضاعفات غير مكررات
اي مضاعفات وهو حال ايضا اوصفة للمعانة مؤكدة من فوز بقاؤنا في محجة
عند الاكثر وهو الظرف بديل البقية وقيل انه براهمة بمعنى سبب وجعل كما
قيل اهنوا البر عاجله مستعار من فارق القدر اذا غلت ثوابك التواب لعل
في مقابلة عمل المحلول كما ملة اسم مفعول من حل المكان وبه وفيه اذا نزل اي اطاق
في الجنة او الذي اوصلته له ففاد سعة حالة فيه وقيل معناه المستوجب بفتح الجيم
اي الذي استوجب واستحقه من حل اذا وجب وهو يعيد متلف وفي رواية المصنف
بذل المحلول اي الذي يضمن به لنفسه وجعل اي كثير عظيم عطاياك اي احسانك
وانعامك المحلول اي الضامن من العطل وهو الشرب مرة بعد اخرى وفي رواية الهل
وهو الشرب مرة قال كعب كانه منهل بالراح معلول • فبهد عطاء بمنهل عذاب
يزوده العطاش كما نرى من ارجوا استعارة والمراد انه كثير لا ينقطع اللهم اعل

دي

تكملي

تقطع

تقطع الهمزة على ما التزم بوحدة وتكون ويبدل النون الثاني جمع بان بناء بوحدة وتكون
اي اجعله على اثاره فيصا اي اجعل مقامه في الجنة فوق كل مقام او اجعل مقداره ارفع من
كل مقدار وانه استوفى من جميع الدواخل لان الدوافع تباين كما ورد في الحديث ويصح ان يعبر
النسخ لما التزم ونسأه بمسئلة اي اجعل مدحه والشاعلية فوق ما يتي به الناس فليكن فانه
لا يقدر ان يعل اذ به حق الاداء والكرم مائة لديك اي اجعل مقامه عندك كرميا اي حسنا
ر ضيما من ذوي المكان اذا اقام به ونزله بفتح النون وسكون الراء ويجوز من هنا ان يكون
الجنة للضيف اذا نزل والمراد به نوابه واجزه وحسن استعارته هذا ذكره بعد المروي
وهو المنزل فانه كرم على كرم وانزله نورا اي اجعل النور الذي اودعته فيه نارا كما لا
يكون في سائر جهنم وحواشيه وقلبه كما ورد في دعائه عليه الصلاة والسلام
اجعل في قلبي نورا وفي سمعي نورا وفي بصري نورا وفي سائر جهاتي نورا واجزه فيه ما تقدم
من الضبط فربما من ابتغى انك اقتحام من البقية بوحدة ومسئلة اي بعثك الى
النبوة والرسالة فقول له متعلق به وليست اللام فعليلية متعلقة باجره كما قيل
اي كافيته على ما قاربه من امور الرسالة مقبول الشهادة اي شهادة في الحشر للانبياء
عليهم الصلاة والسلام وعلى الامر منى لقالة اي ما يقوله من الشهادة
والشهادة فلا يخط ولا يرد له قول دامط قد عدل معتمد ميمى بمعنى النطق وعدل
بمعنى معتدل مستقيم وهو حال ايضا والمراد به ما يقوله بعد الشفاعة من حله
تعالى لتجديد الانصاف وحظه ففصل بتقدير مضاف اي ودأخلة وهي ضم الى المحبة
وتسديد الطام المملة وهي الامر والشارة والعقل الخزل الفاصل بين الحق والباطل وفيه
القيامة وبرهان عظيم اي دليل نبوته ورسالة القوي القاطع من تعجزات المظاهر وقد
ذكره اصحاب القاموس في كتابه المشتم بالصلابة والبشر في الصلاة على خير البشر مع ما فيه
من الابدات واختلاف الروايات وسبب من القلادة ما اخاط بالجد وراى البكر من
الى شبيبة في رواية فيها يقول اللهم اجعلنا سامعين مطيعين واوليا لخالصين ورفقا
مضاجين اللهم بلغه منا السلام وارده عليه منا السلام وعنه اي عن على كرامته ووجه
ايضا في كيفية الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لكن قال الحافظ السجواني انه لم
يقف على اصله انه عليه السلام عليه وسلم فقال ان الله ولا يكونه فيسلفون على النبي لاية
اي وتلا الآية الامر بذلك الى اخراجها من قطع صلاة بعد ما امتثل الامم في قوله عنها
لبيك اللهم وتسعد بك اي احبابة بعد اجابة واسعاد بعد اسعاد في طاعتك وامثال
او امر كذا والتنبيه فيها لجد التكرار وعاملها محذوف وجوبا كما مضى في النصوص
الله البر الرحيم اي الميم المتفضل بالاداء البر والرحمة ومعنى البر العطف واللطيف بعباده
وهو من اسماء تعالى ولم يسمع بالان البر بلع منه وصلوات الملايكة المربين كجبريل
واسرافيل وخضعتهم لمحمد النبيين والصديقين اي المبشرين في الصادق والاحلام
من اشرف المؤمنين الساجدين والسنة او المتأخرين للخلافة القايين من غير نقص في حق
الله وحقوق مباداة والسند اجمع سنيد فاعل بعينه فاعل ومفعول وهو من فتنك
مجاهد اي سبيل الله لاعلا كلمته تعالى ومن الحق بهم كالمطوبين والعريق ونحوها شتم
به لان الله ولا يكتنه ودمه يسد وانه بالجنة اولا نه حتى فانه شاهد حاضرا ولان

علاوة الرحمة فمنه اول قيامه بشهادة الحق والاشهاد ما عدله من الكرامة حيث فضل
ما سيج للذين شي ما صدقته ومن لا يده وهو للتأيد اي صلواته هولا اذ اتمته مسترة
مدة لتسبح الانبياء وان من شي الا يتسبح بحمده وهذا على ما وقع بدون واوفي قوله
ما سيج له وفي نسخة وما سيج فما مؤسولة معطوفة على الاسم ومن بيانته اي وصلوات الله
وصلوات كل شي بسبحك يا رب العالمين اي جميع المخلوقات فوسائل للعقل وغيرهم
تعلينا كماله في كنية التفسير على محمد بن عبد الله متعلق بمقدور صلوات
الله خاتم النبيين اي اخرهم بعنة وسيد المرسلين اي افضلهم واسمهم واما
خاتم النبيين متابع لما في القراء وسيد المرسلين تفننا واطلاق التسمية عليه ثابت
بالاحاديث كقول صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم ولا فخر واما قوله لا تتقون
سيدا فتقول لا تفصح في سيادة كسادكم او هو فواضع منه وورد اطلاقه على
الله تعالى ايضا بمعنا المالك كما فصلناه في غير هذا المحل واما المنقذين الذين
تقيدون به في العلم والعمل وسؤدد رب العالمين الى الخلق اجمعين الشاهد على انبياء
والهم بكنها اسمهم وعلى اسمهم وما تلغوه يوم القيامة كما قال تعالى وجئناك
على هو لا سميد كما تقدمت حقيقة النبي للمؤمنين بسعادة الدارين الذي اليك
اي الذي دعي الخلق الى طاعة الله وتوحيد عباده نك اي بامر الله له بدعوتهم او
تبيينك وتسهيلك السراج المنير شمة بذلك لار الله طلبة الكفر وتوهم
لقلوب المؤمنين بنور هدايته وتوضيحه لخلق الحق والحقيقة ولان ذاقه صلى
الله عليه وسلم نور ولد اورد انه لم يكن له ظل كما مر عليه تسلا واي السلامة من كل
وصية ونقص وعن ابن مسعود كما رواه ابن ملج واثبت في كيفية اخرى للسلامة
عليه الله اجمل صلواتك وبركاتك وبرحمتك الالهية اجملها انزلها ولذا عداه على
فقال على سيد المرسلين واما المنقذين وخاتم النبيين محمد بن عبد الله لما قبله عبد
ورسولك قدم وصفه بالعبودية لشرها بالاختصاص وتقدمها امام اختياره امام
الاختيار والفتدي به في كل خير وسؤدد الرحمة اي الذي ارسله الله رحمة للعالمين
وقد ورد في حديث مسلم ان ابي القاسم الله العبد مقام محمود ايمده فيه جميع الانبياء
وسائر الخلق وهو مقام الشفاعة العظمى وقد ورد تفسير لهذا ومقاما
منصوب على الطريقة باعنه بمعناه فنه وفسر بعنه البعث بالاحياء والتكثير
للتعليم بعينه فيه الاقوال والافعال اي يقومون بنيل مثله من غير من والاله وهذا
هو الفرق بين الغبطة والحسد ولذا قيل ان الغبطة حسد غير مؤد وقد يرد
بالغبطة لانها وهي المحبة والسرور بما رآه فقط وهو اللائق بما مر الرسل
والكل فان منهم من تقيت مقام غيره الذي خصه الله به كانه يقول هلا سوية
في مقامه وفيه اعتراف خفي ولد المعاقلة له صلى الله عليه وسلم هل يصل الغبط
قال لا الا كما يصل العظمة الغبطة فاسار الى ان فيه من الرسل كغيره من الرسل
فان الخط يقطع الورق دون الاعضاء والساق فاعرفه فانه دقيق اللهم صل على
محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم انك خير مجيد تقدم بيانته وباركك
محمد وعلى آل محمد كما باركك على ابراهيم والابراهيم انك خير مجيد وكان اكمل

رحمة الله بنبوته من اولاد ان ليبر بالحق الا في اولادهم انا فيه ما يرويه ويروي من الوفا
وهو الكون وفي القاموس وفي واوفي نكره وفي وواف وهو المادودة الزبيدي
في لحن العوام بالهم يقولون درهم وواف اذا كان يزيد في وزنه وقال ابو بكر الوافي الذي
لا زيادة ولا نقص وهو الذي وفي برفته انتهى من قوله المصطفى الذي ليس فيه الغداس
يوم القيامة وهل هو الكون او غيره فيه ما فيه فليقل اللهم صل على محمد وعلى آل
وامحابه واولاده وامن واجبه وذريته بنعم المحممة وقد نكر كما مر من الانسان من
ذكر واخي وقد يخفق بالنساء والاطفال ومنه ذراعي المراكين من الذر وهو الخلق ولكن
اسقط الممن وتيد من ذر فرق او من الذر لا هم خلقوا ولا رسل الذر وهو الذر المتغير
وعليه ما فلا املا في الممن ويكمل فيهم اولاد البنات اتفاقا على ما قاله ابن الحاجب كن
رد بان مذهب ابي حنيفة الغد لا يخلون وهو رواية عن احمد نعم اجعلوا على ذر
اولاد بنات فاطمة في ذريته صلى الله عليه وسلم خصوصية لهم لشراف هذا الامثل
العظيم والمجد الكريم وبين الانواج والال عموهم وخصوص من وجهه وبين الذرية
والال عموهم وخصوص مطلق واهل بيته بآلهم في محله وامان وامان واسياعه
اي اتباعه جميع شيعة وشيعة الرجل اتباعه والرفقة على حدة وتبع على الواحد المذكور
وغیره وعلم بعد ذلك على طائفة اذ عنة تفصيل على كرام الله وجهه على غير كما سيأتي
بيانهم في محله وبحسبه الادب من بلغت محنته منه محلا لا يصل اليه غير محبت يكون
احب اليه من نفسه واهله وماله وامنه فمن علم الغار على الخا من ليشل جميع
الامة وعليها بمعنى المنك ومن محبت به معهم اجمعين يا ارحم الراحمين ولتعيه
في هذه الدعاء وتفصيله تفصيلات كما كان جزا من صلى عليه صلى الله عليه وسلم
ودعالة هذه الدعاء من جنه عليه بان يكون منزه وفي وعن طائوس هو الامام
ابو عبد الرحمن بن كيسان كما تقدم عن ابن عباس عن الله عنه انه كان يقول
اذا صلى عليه صلى الله عليه وسلم اللهم تقبل شفاعته محمد الكبري يوم القيامة
اذا قيل له صلى الله عليه وسلم اسفح نسفع وقال الكبري لان لم صلى الله
عليه وسلم شفاعته ثمة تكلموا النوري رحمه الله خسا وقد تقدم ذكرها
والراد لها شفاعته لفصل الغضا لا اخرج عصاة المؤمنين من النار كما قيل
فان قلت شفاعته صلى الله عليه وسلم تقبله قسا فائدة الدعاء صلى الله عليه
وسلم هذا قلت هذه الامور به تعبد النبي لمواجب وان كان امر محققا كما في قوله
وامرغ درجته العليا ومنزته في جنات النعيم والراد هذه الهم تعظيمه صلى الله عليه
وسلم وانه اي اعطه والعم عليه سوله فعل بمعنى مقبول كخبر بمعنى بخوراي
مسووله ومطلوبه وما يجته ويبتغيه في الاخيرة والاولى اي الدنيا ميتة اوليها
على الاخيرة ومطلوبه في الاخيرة درجات قربه وبخاء امته وفي الدعاء اعلم الله
ونصره ونصر امته وسبعة ملكهم وان لا يسلط عليهم احد اهل ولا بيتا ملهم
ولا يهلكهم بسنة عامته وبخه بما ورد في الحديث كما انبت ابراهيم وموسى فان
قلت لفصل مقفود لبيان كيفية الصلاة وليس في هذا ذكر لها قلت الماد بالسلامة
الدعالة صلى الله عليه وسلم وهو دعاء فيه تعظيم وتسا عليه بما يليق به وعن

وهيب بالنفسين من الوردة ويقال ابن ابي الزورد الحزوني لم يكن له زاهد الثقة مولا لهم واسمه
عبد الوهاب وهيب لفته وكينته الوعظان ويمن عظام سلا وعينه وروى عنه كثير
والخرج له مسلم وامام السلف وله احاديث ومواعظ توفي سنة ثلاث وخمسين ومائة وفي
بعض النسخ وهيب مكبرا والمعروف الا قول انه كان يقول في دعائه صلى الله عليه وسلم
اللهم اعط عبادك افضل ما سألوك لنفسه ايما حب دعاه بما احبه لنفسه واعط عبادك افضل
ما سألوك له اي لعله احد من خلقك فاستجاب دعاهم له واعط عبادك ما انت مسئوله
الي يوم القيامة نعمهم بعد نعمهم ومن ابن مسعود روى عنه ابن ماجة والبيهقي
والدليمي والدارقطني وقصار في فوائده انه كان يقول اذا صلى على النبي صلى الله عليه
وسلم فاحسنوا الصلاة عليه اي افقدوا احسنها وقولوه فانكم لا تدرون ان الله بلغه
امر كل ذلك الدعاء والصلاة يعرف عن عليه ويتلوه مثلا تكلم عليه فينبغي ان يتخري
الاحسن حتى يسمع صلى الله عليه وسلم ما يبلغه منه فيلعل هذا الخبر فانه ورد
الفاخر من عليه صلى الله عليه وسلم وسياحي وسيل ابن حجر رحمه الله هل الافضل
والاحسن في الصلاة عليه ان يقول صل على محمد وعلى آل محمد بصفة
السيادة فاجاب بان اتباع الاثار الواردة اجمع لا يقال لعله تركه لانه متعارف
كما لم يكن يقول عند ذكر اسمه صلى الله عليه وسلم وهو صند وبغيره لا تا
نقول لو كان كذلك جازع الصحابة والتابعين ولم يرو عنهم الا في حديث ضعيف
في السماعين ابن مسعود وذكر الشافعية انه لو سئل احد ان يصلي على النبي صلى
الله عليه وسلم افضل صلاة فبقى بان يقول اللهم صل على محمد وآل محمد الذين
وسمى عن ذكره الغافلون وقال النووي رحمه الله افضل ما في التشهد والحاصل
انه لم يرد ذكر سيدنا من احد من الصحابة ولو كان متدوبا ما خفي عليه والخير
كله في الاتباع انتهى وهذا اقرب من سبيله امولية وهي ان الامم احسن والاتباع
والاستئذان ويخرج الشافعي فينبذ انه هو الادب كما امر وقوله وقولوا اللهم صل
مكروا تذكروا ورجعتكم اي قوله انك حميد مجيد تقدم بيانه بما ينبغي
عن اعادته الا انه فينبذ انه بيان الحسن الذي ذكره ابن مسعود وارساد لما امر
به من الاحسان في الصلاة عليه وانه الاحسن وقيل انه يحمله ويجهل ان يكون
تمثيلا للحسن منه وان كان فوقه ما هو احسن منه وانه هو الظاهر وفيه نظر وما
يؤيد بالبنا للمجهول اي ينقل عنه صلى الله عليه وسلم وعن الصحابة والتابعين
وما اسم مؤنول منبذ اخبر كثير الا في من تطول الصلاة وتكثير الشاغل اهل
البيت وغيرهم من الصحابة وتقميلهم كما مر كثير في الاثار والرواية عن السلف
حتى افردت باليد من احسنها القول البديع للشافعي المتقدم ذكره وقوله
في الحديث المتقدم في التشهد والسلام كما علمت يعني في تشهد الصلاة
في قوله السلام عليك ايها النبي اخ وهو سادة الى تفسير ما سبق في رواية
مالك عن ابن مسعود لما سألوه كيف تملى عليك اخراة الى هنا وهو سارة
الى ما علمهم من التشهد وعلمت بالبنا للمجهول وتشديد اللام او بالبنا للشافعي
وتخفيف اللام كما تقدم والمعنى ظاهر وهما متلازمان لا انفكاك لهما واعلموا

عربي
ابن ابي نوس

لكن ما بعده فينبغي الاول اعني قوله هو ما علم في التشهد من قوله صلى الله عليه وسلم لا
عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين تقدم تفسيره
وفي تشهد على ربه صلى الله عليه وسلم وتقدم ان التشهد روي عن الصحابة من طرق كثيرة اسندوها
وهذا المرفوع روى عن علي بن ابي حمزة عن علي بن ابي حمزة عن علي بن ابي حمزة عن علي بن ابي حمزة
وتقميله عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يرسله فدمه ليلان شرفه
اشارة الى ان الخبر سالت عنه كسب الزمان لان مسك الختام السلام على محمد بن عبد الله وآل
عليه باسبه ونسبه تأكيد السلام علينا وعلى المؤمنين والمؤمنات من غاب عنهم ومن ثمة
اي حمصوا اللهم اغفر محمد وسياحي بيان الدلالة صلى الله عليه وسلم بالمعزة وتفضل صفاته
واغفر له ولبيته واغفر لي ولوالديك بالتسديد مشاف لنا التكلم وما وكذا ارادة لتبذل
اقارب المسلمين وحواشي نسبه الا ان فيه اشكالا لان عليا كرم الله وجهه هو الذي
قاله فكيف يدعوا لوالديه وانه فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف وهي ولها ربيعة
ولدت هاشميا اسلمة وتوفيت بالمدينة وكفها رسول الله صلى الله عليه وسلم في قبضه
واصلح في قبرها وقال جوازك الله من اخيرها لافاريتة صلى الله عليه وسلم
واحسنتم صنيعة ما معه كما ذكره الطبري في الرضا من المنقذ ولما اصليج صلى الله عليه
وسلم في قبرها الخفف عنها من خطرة الغر كما صرح به في الحديث والوطال توفي
كافرا وادعاه بعض الشيعة انه اسلم لا اصل له وقد روي عن الاستغفار والسير كين
كما في الآية الكريمة واجيب عنه باجوبة فينبذ انه تغليب لامة ولا وجه لانه
وفيل الماد بابويه ادم وحوي ولا يخفى بعده وقيل الماد تعليم من يدعون
المؤمنين ان يقولوه وهو اقربها وما فينبذ انه سهر من الناس زاد فيه الفا واما
هو ولدي يعني الحسن والحسين وا ولدهما ليس بشي وكذا ان كان من لامة صلى
الله عليه وسلم او هو ينال السلام اوقبه على ما انقضاه التسمييل وسياحي بيانه
وارجمها فيه ما تقدم السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين السلام عليك
ايها النبي ورحمة الله وبركاته تقدم بيانه حافي هذا الحديث عن علي بن ابي حمزة
صلى الله عليه وسلم بالافران وهي المعزة وهي كما قال الراغب لسان الشيء
يصفونه به من الله متون عبده عن من العذاب والدلالة لهما صلى الله عليه وسلم
من امنه لا ينبغي لهما من القصور من المدح وله ولما قول الله تعالى له ليغفر لك الله
ما تقدم من ذنبك وما تأخر ودعاه بالمعزة فلا يفسد عليه وفي حديث
الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عنه ايضا اي عن علي بن ابي حمزة قبل بالتأخر الضمير
اي قبل هذا التقدم من طريق الحاكم الدلالة صلى الله عليه وسلم بالرحمة واما يدي
له بالصلاة والبركة اقتضانا على ما ورد في حقه وان كان معناه الرحمة لكننا رحمة
خاصة مشعرة بنوع تقليم ولغرياب في عين اي في غيره هذه الحديث من الاحاديث المروعة
المعروفة بالنسبة اليه صلى الله عليه وسلم وهو بيان لغيره وقد ذهب ابو عمر
عبد التراما للحديث القدر كما تقدم وغيره من علماء المالكية والحديث الى
انه لا يدي للنبي صلى الله عليه وسلم بالرحمة فهو مكروه عندهم لانهم المتغير
والما يدي له بالصلاة اي لهذا اللفظ المأمور به في القرآن والبركة التي تجتمع

دجلي

به يعني الذي يعقبي الله وامر بالمعقبة على التسمية والتكريم بكثرة احياء الالهية وقيل الواجب
 اللدنية ويدي لغيره من المؤمنين بالرحمة والمعقة لانه غير معصوم ولا يجلون فقير
 فهو محتاج لمعقة الله ورحمته استدلالا الرسول المعصوم الذي عقر الله له ما تقدم وما
 تأخر والمراد غيره صلى الله عليه وسلم من امته لا الانبياء فان من الادب ان لا يدعى لهم
 بذلك امينا وكذلك الصحابة ينبغي ان يقال فيهم من من الله عنهم ولا يورد على هذا
 ان القتلة معناها الرحمة فانه لا يلزم من كون لفظ بمعني لفظ انه يستعمل في محله
 مع انه غير مسلم فان القتلة فيها معنى التعظيم ولو كانت مطلقة الرحمة لزم استعمالها
 في حق غيره وليس كذلك وقد ذكر الامام ابو محمد بن ابي زيد في مذهب مالك ما ذكره في رسالة
 المشورة كما تقدم في القتلة على النبي صلى الله عليه وسلم في تشديد القتلة لله ورحمته
 محمد وال محمد كما ترجمت على ابراهيم وآله ابراهيم ورده الممة بقوله ولم يأت
 هذا في حديث صحيح وجمته في جواب الدعالة صلى الله عليه وسلم بالرحمة الذي
 متفق عليه وقوله صلى الله عليه وسلم فيما روي عنه في السلام المروي في التتميم
 السلام عليكم ايها النبي ورحمة الله وبركاته فاطلاق الرحمة عليه هذا يدل على
 الدعالة صلى الله عليه وسلم بالرحمة اذ لا فرق بينهما وقال الراغب في الشرح الكبير
 من الناس من زاد وارحم محمد كما رقت علي ابراهيم وما يقولون وترجمت على
 ابراهيم بالتا ولم ير في خبر وهو غير فصيح فانه لا يقال ترجمت عليه وانما يقال
 رحمة وفي الترجمة تطلق لا يحسن اطلاقه على الله وقال الاسوي في احوال وقد
 استعملوا المروي في الرخصة وقول الراغب انه لا يقال ترجمت عليه غير مستقيم
 فان الصحابي قال تعالى ترجمت عليه وقال الغزالي لا يجوز ترجمته بالتا وهو
 مراد الراغب بقوله انه لا يحسن وقال المروي انه بدعة وبالغ ابن العربي في الخراف
 وتخطية ابن ابي زيد وفي الاذكار ما قاله لبعض اصحابنا وابن ابي زيد من استحباب
 زيادة وارحم محمد وال محمد بدعة لا اصل لها وقد جعل ابن العربي في شرح
 الترمذي قائله لانه ليس في التشديد الذي عله رسول الله صلى الله عليه وسلم
 العناية بالزيادة استدراكا عليه وقال بعضهم كان غلط لان الحاضر واذا
 في مستدركه باسانيد صحيحة عن ابن مسعود وكذا رواه الذهبي وقد قاله
 الساجي في رسالته وهو قد لما قاله صفالون كما قاله البرهان الحلبي في
 حواشيه اقول محتمل ما قالوه باسرها انما اختلفوا في جواب الدعالة صلى
 الله عليه وسلم بالرحمة والمعقة وفي مروده في الحديث والذي صححه اكثر
 الفقهاء والحفاظ ثبوته وجوابه ومنسوخ الحلاق ان الرحمة والمعقة تقتضي
 فمؤروا ونسأله الله منه واعطاه براءة منه اذ قاله صلى الله عليه وسلم
 ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وسوي بينهما ايما الى ان المتقدم
 كالمتأخر في عدم الوقوع ولذا قيل الما يدنيه ذنب امته كما تقدم فينبغي ان
 يقال بجوابه من قبله لغيره غير متفرد بعبادة اطلبنا الثواب والمغفور له ليس
 ذنبا كذوينا بل امور تقتضيها الجملة البشرية وتناوب العادة الملكية والاستمال
 الميوتية وان كانت شائعة اولانمة لقامه صلى الله عليه وسلم ولذا قال انه لقان

[illegible]

في غير واحد في بعض المواضع اختصارا وكذا في نسخة المتلا على النبي صلى الله عليه وسلم
 في الاقامة كما ذكره الغنيمري فيما تقدم مر فانه من صلى على من صلى الله عليه وسلم في
 السنة عشر امسا لها وكون الله عز وجل يصلي عليه فيه من الرحمة واعلا قدره مالا
 يحصى وقال يقول في الصلوات اشارة الى انه يقول من غير تأخير بعد الاذان وظاهر انه
 يتابعه في الجليلين وهو قول فيه وفي قول معتد انه يقول عند الاحول ولا يقع
 الا بالامانة اي لا قدرة للعبد على طاعته القوي اليها الا بتوفيقه وكان ابن جبر يقول
 سبحنا وطعنا وليس ان لا يرفع الجبهة صوته في الاجابة لان التسمية ليس من كل الوجوه
 فسرسلوا الله في الوسيلة بان يقولوا اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلوة التامة
 ان محمد الوسيلة والعتيلة وابعد المقام المحمود الذي وعدته فان من قال
 ذلك حلت له شفاعة يوم القيامة والوسيلة لغة ما يتقرب به الى الكبير وفسرت
 في الخبر بقوله فالصلاة منزلة في الجنة من اعلى منارها وقد ورد هذا المعنى في
 فالصلاة منزلة الى الله لا تتبع لاحد من عباد الله اي لا تليق بكل احد فالصلاة اعلا النار
 فلا تليق الا باقرب البشر وانا امرجوان اكون انا هو غير بالرحا وان كان الله اعطاه
 ذلك لو عده من لا يخلو الميماد فواضعه الله صلى الله عليه وسلم وتوفيقه لا من
 فيما يستقبل اليه وتم وتعليما لامته وارساد الهمة لان يكون بين خوف والرجاء
 لا يمتد في امور الاخرة وقد فسرت الوسيلة ايضا بالشفاعة العظمى كما مر وجمع
 بينهما بان صاحب تلك منزلة هو صاحب الشفاعة العظمى ايضا وانا تأكيد لاسم
 كان المستتر وهو خبرها وضع موضع اية استعير من الرفع لضيق الضيق وتقدم
 ان ذلك خلاف الظاهر وقيل استعير من مستتر وانه هو مبتدأ وخبر والخلة
 خبرا كون وما حيد من ان هو وضع موضع اسم الاشارة اي ان اكون ذلك العبد كما
 في قوله رتبة .
 فيها خطوط من سواد وبلق . كانه في الجلد تولى بيع البهق .
 لا وجه له فان مثله انما ذكر في وضع الضمير المزدوج غيره لاني وضع المرفوع
 موضع غيره كما ذكره النجاة فمن سأل في الوسيلة حلت عليه الشفاعة اي استحققت
 ووجه له بفضل الله من كل بمعنى نزل وفي البخاري حلت له وهو ما يعق والشفاعة
 هنا مطلقة فان كان مدني لم يخلصته شفاعة من صلى الله عليه وسلم من العذاب
 والاسم له باعلا رتبته او باذخاله الجنة من غير حساب وفي شرح مسلم للمصنف
 ان هذا المختص من قاله فخلصا فاحدا بذكر نكته عليه صلى الله عليه وسلم لا مجرد
 الثواب وقال ابن جبر انه يحكم غير مرعي ولو اخرج الخافل كان اسمه في تقدم العلم
 على ذلك كله وفيه الحق على الدعا في اوقات الصلاة لانه محل الاجابة كما قاله في
 انس بن مالك كما في سبعة ايمان ليس في ان النبي صلى الله عليه وسلم قال صلى
 صلاة واحدة في وقت ما صلى الله عليه عشر صلوات اي رحمة الله رحمة مضاعفة
 معظمة لان شأبه غير صالح لان اضافته الى الله اضافة تعظيم وتسمين وان كان كل
 من جاء حسنة له عشر امسا لها وحط عنه عشر خطيئة ان كان انكسب خطية ورفعه له
 عشر درجات باعلاء مقامه في الجنة العظمى وعلق منزلة بقره من الله وفي رواية

دجى وابن ابي قيس

افرى

اخرى رواها ابو يعلى وكتب له عشر حسنة فان الصلاة عليه حسنة ولا حسنة بعشر
 امسا لها والزيادة هنا باسناد ذكر ان الله تعالى وانه فعل ذلك بنفسه ولم يوله للملائكة
 الكتابة فيدل على انها اعظم من سائر الحسنات وصلاة الله كما علمت رحمة خاصة
 به في على حقيقة تتبين غير مسأله كما قيل وعن انس بن مالك انه روى عنه صلى الله
 عليه وسلم في حديث رواه ابن ابي شيبة في مسنده انه قال ان جبريل عليه الصلاة
 والسلام ناداني اي قال لي ويحيى انه رآه في الافق فناداه بموت غدا قال فيه
 له من صلى اخ ويؤيد الاول قوله في بعض النسخ فقال من صلى عليك صلاة بالخلاص
 بقصد لها فغفر لك وعلى ما مر صلى الله عليه عشر او مرة عشر درجات فوق مقامه
 الذي يستحقه وصلاة الله عليه من صلى عليه ثابته في عدة احاديث كثر مسند
 صحيح وفي بعض الروايات زيادة على العشر ولا قد لا ينفي الا كثر وفي رواية عند
 الرضا بن عوف التي رواها الحاكم والبيهقي وصحاحها عنه صلى الله عليه وسلم
 انه قال لعنت جبريل عليه الصلاة والسلام فقال ابرك اي ابرك اي ابرك اي ابرك
 سرور اعظم ان يظهر في وجهك ويسرك وهو اصل معناه ان الله اي بان الله يقول
 من سلم عليك اي قال السلام عليك اي النبي داعيا لك بالسلامة من لا تقص
 وعلقها اليك عن ان تسليمه سلمت عليه اي سلمته من كل سوء وخفته عنائتي وغير
 لهذا امسا له ومن صلى عليك صلى الله عليه ليس في هذه الرواية عدد ولا غير
 فهي معمولة على ما مر في الحديث صحيح روي من طرق وسببه ان عبد الرحمن بن عوف
 كان يلازم رسول الله صلى الله عليه وسلم ويخدمه ليلا ونهارا فاتبه ليلة
 وقد خرج من منزله فدخل حائطا وسجد سجودا طويلا حتى ظن انه فتن روحه
 فبكى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك فاجبه بها خربا بها خربا فقال
 له جبريل واخبرني بان الله يقول لي من سلم عليك سلمت عليه ومن صلى عليك
 سلمت عليه فسمحت شكرك وهو حديث صحيح المتن والسند وانما لا اعلم
 في نسخة الشكر اضع منه والاحاديث في فضل الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم كثر
 لا تحصى ويحوي اي مثل هذه الحديث لفظا ومعنى من رواية ابن ابي شيبة
 ابن الحدادان يفتح الحاء والذال المثلثين ومثله والذون علم متفق من المسند
 وما لك هذه الامور في محضر ما درك الجاهلية والاسلام واهل له الستة
 واختلف فيه هل هو محيا في رأي النبي صلى الله عليه وسلم وروي عنه الاحاديث
 مرفوعة او باعبر وايته مرسلة والاصح عنده الذهبي وغيره انه تابعي وروي
 في ستينين وتسعين وهو اي حديث ما روي عن عمر بن الخطاب انه صلى الله عليه
 وسلم خرج يتبرأ ولم يجد من يتبعه ففزع عن رداءه فمطه فوجد ساجدا
 في مشربة فتنحي عنه حتى رفع راسه فقال له احسنت يا عمر لتخيه عنه ناديا
 ثم قال له ان جبريل اتاني فقال من صلى عليك واحدة صلى الله عليه عشر
 ومرة عشر درجات اخرجه البخاري في الادب وغيره وعبد الله بن ابي طلحة
 الاصبغاري وهو با لضعيف وفي نسخة عبد الله مكررا قال البرهان وهو الاصح
 بل المتواتر وهو عبد الله بن ابي طلحة يزيد بن سئل الاصبغاري اخوان لامة

ابن ابي قيس

اذا عرفت هذا فاما قيل هنا من ان هذا الحديث يقتضي ان الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم افضل من سائر العبادات لان الشرايع اذا خفقت وقتا بعدة تكون فيه افضل من غيرها كاذكار الركوع والتسبيح والتهليل افضل من غيرها واذ كان غيرها في نفسه افضل من الصلاة عليه لم يربط الله تعالى افضل من قول لا اله الا الله وان ورد في الحديث افضل ما قلناه انا واليقيون من قبلي لا اله الا الله وقد سئل شيخ الاسلام المسترح البلقيني عن قراءة القرآن وذكر الله والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجاب بان لا مزية افضل في محله فالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في وقت الدعاء وهي في الصلاة واجبة فهو افضل من غيرها فاذ جعل الانسان دعاه كله صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فانه يكون عارضة وهي افضل من الاستغفار وغيرها من الدعاء لا وجه له ولا حاجة بنا اليه فان الحديث كما علمنا انه لا يعلل ان صلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم تعني عن دعائه لنفسه ولا يقتضي لها افضل من سائر العبادات ولا من قراءة القرآن ولا كما لا يخفى وقد اطلنا هذا القابل من غير طائل وبعد عن المرام من اجل ولي نعم المشرع هنا كلام لا مساس له لهذا المقام وهذا الحديث في المعنى كالحديث القديم من شغله ذكره عن مشايخ عظيمته افضل ما اعطى السائدين وعن ابي الطحمة زيد بن سهل القمي في القصة ابو الطحمة آخر وهو الذي نزل فيه قوله تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة كما قاله الخطيب وقال البرهان لا يعرف في القصة من اسمه ابو الطحمة غير ابن سهل هذا او حديثه هذا العجبة النسي انه قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم فرائيت في وجهه من انار يسره اي شرفته واشراجه وطلقة ما لم اراه قط فيه لان دابة الخسوع والسكون والطلاقة معتد ربه في الشياطين قال الراغب يقال هو طلق الوجه وطلق الوجه اذا لم يكن كالحيا التي وهي في الاصل من الاطلاق من الوثاق فاستعير للقباشنة والسرور وقاله عن سبب ذلك فقال وما يقتضي من المسرة واشترط الصلة وقد خرج جبريل من عندي انما اي قريشا من محبيك فانا في بيشارة من راي الظاهر ان فيه قلبا اي اتاني بيشارة مخرج ومثله كثير في كلامهم والحديث صحيح اخرج احمد واحكام السنن ان الله يفتح الحرة بدل مما قبله ويكسرهما والحلة مفتحة للشارة وهي الحرة السار يعني اي ارسلني اليك ابشرك انه ليس احد من امتك يمتلي عليك الاصلح الله عليه ولا يكتنه لهما اي بصلاته التي صلاها عسرا وقد تقدم هذه التفسيرات وعن جابر بن عبد الله في حديث رواه البخاري قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من قال جيع يبيع الداء اي الاذان قد عرفت للبعد التفرقة هذه الدعوة التامة والصلاة القافية اي الدائمة او التي تقوم لها الناس فهو كعينة مراضية ان تحمد الوسيلة والهيئة والعبادة فاما ما حكوه الذي وعدته حلت له شفاعتي اي تحققت يوم القيامة وظاهر انه يقول وهو يبيع الداء ان من يراجه وبه استدلال الطحاوي على انه لا ينبغي الاجابة او الا اله انه يبيع الداء حين يسمع الداء بنامه يكون بعد الاجابة والرواية تنكها مقام حكاية لما في القرآن وهو منصوب منه قوله الذي يبيع الداء وهو منصوب على الظرفية والذي مفعول وروي المقام المفعول بالمعروف كما قاله النووي ولا وجه لا كان وقد تقدم بيانه وعن سعد بن ابي وقاص في حديث صحيح رواه مسلم

ابن ابي عمير

عربي

من قال حين يسبح المودة اي اذانه وانا اسلمه ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان يحمد عبده ورسوله رغبة بآفته ورايا ويحمد رسول الله والاسلام دينه اغفر له اي جميع ذنوبه وذلك شرطه لما سبته لما قبله لا مزية فيه شيئا من فحيلة الصلاة عليه وما قبله انه يعلم منه التزاما لان مجرد الرضا به اذا كان سببا للمغفرة فكيف اذا قرن به الصلاة والسلام عليه لعبد حبا لانه ليس في الكلام ما يدل عليه بوجه من الوجوه وروي ابن وهب هو الامام ابو محمد عبد الله العمري كما تقدم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من سلم علي عسرا اي قال السلام عليك يا رسول الله عسرا مرات فقامنا اعقب رغبة اي عبد وعسرا بالجرع عن الكل اي كان ثوابه مثل ثواب ذلك وفي بعض الاما جمع ان يجمع اليه الذي يوشى اي يقول والمادة هنا الحديث ليدل على اقوام اي ياتوني على الخوف لا يعرفوا الا بكونه صلاية علي وفي نسخة ما يدل لا يعني انه صلى الله عليه وسلم يري في وجوههم نور وعلامة من ان الصلاة عليه وفي حديث اخر ان ابا بكر اي اسرعه بحاجة وخلا من يوم القيامة من اهلها اي شدايد ها وخوفها ومواظمتها الصبر للاهوال او للقيامته التي تخافونها اكثر من علي صلاة يعني ان بركتها تشمل عليه شدايد ها وهذا الحديث رواه الاصبهاني في ترمذي عن النبي صلى الله عليه وسلم وفيه ايضا عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم احق للذنوب اي اسد ابطال الا واذها با من محق الشيء اذا بطله من الماء البارد للنار فانه اذا صب عليها اطفاها واذ هب من رها فبقيت نسبة للصلاة بذلك والسلام عليه صلى الله عليه وسلم افضل من عتق الرقاب انما اخمن السلام بحبل ثوابه ككتاب عتق الرقاب لان السلام فيه تسليم له من سائر النبايين ومن اعتق رقبة اغتق الله بكل عضو منها عضوا منه من النار وسلم مرتبا بحياة في الآخرة فلذا جعل السلام عليه واجرا كالاعتاق واجره وشبهه به وذو ثمة الصلاة وهذه نكتة لطيفة لا تنافي ما مر لان وجه الشبه قد يكون اقوي في المشبه وفي الدر المنصور بعد كلام الصديق هنا وخت رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل من سبع الاغنياء وقال من ضرب بالسيف في سبيل الله وله حكم الرمح اذ صلا لا يقال من قبل الراي واخرجه الترمذي وعنه ابو القاسم بن عسار ومن طريقه الحسن ابن عسار يلفظ الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل من عتق الرقاب او قال من ضرب بالسيف في سبيل الله وسد من عتق قيل وانما كان السلام عليه افضل من عتق الرقاب لان ثواب العتق اعم اعلم من جهته لان العتق يقابل العتق من النار لما في الحديث الصحيح من اعتق رقبة اغتق الله بكل عضو منها عضوا منه حتى العرج بالرجل والسلام عليه يقابل سلام الله على المصلي عسرا وسلام الله عز وجل افضل من مائة الف الف الف فانه هيك فها من منه انتهى وفي بعض النسخ هنا لا تترك خبر منه

فصل في ذكر من لم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم
 علي النبي صلى الله عليه وسلم وانما لترك الواجب عليه وذمه وتركه الا فضل في حقه فعنه اشارة الى انه قد يجب وقد يندب كما مر وطهارة هذا

عربي

العقل عما قبله ومقدمه حديث مشهور رواه مسلم والترمذي كتابه في كتابه هذا
فقال حدثنا القاسم بن السعيد بن ابي حنيفة عن ابي حنيفة عن ابي حنيفة عن ابي حنيفة
حدثنا ابو الفضل بن خيرو عن ابي حنيفة عن ابي حنيفة عن ابي حنيفة عن ابي حنيفة
تقدم ايضا وابو الحسن الميموني كذا في المنهج والقوانين في الحاشية بالمتغير وقد
تقدمت ترجمته ايضا قال احمد بن ابي حنيفة هو واحد بن عبد الواحد المعروف بزوج
المرقة كما تقدم قال احمد بن ابي حنيفة هو واحد بن عبد الواحد المعروف بزوج
محمد بن محبوب تقدمت ترجمته قال احمد بن ابي حنيفة هو واحد بن عبد الواحد المعروف بزوج
الترمذي المشهور وقد تقدمت ترجمته قال احمد بن ابي حنيفة هو واحد بن عبد الواحد المعروف بزوج
احمد بن ابراهيم البغدادي الحافظ والروى في دفع النكاح المشددة والمرأى
المفطنة بنينها او وسكانة ويليهما قاف وايضا منسوبة لبلد وهو في
الاصول اسم انا للمنا كالحرة ولوقوع من القلائس سميت بالاولا في الطولها وهو
من غلط المرحلي في قوله انه اسم بلد فانه سبقه اليه الحاكم في كتاب الكنى واللقب
اعتمد على كتاب الرضا في قد مرقة البهتان الخالي في المفتي والدور في كاد امام
الحديث في عصره اخبر له السنة وغيرهم ولذا في سنة سنة واربعة وما يتبع
قال احمد بن ابي حنيفة هو واحد بن عبد الواحد المعروف بزوج
سبع وتسعين ومائة من عبد الرحمن بن اسحاق بن عبد الله بن ابي حنيفة بن كنانة
القرشي العامري المدني ويقال له عباد بن اسحاق وقوة ومنعه بعضهم
وله ترجمة في الميزان عن سعيد بن ابي سعيد هو المفتي وقد تقدمت ترجمته في
هجرة رمي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من علم من علم العلم
اي اذله الله واخره وحقيقته الصق الله وجهه بالعلم وهو التراب فكيف
به عما ذكر واصيب للانف لتقدمه كوت عنه فلم يبق على لان القسلة عليه
صلى الله عليه وسلم تعظيم له وذواب لقابله وعزة له باعوان نبيه صلى الله عليه
وسلم فمن تركه مع سركه عليه كان مستحقا للامانة وهذا الحديث اخرج الترمذي
كما علمت وحسنه الحاكم وصححه ورمي الف رجل دخل رمضان اي جاز ما به والفقير
فيما بالدخول حقيقة عرفاي في عرف اللغة نرا نسخ اي تم ومعي واسل السخ
نزع جلد الحيوان فاستعير لكل اخراج يقال سلخت درعه اي نزعته ومنه سلخ
السهم لانه قال تعالى وانه لهما النبل نسلخ منه النمار وما قلته
ادهر الدليل حين كان حرونا سلخت بذي الالهة سلخا
قبل ان يعرفه اي ولم يعرفه وفي النسخ بالقبيلة اسارة الى انه لكونه محل المعوق
كانت كالموجودة فذهب قبلها ورمي الف رجل ادركه عنده ابواه الكبراي ادركا
الشيخوخة ونرا وهو قمتما الا انه لم يبرهما ولم يبرهما فصار بينهما فلم
يدخله الجنة لانه لو فعل ذلك بها اثابة الله واذله الجنة فان الجنة تحت قدم
الوالدين كما ورد في الحديث قال عبد الرحمن بن اسحاق الذي تقدم قريبا والله
اي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اولادنا اي احد ابنيه ويجوز زود
الضرب لا يبر من فقيه شك من الراوي وسناني نمة العلم على هذا الحديث وجامع

بين هذين ان في شهر رمضان من ايامه وخالفه في رمضان الذي بر من هو سبب الخلود
وفي القسلة على النبي صلى الله عليه وسلم من ايامه وخالفه في رمضان الذي بر من هو سبب الخلود
برضا الرب بامر ليس عليه فيه كلفة كالقسلة على النبي صلى الله عليه وسلم فقد احرقت
نفسه من فائدة عظيمة بتركه امر لا مستقته فيه ورواه مسلم بشره في الغالبين
محقق له عقله والقائلا الكوفة ذلك واقعا عليه لان الفاية هي كذا فيهم وفيه
بر الوالد بن جلال الكبر لا حاله العجز ورجعتا والاسناد في قوله يدخله اسناد
تجاري للسبب وفي حديث اخر رواه الحاكم وصححه عن كعب بن عجرة بن طريق الطول
هذا ان النبي صلى الله عليه وسلم صعد المنبر بعد بكسر العين في الماضي وفيها
في المستقبل كما قاله البرهان الخالي والمنبر بكسر الميم اسم القوم فربما وقع
لارتفاع الخطيب عليه فقال امين اذ صعد درجة وامين اسم فعل يعقوب اسبغت
كاسرو وقوله امين يعني انه سجد داعيا يدعو ولم يكن معه احد فلذا سألوه عن سبب
قوله هذا كما ياتي بعد درجة اخرى من درجات المنبر فقال امين ثم صعد درجة
فقال امين فسأله معاذ راوي الحديث عن ذلك اي عن قوله امين ثلاثا وما
سببه فقال مجيبا للتسايل عن سؤاله ان جريد اني لما صعدت المنبر وروى انه انا
فنبه فقال يا محمد وروى انه قال له ليك وسعد بك من سميت للبر والخطاب
المفتوحة تاييد لما فعل اي ذكر اسك بدين يد يد اي عنده وهو حاضرا يسع فلم يبق عليه
فما تاركا للقسلة عليك والمفتي عن كزوج قوله له دخل النار عنوة له على
ترك القسلة وقد قد منا انه يقضي فخر لها كما سخر اسمه والحج عنه فابره
الله عن رخصته ويعلم بغيره وقال له جريد قل امين طلب منه التامين على عادي
ليستجاب وقينه تعظيم له لا يخفي فقلت امين امتنا الامم الذي بلغه عن ربه قال ابن
حجر في الروايات وهذا الحديث ينكره الدعا عليه بالبعد والسمي وعده اجل الناس
عده وترك القسلة عليه صلى الله عليه وسلم عند ذكره من الكبار يتابعون وخولها
كل ما سمع ذكره كما ذهب اليه طائفة من المفتي وغيرهم ويمكن حمله على من ترك القسلة
عليه لا شغاله بل هو واعب على وجهه يشر بالاسخفاف بحقه صلى الله عليه وسلم
فيكون الترك جفيفا كبره مفتقة فلا منافاة بين هذا وبين القول بعدم الوجوب
بالكيفية وهذا الامر مهم لمرارة نبيه عليه انتهى وقال فين ادرك رمضان وصومه
فلم يقبل منه مبني على قول اي لم يقبله الله منه بان ابطل واحبط عمله فمات
شك ذلك اي قد دخل النار فابعد الله قل امين فقلت امين ومن ادرك ابويه
او احدهما فلم يبرهما اي لم يعلم بواجب حقه فمات وما يستحمله يقال بن يفتح
عين الماضي يبره بغيره لانه مضاعف منعت والمطرد فيه ذلك الا ان اقليلة
جاءتها النعم والكرم كما قاله ابن العزيم وغيره كما تقدمت في كتب القريب فان مثله
بالنفس اي وذكر مثله اي قد دخل النار فابعد الله الخ وعدم قبول رمضان اما لانه
لم يات به على وفق امر الله بان احله او اما لانه لم يحل نية فيه وهذا احد من
مباحين روي من طرق كثيرة باسناد متعدد وعن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
من حديث صحيح رواه الترمذي وصححه والبيهقي والنسائي عنه عليه القسلة

اجابته

والسلام انه قال الجبل على الجبل الذي اذا ذكرت عنده فلم يقبل علي وتغير الطرف
يقول على الحمير لا يجبل الا هذا الجبل الاسلاك عن بذر ما يقع شرعا اوسوق والشع
يقصود تلك لانه انما يجرى وكذا المرق لاها فتصير للتأخير من النعم واحسن واي معمله
مكي الله عليه وسلم فانه واسطة لكل احد في جميع النعم التي وصل اليها والجبل بكلمة
تقع في الدنيا والخرة جلد لا يضا هيكل وفي الحديث مر وابات مختلفة وزوي الجبل
كل الجبل وتوكله ان كما ياتي وفيه مبالغة لا تخفى وهو هنا استعارة لتعبية
بتسبيبه ترك الصلاة وترك الانفاق او كتمية وتخييلية بتسبيبه الصلاة
بالمال الذي يبيعها بفاقة وعن جعفر الصادق بن محمد الباقر عن ابيه محمد
الباقر وهو ياتي بالحديث مرسل كما في نسخة الايمان للبيهقي ورواه الطبراني
في الكبير من فضلاء عن الحسين بن علي بن جابر عن ابيه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من ذكرت عنده فلم يقبل علي اخبر به طريق احب احب يصم
الفرق وكسر لظا في آخر النسخ مكي لما لم يسم فاعله وجوز بناؤه للفاعل ايما
دخل النار لانه اخبر عن طريق الجنة فكانت طريقه الى النار لانه قد اصله الله
عن طريقها وهذا رواية جماعة من طرق متعددة وفي بعضها خطي وعن علي بن
ابي طالب كرام الله وجهه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الجبل
كل الجبل من ذكرت عنده فلم يقبل علي ولا هنا صفة الجبل للمبالغة كما يقع الا
كلها ويجب جيتسب انما في لظا هو ما قيل لموصوفه لفظا ومعنى كما هنا وكذا
وان الذي حانت بغيره دماوم هم القوم كل القوم بالأمم خالدا
وقد يضاف لما في كنه معني فقط وهذا الحديث يخرج من طرق متعددة اخرجها السني
والبيهقي والبخاري في تاريخه وعن ابي هريرة رضي الله عنه رواه ابو داود والترمذي
وحسنه والحاكم وصححه قال ابو القاسم مكي الله عليه وسلم انما قوم اي هنا القوم
وما يريد اي كل قوم جلسوا مجلسا اي في مجلس ما لم يقرقوا اي قاموا من مجلسهم
فيل ان يذكر الله اي من غير ذكره تعالى في مجلسهم او عند قيامهم منه وقيل انه يقبلوا
علي كاستغفارهم من الله ترفع وترت بكسر اللام المشارة وفتح الراء المهملة وهما قانين معوض من
القا المحذوفة كعادة وزنة وهي رفوعة اسم كان وعليهم خبر مقدم وجوز نصبها على
الخبرية واسم كان مثير مستر لا جع الى الجلسة المتهومة مما قبله والتره لها معان الظلم
والذنوب والنقص والنتعة وقد فترت بالحسنة وهو اقرب لها لانه ورد كذلك في رواية
كما ياتي وقوله ان شاعدهم وان شاعفر لهم ليعني انه يبعي الذنب والخطية فهو
كالقسيير لما قبله والمقاي كلها مقاربة وقيل انها بمعنى الحجة القائمة عليهم
فهم في مسينة الله ان شاعدهم ترك الصلاة عليه مكي الله عليه وسلم وان شاعفر
لهم لانه الغفور الرحيم وقد علم ان الترة هي في الامثل النقص فالتعالي ولد يتركوا امام
ومعناها هنا التبعة كما في شرح السنة وفي غريب المذونة ان بعض الفقهاء حرقه ورواه
بالتا الثلاثة من الشار والمخر اي طلب التمر من القاتل وابن خزيمة لفظا ومعنى ذلك
هذا اقل من ان اراد التيامن من مجلسه لان يقول لا اله الا الله وصلى الله وسلم على رسوله
ليكون مكررا لما في ذلك المجلس وعن ابي هريرة رضي الله عنه في حديث مر واه البيهقي في

تساوي

السيف

الشعب من سوا الصلاة على النبي منهم اوله وتشد يدنا به من الجبل وفي نسخة سبى عنه
سبق للماعل طريق الجنة فغير جعل الصلاة كالحقاد ليل مرشدة لطريق الجنة او مرشدة كمن
لها فيه استعارة او التمسك ببعني الترك بحال من ذكر القيد وازادة المطلق كقول الله تعالى
نحو الله فليسبهم وقوله وكذلك اليوم ينسوي وعن قتادة عنه مكي الله عليه وسلم
في حديث مر واه عتيق الزرق عن عمر والحديث مرسل يستدل به في القضايا بدون الاحكام
كما علم مما مر من الجفا ان له كرمه الرجل وفي نسخة رجل وفي اخرى احد فلا يصح في
الجفا ترك الصلاة والبر ويكون بغيره خلاصة المبع وفيه قيل للاعتداد به الجفا
يمد ويقصر وهو عند القبلة والمراد بالرجل الجنس كالنفس في قوله ولقد امر على النبي تسبيح
وعن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث مر واه البيهقي عنه مكي الله عليه وسلم ما جلس
وقرأ عليه انه يقولوا على غير صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لا تقولوا عن راحة
تفوح منهم انق اقل من النخ وها لرايحة الجنة التي يكرها لاطبع وتكون من اللحم
المغيرة بعد العتق وفعلها نك بالكسر والنعم عند ابن الفوطية فافعل من الثلاث في القيا
او من نك على مذهب سيبويه فما قيل ان صوابه اسد تنسا لوجه له مع انه يكرها لاجنه
وروده في كلام افع الناص مكي الله عليه وسلم من راج الحيفة الرج اتا على ظاهره
او بمعنى الرايحة والحيقة في الاصل رقة الحيوان اذا انتفخت وتغيرت لاهم القايام
مذمومة فنبه المعقول بالحسوس وقيل انه لما صدر عنهم من الكلام المذموم شروعا من
غير مكره وهو تعقيد من غير دليل وقيل انه يكرهم في الملا الاعلى او يوم القيا
ينهم اهل الموقف وهو تعقيد لا بلائيه السباق فالظاهر انه على التسمية او لادانه
كذلك في الدنيا وقد نقل عن بعض المشايخ انه كان يسم من اهل الغيبة رايحة خبيثة
وهذا الحديث مر واه الطيالسي والبيهقي والسنائي والضيبي المختارة بسند صحيح
الا انه فيه كونه مع الصلاة كما مر والمستبه به اما قوله من اورد الحيفة او غير
استدنت منها ومن ابي سعيد الخدري في حديث مر واه البيهقي وسعيد بن مسروق
وعن جابر عن طريق صحبة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تجلس قوم مجلسا اي
في مجلس يتحدون فيه ولا يملكون فيه على النبي صلى الله عليه وسلم في انسابه او في
الاك ان ذلك المجلس حسرة عليهم اي ندامة وناسفا على ما قاله في قوله وان دخلوا الجنة
لما يرون من المواقب لمن صلى عليه والقوم جماعة الرجال خاصة لقوله اقروا الحسن
او نسا ويطلق على ما يملكونه تغليبا وقيل انه عام لكل جماعة وهو المناسبة هنا وقد
تقدم معنى حسرة وهي في الامثل بمعنى الانقطاع من حسرة الناقة اذا انقطعت
عن السير للال ويجوز في كان ان تكون تامة وما قمته وجعله لغرض الحسرة مبالغة
كقوله واه الحسرة على الحافون واسناده مجازي وعلم ابو عيسى الترمذي انما
الحديث وصاحب الجامع والشمائل وقد قد من ان حقيقته وبهرته تغوي عن ذكره عن
بعض اهل العلم انه قال اذا مكي الرجل على النبي صلى الله عليه وسلم في المجلس
اجرا بالخرقة عنه ما كان في ذلك المجلس اي كفتة المقة عن تكميرها بقدر ما ذكر اسمه في
ذلك المجلس فهو ستة كفانية او قوس كفانية بتا على الخلاف السابقة وفي بعض النسخ
اختلفت الرواية فيه فعن صاحب المجتبى من الحنفية انه يتكبر والوجود يتكبر ذكر

دج
مه
عوضي

ها

وقيل لا يتكرر كما لو تكررت ايام سجدة في مجلس فانه يكون فيها سجدة واحدة وقيل المراد بها
كأن في ذلك المجلس للفظ وسجدة مما يحتاج للكفاية ويؤتد ما ورد في الحديث من صلى على حرة
واحدة سما الله عنه فهاذ ثوب ثمانين سنة فيعلم منه ما ذكره بالطريق الاولى وكذا اورد
عنه صلى الله عليه وسلم ان من قال اذا قام من مجلسه سبحانك اللهم وبحمدك
استمده الله الا انما استغفرك وانتوب اليك غفر الله له ما كان في مجلسه ذلك فاذا
تم الى ذلك الصلاة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم حاز فضلا عظيما وكفر عنه ما صدر
منه ومن اهل مجلسه واعلم انه قال في الخزانة انه صلى الله عليه وسلم لا يجب عليه ان يفعل
على نفسه ان يفيق فاذا كان لا يجب عليه ذلك فله كانت صلاة صلى الله عليه وسلم على
نفسه في صلاة بطريق الاستحباب او لم يكن يفعل على نفسه فيها قيل لم يصح به احد
ان يفيق في ثلثي السجدة الجليلة الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم واجبة بالاجماع
وكذا كان من الصلاة مذهب الشافعي والظاهر ان النبي صلى الله عليه وسلم شارك
لامنه في هذا الحكم من كونه واجبة عليه في صلاة ركعتين فان نقل اجماع انه لم يكن
يجب على الامر المتقدم ان يفعلوا على انبيائهم فيدعي ان تعد من اختصاص واما
غير الانبياء فقل من ان يتوهم مشاركتهم في الوجوب حتى يقتضي خصوصيته وما
نقله الشافعي الجاني من انها لا تجب عليه غيره استقلال بالاجماع ان اراد في غير
هذه الملة ان تنحى ثبوت الخصوصية وان اراد ان لا يجب علينا في مثلها ان نصلي على غيره
استقلال فيفهم انه يجب لغير استقلال ولا يعرفه انتهى

فصل في تحصيل صلاة

والسلام بتبليغ صلاة من صلى عليه او سلم من الاثم كما يجب مطلق
او كل ذي روح او الجن او الامم خاتمة ويقال اثم بالمد كسا باط وانهم كاسير
وبالحديث رواه احمد والبوداود والبيهقي بسند حسن وهو قوله حدثنا القاسم
ابو عبد الله النخعي قال حدثنا القاسم بن محمد ابو علي الغساني وقد تقدمنا
قال حدثنا ابو جعفر بن محمد الموصلي هو ابن عبد البر كما تقدم قال حدثنا
ابن داسية قد تقدمت ترجمته قال حدثنا ابو داود اما الحديث وصاحب السنن
كما تقدم قال حدثنا ابن داسية قد تقدمت ترجمته قال حدثنا ابو داود اما الحديث
عوف بن محمد بن عوف الطائي الحميري راوي سنن ابن داود عنه توفي سنة اثنين وسبعين
وما بينين قال حدثنا المقرئ ابو عبد الرحمن عبد الله بن يزيد الغضائري متولي
عمري صلى الله عليه وهو ثقة اخرج له السنة وتوفي سنة ثلاث عشرين
كما تقدم قال حدثنا حيوة بن شريح كما تقدمت ترجمته عن ابي محمد حميد بن زياد
الخياط قال قال احمد لا بأس به وله ترجمة في الميزان عن يزيد بن عبد الله بن قيس
بالمصنف الليثي التابعي ثقة توفي سنة اثنين وعشرين ومائة واخرج له السنة
وترجمته في الميزان عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ما من احد يسلم على امرء الله على روجه حتى امد عليه السلام اي اجيبه ولا ملامه
في تبليغ الصلاة له وهذا في تبليغ السلام ولذا قيل انه مخصوص بوقت الزيارة

وان نوح فيه كما ياتي فاما ان يكون ذلك لنا سبب للصلاة او لم منه ان المراد باللام قوله
الصلاة والسلام عليك يا رسول الله وفيه دليل على انه صلى الله عليه وسلم حي حياة مستمرة
لان الكون لا يخلو من مسلم يصلي عليه في كل لحظة وقد ثبت بالاحاديث الصحيحة انه صلى
الله عليه وسلم وسابا لا ينقطع الصلاة والسلام احيا حياة حقيقة كالمشهدا
وان كان حال التورح لا يقاس على حال الدنيا وقد قال ابن العزاد رحمه الله ان روح
يقتضي الموت وهو خلاف المفهوم وقد احيى عنه باجوبة منها ما قاله صاحب المقام
في كتاب الصلاة والبرهان البيهقي قال معتناه ان روحه الرفيعة لا جرد سلام من
يسلم عليه فاستمرت في جسده وقال عبد الله بن السبيحي شيخه انه يجلس انه روحه في بان
تكون روحه مستقلة بشهود المحققين والاهلية والملا الاعلى عن عالم الدنيا اذا سلم
عليه اقبلت روحه لهذا العالم لرد السلام وقال السجاني في كتابه القول المديح
رد روحه يلزمه تعدد حياته ووفاته في اقل من ساعة اذ الكون لا يخلو من مسلم عليه
بل قد تعدد في آن واحد كثيرا واجاب لنا كفا في بعضهم بان الروح هنا بمعنى النطق
بحال فانه قال مرة الله علي نطقه والنطق من لوازم وجود الروح بالفعل او بالقوة
فغير واحد المتلازمين عن الامر ونؤيد ان الحياة مرتين لا غير لقوله تعالى امتنا
الاشقيت واحيتنا اثنين وقيل انه على ظاهره بلا منقعة وقيل المراد بالروح ملك
ول بالاعمال السلام وفيه نظر انتهى وفي رواية كما قاله السبيحي ما من احد يسلم على
عبد قري فان ثبتت روحه من لا يرد بالراي وقال في الدرر وزيادة عند قري
بعد علي قال السجاني لم ارق عليه ما رايت من طرق الحديث ان لا يدعى
ما في الحديث من الغيل والقال وللنفق فيه مجال اما ان الاستعانة بركة الروح
للمنطق بعيدة وغير معروفة ولا ما لوفه وليس لها رفق يليق بالفضاعة النبوية
ولو سلم لكان رقيقا لان قوله حتى امد عليه السلام ياباه ولو قيل انه مجاز عن المرح
كان اقرب فانه يقال لمن شرع عادت له روحه ولصده مراحت روحه ولو لا حق الاما
اوردت له سواه وهذا يكون جوابا سادسا وجواب البيهقي خلاف الظاهر
كما لا يخفى وكون المراد بالروح الملك ياباه الاضافة لغيره الا ان يقال انه ملك
كان ملازمه صلى الله عليه وسلم فاحتص به على انه اقرب الاجوبة وقد ورد
في بعض الاحاديث وقال ابو داود بلعني ان ملكا هو ملائكة من صلى عليه صلى الله عليه
وسلم حتى يبلغه سلامه ويأتي السلام عليه وقد ورد ايضا اطلاق الروح على
الملك في القرآن واذا خص هذه بالروح اذ كان امره وجبلة مرة الله على روجه جالبة
ولا تلمها قد اذ اوقعت بعد الاكساده التمهيلي وهو استئناس من اعم الاحوال
وبالحيلة فمذ الحديث لا يخلو من الاشكال واقول الذي يظفر في تفسير الحديث
من غير ذلك ان الانبياء والسادة الاحياء حياة الانبياء اقوي ولذا لم يتسلط عليهم
الارض لهم كالتاميين والنايمل لا يبع ولا ينطق حتى يبعه كما قال تعالى والي لم يفتقد
في مقامها اي بسلامها والمراد بالورد الا رسال الذي في الالة وجنيد فيعناه انه اذا
سمع السلام والصلاة بواسطة او بدو لها تنطق وورد لان روحه تقتضي فبعض
المسألة تمنع ويقاد كموث الدنيا وحيا فها لان روحه صلى الله عليه وسلم بوجه

في رواية وهذا الحديث ومن بعد عنه يبلغه الملك سلامة كما ذكره فلا اشكال ان لا
لن لم يرد في الرواية وما قيل ان رده صلى الله عليه وسلم مختص بسلام من رده
بغيره الحديث قد عوي التحصيص يحتاج له دليل ومرة ايضا اخبار التعجيل ما من احد
يتمتع بغير اخيه المؤمن كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه الا عرفه ورتد عليه السلام
فلو اختلف رده صلى الله عليه وسلم من ان لم يكن له خصوصية به لما علت ان عي
يشاؤكه في ذلك قال ابو الهيثم بن عساكر واذا جاز رده صلى الله عليه وسلم على من يسلم
عليه من الزمان بغيره جاز رده على من يسلم عليه من جميع الافاق من امنه على بعد
مسافة وذكر ابو بكر بن ابي شيبة هو عبد الله بن محمد العمري الكوفي الحافظ الثقة
صاحب التصانيف الجليله اخرج له الاية الستة وفي سنة خمس وثلاثين ومائتين
وتخرجته مفعلة في الميزان عن ابي هريرة رضي الله عنه كما رواه البيهقي والوالج
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على عبد فري سبعة وسبعين
عليه نائيا اي بعيدا عني والنائي بالجر البعيد بلغته بالبناء المفعول اي بلغته
الملايكة سلامة وسلامة كما ورد في حديث في الحديث وفي بعضها انه مكره
وقوله وعن ابن مسعود عفيته بن عمر الانصاري وفي نسخة ابن مسعود وهو غلط
ان الله ملايكة سياحين في الارض يبلغونني عن ائمة السلام وفي اخري ان الله ملايكة
يسبحون في الارض يبلغونني سلامة من صلى علي من امي وهذا يقتضي ان جماعة
كثيرة لا واحد معين والسياح جمع سياح صيغة مبالغة من السياحة وهي الكواف
في الارض والدوران فيها والذهاب الى البلاد البعيدة وكانت النصارى يفعلون
فما عني بقوله صلى الله عليه وسلم لا سياحة في الاسلام لما فيه من ترك المعصية
والجماعة وهو مستعار من سياح الماء اذا جرى على وجه الارض اما الملايكة اذا اذنوا
لكل هذه الخدمة فمؤبدة لهم لا يفعلون الا ما يؤمرون وقوله صلى
الله عليه وسلم ملايكة او حيلة مستأنفة استئنا فابيانا وليس هذا الحديث موقوف
بل هو من قول رواة احمد والنسائي والبيهقي والدارمي وابن حبان والبخاري
والخلفاء بسند صحيح وعنه عن ابي هريرة اي بمعهه ما رواه في الترمذي في الحديث
وفي الحديث لابي نعيم واللفظ الذي في الترمذي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الله عز وجل يتارة من الملايكة اذ امر وانحلت الذكرا
بعضهم لبعض فعدوا فاذا دعا الغوم امنوا على دعايهم فاذا صلوا على صلوا
معهم حتى يفرغوا ثم يقول بعضهم لبعض طوبى لهؤلاء فانهم مفعلة في الجنة وفي الحديث
انه يبلغ سلامة لهم ويكفوا امر دينهم واخرتهم وعن ابن عمر رضي الله عنهما ولم
يجزوا هذه الحديثين التروا من السلام على بيكم كل جمعة الماردين الصلاة والسلام
عليه في يوم الجمعة والجمعة والجمعة ان يريد السلام وحده فانه اي السلام
يؤتي به منكم في كل جمعة لانه يوم نرفع فيه الاعمال وللصلاة فيه فضل على
غيره وذكر في الترمذي ان في رواية لابي احمد بن علي في يوم الجمعة الاخر
على سلامة صحابا الحاكم والبيهقي وفي سند هاروا وفي نسخة البخاري وصحة
غيره وفي رواية اخري فان احدا لا يصلي على في ذلك اليوم وليلة الا عرفت

على سلامة

على سلامة حتى يبرح منها قال الترمذي رحمه الله هذا الحديث لم يرد في الرواية
المنصوح وفي رواية رجالها اتفاق الا انهم نقلوه اكثر واكثر الصلاة على يوم الجمعة
فانه يوم مشهود تشهد له الملايكة وان احدا لا يصلي على الا عرفت على سلامة حتى
يفرح منها قال رابيه ابو الدرداء وبعد الوقت قال ولبعد الوقت وهو في البيت عن
ابن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان افر بكم من يوم الغنامة اكثر
عليه صلاة في الدنيا ومن صلى على يوم الجمعة وليلة الجمعة فمضى الله ما به حاجة
سبعين من حوائج الاخرة وثلاثين من حوائج الدنيا وورد في الاحاديث التي فيها في
يوم الجمعة وانه يوم مشهود والاني احب ان يقولهم كما تقدم فان قلت ومرت
تبليغ الصلاة عليه له صلى الله عليه وسلم مطلقا في احاديثنا وفي بعضها
مفيد ابومر الجهمه كما مر ويا في فم وجهه قلت يجوز ان يكون من رواه وتبلغها
كل يوم من بعض الملايكة وما في يوم الجمعة من اخري او ذكره عن رواه في هذا
خمس على وجه خاص او لتكثرت في بعض الروايات كما وقع في بعض الروايات ومن الحسن
ابن علي بن ابي طالب في حديث رواه ابن ابي شيبة والطبراني والبيهقي بسند صحيح
عنه صلى الله عليه وسلم حين اكنتم فمضوا على فان ملايكةكم تبليغني اي تبليغها
له الملايكة كما تقدم وحيث اذا انفصلت بما هي شرطية وهي طرفة مكان وتاخر
الزمان كما في قوله • حينما انفصلت يفترق ذلك انما يخاف في غابر الزمان •
وعن ابن عباس في حديث موقوف رواه البيهقي وابن ماجة وابن ابي شيبة
صلى الله عليه وسلم انهم لا يفتنون الا في صلاة الباق والامر المشددة مني
للمجاهدين بلغته الملايكة سلامة وسلامة وهذا يحتل لغتين المصنوع وهدمه
فلذا اردت بقوله وذكر بعضهم ان العبد اذ صلى او سلم على النبي صلى الله عليه
وسلم عرض عليه من الله عليه وسلامه وسلامه واسمه واسم ابيه وعشيرته
فيثبت عنده في صحيفة كما ورد في حديث في قوله وفي الحديث ان بعضهم الميركي
عن حماد ويا في رواية ما يوتي صحيفة ما قاله وعن الحسن بن علي اذا خلعت بن الخطاب
لغيره بعين المسجد فريه له الحسن فان كل من دخل مسجد اي مسجد كان في صحته
له ان يصلي على رسول الله صلى الله عليه وسلم كما ذكره الحميري في كتابه السوا
الحلم وفي رواية لغيره للعهد والمراد به مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
والظاهر الموافق للرواية الاول والذي حمله على هذا قوله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تتخذوا بيعة غيري فان
بيعتهم عند مجيئهم ولذا قيل الماردين في بيعة فانه في بيعة دفن ويا في رواية
اخري ولا تتخذوا قري عبيدا مع الخلاع عليها والعهد الموم الذي يجمع فيه بيعة
منقلبة عن العا ولانه سمي بعودة في كل عام وما جمع على ايد وقياسه لجمع
على العواد للفرق بينه وبين جمع غنود ولغنيه صلى الله عليه وسلم ما كان يفعل
البيعة والمناري عند قنونا بياهم من الدنيا والآخرة والطرب وقيل البيعة عن
تقديمها لما فيه من القننة بها لا تتخذ وتسايعبد وقيل لا لا تتخذها
كالعبد تزود وهما في العام من قبل الكروا من زيل فعا ولا تتخذوا بيعةكم قنونا

ابن ابي

فصل في الاختلاف الواقع بين العلماء

في الصلاة على غير النبي صلى الله عليه وسلم أي في جواز الصلاة على غيره من المؤمنين غير
 الأنبياء كالقصاص وغيرهم وسائر الأنبياء أي بغيره كإبراهيم وموسى ونحوهما فساد
 بمعنى باقي كما تقدم والخلاف في جواز الصلاة على من ذكر استقلا لا بطريق التبعية له
 كالصلاة على الله وإن واجبه قال القاضي أبو الفاضل عياض المؤلف وفقه الله تعالى عامة أهل
 العلم أي جميعهم متفقون على جواز الصلاة على غير النبي صلى الله عليه وسلم من الأنبياء
 والملائكة والمؤمنين ودعواه الاتفاق مطلقا لا يقتضي تسليمه وقد قال المؤيد في الأذكار
 اجتمعوا على الصلاة على نبي صلى الله عليه وسلم وكذلك اجتمع من يعتد به على استصحابه على
 سائر الأنبياء والملائكة استقلا لا وأما على غيرهم ابتداء فالجواب عنه أنه لا يثبت عليه
 واختلاف في هذا الموضع فقال بعض أصحابنا أنه حرام ولا يجوز على أنه مكروه كراهة تنزيه
 وذهب كثير إلى أنه خلاف الأولى ولين مكروها والعجيب الذي عليه الأكثر وثكره
 نزلها لانه شعرا أهل البدع انتهى لمخفيا ودعواه الاتفاق مخالفة للمنفردة وقال
 الجويني إن السلام مثل الصلاة فلا يقال على عليه السلام اللهم إلا أن يقال
 مرادة بغير النبي بغيره الأنبياء إلا أنه تخفيف من غير دليل ويحيى بن عمار أنه لا يجوز
 الصلاة على غير النبي صلى الله عليه وسلم رواه البيهقي في الشعب وسعيد بن منصور
 في سننه والطبراني وابن أبي شيبة وعبد الرزاق ومروان بن يحيى بغيره بغيره لعله فيه
 ولكن يرد في المشايخ والسنن بالاستغفار وأخبره مروان بن يحيى عن ابن عباس رواه
 القاضي سعيد في أحكام الفرائد لا تتبع في الصلاة من أحد على أحد إلا للنبين وهذا
 منقول لما قبله وقال سفيان الثوري يكره أن يصلي إلا على النبي وهو موافق للإمام أبيه
 ولما في الكراهة من معنى النبي ثم صح وقوع الاستسقاء المخرج بعده وهذه إحدى الروايتين
 عن سفيان رواها عنه عبد الرزاق والبيهقي والآخر في نفيها البيهقي بكرة أن
 يصلي على غير النبي صلى الله عليه وسلم ووجدت بخطه بعض نسخي مذهب مالك
 أنه لا يجوز أن يصلي على أحد من الأنبياء سوى محمد صلى الله عليه وسلم فعلى هذا
 لا يصلي على غيره من الأنبياء استقلا وهو أحد الروايتين عن الثوري كما تقدم وهذا
 غير مصرح وفي مذهبهم أي مذهب مالك لا ما ذكره غير مصرح وفي مذهب مالك
 وقد قال الإمام مالك في المبسوط اسم كتابه كالمدة ونية يحيى بن اسحاق الذي روى
 المبسوط عن مالك وهو يحيى بن اسحاق بن عبد الله بن اسحاق بن المهلب بن جعفر
 ويكنى أبا بكر وله بيت شريف فخرية أنه الصلاة على غير الأنبياء وما يصح لنا أن نقدر
 ما أمرنا به فلا نتجاوز فيه لغيره لأنه أمر نعتدي لا يحفل معناه بالرواية ونقتصر فيه
 على ما روي عنهم وقال يحيى بن يحيى الليثي عالم الأندلس وراوي الموطأ عن مالك
 رحمه الله لست أحد بعوله أي لا انتسك بعوله مالك ما يبينه لنا أن نقدر
 ما أمرنا به من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم فطبعني قوله تعالى إذا لله ولا لله
 يملكون على النبي الآية ومنعوا لما كرم الجوارجل قوله ما يبين على عدم الجواز
 فحراه له وهي تستعمل لهذا المعنى وردت لغيره أيضا وأما الصلاة على الأنبياء

متحدو

لهم

لهم وعلى غيرهم من الملائكة والأول من قام يحيى بن يحيى لما قاله الحديث ابن عمر الأبي الله
 يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وفي أي تدويرا وتعبا وتعبا يحيى بن يحيى بن يحيى بن يحيى
 الله عليه وسلم الصلاة على غيره كما مر وفيه أي في حديثه عليه السلام وأما وجه
 وعلى الله فمخالف فحده يدل على أن الصلاة على غير الأنبياء جائزة إلا أن هذا بطريق التبعية
 والخلاف في الصلاة على غيرهم استقلا لا كما مر وحينئذ فمما ذكرنا في ما قاله مالك
 ولا يتجه ما قاله يحيى بن يحيى رحمه الله وفي بعض النسخ زيادة وهي وقد وجدت معلقا
 أي مكتوبا في بعض الكتب وقيل التعليق هنا ما اضطلع عليه المحدثون من ذكر حديث
 طوي سنه وأبعثه وقوله وجدت من الرواية وهي في اصطلاح المحدثين أن يحيى
 حديثا بخط من يعرفه سوا عاصم أملا فيرويه عن أبيه عن أبيه عن أبيه عن أبيه عن أبيه
 الغثوي يفتح الغين المعجمة وسكون المشدة ويحذف واو وميم نسبة لفيلة
 من البربر والقاري نسبة لفاس بلدة بالعرب وقوله في القاموس أنه بفتح لا أصل له
 وأبو عبد الله في غير المذهب في سنة ثلاثين وأربعين في ثلث عشرة شهر رمضان روي
 عن ابن عباس كراهة الصلاة على غير النبي صلى الله عليه وسلم بنينا أو غيره قال
 أبو عمران وبه نقول أي نعتقد به ونعده ولم تكن الصلاة على غير نبي استقلا لا
 تستعمل فيما معنى من غير الصلاة فمن بعدهم وهو غير مسلم كما تقدم وقد روي عنه
 الرزاق وهو ما مر الحديث أبو بكر بن هارم بن نافع الحيري وله نسخة بخطه وروى
 عنه أحمد وغيره وثوري سنة إحدى عشر ومائتين عن أبي هريرة قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم صلوا على أنبياء الله ورسوله فإن الله يعظمهم كما يحبني تعظيلا
 للصلاة عليه ما يفرح ساووه في أمثال البعثة فينبغي أن يصلي عليهم كما صلوا عليه
 وهذه الحديث رواه الطبراني والقاضي سعيد والبيهقي في الشعب وغيرهم بسند
 صحيح قالوا ولا بأس بدين ابن عباس الفارسي في منع الصلاة على غيره صلى الله عليه
 وسلم لينة أي ليست بقوة فلا تعارض ما روي عنه وعن غيره من طرق متعددة
 بأسانيد صحيحة قوية وهذا اصطلاح المحدثين يقال فلا بد من الحديث وسند
 إذا كان لا يصلح للاحتجاج به والبيهقي في الشعب لعله يفرح منه وقيل إن رجاله رجال
 الصحيح فليس بدين فمما ذكره نوحه آخر مقبول فقال والصلاة معناه الصلاة
 وصنعته له في لسان العرب أي في لغتهم واللسان اسم للتجاذبة التي هي آلة النطق بخبر
 لها عماد ذكر كما قال القاضي وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه بمعني النظم والثناء
 بالرحمة وذلك أي الدعاء بالرحمة على الإطلاق أي يجوز مطلقا على نبيينا صلى الله
 عليه وسلم وعلى غيره وليس قوله وذلك إشارة إلى قول يحيى بن يحيى لا بأس بالصلاة على الأنبياء
 وغيرهم كما قيل حتى يمنع منه حديث صحيح وإجماع لأن الأصل أن كل لفظ ومنع
 لمعنى يجوز إطلاقه على ما وجد فيه ذلك المعنى إلا أن هذا غير مسلم فانه لم يرد منع
 لمطلق الدعاء بالرحمة بل هو متعدي يوجب من التعظيم يليق بمقام النبوة ثم انه ورد
 ذلك في أقوى من هذا فقال وقد قال تعالى هو الذي يصلي عليكم وملائكته وفيه
 الآية دليل على أنه يجوز الصلاة على كل مؤمن فمن لا عن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام
 لأن سبب نزولها كما مرادة لما نزل عليه أن الله وملائكته يصلون على النبي قال تعالى

دجلي

الانبياء كذا في حديثه ان من روي عنه انه قال ان كان يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم
 وسلم وعلى ابي بكر وعمر كذا ما كان في الموطا من روي عنه يحيى بن يحيى لا بد له من ما كان وما كان
 بالانديلس لان الموطا رواه عن مالك اثنتان كل منهما يثبت يحيى بن يحيى احداهما يحيى بن يحيى بن يحيى بن
 الانديلس اليقين ما في سنة اربع وثلاثين وما بين والاحزاب كذا يحيى بن يحيى بن يحيى بن يحيى بن يحيى
 الرخن النبي ليس في روي في سنة سنة وعشرين وما بين والاحزاب كذا يحيى بن يحيى بن يحيى بن يحيى
 قاله السيموطي في مناقب ما كان وفقد من ضبط الانديلس في نسخة الفرقة والدال وفتحها او الصحيح
 رواه غيره ويدعو لابي بكر وعمر روي عنه عنهما وروي عن ابي وهب عن ابن سنان كذا في
 لا حجة بنا بالغييب حال اي في حال غيبتهم عنا وعدم حضورهم معنا ففعل في دعائنا الحمد
 اللهم اجعل منكم علي فلان صلوات فورا برا الذي يغفون بالليل للنجدة والعبادة به
 ويؤمنون بالهار في هذا دليل على جواز الصلاة على غير الانبياء استقلال لا وقوله الذي
 يدل من فقره مقترنه قال القاضي ابو القاسم عيسى بن حمزة الله والذي ذهب اليه المحققون
 واميل اليه في ارجحه واعتقد صحته والميل في الاجسام معه وفي وساخ في الحجة والمقام
 تخبر به مما قلناه ما قاله مالك بن انس امام اهل الحديث وسفيان الثوري رحمه الله
 وروي عن ابن عباس واختاره غير واحد اي كثير من الفقهاء والمتكلمين اي اهل علم الكلام
 لان منهم من ذكر في الشريعتين كسابيل الامامة انه يفتح الفرقة بدل من ما لا يصلي على
 غير الانبياء افرادهم ولا عند ذكرهم اي ذكر الانبياء والصلاة عليهم فلا يصلي على غيرهم
 نعم والصحيح جوازهم قضاة وعلماء في غير واحد من اهل العلم والادب بل هو اي المذكور وهو
 الصلاة او ذكر رعاية الجرحى في حقهم به الانبياء عليهم الصلاة والسلام لا يشار اليهم
 فيه غيرهم مطلقا وفيدا لا يشار اليهم في الافراد به وفيه نظر في قولهم في غير اي
 تعظيم او تيجلا يجعله شعارا لهم كما يحق الله تعالى عند ذكره بالتزوية اراد به قوله
 سبحانه فان مقامه انزهه والانبياء عليهم الصلاة والسلام منزهون عن القابض
 وكذا لا يجوز ان يقال في حقهم كذا والتقديرين باطلاق قدس وقُدوس وبخوة وهو
 بمعنى التعظيم والتعظيم المحموس به نحو جل جلاله وعن رجل فترجعه للتعظيم
 وليس المراد به هذه المادة لعدم محضه ولا يشاركه فيه غيره اي لا يشاركه الله فيما ذكر
 من التزوية وما بعده غيره من نبي وغيره كذا كذا في تحصيله ليق صلى الله عليه وسلم
 وسائر الانبياء بالصلاة والتسليم اي بما مضافا ولا يشاركه في الفعل او المفعول هنا
 فيه اي في ذكر الصلاة والتسليم سواء من غير الانبياء وفي نسخة ولا يشاركه كما امر الله
 بقوله صلوا عليه وسلموا تسليما وقوله ببيان لما ذكر لا دليل لما ذكر لانه ليس فيه جواز
 الصلاة على غيره ولا منعها عن عداه لان التخصيص بالذكر لا يفيد في تعيين كيفية
 الدعاء لغيرهم فقلت ويدكر من سواه اي من سوي الانبياء والرسالة في الدعاء لهم من
 الايعة اي ائمة الدين او الخلفاء وغيرهم من سائر العلماء والمؤمنين بالغفران والروفي
 فتعال غفر الله لهم ورضي عنهم كما قال تعالى ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا
 بالايمان وقال تعالى والتابغوث الاولون من المهاجرين والانصار وقيل في الاستدلال
 بما ذكره نظر فان قوله صلى الله عليه وسلم ليس دعائهم بل اخبار بان الله رضى عنهم ولعله
 حث الناس النعيم ولا يلزمه جواز الدعاء كما ان اخبار الله بالصلاة على المؤمنين بمعنى رحمتهم

يكتب بعد قوله والاعشار وانه انما يقوم
 باحسن روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال صلى الله عليه وسلم في صلاة فريضة مع
 الفاروق واما ما قيل من انه لا بد من السليمان

لا بد

لا بد على جواز الصلاة عليهم وهو كذا في بيان من روي عنه يدي له من زيادة من قوله ولا مانع
 منه وقيل في الصلاة فريضة مع الفاروق والذين اتبعوهما باحسن روي الله عنهم فيدي بذلك
 المذكور من المفقود والرحمة والترجيح لسائر المؤمنين والعبادة واما ما قيل من انه لا بد من
 للصلاة الا بولي الله عنهم فهو امر حسن للادب وليس يلزم فلو قال للمعصاة في حجة الله او غير
 له كان حسنا الا اذا وهم وقع ذنب وبخوة ولا يعلم صحة نبوته كترجيح ولقد كان والحضر
 لا يصلي عليهم وقال السعدي لا بأس به والاربع ان يقال روي الله عنهم وقول امام الحرمين
 في الارشاد من روي ليست نبوية بالاجماع مراد وقد ذهب بعضهم لنبوته او روي الله عنهم
 وايضا يروي الصلاة عليهم امر لم يكن مراد وفي القدر الاول اي عصر المعصاة وفيه قرب
 منهم والفا في نحو جواب سطر مقدري فان اردت ذللا او فتح مراد ذكره في قوله وفيه
 تحت شيا في آخر هذا الفصل كما قال ابو عمران موسى بن عيسى القاضي فقيه القدر
 كما تقدم فريضا واما احداثه الرافضة والتشيعة في بعض الاما على اولاده وفي
 نسخة في بعض يمتنعون ما ابقوا من اهل البدع والاهل المخالفين لاهل السنة والار
 فيل الحمد فرقة من الشيعة وكلاهما يمتنعون التمسك على تفضيل علي كونه الله وجهه واث
 الخلافة حقة وسواء رافضة من الرافض وهو التزكية لانهم رفضوا رايين علي بن الحسين
 باطبا وانه ان يتبرأ من الشيعة وان يقول امامته باطله فاني وقال ان الخلافة
 وضعت لابي بكر لصاحبه مراوفا من تسكين نار الغشنة وتطهير قلوب العامة فتركوا
 حجة قتل وسلب وليست الشيعة فورا اظهروا بعض علي كما تقوم واصل معني الشيعة
 الجماعة مطلقا فحقن دمه ولا الذي احده هو لا امامة الصلاة على علي وحده
 فتزك ذلك لكونه شعارهم وطرد وفي سائر المعصاة حسنا المادة المخالفة فسقط
 ما قيل ان الكلام في الصلاة على غير الانبياء مطلقا والشيعة انما يقولون على علي فقط
 فلا مناسبة لما هو بعيدة والرافضة اسم جمع لرافضي والمتشيعة اسم جمع للتشيع
 من تشيع اذا غدا نفسه من الشيعة وفي نسخة الشيعة بدل المتشيعة فشاركهم عند
 الذكر لهم بالصلاة عليهم بانفرادهم وان لم يكونوا انما الله صلى الله عليه وسلم وسائر
 النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك اي في قولهم في الدعاء لكل واحد منهم صلى الله عليه
 وسلم لا اعتقادهم بعبادته وان الامامة العظمى لله النبي صلى الله عليه وسلم
 فماتوا عليه واستقلال لا كما ملوا عليه وايضا ما يدل على عدم الصلاة على غير
 الانبياء فان التشيعة باهل البدع المراد بهم اصحاب الداهية لباطلة مني عنه شرعا
 فتجيب مخالفتهم فيما الرزوه ومن ذلك اي الصلاة على غيره صلى الله عليه وسلم وفيه
 ان ذلك غير واجب عند من لم يمتنعوا فناملة تراخات عما ورد عليه بقوله وذكر
 الصلاة على الال والار واج مع النبي صلى الله عليه وسلم يحكم النسخ والكلام في ذلك
 مستقلا فلا يرد هذه النقصا عليهم والامانة اليه صلى الله عليه وسلم اي اتمام الصلاة
 عليهم بعد ذكر الصلاة عليه فتعظيمهم به ذلك انما هو كقولهم من ابتاعه صلى
 الله عليه وسلم فتنعظهم فتنعظهم في الحقيقة لا في التخصيص لعدم ذلك قالوا
 اي جمهور الخلق الداهيين لمع الصلاة على غيره بانراة وتجيبين عما استدله
 من خالفهم وصلاة النبي صلى الله عليه وسلم على من صلى عليه بانراة كقوله اللهم

نقطة

نفسا

روى

مثل على الآتي أو في كماله من جلالها جبر الدعا بغيره وفضلها فيها والحق المثل للبر
والجبري مثل الجري أو الصراخ في محله عمله مثله ومن نوعه أي المقصود بها الدعاء
بالرحمة لله وللأجته لله بالدعاء لله بأن يرحمهم من عظماء عليهم وجه القلق لله
فهو السلام يقال الله لكل أحد نواحيه ولا يقال فلان عليه السلام دون نواحيه
لأنه في النواحيه يقصد به مجرد دعاء الخلق وفي ذكره في الصبيحة زيادة توقيف
لا تليق لكل أحد كما قاله وليس فيها أي في النواحيه معوق النفع طبعه والموقف الذي
في الصبيحة فانه من خصائص مقام النبوة وهذا مما دل عليه الاستعمال وعرف القاطع
وبدركه بالوقوف ومن لم يبق لم يعرف وقالوا تأييدا لما ذكر من الفرق بين النواحيه
وعن هذا كما يقول وقد قال تعالى لا تحملوا دعاما الرسول بينكم كدعامتكم
تعلموا أن الدعاء وقد يبينكم خصه بالنواحيه فلا تنادوا به باسمه كما ينادي بكم
لغضا فلا يقال يا محمد بل يا رسول الله ويحرم فاذ كان له صلى الله عليه وسلم
شأن يخصه فيما يطلق عليه نواحيه ليس لغيره فكذلك الدعاء بغير نواحيه
ينبغي أن يكون بغيره الدعاء والتوقير فسقط ما قيل من أنه ليس في هذه الآية
مناسبة لمقصوده وما هو بمقصوده فكذلك أي مثل ما يجب له في الدعاء نواحيه
يجب أن يكون الدعاء في غير حال الحاجة كحال الدعاء على الناس بغيره لم يقف
فلذا اختص بالسلامة عليه التي قصد بها التوقير وعناية التعظيم وهذا الاختصاص
بالسلامة استقلاله في شدة وهو اختيار الأمام أبي الطاهر الأسفري من شيوخنا
أي من كبار علماء أهل السنة بقرينة مقابلة الواقعة وأسفر من بلدة بخراسان معروفة
وأبو الطاهر كنيته طاهر بن أحمد وهو الملقب بشاة كما تقدم وفيه قال الأمام أبو جعفر
ابن عبد البر رحمه الله وقد تمت ترجمته وأعلم أن حاصل ما تقدم من السلامة
والسلامة على النبي صلى الله عليه وسلم مطلوبة أمرنا بالتعبد بها في واجبة
له على اختلاف محل الوجوب كما تقدم والسلامة عليه من الأنبياء أيضا استقلاله
مستقلة وما نقل عن مالك من اهتمامه بها مخالف للقول الصحيح وقال القرافي
أنه يجمع عليه والسلامة عليه من الأنبياء تبعاً للنبي صلى الله عليه وسلم مستقلة أيضاً
كما في التتميد ولا يفتروا بمن خالف فيه أيضاً فلم يبق محل الخلاف إلا في السلامة على غير
الأنبياء ما تقدم فالصحيح أنه مكروه وإن كراهته كراهة تنزيه لا تحريم لأنه اختص
صلى الله عليه وسلم كما اختص من جعل باسمه تعالى فلا يقال بخلافه وإن
كان غير واجب لا هذا هو الصحيح فلا يفتد بخلافه وقد قيل إن السلامة
محمدة بالأنبياء أيضاً فلا يقال في غيرهم عليه السلام كما صرح به الفقهاء مكروه تنزيهاً

فصل في حكم من ياتر قبره

عليه الصلاة والسلام أي ذكر ما يتعلق به من سنن وأدبه وما يلزم من
إتائه والزيارة مقدم وأما يزوره الزيارة والزيارة مقدم ولا مكان أيضاً
والزيارة تختص بمحبي بعض الأحياء المقصود مودة ومحبة هذا أصل معناها لغة
واستعمالها في القبول للموافاق لا عطا لهم حكم لاحتيا وصار حقيقة عرفية فيه

ابن ابي عمير

شيعه

شيعه فيها وقصيلة من زيارته الجارية على العلم أو على ما أصبغ الله والصبر على ما أتته عليه وسلم
أو القبول وقصيلة ما يستحقه من الشا والذواب وسلم عليه وكيف يسلم من طاعة الله عليه وسلم
أي ما يفعله ويعمله عند الزيارة وقد حوله أي وكيف يدخوله صلى الله عليه وسلم وعند زيارته
بما يليق بجلاله وقدره بارة قبره سنة ما تورة مستحبة لجميع عليها أي على كونه سنة ولا عبرة
بمخالفتها فيها فإن نية كمالها في زيادة وقصيلة مرغبت فيها بصيغة المعقولة
العين المحسنة أي من السلف فيها وحول عليها بارة القبول ما لم يذكر فيها الموت
وتعظيم وهذا يجري في جميعها أو لا دعا لأهلها المسلمين كما ذكر صلى الله عليه وسلم
البقيع وهذا مستحب أو ليتبرك بمن فيها من الأنبياء والمجاهدين فينتفع بزيارته من غير
لغز المالكية أي أنه محمول بالأنبياء وأنه في غيرهم بدعة وأما في الأنبياء مكرمة وتوقف
فيه السيكي وقد يقصد بالزيارة برهمن كرامهم كزيارته قبره الذي ومن له عليه حق
الكرامة فإن الميت يكرم على وقد يقصد بالزيارة تانيس الميت ورحمته وهو مستحب أيضاً
لأروى عنه صلى الله عليه وسلم أن الميت الذي ما يكون إذا رآه من كان يحبه في دار
النبأ وزيارته صلى الله عليه وسلم جامعة لهذه العاين كلها فلهذا كانت سنة وإن كان
غنيا عن الدعاء وما إذا ذكر بدعة كقبول القبول وغيره مما يعمله العوام وروي
عن ابن عمر أنه زار قبره والبراء والطبراني والذهبي وحسنه وله طرق وشواهيد
تعضد واللهن في رواة مروي كماله السيكي وأطرافه وقول النبي صلى الله عليه وسلم
عنه بأن معناه أنه تفرده برونه والرد قد يطلق عليه ذلك كما قاله أحد في حديثه
الاستحسان مع أنه في الصحيح وقول الذهبي طرفه كماله السيكي وبعضها أيضاً فيه
لأن غايته أنه بتسليم ذلك حسن وهو يطلق عليه التمتع كما بين في محله وفي نسخة هنا
حدثنا القاضي أبو علي قد تمت ترجمته قال حدثنا أبو الفضل بن خيزون قد تمت
قال حدثنا الحسن بن جعفر قال حدثنا أبو الحسن علي بن محمد القمي السمرقاني قال حدثنا
قال حدثنا القاضي الحارثي قال حدثنا أحمد بن محمد بن عمار قال قال حدثنا موسى بن هلال
عن غيبة القمي عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما فذكره قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
من زار قبري وجبت له شفاعتي أي سؤالي الله له أن يتجاوز عنه مكافأة له ومعنى وجبت
تحقق وتثبت فهي ثابتة بالوعد الصادق لا بد منها وليس المراد به الوجوب الشرعي وروي
حلته له شفاعتي والمراد أنه يحفته بشفاعة ليس له غير وأما قوله لنفسه للنسابة به
والعظيم قال الشيخ والدي الشيخ برهان الدين أحمد بن محمد الهيثمي وأما قوله له مع قوله
شفاعة له ولغيره أنه يحسن بشفاعة تتناسب عظمه له أما بزيادة العظم وأما تخفيف
الأموال عنه في ذلك اليوم وأما بكونه من الذين يحشرون بلا حساب وأما برفع درجات
في الجنة وأما بزيادة شهوة الحق والمطل اليه وأما بغيره كماله السيكي وأما بكونه
ولا خطر على قلب بشر هذا كله إن أراد أنه بشفاعة لا تحفل له ولا يجرى له أنه
يفرد بشفاعة مما تحفل لغيره والأفراد للشرع والتوقيف بسبب الزيارة وإن أراد
أنه يكرهها يجب دخوله فيمن تناله الشفاعاة هو كسري بمقتضى مسلم أبي بصير على أن
ولا يفتن فيه شرط الوفاة على الإسلام ولا لم يكن لذكر الزيارة معني لأن الإسلام محل
كاف في نيل مثل هذه الشفاعاة بخلافه على الأولين وأفادت إضافة الشفاعاة له صلى

والله اعلم بغيره في محرابي فان ما كنت رجا الله اضافة هذا اللفظ اي لفظ الزيادة
اضافة معنوية الى الغير يعني في حق الشريف صلى الله عليه وسلم والتشديد بفعل اولئك
الكفرة الذين اتخذوا قوترا لابيائهم موطن للتشديد قطعاً للذريعة وحسب اي قطعاً
وسد الباب اي باب الذريعة وهذا مبني على سبب الذرائع التي هي من فواعل مذهب
مالك وقد قد من كتحقيقه ولقد اعلم بمؤاد مالك فيما قاله وهذا كما قيل من
يتعجب منه فانه لا نسبة فيه بوجه من الوجوه أصلاً بفعل اولئك فان ظاهره انه لم يبع
عنه وإنما المروي عنه كما وقع هنا في بعض النسخ وهو كما قال ابو عمران موسى بن
القاسم في حق القبر وان قد تقدمت ترجمته انما كان ان يقول طواف الريان الذي
يكون بعد رمي الجمار فقال انما يقال له طواف الاقامة وطواف الصدر لانه لا معنى
للريان هنا عنده وان قاله في اطلاقه غيره فالنفس عليهم كراهة اطلاق الزيادة في
لازمه ان كان في نسخة بدل هذه النسخة قبل قوله والله في عند يالي ارجع وقاله في
ما في المصنف الا في وجه له رتبة ودراية فقد ورد اطلاق الزيادة في غيره في احاديث
كثيرة منها ما تقدم وما رواه ابن عماره صلى الله عليه وسلم قال من حج فزار قبري
بعد موافقي كان كمن زارني في حياتي ومحبتي الا ان قوله ومحبتي ثم ذبه بعض رواة
كما قاله ابن عساکر وقال ابن حجر اهله زيادة منكره ورد بان له منافع وان
التشبيه من كل الوجوه فلا ينافي خبره لو اضاف أحدكم مثل أحد وهو صاحب الحديث
ويروي ايضا في معناه الحديث كقوله قال النبي صلى الله عليه وسلم ما كان حرمته الله
مع انه روي عنه كراهة ان يقال رزنا النبي لانه اعظم من ان يزار ولانه اشرف في
الري وهو صلى الله عليه وسلم في قبره وقيل كرهه لان اللفظ للزيادة
ليس لصلته وقبحه وانما هو حرمته في النواحي قال النبي صلى الله عليه وسلم وهو الاقرب في ترجمة
مالك وان كان الحجاز الصحيح انه لا يكره شيء من ذلك وقيل كرهه لان الزيادة من شأ
فعلها ومن شأنها كما وهي كالواجب عنده واختار ابن من بعد انه انما كره لفظ القبر
لانه صلى الله عليه وسلم حيث قال اسحق بن ابراهيم القفيعه ومما لم يزل من
شأن من حج اي انه استمر من عادة السلف اذا حجوا ان يأتوا القبر وقيل انه كره الميم
ويكون الزاي المحجمة كفتح الواو ومصدر ميم بمعنى الزيارة وقوله بالذنية
مشتق به وهو كلف لا ينجف ولا راية تدعو اليه والظاهر كما في بعض النسخ انه نعم
الميم وتبين من كسب من راي من حج في غير ناله ذنبه وفقد هذا وقد اعلم عليه قوله
والعقد الى الصلاة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتداء به صلى
الله عليه وسلم فانه كان اذا قدم من سفر دخل المسجد وصلى فيه والبركة بروية
روضة وهي ما بين بين الشريف ومن سميت روضة لقوله صلى الله عليه وسلم
فيها القاء وقته من راي من الجنة وقبره وكيفية البركة به سناني ومجلسه اي
موضع جلوسه في الرقعة الى الدور وملاص يديه اي الحال التي لمها يديه في
سجود فبها وموطن قدميه والعمود الذي استند اليه باستناد ظهر الشريف
العم في جلوسه ومنزله جبريل بالوجه فيه عليه وكان مراده انه يقصد التبركة
لمسجد الشريف لانه كان محلاً لما ذكر وان لم يكن ذلك مبني الا ان فان نقل تعين

شي من ذلك فخل به ذلك ومن قضا الله العقوبة بالوصف الى السعادة العظمى بمباهلة
تلك المأثور والمجاهدين وحسنه صلى الله عليه وسلم ويمنع من تعقيب الميم اي
سكنه ولا ما يفسد يد الميم في غير التغيير وهو يلوح العرف من الميم اي مدة الحياة كما
اعتد اهل اللغة وقصد من العناية قايمة المسلمين والاعتناء به كذا في الاعتناء
به فاعطيتا وتكريرا او المتكررين في ما رويهم وقال ابن ابي قديك محمد بن اسعيل
ابن مسلم بن ابي قديك بنتم القنود الهملة وقايمة تعني كاف الامام الثقة روي
عنه الستة واحد ونوفي ستة مائتين وله ترجمة في الميزان وحديثه هذا رواه
البيهقي سمعت من ادركت يقال ادرك فلان فلا تذا اذا ادرك من مانه وراة والمراة
من ادركه من العلماء والصلح اي قوله الله من وقف عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم
من حيا له وقال تاليا هذه الآية ان الله ولا يكره ان يحضره فانه لا يكره ان يحضره
الله عليه وسلم يا محمد سبعين مرة ناداه ملك من ملائكة الله يا فلان ولم تسقط له حاجة
وفي رواية ولم تسقط لك اليوم حاجة اي لا تزد ولا تحب سبه عدم فتولها بسقوط
شي ينجح منه ويحق التسبب لافضل الاجابة كما قال تعالى ان تستغفر لهم سبعين
مرة وقد قيل علي هذا انه ياتي ما قالوه كما مر من انه لا يجوز نداءه باسمه بالحد
يا محمد في حياته وبعد مماته لقوله تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء
بعضكم بعضا بل يقال يا رسول الله ويحضره فاعطيتا وكذا الانبأ في بكائه كاي
القاسم وقد تقدم فان كان هذا ما فاعطيتا فيغفر الله له ما تقدم له ويغفر له
تفعله هنا بقوله صلى الله عليه وسلم فليتنا مثل هذا في الذكر المنظم بعد ذكر اخرج
البيهقي لما ذكر من ابن ابي قديك ما مضى ولا دليل فيه لجواز نداءه صلى الله عليه وسلم
وسلم باسمه فقد صرح ابن تيمية في ذلك وظاهره انه لا فرق بين ان يتقدمه تعظيم
له وان لا وهو ظاهر خلا فالنكت تحويده بالثاني وذلك لما في الداء بالاسم وان
تقدمه تعظيم كما هو جلي من ترك التعظيم اذ مثله يقع من بعضنا البعض وما
تقدمه لانظر اليه لا تعظيما به قال ابن تيمية واما ان ينادي بخبري يا نبي الله يا رسول الله
فقوله العزيز المرامي الاولي لمن عمل بالاشارة يقول يا رسول الله وهو قبل القنوت
اذ ذلك واجب لا اولى انتهى ومن يزيد بن ابي سعيد المري يفتح الميم نسبة الى من
قتيله وهو محمد بن مشهور خرج له مسلم وغيره قال قد مت على قبر عبد العزيز
اي اناه فاصيد له واجتمع به فلتا وادعته اي لما اردت الاضيق من عنده قال
لي اليك حاجة اسالك فقناها وهي انك اذا اتيت المدينة سنوي قبر النبي صلى
الله عليه وسلم اذ ارضته فاذا ارايته فاقم بيني السلام اري بلغة سلامي والي
مسلم عليه فناد فز اعليه واقرأة السلام اذ بلغه سلاما من علي عليه وقيل
لانقاد اقراة الا اذا كان مكتوبا والمشهور انما يفتح وهو الذي يناسب الحديث
الذي يحسن فيه وقال غيره اي غير من يد الميم والقابل هو كذا في ورد ان
كما ذكره البيهقي في شعب اليمان كان اي من عبد العزيز الخليفة المشهور بجليل
المقدار يروي بضم اوله من ابراهيم يعني ابراهيم صلى الله عليه وسلم
البريد من السلام لانها كانت مقرا لخلق اي يوسل رسول الله صلى الله عليه وسلم

فاسئل ففيل انه بعد عنه بمقدار اربعة اذرع وقيل ثلاثة وهذا ما ينزل
ان البعد اولى والبق بالادب كما كان في حياته صلى الله عليه وسلم وعليه الاكثر في
بعض الماكنية الى ان الرخيل وقيل ايضا سلمه معاملة في حياته فيختلف ذلك باختلاف
الزمان وهذا ما ينبغي ان يكون في العصر الاول واما اليوم ففيلده مفعولة فتخرج من ذلك
الزمان فيخفف بعد الشاكر وقال نافع هو ابن هريرة مولى ابن مسعود عن ابي هريرة عن
وهو قال يروي عن النبي صلى الله عليه وسلم عشرة وعشرون رواية وهو خير نافع من بعد النبي
الحديث المروي وهذا رواه البيهقي وغيره كان ابن مسعود في المشهور يسلم على الغيرة
الشرعية من مائة مرة والكراني الغيرة من قوله يسلم فمعه فيقول السلام على النبي
السلام على ابي بكر السلام على ابي في نسخة ابي جعفر عن ابي الخطاب عن ابي عبد الله عليه
السلام فيقول وسمي اسما الى امة لا ينبغي له ان يسلم الا على من يسلم عليه السلام ويخص
وقيل يسلم ما سمي في الشاكر والكراني وقيل في نسخة لا يختلفا في ذلك والاصل
ويأتي للرواية من قبل اسد الشريفة صلى الله عليه وسلم ثم هذا الحديث لا يكره
ولم يرو عنه ما يقتضيه بالاشرف فالاشرف في تعليم الناس كما يليق وقيل ياتي من قبل
رجل مكرانه من الادب وينما خرف في لا فليلا في كيفية وضع القوس الثلاثة
اختلافه في كونه في تاريخ العربية الكبير للشيخ السهرودي مفصلا ليس هذا محله
وفي الموطا منه رواية يحيى بن يحيى الليثي تقدم ان يحيى بن يحيى راوى الحديث عن
مالك ثانيا انه كان يقف على قبر النبي صلى الله عليه وسلم على هذا يعني عند
وهذا اسان في اختيار الرواية منه صلى الله عليه وسلم كما مر وقيل على
النبي صلى الله عليه وسلم وعلى ابي بكر وعمر بن الخطاب او يصلي بغيره يدعوه
ابن القاسم عبد الرحمن فقيه مصر كما تقدم والفقهاء يفتح القاف وتسكون
العين المثلثة وتفتح القون بعد ما ياتوا وحده ويا نسيه وهو عبد الله بن مسعود
ابن عوف لما روي عن عبد الرحمن بن اسد الاعلام مروي عنه البخاري وابو داود
وعنه ما وهو ثقة حجة توفي في سنة عشرين ومائتين اخرج له الشيخان وغيرهما
كما علم في روايتهما عن مالك بلطف ويدعولاني بكر وعمر بلطف فيصلي كما مر قال
مالك في روايته ابن وهب عنه يقول المسلم او الزاوي السلام عليك ايها النبي وصلى
الله وبركاته وقال مالك في المسوط ويسلم على ابي بكر وعمر بعد السلام عليه صلى
الله عليه وسلم قال القاسم بن الوليد الساجي تقدمت من حديثه وعنده في ابي
الرايع عندي انه يدعو النبي صلى الله عليه وسلم بلطف الصلاة لما فيها من
التعظيم كما تقدم ويدعولاني بكر وعمر كما جاء في حديث ابن عمر الذي تقدم وقوله
فيه السلام على ابي بكر السلام على عمر فبعد عنهما بالسلامة من كل مكروه ولا يصلي
عليهما لما مر من اختلاف اي مخالفة الدعاء لما لا دعا له رسول الله صلى الله عليه
وسلم وفي المسالك هنا تفصيل طويل فيما يقوله الناس ليس هذا محله وقال
ابن حبيب عبد الملك بن حبيب القرظي لا ما من الحديث الثقة مصنف كتاب
الواضحة ولا يلتفت لمن نسبته للكذب ونزل حقه في الميزان ويقول الرازي اذا
دخل مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم لمسلم الله وسلم على رسول الله

الى

صلى الله

صلى الله عليه وسلم السلام علينا من ربنا وصلى الله وملائكته على محمد النبي
الخير في قومي وافتح لي ابواب رحمتك وجنتك اي يسلم على ما يوصل اليها فان دخله من
باب المسجد الرضيل حنة روضة شوقه الى الجنان وقوي رجاءه فناسب دعاءه بها
ذكر ولما سلك الطريق الموصل اعظم بالله من قطع طريقها بفعله واحفظني
من الشيطان الرجيم ثم اعتد بعد الدعا الى الرضفة وهي ما بين الغيرة والمبرور
فيها ركعتين تحية المسجد شكر هذه النعمة قبل وقوفك بالعبادة عند الله
فيها اي في تلك الصلاة ويسأله تمام ما حوجت اليه من بارئك وسفرتك والعون
عليه اي المساعدة بنبيي له فان كانت ركعتان في غير الرضفة من المسجد النبوي
اجزا لك بالمر الكفا في اداء السنة وفي الرضفة افضل اي الكروا بنا افتد الله صلى
الله عليه وسلم وقد قال عليه الصلاة والسلام ما بين قبري ومبرك روضتي من
ريان الجنة وما بين الغيرة والمبرك حبيب ذراعا ومبرك كونه
ورضعة من ريان الجنة انه يودي الى دخولها فانه منها فاطلق السبب واراد
المسبب او هو تشبيه بليغ وقيل انه على حقيقته وانه ينقل الى الجنة وقال
صلى الله عليه وسلم في حديث آخر ياتي وان اوم كلامه هنا انه من ثمة الاول ومبر
على ترعة من ترع الجنة ترعة وتروع بمثابة كعرة وعرف فيلده الرضفة تكون في مكان
مرتفع وقيل الباب والروضه محل الاشجار مطلقا او في مكان مطلق مجمع اشجارا
ورايحين والترعة يكون ايضا محلا للماء وتبعي الدرجة كما ذكره اهل اللغة والكل
يخجل هنا واللام في هذا كما تقدم في قوله روضتي من ريان الجنة في اخال التشبيه
والاستعارة ويأتي بيان الحديث في كلام المصنف ثم يقع بالغيرة اي عنده ثمنها من شوق
اي يتواضع ووقار اي سكوت تامة بالهيبة والاحلال وغض طرف وقال الكرواني الحنف
في مناسكه انه يقع بعينه على شاله كما يقع في الصلاة وقال ابن الاثير
لثلاثين سنة بالمصطفى فانه منزه عنه فتمسك بالخطاب لكل من يسلم عليه
ثم يليق به بما جزمنا في خطيبا لك من غير تكلف لا من استعده لها المسجدة وعجا
ويقع الاحتياط في قبول الارض وما يظنه جهلة العوام من ان فيه زيادة تعليم
ليس ينبغي ويسلم على ابي بكر وعمر ودعوهما بما يناسب مقامهما كما مر والكراني الصلاة
في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم بالمسجد والنهار والاراد المسجد هنا هو الاراد
بقوله صلاة في مسجدك هذا الغدال الغملا في غيره كما ياتي وهو كما كان سجدا
في رفته صلى الله عليه وسلم لا ما يريد فيه كما قاله النووي وغيره والاشارة
بقوله هذا تعينه واحترام ابن تيمية عليه بما ورد في الحديث لو زيد في مسجد
الى ذي الحليفة كان مسجد ذي رة بانه لا يقضي مسأوا له من كل وجه ولا شك
في ان الاول افضل من غيره وفي حديث الزيادة محقة واختار ابا الغيب والاشارة
حقل الغيرة خلف ظهره ولا يجانبه كما قاله ابن عبد السلام ولا تدع الخطاب
والجزم اي تركه الثاني مسجد فبا يسم القاف وميمك ويقصر ويذكر
ويؤتى فيجوز مرفوعه ومنع مرفوعه وهو اسم موضع قريب من المدينة بني فيه
عوف بن عوف لا نصارى مسجد انا النبي صلى الله عليه وسلم وصلى الله عليه وسلم

للزائري

المراد بقوله تعالى لمسجد اتفق على اتفاق كهاناني وكان صلى الله عليه وسلم
 يتوهم زكيا وما شيا في لاسيت وحكمة تخصيمه ان في اتيناه زياره اهله والمولى لعل
 من قارهم يومئذ الجمعة ويوم الجمعة واعطى اهل احدى يوم الخميس انهم افضل فبقي
 السبت لاهل قبا وقال صلى الله عليه وسلم صلاة ركعتين فيه كعمره ونقوله له مسجد
 الفتح وكان يومئذ يومه عنه ياتينه في الاثنين وخميس وقال رابت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم واتحاده ينقلون حجارته على بطونهم فلو كان في طرف الارض لضربا
 اليه اكاد الابل وقال صلاة ركعتين فيه احب الي من ان ياتي بيت المقدس مرتين
 وكذا يستحب اتيان غيره من المساجد لما في صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم فيها مسجد القبلتين وقبور الشهداء العمودين وهم شهداء احدى رضى الله عنهم
 فانه صلى الله عليه وسلم كان يؤمرهم وينبغي ان لا تدع زيارتهم وان تبدأ منهم
 يخرج سيد الشهداء في الدنيا والاخرة وقال ما كنت في كتاب محمد وبسالم عليه صلى الله
 عليه وسلم اذا دخل وخارج اي اذا دخل مسجد المدينة وخارج منه بالعدل
 لا عند ارادة ذلك وقيا بين ذلك في ايام اقامته بالمدينة يدخل المسجد وبسالم عليه
 صلى الله عليه وسلم كما دخل وخارج قال محمد واد اخرج من المدينة من اناها
 والبراجل اخر عمده بالمدينة الوقوف بالقبلي عند الدواع وكذلك كل من خرج
 مسافرا من المدينة يحمل آخر عمده زيارته صلى الله عليه وسلم والسلام عليه
 ويروي ابن وهب عن فاطمة الزهراء بنت النبي صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله
 عليه وسلم قال لها اذا دخلت المسجد يعني مسجدك صلى الله عليه وسلم والامع
 منه فصل على النبي صلى الله عليه وسلم وقولي اللهم اغفر لي ذنوبي واغفر لي
 ابواب جهنم وفيه مناسبة تاممة لان العباداة مكرمة للسياق وللدهول
 بفتح الباب وهو باب مؤمل لا عظم رحمة واذا اخرجت من المسجد النبوي
 والاعم منه فصل على النبي صلى الله عليه وسلم وقولي اللهم اغفر لي ذنوبي
 سبكره العمل الصالح واغفر لي ابواب جهنم وذكر الفضل هنا النسب لان
 الخارج من المسجد يخرج لكب مصالحة والفضل الرزق وفتح الباب كناية
 عن تشهيد امور وتيسير مسالكه واسباب معاشه وقد علم بذلك حكمة
 ذكر الرحمة في الدخول والفضل في الخروج وخاصلها ان المساجد محال رحمة
 الحق تعالى لعباده رحمة مخصوصة تناسب فضله وعبادتهم فطلب تلك
 الرحمة الخاصة عند دخولها واما الخروج منها فهو الى محال الاسباب
 والاكتساب التي بها يحصل الارواق والغنائم الناس وهذا مظهر الفضائل
 التي تفضل بها على عباده فقال هذا الوجه ايضا عليه منه ما يتوفر في خمسة
 ولا نقطاعه الى الله تعالى قالوا ويصلي ركعتين فقلنا مطلقا وقيل انهما
 سنة الدواع واختلف هل يقدم الدواع على الصلاة او يؤخرها ليكون
 آخر عمده ملاقاة صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان يقول الله لا تحمل هذا
 اخر العمدة بحر رسولك صلى الله عليه وسلم وتسر في العود اليه ولا تفرق
 العود والعافية في الدنيا والاخرة ويناسب على مقارنته واعلم ان هذا الحديث

رَوَاهُ أَهْلُ السُّنَنِ عَلَى أَنَّهُ سَنَةٌ لَدُخُولِ الْمَسْجِدِ وَلَيْسَ بِحَفْصِهِ مَعَ مَا بَالِ الْمَسْجِدِ النَّبَوِيِّ
 كَمَا ذَكَرَهُ الْخِصْرِيُّ فِي التَّلَاقِ الْمَعْلُومِ الْإِلَهِيِّ كَيْفِيَّةً فِيهِ دُخُولُهُ أَوْ لَوْنُهُ وَزَادَ تَقْصِيصَهُ فِي
 الْمَسْجِدِ النَّبَوِيِّ رَبِّهِ وَقَفِّي وَسَدِّدِي وَأَصْلِحِي وَأَعِزِّي عَلَيَّ مَا يَرْضِيكَ عَنِّي وَمَنْ عَلَيَّ
 حَسَنُ الْإِدْبَارِ فِي هَذِهِ الْحَقِيقَةِ الشَّرِيفَةِ وَفِي رَوَايَةٍ أُخْرَى مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ فِي حَدِيثِ فَاطِمَةَ
 رَوَاهُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وَالْبُخَارِيُّ وَحُثْنَةُ فَلْيَسْلَمْ كَانَ فَلْيَسْلَمْ فِيهِ وَيَقُولُ إِذَا
 خَرَجَ اللَّهُ إِلَى أَسْأَلِكَ مِنْ فَضْلِكَ وَفِي رَوَايَةٍ أُخْرَى اللَّهُ أَحْفَظُنِي مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ
 وَهَذِهِ الْأُمُورُ كُلُّهَا مَحْمُودٌ كَرَامَتًا مَسْكُودٌ لَحْجٌ وَفَضْلَتٌ شَمْسٌ وَمِنْ مَعْدِنِ سَبْرِ بْنِ النَّبَاتِيِّ
 الْمَشْهُورِ كَذَلِكَ النَّاسُ يَقُولُونَ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ النَّبَوِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَلَأَ بَيْتَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 السَّلَامَ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ لَيْسَ اللَّهُ دَخَلَ وَأَبِيعَ اللَّهُ خَرَجْنَا
 أَيْ دَخَلَ وَخَرَجَ وَغَيْرَ ذَلِكَ فِي مَسْأَلَةٍ وَأَشَارَ إِلَى أَنَّ الْمَسَاجِدَ إِنَّمَا هِيَ لِلْعِبَادَةِ
 وَلَيْسَتْ بِمَحَلِّ مَكْتٍ وَاقَامَةِ الْغَيْرِ الْمُعْتَكَفِ وَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا أَيْ فَوَضَّاهُ أُمُورًا كُلِّهَا
 لَتَرْكُ مَنْ دَخَلَ الْمَسْجِدَ أُمُورَ دُنْيَا فَإِنْ تَوَجَّهَ فِيهِ إِنَّمَا هُوَ لِلَّهِ وَكَانُوا يَقُولُونَ
 إِذَا خَرَجُوا مِنْ ذَلِكَ وَهَذَا الْبَيْتُ خَاصًّا بِمَسْجِدِ الْمَدِينَةِ بَلْ هُوَ مُسْتَحَقٌّ لِلْمَسْجِدِ
 وَاسْتَحَبَّ الْقِتْلَةَ عَلَيْهِ عِنْدَ دُخُولِهَا وَالْخُرُوجِ مِنْهَا لِأَنَّ صَلَاتِي اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ
 الَّذِي يَبْقَى لَنَا الْعِبَادَةُ فِيهَا وَهَذَا الطَّرِيقُ أَحْسَنُ فَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا أَنْ ذَكَرْنَاهُ وَالْإِعْلَاءُ
 وَالْمَادُّ بِالنَّاسِ هُنَا الصَّحَابَةُ فَعَلَهُمْ يَدٌ عَلَى أَنَّهُ سَنَةٌ مَا تَوَفَّرَ فَلَا يُنْهَوْنَ عَنْ كَيْفِيَّةِ كَيْفٍ
 دَلِيلًا عَلَى أَنَّهُ سَنَةٌ مَا تَوَفَّرَ فَلَا يُنْهَوْنَ عَنْ كَيْفِيَّةِ كَيْفٍ كَوْنُ دَلِيلًا عَلَى أَنَّهُ سَنَةٌ وَلِذَا ارْتَدَّ عَنْهُ
 مِنْ قَوْلِهِ وَرَوَى عَنْ فَاطِمَةَ أَيْضًا أَيُّ كُنْ أَرَوِي عَنْهَا فَلِذَا هَذَا كَانَ الْبَيْتُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَمْ تَزِدُّكُمْ مِنْ حَدِيثِ فَاطِمَةَ قَبْلَ
 هَذَا وَفِي رَوَايَةٍ جَدِّهِ الَّذِي وَقَعَتْ لِلْعِبَادَةِ وَبَسَمِ اللَّهُ نِيَّتَنَا وَنَبْرَكَ لَيْتَنَا مَا شَرَعَ فِيهِ
 وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَا تَرَوْدُكُمْ مِنْهُ أَيْ مَا هُوَ بِمَعْنَاهُ وَفِي رَوَايَةٍ
 يَقُولُ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ لَبِيسَ اللَّهِ وَالسَّلَامَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُ فَعَدَا صَرَّحَ فِي أَنَّ مَا فَعَلَهُ
 النَّاسُ فَعَلَهُ وَسَيُؤَلِّقُ اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِنَفْسِهِ فَمَنْ تَقَدَّرَ وَنَدَّ وَرَوَى عَنْ
 غَيْرِهَا يَنْبَغِي عَنْ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كَانَ رَسُوْلُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ
 الْمَسْجِدَ قَالَ اللَّهُ افْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ وَأَنْعَامِكَ بِسْمِ اللَّهِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَيْسَ لِي
 أَبْوَابُ رِزْقِي سَهْلًا وَبَسْرًا سَابِقًا وَالْغَيْرُ بِالسَّيْرِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّهُمَا
 فَتَنِي وَفَرَعَ مِنْهُ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمْ الْمَسْجِدَ فَلْيَقُلْ
 عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَيْفَ اللَّهُ مَا افْتَحَ لِي يَغْنِي مَا تَقَدَّمَ بِثَمَامِهِ
 وَخَاصِلُهُ أَنَّ هَذِهِ الْأَحَادِيثَ تَدُلُّ عَلَى أَنَّ مَنْ دَخَلَ الْمَسْجِدَ أَوْ خَرَجَ مِنْهُ أَوْ مَرَّ بِهِ
 أَوْ مَسَّحَ كَانَ يَسْتَحِبُّ لَهُ أَنْ يَسْتَسْمِيَ اللَّهُ وَيُقِيْلَ وَيَسْلَمْ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَدْعُو خَيْرًا مِنْ خَيْرِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَالْمَانُورُ أَفْضَلُ وَهَذَا مَا
 اتَّفَقُوا عَلَيْهِ وَرَوَّاهُ فِيهِ أَحَادِيثٌ كَثِيرَةٌ مُسْتَدْلِقَةٌ بِأَيِّ لَدَعَوَاتٍ وَقَالَ
 مَا كُنْتُ فِي الْمَسْجِدِ وَلَيْسَ بِلَا مَرْمٍ دَخَلَ الْمَسْجِدَ النَّبَوِيُّ وَخَرَجَ مِنْهُ مِنْ أَهْلِ
 الْمَدِينَةِ الْغَنِيِّينَ بِهَا الْوُفُوقُ بِالْعَبْرَاءِ عِنْدَ الزِّيَارَةِ وَأَمَّا الْبَلَدُ ذَلِكَ
 أَيْ الْوُفُوقُ لَا يَزَالُ لِلْعَبْرَاءِ الَّذِينَ جَاءُوا الْمَدِينَةَ لِلزِّيَارَةِ وَلَيْسَ لِلرُّومِ هُنَا مَعْنَى

الوجه الذي لم يزل التاكيد في حقته وقال ما كنت فيه اي في كتاب المسبوح ايضا كما نقل عنه
اولا لا بأس ان قدم من سفره الى سفر من اهل المدينة ان يقف على قبر النبي صلى
الله عليه وسلم اي يقف عنده زائرا فيصلي عليه صلى الله عليه وسلم ويدعو
له ولا يكره بعد الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبل له ان
تسافر اهل المدينة لا يقدمون من سفر ولا يريدونه اي يخرجون للسفر فقام
مقيمون فيقولون ذلك اي الوقوف عند القبر والصلاة عليه والاعمال الصالحة
في اليوم الواحد مرة او اكثر وتقام وقفا في الجمعة والايام المأثورة والوقوف
عند القبر فيسلكون عليه صلى الله عليه وسلم ويدعون له ولا يكره ساعة
فقال ما كنت اذكره ذلك لم يبلغني هذا اي وقوف المدي من غير سفر عند القبر
عن احد من اهل العقيدة ببلد فابعد المدينة لان عمل اهلها حجة عنده وتركه اي
ترك هذا الفصل واسع اي اكثر واكثر ولا يصلح اخر هذه الامه المحترمة ولا
من بعد المحاربة والعصر الا قوله الاما صلح او لها اي لا يصلح لآخرهم الاما صلح
لا ظهر ولا يستحب لهذا الاما استحبوا ولا ولم يبلغني عن اقل هذه الامه
وصدرها من الصلابة والحق بهم الله كما يقولون ذلك اي الوقوف للزيارة
من غير الغياب الا ارادة سفر اي لراسه بتقبل صحيح ويكره ذلك الاما حان
سفره و ارادة من اهل المدينة وقال ابن القاسم من اتباع الامام ما كنت
وزائره اهل المدينة اذ خرجوا منها للسفر اذ خلوها فادمن من السفر
اقول القبر فسلمي عليه صلى الله عليه وسلم قال ابن القاسم وقد رأي اي قوله
لما كنت وفي نسخة راجح بالاضافة اي انه يقول وقال الباقى بتمامه فندد
لناحية اسم بلده بالعرب وهو ابو الوليد الحافظ من ائمة المالكية وقد تقدم
ففرق ما كنت او ابن القاسم من رواية عنه بيت اهل المدينة والعربا فاسج
للعربا الزبارة في الدخول للمسجد في كل حين ولم يستحب له في الا اذا خرج لسفر
او قدم منه لان العربا فصدوا المدينة لذلك اي لاجل الزيارة فينبغي لهم
فعل ذلك في كل حين واهل المدينة مقيمون بها لم يغضدوها من اولها
من اجل زيارته الغيرة والعشيرة عليه صلى الله عليه وسلم قال السبكي في كتابه
سقا السقام بعد نقل ما هنا مذهب ما كنت ان الزيارة فربة ككنة كذا الاما
منها للقيم بالمدينة على قائده في سدة الدراج وغيره من اهل المذهب قالوا
باستحباب الاكثار منها مطلقا وانفقوا عليه وهو الحق الذي لا شبهة فيه
والدعوة ليست بمسوقة في كل مقام كما تقدم عن القراني وقال صلى الله عليه
وسلم في حديثه رواه عبد الرزاق وما كنت في الوطاع عن عطاء بن يسار اللهم
لا تجعل قبري وشا اي كالوش وهو العنبر الذي يحمى اي يتخذ معسورا
وتقدم فيه من يادة بعد ان استند غضبت الله على قوم اخذوا قبره انبياء
مساجدا اي يسجدون لها كما يستجدون لله وقد تقدم الهام عليه وقال
صلى الله عليه وسلم في حديثه رواه ابن ابي شيبه وغيره بسند متصل
لا تجعلوا قبري عيدا اي كالعيد باجتماع الناس عنده وقد تقدم تاويل

الحديث

الحديث وانه لاجبة فيه لما قاله ابن قيمية وغيره فان اجتمع الامه على خلافه يفتن
تفسيره بغير ما هو مفادهم نزعة شيطانية وقوله وقال انما يجتهد الله من الامم
او من الامم ما كان و ابن القاسم تاييدا لما قاله وهو الظاهر واحتمالا انه من الامم الناس
غير مناسب لما عتده له هذا العمل ونقل من كتابه احمد بن سعيد الهندي عالم
الادب توفي سنة تسع وتسعين وثمانماية ودم سبع وسبعون سنة ونزجه
مبسوطة في التواريخ وفي نسخة سعد الهندي والمصحح الاولي بين وقف بالقبور
اي قال في حقه وبيان حاله انه يدين بغيره انه لا يلحق به صدره ولا يمتد به
من جسد فلا يقتله فيكرهه وتقبيله والمناقب صدره به لانه تركه اذ
وكذا كل من خرج يمكن فيه ذلك وهذا امر غير مجمع عليه ولذا قال احمد والظري
لا بأس بتقبيله والتزامه وروى ابا ايوب الانصاري كان يلزم القبر الشريف
قبيل وهذا العير من لم يبلغه الشوق والمحبة وهو لا رخص ولا يفتن
عنده طويلا بل مقدار الصلاة عليه والدعاء ناديا منه فهدى استحق عنده وفي
العتبية نعم العين المملكة وسكون المشاة وكسر الموحدة وبالنسبة اسم كناية عن
بالعتبية وبالمستحبة من الاسوة اي بتاسع من ما كنت من مسایل المدونة
وصاحبها استمر العتبية بعتبة بن ابي سفيان وهو فقيه الاندلس
محمد بن احمد بن عبد العزيز بن عتبة بن ابي سفيان الزطري توفي في سنة
ربيع سنة خمس اثنى عشر وخمسين وما بينت واخذ عن يحيى بن يحيى
الليثي وظيفته ويقال انه من موالي عتبة وله رحلة الى المشرق وفي تاريخ
الاندلس محمد العتيبي هو محمد بن احمد بن عتبة الاموي من اهل قرطبة
وقيل هو موالي آل عتبة بن ابي سفيان وهو الامم وسبع من سمون واسم
وغيرها وجميع كتابا سماه المستحبة اكر فيه من السواد والسايل العربية
فاذا سمع عربية قال ادخلوها في المستحبة وقال ابن وصاح في المستحبة
خطا كثير يبدو بالكون المراد به الصلاة اي تحية المسجد اذا دخله منسية
باسم الحز كالمركبة قبل السلام على قبره عليه الصلاة والسلام وزيارته
وهو احد القواين كما تقدم في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وقيل يسلم
اولا ثم يسلم ويحكي بسلامة محلا كان يسلم فيه صلى الله عليه وسلم
وله علامة ذكرها ونقدها المص وهو على يسار بحر ابل شافعية وقيل
ذلك عن قوله و احب افعل تقصيل من المحبة مواضع التسفل اي افضلها
للصلاة النافلة وتحية المسجد والزيارة مصلى النبي صلى الله عليه وسلم
اي محلا صلاة المنافذ بين محله بقوله حيث العمود الخلق بضم الهم وفتح
الحا المحبة وتسريره الام وقاف وهو ما عليه الخلق بالفتح وهو وقع
من العليب اسرف فيه من عذران والعمود هو السارية والاسطوانة وتسمى
مخلقا لانه كان يطيح بالخلق تعظيما وهذا هو المعروف وقيل انه مخلق
بحا فمكة اي له خلقة من حديد وكوه قيل وهو محل جدد الله الذي كان
صلى الله عليه لم يجلب عنه قيل عمل المنيرة وهذه الاماكن الشرفية

واستأوها وقصا بلها من بلاد الدوقف عليها فليطالع تاريخ المدينة الكبير المستبد
 القهري وفيه من هذا الجدل والفتنة عندنا انما هي للتنقل الزاوي وما في صلاة
 الغريفة والتقدم الى المتقوي اي التقدم في الصف الاول افضل من غيره
 مطلقا والتنقل اي صلاة النافلة فيه اي في المسجد النبوي للغير الذين قدوا
 للزيارة ولغيرهم من اهل المدينة القديين بها احتج الي اي افضل عندي من التنقل
 في البيوت اي مساكنهم ومحل نزولهم وهذا مستثنى مما قاله الفقهاء واطلقوه
 ان الافضل في الزمان الصلاة في المساجد والنافلة الافضل فيها ان تنصلي
 في المارلة ووجه الخالفة ان الصلاة في مسجد المدينة افضل من الصلاة
 في غيره على ما ياتي وهذه امين على ان المصنوعة تحقق مسجد المدينة وهذه
 تبينهم الى ان الصلاة في المدينة مطلقا متعينة لا فرق بين فرضها ونفلها
 ومسجدها وغيره فعلى هذا فانها لا غيرها الا ان الغريب يثبت له الاكثر
 من الكثرة في مسجدها والزيارة والتركه بمواظن عبادة فله شأن محقق وهو
 الظاهر **فصل في بيان من دخل مسجد النبي صلى الله عليه وسلم**
 عليه وسلم الذي قيل هذا افضل اي المسجد النبوي وقيل
 ما قدمناه في الفصل الذي قبله هذا افضل اي المسجد النبوي وقيل
 الصلاة فيه وذكروا من ينسب وقيل سكن المدينة ومكة والمجاورة فيها قال
 تعالى مسجدنا يسس على النقي من اول يوم وضع اساسه فيه احق ان
 تقوم فيه للصلاة من غيره وقد اختلف فيه كما سيأتي مروي عنه صلى
 الله عليه وسلم في حديثه رواه مسلم وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم
 سئل عن المار به في هذه الاية اي مسجد هو فقال مسجد ي هذا يعني
 به الذي هو داخل المدينة وهو معروف وهو اي كونه المراد في الآية
 قوله ابن المسيب وزيد بن ثابت وابن عمر وما كان من انس وعمر من كبار
 الصحابة في ذلك كان يدعيه فقد يراى من غير ان المسبب من ما كان كونه
 قد مر الاسن والزيين في الذكر ليس بلان مروي عن ابن عباس انه مسجد قسا
 الذي تقدم بيانه وهو المراد في الآية عندنا لانه صلى الله عليه وسلم
 استسأه صلى الله عليه وسلم فيه ايا ما قامته من الانس الى الانس ولا ههنا
 استسأه على النقي لان تاسيس مسجد قسا كان في ابتداء دخوله
 صلى الله عليه وسلم في مكة ثم انتقل منه واستسأه الاخر فالاول
 ظاهر فيه الا ان تحمل شاملة الحقيقة والنسبية والمراد بالنقي
 الاخلاص في مرضي الله المسمى بالقرار وما ذكره ابن عباس هو الذي امره الله
 المفسرون وهو الظاهر والاول ايضا مروي عن كبار الصحابة مستند الى ما في الله
 عليه وسلم وقد رواه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلهذا
 واصحابه الستين ولذا قيل كان ينبغي للمؤمن ان يقول مع من رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لا مروي بصيغة المجهول التي يغلب استعماها في الضميمة
 فكله ايمانه الى ان الاقوي ما قاله ابن عباس وهو مشكل وغاية ما يقال

فيه ان الاولية اضافية باعتبار ما ياتي بعد الحجرة ومسجد مكة فيشمل مسجد قبا ومسجد
 المدينة والمراد اخراج مسجد المزار ولا ينافيه ما بعده لانه انما على اهل احد الحجرة
 من زيادة الطهارة وانما قصر صلى الله عليه وسلم مسجد لاجل قوله احق ان تنقل
 فيه لانه انما كان اكثر قيامه به فلو قصر مسجد قبا كان صلى الله عليه وسلم عليه وسلم تارة
 للاخ وقصر بمأيد ل على دخوله مع مسجد قبا في الحكم ونقل على ما خرج عن
 منطوقه لانه هو المحتاج للبيان فاعرفه فانه قد ثبت حديثنا **فصل في بيان من دخل مسجد النبي صلى الله عليه وسلم**
 ابن احمد الفقيه هو واحد سبعون المصنفات الله لفعله نرى ان عليه قال
 حديثنا الحسين بن احمد الحافظ هو الغساني وقد تقدم قال احمد بن ابي حنيفة
 عبد الله كما قد تقدم المروي في تقدم بيانه ايضا قال احمد بن ابي حنيفة
 المومن تقدم بيانه قال احمد بن ابي بكر بن داسه تقدم ايضا قال احمد بن
 ابو داود صاحب السنن تقدم ايضا قال احمد بن مسدد تقدم قال احمد بن
 سفيان هو ابن عيينة وقد تقدم عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن
 ابي هريرة عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
 لا تشد الرحال الا في ثمانية وثلاثين مضارب مجنود وهو خير امر به النبي وهو
 ابلغ في النبي لانه جعله كان امر لا يقع في الخارج اخبر عنه للحققة والرجال للحا
 المنكسج رحل وهو الرحال كالسروج للميل كما امر لاجل رحله كما تقدم
 وهي البعير وكثرة المصنفات منه المصنفات من كتابه عن مع السفر لا ينبغي
 السفر وقطع المسافة الا الى ثلاثة مساجد جميع مسجد وهو المكان المعقد
 للعبادة وامثلة موضع التمسك مسجد الحرام بالمكانات الثلاثة وفي نسخة
 المسجد الحرام وهو مسجد مكة ويطلق على مكة نفسها ولاها اجاب بها
 والاول من اضافة الموصوف للصفة اي المسجد الذي جعله محلا وما يور
 غني عن البيان ومسجد ي هذا اي مسجد المدينة المعروف ومسجد الاقصى
 بالاضافة كالاقد وفي نسخة والمسجد الاقصى اي الاعداد لانه العبد من مكة
 بالنسبة للمدينة وفيه كلام مشهور من هذه الجملة واختلف في هذه النبي هل
 هو على ظاهره للتحريم كما ذهب اليه بعضهم والمجيب انه ما ولا اي لا يشد الرحال
 لنذر العبادة الا فيها ولذا قالوا لو بد من الصلاة في غيرها لم يلزمه شيء فلا
 يكرهه شد الرحل لبعض الاماكن المنكره فيها اولها ثمانية من فيها من القالحين
 او لطلب العلم بل قد يكون هذا واجبا عليه وقد تقدمت الاثار والاحاديث
 في الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم عند دخوله المسجد
 النبوي في الفصل الذي قبله هذا كما ستره القفا والامار كل ما يوراي مروي
 فيشمك الحديث وغيره ويطلق على ما يقابلها والعرف بين الحديث والخبر
 والامر مشهور في مصطلح الحديث ككتاب ابن الصلاح وغيره وعن عبد الله
 ابن عمر بن الخطاب في حديثه رواه ابو داود باسناد جيد حسن كما في الاكثر
 للنووي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل المسجد اي مسجد
 بالمدينة وتقدم ما هذا مستثنى في كل مسجد قال ابو داود بانه العظيم اي النبي

دعي

في اسوي كلنا وفي التوفيق للعبادة والخلامة الى عظيم الايمان من النجا اليه ويوجهه
الكريم الوجه معروف فاذا اصيف الى الله فالمراد به ذاته الكريمة المجتلة وسلطان
القدوس سلطانا بمعنى فهو وعظيته والقدير صفة سلطان وذلك ثابت له
في الانزل والقدوس من الشيطان الرجيم المعطود عن رحمة الله وقربه والقدوس
منه لئلا يصيده عن افواه من العبادة وليستغله بوسوسته وقته الحديث
فاذا قال ذلك قال الشيطان حفظ مني سائر اليوم وقال ما لك من الشئ في
حديث رواه البخاري والنسائي وفيه سبع عن الخطاب رضي الله عنه موصفا
عائيا كالصياح في المسجد اي مسجد النبي صلى الله عليه وسلم قد غابا حبه
اي امر محبيته اليه في له به وسقط هذا من بعض النسخ والقافي قوله فقال
ممن انت فصيحة اي من اي قبيلة وطائفة من الناس قال من يفتيق قبيلة من
العرب مشهورة من هو ان قال رضي الله عنه له لو كنت من اهل هاتين
القبيلتين يعني مكة والمدينة كما في نسخة لادتك كما في نسخة وفي اخري
لعلوئك بالدرج بكسر الدال وفتح الراء المشددة من المملكتين وهو صوت عريض
يعرب به وعلوئك يعني صريرتك وهو تغيير فصيح مشهور لانه يصره على
رأسه واعاكي به يصره على بالدرج وعلوئك وفتح الراء المشددة وهذا
ساقط من بعض النسخ واجحد **مقدركم قوله تعالى ولو ان فرانا**
سيرت به اجبالا وحزن وانما قال له هذا لان من كان من اهل الحرمين وهما
مسجد الوحي ومقر النبي لا يعذر في الجهل بالشع واداه بمرين له وجهه ما قاله
بقوله ان مسجدنا يعني مسجد المدينة او الامع منه لا يرفع فيه الصوت فعلى
الاول يعلم غيره بالقياس وعلى الثاني هو داخل نصا وهو الظاهر لانه ورح
من الطرفين الاخر ومساجدنا وذهب كثير من الفقهاء ان رفع الصوت في
المساجد مطلقا مكره الحديث جيفي مساجدكم صبيانكم ومجانينكم ورفع
اصواتكم وخمسوا ما تمك لانها متخلة للعبادة ولذا نكره التورم فيها الغير
صرونة الا الله فيل ان من تكلم بكروه لا يعذر ولا مر على من الله تعالى عنه
يذكر على انه لو كان من اهل القرنين عزرة لانه لا يعذر من جهله واجيب
بانه علم منه عدم اكثر انه يحضره صلى الله عليه وسلم وهو حرام
يؤدي الى الكفر والعياد بالله قلت ليس كما قال بل لانه يمتنع رفع
الصوت عند صلى الله عليه وسلم بقوله لا ترفعوا اصواتكم فوق
صوت النبي اي عنده وهو في حياته كما تقدم الا ان قوله ان مسجدنا يا ابا
فان قيل المراد بـ مسجدنا مسجد صلى الله عليه وسلم بخصوصه فالاضافة
محدثة لم يرد عليه شيئا عروفا ويستغنى عن هذا امر رفع الصوت بالاذان
والاقامة وكذا التلبية كما صرحوا به على ما ياتي قال محمد بن مسلمة
بعض من مفتونين كما تقدم لا ينبغي لاحد ان يعبد المسجد اي
يقصده وفي نسخة يقصد برفع الصوت فيه يقال عمل واعمله اذ قلده
فان فعله لا عن عمد لجهل وغيره جاز له ذلك وقوله ولا ينبغي من الاذي

عزير

مؤسف قد لا ذالطبع يتبادر به وان يتره بالنسب الجوهل اي يبعد عنه فيبعد
هو عما يكره جهنم ايضا والكثرة المراد به ايضا المستفاد من ان ولا ينبغي عمل
الكراهة والحرمة وخلاف الا وفي وقد صرح الفقهاء بمنع جعل النجاسة والمستفاد
في المساجد حتى النجاسة والروايج الخبيثة كواجبة البطل والنوم الى غير ذلك
متما ففضل في احكام المساجد وقد افرد بالتأليف الامام الزكي فلاحا
لذلك هنا لانا لسنا بمقدمه فالساعات في هو المم عينا من رحمة الله على
ذلك المذكور كله القاصي اسمعيل بن اسحاق بن اسمعيل الازدي البصري العلامة
الرجلة في سائر العلوم والادب وكان من له معرفة بكتاب سيبويه حتى
عد من اقران المبرج حتى فيل لولا استغفاله بالفتيا اندرس ذكرا المرد ومات
سنة اثنين وثمانين وما يتبع بعد ادخا في منسوخه اسم كتاب له كما تقدم
في باب مسجد النبي صلى الله عليه وسلم والعلماء كلهم متفقون على ان حكم
سائر المساجد هذا الحكم لان الفضل منها واحد وسوقها كلها لكونها محلا
لعبادة الله تعالى فاذا انتسوت في ذلك كان حكمها واحدا قال القاصي اسمعيل
ابن اسحاق المتقدم وقال محمد بن مسلمة المتقدم بكرة في مسجد الرسول عليه
الصلاة والسلام اجبر على المسلمين فيما جلا عليهم صلاتهم اي يسوون عليه
الخلط مزج شيء بشيء من المباحة وكفها بحيث لا يميز احدهما عن الاخر
كالذبيق والشيء بالمراد ان اصواتهم لشدة اجبر لهم من قراهم
وصلاتهم فاستغنى عن ذلك الخلط وليت كراهة رفع الصوت مما يحسن به المساجد
فكملت كراهة رفع الصوت رفع اسم ليس غيره اجاز والمجوز وقيله ويكره رفع
الصوت بالتلبية اي قوله اناج لييك اللهم لييك في مساجد اعمارات التي يجمع
فيها الصلاة الجمعة ونحوها الا المسجد الحرام يعني مسجد مكة ومسجد يافعي
مسجد المدينة لان محمد بن مسلمة كان من سكانها فرفع الصوت بالتلبية ما
به الحديث افضل الحج الحج والجمع والجمع رفع الصوت والجمع اوقاة الدما
ورفع الصوت مسجدة للغير لالة واخني وهذا مذهب مالك وطاعة غيره
فجعلهم مستغيا في جميع المساجد وانما كونه مأكلا في المساجد لانها محل للسمع
وقال الزهرري في حديث رواية الشيطان عنه عليه الصلاة والسلام صلاة
في مسجد ي هذا خير اي افضل واكثر اوقافا من الصلاة في سواه من جميع
المساجد الا المسجد الحرام يعني مسجد مكة المشرقة وسبق حرمها الحرمه القتال
فيه وكذا الصيد وقطع الشجان وتبسة الحديث وصلاة في المسجد الحرام افضل
من مائة صلاة في مسجد ي هذا قاله القاصي ابو الفضل مصنف هذا
الكتاب وهو عيا من رحمة الله تعالى اختلف بالنسب الجوهل اي اختلف
العلماء والفقهاء في معنى هذا الاستثناء يعني المراد بقوله الا المسجد الحرام
والاختلفهم فيه مبني على اختلافهم في المفاضلة اي القول بانه افضل
من الاخرين مكة والمدينة قد هيلا لا ما مأكلا في رواية اسهب بن عبد
العزيز ابو عمرو والقيسي المصري تلميذ الامام مأكلا في رواية عنه اي

في كتاب

بمكة فاول ما اجلتد منه مسلي الله عليه وسلم ومنها حيت الارض بنواصل الكعبين
والكبايت فبع له ولما نفع الطوفان الحط بطنته لحد دفته في الحقيقة لم يبق
الا في اصل الكعبة الذي خلق منه مسلي الله عليه وسلم انتهى وهو حيت لا يعلم
الا بالفضل وهو نعمة وجزيل ما جاني بعض الاما ان سلبان عليه الصلاة والسلام
ما روي في رتبنا واخراته سيقتر فيه ونترك ذكر اربعه من احبار بني اسرائيل
بعثته وهم بنو اليهم فلما احاط ما عزموا كروا به فلعنة الله على الكافرين وهما هنا
بحث وهوان البقعة التي تمت لجسد العظيم اذا كانت افضل من سائر البقاع
فلمران يكون المدينة افضل من مكة بلا نزاع لان المدينة هي تلك البقعة مع رايان
وقر بان الحجة خير فكيف ينصفوا الخلاف بينهم على هذا بل نقول المدينة بعد هجرة
مسلي الله عليه وسلم اليها والقامة بها افضل مكة حينئذ لان شرف المكان بالكيف
فلا بد من جرح محل الخلاف حتى يقام عليه الدليل وفي كلام شيخنا ابن قاسم
ما نذكر من ان فضل البقعة التي تمت عتقا عليه الصلاة والسلام ثابت قبل
دفته فيها بل وقبل موته بل وقبل هجرته نعم قد يقال بتفضيلها على الكعبة
في العرس والكرسي ما ثبت بعد دفته فيها الشرفا به لافئله لانها حينئذ لم تكن
فيها الا الحاضر من الكعبة مجرد فلا مزيد على بقية اجزاها الا ان يقال اعدادها
لذاته مسلي الله عليه وسلم فبها افقفي رتبنا على بقية الاجزاء قبل دفته فيها
ايضا وهل البقعة المذكورة افضل من منزله عليه الصلاة والسلام في الجنة
او منزله فيها افضل كما يسبق الى الفهم وقد يقال هذه افضل ما دار فيها
فادامنا في الجنة فاما منزله افضل وقد يقال يجوز ان يكون هذه متفولة
من منزله في الجنة او ينقل اليها فلهما حكمه فليتناقل واعلم ان العرب بعد السلام
لما قال ان الامكنة والارمنة متساوية لا تفاضل بينهما طلق بعضهم ان الفجر
السريع لا ينصرف فغفيله لانه فان التفضيل للمكان انما هو بحسب فضل الاعمال
الوافقة فيه ورح بان التفضيل له اسباب غير ذلك كما مر وفضل الاعمال
في المدينة على اعمال مكة غير مسلم كما مر ولو سلم فبها اعمال كثيرة ليست لغيرها
كلها والعرم والمناسك هي تزييد ذلك فان قال ما ذكره في الحديث ايضا ما ليس في
غيرها كالحج او روى رسول الله مسلي الله عليه وسلم وظهور لا سلام وخوف
فالحلاف لغلي فندبر قال القاضي ابو الوليد الباجي في حدة وقد تقدمت
نرجسته الذي يقتضيه الحديث المتقدم الذي في فضل مسجد بهما الخ لفة حكم
مسجد مكة لسائر المساجد حتى مسجد الرسول مسلي الله عليه وسلم لانه ذكر
فيه التفاضل بين الصلاة في المسجد ولا يعلم منه اي من الحديث الذي
استدلوا به حكم ما اي حكم مكة في التفاضل مع المدينة اي بالقيام اليها
بالتفاضل وانما الفضل وهو الذي ذكر الخلاف فيه بين ما ذكره وغيره
وخ هب الطحاوي هو الامام ابو جعفر احمد بن محمد الحنفى كما تقدم الى ان
هذا التفضيل بالفضل المعجزة اي تضعيف جدر الصلاة باخذ المسجدين
مسجد مكة او المدينة ونسبته بعضهم بالفضل الممثلة وقال انه المستحق

عزله

عن المعنى في الاموال والظاهر الاول انما هو صلاة الزمان واليه الذي يصنع ثوابه ونعمته
لعضته في العرس والفضل وهو المختار واليه اشار بقوله وخ هب مطوف بغيرهم وفتح
الطا وكسيرا الممكتين المشددة وقا وهو ابو معصية مطوف عبد الله بن مطوف
الميساري الذي ابن اخت الامام مالك روى عنه البخاري وهو ممن جاز القنطرة
حتى روى عنه مالك وان كان من اتباعه في الفقه فوي سنة عشرين ومائتين وخرج
ثلاث وثمانون سنة من اصحابنا اي المالكية وقت ديه اخترا من مطوف بن عبد الله
ابن الصخر المصري الزاهد فوي سنة خمس وخمسين كما في الحديث لا يقيم الى ان
اي مضاعفة ثواب الصلاة في النافلة ايضا اي كالزمن لظاهر عموم الحديث وهو
المختار عن الشافعي اذا لا اي للتحقيق بل شامل لسائر العبادات بدلالة النقص
كما اشار اليه بقوله قال اي مطوف وقيل العنبر للطحاوي وجمعة جرحه
اي ثواب جمعة فيه يزيد على جمعة في غيره ويجعل انه جمع جمعة مضاعفة لغير المسجد
والاول اولى لقوله ومضمان فيه حين من مضمان في غيره وهو من مضمان
للتكبر وقد ذكر عبد الرزاق بن همام الحديث الحافظ كما تقدم في تفضيل مضمان
بالمدينة وغيرهما من البلاد خد يساخوه اي مثل الحديث المذكور في فضل الصلاة
وهو ما رواه الطبراني وغيره عن بلال رضي الله عنه انه مسلي الله عليه وسلم
قال مسير شهر رمضان في المدينة كسائر الف شهر فيما سواها اسير رجوع اليها
فضايل المدينة فقال وقال مسلي الله عليه وسلم في حديث رواه الشيخان ما بين
بيتي وسبري روضة من رياض الجنة فقد مر بعض من الكلام عليه والروضة ارض
في مكان مطمئن ذات اشجار ومياه ومثله في معناه ولقظه عن ابي هريرة وابي سعيد
الحذري ويزاد فيه ابو سعيد كما في الموطا وصبري على حكي قيل انه تمثيل لان
الذكر والعبادة عنده ولا تعاطف نور من العطر في هذه القيامة وفي حديث
آخر تقدم منبري على ترعة من ترع الجنة فقد مر بيانه وهو تمثيل ايضا ولقد
تفسير التربة قال الطبري محمد بن جبر لا الكيا كما قيل فيه معنيان اي جنان
واحتمالا ان اخذها ان المراد بالبيت بيت سكاها الذي كان يسكنه وهذا مبني
على الظاهر المنبأ من لفظه مع انه ورد في بعض الروايات ما بينه وبين بيت
المراد منه وهو ما بين حجرين ومنه كذا ان الحجة بضم الحاء محل السكنى على وجه الارض
وقد فسرت بالعرقة فلم يبق احتمال اشارة العبد لانه لا يطلق عليه حجر والثاني
ان البيت هنا اي في الحديث المذكور المراد به العرفان يطلق عليه بيت محائل
لان معناه ما بين بيت فيه ابي وقر به هنا انه مسلي الله عليه وسلم في قبره
وهو قول زيد بن اسلم الغفني العمري كما تقدم في هذا الحديث وقسمه كما
روى ما بين قري ومنبري فعدا اي قبل ووفق بين القولين بما قاله الطبري
واذا كان قبره في بيته انقضت معاني الروايات ولم يكن بينهما خلاف بحسب
المعنى لان قبره في محله وهو بيته واهل بيته مسلي الله عليه وسلم قبل
موته اختار يا حدى المعينات الخمس فهو من معجزة وقوله في هذا الحديث
ومنبري على حكي في تفسيره اقوال منها ما قيل انه جعل انه منبر المعز ويعينه

يقال جاز القنطرة
اي بلغ غاية المكان

الذي كان في الدنيا وهو لا يملك لنفسه من غير داع لتأويله بينة نقل ويجعل منه كما
 ان الخبز الذي كان مكي الله عليه وسلم يخطب عنده يغرس في الجنة كما مر وبالي
 والقول الثاني ان يكون له هناك اي في الجنة عند من منتهى حريق منع له عند
 الخوض تكماله مكي الله عليه وسلم فيقوم عليه لدعوة الخلق لخدمته نكره حاله
 ولا منه والقول الثالث انه ليس على حقيقة بل من باب ذكر السبب وادان السبب
 فالادان فصد منه والخصم عنده في الدنيا لادمة الاعمال الصالحة متعلق
 بفضله وخصمه وهو على مقدمة لقوله نورد اخوض وفوج الشرب منه
 لا حاله الصالحة في الدنيا قاله الباقي تقدم بيان وقوله في الحديث روضة
 من رياض الجنة يخلع معنيين وتفسيرين انه موجب لذلك اي مقتضاه افتضا
 محققا فكانه موجب له اي لدخوله روضة من رياض الجنة فخلع في الدنيا
 وان الدعاء والصلاة فيه اي فيما بين الدنيا والآخر كسب حقا صاحبه ذلك الثواب
 بيان لذلك او تعليل له فغيبه بخبر كما قيل في حديث صحيح في التفسير في
 الجهاد والجهاد فيه الجنة تحت ظلال السيق وكما في عن ذوق الجاهل من الجنة
 حتى كانه اذا رفع سيفه للضرب به او علاه سيف لمن يصير به وظهر ظله والجنة
 تحت ذلك الظل او ظلال السيق وكما في عن القتال بها فخلع سبيل الدخول
 من اطلته الجنة وهذا مراد الفاضل هنا والثاني من معانيه المحتملة ان
 تلك البقعة من نفاذ المسجد التي بين القبر والمبر قد ينقلها الله من الدنيا
 الى الآخرة فتكون في الجنة بعينها فهو على حقيقة فقهه قاله الداودي هو احمد
 ابن نصر شارح البخاري وهو ابو جعفر الاسدي العسكري التلمساني توفي
 بثلث مائة سنة اربعين واربعماية وثلثمائة بكر الشاوي الامروني قال تلمس
 فوج من تسكين لامها وفي نسخة الماوري وقال ابن حجر ان معنى قوله روضة
 اخ انه كروضة من رياض الجنة في نزول الرحمة وخصول السعادة لمن يلازم
 خلق ذكها لا يستمر في عمده مكي الله عليه وسلم فهو مستحب بليغ ومعناه
 ان العبادة فيه تؤدي الى الجنة وهو على ظاهره بان ينقل من الدنيا والآخرة
 قال في الوجوه الثلاثة على ترتيبها في الفقه والوجه الاخير ضعفها وقال
 بعضهم انه اقواها لان الاصل الحقيقة ولا يخفى صافيه ثم قال ابن حجر
 والظاهر اجمع بين المعنيين يعني المقتضى الى الجنة وفوديه الى رياضها
 ويؤيده ويؤيده ان الصلاة فيه بالذلة في غيره وان الخبز الذي كان مكي
 الله عليه وسلم يخطب عنده يغرس في الجنة فقهه ايقن ان البقعة تنقل
 اليها ايضا ولا يخفى ما بين اول كلامه وآخره من التدافع وقوله الجنة
 تحت ظلال السيق حديث صحيح كما مر ورواه الشيخان ايضا عن عبد الله
 ابن ابي وفي قوله انه مكي الله عليه وسلم في بعض غزواته انتظر حتى
 مالت الشمس ثم قام في الناس خطيبا فقال يا ايها الناس لا تمنوا لقاء العدو
 وسئلوا الله العافية فاد الفتنهم فامبروا واعلموا ان الجنة تحت ظلال
 السيق اللهم منزل الكتاب ومجري السحاب وهما من الاحزاب همهم والفرار

وفي

عليه

عليهم وفي النهاية انه كناية عن الضرب والحداد والة ذميه والظلال التي بمعنى وقد
 يقال الظلال قبل الرق وال التي لما بعد كناية عن اهل اللغة وقلت في قطعة قلت
 له لما راي طرفة السيق بناظر اهدي النيا كخوفه او حبه من تحت اهداه امر حبة
 تحت ظلال السيق وروي ابن جرير في حديث روى عنه مسلم وجماعة من الصحابة انه
 مكي الله عليه وسلم قال في حق المدينة والساكنين بها انه لا يصبر على الايام
 بفتح الهم وسكون الهم وواو بعد هامة وسدتها عطف نفسه لان الايام هي
 السدة والسقة والصيق وجاء بمعنى المخط ورجح الاخير ليكون تاسيلا احد
 فاعل يصبر لا كناية عن المصيبة بل كناية عن الكون له شهيدا او شفيقا يوم القيامة
 قال المعز الموي او هنا ليست للسك من الراوي لانه روى نحو عشرة من الصحابة
 كذا ولا يظهر انما فهم على السك فهو مكي الله عليه وسلم قاله هكذا افاق
 للتقسيم اي شهيدا لبعض او شهيدا للطبيعت ولما في ما في حياته وشفيقا للعا
 ولما مات بعد وشهادته لهم بانهم ما قول علي حير وشفا عنه لهم بضعف طابعهم
 او تخفيف حسابهم وغير ذلك وينبغي ان تكون هذه خصوصية من دية لغو وشفا عنه
 مكي الله عليه وسلم وشهادته كما قال تعالى وجبت ابيك على هؤلاء شهيدا او اذ او
 بمعنى الواو وقال بعضهم ان السك والسك والسك في رواية شهيدا ظاهره ورواه
 شفيقا المراد لها شفا عنه خاصة لهم فخلع درجاتهم وجعلهم في جوارحه دنيا
 واجرة وفي الحديث دليل لمن استجاب لحوار يلح من ومن كرهه لاسرخاص من
 لا يراي خفوق الصانع الاعمال ائمة وقال مكي الله عليه وسلم في حديث
 رواه الشيخان فمن نخل عن المدينة اي محل منها وقار فها تختار السكنى غيرها
 عليها ومعنى نخل رفع حله وامتنعته منها فكني به عما ذكر وفي نسخة نخل وهما
 برعني والمدينة خير لهم من غيرها من البلاد لو كانوا يعلمون فيه ايجان اي لو
 كانوا يعلمون فضلها ما اختاروا غيرها من البلاد ويختار ان لا يقدروا والعين
 لو كانوا من ذوي العلم والادراك وهو ابلغ في اذا المراد ولو سوطية او للمتمنى
 اي ليهتم علم ذلك وهو من حديث طويل معناه انه سنفخ بلاد اليمن والشام
 ويأتي منها قوم يسوقون ابلهم ودهانهم ثم يترجلون عن المدينة وهي خير
 لهم والحديث في البخاري وسروجه وفيه معجزة له باخا مكي الله عليه
 وسلم بالمعصيات لا يفتحت في عمدة كلفا واختاروا شفاها وقال مكي
 الله عليه وسلم في حديث رواه الشيخان عن جابر ان المدينة كالكبر بكمس الحاف
 وسكون النساء والخشية وراممكة وهواله الخداد معروفة ينفخ بها النار
 لا ينادها على الحديد والكن من النماين طين وحوه يوم مع عليه وفتلها برعني
 والنا منقلبة عن الواو وهما من الكور وهو الزيادة وفتل الكبر خاتون
 الخداد وفي النهاية الكبر الطين الذي يبنيه الحداد لاجل النار وفتل هو
 الرق والحمر منه اضافي وفي العجالح خلافة وجهه الشبه الحاف لتسمى
 خبيثا دفن من واخره مسئلة نصبت على المفعولية اي يخرج من حيثها
 ولا تقبله كما ينبغي الكبر خبيث الحديث لان ما فيه من المملا والاحذر التي

قف

صيت

ليست خالصة منه فظهر عنه مع الشرور في خالصة فكذلك المدينة لا يخرج عنها
وتجارتها من غير ضرورة الامن حيث طويته فلا يترك فيها امن في قلبه على علم
صدق فغيره عن غيره كما يميز الداد بكبيره جيبه احد يد من رديه وتضع طيبها
لكسر الماء وسكون المشاة الخشنة وموحدة وروى طيب بزيه سيد وهو مرفوع
فاعل وتضع بفتح اليا وسكون الون وفتح الصاد المهملة وبعد هاءين مهملة
اي يخلص ويبي في خالصا فيها ما طاب كما ينبغي من الحد يد جيبه ويذهب رديه من
النضج وهو صفا البياض ومنه ايض ناصع واكثر الرواة على انه يد يد يائه وان
يضع يمشية خشنة وروى طيبها على الفاعلية حتى قيل ان التمديد متفق
عليه وروى تضع يمشية فوقية ونصب طيبها وفاعلها من المدينة وضبط الرز
طيبها بكسر اوله واستشكله بان النضج لا يعرف في الطيب والمعروف فيه يضع
بضاد مخممة وواو مسددة واغريب في الفايق فقال انه يوحده وضاد مخممة
من البضع التاجر اعطى الضاعفة اي يعطي طيبها امن يسكنها وينبع في النهاية وقال
الصاغاني انه خالف فيه جميع الرواة وكانه تضييف وروى تضع بضاد وواو
مخممتين فغيره روايات مختلفة اصحها انه بضاد ووجين مهملتين بعد الون
وقال المصنف في شرح مسلم الاظهر ان هذا الخلف من منه صلى الله عليه وسلم
والحكمة واجبة لانه لا يصير على الحق والاقامة بها الامن ثبت على ايمانه
لا المناقون وحكمة الاعراب كما وقع للاعرابي الذي اصابه الوعل وقال
لرسول الله صلى الله عليه وسلم اقلني فقال هذا في حقه وقال النووي
ليست هذا الاظهر لما في صحيح مسلم لا تقوى الساعة حتى تنفخ المدينة شرارها يعف
في من الرجال وان المدينة ترجع ثلاث رجفات فيخرج منها كل كافر ومناقق
ويجمل ان يكون هذا اي امانة متفرقة انتهى قلنت ان اراد المصنف انه الابد
لحديث بغيره سببه وقصة الاعراب لا يورد عليه ما قاله النووي وروى
وفي نسخة وقال صلى الله عليه وسلم كما في مسلم رواية عن جابر لا يخرج احد
من المدينة من حكمة غير ما من غير داع له ولا ضرورة الا ابد لها الله خير امته يقال
من عنه اذا كرهه فالله في غنة ذلك فلا ينافي ان بعض الصحابة امره بأكبال
ومعاذ واجبه في الاستعجال وهو مخصوص بزمته صلى الله عليه وسلم اذ كانت
الحكمة لها واجبة وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال في حديث رواه
البيهقي والدارقطني عن عائشة رضي الله عنها بسند ضعيف من ما في احد
الحرمين حرمة مكة والمدينة حاكما او معتمدا اي قاصدا الاحرام حج او غيره وهو
خالص الفاعل بعينه الله يوم القيامة لاحساب عليه ولا عذاب وانما اقترناه
لغاصلا لذلك لان الاحرام من المدينة لا يقصود الا لمن احرم من دونه اهله
او لغرب ميقاتها والاحرام من الميقات اقبل عند بعضهم وقيل انه
يتقدموا ورايا واكتفى بما اخذ الحرم بعلم ما بعينه وهو منجزة انما
وقوله لاحساب عليه ولا عذاب امحال مقدرة او ماولة لم يشر وكفه
وفي طريق آخر في هذا الحديث البيهقي والطبراني يعث اي اجبي بعد موته

اي ينبغي

من الامنين يوم القيامة اي امان من مناقشة الحساب والعداب ويمن امن من رضى الله بها
في حديث رواه ابن ماجه وابن خبات والترمذي وصححه من استطاع ان يؤمن بالمدينة
اي يقيم لها حتى يموت لان الموت ليس بقدرته واختياره قلنت بها اي فليست بها حتى
يأمنه الموت كما سقته انما والامر بالاستحباب فاي استغنى عن الموت لها شفاعته
خاصة به كما مر لانه في جوابه وحمايته وهو صلى الله عليه وسلم اوصى بلجاره
وروى قالوا شفع علي الاسناد المجازي فان قيل قد جاء ما يعارض هذا وهو ما رواه
النسائي عن عبد الله بن عمرو بن العاصي قال مات رجل بالمدينة ممن ولد بها فعلى
عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا ليتني مات بغير مولد له من مولد او استغنى
لذلك يا رسول الله قال ان الرجل اذا مات بغير مولد يشق له من مولد او استغنى
أمر في الجنة وذكر ابن طاهر الصوفي وكوب عليه ايمانهم العربية على الوطن واحب
ان يمتح ذلك فلا يعارضه بل الحديث ما من يمتح لم يولد في المدينة وقد اقر المصنف
ما يتعلق بالمدينة مع ذكر الحرمين لانه بعد ما يتعلق بمكة كما اشار اليه في الترجمة
وقوله وقال تعالى ان اول بيت وضع للناس الى قوله امنا شروع في بيان فضل
مكة ووضعه للناس حقبه معبد او قبلة لهم وبكة وبكة بمعنى عند حكمة
والبا تعاقب الميم كثيرا وقيل بكة موضع الكعبة ومكة اسم البلد وقال آخرون
مكة الحرم مكة وبكة المسجد خاصة حكاية ما ورد في عن الزهري وزيد بن اسلم
وبكة من بكة اذ اذقه وهي تارة اعتاق الجارية اذا قصدها سبتا او سبنا
الى ارتحام الناس اذا طافوا وسئل صلى الله عليه وسلم عن اول بيت وضع للناس
فقال المسجد الحرام ثم بيت المقدس فغيره كبريتا فقالا ان يعزله سنة وهو
صحيح لكنه مشكل لان موضع المسجد في زمن ابراهيم عليه الصلاة والسلام وضع
بيت المقدس في زمن داود وسليمان وبينهما زمان اطول من تلك الاربعين عاما
مضاغفة ولا يجيب بان داود عليه الصلاة والسلام لم يضعه وانما عزم كما
يتناه في خواص البيضاوي في تفسيره الآية ظاهر تكفلت به النفسا سير وبكة
كثرة الخيرية ومضاغفة ثواب العمل فيه قال بعض المفسرين في هذه الآية
معنى قوله ومن دخله كان امنا امنا من النار وعذابي الاخرة اذا دخله
مؤمنه وورع انه يدخل الجنة بغير حساب وقيل المراد بالامين امته في الدنيا
وفي بعض النسخ بدل اضراب عن التفسير الاول كان يامن من الطلب من احد
حدنا اي فعل امر يستحق به العقوبة كالقتل ولجا بالخمر بعز من صريح
بمعنى النجا واعتصم من قدوة اليه اي المسجد الحرام يدخله فيه هلهيا
في الجاهلية هو من الفترة بين عيسى ونبيها صلى الله عليه وسلم حتى لها
لكثرة الجهل فيه فكان الرجل اذا جنى جناية ودخله لا يمسكه احد حتى يخرج
وقال البيهقي من لزمه القتل ودخل الحرم لا ينعز له ولكنه لا يروي
ولا يطعم ولا يسنن ولا يعامل حتى يضطر للخروج منه ومنه يقول اذا خذ
تقام ويؤخذ من دخله فارتا الله اشار المصنف قوله كان اسارة الى تعز هذا
للمعجزة في الاسلام وهذا اي قوله من دخله كان امنا مثل قوله تعالى ولا

عريف

حسين

جعلنا البيت اي الكعبة وحرمها منامة للناس في ملجأ ومرجعا من ثواب يتوبون اذا رجع
 وضابطة اسم مكان منه ومعناه ملجأ لكل مطلوب بحرم ولا يلبق تفسيره هنا مرجع
 الربا لانه يابا سباق المفعول لقوله وانما في قوله بعضهم اسار الى ان في الآية
 اقوالا اخر منها انه محل الثواب وحي ان قوما اتوا سعدون انحولا في تخام حجة
 نسبة لظلال قبيلة من اليمن مشهورة واسمها الكل بن احمد بن مالك وهو من اهل القبر وان
 وعظماؤها اهلها وسعدون لقب له بصورة الجمع ومثله يجوز فيه العرف في عدمه
 للعلية وشبه العجمة وقول بعض المشرك انه مشرك ولا وجه لما وقع في بعض
 كتب الحديث من ضبطه غير مشرك ولا وجه لما وقع في بعض كتب الحديث من ضبطه
 غير مشرك فغلبت فيه بالمشترى الياسمين في المشتري جميع وفون وسين
 مثله ومثناة فوقية وراثة مثله وهذا القطر وهي معناه عند خاتمة
 للرهبان على الطريق لنزل فيه ابناء السبيل والذي سمعناه منهم فتح الموالف
 مع سكون التين وكسرت التا الموقية وبأختنة وقد يخفف بحذف الالف
 والباء وهذا امر لا شبهة فيه عندهم فقوله في القاموس مشتري بضم الميم
 وفتح المون موضع بافر بنية معبد الزهاد والنقطعين وبلدا اخر بافر بنية
 اهل من قريش بنية ويحيى القبر وان سته مراحل وموضع بسري الاندلس
 انتهى بخالف لما فتح سكا فاذ طنه غريتا فهو خطا وان قال غريب وغير كان عليه
 ان يبينه عليه وقال التلسا في انه بفتح الميم والمون ويجوز كسره وفتح الهمزة
 تقصيرا وعليه انتصر الشئ وهي بلدة بساحل البحر وحصن بنا بافر بنية
 له سكون بناء هزيمة بن اعين حين بعثه الرشيد لا فر بنية سنة تسع وبعين
 ومائة وهو الذي تبنى سور طرابلس العرب فاعلموه ان كتابه بفتح الهاء وفتح
 الشاة الموقية والفت وميم محقة اسم لقبيلة من العرب واسمهم فمات من حير
 قتلوا رجلا من مواليه الناري او قدوها وفودا شديدا فادفون في قبر
 على الطريقة والطول بفتح الطاء المملة مصدرا طالا وطول اللين بمعنى اللين
 كله والناس يستعملون بهذا المعنى تسميا ونحوه ووجه ان الطول انما
 الامتداد من فاسخلة مشغل غيره بالطريق الاولى وقد سمع في كلامهم كقول
 الوزير المصلي

قال لي من احب واليين قد جدد وفي ما يحق لهيب الحريق ما الذي في الطريق
 قلت اليك عليك طول الطريق ستم استعمل فيما لا طول له ولا عرض كقول
 تعالى قد ودعا عريض فلم تعمل فيه هو مجاز بمعنى لم توفروه وفي بعض
 اللون لم يتغير لونه ولو حرق اسود لونه وفي نسخة ابين البعد فقال
 لعلة اي الرجل المقتول والفاضحة اي وسئل عن وجهه فقال اخ
 واعمل هنا مجاز عن الظن اذ لا وجه للزجج هنا ج ثلاث بحسب الحاميين
 حجة وهي المة من ابي فالحواصم اي الامركة كن قال حدثت باللسان المحمولا
 اي روي لي من سمعت منه الحديث عنه صلى الله عليه وسلم ان من حج حجة
 اي من ادى فريضة لانه فرض على كل احد ان يحج في عمره مرة لقوله تعالى وقته

ع

على الناس حج البيت الاية ومن حج ثمانية بعد اداء الفرض ذات مرة اي افرضه كقولهم من
 ذا الذي يفرض الله فرضا علينا والذين كفروا ففرضوا على غيره ليرد مثله او بدله قال
 الراغب قال ابن عبيدة يقال دقته اذا افرضته فهو دابن وذلك مدين ومذ بون
 وهو لما يكن هذا الحج فرضا عليه كانه اعطاه الله فرضا يرد عليه ثوابه الذي
 هو كبدل الفرض فهو استغارة ومن فسر وان هنا بمعنى طاع وعبد لم يصيب
 وفي نسخة ذابن معاكلة منه وهذا بمعنى وقسم الحديث فينا دي عند امك
 من عند الله من كان له عند الله دين فليقم ومن حج ثلاث حج حرة رامة شعرون
 اي ظاهر جلد وجده على النار اي لم يحدته ولم يرد خاله نار حشره فيه
 كناية بليغة وقوله فينا دي اخ مسقط من بعض النسخ والماد بقوله غدا يوم القيامة
 واسئل معناه اليوم الذي ينزل يومك ويعتبه ايماء القرب وهذا الحديث
 لا يعرف من رواية ولا في سائر مسالك الله صلى الله عليه وسلم الى الكعبة لما
 هاجرا في حجة الوداع او يوم الفتح كما رواه الطبراني في الاوسط عن جابر
 رضي الله عنه قال مر حبا بك فيفتح الكاف وكسرها اضله وسما للقاء بالرجاء والحق
 اريد به هنا اظهار محبة لها والقرب منها من بيت بيتان للدلالة على ما اظهد عند
 الله وعند الخلق واعظم حرمته اي اختاركم وسرفك وهو نعت اريد به
 الشاكلة في عظمتها وتعظيمه وفي الحديث عنه صلى الله عليه وسلم ما من احد
 يدعوا الله عند الركن الاسود المار به الركن الذي فيه الحجر الاسود وهو معروف
 الا استجاب الله له دعاء اي قبله واعطاه ما دعا به او خيرا منه والحجر الاسود
 لما نزل من الجنة كان اسديا صامنا اللب فسودت خطا يا بني ادم وابقى سواد
 ليكون عجرة والكلار عليه ميسر في قارح مكة وكذلك يستجاب الدعاء عند
 الكباب والمتر من القفا والمروة وغيرهما من المواضع التي جاني الحديث الصحيح
 استجابة الدعاء عند هذا والمذاهب هو المشرك لان ميزاب الرحمة وهو مسيل
 ما السيل وهو معروف من جانب البحر وفي كتاب الجبل لابن فارس الميزاب هو
 وامحا بنا يمتلوك ليس فيه من لانه من وزب يزب انني وزب بضم زاي
 ويقال انه فارسي معرب معناه قبل الماء اطلاق التلسا هنا بذكر مساخة
 البيت واكرم وعمر من التلسا هذا المحله وعنه اي روي عنه صلى الله عليه وسلم
 والراوي هو الحسن المصري في رسالته الى اهل مكة من صلى خلف المقام
 اي مقام ابراهيم الخليل المعروق الذي قام عليه كذا بني الكعبة ركعتين نافلة
 عمره ما تقدم من ذنبه وما ناحذ وحشر في القيامة من الامنين من العذاب
 وهو الحشر والمغفر الصغار والكبار وقيل المتغاب فقط والمقام
 معروف في موضع الذي كان قد يرا وتفضيله في قارح مكة فرائد على
 القامي الحافظ ابو عيل هو ابن سكر وقد تقدم قلت خذ بك ابو العباس
 الحذري قد تقدمت ترجمته هذا طريق من طرق الرواية بقوله التلمذ لابي
 ويصدق عليه قال حدثنا ابو اسامة محمد بن احمد المروزي قال حدثنا الحسن
 ابن سفيان عميد الغني بن سعيد العسكري الحافظ العالي السند ورجحه

فيه

في الزمان بطولها سمعت ابا الحسن محمد بن الحسن بن مرسيد في المزار محمد بن الحسن بن علي
ابن مرسيد الامصاري وفيه كلام سمعت ابا بكر محمد بن ادریس ذكر كنيته وقدمه بالثلاث
يكنى بكنية محمد بن ادریس ذكر كنيته وقدمه بها الشافعي رحمه الله عنه فان كنيته
انني عبد الله لا اؤبكر وهو محمد بن ادریس بن عمرو هو من اهل مكة سمعت ابا محمد
بالنضر وهو عبد الله بن الزبير بن عيسى بن عبد الله القرشي الاسدي المكي
صاحب الشافعي ورفيقه في رحلته لمصر وهو شيخ البخاري وهو اهل الحجاز
كاشع بن حنبل اهل العراق وهو سنة لمجد بطن من اسد بن عبد الغزي
وقيل لقب بالحيد اذ هو قبيلة تنوفي سنة تسع عشرة او عشرين واربعمائة
قال سمعت سفيان بن عيينة تقدم بيانه قال سمعت عمرو بن دينار تقدمت
تزوجته قال سمعت ابن عباس يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ما دعا احد بشي في هذا الملة من اسم الفعول من التزمية اذا امسك
شي به لا لتساق الناس في المعاصاة وهو ما بين الكعبة والحجر الاسود وقدمه
عشرة اسنان واربعة ادراع والتمتته بهذا قديمة وردت في الحديث وسمي
الدمعي والمتفق ذبفتح الواو المشددة وهو واحد الموانع التي وردت استجابة
الدعاء فيها وقد جرب كذلك قال ابن عباس رضي الله عنهما وانا فادعوني الله بشي
في هذا الملة من سمعت هذا الحديث من رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا استحيي لي الى امر الحديث وهو ظاهر غير يحتاج للشرح الا ان كانت بيته
فيه والقافي قوله فادعوني الله انما اريد به تعلقه بالبحر وزيادته في البحر
مطلقا والشؤون يادعوني في البحر انما هو المبتدأ من المبتدأ نحو وما بكم من نعمه
فمن الله وبعضكم فزيد من يادعوني انما يكون اجزا امرا او تحييا كقوله
وقابلة هؤلاء فانكم فشاقتهم ولا تسمعوا طاعة علي مقدرا فتقربوا وانما جرت ذك
فما دعوني الى ولا ما حارب شرط مقدرا لي ان سالت عما عندي فيه فالحق وقوله
منذ في الحديث روي بكون نون ومند بفتح اوله وكسر مقناه اشهر من ان
يذكر وقال عمرو بن دينار الراوي عن ابن عباس وانا فادعوني الله بشي في هذا
المر من سمعت هذا من ابن عباس لا استحيي لي وقال سفيان المتقدم
ذكره وانا فادعوني الله بشي في هذا الملة من سمعت هذا من عمرو بن دينار
الا استحيي لي وقال محمد بن ادریس لمكني بابي بكر وانا فادعوني الله بشي
في هذا الملة من سمعت هذا من ابي بكر لا استحيي لي وقال ابو الحسن محمد
ابن الحسن وانا فادعوني الله بشي في هذا الملة من سمعت هذا من محمد
ابن ادریس المتقدم الا استحيي لي وهذا الحديث مسلسل بالسماح ورواه
البيهقي عن محمد بن منصور وغيرهما من طريق يتيقها قال ابو اسامة
وما اذكر الحسن بن مرسيد قال فيه شيئا اي لم يخط عنه انه قال كغيره
وانا فادعوني الله بشي الا استحيي لي والمسلسل فليقطع بعض منه
في قوله واخيه او وسطه فلا يصح المسلسل مع ان هذا ليس بقطع في الواقع
والاحاديث لمسلسلة محتاجة قليلة وتقدم ان التسلسل يقع برأيه

مدنو

متعارفة

متعارفة من الاقوال والافعال والامكنة والارضية كما فصل في مصطلح الحديث وانا
دعوني الله بشي في هذا الملة من سمعت هذا من الحسن بن مرسيد بن مرسيد بن مرسيد بن مرسيد
الديلمي وانا الرجوان يستجاب لي من امر الائمة قال العذري وانا فادعوني الله بشي في هذا
المر من سمعت هذا من ابي اسامة الا استحيي لي قال ابو علي وانا فادعوني الله بشي
باسما كبيرة استحيي لي بعضنا من رجوع من سعة فضله ان يستحيي لي بقية ابي ارجو ذلك
لزيادة كرمه وسعة بفتح السين وكسر هاء بعد الواسع قال القافي هذا الفصل عيان
مصدق هذا الكتاب رحمة الله ذكرنا من اذ افتتح النون وسكون الموحدة وذلك المعجزة
اي شيئا قليلا واسمك معناه الطرح والرمي كانه لقلته مما يلح ويحجزهم اوله
وفتح ما فيه غلابة جمع نبيك كما مر من هذه النكت جمع نكتة وتقدم بيانها في هذا
الفصل الذي نحن فيه وان لم يكن من الباطني من المعاني التي عقد لها الباب فانه
مفقود للقلة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعليقه وذكره في مكة
وجهره ما ليست منه بذكر من موضوع كتابه لتعلقها اي مناسبتها للفصل الذي قبله
من ذكر مسجد مكي الله عليه وسلم وما يتعلق به من شأنه الفايده بافاضة
امور مهمة يرغب فيها والشئ بالشئ يذكر والله الموفق للصواب بحمد الله
والنعامة لا بكثرة وكسبا **الفصل الثالث** من هذا الكتاب **فما**
يجب للنبي صلى الله عليه وسلم المراد به الوجوب الشرعي والعقلي لقوله وما
يستحيل في حقه اي يعد كالحال عقلا لانه لا يليق بجاهه العظيم او عادة واضل
معنى الاستحالة النقيض من حاله الى اخرى ومنه استحالة اخرج خلا او يجوز عليه
متا لا يجزى بغير مقامه وما يمنع في حقه شرعا وعادة وعقلا او بغير وصفه
به ولا طلاقة عليه كما سياتي من الاحوال الشرعية اي التي نظر وعليه باعتبار انة
وهو بيان لما ان يضيق اليه اي تنسب اليه والامانة بمعناها اللغوية والشرعية
فمرصد الكلام بانه قال الله على ما سياتي اجما لا فقال قال الله تعالى في حقه صلى
الله عليه وسلم وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان ما اف
قتل الاية فلهذا بيان لما يجوز عليه ويصح من الاحوال الشرعية كالقوة والقتل
كما ان الرسل قبله منهم من مات ومنهم من قتل والفقير فيها قسرا اذ ليس
لمحمد حين يستبعد موته او قتله وهذا كما وقع باحد لما نادى بيليس لعنه الله
ان محمد قد قتل فقال ناس من المنافقين رجعوا الي دينكم فان محمد لو كان
نبيا ما قتل وقال المؤمنون ان كان محمد مات فرب محمد لا يموت وانصنع
بالجاة فقاتلوا على ما قاتل عليه وكما وقع لبعض الصحابة لما نفي رسول الله
صلى الله عليه وسلم الفزد هلكوا من عظم الميمنة فخطبهم ابو بكر رضي الله عنه
وتلا هذه الآية كما مر والمقنة مشهورة وقوله افان امح انكافوا يحيى لمن
نوههم خلافة والانقلاب على العقب كناية عن الرجوع عما كانوا عليه من الدين
وقال الله تعالى ما المسيح بن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل وانه
مديونة الاية اي ليس للمسيح الا رسول كغيره من الرسل له ايات ومعجزات
معلم وليس باله كما روى المنصاري وامة صديقة اي سادقة في افواهها

ابن مرقاس

واما هذا او مشددة في الرسل وهذا غاية امرها دون ما يردون فيه ولذا في بابيات صفات
 بشرية تنافي الالهية من الامل وكثرة ولذا قال تعالى انظر كيف تفتن لهم الابيات ثم
 انظر اليه يوقنون وما ارسلنا قبلك من الرسل الا انهم ليكونوا من الغافلين
 الاسواق فهو كغيره من البشر يصح له ما صح لغيره وقال قل انما انال بشر مثلكم يوحى الي الآيات
 ولا يرد على البشر الا بما حقته الله من الوحي والرسالة والموجد فقد انشئ عنهم
 ولذا قال محمد صلى الله عليه وسلم وسائر الانبياء اي باقيتهم فهو من عطف المتقاربين
 لا من عطف العام على الخاص كما انهم هم وانما يكون كذلك لو فسر بجميع ما تقدم من البشر
 اي من جنسهم من غير انهم انهم ارسلوا الي البشر لتبليغ ما امرهم الله به ووضع
 فيه الظاهر موضع الضمير ولا ذلك اي كونه من جنس البشر بان كانوا ملائكة لما اطاق
 الناس مقاما ومنهم اي مقابلتهم في الامور الدينية لقدرته الملائكية على ما لا يقدر
 عليه غيرهم والقبول عنهم اي ما يلزمهم عن الله تعالى ارسلوا به وبخاطبتهم بحقي بلهم
 عن الله ثم اثبت هذا بقوله ولو جعلناه اي النبي لارسل اليهم ملكا اي قد مرنا ارسال
 الملك للبشر من غير جنسهم كما افترضوا جعلناه رجلا اي لما كان الا في صورة البشر فيصير
 لهم رجلا وانسانا اي انه يحسب الموتون لان الملك يتصور باني صورة اواذ ثم
 بين وجهه بقوله الذي يمكنكم بحسب الطائفة البشرية بما لهم اي فاعلمهم
 والاختلاف معهم ومن نعمة مخاطبتهم وفي اخري بما للهم اي اتحادهم اخلا وهي
 متقاربة معني اذ لا يطبقون مفاومة الملك وبخاطبتهم ومروية اذ كان على
 صورته الاصلية التي خلق عليها ابتدا وقال الله تعالى قل لو كان في الارض ملائكة
 يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء رسولا هذا اجوام من شبهة المشركين
 وقولهم بعد مشاهد الايات التي القتها لهم انهم فقالوا لعل لم يرسل الله ملكا
 يبلغ امرهم ونواهيهم فقال الله لرسول الله قل لهم جوابا عن شبهتهم الواهية
 انما يرسل الله الملائكة لو كان اهل الارض ملائكة من جنسهم كما قال المزمع اي لا يكون
 في شدة الله اي طريقتهم وعادته المستمرة ارسال الملك الا لمن هو من جنسهم
 يمكنه مخاطبته وتلقينه عنه ولما نافي هذا انهم ارسلوا الرسل من الملائكة الي
 الانبياء ووجه بقوله او من خصه الله معطوف على من هو من جنسهم اي خصه
 بنفس قدسية ملكية واسطفاة اي اختاره من نوع البشر لتلقي وحيه من الملك
 وقوا على مقاومته اي مقاومة الملك وبخاطبته مناسبة تامة بينه وبين الملك
 باستناده اده حيث يكون واسطة بينه وبين الناس كالانبياء والرسل فانهم خلقهم
 الله باذان بشرية وانما واج ملكية فكانوا دون غيرهم مستعدين لمقاومة الملك وبخاطبته
 وبخاطبته فهو فصل هذا فقال فالانبياء والرسل صلوات الله وسلامه عليهم
 اجمعين وساطيتهم الله وبين خلقه ونوسطهم لامرهم هو المصطفى عنهم عز الله
 وامره ونواهيهم اي كل امر فيهم في كثره الاصول تنبأ للفتح ان الامر معني
 القول المخصوص بجميع على او امر ومعني الفعل والشان يجمع على امور ولم
 يوافقهم عليه احد من الخلق واهل اللغة فان فعلا لا يجمع على قوامل ونقل
 ابن هشام في تذكرته انه صحح بوجهين لحد هذا الجمع امراس فاعل لما لا يعقل

وتادم

وي

وسي

وسمي القول امر اجازيا ولا يبدل عليه والثاني انه جمع امره مقصد كالعاقبة اي
 صيغة امره للامر بها وقد نقله ابن سيرة وقيل انه جمع الجمع امر على امر كالمصباح
 على امر كالمصباح وهو قول اوافل وقال الاصمعي في شرح المحصول ان هذا الترجيح
 لا يتم في الواو وكونه جمع ناهية بخلاف الكف وكذا كونه مشكلة للاوامر فانه يستعمل مفردا
 اتفق وقد تقدم ايضا ذكرنا لهذا او وعده ووحيه الوعد يستعمل في الخير والوعيد
 في الشر كما فعلوا في محله ويعرفونه بالمراد بعلمهم من امره هو الفعل والشان واحد
 الامور كما مر اي اقواله واعماله فيما سبق فضاوة في الماضي وقيل يجوز ان يواد
 بالامر هنا عامر الامر بقرينة قوله وخلفه وسالما ان الله من غير مادة وتوابعه
 من اصل مجرد كمن وعال الخلف مقابله قال تعالى الاله الخلف والامر وعلى الاول الخلق
 بمعنى الاجاد وجلا له اصل معناه العظمة وهو في صفاته تعالى كما يقتضيه كلام
 الغزالي والفسيري الصفات النبوية ولا مر غير ما يقتضيه الصفات السلبية
 او ما يمتنع ما وقال الغزالي في معني ذي الجلال والاکرام ان الجلال كماله في ذاته والاکرام
 ما كان منه لغز وسلاطنته اي قهره وغلبته واجتته الباهرة او ملكه اي انهم يطيعون
 للناس ذلك وجبرونه وملكوتهم التناوبية بآية اي كونه جبارا قهارا وملكوتهم
 الذي لا مرد لقضائهم ولا معقب لحكمهم فقل هذا بقوله وقولهم اي ما يظهر من حال
 انبياء الله بمرسلهم وصفاتهم واجسادهم اي ذواتهم الظاهرة المشاهدة وبنيته تكبر البنا
 اي هيبة تركيبيادهم التي خلقهم الله عليها لانه بنا الله وهو في الاصل مقدر ثم
 اطلق على الهيكل المخصوص والبدن المخصوص منصفة تاوصاف البشر من الخلق والتركيب
 وكثرة طاري لخصه في اخره وايد الهايا اي خادمتهم في دعليها ما يطر وعلي البشر لان
 الاجسام كلها منسوبة في قبول ذلك من الاعراض جمع عرض والارادة مطلق الا امر
 او ما لا يكون قارامتها فيقابلها عند الاطباء الامراض والاستقام جمع سقم وسقم كثر
 وعزل والوقت والفناء الوقت من الحياة واختلف فيه هل هو عدي او وجوه وكما بين
 في محله ويطلق مجازا على النور والجمال كما في قوله ذواجل منيت ونوبه كقوله
 واما القنا فو ترف الاعضاء وتفتت ساقني تفصيل وهذا لا يكون في الانبياء عليهم
 الصلاة والسلام لان الله عز وجل من ان تامل اجساد الانبياء كما ورد في الحديث المتقدم
 ولذا قيل انه كان ينبغي للمؤمن ان يبذل قوله السابق منصفة بقوله قابله وقد يقال
 ان اذ القنا هنا كبر السن والهرم ومنه الشيخ الغاني الا ان اقتراذه بالموت يبعده ولغو
 الانسانية جمع لغت وفرة النخلة والاعفون بالوصف مطلقا انما امراد فان
 ومنهم من فرق بينهما فقيل انه لا يطلق على الله ولم يبق وجهه فقيل لان الله لا يبعث
 ويبر ومن العواري وهذه قضية مطلقة فلا يقتضيان الانبياء لا يقتضيه بعض
 الامراض المنقر وهي ما يفسخ بها النكاح كالهرس والجذام والعرا وما اما ما يورث
 ويعقوب عليهم الصلاة والسلام فلم يكن من ذلك ويعقوب انما منعق بصره وقيل
 ان يعقوب يطر ويعلهم بعد استنقار النبوة فيهم وانما يمتنع عند ابتدا الدعوة
 والحق ان لا نظر عليهم اصلا وارواحهم وبواظهم كالعقل والدماع وما
 لا يدرك بالحواس الظاهرة والباطن خلاف الظاهر منصفة بالعلم او صفات البشر

وسي

اي باوصاف اهل مناسبات الفضائل الروحانية والنورية من العلائق الجسمية كلب المالك
والشتم بالمال والمساويف فادواهم وباطنهم متعلقة بالمال الاعلا هو الرقيق
الاعلا الملائكة العلوية وتعلقها به انفسها قال الراغب الملاحاة ملا العول
مروا والقلوب جلالة ولها منسوبة بصفات الملائكة في القوة والجزء من العلائق
الدينية ونزك الشهوات والانهماك ولا يفتعلون الا ما يؤمرون به في الدنيا
التي هي من احوالهم المتأخلة بغيرها والافاضة وهي التفاني لا يلحقها اي
لا تلو علي ارجاعهم وباطنهم غائب عن البشيرة كالجن والحوث المزلزال من
تخيل المراتق وقال غالا لانه قد يفتقر شيء منه كما في قوله فاقبض في نفسه
خيفة ولا ضعف لانسانية فانه لا يلحقهم وان كان الانسان خلق ضعيفا الا انه قد
يعرض لهم من ذلك بحيث اجبلة البشرية ولا يخرجهم من كمال القوة والحقبة
اذ لو كانت بواطنهم اي امورهم الباطنة وهو شامل لارواحهم هناك المنة للبشرية
كلواهم وطواهم غيرهم وبواطنهم لما اطاقوا الاخذ اي قدر واعلى تلقى الذي عن
الملائكة بوزنهم ونحاطتهم اي مكانتهم ونحاطتهم بغيرهم فيهم وفيهم فيهم وفيهم
ولا مفسدة من مفسدة من اخلة بالقيم وهي الخلة لا يخلو ولا يفتقر وقد تقرر
مقتضى والعكس في بينة وبين الخلة وتكون حالهم بعد ذلك الادغام كما امره الاول
افصح كما لا يطيقه اي وما يجد غيرهم اي غير الانبياء البشر لضعفهم وارجاعهم وبواطنهم
ولو كانت اجسامهم اي الانبياء في منتهى اجسادهم وطواهم منسوبة اي موصوفة به
مستعارة من المنة وهي العلامة والوسم يعني التي يفتقر الملائكة اليها صفاتها
الذاتية وهي انفسها الحقيقية وتختلف صفات البشر بما خلقت عليه الملائكة وموتهم
التي صقروا واعلموا عظماء وتوابعهم لما اطاق البشر غير الانبياء ومن ارسلوا الي الانبياء
اليهم من اهلهم ونحاطتهم ووزنهم ونحاطتهم كما تقدم من قول الله تعالى يعنى
قوله تعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وهو يدل على انه لا يلبسون رتبة
الملك على خلقته الاصلية بخلاف ما لو تمثل بصورة البشر فانه يمكن البشر رؤيته
كما كان ياتي بصورة دحية وشجاعة الصخابة وكما كان يتمثل للمري فاضل
من ان هذا الايتان لو كان من وبتهم ونحاطتهم وهم على خلقتهم والوامر في القرآن
والحديث خلافة وقد اهدى بعض المتأخرين واحباب الرياضات خلط وخط ناس من
عدم العلم فحملوا اي الانبياء صلافة الله وسلامه عليهم اجمعين من جهة الاحساس
والطواهم مع البشر في موافقين لهم في صورهم لها ومن جهة الارواح والبواطن مع
الملائكة اي متفقين بصفاتهم والمراد بالمعينة المتأخلة في الروحانية والقوى الباطنة
حتى اطاقوا ما وبتهم ونحاطتهم ونحاطتهم كما قال صلى الله عليه وسلم في حديث
رواه البخاري وغيره يشهد لمخالفة الملائكة لو كانت متخذة من امين خليل لا تتخذ
ابا بكر خليل فانه اقرب الناس اليه واسد فقه محبة له واعظمهم مؤاساة له
بماله ونفسه واسبق الناس لاتباعه له فاذا لم يتخذ خليلا لم يتخذ احدا غيره
وهذا دليل على انه لم يكن مع البشر بباطنه فهو لا يعتمد على غير الله ولا يحتاج
لاحد سواه فمستدرك على ما يتوهم من تفخذه الى بكر من انه لانسانية

ابن ابي

بينه

بينه وبينه فقال ولكن يعني وبين اي مكر اخوة الاسلام اي ان لم يكن خليلا في وافي في
الله وفي من الاسلام لا يشترطه معني في محبة الله وطاعته واتباع دينه والاحسان فيه
والاخوة بغير الله معني في كونه اخا لي ويقال اخوة بغير الله واتباع دينه والاحسان فيه
قليلة فيه والخاص ان بواطنهم وقواهم الروحانية ملكية ولذا انما يشاركوا
ومعارفها وتنفع اطياف السرا وتشتهر رايحة جبريل عليه السلام والتمسك اذا اراد
النزول اليهم كما شام يعقوب عليه السلام والسرا والسرا في الجنة يوسف صلى الله عليه وسلم
ولذا انما يخرج به صلى الله عليه وسلم الى السرا والسرا في الجنة يوسف صلى الله عليه وسلم
استدركهم ثم ينفذهم لغيره من الناس فقال لكن ما جبريل خليل الرحمن وقال ذلك
صاحبكم ولم يقل ولكن وهو اخصر واظهر اشار الى ان مناسبتهم لهم كسب الظاهر
وانه بين اظهرهم لا كسب الحقيقة وقال خليل الرحمن وقد خلد الله اشار الى ان خلقه
لله برحمته وخلقه بصفة الرحمة فليس خليله الا الله لان الخلة تخلق الخلة في باطنه
وباطنه مشغول بمحبة الله عما سواه وهذا لا ينافي ما ورد في حديث آخر لم يكن نبي الا
وقد اتخذ من امته خليلا الا ان الله اتخذ في خليله كما اتخذ ابراهيم خليلا لان
الذي للخلة الحقيقية الحقيقية لا يتزاد عليه ظاهرا وباطنا والمثبتة الخلة به
تحتل الظاهر بحيث يكون وزنه وكميله في امور الدنيا وايضا خليل وفعل بمعني
فاعل ومفعول وابا بكر مكرم من الله عنه خليله يعني الفاعل وليس محال له في معنى
المفعول وانه كان خليلا او لا لم يفتقر خلقه بعد ذلك لله عند ما فزيت
رحلته للقاء ربه فان اول الحديث كما في البخاري عن ابي سعيد الخدري رضي الله
عنه قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس فقال ان الله عز وجل
خير عبد بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ذلك العبد ما عنده الله فيك وبكر
من الله عنه ففجئت بكايه من اخبار عن عبد خير فكان اعلنا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان من امن الناس علي في محبتهم وباله العير ولو كانت متخذة
خليل لا اتخذ ابا بكر خليلا ولكن اخوة الاسلام ومودة لا يفتقر في المحبة بالان لا
شد الا بالابا بكر وهو من منتهى صلى الله عليه وسلم على خلقه كما يعرف
من له بصيرة وكما قال صلى الله عليه وسلم فيما يدل على ان باطنه ملكي وظاهره
بشري تنام عينا في تنعيم لاجفان والنوم ظاهره ولا ينام قلبي لبقا احاسه
وتعلقه بالمال الاعلى وكذا سائر الانبياء تنام اعينهم دون قلوبهم كما ورد في
به في حديث البخاري فليس ذلك من خواصه صلى الله عليه وسلم كما توهمة
القضاة ومن تبعه هنا وهذا دليل على ان ظاهره صلى الله عليه وسلم بشري
وباطنه ملكي ولذا قالوا ان نومه عليه السلام لا يفتقر وضوءه كما تعرف
به ولا يقاس عليه غيره من الامة كما توههم ونوميه صلى الله عليه وسلم بعد
نومه استحيانا او تظليما لغيره او لغيره من ما يفتقره وقال صلى الله
عليه وسلم في حديث رواه الشيخان في النبي عن الومال في القوم مع فعله
صلى الله عليه وسلم له اني لست كهيبتكم اي لست في خالي واموري مثلكم
فان في خواص خلقه انما لهما اكراماته واسئل معني المنة المتونة الظاهر

ابن ابي

مؤني

تحتوي هذه الكتب على النسخة التي نزل بها المعقول منزلة المحسوس من حيث ذلك بقوله
الي اظن اني قد خفي عن ابي اكون عند ربي حقن الرب اشارة الى تزيينه له باعطائه ما يقوته
فلذا وقع موقعه هذا ولم يزل عند الله وحجوه بطهري وبسقيته اي ليعين في حق علي
ذلك حتى اكون كالي اكله وشربه ولين الراد انه يطعمه ويسقيه حقيقة وطعاما حقيقيا
وتشراطها لا يفتل كما قيل لانه في العرف المعقول منه من اختصاصه بامر ليس لغيره
مع ان قوله اكله اياه محصل لظاهر وان امكنه الحق فيه لانه لا حقيقة له فعل
لهذا ولو كان كذلك لم يكن متايضا وكون طعاما حقيقيا لا يفتل لم يقل به احد وهذه
القوة قد لا على انه صلى الله عليه وسلم ملكي الباطن وقوله ان جنان وغيره اذا
اعطاه الله قوة الصوم من غير جوع لم يكن فيه عظيم اجر فهو لا يناسبه وقوله
انه بدل علي ان ما روي من انه صلى الله عليه وسلم كان يجوع حتى يشد الحصى على
نظفه لا يفتح وانما هو الحصى بزي معجزة وشدة الحصى لا معني له في اذ فاد الجوع
غير ظاهر لا جوعه صلى الله عليه وسلم وشكواه منه وخروج وجهه لا يطالبه به
وسؤالهم له فاجبه فشكله تماشكا وشدة الحصى على بطنه امر ثابت في
الاحاديث لا وجه لا مكان وشدة الحصى تخفف المر الجوع بيرة واقامة صليبه مع
امعاه من الامتحان ولا ينافي هذا انه يطعمه ربه لاختلاف الحالين فان في الصوم
ويضمة وباضمة وانجد اب للاعلام واستقلال روح عن البدن يمنع الجوع
الانزلي المفيض بملك اياها ولا يضره وقد بين الشيخ وجهه في آخر كتاب
الامارات فهذا القوة ملكية وحائنه واستبعد القرطبي ما قيل ان الله
يخلق فيه شيئا كما يخلق فيمن اكل ويزاده ما ذكرناه فلا وجه لاستبعاد
قبولهم اي بواطن الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم منزلة عن الافاق
اي ما ينقص قواهم الملكية مظنة عن التقابل والاعتدالات اي العدل المصغر
لهم فلهذا جعله فيما يختص بالانبياء عليهم الصلاة والسلام اجزا لا يكون
بمضيق لها اي ما نقصته وذلك عليه كل ذي نعمة في تفصيل الفضائل بل الاكثر
يجتاج الى بسط اي تطويل وتفصيل على ما ناتي به صفة بسط وتفصيل
اي تفصيل على ما ناتي به بعد في البابين المذكورين عقب هذا القول الله
اي غانته على ما قصد وهو حسي ونعم الوكيل الذي لا يخل من فعله عليه لغيره
السادس الاول فيما يجب للانبياء عليهم الصلاة والسلام وينسب عليهم
في الحقيقة بالامور الدينية اي ما هو من الدين والشرائع النبوية والعلام في عصمة
نبيتنا اي وفي الامور في عصمته صلى الله عليه وسلم وفي عصمة سائر الانبياء اي
بافيه صلوات الله وسلامه عليهم والعصمة قالوا تحصيل قدرته بالطاعة
دون العصية او خلق ما لمع فيه من العصية لكن لا بحيث ان بالحيث وسيل اختيار
ويجب على الطاعة بل هي لطف من الله جل على الطاعة وبزجره عن العصية
مع بقاء الاختيار فحققت الامتلاء والتكليف كما قاله المنازي يدي وباني الكلام
على ذلك مبسوطا وقال القاصد ابو الفضل المصنف رحمه الله بتمهيد
مقدمة لما سياتي اعلم ان الطواركي اي ما يحدث من غير ما قار خلقته

مطلب

من التقر

من التغييرات المغيرة لما خلق عليه والافات جمع افة وهي ما يفسد ما اصابه والمأوف
ما اصابته وانكره ابو حنيفة وقال انما هو شريف كما في افعال السرفس على احوال البشر
بالد جمع واحد ابدلت واوه هرة ثم العالاة من الرحلة اي افرادهم وانما هو
لا يخل من ان يطر على جسمه اي ظاهر بدنه وجسده او على خواسته جمع خاصته وهي
ما يدركه من البصر والسمع والشم واللمس والذوق فالمراد احوال الناس في فعله
الحق وحس لغته قليلة ومقتضاها ادركه وحواس وحاسة من هذه اللغة غير
الغصبي وانكره بعضهم وقال انه لم يسمع وفيما سمع بحسنة بغير قصد واختيار
بل يخلق الله المسافين كالامراض والاستقام السقم بمعنى الرمن كما في القحاج
وقيل السقم مسبب عن الرمن فاحتمل مرض وتغير البدن وصفه سقم ونيل سقم
وسقم وسقام بمعنى اويط ويعصد واختيار كاقوال العبد واولاه وطله اي كل
ما يطر وباختيار وغيره في الحقيقة اي حقيقة الامر في الواقع عمل وفعل
قال في القاموس الفعل بالكسر الانشاء كناية عن كل عمل فلهذا على هذا المعنى وقال
القاضي بينه ما فرق فالفعل احدث شي من عمل او غيره فهو افع وقال الحق في الفعل
ما يكون في زمان يسير من غير تكرير والفعل ما تكرر وطال زمنه وقيل الفعل المحض
يعمل بعقل وبه ففعله صلى الله عليه وسلم في الحديث يا ايها المرء فاعمل الخير
ولكن جري رسم المسايح اي استمرت عادتهم والرسم التصوير بكنية وخوها والفعل
استعملوا بمعنى العادة وهو المأد هنا والراد بالمسايح العلم بتفصيل اي
تفصيل ما يطر الى ثلاثة افع الاول عقدا بالقلبي بنية نية جارية وعرضا
مضمنا ساذقا والعقد لهذا المعنى ورد في الحديث واسئل معناه الرطب المحكم
والثاني قول باللسان والثالث عمل بالحواس جمع جارحة وهي العضو من اعضا
البدن من الاجزاج وهو الاكتساب وجميع البشرط وعليهم الافاق والتغيرات
بالاختيار وبغير الاختيار اي لهم حالات مختلفة تتقل من زمان حال الى حال
من غير فوس ونصر وفرو وهذا امر عام شامل وليس المراد به العزائم
واحوال القلب كما قيل في هذه العجوة كلها والبي صلى الله عليه وسلم
اي جسد النبر اول بيت ففقر فيه جسي واستغرافي وليس المراد بنبينا محضوفا
لاستوائهم فيما ذكره وان كان من جسد البشر ويجوز على جيلته بكسر الجيم وكسر الباء
الوجهة وفي الامام المستدرة بمعنى الطبيعة والخلقة التي خلق عليها بحيث
لا يقبل التغيير بسهولة ما يجوز على البشر سواء وما مؤنولة في محل رفع
فاعل يجوز الذي تقدم فقد قامت اي تحققت وطوت البراهين جمع برهان
وهو الدليل والوجه كما تقدم الفاطمة اي القطعية دلالة على ما ثبت لها
وقمت كلمة الاجماع اي انعقد اجماع من يخذ باجماعه وانفقوا عليه حتى
كان كلامه كلمة واحدة قائمة على حروجه عنهم اي خروج النبي عن جسد البشر
غيره وتزجيده اي تزيينه بتغير ذلك عنه وتبعيد ساعته عن كثير الافاق
اي العوارض التي نظر وعلى البشر فتنقص مقاماتهم الغلبة التي تقع اي تنقص
وتتفق في الواقع والخاص على الاختيار وبغير الاختيار لانكره الله لم بالعمه

من امثالها كالامور الغيبية والاعلاق الذميمة كما ينبغي ان شأه تعالى فيما يلي به
من هذا الكتاب وهذه القسم من التفصيل الموضح لها **فصل**
في حكم عقدة قلب النبي صلى الله عليه وسلم والملا يعقد قلبه ما التقط عليه اعتقاده
وجزء مما ثبت عنده يقيناً من وقت نبوته ورسالته اي اظهارها للناس بعد الوحي اليه
والغاية من هذه العقدة للعلم بها اي انعم ففقد القلب هو الاعتقاد الجازم الذي لا يحتمل
التقصيص املاً على تقدم ان مثله يثبت به فيما يهتم به ولخطاب عام لكل من يصلح له
مخبراً الله عز وجل اي اعطانا وانعم علينا واياك الخطاب كالذي قبله وهو معطوف
على المفعول الاول وقوله توفيقه المفعول الثاني وقوله ان ما يتخلق منه بطريق
المؤيد من غير منه لعقد قلب النبي اي اعتقاده وعلمه اليقين الجازم والذي انصف به
تعد نبوته وما موصولة والغاية من غير منه اي علمه الذي له تعلقه بالحق جليل
والعلم بالله ومعبادته اي بداهة وحقيقته وصفاة الذاتية النبوتية والتسليم
والامانة وغيرها والامانة به اي بما ذكر من توفيقه وتحقق ذاته وصفاة
ومبا وجي اليه بالنسبة للمؤمن اي بكل ما اوحاه الله اليه من سره ليعمل به ويبلغه
لغيره وعلى غاية المعرفة القادرة في خبر الموصولة ودخولها لا يمنع منه كما
بينه النجاة يعني ان علم الانبياء المتعلق باصول الدين والعتايد وصل الى النهاية
والغاية التي لا يصل اليها سواهم ووضوح العلم واليقين اي ليقينهم لذلك
انكشف لهم انكشافاً تاماً بحيث انه لا يغفل الزوال ولا يرقاب فيه القسم
القدسية وعلى غاية الانتفاع من اجل شي من ذلك فليس لهم جهل بشي من ذلك
فليس لهم جهل بشي من ذلك املاً او السك او الرقيب فيه اي التردد واحتمال
تقصيره لانه حق اليقين الذي لا يطر عليه شي من ذلك والعصمة بالمر عطف على
المعرفة اي على غاية العصمة وتقدم معناها عن لا ما يضاف المعرفة بذلك
المذكور من التوحيد وما بعده بان يحتمل شيان منها وبضاد اليقين من شك او
في شي منها هذه المذكور من علم الانبياء بما ذكرنا موقع اجماع المسلمين عليه ولم
يخالف فيه احد منهم ولا يصح بالبراهين الواضحة التي هي في غاية الظهور ان
يكون في عقدة الانبياء اي عقايدهم التي ارتبطت عليها قلوبهم سواء اي غيره
بما يجالسه املاً ولا يعجز عن علم هذا اي ما وقع عليه الاجماع وكشفته البراهين
القاطعة بحيث لا يحتمل غيره فوجه من الوجه بقوله ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم
فيما حكا الله عنه اذ قال بلي ولكن ليظني قلي لحمل اطمينان قلبه بمشاهدة الاحياء
ليقتضي ان عنده ريبية وشبهة في ذلك ووجه بقوله اذ لم يسك ابراهيم متعلق
بالنبي اي التفرغ الاعتراض بما ذكر في اخبار الله تعالى له باحيا المذوق اي ما اخبر
الله به من انه هو الذي يحيي الموتى وتوجد هاهنا عدم ولكن اراد ما قاله
تعالى يوم السك طمانينة القلب قال الرابع لاطمينان المستكون بعد النزاع
والاطمان ونظراً من متقاربان لفظاً ومعنى انتهى فطمانينته واول قلقه
وانزعاجه من امر ما وترك المنازعة معاملة من المزعج وهو جديب
الشيء عن مفر كثر القوس وتغيرت لها عن الخاصة والحاجة له ومنازعة

القلوب

القلوب ميلها الي شي ما والمراد هنا ترك القلب او ترك الميل الي الشبهة في كيفية ذلك
بعد تحققه عنده كما اشار اليه بقوله بمشاهدة الاحياء وكيفية صدقهم من القدرة
تحمّل له العلم الاول بوقوعه اي يتيقن وقوعه من الله اجراً لا من غير شبهة فيه واراد
يسواله ربه العلم الثاني بكيفية ومساهاة اي مشاهدته من غير شبهة فيه وتقصيلاً
ليزيد علمه واطمينانه لانه سك فيه وهو جواب عن الاعتراض الوارد على قوله ان علم
الانبياء عليهم السلام والسلام لا يعجز به شك بان الخليل عليه السلام والسلام
من اجلهم وفيه شك فاجاب بانه لم يسك ولا يحتمل وانما اراد الانتقال من علم اليقين
الي عين اليقين وهذه امر لا يضير فيه الفقيه الثاني في جواب الاعتراض على ما وقع من
الخليل ان ابراهيم صلى الله عليه وسلم انما اراد بسؤال ربه اخبنا ومثولة بعد
وجه المراد بالاختيار لانه وهو العلم اي ان يتحقق من ربه عند الله وعلم احايته
ودعوته اي يعلم انه مقبول عنده حين لا يرد دعاه ولا يجيب فيه رجاء وان يريه
كيف احيا الموتى وفي نسخة اجابة دعوتيه بالامانة وعدم تحقق رتبته عند
الله ليس فيه ما يفسد ويبقى معرفته بربه فاقيل انه يقتضي شكاً في منزلته
عنده الله وهو غير واقع لا وجه له ولما كان قوله تعالى في حياته اول قوله من
يتقني الاعتراض دعه بقوله ويكون على هذا قوله اوله من بالاشفاق
الانكاري المقتضي بحسب لظاهره في ايمانه فيا ولا اي لم يصدق بمنزلة من يخطئ
اي اتخاذ كخلافه واصطفاك اي اختيارك على غيرك تشريفاً وتكريماً لانه لا يمان
لبعنايه اللعوي وهو المصدق والمصدق به المذلة والاصطفاة لانه لا يلمز
من النبوة اصطفاة بحيث يطلع على اسرار قدرته ولعله كان في اول امر الوجه
الثالث انه سأل من ربه زيادة يقين وقوة طمانينة اي ان يقوي طمانينة قلبه
وسكونه بحيث يفرق تماماً عن كنهانية التمكن وان لم يكن في علمه الاول الذي كان
قبل المشاهدة شك في شي من امور الرب وتوحيده وقدرته وهو دفع لما
يتوهم من ان هذا الطلب يقتضي الشك منه بانه انما هو لقبول اليقين الزيادة
كما بينه بقوله اذ العلوم المزورة التي تحصل من غير استدلال لا تظهر هنا
والمنطق التي تتوقف على نظر واستدلال كقولنا غير بد بهية قد تتفاسل
اي يزيد بعضها على بعض لانه تعامل من العفضل بمعنى الزيادة كما وكيفية قوتها
لانها كقياسات نفسانية تغفل التفاوت في الوضوح والاضحا والعلم يقتضي الي
صنوري ونظري وعلم الله حضوري لا موصوف بذلك اصلاً وطراً بان يقتضات
بمعنى حدوده المشكوك جمع شك على المزورة اي العلوم المزورة التي لا
تصفا لاثني والمدان لا يجتمعان منتهج لما هو ظاهر ويجوز بصيغة
المفعول اي يجوز العقل طرّاً بها وعروضها في النظر بآيات المكتسبة بالنظر
والفكر يعني ان علم الخليل عليه السلام والسلام من ذلك اولا كان نظرياً
يقينياً لا شبهة له فيه ولكن النظر بآيات من شأها انما تحتمل المشكوك فارد
الانتقال الى رتبة اعلا منها تكون علمه بقدرته الله على الاحياء ضرورية فافهمها
لا يحتمل خلافه املاً ليطمئن قلبه بذلك فقط وهذا المعنى مافي المواقف

انما اقرب

من ان سؤال الخليل عليه السلام والسلام لم يكن عن شك في قدرته تعالى بل طلبه لان
 في عين اليقين ما ليس في علم اليقين فان المؤمن باحد اذ الوساوس والدخاخ سئلنا
 على القلب عند علم اليقين دون عين اليقين وليس في كلامنا رحمه الله ما يقتضيان
 ابراهيم عليه الصلاة والسلام وقع منه شك في علمه المتطري بل ان المتطري من حيث
 هو يتحقق بظهور ان الشك عليه وفاق بين الشك وجوابه في قوله علي العلم اليقيني
 لا يقتضي وقوعه حين يعرض عليه بان علم ابراهيم يقيني لا يحتل النقيض وانه
 يتحقق ان يخلق الله فيه علما صرفا ما يدرك بعد الوجوه والكشف وكذا ما قيل
 من انه اذا علم منه ذلك فواجبه قوله او لم تؤمن لان الله اشار في وقعه في الحق بالبيان
 فيعلم باليقين عليه اي العلم بغير شك ذلك علم غير محتاج للشهادة والى هذا اشار
 الله بقوله فاراد ابراهيم صلى الله عليه وسلم تسوا الى الانتقال من المتطري
 من العلم الحاصل من اليقين اليقين اليقين الذي لا يحتل النقيض وكما ان الصادق
 بالوجه الذي لا شك فيه الى المشاهدة والنظر بعينه والترقي الى الصعود
 الى الاعلى عن علم اليقين الحاصل بالنظر والاحتلال عين اليقين الحاصل بشاهدة
 عيانا وهذا يقتضي ان المستويات والعلوم الضرورية مستتب يقينيا واقناعا
 وفي الكشف وشروجه وتفسير الغامض ان العلم الذي من شأنه ان يتطرق
 اليه الشك والسبهة اذا انتفيا عنه كافيان فلو كان لا يوصف به العلم
 القديم والضروري فلا يقال ان ثبت ان الكل اعظم من اجزائه بياضه قوله
 في سورة التكاثر علم المشاهدة اعلا من اليقين وقد بينا في خواصه الفاسحة
 فليس احدا المعانيه هذه امثال النبوة ورد في حديث مرفوع مرارة احدى
 مسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم
 احبب المعانيه ان الله اعلم مني وما صنع فومنه بالعمل فلم يلق الا لواح فلما خافني
 ما صنعوا في الا لواح فانكسرت وقال الساعس
 ولكن للعيان لطيف معنى • له سال المعانيه الحكيم •
 ولقد اقال سهل بن عبد الله المشركي وقد قدما ترجمته سال الخليل عليه
 الصلاة والسلام عن كشف عظم العيان اي العظم المانع للعيان بكسر العين كما
 اي المعانيه والعظم ما يغطي ويستره ليرد ادب من اليقين اي ما يتصور
 ويظهر عيانا منكنا في حاله من العلم والشهادة ليكون على بصيرة تامة في
 معرفة الله وفيه استيعان ممكنة مرسحة لتبنيهم بامر محجب تحت عظم
 ان الله المشاهدة والسلام على علم اليقين وحق اليقين وعين اليقين والوقوع فيها
 بحسب اللغة ظاهر وللصوفية فيها اصطلاح اوردت بعضهم هنا وبنى عليها
 مؤثرا واهية ولا حاجة لنا به وها هنا سؤال مشهور وهو من عني على قوله
 الله وجهه انه قال لو كشف العظم ما اردت يقينيا فقبل كيف يقول هذا
 والخليل عليه الصلاة والسلام يقولون ولكن ليطيب قلبه فطلب كشف العظم
 ليرد ادب يقينيا وهو اجدر ثقة ونقل السبكي عن العزالي رحمه الله انه قال
 اليقين يتصور ان يطرأ عليه الجحود لقوله تعالى وحجده وانها واستيقنت

ع

ا

موصي

الفسهم

الفسهم والعلانية لا يطرأ عليه ذلك وقال ابن عبد السلام ان الله على ما اردت يقينيا
 في الايمان وان كان بوقفيه برزاد يعرفه فقامت لها كمن يراي بنا مجيبا علم ان له ما ناعا
 فادرا في طلب ان يري كيف يدعي وعندي ان السؤال عن امره في شأني يحتاج لما قالوه
 فان لا من الم بواحد علي امر واحد اذ مراد علي كمر الله وجهه ان امور الآخرة التي
 عرفنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ووقف على حقايقها بالمشاهدة اشاهد
 عيانا لا يبريد يقينه بها والخليل عليه الصلاة والسلام طلب في الدنيا ان يشاهد
 كيفية الاحياء ونفخ الروح لا امر احبه وان هذا من هذا الحق يحتاج للمؤلفين الذين
 الرابع انه اي ابراهيم عليه الصلاة والسلام لما احتج علي المشركين بعينه ضرور
 وقوله بان ربه يحيي ويميت طلب ذلك اي سال ربه الاحياء وكيفية ليحق احتجاجة
 ويتحقق ما انكروه عيانا ومشاهدة ليتقطع عنادهم ويبطل شركتهم وهو يقينه
 غير منزهة في قوله او لم تؤمن ثم يرضى لهم على حد قوله اياك اعني فاسمي بالخارج
 ولا طريق لزامهم الا هذا فسقط ما قيل انه لا يلزم من اقامة الدعوى ان يشاهده
 الوجه الخامس قوله بقتلهم هو سؤال علي بن ابي طالب والمراد منه حقيقة اذ يري
 علي احيا المرئي ليكون حجة له كما وقع له في علمه عليه الصلاة والسلام اليقين من
 غارضه ويؤمنهم فلم يسند الاحياء اليه تامة واسنده الى الله لانه الحي القيوم الميت
 حقيقة وان اجراء عليه يد غيره ومعنى قوله ليطيب قلبه علي هذا التقدير
 الطمينة من هذه الامنية بغية المنة ما يمتني ويزاد وهي منجزة احيايه الموصي
 عيانا وقوله او لم تؤمن اي او لم تصدق باي حجب وعونك ومطيتك امنيتك
 او ترضين كما تقدم وقوله امري اني بخون به عن سببه ولازمه لانه اذا اقر
 علي مد وم فعل منه لانه فلا يرد انه لا دالة للفظ على هذا المعنى ولا يمكن مع
 قوله او لم تؤمن الوجه السادس مراده اي اي اظهر لغيره من نفسه وقبحه مري في
 نفسه والاصح ما تقدم من احتياج هذه للتكليف الشك اي صورته والتكليف به
 وما شك حقيقة لقوة يقينه وكال علمه بالله وقدرته ولكن فعل ذلك لاجاب
 بالبيان ليجيبه ربه ناد بآمنه فيرد ادب من الله حال مشاجرة له
 وتلذذه بخطابه وسرفه بقراب منزلة عند لا عتياه باجابه واستبعد
 هذا بانه كيف يظهر ما هو منتف عنه مما يؤدي الي تنقيصه وسؤاله
 باعتراده وليس بجي لانه امر ابيهم ما قاله لولا مستقر على حاله اما اذا ادي
 الى ما تحقق كاله وتيقنه كما هو معروفي في طريق المجادلة والجرى مع الخصم
 حتى ينجيه فلا وقول يقينيا صلى الله عليه وسلم نحن اخف بالشك من
 ابراهيم هذا جواب عن سؤال تقديره قد نفيت الشك عن ابراهيم عليه
 الصلاة والسلام في هذه الاجوبة والبيتي صلى الله عليه وسلم اثبتته
 له في هذا الحديث وجعل نفسه احق بذلك منه فاجاب بالاجاب به
 الذي صاحب الشايعي فقال هو يفي لان يكون ابراهيم شك واجاد الخواطر
 جمع خاطر او خاطرة بمعنى القلب والسبهة لا يخاف الاصل ما يعرف الانسان
 من الافكار والسببه ويتصور بها عن محله وهو القلب وتبع ارادة لاسمها

في قوله تعالى يقينيا

ها

موصي

موصي

ع

هنا وقوله الصعبة اي التي تدفع ياد في تامل لظهور بطلانها ان يظن هذا اي الشك
بابراهم لان مقامه يجعل عن مثله وحاصله انه مكمل الله عليه وسلم فصدق في الشك
عنه ببرهان قوي وقياس منطقي لغرض لو شك ابراهيم كنت انا شاكا ايضا بل اخ
اي اولي واقرب له ذلك مني لاني يجوز علي ما يجوز علي غيره من الانبياء عليهم الصلاة والسلام
وما كنت بدعا من الرسل وقد علم اني لم يقع مني شك قط فكذا كنت ابراهيم ايضا افتقار
بنبي لانه مع الا انه مكمل الله عليه وسلم افضل من ابراهيم ولا يلزم من نفي شيء
عن الفاضل نفيه عن المعقول فكيف قال انه الحق منه واسا للمع الى جوابه بقوله
اي نحن موقوفون بالبحث واجنا المولى عطف تفسيره على البحث فلو شك ابراهيم
اسان الى انه قياسا مستغناي لكانا ولي بيان لان الحق بمعني اولي بالشك منه اي
من ابراهيم من اسان الى دفع السؤال الوارد على قوله الحق كما قد مناه بانه اما على
طريق الادب منه مع ابيه ابراهيم عليه الصلاة والسلام بقوله الحق او ان يريد
بقوله نحن امته الذين يجوز عليهم الشك لعدم عصمتهم لانه كثيرا ما يسند لنفسه
ما هو لا مته لثمة تقتضيه اي انهم مع انكم دون مقام ابراهيم لم تشكوا فكيف به لانه
فيكون ان بعضهم شاع قوله امر اخر ايج قال ان ابراهيم شك او قاله على طريق التواضع
منه وهو في بيت من اجاب لا ولا مع الزرق الظاهر والاستغفار اي اخوف من ان يتعلم
بما يتلي به ان جعلت بالنبيا المعقول ونايب فاعله فتمت ابراهيم عليه الصلاة
والسلام في سؤاله ربه على اخبا وحاله بالنبيا الموحدة وهو الوجه الثاني
من الاجوبة السابقة كما تقدم او زيادة يفهمه وقيل انه قاله قبل علمه
بانه افضل من ابراهيم وقيل انما قاله لما عاين من انكار قوم البعث فقامت
شتم او مرد دفع شبهة تتوهم من ظاهر بعض الايات ونقص برهان الانبياء عليهم
الصلاة والسلام لا يطر عليهم شك في عقايدهم ونما اوجي اليهم فقال فان قلت
فما معني قوله تعالى فان كنت في شك مما انزلنا اليك فتابعنا ان الخطاب له صلى الله عليه
وسلم لا عام له ولا غيره والشك فيه شك في انه من عند الله وبطابق لما اوجي لغيره
من الانبياء فاسال الذين يقرءون الكتاب من قبلك الا انبياء يعني انهم حاك
الحق من تركك فلا تكون من المنزيب ولا تكون من الذين كذبوا بايات الله فتكلم
من الناس من وفي الاربعين ان هذه الشبهة غير ممكنة فاحذر تدنس الله قلبك حجة
وعاينه معترضة ان يحيط بها لك اي قلبك وفكرك مادكرة لبعض المضمرين
متن لم يدقق النظر وليس من اهل التحقيق وهو مبالة في عدم اعتقاد
مثله عن ابن عباس وغيره من السلف من انك شك النبي صلى الله عليه وسلم
فيما اوحى اليه بتاعظ ظاهر اللفظ وانه من النبوة فيلزم عليه صلى الله عليه وسلم
ما يطر عليهم فمثل هذا اي هذا وامثاله او مثله غير جائز فكيف به لا يجوز
اي يطر عليه حجة اي لا يجوز كله ولا شيء منه بل اضرب بطاقي قد قال ابن عباس
فيما معر واسه عنه كما قاله ابن ابي جعفر في تفسيره لم يشك النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم لان الشبهة فرضية غير ممكنة ولو قلنا الخطاب له صلى الله عليه وسلم
ولم يسال احدا من اهل الكتاب ويحوى عن ابن جبير والحسن البصري في قوله

كما رواه ابن جبير ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لما نزلت الآية لا اسئلكم ولا اسئلكم ولا اسئلكم في شيء من ذلك وعامة المفسرين اي كلام يقال جاءوا عامة وقاطبة اي
جميعا على هذا اي متفقون على انه ليس المراد انه شك او شك ولقد اتفقتهم على هذا
اختلفوا في معنى الآية المعقودة لها وقيل المراد قل يا محمد للسكان اي لمن يسكن في الوحي
المنزل عليك ان كنت في شك من ديني الآية فالخطاب ليس له صلى الله عليه وسلم ولا
نزد المشركين وتارة ساقته قريبة قريبة وتقدم القول كثير في كلام العرب قالوا
اي الذاهبون لهذا التاويل وفي السورة نفسها عطف على تقديم اي في القرآن ما يدل
عليه وفي السورة ايج ما يدل على هذا التاويل قوله قل يا ايها الناس ان كنتم في شك
من ديني الآية وقوله قل تبدل من ما اوجر من قبل فقدم هو ويجوز نفيه اي عني
قوله والايه تمامها فلا اعبد الذين تعبدون من دون الله وكن اعبد الله الذي
يتوفاكم ووجه السؤال ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام لا يعز لهم شك
في شيء من امور الدين والايه بحسب الظاهر انه على خلافه فلما كان الخطاب لغيره
وايد بانه مقتر حقا به في هذه السورة والقرآن يفسر بضمه بعضا كثيرا وصفه
بانه الذي يتوفاكم ويحييهم كما احياهم لقد يد الهمة وتبينها الهمة على انه الذي
يتوفاكم يخاف منه ولا يشك فيه احد فضلا عن سيد الانبياء عليهم الصلاة والسلام
وقيل المراد بالخطاب في قوله فان كنت في شك الآية العرب وغير النبي صلى الله عليه وسلم
واحد الصبر لتاويله بمن يسع الخطاب فالخطاب بحسب الظاهر له والمراد عن طريق
القرآن وسلك كثير في القرآن وكلام العرب كقوله يا ايها النبي اتق الله بدينه
لعله وانتهى ما يوجب اليك من ترك ان الله كان مما يغفلون خيرا ولو كان الخطاب له
قال بما تغفل ووجه الخطاب تعظيما له ولحقه بلا امر الشرك كما قال الله عز وجل
لن اسئلكم ليعلمن علك اي بفسد وتنسب عن الاعتبار ويبتل من حطت
الاية اذا اوطقت في المرحي مانت وتنتحيت وحصل هذه الاية مشبهها بالافها
اظهر في التعليل بالمحال لان الخطاب فيها للرسل كلهم اذا اوتوا ولقد اوحى اليك
والي الذين من قبلك اي من الرسل لن اسئلكم اوجر لان المراد كل واحد منهم
وهم مبرؤون عن الشرك والمراد بذلك انهم ممن يجوز عليهم الشرك واليه اشار
بقوله الخطاب له والمراد غيره بغيره ايضا وتفسير الحبيبة حتى ينفقوا عما اوقع
من احبة خلق الله لم يعرف عنه ومثله اي ما ذكر من الخطاب المعقود به غيره
قوله تعالى فلا تكن في مروة اي شك وترتيب مما يعبد هو لا اي لا يسئلكم
منلا باطل مود الى العذاب لشد يد ونظيره ما تقدم بالخطاب لغيره
في القرآن وكلام العرب وهو باطل واسع فيسوة الغرض والتلويح وله
فكانت ومقامه جليلة لعله على قول ما يلقي والاذعان والطعان والاعتقاد
والهبة كما فعله اهل المعاني وقسوه اقسام استهزاة قال بكر بن العلاء
بفتح العين وهو الثاني بكر بن العلاء من علما الماكية الاحلا وما قاله مؤيد
لما قلعة من ان الخطاب لغيره لانراه اي الله عز وجل يقول في هذه الآية ولا
تكون من الذين كذبوا بايات الله فهذا شاهد صدق في غاية الظهور وهو

في

الله عليه وسلم كان المكذب بالنسبة وصيغة اسم المفعول من التكذيب هذه الكلمة
 ذكر في تلويح الخطاب قد علم على ان المراد بالخطاب غيره لانه لا يصح كونه مراد بالخطاب الموصوف
 فسادا لما عرفته من اقرب ومثل هذه الآية في ان المفعول بالخطاب غير من الذي الله قوله تعالى
 الرحمن فاسئل به غيره من امته ان يسأل النبي صلى الله عليه وسلم قد يؤمر الرسول باسم
 والمفعول امر غيره من امته ان يسأل النبي صلى الله عليه وسلم فهو مسئول وان
 كان ظاهر الظاهر سائل كما بينه بقوله المأمور هنا أي في قوله فاسئل به غيره
 غير النبي صلى الله عليه وسلم من امته ليسال النبي صلى الله عليه وسلم المفعول بقوله
 أي العارف بحقيقة الامر من في الحقيقة المسئول منه لا المستخبر بالسائل
 هو نفسير للمستخبر أي الطالب للخبر السائل عنه وهذا وما بعده من كلام
 يكون العلامة الله وهذا ابتداء لحد التقاسير في هذه الآية وقيل انه
 صلى الله عليه وسلم امر ان يسأل الجليل او الله عز وجل والآية على ظاهرها
 وقيل انه امر يسأل اهل الكتاب فيعتقد فوف لتدفع شبهة المشركين
 وقيل الضمير ارجع للرحمن وان المشركين انكروا اسم الرحمن فالتحق ان انكروا
 اطلاق الرحمن على الله فاسئل اهل الكتاب ليخبروهم باطلاقة عليه في الكتب
 المنزلة على غير ذلك من الرسل وعلى هذا فلا شاهد فيه لما أخذ بعده والبا
 سببية او تجريدية او بمعنى عن وقال يكون العلا في معنى قوله تعالى فان
 كنت في شك الآية ان هذا الشك الذي امر به غير النبي صلى الله عليه وسلم
 لسؤال الذي يقولون اكناف عنه من الاحبار والرهبان اما هو فمما فقه
 الله عز وجل في كتابه الكريم من اخبار الامم السالفة مع انبيائهم ونجاة النبي
 منهم وهلاك من كفر فانه امة امية لا يعرفون احوال الامم ولم يمتدوا
 ما فقه الله عز وجل على رسوله صلى الله عليه وسلم لا في ايراد النبي صلى
 الله عليه وسلم اليه أي الى الايمان به من التوحيد الي الايمان بالله وحده
 والمراد بالشرع على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم وبلغها لهم واهم
 فانتباههم الى الملة الحقيقية فان هذا الامر لا ينفذ في شبهة المشركين بسؤال
 اهل الكتاب وانما تندفع بالبراهين والمعجزات الباهرة وهذا اي امر النبي
 صلى الله عليه وسلم بالسؤال والمفعول امر غيره مثل قوله عز وجل فاسئل
 من ارسلنا من قبلك من رسلنا الآية اي افرا الآية بنهايتها وهذا جعلنا
 من دون الرحمن الهة يعبدون الاستغفار انكاري لتكذيبهم ونفي ما ادعوا
 بهوهان فقرر به اي لم يجعل الهة غير الله تعبد في ملة من الملل الاجماع من
 قبلك من الانبياء على توحيد الله هو امر لم تندعه فكيف بك ذلك
 ويحادي من ايت به في كتابه الآية مشكلا لانه امر صلى الله عليه وسلم
 وسلم هو سؤال الرسل الذين قبله وهم غير موجودين فكيف يمكن من سؤالهم
 وهو ايضا عامر بالتوحيد متيقن ان كما اخبر الله به غير محتاج
 للسؤال عنه اشار الى تأويلها بقوله المراد به المشركون والمسئول منه اهل
 الكتاب واخبارهم فالمعنى اسئلوا اهل الكتاب لعالمين بما انزل على الرسل

من قبلك

من قبلك هذا في كتبهم غير التوحيد والخطاب في هذه الآية مواجعة للنبي صلى
 الله عليه وسلم لا من به ظاهرا والمفعول غير من المشركين قال اي هذا التأويل
 والتوجيه القبيح اختلج تحت النسخ هنا في اكثرها القبيح ويقا في مقصده وشاة
 فوفية مقنونة وقام مؤجدة وبإسبة مشددة وفي بعضها القبيح بزيادة يا مشاة
 تخنية بعد التأليف وفوقه وهما بصيغ والمادة امام اهل اللغة والتفسير ابا
 قتيبة بن سعيد بن طريف بن جليل صاحب التاليف الجليل المشهور وفي بعضها القبيح
 بضم العين المملة وسكون التاء المشاة الموقية والمجدة وهو على مذهب مالك
 فقيه الا انه ليس محمد بن احمد بن عبد العزيز القرطبي القتيبي بسمة لغتية بن أبي خيثمة
 لانه من مواليد وهو صاحب كتاب لغتية المشهورة في مذهب مالك وفي المستخرج
 كما تقدم بياها وخرج البهتان الجليل المشقة الاولى وقيل بعناء المذكور في
 هذه الآية سئلنا اسئلة اسالنا فنقل حركة الهمزة للسين فحذف هرة الوصل
 وهي لغة مشهورة وبغيرها المملة لله وحده عن رسلنا حذف الى افضى اي عن الجاه
 ونحو الكلام من غير تعلق له بما بعده بعد حذف الفصول والجار والاضمار الفعل
 بنفسه ومثله كثير وان كان غير مقيد بما قبله الكلام واستانعة فقال لعلنا
 من دون الرحمن الى آخر الآية يعني الهة يعبدون على طريق الانكار لعبادة غيره والله
 بالاستغفار انكاري الذي هو في معنى المعنى فلذا قال اي ما جعلنا الهة فلهان
 لغيره قاله وفي نسخة ما جعلناه وفي نسخة طاه مكى بن ابي طالب الامام الفقيه
 الراشد صاحب التاليف الجليل ولد بالقيروان واقام بالاندلس بعد اقامته بمكة
 ولد اليه اليها كما تقدم وقيل في تأويل الآية واسر بسؤال الرسل وهم غير
 موجودين انه امر صلى الله عليه وسلم وامر النبي للمفعول او الفاعل اي امر
 الله وخرج الاول هنا ان يسأل الانبياء اجتمع بهم ليلة الاسترا كما امر من
 اجتماعهم في السرا من ذلك اي من جعل الهة يعبدون دونه فكان صلى الله عليه
 وسلم يما كشف له من عين اليقين اسد يقينيا واكثر على بالله وبما جعله من
 سائر الانبياء من ان يحتاج الى السؤال منهم لانه اعرفهم بالله وبما فعله وفي قوله
 وقيل اشارة الى ضعفه الا ان مثله لا يقال من قبل الراي وسئل بيقينه صلى الله
 عليه وسلم معروف فامر بذلك لما هو لا ظاهرا من ورفعة قدره ولا وجبة
 للاعتزاز من عليه بمجاد كرفوزي انه صلى الله عليه وسلم وروي ميني للجمهور
 واوله انه صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به بعث الله له آدم واول من
 الانبياء عليه الصلاة والسلام فادع جبريل نزل قال له يا محمد صل بهم فلما فرغ
 قال له من الله صل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن
 الهة يعبدون ومن ثم قيل ان هذه الآية قدسية متاعلى ان ذلك كان
 بيدي المقدس قبل العروج فقال لا اسال احدا منهم قد كتبت وفي نسخة
 اكتبته بما عندي من اليقين الذي يبلغ به صدري قاله ابن زيد هو عبد
 الرحمن بن زيد بن اسلم كما تقدم وليس فيه مخالفة لامر الله له بالسؤال
 لانه علم انه ليس امر اجاب بل انما راعى عليه وسئل بيقينه وقيل معناها سئل

ابن ابي قيس

المعنى عن غايته نظر فان الروي عنها في صحيح البخاري ان عروة بن الربير قال عن هذه
الاية فقال لها وقد تلا الاية اهي كذا فوا كذا بوا اي بالمشهد او بالتحقيق له
فقلت كذا بوا بالمشهد وقال اجل لغيري لقد استيقنوا بذكره وطمعوا انهم قد كذبوا
قالت معاذ الله لم تكن الرسل تظن ذلك بل يحققوا لها فاما هذه الاية قالت هم
اتباع الرسل الذين امنوا بهم عز وجل ومنهم قومه وطال عليهم البلاء واستأخروهم
المضحين استنبا من الرسل من كذبهم من قومه فظنت الرسل ان اتباعهم قد كذبوا
لجانبهم بضارهم عند ذلك فقلت لا منافاة بين ما ذكره المعنى هنا وبين ما في صحيح البخاري
اذ مراده ان يعلل فزاة التحقيق والشد يد المعنى واحد وانكارها قراءة الشد يد
لانها لم تبلغها الا لان معناها لا يصح ولا الحالا فاول ما ذكره وقوله غايته معاذ
الله ليس لانك وهذه القراءة بل لما فهمت عروة منها من ان الرسل ظنوا بهم ما هم
مقصود عنه فظنوا للرسل وكذبوا متبعي للرسل وقاعدته اتباع الرسل
لا الله كما تقدم وقيل الظن هنا بمعنى الوثوق به والفاحي وان انفسهم
كذبهم حين حدثهم بالضم يصرحون وله تفصيل في الكشاف وشرحه وقيل
ان الضمير في ظنوا غايته على الاتباع والامراي امرا لدعوة الامم الاجابة للذين
يرسلهم لا على الانبياء والرسل فظن بعض امتهم من لم يؤمن بهم ان الرسل
كذبوا فيما وعدوه وهم من المضمر على اعدائهم والاتباع وان لم يسبق لهم ذكر
معلق من نحو في كلامه لان الرسل لا بد لهم من مرسل اليه مؤمنا كان او كافرا
وفي مرجع الضمير اختلاف بين المفسرين علم ما ذكره ويجوز ان يراد منه الاجابة
مطلقا وهذا الظن يقع مثله وان كان متكررا من المؤمنين مثله وهو اي هذا
التفسير المذكور قول ابن عباس والنجاشي وابن جبير وجماحة من العلماء اي علما
التفسير من السلف وهذا المعنى اي بسبب هذه المعنى الذي جعل فيه ضمير ظنوا
للامر فزادوا اي اختار ورجح قراءة كذا بوا بالفتح اي للكاف والتخفيف مبنيا
للفاعل اي ظنوا ان رسلهم كذبوا فيما وعدهم به من النعمة على اعدائهم فان قراءة
سنة متبعة لا تكون بالروي وان جاز ترجيحها على غيرها كاختيارات القراء
ووجهه كما قيل انه على هذه القراءة يكون ضمير ظنوا للاتباع اي ظن اتباع الرسل
ان الرسل كذبوا فيما وعدوه وهم من النعمة على اعدائهم فلا ينافي هذه اعمدة الرسل
لان مدد ورم مثل هذا الظن عن غيرهم جائز عقلا ويمكن على قراءة التحقيق والبناء
للمجهول ايضا ان يفهم بهذا ايضا بان يجعل فاعل كذبوا المحدث وفي راجع الي
الاتباع وقيل انه تمثيل كيف قد مر رجلا ويؤخر اخرى فشيء حال الرسل لما انبأ
عليهم النصر وصاروا فيهم وكره حال من وعد بامر يحتاج اليه ولم يجعل له فقط
وحد ينفسه بان مواعيد عروبية فينبغي الاوكد كدجاجة الفرج واليه ذهب
الرجحاني فلا تستغل بالكن الفاضحة في جواب شرط مقدم راي اذا عرفت ان ما
به الاية جازيا على مقتضى مقام النبوة فلا يحتمل فكره مستغلا بغيره مما هو خلافه
فاللغة في القلب والفكر تستغل بفتح اوله والثاني هو الضمير من سادس التفسير
اي غريبه من الرسل فبالشد حقيقة المنفعة فيجوز به عاذ كرويه في قوله

عنه

بسوا اي بغيره والضمير لما ذكره وقيل لقول غايته معنى انه عنها لا ياتي اي يات
وهو بد من قوله بسوا بسوا اي بغيره اي بغيرهم ومعناه انهم وهذا معناه لغة ويكون
بمعنى الحب والملافة على الاموال السلطانية مؤلفا ومما مؤلف عبارة عن الشك في
مثله فكيف بالانبياء اي فكيف يلقونهم عليهم الصلاة والسلام وكيف يحق لها الاستماع
بحكمه فكيف دون بالله ويحتمل ان يريد بالشد ما ذكره في مصطلح الحديث وهو مخالف
الراوي فيه غيره من الثقات والمراد به ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما انهما ظفروا
ما وعدهم الله به لا لهم بشر وتلا قوله تعالى ومن لا يؤمن بقوله الرسول والذين امنوا
معهم متى نصر الله وقد منع ابن الامباري هذه الرواية عن ابن عباس وقال النجاشي
ان صحيح هذه اقل المراد بالظن الوثوق به وحديث النفس على ما عليه البشر الطوال والرجح
فانه لا يلقونهم ان يظنوا ان الله يخلف وعده وتوقف في صحة هذه الرواية عنه وتبعه
البيضاوي واعتز من عليه بالها ثابته عنه في صحيح البخاري وقال الخطابي لا شك ان ابن
عباس لا يجوز على الرسل المشك في الوحي فيحمل لامة على انهم لسدة تاحه وايضا يه
توهي ان انفسهم غلطت في تلقى ما ورد عليه فحينئذ فالمراد بالكدب الضلالت كما في حديث
نفسك وقاله القسيري انه ها نحن على قلوبهم فصرخه عنها فالعقايهم فريوا من
الظن وقال الحكيم انهم ظنوا تخلفه لتلف بعض شروطه لا انهم انفقوا الوحي وخرج ابن
حجر ان الظان انباءهم وحمل عليه كلام ابن عباس وهو بغير جد ولا كذا اي مثل ما ذكر
تما ظاهر الشك فيما جاء من العجي وهو ما اول اوصل قوله استنباس الرسل الاية ما ورد
في حديث السيرة اي الحديث المتعلق بسيرة وطريقته صلى الله عليه وسلم في النبوة
وهو ما رواه البخاري وغيره وهذا الوجه اي ما وقع له صلى الله عليه وسلم في
ابتدائه من قوله لحد حجة ام المؤمنين رضي الله عنها لما اخبرها بوجوب جبر عليه
الصلاة والسلام وهو جبر القدح يستوي على نفسي اي خفت عليها وان ظاهرا انه
شك انه وجرى تاه به المكة لان مثله صلى الله عليه وسلم لا يحسن في ليقن معناه الشك
فيما انا الله اي اوحى الله به اليه ولكن لعلة خشي وخاف ان لا تحتمل قوته الخ
تطبيق قواه البشرية مقارومة المكد اي مقابله وان لا يقهره حجه ومكالمته واعيا
الوحى استعانة لانه جمع عيب وهو اجل فاستغنى لمقاساة مشاقه وفيه استعانة
مكنية وتحليلية فيخلق قلبه وفي نسخة ليخلق قلبه واسم معني اخلق المزج
كما قال تعالى فاخلع تعليك فاستغنى لسدة الخوف كانه نزع قلبه ونزع نفسه
اي يخرج روحه من فزع وهذا ايضا على ما ورد في الحديث الصحيح انه قاله اي
قوله خشيته على نفسي بعد لقائه الملك حين ظهر له وسره بلفظه رسول الله
او يكون قال ذلك قبل لقائه الملك وقيل اعلام الله له بالنبوة اي انه صير نبيا
وقد اخشيه اشاعس وجهها وقيل خشي الجحود او انه ها نحن ووسوسة
او الموق من شدة الرعب او الممن او دواحه او العجز عن النظر للملك او القتل او
عدم الصبر على اذي قومه او تكذبهم الي غير ذلك من الاقوال وامعنا الاولان
والثالث هو الصحيح لما في البخاري وغيره كما ياتي في مواته عطلة وقادله اقرا
ومن قال انه قبله يقول في زمن الارهاص والمنامات ومنعته الكرماني لا اول

اللام يبعث في كما في قولهم كتبته لست خلون من الشهر ما عرفت بالبيان المجهول اي اظهر له
 وراه من الجاهل اي الامور الخارقة للعادة المفسرة بقوله وسلم عليه السلام في الشجر اي
 قال السلام عليكم يا رسول الله والمعاد الحسن وسيد المرسلين من اهل البيت وروى انه اخبر
 الاسود كما تقدم في المعجزة وهو كان قبل النبوة وبعد مبعثه ايضا و
 المناجات الصالحة التي كان يراها صلى الله عليه وسلم في اول امره وروى الانبياء منهم
 من العجم والتمسك بالاعلام المعتبرة له صلى الله عليه وسلم بالنسبة والقدام
 الدالة على الشايع قال في الاساس من الحجاز نباشير الفجر وهي اوابله كالحاجج تبشير
 معروضا فيه بحامل الحيز ونباشيرة ونباشير التمر بواكيره قال ابن كمال وهذا بين
 ما في قول النبي في التبشير البشري ونباشير المصيح اوابله وكذا اوابل كل شي ولا
 يكون منه فخل من الخلل قلت يعني انه انكر فعله ولا من النجس في يد علي خلافة
 والحج علي بن ابي طالب لان الفضل من الشان وهو الحجة الشاركة من الاولوية والقدم
 واعلم انه يقال في نباشير بشار ايضا قال ابو فراس
 اقول وقد تم الحكي بحسب عليا ولاحت للقباح بشار
 كما روي في بعض طرق هذا الحديث اي حديث قديما الوحي ان ذلك اي المذكور من
 النباشير كان في المنام او لا اي في انتة البعثة ثم اري في النبوة عند المنا من قبل
 ذلك اي من اري في المنام او لا تانبسالة من قبل الله عليه وسلم اي لم يخل له
 الانبياء بالملكية والوحي في رواية او لا من اري في المنام او لا في رواية اي براه بقية
 وانما من غير تدبير في رؤيته مشاهدة بروية البصر ومشااهدة اي يجالسه بعينه
 حقيقة فلا يخله اي يتغير عليه ويطلقه لا اول حاله بالا مائة للضمير او بشار
 التانبشاي في اول احواله لعدم تدبره وتأنسه بنبوة فعلة بالكلية لنبوة البنا
 والماد حسده وما جلت عليه البشرية اي الانسان فانه لا يطيق رؤية الملكية
 ابتداء وهذه امارة الوحي في الجاهل من انه صلى الله عليه وسلم كان في اول امره
 يجاور في كل سنة شهرا في غار حرا فينبعث فيه وكان ذلك عادة فترى فاذا انصرف منه
 صلى الله عليه وسلم طاف بالبقيع ليبيته فكان يري في منامه ما يري في
 حجة جبريل الي آخر الحديث المشهور في اول البخاري والاهل لا عليه فمقتل وشروحه
 وفي الصحيح اي حديث الصحيح او البخاري ومسلم عن عائشة وهو من مرسلة التمام
 لا يخالص الله عنهما المكن معه صلى الله عليه وسلم او هي سمعت منه فهو متصل
 اول ما يري به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة فكان
 لا يري رؤيا الا حقا كخلق الصبح وهكذا رؤيا الانبياء عليهم السلا والسلام
 فالحافتم من الوحي كما مر وروى الصالحة بذلك الصادقة وهذا معنى قاله
 عائشة روي عنه عنهما من حديث النبأ المجهول اليه اخلا يفتح اوله والمد وهو
 المكان او بمعنى الخلوة وهو الانفراد عن الناس لفرار القلب وتوجه الفكر
 والرياسة ليعرف قلبه عما سوي الله ليعلم الوحي منه اذا اناة فصادق قلبها
 خالفا فتمكنا وقالت الي ان جاء الحق اي الوحي الذي تحققة وراه عيانا وهو
 في غار حرا العار هو النقب في الجبل وحرا تكبرا وله والمد والغصن في رؤيته

فيهمز

فيهمز صفة وعدم صفة وبينه وبين مكة ثلاثة اميال على اثنين السابطين والجملة
 خالية لحدوث النبوة اي اذ كان واقفا وعن ابن عباس في حديث مسند رواه ابن سعد
 مكنت النبي صلى الله عليه وسلم خمس سنين سنة قال الله فان النبي هذا القول
 الرجوع انه عاش خمس سنين سنة والتمسك به انه عاش ثلاثا وستين منها ملكة ثلاث
 عشرة وبالدنية عشرة وقيل انه عاش سنين سنة وقد جمع بين الاقوال الثلاثة
 انني يعني انه بعد الكسرة وفيه نظر ويعني على راس الاربعين يسبع المصنف اي
 يسبع سنون ملكة بنا ديه ولا يراه وكان من الانبياء من يسبع الملك ولا يراه كما حكاه
 ابن سيد الناس عن ابن عباس وروي الصوفي في تفسير الملك من غير ما يفيد انه لان
 الملكية انما بمجردة وسبع سنين قيل ان يظهر له الملك لا يري شيئا ومما قد بين
 في حكاية النبوة الملكة ظاهرة بالوحي من الله وهذا مبني على القول السابق لا على
 الثاني كما تقدم وقد روي ابن الجوزي عن بعضهم هذه رواية لم يخرج ان النبي
 صلى الله عليه وسلم قال وذكر جوامع بكس الجيم ومنها كما تروى في حكاية الله واعتكافه
 وكفوا وجامع يعني لاقامة ومعتاة الخ مع وقف والحوار مع من الاعتكاف لانه يجتمع
 بالمسجد كما قاله ابن خلدون البعارة اي اقامته به كما تقدم بيانه قالنا كيد
 لقال الاول في الجاهل يعني الملك وهو جبريل وانا اير الظاهر انه نفع حقيقته لما ياتي
 من قوله هب من دقي ويحتمل ان يريد انه مضطج على هيئة النائم فقال افرأ
 امر قلت ما اقول وما استغفارية او نافية لانه روي ما انا بشاري ونقصيله في
 شروح البخاري وذكر الراوي عن حديث عائشة في غطه له بفتح الغين المجهول
 الظاهر الملكة من صدر بعيني مداه وحنقه وانه ليعرفه عن الدنيا ويوقفه لما
 يليق به واستدل به على تاييد العلم للعلم منه واقرا به اقر باسم ربك سورة
 واستدل به على ان النبوة ليست آية من الاسورة وفيه نظر وهذه اول ما روي في قول
 قال النبي صلى الله عليه وسلم فانصرف جبريل عني اي فارقتني وهب بشارين
 مؤخذتين فعل ما من مسند اليه من المتكلم فقال هب اذا استيقظ من نومه
 وتحرك من هبته الرجح من دقي اي استيقظت منه وتقدم كلامه فيه كما في سورة
 سورة اقرأ في قلبي مثلت السورة في قلبه صلى الله عليه وسلم فحفظها وفي رواية
 كما كتبت في قلبي وهو كناية عن حفظها وتعاينها في قوته احاطة بحجج الانبياء
 بعد رؤيا الانبياء وان كانت وحيا الا ان من رايه ابن اسحاق هذه تدل على ان
 من القرآن ما نزل عليه من انما وقد فتمت الزوال الي اقسام منها ما نزل من غير
 وحمل وقل من نزل من الي نزل في غطه ومنا وما ولم ينعرض له الشرح هنا ولم
 يكن كان ان كانت ناقصة فاسمها منبر يرجع الي شي المفعول من التبيان وحبرها
 قوله البعض الي اي اسند بعضا عنده من ان يقال الي سائر ومحمودة وقيل
 ان اسمها منبر شان والبعض حبرها وهذا بناء على انه يجوز الاخبار عن غير الشان
 بخبره كخبره في الاحياء الدنيا وقيل اسمها البعض وهو صفة موصوفه من غير الشان
 والخبر محمد ووايضا وقد روي في بعض شي البعض الي موصوفه او كان تامة والبعض
 فاعلمها وانما بعض هذا الالة اذا اخبر من شي انما حجة مكة بجبريل يلو عليه منهم

نحو

ابن القبري

دجلى

عرضي

لا يثبت

من يقول انه شاعر ومنهم من يقول انه مجنون فقلت اي قال صلى الله عليه وسلم
لما اوجي اليه وخبره بما رآه من قلوب بني قريظة فقلت اي قال صلى الله عليه وسلم
تخفيتموني بنواؤا للجهول وهو في قلوب بني قريظة فقلت اي قال صلى الله عليه وسلم
ويقبله عني ابد وهذا اشار الى كونه شاعرا او مجنونا لا يجد جواب قسم فقد
اي والله لا يجد ان افضه من متعارف من العهد بعين القصد بكسر الميم وفتحها وانما
عدها والمشهور ففتح كسر فيضرب الى خالف من الجبل بالحاء المهملة واللام الكسوة
والقاف اي مكان مرتفع منه وقيل انه الجبل المرتفع من فوقه خلق الطير اذا
ارتفع في الجو فلا طير من يفسر منه اي ارمي جسدي من اعلا الجبل فلا قتلها
برصها من الجبل حتى لا يسلط ما يتعدى به من الى شاعر او مجنون اذا بلغهم
ما جرى في قلوبنا انما غامد لذكرا او وقع في عقبة اذ كنت قاصدا لالتقاء نفسي من اعلا
الجبل لا هلكا حتى لا اسمع ما تحت نوابه في حقيقي وهذا كان هاجسا على قلبه
صلى الله عليه وسلم لم الشدة حبيته وعبرته على عروبه ولم يكن في انتداه امر معصيا
عن مثله فلا يتوهم انه امر حزين به وهو مشتت شعرا اذ سمع منا اياي سمعت
صوته ونده الى بيادي من السماي من جانبها بسمع ولا يراها كما تقدم وهو
يقول يا محمد انت رسول الله وانا جبريل امرسلي الله اليك لتبليغ وحيه نقيضا
لمناداه لئلا ينطه غيره ففتح من اسلي الى جانب السماي فاداي فاجاب بعبارة
جبريل على صورة رجل حال من جبريل اي قتل لا يتصوره دون صورته للفتنة حتى
لا يتوهم في انتداه الحديث اي اذكر الحديث الذي رواه ابن اسحاق اخبرنا انه فسر ما ذكر
يقوله فقد بين الراوي الحديث او النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث ان
قوله صلى الله عليه وسلم لما قال بكسر اللام وتخفيف الميم اي لقوله وفقده
مصدر معطوف على قوله وقوله لما فقد متعلق به وما موصولة والعائد مقدر
تقديره لما فقد وما قاله حسيته ان يفقد فوابله شاعرا اني عليهم ما اوجي اليه
او مجنون اذا قيل انه يسمع صوتا او يرى في الاقوال كالمؤمنهم ان كلامه شعر
وما تراه له جبري انما كان قتل لقاصد عليه السلام اي قتل في بيته على صفة
رجل وقيل اعلام الله له بالنبوة بواسطة جبريل واخباره له واظهاره اي الله
او جبريل عليه الصلاة والسلام واسطفايه اي الله له بالرسالة اما بعد ذلك
فلا فانه حينئذ لا يجزي احدا ولا ينوهم شيئا يضييق به منه ومثله اي مثل
حديث ابن اسحاق فيما ذكر حديث عرو بن مسرج جبريل الذي رواه البيهقي وجبريل
بفتح الشين المعجمة وفتح الدال وسكود الحاء المهملة والسين وموحدة مكسورة
ومثناة مخفية ولا م عرو ابنه نابعي عابد جبريل توفي سنة ثلاث وستين واثنتين
وهو ابو ميسرة الهذلي ولهم عرو بن مسرج جبريل اخر خرج جبري ولهم اذ هذا الله
صلى الله عليه وسلم وهو يفتح الحرف بدل من حديث عرو قال في حديثه ام المؤمنين
رضي الله عنها الى اذا طلعت وحدي سمعت ندا يا محمد وقد خستيت والله ان
يكون هذا النداء امر يصيبني مما لم احط به خيرا فقال له معاذ الله ما كان
الله ليفعل بك ذلك فواته انك لتؤدي الامانة وتفضل الرحم وتصدق الحديث

فمنه

فمنه لا يجزي من سبطاينا وروى في رواية جابر بن سفيان كذا رواية الطبراني وابن مبيغ عن ابن
عيسى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في حديثه اي لا سمع صوتا من جانب السماي واري
صوت اي نور الملك النازل عليه فنبهه فنبهه له فله عينا واخبر ان يكون في
جنونه جبريل ما ذكر وهذه الكلمة قبل ظهور الامر له صلى الله عليه وسلم وعلى هذا الدلو
يتاوه لومح رواية قوله صلى الله عليه وسلم في بعض الاحاديث التي ورد فيها ان الابد
ساعرا ومجنونا فحينئذ ان ما سمعته شعر تلقينه الجبر عليه كما كان في الجاهلية لبعض الشعرا
من الجبر ومن الجبر ومثل هذه الكلمة فتقوله العرب اذا تخاسروا ناديا عن اطلاق شيء على الخاف
اي الساعرا من فساد عده عندك وان قاله غيرك فيما ترون به في مكان انت كذا وهو انفعال
شائع فما قيل من انه شتم معناه الخاس الذي لا خير فيه ليس بشيء والظاهر وردت
عنه صلى الله عليه وسلم في بعض الاحاديث بغيره من معاني الشك في صحيح ما رواه
اي فيما اوجي اليه ومثله صلى الله عليه وسلم لا يلبق به شك وتزد في مثله هو لا يلبق
في شيء مما ذكر فانه كان كله في انتداه امر وقيل لقا الملك له وقيل اعلام الله له قوله
وبعد اطراف قلبه وشاهد الامر عيانا وبعض هذه الالفاظ الموحدة ما ذكر لا تفتح
طرها بحسب الرواية واما بعد اعلام الله تعالى له ولقائه الملك فلا يبعث به
ولا يجزي عليه شك فيما القى اليه من الوجه فان الالباب عليهم لقتلة والسلام لا يفتقر
منهم ذلك وروى ابن اسحاق صاحب السيرة في سيرته عن شيوخه ممن لقيناه واخذ
عنه وله شيوخ كثير وروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يري بالبنا الجبريل
من الرقبة المعروفة بمكة من العين اي صيانه له صلى الله عليه وسلم من امناصة
العين والعين حق كما ورح في الحديث قال ابن القيم في كتاب الروح تاثير النفس امر
لا ينكر لا سيما عند تجرد هاجس العلايق البدنية وحينئذ توتر ما يعجز عنه البدن
كمن نظر الى بحر فشفقه او الى خيمة فارادها وهذا امر شاهدة الناس على اختلاف الملل
والاعصا وسميونه امناصة العين بضم السين الا ترى العين واما هو للفتن
المتكيفة بالكيفية الدرية السرية فيكون بواسطتها وقد يكون يدونها فيوصف
له يوق بوجه اليه فيؤثر فيه وان لم يره يعينه وقدا امر النبي صلى الله عليه وسلم
ان يغسل مغاير العين بما يقبض على من امناصة عينه فيروى عنه ما يجده
والغابن بعين معجزة وبما موحدة وتكون المواضع القديمة من البدن تحت الابط
وهو لا مرطبيعي افتقنته الحكمة فان الامر واج الحبيبة تالف هذه المواضع
فتساعدها فاذا غسلت انظمت نازها كما ففعله صاحب الهناية في حرف العين
في حديث العين حقا ولو كان يوق سابق القدر سبقته العين واذا استغسلتم
فاغسلوا في شرح مسلم الغم احد وانظر الحديث وانكره بعض المتدع
واهل الطبابع زعموا انه يندفع من عينه قوة سمية توتر فيها نظره وقيل انه
ينفصل عنه اجزاء لطيفة يخلفها الله ولا تزي وقيل انه ليس بانفسا شوي
وقد قيل انه يجب عليه اذا استغسل ان يغسل وان من عرف بذلك بغيره الامام
بيته وبرقه من بيت المال وروى صلى الله عليه وسلم برقه في معرفة وقيل
الامانة وبعد ها ومن فسر العين هنا بما يليه من العوارض عدل عن الظاهر بعد

تلفا في

دج

داع له قبل ان ينزل عليه والنبأ المجهول اي قبل نزول القرآن عليه فلما نزل عليه القرآن
اصابه ما كان يصيبه من العيون كما قال تعالى وان يكاد الذين كفروا ليرفؤنك باصبارهم
ولم يلقينه احدا باكر مما ذكر فقالت له خديجة بنت خويلد ام المؤمنين رضي الله عنها
اوجه اليك اي اوجه فحدثتهم الاستغناء ومغناة الرسول كمن يرفق الي يفر
عليك رغبة قال اما الان فلا الان الزمان احاضر وهو ظرف متعلق بمقدري اي
انما ارجو ان تزفني لان فلا تفعل ذلك اي لا حاجة لي بالزمن بعد نزول القرآن فانه
شاقن لا اذ اوقد ورج في احاديث كثيرة التي وحولها والذين عنها وجميع بينهما
بانه لما من منها ما كان له لسان عريضة ظاهر المعنى كما سما الله وسورة الفاتحة وورد في
الحديث ان جبريل جاءه عليه الصلاة والسلام وقد اصابته حتى فقال لسم الله
ارقيك من كل شيء يؤذيك من شركك تقبلوا وفيه حاسد الله يشفيك لسم الله ارقيك
والمنوع المني عنه ما لم يكن بشي مما ذكر واقتضوا ما يبرها بنفسها ولد اورد
ما في الامن استقر في ولما كانت التي في باب مباشرة الاسباب ونزولها فكل تسليم
لله وهو الذي يقام النبوة منكم صلى الله عليه وسلم وله رقي ما في سورة استوفيت
في محلهما وحديث خديجة رضي الله عنها الذي رواه ابن اسحاق والبيهقي وابو يعين
في الدلائل واختيارها انما مجمعة ومثناة فوفية وبما وحده واما جملة اي
تجربة خديجة ام جبريل عليه الصلاة والسلام لما اخبرها النبي صلى الله عليه
وسلم بحديثه اليه فارادت ان تعرف امره هل هو ملك ام لا فكشف راسها الحديث
لان الملك لا يدخل بيتا فيه عوزة مكشوفة والمرة المحبة لها كالمه عوزة وكانت قالت
له صلى الله عليه وسلم اذا اناك جبريل اخبرني به فلما اتاها واخبرها به كشفت
راسها فوجدت فعلت انه ملك لانه لو كان شيطانا دخل البيت ولما كان في اقوال
النبي صلى الله عليه وسلم لما فعلته خديجة ما فيهم الشك دفعة بفعله
انما ذلك الاختيار والزرود واقع في حق خديجة لا صا در منه صلى الله عليه وسلم
حتى يقوم شك في نزول الملك عليه لتتحقق خديجة صحة نبوته صلى الله عليه وسلم
وان الذي ياتيه مكر ونزول الملك عنها لا عنه صلى الله عليه وسلم كما فيهم لا انها
فعلت ذلك الاختيار للنبي صلى الله عليه وسلم ولا نافية داخله على ان المفتوحة
وما وقع في بعض النسخ من لاها بالنقل خطأ من الكاتب وليست اي يعرف هو صلى
الله عليه وسلم حاله بذلك وهو معطوف على المنفي فهو منفي اي لم تفعله لازالة
شكه ولا اختياره فالاختيار يكشف راسها وهي كانت جازفة بنبوته ولكن اراد ان تكشف
الغطاء لئلا يفتن بالاد بالشك مجرد الاحتمال المرجوح لا المتساوي الطرفين كما عرفت
من وقف على جليلة حالها بل اصحاب انتقالي قد ورد في حديث عبد الله بن محمد بن
يحيى بن عرفة بن الزبير المدني وقد قال ابن خنسان فيه انه من روى الحديث بروي
المعصومات وله ترجمة في الميزان عن هشام بن عمار هو هشام بن عروق بن الزبير
ابو المنذر وفتيل ابو عبد الله القوسي ولا هم يوفى سنة ست واربعمائة
وهو اما رتبة اخرج له السنة وقال ابن القطان انه اختلط في اخر يوم ورمده
الذهبي كما فعلت في ترجمته عن عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها انه ورفقة بنو قتل

ابن اسد المشهور امر خديجة بنت خويلد بن اسد ام المؤمنين ورفقة ابن عمها كانت فائتته
وتذكر له ما كان يراه اليق صلى الله عليه وسلم في اول بعثته اي نفر من عليه ما كان يراه
وايه يقول انه ياتيه بالوحي ملكه فامرها ان تختبر الامر اي امر الملك مع النبي صلى الله عليه
وسلم بذلك اي بكشف راسها اذا اتاه وهو عندها فان رجح فهو ملك والا فلا فعلت
كما ترى تختبر للاختبار بفتح المشاة العوفية وسكون الحاء المحجمة وقسم الباء المحملة واما
فهملة مضارع خبره اذا امختته وجمعه وصاحبه انه لو كان من النبي صلى الله عليه وسلم
شك في امره وانما هو يورد ما من خديجة في اول امرها كما ذكره في الحديث الذي بعده في
قوله وفي حديث اسعيل بن ابي حكيم الذي رواه ابن اسحاق ايضا وحكيم بفتح الحاء المهملة
وكسر الكاف ومثناة ختية وميم واسعيل ابنه في مدني ثقة كان كاتبا لعرب عن عبد
العزيز في خلافة اخرج له مسلم وغيره من اصحاب السنين ونوفي سنة ثلاثين ومائة
انما اي خديجة قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن عم وهو صلى الله عليه وسلم
وسلم ابن عمها الاجماع نسما في قبلي فانه صلى الله عليه وسلم محمد بن عبد الله بن عبد
المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي وهي خديجة بنت خويلد بن اسد بن عبد العزي
ابن فصي ولا حاجة لما قيل انه جار على عادة العرب في تحاطبهم بل لا حاجة له كل
مستطيع ان يخبرني بصاحبه يعني الملك الذي ياتيك وهو جبريل اذ لما كان بالوحي
جوه واما قالت له هل تستطيع لانا اختبرنا انه لا نقد رقي اخبار غيره لما يغشاها من
دهشة الحمى وشدة غلبته قال نعم اخبرك به فلما جاءه جبريل وهو عندها اخبرها
بحديثه اليه فقالت له اجلس الي سني بكسر السين المحجمة اي اجني ملاصقا لي وذكر اسعيل
الحديث الي امره يعني من انه خلني وحديثي فاد مر عليه فكشفت راسها فلم يد جبريل عليه
فاخبرها بذلك وفيه قالت ما هذا الاي كان يسيل ان هذا الملك يا ابن عم لانه لو
كان شيطانا دخل البيت وراسها مكشوفة فاقبلت له اذا جاك واسمع منه ما اناك به
من الوحي والبشراي فزعيما وكن مسرورا بما اكرمك الله به وامنت به صلى الله عليه وسلم
وسلم وبرسالة وهو اول من آمن به مطلقا ومن البشراي صلى الله عليه وسلم عنها اي ما
روى عن خديجة يد على اي خديجة مستثناة اي طالبة للثبات بالظمان
القلب وزيادة اليقين بما فعلته من السؤال والاختبار لنفسها ومستطرها لاياتها
اي طالبة لظهور ما امنت به حتى لا يبغي عندها شايبة تزود لا للنبي صلى الله عليه وسلم
وسلم لانه لا شبهة عنده ولا تزود اصلا ومما اورد في فروع ما نزهة عنه قول
عمر بن اسد البجلي في رواه عنه احمد والبيهقي في حديث فترة الوحي في انقطاعه
في ابتدا امره مفدا رستين ونصف والمفتحة والفتسكون بعد حدة ولين بعد
شدة وضعف بعد قوة قال تعالى على فترة من الرسل قاله الراغب والمراد ما مر
في رسول الله صلى الله عليه وسلم اي عزم له خزن وعم لا انقطاع الوحي
فيما بلغنا رواية عن علي بن ابي طالب عن معجزة اي ذهب ومشي به اي سبب
خرقه له وفي نسخة منه مراد ما منقذة في يوردي اي يلقي نفسه وهو في
الامل تفعل من الردي بمعنى الهلاك لان من يفعل ذلك يهلك غالبا من روى
شواهق الجبال اي من اعالي جبال مكة وهذا جواب سؤال فقده اذا كان الامر

عنه

كما قلنا انه صلى الله عليه وسلم لا يعتز به شك فيما يتعلق بالعتقاد والنبوة فلم حزن
 حتى كاد يقتل نفسه فبما رواه معاذ بن جبل عنه انه لا يقدح اي لا يطعن فيما قلناه ولا
 يضر من الفتح بمعنى الدم في هذا الاصل اي القضية الكلية مائة في غاية اليقين لا
 الرجز والعتق وليس المراد به ما قاله الخديجة كما قيل من بين عدم الفتح بوجه
الاول قوله لقول معاذ بن جبل العين وهو من اتباع التابعين عنه صلى الله عليه وسلم
فما قلنا ولم يسنده اي لم يرفعه الي النبي صلى الله عليه وسلم ولا يستدل به
ولا ذكره وانما جمع رواه وهو من رواه عنه ولا يثبت حديثه عنه ثم سئل عن قوله صلى
 الله عليه وسلم الا ان من سئد الناس رواه سئد من طريق الدوالي ولولا ذلك
لما رواه عن الزهري عن عروة عن عائشة فقال لم يثبت وثقة اذا نقى
وفتر الوجه وذكر هذه الحديث ولا ذكره معاذ بن جبل ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ولا يعرف مثل ذلك وفي نسخة ولا يعرف مثل هذا من احواله الا من جهة النبي صلى الله
عليه وسلم لان مثل لا يقال من قبل الراي فهو في حكم الرافع وان كان منقطعاً
والجواب لما في ما اسار الله بنقله على انه اي ما ذكر من حديثه في نسخة مع
انه قد قيل على انه كان اول الامري اول امر قبل ان يبلغه جبريل وبعثه بانه رسول
الله وانه اوحى اليه ويتكلم من جمل اقبال النبوة وجواب امر اسار الله بنقله وانه
فقد ذكر الله كونه لما اخرج من كسر اللام وتخفيف الميم واخرجه تمامه وكذا
اي اوقعه في خروج وصيف صدر من كذب من بلغه ما رسل به اليهم وهو
بنفسه اللام ويجوز تخفيفها كما قال تعالى فلهلك باخع نفسه على اثارهم
ان لم يوق منوا لهذا الحديث اسقوا باخع بمعنى قاتل من يخنع الساة اذا خضعها
والاسف احزن علي ما فات وعلى اثارهم اي بقدمهم جمع اثارهم صلى الله عليه
وسلم لم يكن لشك اعتراه وانما كان لتكذيبهم له وعدم اعانته له وهو حزين على
ان يهديهم الله رحمة منه لما فاتهم من سعادة الدارين وهذه الشفقة عليه
تتسبب له صلى الله عليه وسلم ويعني هذا التاويل اي تاويل ما رواه مع
وجعله بمعنى لان الله المذكور حديث رواه شريك والراوي له عنه الزمار وهو
شريك بن عبد الله النخعي الامام الثقة وقد وثقه ابن معين وقال غيره لا ي
به وقد قيل انه كان يخطب في سنة سبع وسبعين ومائة وسنة ثمانين سنة
وله نزعة في الميزان عن عبد الله بن محمد بن عفيف بن ابي طالب بن عبد المطلب توفي
بعث الاربعين ومائة وهو من الحديث حتى قيل انه لا يخرج برأيه عن جابر
ابن عبد الله ان المشركين لما اجتمعوا بد امر الله في دفع النور وسكون الدال للهالة
والندوة بمعنى الاجتماع ومنه النادوي ودار الندوة دار كانت بمكة يجتمع فيها
قريش للنسابة والحكومة بناها قتي بن كلاب فكانت ديوان رؤسائهم للنسابة
في سائر النبي صلى الله عليه وسلم وكان ذلك بعد موت خديجة رضي الله عنها
والجواب وقد امر صلى الله عليه وسلم بانذارهم وانذارهم من ان لا يكونوا
مفصل في السير وحسنوا بليس لعنة الله ولا به في هذه القصة مشهور
والفقهاء يسمون على ان يقولوا انه ساجد كما مر عن ابي جهم والوليد بن المغيرة است

دجل

في كل يوم فلو لم هذا واشتد عليه الامر به عن معاذ بن جبل وعنه عليه صلى الله عليه وسلم
 وترسل في بيانه اي تلف في كمالنايم ونذكر فيها اي تعطينا ما فوق لباسه الذي
 على يده ويحييه ومنه الحديث الا تصاد شجاري والعرب دثاري فانه جبريل
عليه الصلاة والسلام فقال له جبريل يا ايها المرسل يا ايها المرسل يا ايها المرسل
والتمدد تفعل من رمله اذا الفه ودره اذا غطاء فابدل وادع على قاعة اهل
القرار فيل انه اجتمع في دار الندوة ابو الهيثم وابو سفيان والوليد بن المغيرة ه
والضربين الحارث واهمية بن خلف والعامر بن ابل ومطم بن عدي وقالوا ان
العرب يستخفون في ايام الحج ويسمعون امر محمد صلى الله عليه وسلم وقد
اختلعت فيه فاجعلوا على راي فيما يقال لهم فقال رجل منهم بنقله انه ساجد
فقال الوليد قد سمعت الشعر ولا يكذب محمد فطافوا فقالوا انهم يقولون فقال
الحاهن يكذب ويصدق وما كذب محمد فطافوا فقالوا انهم يقولون فقالوا انهم
يخفون ولم يخفوا ثم اضرق لبيته فقالوا امبا الوليد فذهب له ابو جهم وقال
له انا جهم لك شيان الما فقال مالي حاجة اليه ولم اصب وانما فكرت في امره
فرايته يفرق بين المرء وبين والده وولده وهذا شأن الساجد فنقول
انه ساجد فلما سمع هذا السؤل الله صلى الله عليه وسلم حزن حزنا شديدا
كما ذكره المص وغيره من غير تعقيب له ولا يخبر انه يخالف الرواية الصحيحة من
ان اجتمعوا بد امر الله وانه كان وقت الهجرة وتروى باليها المرسل وباليها المرسل
كان في ابتدائ زول الوجي عليه كما في البخاري وهو يخالف لما هنا فان هذه
الرواية تكون نزول عليه مرقين ومن العجائب ان السراج لم يبينوا على هذا مع
ظهور نزول اجاب بجواب اخر عن هذه الشبهة فقال وخاف صلى الله عليه وسلم
من ان الفترة اي انقطاع الوجي عنه سنة ونصف وستين ونصف على اختلاف
فيه كان لا ممد منه او سبب صدر منه لم يعرفه تحسني ان يكون انقطاع الوجي
عنه عقوبة من ربه ليغضب عليه ففعل ذلك اي الهوى بان يلقي نفسه من اعلى
الجبال حتى يهلكه بنفسه اي بذاته وحسبه ولم يرد بعد بالنسابة الغنى بعد
ما وقع له صلى الله عليه وسلم وما هو به سرع يبين بالذي عن ذلك اي بنهيه
عما فعله وخطر على قلبه فباعتز به بالنسابة يقول اي يكون سببا لان يعرض
معز من به عليه ويعد سببه في فعله ويعرض من موقع اي فليكن يعرض من
ويجوز نفسه وكذا هذا اي ما ممد عن ايضا صلى الله عليه وسلم مما يتوهم
فيه امر وجباج للتاويل او نحو ما روي من خرفة صلى الله عليه وسلم
وارادته لالقا نفسه من اجل قد اراد بولس بن مكي بنبي الله صلى الله عليه
وسلم المعلوم وقد تقدم ان بولس مثل النور لم يزد منه ففعله من
لغات مشهورة خشية بالمضايي خوفا من تكذيب قومه له لما بكسر اللام
وتخفيف الميم او عدهم به من العذاب بيان لما وروى عن صلى الله عليه وسلم
كما في رواية الزمان كان بعد سليمان بنو الله صلى الله عليه وسلم وقد
علم انه ابن مكي ومكي اسم ابيه وقيل اسم امه وهو من ولد بنيامين بن

عربي

يعقوب عليه الصلاة والسلام وكان من عباد بني اسرائيل ينزل بشايطي دجلة فيبعثه الله
 فيسار سلا لاهل نينوى من ارض الموصل فلما بلغهم الرسالة لم يجيبوه فانذرهم العذاب
 فيصيبهم بعد اربعين يوما فقالوا ان رايانا سباب العذاب فامنا بك فلما مضى من ميثاقه
 خمسة وثلاثون يوما غاصت السما على السور يدخلون فلما ايقنوا بمرور ايام العزبة
 باهليهم وقربايمهم وقربوا بين كل دابة وولدها وصحوا الى الله تعالى فقبل الله
 دوتهم وقد ساج يونس عليه الصلاة والسلام في الارض وروي ابن مسعود
 ان يونس سجد لله عليه وسلم وقد فومه العذاب واخبرهم انه ياتيهم الى ثلاثة
 ايام ففرقوا بين كل والى وولدها وخاضوا الى الله فرفع عنهم العذاب بعد
 مشاهدة الياس وذلك لم يكن لغيرهم وانظر يونس العذاب فلم ير شيئا وخاف
 الكذب على ما ياتي فانطلق مغامرا وركب سمينة فركدت وبغيرها سائر فقال
 ما بالها قالوا لا تدري فقال ان عبدا ابق من ربه لا يتيسر حتى تلقوه منها قالوا
 اما انت فلا تلتفتك فقال اقتربوا فتمن وقعت عليه الفرقة التي خرجت الزفة
 عليه ثلاث مرات فالتقى في البحر وابتلعه الحوت وهوي به لغرام فسمع نبيح الحوت
 فتادي في الظلمات يعني ظلمة بطن الحوت والليل وجوف البحر الى اخر ما قصته الله
 من امره واختلفوا في مدة مكثه في بطن الحوت فقيل عشرين وقيل ايام وقيل
 ثلاثة ايام وقيل سبعة وقيل يوم وقول الله تعالى في يونس في قصته قلن ان
 لن نقدر عليه جواب سؤال مقدر نقدر من انك قلت ان من الامور المقررة
 كما تقدم ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام منزهون عن ان يكون عندهم شك وشبهة
 في شيء مما يتعلق بالعقائد واداء الله وصفاته فكيف بطن يونس بوجه الله عليه
 الصلاة والسلام ان قدر الله لا تتعلق عليه وهو على كل شيء قدير اجاب
 عنه بقوله معناه ان لن تضيق عليه فانه يقال قد مر وقت ووقت ووقت بمعنى
 ضيق اي ظن ان لا تضيق عليه وهذا امر ويمن جملة من ايمنة التفسير والاعتد
 قاله في رحمة الله طبع في رحمة الله وان لا يضيق عليه مسلكه في جزوه مما
 هو فيه وقيل انه لا يناسب قوله اني كنت من الطالبين واجيب بانه باعتبار مقامه
 فانه امر بالقبر فكان عليه ان يسلم امره لله عز وجل ولا يدع مغاضبا لقومه
 وللانبياء عليهم الصلاة والسلام مقامات لا تناسب مقام غيرهم فليس من
 العذرة لانه غير مناسب هنا وقيل انه فضيل الخالة بحال من ظن انه لن
 يقدر عليه لما استعجل ولم ينتظر امر الله عز وجل وقيل حسن ظنه بمولاه
 يعقوب الله عز وجل انه لا يقضي عليه العقوبة هذا جواب ثان فهو من المقدر
 قال الجوهري قدر في الشيء اقدر واقد من التقدير وهو الفتح والحكم
 اي ظن ان الله لا يقضي عليه العقوبة ويجازيه عذابه وعدم صبره وهذا
 قاله مجاهد وقتادة واختاره الفراء وتعليل وقيل في تاويله ان معناه
 يقدر من اوله وتشد يد ناله ما اصابه من الابتلاء ابتلاء الحوف له
 وقوي يقدر عليه بالتشديد ففداه العذرة تدل على ان المحقق يعقوب
 المشدد كما قاله وتعليل واشدد شاهد اعليه قوله

ابن ابي نوس
 دجى

ولا عايد اذ ان الزمان الذي مضى تباركت ما يقدر يرفع وكذا الشكر
 في الآية قرأت لاحاجة لتفصيلها هنا وهذا اقرئ من اجواب الذي قبله فان الفعل
 فيما من التقدير والفرق بينهما انه في الاول عرف ان فعله مستحق للعقوبة ولكن
 رجحا العفو من كرم ربه وفي هذا لم يكن يحشي عقوبة ويظن ان الله لا يبتليه بما
 ابتلاه به وقيل معناه بواحدة الله اي يجازيه بعصية على قومه وذهابه مفارقا
 لهم ولم يصبر مستظلا امر الله فلن يقدر عليه بعصية لن يؤاخذ به بعصية وذهابه
 فاطلق السبيل على المسبب فليس فيه ظن لعدم قدرة الله عليهم وليس هذا رجحا
 الى عبي القضا عليه لان الواحدة بالقضا والحكم السابق كما قيل وقال ابن زيد
 هو كما تقدم عبد الرحمن بن زيد بن اسلم وقد تقدمت ترجمته وما في بعض النسخ
 ابو زيد وفي بعضها ابن دريد من تحريف لنا سحر والعجم الا في المقتول بها
 الحلي معناه ايظن ان لن نقدر عليه على تقدير عذره الاستغفار وقد ورد في
 كثير اكفوله قالوا انهما قلت بغير عدد الدمل والحما والتراب
 اي انهما وهو مفصل في كتب النسخ والاستغفار انكار ياي انظن عدم قدرتهما
 عليه اي لم يظنه ولم يحيط له ببال كما اشار اليه بقوله ولا يليق اي لا يناسب
 عقلا وسريعا ان يظن بالانسان المجهول اي يظن احد بلي من الانبياء ان يحل صفة
 من صفات ربه وهي هنا قدرته تعالى وتعلقنا بكمالي وفي نسخة انه جهل
 وكذلك اي مثل ما تقدم في انه مصر وعن ظاهر قوله اذهب مغاضبا
 الصحيح ومعناه انه امر مغاضبا لقومه كفرهم اي اقامهم على كفرهم فاعظم
 بغرهم من الغم لظنه انه سابع شرا حيث لم يفعل الاغصان الله وانفد
 لدينه وبعض الكفر واهله وان ينظر الاذن من الله كما قاله الزمخري وهو
 اي التفسير المذكور قول ابن عباس والفتاك وغيرهما من السلف لا مغاضبا
 لربه اذ لا يليق ذلك بمقام النبوة اذ مغاضبة الله تعالى معناه ما عاذه
 له وهو تفسير باللام لان العداوة تقتضي عدم الرضا ومعاذاة الله تعالى
 كفر لا يليق بالمؤمنين فكيف تليق بالانبياء عليهم الصلاة والسلام وكيف
 استغفار بخبر به عن الاستعداد لما بعده كما تقدم والمغاضبة مغاضلة
 اريد بها مثل الفعل او هي على ظاهرها لاها بمعنى العداوة وهي من الجانبين
 لانه عاذاهم لله وعادوه لجهلهم وكفرهم فلا حاجة لمرفعه عن ظاهره وقيل
 ذهابه في صورة الغضب لانه كان مستغيبا اسم فاعل يباين اي جبا من قومه
 ان يسير بدل من قومه بدل استبدال اي يصفوه بالكذب لانه او عدم بعداد
 يحلهم لما خالفوه وعين له مدة كما تقدم وهو من التمه بمعنى العلامة
 كاي وبغيره فاستغبر للصفة لانها تميزه كالعلامة اي كراهة ان يصفوه به
 اذ كان اجلهم ارجح ليله فقالوا ان رايانا محاميله اما فلما راوا ذلك
 فكشف عنهم العذاب كما قصته الله بقوله الا فمر يونس لما امتوا الآية
 وقوله او يقتلوه اي وخوفهم ان يقتلوه هو كقولهم متقلدا سيقاؤهم محام
 كما روي في الخبر المذكور في قصص الانبياء عليهم الصلاة والسلام وقد تقدم

ابن ابي نوس

بعض منه وليس هذا ارجح الى القول بان مقتضى من ربه كماله ان يعطيه فتوه لا وجه
له وفي رواية اخرى ان يوسف عليه الصلاة والسلام لما ساج فرائي داعيا في فلاة فسقاه
لبنا وهو مستند الى الصخرة فاعله انه يوسف وامر ان يترأى في قومه السلام فقال يا بني
لا استطيع لان من كذب من قبل قال فان كذبوك فالساة التي تسقينني من لبنها
وعصاكة والقمح يمشدون لك فاقامهم الماري واخبرهم فانكروا فنطقت الشاة والقمح
والعصا وسددت له فقالوا له انت خيرنا ان لايت نبينا وملكوه عليه هذا ما بين سنة
وقيل انه ذهب مغاضبا ليعرف الملوكة في عذره فيما امر به اي بسبب امره به من
المؤجبه بيان لما الى امر الله تعالى به على لسان بني اخراي بواستطنته يبلغه
وقيل امره للملك فقال له اي قال يوسف للملك غيري اقول عليه مني اعتذارا
له لحسينه من التقصير فيه وعذر عليه اي ممتما واقسم عليه انه يفعل ما امر به
ولم يفعل عذره فخرج له ذلك اي لما صنعت المكنة معه مغاضبا له اي للملك الذي
كما قد روي عن هذا الشأن لما في بعض النسخ كماله الاخضر من ان يوسف خرج
مغاضبا للملك كان لقومه والبنو له كور كشاروي عن ابن عباس بنحبيته والمكاسبه
خرج قيل فاجابته الشعيبة ان قل لي قيل ان يبعث نبيا من بني اسرائيل
الي اهل يديوي يا مريم بنحلية بني اسرائيل فاني ملق على قلوب جبارهم
وقيل كهم فقال ليوسف اخرج اليهم فقال يوسف هل امر الله بلخراهم وياي
فقال لا فقال ها هنا انبيا اقويا فاح عليه فخرج مغاضبا الى اخرا فامته الله
وقدر روي عن ابن عباس ان ارسل يوسف عليه الصلاة والسلام وبنوته اي
بعثته نبيا مرسلا الي اهل يديوي من امره المومل انما كان بعد ان نبذ له
ونبذ بلطف الماني المعلوم وفي نسخة بعد نبذ باضافة المصدر لفعله
اي قد فقه من بطنه والراد مطلق الالتا وقال الراغب البند القاسم وطرح
لعله الاعتداده ولذا يقال نبذ بعد المخل الخلق والبال تعالى فنبذوه
ورأواهم انهم اتى وفيه فطر لانه لا يناسب قوله تعالى فنبذناه بالعرفا مثل
واستدل لما قاله ابن عباس رضي الله عنهما بقوله تعالى فنبذناه بالعرفا
وهو سقيم العرب الفصح والمدالك المقتضى الحال من البناء والسمي فهو كانه
غاي وكان الحرف يسير مع السفينة كرافع الراسه لتنفس واختلاف
مدة لبثه في بطنه كما امر وقوله وهو سقيم اي متعب كالطفل حين يولد من
حرارة بطن الحوت وانما عليه شجرة من يقطر تعفيل من قطر اذا اقام
وهي شجرة قتيق وقيل هي الفرج وعليه هذا من فاطلاق الشجرة عليه شجارت لانها
ماله ساق والمسور الثاني لما روي انه صلى الله عليه وسلم كان يجته ويقول
هي شجرة اجي يوسف وانبتت عليه لتظله ويا لمرتها وقيل لانها لا يقع عليها
الذباب وارسلناه الالة ووجه الاستدلال انه ذكر الارسال بعد اخراجه من
بطن الحوت والاداء وان لم تغد الترفيع على الصحيح لكن الترتيب له كذا فيقتضيه
لان غيره محال للظاهر وهو معني ما نقل عن الشاوي اذ لا وجه للعدول عن
الظاهر من غير ضرورة وقوله اوبن يدون او يعيحي الواو والمراد وصفهم

بالكثرة

بالكثرة او تدون من راسهم وقد احييت ما استدل به ابن عباس رضي الله عنهما بانه ارسل
لغني اي ارجعه الي من ارسل اليه او لا وهو ارسل لغنيهم الى من رزق ذلك بماد كالمفسر
واستدل ايضا اي لقوله ابن عباس كما استدل بما قبله بقوله ولا تكن الخطاب له صلى
الله عليه وسلم كصاحب الحق اذ محذور لم يفسر فاصبر فان الله نامركه وذكر القصة
يعني قوله اذ نادى وهو مكظوم ارجح شمر قال فاجنباه ربه فجعله من المتألمين
وهذا ما عاين ان معني اجنباه اسطقاه واختاره لرسالة وليس هذا المعني
فقوله فتكون هذه القصة قبل نبوته وارسله لقومه غير مسلم لما تقدم واما
قال هذا ابن عباس لانه قبل النبوة يجوز من سد وما ذكره لانه لم يوح عليه بما
يزيل الشك عنه ثم امره سؤالا على الاصل الذي قرر من رواية الانبياء عليهم
الصلاة والسلام ما يعبرون لغنيهم من الشك وخوفه فقال فان قيل وامعني قوله
صلى الله عليه وسلم في حديث رواه مسلم عن الامر المزي انه اي الامر والامان
لبنان على قلبي الغيب بالغيب المعجزة ويا وتكون القصة والتغطية وهو قريب
من الغيب وتكون بمعناه اي تزد على قلبي مؤمرا لتخذه ويقال عني على قلبه
اذ عرض له وسوسه وخبرها ولما نوههم من ظاهر الحديث انه قد يعبرون له صلى الله
عليه وسلم شك في بعض شؤونه ورد سؤال بانه محال لما قرره لان قوله واستغفر
الله في كل يوم وفي نسخة في اليوم مائة مرة وفي طريق اي في رواية له في اليوم اثنى
سبعين مرة يقتضي انه خواطر غير مضمومة محتاجة للعفو عنها وقوله وقال اذا
سعت هذا وعرفت ما يوجهه فاحذر ان يقع بك اي يحل على قلبك وتكرار وذكر
البال هنا فيه لطف مادق محسن ان هذه الغيب الواردة في هذا الحديث وسوسه او ربا
اي شك في شي من امور المتعلقة بالوحي ورفع في قلبه صلى الله عليه وسلم في شيء
من امور الدين ثم وصحة بعد بيان معناه حقيقة فقال بل اصل الغيب اي اصل
معناه وما وضع له لغة في هذا الكلام ما يقع على القلب ويعطيه عطف نفسي وروي
استناده لما يشمله قاله الامام ابو عبيدة وفي نسخة ابو عبيد القاسم بن سلام
كما تقدم وامله اي ما وضع له او لا ما خوذ من عين السام وهو طابق الغيب
عليها اي على السام والطاقة تعطيه جميع نواحيها وقريب منه ما قيل انه
العين المظنة فيمثل ان المون مثبته من الهم وقال غيره اي غير الي غيبه
العين سمي ليعبري بفتح الياء والسين المحققة او يعبرها وكسر السين المشددة
والاول اظهر القلب اي يعبرون له او يسئره ولا يعطيه كل النقطه اي لا يعطيه
كله كالعين الرقيب الذي يعبر في الهواء اي في الحق ولا يمنع صوت السمر لرقته
وكذلك اي مثل ما ذكر من انه لا يعبر منه انه وسوسه لا يعبر من الحديث انه
يعان على قلبه مائة مرة او اكثر من سبعين مرة في اليوم بربيعه بقوله اذ لم
يعتضيه لفظه الذي ذكرناه اي لا يد له عليه لانه منعينة وهو اكثر الروايات
اشارة الى ان فيه روايات اخر واما هذا المذكور في الحديث عدد الاستغفار
للعين فانه واقع بعد الاستغفار المرتب على العين بالغا وان احتمل ان يكون
كل استغفار لعين فيكون المراد العدد واما الروايتان فلا تنافي بينهما لانه اما

باعتبار الاحوال او اكثر من سبعين هو المانية نفسها فيكون المراد بهذا العبد اسارة
الى غلامته قلبه وفترات نفسه اي فتورها وكسلها وسهوها اي زوال مشورتها عن
الفكر وبين ما غفل عنه في فتورها وسهوها بقوله من مد اوقته الذكري ذكره صلى الله عليه
وسلم لله بلسانه وقلبه ومشاهدته الحق ان اريد به الله تعالى فالمراد مشاهدته
في جمل ما مضى عنه حتى كانه يراه بعين بياضه وان اريد به ما هو حق ثابت متيقن
من العلوم الحقة والامور البقية بينة اللدنية فالامر والمخ والتسكان هذا ابوهم
امر لا يناسب مقامه صلى الله عليه وسلم حتى قيل انه لا ينبغي ذكره فانه يقتضي
تفضيل الملائكة على الانبياء عليهم السلام والسلا لا يفترون عن العباد
والنبي طرفة عين اسار الى دفعه بما لم يثبت له المعز من فقال بما كان اي
بسبب ما كان صلى الله عليه وسلم دفع اليه بالاله الممثلة المضمومة بيني وبين
اي فوض اليه واعطيه قال الراغب الدفع اذا عدي بالي معناه الانالة كقولهم تعالى
فادفعوا اليهم اموالهم فان عدي بعد فمعناه الحاية بخوان الله يدفع عن الذين
امتوا من مقاساة البشر المقاساة والمكابدة مباشرة ما فيه مشقة من امور غيره
وسياسة الامة السياسية هي الحكم والتدبير لا مر غيره من ساسه بيوسه اذا
قام عليه لاصلاح امورهم وهو لقل عزلي لا مرع كمانوم وهي حكم مخصوص بما يكون
بطريق العتق والضيقة ومعاناة الامل اي الاختيار بامرهم والتمتع بامانهم معاشهم
ومقاومة الولي اي القيام بالامر الذي يتعلق بالولي وهو من يواليه وينبذ
والعدو وهو من يظهر عدوته ومقاومته مغايلته بالعلانية والغر كمان كان
يقع عليه صلى الله عليه وسلم في غر وانه قد يعجزون عنه ومصلحة النفس اي
مصلحة نفسه في امور معاشه وكلفه بالنسب ليجنوا من عطف على دفع اليه من
اعتبار الرسالة جمع عث بمنع في اخر وهو كالحل لفظا ومعني بكسر الهمزة وهو ما يكون
لذي تبليغها ودعوة الخلق وحملهم الى ما اسود عنه الله عز وجل
واعطى كل ذي حق حقه ولما كان طاعة الله التي اوجبها عليه كما قيل وهو
صلى الله عليه وسلم في كل هذا اي ما دفع اليه وكلفه مما ذكر من المقاساة وما
لعبت بها في طاعة ربه وعبادة خالقه دفع لما ينفهم من انه كان الاتي به صلى الله
عليه وسلم ان لا يشغله شيء عن ذكر ربه ومشاهدته بانه لم يشغله بمشغول
نفسانية ولا امور دنيوية وانما الله مشغله بذلك فما انقطع عنه الخلد
التي امره الله عز وجل بها كما قيل
اريد صلاحه ويريد هجره فان ترك ما اريد لما اريد
ولما اراد عليه ان هذا اذا كان طاعة وعبادة فلم يستغفر منه والاستغفار
انما يكون من الذنب وجهه على طريق الاستدراك بقوله ولكن لما كان صلى الله
عليه وسلم امره الخلق عند الله مكانة اي له رتبة عند الله ومترلة عالية
على كل مخلوق والمكانة بالتأخر متقن بالمثل المعنوي كالمترلة واعلام درجة
الدرجة ما في جانيه لعلو صند المركز ومكانة ودرجة تقيين وانما اي الكلام
به اي بالله معرفة فهو اعرف بالله مما سواه واخر هذا الامة مؤنثه على ما قبله

ابن ابيوس

ابن كمال

دلي

في المصنف

في المصنف والمختار وكانت حاله الحال مؤنثة اي امره وشانه عند خلوص قلبه لله
حتى لا يمتد به سواه وجعل همه اي جعل همه وعزمه وفكره خالصة عن غير الله تعالى
ونفذه بربه اي جعل امره منفردا بالنسبة لخصامه الاعلا فيكون قلبه معه وحده
في خلوته فان ذكر الله جلجل الرحمن كما وزع عنه واقباله بكليته اي بدانه كلها
قلبا وقالبيا ومقامه هناك اي اقامته مع الله في خيطه قدس قربه واساره البعد
العلو مقامه رتبة امره اي اعلا حاله اي حال استغاله بالظاهر وخال كونه مع
الله عز وجل التراب وكل منتهى رتبة ولكن هذه امره اي صلى الله عليه وسلم
اي علم او شاهد حال فتورته عنهما اي عن امره تعالى وشغله ليسوا هما اي استغاله
بغيرهما غفضا من علي حاله وهو معقول فان لراي او حال وعفن الطرف ارجاؤه
واطرافه ويكون بمعنى لتفهمان كما يقال غص صوته قاله الراغب وهو لا اذ
هنا وكني به عن التزل وخفصا اي خطا وتزلي من رفيع مقامه وهذا بالنسبة
للحال الاخرى وان لم يكن كذلك في نفسه واستغفر الله تعالى اي طلب مغفرة وهو
ومساحته له من ذلك لعدوه بالنسبة لمقامه الاخر كالذنب كما قاله البخاري
اذا احتاسني اللاتي ادل بها كانتا ذنوبي فقل له كيف اعتذر
انه صلى الله عليه وسلم كان اذا قام من مجلسه قال استغفر الله الذي لا اله الا
هو الحي القيوم والي يواليه ويريد به كان يقول رب اغفر لي وتب علي انك انت التواب
الرحيم مائة مرة وهذه التفسير اولى وجوه الحديث التي ذكرت في توجيهه واشهرها
والتي معني ما اشرفنا اليه قال كثير من الناس وحام حوله اي دار باطرافه وقرب منه كونه
صلى الله عليه وسلم من حام حوله اي واسله ورفقه الطائر على ما اذا ان التزل
عليه وقارب الي حائل القرب والوصول اليه ولم يرد اي لم يصل اليه استعانة
من وراء الماء اذا اتاه ليستغني منه وفيه اسالة الى ان ذكر فيه شفا العليل
ويبلغ الصدور وان النفس لها طوارق اليه وفيه من البلاغة ما لا يخفى وقد قربنا
غاص من معناه اي ادنيته لمن قاربه ففيه لطيف لا يخفى اي خفيه الذي لم ينفخ
وامسله الكا المتخفص فكيف يدوم ما ذكره من صدق حقيقة فيه وكشفنا المستغنى
اي طالك الغائب العلية من تجاراة الداجة محياه بالتم والفق والسديد
بمعنى الوجه وفيه استعانة مكنية وتخييلية بنسبهم بحسان مخدرة
والكشف للحدب هنا لرفع عينه واظفار حياء لعينه وهو اي هذا التفسير
مبني اي منفرد على جوامع الفترات والغفلات والسهو على سائر الانبياء عليهم السلام
والسلام في غير طريق البلاغ اي ما امر بتبليغه لامة من السابيع واقام طرفة
البلاغ فلا يجوز فيه ذلك لما فاته له على ما سياتي في هذا الكتاب وفي كلامه
نظر لا يخفى فانه جعل العفلة والفترة والسهو عيانا عن استغاله بامر الله
واهله ولا عفلة ولا فترة ولا سهو حقيقة فكيف بنا على غير اساسه وهذا
عندي كالعفلة فيما قاله فاما سلة فانه غريب ومن هنا علفت سيرة الملائكة
لبن ادم بالمعقبة والتفسير صلا لخصمها ومعني قوله تعالى ويستغفر من الذين
امتنوا ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما وسرنا سبل هذه الامة بما ذكره وذهب

طابعتا اي اخذنا من مكنهنا ورايا كقولهم وللناس فيما يستغفرون مذهب من ارباب
 القلوب اي اوليا الله الذين نورانية قلوبهم وطهرها حتى صاروا من ارباب كمشهد
 ومشيخة تفتح اليهم وتسكون اليهم ويجوز كسر هذا جمع شيخ وهو الكبير سنانم شاع فيه
 كبر قدر في العلم والصلاح المتقوفة اي ارباب المتقوف وهو علم السلوك وهو لفظ
 اطلق على هؤلاء بعد العصر الاول ليعتبرهم ولجسم المتوف او لصفا قلوبهم او
 لقضاها بقولهم الصفة كما بيناه في كتاب شفا الغليل من قال بغيره النبي
 صلى الله عليه وسلم من هداي ما ذكر من الغفلة وما جده جملة اي كله
 ويحتمل وجعله اي غفلة صلى الله عليه وسلم بغيره من قوله عن مثل من ان يكون
 باللبا للجهول بضم اوله ونسب يد واوه المفتوحة اي بياها جازيا اطلاقه عليه
 ويحال من احواله سهوا وقلة السهو له هولاء عن شيء ينسبه له سويقا وقيل
 انه في الشيء تركه من غير علم وفي الشيء تركه مع علم ومنهم الذين هم عن صلاتهم ساهون
 والفترة السكون بكسر وكسح كما تقدم مر الى ان معني هذا الحديث والى متعلقة
 بن هبت ما هم بضم اوله وكسرها به من امة اذا اقلقة واجزته وخطره بالنصب
 متغول اي قلبه وفكره وجعل فكره ذاقه تجاز كغفلة ويترك فكره اي يحمله ذاقه
 والهم والهم الخزن وقد يفرق بينهما من امر الله صلى الله عليه وسلم لاهنا بههم
 وكثرة شفقتهم عليهم وحسنه ورحمته لهم فيستغفروا اي يدعوا لهم بالمغفرة
 لما صدر منهم او لما استيصدوا فالعين خوارق فيما يتعلق بهم واستغفان صلى
 الله عليه وسلم انما هو لغيره فلا اشكال في الحديث اصلا قالوا اي المشايخ الذين
 له صلى الله عليه وسلم تعالى ذكر وقد يكون العين هاهنا اي في هذا الحديث هو
 السكينة اي الوقار والتأني والطمانية في الامور التي تنقشها اي تغرس له
 لقوله تعالى فانزل الله سكينة عليه اي طمانينته وحله وقواره وفي النصير
 في غلبه قولان احدهما على النبي صلى الله عليه وسلم والنا على اي بكر قال ابن
 العربي قال غلبا ويا وهو لا قوي لانه خاف على النبي صلى الله عليه وسلم فارتد
 الله سكينة عليه بنامين النبي صلى الله عليه وسلم وسكن فكن جاسسه
 وذهب روعه وحصل الامن والسكينة لهما معان منها الوقار والسكون
 والرحمة وقيل الغا ويرد في معنى ذات الطبيعة هو اية لها وجه كوجه الانسان
 او على صورة هرة مع بني اسرائيل اذا ظهرت اهنز رعد وهم وورد في معنى السكينة
 كذا في الشرح الجديد وقال الراغب في قوله وانزل السكينة في قلوب المؤمنين
 قيل هي ملك يسكن قلب المؤمن فيؤمنه ومنه ان السكينة تنطق على لسان من وقيل
 هو العقل ويقال له سكينة اذا سكن عن الميل والشهوة والسكينة تر وال
 الرعب وعليه قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا انزلوا منكم صوته واما ما ذكر من
 الغا سئل له راس كراس الهرة لم يصح ويكون استغفاره صلى الله عليه وسلم غفدا
 على هذا الظاهر للعبودية والافتقار اليه ربه عز وجل وهو ليس بدنس
 بل خضوع وخشوع وقال ابن عطاء قد تمت ترجمته استغفان وفعله هذا
 اي الواقع في هذا الحديث تغريف للامة اي تعليم لهم على الاستغفار

اي طلب مغفرة لهم وقال غيره اي غير ان عطا ويستشعرون اي يريدون ويعرفون من
 تغريف رسول الله صلى الله عليه وسلم لم لهم وصله طلب السجود وغيره من ارباب
 اي الاحترام من العارفي والحق منه كما قال تعالى ويحييكم الله نفسه وفي
 نسخة المحرر يحسب انفسهم على طاعة الله والامتناع من الذنوب ولا يكون اي
 لا يعيرونه مثلاما الي الامن من الوقوع في العارفي والذنوب منها فان من حرام
 حوله الذي يؤسره ان يقع فيه وقد جعل الحديث ان يكون هذه الاعادة في قوله صلى
 الله عليه وسلم انه ليقان على فليحاله خشية واعظام اي يحط بباله غلة الله
 والخشية منه تغني قلبه اي تغرس له حالة من تصور ذلك فيستغفر حينئذ اي
 حين ما غشيت هذه الحالة شكر الله تعالى على نعمه فليحاله خشية واعظام اي يحط بباله غلة الله
 وهو اعظم القلوب ما ت هو نعمة لا يساويها غيرها ولا زمة لعبوديته اي مداومة
 عليها اذ مقتضاها عدم نفسه مغمرة لا تغني باء اخذ منه فلذلك يستغفر
 كما قال صلى الله عليه وسلم في ملازمة العبادات كما ورد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم
 الكريم في ايام الليل حتى تفرمت قد ماة فقال له العتابة انقل هذا يا رسول الله
 وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال اولا اكون عبدا شكورا اعطه بالآلة
 على الامم بتقدير يرا اذ انعم علي بمغفرة ما تقدم وما تأخر في مقابلته هذه النعمة
 اللاتي هي الشكر واعطاه الاعتقاد بالجنان والعمل بالاركان ولا عمل له افضل الصلاة
 وقد كل شكم بلسانه لما قال هذا فلما قال عبدا شكورا فاعترف بعجزه وتبته
 وهي من اعظم النعم عليه والحي يصيعة البالغة وقا السببية وهو مملوف على
 كلامهم وليست عطف تلقين كما صرح به سيدي به وذكر في الكشاف كما مر وهذا
 الحديث رواه البخاري وغيره وفي رواية له اولا احب ان اكون عبدا شكورا فان
 الشكر يدير النعم او هو مملوف على مقدري التزك التجدد فلا اكون ارح وفيه
 حجة لغيرة ودليل على ان الشكر كما يكون باللسان يكون بالامان كما قال تعالى اعلوا
 الذاود شكر كن غيره اذا خشي الملال لا ياتي الا بما يستطيعه كما ورد في الحديث فلا
 منافاة بينه وبين قوله عليه السلام لا ياتي الا بما يستطيعه فان الله لا يملحني فلو
 وعلى هذه الوجوه الاخير قالوا في قوله وقد يكون العين الى هنا وقيل من قوله
 وذهبت طليقة من ارباب القلوب ارجح على اي يفسر ما ورد في بعض طرق هذا الحديث
 من رواية البخاري عن اي هو ردة رة الله عنه صلى الله عليه وسلم انه
 ليغان على قلبي في اليوم اكر من سبعين مرة واستغفر الله فيفسر العين بما مر
 ويجعل الاستغفار له لما مر ولا منة يغلي المنة والعدد للاستغفار
 لا للعين لعمدة لفظا ومعنى وقال الخضر في خصايصه قال السهري
 لا تعتقد ان هذا العين نفس بل هو كمال متمم الكمال ومثله بخلاف العين
 يسئل لدفع القدر عن العين فيمنع من الرؤية فهو نفس تحسب لظاهر
 وكمال في الحقيقة وهكذا البصيرة النبي صلى الله عليه وسلم للاخرة
 الثابرة من انقاس الاغيار الى ستر حده به بصيرة صيانة وقوة لها
 وقول ابن الجوزي ههنا الطباع البشرية لا يخلو احد منها والانبيا عليهم

الصلاة والسلام وان يحضروا من الكبار لم يعمروا من الصغار يعني على خلاف المختار
وقال ابن بطال الانبياء عليهم الصلاة والسلام اسد الناس اجتهاد في العبادة فحضر
دايمون في شكره معترفون بالتقديس عما يجب له تعالى ويجعل الله بعد استغفاله بالامانة
دنيا الاكل والشرع واجتماع وغيره من امور الدنيا والنظر في امر العباد وغيره مما
يشغله عن ذكر الله ومراقبته فغلة ذنبا بالنسبة لعالى مقامه بمقتضى
انتقاله من مقامه القديم وكونه نعليما لامنه بخلاف السابق وكذا ما قيل انه لا ملاه
على ما يحدث من امته بجده وفي الاحتيا كان مالى الله عليه وسلم ايمانيا في
المقامات فاذا انتقل من مقام الى اعلى منه داه نقصا فتاب منه واستغفر
وحسنات الامم من سيات الغزبي كما قاله الجليلي ونعقب هذا اباه يد على
وقوع الاستغفار من قاصب الاحوال وظاهر الحديث كماله ان جبر
وقبه نظر لانه ليس في الحديث ما يدل على اقتراض واجتماع التيق وسبل العرافي
عن هذا الحديث فاجاب بما مر من قال والظاهر ان الجملة الثانية مترتبة
على الاولى وان سبب الاستغفار العين بدليل ما روي حتى استغفرت الله
فاستغفر الله ويجعل ان الجمع بينهما من التوازي فاخر كقول ذلك العيني مع
كثرة الاستغفار فما ظنك بهن لم يكن كذلك والجملة حال مقدرة وقال تعقب
المسايخ من الصوفية العيني في اصطلاح ارباب لسلوكه مشهودا بغيره
الاعيان التي هي حجاب عن شهود الحق وهو من علة الاختلاف في التجليات
كالجالي المتفاني والذي قال الشاذلي شكل على هذا الحديث قرأته صلى الله عليه
وسلم في المنام فقال يا مبارك ذاك عيني الانوار لا عيني الاغيار وفي الحديث
المن لا ينظر الله وحمل الركون للمقدوس من طنه عين غفلة وحجاب فقد اخطا
واما كان صلى الله عليه وسلم يستغفر في انوار التجليات فيعيب في ذلك كقول
فيسالة المفقود اي ستر هذه الحالة لانه من الغفر بمعنى الستر لان الحواس لو ادم
لحتم تخيل ما يكاسفون به فلا شوا عن ظن سلطان الحقيقة وهذه الستر لغير
رحمة والحواس عفو لانه حجاب يستتر عين بمسارهم فالغفر مستور و
عنه بغيره والحواس مستورة به عما سواه وهو ستر عن ذنوبه ان الحرق
للسوا كما قال ابن الفارض رحمه الله
ولولا احتجابي بالصفات لا حرقتم مظاهر ذاتي من سما سجين
هذا المحقق ما قاله اهل الباطن والظاهر ومن بلة ما في الحديث من الظواهر
والسرائر فاخر لنفسك ما يحلو من انتقل لمشيئة اخري نود على الامل الذي هو
فقال فان قلت فما معنى قوله تعالى الحمد لله على ما علمه وسلم ولو شاء الله طعم
اي جعل الناس لهم محتجبين عن تقديس على الذي جعل الله لهم للتعقيد الحق
وانواع الشريعة اللازمة فلا يضل احد منهم عن الطريق المستقيم فلا يكون
من الجاهل اول الالة وان استطعت ان تبتغي تقاضي الارض وشرقي السما
فنا تظم بآية وهو شفقة عليه صلى الله عليه وسلم لما راي من حرصه
على ايمان الناس فنهيه عن الجهل بقدره الله لما شائهم انه لم يحط بذلك

مبارك
الدين

وهو

وهو منزله عنه ودفعه بما سياتي وكذلك قوله تعالى لفرح عليه الصلاة والسلام
ولا تنسائي ما ليس لك به علم ان اعطاك ان تكون من الجاهل حين نأذاه وقال
مرتب ان ابي من اهلي وان وعدك الحق يعني ما وعد به من نجاة اهله لما قال له
اجل فيها من كل زوجين اثنين واهلك واسبه من اهله فسالة عن سبب عدم نجاة
فانكر عليه مسوالة ونسبه لما لا يليق بالانبياء عليهم الصلاة والسلام من جهل
والجدي وقبحه التسوالة والسبب ان اشار بقوله فاعلم امر الله من يمكن نوحه الخلق
اليه وسد مسد معضوله قوله انه لا يكتفى بالانبياء على اي لا يتوجه التفات
احد ونظر في ذلك اي في خطابه تعالى له ما اذ كر اي قول من قال ان الغفرين
في آية نبينا اي في الآية الاولى التي نزلت في حقه صلى الله عليه وسلم وقوله فيها
فلا تكون من الجاهل وان معناها لا تكون من جهل ان الله لو سألهم على
الهدى باستناد الجاهل بمشيئة الله اليه ولا تلتفت ايضا لقول من قال في آية نوح
عليه الصلاة والسلام لا تكون من جهل ان وعد الله حق لقوله ان وعدك
الحق فانك لا تخلف الميعاد وعلل عدم الالتفات لهذا القول بقوله اذ فيه اي
في هذا القول وتفسير الايتين بما ذكر اثبات الجاهل بصفة من صفات الله وهي
قدرته وعلمه وذلك لا يجوز على الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم لغيرتهم
بالله تعالى وصفاته والمقصود اي المعنى المراد من هاتين الايتين وعلمهم اي
ارشادهم وتذليلهم على ان لا يتشبها في امورهم حين الدعوة للخلق بصفات
الجاهل اي لا يصفوا بصفاتهم من عدم القبر وكمن على سرعة حصول الاراد
بما هو شأن الجاهل كما قال ان اعطاك فهو دليل على انه ارشاد له صلى الله عليه
وسلم اذ لا ينسب ما ليس من شأنه ولا يتخلق بما يتخلق به خلق الجاهل لا آفة
جاهل بذلك وليس في آية منها اي من الايات المذكورة دليل على انهم على ذلك
الصفة اي صفة الجهل بصفة من صفات الله فالغفر علم الناس بها التي لها
عن الكون عليها اي الانتفاء بذلك والهي عن الكون ابلغ من الذي عن الانتفاء
لها كما قرأ ابن جني في كتاب المحاسب فليكن يكونون وهم اعلم الخلق على صفة هو
عن الكون عليها والاستغفار لاستبعاد ذلك وانه يوح عليه الصلاة والسلام
المذكور فيها قصته وهي قوله ان اعطاك الحق قبلها فلا تنسائي ما ليس لك به
علم في مؤونة فان المراد به عن التفسير بالجملة له فيه عن السؤال عما
لا يحتاج اليه فيل ما بعد ما قبلها اولى من الجري على ظاهرها ونسبة ما لا
يليق بهم اليهم ان مثل هذا السؤال عما ليس له به علم من حاله قد يحتاج الى
اذن من الله فلا يقدم عليه بدونه وقد يجوز اباحة السؤال فيه استدراك
غير اذن فيختلف باختلاف الاحوال والقامات فنهاه الله عن ان يسأله
عما يطوي عنه اي احجب عنه علمه به فنبه الامر المحجب عنه بثبوت مطوي علق
لا يظهر باطنه وما في داخله وكنهه اي ستره كقوله قلوبنا في اكنة اي حجاب
بمنع الادراك من عينية اي من الامر المعجب عنه وفي نسخة في عينية من
السبب المرجح لهلاك ابنه باغراقه وعدم ادخاله في سفينة بيانا لما طوي

عنه واكتنه لانه لم يكن له دينه لانه كان يطين الكفر وتوح عليه الصلاة والسلام لم يعلم
شرا كل الله نعمه عليه خضع نعمة وفي نسخة نعمة بالاولاد باعلامه به لك اي ماسا
عنه فاما جعله من كمال النعمة لانه علم ما لم يعلم وبين له ما بين السما والارض
لجعله عز وجل له انه اي ابنه ليس من اهله لانقطاع الولاية بكونه وخروجه
عن دينه انه على غير صاحب تليل لاني كونه منه ومعه واما من اهله حكا اي
هذا التفسير حكا عن السلف مكي تقدمت ترجمته كذلك اي مثل قصته
توح في النسخة للظاهر بخلاصة للتاويل بالحكا في نسخة من امتطي مطية اهل
المرحوم مكي المفعول بنينا مكي الله عليه وسلم في الآية الاخرى التناقض وهي
ولو شاء الله الخ بالقرآن الصبر متعلق بامر من امراد بالامر ما يلزم من قوله
بالصبر مذكور صريحا في آيات اخر كقوله فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل
على اعراس قومهم عن دينهم وعنه ولا يخرج من الجرح وهو صفي الصدر والقلوب
عنه ذلك اي عند اعتراضهم عنه فيقارب حاله حال اهل بسطة النسخ
اي التأسف والندم على عدم اطاعة قومه له حكا اي ما ذكره التفسير
الويك من قومه قد تقدمت ترجمته واللام على اسم في منع الصرف وعدمه
وقيل معنى الخطاب في قوله فلا تكون من اهل بيتي لامة محمد لانه صلى الله
عليه وسلم فهو لغرض كما تقدم تحقيقه اي فلا تكونوا من الجاهلين اي من
انصف بصفا لهم واخر في سلكهم حكا مكي ايضا وقال مكي مثله في الزاد كثر
فيما طاب لبي مكي الله عليه وسلم والاداءته كقوله يا ايها النبي اذا طلقتم
النساء فبعد الفصل الذي في حق الانبياء من تاويل ما يؤمن بنسبتهم
لما لا يليق بعالي مقامهم وجب وفي نسخة واجب القول بعض الانبياء عليهم
الصلاة والسلام ومنه لسرهم وكمال علمهم ورحمات عفوهم وتزويدهم
لهم عن التقايين بعد النبوة فطحا القيام الادلة عليه والحاصل ان معنى الآية
الاولى انه تعالى لما اراد استداد حرصه صلى الله عليه وسلم على ايمانهم
والتحذير عنه حتى كاد يهلك نفسه لم يرض لها لانه ففاد له ان كان عظم ذلك عليه
فان امكنك ان تغوص في الارض لتطلع منها اية لهم وانصب لما تصعبه
الى السرايات يهري اية منها حتى يؤمنوا اي انت لا تستطيع هذا فمسا
فان هذا الخ من ولو اراد الله هدي جميع الخلف فلا حرص على ما لم يرد
وقيل كانوا يقتربون عليه ايات يودوا جيبوها لها خراص على ما لم يرد
ف قيل له ان استطعت ان تفعل هذا التائبهم ما اقتربوه وافعل ليونوا
وقيل ابتغا النفاق واسلم هو الآية نفسها فهداة ثلاثة او جهلا لا وبيان
لشدة حرصه وانه لو قدر على الحال فعله والثاني بيان حرصه على تثبيت
مطلوبهم ومقترحهم والثالث حرصه على جعل الصدوق واليهود اية لهم
حتى يؤمنوا به ونزك القاصم الاخيرين لان عادة الله ان من اجبت لسا
اقترب مجل هلاكه وهو منافق حرصه على ايمانهم ولان المتبادر من الآية ان
النفاق والسلم غير الاية مما فيه من التزعة الاعتراف بالنية وقصة توح

وشق
ص

وهلاك

وهلاك ابنه كنعان بعد ما سال الله نجاة ففيل له انه سبق القول لهلاكه لكونه
والكلام فيه مفصل في التفسير فلا يطيل بذكره فمراورد سؤالا اخر على ما فرغ من
السك في شي مما يتعلق بالاعتقاد والدين فقال فان قلت فاذا اقتربت منهم
من هذا اي حفظ الله لهم عما ذكرناه لا يجوز عليهم شي من ذلك ولا يصح اعتقاد
فيهم فيما معني ادن وقصته في جواب سؤالهم عن فاصلة بين المنافق والمضاد
اليه ملحة لعدم شروط علمها وعيد الله تعالى لبيته صلى الله عليه وسلم اي
تخويعه بتقدي برصه ورشي من ذلك منه والتقديده على ذلك لانه فعله وخويعه مما
يقضي جواز مثله عليه وتحديره منه كقوله تعالى لئن امرت ليجعلن علك
الاية جبوط العمل بطلانه بالكلية بحيث لا يثاب عليه ولا يفي له عمل من حيث
الذابة اذا وجدت مرعي طيبا فاكلت منه الا كثيرا حتى انتفت بطنها وانت
فالامان بالشرط واسناد الشك له مكي الله عليه وسلم حسب ظاهر يدل
على جواز مثله عليه وعلى غيره من الانبياء مع انهم مذكرون عنه واطلاق
الاحباط في هذه الآية اما لانه مخصوص لان ذنب العظيم عظيم وهو مفيد
بمؤنه على ذلك كما يعلم من قوله ومن يريد دمك عن دينه فيمت وهو كافر
فاوليك خطبت اعماهم واجواب علم ما تقدم واللام الاولي موطية لقسم
مقدم والثانية في جوابه وقوله بالجر اي وما معني قوله تعالى ولا تدع من
دونه الله ما لا ينفك ولا يضرك الآية اي فان فعلت فانك اذا من الظالمين
ولحيه عن ان يدعو غير ربك اي يعبد لان الدعاء بها بمعنى العبادة ليقضي
صدوره منه صلى الله عليه وسلم وتاويله يعلم مما مر وقوله اذا قال
ضعف للحياة الآية اي ومنعها لسان اي يضاعف له عذاب الدنيا والاخرة
وقوله تعالى ولتقول علينا بعض الاقارب اي لو اقترى علينا اخذنا
منه باليمين جواب لو وعطف عليه قوله لم نلق عنا منه الوين والكلام على
الابنين وسبب نزولهما مبين في التفسير والذي يهمنا هنا ما قصده
المصنف بآراءهما وقوله وان قطع اكرم في الارض يصلوك عن سبيل الله
والمراد بهم الكفرة الجملية واطاعتهم بموافقة ما هم عليه ومثله لا يجوز عليه
صلى الله عليه وسلم فكيف اسند اليه فيها وقد رجاوه وقوله تعالى
فان يشا الله يجتم على قلبك وهذا اسناد على الظاهر ان المراد بمنعه من
قبول الحق كما في قوله ختم الله على قلوبهم لا يعلمون تفسير مجاهد بانه ان يشا
يربط على قلبك بالصبر على اذا هم حتى لا يلقي مشقة وقوله تعالى وان لم
تفعل ما امرت به مما بلغت رسالته اي فكانك لم تبلغ سبلهم بالتقصير
فهذا يقتضي جواب تفسيره ظاهرا في تبليغ جميع ما اوحى اليه فامر بان يبلغه
جميعا ولا يجيبونك وها من احد فان الله عصمه وصانه وجعله في حصن
جمائنه وكان يراون من اظهر ذلك وقال لا تعبد الله سوا وقوله تعالى
يا ايها النبي اتق الله ولا تخف من احد ولا تطع الكافرين والمنافقين
فيما يؤذي الي تزييت في شي من امر الدين روي انه صلى الله عليه وسلم لما هاج

له

الى الدنيا كان يحل سلام اليهود وقد منعنا من ان يلقوا فيهم فكان يلبس جانبهم لهم ويتجاوز
عن قبايحهم فتزلت هذه الآية فيهم وقيل في سبب نزولها غير ذلك كما ذكره الواجب
وعنه لم يشرع في اجواب كما ذكر في هذه فقال فاعلم وفقنا الله وياك للوقوف
علي معاني كلامه فانه لا يكون الا بتوفيق منه تعالى انه عليه الصلاة والسلام لا يبع
عقلا وسرعا ولا يجوز عليه صلى الله عليه وسلم ان لا يبلغ شيئا مما انزل الله
بفيلحه كما يدوه ظاهر قوله فما بلغت رسالته ولا ان يحالف امره كما يوه
قوله فان لم تفعل ولا ان يترك به ولا يتقوله على الله اي يكذب عليه ويقتري
كما مر في قوله ولو تقول علينا الآية ما لا يجب بالحا الممثلة اي ما لم يرد
ولم ياذن له فيه او يقتري عليه اي يكذب عليه وهو معنى يتقوله
واعادة لانه صريح في المراد وقد يفرق بينهما بان يراد بالتقول تكلفه فيما
يقوله بزيادة او مبالغة فيه وهو المناسب لعطفه با او قيل عن الصواب
والطريق المستقيم باطاعة غير الله فهو اسالة الى قوله تعالى وان تطع الكفر في
الارض بضلوك الامم او يحتمل الله على قلبه ويطيع عليه ما يمنعه عن قبول الحق
او يطيع الكافرين والمنافقين في امر يقواه انفسهم وهو اسالة الى قوله ولا تطع
الكافرين والمنافقين فان الامم اجتمعوا على عصاة الانبياء عليهم الصلاة والسلام
قبل النبوة وبعد عنها عن الكفر غير الخواص حيث جازوا الظهار الكفر نقيته ولا يبعد
بافعالهم الواهية فلذا كان المراد بقوله لن اسركتم بيمين الرسل واقطاع الكفر
على طريقي الرمن اي اذا كان هو لا يحيط علم به فكيف حال غيرهم وكذا قيل في
نفي الافتراء والتقول عنهم وقس عليه ما بعده لكن يستر الله امره اي حاله
صلى الله عليه وسلم وسأله او ما امر به بالكاشفة متعلق بيمين او يامر او بما
على التنازع والبيان عطف فحسب لان المراد بالكاشفة كشفه له وتبينه
او المراد بالاول ما يكشفه بالاهام والاني ما يوجب به اليه في البلاغ متعلق
بامر وفيد بالكاشفة للمخالفين متعلق بالبلاغ اي من خالفه فيما بالغة
لمر عن ربه ويجوز في قوله بالكاشفة والبيان ان يراد به المنازعة له
والاظهار للبلاغ من غير مبالاة باحد فهو متعلق بامر فاذا لم يبارزهم به
فكانه لم يفعل وان البلاغ بغير هزة ان وهو معقول لمقدري واعلم ان
تبليغه لما امر به ان لم يكن لهذه السبيل اي على هذه الحالة والطريقة من
تبليغ جميعه واظهاره والصدق به فكانه ما بلغ اصلا لانه كالعقد من
ترك ركنا من اركان الصلاة لا يعتد بصلاة وانث اسم الاسانة لان
التبديل تذكر وتوثق وطيب نفسه طيبا لنفس جعله مستورا غير
مكدر ولا خايعة من شئ وقوي قلبه اي كان قويا متحققا لانه لا يضيئه
مكروا ويقابله منعفه وهو خوفه بما يتوهمه بقوله والله بعصمك من
الناس اي يحبك ويصونك عنهم حتى لا يقدرا احد على شئ يصرك وهذه الآية
ان كانت نزلت بعد اخذ بني على عومها وكان قبل نزولها صلى الله عليه

وسلم

وسلم حين نزلت ترك ذلك وان كانت نزلت قبلها فالمراد عصمته من القتل فلا
يباني ما اصابه باحد من جوارحه وكسر ثيابه لحكمة تطييبا للقلوب المؤمنين
وتكثيرا للثواب فمن ظن من تلا في الحروب ان لا يصاب لقد ظن بجزا كما قال
الله عز وجل لموسي وهارون حين ارسلناهم فرعون وقومه للجهنم فرعون
وقومه لا تخافا انبياءكم اي حاقطا وناصر الكا على هؤلاء مع عنوهم وجزهم
فبلغا او امري واصدع بالحق لتشتد اي تقوي وتزيد شدة بصايرهم اي
موسي وهارون ومحمد صلى الله عليه وسلم فيكونوا على بصيرة ويقين في
امورهم في الابلاغ اي تبليغ ما ارسلوا به لهم واظهار دين الله من غير خوف
ويذهب عنهم بالنسبة للجهنم والمضيق عطف فاعلم تشتد خوف العدو ولو علم
تعالى حقه لهم وبصرهم عليهم المصعف للنفس صفة خوف اسم فاعل
يتخفف العين وتشد يد لها اي المودي لصنع نفس من خاف فهو يبتون
واواسين مملعة ومروي لليقين بيا ايمحتيتين وقان ويون والاول
اولي رواية ودراية لان يقين الانبياء عليهم الصلاة والسلام بربهم قوي
ابدا وان جاز صغف انفسهم بمقتضى البشرية ويؤيده بل يعينه قوله تعالى
فاوحس في نفسه خيفة موسي والخوف من المضرات امر طبع عليه البشر
مع الفهم على يقين من ان الله هو الصار النافع وهو لا ينافي التسليم والقول
الامر اهر خند فوا في الاحزاب وهاجر واعن عدوهم ودخلوا الغار و
حسب المقامات فلا يرد عليه ان يقين الاوليا كان لا يؤمن الاسد واما
قوله تعالى ولو تقول علينا بعض الاقاويل الآية تقدم انه ليس فيه
شئ له صلى الله عليه وسلم وقوله اذا لا وقتا كضعف الحياة ففضاه
ان هذا العذاب المصاف في الدنيا والاخرة جزا من فعل هذا التقول
والافتراء على الله وجزاوك لو كنت ممن يفعلك فاذا هدد به من لا يصد
عنه فيما باتك بغيره وكذلك اي مثل ما ذكر في الايتين قوله وان تطع الكفر
من في الارض بضلوك عن سبيل الله الى خطاب له صلى الله عليه وسلم ظاهر
والمراد بغير بطريق الغرض قرع اللعصا اي قاطا لهم وحركها لغفلتهم
لا ارتفاع قدمه صلى الله عليه وسلم عن ارتكاب مثله كما مر في تعالى
بالمراد اذا قال مخاطبا لهم صريحا ان تطيعوا الذين كروا الآية يعني قوله
يودوكم على عقابكم فتقبلوا خاسرين فان الخطاب للمنافقين اذ قالوا
للمؤمنين ياخذ لما ارجف بقتله صلى الله عليه وسلم ارجعوا الخواصكم
وادخلوا في دينهم فلو كان محمديتا ما قتل وكذلك قوله فان يبا الله
يختم على قلوبكم وخطوب والمراد غيره وكذلك قوله تعالى لن اسركتم
ليحطن بكم كما تقدم بياحه وما اشبهه مما خوطب به والمراد به غيره
لغريبا واقفا وان هذه الحال المذكورة من الاحباط وخوفه حال من
اسرك بالله لاحاله واليقين صلى الله عليه وسلم لا يجوز عليه هذا فلا بد من
تاويله بما مر واما قوله تعالى التواتر ولا تطع الكافرين فيلزم مما تقدم

فليس فيه انه اطاعهم واما نزلت كما باعد بعض اليهود على نفاق منهم فكان منكم
الله عليه وسلم قد ابراهم رجاء ان يحسن اسلامهم وليكن في الآية انه صلى الله عليه وسلم
فعل ما فيه عنه ولما استنشدوا الا وهو ان يقال حيث كان الامر كما ذكرتم في قوله
اجاب عنه بقوله والله سبحانه يعلم نية من صلى الله عليه وسلم بما لا يجوز ان
يعامل به غيره ولا يسأل عما يفعل فله ان يبينها بما يشاء وان تصور من دور منه
ويأمره بما يشاء وان لم يتصور مخالفة له كقوله انت الله وكما قال تعالى له ولا
تطرد الذين يدعونهم انهم اي يعبدونه وقوله الآية اسألوا الله بالعداة والغش
يزيدون وخجعة ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء فطرد
فتكون من الظالمين وما كان صلى الله عليه وسلم طردهم عن مجلسه ولا كان من الظالمين
اي ممن ظلمهم بطردهم وهم اخفاء بغيره لغيره وكرامهم وان لا يطبع فيهم حين
يبغي خلافة ارضاه وكان المكون قالوا لان في مخالفة مثل هؤلاء لا يكون سالما
وصحيفا وبلا ولا وحسان فاطردهم عنك وطلبوا ان يكتب لهم بذلك فقاموا وطلبوا
ناحية فنزلت الآية فيها هم عما قالوا كما في مسلم واما هم بذلك رجاء اسلامهم
مع ان ذلك لا يتصور ما حابه لعله صلى الله عليه وسلم باحوالهم ورضاهم بما يرضاه
كما قسمه المفسرون **فصل واما عصمتهم**
اي حفظ الله لانيبيائه عليهم السلام والقتل من هذا النبي اي اعتقاد ما لا
يليق في التوحيد والعلم بالله وصفاته وبما اوحى اليه من امور الدين كما تقدم
قبل النبوة اي قبل ان يبينهم الله وياتيهم الوحي من الله والنبوة والرسالة والبرق
بينهم ما مشهور وليس هذا محل تفصيله والناس من علم الامور والسلف خلاف
جري بينهم مذكور في كتبهم والاصحاب اي القول الموافق للواقع والادلة التي
على خلافه خطا من قائله انهم معصومون اي محفوظون من مصاديق قول الله
من الجهل بمعرفة ذات الله تعالى بوجهه ما اوحى عنه وصفاته فلا يجهلون شيئا
منها ومعصومون ايضا من التشكيك في شيء من ذلك وفي نسخة او التشكيك
بالعطف بالفاصلة اي لا يقع في نفوسهم شك في ذات الله ولا في صفته من
صفاته لان فطرته جعلت على التوحيد والايمان واما قوله تعالى ما كنت
تدرى ما الكتاب ولا الايمان والارادة الايمان بما لا يعرف الا بالوحي كوجوب
القتل وكيفية من فروع الشريعة وقوله من الجهل ببيان لما قصد من العصمة
فلا وجه لما قيل انه اطلق فيما منه العصمة وكان عليه ان يعينه وهذا الظاهر
من النص لا يخفى على ذي بصيرة وقد تقرر ان العصمة عند التنكيز ان لا
يخلق الله في النبي ذنبا وعند الحكماء ملكة تمنع من الغور بحاصلة من العلم
بالقبايح والمجاسن فانه الزاجر عن المعاصي والذات للطاعة وتأكيد الانبياء
بالوحي لا الهي وقيل العصمة خامسة في النفس والبدن بسبب ما يمنع عن
مذموم الذنوب ويأباه انه لو كان ما استحق المدح والثناء لكانت البتة داخله
تحت الاختيار وظهر مظهره بالاتفاق وفي الخبر لا يزل لاهام العصمة عدم
القدرة على المعصية او خلق مانع منها غير ما يجز وهو ما سب لفظ

ابن ابي

الماتريدي

الماتريدي بالعصمة لا تزال الحجة اي الابتلاء المتغير لبقا الاختيار ومعناه كما في الهداية
الحض لا تجرب على الطاعة ولا تجزئة عن المعصية بل هي لطف من الله بحمله على فعله
ويجزيه عن الشر مع بقا الاختيار وتحقيقا للابتلاء واعلم ان العلامة الغزالي قال
في التقييد شرح الاربعين الرتبة العصمة لغة الامتناع ومنه العم لمعنى الرخص
لبعده عن مظان الاذي وامتناعه واستدعاء الرجل امتنع ومنه عصمة الرتبة
وحلة الشرع بطلفون العصمة على معنيين احدهما عدم المعصية في الجملة ومنه قولهم
في الدعاسا لك من العصمة تمامها والثاني عصمة الانبياء والملائكة عن الكفر دون سائر
البشر مع ان الله امتن على الخلق بدوام الايمان فلا بد من تفسير عصمة الانبياء
بغير عدم الكفر ومنع الله منه حين يقع قولنا ليس احدنا معصوما وان كنا غير
كافرين مساوين للانبياء في ذلك فتبين هم انما هو باعلام الله لنا انه صانهم في
فضايله وقدره عن الكفر وقد رتب لهم السعادة الابدية حتما متقنيا هذه الاعلام
الرباني هو عصمة الانبياء والملائكة ويحتمل الامنة دون كل واحد منهم انتهى وقد
تعامدت اي تقوت وهو ما اخذ من التقيد وهو ما بين المرفق الى الكلف وكلف
على الانسان واعتزاده بذلك فيلزم منه بمعني قوته كما اشار اليه الامام
الراغب لاخبار ولا اثارها بمعني وقد يعرف بها كما تقدم اي قوتي كل منها الاخر
حين حصلت القوة الثامنة والمراد بها ما استمر من احوالهم وصفاتهم المادية
المعروفة عند كل احد عن الانبياء عليهم السلام وليس المراد انه نقل عنهم
بل عرف منهم وفي حقيقتهم فمن قدرها عن غيرهم لم يفسد بغيرهم اي
تبرئتهم عن هذه النفيسة بصادق ملة اي الصفة المنقضة لمن انصف بها
مذموم وله اي من ابتداء من ولادتهم الى آخر عمرهم والظاهر على مد ومذموم
في كتب النبو ونسأته بالمرحطون على تنزيههم والنسأة ابتداء خلقهم لا من
سبأهم كما انهم على التوحيد وهو عدم الشرك بالله والايمان بالله وبكل
ما يجب الايمان به بل للانتقال على سبيل الترتيب على اشراف النوار المعاري جمع
معرفة والمراد معرفة الله تعالى وصفاته وكل ما يتعلق به واسرارها سطوع
انوارها منهم وشدة ظهورها في احوالهم واموالهم ونعمان الطاق السعادة
والمنحة الدائمة العلية التي تفوح والسعادة اي كونهم سعداء الدارين فثبت
ما يلوح منهم من امارات القابلية التي تفوح والسعادة اي كونهم سعداء الدارين فثبت
ان الله في ايامهم كرم في ان الافتقار من احوالها كما نبهنا عليه في الباب الثاني
من القسم الاول من كتابنا هذا فمن اراده يتطوره شدة ولم يتقبل احد من اهل
الاخبار عن احد غيره ان احدا نبى بالبنا للجهول وهو احد اي صيره الله نبيا
واصفى اي اصطفاه الله واختاره لذلك وهو محقق اي ايضا من عرف به
واسرارها وهو من عطف الخاص على العام قبل ذلك اي قبل نبوته واصطفاه
ومستند اسم معقول اي ما يستند اليه ويعلم به هذا الباب في باب معرفة
احوال الانبياء عليهم السلام والقتل عن اهل الاخبار والاثار
ويؤيده العقل الدال على انه تعالى لا يختار من خلقه لنبوته الا من كان كذلك

دلي

دلي

فليس المراد الحصر ولا استغنية بما يدل على ان العقل موافق للنقل فقال وقد استدل بجهلهم
عليه به دليل عقلي وهو ان التلويح والصفوف السليمة تنمى في نكره فكيف انفق عن كانت
هذه اي صفات الكفر والسر كما سبيلها اي طريقه والمراد عادة وادبه قيل ان فيه اشاره
الى ان منهم من خالف في ذلك فجوز عدم عصمتهم عن الكفر قبل النبوة الا انه ليس
بمستوجب وقد نقل عن الباقر عليه السلام انه جوزه عقلا وان لم يقع ان الله بعث كافرا
ولا فاسقا وفي الموافق اجعت الامه على عصمتهم عن الكفر قبل النبوة وبعد هاتما
تقدم وانا اقول ناقلا لما يؤيد ذلك ان قريشا قد رمت نبينا صلى الله عليه وسلم
بكل ما اقترحه عليه واصله الذي في الاعيان كرمي السهم والحق واستعير السهم والعقد
كالرجم والمراد الغاذية ونسبته لكل نقيصة مثل قولهم انه ساجر او مجنون
او ساعر اي لم تترك شيئا من مغريات البه وسعها فاقولهم حتى اقترحه عليه
وعبر بفتح العين المهملة ونسبته الى المشاة الخسنة ورامته كذا الامم انبياءها
وفي نسخة انبياءهم اي يستوفى القادر وهو الامر الذي يستقيم وينفرد به وقالوا ان
غيره ذمته من العار وقولهم نجاير بنو فلان قيل مقناه تدكروا العار وقيل
تعاطوا العيار اي فعل العير في الانفلات والتخلية ومنه عارفة العارفة انبي
فالمعنى عيرهم بكل ما امكنها في نسخة امكنهم اي تيسر لهم وجاز صدورهم وخلقته
وكذب عليهم بوصفهم بما ليس فيهم واصل اختلاف الشئ اختراعه من غير سبق
للملح فيهم كل كذب بما لخص الله عليه اي ذكره الله في كتابه الكريم وفي غيره من الكتب
الاجتية من تكذيبهم ورميهم بانواع البهتان ونقلته الدنيا الرواة نقله مستقيما
بحسب الامكان ان كان ولم يحد في شيء من ذلك اي من الكتب الاجتية والاختيار الرواية
او الماديه ما نقلته الرواة لقوله بغير الواحد منهم اي من الانبياء عليهم الصلاة
والسلام اي نسبتهم لعاريتهم ووصفهم برفعه اي تركه بعد اتباعه الهة
ان كان هذا الصنيع راجعا لمن غير العلوم من الشياق فالامر واضح لا واحد لانه
من الانبياء وليس لهم اله الا الله الا ان يكون على طريق التوفيق فيفسر تفسير
ذلك بالكتب الاجتية والاختيار فاعرفه وقربجه اي توحيجه وتغييره بدمه
اي ذمرا حدين الانبياء بترك ما كان النبي صلى الله عليه وسلم قد حاكمهم وايضا
واجتمع معهم عليه اي على عباده كما فعلوا ولو كان هذا الكاواي كما والامم من ذلك
اي تغييره وتوحيجه برجوعه عن عبادة الهتهم التي كان موافقا لهم على عبادتها
مبادرين ببدل ورامته كذا اي مسارعين لذكره مقدمين له على جميع ما افتروه
ويبتلون به بالبا الحارة ومنشأة فوفية ولام مخوفة خيفة وواو مكسوة مشددة
ويؤن وصغير ومضاف اليه مقدر فلو تلووا اذا تغيروا ونقلوا من حال الى حال آخر
نقلوا من اللون كالنبات والصفحة بخوض به عن الاحوال كما عبر به عن الاجناس
والانواع قال الراغب بقاء فلان الى بالوان من الاحاديث وتناول الواثا
من الطعام في معبوده اي ما يعبد من متعلق بتلونه المتعلق بقوله محكيين
اي مقيمين بحجة والدة ليل فيقولون انت لا تستقر على من تارة تغيب هذا
وتارة تغيب ذلك فما سر فكيف معبودك الاول ومعبود قومك وكان توحيهم

له اي توحيهم كفار كما انهم لبيتهم بجهلهم مقدر مضاف للفقول اي بني لبيهم لانه لما كان بعد
قيل اي قبل نبوته اقطع بغا وطامعته اي اسند فطاعة وهي الشاعة والقباحة واقطع
بقاها وطامعته اي اقوي واسند قطعها في الحق اي الدليل الذي استدلوا به عليه من
توحيجه هو الفضل عليه فيما على التنازع والتجاديب بينهم من تركهم المعظم ان قيل
الظاهر عن المعظم وترك تركهم او عن تركه قيل صير بينهم للكفار وصير تركهم للانبياء عليهم
الصلاة والسلام وما كان يعبد ابا وهم من قبل اي قبل انبيائهم فيما طامعهم اي اتفاق
كفار الامم واجماعهم يقال طبق العزم على كذا اذا اتفقوا على الامر منه اي عن
التوحيح بماد كره وهو اقوي والظاهر في احتجاجهم على تركهم دليل على انهم لم يجدوا دليلا
ويطابقا مؤصلا اليه في نفس او خبر او ايراد لو كان لهم سبيل اليه لنقل الدنيا اليهم قول
اي نقل الرواة لهم ذلك ونقل لنا من بعدهم احتجاجهم به ولم ينقله احد ولو
نقل لهم ذلك ما استلوا عنه بل يادروا اليه قبل كل شيء كما لم يسئلوا اي الكفار
عن وفي نسخة عنده بخبر بل العيلة عن بيت المقدس في الكعبة فالعزم ونحوه وشعوا
حتى تشبهوا الله فقال سيقول السفها الآية وقالوا ما ولاهم اي صرهم
عن قبلهم التي كانوا عليها في اول امرهم فحاكاة الله عنهم في المزان والاعلام عليه
مقتل مشهور في كتب التفسير والحديث وقد استدل القاضي القاسمي في هذا
الامام عبد الرحيم بن الامام غفر له كذا من هو ان الاستاذ ابو نصر بن الاستاذ
اي القاضي القاسمي صاحب الرسالة المجمع على جلالته وعلوه وزهده وامانه
تخرج على ما مر من ثوب سنة اربع عشرة وخمسة بنبينا نور واهله اولاد
كما نقله البرهان الحلي وقال انه لم يزل هو ولا اخدين اولاده القضا فقول
المعزلة القاضي لا اصل له وما قيل انه تخف من غير هو لا احتمال واه لنقله عن
شخص غير معلوم موهم لغير مراده علي بن ابي حمزة عن هذا اي عن الكفر والاسراك
بالله قبل النبوة لانه نقيصة الجمل بالله وميغاة والشك في شيء لعدم مناسبة
لما بعده وان كان منزها عن ذلك ايضا لقوله تعالى واذا اخذنا من النبيين ميثاقهم
ومنك ومن فوج الامة تقدم ان الميثاق العهد وهو ما خوذ من الوثاق وهو جمل
يشده الاسير اسير العهد كما اسير له العهد كما ورد في الحديث ببيننا
وبينهم حبال ونسب الامة ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى بن مريم واخذنا
منهم ميثاقا غليظا فضعه هولاء لا يذكر لغيرهم وقد نبينا صلى الله عليه وسلم
لشرفه وفضله على جميع الانبياء والشياق الذي اخذ عليهم هو تبليغ الرسالة
وعمارة الخلق الى دين الاسلام وان يمتد ف بعصمتهم بقضا وبشير به وكان هذا
حين كتب وقد مر كل ما هو كاي وقال مجاهد انه كان في عالم الذر ووجه الاستدلال
على الوجع ان الله اذا عمدا اليهم قبل ظهورهم ببليغ دينه وتوحيد فكتب
بصدرهم ما يخالفه قبل النبوة وبعد هاتما وهو معنى قوله صلى الله عليه
وسلم كل مولود يولد على الفطرة الحديث وقوله تعالى واذا اخذنا من النبيين
الميثاق الى قوله لما اتيتكم من كتاب وحكمة فترجاكم رسول مقصد لما معكم
لنؤمن به ولننفضن به يمينهم انفسهم او الى اولادهم فهو على تقدير مضاف

عربي

ديلي

او الكفر بكون انبياءهم او سائرهم انبياءهم كما انهم لم يثبتوا الحق بالنبوة من محمد صلى الله عليه وسلم وقد تقدم الكلام على هذه الآية وان التبرك فيهما كما قيل مستعمل فيهما
 مستر قال الفسيفري قطره الله اي براء ونزعة عما لا يليق بخلق قدس في الميثاق اي
 حين اخذ الميثاق عليهم في عالم الارض وتعبيد غاية المعبد عند العقول السليمة
 ان يبايعوا الله منه مكي على الله عليه ولزم الميثاق والعهد الوثيق المحكم بالامان وامر
 الهدي كله وكذا اخوانه من الانبياء والرسل قبل خلقه وظهوره في عالم الارواح
 والذات وادبر بين الما والطين ثم ياخذ ميثاق النبيين بها عند الهم بالامان به
 اي تحكيم مكي على الله عليه ولم ونصرة على اعدائه ان ادرك زمانه فينبغيه ويكون
 من امته قبل مولده اي زمان ولادته مكي الله عليه وسلم به هو جمع دهر
 وهو الزمان الطويل كما قيل
 ان دهر يلف شالي سعيدي لزمان يصير بالاحسان
 ويجوز ان يشهد الوار ويجوز تخفيفها ايضا من الجواز والتجوز وهو منصوب
 معطوف على ياخذ اي وان يجوز ان يجوز رفعه بتقدير وهو يجوز عليه
 الشرك او غيره من الذنوب والفتاير عديدة عليه مكي الله عليه وسلم فلا يجوز
 عليه ولا على غيره من الانبياء الشرك ولا غيره من الذنوب بعد اخذ الميثاق عليهم
 قبل خلقهم بالامان وقائمة شرعه الفورية هذا اي تجوز الشرك والذنوب
 عليهم بعد ما سطوا بهم واخذ الميثاق عليهم مما اي امر شئ لا يجوز عليه
 وعليهم لا يحق لمحمد فاسد العقيدة عادل عن طريق الحق ولحق المتوابع
 يقال له الحد اذا حفر حفرة ما يله عن الوسط لمحمد القبر ثم عم كل ميل فقال الحد
 والحد وساع في الميثاق عن الحق وصار حقيقة فيه هذا الذي ذكره معنى كلامه اي
 كلام الفسيفري فاستدل الله على ما ذكر قال وكيف يكون ذلك وفي نسخة وكيف
 ذلك وفي اخرى فكيف وهو اسم استفهام عن الكيفية والهيئة التي وقع عليها
 الامر تجوز به عن التخييل لا تكاري فهو انكار التجوز كما ذكر عليه بانكار الحالة التي
 يكون عليها لان كل امر لا ينفك عن حالة وصيغة يكون عليها فاذا انكرت حاله
 لمز انكار وجوده كناية على وجه برهاني اقوي من انكاره ابتداء كما فسر في
 قوله كيف تكفرون بالله واذك انما تنسوا للذين كفروا ما كانوا عليه
 المتلا والستلام كما تقدم عن النبي في رواية مسلم وشق قلبه صغيرا
 اي في حال صغره وهو عند منتهى حيلة كما تقدم تفصيله واستخرج
 منه علة اي قطعة صغيرة من دم منتهى حيلة كما تقدم تفصيله واستخرج
 وقال جبريل عليه الصلاة والسلام هذا المستخرج خط الشيطان منك
 اي نصيبه في شؤسته لبي اذ ما الذي يستره من غيرك لقبوله ما يلقنه له
 فباخراجه لم يبق له عليه سبيل كغيره من الانبياء عليهم الصلاة والسلام
 لقوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك من العوام
 وجعلنا نفسنا لخط الشيطان ونقدم فيه كلاما فليس بغيره بغيره بغيره
 او الكفر كما تقدم في قلبه الشريف وملا حكمة واما انما قيل لا استقرارها

فيه اوانه تعالى جمع ذلك بغيره وقد تقدم الكلام عليه مفصلا في قصة الاسرا
 كما تظاهرت اي استمرت وقويت من فوطها اذ ائانه به اي بشق صدره الشريف
 صلي الله عليه وسلم وقد وقع مرارا كما تقدم اخبار المبدأ اي الاتحاد الصحيحة
 الواردة في ابتدائه ونبوة فهو متقدم ميميا واسم زمان او مكان والاول ظهور ولا
 يشبه عليك نعم اوله وفتح ثابته المجمع وفتح المؤخدة المشددة مبني للمجهول
 اي لا يشبه عليك ويوقعك في شبهة وليس كقوله تعالى ولكن شبه لهم وهذه
 شبهة شرع في دفعها لا بما فيها من الحق الانبياء عليهم الصلاة والسلام ما يخالف
 ما قدمه في تنزيههم عن الشك في معرفة الله ومفاته بقول ابراهيم بسبب
 قول الخليل عليه الصلاة والسلام لمساخن عليه الليل في الكوكب ذرا طالع
 والقراد ذرا غاريا والسس هذا امر في هذا الكوكب اي لا تقع في شبهة مما وقع
 لابراهيم عليه الصلاة والسلام في اطلاقه على هذه الكواكب وقيل هو من كبار
 اولي العزم وذلك امارة الى ما روي وهوادة عليه الصلاة والسلام لما كان في
 السرب قال لامر من تري قالت انا قال فمن ربك قالت ابوك قال فمن ربك اي
 قالت اسكت فقالت لا يبيد العلم الذي تحدد بوابه بغيره من اهل الارض هو
 انك واخبرته بمافان لم انا ابوك فقال له مثل ذلك فله طرفة لم قال لا يوتي
 اخبرني من السرب فاخرجاه فنظرا بلا وغيره سارحة فقال لا بد لهذه من خالق
 يطعمها وليسقيها ويفكر في خلق السموات والارض فقال ان الذي خلقني ورزقني
 هو ربي لا اله سواه ثم نظر الى كوكب طلع وهو المشتري والزهرة طالع فقال
 هذا امر في اهل ما فتمته امة عنه وهذا ما ذكره اهل الاختيار والحق بغيره
 الشبهة اشار الى بقوله فانه قد قيل كان هذا في سن الطولية هو مصدر طفل
 اذا كان طفلا اي ولد صغيرا كما تقدم لكن الذي ذكره الراغب وغيره من يعتمد
 عليه من اهل اللغة انه يقال طفل طفولة وطفالة فاذا كانت الطفولة مصدر
 لا يحتاج الى النسبة التي نصير بها الحيا مد معاد فان مثله سماعي كالحضورية
 كما فتمته المروي وغيره من امة اللغة الان المطمعة فله وقف عليه
 وابعد النظر والاستدلال على وجدانية امة تعالى وجوده لقوله تعالى ولك
 حجتنا انما هالكا ابراهيم علي قومه وقيل لزوم التكليف في ابتداء انبياءه من غير
 مبات على ما قاله بل اذ الاستدلال على وجود ما يغ قد ير لا يجري عليه تغير
 الا انه جواب ضعيف لا يقتضيه مدور شك منه في صغره ومثله لا يليق بجله
 عليه الصلاة والسلام وكونه تنبيهه لا يوجب وقومه على خطايمهم في عبادة غير الله
 جواب اخر فاد خاله في الكلام هنا غير مناسبة لما فانه لقوله وابعد النظر الخ
 وهب معلم الحد اق جمع حادق وهو من له ذكاهم ومعلم بمعني اكثر
 من العلم والمعلم من اشارة الى ضعف ما قبله وان قايله لا يستدريه الى الله عليه
 الصلاة والسلام اما قال ذلك اي هذا امر في ما يتكينا وفي نسخة متكنا وينا
 المعطوف الية لقومه لا فتمه كالمعبدون الكواكب والتكيت بالمشارة
 الموقية والمؤخدة وكاف ومثناة تحتية ساكنة واخه مثناة فوقية وهو

والقراد ذرا غاريا والسس هذا امر في هذا الكوكب اي لا تقع في شبهة مما وقع لابراهيم عليه الصلاة والسلام في اطلاقه على هذه الكواكب وقيل هو من كبار اولي العزم وذلك امارة الى ما روي وهوادة عليه الصلاة والسلام لما كان في السرب قال لامر من تري قالت انا قال فمن ربك قالت ابوك قال فمن ربك اي قالت اسكت فقالت لا يبيد العلم الذي تحدد بوابه بغيره من اهل الارض هو انك واخبرته بمافان لم انا ابوك فقال له مثل ذلك فله طرفة لم قال لا يوتي اخبرني من السرب فاخرجاه فنظرا بلا وغيره سارحة فقال لا بد لهذه من خالق يطعمها وليسقيها ويفكر في خلق السموات والارض فقال ان الذي خلقني ورزقني هو ربي لا اله سواه ثم نظر الى كوكب طلع وهو المشتري والزهرة طالع فقال هذا امر في اهل ما فتمته امة عنه وهذا ما ذكره اهل الاختيار والحق بغيره الشبهة اشار الى بقوله فانه قد قيل كان هذا في سن الطولية هو مصدر طفل اذا كان طفلا اي ولد صغيرا كما تقدم لكن الذي ذكره الراغب وغيره من يعتمد عليه من اهل اللغة انه يقال طفل طفولة وطفالة فاذا كانت الطفولة مصدر لا يحتاج الى النسبة التي نصير بها الحيا مد معاد فان مثله سماعي كالحضورية كما فتمته المروي وغيره من امة اللغة الان المطمعة فله وقف عليه وابعد النظر والاستدلال على وجدانية امة تعالى وجوده لقوله تعالى ولك حجتنا انما هالكا ابراهيم علي قومه وقيل لزوم التكليف في ابتداء انبياءه من غير مبات على ما قاله بل اذ الاستدلال على وجود ما يغ قد ير لا يجري عليه تغير الا انه جواب ضعيف لا يقتضيه مدور شك منه في صغره ومثله لا يليق بجله عليه الصلاة والسلام وكونه تنبيهه لا يوجب وقومه على خطايمهم في عبادة غير الله جواب اخر فاد خاله في الكلام هنا غير مناسبة لما فانه لقوله وابعد النظر الخ وهب معلم الحد اق جمع حادق وهو من له ذكاهم ومعلم بمعني اكثر من العلم والمعلم من اشارة الى ضعف ما قبله وان قايله لا يستدريه الى الله عليه الصلاة والسلام اما قال ذلك اي هذا امر في ما يتكينا وفي نسخة متكنا وينا المعطوف الية لقومه لا فتمه كالمعبدون الكواكب والتكيت بالمشارة الموقية والمؤخدة وكاف ومثناة تحتية ساكنة واخه مثناة فوقية وهو

د. ج.

سبها

القوم والمترجع نبال بكنه اذ اعفاه واستغفله بمكره او غلبه حجة ولا ينهها متجرب
هنا وفي الكشاف انه قول من ينصف حقه مع علمه انه مبطل وهو جواب اخر فزيت
مرا ذكر ومسنند لا عليه بالزام الحجة لان الظنون والاحتجاب تغير يورث بالحدوث
مناف للالوهية فاذا ارشادهم الى النظر بارجح العناد حتى يتقارروا الحق من غير غش
وقيل معناه اي معنى قوله هذا ارجح الكبر لا يستقيم الانكار بتقدير الحق كما بينه
بغلقه الوارد مؤمرا الانكار الذي صدر منه مصدر لا مكان لا على طريق الشك ولا
الاعتقاد ولا بعد فيه وان كان الاصل عدم التقدير والاطلاق لا يليق
بمثل ان يكون ربنا مقهور او قال الزجاج قوله هذا ارجح اي على قولكم وفي نسخة
قوله اي هو حكاية لقول اخم حتى يكر عليه بالاطلاق كما تقدم في كلام الكشاف
كما قال الله تعالى في اية اخرى ان شر كاي فاضا فيهم الى نفسه لما ساء لهم فكما
منه اي عند كراي كونهم شركاء عليه نعم وادعاهم كما في هذه الآية فتراهم الله
شركاء بغشيا واعتقادهم الفاسد وقومهم ان كانوا يعبدون الكواكب فهو ظاهر وان
كانوا يعبدون الامصار فابطال الرهينة الاجرام العلوية النيرة فيقتضي ابطال
غيره بالطريق الاولى وفي شرح المواقف هذا الكلام صدر عن كليل عليه
السلام والتمساق قبل تمام النظر في معرفة الله وكرهية وبين نسخة اذ لا يفتقر
بنوة الابد بعد تمام ذلك النظر فلا اشكال او تخار انه لم يفتقره فيكون كذا
صاذا قبل البعثة او هو على سبيل الزمن ارشاد القوم كما في برهان خطاي
الكواكب لو كانت اربابا كما يزعمون لزم ان يكون الرب متغيرا وذلك باطل وفيه
ما فيه ويدل على انه اي كليل عليه السلام والتمساق لم يفتقره شيئا من ذلك
اي من جنس الكواكب والاولان ولا امر كذا فقط لاستغراق الامر منه بالله عز وجل
طرفة عين اي في اقل الامانة وطرفة العين وقد اخرجك عن هذا من اعلى لا سفل
ويكني به عن غاية العقل وطرفة مصدر منصوب على الظرفية الزمانية وسئل
كثير قوله الله فيما حكا عنه اذ قال لبيبة لزم وقوم ما تعبدون تسابلا لهم
مضيفا العبادة لهم قالوا تعبدون اصناما فتنظر لها عاكفين الآية ثم قال ابراهيم
عليه السلام لهم افرأيتم ما كنتم تعبدون انتم واباؤكم الاقدامون
فالهم عدو في الاربع العالمين يريد القوم اعدا العابدين لهم لغرضهم بعبادتهم
فوق من اعدى اعدائهم وهو الشيطان ففرض الامر في نفسه نظريا لهم
فانه انفع في المنع من التعبد واسخا وبالحق بصفحة بداهتها بنفسه ليكون
ادعى في القبول كما قاله البيضاوي وقوله الاربع العالمين استغنا عن قطع
والقول بان هذا الاية احتفاء انه كعبا النبوة لا وجه له وفي المقام كلام بقيق
عنه البيان هنا تحسبك ما فيه شفا القدر وروى ان جازم به بقليل سلم
اي من الشرك فسلامته منه دليل على انه لم يعرض له اصلا وقوله واجتنب
وبني ان تعبد الامصار اي باعد بينهم وبين عبادتها فانه اكد على انه
هو وذريته لم يعبد ومنهم من ياتي من ذلك فان قلت فيما معنى قوله اي قوله
ابراهيم عليه السلام تعبد افول القوم لم يعبد في ربي لا كونه من القوم

ابن ابي حنيفة

قف

ابن ابي حنيفة

الضالين

الضالين فانه ويحييتهم منه انه في شبهة ما قيل في اجواب انه اراد به الاستيفان بوجه
وقد استعجز نفسه وعلم انه اما لعندي يتوقف الله فقال لقومه ان لم يؤيدوني
بمعونته اي بيقيني اكن مثلكم ايها القوم في سلا لتكم وعبادتكم لغير الله وانما قال
هذا او هو مهندس بلا شك على معنى لا شقاق على قومه من جهة الحق والهدى بل خوف
من الله والاحتراز عما هم فيه والاي وان لم يحل ما ذكره على هذا المكنى لذكر هنا فائدة
في معصوم في الامر قد يما في قضا الله له بالسعادة وتطهيره من الضلال
وهذا السؤال واربع على ما فرغ من عصاة الانبياء عليهم السلام والسلام عن الموت
والشبه وبعض السراح هنا خاطب ليل من كراما كثر به سواد فان قلت فيما معنى قوله
تعالى في سورة ابراهيم وقال الذين كفروا بالاسلام لنخرجنكم من ارضنا ولنقودن
في ملتنا فالعود يقتضي العود كما نوا على دينهم وكفرهم وهم معصون من ذلك قبل
المعنة وبعد هذا كما تقدم فالاية يشك ظاهرها عليهم ثم قال الله عز وجل
تعبدوا للرب على الغم اي تعبد قول الذين كفروا ما ذكره وقيل بعد قوله لنخرجنكم من
ارضنا الآية وسببا في ما فيه عن الرسل اي حاكميهم وما تقدم كان يحكي عن قومه
لا عنهم والناظر في الاشكال لان قومه قد يطعنونهم وقيل المعنة كانوا على
دينهم واما الرسل فعلى يقين من خلافه فكيف يصح منهم ان يفتروا ويرد على التقه
الثاني ان قوله تعالى قد افترينا على الله كذبا ان عدنا في ملتكم بعد اذ عاهدنا الله
بما ليس بعد هذه الآية فان الاولى في سورة الاعراف وهذه في سورة ابراهيم وكما
تجدها في النزول يحتاج الى نقل وقيل الغاية هنا في الجملة لان العقبة واحدة
وهي قصة شعيب والذين ارادوا الرسل جميعهم بل الجمل الصادق على الواحد وقد
وقع جوابا للكثرة فوق اقوي في البينة فالله لا يقولون على انفسهم ما لم ينصوا به
لانهم منزهون عن الكذب ومقتضى قد افترينا على الله التجهيل ما اكدنا على الله عز وجل
بجنا ان الله منهم عصا عن الميثاق فضلا عن الدخول فيها وجواب السطر مقدرا ليدل
عليه ما قبله وهو ما من لفظا مستقبلا معنى لدخول حرقا للشرط عليه تقدم
وقد تقدم له المخال اذا عرفت هذا فلا يشك عليك لفظه العود بمعنى الرجوع
الى الكفر المقتضية لانقاذهم به اولا وهو معصومون منه قبل البينة وبعد هذا
كما فرغ اولا فنشكركم والفاقتضي اي تستلزم وحسب له لاله انهم اي الرسل
انما يهودون اي يرجعون الى ما كانوا فيه اي داخلين فيه ومتصفين به من ملتهم
يعني الكفر لان الملة تطلق عليه كالدين فان هذه اللفظة اي لفظه العود ومرت
كثيرا في كلام العرب لغير ما ليس له اي لما لم يثبت له ابتداء اي قبل حاله
الذي هو عليه ما تايينا فيه ما معنى المتبر ومرت وهي وجود الشيء بعد ان لم يكن
نقول صاذا لفلان كذا او صاذا غنيا بعد فقره وفي المحصول ان ما صار اليه
شرح نسخ وقيل الصاير لانه انهم فادخلوا فيه بطريق التقليل او لا
باعينار طهم ورتهم او يلا حدة فوالهم صديق في الركبة يجعل القوم كالمحقق
وفيه كلام في شرح المفتاح وحواشيه كمالا في حديث الجاهليين اي الحديث
الذي في حق اهل جهنم المروي في الصحيحين عن ابي سعيد الخدري عاذا

ابن ابي حنيفة

دلي

ير

لكنما نعلم اوله وفتح ثابته من فة مرادى شدة كالمعجم حجة ولاقوله اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار يقول الله من كان في قلبه حبة خرد من ايمان فاحرقوه فيحرقون قد امتشوا وعادوا حنما فيلقون في نار الحياة فينبئون كما تنبت الحبة في جيل السيل وعاد ههنا يعني صار ولم يكونوا اي ايجته يتون قبل ذلك كذا كذا اي حنما ومله اي مثل الحديث في ان عاد بمعنى صار وحدث وان لم يكن موجودا قبل قول الشاعر ورواية من اهل الصلوات من قضيدة مدح بها سيف بن ذي يزن ملك اليمن لما ظفر بالحسنة وقد غلبوا على ملكهم فغزاهم ونفاهم عن بلاده وذلك بعد مولد النبي صلى الله عليه وسلم يستبين فانتة وفود العرب لخصيه وفيهم فريش وعباد المطلب فاستداه امية بن ابي الصلت قوله

لا يطلب النار الا كامن يزن • ينضم البحث للاعداد وحبوا
اي هرقلا وقد سالت نعماتهم فلم يجد عنده للمصر نسا لا
من انهم في كسري بعد تاسعة من السنين يعني النفر للاملا
حيث اني جدي الاحرار يقدمهم تجالهم فوق متن الارض احبالا
الي ان قال فيها
فاشرب ههنا عليك التاج من نفعها • في راسي فدان ذامرا منك محلالا
واشرب ههنا قد سالت نعماتهم • واسبل اليوم من رديك اسبالا
تلك الكار لا فغبان من لبن • سيبا بما فعاد ابعاد ابوالا
وعاد منما دمعه ثم بفسيدة منها في مدح المتوفية فقال
لته تحت قباب العزط ايفنة • اخفاهم في ثياب لفر احبالا
ههنا السلاطين في ابواب مسكنة • استعبدوا من ملوك الارض اقبالا
غزوا سلاهم ثم مقامشتهم • جردوا في ملكا لعليا اذبالا
هذي المناف لا ثوبان من عدو • خبطا في ما فعاد ابعاد ابوالا
هذي الكار لا فغبان من لبن • سيبا بما فعاد ابعاد ابوالا

والفضيلة الاولى بتاليها في ديوانه وفي كثير من كتب الادب والتاريخ والسير
باسانيد صحيحة ولها فقرة مشهورة وفيها البشارة ببعثته صلى الله عليه وسلم
كما فصلته ولفظ الشعر المذكور منها كما هو من لا خيرة له بالادب والساليب
ولام العرب وليس كما قيل لا في الصلوات هو ابو الصلت النخعي بن امية بن ابي
الصلت والذي في تاريخ مكة للاذريعي في الاصل واللاعيث واللائحة
والامر بن عبد العزيز واما انتم لم يكن الله عنه بهذا البيت فتوهم الحافظ الجلي
انه له وهذا اصل في الخبر بمعالي الامور وعدم التنزل لسفاسا فها وسيبا
بمعنى خلطوا ومزجوا والقعب نامعروف يقول انك في محال وقصور رقيقة
مقلد ذاب الحور امار الشر ورجود بالاموال لست كعرب لبادية الذين جودهم
سقي صيفا بضم لهما بما مروج به يعود في يومه بولا مزا ورجودك بمكارم
واموال نبي عند من انعمت عليه فستنان ببيتك وبين غيرك فعاد ههنا يعني
صار لانه لا يتصور انما كانت بولا قبل ذلك واليه اشار بقوله وما كان ماد كقول

نعامته

فالتظالمك ادسالت نعماتهم

علا

موصفي

ذلك

ذلك كذا اي بولا وهو ظاهر واما اطلنا فيه لما في المشرح ههنا من الخطا وورد سقلا
احسن على ما في من عصمة الانبياء عليهم الصلاة والسلام فقال فان قلت فامعني قوله
تعالى ووجدك ضالا فهدى الخياط له صلى الله عليه وسلم واسلم واسلم فهدى ان
تحذف المعقول رعاية للفاصلة فانه يفتني بسبته صلى الله عليه وسلم للضلال
قبل البعثة والضلالات سرعا اما بالكفر او بالانكاف المعاصي وهو صلى الله عليه
منزه عنهما وجوابه قوله فليس هو من الضلال الذي هو الكفر فانه صلى الله عليه
وسلم معصوم من المعاصي قبل النبوة وبعد ههنا فضلا عن الكفر واذا كان كذلك
فكيف معناه ههنا ووجدك ضالا من النبوة فهدى ان اليها لان الضلال معناه لغة
العدول عن الطريق المستقيم وصدده الهداية فلم يردول ضلالا سوا كان هذا
امرا لا معناه غير منتهى لما سيف لك من النبوة كقوله فعملتها اذا وانا من
الضالين كما ياتي في قوله اي التفسير المذكور محمد بن جرير الطبري وقد قدما
نوحيته وقيل في معناه وتناوله ووجدك من اهل الضلال فعملتها من ان
تتظفر في سلكهم وتغفل عنهم فصانك من ذلك اي من الضلال وموافقة
اهله فيه وهذا كالايمان بالله ومعرفة انه اذ جعله قطرة لك ثم اودع فيك
ما يرسدك له بعمقك التسليم اي ارشدك له بالوحى والى ارشادهم اي ارشاد
من لم يكن ممنذيا للحق افعال من الرشد ضد الضلال وهو قريب من الهداية
كما قاله الراغب وله معان اخرى اي الى الايمان وشلوك الطريق المستقيم
ببشايغ ما اوحى اليه ونحوه اي فربيب منه ومسا به له ونحوه نقل عن السدي
رحمة الله وقد تقدمت ترجمته ونقل ذلك ايضا عن غير واحد من
ناس كبيرين من اهل التفسير فعلى هذا الضلال معناه المشهور وليس
مقتصرا به ولكنه كقوله بين اهله اطلق عليه مجازا بعلاقة الحيا ورة
وليس من فيند فوطهم بنو فلان فقتلوا فقتلوا كما لا يخفى ولم يبين وجه
الشراح ههنا وقيل معناه الارضا لان سر بحتك التي اوحاها الله
سبحانه ونعالي اليك اي لا تعرفها قبل ان اوحى اليك فالضلال بمعنى الغفلة
وقد ورد بهذا المعنى كقوله ان تغفل احديهما فقد كرا خديهما الاخري
كما قيل له صلى الله عليه وسلم بعد ما اوحى اليه فلا تكن من الخافلين
وياي ايضا انه بمعنى الضلال واستدل له بهذا الآية وسلمه فهدى
الضلال ليس بمتعص كذا قيل فهدى ان اليها وكذا الى ما لا تعرفه وانت
طالب له وعلمك ما لم تكن تعلم وقوله والضلالات ههنا اي وهذه
الاية على هذا القول الخبير الوفوق في الخيرة خيرا لا يدري اين يذهب
وما يفعل خيرة تمت فاي فتي • راعى رفا ولم يحد لا ياسبه فانه ليس
للخافل والناسي خيرة فالظاهر تفسيره بعدم المعرفة كما صرح به ومن لم
يعرف شيئا فلا بد له من خبير فهدى ان كان صلى الله عليه وسلم قبل نزول
الوحى عليه يخلو اي يختار ويختار الناس بها حرا بالعرفى وعدمه
اسم جيل بمكة كما تقدم في طالب ما يتوجه به الى ربه اي بسبب تفضية

على

باطنه وعمالكم في وسيلة توفيقه الي الله وتيسر به اي يتخذ به سريعه وعبادة
تقرب لربه وفي نسخة يسرع بلاتناهم اوله وكبر بالله وسببه معجزة وقيل انه
يسين مهلة من الاسراع في اصل المص وقيل الرواية الصحيحة في الاصول الاول
وهو الاظهر ولم يزل صلوات الله عليه وسلم يفعل ذلك حتى هداه الله ودله
دلالة مؤصلة الي الاسلام والدين الحق فما جاءه عن الله كما تبين في بدء الروح
قال اي حكي كما في نسخة معناه الامام القشيري الذي تقدمت ترجمته يعني
انه صلى الله عليه وسلم كان مؤخلا في اول امره طالبا لتمام النعمة عليه
فهداه الله لما يريد ويكمله فمن عليه بذلك وقيل معنى ضالا لا يعرف الحق اي
الذين اختلفوا لا يعرفون الا بالوحي فهداه الله اليه بما اوحاه له وهذا في المعنى
مسل قوله عز وجل وعلمك ما لم تكن تعلم من السمع واحكامه او من خفيات
واسترا الله التي لم يغف عليها ومعنى ما لم تكن تعلم ما لم يكن في قوتك
وقد ترك عليه ولذا اعد له ما لم تعلم وهو اخصر واظهر وما كوله لغوا لان
كل احد انما يعلم ما لم يعلم اذ تعلم ما يعلم بحصيل الحاصل وكذا قال السبكي
في عروس الافراح وغيره ان قوله علم الانسان ما لم يعلم بتقدير ما لم يكن يعلم
فليس يعني لانه لا امتنان او تناول ما لم يكن من مقامك عليه والوقوف عليه
ومر هذه النعمة عن بعض خواص المطر قاله علي بن عيسى الامام في المدينة
والعلم شارح الكتاب المعروف بالرماني وقد تقدمت ترجمته قال ابن جندب
تفسير هذه الآية لم يكن له اي من شأنه وصفته صلافة معصية اي ليس
الضلال هنا بمعنى ترك التكليف المعصية التعلل والضلال ما اوله ونفسه بامت
وقيل معنى هدي هنا اي بين امرك للناس بالبراهيم والادلة القاطعة
لعرف البينة فيك وفيما جئت به حتى صرف لا تخفى على احد والبرهان الدليل
اليقيني ومن تفسيره الهداية علم معنى ضالا وانه وجدك خفيا وكذا الخفا
لم يعرفه الناس ولم يطلعوا على شأنه وغلو قدره فاظهره الله حتى ذاع وشاع
وملا الافكار والاسماع فتقدري مقوله على هذا هدي الناس كلم وهدي
المفعول وقيل معناه وجدك ضالا بين مكة والمدينة فهداه الله الي المدينة
بان جعلها دار هجرتك ومواكف المراتد انه بعد البعثة ودعوة الناس اليه
مع ما كان عليه فؤمه في القيام عليه صلى الله عليه وسلم وادبته وهجر
بعض المسلمين للحسنة كان في حيرة مترددا في الإقامة بمكة والهجرت للمدينة
فيجوز ان يكون ذلك في المحجة البهاجية اذ ان الله له في ذلك كما فصل في السير
وقيل المعنى وجدك قائما باعباء الرسالة وتبليغها وهو على الرشد فكذلك
قيل وقوة ولكن هو بضميل وتنويه بامر ومحبة الله له فكانه امر
مطلوب لعظيم عثر عليه كما يقال العلم ضالة المؤمن فهدى بك ضالا لا
بارشادك له فضا لا مفعول هدي قدم عليه لرعاية الفاصلة وليس
صفة له حتى يتوجه السؤال وهو وجه متكلف عند الله على قابله لاناقله
ومن جعفر بن محمد هو جعفر الصادق الذي تقدم ومحمد هو الباقر بن

زين العابدين فقال جعفر معناه وجدك ضالا من محبي كذا اي لم يطمرك
اي الى اتخذ تكميلا الى مرقبا عند في الانزال اي في القدم قبل خلقك لان
هو معنى ضالا فثبت عليك بمعرفتي اي انعت وتفضلت لاني احبك وهو
تفسير لقوله هدي في هذا لا يتوهم فيه نقص لان معناه ليس احدا كرم
علي منك قال في المجلد الانزال القدم واصلة الخضر قالوا للقدم لم يزل
لنحو له باختصار فقالوا بول لم يزلوا اليها همة فهو من الخت عنده وقال
غيره هو من الانزال وهو الضيق الضيق القلوب عن تقدم وهي كلمة محدثة
وقد الحسن بن علي بن ابي طالب في قوله عنهما وجدك ضالا بالروح والفضلا
صفة لغيره بل هذه القراءة المشادة فلا يرجع السؤال فهدى فهو على هذا الامر
اي اهدي بك لسعادة الدارين او المعنى فهداه الله بك وجوز ايضا على
القراءة المستورة ان تكون فاعل وجد ضمير الواحد المفعول منه وضالا حال
من هذا الضمير وهو بعيد وقال ابن عطاء بن نسيه لاني وجدك ضالا اي
مجا المرفقي فهداه الله بانوار هدايته وعنايته ولما كان هذا اخلاق المشهور
في اللغة بينة بقوله والضال ورجع بمعنى المحب كما قال الله تعالى انك لفي
ضلالك القديم هو من كلام اخوة يوسف عليهم الصلاة والسلام لا يبهرون
حكاة الله عنهم اي قارادوا انك على محبتك القديمة ليوسف لا تنساه
وهذا استعمل عن قتادة وسفيان وقيل ارادوا بضلالة خطوه وقيل
حقونه من حب يوسف عليهم الصلاة والسلام كما قاله الحسن بن زيد
اي لم يقصد اولاد يعقوب هاهنا اي فيما حكي عنهم في هذه الآية ضلالة
في الدين بان يعتقدوا خطاة في دينه باعتقاد ما جالفة او صرامة على
ما يوافقونه اذ لو قالوا ذلك معتقدين مسلمة في بني الله الذي عصته اسمن الخطا
في دينه علما وعلا لكفر في اختراهم على بني الله ونسبته لما لا يليق به
وتحقيقه وميله كفر في الشرع فلذا افتر الضلال بالمحبة وميله اي مثل
كون الضلال ببعف المحبة في هذه الآية انا الزها في ضلال مبين هو حق
ربنا وقد شفعنا بحب يوسف عليهم الصلاة والسلام اي فان الناس
للتقاربه بمعني محبة بينة اي طاهرة مكشوفة لا فتناجرا عند هذا
اي ابن عطاء الذي فسر الضلال بالمحبة هو وضع اسم الاشارة موضع الضمير
لتبينه اكمل تغيير وفي بعض النسخ وميله عند هذا الخ وقال الجليل
في تاويل هذه الآية وهو ابو القاسم بن محمد الزاهد العابد شيخ وقتي
وسيد وحده واصله من قضاوند ونسب بالعرف ويقفه باخذه عن
الموري رحمه الله وسفيان واخذ الطريقة عن السري السفياني والمحاسبي
ونوفي سنة سبع وسنتين وما يتبين وهو من فقهاء الشافعية كما في
طبقات السبكي وقد في السنونين في عند خاله السري وجدك متغيرا
في شأن ما انزل اليك من القرآن لتفسير بقوله ضالا فهداه الله ليناية باظهار
وتبيان ما خفي من معانيه في حال تبليغه لامته كقوله وانزلنا اليك الذكر الآية

فما

له

المراد بالذكر القرآن لما ذكره التذكيروا الموعظة لتبين للناس ما نزل إليهم ما خفي
 عليه من الصلال الخبير فيما سبق عليه في ابتدائه ومثله لا يضر فيه وقيل معناه
 وجدك ضالا بمعناه أنك في ضلالا كقوله في الناس كمن ضل قناه وقاروقومه
 حتى خفي امرهم فهو استعارة وعناية عن أنك لم يعرفك أحد من الناس ولم
 يعرف انصافك بالنبوة حين اظهرك الله محمد ابا السعداء من اسعده الله
 بغير فكه واتباعك والايان بك وفي الآية وجوه كثيرة منها انه بمعناه الخبير
 لانه وهو طفل ضل في شباب مكة فراه ابو جهل لعنه الله ورمه لجهده عبد
 المطلب كما رواه ابن عباس وعن ابن جبير انه خرج مع ابي طالب في سفر
 فاخذ ابله بزمنا وقتله وعدل به عن الطريق في ليلة ظلماء فاجبره على
 الصلاة والسلام ونجح ابله بغير نفعه ومناهجه لله ورحمه صلى الله عليه وسلم
 الى القافلة فمن الله عليه بذكره وعن كعبه ان من معنه خيلته لما انت به لثوده
 لعبد المطلب جلسته لتصلح ثيابها فلم تره وسرعت هذه مديدة فقالت ابن
 السبي قالوا لمرزق فصاحت واتخذاه فزاة ابله ليعنه الله على هيئة شيخ
 منك وغلي عصا وقال اذهبي لعل يبرده عليك ثم جأ وقبل راس القم وقال له
 رد ابن السعدية عليها فتساقطت الاصنام وقالت له اليك عتافا ونعد وقال
 لها لا بتك رقت يحميه فاطميه فطلمته من حجارة من قرين فيهم عبد المطلب
 فتخرج اليها فبلا في ذلك
 يارقت مردي ولي محمد فارودة لي ليتخذ عندي يد
 فمثل قوي كاهم تمردا فتعوا ضادا يافول لا تقصروا فان لمجد ربا لا يصفه
 وها هو بنماة عند سجة فوجدوه عند هابلعب باورا فقا وقيل العير وجدك
 ضالا عن طريق المعراج فقه ذلك ولا اعلم احدا من المفسرين قال فيها اي في تفسير
 اية وجدك ضالا فهدى ان معناها ضالا عن الايمان لانه صلى الله عليه وسلم
 وسائر الانبياء معصومون قبل النبوة وبعد هاهن الكفر وكل ما يفر عنهم القلوب
 وفي الكشاف من قال من الله صلى الله عليه وسلم كان على امر قومه اربعين سنة
 ان اذ دخلوا عن الامور الشرعية فنع وان اذ اذ انه على كفرهم ودينهم فمعاذ
 الله فانه صلى الله عليه وسلم وسائر الانبياء معصومون قبل النبوة وبعد هاهن
 عن الكنايم والصفاء والسانية فها بالكل والكفر والجمل بالصانع ما كان لنا
 ان نشارك بالله من شيء وكفي نقيصة عند الكفار ان يسبق منه كرا انتهى
 وما نقل عن الحلبي والسدي من ان الآية على ظاهرها ومعناها وجدك
 كافرا في قومه كفا بالخالف للاجماع ويجوز ان ادراك ان يستميل الله
 عليه وسلم الى شركه وهذه الرواية الشاذة بل الفاسدة ردود الرعش
 فيما قاله والعجب من نقل هذه المقالة وقال لا وجه له لخر ديد مع حلها
 على الشق الثاني وكذلك اي مثل اية وجدك ضالا لا فهدى وتاويلها
 قوله تعالى في قصته موسى صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى فهدى الله
 فعلها اذا وانما من الضالين وهذا ابن مسعود من الجاهل اي ومعناه

ابن ابي

من المحلطين الفاعلين سياغير فمك ونعد لقتل النفس التي قتلها اوالا اهي
 الى ما بين يدي الوكر فهدا من التاديب وهذا معنى جاز قبل النبوة فلا يفرهم من
 هذه الآية ان فيها نقيصة لموسى عليه الصلاة والسلام لانه الضلال بمعناه الخطا
 وصير فعلتها للفعله التي فعلها وهي قتله فطليما من اتباع فرعون بمصر قبل نبوته
 ويجه فرعون عليها لما دغاها وعدد نفعه عليه بقوله المرزوق هينا وليد الي قوله
 وفعلت فعلتك التي فعلت وانت من الكافرين فاجابه بقوله فعلتها اذا وانما من
 الضالين فوصف نفسه بالضلالة وهو معصوم منه فلجابه بان الضلال بمعناه الخطا
 وعدم التقصير لقتله وانما المراد دفعه فوكر فاعت من وكفه ومثله لا يضر فيه لانه
 خطا معصوم عنه واي الكلام على ذلك ايضا قاله اي قال هذه النقيصة لجهة الآية
 ابن عوف هو الحسن العبد المودب المحقق المقتضى الذي روي عنه الترمذي وعوي
 وهو ممر عاشر مائة وتسبع او عشر وثق في سنة سبع وخمسين ومائتين وهو المراد
 هناعند الحافظ الحلبي وغيره لا ابن عرفة الذي هو عبد الله ابراهيم بن محمد
 ابن عرفة المعروف بلفظ قوله وقال التلمذ في انه المراد هنا وفيه نظر وقال
 الاخر في ابو منصور محمد بن احمد امام اهل اللغة صاحب التذكيب توفي سنة
 سبعين وثلاث مائة معناه اي معني من الضالين في الآية من الناس وعرفوا الضال
 للانبياء عليهم الصلاة والسلام حياين وهو تكذيب لفرعون في قوله وفعلت
 فعلتك التي فعلت وانت من الكافرين والمراد به عدم التقصير اذ القتل لا يكون
 شيئا اللهم الا ان يريد شيئا انه من الغبط وخبر فرعون وهو الكافر لقوله
 وقد قيل ذلك اي ان الضلال بمعنى الضياع في قوله عز وجل في حق نبيصا صلى الله
 عليه وسلم كما تقدم ووجدك ضالا اي ناسيا فهدى في قوله اذ وذكر كذا قال
 ان فضل احديهما اي نفسي احدي الاثنين ما سجدت به فندكرها الاخرى ما سجدت
 لها واداة اخرى تخالف ما قرأ من عصية الانبياء عليهم الصلاة والسلام عن الشرك
 ولا ما يفرهم كالجمل فقال فان قلت فامعني قوله عز وجل لنبيصا صلى الله عليه وسلم
 وكذلك اوحيا اليك من حجاب امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ووجه السؤال
 انه فهدى عنه صلى الله عليه وسلم لم يعرفه بالقرآن المتزل عليه وبالايمان والاول صحيح
 لان عدم معرفته بالقرآن قبل الوحي لم يفر من المشكلة انما هو الثاني لانه يعقبن
 انه صلى الله عليه وسلم لم يكن مؤمنا قبله وهو معصوم عن الكفر قبل النبوة
 وتعد هاهنا تقدم ولذا قيل ان المراد به الايمان بما يجب الايمان به من احكام الشريعة
 لا مجرد التوحيد والتعبد بيق وكل يفتن بابتغائه ولا حاجة لما نطقه
 بعضهم من ان الايمان المراد به ما ذهب اليه المخدعون وهو التعبد بيق بالقلب
 والافزاد باللسان والعمل بالمواجر ويحيى به لم يكن معلوما صلى الله عليه وسلم
 قبل الوحي والجواب عما ذكر في هذه الامة ان الشريعة هي الامار انما للشرع
 الله وقد تقدمت ترجمته قال معناه اي ما ذكر في هذه الامة ما كنت تدري قبل
 الوحي انقر القرآن اي لا تعرف قرآنه ولا امرسته ولا كيف تدعو الخلق الي
 الايمان وقيل انه يصيد غاية البعد فان قدر مثله في الظن فلا وجه تذل

مروفي

عليه وقد يقال تعريف الايمان بحدوثه والملازمة اي لا تدري كيف يوم من قديمك
وباي طريق يدخلون في الايمان وعلمة الاسلام وهو بدعوة له وسنتع بيانه قريبا
وقال بكر الغمامي تقدمت ترجمته نحوه اي بحرف ما قاله الترمذي في ما هو قريب
منه قال اي بكولا الترمذي كما قيل وصرفه هو قوله بنوحيه ولا الايمان
مصدر بمعنى المفعول اي ما يجب الايمان به الذي هو الغايين والاحكام الشرعية
التي كلف بها على الامانة لا بد منه قال اي بكر فلما كان صلى الله عليه وسلم قبل
اي قتل من اول الوجي وهي المكمل له مؤمنا اي مصداق بنوحيه وانه لا اله الا هو
لم يزل الغواصين التي لم يكن يدريها قتل اي قبل نزولها وقبل بعثته فزاد
بالنكليف اي بسبب ما كلف الله من الغواصين ايمانا وهو اي ما قاله الترمذي
وابو بكر احسن وجوهه اي احسن ما وجهت به هذه الآية واحسن تفسيرها
لاية تعالى لم يرد الله صلى الله عليه وسلم لا يدري وانه لا يعرف الايمان لانه لو
كان كذلك قال ما كنت تدري الكتاب ولا الايمان فلما اي بما الاستقفا مكية
كان معناه انه لم يدر حال الكتاب وحال الايمان وحال الكتاب ولا وانه وحظه
وهو اي لا يعرفه وحال الايمان لم يرد به ايمان النبي بالله وهو محمول عليه
مفتقن له من ابتداء خلقه الى اخره فالمراد به ايمان غيره من امته وهو ما يعرف
ايضا من المعنى في قلوبهم الاداد عاها واجابوه وطابق لسانهم جنانهم فبعد
نفسه بل راعه البيت وهو وجه دقيق كما اشار اليه المصنف ومن لم يقف
على مراده قال على هذه الايمان في هذه الآية معناه التعبدية والافتقار والعمل
والتضديق بها جابه محمد صلى الله عليه وسلم وهو معناه للتعبدية شروعا
عداه غير داخل فيه الا على قوله واما تفسيره بدعوة الخلق ومعرفة ما لم
يقبله احد فكيف يكون ما ذكره وجها حسنا ولا دالة للفظ عليه بوجه من
الوجه والمراد ما قد معناه وقيل معناه ما كنت تعرف الكتاب قبل نزوله عليك
ولا الايمان بالغايين ولا احوال التفصيلية قبل مجي الكتاب الذي هو بينا
لكل شي وهذا وجه اخر غير ما ذكره المصنف رحمه الله ومنه من منزه عنه لا اله الا الله
فخلط وخط فان قلت اذا كان صلى الله عليه وسلم عالما بالله وصفاته فامعني
قوله تعالى له وان كنت من قبله لمن الغافلين فهو صفة بالعقل ان كان عقله من
ايات الله قبل الوجي فاما قوله اولاد ووجه بقوله فاعلم انه اي ما ذكر من صفة
بالعقلية كسبى بمعنى العقلية التي في قوله تعالى والذين هم عن اياتنا غافلون
فان العقلية في هذه الآية عقلية عن العلم بالله وصفاته واول الآية ان الذين
لا يرجون لقاءنا ورسوا بالحياة الدنيا والظالمون والذين هم عن اياتنا
غافلون اولئك ما واهم الناس كما كانوا يكسبون وهو صلى الله عليه وسلم
مستقيم عن هذه العقلية بل معنى العقلية المذكورة ما حكى ابو عبيد المروري
امام اهل اللغة ان معناه لمن الغافلين عن قصة يوسف مع ابيه واخوته
فانه صرح قوله تحت نقص عليك احسن القصص بما اوحينا اليك هذا القرآن
وان كنت من قبله لمن الغافلين اذ لم يعلموا الا بوجوب قتل ما فوضه الله عليه

دبي

عربي

ابن ابي عمير

والعقلية

والعقلية من مثله مما لا يعلم الا بالنقل لا بنفس فيه وهذا الظاهر ان يدركوا الفرق بين العقلين
ظاهر وفي التغيير بالعقلية اشارة الى تسعة استعداده للعلم بما لم يعلم حتى كان
غاما لمثابه ونسبه وكذا ان اي ما ذكرتم ايهم ما لا يليق بعصمته قبل النبوة الحديثة
الذي يروي ابو يحيى المصلي في مسنده وعثمان بن ابي شيبة وهو من الحديث الا
انه ضعيف على ما ياتي لانه نسب اليه اوها مرسله عن جابر عن النبي عنه كما قال
ابو يعلى بن خالد بن ابي شيبة قال حدثنا جابر بن عبد الله بن النبي صلى الله عليه
وسلم قد كان يستدعي يجتمع مع المشركين بمكة في صغرهم مشاهيرهم اي بحال اجتماعهم
عند اصنامهم وهذه احوال الانكار من هذا الحديث فانه لم ينفذ ذلك عنده الا
في رواية ذكرها السبيلي وقال الغامري واحدة على ما فيها وكان ذلك بالخارج عليه
من ٤٠٠٠ اي طالب لم بعد لها فضع ملكين خلقه كانا موكلان به في خطاه اذ هما
اي احد الملكين يقول لصاحبه اذهب حتى تقوم خلقه تحفظه فقال الا كيف افعل
خلقته واقر من منته وعنده مستدخره محمد وفي اي قريب والعمد بمعنى الزمان
كقولهم في عهد خلافة فلان باستسلام الامصار في الزمان لان الانبار في الاستلام
افتعال من الصلة وهي الحجرة ومعناه من احب او هو افتعال من الامة وهي
الصلاح اي حسن نفسه بسمه وحسنه وعن الغزالي استلمت الحجرة واستلمته بالمراتب
ولم يقف الذمام بيني في خاشية البخاري على هذا فذكره بغير بين البين من عنده
وفي كشف الكشاف انه مأخوذ من عين لامن مصدر وفيه مبرور في تدويره وهو
افتعال لا اتحاد والاختصاص اي اتخذ سلة وحمل نفسه بخله بالاشارة اليه
بيده ومسه لم يحكم لكل نقيل فلم يستدعيهم اي لم يستدع المشركين في مشاهدتهم بعد
اي بعد ما سمع من الملكين ما قاله وهذه الحديث مشكل لما تقدم من انه لم يكن
عليه شي مما كان عليه المشركين من ولادته الى وفاته صلى الله عليه وسلم ووجه
المصنف رحمه الله بقوله بعد الحديث انكره احد بن حنبل جدا اي انكارا شديدا
ولم يقل بصحته واصل الحديث المروي استعملوا اذرو وقال هو موضوع
وكذا لم يثبت والثابت خلافة اوشيبه بالموضوع عليه رنة وبغير يعني به
انه يشبه الموضوع لشدة ضعفه وليس من الغضايل حتى تعتقر روايته ووجه
بعضهم يشبهه بتنبه فعمله مروي يشبه مضارع مجزول مستد البيا
وقال الدار قطني ان عثمان وهم يؤمن غلط ومعناه ويقال وهم واوهم
بمعنى غلط ايضا في اسناده والحديث بليلة اي اجالا سكر غير مستقيم على
اسناده اي روايته فلا يلتفت اليه اي لا يعتبر بل ينبغي تركه وعدم روايته
اصلا لنبوت خلافة كما سبقت اليه وقال انه رواه انكره عثمان وقد انكره
عليه احاديث اخر واهما مع انه يشبه روى عنه بعض الاحاديث عثمان
هذا هو عثمان بن محمد بن ابي شيبة ابو الحسن العسبي الكوفي الحافظ توفي سنة
لستع ونباتين وما يتبين وقد ضعفوه الا ان ابن معين قال انه ثقة تامون
والسعيد بن عوف غلط فانه مرسل اسناد الى رده بعد ما رده سنة وبين الوم
فيه فقال والعرف عن النبي صلى الله عليه وسلم خلافة اي ما يخالفه

هفواته

معتبر عند أهل العلم بالحديث وأما ما رواه صلى الله عليه وسلم من قوله صلى الله عليه وسلم
بعضنا بالشهد يد والنبا للمحور إلى الأمام أي جعليه الله محورا لا يحل عدم خبرها
وهو يقتضي ظاهره أنه لم يثبت من مشاهدتها ولم يوافق قوله في أمرها ومن
الحديث الآخر الذي رواه ابن عباس عن عائشة رضي الله عنها أنها سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول في حوض من عيون عبادهم وكان قال له صلى الله
عليه وسلم يا بني لا تفتد مع قومك مشاهدتهم عند اصنامهم يريد بذلك أن
يؤلف بينه وبينهم ما يظهره من موافقتهم لما هم عليه لما رأى حاجته لهم
ولا انصافهم وعزوا عليه أي احتوا عليه وافتمروا عليه فيه أي في شأن الحضور
معه يقال عزوا عليه إذا انضم وهو قسم استعطاء وطلب وصبر عزوا الأهل
بينه لا خيارهم أباطال بانه لا يريد ذلك واليه أشار بقوله تجد ظهور كل هنية
لذلك أي الحضور مشاهدتهم فخرج صلى الله عليه وسلم معهم أي مع أهل بيته
وقومهم إلى أعيادهم ومجايعهم ورجع من عندهم فرغوا أي ظاهر عليه أن الرعب
والخوف وفي نسخة منقولة من الأثر فقال القافض في أي فسأله عن سبب
رجوعه فقال كلاد فوق أي قرب منها لا متبها بيدي من صنم بدل من قوله منها
مفسر له فمثل أي ظهر في شخص وهو ملك مؤكل بحفظه صلى الله عليه وسلم
ظاهره على مثال رجل أبيض طويل يصيح في وراثة بالنصب على أنه طرف جعد اسم
فعل أي أرجع لانفسه أي لا تقس متبها منها بيدي كما يفعلون وهذا سبب
رجوعه صلى الله عليه وسلم لأنه كان قبل بعثته وأسنه بالمالكة الكرام عليهم
السلامة والسلام فلم يشهد أي لم يحضر صلى الله عليه وسلم بعد مبني على
القمي أي بعد ما رأى ذلك المكن المولى بحفظه عيدا له فخرجت من عنده
اصنامهم وهذه أصناف ليعلم أنه كان يشهد مشاهدتهم المقتضي لوقوع ذلك
منه باختياره ورايا فان كان يصيح كما بعد ما كقولهم كان حائرا في الضيق
وهذا الحديث تقدمت الإشارة إليه في الاستراحين نزل البراق وهو ضعيف
أيضا وقوله في قصة حبيب الراهب يفتح الباب والمدة والمصر وقضته معرفة
حين سافر صلى الله عليه وسلم إلى الشام مع عمه أبي طالب ومريم مودة
حبيباً وراي السحاب نطلة والمجزة التي نزل صلى الله عليه وسلم تحتها بمثل
اليه لتظله وقضته مشهورة حين استخلف النبي صلى الله عليه وسلم بإقامته
عليه أو طلب منه أن يخلف باللائ والعزبي اسم صنمين معروفين أذلفية
بالشام أي قريشاً منها أو بارضها وأقلمها في سفره مع عمه أبي طالب لمحا
استنصحه معه متعباً لانه كان لا يبارقه سفراً ولا حضراً وهو صبي صغير
ولما يجبراً عند قدومه عليه وفيه صلى الله عليه وسلم علامات النبوة
كتظليل الغمامة له وميل الشجرة لحاضه ونزول صلى الله عليه وسلم
في منزل كان الانبياء عليهم السلام يتنزلون فيه كما فصل في فضته
وارهاضاته قبل النبوة واختبره بذلك وفي نسخة فاحسره أي اخبر حبيباً

طالب

طالب بذلك أي بعلامات النبوة التي شاهدتها فيه فقال له أي ليعبر النبي صلى الله
عليه وسلم لا تسبق أسئلة كما في نسخة لا تسألني فحفظت في العرف بعد نقل خبرها
أي لا تقسم عليّ ليعلم ما فيه من المركة وتعلم الامتنان فوالله أقسم صلى الله عليه وسلم
بأنه ارشاد الله وبيانا لما حقه ان يقسم به وتأكيده لقوله ما بلغت شيئا وكهنته
فقط بعضهما أي كبعضي ليعلم ما حقه ان يقسم به وتأكيده لقوله ما بلغت شيئا وكهنته
فقال له صلى الله عليه وسلم وشرفه وكرمه سئل عما يدرك أي من كل شيء يملك
وقد تقدم الكلام على هذا التركيب وأعلم ان فضته صلى الله عليه وسلم لم يبعده أي
طالبه وأما ابن سعد في طبقاته وابن سيد الناس في سيرته وحاصلها بياناً
لما مر ان قريشاً كانوا يجتمعون في كل سنة لمحل ورا يبيع بسبي بولاه بضم الباء
وفتحها وواو مفتوحة والغوا اسم هقنية فيها اصناف من عبيد فيه في كل سنة
فقال أبو طالب وعمة له صلى الله عليه وسلم اذهب معنا العبد ما فاني فقال
له أبو طالب انا نراك نحا القنا في امرنا فحسنا ونحن نخاف عليك من ذلك والحق عليه
حين غضب أبو طالب فلم يزلوا به صلى الله عليه وسلم حتى ذهب معهم وبيننا
هو معهم ثم غاب عنهم ما سأل الله فخرج مرغوباً فرغوا فقالوا له ما ذاك
فقال اخبرني ان يكون لي لمعرفه لواله ما كان الله ليعتليك بالشيطان مع ما فيك
من خصال الخبيث فما رأيت قال لي كلاد فوق من صنم منها يميل إلى رجل أبيض
طويل يناديني وراكي يا محمد لا تقسه ثم ما عاد صلى الله عليه وسلم إلى عبيد لهم
حين نبى وأما مقصده بحسب فمد كونه ايضاً في السير قد عرفت محصلها وكذلك
أي مثل ما ذكر في الدلالة على خلاف ما رواه ابن أبي شيبة او مثل ما تقدم من
نزل هنته صلى الله عليه وسلم عما كان عليه اهل الجاهلية المعروف من سيرته
عليه الصلاة والسلام واحواله المروية عنه في السير وتوفيق الله له بعد
وتخلو من طوبى من ابنته اخلقه الي وفاته والعرف مبيد خبره قوله انه
كان قبل نبوته يفتح هزم ان وقوله كذلك مبيد خبره الجولة التي بعده ورايه
مبيد مؤخر وكذلك خبر مقدم والعرف بدل من اسم الإشارة بخلاف المتن
في وقوفهم بجزد لغة في الحج فكان صلى الله عليه وسلم إذا حج يقف بعرفة
اسم مكان معروف ويقف به الحاج ويتبع عرفات ايضاً ويقال المعرف والتعرف
قال ابن دريد في مقصورته

• • • • •

غرافي الغريغ يفرؤ محبتنا • تمتته موافقاً بين لال فالقفا •
وامله الوقوف بعرفة وعرفة علم منقول من جمع عارف سمي بعرفة
ادم وحوي فيه وقيل ان عرفه اسم مؤلدة ويرده حديث الحج بعرفة وقيل
عرفات اسم المكان وعرفة اسم يوم الاجتماع وفيه لا ريب من هذا المحل لانه
أي عرفة كان موقف ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم فهداه الله لاتبنا
سريته ونحالة الجاهلية فيما كانوا عليه وكانت قريش تقف بجزد لغة
لأهلها من العرب وسائر العرب لعقبت بعرفات وهي خارجة عن الحرم فالحق
صلى الله عليه وسلم في ذلك كما في صحيح البخاري وفي هذا نزل مرافقوا

ع

من حيث افاض الناطق الاله **فصل** **قال القاضي ابو الفضل**
هو كهيئة المؤلف عيان بحجة الله تعالى قد سبحانه اي طهر وانفخ بما قد مناه
في هذا الباب عقود الانبياء عليهم الصلاة والسلام رجع عقود وهو الحزم
والنظيم مستعار من العقد وهو جميع الاطراف في التوحيد اي اعتقاد وحدانيته
تعالى وعدم الشرك والايان اي التوحيد بكل ما يحل الايمان به والوحى النازل
عليهم من الله وحسنهم في ذلك اي حفظهم عن اعتقاد خلاف ذلك المذكور
كله على ما بيناه في الفصل الذي قبله هذا فاما ما عدا هذا الباب اي غير ما ذكره
التوحيد والايان والوحى وعصمتهم فيه من عقود قلوبهم اي جزمها وهو بيان
لما عدا فحماها بكسر الجيم بمعنى جميع وجمع والمراد جللتها وما يحتملها من جملة
عقود قلوبهم في غيرها الحقا اي قلوبهم كلها ملوثة علنا وبغيها مضطربة على التبرير
والمراد بها عداها ما لا بد من علمه كاحوال الاختراق والبرزخ والملايكة على
الجملة اي هذه احوالها اجمالا لا تفصيل لانه لا يحصى كثرتة والفاقد
احتوت اي استملت وجمعت وقوله من المعرفة والعلم بيان لما تقدم عليه
تبا على حقا ان تقدم من اليانية على مبيها كما ذهب اليه بعض النجاة ومن منه
يقدر له مبيها يبينه ما ياتي والفرق بين المعرفة والعلم ان الاولى تتعلق بالجملة
والعلم بغيرها او بما يستقر جهل ولذا قيل انه لا يطلق على علم الله معرفة الا
ان ابن جماعة اعترض عليه وقال انه ورح في الحديث ما يحالفه وقد بيناه
في غير هذا المجلد بامور الدين والدين اخبرنا فاما ولياها ما لا ينبغي فوجه
اي جزم عليه ويفضله وفوق من تحت ويكون في المكان والزمان واللبس
والعدد وقصوه فاستغفرت لما ذكر كما قاله الراغب ومن طالع الاخبار
اي اطلع على ما في كتبها والمطالعة تختص عرفا بالنظر في الكتب وقراها
واعني اي اهتم واستغل بالحديث النبوي رواية ودراية وتاملا في فكر
ودقق النظر واسلمه معقل من الامل استغفرت لما ذكر كما قلناه فيما تقدم
وجله محققا كما قلناه وقد قدمنا منه اي من الامور المتعلقة بعقد قلوب
الانبياء في كل ما ذكر في حق نبيينا صلى الله عليه وسلم في الباب الرابع فيما
اظهر الله عليه يد يده من المعجرات وشرفه به من الخصائص والكرامات والشم
الا قد اورد قسم من هذا الكتاب ما يبينه على ما وراءه اي مع ما ذكره في
هذا الكتاب فعلى ما يقين مع اوحي نواد كذا عليه الا ان احوالهم في هذه
المعارف تختلف استثناء منقطع كالاستدراك على ما قبله اي لكن احوالهم
مختلفة فبعضهم له مرتبة فيها اعلاما عداه كنبينا صلى الله عليه وسلم
فالتفاوت لا مزية فيه وقال الباقلاني يجوز عقلا عدم معرفة النبي
ببعض شرايع من قبله وعدم معرفته ببعض الفروع الغفبية التي
فوتها القضا لكنه اذا استل عنها لابد ان يعرفها وكذا علمه بالغايات
فيكون ان لا يحل بالتوحيد كما قيل وفيه نظر لا يخفى فاما ما يتعلق منها
اي من العلوم المفهومة من الشياق لا بالعقود بامور الدنيا كما مر المعاش والحوال

موصي

الناس فلا يستلوا باليات الخفية سببي للمفعول ونائب فاعله العمة في قوله في حق الانبياء
العمة من عدم معرفتهم ببعضها ويحتمل ان يكون متبنيا للمفاعل ونصب العمة على
المفعول لانه والصير فيه للعلماء واجاد في قوله ببعضها لان عدم معرفتها بالكلية
يبني في مثله فطنتهم وسلامة عقولهم والمراد ما لا تخلق له بالدين املا فيجب
عدم معرفتهم بذلك او اعتقادها على خلاف ما هي عليه كقصة نبي الخلد
وسناني ورجحوه صلى الله عليه وسلم لداي الحياض من المذري في قدر والمراد
بالاعتقاد ما يستل الظن لا الجاز منه ولا وهم بفتح الواو وسكون الصاد
المفصلة اي لا عيب ولا نقص تقصير عليهم اي عايد على الانبياء عليهم الصلاة
والسلام فيه اي في عدم معرفته ومن عليه فعوله اذ هم جميع في هذه
الغزبية من هم بالامور اعترض عليه متعلقة اي مشغولة بامور الآخرة
وانما يجمع نيا وهو الخبر وعبره لانها انما تعلم بالوحى واخبار الله لهم
لها و امر السريعة وقواينها وهو لقطر وهي معرب وامور الدنيا تضادها
اي تخالفها فالاستغفار مما لا يليق بفعلهم بخلاف غيرهم من اهل الدنيا
اي غير الانبياء من الناس الذين يعلمون بدل من اهل الدنيا فلو كان علمهم
لا يعتد به لانهم انما يعلمون ظاهرا من احياة الدنيا وفيه اشارة لبلادهم
والعلم انما يعلمون ظاهرا وخارفا الذي يتتبعون به دون باطنها الذي يستبعد
به للاخرة ويتزودون به لدار القرام من صالح الاعمال وتكبر ظاهرا اشارة
الى انه متاع قليل وهم عن الآخرة هم غافلون عنها لا يحيط بها لهم فذكر
ما يلزمهم منها فهم كالانعام وهم الناقصة تكرر في الاولى وغافلون خبرها
او مبتدأ خبره فافلون والجملة خبر الاولى وعلى حاله فيه تأكيد لغفلتهم
وهو اقتباس واسار بالمفاداة الى ان المراد بالدين ما منحض لها كروايتها
وجاهتها ولذا ايدىها بخلاف بيان امور المعاملات فالحقا امور شرعية بلهم
بها ولا حاجة لذكرها هنا لانه سيأتي واليه اشارة بقوله كما سنبيين هذا
في الباب لساني ولكنه مثير لسانه وهو استدراك على ما قبله لا ينصح ان
يقال لهم لا يعلمون شيئا من امور الدنيا املا فان ذلك اي عدم علمهم بشي
منه يؤدي الى تسببهم الى ما لا يليق بهم من الغفلة والبله اي سلة البلادة
وعدم الادراك وهم المنزهون عنه اي عما ذكر من الغفلة والبله لكمال
عقولهم وتماز خلفتهم فانه نزههم وابتعد خلقهم عن مثله واسار
بغيره في الطرفين لكالهم فيه حتى كانه محض من بهم والحاصل ان الانبياء
عليهم الصلاة والسلام كلهم لا بد لهم من العلم بالعقائد والشرايع
والوحى يقينيا من غير شك وسبهة واما امور الدنيا السخنة فلا يلزمهم العلم
لها لكنهم عليهم الصلاة والسلام لكونهم اهل الناس فطنة وعقلا لا يكون
عدم علمهم بها وانما يكون ذلك في النادر وليس في كلامه هنا ما يقتضيان كل
نبي اهل زمانه واعلمهم كما قيل وهو غير مسلم لقول ابن القيم انه
اهل زمانه ممن ليس بيقين وقيل في الكشاف من ارسل اليه وهو الحق

ون

عريف

عريف

فلا يلزم ان يكون مؤيد عليه الصلاة والسلام اعلم من احقر عليه الصلاة والسلام
لانه لم يرسل اليه ولا يحتاج الي ان يقال انه مؤيد من ميثا الاموي بن عمران بل قد
ارسلوا الي اهل الدنيا وقدوا بالنسبة للمجهول اي ولو اوجكوا ومنه تقليد العقاب
وهو في الاصل من قلادة العنق سياستهم اي ضبط امورهم امرا وخيما بالامر
واملاها القيام على الشيء بما يصلحه وهذه ايتهم اي ارشادهم لكل خير في الدارين
والنظر في مصالح دينهم ودنياهم ببيان ما يتصل به صلاح المعاش والمعاد
وهذا اي النظر في السياسة لا يكون ولو جرد مع عدم العلم بامور الدنيا بالكلية
بان لا يعلم سياستها اصلا لانه ما دعى للتفكر في احوال المعركن العلم بها ليس مقصدا
لهم بالذات والحوال الانبياء صلوات الله وسلامه وخيانه عليهم ما يجب
وسيرهم جميع سيرة وقد تقدمت في هذا الباب اي في هذا النوع من العلم
وهو العلم بامور الدنيا معلومة بما استنهم من اخبارهم ومعرفتهم بذلك
المذكور مشهور لا يخفى على اهل العلم واما ان كان هذا العقداي عقد
قلوبهم بالاعتقاد اجماعا فيما يتعلق بالدين وان كان له تعلق بالدنيا
كالمعاملات فلا يصح من النبي صلى الله عليه وسلم الا بالعلم به يقينا واما
من غير شك وسهولة فيه ولا يخفى عليه جملة جملة اي لا يجعل شيئا منه
ولا يخفى عليه شيء من جملة جملة ويجوز ان يراى بالجملة الاجال اي يعلم علما
اجاليا انه يجب اعتقادنا انه صلى الله عليه وسلم لا يجعل شيئا من المعاملات
بالدين وقيل انه قيد للشيء اي انتفى جملة به انتفا كل ما يعلم جميع ذلك
لانه اي علمه بذلك لا يتخلو علمه من ان يكون حصل عنده ذلك العلم صادرا
عن وجهي من الله بارساله ملكه وخبره فهو ما اي امر لا يصح الشك منه صلى
الله عليه وسلم فيه اي في الوحي وما يتعلق به بما علم ما قدمناه كما علمته
قيل هذا اذا لم يحصل منه ادنى شك في شيء من ذلك فليكن الجواب في كيفية
يصح منه جملة جملة منه وهو ان كان جملة بانكار كيميةته وحاله على طريق
برهاني لانه اذا وقع لابد ان يقع على كيفية محسوسة بل حصل له العلم
البقي اي المتيقن واستدركه لانه لا يلزم من عدم العلم بيقين صدق او كونه
فعل ذلك الامر المتعلق بالدين ببيان احكامه جلا وحرمته وكيفية باجتهاد
وهو انتقال من الجهد وهو الطاقة والوسع وبذلك في تحصيل المطلوب
وهو تحصيل الحكم مما علمه الله واستخراجه من قواعد الدين بالتفاني
اليه فيما لم ينزل فيه شيء من الوحي في بيان حكمه فبذلك يكون وهو في
غيره تحصيل ظن بحكم شرعي استخرج من نص ويخبر على القول بخبر
وفوق الاجتهاد منه صلى الله عليه وسلم في ذلك اي فيما لم ينزل عليه شيء
فيه على قول المحققين الذي اجمعوا اجتهاده وهو القول الصحيح
على هذا اهل الجور وموقع الخطا منه فيما اجتهاد فيه فمتعة بعضهم وجوه
تغض عن الاتفاق على عدم اقراره صلى الله عليه وسلم على الخطا وهذه الوجه
كثير من الاساليب وذهب كثير منهم الى ترجيح عدم وقوع الخطا في اجتهاده

عليه

اصلا واليه ماله المنة رحمة الله وادله من مسطرة في كتب الاصل فمن ارادها فلهاخذ
المؤمنين عليه وعلى مقتضى بصيرة الغشود اي على ما يقتضيه ويدل عليه لرواها
حديث امر المؤمنين هذه بنت ابي مية المشهورة باسمه بفتح الحاء فيما روت عنه
صلى الله عليه وسلم انه قال اني انا اقصي بينكم برأي واجتهادي فيما لم ينزل علي
فيه شيء اي فيما لم ينزل الله فيه شيء من وحيه وهو مرجح في وقوع الاجتهاد منه
صلى الله عليه وسلم خرجته الثقافة اي رواه مسندا متين بقوله كايي اود
وغيره فهو حديث صحيح هذا الوجه اجتهاده صلى الله عليه وسلم وسبب هذا
الحديث انه صلى الله عليه وسلم افناه رجلا من جنس بني مواريت واسيا فذكر
فقال اني اخي وهو كما علمت دليل على جواز اجتهاده ووقوعه منه خلافا لما
يجوزونه او يجوزون وقال لم يقع لقوله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى
يوحى وخصه بالحوادث لان اجتهاده في حكم الحجة لا يقتضي طه منه بالقياس فليس هو
وقوله صلى الله عليه وسلم لا ادري في بعض الاحيان لا ينافيه لعدم ظهوره فيها
له والقياس مسند الى الوحي لقوله تعالى فاعتبروا يا اولي الابصار وكيفية
اسري بدرج اسير كاساري وهما يعني وقيل الاسري من لم يترك والاسار
الموتون وهم سبيون وجلا والقصة كما في صحيح مسلم انه صلى الله عليه وسلم
قال لا يكره لكم المجاهرة ما ترونه في هؤلاء فقالوا اني نكر صلى الله عليه وسلم
والعشيرة اري ان تاحد منهم فدية يكون لنا فاقوة على الكفار فعباه الله ان
يجد بهم للاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تقول يا عمر فقال
اري ان تضره اعناقهم فالضراقة الكفر وصناديده فتولد ما كان لبي ان تكون
له اسري حتى ينجى في الارض لعدم الغدوة فخلص صلى الله عليه وسلم هو وايق
بكر يكيان فقال لهما علي لم تكيان اخبراني فان وجدت بكايك والانباء
فقال صلى الله عليه وسلم لم اكن لاسا عرض من العدا القدر من عداهم اذ في من
هذه السجدة لشجرة عنده وتقدم ذلك مع ما فيه هذا دليل على وقوع الاجتهاد
منه صلى الله عليه وسلم كما علمت وكيفية الاذن للتخلف عن صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم في غزوة تبوك فانه اذن لخواصة استاذنوه في العهود عنها واذا
لهم باجتهاد منه ولم ينظر الوحي فحاشية الله عليه وسلم في ذلك مع لطفه في تقديم
العقود عنه بقوله عفا الله عنكم لانه اذن لهم حتى يبين كذا الذين صدقوا
الاية لانه كان مع من استاذنوه واعندوا باعدا رجعوا المناقش لم يعرف
لنا فم حين نزلت آية التوبة عليه عليه على رأي بعضهم راجع للقضيتين او
لثانية فقط فانه قيل ان ذلك كان باجتهاد من اصحابه بنابر جواز وقوع
الاجتهاد منهم عنده صلى الله عليه وسلم بناء على ان العتاب لهم فخطا
لقوله له واقراهم مع انه خلافا لاولي او ان الله خبره في ذلك قبل
واذ له ولا اجتهاد فيه واما كان عليه ان ينظر الوحي ان يبين الاولي
به وفيه مباحث وانظار دقيقة فلا يكون ايمسا ما يقتضيه ما يبره
اجتهاده اي يترب عليه ويكون ثمرة له ومن يمانية او يمانية او يمانية

س

الاحكام موافقا للواقع وصححت في نفسه بقطع النظر عن الواقع ومطابقته
 وهذا انما على انه صلى الله عليه وسلم لا يخطئ في اجتهاده اصلا كما ان قضاء الغزالي
 ونحوه عليه انه يجوز لقياس على ما اجتهد فيه وهو الايف بعلام النبوة وفيه في
 هذا كله سائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام وذهب ابن الحارث وغيره الى انه
 يقع منه الخط نادرا الا انه لا يقر عليه وليست ما استدلوا به خطأ بل خلاف
 الاولى فان ارادوه ان يقع الخلاف فندبر هذا القول من ان اجتهاده صلى
 الله عليه وسلم لا يكون الا حقا صحيحا هو الحق الذي لا يلبث ولا يعتد
 بالخلاف من خالف فيه بان قال لا يجتهد اصلا او يقع في اجتهاده خطأ
 او اجتهاده مخصوص بالمرء وبمن احاز عليه الخطا في الاجتهاد ونحوه وهذا
 وقع في بعض النسخ وسقط من بعضها ان لو قام عليه دليل لا على القول
 بقصوب المجتهد في بصيرة التنبيه او بصيغة الجمع اي موافقة حكم كل
 منها او منهم للصواب وقوله الذي هو الحق فالصواب مقبول لصق
 في كل نصيب ما اعتقد كل موافق للحق والصواب لكل مجتهد نصيب
 كما قيل
 ربي فاصاب قلبي باجتهاد صدقته كل مجتهد مصدق
 او الذي مبتدأ خبره قوله عندنا وهو احد قولين ورجحة المصنف والاسعري
 فالصواب للاسعري ولا على القول الاخر الذي ذهب اليه الجوهري والقبيلون
 بان الحق في طرف واحد غير معين فالآخر خطأ الا انه لا اثر عليه فيه وهذا
 في غير النبي صلى الله عليه وسلم لانه لا يخطئ ولا يقر على الخط العصاة النبي
 صلى الله عليه وسلم اي لعصاة الله له من الخطا في الاجتهاد وفي السرايات
 فيه به لانه محل الخلاف بخلاف العقائد وامورا لاخرة كما تقدم وما لا
 تعلق له بالدين فان الاول لا يجوز فيه الخطا بالاتفاق والثاني يجوز فيه
 بالاتفاق كما تقدم فخصيصة ومحل الخلاف في اجتهاد غير الانبياء ولان
 القول في خطية المجتهدين اي كلام الاصوليين فيما يتعلق به انما هو
 بعد استقرار الشرع فلا يتصور به وانه اجتهاد لانه يكون قياسا على
 حكم شرع قبله ونظير النبي صلى الله عليه وسلم واجتهاده انما هو فيما لم
 ينزل عليه فيه شيء من الشرع ولم يشرع له قبل اي قبل اجتهاده فيه ونظر
 ليظهر له الصواب في محل الاجتهاد فلا يتصور خطأه لان خطأ المجتهد انما
 يظهر بخلافه بصل واجماع او قياس جلي وقد تقرر انه لم يصب به شرع
 وهذا ادليل على انه لا يقع الخطا في اجتهاده صلى الله عليه وسلم وفيه
 كنه لان الاجتهاد بالنظر في نظائره فان اراد انه لم ينزل شيء في عينه فسلم
 كنه لا يمنع الاجتهاد وان اراد شي من نوعه واشباهه فمتنوع فلهذا
 مخالطة ومتوهم فقام له هذا المذكور فيما اوجي اليه او عمل فيه برأيه
 واجتهاده فيما لم ينزل فيه شيء فيما عدا صلى الله عليه وسلم اي على علم
 حازما او غير عليه قلبه واعمل فيه فكم من امور الدين التي لا بد منها

عظمه

سوا كان من العقائد وامورا اوجي ما لا بد من علمه من غير شك وفيه اومن الشرع
 العلوم بالوجوب والاجتهاد كما فصله وليس هذا اختصاصا بالاعتقاد بل كقول
 فاما ما لم يجتهد النبي صلى الله عليه وسلم عليه قلبه ولم يعلمه علما حازما
 من النوار لا جمع نازلة وهي القضية التي تحدث له ويحتاج لبيان الحكم فيها وقوله
 الشرعية اي المتعلقة بها حكم شرعي من حل وحرمه ونحوه فقد كان صلى الله عليه وسلم
 لا يعلم شيئا منها الا في ابتدائه بعينه وقيل الوجي والاذن له في التشريع
 الاما علمه الله بالوجوب اليه شيئا فشيئا اي شيئا بعد شيء على سبيل التدريج
 بحسب الوقائع واسبق لها المقتضية لبيانها لها وهذا المستوجب على الحال كعلمته
 العو بما ياتى لانه ما ولد مفصل وبحق وليس الثاني تأكيد وتخصيصه في كتب
 العربية حتى استقر علم جملتها اي علم جميعها عنده اي في علمه وحفظه لما نزل
 عليه منها اما بوجي من الله وادان له في ان يشرع في ذلك بفتح اوله وثالثه
 المحقة او بفتح اوله وكسر ثالثة المسددة اي ياخذ في بيانه او يبين
 ما حكم الشرع فيه برأيه واجتهاده ويحكم في لقضايا بما اراد الله اي عرفه
 وعلمه بوجي منه او الفهم ونظر فيما نزل عليه كما قال تعالى انا انزلنا اليك
 الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراد الله والاية دالة على اجتهاده المأدوم
 له فيه وانه مصيب فيه وقد كان صلى الله عليه وسلم ينتظر الوجي في كثير منها
 اي من النوار لا الواقعة ليبين الله له الحكم فيها ويجتهد في قليل منها اجانا
 ولكنه لم يجتهد فيما استقر علم جميعها عنده اي تحقق صلى الله عليه وسلم وتقرر
 عنده العلم بجميع الاحكام الشرعية اللازمة ولذا قال تعالى اليوم اكملت لكم
 دينكم وفي نسخة استقرع بفا ويحذف معجزة اي استوفى واستكمل وهو استعارة
 من استقرع الماء وصبه كانه افاض من ماء على العطاس وتقرر وتثبت بها
 اي العلوم بالاحكام الشرعية وجزئيا كما لديه اي عنده وعند امته على التحقيق
 اي متيقنة متحققة بلا تردد ورفع الشك والريب في الاستنباط في شيء منها
 وانتقال الجدل عن امته وبالجملة اي اجمالا وقد برز اجدده الكلية على كل حال
 وبكل وجه ولا يصح ولا يجوز غفلا وشرعا منه صلى الله عليه وسلم ومن كل
 بيت الجهل بسبب من تفصيل الشرع اي شرعه صلى الله عليه وسلم الذي
 امر بانما للجمهور اي امر الله بالدعوة اي دعوة امته اليه اي اتباعه
 والعمل به لان جهله به فيما في امر بدعوته ولا تمنع دعوته اليها لا يعلمه
 لانه طلب للجمهور وهو ممنوع غفلا وعيب غير مفيد فكان صلى الله عليه وسلم
 اعلم الناس باحكام ربه وله الولاية العامة على جميع خلقه والامامة العظمى
 فكان يحكم بالعقائد والسياسة والاقتا ويحكم بالظاهر والباطن كالخبر عليه الصلاة
 والسلام كما قاله السيوطي والعزقي بين احكامه مباد كوفسلة السبيل والغزالي
 في قواعد العلامة اني شامة فيه قاليب مستقل لا يستطيع هذا المقام
 تفصيله وان تكلم بعضهم فيه هنا كلاما غير مذهب فان امره في حقيقته فانظر
 كلام القوم فيه واما ما تعلق بعقده اي بحسب قلبه فيما يقره الله به عليه

ابن ابيوس

رهما

الصلوة والسلام من ملكوت السموات والارض الملكوت مبالغته في المكان كالهووت
والجبروت وقد جئنا بغير المشاهدة كعالم الامر كما تروى الراد عليه صلى الله عليه وسلم
حقيقة الاجرام العلوية والفاخرة مستعنة عنها وما فيها من الملايكة والطين
لها والكوكب التي خلقت فيما بينة لها وهذه الخلقه وعلامات حكم العزة
وكذلك الارض التي جعلها الله مقرا لعباده وعلم بها فيها علما اطلع به على
حقيقتها وما اودعه فيها ولبيست كما تروى الغلاسة واهل الطبيعة من
امور بحر ومدة الفوائد كثيرة الفاسد وخلق الله اي مخلوقاته التي ينشأ فيها
وايدها واودعها كما اخذ فيها العقل وهو في بيته آية تدل على انه الواحد
وتعريف اسمائه الحسني الذي لا يدان له وبديع صفاته في قوله تعين اسامه
الى العالم في بيته فلا يطلع عليه الا ما ورد به اذن شرعي والكلام عليه مفرد
بالتأليف واجد ما صنف فيها كتاب لا مامر القوي وقيل يصح ان يطلق عليه
كل اسم ثبت انضافه به مما لا يوهن نقصا وقيل يجوز ما كان على سبيل الوصف
والعلم عليه مقصود في كتب الاصول واياته الكبرى اي عجائب مخلوقاته الدالة
على عظمته والكبرى بمعنى العظمة مما اخبر عنه صلى الله عليه وسلم مما شاهدته في
نفسه لا سرا كما تقدم وامور الآخرة كالجنة والنار والوقوف والصراف
والجبروت والنفخ في الصور واسراط الساعة اي علاماتها التي عليها جميع
شرط بفتحين وفي الاساس يقال لا وابل كل شيء اسراط ومنه اسراط البه
رسولا اذا قدمه واسراط الساعة مشهورة والساعة مقدار من الزمان حكم
خص بالقيامة وقيل الاسراط تختص بعلاماتها الصغار كما قلنا الخفايا
عن اي عبادة والمشهور مشهورها للفقهاء والكبار كخرج المهدي والرجال
واحوال السعد والاسقيما في البرزخ والذباب والافق والمهم من غيرهم
وعقاب وعلم ما كان من احوال الامور السالفة وما كان في ابتداء خلق العالم
وما يكون بعده من الفتن وغيرها كما في حديث حديثه المشهور
لا يعلم الا الله وحده الله به في المعينات فعلى ما تقدم اي واقع على
استلوج ما تقدم والغاي في جواب اما من انه بيان لما تقدم معصوم فيه عن
الخطا والسك في شيء منه لا ياحد اي لا يعرف به ولا يخطر عليه فيما علم
بالنبأ المحمدي اي اعلم الله بوجبه وجوه فيه النبأ الفاعل اي اعلم به امته
منه اي مما ذكره لا ريب وتزد في علمه به بل هو فيه اي فيما اعلم به
على غاية اليقين والجزم به لا تزد فقلبه صلى الله عليه وسلم مطين
لعله لا يفلق ويضطرب لان اصل معنى الربط لا يضرب كما حققه اهلا
اللغة لكنه استدراك من كونه على غاية من اليقين لانه ربما يتوهم اخافة
علمه بانفاسه فلذا قال لا يشترط له العلم بجميع تفاصيل ذلك لانه ربما
يجوز عنه المبسوط وان كان عنده صلى الله عليه وسلم من علم ذلك ما ليس عند
جميع البشر سواء لما خصه الله به من اطلاعه على ما لم يطلع عليه احد غيره
لقوله صلى الله عليه وسلم في حديث مررته السبق في لا اعلم الا ما علمت في اي لا يعلم

شيا ما جئنا على الناس الا بتعليمه تعالى وقوله صلى الله عليه وسلم في حديثه روي
في الصحيحين ولا خطر اي خطر على قلبه بشي احد من الناس وهو حديث قدسي
اوله اعدده لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب
لشربه ما اطلعته عليه افرأ ان ينسى ولا تعلم نفس ما احفي لهم من قرع اعين
الاية جوا بما كانوا يعملون وفيه دليل على ان من احوال السعد اتمام ما لم يطلع
عليه صلى الله عليه وسلم وبه اسم فعل بمعنى دع والاية ايضا تدل على ان
الله احفي ذلك حتى عن انبيائه من احوال السعد التي تنجى جنودهم عن
المضاجع وقرة العين سرورها اما لان دعة السرور بامرة اولها انقذ
ولكن لعدم التفاتها لغير ما هي فيه وما يدرك ان الانبياء عليهم الصلاة
والسلام قد جئنا عليهم بعض العلوم فلهذا في كلام الله عليه الصلاة والسلام
وهو من كبار الانبياء عليهم الصلاة والسلام الحضر في نفسه اليه ومنها الله في
القران هل انبئكم علي ان بعثنا محمدا وموسى وهارون وما روي
عن نوح البكالي من انه موسى بن ميثا وهو نبي اخر من بني اسرائيل ليس من اولي
العرس هو قوله اهل الكتاب يتوبون ان موسى عليهم مقامه اجل من ان يتعلم من
غيره وقد فعل ما قاله نوح لابن ميثا من ان الله عندهما فقال كذب عدو الله
وانما هو ابن ميثا واستشكل هذه الاية نوحا ان يعرج صالح ثقة فليف يقال انه
عدو الله ففيل انه قصدر جرحه في حال شدة غضبه وهو مسموع ما يجالغ
ما جرحه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واما كونه استغفار كفاة لثله
الله فليس بشي والحضر هو صاحب موسى عليهم الصلاة والسلام وهو بليان
ملكه واللام منه هل هو وليه او نبي او ملك وهل هو حي لان مشهور
والعلامة الحنظري في كتاب سماه الدروس الفخرية احوال الحضر لم يدع
فيه مقالا لغيره يحتاج اليه وحضر كذا رغبه سيق به لانه كان اذا جلس على ارض
الحضر كما تروى وخفته مغلفة ونفسه بهذه الاية قد كفيها مؤننه ووجه
استشهاد المصنف لهذه الاية والفقعة غني عن البيان وما يدل على ان النبي
لا يجب ان يعلم تفاصيل كل شيء قوله صلى الله عليه وسلم في حديث صحيح
رواه الديلمي عن انس في بعض الادعية المأثورة عنه صلى الله عليه وسلم
اسالك يا الله باسمك الحسني فانيت احسن واسماؤه عز وجل كلها حسنة
لما دلت عليه من المعاني الجليله والحسن في العرف العام يقال لما يدرك
بالبصر واكثر ما جازي القران لما استحسنه البصيرة كقوله تعالى الذين
يستعوفت العقول فينبهون احسنه كما قاله الراغب في معجمه انه ما غلب
بها وما لم اعلم به من اسمايك وهذه الحديث يدل على ان الله استأمر يعلمها
صلى الله عليه وسلم بما لا يعلمه الا الله ولا يصح في مثله قوله صلى
الله عليه وسلم في حديث رواه احمد في مسنده فيه اسالك بكل اسم هو لك
اي مخصوص بك وما سميت به نفسك اي ذاك وفيه دليل على حجة الخلاق
النفسي على ذاته من غير مشاطة خلافا لمن منعه وفيه لبعض المحققين تفصيل

حسن وهو انه ان كان بمعنى الذات مع اطلاقه مطلقا حوكت على نفسه الرحمة وان
كان بمعنى الروح وكفه كقولنا تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك لم يطلق الا
مسألة فتدبرا واسنا توف به اي انقذة بعلمه دون غيرك في علم الغيب عندك اي في
جمله معلوما انك الحسنة عن غيرك والمشهد فيه كالحديث الذي قبله وقد قال
الله تعالى وما يدرك على انه لا يحيط بجميع العلوم غيره وفوق كل ذي علم عليم هو اعلم
واعلا رتبة في العلم فقد اذ ليلى على ان علم البشر منتهى محصور وقال القاضي
في تفسيره الماد كل ذي علم من الخلق لان العلم فيهم ولان العليم هو الله عز وجل
الذي له العلم البالغ فلا فرق بينه وبين قولنا فوق كل العلم عليم وهو محصور
انني وهو اسان الى دفع شبهة تقر بها ان الله ذو علم فهو داخل في هذه الكلمة
فينبغي ان يكون الله عليم بعلم ما لم يعلمه بالحقاقتية مخصوصة بالخلق
والعلم الذي فوق كل ذي علم هو الله لا غير فهو عام محصور وقال زيد بن اسلم
وغيره في تفسير هذه الآية اسان لما قلناه الماد ان رتبة العلم لا تزال تتروى
في العلم حتى ينتهي العلم الى الله تعالى هو الذي فوق كل ذي علم فوقية بالغة
الى رتبة ليقف فوقها شيء املا فهو العليم المحيط به كل شيء علميا بالربانية
علم انفسيتا خلا للفسلفة القائلين بانه بعلم الطيات دون الخفيات وطلا
فوطهم مذكرة في كنه العلم الا ان المصير الطوسي قال في مقالة له في هذا
المبحث ان الخطيئين لم يقضوا على مرادهم وانهم لم ينكروا ذلك وهو كلام طويل
لا يحيط به نطاق البيان هنا وقد ذهب الى ما قاله المصير بن عمر في فوججته
وارضاء بعض مشايخ عصرنا ولكل وجهة وفوق كل ذي علم عليم وهذا اي انها
العلم اليه تعالى ما لا يخافه عند من له عقل سليم اذ معلومة تعالى لا يحاط
لها ولا يحيط به بشيء من علمه اي لا يقفون على جميعها وقد احاط بكل شيء علما وهو
في الاصل استعارة من احاطة احاط بها في داخله ولا منتهى لها عطف تفسير بعد
الاحاطة هذا اي ما ذكر من عصمة النبي صلى الله عليه وسلم فيما يتعلق بقدر
قلبه فيما ذكر في هذا الفصل كما اشار اليه بقوله حكم عقد قلب النبي صلى الله عليه
وسلم اي اعتقاده الجازم فيما ذكر في هذا الفصل في التوحيد الماد به ما
يتعلق بالعقائد والشرع ونحو مما اوجبه والمعارف والامور الدينية
من عطف بعض افراد العام عليه لم يثبت والاعلام على العلم وحقيقة علم الله
المصور في قوله وعليه مما تكلفت به الكتب اللامية ولكل مقام مقال
فصل واعلم ان الامة اي امة الانبياء مجمعة على
عصمة النبي اي حفظه صلى الله عليه وسلم من الشيطان والمغري في النبي
المعصوم والاستغراف ويحتمل ان يكون للعقد ويعلم غيره بطريق الدلالة قلنا
تعالى قال ان عبادي ليقن كن عليهم سلطان فاذا لم يكن له سلطان على
خلق عباد الله ليقن له تسلط على انبيائه عليهم السلام بالطريق الاولى
وكفايته منه اي حمايته لا في جسمه بانواع الاذي اي اذي الشيطان مما يكون
من امانيته واصابع جنده من اكل كالصرع والطاعون وذات الجنب والهاشم

السلطان

الشيطان ولذا لم يرض على الله عليه وسلم بل وده في من مونه للعلم ايه به ذات
الجنب فقال الهام الشيطان وقد عصي الله منه كما ياتي ومنه علم ان الطاعون لا يبيد
الا بيا عليه الصلاة والسلام ولا يسلط الشيطان على خاطره اي فكره وقلبه صلى الله
عليه وسلم بالوساوس جميع وتوسية وهي ما يلغيه الشيطان في نفسه فيلزم من
التوسية ما هو غير اختياره فيقدر الانسان على دفعه ولا يؤاخذ به ما لم يعمل
او يعلم وهذا ما لم يعصم عنه احد لانه من الاعراض البشرية الا انه صلى الله
عليه وسلم معصوم عن ان يقع فيه اذ اعرض له نادرا ولم يزل هذا القليل السحر
قنا من له وقد اخبرنا القاضي حافظ ابو علي هو ابن سكرة وقد تقدم من ترجمته
رحمة الله قال حدثنا ابو الفضل بن خيروني العدل تقدم ايضا قال حدثنا
ابو بكر له قاضي وغيره بكسر الهمزة المفتحة وسكون الدال المثلة وقاف والد ولون
نسبة لبرقانة قريبة من نواحي جوارهم وهو الامام الحافظ ابو بكر اخو بن محمد
ابن غال الخاضري لسنا في ما مر بعد اذ كما تقدم قال حدثنا ابو الحسن علي بن
محمد الدار قطني نسبة لدار قطن بحلة بيضاء كما تقدم قال حدثنا اسعيل بن محمد
ابن اسماعيل الامام العابد الثقة العمري المشهور بالحقاقتية نسبة لعلم الصغر وهو
الخاص بدين سنة احدي واربعين وثلاثمائة وقد جاوز التسعين بامر من
قال حدثنا عباس بن محمد بن بيهما مؤرخة التزقي في فتح المشاة الفوقية وسكون
الراءم القاف وقامكسورة وباسنية وهو اما ثقة روي عنه ابن ماجه وابن
وهو يروي عن الزباني وترقب قيل اسم امراة وقيل اسم بلدة قال حدثنا محمد بن
يوسف وهو الغرياني وقد تقدم عن سفيان الثوري وقد تقدم من منسوخ
هو ابن المعنف وقد تقدم عن سالم بن ابي الجعد الاشجعي الكوفي وقد تقدم
ايضا عن مسروق بن الاحمد بن الهادي الغابري الرازي التابعي توفي سنة ثلاث
وبستين واخرج له الستة عن عبد الله بن مسعود القمي المشهور في حديث
رواه مسلم عن سالم بن ابي الجعد عن ابيه عن ابن مسعود ورواه من روى
لعنوا سنده فيه وعظم رجاله قال ابن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما منكم اي محاسن الناس من احد من زيادة واحد مني اذ مني اذ مني مقدم عليه وهو
سكنم وزيادة من لنا كيد العموم الا وقد وكل مشد متبني للجهول اي عين للافتة
كالخفيظ الملا من لمن يحفظه كما قال النعماني وما انت عليهم بوكيل فاستعمل
العقيد في المطلق مجازا به فربما اي الذي يكون مقاربا له من اكل وفريه من
الملايكة اما قري من الحب فانه مؤكل بوسوسته واعوايه واما قريه من الماكة
فهو من الحفظة لامن الكنية كما قيل لعدم من سبته لاهنا قالوا اي
قال القمياية الحاضرون عنده مكلي الله عليه وسلم واياك يا رسول الله
اياهم ومنهم ممنون لعتد وامله او كل بك قري من اكل كغيرك فخذف
العدل وحر فالج فانضبت الضير وانفصل واما عدل عن الظاهر تاديبا
واسانة الى استبعاد ان يكون كغيره في ذلك لان معني فكيله به سلبه عليه
بوسوسته واعوايه وهو صلى الله عليه وسلم معصوم من مثله والضمير مشتق

دجى

من منبر الرفيع واصلة كذا ورد في رواية صحيحها البرهان عن ابن عباس رضي الله عنهما
وسناني قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل
بيان لقوله صلى الله عليه وسلم عنهم بقوله ولكن بالتقيد والتخفيف والله بالرفع
والنصب على وجهي كمن اعانني عليه اي على فريضة من الحق فحفظت منه ومنعه من
السلط على هذه الامنة للاسلام فاسلم بمصلحة المصالح في هذا الاصل الذي هو الله فرب
للاسلام بركة مفارقة له صلى الله عليه وسلم وهو مضارع مرفوع فاعله ضمير
صلى الله عليه وسلم اي سلمني الله منه وقال المصنف الطوسي في شرح الاسرار
في الحديث ثامن مؤلف ولد من بني اهل الاولة معه قريب من الشياطين فقيل والله
يا رسول الله كذا قال وانما كذا الا ان الله اعانني عليه فاسلم اي فاسلم
الشيطان ومنهم من انكر هذه الرواية وقال الرواية الصحيحة فاسلم ومعناها
ان الله اعانني عليه حتى اسلم من شره فان الشيطان لا يسلم قط انتهى ومنهم من
اقره فقال الماذ بالشيطان القوة الغضبية واسلامها اقتيادها للعقل والنفوس
القدسية والية ذهب الامام الغزالي رحمه الله في الاحياء ويجوز ان يكون الروايتين
بمعنى على ان اسلم مضارع منصوب على نزع فوله واحق بالحق ان فاسلمت
ولكن ان تقول اعانني عليه بمعنى لم يسلط علي فالمضارع منصوب في جواب
الشرق قد يخرج عليه البيت زاد غير معين اي زاد غير معين راوي هذا الحديث فيه
عن منصور بن المغيرة الذي تقدم في جملة رواة هذا الحديث فلا يامر في هذا القرن
الاجير فصار قرينه صلى الله عليه وسلم قرين خبره وروي عن عائشة رضي الله عنها
بمعناه وروى اي عن عائشة رضي الله عنها فويلان لما قبله واسلم بفتح الميم
وهو المتكلم مضارع مرفوع اي فانا اسلم منه وفي نسخة اي فاسلم انا منه ومن
وسوسته وصح بعضهم هذه الرواية ورجم على الرواية الاولى ولم يخرج
المختار لونه وقد تقدم في كلام الطوسي وهو ليس من فساد هذا الحديث وروى
بالنقل ليعتدل بالرواية في صحيح البخاري فاسلم بمصلحة المصالح في هذا القرن
تفسير لضمير الفاعل المستتر منه ومعنى اسلم انه انتقل عن حال كونه بمنزلة
الشياطين منهم من يسلم وقوله الى الاسلام متعلق بانتقال اي تحول من حال
لاخرى فصار لا يامر الاجير كملك القرن المؤكل به وهو اي هذا المعنى وهو
انتقاله من الكفر الى الاسلام طاهر الحديث المعنوي من سبب فبه ليدفعه ورواه
بعضهم فاسلم اي انقاد وكذا عن الوستوسية قال ابن الاثير وانه اسلم
بفتح الميم يشهد لما روي كان شيطان ادم كافرا وشيطاني مشلوا ورواية
حتى اسلم ورواية مسلم بفتح الميم وقد علمت ان المضارع مرجع لرواية الفتح وان
في الحديث ثلاث روايات وان اسلم بفتح الميم اسلم وانقاد ايضا فيلزم ان
تقدم ان الشيطان متصرف في السلط بالاذي على المؤمنين وفيه انما يجد منهم
من جعل له متن وخطف كمنهم من اعان الله عنه فلعلة لتقدم سبب يمنع من خلفه
انتهى ولا يخفى انه في حق الانبياء محقق وفي غيرهم غلبية والناذر لا حكم له وتر
ان القرن الملازم وروايت الرواية فربية وقد قدم قرين الحق لمناسبة المقام له

ابن ابي عمير

وحدث

وحدث عائشة هذا في مسلم قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من عندها
ذات ليلة قالت فخرجت فلما جازى ما لك يا عائشة اعترفت فقالت كيف لا يعارض مني
على ذلك فقال هذا من شيطانك قلت او معي شيطان يا رسول الله قال نعم ومع كل
انسان قلت ومعك يا رسول الله قال نعم ولكن الله اعانني عليه حتى اسلم قال الطحاوي
مرجه الله الامير المختار عندهم اي ورجحه القاصي عيان الفتح كما مر وهو المختار
لقوله ولا يامر الاجير واختلفوا في الفتح فبينما اسلم بفتح الميم كما روى مسلم
وقيل معناه ما روي ان الله اعانني عليه حتى اسلم بفتح الميم كما روى مسلم
في الوقوف نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم قال فضلت علي
ادم بخصلتين كان شيطان في كافر فاعانني الله عليه حتى اسلم وكن امر واجي عوناني
وكان شيطان ادم كافرا وكان من رغبته عن اهل خطيائه وقد اشار الى ذلك القرطبي
رحمة الله في تبيينه بقوله
• في خصلتين يعوق ادم فيهما • وهذا اهل الحق واختان
• شيطان ادم كافر يعوي وقد • وصلت هذه اية الى الشيطان
• ولوجه عود عليه وان • بفساده قد كان خير معانة
ونقل الشيخ محمد الشامي في سيرته عن المصنف ما اسلم من الشياطين الا شيطان
شيطان نبي صلى الله عليه وسلم وشيطان نوح عليه الصلاة والسلام وقال
بعضهم بل سائر الانبياء على هذا الموال قد بر قال القاصي ابو الفضل عيان من جهة
الله فاذ كان هذا حكم شيطان صلى الله عليه وسلم واختياجه الى اعانة الله
له حتى يسلم منه وحكم قرينه من الحق الذي وكل به وهو عطف تفسير لما قبله ومنه
يقوله السلط على كل احد من بني ادم وفي نسخة السلط على ادم والمراد بالسلطون
وجبه لان قرينه لمحقق به فكيف الظن بمن بعد منه والبرقادية من الشياطين
ايهم احد انه لا يسلم منه فعدم تسلطه معلوم بالطريق الاولى لانه لا يقدر
على الدخول منه وهو لم يلزم صحته لان الله لم يجعله في سبيله اذ القرن معناه
الملازم للصحة كما تقدم ولا اقدر فيهم المنة والنبأ المفعول اي لم يجعله الله
قادرا على الدنق والغرب منه صلى الله عليه وسلم لعصية الله له عن تسلطه
عليه وعلى سائر الانبياء وخلص عباده وقد جازت الاثار والاحاديث المروية عنه
صلى الله عليه وسلم بتعدد ما يضر من الشياطين له صلى الله عليه وسلم في غير
موتن اي في مواضع كثيرة كالصلاة وغيرها من متفرد له احوال في الطهارة
نوره وياي الله الا ان يتم دوره وامانة نفسه اي اهلاكه او مده بما هو
مستغول به من العبادة وادخاله سفل عليه اي بالسوسية المانعة له عن
الكفر فيما فيه صلاح امنه فعلموا ذلك اذ يبشرون اغوايه واطلال
عن طريق الحق فالتقوا اي رجعتوا عما قصده الله خاسرين خائبين لعدم
قدرة الله عليه صلى الله عليه وسلم وعن الغريب منه كمنه اي من الشيطان
له صلى الله عليه وسلم وهو مستغفر بالوجه الى الله في صلاة فاسر اي
احده وقهره باستنابيه عليه قهر وبيته بقوله ففي الصحاح اي الاحاديث

وفي سنة اثنين وثلاثين واخرج له احدى الستة وله مناقب مشهورة ان عدوا الله
ابليس جاء في بشاير شجرة من نار ليحمله في وجهه اي يلقيه عليه لينقطع صلاته واليه
صلى الله عليه وسلم في الصلاة جلة خالية او معتزلة في الاماير الدهرية او ذكر ابو البراء
تعوده صلى الله عليه وسلم بالله منه اي قوله صلى الله عليه وسلم اعوذ بالله منك ولعله
له وقوله ثم ارجع في احدى مقدر مقبول لارجع في نسخة احدى مقابر بتقدير ان
في بعض النسخ وذكر كحق اي كحق قوله اي الدهرية المحمودة ان اوثقه وقابل ذكر النبي صلى
الله عليه وسلم وكذا قال وفيه تقدير اي لواءه لاصح مؤثقا اي مؤثقا لابلان
به ولان اهل المدينة ولدان بكمل لواءهم وليد وهو المقيم الصغير وهذا الحديث
في مسلم وفيه مسایل فقهية منها ان الدعاء عليه غيره بالخياط لا يبطل الصلاة لقوله
فيه لعنك الله ان لم تقل ان المخصوص به صلى الله عليه وسلم او قبل تحريم الكلام
وان لم تترك خلقها الاصلية وقوله تعالى انه يراهم وهو قبيله من حيث لا يرونهم
اعلي وقد قيل انه مخصوص بالانبياء كروية الملك قال السافعي ومن رآه انهم
مردت شهادته وعثر لمخالفة القرآن وكات الموري اخذ منه قوله من منع النقص
بين الانبياء عزير لمخالفة القرآن وحمل بعضهم كلام السافعي على زعم رؤيته من رآه
الخلق اعليها واستكمل ما ذكر شيخنا ابن قاسم بان غاية ما في الآية ايات حاله
مخصوصة وهي تمكن من رؤيته في حاله لا تراهم فيها وليس فيها عموم ولا حصر وذلك
لا ينافي ان الحال احدى تراهم فيها خصوصاً وقد وردت الأدلة برويتهم وكذلك
مثل حديث اي الدهرية في حديثه صلى الله عليه وسلم الواحد في الاسرا وطلب
عزيت له صلى الله عليه وسلم وطلبه هناك معي فوجهه نحوه ليرى فيه تسعة من رآه
فعله جبريل ما يعوذ به منه بان قال له قل اعوذ بالله منك فانه حرره له وذكر
اي امر الشيطان معه في الاسرا وتعليم جبريل له الامام ما كان في الموطأ وهذا كان قبل
معه صلى الله عليه وسلم للسماء وكان معه فمعه تعليم جبريل له لا معي له والعزيت
الشديد الخبيث المرد من الجن والاطلاق على غيرهم بخلاف الكلام على استنفاة وعزيت
مقبولة في كتب اللغة وما علة له جبريل هو قوله اعوذ بوجه الله الكريم وكانت الله
التامات التي لا يحاؤون من برك ولا فاجر من شتر ما ينزل من السماء وشتر ما يخرج فيها و
مادنا في الارض وشتر ما يخرج منها وشتر فرق الليل والنهار وشتر طوارق الليل الا
طارق بطرق خبير وقال له اذا قلتهن اطفاة ناره ولما لم يغير الشيطان على اذاه
اذ لم يسل اليه ولم يسلط عليه لعنة الله له مما شتره اي بالقراب منه جذا
لا في الامس ملامسة البصر وهي طاهر البدن بسبب بالنسبة الى عذاه بكسر
العين ومنها اسم جمع عدواي لما لم يسل اليه ابتداء وكان متمكنا من الوصول لاعداء
وهم الكفرة جعلهم واسطة وسبيل لا يمتال الاذي اليه باعوايم ونحو بعضهم على
اذنيته واعواهم كعصية اي الشيطان مع قرين بعد موته اي طالب لما حدث صلى
الله عليه وسلم في دعوتهم وانذارهم في الايمان وهو افتعال من الامر ومعناه
الساقطة في المهيم يقتل النبي صلى الله عليه وسلم وهو ما يعرف الذي استغفر
عليه ونقصه اي طهره بليس لعنه الله في صورة الشيخ الجدي نسبة لغيره

الصحيحة المروية في البخاري ومسلم وغيرهما قال ابو البراء في حديثه رآه عنه صلى الله
عليه وسلم ان الشيطان قد عرض لي اي اتاني وقف عندي قال عبد
البراء بن هارم الامام الحافظ كما تقدم في ترجمته وهذا في زيادته على القمحيين
في صورة هرة وهو السور الذي يقال له قط والسيطين تمثل باي صورة ارادت من
صور الحيوان وغيره فشد على اي حل وثبت وثبة على يقال شدة بكسر الشين
المجتمعة ومنها اذا حمل على العدو وكفه يقطع على الصلاة اي يبطل صلاتي باخا
منها او صله لينقطع على اي او اراد ان يقطع صلاتي ويبعدهما فامكني الله منه
اي اقدر علي عليه ومكني من احدى وقهر قد عنته بقاوة الممثلة ومجته وعين
متمثلة ومجته وفيما دل انه به الممثلة ومجته وهرة اي خفتته ودفعته
حتى مر عنه وراوي فاخذت بحلقه واسل الدعوت بممثلة ومجته الدرع لعنه
والعك في التراب كما في الزمان وفي غيرها انه الخط في الماء والخفق الشديد والك
لخطا في الممثلة ومجته غيره ولقد هممت ان اوثقه اي اربطه والوفاء ما يشد
به قال تعالى فشد الوفاق وهمت بعيني عزمت ونويت الى سارية وروي بخا
من سوارى السجد والسارية العود المنسوب ليوضع عليه سقف وكفه وكان ذلك
ليلا في تجده ولذا قال حتى يتسبحوا اي تدخلون في وقت الصباح تنظرون اليه وقد
فعل ابن سليمان عليه الصلاة والسلام والاحقة هذا الماد بها احقة النبوة لاها
تطلق على المسابقة والمشاركة في امر قارب عرفي في ملك الية لان الملك
الذي اعطاه الله له ملك الانس والجن والدينا كلها وليس طلب سليمان في المحبة
لله نياوة فيتمها انها لا اجل ان يتم له اعلام الله وتنفيد امره وقدم الدعاء
بالعفة عليه لانه ادعى للاجابة وللإشارة الى ان الغياض باعنا الملك والنبوة شاعر
عن العبودية فهو عند صلى الله عليه وسلم كالذئب فرج الله اي رجع ذلك الشيطان
حاشيا اي حاشيا حقيرا لعدم طوره بما اراد ومنه فلولهم للكلب حاشا لافادته
على لطر مع التحقير قال الخطا في هذا ايد لي ان سليمان واصحابه كانوا يرون
الجن على خلقهم الاصلية فيجوز وقوعه لغيرهم فاذ قلت كيف ياتي الشيطان
لوقول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال لو سلك ثم حيا لم يسلكه الشيطان
فكيف يخاف من ولا يخافه صلى الله عليه وسلم حتى يتقلب عليه قلت عمره والله
لما لم يكن معصوما محفوظا من الجن حفظه الله بالقاء العرب منه في قلوبهم
خفته وشدة نور النبي صلى الله عليه وسلم معصومة من الجن والانس فلو سلكوا
فجه اخذوا واوثقوا ويكون ذلك معجزة له صلى الله عليه وسلم لا تليق بغيره
كما قيل وفي شرح مسلم للموكلان سليمان عليه الصلاة والسلام اختص هذا
عن غيره فامتساعه صلى الله عليه وسلم من امساكه اقالمة لم يغير عليه ذلك
او قدر وتركه تواضعا وتاديا منه وكونه لم يقدر عليه بوجه قوله امكني الله
منه وفي حديث اي الدهرية اعنه صلى الله عليه وسلم الذي رآه اليه في عهد
الرحمن بن حبيب واي الدهرية هو غومير واختلف في اسم ابيه على اقول اقبل غامر
وقيل ماكن وقيل قيس وقيل نعلبة وهو انصار بني خزيمة بن كعب بن

ابن ابي

أرض فوق مقامه وإنما تصور بصورة شيخ لما يعلمونه من بحرته الشيخ وسيل
مراهم وكانت صورته صورة مجدي كالحق المتعبد أو النذوق وقالوا لا بد
عليكم ومعكم في الشوري أحد من أهل المقامة لأن هوانهم مع محمد وولاه في الحرب
الهاجلا الفتن ومنها نجم قرن الشيطان وكان وقف بباب دار الندوة وهي دار
فوق التي كانوا يجتمعون فيها لما يجتمعهم كما مر فقالوا له من أنت قال شيخ من
جدي رأيت اجتماعكم للشوري ولن تعد مؤامري رأيا ونصحا فقالوا ابوالنجدي
أري ان تخشوه في دار تشدد وأمانا فدها غير كوة نقطوه منها طقامه
وسراية فقال الشيخ يبي الراي ياتيك من يقاتلكم ويخرجهم منها فقال
الاسود بن ربيعة أري ان تخرجوه من أرضكم فلا يصحكم ما يصنع فقال الشيخ
يبي الراي اذا خرجتوه يفسد قومنا غيركم ويقاتلكم بهم فقال ابو جهل
أري ان تأخذوا من كل بطن غلاما معه سيف فيضربونه من رية واحدة
فتتفرق دمه في القبايل فلا يقوي بنوها ثم على حرب فزين كلهم فنفقوا
اي فزروا من ابائهم فقال الشيخ صدق الغلام فتفرقوا على ما راي فاجره
جوبل عليه الصلاة والسلام بذلك ونزل عليه وأدبكم برك الذي كروا
ليبتكروا او يقتلوك او يخرجوك الالة وامرأته فكان ما فصل في السيرة
وتصور الشيطان من احدى في غزوة يوم بدر في حديث رواه ابن ابي
حاتم عن ابن عباس كما قاله النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث في صورة
سرافة بن مالك الذي قد منازحتته وهو قوله واذا من لهم الشيطان
أعمالهم الالة وكان من امره ما رواه النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك ليله ان
الشيطان تمثل للكفار فزين بدر في صورة سرافة بن مالك بن جهم
الكناني وكانت فرس تخاف من بني بكران يا نوالهم من خلفهم لانهم
كانوا قتلوا رجلا منهم فقال لهم ما اخبر الله به من القاتل الشيطان لهم
الهم لا ينهز مؤن وهم يقاتلون عن دين ابايهم وكان تمثل مع جنده لهم
بصورة قوم من بني مدح فيهم سرافة النوال امداهم فقال الشيطان
لهم لا غالب لكم اليوم من الناس واني جاركم فامدهم الله بجند من
الملائكة فلما رآهم ابليس ولي عنهم فقالوا له انك جاز لنا فقال ابي
أري ما لاترون ابي اخاف الله اي اهلاكم لي وجندي وهو أحد الوجوه
في الالة واليه اساد الملم رحمة الله وقيل المراد في شؤسته لهم بما ذكر
وتصور الشيطان ايضا من احدى بيد قريشا وخوفهم بسبانه اي امر
صلى الله عليه وسلم عند بيعة العقبة وهي في التسقي التي بايعة الانصار
عندها قبل الهجرة ثلاث مرات كما فصل في التسوي والمراد البيعة الثالثة
وكان الانصار ياتونه صلى الله عليه وسلم بها يحمل فيه الآن مسجد يسمى
مسجد البيعة فلما راي ذلك الشيطان صرخ باعلا صوته هذا أحد
ومعه الصبابة قد اجتمعوا على حرككم فقال صلى الله عليه وسلم لاسمعه هذا
انزع العقبة اي شيطانها واسله الارز بصوتة وزاي معي فحقين

الكثير

الكثير الشعر سمي به الشيطان ونفسي له في السير ايضا وكذا هذا المذكور من امر الشيطان
الذي تعرض فيه لرؤس الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكر فقد كفاه الله امره القيا
رايدة في الخبر وهو يتعدي ما اوتوهما ويأوي ما في بعض السخ وقد بالوا والجند
مقدراي وقبح حفظه منه وعصه صرع بفتح الضاد اي ضرره وضربها غير ضايت
هنا والضرير لكل اول الشيطان وسره كمل في سائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام
اذ عصهم منه وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث رواه البخاري عن
ابي هريرة رضي الله عنه ان عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام كبر بالليل يجر
اي كفاه الله وحفظه من كسه اي من ان يلسه او يمسه كما ياتي بيانه والضرير
للشيطان للعلم به من السياق لج الشيطان لعيسى عليه الصلاة والسلام
حين ولادته كلب عن اي ليخسه ويعتبه بيده في خاصرته خامة وصاد
مملة هي بجانبه متخوف اضلاعه وهي المساطة ايضا حين ولد فطعن في الحجاب
اي في شي حجبته عن الرؤس للمسلمين فبذل هو الميمنة وقيل قال فيه
وقيل انه امر حجة الله به عنه او حجة امه من روعه والقاسمينة
اي بسبب كفاية الله له وقبح طعنه في الحجاب والحديث كل بني آدم بطعنه
الشيطان في جنبه باصبعه حين يولد غير عيسى عليه الصلاة والسلام
ذهب ليطعنه فطعن في الحجاب وفي رواية ما من مولود يولد الا والشيطان
يوسسه حين يولد ويستهل صارخا من مس الشيطان الامرية وابنها وهو
المذكور في آية ابي اعيد هاتيك وذر بيتها من الشيطان الرجيم وليس هذا
مخصوصا بعيسى كما قد ينوهم من ظاهره وفي سوح مسلم عموم علم طعن
ابليس وخسه لم يقع عليه ذلك غير عمة الانبياء ولا يلزم منها ان لا يمس
انما يلزم ما عدم الاعوار الالدية لهم ولا يلزم من اختصا بعيسى فلهذا
النفقة تفصيل على نبينا صلى الله عليه وسلم وذكر امه معه ما راي عليه
دلالة طاهرة فقد جهم الله بعض عباده بامر لم يكن لافضل منه نعم حديث
مولد صلى الله عليه وسلم الله اعلى انه لم يستدل ذلك على انه لم يستدل
صارخا فاختصا بعيسى امه انما هو بالسبب لمن تمكن الشيطان من القرب
منه لا لمن امتلأت الارض بالملائكة الخافين به فتدبر ولما ساق مسلم حديث
ما من مولود يولد الا خسه الشيطان فيمنه صارخا من خسه قال القوي
في سوحه اي في اول وقت الولادة يسلم عليه بخسه الامرية وابنها
عليها الصلاة والسلام ولما دعا امه الى قولها الى اعيد هاتيك الالة
وامرأته امرأة عمران وهي حنة بنت فافره وهو عام شامل للانبياء عليهم
الصلاة والسلام والاوليا ومع ذلك عصهم الله منه لقوله ان عباده
ليتن كن عليهم سلطان ولكل قريش من الشياطين وقد خص الله نبينا
صلى الله عليه وسلم بان اسلم قريشه فلا يرا الا خير وهذه لم يولها
غيره انتفى وقد تقدم ما في ذلك ثم قال وقول مسلم صباح المولود
نزعته من الشيطان روي بنون وزاي وعين معجمين وروي قريشه بها

وعين مملكة وللخشب في تناوب الليل والليل في تناوب النهار الخالص فان اردته
فانظر الكشاف وشروحه وقال صلى الله عليه وسلم جبهه كذا بالنار التي هي من اللود
تفتح الامور والامم من بين يديها واودقوا ما يعين من ما واجز حارة يومئذ في احد شي
العم ينحرف عنه من يديه واسما الادوية هذه الزنة كالسقوط والمال دون سبيل
الله عليه وسلم قال لا يبقى احد في البيت الا لا يغفوه له لعل لما تال في مرضه
الذي مات فيه والامانة فيه للعهد وقيل له خبيثا اي خفنا عليك ان يكون
بك اي وقع بك وامانك ذات الجنب وهو اسم يكون في باطن الجنب كالمثل يتفرق
في الداخل ودون الجنب من ينشك منه ويقال الدبيلة ولد انت وهو مخوف قتل
من يسلم منه فهو مؤمن باعترافه سبي ديبيلة لانه لا يصدر لامر واجز
كما قيل الا انه امرتج فيه الشراح بعضهم بقضا وهو مخالف لما في الاطبا
فان الدبيلة مرض في الكبد وذكر بعض الاطبا انه قد يكون في المعدة وذات الجنب
في الحامض واسمها معرب عن معناها فقال صلى الله عليه وسلم لها اي ذات الجنب
من الشيطان اي هي وخز بصيبي الناس من الشياطين كالطاعون لانه لسبب
وسوسته كما قيل وليست ايضا من طينة المولد حين يولد ولم يكن الله لعنة
له ليعلمه على نطقه الله صلى الله عليه وسلم ومن اللطائف ما قلته مما اخبره
الاخوان وقد تزوج بجمعة يا خليلي قد امطعت عجزه اي هي ام المات اشده
قال ذات الجنب تلبث لها مالي لود لها وخمسي لده وهذا الحديث مرارة في
الموطا وقال الترمذي وذات الجنب تنهي الحامض وهي من سبي الاستقام الذي
استبحا منه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت نصيبه صلى الله عليه وسلم
فيظنها عرف الكلية وهو من آخر ومن هنا علم خطا من قال ان الله لا يقبض
الاسرة كما تقدم وكانوا المتأزذين ان يلدوه صلى الله عليه وسلم اشار اليهم
بالمخ منه فظنوه كراهة الميراث الدوافع افاق قال لا يبقى احد في البيت
الا لا كما مر وكذا من الشيطان ومن طعنه ورد في احاديث اخر واليه يروي
قوله فان قيل فما معنى قوله واما يترغفك من الشيطان نزع الامة واستعد
بالله من الشيطان الرجيم فان اصل معنى النزع لغة ادخال شيء مغيبا كالطعن
كما ذكره الراغب فانقاذ السواد ما قبله وما عطف له العطف وزاوية
وان اطال فيه بعضهم بغير طائل بعيدة وحاصلة ان الله عطف صلى الله عليه وسلم
من تسلط الشيطان عليه باذنه او وسوسته وفي الامة ما يورثهم خلافة وان كانت
ان الشرطية لا تقتضي الوقوع ولو سلم فلما ادانتهم لم يجد ما يفيهم كانه يصيبه است
النزع للمقدور مجازا كقوله جدد واسل النزع الطعن ثم ساع في كلامه
كما علم فقد قال بعض المفسرين في تفسير هذه الآية الها اي هذه الامة
واجبة الى قوله تعالى وقيل واعرض عن الجاهلين ثم قال الله واما يترغفك
من الشيطان نزع اي يستحق غضبا اي لانكاف الستماء الذين خفت اعلامهم اذا
اغضبوك بمثل افعلهم في اعرض عنهم ولذا قيل ان هذه الامة جامعة لما مر
الاخلاق ولذا قال له جبريل لما ساله صلى الله عليه وسلم عنها ان الله امرك

جدي
ابن ابي

ابن ابي

ان يضل من قطعك وتغلب من حرمك وتغف عن ظلمك حرك على ترك الاعراض عنهم
لجرا به لمثل فعلهم فاستعد بالله اي قل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
ولا تطعه ولا تفعل بزرعه وهذا من مكارم الاخلاق لا من امر بشي فان الغضب
على السفيه وجزاوه بمثل فعله ناديا له لا يبعد من الامور الشيطانية والاستفا
عند الغضب مشروعة وعلى هذه الامة مستوخة بآية القتال كما قيل وقيل
النزع هنا اي في هذه الامة الفساد مستعار من النزع بمعنى الطعن والغضب
كما قال تعالى حكاه عن يوسف عليه السلام والسلام من بعد ان نزع الشيطان
بيني وبين اخوتي اي افسد ما بيني وبينهم بما فعلهم عليه في فقتة معهم
فالله هنا فساد بوسوسته له في حال غضبه وحمله على ما لا يليق به فلذا قيل
بانه يستعين بالله طلبا للخلافة من كيد وقيل معنى يترغفك يترغفك من
الاعراض الغيبة ومما مقله وهو الحث والنهي على امر ما ونهي كذا بانه عا
للاستقام من اعضه والنزع اد في الوسوسة اي اقلها كحديث النفس والتفكر
وامر معنى الوسوسة المتوفرة الخي ومنه قيل لصوفة الخي وسوسة كما قيل
قال الامام وسواس فقلت لهم وقد يقال لصوفة الخي وسواس وهذا القول له
العام وسوسة بالاجرام فامر الله في هذه الآية انه متى حرك اي طر عليه
له غضب على عدوه لسوء ما صدر منه او امر الشيطان من اعوايه به وابقاع به
كحده على قتله فترغبين معجزة ومما مقله وفي نسخة اعوايه بعينه مملكة ولون
وما في بعض النسخ من اعوايه بعين ونري معجزة من نزع من النسخ والقول
الاود وخوار في بمعنى اقل وسواسه جمع وسواس مما لم يحقل له سبل اليه اي
جاءه من التلبس بميله لعينه منه ان يستعيد منه لقبول امره لان مجرد الوسوسة
والظهور بالبال لا يغير في عصيته صلى الله عليه وسلم وان كان امرا موعا وهذه
الاية في سورة الاعراف وهي المذكرة هنا وقعت في سورة فقلت مسبوقة بقوله
ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم وهذا ما تالان
معنى وسيما فيكون بالبناء الجمل في يكون الله وسوله صلى الله عليه وسلم اذا
استعدا به والتحا الية امر اي امر الشيطان بوسوسته لمرها عنه ويكون
ذلك سبب تمام عصيته لعصيته صلى الله عليه وسلم من مجرد الخواطر وهو غاية
الحفظ والعصاة اذ لم يسلم الشيطان عليه باكثر من الموع من له فضلا عن التكن
منه وايصال اذنية له ولم يحقل له قد مر عليه فيرجع خائبا خاسيا وقد قيل
في هذه الامة غير هذه امير التفاسير التي افتقر منها على ما يناسب غرضه فيما
عقد له هذه العقول وكذا اي مثل ما ذكر من حفظ الله عن مشكل
الشيطان عليه لا يقع ان ينصق له الشيطان في صورة الملك بان يمثله بانه
ويقول له انا ملك ارسلي الله اليك لحفظ الله عنه ومنعه من ان ياتيه
تعدو الصورة وهذه شبهة او مردها منكر والنبوة بانه من ابن بعلم ان لا ي
له ملك بلغة الوحى عن الله اليك لحفظ الله عنه ومنعه من ان ياتيه هذه
الصورة وهذه شبهة او مردها من لا يجوز ان يكون جنيا وليس عليه امر

د

جد

فيلتبس الوجه بغيره لا يقع ذلك في اول الرسالة ايه في اول امره بدعوة الخلق الى استعلاء
تجدد هذا الظاهر بعد ايه بعد الاول في اثنائه والاعتماد ايه اعتماده سلبا عليه
وسلم في حقيقة ما اتاه وعدم احتمال له غيره في ذلك ايه في عدم تلبس الشيطان عليه
وتصوره بصورة الملك دليل المحجة ايه قوة يقينه دليل على انه معجزة له وهو بعد
في انه امر الهي على ما ظهر له من المعجزة كاستيلاءه على اهل القمار له وغير
قوله لا يقع ايه لا يجوز عقلا ذلك والقول بانه لا مدخل للعقل فيه وانه امر علم
من الشرع ومعنى لا يقع انه ممنوع من جانب الشرع كلاما باطلا بل لا يسلك النبي
سلك الله عليه وسلم ان ما ياتيه من الله الملك هذا هو الحق او خبره بعد خبر
ورسوله الذي ارسله الله اليه من رسل الملائكة حقيقة لا متوهمات وتلبسوا عليه
من غير شك فيه ما يعلم من روي بحلقه الله له يد بي غير محتاج لدليل لعدم
تورده فيه او برهانه ودليل قطعي يظهر لديه ما يشاهده من معجزاته كمنطق البحر
وتسليم الشجر ولا ذلك لتتم كلمة ربك فتبلغ الغاية احكامه واختياره ومواعيده
مدد في خبره له ووعيده وعد لا يحكم به من احكامه التي بلغها وهما تغييرات
محو لا عن الفاعل او كالات لا تبدل لكلماته ايه لا يمكن تغييرها ولا تتغير بعد
ما بلغت غايته لا تقبل الزيادة عليها ولذا كانت سريرة مكي الله عليه وسلم
احد السرايع وهذا التعليل بما ذكره من حفظه صلى الله عليه وسلم من ان يتصور
له الشيطان بصورة ملك فيكون ما يلقنه امر محط قابل للتبدل والتغير ولذا
عقبة لقوله فان قيل وامعنى قوله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا
نبي الا اذا نزل اليه الشيطان في امينه الآية فيمنع الله ما يلقى الشيطان من ترك
الله اياته والله يعلم حكيم النبي هنا بهذا التلاوة والامسية الكلام المتداولات
التي ما يتصوره الانسان في نفسه والمتلون كذلك في اصل السؤال المذكور انك
قلت ان الشيطان لا يتسلل على الانبياء عليهم وعلى بيتنا افضل القلادة والسلام
بوسوسته وهذه الآية تدل على ان الشيطان لعنه الله يحلط عليهم فيما يوحى
اليهم عند تلاوته وهذه الآية تدل على ان بين النبي والرسول فرق وقد اختلفوا
في الفرق بينهما بعد الاتفاق على انهما من نزل عليه الملك بالوحي والمشهور ان
الرسول اخبر من النبي وهو من يكون مأمورا بالتبليغ وله روح جديد واستر
لغيره ان يكون معه كتاب ويستعمل كل منهما بغيره لا خذ وقد رجع جميع ذلك
فاجاب بقوله فاعلم ان للناس اى العلم لا يفرهم الناس افاويل هو جمع قول
هو جمع اجمع منها اى من جملة هذه الاقوال السهل والوعث اى ما هو ظاهر
سبل مقصده ومنها ما هو خفي يعسر فهمه وهو مستعار من المكان السهل وهو
المنبس الذي يسهل المشي فيه والوعث المكان الكثير الرمل الذي يثقل المشي فيه
ومنه امرن وعما مر استعمل مجازا واستعاره لعن السارق ومنه ما ورد في
الحديث اللهم اني اعوذ بك من وعث السفر في مشقة فلهذه الكلمة هنا موقع
لنفس المشقة فالعين منها ما هو ظاهر تسلكه الاقوال سهولة ومنها ما هو
صعب يتق على اقدارها لا تمار وهو يفتح الزاوي ويكود العين المملة والمثلة

والهني

والسبع مستعار من السبع وهو المتبلى بالشم والشميع العن المعجزة وهذه
المثلة منه وهو الناقة المروية استعير لثانيه في ايه حليمة ولما خلا عنها يعني
ما جرح بين حسن العجالة وحزلة العين واى ما يقال فيها ايه ما يقال في تفسيرها واول
بمعنى اخذ بالقول او بمعنى اقرب كما في قوله صلى الله عليه وسلم في حديث الميراث
فلا ولي تجد ذكراي اقرب من الميت وهو العصبة ما عليه للميت مولى ما استقر
عليه ملى للميت مولى الاكثري من الميراث ان النبي مقناه هنا اى في هذه الآية
التلاوة لانه ففعل من ميم بمعنى قد كما قال الشاعر
• لا تاتمن وان امسيت في حرم • حتى تلاقى ما بيني لك الماني •
اي ما قدره لك وكذا القدر والتميم امر يقدره المولى في نفسه وهو بمعنى تلاقى
بمعنى كاد الله اول ليلة • حتى داود الزبور على راسه •
• والقا الشيطان في قوله القى الشيطان في امينه ايه متلوه شغله مصدر بوزن
منرب مضاف لما عله ايه شغل الشيطان للتأني بخواط اى امور دينية فخطرت
قلبه في شغله عما تلاه • واذا كان يحج ذكراي حديث نفسي يذكره فيلهميه مأمور
الذي ياتيان له في التأني صفة الخاطر واذا كاري كايته ومما رفته له حتى علة
لشغله يوحى مضارع ادخل و فاعله ضمير الشيطان ومفعوله الوهم في قوله
عليه اى على التأني الوهم اى الخلط او مضارع دخل والوهم فاعله والسيادة
فيما تلاه او يدخل عليه غيره بك اى غير الوهم والسيادة على افعالهم السامية
وبين ما يدخل على افعالهم السامية معين بقوله من التمرين لما تلاه عليهم وسوا
للتأويل الناجي عن تحريف ما سوره ما يزيله الله مفعول القاويحة اى يحوله
من الباطل الى الحق ويكشف لسه اى يزيله ويبينه ويظهر ويحكم اياته اى يحكمها
ويبينها وسياتي الكلام على هذه الآية مفصلا باستيع من هذا اى بالتركيب لا
وهو استيعان من الشيع من الجوع لان العلم غذا الارواح وهذه النفس هو
المنقول من السلق وهو احسن ما قيل فيها كما قاله النحاس وهو المنقول عن
ابن عباس كما سيأتي وتفسير النبي بالتلاوة مشهور في اللغة والتفسير كما علم
وذكر الكسائي والقرطبي انهما قد احدثا حديثا في نفسه قال القرطبي وهو العرف
في اللغة ومن قال انه لم يجد في كتب اللغة والذي فيها اهم منه فقد قصر
قائه قد صرح به الرابع في مفرداته فليست شعري ما هذه الكتب التي تراها وفنسيها
وليس هذا منافيا لما ذكره اول من عصاة الانبياء عبد الوسايس لان الذي عصى عنه
الانبياء الخواطر القارة واما مجر الخواطر فلا تضرهم ولا يضرهم واليه ارجع
التعلي في تفسيره وقد حكى الامام ابو الليث الحنفي التمرين وقد قدرت
منه في تفسيره افكار قول من قال بتسلط الشيطان على ملك سليمان
وعليه عليه وهو حين اخذ خاتمته الذي ينصرف في ملكه به باعرا لله فليس
عليه القلادة والسلام الى ان مر الله عليه الخاتم وان ذلك الشيطان كان يسمى
مخل الى آخر ما ذكره القصاص من الخرافات في قصته وقد مره انما بان مثل
هذا لا يقع وقد ذكرنا قصة سليمان مبينة بعد هذا وكذا اقول من قال

بأنه

يد

منه

اجا ابريس

في هذه القصة ان السيد الذي ذكره الله في قوله والقيصر كرسيم حصد اهل الولد الذي ولد له يحيى قال صلى الله عليه وسلم لا طوفان على سبي هذه الملائكة وتخل كل واحدة منهن بذكر يحيى هذا في سبيل الله ولم يقل ان شاة الله وكان له تسعون امرأة فلم يخل منهن غير واحدة لسبق رجل واهل القصر ذكره فيه غير ذلك كما سيجي ان شاء الله تعالى وما ذكره السري قندي هو المعتمد عند المصريين وقد حكى ابو محمد مكي وقد منازحتني في قصة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو كما قال ابن اسحاق ابو عبد الله بن ابي اسحاق بن عيسى بن اسحاق بن ابراهيم وقيل غير ذلك وكان في زمن يعقوب وخزنة ابنته وابوه آمن بابراهيم وامه بنت لولا وقد فصل احواله صاحب مائة الزمان وذكرنا من اهل هذا الجبل وقيل انه بعد سليمان وقوله اني مسمي الشيطان بنفسي وعذا ابي المروم منقطة عظيمة ونفسي بمعنى يعقوب يعني ما اصابه في بدنه وقري بضم وشكون وقيل فزاة اخراته بالكل يقول القول لا يجوز لاحد ان يتاوه اي يفسر ما ذكر في هذه الآية براهيه فيقول ان الشيطان هو الذي امره والي القربا لعم وهو الامن في بدنه لان الله تعالى علم الانبياء عليهم الصلاة والسلام من اذنتهم وتسلط عليهم ولا يكون اي لا يقع ولا يصح ذلك اي كون الشيطان امره الاستغناء منقطع اي لكن كل ما يصيبهم يفعل الله وامره اي تقديس لبيبتهم اي توقع بهم بلا من مومن وغيره ويكتسبهم اي يصطبرهم بوابر بلا على ما ابتلاههم في نسخة ويثبتهم من البينات بمثلثة وحسب ومثناة اي يصبرهم حتى يكون منهم ثبات على شكره والرضا بقضائه وهذا اشارة لما ذكر في القصر وبيان لردده وان ذكره يقض المعبرين لما في ظاهر الآية من اسناد ما منته الشيطان وهو اسناد مجازي تاد بامرته في عدم اضافة الشدة لان كل ما صدر عنه خير من حيث ضد وره عنه والهذي قالوا ان الشيطان حسد لما رآه من نعم الله عليه وكثرة نفعه وكان ابليس اذ ذاك لا يحجب عن الساق قال يارب لو تسلطتني عليه لكفر ك فقال اذهب فقد تسلطت على ماله واهله وحبيده وكانت زوجته بنت لولا عليه الصلاة والسلام وقيل بنت افراتيم بن يوسف فاصابه قروح عنت بدنه واهلك ماله وولده ودوا وكان نفع في بدنه فتفرج كله وقعد الملعون في الطريق فيطلب فقال له رويحة ابق ان هنا عبدا ميبلى فهل كذا ان تد او به فقال نعم ان شئت لي اني سفتيني فاحبته رويحة بك فقال ويك هو الشيطان ان عافاني الله لاجل ذلك ما ينجله فكان ما كان حينما امر الصنعت لمراته جبريل عليه الصلاة والسلام وركن برجله فنبقت عين ما اغتسل منه فود الله عليه صحته وخاله وكان مدة بلايته سبع سنين وزيادة وقد ذكر ابن العربي هذه القصة وبيح ما لم يثبت فيها قال مكي وقد قيل ان الذي اصابه من الشيطان ما وسوس به الي اهلته اذ اصابه رويحة رحمة وبيح ان يراى بظاهر فهو على هذا الموضع يستحي في نفسه واما اصاب ما اصاب اهلته اليه محاشا وقد قد منا وسوس به لاهله فان قلت فما معنى قوله تعالى عن يوسف

اي ابراهيم

يحيى عليه الصلاة والسلام وهو يوسف بن دوف بن افراتيم بن يوسف بن يعقوب كان في زمن موسى عليه الصلاة والسلام وهو الذي اقام لبيبي اسرائيل احكام القولة بعده وقسم السامرة بين بني اسرائيل وقا تل الجبارين وقد تله السمر كما متو وتقميل احواله معلوم من التواريخ وهو في موسى المذكور في القرآن وما انسانيه الا الشيطان ووجه السؤال انه بنو وقد سلط عليه الشيطان حتى انساه ذكره وسياحي جوابه وان اذكره بدل من مغضول انسانيه وشله وقوله تعالى عن يوسف فان شاء الشيطان ذكر ربه وكذا اقول نبيتنا مكي الله عليه وسلم حين نام عن الصلاة اي صلاة الصبح فنام حتى فاته وقتها فقضاها بعد طلوع الشمس يوم الوداي وفيه متعلق بامر او الصلاة وهو واد بقرى مكة وكان مكي الله عليه وسلم لما نزل به امر بلا ان يذنبه اذ اطلع العري فغفل عنه فنام صلى الله عليه وسلم حين اذكره حذر السمر كما في الموطا وفي البخاري عن عمران بن حصين كذا في سفر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين كفاي آخر الليل وقد نازقة لا رقة اخلي منها عند المسافر ففعلنا الاخر السمر فبكر عمر بن عمر الله عنه حين استنفض رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا لا له لو عرفت بنا يا رسول الله فقال اخاف ان تناموا عن الصلاة فقال بلال انا وقلتم فاضطجعو واشد بلال طهر لراجلته فغلبته عيناه فنام حتى طلعت الشمس وقال ما اقيت على دعوة مسلما قط فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالارحاض عن الوداي فمروا فوضوا وصلى بهم وفي مصنف عميد الزراف عن عطال يسار انه كان يظن يتوكل ويحوي في دلايل التبرير وقيل انه كان يغزوة مونة فقال صلى الله عليه وسلم لما انشأه انه هذا الوداي شيطان وفي هذا الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال لياخذ كل رجل براس راحلته فان هذا امر لحضرتها فيه شيطان واحذر الصلاة حتى تحرجوا من ذلك الوداي كما مر اذ لم يكن تركها مقصدا وما تحول عن الوداي كراهة ما اصابه فيه من الغفلة ولا نه يحس منه من اعدا المسلمين لان الوقت وقت كراهة فان قلت كيف هذا مع قوله صلى الله عليه وسلم تمام عينا ولا ينام قلبي قلت اجاب عنه المعنى فيما ياتي ونجدة القوي بان القلب لا يدرك ما تدرك الحواس الظاهرة كالعين والاذن وانه صلى الله عليه وسلم كان له حالان في احدهما وهو الاكثر ان قلبه لا ينام وفي بعض الاحيان ينام عينه وقلبه لقار من كغيب سقر ويحوي وفيه تسريع للمقضا وتاجيره ولو كان قلبه السري يظن ان لم يجد صلى الله عليه وسلم في تاجير الصلاة واجواب الثاني هو الاول وهذا الحديث له اصل ايضا في مسلم عن ابي هريرة وله طرق اخرى وفاق الفرط لما اخذ بعض العلماء بظاهره فقال من انشأه من نفسه عن صلاة فانتته في سقمه فليتم قول عن موضعه وقيل انما ينجب ذلك الوداي بعينه كما في قصة ابا هريرة وقيل انه محض بوضو صلى الله عليه وسلم لان مثل ذلك لا يطلع عليه غيره ولا يابس بالقول باستحبابه مطلقا

قوله لاهله فان قلت

وهو حديث البخاري من فائده صلاة فليصلها اذا ذكرها لا كفارة لها الا ذلك وسبيل
ما فيه عند ذكر الجواب عنه وقام عني قول موسى بن عيسى عليه السلام في
ذكره وفي نسخة وكرهه ومعناه او اخذ والذكر الدقة والذكر جمع الكف وكره
الراوية وكره القبط المذكور في القرآن هذا الذكر من عمل الشيطان وهو مقول
القول وهو معصوم فكيف وقع منه ما وقع من قتل من لم يؤمر بقتله فلهذا
سماه ظلاما واستغفر منه ووجه السؤال ظاهر وكان موسى قبل النبوة يركب
مع فرعون في مواعيد الا انه لم يكن عليه دينه فلهذا سواه في وقت القابلة او بين
العساكر فدخل مدينته منف في وقت غفلة فوجد رجلين يقتتلان احدهما
فيلبي والآخر من بني اسرائيل من قوم موسى فاذا القبط ان يسجد فحمل متاع
له فاستغاث بموسى لينصه عليه ونصره المظلوم واجبه في سائر الليل
فوكفه بيده او بعضا ليدفعه فقتله ولم يكن هذا ظلاما منه صلى الله عليه وسلم
فانما حمله من عمل الشيطان استعطا فالنكره الاولى ولم ينفذ الى استاذنا
منه فاعلم جواب الشرط في قوله فان قلت ان هذه الكلام المذكور عن الانبياء صلوات
الله وسلامه عليهم في السؤال قد ورد في القرآن والحديث ما هو اعلم منه او متناه
في جميع هذا الخبر عنهم على مورد مستمر بالامانة كلام اي طريق معروف في استعمال
كلام العرب او هو فاعلم برد اي دأبهم في كلامهم ومعتادهم فيه والاول هو الظاهر
وفاعل بردهم الظاهر في وصفهم كل قبيل من قبيل او فعل بيان لكل قبيل كقبيل
الشخص في منظم والافعال الغنيمة الصادقة من الناس فيقولون للقبيل هو
نسطان ويصنعون الافعال الغنيمة له وقوله للشيطان متعلق بومضهم
او فعله تجرور معطوف على الشيطان فاذا ما لا يخصا فيتحققا فالواحد شيطان
بالتشبيه البليغ واذا ما لا فعل فيتحققا فالواحد فعل الشيطان كما قال
نعماني في نسخة الذوق الذي في جهنم طلعها كانه من شياطين ما فيها ما
يشبه طلع النخل فنبه ما يطلع منها تشبيها تخييليا بدلك لما استخرجهم
من تشبيه كل قبيل بها وان لم يروها كقول امرئ القيس
ومسونه رزق كانياب اغوال

مجاز

الحكي

لا يضي

مجاز ايضا وانما ذكر ذلك لانه مشغله عن خدمة ربه ويوجهه اليه فاني صحت ان اذ ارجع
اي يرجع الى الجواب عما في السؤال فان قول يوسف عليه الصلاة والسلام وما انتا
الا الشيطان ان اذ كره الذي حكا الله عنه لا يلزمنا الجواب عنه لعدم وروده على
ما ذكرناه من قصة الانبياء من تسلط الشيطان عليهم اذ لم يثبت في ذلك الوقت اي
وقت صدور هذا القول عنه وهو في خدمة موسى عليها الصلاة والسلام بنو
اي انه كان نبيا حال كونه مع موسى وصاحبا له في سفره وهو خادمه وتذلل له ذلك
فوله تعالى وفي نسخة قال الله تعالى واذا قال موسى لقنانه اخي والعقبي في الاصل
مقناه الساتر فاستعمل بوجه العبد والخدم لان الغالب استخدام الساتر وتزوير
الكبار ومن الادب العربية في الحديث ان الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقبل
احدكم عني وامي ولكن يقول قناني وقناني واما سبي يوسف في موسى لانه
كان يلازمه فيقوم مقام العبد وتعالى الله ابن اخيه وهو يوسف بن نون كما في
صحیح البخاري والرواية عن العلماء النفاة انه انما يبي اي جعله الله نبيا وارجي
اليه بعد موت موسى وقيل انه نبى قبل موت موسى في بعض النسخ
فيقول بالنسخة اسارة لقلة زمن نبوته في حياته وسياتي فيه كلام ايضا وقيل
انه نبى في حياته فكان اذا ساله عما اوحى اليه يقول بحسبك كذا وكذا ولم اسالك
عما اوحى ليكم فلما راى ذلك كره الحياة وسال ربه ان يقبضه اليه وقيل لا يصح
انه انما نبى بعد موسى وقول موسى في ذكر القبط انه من عمل الشيطان كان
قيل بنوته فلا يرد السؤال به لان الكلام في قصة الانبياء عن تسلط الشيطان عليهم
بدليل القرآن فانه قصص فيه القصة بما يدل على انه انما نبى بعد ذلك كما في قوله
من سرق الاية وتفسيرها في سورة القصص فالحق ان وجهه لدين واستجد
سعيه له ومكنه بعده فانه صرح في الاية بانه نبى بعد ذلك وقوله في الشرح
الحديث ان المراد بقوله موسى ما قاله ليوسف وان ما في القرآن ذكره بانه قنانه
ولما ان لقول نبى الله مع مخالفة للروح لا وجه له وقصة يوسف وما فيها
ما عفا له القتل كجواب عنها انه قد ذكر بالنبأ المسموع اي ذكر على التفسير
وعنه من الحكماء انه قيل بنو يوسف عليه الصلاة والسلام
فلا يمتنع قبلنا ان يحط عليه خاطر يدي به ذكر به المثار اليه بقوله فاشاء
الشيطان ذكر به وهذا احد قولين فيه وقيل انه نبى في الحب وهو علي
حجر مرتفع فيه بدليل قوله تعالى واوحينا اليه لتبينهم بامرهم هذا وهو
قيل محبته لهم وهو قول الحسن ومجاهد والفتاك وقنادة وهو ابن ثمان
عشر سنة ومن الانبياء من نبى متغيرا قبل الاربعين فعلى هذا الجواب بانه انما
كان استعانا لمخلوق ومثله جابر وان لم يلق بمصيبة النبوة واصناف ما هو
خلاف الاولى الى الشيطان تادبا ولا ضرر فيه وهذا انما يعلل انما هو الثاني
راجع ليوسف وقد قال اكثر العلماء والمفسرون في قوله تعالى فاشاء الشيطان
قولن احزن احدهما ان الذي اساء الشيطان ذكر به لانه ليس المراد به يوسف
والرب يعين السيد اي الملك وانما المراد احد صاحبي السجن وليس المراد بصاحب

نيه

قد ص

موايه
هذا

موسى

التبع ما كلفه من طالع حبيبته وبنه فالصافه لادى ملائسته كقولهم باسارق الليلة
 اهل الدار ورتبه الماديه في الاية على هذا استبدت وهو الكذب الشيطان انشاء ابي
 النبي المشرابي المسجون ان يدكر بنية يقتل وفي بعض النسخ بنية التبع والى وكسر الحاف المشددة
 والاول هو الصواب لانه الموقاف لغيره اذ كوفي عندهم كذا لكسان يوسف في التبع
 والورطة التي وقع فيها وكان قد خرمه فتيان من عبيد الملك احدهما اسرائيل الذي
 يستقيه المرام وكان الملك ممر فيهم طويلا وقد متوا في تربية ساقا احبته الملك
 حبسهما في القايوسف وهو مشحون منعهما وراي كل منهما روييا قصيرا على يوسف
 ويتهما له لم كان لمرأه فاج منها وهو المشرابي اذ اخضعت اذ كوفي عندهم
 يعين الملك ففلسط الشيطان عليه حتى انشاء ان يدكر الملك قصة يوسف فعلى
 هذا المشرابي الشيطان على يوسف حتى يرد السواد والى ذلك اشار المفسر وانما
 اي مثل ما ذكر في حجاب البهية من قصة يوسف ويوسف فادخل هذا السواد في
 من قبل الشيطان بكسر القاف وفتح الباء الموحدة بمعنى عند وكبار يقال فلان
 قبل فلان كذا اي عند قال تعالى والذين كروا قبلك مطعون وفي بعض
 النسخ من فعل الشيطان والحار والجر وخال من اسم الانسان يعيد الظاهر ولما
 قوله ليس فيه تسلط على يوسف ويوسف او هو جبر بعد جبر يوسف وسواس متعلق
 بتسلط وتزع بكون وزاي ساكنة وعين معجنتين وقد تقدم معناه لعمدة التلوي
 عن ان يكون له سلطان عليهما وعلى غيرهما من الانبياء وانما هو الضمير ليل تسفل
 خواطرها بجمعتين من التلافي ويجوز كونه من الذي يدعى لغة غير وضحة
 كما تقدم في تسفل ليلين بطريق الوستوسنة والتسلط بل بامر احدهما يرد على
 الخاطر ولا يصح ولا يستغنى وهو نذكرها اي يوسف ويوسف من امرها ما يفسد بها
 بالتسديد للمهمة والتخفيف ما سيبا اي يكون امر اسبابه من احوالها السالفة
 كاستعانة يوسف لمخلوق وسناد الخوف الذي سببه يوسف ونسائه للشيطان ناديا
 كما امر ومثله لا يجد ومثله واما قوله اي قوله نبينا صلى الله عليه وسلم في
 الحديث الذي تقدم بيانه قوله وانيه عن مسلم ان هذا اجد به شيطان ولقد تم بيان
 الوادي ومكانه فليكن فيه اي في هذا الحديث ما يقتضي ذكر تسلط اي الشيطان
 عليه صلى الله عليه وسلم ولا وسوسنة له صلى الله عليه وسلم لعمته وتزافه
 عن مثله هو لا يقدر على ان يفرج من سواد في حايته بل ان كان ذكر في الحديث ما يوجب
 تسلطه عليه بمقتضى ظاهره قبل التامل فيه فقد بين وكشف صلى الله عليه وسلم
 فيه امر ذلك الشيطان في هذه الواقعة بقوله صلى الله عليه وسلم في رواية
 ما كلف واليه يفر من يدين اسلم ان الشيطان اني لا لا تعد ما امره وسوء الله
 صلى الله عليه وسلم ان يقتل طلوع العين ويقتله صلى الله عليه وسلم
 من نومه ولم يزل الشيطان يهديه كما يهدي القبي المتغير في هذه حفي فامر
 بلا فلم يبد قط حتى احصا به صلى الله عليه وسلم خيرا اسلم فامتنع وقال
 ما هذا اياي بل قال اخذ بنفسه لذي اخذ بنفسه يسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وقوله يهديه بضم المشاء التخيبة وشكونها والهاؤ الذميمة مكسورة مخففة

واحدة يا ساكنة او حقة مصففة او هو يفتح اوله وسكون ثابته وفتح ذاله وبعده هرة
 او الف وذا الله مشددة الا انه سبه بالياء في النسخ وكذا يهدي في قوله كما يهدي الي اخر
 قال للمهدي هذا هدا وهذا اذا سكن واهذات القبي اذا سكنت وامرقة
 يدك عليه ليأمر وكذا في القاموس واقفال ابن القطاع وغيره ومثله هدا ه
 بالتسديد متعونه او معتلا وهذه بقود وهذه كله بمعنى تحريك القبي
 او صده حفي ينأمر واخبر في المعجنتين فاعلم ان تسلط الشيطان في ذلك الوادي
 الذي نزل به رسول الله صلى الله عليه وسلم وامحابه وعلمهم النور حتى فاتهم
 صلاة المهي به وقد رجوا من الغزاة انما كان تسلطه على بلال لا على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم حتى يرد السواد الموقل بفتح الكاف المشددة اسم معقول
 اي المغند عليه في الغنط عن خروج الوقت يكمل كبره كالحاسة ومزناو معنى
 بنوم ودمه موقد وقد تبدل من ياكما في النماية بيقاد كلاءة بكولة اذ امره
 ومنه معني لا يقية اي قد اقية طلوع المجر لموقلهم وقيل المراد كلاءة صلاة المجر
 بتقدير مضاف وله وجه وجبة هذا اي ما ذكر من ان تسلط الشيطان انما كان على
 بلال ان جعلنا قوله صلى الله عليه وسلم في هذه الحديث ان هذا اجد به شيطان
 تبين ما معقول له على سبيل التوضيح من القلة بتأجيله المراد ان الشيطان تسلط على
 من غفل عن الصلاة حفي فان وقتنا بطريق من الطريقة لكن ليس تسلط عليه
 الصم صلى الله عليه وسلم بل بلال وان الشيطان تحيل عليه في غلبة النور
 كما تحتل لام والاداة على طفلها حتى يستغفر في نومه واما ان جعلنا ه
 تبين ما على سبيل الرحيل عن الوادي وانه صلى الله عليه وسلم لما استيقظ
 من نومه امره بالرحيل عن ذلك الوادي وقال انه اجد به شيطان كما مر
 لترك الصلاة فيه لان افضل في فضا القلة الغائبة بعد ان ينادى بقبائلا
 في اول تذوكرها فلما ترك ذلك وارجل وقال ان هذا اجد به شيطان ذلك
 مساق كلامه على ان كونه لم يبد له ذلك فليس فيه ما يقتضي ان للشيطان تسلط
 على بلال فضلا عنه صلى الله عليه وسلم وهو اي ما ذكر من انه علة لارحاله
 وترك الصلاة دليل فعمل به يعني معقول اي مدلول مساق بفتح الهمزة
 معناه رجعي مساق حديث زيد بن اسلم والشاف ما يفهم من ذكره في حديث
 وزيد تقدم بيانه وهو هذا الحديث المذكور كونه من طريق اخر واما ما كلف
 في الموطا والبيهقي عن زيد بن اسلم وعلى هذه الرواية التي يفيد سياقتها
 ما ذكر فلا اعتراض به اي هذا الحديث في هذا الباب الذي عفا لان الشيطان
 لا تسلط لهم على الانبياء وسوسنة وخوضا لبيان اي بيان حديث زيد لما ذكر
 ووضوح دلالة عليه وارفع اسكاله اي رواه بالحق حتى استغنى عن
 الحجاب لعدم احكامه لما تحالفا **فصل**
 واما قوله صلى الله عليه وسلم لما كان هذا الباب معقود العصاة الانبياء
 غفائهم واحوال قلوبهم وقواهم واقفا لهم قدم الملام على الاول لانه الاية
 والاساس وعقده بالشاف وهو ما يتبع ما قواهم فقال فقد قامت الابل

البحر

اي صحت وثبتت فصارت كالتماد والاشهاد الذي يقو به غيره والدلائل جمع دليل وقد قال
احد مالكي في شرح كافيته انه لم يأت فعلا بل جعل اسم جنس وان كان بطريق القياس
وفي الايات البينات انه يحتمل ان يكون جمع دلالة بمعنى دلالة او فعلا جمع على ما قيل
قياسا مطردا وقد قال امام الحرمين ان الدليل يثبت دلالة والظاهر انه يحتاج اليه
وقد تقدم التنبية على هذا ايضا الواضحة اي الظاهرة القاطعة العقلية من
الايات والبراهين بصحة المعجزة اي المعصومة بصحة معجزة او بالتحديد
كما في قوله فاستدل به خير اهل احدى القولين وهذا الحسن وافق على ما قيل
اي انه صادق فيما اخبر به ووجه الدلالة مقر في الأصول والاصح القاد لالة
عقلية اظهر من الشمس واجتمعت الامة على صدقه صلى الله عليه وسلم وقد اجماع
فيما كان طريقه البلاغ وهو مصدر واسم مصدر بمعنى التبليغ عن ربه ما اوحى
اليه لانه لا زلزال لانه معصوم فيه اي فيما امر بتبليغه للخلف عنده من
الاخبار متعلق بمقصود عن شي منها اي من اياته البلاغ مثل تبليغ خلافه
به التامعني على اوله لانه اي لا يخالف شي من اخباره الفارق لا فسادا لخالفة
يكون كذا وقوله ولا يحد ان فسر بالصدق فهو عطف لتفسير كما قاله الراغب وان
قيل الصدق ما كان سبب والحمد ما كان بلا سبب كما قاله التلحافي فهو باسبب
وهو الاولي ولا يحد او غلط الاول ما كان بغير قصد والثاني ما فقد خطا الله
واقعا في نسخة وغلط بالراء واو اولى هنا اما بعد اختلف في ذلك اي في الاخبار
على طريقه البلاغ فمختلفة عنه لانه غير لا يق بمقامه والخلف قيل انه بغير محذور
بمعنى الكذب في اخباره عن امر مستغيب والكذب يكون في الماضي وقيل انه بفتحها
وسكون اللام بمعنى الباطل فاصل معناه القبيح الردي ومنه المثل سكنت الفا
ونطق خلتا وتفسيره بالمخالفة غير متجمل الا ان يريد مخالفة الواقع فيرجع لما قبله
وقوله بدليل المعجزة متعلق بمقتضى القائمة مقامه قد الله ان يثبت لهم الرسول
مدق رسولي وبييت فيما قالكم وبلغكم عيني بدليل معجزة الله التي هي برهان قاطع
على صدق مدعاه اتفاقا وباطنا اهل الملل اي اتفاقا فمعه على ذلك وامسك
مقولا لا طبا فحمل النبي مطا فالاخرى موافقا له اجماعا متصوفا بفتح الخافض
اي اطمنا فم ثابت بالاجماع منهم وقول اهل الملل اسارة الى بطلان قول البراهنة
والقاسية باستحالة نبوة النبوات عقلا كما تبين في علم الكلام ثم اختلفوا بعد
ذلك فذهب المعتزلة وبعض الشيعة الى انها واجبة عقلا من جهة اللطف وهذه
الاسعري واهل السنة الى القول بخوارها عقلا ووقوعها عيانا وادلتهم بمفصلة
في كنه الكلام ولما كان كل خير محتملا للصدق والكذب من حيث هو قالوا الدليل
على صدق صلى الله عليه وسلم معجزة ولا يورد عليه قول النكرين انها فعل
والفعل من حيث هو لا يدل على الاختصاص بشخص معين الا باقتضائه لفظا
ولا اقتضائه اسما بانه احرف العادة احوالا مختلفة فاذا اختلفت
الوجوه عقلا لم تثبت الدلالة لانا العزنية والتجدي لان على بطلان
هذه الاحتمالات وسيل تعريف الله عباده صدق الرسالة بالايان المخارقة

والعقلية

دج

للعادة

للعادة كسبل تعريفهم الالهية بالايان الدالة عليها والمعرف يكون بالقول تارة وبالفعل
اخرى بالمعرف بالقول كقول الله للملائكة اني جاعل في الارض خليفة وبالفعل كمنعهم
عن معارضة ما علمه من الاسماء وتنجيز الخلق عن معارضة القوانين التي ينشأ منها
عليه وسلم ودلالة المعجزة على صدقه دلالة عقلية وهذا معنى ما قاله الحكماء
في علم الكلام واما وقوله اي وفوق خبره على خلاف ما هو عليه فيما طريقه البلاغ على
جهة الغلط في ذلك من غير قصد وقصد منه بل ليس هو ووجه هذه السبل اي طريق
انتقاه كطريق انتقا العبدية عنه فان الدليل الدال عليه والى انتقا هذه الصفة
الا ان الاول متفق عليه وهذا يختلف فيه فكل واحد على ما يراه واحد عند الاستاذ
بفتح الهمزة وسين متصلة ساكنة ومثناة فوقية والفاء والهمزة والهمزة معربة
معناه الرئيس في علم او صناعة ونقصيله في كتابنا سيفا العليل فيما في كلام العرب من
التجمل الى تحقاف الاسفار يني وهو ابن ابيهم بن محمد بن ابراهيم بن مهزيب واسم ابن
بكر الحرة وفتح القابلة بخواسان وهو ما قرأ جليل متبحر في علوم الدين كلاما وفهما
واصولا توفي بدينس ابور يوم عاشور سنة ثمان عشرة واربعماية ومن قال بغيره
وانتبه في هذه المسئلة بعيان المعجزة تدل على صدقه صلى الله عليه وسلم فيما قاله
وانه لا يحد رغبة ما يخالف الواقع لا فسادا ولا غلطا ولا سهوا بطريق من الطرق
فمخبرته صلى الله عليه وسلم كساد لتبليغ نبوته ذلك على صدقه وهذا القول ارتفاع
المعنى ومن جهة الاجماع الدال على انه لم يقدر رغبة صلى الله عليه وسلم اكد بلا قصد
ولا سهوا وهو معطوف على قوله بهذا السبل فقط اي الدال على ذلك اما هو المعجزة
والاجماع لا يدل عقليا بغيرها وورد الشيخ بانتفاء ذلك اي انه ورد في الايات المتواترة
والاخبار الصحيحة ما يدل على ما ذكرناه انه صلى الله عليه وسلم على هدي وانك
لتهدي الى امر مستقيم وغيره مما يدل عليه من اخبار وتلقا وتأييد على ذلك
ايضا معصية النبي صلى الله عليه وسلم وهي ملكة نفسانية تمنع من التقاير والاعمال
والكلام مما يخالف الواقع لقيمة تايها العصمة وفي دلالة ذلك على عدم صدق
التسوية نظر لامن مقتضى المعجزة اسم مفعول اي ليس مما يدل عليه دلالة التوازي
عقلية كدلالة اعتق عبدك عني على بغيره وفوقه نفسا اسارة الى ان المعجزة
دلت على ذلك عند الغار في اي بكر الباقلاني بنسب مد اللام الماكي كما تقدم
ومن وافقه على مذهبه وهذا من ينط بغيره ومن جهة الاجماع الي هنا والحاصل
انه صادق فيما طريقه البلاغ والدال على صدقه معجزة عند الاسعري يني وعند
الباقلاني وورد الشيخ بفتح واجماع الامة على عصيته صلى الله عليه وسلم وسبب
الاختلاف وتبين ما اشار اليه بقوله لا اختلاف وقع بينهما اي بين الاسعري يني
وابتاعه وبين الباقلاني ومن وافقه في مقتضى دليل المعجزة اي في دلالتها على
صدقها وانها بمنزلة قول الله انه صادق امر لا لا طول بدكره فانه تحت طول بل
صعب المدرك فيخرج عن غرض هذا الكتاب الذي ومنع لبيان شرفه المصطفى
صلى الله عليه وسلم من غير طول واهتمام ببل من غير غرض للمباحث الكلامية
فلنعتمد ما هو اصل مقصود كان فيما قصده تاه على ما وقع عليه اجماع المسلمين

من غير فرق من الادلة العقلية وما اجمعوا عليه هو انه لا يجوز تخفيف الواو وسد باب
 عليه صلى الله عليه وسلم خلق في القول اي ما يخالف الحق الواقع في ابلاغ الشريعة
 اي فيما ظهر من ذلك كما امر بتبليغه والاعلام بما اخبر به عن ربه تعالى وما اوصاه الله
 من وجبه الذي نزل عليه الملك به بوجه من الوجوه وفي حال من الاحوال لا يخلو وجه القول
 بان يتعدا لاحكام بخلاف الواقع ولا يخلو غير محذور من خطأ وفساد كما تقدم ولا في حال
 الرضا والتخلف فيختص او يمتنع فكون وهي كراهة ذلك الامر المحبر به او في حال
 رضاه عن خاطبه وسخط عليه والرضى يقابل كما في حديث اللهم اني اعوذ بربك
 من سخطك ويكون في مقابلة الجبر ولا كراهة كما فعله برضاة اي اختياره وادائه
 لا يخلو وجها في حال الرضا به ويدور ان الله يرضى بالكفر لعباده امر لا كما وقع بين الماتريد
 والاسعري وفي تفسير قوله لا يرضى لعباده الكفر هل المراد جميع عباده او خلاصة
 والاضافة بشرعية كما فعل في محله والصحة والممن اي لا يقع ذلك منه صلى
 الله عليه وسلم في صحته ولا في حال مرضه واختلاف مزاجه الذي قد يشوب الفكر
 بما يؤيد له ذكره في كلامه على ما قاله من السنة فقال وفي حديثه عبد الله بن عمر
 ابن العاص بن ابي السهمي السهمي في السهمي رضى الله عنه وهذا الحديث مر وادخله الامام
 احمد وابو داود والحاكم وصححه وفيه قلت يا رسول الله اكتب لنا اسعرك قال نعم
 اي اكتبه كلها سمعته مني قلت في الرضا والغضب اي في حال السخط هاتين قال نعم اي اكتب
 ما سمعته في حال رضاي وغضبي فاني لا اقول في ذلك المذكور محله من حال الرضا
 والغضب لاحقا فلا يصدر عنه صلى الله عليه وسلم ما يخالف الواقع لا في حال
 ولا غيره لصحة الله له في افعاله واقواله كلها واسار به ذلك ليقطعه او لرفع
 محله في الصدق وفيه رد على من منع كتابة الحديث وتقلده عن بعض المتحابين
 والتابعين وقال الغفر كونه حديث لا تكتموا عني شيئا من هذا الحديث ومن كتب عني
 غيره فليسمه كتابا رواه مسلم والبخاري في فضة اي شاه عام الفتح وقد اجمعه
 بانه منسوخ وانما محفوظ بعمره في حياة صلى الله عليه وسلم اما بعد فقار
 واجبة او المراد الذي عن كتابه الحديث مع الغرض من الخطابة او المراد لا تكتموا
 عني شيئا كنت قلته ثم جاز الغرض من الخطابة واول ما دونت كتابا حديث في زمن
 عمر بن العزيز رحمه الله كما ذكره الطبري في كتاب مناقبه ولزود بالجملة
 من الزيادة وفي نسخة ولزود فيما اسرنا الله من ما من قريبا من دليل المعجزة
 عليه اي دلالتها على ما ذكرنا من ما من قريبا من دليل المعجزة ولزود لما قاله
 الاسعري في فتوح تفصيله لهذه الزيادة اذا قامت المعجزة من اقامة
 الدليل اي ذلك على صيد صلى الله عليه وسلم في كل ما اخبر به عن الله
 وانه لا يقول الا حقا وصدق قالوا هذه مما سواه وعصية الله له عما عداه
 فقولوا ولا يبلغ عن الله الا ما قد قانا كيد لما قبله وان المعجزة قائمة مقام
 قول الله صدقت في كل ما قلت له لا لتنا على ذلك بطريق الافتضاء والاستلزام
 فصارت عبارة عنه بطريق الكفاية وفي نسخة صدق في عهدي فيما ذكره وغيره
 به عني وهو بقوله الى رسول الله الذي ارسله اليكم لا بلغكم ما ارسلت به

اليكم كما اوحاه الله اليه وامرني بتبليغه وامين لكم ما نزل عليكم وفي نسخة اليكم وتزويله
 عليكم بواسطة صلى الله عليه وسلم والمراد بنزوله عليه من قوله اليكم وتزويله علي يدي
 بين اظهروهم والنزول في القرائة تارة ينسحب الى النبي صلى الله عليه وسلم وحده فيقال
 نزل وتارة الى الامة فالادب الاول مشافهة مكة التي له وفي الثاني مطلق الوصف
 والبلاغ او هو من قبيل بنو فلان قتلوا قتيلا والقاتل واحد منهم ودلالة المعجزة
 على مبداه تقدم بيانا لها وظهورها على يد الكتاب من منع عقلا وعادة وقال الشهرستاني
 في نهاية الاقدام من اصطفاة الله لرسالته واجتباة له عونه كساة نوح جبال
 في العاقبة واخلاقه واحواله فتعجب الخلاق عن معارضة شي من ذلك فتصير
 جميع حركاته معجزة لما ذكره من الحيواناته وما ينطق عن الهوى اي لا يصدر عنه
 امر لم يرد هو في نفسه ونفسه ان هو الا وحي يوحى اليه وتقدم بيانه وبيان انها
 لا تدل على انه صلى الله عليه وسلم لا يجوز له الاجتهاد وقد جازم الرسول بالحق منكم
 فلا تصدروا عنه صلى الله عليه وسلم ما يخالف الواقع وما افاد الرسول في قوله اي تسكوا
 به وماهاكم عنه فانتوا فمعه ولا تقربوه لانه انما امركم بما امر الله وانما نهاكم عما نهاى
 الله عنه فان عصيت بما امركم من الذي في قوله وماهاكم عنه من الذي ولا تأخذوه
 فانه انما يصح ويمنع بامر الله ولا في ما ذكر ايضا بطريق الغوري والغيث فلا يقال ان
 الآية لا تدل على المراد بهذه التفسير فلا يصح ان يوجد منه صلى الله عليه وسلم
 في هذا الباب وهو ما يلحقه البلاغ عن الله خبر سمع منه اوضح عند خلاف غيره
 بغير اوله وسكون ثانيه وفتح ثالثه وتخفيفه اي لا يصدر عنه خبر غير مطابق
 للواقع على اي وجه كان خبره الصادر عنه فلو جحدنا عليه صلى الله عليه وسلم
 الصلوات والسموات فيما بلغه عن الله وقد حماه الله عنه لما تميز لنا من غيره اي ما
 تميز صوابه الفاضل بتابعه عن غيره او خبره عن خبر غيره ولا اختلط الحق بالمأطل
 ولم يميز احدهما عن الاخر فالمعجزة الفارقة للعادة المتخدي لها كما تقدم مشتملة
 على تصديق اي ثبوت صدق فيما اخبر به عن ربه جلة واجدة اي في جميع ما جابه
 من جميع احوال وما يبلغه عن الله من غير حصول اي تخفيف لا يرد واما رد ليل
 بغيره على التخفيف فليس فيه النبي صلى الله عليه وسلم وتبرية ساحته فيما
 ته من ربه عن ذلك اي عن ان يقع منه اخبار بما يخالف الواقع فقد اوعظنا
 او سقوا واجب وقوعه واعتقاده برهانا اي بطريق البرهان العقلي الطويل
 من المعجزة والتخدي بها كما تقدم واجزا عن جميع اهل الملل الاسلامية وعلمنا
 الذين كما قاله ابو اسحاق الاسفراييني بدليل المعجزة القائمة مقام قول الله صدق
 رسول فيما قاله الا كما قاله الباقلاني من انه بقرود الشرح والاجماع لا بالبرهان
 العقلي كما عرفت تفصيله **فصل** في معرفة ما في نسخة من قوله صلى الله عليه وسلم
 قبله وقد توخيت اي مدبرته ووقعت في حجة من قوله صلى الله عليه وسلم اذا ارسله
 في حجة فتوجد ويكون فوجيه بمعنى قبل وليس بمرادها هنا اي في هذا
 البحث لبعض لطائف من الطهين وهو المرب برمح وخفه فاستبرر للدخل
 والاعتراض كما قال تعالى طعنوا في دينكم سؤالا لا جمع سؤالا وهو طلب امر

من الامور فقد يكون لتعلم وتحيي ما يجد وقد يكون تعنتا منهيا عنه وطلبنا لاي
منه عنه كما قال تعالى لا تقالوا عن امثاله ان كنتم كنتم كمنها ما روي من ان النبي صلى
الله عليه وسلم كما رواه ابن جرير وابن المنذر وابن جرير بن سعيد بن جابر بن عبد
الله بن مسعود لما قرأ في صلاة سورة والجم وقال اي بلغ في قرآنه الى قوله ان
اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى واللات منهم كان لغزير او لثقيف والعزى
ثانيات لا غير وهي مرة كانت لغطفان تغبدها ومناة حنطة كانت خدعة وهنيل
تجبد لها والثالثة الاخرى بمعني المتاخنة لصفة مقدارها صفتان لمناة وامر
هذه بمعني التفاسير عن البيان قال قابيل سمع ما قاله عند ثلاثه صلى الله عليه
وسلم كما سببه تلك المذكورة من اللات وما بعد لها الغرائق العلاج عروق
بغتم المحجمة والعود وبكرها وفتح النون او غريق بفتحها وفتح النون وهي طير
طور الماء كير طوبى العنق ايضاً واصله السات المتابع اسفير للاصنام والعلا
تجبد لهم الخفا ترفع للنساء وان سفاغتها لهم لترجي اي تؤمل وتتغزل ويروي
لترجي اي تغزل عند الله برغم الفاعلة وفي رواية ان سفاغتها لترجي والفا
لغ الغرائق العلا يعنون الملائكة وفي رواية اخرى والغرائق العلا تلك
للسفاغة لترجي ومعانيها متفقاربة فلما ختم اي انتم صلى الله عليه وسلم قراة
هذه السورة سجدة صلى الله عليه وسلم وسجد معه المسلمون ممن كان حاضرا
عنده من الصحابة رضي الله عنهم والكفار الجاحزون عنده ايضا لما سمعوه اني
على الصلوة بقوله المتقدم تلك الغرائق العلا وان سفاغتها لترجي وما وقع
في بعض الروايات لهذه القصة ان الشيطان القاها اي هذه الكلمات على لسانه
فتسبب لسانها سؤل منه من ثبته او ثبته جبريل لها وكان ذلك ابتلاء من الله
ليعلم من ثبت على ذلك او نزل ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في حجة
ايمن فقام في خطبة ان لو نزل عليه شيء مما يوجب اليه بغارب بينه وبين قومه
اي يقرهم من الاسلام حتى يتركوا عنادهم وفي رواية اخرى لهذه القصة انه
صلى الله عليه وسلم كان متيقنا ان لا ينزل عليه شيء يفرهم عنه من الطعن بينهم
وفي الصفة كذلك حين نزلت عليه سورة النجم وهذه الرواية والتي قبلها بمعني
فان عدم التنفير عنه والغرب بينه وبين قومه متساويان وذكر صاحب هذه
الرواية وناقلا هذه القصة اي قرآنه صلى الله عليه وسلم سورة النجم وسجد
وسجد المسلمين والكفار معه وان جبريل جاءه عليه الصلاة والسلام بالروح
فقرن عليه اي قرأ عليه هذه السورة وفاعل عروسه من النبي صلى الله عليه وسلم
فلما بلغ اي وصل في قرآنه هاتين الكلمتين يعني تلك الغرائق العلا قال
له اي قال جبريل له صلى الله عليه وسلم ما جئتكم من الله بكم منه هاتين
الكلمتين يعني تلك الغرائق العلا وفي نسخة الايتين في اي رسول الله
صلى الله عليه وسلم لذلك وفي نسخة اخرى ان النبي صلى الله عليه وسلم
اي لما قاله جبريل له فانزل الله لما راى حذرة صلى الله عليه وسلم تسليلا له
صلى الله عليه وسلم والتسليية اذ هاب حذره بتطبيب خاطره قوله وما ارسلنا

ولم يزل

من قبله من رسول ولا نبيا لاية فقد في تفسير هذه الاية ما فيه كفاية وفي رواية ان النبي
صلى الله عليه وسلم يعني ان يوحى اليه ما يقرب قريبا منه ويستعطفهم فلما نزلت هذه
السورة وقراها الي قوله ومناة الثالثة الاخرى الى الشيطان عليه تلك الغرائق العلا
الح قتلهم لها فميتي في قرآنها حتى ختمت ما فسد فوجد معه من سحرها من السليبي
والشركين رضا بما قاله لهن من انه ربي بالحق فلما امسيتاه جبريل عليه الصلاة
والسلام فغرضها عليه حتى بلغ قوله تلك الغرائق العلا فقال له ما جئتكم بهذا
وهذا لم يقبله الله فنادى صلى الله عليه وسلم معهما حتى نزل عليه قوله تعالى
وما ارسلنا من قبلك من رسول الا في كتاب فطابت نفسه لتسليية الله له فيها بطيخ
ان كاري ورسول وفتح له سبل ذلك من القنا الشيطان في العجوة ولا ونة في شانه
يق له ذلك ونسخه الله فانه قال له لك اسوة بمن سلفك من الرسل والانبيا
وانزل عليه صلى الله عليه وسلم نفسه له ايضا وان كادوا ليفتنوك الاية
اي قوله عن الذي اوحى اليك لتقري علينا غيره واذا اتخذوا خلیلا ولولا
ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا وان تحفة من المغيلة الي فاروقا ان
يحدثوك بما اوحينا اليك حتى تقول ما لم نقله مما ارادته فراس وخبر تركن
الي تعق الكفرة لتستلقل فلو جهل للاسلام فيين الله لك ذلك وتثبتك على الحق وانك
عن المذرات كما فسله المفسرون ويعين في سباب النزل اذ اعرفت ما ذكر وادرت
كشف عطايه عنك فاعلم انكم الله بما عملكم وهذا كدفعه ان لنا في الكلام على سبل
هذه الحديث الذي اوردته عليه بعض الطابعين كما تقدم ما خذ في اي طريق في
الاحد على الكلام فيه نقلا وعقلا من اخذ عليه اذ امنعه عما يريد فعله حتى كانه
مسكه من تثبت به واعند عليه من رواه احدهما في توهين اصله اي تضعيف
روايته ونقله من العرف وهو المنع وجعل بؤنة املا للسؤال والخطاب
المبني عليه واسأل العرف من بعض الخلفاء كقوله وهن العظم مني والثاني مبني على
تسليية وصحة روايته نزلنا وارحا للحنان لمن اوردته اما الماخذ الاول في الكلام
على صحة روايته فيكون في تضعيف روايته ان هذا الحديث لم يخرج به بالقدرد
والتحقيق اي لم يروه بسلك احد من العلماء بالحديث اهل القصة ممن يعتمد على
روايته والي باسم الاشارة مكان الصبر لتمييزه اكمل تمييز لفرقة العندبه ولا رواه
لغة معن يوثق بنقله بسند سليم اي سأل من الطعن والعلية والخرج من
نقاد السلف منقول الى قائله ومن نقل عنه وانما اولع به بفتح الهمزة وكما الام
وعين مملكة يقال اولع بكذا فهو مولع بالفتح اذا لهج واكثر من ذكره ويكون
بمعني الكذب ويجوز به لانه مذكور كونه من الاحاديث الموهمة لما لا يليق
بالرسل عليه الصلاة والسلام المفسرون قالهم يوردون كثيرا من الاحاديث
الضعيفة الموهمة لما لا يليق ب مقام النبوة والموجودة بالهوى وقد تبدل واو
واحد التاميج نقلت الاخبار واختلفت في لفظ التاريخ فيقول انه من الامم
وهو الغني من البقر وقيل انه مغرب صاه روي حساب السور والايام
واول من اخرج الكتب عن الخطاب كما فسلناه في غير هذا المحل الموهون

اي المصنف وجمع مخرج يفتح الهمزة وهو المكثر من شيء بكل حرف من الالف والهمزة
التي لم تفتح ولا تخرق المتلفظون بالمشاء الموقفة بعد هاء الهمزة وواف وفي نسخة
المتلفظون بحدف الفاء يقال تلقته اذا تناوله بشيء وتلقاه اذا اخذه من غيره
واللفظ مفضل من اللقا وهو المقابلة من التفتيح كل صحيح لفظه ومعناه وسليم لفظه
كالمرء لفظه ومعناه كالمفتوح بغير الهمزة والفتوح جمع محكية والخذ من المصنف غير
مقبول عند السلف لانه قد يتصرف لفظه ويحذف معناه او يفهم منه غير المراد والقول
المتلفي من اقوال الرجال واعلم ان ابن سبيد الناس قال بلغني عن الحافظ المندري انه
كان يرد هذا الحديث من جهة الرواية بالكيفية وان الحافظ الذي طالع فيه ولا
وجه لتقصيره الا ان يكتب بسند لا مطعون فيه ولا سبيل لذلك انني وفي سيرة
مغلطاي ان السيلان الفناء في امينته كما ذكره الحلي عن ابيه عن ابن عباس عن
اسمه عنهما وقد قالوا انه باطل نقله وعقلا وسياحي ما في سنده ولقد صدق
القاضي ابو بكر بن العلا المالك في نسخ حديث ابي وقد قدمت ترجمته وهو المشهور
باب العري حيث قال لقد بكى الناس بالناس بالجلوس من الابتلاء وهو الامتحان اي ما يلزم به
ومحنة اي اصيل للناس ببعض بيمين مملكة وضاد مجة مقابل كل وهو ما صح في بعض
النسخ وفي بعضها ببعض بغير مجة ثم موحدة ثم ضاد مجة وفي نسخة بتفصي
بياحان ومثناة فوقية وواف مفتوحة وضاد موحدة مكسورة ومثناة
تخفية مخففة من تفقيته اذا تاملته تاملت ما كما قال ابو تمام
يا صاحبي تفقيا نظركا ٥ كانه بلغ افتاء واصله تفقمن تفعل من فقم عليه
فايد من احدثه وفتا التفتيح حرف علة كما قالوا انما في منطق ونظاير اهل
الاهوا بالمد اي اصحاب لآراء الفاسدة والمذاهب الباطلة والمفسرين لبعض
المفسرين الذين يذكرون في تفاسيرهم قصصا لا اصل لها يبدون عليها انا ويلات
لعبيدة وامور اغريبة وتخلق بدك اي يهاذرون كلام اهل الاهوا وبدع التفاسير
لا يحدت سورة النجم بخفوصه كما قيل المجدور جمع المجد من اللحد وهو العود
عن الاستقامة فيطلق على كل من لم يكن عفيفا حقا مع ضعف بعض نقله في
جمع فاقيل كفا سيق ونسقة يعني به رواية او من ذكره في كتابه فيكون اسار ان
انجلي به من اهل الاهوا السابقين ويحومهم من المفسرين والقصاص واضطراب
رواية الاضطراب في اصطلاح الحديث ان يقع من الراوي اختلاف في روايته فيرويه
تارة على وجه واحد وتارة اخرى وهكذا او يرويهم راو على وجه مختلف بشرط
ان لا يكون بعض طرقه ارجح من بعض فان العمل جليل بالراجح فلا يبعد مضطربا عند
ومن فسر الاضطراب بعدم عرفه الي ما مود لم يصب وانقطاع اسناده الاسناد يكون
بمعنى المسند وهم رواة الحديث ويصحب مصدري وهو ذكر السند وانقطاعه
وهو ان يسقط منه واحد فاكثر غير الصحابي ومنه الاتصال وقوله واختلاف
كلامه هذه فريبت من الاضطراب مرفين ذلك بقوله فقايل يقول انه اي ما ذكره وقع
في القلة او الميراث مسلي الله عليه وسلم والتقدير فراهنا في القلة واخر يقول
انه قالها في نادي فومه حين انزل عليه السورة اي سورة النجم والنادي والندى

دج

دج

مجلو

مجلس يجمع القدم فيه للتأويل وفصل الامور المهمة ولذا سميت دار فقي دار الذروة كما
مر ولحق يقول انه قالها اي الكلمات المذكورة وقد اصابته سنة اي وقد عرس له او ابل
الموم من غير قصد منه فالسنة بكسر السين اول الموم وهو المعاش وقيل السنة نقل
في الراس والمعاش في العيش والموم في القلب فهو عشية ثقيلة تقع على القلب تمنع الاور
واخر يقول بل احدث بشد يد الال نفسه في سنته فخرت بهاله وحديث النفس ما يجرى
على فكر من غير مقلط به حتى كانه يجادلها فسيما اي حصل له شهوة حتى تكلم بها في انما
فراة سورة النجم واخر يقول ان الشيطان قالها يعني الكلمات المذكورة على لسانه
مسلي الله عليه وسلم اي تكلم بها الشيطان وهو لا يري فطنها وحكي التي عليه وسلم
من ان عند فسرهما فتوم انه مسلي الله عليه وسلم نطق بها عن فطنه والهاين
الفران حقيقة وان النبي مسلي الله عليه وسلم لتأخرتها وقرأها على جبريل قال له
ما هكذا افرا تكفره لانه رسول الله مسلي الله عليه وسلم كما مر ولا يفتول
ان النبي مسلي الله عليه وسلم لم يقرأها بل اعلهم الشيطان ان النبي مسلي الله عليه
وسلم قرأها اي قرأ الكلمات المذكورة في انما تلاوة سورة النجم وعرضها على جبريل فلما
بلغ النبي مسلي الله عليه وسلم ذلك اي وصل القراءة هذه الكلمات التي اعلهم الشيطان
لها قال جبريل عليه السلام والسلام والله ما هكذا انزلت هذه السورة الى غير ذلك
من الاقوال المودنة بان الشيطان له دخل في ذلك مع انه ليس له سلطان على الرسل
امثا وهذا كله صدق من اختلاف الرواة ومن حليت هذه الحكاية عنه كاجب جبر
والمندري ولا يفي بخلاف من المفسرين والتابعين كالزهري والي يكون عبد الرحمن بن
هشام وسعيد بن جبريل لم يسند هذا احد منهم اي لم يروها سند امثا احدهم
حكيت عنه ولا رغبها الي صاحب اي الى صاحب من اصحاب الرسول مسلي الله عليه وسلم
قالها وقيل المعين لم يرضها لصاحب لها قد قالها واكثر الطرق التي رويت منها
عنهم فيها اي في هذه القصة واهية ساقطة من حقيقة غير مرمية لا يجوز نقلها
والمرجع فيه اي ما رفع فيه وفي نسخة منه ذكر من روي هذه القصة حديث
سبعة بن الجراح الذي رواه عن ابي بكر بن الملقاة وسكون الشين الملقاة
وهو جعفر بن ابي وحشية ايا من التابعين الثقة توفي سنة خمس وعشرين ومائة
واخرج له اصحاب الكتب السنة وله ترجمة في المعز ان عن سعيد بن جبريل عن ابي
عباس روى الله عنه ما قال فيما اصحابي اظن ومنه يستعمل للشك فيما رواه
شعيرين المم ما وقع فيه من الشك من الراوي يقول فيما احب فقال الشك
المذكور في الحديث اي في منته واصله لا في سنده والحديث هو حديث سبعة المذكور
ان النبي مسلي الله عليه وسلم كان بمكة وان المنقوحة وما بعد هاء لا يروى
وذكر سبعة القصة المذكورة في هذا الحديث بنماها والله مسلي الله عليه وسلم
بنماها بنزل عليه ما يطيع نفوس فومه عيسى ان يؤمنوا فعزل عليه سورة النجم
فقرأها حتى بلغ اواخرها الاية فقال تلك الغرائب العلاء الى اخر السورة
وسجد فسجد معه المسلمون والمسلمون وفرح الكفار قال ابو بكر التمار
بقدره الراي المحجة على ان المملة نسبة لعزل بنزل كتمان بلغة النجداديين

ك

ما تاتى هينه من جهة العين منذ فامت حجة اي الذي ليد الواضح على ضعفه واحتمت
 الامة على عصيته صلى الله عليه وسلم وتراهنه عما لا يليق بجناحه عن مثل هذه الرذيلة
 اي الخصلة الفبيحة الذنية من الرذالة وهي الدعاة والقول على الله بالمرقبة
 ولا شيء أعظم من الافتراء لا سيما على الله عز وجل وحجوه مربيين ما فيه من القبايح فقال
 اما من يمتنيه بكسر الحرف وتشد يد الميم ما نقل كما مر ان ينزل بالتحريف والتشديد
 في الزاي المحببة مثل هذا المذكور من مدح الهة غير الله بقوله تلك الغرائيق الخ
 وهو كرا ان الرضا بالكفر كرا وان يستقر اي يتسلط عليه الشيطان واسم التسمي
 المتسلط والقصور من حايط السور فليكن به عن الترفع واريد به هنا السلا
 كما علم ويشتبه عليه الغزان اي بليسه ويخلط فيه ما ليس منه حتى يجعل فيه
 ما ليس منه وهو الكلمات المذكورة ويعتقد النبي صلى الله عليه وسلم ان من
 القرآن ما اي شيء ليس منه ويستمر على اعتقاده حتى يلبسه اي يوقظه من غفلة
 عما يفتبه عليه جبال عليهما الصلاة والسلام بقوله له ليس هذا من العجب
 الذي انيت به كذا وذلك كله ممنوع في حقه عليه الصلاة والسلام لغزاهته
 عن مثله وحفظ الله له او بقول ذلك النبي صلى الله عليه وسلم من قبل بكسر
 القاف وفتح اليا الموحدة اي من عند نفسه عما من غير الغا الشيطان عليه
 وهو لا ينطق عن الهوى وذلك اي ما يقوله من عنده كقوله افتراء عليه وتبديل
 كلام الله بالزيادة فيه او سهو لحفظه الله منه وهو معصوم عن هذا كله
 بالاجماع كما تقدم وقد فررنا فيما تقدم بالبرهان والدليل القاطع والجماع
 من امة الاحابة عصمه عليه الصلاة والسلام من جرمان الكفر اي طر يانه
 وفوقه منه على قلبه باعتقاده اولسانه باللفظ به لا عهدا ولا سهوا فضلا
 عن استناره فانه كما بان عبارة عن صدور منه من عيوب ثبات كانه ما جاد
 فواستعانة لما ذكرنا وان يشتبه اي يخلط ويلتبس عليه ما يلقنه الكلد من
 وحى الله اليه بما يلقنه الشيطان على لسانه كما كان يظنه به او يكون للشيطان عليه
 سبيل اي طريق فيقول الله منه ما جاد الله عنه او ان يقول على الله ان يقول
 عليه هذا ما لم يوحى اليه ويقول انه اوحي الي لا عهدا ولا سهوا كما يبدل
 افادة ما قبله من نفي النقول على الله ما لم ينزل عليه مفعول مطلق لقوله
 يقول لانه لا يثبت المزدان الا اذا اراد بها القطع واليقين بمعنى الظن لعدم
 ذكر مفعوليه وقد قال تعالى ولو تقول علينا بعض الاقاويل الآية
 نقول تلك من نفسه فعلا لم يقله كسبح اذا اظهر الشجاعة وهو حبان
 فليكن به عن الافتراء والكذب فالاقاويل جمع اقوال فهو جمع الجمع او جمع
 اقواله افعله وهو يستعمل للتخفيف كالا صاحبك الاول وهو الذي صرح
 به سيبويه رحمه الله فمن اختار الثاني فقد رجع المراجع وناسا للاختنا
 منه باليمين ثم لفظنا منه الوتين اي لا مسكنا واهلكناه كما نقل من
 افتري علينا والوتين عرفت في العنق اذا قطع ما ف صاحبته وهو الوريد
 وقطعه عنان عن الذبح وفيه دليل على ان الكذب على الله كفر وانه لا يقول

دبي

على الصلاة

على الله ما لم يقله وقال تعالى لقد كذبتم وتبينتم شيئا قليلا اذا لا فقلنا ضعف
 الحياة وضعف الحيات الآية اي لو قربت من الميل الى الكثرة وضعف صفة لمقدر
 اي لا وصلنا لك عددا باضا عفا في مما تكرر يعني به عذاب القبر وفيما تكرر
 لحد البعث في الآخرة وفي الآية دليل على عدم تفتينه السابق وانه معصوم
 من مغاربة شيء من ذلك والاية نزلت في تعقيب لما قالوا الله صلى الله عليه وسلم
 لا تدعك حتى تخذنا بحصان نخز بها على العرب لا تدعك ولا تحشر ولا تنقي
 في صلاتنا وتضع عنا الرنا وتمنعنا باللائحة سنة ونحرم وادينا كملة ونقول
 للعرب ان الله امرني بهذا فانزل الله عليه هذه الآية ووجهه بان في توهيب
 ما ذكر من انه صلى الله عليه وسلم ذكر قوله تلك الغرائيق الخ في اشارة هذه
 المسورة وهما في الوجه الثاني استحالة هذه الفضة اي عدها من المحال
 عقلا وما لا يستقيم لان اصل معناه لغة ما لا يستقيم مما اعوج ومن لم
 يعرف اللغة يعجز عن علم التنبي قوله كاذب مستقيم في محال كحاضر والمراد
 بالقصة صدور ما ذكر منه بتسليط الشيطان عليه نظر اي من جهة النظر
 والفكر الصادر عن عقل مستقيم في عصية رسل الله عليهم الصلاة والسلام
 فيما طر به البلاء واستحقاقها عرفا اي من جهة ما عرف من احواله
 واحوال غيره من الانبياء اي امر متعارفا ومن فسر العرف بتأليف كلامه
 وتناسب لغاظه فقد ارتكب سبطا وكاذبه نظر لقوله غفنه وذلك ان
 هذا الكلام الذي تلاه مع ما البني فيه من قوله تلك الغرائيق الخ لو كان
 كما روي لكان ما روي بعيدا لا يتأثر به من بعد المشاة العوقية وقد
 تبدل يا تحية والماد به ان مناسبتهم لما وقع فيه من كلام الله الذي هو في اعلا
 طبقات البلاغة في غاية التعبد وهو مع كونه وقع في كلام رب لغة متنا
 الاقسام متساوية النظم لما فيه من التضاد من حيث انه يصير مترج الدع
 لا يفتخر بحملها عليه برجوة الشفاعة بالذم لها الذي دل عليه سبابة
 في قوله ان هي لا اسماء سميت بها انتم واباؤكم ما انزل الله بها من سلطان ولها
 ليقن لها عند الله شان ولا منزلة وهذا ايضا فقه غلو منوها وحاسفا
 ويصير الكلام القراني بذكرها في اثنائه متعادل التأليف اي متساو النظم
 غير متلايم فكان بعضه بخلاف بعضا ويكر عليه هذا ما في نقض النظم معناه
 في الاصل ادخال الدرر وكجوها في سلك متسايب لوضع المقدار واسفير
 لتأليف العلماء متنااسبة المعاني متنااسبة الدلالة لا يفتخر متنااسبة حقيقة
 فيه وغلب استعماله في التراكية لغزانية حتى انصرف اليه عند الاطلاق ولما
 بكسر اللام وتحقير الهم وفيل انه يفتح اللام وما موصولة كان النبي صلى
 الله عليه وسلم ولان تحضره معطوف على النبي من المسلمين بيان لمثبت
 الموصولة والحصة مصدر بمعني المحصور مثلت الحاء وقيلت على كل كبير
 يحضر عنده الناس فيقال الحصة العائدة وهو اصطلاح اصحاب التفسير
 ارادة كل منهما هنا والاو لا ولي وصناديد المرتكن جمع صناديد وهو

عربي

فقر

عنها

كسند برفقة زبورج السيد السجاء والجليم والحواد والشريف والمادخا ص ه
رؤسايهم وكبرائهم من حنن عليه ذلك ككونهم بلغا اصحاب سلفية مستقيمة
والسنة فصحة بليغة وهذا المذكور امر لا يجني على ادي من امل يتامل
الفاظ القرآن التي هي في اعلا طبقات البلاغة وما ادرج فيه مما يبينه وبيده بود
بعيد فكيف من يخرج حله بغير الحيا المملة وسكون الامر بمعني لينة وعقله ه
ومحجانه زبادته وقوة وكيف مستقار لا يستنجد حقامته على سبيل كقوله
كيف تكفرون بالله كما نقر في كتب العربية يقال حلم بحلم وحلموا وحلموا
اي عظم وكثر في باب لبيان اي في نوع المنطق الفصيح المعرب عما في الضمير
وفي معرفة فصيح الكلام علمه لقوة فهمه وذكاية واستقامة سلفيته
مع فطرة وقادة وبصيرة وقادة ووجه ثالث لبيان توهينه وضعفه
انه الضمير بيان قل علم ببناء الجهور من عادة المنافقين الذين لم
يظلموا كغيرهم ومعاند المسلمين اي المسلمين المعاندين فهو من اضافة العقبة
للموصوف ومنفعة القلب بفتح ج جمع ضعيف اي الذين قلوبهم ضعيفة
عن ادراك الحق لا يفهمونه لا اذعان لهم والماد بهم الكفار غير المعاندين من
استوك ابتاعا غيره او الماد بهم احملة من المسلمين فهو عطف فنيير عليه
نايب فاعل علم الاول وهلة اي عند سئ يقع في اذامهم وادهاهم يقال
لغيرته لا اول وهلة بوزن ضربة ويجوز فتح هاويه اي اول شي كما في
القاموس اي قبل التفكير والتمثل فيما فرغ سمعه حتى يعتدي لانه ليس
مستقما منتظما مع ما وقع في اننايه من نظم القرآن وتخليط العدو من الكفر
والمنافقين على النبي صلى الله عليه وسلم بادخالهم في كلامه ما لم يقبله لاول
فتنة يفتن بها المسلمون لادخالهم الجنة عليهم في دينهم وبغيرهم يعين
مملة وتحتين اي احاق ما هو عار عليهم بائع المسلمين الهوي ومذبح
الهة غير الله والسفات بهم بضم السين المعجمة وتسد يد الم جمع سامنت
كفجار وكفار من السماتة وهو من العدو وبما يصيب عدوه من نوايب الامر
وفي نسخة والسماتة بهم الفتنة بعد الفتنة بفتح الفاء وسكون الهمزة الفتنة
وتكون قلوبها ثابته اي حينما بعد حين مما امتحنهم الله به من المصائب
تغلبا لاجلهم بما امتحنهم به من ذلك قال في القاموس الفتنة الساحة
والحين وقد خذف اللام فيقال لغيرته فينة يعني انه استعمل علما وغير علم
كسقوط اللينة وارتداد من في قلبه من اي من ضعف ايمانه او من نافق
وسمع ما ذكر مرجع عن الاسلام الى الكفر من اظهر الاسلام بلسانه ولم يرد في
خلاوة فيرتد لاد في شبهة تزد عليه لضعف ايمانه وابقائه ولم يجد احد
اي لم يقبل احد من المخدئين او احد من عباد الله صلى الله عليه وسلم في
هذه الفتنة اي فتنة تلك الغلائق سياسوي هذه الرواية الصعبة
الاصول رواية ودلالة لراكمتا وتناقضها كما تقدم ولو كان اي وقع
وصح ذلك اي ذكره بعضهم لو وجد في قرين اي كعادهم لها اي بسبب هذه الفتنة

قوله

على الملل

على الملل المتولة اي الاستطالة والفتور وشلقوا بذكره في فتح ايمهم وبما
عليه ولا قامت بها اليهود عليه من جهة اي على المسلمين بانه مدح الفتنة واعترف
بالفاسيلة الى الله كما فعلوا اي كفار قرين مكابرة وعناد اي فتنة الاسراج
فتنها عليهم كما تقدم حتى كانت في ذلك لبعض الضعفاء اي من ضعف ايمانه لقرين
عند ردة وخروج عن الاسلام لانكاره واستناده لها وكذلك اي مثل ما ذكر
او مثل فتنة الاسرا ما ورد في فتنة القضية بقاف وضاد معجمة وباعسدة
وهي مصدر بمعنى القضا او التقاضي واسم للواقعة التي وقع فيها القضا
بينهم وما وقع في صلح الحديبية لما راي صلى الله عليه وسلم انه دخل هون
واصحابه مكة فسار اليها فمرجع الى المدينة في الواقعة التي قصتها الله
لنبي في قوله وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس كما تقدم
وهذه القضية مذكرة في المعجيات وقد وقع بسببها فتنة للمسلمين
لما مدوهم عن دخول مكة وصالحهم صلى الله عليه وسلم على ان يرجع وباتي
من العام القابل وكتب لهم بذلك كتابا شرط فيه شروطا فيها شرط على
المسلمين حتى قال عمر يا رسول الله الست رسول الله حقا قال بلى قال
الست على الحق وهم على الباطل قال بلى قال فلم تعط الدنيا في ديننا وانما
قال ليقتل على الحكمة في ذلك لا لشدة فيه كما توهه بعضهم واللام عليه
مقتل في السير وشروح البخاري ولا فتنة اعظم من هذه البلية التي
وقعت بسبب ما ذكر لو وجد في اي لو وقعت ومحت لما تريت على ذلك
من صولة الكفر وشرايتهم وغيره مما مر انفا ولا تشعيب بشين وعين
معجنتين ومنشاء تخنية وبما وعدة من السعي وهو يبيع السر والفتنة
للعدا في حينئذ اسد من هذه الحادثة المعلومة مما تروا امكنته وقوا
فان قلت لم قال في الفتنة لو وجد في الحادثة لو امكنت وبجر الاحكام
لا يقتضي شرا وفتنة قلت الاول ظاهر لزوم الفتنة على وجود ما ذكر وما
الثاني فغير بالامكان مبالغة لان نغية ابلغ من نفي الوجود لعدو وقوعه
نحو الاما علم من الجلام في عصمتهم من عدم تسلط الشيطان عليه وما روي عن
معاندين الكفر فيها ملة تليق ان يلقي اليها السبع ولا عن سلم بسببها
ثبت سقفة ثبت الشقة هي كلمة سبته اخرجها من الشقة باخراج المولود
من بطن امه وغيره استعارة مصرية او مكينة فدل ما ذكر من انها لم ترو
ولم تيسر لها احد على بطلانها بضم الباء الموحدة وسكون الهمزة
ولام مصدر بمعنى البطلان كما في القاموس واجتثاث اصلها بجمع ومنشاء
فوقية ومثلثين يعنيهما الف مصدر بمعنى قلعهما من اصلها كما نقله
السجدة بنوع عروفا ولا شك في ادخال بعض سياطين الاين والجن ه
اسارة الى ما قد مناه هذا الحديث يعني ما قيل في اساتلاق هذه السورة
او الحديث الذي روي فيه ذلك على بعض معاني الحديثين الذين لاخوة لهم
بالرواية ليليس اي يوقع في لبس واستنفاء على ضعف المسلمين الذين لم يقعوا

على ما يناسب مقام النبوة وقد رها وقد قال القزويني في شرح الاربعين للامام
الرازي ان الخلق السديد فيه على تسليم صحته مع ان الله قد عصمه ان الله
امر بتزويل القرآن وكان يفعل ذلك فمكن من تصدده من الشياطين في حال
سكونه بين الايات من ذلك ما اختلعه من هذه الكلمات نحو كما صوته صلى
الله عليه وسلم وقد سجد من دنا من الكفار معه فظنوها من كلامه صلى
الله عليه وسلم واسماؤها فلم يقدح ذلك عند المسلمين لحفظهم السور
على ما ازلت قبل ذلك ومعرفة قهرهم من حاله صلى الله عليه وسلم ما علم من دم
الاولاد وانها نمتا فخر من صلى الله عليه وسلم من هذه الساعة والقائه
الشيعة وهو معقوله قوله تعالى وما ارسلنا الي قوله النبي السيطان في امينته
وقوله فيمنسج الله ما يلقى السيطان اي يذهب ويؤيد وقيل انه صلى الله
عليه وسلم لما قرأ السورة الي قوله افرايمم اللات الخ خاف الكفار ان ياتي
بشيء من ذم المصطفى فسعوا عليه على عادتهم في قولهم لا تنصروا هذه
القرآن والعواقيم الخ وسبب هذا ان السيطان حملهم عليه واساؤا ذلك
ونسبوه له فخرته لذلك انتهى وسيأتي تلخيصه لكونه في كلام المصطفى وقد
قدمنا ان هذه القصة لها اصل ثابت في الجملة لكنها ليس فيها ما يقتض
مقامه صلى الله عليه وسلم فابطالها بالكلية كما قاله المصطفى لا ينبغي كما قاله
ابن حجر وقد تقدم ما ينبغي عن اعادته هنا فتذكر وجه رابع للضعف
ذلك ما ذكر الرواة لهذه القصة المذكورة التي عقد لها هذا الفصل ان
فيها اي بسببها ازلت وان كادوا اي فرغوا مما لم يقع كيقينهم ان يوقعوا
في القصة ويصدقونك عن الذي اوحينا اليك لا ينبغي اي اذكري الايتين المتقدم
بينهما وهما اي الايتان المذكورتان وفي نسخة وهما ان الايتان يردان احدهما
الذي مر ووجه لنا فانما له الاية قيل ان الايتين لم يزلتا في هذه القصة
واما الذي نزل فيها قوله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي
الا اذا اتى النبي النبي السيطان في امينته وهما ان الايتان نزلتا في حقيقة كما
تقدم مررتين وجه منافاهما له بقوله لان الله تعالى ذكر انهم كادوا
يقينوا كحق يقين على الله بخلطه في القرآن ما لم يفرج الله وانه اي
السان اواسه لو لا ان نبه الله على الحق ببيان جبريل له كاد يركن اي قارب
الميل اليهم بلح الهتهم واتباع هوهم ولكنه لم يفعل شيئا من ذلك لمضيق
هذا اي ما تضمنه المذكور في الايتين ومنه قوله الذي دل عليه وفهم منه ان
الله عصمه من ان يغتر به عليه ما لم يقله لان يفعل ما ارادوه منه من ان
يبدل الوعد وعيد او عكسه كما قيل ونبه حتى لم يركن اليهم قليلا فليكن
يركن اليهم مكرونا كثيرا وهذا تقر من النبي الايتين بنا على ما ادعاه من سبب
النزول وقد علمت انه لم يثبت نقله وقوله حتى لم يركن بيان لما قيل النبي
لان بقي القرب من الركود يدل على رغبته بالطريق الاولى ولا يرد عليه ان
المنصوص عليه في القرب من الركود القليل لا نفس الركود كما زعمه المصطفى

موصي

موصي

لان

لان الجواب قد قد يعين انا ادركنا كد بعقبتنا من الميل لعم ولما ارادوه بعد
ما كادوا يجذعونك بمكرهم وسدة تحيلهم وهم اي رواية الحديث مع ذكر الايتين
يروون في اخبارهم الرواية اي السديدة الضعيفة انه صلى الله عليه وسلم
راد على الركود الذي هو مخرج الميل بل القرب من الميل الذي هو ابلغ في
نزالته وعصته والافرايمم الكذب على الله بحمل ما يلقى من النبي منه مدح
المصطفى يعين قوله تلك الغرائب العجلاء الخ وحاشاه صلى الله عليه وسلم
من ذلك حاشاه الله وانه قال عليه الصلاة والسلام حين قال له جبريل
ما جيتك بهذا اخبر عروضا عليه السورة كما تقدم فقال في جوابه له افتر
على الله وقلت ما لم يقل عطف تفسير وهذا الذي مر ووجه في اخبارهم الرواية
عنه صلى الله عليه وسلم ضد معنوم الآية التي ذكرنا ان هذه القصة
سبب نزولها لان عدم ركونه اليهم قليلا ينافي بضره بمدح المصطفى
وهي اي الآية بضره معنومها الضعيف الحديث اي تدل على سدة ضعفه لوجه
نقله وروايته فليكن الحال انه لا صحة له عند المصطفى كما تقدم بيانه وما فيه فاذا
خرج في الحديث ما ينافي القرآن ولم يمكننا ونبهه ولا يلج بنبهه حكم بضعفه
وقد علمت ان الحديث رواه مسلم وانهم اجابوا عنه كما بيناه وهذه الذكورية
هذه الآية ما دل عليه معنومها مثل ما دل عليه قوله في الآية الاخرى وفي قوله
عز وجل ولو لا فضل الله عليكم ورحمته لم يصفه لك وصرفه عنك ما هو انه من
خذ اعرك والمركب كملت طائفة منهم ان يضلوك ويصرفوك عن الحق وطريق العدل
مع علمهم بانك ثابت على ذلك ولا يمكن زلة قدمك عنه بوجه من الوجوه وقيل
الحقا نزلت في بني قنقذ وما يضلون الا انفسهم اي لا يقع ما ارادوه بكر الايم ولا
يحيق المكر السعي الاباهله وما يضررونك من بني وانما يضررون الا انفسهم هـ
ولفصيل معنى الآية مذكورة في كتب التفسير وانما المقصود بذكرها
التفسير بما لا ذكر قبلها ولزود هذه الآية سبب ذكره الترمذي والمصنف
استشهد بها استنباطا معنومها لما هو بعد دوه وليس لنا حاجة بتفصيل
ما ذكر فيها وقد روي بالنسبة للجمهور والراوي له ابن ابي حاتم وغيره من
الحديثين عن ابن عباس انه قال كل ما وقع في القرآن من لفظ كاد وما تصرف
منه من مضارع وغيره يدل على ان ما بعده لا يكون وفي نسخة فهو ما لا يكون
اي لا يقع ويوجد وانما يدل على انه قارب ولم يقع قال تعالى يكاد سنا
بروقه السنا بالفضل لصنوه والنور وبالمدة العلو والسرف يذهب بالانوار
اي يذهب بصور النافذ اليه ولم تذهب بالنسبة الموقية والنسبة للفاعل وفاعله
منهم لا بصار المستتر ويحذف ما واه للجمهور مع التحفة ويايب فاعله ضمير
المتنا وفي نسخة ولم يذهبها وهما بمعنى والمقصود ان السورة انما
الذهاب ولم تذهب وقال تعالى في امر الساعة ان الساعة انية اكاد
اخفيها ان كان المراد باخفيها انه لا يقول انما انية فهو كما قال ابن عباس
وان كان المراد انه لا يعين زمان وقوله كاد بمعناها المشهورة وكلامه

بيت

انما

هنا مبني على الاول واليه اشار بقوله ولم يفعل واسار المصنفون الى هذا المعنى
 وخفا النبي شدة وعدم اظهاره وتقال خفيته واخفيته اذا اراد ان لا يخاف ولا ينافي
 بين المعنيين لان الله اخفاها على الناس واطلع عليها بعض خلقه ببيانها وقال
 القسيري القاصي وقد قد من الكلام عليه ولقد ظالمه فربى قومه اي سألته
 صلى الله عليه وسلم وطلبت منه وسببت شريته من ذلك مشهور وقد قد مناه
 وطالبه ايضا للقيف فيله مشهور بالطائف اذ من صلى الله عليه وسلم بالهتيم
 اي انصاهم وامناهم التي كانوا يعبدونها ان يقبل بوجهه الشريف ويتوجه
 اليها وفي نسخة عليها وقد وعده الايمان به ان فعل ما سألوه من الاقبال عليها
 معظما لها فافعل ذلك ولا كان يفعل مع جرمه على ايمان العرب وطاعتهم
 فلم يكره صلى الله عليه وسلم ولم يلبثت لفظة مع الله من اشد الناس
 شيعة وعصية وهذا امر متعلق بغيره لانه قد ترك الهمم والاعلى ما قاله
 اوله وقال ابن ابي عمير هو الامام في العربية وسائر العلوم الادبية ابو بكر
 محمد بن القاسم بن محمد بن بشير الحنفي الحافظ المفسر المحدث نادرة الدهر وفريد
 العصر ولد سنة احدى وتسعين ومائتين وتوفي ليلة عيد الفطر بعد اربعين سنة
 من اربعين وثلاثمائة وله تصانيف جليلة مفيدة مشهورة ما قاربها الرسول
 صلى الله عليه وسلم اي لم يقرب من شيء مما كان عليه الكفر واهل الجاهلية ولا من
 اي ما مال اليه من امورهم وما كانوا عليه فعلا عن التلبس بها وما ذكره وكاد
 هو المشهور والتحقيق فيها ما قاله الجرجاني في دلائل الاحاديث ان فيها
 يدل على نفي ما في غير هذا على ابلغ وجه لاني الغريب من الشيء الذي لا يتغايه لانه
 يظن بغيره وان قد يكون لوقوع الشيء بعينه نحو قد تجوزها وما كاد وان يقول
 وقد ذكر بالبناء للجهول وفي نسخة ذكرت بينا التائب في معنى الآية يعني
 قوله تعالى وان كادوا ليقتلونك عن الذي اوحينا اليك ولولا ان ثبتناك
 لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا نقاسير اخر تركها لكونها غير مضمومة عند
 ما ذكرناه ما اسم موصول متبدا بيمينه بقوله من يقول الله تعالى على صفة رسول
 صلى الله عليه وسلم كما تقدم وخبره قوله يرد سفسا في اي التماسي
 الحقيق الدرية فيها وامثل معنى السفسا ما يطير من عبار الدقيق اذا
 نخل وكل عبارة فتن كالحب سفسا من غير به عن كل حقير جدا فلذا قبل
 في الحديث بمعالي الامور فان ويكاد من الاخلاق اخرى كما قال صلى الله عليه
 وسلم ان الله يحب معالي الامور ويبغض سفاسفها وفي حديث اخر ان الله
 ربي لكم ما رواه الاخلاق وكذا سفسا فلما قيل في الآية يعني قوله وان كادوا
 ليقتلونك اي لم يبق فيها انفسهم بغير نية لان الله امن على رسوله صلى
 الله عليه وسلم في هذه الآية اي من عليه او نعم والمنة بعد اذ نعم سابقا
 وهو محفوظ من الله دون غيره ويكون بمعنى المنحة بعد اذ نعم سابقا
 حفظه على ان يمدد سنة امر لا يرضاه فعلا عما ذكر من مدح او ثناءهم
 وتبنيته على ما هو عليه من ذم الهتهم وما هو عليه مما كاد به الكفار

وما

من خدامهم وطلبهم منه صلى الله عليه وسلم معافاته لهم في بعض امورهم التي لا يليق
 به وراوا من فتنته اي ايقاعه في بليته ومحنة واحمل معناه الاختيار وعبر بها
 عما ذكره وما اراد من ذلك الذي ذكرناه فنزله اي بتريته وصيانته صلى الله عليه وسلم
 واصلا معني الزهدة البعد اي بعده بما لا يليق بتعامر النبوة وعصيته صلى الله عليه وسلم
 وهو اي ما اراده من قوله لا ما كاد كره من سفسا في التماسي وما الماخذ
 اي محل الاحتياط في بيان ما كرهنا وبه وهو الوجه الثاني في الكلام على
 مسئلة هذا الحديث الذي فيه انه ذكر قوله تلك العرائق الخلا في اثنافرة
 سورة النجم كما تقدم فواي تاويله ولجواب عنه مبني على تسليم رواية هذا
 الحديث لمصح نقله من طريق يفتد بها وقد اعادنا الله بعين منتهى وقال محبة
 اي حكايا وحفظنا من محنة اي وفتح اعتقاد ما في صحة وقوعه ما ففلا عنه
 واصلا معني العوة الانجا والتعلق فاريد به ما ينسب عنه لان من اتى الى الله
 حياء وكفاه وحفظه ما لا يرضاه ولكن على تقدير صحة ذلك من حال فقد اجاب
 عن ذلك المذكور من مدحه صلى الله عليه وسلم الهتهم اربعة السلي بالهم واليا
 جمع امام وعبر به دون العلم وحفظه اسان الى ان متفق في الاسلام بتريته عن
 مسئلة باجوبة منها الغش بعين محنة وسئلته اي التعريف الركيك والتميز اي
 القوي الغبول واصلا معني الغش المزول لغالبته بالتميز فاستغبر لما ذكر
 كما تقدم فيها اي الاضحية المذكورة ما روي قتادة مشهور تقدمت ترجمته
 ومقاتل بن حبان الحارثي العاريد المفسر النقة روي عنه احمد بن الحسن وغيرهم
 وتوفي بثلثين وخمسين ومائة وله من مقاتل آخر وهو مقاتل بن سليمان وهو محدث
 مفسر لانه الهتم بالكذب والظاهرة الاول انه صلى الله عليه وسلم اصابت
 اي عرفت له سنة وهي فتور مع اوائل النور قبل الاستغراق فيه المانع عن
 الحس والادراك وهي قريبة من النعاس كما تقدم ببيانها وليس بمعني وان قيل
 به وقوله وسنان افضل النعاس فربقت في عينه سنة وليس بنايم
 ولا دليل فيه عند قراءة هذه السورة يعني سورة النجم الحزبي هذا الكلام اي
 قوله تلك العرائق على لسانه ونطق به من غير قصد بل بحكم النور وغلبته حق
 يتكلم بما لا يقصده وهذه المذكورة لا يصح صدوره منه اذ لا يجوز على النبي صلى
 الله عليه وسلم ان يقع منه مسئلة في حالة من اموره لاني نقطة ولا في سائر لانه
 صلى الله عليه وسلم لو وان نامت عيناه لا ينام قلبه ولا يخلقه الله اي لا يوجد جريانه
 على لسانه كما قاله بعضه فحفظه له في سائر احواله ولا يستوي الشيطان اي
 يتسلط عليه لحفظ الله له في يومه ولا نقطة بفتحات ثلاثة صد النور وتسلط
 قاه خطا الا في ضرورة الشعر كقول النماجي
 فالعش نور والنية نقطة والمريضة ما خيال ساري
 لعصته في هذا الباب الذي طريقه البلاغ نحا اوجي اليه من جميع العبد يقصد
 القول عليه ما لم يقله والتميز في شيء منه وفي قول الكلي في الجواب عنه
 ان النبي صلى الله عليه وسلم حدث نفسه اي فكر فيها ذكره وخطب اليه من غير

دلي

نطق به فقال ذلك الشيطان على لسانه اي نطق به محاكيا لصوته ونطقه به في اشارة
وهو لا يدري فنوهوا انه صلى الله عليه وسلم قاله وانه اوحى به اليه كما تقدم وكذا
وقع في رواية ابن شهاب الزهري وقد تقدمت ترجمته عن ابي بكر بن عبد الرحمن وفي
لنسخة ابو عبد الرحمن ولاها اصحح وهو ابو بكر بن عبد الرحمن بن هشام بن المغيرة
الحنفي القسبي التميمي لا ما راخذ الفقهاء السبعة على قوله وهو من سادات قريش
وعبيد الراهب لزهده فيل اسمه ابو بكر وكنيته ابو عبد الرحمن وقال النعماني
محمد اسمه وكنيته ابو عبد الرحمن والصحاح ان اسمه كنيته وقول سنة اربع وتسعين
وقيل غيره ذلك قال اي ابن شهاب وابو بكر وسماه صلى الله عليه وسلم في نطقه بذلك
فما احدث وفي نسخة اخرى بعد ذلك اي عرف سهره فيما نطق به قال انما ذلك الذي
اجري على لسانه اوسح من الشيطان وكل هذا المذكور من الاقوال انما لا يصح روايته
ويذكر ان يقول النبي صلى الله عليه وسلم لا سهر ولا فقه الحفظ الله له عن
مثله ولا يصح ايضا ان يقولوا بالتسديد اي يغتريه على لسانه اي ينطق به محاكيا
لنطقه فيلبيس اوحى بغيره لمع الله له عن تسلطه عليه بشك في قوله على
لسانه صريح فيما اراد ان يقول ان فيه نظرا لانه لا ما ع من ان يقول الشيطان عليه
ما لم يقبله من غير ان يقدّر عنه فكيف ما كذب عليه وهذا لا ينافي عظمته صلى
الله عليه وسلم غفلة عما عناه المصنف فلا وجه له وحمل في الجواب ما ذكره
النبي صلى الله عليه وسلم قاله في اثنا ثلاثة وفراة لسورة النجم وذكره
في خلال اياته ولعل للترجيح من عادة المصنفين استعماله كناية عن ضعف من بعده
وانما جع نبي يبعث مني في مملوك بغيره على بعض شبهة ما هو فيه يريد مطري
في داخله شيء اشبه عليه على تقدير التقرير اي حكمهم على الاقرار والتوسيع
للكفاي في توحيهم بعد اقرارهم بعبادة الاصنام فوضعها بالعلوم وجها
شفاعتها على هذا الحكم واستهزا وقيل المراد حلهم على الاقرار بالادح من هذه
الكلمات انما يليق بين يمينه وينفع توحيها وتبكيها تنبيهها على خطاياهم ابدانا
بالانقلاص ان تكون الحق والتوبيخ على ارباطه ووقع منهم فاقيل انه حرم
ان يستلوا ابطالها لغت لاداعي له ثم انه قال ليس في الهلام ما يفيد ذلك
فلا بد من تقدير مراداة استغفار معه كقوله
• • • • •
طابت وما شوقا الى البيض اطرب • ولا لعبا مني ودوا الشيب يلعب
او ذلك معلوم من المقام لان من ذكر امر علم ان غيره يكرهه ويحرمه بدنه
واستغفاره ذلك فادامه به ما مدحه به اعداؤه علم انه لعظم واستهزا
وارحال الصانع انهم حقي يفتح في هوة الضلال ولكن ان تقول انه عند هذا
القابل متفهم من قوله افرأيت وان ما ذكره من مفعول ان لا راي وهو محط
الاستغفار وهو وان كان غير مستقيم لكن هذا امر ايويد توحيه فقد بر
كقوله ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم هذا ارضي للكل فكيف كان
يعبد هاهنا ففهمه فوسفنا بالروحية انما هو توبيخ له لانه يرى من مثله
كما لا يخفى على احد التاويلات التي ذكرها المفسرون وقد عرفت هذا

دج

دج

معه اداة استغفار كالاية التي قبله وفيه اقوال اخر مدكون في التفسير لاحاطة للنظير
بذكرها وقوله اي الخليل عليه السلام والاسلام في حق الاصنام بل فعله كبرهم هذا
والصبر للاصنام وكانوا يحثون في عيد لهم فيرجعون للتجود لها فتخلف عنهم وحل
عليها فكسر الاصنام هو اكبرها فلما اذوا قالوا انت فعلت هذا بالهتيايا ابراهيم
فقال بل فعله كبرهم كما قصته الله عنه في هذه الاية وحاصله انه من معاريف الهام
الذي قصد به اقامة الحجية عليهم وان ما عبدوا لا يصلح للعبادة بعد التسلط اي
الوقوف الخلقه بين آيات سورة النجم والحاصل انه لما فرغ صلى الله عليه وسلم من
ذكر الاصنام وما اوحى اليه سكتة في كلامه ان يحضره كما فعل ابراهيم عليه السلام
والسلام والتوبيخ لهم من قرأ النجم في قصديان الفصل بين الهامين اي كلام الله
في ذكر الاصنام وعلامه الذي يحضره وقربته تدل على المراد وانه اي ما ذكره توحيها
وتقرير اليقين من كلام الله التلوة لفصله بينه وبينه بالتسكت وهو اي ما قيل انه قاله
في اشارة لما ذكر من التوبيخ والتعريض ما اي الاقوال ذكره القاضي ابو بكر الباقلا
وابن العربي وهما ما لكتبان تقدم ذكرهما وبياضا ولا يعترض على هذا القول الذي قاله
القاضي ما روي بالنقل فيقول فيهما انه صلى الله عليه وسلم او هذا الكلام كان في الصلاة
وهو كلام ليس بقرآن ولا ذكر فيبطلها فقد كان في صدره لاسلامه وقيل الجمع الكلام فيها
اي في الصلاة قبل سبب على التمس اي قبل النبي عنه غير منع في الشرع وغير مبطل للصلاة
وكان الكلام غير محرما فثبت الصلاة لمحرره عليه من قبل الحجارة ثلاث سنين والذي يظهر
ويترجح في تاويله اي تاويل هذا الحديث وهذا ما اختاره القرافي كما نقلناه أولا
عنه اي عند القاضي اي بكر وغيره من المحققين اي اهل العلم والمقبر
والحديث على من تسليمه اي تسليم وقوله منه صلى الله عليه وسلم وانه
نطق بذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان كما امره ربّه بترك القران
توتيل لغزله تعالى ومرتلا العزاد مرتيلا والترتيل القراءة بتوارة من غير
استعجال وهو في الامسك مستعاض من قولهم تغزرتل اي سفلح كالانقوات
واوترقه ومن لطايف بعض المتأخرين
• • • • •
افدي الذي جبينه ومنعم • طم صبح تحت اذيال الدجي
ما لي به مع قرب داري ملتي • فقل راي تغر المفاكح
• • • • •
وليفصل الاي جمع اية بالمدة فيما نفصلا بفصل بعضها بعضا في قرانه وفي
نسخة في تلاوته مع سكتة خفيفة بينهما كما رواه الثقات عنه كما قالت عائشة
رضي الله عنها وقد سئلت عن قرانه لولا ان سماع ان يعاد حروفه ودها
لنأتيه فيها ويخوي يد حروفها ويبدأ حركتها ويمدّها فيمكن ترميد الشيطان
للكل التكنات بالنون او التا المشاة العوفية ونقصه ترفقه وانتظار
اي يتوقف وقفه وسكته بين الايات في ترتيله القراءة ودسه بمسكتين مصد
معلوف على زمره اي ادخاله فيما بين سكتات خفية يقال دسه اذا ادخله
قال الراغب الدس ادخال الشيء في الشيء يضرب من الاكراه واصل الدس الاخفا
ومنه العرق دسار فيها اي في القرارة ما اختلفه اي كذبه وافتراه وما مؤمله

في

مفعول دسسه من تلك الكلمات بيان لما يحكيه عن النبي صلى الله عليه وسلم والقائم
المنع حكمة ونسك الكلام الخفي والواحد فجاء ونظم في الغنا كسرة ونسك استن
فالمنع هنا بمنع الكلام الخفي ولكون بمنع الخفاء ليس بشراء هنا وهو المعروف
كقوله النبي لعنهم الله ويغير دسسه سم والظاهر انه يريد به هنا القوة المطلقة
بحسب يسعه اي بمكان قريب منه صلى الله عليه وسلم فيسعه من دناي فرب
اليه من الكفار الحاضرين عنده يسمعون تلاوته صلى الله عليه وسلم لسورة البقره
فقلوها اي طنوا تلك الكلمات التي قالها الشيطان ودسها في تلاوته كما فعله
وهو لا يريد من قوله صلى الله عليه وسلم اي ما تلاه من القرآن وجعلها قوله
لنطقه لها او بتأخير اعتقادهم العاصد واساعوها اي اظهروها وقالوا ان الله
مدح القرآن وافق لم يقينا ولم يفرح ذلكاي مادسه الشيطان واساعوانه
صلى الله عليه وسلم قاله عند المسلمين فلم يغير اعتقادهم ولم يلتبس عليهم القرآن
غيره ما ادخل فيه لحفظ المسلمين السورة اي سورة النجم فالمصدق مضان لمفعوله
فقد ذكر اي قبل اختلاق الشيطان ودسه فيها مادسه على ما اورد الله متعلق
يحفظ فعلوا ان ما اساعوه ليس من الوجوه في شيء مع عدم ما سبته له لفظا
ومعنى وحققهم اي المسلمين من حال النبي صلى الله عليه وسلم في ذم الاوثان
وعينها على ما عرف منه صلى الله عليه وسلم اومن حاله لانه يذكر ويؤنس هذه
بيان للفرقة الغابرة على انه ليس من قوله ولا ما اوحى اليه فاندفع ما قيل من انه
ليس للشيطان سبيل حتى يتمكن ان يدخل في كلامه وما تلاه ما ليس منه وقد
يقينا ان الله اختار القرآن في نسخة الرواية عند وقد حكى اي روي موسى بن عتبة
كذا في جبل النسخ وفي بعضها محمد بن عتبة في معار به اي في كتابه الذي الله في
مغازي النبي صلى الله عليه وسلم قال لا منافاة لما بيننا من الملائكة ونحوها
النسخة الاولى وصحها في الغواشي ومنه في النسخة الثانية وقال الحافظ
الخطيب انه متا لا شك فيه وهو موسى بن عتبة بن ابي عيسى مولى آل الزبير وقيل
مولى ابراهيم روي عنه خلق كثير وهو ثبت ثقة توفي سنة احدى واثنين
واربعين ومائة واحرج له الستة ومغاز به من اصح المغازي كما قاله الاثام
مالك ومحمد بن عتبة اخو موسى ولحقبة اولاد كلهم فقها محدثون كل واحد
منهم خلقه في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وتراجمهم مشهور
نحوه وفي نسخة بحرفه الذي كثر ما نقله عن المحققين مما هو بمعناه وفيه
مثل ما اليه لنقله عن المحققين وكثرة من تابعهم عليه وان قيل انه لم يروى
وقال اي موسى بن عتبة انه المسلمين لم يسمعوا اي مقالة الشيطان التي
دسها وانما العن الشيطان ذلك المولد الذي شاع في استماع المسلمين بديله
هم الذين اساعوه ولم يسمع عن غيرهم حتى يحق على كثير منهم والكره ولا مانع
من ذلك فاقيل من المعاد عوي بلاد لا بد لاداة للشيطان لعنه الله على القايه
للمسكين فقط وهم مختلطون معهم في محل واحد غير مسلم وفي نسخة وبنوهم
وهو كما قاله الرابع جماعة مجتهدون على رأي فيملون العيون رواه والعلوب

دج

دج

حلاله

حلاله ولها ومنه قيل فلان ملا الغيوب وقلوبهم بان يعفوه ويغفوه ويكون تاروي
اي رواية ما نقل من حروف النبي صلى الله عليه وسلم بيان لما كان وقوله له الا
خبرها اي انما خزنه عليه الصلاة والسلام كابن لجره اشاعة ذلك والشيعة الحاصلة
من تلك الاشاعة لانه كما قيل في المل من يسبح يحل اي من اجل الاشاعة ومن اجل
الشيعة النائية منها ومن سبب هذه الفتنة الحادثة من شيوخ ما هو مروي منه وهذه
جواب عن سؤال مقدم تعديره اذ كان المسلمون لم يسمعوها هذه المقالة فلم خزن
رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس له جواب عن هذه الشيعة ان الشيطان الجاه
لهذه المقالة ولا انه سمعها منهم فعلق يد منه ثم سبى صلى الله عليه وسلم فقالها
كما قالهم اذ لا منافاة لهذا هنا وقد قال الله تعالى في هذه الفتنة وهذه امم
نمتة الكلام عليها وليس متعلقا بما قبله وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبيا لاني
الفرق بين الرسول والنبى مستور والكلام عليهما اسهر من ان يذكر والثاني اعلم لانه
اوحى اليه والرسول اوحى اليه وامر بالتبليغ وقيل غير ذلك وقوله الآية اي الا اني
التي الشيطان في امثله فينسخ الله ما يلقي الشيطان فيكم الله اياته والله علمكم
لكم اسرار التي تفسر هذه الآية فقال فمعنى تلي تلا لا اصل معناه نقل من المنا
بمعنى الغدر ومنه امر بك نقطة من ميني فمعنى في الغدر ومنه المنية ويراد به
تقديري في النفس وتقصيره ويكون النفس تقصيرا مورا لا حقيقة لها حتى يجر
الكذب كقوله تعالى لا تعلمون الكتاب الا ما لي اي كذا كما قاله المجاهد وقال غيره
تلاوة بلا معرفة المعنى واجزاء بحري النبي لما لا وجود له لان النبي كذا في الاكثر
من استعمل المطلق التلاوة واليه اشار بقوله فمعنى تلي تلا كما قال الشاعر
فمعنى كما لا تلي اول ليلة • تعني اورد الزبور على ربه •
وقال الله تعالى لا تعلمون الكتاب الا ما لي اي تلاوة وقد عرفت وجهه ولما
بالكتاب المقررة فلا استنباطا منقطع لان التلاوة ليست من العلم وقيل انه قصد
بمعنى الكتاب لقوله ومنهم ما يتون وهي في حق اليهود وقوله فينسخ الله
ما يلقي الشيطان اي يذهب به لان النسخ لغة كما قاله الراغب اذ لا شيء يستج
لحقبه كمنح السور الطل وما يلقيه الشيطان على هذه اما يدسه كما تقدم
ومن بل اللبس الحامل به ويسببه ويحكم الله اياته اي يتقنها حتى لا تشبهه
بغيرها وقيل معنى هذه الآية اي قوله فينسخ الله ما يلقي الشيطان هو ما يقع
للبي صلى الله عليه وسلم من السواد امرا فينبذه لذلك السواد المتبادر عنه
بمقتضى البشرية باد في تنبيهه ويرجع عنه اي مما ذكره سبوا وهذا المذكور
هنا كقوله الكلي في الآية اي آية سورة النجم كما نقل عنه اول من انه حدث
نفسه بان خطب اليه فوله تلك الغرائب العلل وقال الكلي ايضا معني ادا
تقني اي حدث نفسه وفي رواية اي بكر من عبد الرحمن الذي تقدمت ترجمته
نحوه اي نحو ما ذكر ما هو بمعناه وهذا السواد المذكور كاي في القرارة امرا
بمعنى وقصده منه فيما ليس طريقه الواقع عليها والاي فيها التفسير المعاني فلا
يدفع ما يغير معاني الوحي ويجعلها وتبدل الالفاظ بالفاظ غيرها وازادة ما ليس

ساعة

عربي

من القرآن فيه كل ما لا يبر عليه السهو الناسي عن اسقاط آية منه او اسقاط كلمة منه وكلمة
مكي الله عليه وسلم اذا سمعوا لا يقر بالقبول المصنوع او الغافل بجل ذلك السهو بل يبينه عليه
وذكره للعين اي ينادي به في وقت سهره لا يقاطعه لسهره من غير ان يبال له فتعريف
حين الحضور والامر بيقيني في وقت سهره وقت كقولهم فلفظوه من بعد هذا وهذا
مبني على ما سيدركه منفصلا في حكم ما يجوز عليه من السهو وما لا يجوز وما يظهر في
قائمه اي قايده ما ذكر في سورة النجم وما ذكر فيها ايضا كما اظهر في بعض التاويلات
السابقة المتبادرة الى الاقدام ان يحاكي الله تعالى روي هذه الفقرة اي فقه
سورة النجم السابقة والعزلة العزلة العزلة على اللات والعزى ومناة الثالثة
الاحري وجنيد فلا اشكال في ما تقدم فان سلمنا وقوع هذه القصة وحجة
روايتها قلنا على هذا التقدير لا يتبع هذا المذكور في هذه الرواية وهو قوله
والعزلة العزلة العزلة كان قرأنا من الله عليه وسلم ثم سمعت تلاوته ولما
على هذه الرواية غير المتعارفة من نسخة بالعزلة العزلة العزلة العزلة العزلة العزلة
تسبح اسما الى الله على هذه القراءة فيفتح هم ان من قوله وان شفاعتهن تزجي
الملائكة على هذه الرواية التي فيها الواو العاطفة وهي جمع عربون كن نور وقيل
وقرئ ناس وقيل بالاسم ايضا وهي في الامثل طبر من كيون الما والساجد
فاسمعيوت لما ذكر واستعارت الطير لذلك الظهور لهذا القدر الذي للعزلة العزلة
الملائكة انها بالفتح بدل من هذا وذلك يعني ان الباعث على تعبيرها بما ذكر ان الكفار
اي عبادة الاصنام من قرين وغيرهم كما توأمت قد واثان والملائكة نبات
الله سبحانه اي تفرق بها له عز وجل عما قالوه بجهلهم كما حكى الله عنهم ذلك في القرآن
في آياته كقوله افاصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة انا واولاده واصطفي
البنات على البنين وقوله وحملوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن انا الاله فحملوا
لاحتجاجها بحدوثه وهو في الملائكة مشهور وما في الامتار فبما على ما نقله
الحلي في تفسير قوله تعالى وحملوا بنية وتبينه بنية مستبأي شري العز
زعت في اللات والعزى ومنات المضافات الله تفر بجهلهم لما كانوا يسمعون تكلمها
واما ان يكلمهم بشياطين احسن من اجوافها ورد الله عليهم ما قالوه في هذه السورة
يعني سورة النجم بقوله تعالى لكم الذكر وله الانبياء المختار لكم الذكر دون
الاناث لانهم كانوا يقتلوا نساءهم المودة واعتقدوا ان له منات لم يفسدوها
لانفسهم وهي الملائكة والامم كما مر ولذا قاله تلك اذن فسمه ضريحها جارية
فانكر الله كل هذا الذي ادعوه من قولهم اسما الى ان الاستغفار منه انكاري
تكريرا لهما فيها قالوا انهم لم يمتدوا بحجته الجبال هذا والاستغفار من منصب
على الجميع وقد ابرز في الاشكال على هذه القراءة وحجها الشفاعة في قوله وان
شفاعتهم لم ينجيهم على هذه القراءة ولا حاجة لهذا افانه منكر لادبها
الاستغفار لانكاره عليه كما قرأه ذلك يتابع في فتح هم ان فيه ولذا قيل هذا
التاويل وان كان صحيحا في نفسه مبني على ما نرى عن سيات الهام فذكر في التاويل
اي تاويل هذا الهام بصره عن ظاهره المشركون حسب اغراضهم الفاسدة على ان

بحقها لهم

دج

الرا بعد الذكر الذي المذكور وهو قوله تلك الغرانيق العلاب التي هم اي اسماهم
التي عبدوها ولعن الشيطان عليهم ذلك بوسوسة لهم وتزيينه لافكارهم
وسريته في قلوبهم بتخمينه وتزويره والقاء اليهم اي التي ذكره المعنى الذي فهموه
لما سمعوه منه مكي الله عليه وسلم حقيقة على هذا الوجه الذي استظهره نسخ الله
كلامه ما تلي كما تقدم وقوله ما القاه الشيطان المراد به اللفظ والوجه القاه الشيطان
في قلوبهم حتى يلبسهم هذا ايضا قوله اولوا حكم اياته الباقية بعد ما نسخ منها ورفع
تلاوة تلك العظمتين اي الجنتين يعني قوله تلك الغرانيق العلاب وان شفاعتهن تزجي
وقوله تلك بالافراد جعلهم كمن واحد فلا حجة لما قيل منوبة بينك اللتين
وحج الشيطان بهما سبيلا للاباساي طريقا للتلبس عليهم بهما اذا تلبيا في هذه
السورة ووقع في تعين النسخ التي وحج الشيطان بها بالافراد فيهما والمتاويل ما ذكر
كما نسخ بالابن العلوي او الجمهور كمن يجوز وقوعه ونسخه وكذا قوله ورفع تلاوة
مع بقا حكه او بدونه وكان في امر الله لذلك الذي نسخ بعد ذلك حكه كما يعلم
متابعة تبين من صل من اهندي وفي نسخة برفع تلاوته حكه من حبر او سحر
يق تلك الحكمة بفتح الحاء في قوله تعالى ليضل الله من يشا ويهدي من يشا وما
يضل به الا الفاسقين الخارجين عن طاعته بارتكاب المعاصي وفي قوله ليضل ما
يلقي الشيطان فتنة اي بغير زلة الاختيار كما اظهر للناس ما خفي عليهم فكانت
اختبارا للذين في قلوبهم سرور اي شك او فساد فاستعار لذلك اسم المص والفاشية
قلوبهم من المبركين الذين لم يدخل الايمان في قلوبهم لشدة فسوقها فشيء قلوبهم
بالجسارة الصلبة التي لا تتغير عما هي عليه ولا تليق لقول الحق وان الظالمين والظالمين
وان الشرك لظلم عظيم واقام الظاهر مقام المصير لئلا عليهم بظلمهم وكفرهم لكي
يساقوا اي عكاوة ومباينة للمؤمنين في شوق وهم في شوق بعبد عن الحق
وقوله وليعلم الذين آمنوا العلم اي الذين اتاهم الله العلم من المؤمنين انه ما
انزل الله لهم نسخة وازاله الحكمة وليس من رجوع الغير لتكن الشيطان من الالف
دمار الله بمنا سب هذا الحق من ربك لعدم اشتباهه عليهم وتكث الشيطان
بتلبسهم عليهم فيؤمنوا به اي يمتدقوا ويدعوا لما استحل وان نسخ فتنه
له قلوبهم اي تنقاد وتخضع مطمئنة من غير شك وتزلزل واسل معني الخبت
ما اطلاد من الارز وهو التمثل عند الخبز فاستغير لما ذكر من الانقياد كمنوع
وحشوع الاله اي وان الله لهادي الذين آمنوا الى صراط مستقيم بذكر وجها اخر
في هذه القصة اسار الى منعه بقوله وقيل ان النبي مكي الله عليه وسلم
لما قرأ هذه السورة اي شرع في قراءة سورة النجم وبلغ اي وصل في حال قرأه
ذكر اللات والعزى ومنات الثالثة الاخرى وصفها بالثالثة والاخرى للتاكيد
كما ابرئ طير بجناحيه والاخرى المتاخرة في الرتبة والاحسن ما قيل ان اللات
والعزى كبيرتا ايد كوفتهما معا اذا اختلفوا فبقي قولون واللات والعزى فوصف
منات بالثالثة ليعلم ان مناة ثالثة وليست واحدة واكد ذلك بالاجزاء اسما
لتاخر ثبوتها ومغايرة ما قبلها فبما نابت اخر فعله تفصيل قنا مثل خاف الكفار

تلمس في

لما سئلوا ذكره فامنه مكي الله عليه وسلم ان بابا نبي من دمه وان تنفيصها كما هو
كان عادته اذا ذكرها فسبقوا الي مدحها تلك الكلمات اي تلك العرائق الخ لعلها
في تلاوته ذكرها مدحها الصادق منهم وليست بوا عليه بشين وعين مشددة معجزة
من السعير بالفتح ويجوز لتكليمه وهو يفتح الشرح مع الصياح به وفي نسخة وتنفصها
بكون وعين مملدة من الشناعة على عادته اذا احضر واذاعة مكي الله عليه وسلم
الهم يرفعون اصواتهم عنده حتى يلهوهم وليست بوا خا طر ويمنعوا من سماعه كما
حكى الله عنهم من قولهم لا نسمعوا لهذا القرآن اذا قرأه ولا الصلوات اي اظهروا
اللعن برفع الاصوات تخليطا ونسوبا عليه بما يستعمل الخواطر عنده لعلكم
تخلطون باصوات لغوكم على قرآنه من قولهم هذا غالب على هذا اذا كان زائدا عليه
فكانوا يرضون بذلك من يحضر منهم كما قال ابو جهم لعمرك الله اذا قرأتموه
فصيحوا حتى لا يدري ما يقول وقيل كان ذلك بالصياح والصفير والهمز فاعلموا
ذلك لما اظهروا عن معارضة ونسب هذا الفعل اي الالف للشيطان وقوله
ما يلقي الشيطان بطريق الخبايا الرسل والنسب للشيء ما للشيء قوله لهم عليه
اي لان الشيطان هو الذي تسبب فيه حتى فعلوه وهو الباعث عليه واحمل
حقيقته جعل شي فوق شي لم يخبر به عبادكم وما حقيقة عروية فيه
واسألوا ذلك المذكور وادعوه في الكفر والاساغة والاداسة لمعجزة
وهو جعله مشهورا منتشرا وان النبي مكي الله عليه وسلم قاله ففتح هجرا ان
لعطفه على المنقول فهو قاله على هذا الوجه وعلى غيره ولا فتر اغليه
ولم يفتن منهم كما يعلم مما تقدم فحينئذ لذك مكي الله عليه وسلم وهو جواب
عن سؤال فقديره اذا لم يمتد منه ذلك او ممدد بمعنى اخر فلم يخرن مكي الله
عليه وسلم وقوله من كذبهم واقرأهم عليه بيان ذلك لتعقبهم لا لفتحهم
اذ اظلمت فسلا الله تعالى النسبية اذ هاب من بوجه ما اي ان الله
بما ذكره قوله تعالى وما ارسلنا من قبلك الا نبي من رسول ولا نبي الا
اذا امكنه النبي الشيطان في امينه الى اخرها اي انما وقع لك في هذه الفتنة
سبق مثله من قبلك من الرسل فاصبر كما صبروا ولا تخزن وقد تقدم من
تفسير هذه الآية ما يعني عن اعادته وتبين الله تعالى في كتابه للناس الحق
من ذلك اي من الوجه الذي اتر على لسانه من الباطل الذي القاها الشيطان
فيما تلاه ومن الثانية متعلقة بقوله بين والاول يظرف مستقر فلا يرد
عليه ان الفعل لا يتعدى بحرفين بمعنى واحد وحفظ الله عز وجل القرآن
من التبديل والتغيير من ياله او تقص واحكم الله اياته اي انقضا فلا ياتي
الباطل من بين يديها ولا من خلفها ودفع ما ليس به العدو ومن الكفرة
والشياطين كما امرته بفتح الهمز المشددة وتخفيفها مكسورة فقد بين على
الاول انه ضد القرآن اي جعل في ضده ما فهم من قوله تعالى اي وعلى
الثاني انه تعمد بحفظه اذ قال انما نحن نزلنا الذكر اي القرآن لانه من
اسمايه وقاله ليعلموا ان من التبديل وان مراد فيه او يفتنهم فلم يكل ذلك الي

غيره حيث اسند الى نفسه بصير العطف بخلاف غيره من كتب الانبياء الذين
حفظها الاخبارهم كما قال بما استخفطوا من كتابه الله ولذا وقع فيها التزييف
والتغيير حكمة بالغة ولما في ذلك بنا كيدنا وقدم بمعمل خافطون للمعجزة
ذكر اي من جملة اسئلة الطاعين على الرسل ما وقع فيما روي من قصته بولس
نبي الله مكي الله عليه وسلم وهو يفسر بن مكي وقد اختلف في مكي هل هو
اسم امه او اسم ابيه قيل انه اسم امه وانه لم يثبت احدا الي امه غير يونس
وعيسى عليهما الصلاة والسلام وقد يضاف صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله
عنهما انه مكي الله عليه وسلم قال لا ينبغي لاحد ان يقول ان خير من يونس بن مكي
ومنيه لانيه فانه يقتضيان مكي اسم ابيه خلافا لمن قال انه اسم امه وهو
مروي عن وهب بن منبه وذكره الطبري وابن الاثير في الملل واورد قوله
ابن عباس انه كان في رايه يونس بن فلان مراده انه الراوي كني عن اسم ابيه
بفلان ولم يصرح به وهو السبب في نسبته لامة وقد قيل ان الصحيح الاول
واه ما ذكر من التاويل بعيد وكان من اهل قرينة بالموسى بن مكي بن مكي بن
تبعته في جبل عندها امر بعبادة الله بالوحييد لقوم تعبدون الامنام
وكان فيه حيلة فلم يصير على الناس تركهم ولحق بالجبل ولذا قال تعالى ولا
تكن لصاحب الجحمت وكان كذا اود في حسن الصوف اذا قرأ وقفت عنده
الوحيون لتعق قرآنه وتقدمت ترجمته باسب من هذا اذ وعد قومه
بالعدا اب خيرا المومنين وانه لم يبعي العدا اب لهم فلاتا بوا ورجعوا كما كانوا
عليه وكانت نوبتهم في يوم عاشوراء او يوم الجمعة كشف بالنار للجهنم او كشف
الله عنهم ما وعد وابه فقال يونس عليه الصلاة والسلام لما راى تخلف
الوحييد لا ارجع اليهم اي الى قومه حال كونهم كذا ايا ابداهم فاضا
مفاعلة من العضب وهو دوران دم القلب لاداة الانتقام والمفاعلة
ظاهر ان اريد انه معاضب لقومه وان اريد انه غضبا لاجل ربه فهو مل
يخادعون الله وكان اقام في قومه ثلاثين سنة يدعونهم للايمان فلم يرض
منهم الا رجلا فدعا عليهم فقيل له ما اسوع ما فعلت ارجع اليهم وادهم
اليعين ليلة فان لم يجيبوا احد منهم العدا اب فدعاهم سبعاً وثلاثين ليلة
وقام فيهم خطيباً وقال ان لم ترجعوا الي ثلاثة ايام ارجل بكم العذاب وعلامته
تغير الوانكم فلما راوا التغيير وعلم يونس بالعدا اب خرج من بينهم وطلبوه
فلم يجده والمقصود الله التوبة فخرجوا للصبح اياهلهم واولادهم وداهم
وصحوا الى الله تعالى وقالوا امنا يونس فقيل الله نوبتهم وكشف عنهم العذاب
بعد ما غابوا في سحابة غمر وسهم كما قال تعالى الا فوم يونس لانه والي
ذلك اشار بقوله واعلم انكم الله بما عملكم من براة مساحة الانبياء عليهم الصلاة
والسلام ما نوههم الطاعنون فيهم بمثل هذا السؤال بانه كذا اخبر وهو نبي
مقصود بما لم يفتح واعترف به ان ليس في خبر من الاخبار الواردة في كتاب ولا
في سنة صحيحة في هذا الباب لم تخلق بقصص الانبياء وقصة يونس عليه وسلم

الصلاة والسلام ان يونس قال له صبر اخي ربي ان الله مصلحكم جميعا ان يقال
انه صدر منه الكذب وانما الذي ورد فيه من الاخبار الصحيحة انه دعا عليهم بالهلاك
اي بان الله يهلكهم لعدم اطاعتهم له والمصالحين بخبري كلام خبري بل ان شاول طلب من الله
يعلم صدقه من كذبه اي يحتمل الصدق والكذب والصبر ان الخبر لا يؤمن كما قيل قيل
ولو كان خبرا ايضا لم يكن كذبا كما ذكروه السابقون لانه على تقدير شرطه وان لم يمتوا
كما يعلم من قوله الاقور يؤمن لما اتوا الاية ولا ينافيه قوله لا اجمع اليه كذا
ابدا لعدم صحته عند المص كما تقدم وبما في اوصافه بالكذب ليعني كلامه خبرا
يحتمل الصدق والكذب وهو ان من لم يجتد دعوى الرسل يحتمل به العذاب لكنه اي
الشان او يونس عليه الصلاة والسلام قال له في اي لغوي لغوي لما وعظهم ان العذاب
مصححكم اي بانكم في وقت القبح وقت كذا وكذا اي عند تمام المدة التي بيننا والم
كما تقدم فكان كذا اي وقع وتحقق بحسبه لغوي في الوقت المعين فالحق لما زاولوا
دنت منهم كجواب فيها عذاب ودخان اسود فاخلقوا النوبة واموا ولبسوا
المسوح ونزعوا الى الله فقبل نوبتهم من ربيع عنهم العذاب الذي يتفقون
حتى كانه نزل بهم وتداركهم اي انهم عليه بالخلاص مما خافوا والتدارك بمعنى
الاطانة والبركة كما قاله الراغب اي تداركهم الله برحمته لما تابوا وفتحهم
بالحيمة الجيئة كما قال الله تعالى الاقور يؤمن لما اتوا كشفنا عنهم عذاب
الخرى في الحياة الدنيا ومنعناهم الى حين والاستبصار منقطع من قوله فلو كانت
فريقا امننت ففتحنا ايما لهما الخ اذا المعنى لو كانت فريقا من الفريقين اهلكتها
امننت الاقور يؤمن ويحتمل الاتصال لانه في معنى ما جينا فدية اي اهلكت الذين
غابتوا العذاب الا هو لا كما تقدم في التقاسيم وفي كلامه خلاص لا يخفى
فان محتمله جوابان احدهما المنع وانه ليقن بخبر وادع والثاني انه خبر عن وقوع
العذاب وقد وقع لا يمتنع غابوا لكن الله رفعه عنهم فالاستدراك المعنى في
محكمة لم يابته لما قبله ومقصود هذا الكثرة لتنج في العبارة وايضا العذاب
لم يجعل لهم ولكنه لغايتهم كما تقدم جعل كانه وقع ولذا عبر بالرفع دون
الرفع وهو من خصايس قوم يؤمن لانه ايمان ياب وهو لا يقبل وروي في
الاخبار انهم اي بعد ان اتموا اربعين ليلة فلما امت حصة اوسعة ولا يؤمن
كما صدر واذا لا بد العذاب في سخافة دنت منهم كما تقدم وظاهله بالخيار
المحتملة اي علاماته جمع محتملة وهي المظنة من خاله بمعنى ظنه وهو في الامثل
موضع الخيل من استعير للامارات كفولهم لولد محتملة ومحتملة قاله ابن
مسعود رضي الله عنه رواه عنه ابن مردويه مرفوعا وابن ابي حاتم موقوفا
وقال سعيد بن جبير غشاهم العذاب كما يغشى النوب الغر جنى ان السحابة
فرقت منهم فكانت عليهم كغوب يطير يوم قمر وفي التغيير بالغر اسنان الى انهم
كالاموات ولذا عبر في الاية بالكسوف وفي نسخة كما يغشى النوب الغر والغر بواو كانه
وهو او بواو مشددة بمعنى لجم المطالع او المشاققة وراويه هنا السحاب لانه
لا يخلو من سحاب ومطر معه وانما العرب مشورة والقمر معروف ثم اورد شيئا

دجى

وما يتخلف بالاسئلة والاطمان فقال فان قلت ايها السيد ما يوم من الايام تمام النبوة
فما معنى ما روي في رواية ابن جبر عن عكرمة مولي ابن عباس رضي الله عنهما ان عبد الله بن
ابي سرح يفتح التبين ويسكون الراوي الحاء المهملة وهو عبد الله بن سعد بن ابي سرح
ابن الحارث العامري القمي القمي كان نبيا نبيا عليه وسلم اسلم قبل الفتح وهاجر
سماز تدا و اسلم بعد ذلك وحسن اسلامه كما تقدم وروي في نسخة عثمان فلما
قتل اغتزل الناس والتزم العبادة ودعا الله ان يتوفاه بعد الامتلاء فاما بعد
تسليمه من صلاة الصبح كما ذكره التميمي في شاذي ما ذكره بقوله وكان يكثرت رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما ينزل عليه من الوحي سحران من شرا لما كان عليه من
الشركة وصار الى قريب من رجوع اليهم بركة وخلق بهم ووافقه على شركهم وقال له بعد
عوده له في كنهه واما الكاتب الذي اصراف محمد بن القنبر وهو النقيب والسند
كما قاله وضرب لرجل اي ابدل ما عليه علي وهو يسمعه فيوافق على ما اختار
حيث اراد اي في كل شيء اراد كان يميل على غير حكمه فيوافق الايات فافترق له صلى
الله عليه وسلم او يعلم حكيم اي كتب هذا ابدل ذلك فيقول في نعم اي كتب ما قلت
بدل ما املته كما سواي ما املته وما قلته انت من عندك وتساوي ما فيه وفي
حديث اخر اي في رواية اخرى في هذا الحديث رواها السدي فيقول له النبي صلى الله
عليه وسلم ورويت يد يد كذا كذا في كتابه فيقول اي ان ابي سرح
له صلى الله عليه وسلم كتب كذا فيقول صلى الله عليه وسلم كتب كيف شئت فخذ
الخبر والاستقام والظاهر الاول فيقول النبي صلى الله عليه وسلم كتب عليهما
فيقول اي ان ابي سرح كتب بدل هذا سميما فيقول صلى الله عليه وسلم لم ابي
لان ابي سرح كتب كيف شئت وادع كتابه وتساوي ما فيه وتساوي ما فيه في نسخة
وفي الصحيح اي في الحديث الذي رواه البخاري وتقدم ان الصحيح اذا اطلق براديه
كتابا وحديثا امر ويمنع من ان يروي عنه ان يروي عنه ان يروي عنه ان يروي عنه
باسم وفي مسلم انه رجل من بني النجار كان يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم ما يوحى اليه
بعد ما اسلم ثم اراد ان يروي عن الاسلام الى الكفر وكان يقول بعد ما اراد ان يروي
محمد الا ما كتبت له يعني انه كان يكتب من نفسه ويروي ان ما يروي النبي صلى الله
عليه وسلم كلامه ولم يزل لعنه الله عليه حتى مات في حق ما وقنوه فلقطنة الاز
فقالوا هذا من فعل النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فمروا واعفوا وادعوا
فللقطنة نائبا فقالوا من ذلك ثم وقع ذلك مرة ثالثة فعلموا انه فعل الله وتركوا
كنا ففهم الله واعلم ايها المرء للوفوف على الحق وظهوره بيننا الله واياك على الحق
في هذه القصة وغيرها اي جعلنا من علم الحق وعرفه ولم يغير عما هو عليه
وفي هذا العام مناسبة لما قبله فان فيه ذكر من اراد بعد اسلامه من لم يثبت
على الحق بعد ما غاينه ولا جعل للديطان ولا جعل لتبليس اي خلطه الحق بالباطل
النابذ لوضوئه النابذ سبيلا وطريقا يصل منه لما اي بعده الله عن ساحتنا
ولا سلطة علينا ان مثل هذه الحكاية اي حكاية ابن ابي سرح والكاتب النجاشي
اولا في قبله النظر في معناها وفي الخبر عن صحته واحواله والحق لا يقع في قلب

مؤمن ربيكا اي شكا وتزداد في حقيقة ما اوحى الي النبي صلى الله عليه وسلم وانه الشيطان
 لا يسلط عليه اذ هو حكاية عن امرئ وكلف بعد ايمانه يعني ابن ابي سرح واهل البيت
 كما ترون من معاشرة علي بن ابي طالب الحديث لا يقبل خبر السلم المصراي الذي خرج وطعن
 فيه الحديث ترون مما يتوهم في باب صحيح والتغديل مع اسلامه وعمله لا يقبل خبره لعدم
 تعدد الله فكيف بكافر قد افترى هو ومثله من الكفر الفخخ اي انصف بانه كاذب
 مفتر على الله بادعائهم وكلف وكلفه ورسوله بنسبتهم لما لا يليق بمقام ما هو
 اعظم من هذا المذكور عنهما وكيف هنا للاشتغال بالانكار في الحقيقة فكيف تتركوا
 بالله والمصنفون يستعملون في التزييف من اسلافهم منه كما هنا والحق ليس العلم
 اي انه ينبغي من سلم عقله هذا الافان والحاقة وتساويل لسكونه والالتباس بين
 بمثل هذه الحكاية يعني حكاية الكائنين سره السر وهو لا سر لغيره فلهذا هو هنا كذا
 اوقله ويستعمل بنية يعلم اي تحمله مستغفلا وهذه حجة مستباعدة لبيان وجه
 النجيب وفي صدره من بعد وكافر مبغض للدين مبغض بوجه من مصلحة من البغض
 منه المحبة وروى بنشد بد الغيب المعجمة وروى بنو قاف وما دونه من
 المنقص من الزيادة مفتر على الله ورسوله لانه قال الله صلى الله عليه وسلم في
 قوله وان الله لم ير وجه اليه ولم يمتد كذب على كل منها ولم يرد عن احد من المسلمين
 انه روي ما ذكر عن ابن ابي سرح والكاتب المصراي ولم يبع احد منهم ما قاله ولم
 يثبت قولهم انه صلى الله عليه وسلم ما ذكره احد من الصحابة انه شاهد ما قاله
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما اوما قاله كل واحد منهما له وافتراده على النبي
 الله صلى الله عليه وسلم وهذا في الحديث الثاني والثاني في الحديث الاول من ابواب
 الله وفي نسخة الذين لا يؤمنون بايات الله واوليئك هم الكاذبون حقيقة بعد ذلك بهم
 بالنسبة للكذب على الله ورسوله كالحكم فالحاجة عنده ان يذكرهم من كذب في حق
 الله ان مثله ما ينشد العقل بكذبهم ما لا ينبغي ذكره فانه مما يشود وجوه الزاير
 بلا فائدة وانما ذكره لادالة الشبهة عن العقل القاصرة وتبين حاله فلا وجه
 للانكار على المصراي وانما ذكره له بجهل ما بين مراده وما وقع من ذكرها اي ذكر هذه القضية
 واورد لا يستقامت بينهما حتى ما ذكره من حديث ابن ابي سرح في قوله وما وقع من طاهر
 حكاية لها بنقلها فليس فيه اي في الحديث ونقله لغيره ما يدل على انه شاهد بها اي
 ايمرها وحضرها والشاهد عندهم ما يدل على صحة الحديث من روايته من طرف آخر
 لقويته كالتابعة والفرق بينه وبين المتابعة المذكور في مصطلح الحديث ولعله
 اي ان من روى عنه عنه حكى ما سمع من غير حزم به ولا قول به منعه وفي قوله لعله
 اشار الى انه منزه عنه فيه ايضا وقد عللوا لبراءة حديثه اي حديث ابن ابي سرح الله
 عنه ذلك المذكور فاشارة الى ان فيه علة واحدة في معناه وقال في بيان ذلك انه
 روى ثابت عنه اي عن ابن ابي سرح عليه اي لم يروى عن كل من روى عنه عنه
 غير ثابت عنه ورواه حميد بن النضر عن ابن ابي سرح قال اي البراءة والظن جميعا
 انما سمعه من ثابت لا من طرف آخر فلا يكون متناهي وحيد هذا هو حيد بن عبد
 الرحمن وفيلد غير ذلك وهو يروى عن ابن ابي سرح وغيره وكان له طول في يد يديه توفي

ابن ابي سرح

وهو

وهو قايض في سنة اثنين واربعين ومائة وتوفيه وقيل انه يدلس واخرج له
 الستة ولا يخفى تحديده الذي رواه المصراي حجة البخاري فقال انه كان رجل نصراني
 اسلم وقدر البقرة والامانة وكان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم امره فانطلق
 هاربا حتى لحق بأهل الكتاب فمجبوا به الحديث وهو حديث صحيح فذكر المصراي غير صحيح
 والذي ينبغي له ان يقول ان من قاله كذب وافترى ولا يقدر في اصل الفقه وحكما
 فالخامة وثقة في الصحيحين كما تقدم قال القاضي ابو الفاضل عياض في لؤلؤة حجة الله ولهذا
 اي ما ذكره سمعته الثامن انه لا شاهد له ولا متابع له لم يخرج اهل القمي حديث
 ثابت ولا حميد والصحيح حديث عبد العزيز بن بن ربيع وهو متروك في البخاري ولم
 كما تقدم واخرج البخاري في علامات النبوة عن ابن ابي سرح عن عبد الوارث بن سعيد عن
 عبد العزيز بن بن ربيع عن ابن ابي سرح عن عبد الوارث بن سعيد عن عبد الوارث بن سعيد عن
 حجة اهل السنة صفة حديث واهل السنة الذين يروون الاحاديث المعجمة كالبخاري
 وسلم في ذكرناه في الحديث المذكور في هذه الرواية عن ابن ابي سرح في
 ذلك الذي ذكره المتابعين من المطاعين من قبل نفسه بكسر القاف وفي نسخة اي لم
 يرو عنه انه صلى الله عليه وسلم قاله من قبل نفسه لم يرو عنه انه صلى الله عليه وسلم
 عن المتناهي في وهو مفتر على الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وما قاله
 ابن ابي سرح فسيباني بياضه ولو كانت القضية صحيحة من جهة الرواية لما كان فيها اي
 في هذه الحكاية التي افترضا المصراي على الله الذي قدح اي عيبه ونقصه في مقام
 النبوة من قدح كمنع اذا طعن فيه ولا يوهي اي يثبتها الي الغم بفتح الغاء وهو
 الغلط ويسكنوا ذهابا لهم ليس كما في القتلح وفي بعض النسخ لوهم بالوهم
 من الوهم وهو المنع اي يثبتها لايوهي جازية مما لا يرضوه للنسب صلى الله عليه
 وسلم فيما اوحى اليه من ربه وليس مثله متابعيه ولا جوار للنسب والغلط
 عليه فيما طرقة البلاغ من الوحي كما في هذه السابيل والخريف تفصيل من
 الاختلاف وهو المثل من الحق والارادة التبدل والتغير فيما تكلمه عن الله ولا
 طعن في نظير الفزان بان يقال انه اثبت فيه مالم يثبت منه من كلام الكاتب الكاذب
 ولا طعن في انه من عند الله وان فيه مالم يثبت منه بغيره بل الغاية بغيرها اذ ليس فيه
 اي فيما قاله الكاتب لو صح ما قاله اكثر من ان الكاتب المذكور قال له صلى الله عليه
 وسلم عليكم مثلا وكنته اي ما ذكره وكلف وهو يصلي ويكتب ما يلقى فيه لغهم
 خاتمة الكلام من ابتدائه على طريقة الامر بما ينبغي وهو ان يورد نظر الوتر
 يفهم ما نحن من اوله قبل تمامه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم كذلك هو
 اي لفظ الفزان مثل ما قلت وما نبادر لغهمك لكايك الذي ذلك على مقطع الكلام
 الدال عليه اوله فسبغه لسانه اوقله اي سبق النبي صلى الله عليه وسلم
 لسان الكاتب وقلمه استعمله عليه وقوام جمعه كلمة واحدة مثل علم حكيم
 او كلمتين كقفور رحيم لا تتقاه من سياق الكلام لكان متناول على الرسول
 صلى الله عليه وسلم بالوحي الذي املاه عليه قبل ان يظن الرسول لهما اي
 لخاتمة الكلام من كلمة او كلمتين او الضمير لكلمة ويعلم منه الكلمتان وما قدسنا

او هو

اولى اذا كان ما تقدم مما املاه الرسول صلى الله عليه وسلم بيان لما يبدل عليهما اي على
 الخاتمة او الكلمة والقبض في وقوعها في آخر وخاتمة بقية قدوة الكاتب على الكلام بيان
 لسبب سنده وانه مكتوب من جميع العرب لمناشئين في حجر البلاغة النفعيين لئلا يها
 ومعرفة به اي يبيح الكلام فظنا ونزوا صياغته وصبه في قاليه وجودة حبه
 المدرك له وفطنته اي سرعة انتقاله له قبل ان يمتد كما يتفق ذلك الانتقال
 للعارف بالساليب كلام اذا سمع البيت من الشعر اذا الشد ان يسبق فيه لقوة ادراكه
 اي قايته اي آخر كلمة منه قبل الرسول اليها او اذا سمع مبتدا الكلام واقوله الحسن
 اي الفصح المسجع وقيل به لانه هو يرتبط بعينه ببعض ويتجاذب كلانة
 فلتتألق وتتلان من بخلاف المتناثر كلانة الي ما يتم به من خواتمة ولا يتفق
 اي يقع انفاذا ذلك اي سبق الفهم من اول الكلام الي آخره ويجعل الكلام اي لا
 يقع ذلك في الكلام بنهاية بان يسبق منه في خطبة او فصيحة بتمامها فان التواتر
 في مثله يجيد جدا كما وقع للمقدم ابن الكل مع ابن اسرايل لما ادى فصيحة
 له ونحا كما فيها عند ابن الفارض فحكم لها المقدر فقال قائل انه من وقع الحار
 على الحار فقال وقع الحار على الحار من الاول الى الاخر في القضية المشهورة
 وقيل مراده بحكمة الكلام انه ليس كل كلام تدل فاحته على خاتمته والظاهر
 الاول كما لا يتفق ذلك في اية ولا سورة بتمامها من الايات والسور مع شرح
 في احكام من قصة ابن ابي سرح بعد ما احاطت عن قصة النصارى وقد رها
 لصحتها وظهور مجاها فقال وكذلك اي مثل هذه القضية قوله صلى الله
 عليه وسلم فيما تقدم في قصة ابن ابي سرح لما قال بعد ذلك ته كنت اصرف
 فمداحتك اريد ان يكون على عزير حكيم فاقول او علم حكيم الفصح انه كان يقول
 ذلك كل صواب من املته وقلته انت فقد يكون هذا الذي وقع له مع ابن
 ابي سرح فيما كان فيه من مقاطع الاي جمع ايه وفي نسخة الايات وضرب منه لما
 اوحى اليه من القرآن والمقاطع جمع مقطع وهو اخر الكلام وقوله صلى الله
 وقال ان علمها بالوحي فاملي عليه احداها واذكرها انت الاخرى فلذا قال له
 صلى الله عليه وسلم كل صواب لانها انزلت جميعا على النبي صلى الله عليه وسلم
 فاملي صلى الله عليه وسلم احداها كما عدا ذلك الكاتب وتوصل الكاتب المذكور
 ذكره بقطنته ومعرفة بالساليب البلاغة بمقتضى كلام اي بما يقتضيه مقامه
 ويدل عليه سياقه الي العزاة الاخرى التي ذكرها الكاتب طائفا انه ابتكرها
 ذكرها للنبي صلى الله عليه وسلم اي العزاة الاخرى وذكرها كانه تواتر
 من حيث العزاة على نظم القرآن النازل على اساليب كلام فتوه ان الرسول صلى
 الله عليه وسلم قد املاه وقوله قبل ذكر النبي صلى الله عليه وسلم لها
 اي تلك الكلمة او الكاتب فقصوها له اي قال له انها صواب لموافقة لما اوحى
 اليه وهي مقدار لا يحاد فيه تراحم الله من ذلك الذي انزل على رسوله
 صلى الله عليه وسلم فاملاه عليه ما احكم اي اثبتة والفقته ونسخ ما نسخ
 اي ما اراد نسخه لفظا ومعنى او لفظا لا معنى وعكسه كما فصل في كتاب

دج

الناسخ والمنسوخ وحاصله ان ما قاله ابن ابي سرح لا يبرهن فيه فانه سبق النبي صلى
 الله عليه وسلم لم الكفاة وافق فيها لفظ القرآن فهو به اليقيني صلى الله عليه وسلم
 واقره عليه فلما اراد ان يثبته الله قال ما قاله من اسلم عام الفصح وحسن باسلامه
 حاله بعد ذلك ونحا الله عنه ما افتراه مخالف من ته سواء كان ما قاله موافقا لما
 املاه عليه او مخالفا له على انه قرأه اخري وقد يتخالف القراءات لفظا ومعنى
 وانما المنوع فيها التناقض كما قد وجد ذلك في تخالف القراءات في بعض مقاطع
 (اي وهي قواصلها واواخرها التي هي في النثر والقوا في السجع من قوله
 لعالي حكاية عن عيسى صلى الله عليه وسلم ان تعد بهم فالحزم عبادك تفعل
 لهم ما تريد وان تغفر لهم ذنوبهم وعصياهم فانك انت العزيز القوي الواد
 على العباد والعقاب الحكيم اي الواقع جميع افعاله على مقتضى الحكمة لا مثال
 مما يفعل بحكمة البالغة وان لم يظن لنا وجهه وهذه القراءة للجمهور
 اي الكواثر وهي القراءة المتواترة وقد يتوهم في يادي النظر ان المناسب للغرفة
 الضمير الرجيم بدل العزيز الحكيم وقد اجماع من العناية في السواد
 فانك انت الضمير الرجيم بدل قوله فانك انت العزيز الحكيم اية التواتر
 وليست هذه القراءة الشاذة في المصحف العنايف المستقيمة بالاسماء المجمع على القراءة
 بما فيه ونزك ما عداه وبن بعضهم ان القراءة الشاذة هي المناسبة هنا
 وليس لهذا وجه لمن له معرفة بدقايق البلاغة فان المعنى انك ان غفرت
 ذنوبهم فليس ذلك عن عجز لانك عزيز غالب على كل من سواك ولا فتح في فعلك
 لانك حكيم ولو قال انك انت الضمير الرجيم او هم الدعاء المغفرة لمن مات
 مشركا وهو غير مستقيم اي ان تفهم على كثرهم حتى يؤمنوا وتعد بهم فالحزم
 عبادك واذ هذا ايتم لها عتيدك وتغفر لهم فانت العزيز الذي لا يمنع عما اراد
 والحكيم في افعاله فيفضل من يشا ويهدي من يشا فلا وجه للطعن فيها لعدم
 المناسبة وقال ابن المباري هذا هو المناسب لان الضمير الرجيم ينفرد
 بالشرط الثاني والعزيز الحكيم يتعلق بالشرط اي ان تعد بهم او تغفر لهم
 فانك العزيز الحكيم في الامر من التعذيب والعطش فهو الباق قد تدبر وكذلك
 وقع في القرائات كذا في جامات على وجهين متواترين وغير المقاطع والواحد كما
 تجاني المقاطع قدامها الجمود من القراء العشرة المتفق على قرائتهم وثبتا
 اي القراءة بالوجهين في المصحف العنايف المتعول براسه من قوله تعالى
 وادخل الى المقاطع جمع عظم اي عظم الجوار وعظم المولى التي تجت من اجابها
 كيف تنشرها برامم من النشر اي تحميمها او به فزا ابو عمرو وغيره ونشرها
 بزي مجمعة بقراءة نافع وغيره اي يحركها ونرفع بعضها على بعض من النشر
 بمعنى المنفع ومن قوله تعالى يعقبن الحق بضاد مجمعة وتحتية في قراءة
 اي عوف وغيره اي يعقبن الحق في كل ما يقتضيه ويقص بضاد مجملة هـ
 مشددة في قراءة نافع وغيره اي يتبع الحق فيما يحكم به ويتقدمه وكل هذا
 المذكور في هذا الفصل لا يوجب اي لا يستلزم ولا يقتضي شيئا اي بسملة

املي

السبعة

برسمه
 الذي هو وانشرها بالراي المجتهد
 الكوفيين وابن عامر في الجوز
 ما في الاصل

ولا يثبت بصيغة المضارع اي يكون مسبباً لله صلى الله عليه وسلم علطاً يثبت
 اليه فيما يقره البلاغ ولا وهما يسكون اليها بمعنى الخلط فهو عطف لنفسه
 وقيل انه يفتنهم من وهمهم اذ اذهب هذه اليه وفيه نظر وقد قيل ان هذا
 الذي وقع في قصة الكافرين يجهل ان يكون فيما يكتبه عن النبي صلى الله عليه
 وسلم في مكانته الى الناس يدعوهم الى الاسلام ملوكاً وعظماء غير القرآن كله
 فيه ان يصفا الله عز وجل هو اوايداً لكاتبه في ذلك ويسميه في ذلك الكتاب
 الذي يكتبه لانه ليس قدراً ليحيا ابتاع نظره كيف ما ساء باي لفظ كان يليق به كما
 سؤله اذا قال له الكتب كيف سئلت وكل صواب **فصل**
 هذا القول المذكور في الفصل الذي قبل هذا وافق فيما يقره البلاغ اي تبليغ
 الناس ما امر به بل يبعث عن ربه بالوحي واسما ليس سبيله سبيل البلاغ وما
 امر به من الاخبار بيان لما الثانية وهي بفتح الهاء جمع خبر التي لا مستند الي
 لا استناد لها الى الاحكام الشرعية التي يفتنهم بها ولا مستند لها الى اخبار
 المعاد بفتح الميم اي احوال القيامة والآخر التي لا تعلم الا بالوحي لا تصافي
 اي تستند وتثبت الي وحي اي امر وحيه اليه من ربه كاخبار عن بعض الغيب
 ويحرفها ما يقول انه اوحى اليه بك امر به انتقالي لبيان ما ليس بقرينة البلاغ
 وليس من الاحكام واخبار المعاد والوحي مما وقع ذكره في احوال الدنيا وفي
 نسخة امور الدنيا واحوال نفسه صلى الله عليه وسلم المتعلقة بامر نفسه
 فالذي يجب شرعاً علينا اعتقاده والى امر به بقرينة صلى الله عليه وسلم لم
 وتوثيقه عن ان يقع خبر الذي اخبر به في شيء من ذلك المذكور من احوال
 الدنيا واحوال نفسه وذاته ملتبساً بخلاف محض بغير الميم وفتح الباء اسم
 معقول اي غير مطابق لما اخبر عنه بوجه ما لا يمكن ان يكون كذا لا يليق
 بمقامه ولا سبوا ولا غلط الاعتقاد ما ليس واقفاً واقفاً **فصل** في بفتح
 الهمزة معطوف على تنزيه معصوم حفظه الله عن صدور منه في جميع احوال
 في حال زمانه اي كونه غير غضبان ولا مكر على اخباره وفي حال سخطه بفتح
 او بفتح فسكون اي كراهته وعدم رضاه وحده بكسر الجيم وهو ضد الهزل
 والمرح الذي اسار فيه بقوله ومزحه اي مزاحه وهزل له فانه صلى الله عليه
 وسلم كان يمزح احبانا ولا يقول الا حقاً وفي حال ضحك اي ضحك مزاحه
 وسلامته من الامراض ومروءته اي عروءه بعض الامراض البشرية ودليل
 ذلك المذكور من عصيته في اخبانه وجميع احواله اتفاق السلف اي من تقدم
 عصر من هذه الامة واجماعهم عليه اي على انه لا يصدر عنه خبر بخلاف محض اصلا
 وذلك اننا تعلم يقيناً من دين المجابة رضي الله عنهم والدين اما بعين الديانة
 او بعين العادة فقولهم وعادتهم عطف تقني يراي دأبهم الذي استمر عليه
 او الدين بمعني لطافة والانتفاء له مبادرتهم اي اسراعهم من غير توقف
 وينددون في شدة مبادرتهم في مخالفتهم اي مسارعهم الي تصديقهم صلى
 الله عليه وسلم لقبول ما يقول في جميع احواله السانعة من حله وما بعده

من الوجه عزابه

والثقة

والثقة اي الوثوق والاعتماد لمقديهم جميع اخبارهم في اي باجدي نوع من
 الانواع كانت اخباره واي شيء وفي نسخة وعن اي شيء وقعت وصدرت منه وبأي
 سبب في اي حال من احواله وانه اي الامر والامكان لم يكن لهم توقف فعمل من
 الوقوف اريد به الشكر والرياسة ولا ترددها اي حقيقة عروفة في الشكر
 وقدم الوثوق في شيء منها اي من اخباره بل مجرد التسامح بغير موانع تحقيق خبر
 كانه غايته فيتلوه بما لقوله وان شراح الصدر ولا استنباط من حاله
 اي حال خبره او عن احواله صلى الله عليه وسلم في اخبانه والاستنباط هو
 بسين ممتلة ومثناة فوقية ومثناة ومثناة مجرورة وهو طلب
 النبوة بسؤال وكيفية عند ذلك اي في زمان اخبانه فلا يخطئ سبباً ولا يقول
 هل وقع فيها سبواً لا اي هل صدر اخباره شراً منه ام لا وفيه هذا
 بيان لاستنباطه وهذا دليل على انه لم يقع منه ذلك واتعدهم جوارح
 عليه وان كانا فتنوا ايضاً فليس بمترادف ولا وجه لما قيل من انه انما
 يدل على عدم الوقوع لا على عدم الجواز فللقايل به ان يطلعه الدليل
 على امتناعه ولما اخرجني اي تمسكه واستدل ابن ابي الحقيق بصيغة
 المضارع لهذا الشخص اليهودي ويؤيد الحقيق طائفة من يهود حنيفة
 له بها حصن منهم كرامة بن الربيع بن ابي الحقيق وزوج صفية بنت جهم
 ابن اخطب امر المؤمنين رضي الله عنهم وله فقة في السر والسرور وهذا
 لانه قتل في زمانه صلى الله عليه وسلم واما هذا فلم يذكر واسمه
 وهذا الحديث مرآة البخاري في حديث ابي حنيفة عن علي بن ابي طالب
 رضي الله عنه متعلق باخيه ويحمل ان يريد بان ابي الحقيق جماعة كان
 آدم للناس لقوله جهم اجلاهم من جهم اي احدهم وطردهم منها في زمان
 خلافة علي رضي الله عنه وهي بلاد قرب المدينة لليهود علم منوع من القرن هـ
 والجاء متعلق بلجلهم باقر اي جعلهم قارين فيها ساكنين من غير اخراج
 لهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم اي لبق الحقيق متعلق
 باقر اي جعلهم صلى الله عليه وسلم حجة على عمر رضي الله عنه واجبه
 عمر رضي الله عنه اي اقام الحجة عليه رد الما اخرج به بقوله صلى الله
 عليه وسلم لذلك اليهودي من بني الحقيق كيف نكح اذا اخرجت من بلادك
 اي في اي حال تكون اذا وقع بك ما يصيبك واجليت من بلادك ونفيت
 منها فقد ايدى لي عديم دوا امر اذ لم لهم كما ظن فهو متضمن لخبر صادق
 منه فقال له اي لعمر رضي الله عنه اليهودي المذكور رد الما اخرج به
 كانت مقالة صلى الله عليه وسلم كيف نكح من بلادك فغيره هزلة
 وهزل من الهزل ضد الجد كسافي النهاية من ابي القاسم هي كنيته صلى الله
 عليه وسلم كما يابراهيم اي انما قال هذا ليعطى طريق الهزل والمزح فلا دليل
 فيه فقال عمر رضي الله عنه يجيبك الله كذبت يا هذا وانقر اي لم يقل صلى الله
 عليه وسلم ذلك هزلاً ولو كان مزحاً ايضاً فهو لا يمزح الا بفتح وذلك لعدم

ن

ابن اقرس

يعتقد خلاف ذلك عناد امينه وجهلا بمقام النبوة وتحقير اله لعنه الله
والتمجاة لا يقولون شي من ذلك وهذا الحديث رواه الشيخان عن ابن عمر موقلا
في خطبة امرئ القيس عنده وكان صلى الله عليه وسلم اقرهم لها على ان يكون ثارها
بينهم وبينهم ثم اقرهم ابو بكر رضي الله عنه في اول خلافة علي عليه السلام فكان ثارها
له فذرهم باين عراجلهم منها واعطاهم قيمة ما لهم من الثار والاموال
واخرجهما لئلا يكثر حكايا من جانب السارطوط لا يجمع بحزيرة العرب ديان
كما فعل في السير والنجاري وسروجه وكانت حاجة اليهودي له عند ذلك
كما تفور وايضا اي مثل ما ذكر في الدلالة على عصنة صلى الله عليه وسلم في
جميع اخباره فان اخبار الروية عنه صلى الله عليه وسلم وانما جمع امر
بمعنى خبري يورث وينقل عنه وسيرة جمع سيرة وهي الصفة الحميدة وسيايله جمع
شمال بكسر الشين وهي صفاته العاتية الحسنة معني بها تقلا وخطا اسم مفعول
من العناية بمعنى الاستغفار والاهتمام مستقضي اي مستوفاة متممة من
اولها الى اخرها واقصاها بتفصيلها اي مفصلة متبينة كلها والزمرد عنه
في شي منها اي من الاخبار والاثار والسير استدرأه اي تداركه صلى الله عليه
وسلم بالتحقق عما واطمنه للصواب فيه لعل في قوله قلة ذكر من الاخبار
وغيرها واعترافه واقدمه بهم اي غلط في شي خبر به احد من الصحابة
ولم كان اي وقع منه شي من ذلك لنقل الشاكر نقل فيما رواه مسلم عن طلحة
والس وغيرهما في قصة رجوعه صلى الله عليه وسلم اي بخوله عن ربه لينزل
عما سار به على الانتصار في تليق التليق والتاخير جعل شي من طلع الذكر في
الابن لتخيل ثمرها وبلغها وهو بمنزلة النطفة للحد جرت العادة فكل الهية
الحا لا تزد ويه وكان صلى الله عليه وسلم مترجهم وهم يعقلون ذلك قاله
عنه فاخبروه فقال لهم دعوة فتروا امتا لاله صلى الله عليه وسلم فلم يتر
تخلهم في ذلك العام فلما اخبروه بذلك قال لهم انتم اعرف بديناكم فقدم
مع فته صلى الله عليه وسلم بامر من هذه الامور لا ياتي بعصته وانه لا يخبر
بما يخالف الواقع لان جل هم صلى الله عليه وسلم امور الآخرة والشرايع
وقوانينها وغيره اما جل فضله العلم بظاهر من الحياة الدنيا وهذه الفضة
مرواها مسلم كما عالت بسند صحيح وفيها ان ثمرها خرج شيئا وهو البشر
الذي لا يؤي له وقال المصهور في البشر الذي اذا دبس صار حشفا وكان
ذلك الامرا الذي اشار عليهم به النبي صلى الله عليه وسلم بقوله لو لم تعلموا
كان خيرا راي اشار به عليهم شيئا على دابة صلى الله عليه وسلم في ترك الاعصاب
الظاهرة والنظر لشيئها كما هو ذاب الكل ولو كان اعتقادهم واعتقادهم على
الله مثله صلى الله عليه وسلم لم يتخلف ذلك ولذا افوض لهم صلى الله عليه
وسلم امر دينهم نظرا لغلطهم لا خيرا اخبرهم به يكون وقع خلافه
كذبنا حاء الله منه ولا غلط فيه لانه اجتمعا فغير بحسب الظاهر فلا تقدر
ولا يطعن به عليه وفيه استدلال

ان الرسول لسان الحق للبشر بالامر والامر والامر والامر والامر
هم اذ كانوا لا يصعد فخره ذاك الدلالة فيه من القصور
الانراهم لتاثير التخييل وما قد كان فيه على ما فيه من ضرر
هم سالون من الافكار ان شروا حكما بجل وعزيم على البشر
وعبره لك ما صدر منه من الامور التي ليست من هذا الباب ما ينزه عن الاخبار عنه
بما يخالف محبرة من امر الشرايع والاعاد كقوله صلى الله عليه وسلم في حديث رواه الشيخان
عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه في غزوة تبوك لما سألته صلى الله عليه وسلم
تفضل الصحابة ان يحلهم فقال والله ما عندني ما احكم عليكم فاني بعد ذلك
تأجل فاعطاهما التماسيل وقال ما انا حلتكم ولكن الله حكمكم ثم قال والله اني
لا احلف اي اقسم على دين الادب اليقين المستعمل بمعنى القسم هنا والاد المقسم
عليه من فعل او ترك قال الشيخ في شتي المخلوق عليه يمين التلبس به واسله
العتق بنية وعزم واكد اسان الى انه ليس لغوا لا يتعد واسل اليقين اليد
اليقين قسمي به لا لهم كاذبا يتأسكون بها اذا خلفوا قارب غيرها اي اعلم غير
اليقين المخلوق عليها واليدين مؤنث بجميع معانيه فكيف يضيها عن المخلوق عليه
اعني تركه صلى الله عليه وسلم لانه سبها خيرا منها اي احسن من فعلها
الافعلت الذي حلفت عليه اي الامر الذي اقسم علي ان لا يفعله كترك حلالهم هنا
وكيف عن يميني بكفارة المعصية وقه شرعا وليس هذا الغلط فيما طرقة البلاغ
ولا خبر لانه انما قسم قال ابو موسى رضي الله عنه وكان صلى الله عليه وسلم لما
خلف ان لا يحلنا ثم ارسل النبا وحلنا فقلنا نسي ما اقسم عليه والله لن فعلنا
ما فيه حنت له صلى الله عليه وسلم لا نعلم فلندكره فنجعلنا وذكرنا له ذلك
فقال انطلقوا انما احكم الله ثم قال والله لا احلف على يمين اح وتب استد على ان
الحنت بما هو خير يستحب وليس فيه انه حنت في هذه اليدين وكفر لانه يحتمل انه
لم يكن عنده ما يحلهم عليه لما اقسم ويحتمل انه قال ان ساء الله ومن هذا
القبيل قوله صلى الله عليه وسلم في حديث رواه الشيخان عن ام سلمة رضي
الله عنها انكم معاشرا لامة تحتكمون اي تاتون لفصل المصنوعة الي اي عتبة
اقرا الحديث اخ وتمايمه ولعل بعضكم الحن يحته من بعض اي افصح وافضل له
على نحو ما اسح منه قد اقتطعت له من اخيه شيئا ليس حقه فلا يا حلة فكأنما
اقتطع له قطعة من النار فليحلبها او يذرها وفيه تنبيه على امره صلى الله عليه
وسلم وانه لا يعلم الغيب وانما يحكم بالظاهر وقد كان له صلى الله عليه وسلم
الحكم بالباطن لا اطلاع الله له عليه كما ذكره التتوييل ولكن هذا الغلب حوالا الى
الله عليه وسلم فليعلم الامية حتى يقتدوا به وقوله صلى الله عليه وسلم
للزبير رضي الله عنه في حديث مروي في الكتب الستة من امره صلى الله عليه وسلم
للزبير ان تسفن تخله ولا يستوفع لما امره صلى الله عليه وسلم الانصار فقال له
الانصار ان كان ابن عتكة فقال صلى الله عليه وسلم اسوق حتى يبلغ الما
الجدر اسق لجرة وصل امر من سقي وقيل لجرة قطع من اسفاه والجدر يفتح

الجميع وسكون الدال المملة وقيل بمجتمعة فليعلمنا ملة وروى بفتح الجيم جمع خبره
الاول ما رفع كالحديث الحسن ما التقي وهو لغة في الجدار وقيل اصل الجدار على
الانحياز مقام السرب من حد الجدار ويجوز كسر جيمه ومعناه الاصل وقيل
هو اصل الجايط وحاصل ما ياتي في ذلك انه كان رجل انصاري جاءه الزبير بن عنته
سكينة عليه وسلم في شراح اخره في الماء الذي يسمى به النخل وقال له ارسل
الماء الي فتوافي حاله صلى الله عليه وسلم فقال له اسق يا زبير ارسل الجاركا
فقال ان كانين فتكف فتلون وخجه مكي الله عليه وسلم فقال اسق يا زبير
واحبس لما حتى يبلغ الحد وفيه نزل فلا ويرك لا يه منون حتى يحكموك فيما شئ
بينهم وان الرجل المتنام فيله هو حاطب بن بلتعمة ولا يفتح لانه ليس انصاريا وقيل
ثابت بن قيس وقيل ثعلبة بن حاطب وقيل حميد وقيل انه بدر بن وقيل ابن
اللقين رحمة الله انه منافق من الانصار وسياق نقله عن الزجاج كما سبق
كل ما في هذا الحديث ومما عده في باب الكتاب من مسهل ما في هذا الباب والباب
الذي بعده والي بقوله ان شأ الله للتبركة امتنا لا نقوله تعالى ولا نقول لشي الله
مع اسبابها اي اسبابه وامثال ما في الباب وانت يا غياث العبيد اي اسباب هذه
المشكلات وايضا اي مثل ما ذكر من اجواب فان الكذب متى عرف من احد في شيء
من الاخبار بخلاف ما هو عليه في الواقع والاولي نترك هذا لان الكذب لا يكون الا كذبه
وقد اطلق الله وطول بما لا قابلية فيه وكان يمكن اختصار هذا في كلام قليل فليعلم
وجه كان سوا كان هذا او جذا كالحكمة الذين يتقنون الحكايات الباطلة مع علمهم
بها للتقليد بها كما هو معتقوف الان استر يكبحه اي اوقع الناس في ريبه ونسك
فيما يجبره على صدق لم يصدق وانهم في حديثه الذي يحدث به الناس وكسر
يقع قوله في النفوس موقفا اي لم يقبل وليتقت الله ولهذا اي لكون الكذب يقع
في ذلك ما ترك الحدود ما زاد في نسخة خذها وهي ولي والعلماء عطف
العام على الخاص اي علما الحديث والفتا وغيرهم من اهل العلم الحديث معقول ترك
من عرف بالوهم يفتح الحاشية على الخط وهو يسكوها بمعنى الوقوع في القوة الواهية
وفيها تفصيل في كتب اللغة والحكمة اي انه هول وعدم معرفة الامور وسو كخط
وكثر الخط عطف تفسير على سوء الحفظ اي كون حفظه سببا غير قوي مع تقته
اي كونه ممن يوثق منه لثباته وعدم تقده الكذب فيما يحدث به ومع ذلك
يتركون بر واية الحديث عنه لانه قد يقع فيه ما لا اصل له لغفلة وقلة حفظه
واذا كان هذا المختلقة الواقعة غير مقبول فما بالك بالكذب من عرف به ولا يرد
على الصا انه اذا حدث من اصل صحيح عنده تقبل وانبه منه لاعتن طهر قلبه وحفظه
وانه لا يسترط في هذه الاعصار ذلك انما السلسلة الحديث لانه اذا حدث عن اصل
كان الاعتماد عليه لا على حفظه وما ذكره هو الذي عليه علما الحديث لاعتد عليهم وايضا
اي مثل ما ذكر في عدم الاعتماد على من يكذب فان تعد الكذب فصد والفتا في جواب
شرط مقدر بخوان احطت بما ذكره من علته في امور الدنيا فضلا عن الحديث والامر
الشرعية معصية وذنب يدم به عاجلا وتعاقت عليه اجلا ان لم يضر الله له

والاكثر منه كيرة باجاء من ائمة الدين وهي كما قالوا تختلف في لغتها وهذا هو المختارة
ام لا كما تقدم في كتب الاموال وسناني الاسان الذي من ذلك مسقط المروء اي يذهب
عنه الله والمروءة تامة او وامسدة مصدرة من المار كالمروءة والاسانة وكل
هذا المذكور من الكذب وقيل بجمه متايزه وتبعد عن مقامه ويبرأ عنه منسب للنوع
المراد بمنسبها مقامها وهو في اللغة بمعنى النسب كما في قوله اي تمام
ومنسب مائة ووالد سابه وقاما استعماله بمعنى الولاية السلطانية فتولد
كقول ابن العربي رحمة الله
لخص المضطرب وهي جلدي وعناي من مداواة السفلى
كما تقدم والمرح العاجدة منه اي من الكذب وفي نسخة منها اي من هذه المعية
فيما يستنبط اي يستقيم من الشاعة بشوعدة وشين معجبة وشياع اي
ليشيعه الناس لشاعته وقوله فيما متعلق بمقدري مقد وديما الخ وفي نسخة
ليستنع بنون من الشاعة وهما بمعنى وفيها ايضا ويشيع قدل ويشيع كما
يحل من الخلل بعرضه ودينه لصاحبه المنصف به وبزري اي يعيب وينقص ويحقر
لقايله اي يحقره منصف بالخلل والنقص من امره عليه انرا اذ اعيتت
وفي نسخة صاحبها وقايله كما تقدم وقوله والمرح مستخرجه قوله لاحقة بذلك
اي بما لا يليق بمنسب للنوع او خبره متا وهي حال واما الكذب فما لا يقع هذا الموقع
اي لا يعتد بما يستنبط فان عدتها اي جعلناها من المتعارف دون الكتابير
التي يترتب عليها حدا وعيد على الخلاف فيما نقل بحري على حكمها اي يوافق حكمها
حكمها في يتخذ في الخلاف فيما اي وقع الخلاف فيما قبلنا هل يجوز من صدور من لا يبا
عليهم الصلاة والسلام قبل المعية ام لا قد كن الخلاف هل وقع من ائمة الدين
في هذه ام لا تختلف فيه اي وقع فيه خلاف من ائمة الاموال فمنهم من قالوا تختلف
فيها ايضا ومنهم من قال لا خلاف في عدم وقوعه منهم لانه مما ينزل القلوب منهم
والكذب حرام منه ما هو صغير وما هو كبير وقد يفترون به ما يصيره كرا وقد
يقترن بالصغيرة ما يصيرها كبيرة كقولها نودي الي القتل والقتال كما قاله
الجويجي وليس هذا محل تفصيله والصواب من هذه الاقوال تنزيه النبي صلى الله
عليه وسلم ومقام النبوة عن قيله اي الكذب وكبير لا خلا له بعظيم قدرها
وسرفا سهر لعنة الله له عند وعمله لغلو طبعه عنه اذ عذرة النبوة ينهم
العين ما تقدم عليه والمراد به المقصود منها بالذات الملاح والاعلام من ارسل
اليهم ما اوجاه الله الله والشيخين لهم ما سوره الله وينصديق من ارسل له فيما
خابه النبي صلى الله عليه وسلم من التوحيد والسرايع التي جابهها عن ربه وبحور
سبح من هذا ابانواعه على انبياء الله قادم في ذلك العمل المقصود من بعثته وبلاغه
واعلامه ووجوب تصديقه لان من يخون عليه الكذب في شيء ما لا يجوز عليه فيما
بلغه عن الله واي بالامانة للقرآن في الكذب بتخفيفه وباسان البعيد فيما
لعبه تعظيما له وهو ظاهر وخويزه ايضا مشكك فيه اي فيما جابه للناس
صدقه الواجب تسماعه بكذبه لو وقع منه ولو سوا منافق من المعية لا يجابها

صديقته ولما قربت لها الدعوة فليقطع اسر الخايت اي يعتقد قطا بانها اي الامر
والساد او الكذب باقامة الظاهر في قوله لا يجوز بسكون الواو وشي به هياك الآيات
كلهم قطع بفتح الحاء وفتحها اي كذب في القول الصادق عنهم وفي نسخة في قول بوجه من
الوجه وفي نسخة في وجه اي في اي شيء كان سواء كان من قبيل البلاغ ام لا لا يعقد ولا
يعبره كالسهم ولا يتسارع اي لا يتساهل ويتهاون مع من تسارع متبع المذنب تساهل
في حقهم في تجويز ذلك الخلف في اقول لهم محذور عليهم حال السهو فيما ليس طريقه البلاغ
عن الله لعصمة الله لهم عن وصيته ومنهم بعض السراح القايل بانه لا دليل على
عدم وقوعه منهم زاد في جواب سؤاله انه قد يرد على هذا اساميل لما قيل النبوة
فاجاب باننا نقطع بانه لا يجوز بعد النبوة وبانه لا يجوز عليهم الكذب مطلقا قبل
اظهار النبوة ولا الانسار اي الانصاف من السنة به اي الكذب في امورهم الخاصة
بما انفسهم ولا يحدون فيها اي الاحوال المتعلقة بالذنب لهم ولا مخرجهم لان ذلك
اي الخلف في القول كان يترك اي يعيب ويتقص كما مر ويرى اي يوقع في ريب
ونقطة بهم فيوقع الشك والتحقيق في القلوب وهو ما يترتب عنه مقام النبوة
وتغير القلوب اي قلوب الناس من تقدير يقهر فيما يتكلمونه لهم بعد ما قيل
العلم اي بعد ارسالهم وتبليغهم ما وعد العلم بانها الكذب بزيادة ذلك بقوله
وانظر امر كل من له نظر ومعرفة احوال اهل عصر النبي صلى الله عليه وسلم اي من
عامته في ذلك حياته من قريب وغيرهما من العرب ان الله باعتراف القليلة وغيرهم
من الامم كالروم والحبش والجنس وسواهم تفهيمنا عن حاله في امورهم وسيرته
بعد دعوتهم وقبلها لما شاع صيته في الافاق في صدق لسانه اي صدق كلامه
فان السان يطلع على الجارية والكلام وقوله في صدق لسانه اي حاله الخاص
في صدقه وما عرفه من ذلك بنفسه يد لراو المنا المنقول ويجوز تخفيفها والبناء
للفاعل واعتز مؤنه متعارف هو ايضا كالاول وانفق العقل على عصمة النبي محمد
صلى الله عليه وسلم منه اي من جميع ما ذكره وسهوا قبل وبعد مبنين على
العلم اي قبل البعثة وبعد ها والماد نقل على الملة او نقل الناس بعضهم عن بعض
عقل بعد عصر من لم ير الوا يتقلون خلفا عن سلف انه لم يقع منه ذلك وعدم
وقوعه يد على عدم جواز عليه التوقف فيه لا يجوز وتحقيقه كما قال العلامة
العلاني في تاليفه فانه لشرح هذا الحديث ومن خطه نقلت وعبارة اتفق جميع اهل
الملل والشرايع على وجوب عصمة الانبياء عليهم الصلاة والسلام عن تعد الكذب
فيما دلت عليه المحجة القاطعة على صيدهم فيه وذلك فيما طرقة التبليغ من الله
من دحوى الرسالة وما ينزل عليهم من الكتب الالهية او لوجار ذلك ادى الى ابطال
دلالة المعجز وهو محال واما السهو والسيان فقال الامدي اختلف الناس فيه
فذهب ابو اسحاق الاسفراييني وكثير من الائمة الى امتناعه وذهب القاضي ابو بكر
الى جواز ادى الى الخلل الرامى في بعض كنهه الاجماع على امتناعه ونقل الخلاف فيه
في بعضنا وحاصل الخلاف يرجع الى ان ذلك داخل تحت دلالة المعجزة على الصدق
فمن جعله غير داخل فيها جوزه لعدم انتفاء دلالة وفي كلام الامام الحسين

ابن ابي عمير

ابن ابي عمير

ان ذلك فيما يتعلق ببيان الشرايع سواء كان قول او فعلا ما لا متزلة قوله في افتقار
اليان وسيل كلامه الى جواز السهو فيه واجمع بفتحة ذى اليدين وقال شيخنا الزمخشري
ان الذي يظهر ان ما طرقته البلاغ يقطع به قوله تحت دلالة المعجزة على الصدق فهذا
لا نزاع في انه لا يجوز فيه التخييل ولا الكذب ولا السهو وما لا يكون كذلك وهو
ما طرقته التليخ وبيان الشرايع فكل يجوز فيه السهو والسيان وهذا محل الخلاف على الثاني
ويجوز اطلاق المعجز الاجماع فيه على الاول وذلك الخلاف على الثاني وكذا الكلام الامدي
محمول على هذا التفسير وقال الباقلاني في كتاب الانتصار للمعجزة قد دل على صدق النبي
صلى الله عليه وسلم فيما يفكر فيه وهو عامد له وذلك هو النفس وطول ان السهو والسيان
ويؤيد ان السان لا يدخل تحت الصدق الذي هو مدلول المعجزة ومن ثم ان في
تجويز ذلك القدح في الثقة بتبليغ الانبياء عليهم الصلاة والسلام وليس بغير فائدة
انما يكون ذلك لوجوه تفرقهم عليه وهو مقتضى واما القاضي عياض فانه نقل
الاجماع على عدم جواز السهو والسيان في الاقوال البلاغية وختم الخلاف بالافعال
وهو يرجع الى ان ذلك راجع تحت دلالة المعجزة كما ذكرنا انتهى براسا الى ما يؤيد هذا
مما قدمه بقوله وقد ذكرنا في وارجع سؤالا وجوابا عما يرد على كلامه فقال

فصل فان قلت فاما معنى قوله صلى الله عليه وسلم

في حديث السجوي الحديث الذي روي فيه سهو في صلاة والاول في جواز
شروط مقدمي اذ اعلنت تفرقه صلى الله عليه وسلم عن الخلق عدا وسهوا في اقول
فقد تعرض لك بشبهة وسؤال خلفا عنه من هذا الحديث فنقول في جواب
السؤال المذكور ونقول القول بعصمة مقدمي ان قلت انك قد مررت بعصمة من السهو
فامعنى قوله اخ واعلم ان الراغب قال السهو ترك الانسان ضبط ما استوفى
اما عن غفلة واما السهو فليس واما عن قصدي حتى يذهب عن القلب والسيان
ذمة الله فهو ما كان عن بعد عن قوله وقوا بها بسببهم لقابولكم هذا وخلافه
مرفوع عنه كما في حديث من رفع عن امي اخ وما سئل الى الله بحقه قوله انا سبناكم
بمعنى التركة كما قاله الزجاج وغيره لانه من لوازمه وانضله عدم الحفظ
والله منزعه عنه واما السهو فقد حكى الحنفية في ايات الفرق بينه وبين السهو
معني وقال ان السهو في الصلاة جازي على الانبياء بخلاف السهو لانه غفلة
وافة والسهو انما هو سهو بالمكان النبي صلى الله عليه وسلم يسهوا في الصلاة
ولا يفسد عنها وكان يسهو عن حركات الصلاة ما في الصلاة سهوا لا غفلة
عنها وياي شرحه عند ذكره وقال الحافظ العلاني انه ضعيف معنى ولغة
اما الاول فلما في الصحيحين من قوله صلى الله عليه وسلم انا اناس بشر اسئى كما
تفسون اي كنا سببا في بياضه واما الثاني فقد قال الامام في السهو الغفلة
عن السهو وذهب القليل عنه وسببا في صلاة كفضل وكذا في العجاج والمحكم
وقال الراغب السهو غفلة عن غفلة ونسبة لفساد وفي النهاية السهو في
الشيء تركه عن غير علم والسهو عنه تركه مع العلم وهو قريب مما قاله الراغب
وسببا في نقته قريبا وهذا الحديث رواه الشيطان وما لك والزميدي وغيرهم

لا ينبغي من وجدها وما ذكره من كماله عليه وسلم بحسب طه لانه لا يقع الخلق
 في اجزاء وقد اريد به في تحقق عدم النسخ فتعني وفق السمع عما سباني والشواهد المتفرقة
 بامر لطلب الغيبين بعد الاستنباط من كتاب الغيبين فجزاه من كماله عليه وسلم على
 حسب طه كما علم ونظيره قوله في الرقة
 نقول نحن مدرسي متروحات على بالجماع من عند اهلي وغاديا
 اذ ومن وجه في المصامد ونصحت اراكم بالجماع بالجماع العام ناويا
 فقلت لها لان اهلي حبيب لاكمية الدهن جيعا وماليا
 فالجواب باحد هما اما هو اذ كان فيها احدهما والافجاب بنعيمها وقد جرد يذكر
 ثالث فيها وان لم يتبين عنه وهذا امر لا شبهة فيه فان قلت كيف جرد به من كماله
 عليه وسلم بنعيمها فاحدهما محقق فيلزم الخلف في اقواله وجبره وهو لا يجوز عليه
 قلت قد اجيب عنه كما في شرح مسلم بوجوه احدها انه لم ينجح اي لم يكن لاهل
 ولاهذه امعا وهو لا ينافي وجود احدهما وقد رده ابا نضر بوجه بقوله لم انس
 يا بانه فانه مذكوره في الحديث في تعبير الروايات وكونه مصر وفا الى السلام كما
 قيل لا وجه له اي كما ياتي في كلام المصنف الثاني انه مبني على الفرق بين السمع
 والنبيا اي سمعه ولم انس وهو جسد لانه وان كان بينهما فرق يستعمل
 كل منهما بمعنى لاحد الثالث انه بغير ما في النسيان اليه وكذا منافاته له كما
 ورد لا يقال احدكم نسيب فانه اما انما سمي اي خلق الله فيه النسيان وليس فعلا
 وهذا امر قال المصنف انه اختاره وهو ضعيف فانه فعلة بلا شبهة وان كان خلق
 الله الرابع انه اخبارا في طه واعتقاده وكما قال كل ذلك لم يكن في طه
 ولو قال ذلك لم يكن فيه خلل وكذب والمروي والمقدر كالمذكور كما لو خلف
 على شيء يعتقد وهو غير واقع تكون بيمينه لا عينه كما ذهب اليه بعض المتأخرين
 فانه ليس مما اكتسبت القلوب وليس هذا امتيالا على المتدق والكلاب باعتبار
 مطابقة الواقع وعدمها مما يتخالف مذهب الجمهور فان طه ذلك واقع والحق
 منسب على الفيد فعل ذلك لم يكن لسمع النفس والعلم بالنسيان وهو صحيح
 واقع ولا ذلك روي كما قاله التلمساني بالرفع والنصب وعليه بغيره لشمول
 الحق او لغيره القول كما فصله اهل المعاني في قوله
 قد اصبحت امر الجبار قد عي جلد بياضه لم اضع
 وهذه الرواية مع طول شهرته تعني عن ذكره فان اردته فارجح الى المطول
 وحواشي وفي الرواية الاخرى لهذه الحديث ما تضمنه اي الصلاة بالنسيان
 وما نسب الحديث بغيره وفي رواية لم انس ولم تقصر فاحبره اي اخبر صلى الله
 عليه وسلم ذا اليمين المتأمل له بغير الحالتين بغير النسيان والنقص في الروايات
 كلها والها اي كل حالة منهما لم تكن واقعة منه فافرح القبر الموت لنا وتبلى
 باسم الامانة وفي نسخة وانما لم يكونا والجلال انه قد كان احدهما المذكور
 وفي اسم الامانة تنبيه على ما قلناه كما قال له صلى الله عليه وسلم واليمين
 قد كان بعض ذلك يارسول الله وهذه ابيان لجل الشبه بخلق وقدر الخلف في قوله صلى

الله عليه وسلم كذا ذلك لم يكن كتابا بيناه انما في قوله بغيره ذلك اشار الى تفريق
 القضية الاولى التي هي متعلقة كلية بالموجبة الجزئية وليس هذا محله كالملازم
 تقدم كل على النفي وتأخرها عنه كقول المتنبين ما كمال ما بيني وبينكم وقدا طال
 الكلام فيه في السطح الجديد وقد تركنا الاطالة خوفا من اللالة فاعلم وفقنا الله وليك
 جولة دعائية مفترضة ان العلماء من المحدثين والفقهاء في ذلك السهل الذي وقع
 له صلى الله عليه وسلم في هذه القضية اجوبة بعضها بعدد الانصاف المتد
 معناه القرب هنا اي قريب من الانصاف يقال امر صدد امر عيني في مقابلتها
 وقربا من طرف متصرف والباقي في الانصاف العدل والاستقامة والحق
 ومما اي دعوى الاجوبة ما هي بجنة النقص والاعتساف روي بغير
 وتحتية مستددة وهي تكون بمعنى المقصد وعقد القلب وبمعنى الجنة التي
 يذهب فيها وبمعنى البعد كالتقوي كما في القاموس وغيره من كتب اللغة وقها
 شايان في الاستعمال وروي بمسألة فوفية من ناه بينه اذ اضل عن الطريق
 ويكون بمعنى الارض الواسعة التي تضل سالكها كمنه بنى اسرائيل والنصف
 والاعتساف السير على غير الطريق والجور والظلم هذا حقيقة لغة فعل الود
 بيعت انه اريد به انه قدم الجور والتفريق على من خالف من العلماء والنصف
 بمعنى انه في حاله ومقاله غير مستقيم والاعتساف بمعنى جعل غيره على ذلك فهو
 ضال مغفل فلا تكرر فيه لاجل الجمع كما قيل والاحسن ان يقال انه استعارة
 تمثيلية بتشبيهه بملكه فيما قاله بمن دخل مسافة ضل فيها للولها حزنا
 بعيد لم يهتد لطريقه وكذا على الثاني النية بمعنى القف التاسع والاضلال
 وتفسيره بالتكبر بعيد بمراد جعل عن مقصده قنائل وها انما اقول شروح
 في بسط ما يرضيه عدوها عن طريق من نقصت وهما التنبيه وما بعده متبدا
 وخبر والمضيق ان قد خلها على اسم الاشارة او على خبره اسم اشارته وهذا
 وها انما اذ او هذا ايضا مسوع كما في شرح التنزيل اما على القول بجور الوم
 تقدم انه يفتح الها وجوزنا شكها مع تفسيره بما مر من القلة اي الخطا
 عمدا لعدم علمه بالفتواب ويقال في الحساب غلبت بمسألة وقيل انها لغة
 والفرق بينه وبين النسيان والشهو ظاهر فيما ليس طريقه معناه معروف
 مستعارها النوع وجبته من القول لامن فيقال الافعال فالحال ليست محل
 الخلاف هنا ومن بيانية مقدمة من تأخير البلاغ خبر ليس اي لا يتعلق به
 حكم او خبر عن امر المعاد وهو اي هذا القول الذي يفناه اي ردناه
 ولمرضه مستغارة التقيد الزايف المستحسن الذي اكله السلطان التفاضل
 به من القولين المذكورين سابقا وهذه اعتراف بين اما وجوبها تذكيرا بما تقدم
 فلا اعتراف من اجل ما تقدم في عمدة الانبياء بعد الحديث المذكور في قصة ذي اليمين
 وبسببه تماروي فيه عنه صلى الله عليه وسلم فيه سبق ونسيان ونحو
 لجور على الاتيان عند صاحب هذا القول الذي يقول انه لا يستعمل فيما ليس
 طريقة البلاغ واما على مذهب من منع السهو والنسيان في افعالهم و

عربي

ابن ابي ترس
وعربي

حلي وعربي

افعاله كغيره من الانبياء عليهم الصلاة والسلام مرحلة اي حجة وقد استعمله هذا
المعنى كثيرا وهذا القول ذهب اليه كثير من مشايخ الصوفية وبعض المتكلمين
وخصه بعضهم بنبي صلى الله عليه وسلم ويرى اي يعتقد ان ما يراه الله صلى الله
عليه وسلم في مثل هذه الاعمال وقاصدا لكل ما يفعل له صورة النسيان فيأتي به
على وجه العدد ذكرا له مؤمرا لغيره انه ناس ليس اي يعلم الناس شئ في
التمويل المتعلق له ونحوه من الاحكام وكان حقه ان يذكره لهم ليعلموا ان الفعل
الظاهر في شرح مثل شذوذ طائفة من الباطنية وازداد باب القلوب فقالوا لا يجوز
النسيان عليه وانما نسي قصدا اي الى ما هو في صورة النسيان ليس بحكمة وقال
المحقق ابو اسحاق الاسفراييني هذا صحت غير سديد وجع المندم مع الصديق
والاول هو الصحيح فان التهور في الافعال غير منافق للصورة ولا قاذح فيها
بخلاف الاقوال في البلاغ انتهى فهو على هذا القول صادق ونحوه اي قوله لم اش
ولم تفقد وحقق لانه لم ينس ولا قصرت الصلاة ولكنه على هذا القول بقصد
صورة النسيان ذكرا له فقد هذا الفعل اي سلامه مقتصر على ركعتين وهذا
الصورة اي صورة الناس ليس منه اي بحسب سنة لمن اعتراه اي عرض له ووقع
منه اي مثل هذا الفعل ناسيا من انتم ليقصدوا بافعاله وهو قول معروف
عنه اي مذكرا لبعده وضعفه عنده وفي الحديث التمسك بالركعتين
الحسن قال سمعت ابي حمزة الله يقول عن شيوخه ان التهور في الصلاة يكون
عن معصية سبقت منه ولذا امين عنه نبينا صلى الله عليه وسلم وقد ثبت
وجه كونه مرفوعا عنه كما اشار اليه بقوله ذكر في موضعه من هذا الكتاب
وقد قال العلامة العلاي ان هذه القول خطأ لانه صلى الله عليه وسلم اخبر عن
نفسه بوقوف النسيان منه في حديث ابن مسعود المتفق عليه اما انما نسي
كما تنسوا وايضا لو كان هذا ابطال الصلاة ولا يعلم العدد وصورة النسيان
الا اذا نسي بالقول ولم ينقل عنه ذلك واما على القول باحالة التهور عليه
في الاقوال الصادقة عنه والى اذ بالاحالة المتع كماله عليه مقابلته بالتهور
في قوله ونحوه التهور عليه فيما ليس طريقه القول من الاحمال كسوء في الصلاة
ففيه اجوبة منها اي من الاجوبة عن قول القائل على هذا القول انك قلت انه
لا يقع منه صلى الله عليه وسلم تهوى في الاقوال وقد وقع منه ذلك في قوله
كل ذلك لم يكن مع انه كان بعينه كما تقدم فاجاب عنه بقوله ان النبي صلى الله
عليه وسلم اخبر بقوله كل ذلك لم يكن عن اعتقاده ومنه اي ما اصرح في
نفسه وقد روي في كلامه من هذا الغيد اما ان كان صلى الله عليه وسلم القصر
اي ان الصلاة الرباعية نسخ كوفار باعية في القصر فصارت ركعتين ولذا لم
ينسخ الحق وصدق لا شك فيه ولا شبهة ظاهرا وباطنا اي ان كان صلى الله عليه وسلم
ذلك وفتح منه ظاهرا لم يجرى به وباطنا لا اعتقاده له اذ لم يوح اليه خلافه
وما ينطق عن المحوى واما النسيان اي ان كان صدوره منه في فعله مع وقوعه
منه ولا يخبر بخلاف الواقع هذا فاجاب صلى الله عليه وسلم عن اعتقاده طنا

منه لانه لا اعتقاد بطلان على اليقين فالظن الراجح عنده فقوله لم اشرا الى
انه لم ينس في ظنه فكانه صلى الله عليه وسلم قصدا لغيره ان طنه وان لم ينس
به ولم يقل في اعتقادي وظني لكنه لا رادته وتقديره في كلامه وامان في نفسه كان
كل الموقوف به المذكر صريحا لان المقدرا لم يصرح به فيكون كلامه هذا الحق وهو
مطابق للواقع لانه في نفس الامر لم يظن انه ينس ولم يخطئ في بانه ايضا اي كان
القصر كذلك او كما ان المنطوق به صدق فلا يقوم ان كونه صدقا عيني على ان الحق
الصادق مطابق الاعتقاد والمجهول على خلافه فان قلت فما بال ذي اليمين
رَدَّ هذا بقوله بلي كان يقص ذلك وهو لم يكن في ظنه واعتقاده قلت لم يرد ذي
اليمين كذلك صلى الله عليه وسلم ولا ما اذا تبيينه على ان ظنه غير مطابق للواقع
لان امر شئ لا تسامح فيه فلما قال له ذلك شك صلى الله عليه وسلم في امره وسأل
من عنده من الصحابة قصدا فواذ النبي صلى الله عليه وسلم ما قاله وكان لم يصدقوا ذلك
به كنهه ما به صلى الله عليه وسلم ولذا شك في امره لانهم سكتوا عن امر لا يخفى
عليهم وفيهم مثل ابي بكر رضي الله عنه والظاهر ان القول الاقرب على عدم
وقوعه في الاقوال البلاغية وفي الافعال ايضا وختم الشاف بالذكر لانه محل الخلاف
وقد وقع لبعضهم هنا خط اعتراضه لركائنه ووجه نفيه في الحديث الذي ذكره
هذا القول وهو ان قوله صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث على احادي الروايات
كما تقدم ولم اشرا الى السلام من الصلاة والاعتقاد على ركعتين او ثلاث
منها اي اني سكت قصدا لغيري لسلام فليست سبق لسان مني وشيخ من العدد
اي عدد الركعات فتوهت في المقتضا اي لم اشرا في نفس السلام لظني اني اكلم
ارضا والمقصود من هذا ادفع الخلق عما قاله وهذا التاويل مختل بصيغة الفعل
اي يجوز لحد الحديث عليه لما ذكرناه ولكن فيه بعد لان خلاف الظاهر وقول
ذي اليمين له بلي نسبت كما تقدم في بعض الروايات بعد له لا مناف ولا حاجة
لان يقال ان ذا اليمين لم يفهم مراده وكذا قوله صلى الله عليه وسلم للصحابة
احق ما يقولون كذا واليمين وقد قيل انه يابا فربما الحال والمقال وهو الذي
عنه المم ووجه ثالث وهو بعد هذا اي الاحوة ما ذهب اليه بعضهم وان
احتمل اللفظ اي لفظ الحديث وبينه بقوله من قوله كل ذلك لم يكن اي لم
يجتمع القصر والنسيان في الانتفاء بان يندفع ما كان احدهما وهو النسيان
لان النسيان قد يكون لغير المتصوم وقد يكون لغير واحد لا على النسيان ومنه
اللفظ خلافا اي بخلاف هذا الجواب وتؤيده ما في بعض الروايات كما اشار
اليه بقوله مع الرواية الاخرى الصحيحة في هذا الحديث وهو قوله ما قصرت
الصلاة وما نسيته فان اعادة المني تقتضي ان كل واحد منهما متعلق لا احدهما
فقط يعني ان محصل هذا الجواب ان كل محمول على الكل المحمولى على كل الرجال
يجل هذه المحنة العظيمة وهذا وان كان محتملا لكنه خلاف المستاد لا سيما في
المنى وسياف الحديث يابا وكذا قول ذي اليمين بلي كان يقص ذلك فان التهور
الحزينة انما تنافي السالبة كما فصل في كتب المعاني والاصول وكذا انما فيه ما في

ان اقرب

المراد بالذي ذكرها هذا المذكور من الاحوية هو ما رآيت فيه اي في الحديث الذي تقدم
بيناه وانه مد كذا لا يثبت الحديثين والفقهاء وكل من هذه الوجوه التي ذكرها صاحب
اللفظ يعني لفظ الحديث على بعد بعضها في الواقع وسباق الحديث ونقصها لا يثبت الخا اي
نقصها وبعد عن طريق المستقيم قال القاضى ابو الفضل عياض مصنف هذا الكتاب رحمه
الله اقول في الجواب عنه ويظهر لي انه اقرب الى الصواب من هذه الوجوه المذكورة كلها ان
قوله صلى الله عليه وسلم لم يأت في الحديث افكار للفظ الذي نفاه عن نفسه لقوله
لم يأت بصيغة التكلم وانما على غيره يعني كل احد من ائمة بقوله يعني مالا يحل
معاشرة الملة والمسلمين اي ليس يستقيم لكل احد من المسلمين ان يقول نيتي كذا
وكذا كناية عن بعض الايات القرآنية ولكنه نسي الحديث المشدّد الذي اياه
الله لانه فعل الله لا فعله فلا ينبغي اضافته له مع ما فيه من الاشعار بها والله بالقرآن
يؤاخذ اسبابه الحقيقية لذلك وتبين معنى نسيانه في نسخة ثلاثه وكذا يكون محض
بزمانيه صلى الله عليه وسلم قتها هم عن ذلك لا يتوهم لبيان حكم القرآن وليس من
افعال الذم اصلها يعني بمعزل صانه النبوة من فعلت بعين لفظها ومعناها وفي
ما الواقعة بعد ما اقول فيقول المضافات وقيل من قوله وقيل نكر في محمل
فصيحة متبين كما فصلته النجاة ونسي مشدّد كما سترق روي بالتحقيق ويصل وقال
المفهم كان الوقفي لا يجيز فيه الا التحقيف والتثقيف هو الذي وقع في جميع روايات
البحاري وكذا هو مروي وعليه ابو عبيدة وفي النهاية انه صلى الله عليه وسلم
كبر نسبة النسيان الى النفس لان الله هو الفاعل الحقيقي لاد النسيان معناه الترك
فكرة ان يقول الانسان تركت القرآن لاشعار بالثبوت وبه وعلى رواية التحقيف
معناه انه ترك وحده الحديث فاذا ارشادهم الى نسبة الافعال الخاطئة واقردهم
بالعبودية والاستسلام وهو واجب لا يمنع نسبتها لكونها افعال مبررة
عليها القلابة والتلازم بين الحق وقد ينسب لليطان لانه يوشو سسته نحو
ما استأينيه الا الشيطان وفيما ان القرآن عن كجود لانه غفلة عنه وقوله لا ينبغي
قيل ويحتمل ان يكون فاعل نسبت النبي صلى الله عليه وسلم والمعبر لا يقل احد عن
اي نسبت به كذا فانه تعالى نسخها بحكمة كما مر وهذه الحديث مراد الشيخان في
ومما ذكرناه سقط ما قيل ان هذا الجواب الذي ارضاه يرد قوله تعالى واذا ذكر
اذا نسبت لانه لو كان ادبا عليه الله لانه هذا اللفظ ولا مفاقة له لئلا يكتفى لم يتفطن لها
وقيل انه محض من القرآن لانه هو الذي علم له فيكون هو الذي انشاء ايضا قائل
ويقوله في بعض روايات الحديث كما في موطا مالك كنت استنصت بصيغة المتكلم المعلوم
المحقق وكذا النبي بالجهول المشدّد اي يعني الله بحكمة التبريع وتعليم الامة فلما قال
له السيد اي ذوالنبي من افقره القلابة امر نسبت يا رسول الله انكر فصرها كما كان
اي تحققت في الواقع حقيقة وانكر ايضا نسيانه صلى الله عليه وسلم ليعقبا
والمنكر من نسيانه هو ما كان من قيل نفسه وفي نسخة وقيل اي انه فعل ذلك بكسبه
وتعاطل اسبابه من غير ايجاد الله له فيه وخلقه لما لم يكن في جبلته كغيره قال
وحد سني من ذلك النسيان فقد نسي بالجهول ونشد بد الاستين اي اوجده الله فيه

تلتاني

ابن ابي

من غير غفلة لاسبابه حتى سأل صلى الله عليه وسلم غيره من الصحابة الخاضعين
عنه عنه يقوله الحق ما يقول ذو النون فقالوا نعم وهذا اعانة بانه لم يعلم نسيانه
لانه لم يقصر في كراهته وطاعته فلما استبعد صدق ورثته عنه فان قلت اذا انشاء
الله فلا بد ان ينسي لانه مطاوعة الذي لا يتفكر عنه ولا رمة الذي لا يفارقه فقلت
اللازم وقوع نسيان اوجده الله فيه بحكمة لا مصادفة في نسيانه ونقيضه كغيره
فتحقق انه نسي بنية علم اي انشاء الله ونسي بحكمة واخرى الله عليه ذلك النسيان
ليس اي لم يعلم نسيانه احكام التهور والتجود ونحوه فقوله صلى الله عليه وسلم على
هذا التوجيه الذي استظهره لم يأت ولم يصر وقوله في رواية اخرى كل ذلك لم يكن
حق مطابق للواقع محقق وصدق لانه فيهم كما نفيهم وقصاه لم تقبل املا حقيقته
في لغوا لا من ولم ان حقيقته اي نسيانا من من صدق حقيقته وانا الفاعل
له صورة وانما الفاعل له حقيقة هو الله وانما الله له نسبة الى كسبه القطع
للتسكين كما هو في هذا لا سري في افعال العباد المضافة لهم وهذا لا ياتي كونه حقيقة
لغوية كانت زيد ولكنه نسي بالنسبة اليه والتسديد ووجه آخر في الجواب عما في
هذا الحديث استنونه بسن ثمة ومثناة فوقية ومثناة ورامثلة واصلة
استنونه ومثناة فامرن به نفعوا وهو من تار العباد بيوم اذا انتشر وعلافتهم
لحقا به نسي من فون نسيان التراب عنه حين ظهر له اي استغفرت عنه به من ولدته
من كلام بعض المشايخ وان لم يعبر جوابه وينصوا عليه وهو مبني على الفرق بين
التهور والنسيان وذلك الوجه المستخرج انه اي بعض المشايخ قال ان النبي صلى
الله عليه وسلم يسهو ولا ينسي لانه التهور ما يقع بادي غفلة وينسيه له بادي
تعيبه والنسيان ما يورث عن الحافظة بالطلبية حتى يحتاج لتذكير كثير ولذلك نفي
عن نفسه النسيان اذ قال لم يأت لان النسيان غفلة واية اي كلام الذي يعرض
له ولذا اعتد الاطباء من الامراض الدماغية المحتاجة للعلاج والتهور بما هو مشغول بال
اي يحصل عند ما يعرض عن شغل البال بامور ولا تطل لغيره بحيث يستدبه له سرها
قال وكان النبي صلى الله عليه وسلم يسهو في صلاة كما وقع له مرارا مرات فنبه
لربه ونوحه له ولا يغفل بضم القاعنما اي عن صلاة لتزهره عن ان يسهو في
على قلبه الشريف ما يلجيه عن عبادة الله وانما كان يشغله عن حركات الصلاة في التجرد
والركوع ما في الصلاة من قوة عينه بمشاهدة تجليات ربه وقد برأيه شغلا لها
لا غفلة عنها بغيرها فلذا كان صلى الله عليه وسلم يسهو ولا ينسي هذا المذكور
ان تحققت ونصرت حقيقة على هذه الوجوه والمصنف الذي فرغ لم يكن في قوله صلى الله
الله عليه وسلم ما فصر الصلاة وما نسبت في الحديث خلف في قول صدق عنه حتى
سأل عنه وقد تقدم ان هذا الجواب روي من قوله صلى الله عليه وسلم في
النبي كما انتسبون وان الفرق بينه وبين غيره شيء يعلم ما تقدم ووجه آخر في
نسخة ومندري في الجواب وجه آخر وهو ان قوله ما فصر الصلاة وما نسبت
يعني الترك وهو واحد وجه النسيان اي احد معنيين الزام من كلام الله في
كما اذا اسند الى الله تعالى وهو محال مشهور ملحوظ بالحقيقة اراد وفي نسخة

اراد ان يظلم على هذا التقدير بل لم يزل ينادي بالصلوة عن نفسه ولكن
لم يمتدح اي شئ من افعالها في كلامه الترك هذا ولا يبا في السهو والغيان ولم يكن
ترك الامام من تلقا نفسه بل من عند نفسه وقصد حاله والليل على محله فلو قيل
ان الله عليه وسلم في الحديث الاخر المسمى اي لا يترك فصد او السهر من غير قصد بل
بإرادة الله وإيجاده في ذلك حكمة اشارة اليها بقوله لاسن تقدم تفسيره وهذا مبني على اخذ
التفسيرين في هذا الحديث وقد تقدم فيه وجه آخر هو اقرب من هذا والارادة اسه
بما تضمنته اسبابه من الاستعداد او بدونه حكمة ربابية وفيه في هذا الحديث امر آخر
بما يتعلق بانه صلى الله عليه وسلم وقع منه امفال وكلام في المناصاة قبل اتمامها
ومثله يبطل الصلوة واللام فيه طويل الذيل افرزة الحافظ العلاءي بتأليف تفسير لما
لم ينع من المعنى ذكر الحديث بتمامه اضر بنا عنه منقلا فان اردت من معناه
ولم ينع في الكلام في هذا المقام في بعض النسخ بنو له والله الموفق للفتاوى
اي المقدر على ادراكه والقيام به وهو الحكم المطابق للواقع فيعرف في موافقة عاقل
الواقع من ذلك والتوفيق خلق القدرة على الطاعة المقارنة لها وتقدم الكلام عليه
في الخطبة واما مقصده كلام ابراهيم الخليل عليه وعلى نبينا افضل الصلوة والسلام
الواردة في قوله تعالى من ان الانبياء عليهم الصلوة والسلام لا يمتدح عنهم خلف في
اقوالهم وتبانيه ما في هذه الفقرة عن اجل الانبياء بعد نبينا صلى الله عليه وسلم
الواردة وفي نسخة المذكورة في الحديث الصحيح الذي رواه الشيخان عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال انه لم يكذب ابراهيم الا ثلاث كذبات
والنبي اساء الحق بفعله انما كذبه بفتح الهمزة بدل من فقرة او معمولة للذكورة
وكذبا بفتح الكاف والذال المعجمة جمع كذبة يسكوها لان عين فعله اسما مركب
في الجمع كثره وفتوات وركعة ومكافات الا اذا كانت صفة او مضافة او معلقة العين
كعصاف وفتوات كصافي المعزب وقيل انه يقال بكسرهما في المرد والجمع وهي جمع كذبة
اسم جامد الثلاث المنصوطة اي المذكورة مترجما في القرآن ثماني من تلك الكذبات
الثلاث استبان في قوله تعالى في سورة الصافات فنظر في الجوز فقال في سقيم
كما سياتي بيانه وقوله تعالى في سورة الانبياء قالوا انت فعلت هذا بالهتايا ابراهيم
قال بل فعله كبيرهم هذا فاسألوه ان كانوا يظنون وقوله في قصة ابراهيم وهذه
هي المنازلة الفارقة في الحديث للملك بكسر اللام اي سلطان زمانه لما سأل ابراهيم
عليه الصلوة والسلام في اسم هذه الملك اختلاف فقيل سنان وقيل عمرو
وقيل سادوق وعمرو بن امراء الفيس ملك مصر من وجهته بشارة رضى الله عنها
حين اخذها لما وصف له حالها وسأله بما فقال انما اخبرني قاله صلى الله عليه وسلم
وسألته في حقيقته ان يقتله لوقال الهاء وجبت فجاه الله منه كما سياتي في
تفسيره ولما كان هذا ارجح اعلى ما قدم من عصمة الانبياء عليهم الصلوة والسلام
عن الكذب قبل وفاته او مدحه على سبيل السؤال ثم ذكر الحوام عنه بما سياتي
من فضل او مدحه على الحصار الوارد في الحديث بخوله ما كذب ابراهيم الا ثلاث
كذبات ان الله رابع هو قوله في الكوكب هذا ترى وقد نعت هذا الحافظ ابن

المذكورة

محمد بن طرخ الخارقي ولم يجمع عنه بما يشي الصليل والى في يد فعه ان قد يره هذا في
على طريق الاستقراء المتوحي بالجملة كما قدرة المفسرون وكما حصل فقرة سنان
ان جازا من الجبابرة قيل له ان هذا خلاصة امرأة من احسن النساء فاسأل اليه وسأله
عنها فقال هي اختي ثم قال صلى الله عليه وسلم انه ليس علي وجه الارض مؤمن عتري
وغيرك الا ان يعي لافاق الاسلام لا النسب كما قال تعالى اما المؤمنون اخوة
كما ياتي بيان ذلك فلما اتى لقالة تناولها بيده فسلط يده فقال لها ادبي الله لي
ولا اضرك قد عتله فاطلق ثم فعل مثل ذلك ثانية وثالثة فقال لها ما اتفقني
الاسيطان وقوله ان سقيم لانه عليه الصلوة والسلام كان لا ياتي معهم في اعيادهم
لاستقامهم فظهر لجمهور طالع فقال هذا يطعن لسقي كما ياتي وكانوا اهل فلاحه ورجا
ينظر في النجوم واحكامها وكان ذلك تم اوجاه الله لهم فلما حبست الشمس لوشع
انطله الله تعالى وقال الفتاوى انه بقي لزم من عيسى عليه الصلوة والسلام وقد دعا
الله بروجه ففزع وحرم النظر فيه سرعا وفيه بحث وكان ابراهيم عليه الصلوة والسلام
حاج عبدة الاصنام فلما حج عنهم كرها وجعل فاسه في عنق صنم الكبرها لم يكسرهم
ليلزمهم الحج كما قصته الله في كتابه الحج وبنيته المفسرون وقد علمت ان قوله اخي
الارادة به اخوة الاسلام وانه انما قاله ليمتنع الملك من اخذها او لئلا يقتله لافعه
كانوا لا يلخذون مسكونة الغير وكانوا يقتلون او قال ذلك ليعلم غيرته عليها
او لئلا يظن انها ليست بجارية له فيمكن يمينه فيطلب منه ببيعها له وقد علم ان الله
طهر حرما لا يبيح من الفواحش فمنهم من عايناها بانه مقامهم وقوله كلمات ابراهيم دون
كذبا بانه ادب لطيف وصرح به بعده انبعاث الحديث وسياننا السؤال فاعلم ان
الله دعا له بالاكرام لكرامه الانبياء عليهم الصلوة والسلام بمعرفة علو مقامهم
عما فيه شين لهم ان هذه اشارة لكلمات ابراهيم عليه الصلوة والسلام كلها خارجة عن
الكذب لان الله تعالى عظم عنه قبل النبوة وبعد ها لا في القصد ولا في غيره من الشئ
والانبياء لما تروى في الكلمات المذكورة اخلت في باب المعارف جمع معارض ويقال
يعرض بكسر الميم وحيثه معارض وهو من التعرض وهو خلاف التعرض والتلويح نوع
من المنايا كالنورية بان تكلم بما يؤمر خلاف مراده كقوله اخي المختل لعين كذا فقدم
فان قلت قوله اخي ادعي اخذ الملك لعابان يقول له من وجبت فلا وجبة للعدو ولا
الظاهر قلت فقل البرهان عن ابن الجوزي رحمه الله انه عليه الصلوة والسلام
علم المعز على من الجوز ومن دينهم ان الاخت اذا تزوجها اخوها كان لعق لها من
غيره والتجالي لا يعتقده في دينه فاذا هو جبار لا يراعي دينه وقد ارمي هذا الجواب
غيره واعتز ببيان الجوسية دين زرادشت وهو بعد ابراهيم واجيب بانه دين قديم
وانما زرادشت اظهر زراد فينوخا فان فتاوى التي فيها مندوحة اي في المادري
سعة يتعلم بها من الكذب من نوح بتعني توسع ومنذ وجبة بفتح الميم ومنه الممن وفي
كتاب لمن العوام للزبير يقال له عن هذا الامر مندوحة ومندوح والمستدح المكان
الواسع وهو النوح ايضامن انتدحت الغنم في سرحا وقال ابو عبيدة المندوحة
المنسوخة والسعة ومنه انداخ فبنة اذا التفتخ واندا لعة فيه وهو غلط من ابي

مة



عبيد لان قوته اصلية وانما اح افعل قوته زائدة واشتقاقه من المذبح وهو المذبح
انتهى اعقل انتم فيه للفرق في خطا فيه متلج لتماثل من الكذب في سعة القول
ما يعنى عن تعذر الكذب فهو مد في لا كذب فيه وقد علم انه منه معنى التلصص ولا اعتاده
لحق وفي الحديث انه في معاريف الامم من جهة عن الكذب رواه البخاري في الادب المفرد
مستنداً موقفاً على عريان بن حصين رضى الله عنه واخرجه الطبراني والبيهقي من طريق
احمر عن قتادة مرفوعاً عن الحسن بن علي بن فضال عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى
بيان هذا الحديث انما رآه رحمه الله تعالى بقوله اتفقوا اي ابراهيم عليه السلام
والسلام فيما حكاه الله عنه الى سقيم فقال الحسن بن ابي الحسن العمري الذي تقدمت
نرجسته وغيره من العلماء في اجواب عنه معناه اي ساسم في المستقبل اي ان كل
مخلوق من اسم متعول مستند الى ذلك اي للسم والمرص فاعتدله لغومه من
الروح معتم الى محله يدعي اي ذكر الله عز وجل في عدم حرج وجه معتم لمخل اجابهم
في اعيادهم عنه اصنامهم لما ارادوا خروجه معهم اليها وفضل بعيني فاعل حقيقة
في الحال ويجوز ان يراد به الانصاف في المستقبل مجازاً والقرينة انما تشتط لهن الخاط
لا الخرج عن الكذب اذا نواه فانه مصدق فيه شرعاً كما قيل وفيه بحث لان الفرق
بين الكذب والمجاز انما هو بالقرينة وعدمها فما قاله فيجوز عليه بالضرورة فالفرق
بينه ان يقال ان سقيم ومريض لمخف بالاسم الجوامد كقوله وكافر فلا يخفى ان
هو حقيقة فيما ذكر وهو ظاهر كلام الكشاف فانه قال من في عنقه الموت سقيم وفي
المثل كني بالسلامة اذا قال بسيد
• • • • •
وذكرت ربي بالسلامة جاها • • • • •
وما في رجل نجاة فقالوا مات وهو صحيح فقال اعزاي صحيح من الموت ومنه ومنه
اخذ المتنبى قوله
• • • • •
قد استشفيت من دابة • • • • •
فلا ترد عليه ما قيل انه محار والاسد الحقيقة والذي غيره قوله معناه ساسم
هذا اي اجواب الامر هذا كما تقدم وفي نسخة لهذا فهو متعلق باعتداس
وقيل اي وقد قيل في الخلة الحالية بتقدير قد بل سقيم بما قد عجز عن الموت
يعني انه اراد بسقيم انه حزين مستعول الفكر يجعله من انه لا بد من الموت والتم
مريض من الامراض القلبية فمن كان كذلك لا يلبق به ان يعرج بالاحياء ولا يكون
في مجال الالبس واللعب ولذا اورد كما تقدم انه مسيل الله عليه وسلم كان متوكل
الاخذ وفي الحديث لو تعلم البهايم من الموت ما تعلمون ما اكلن منها ميتاً
فوتري عليه الصلاة والسلام مما اراد بهذا او قيل معناه اي سقيم القلب
اي قلبي متاثر بما شاهدته وفي نسخة اشاهدة من كرم وعناد كرمي الباطل
وعدم قبول الحق وقيل بل كانت اخيراً فخذ اي تعرض له وتشتغل عليه
حتى كلفها اخذته واسترته عند طلوع بجم معلوم له او لمعول اذا فظ
تظن في الخجور فقال اي سقيم فلياراه اي راي ذلك النجم طالعاً اعند
لحقه بعد محضو اعيادهم معتم بعداته من السقم الذي يعرض له اذا اظلمت كذا

عوفي

ابن ابي عمير

الجم

الجم وهذا الخراب ذكره المؤري ايضا وقال ابن حجر انه بسيد لانه يكون حقيقة وليس
من المعاريف والنورية في شيء ورجحان المعاريف ان يذكر ما يدل على معنى قريب ومعنى بعيد
فيراد البعيد فيقوم مخاطبه انه اراد القريب وهذا كذا لا ظاهر انه سقيم بالفعل
حالا والارادة في من مان من وسقم لم يكن والفرق بين هذا وبين انما هو الاول ظاهر
له تدبر ولا هذا في ما ذكر من التاويل انه يصرفه عن ظاهره ليس فيه كذا كما انهم
من ظاهره بل هو حجة صريح صدق اي صادق في مظاهر الواقع وانما شارة كذا في الحديث
باعتبار ما يتبادر له هذا السامع من ظاهره لا حقيقة فلا اعتداه من عليه به وقيل
في الخراب بل عزم من اي قاله يطل بقى القريين والنورية وراق مشددة من القريين
لسم حجة اي ضعف دليله الذي قامه عليهم متعلق بحجته بمعنى احتجوا به عليهم
في عبادة صهيبة الله وضعف ما اراد بيبانه لهم من توحيد الله وبني المدرك بدليل عقل
اراد اقامته عليهم من جهة النجوى لما راي كوكبا فقال هذا اني كما افقته الله عنه
التي كافر استغلوا بها اي بعبادتها وتطهيرها واسناد الاحوال اليها والله اي
ابراهيم عليه السلام والاستلام في الشان في ذلك في خلال نظر وتقدم انه
جمع بين معني ميني والظن بمعنى التفكير والتأمل فيما يراهم به وقبل استقامة
حجته اي اقامة دليله من جهة في حال سقم وعرض حاله خيرا انه لم يجعل سقم حجته
لعدم فائدة لما استغله من نفسه وبدنه بعبادة الله كما فويستوفى التأثيرات للجم
وتعظموا لها ويستقلون بها العلمهم بالخجور وقار صادها فاراد ابطال اعتقادهم
فيما اراد بحجته واهية فلم يقل ذلك لانه ابتداء بسببه لنفسه نظرياً بهم كما
قال اياك اعني واسمعي يا حان وهذه الحسن في الارام الحفم وتفرجه على وجهه لا يفضيه
ويجج حتمه لجاهليته مع انه اي الخليل مسيل اقامة عليه وسلم لم يسلك هو اي لم
يخف منه شك في ربه ولا ضعف ايمانه حتى يحتاج الى لادلة المنعقة ولكنه منعق
حاله في استبداله عليه لابطال اعيادهم للتجوير والاولان نيكيتا لغيره ورجحانهم
نظم اي ما ارادهم به حتى لم تنتم حجة التي اقامها عليهم من حيث حجة انصاف الدليل
بما ذكره فقال فيقال حجة سقيمة فتوقف بذلك مجازاً ونظيره اي فكره دليل
مقول اي ضعيف مدعول وقيل ان هذه العبارة ملحوظة وان وقعت في عبارة
المحدثين والمتأول مقل والمعلول انما هو من العلل وهو الشرب من نعداخي
كقوليه كانه منهل بالراح معلول • • • • •
كما قالوا الحمد لله فهو محجوج وقد صرح به سيدي وذكروا في الحكم فقول ان
الصلاح والنور يرايه لحن مرده وان تنعمت بعض الشراح هنا حتى الهمة الله
والتي في نفسه ومن عليه باستبداله الباسية وحجة حجة عليهم اي
احتجوا به بالكواكب والقمر والشمس متعلق باستبداله ما افقته الله مفعول
الهم وقد منابياته وايضا حجة في هذا الكتاب والحاصل انه لا يلزم من ضعف
الدليل ضعف ايمان بل قد يبلغ مدركي العقل السليم ينفين لاسمته فيه
عنده وهو لا يقدر على اقامة دليل عليه واتقوله اي الخليل عليه السلام
والسلام في الاثمار التي كسرها وتركها فاعلم الفاس في عنقه كاستد

وقال ما فعلته بل فعله كبيرهم هذا الآية والحال انه اوان كبير الاصنام لم يفعل ولا
قدرة له على الفعل فهو مخالف للواقع من جهة مع انه معصوم في افعاله وانه علق
حين الذي ذكره بشرطه في قوله فاسألهم ان كانوا ينطقون هو كانه قال ان كان
ينطق فهو فعله واما قوله مع علمه بعدم نطقه لم يصر على طريق التنبؤ لقومه ولما
قال له مع علمه عبدة الاصنام ووجهم بانكم كيف تعبدون جازا لا ينطق ولا يقد
على شيء فلو قدرة واحدة وعرف انفسهم ففهم لجهلهم ولا يستنزلهم ليعطيهم
ما لا يقصروا وينعم وذكر الكواكب هنا لوجه له وهذا صدق اي خبر صادق
ايضا كما صدق ما قدمه واخلف فيه نعم الخافقها لان صدق السلبية
بمقدمها ومؤخرها على سبيل العرض وهو من محال بالاضافة مبيح لا من محال
بالنقصين وليس هذا امي على ان حلة الجواب حلة خبرية مفيدة بالشرط وحلة
المفيدة بفائدة مفيدة فها وكذا تحقق القيد وعدمه كما هو مستلزم اهل
القرينة واهل الميزان على خلافه لان السلبية محمولة على قضية في قول الجلية ونحو
عند مجموع الشرط وجوابه كما قيل فان هذا ابتاع على ما قاله السيد في جوابي
المطلوب وغيره فان الحق ما قاله السعد وانه لا خلاف بين النجاة والمنطقين
في هذه المسئلة فان ما لها ويخذ كما حقيقة المدقق فيجيب الله في جوابي التذيب
وليس هذا حلة الا انه يقتضيان قوله فعله كبيرهم جوابا لشرط اوده اعليه هو
في معناه وقوله فاسئلهم حلة معنوية مفيدة بالغا كما في قوله
واعلم فعلم المراد به ان سوف ياتي لما قد را
وقد يقال انه بيان لما يقتضيه الكلام من غير نظر لما ذكر وهو الظاهر يعني ان
فصده بنسبة الفعل المتبادر منه كغيرهم الاستعرا والتمكيم لتبليغ
ما قصد به من التلويح بوجهه الى انفسهم ونظم لما هم عليه من
الباطل الذي لا يقتضيه عقل متيقن فضلا عن عقل سليم وفي الآية وجوه هذا
اولها واحسنها ولذا اقتصر عليه المفسر فان اردت الوقوف عليها فانظر
في الكتاب وشروحه واما قوله اي تحليل عليه الصلاة والسلام
للجبار الذي امره اخذ روجه حين ساله عنها فقال هذه اخذت لارادة ان يخلصها منه
وليس هذا بالكذب فقد بين بالناس السجود في الحديث الذي رواه الشيخان عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه لا كذب فيه وقال فانك اخبرني في الاسلام والدين الحق الذي كانا عليه
فأقول صدق اي كلام صادق حق والحق نطق على المشاركة في الصفات مجازا
مريلا او استقانة من المشاركة في النسب والله تعالى يقول في القرآن اما المؤمنون
اخوة وهذه ايد على صحة اطلاقه وحسنه اي الحق في الدين وفي الحديث المسلم اخو المسلم
لا يظلم ولا يخذله وهو قد شاع حين قيل انه حقيقة عرفية وقد تقدم تارة
لهذا فان قلت انه على هذا اليقين فيه شيء من الكذب فهذا النبي صلى الله عليه وسلم
قد رآها اي اطلق عليها كذبات وقال لم يكذب براهيم الا ثلاث كذبات
وفي مسلم اثنين في ذات الله وواحدة في شأنا من الحديث قال الفريسي ان الله جود
المنع المقدس عما لا يليق به وفيه دليل على جواز اطلاق الذات على وجوه المقدس فلا

هو

يلتفت

يلتفت من انكر من المتقدمين فمات له ثم قال ويرويها اربع والاربعه قوله للكوكب
هذه اربع واما المبيعة هالاه كان في حال الطفولية وعمر التكليف انتهى وقد مر الكلام
فيه وهذه اياتي ما قرأته وتبينته وقال صلى الله عليه وسلم في حديث الشفاعة للناس
يقوم القيامة ويذكر كذباته هو مقول القول يشير الى ما في حديثه الصحيحين عن اي
هرقة روى الله عنه انه يأتون ابراهيم عليه الصلاة والسلام ويقولون له انت
بنو الله وخليله استمع لنا الي ربك الا ترى ما نحن فيه فيقول لهم ان ربي قد
غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله ولا بعده مثله واي قد كنت كذبت ثلاث كذبات
ويذكر من ادعوا الي عيسى الخديف فقد سترح الخليل نفسه عليه الصلاة والسلام
بان هذا وقع كذبا منه فيدل على خلاف ما قلناه سابقا وجوابا لشرط قوله فعلاه
اي معني قوله صلى الله عليه وسلم لم يكذب براهيم الا ثلاث كذبات انه لم
تكلم بكلام صورته صورة الكذب وان كان حقا في الباطن المراد به ما اخفاه وامر
في نفسه او المراد به ما خفي بما هو خلاف الظاهر الا هذه الحركات المذكورة وهي الثلاث
المتقدمة ثم اشار الى الجواب عما وقع في حديث الشفاعة بقوله ولما كان من يوم
ظاهرها اي ظاهر الحركات المذكورة قبل النظر لما قصد منها خلاف باطنها المقصود
منها فانه صدق كما بيناه سابقا استحق اي خاف ابراهيم صلاة الله وسلامه عليه
من مؤاخذه بها وفي نسخ بمواخذته بها اي المعانيبة او المخافاة عليها او
شفاعته بسببها لانه كان عليه ان يمدح بالحق مبرحيا من غير ضرورة وتوفيق
يقال استحق وشق اذ اخاف والحاصل انه لم يقدر عنه كذبت وانما ستر كذبا
باعتبار ظاهر العيان قبل التامل فيما من سامعنا واما خاف ابراهيم عليه الصلاة
والسلام ذلك لانه قد راها لاها معصية ممدومة منه وكان ذلك في اول امره
وسلح خوفه في حالة تجوز فيها الكذب فضلا عن التعريف الذي هو من حسنات
الابرار وكذا في اي مثل ما صدر عن الخليل ما وقع كذبا صلى الله عليه وسلم
من الحديث الذي رواه الشيخان عن كعب بن مالك وفي نسخ واما الحديث فهو انه
كان صلى الله عليه وسلم يقاتله اذا اراد غزو اي سطر العترة معينه ويري
بغيرها عنها والمؤمنة ان يقول ما يظن منه خلاف مراده ويحمله اجالا لا بعيدا
فكانه جعل ما قصده واما ما انتداه فكان يسأل عن طريق واجبة ويذهب لغيرها
فليس فيه اي فيما فعله وقاله خلف في المؤذي ليس في قوله ذلك كذب في قوله
انما هو ستر واخفا لمقصده اي لما قصده ونوجه اليه ليلا ياخذ عدوه
اي ليلا يتاهبه لرفع ما يجد من ان يستعده له ويحضره ما يصمه واخذ الخمر
عبارة عما ذكر كما بين في قوله تعالى خذوا حذركم وفيه من البلاغة ما لا يخفى
وكم وجه ذهابه اي جهة مقصده وهو عطف على قوله وتري وتبين
النورية والكمم بقوله يذكر السؤال عن موضع آخر غير الذي قصده والحق
عن اخبار الموضع الآخر بالسؤال عن طريقه وحاله والتعريف به
له دون غيره ليستقر قصده به لقوله صلى الله عليه وسلم استمعوا علي
فصا الحوايج او جواجكم بالكمات لانه كقول لا متجاه بهجرا والي غرق كذا

نصيبا الى الله وهو غير مراد له او يقول وجهنا الى موضع كذا او نحو هذا
 وقد ناله خلاف مقصده ببيان كذا هذا القول لم يكن اي لم يقع منه شيئا تنبئ به
 وشاء وانما وقع منه التورية والتعريض دون تصريح به قالوا قل ليس فيه خفاء سواه
 عن غير مقصده ليس فيه خبر يتوجه له ولا امر لغيره بالخبر له بدخلة الخلف
 اي بمرزله كذب لعدم مطابقتها للواقع وانما هو تعريض وانما لم يغير مقصده لاضرب
 فيه والتعريض التائب باخبار حمان ولو اذعه وقيل معناه اخذوا هذه الحق
 الاغلب من احواله وقد يفتضح الحال خلافا كما ورد في التعريض لم يكن شيئا عليه
 وسلم يري عذرة الاوري بغيرها حتى كانت غزوة تبوك في غير شديدا الى مكان بعيد
 وقد ذكر في السليبي امرها لثباتها في احوال اخرهم بوجهه الذي يريد كافي
 حديث طويل فيه خبر الثلاثة الذين خلفوا بعد ما غابوا لا كثر في اول من قبل قور
 شوكه المشايخ ولذا اخبرهم انه سائر لكة في غزوة الفتح فلا يتركه الا من على
 حديث كان لا يري عذرة الاوري بغيرها كما قيل وقوله يخبر وان كان انشا
 لا يتاخر فيه الخلف كما قوم لانه يتاخر فيه ذلك باعتبار ما يقتضيه من اجتهاد لا قوله
 يخبر والامر من كذا معناه المراد منه اني ساغر واهلها وهو ظاهر لم اورد سؤالا
 على عصاة الانبياء عليهم الصلاة والسلام عن الكذب من اولئك فقال فان قلت
 ايها السائل عن انهم عن شبهة يترد على ما قورم فامعني قولهم في الجليل صلى الله
 عليه وسلم وقد قيل اي سألهم جماعة من امته اي الناس اعلم علي وجهه
 الامن في هذا العصر وهذه الحديث مروى في الصحيح عن ابي سفيان رضي الله
 فقال سألني عليه الصلاة والسلام ان سألته انا اعلم من علي وجه الامن جميعا
 لعلمه بانه ليس علمها من الرسل من هو مثله وفي التاريخ يلفظ هذا في الامن اعلم منك
 وفي رواية ابن اسحاق فقال مؤسرا اعلم في الامن خير امي قيل ويحيى الروايتين
 قورم لان في رواية ابي سفيان التي مر بها اعلم وتلك تنمي الاحكام على غير فيفي
 اختار المشاورة بعين بحسب الظاهر والافتقار الى ما يفيدي المشاورة كما مر
 فتدبروا ما صار قوله ثوب الكافي عن كعب الاحبار ان مؤسرا كور في هذه الحقبة
 ليس هو الصليبي الذي هو من اولي الغر بل مؤسرا بن ميثابن افراتيم بن يوسف
 فقد قيل ان ابن عباس رضي الله عنه عذرا وقال لما سعه كعب عذرا والله وبالي
 فيه كلام عن انكشافه وغيره وانما قال ذلك لان كعبا تلقاه عن اهل الكتاب
 وهم اعداء الله لغيرهم او استعان لانه كذب كقولهم قاله الله فحسبنا الله عليه
 ولانه بسبب ذلك اي قوله انا اعلم اذ لم يرد العلم بذلك اعني علم الناس حينئذ
 اليه اي الى الله تعالى بان يقول الله اعلم بذلك ونحو الحديث اي اذكر الحديث
 الذي رواه الشيخان بتمامه وفيه اي في هذا الحديث فقال اي الله عز
 وجل لم يرد اي فيهما من هو اعلم عندنا خضر وفي رواية عبد لنا و
 بالعبودية تشريفا له كفاي قوله سبحانه الذي اسري بعبده وقوله
 لا تدعني الا بعبدها وكذا في بعض احوال التوراة
 دعوته تحت قوله يا عبادي وبعثت فيهم خلفا في نبيا

مروي

8

جمع

مجمع البحر اعلم منك يا موسي وجميع اسمكان والعبران كما قاله السليبي بحر الارض
 وبحر القلزم وقيل بحر الغر وبحر الفافي وقيل بحر الروم وفارس وعن ابن عباس
 اجتمع بحر اعلم في مجمع محدثين حقيقين والعلمان علم الظاهر من المصنفات
 وعلم الباطن اللدني وهذا اي قول موسي انا اعلم خبر صدر من موسى عليه الصلاة
 والسلام قد انبأنا الله اياه اخبرنا كما ورد في هذا الحديث الصحيح انه لما كان ذلك
 كما سعه كذا فيكون خلفا منه وهو معصوم عن مثله فيرد على ما قد رجع
 وسيل في الجواب عنه والغيب بمشاة فوقية كالعائنة وهو اللقوي في كتاب
 مالا يليق ومنه معنى الغيب بالخبية وله اعتداه بنفسه دون على وجه العلم اليقيني
 تقدم معناه وتفسيره ان بطا بترك الجواب لا ينبغي وكذا القورم انا والله اعلم
 كان اوطى وهذا هو الايق الاويل بمقام ادب النبوة اذ مراده فيما اخذ واعلم
 ولا ايمه فيه وقصته في هذا الحق في مكنى مفصلة في التفسير وقد علمت
 ان مجمع اسمكان لم يشرع في الجواب بقوله فاعلم انه وقع في هذا الحديث
 الصحيح الذي عن ابن عباس ما يدفع السؤال وهو هل تعلم احد اعلم منك
 فالسؤال عما يحمله لا عما في الواقع ومن القورم المعز عن السؤال معاد في
 اجواب فاذا يجوز ان يكون اذن يكون مرسومة بالحق كان جوابه صدر منه
 على حسب علمه فانه قال لا اعلم انا احد اعلم مني فتوي كلام موسي ووجهه
 حقيق ومصدق مطابق للواقع ولا شبهة اي لا يشك في علمه على احد صدقه
 فيما قاله وفي الحديث من روايات مختلفة ترجع بعضها الى بعض كما سنعنه
 قريباً وترتفعها وهذا تأكيد لما قبله وعلى الطريق الاحمد التي فيها اطلاق
 احكامه من غير تعيين بعلمه واعتقاده المصنف لغير الاعلية والمساواة فيما
 كما تقدم على الحق فانه روي من طرق مختلفة وقد اشترنا اليه قبل هذه
 فيجمله على علمه ظنه ومعقوله معصوم مني بمعنى اعتقاده اي بحمله
 مفيد الجهد اتقوا لانه صرح به في رواية اخرى والروايات تنقسم
 لقسمين بعضها كالقران والمقدور من حكم المذكور عند كمال اسرار الله تعالى
 كما لو صرح به بالنبأ المحمود او القابل اي صرح به موسى عليه الصلاة
 والسلام كان قال انا اعلم في ثوبي او معتقدي ونحوه لا في نفسي الامور
 بل في المضارع وفي نسخة محمداً باسم مسند او على هذا لا يرد عليه شيء
 ثم بين وجه قوله موسي على هذا بقوله لان حاله اي حال موسي مثل الله
 عليه وسلم كغيره من الرسل اصحاب الشرايع في عصرهم في النبوة والاسطفا
 اي اختيار الله له دون غيره من خلقه فغنى ذلك اياه اما الخفاء لانه
 اعلم اهل عصره اذ لو لم يكن كذلك لم يختره لتبليغ رسالته وسياسة
 خلقه وجوعهم اليه في كل امورهم وهو صلى الله عليه وسلم عليه وامين
 وحبه ومثله لا يكون دون غيره او مساوياً له في العلم وبحسب ان معناه
 ان نبوته واسطفاة يقتضيان ان يستلزمان ان لا يقول مقالته عقيب
 مطابق للموافق فيجوز كلامه على ما فيك انقضاء وان لم يكن فيه ما يدل عليه

بانها انما هي باقية على ما كانت
 لا تلتحق به في الحقيقة المرافعة

وهو ظاهر قوله فيكون اخباره بذلك اي بقوله انا اعلم ايضا كما في الرواية الصريحة
فيما يذكره القيد عن اعتقاده وحسبانه بهيم القام المثلثة وكسرها بمعنى قلته
مصدق اخر يكون وقوله لا خلف فيه مفسره او توكلد اي لا شبهة فيه عند
سامعه وقد يريد من كل الله عليه وسلم بقوله انا اعلم انه اعلم بما
نعتني به اي نستلزمه وظايف النبوة وجميع طبقة بالظالمات والافعال
التي اقتضاها ذلك المقام من شرطها وما لا بد منها كل نبوة رسول من علوم
المفاهيم بآثار العلوم من معرفة الله وصفاته وانه منفرد في ذاته وصفاته
واستحقاقه للعبادة وامور السريعة التي امر الله بتبليغها وسياسة
الامة اي امته والسياسة ضبط الخلق واحكام الشرائع عليهم بالسلطنة
ويكون احقر عليه الصلاة والسلام وفيه لسان فتح الحاد وكسر الصاد المخرجين
ويشكرها مع الفتح والكسر وسياتي بيانه اعلم منه اي من موسى عليه الصلاة
والسلام بامور اخر غير السريعة والسياسة والحوادث الظاهرة فيما بين
الناس يعني ما صدق فيها لانه عام محقق من بقاء هو الخبير ومن علوم اكثر
الانبياء وهو العلم بالامور السريعة والحكم بين الناس كما هو شأن الرسل
وعلم الحضرة بامور باطنية ككشفية فلا تنافي بينهما واعلم انه تقدم ان الحضرة
شبه ختم لانه كان اذا جلس على ارض تباركها هسيم اخبر وقيل لانه كان اذا
صلى اخبر ما حوله واداسه بلبا وقيل غير ذلك ويكنى ابا العباس واختلف
فيه كما ياتي هل هو ولي او نبي او ملك وهل هو حي الى الابد ام لا وقد
اورد اخواله تباركها الحافظ الحنبل في سما الرومن المضري احوال الحضرة
وقال السليمان بن ميمون بن محمد بن عبد الامير وهذا وجه ما قيل انه ملك
وان كان قولا صحيحا ومركب اجتمع النبي صلى الله عليه وسلم به
حديث ضعيف وتقدم الكلام على ترجمته لاهل البيت مما لا يحل اخذ الا
بالعلمانية من علوم غيبية تعالي كالقصة المذكورة في خبرها الذي وقته
الله في سورة الكهف فكان موسى عليه الصلاة والسلام اعلم من اهل مصر
مطلقا بالسريعة والموجيد والسياسة على جملة اي جميع العلوم المذكورة
بما تقدم بيانه وهذه اي الحضرة عليه الصلاة والسلام اعلم منه على
المضمون اي يعلم لذي يختص به من الامور الغيبية الكشفية التي لم
يكن غيره يعلمها ويدل عليه اي علم انه اعلم بعلم اختص به قوله
تعالي وعلمناه من لدنا علما اي من علم الغيب الذي لا يعلمه الا الله ومن
اذا هم من ارتضاه للعلم به وعلم الله ذلك عليه غيب مقدر مبتدا
وقوله ذلك معصومه وهو جواب سؤال تقدمه اذا كان اعلم من وجه
وهو صادق في قوله هذا فلما غابته الله عليه ودله على عبده اعلم منه
فيما قاله العلماء اي يتنوه ويخوف بما يدفع استكاله انكار هذه القولا
عليه اي قوله انا اعلم لانه اي موسى عليه الصلاة والسلام فيما قاله
وهو خير المستد المرير العلم اليه اي في الله تعالى تادله كما قالت

الملائكة

الملائكة لله تعالى لما قال لهم اني نبي في باسمه فلا تعلموا لعلنا لا نعلم لما لا علمنا او
عنه وانما لانه لم يرض قوله انا اعلم لم يرضه الله منه ولم يستحسنه شرعا
لتركه الاولى وان كان صادقا في مقاله هذا او ذلك اي عدم رضاه بقوله هذا والله
اعلم بوجه هذا ولقد اجاز في هذا المرد تخفيف هذه العلة الى علم الله لئلا يقتد
به فيه اي في ادعاء الاعلية حتى ما من غير مرد الى الله من لم يبلغ كماله اي من لم
يصل الى مرتبة في الكمال في العلم في غير الانبياء في تركية نفسه اي مدحها بحملها
ركية مثابة وايدة على غيرها فان مدح السر نفسه غير محذور وان حسن احسانا
لمقتضيه كما قال تعالي فلا تذكروا انفسكم هو اعلم بعين النبي والتركبة من
التطهير من الاخلاق الردية التي من جملتها العجوة وعلو درجة بالفضيلة
عطف على كماله فكيف جوده من امته متعلق بقوله يقتدي خال من غير
يبلغ في كماله يقتدي به من امته في قوله انا اعلم لما تضمنه اي قوله
انا اعلم من مدح الانسان نفسه وهو امر مدحوم ويؤثر بما يكسبه ويعقبه
ما لا ينصف به سبه فكتب الميراث ذلك القول اي قوله انا اعلم من الله والحمد
نعمت فسكون قال الراغب يقال لمن تزوجه نفسه فلا مدح في نفسه اي
اي يستحسن مقاله وامور والتعالي اي لاخذ في تركية نفسه والدعوى الباطلة
اي للاباير وقه اقتدا به في قوله انا اعلم ما ذكر من الدوايل وان ينزه بالسياسة
للمفود اي براهمة الله وعصمة عن هذه الزوايل اي الصفات الذميمة من
الكبر والعجب والتعالي والدعوى الانبياء عليهم الصلاة والسلام لشرهم
وعلو مقامهم وغيرهم في غير الانبياء بدرجة سبيلها اي غير الانبياء بغيرها
ولا ينزه عنها لاستعدادها لها وقبول طبعها لها والسيل الطريق والدرجة اسم
مكان بمعنى المدخل والمسلك من دمج اذا سمي يقال هو قاعد على الطريق اذا
اذا كان مستعدا له لتواستعدان وفيه الدرجة الثانية التي يمتد بها
ونسب منها السيرة اي في موضع الدوايل المشبهة بالسيل الممثلة من
المنف لها كالسيل المعق لما يستريح فيه وفيه تكلف لا يخفى وذكرنا ليلها
يسكون التوا ويحوز ففهمنا يعني اذا كان الليل متقابل النار فشيء ما يعرف
له من الصفات الذميمة بطله الليل الذي يغشاء والمراد ما لا يد منه من آثار
فلك الصفات كما قال النابغة
فانك كالليل الذي هو دركي • وان خلت ان المساي عندك واسع •
الامر عصمة الله اي حفظه من الانصاف بها فالخط اي الاحتراز منها
اي من هذه الصفات اولى لنفسه واليق فلذا غابته على تركه الاولى ولقيته
به في الخط والسلامة منها ولهذا اي يكون الخط اولى لما يقتدي به
قال عليه الصلاة والسلام بخطا من مثل هذا العي اسيد ولد آدم
اسرهم ولا هلاهم رنة ويخط عن الحق في مقاله بقوله ولا خراي لم اقل
هذا افتخارا وبجنا واما هو فحدث بما انعم الله به عليه وانا لا اني بهذا
فان انما نعم علي بما هو اجل منه وفي رواية التميمي ان اسيد ولد آدم

يوم القيامة ولا يخفى ولا يستدعي بطلان عليه وعلى غيره وعلى الله كما تقدم وهو من يعقود
غيره كونه ما وجدنا ونطلق على الملك والشريف والكرام والجليل وهذا الحديث الروي
في قصة موسى والحقة الذي تقدم احديهما القابليين بدعوة الحضر عليه الصلاة
والسلام وهو احد الاقوال فيه لقوله فيه اي في هذا الحديث انه اعلم من موسى
كما تقدم ولا يكون الوحي اعلم من النبي ولا مساويا له في علمه واما الانبياء
فليسوا من المعاري اي يكون بعضهم افضل من بعض ولا يحد فيهم فيه
واستدل على بقية انما يقول اي الحضر عليه الصلاة والسلام فيما حكا
الله عنه في قصته وما فعلته اي المذكور من الثلاثة عن امر في اي بها امرته
نفعي فليس برأي واختباري فذلك ما ذكرناه بوجوه من الله تعالى والوحي لا يكون
لغير الانبياء وفيه انه يجوز ان يكون بالهام والاهام وان لم يفد العلم اليقيني
لغير هذا اهل السنة حتى لا يجوز الاستدلال به لكنه قد يفوق في نفسه ويعمل
به الملهودون وغيره كما حقق في علم الاموال وفصلوه في محله ومن قال انه
ليس بشيء بل وحي من اوليا الله قال مجيبا عما ذكر من التلبد الثاني بحكم ان
يكون وعلمه بامرني امر اوحي اليه به في زمانه وهذا الجواب يصدق اي بحكم
ضعفه لانه اي الامر والاشارة ما علمنا انه كان في زمان موسى عليه الصلاة والسلام
بغير غيره الا اخاه هارون ولم ينقل ملاقات هارون للحضر عليها الصلاة
والسلام الا انه قد انشأ ان يوشع كان نبيا نبيا قبل موسى وباني عن الشيخ
ما يورد في تذيير وما نقل احد من اهل الاخبار العترة على نقلهم في ذلك اي
وقد روي عن موسى واجرهم عليها الصلاة والسلام ما يقول عليه لصحة
نقله واذا في نسخة واذا حملنا قول الله لم يرد ان في عبد الله علم ينك ليس
على العموم وانما هو على الحضور من تخصيصه بها ليقين من الشرايع والعقائد
وفي قضايا معينة كما تقدم بياها لم يجز ان يثبت بدو حضر لان علمه كان
بامور معينة غير الشرايع والعقائد وهذا يقتضيه انه يجوز العجب لها
لغير الانبياء وانه اذا اطلق عليهم نبي بالمعنى اللغوي لا ينافيه كما في قصته
خالدين سنان كما اشار اليه بعض العامرين ولهذا ان يكونوا محضين
لا ينافي غيره قال بعض السيوخ كان موسى اعلم من الحضر فيما اخذ عن الله
من الشرايع والاحكام وما في حكمها والحضر اعلم من موسى فيما رفع اليه بالوحي
المفصول بامثلة او بادل ممتلئة وقا وعين ممتلئة اي فما حمله الله من
به متفقا اليه علمه ما غيب علمه عن غيره وقيل انما اجازى عن علمه
الصلاة والسلام اي اضطر الله والزمه ان يذهب الى الحضر للتأديب
اي ليقوته الله حين لا ينبت لنفسه الاعلية وان كان ما ذكرنا في مقال
ومناسا المقام لا للتفكير لما لم يقبله ما يلزمه علمه فانه اكمل اهل زمانه
ولذا قيل ان هذه القصة تقتضي ان الحضر نبي رسول لئلا يكون العلم
اعلم من الاعلى وفي الكشف ان القصة لا تقتضي ان موسى هذا هو ان
مينا كما قاله اهل الكتاب لان الافتراض في اخذ النبي العلم من بيت الله

الوحي

انما يتقوى
في القصة

عنه

اد يستع اخذ من صوره وفي فتح الباري ان في بياحه نظر لان التكليف اسنطعوا في النبي
ان يكون اعلم اهل زمانه على العدم ولولم هذا الزمان لا يجمع الله بين نبين في عصر
واحد وقد كان مع موسى هارون وشعيب بن يوسف والحق ان الامر كونه اعلم من رسل
الله وانه اعلم بالعلم المحض من به وله اقال له الحضر عليه الصلاة والسلام اني
على علم علم الله لا تعلم انت ولم يكن موسى رسلا الي الحضر فلا ضرر في كونه اعلم
منه بعلم لدي حقه الله به وقال الامام الفريابي ولم ينسب هنا على مقلطين
الاولي ان بعضهم قال ان الحضر اعلم من موسى مساكين القصة وهذا انما يفتقر
من فخر نظر على هذه القصة ولم ينظر ما حقق الله به موسى من توريته التي فيها علم
كل شيء ولامه ودخول انبيائي استراشيل تحت نبوته ودعوته كما قال تعالى
الينا صطفيتك على الناس برسالاتي وبلاي و الحضر وان كان نبيا ليس برسول بالاف
والرسول افضل من النبي الذي ليس برسول فان قلنا انه وحي فلا اشكال الثانية
ان بعض الزنادقة قاله فولا يهدم المشيئة وهو ان قصة الحضر تدل على ان احكام
الشرع كتحقق بالعامه وان حراما لا وليا انما يراى منهم ما يقع في قلوبهم وقولهم
لصفا قلوبهم عن الاكدار والاعيار فتجلى لهم علوم الهمة يعقون بها على
استرار الكائنات وعلم الخفيات فيستغنون عن احكام الشريعة كما في حديث
استغفرت قلبك وهذه اطله ترفة وكفر وانكار لما علم من الدين بالضرورة
من ان الاحكام انما تؤخذ عن الله بوسيلة رسله وسفرائه بيته وبين خلفه
فمن ادعى خلافة كفر فيقتل ولا يستتاب ولا هذه كفر صريح والامتحان لموسى
اذا رآه الحضر ان قتل العلم كقتله للنفسي واقامته اجدا وبعبر احرف
كسفيه لبنات شعيب قبل استنجاه له وهذا لا يقتضي الايمان على بعض
الاوليا في الامور الكسفية ولا يثبت ان قد بهم فيما يصدر عنهم من بعض المقالات
وهي هنا كتحققهم وهو ان النبي معناه لغة الجبر والحوادث مطلقا وهو
في العرف العام الجبر عن الله وحي مطلقا وفي عرف الشرع الجبر عن الله بشر
خاصة به او امر بتبليغها غيره فعلى هذا لا يكون الحضر نبيا لانه انما وحي
اليه ببعض الامور الغيبية اذا علمت هذا فما لدن سنان اذا كان بينه وبيننا
صلي الله عليه وسلم وبين عيسى عليه الصلاة والسلام كما ورد في الحديث
لا ينافي الحديث الصحيح من قوله صلى الله عليه وسلم لا يبي بيني وبين عيسى
كما قاله ابن حجر وقال ان الاول لا ينافي حديث البخاري فهو مرة ودرقا
لان خالدا انما وجد اليه بكشف امور البزخ تايبدا الخبر غيره من الانبياء
ولمخبر الماياتي بعد ما يتخير به نبينا صلى الله عليه وسلم فانه لم
يوج اليه بشرع ولا بما ترجى العلم بتفضيله فليس نبيا بحسب عرف الشرع
فتمنيته نبي انما هو باعتبار المعين العرفي او اللغوي فلا منافاة بينه
وبين الحديث مع انه لم يكشف ما ارسل به كما في الحديث الا ان الله افاءه
فوقه وهو تخفيف حقيق بالاول واليه اسناد في القصة

فصل في ما يتعلق بالحج

ق

بينة

بينة

بلا نبيا عليهم الصلاة والسلام جمع بآريته وهي الامضا التي يكتب بها الانسان
 ويعمل ما يريد فقال جمع واجتمع بمعنى على والنسب قال تعالى ويعلم ما جرحتم
 بالهاراي ما يتعلق بعصمتهم في افعالهم من الاعمال بيان لما ابي الاعمال القادر
 بواسطتها فلا يخرج من جملتها القول باللسان لانه من الامضا فيما عدا الجسم
 اي الاجزاء مما سببه البلاغ وغيره الذي وقع الكلام فيه قبل هذا كما تقدم
 ولا يخرج من جملتها ايضا الاعتقاد بالقلب لانه من جملة الاعتقاد وله افعال
 فمنه رغبة وهذا بحسب العرف والاعتقاد وما كونه العلم من مفعول الكذب
 او الاعتقاد لامتناع العقل والعمل فيما يحققه الحكما ولا ينطرد على الشريعة
 في هذا التوحيد والايقان وما يتعلق بالحي كما تقدم وما قدمناه من مقارفة
 الحقيقة به سبيل الله عليه وسلم من اطلاقه على احوال الملكوت وما يتكشفا عن
 كما تقدم فاجع السطور جواب اما على عصمة الانبياء جميعا فيما من الفواجر اي
 المعاصي والكناير القبيحة والفاجر كل امر اشتد فحمة من الاقوال والافعال
 وقد تحققت الفاجحة بالزمان وقال ابن عرفة هي كل ما يخفى الله عنه واكناير
 هي معرفة الموفيات اي المملكات يقال اوتيت اذا اهلكه واهلاكها
 بآياتها اي العذاب في الدنيا بالقتل وفي الآخرة بالعذاب الاليم وكما صله
 عصمتهم في اقوالهم وافعالهم واعتقادهم فلهذا المنة بعد هاتين
 الكناير المتوقعتين عليها ومستندهم اي دليلهم الذي اعتمدوا عليه في ذلك اي في
 عصمتهم عن الكناير الاجماع الذي ذكرناه عن السلف والدليل شرعي وهو
 الاجماع وهو مذهب القاصي اي بكر النبا قلاني الاموي المالك ومنعها اي
 الكناير غير من الاية بدليل العقل فغير منعها للكناير القادرة عنهم
 وقيل انه راجع لعصمتهم اي منع عصمتهم من الكناير لعدم استحالتها
 عقلا وهو لا ياباه قوله مع الاجماع لان الاجماع لم يقع على
 عدم عصمتهم من الكناير مع ان كلامه نفسه بعد ثبوتها وهو قول
 الكافة اي جميع العلماء وقد تقدم ان بعضهم قال ان كافة يلزم التكليف
 والنسب على الحالة وقد بينا في شرح الدر ان غير صحيح واختار ابو اسحاق
 الاسفراييني الشافعي لعل مقامهم عن مدور مثله منهم فمد هب بجرور
 ان عصمتهم عن الكناير بدليل شرعي وذهب طائفة الى انه بدليل شرعي
 وعقل والمشهور عن الاساعرة ان العصمة فيما وراء التبليغ غير واجبة
 عقلا لدلالة المعجزة عليه واما ما طرقة التبليغ ودعوى الرسالة
 فالمعجزة دالة على عصمتهم فيه وذهب المعتزلة الى وجوب عصمتهم
 عن الكناير عقلا بناء على قاعدتهم في احسن والفتح العقليين وجوب
 رعاية الاسلم والدليل العقلي من وجوه فمضت في كتب الاسول منها
 انما امرنا بانبيائهم فلو صدر عنهم ذلك وجب اتباعهم فيما فعلوه فليزوم اجماع
 الحرمة والوجوب وايضا لو صدر عنهم ذلك كانوا معذبين اشد العذاب لان
 عليهم وزرهم ووزر من اقتدي بهم وكانت شهادتهم غير مقبولة وقد

دليل

عقل

جعلهم الله شهداء على غيرهم الى غير ذلك مما فعلوه وكذا في اي كذا الخبر بمضمون
 عن اخفاء رسالتهم عن ارسلا اليه لانهم ما مؤثرون بالتبليغ وفي التواضع كذا
 الرسالة لقوله يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربه ولا تحذف شيئا منه
 ومضمون عن التفسير في التبليغ بتركه شيئا منه لان ذلك المذكور من العصمة
 عن الكناير والتفسير فيه يقتضي العصمة منه مضمون يقتضي وقوله المعجزة فاجعل
 اي تدل المعجزة على لزومه مع قيام الاجماع على ذلك اي على ان الله عصمهم عنه من
 الكافة اي جميع الناس واعلم ان المراد في الآية ان كان يلزم من التكليف والنسب
 على الحالة الالهية غير مسلم فانه مع غير كافة شادا وفي توقف مثله على التماس
 نظر وقد ذكرناه مفصلا في شرح الدر لسا والجرور اي اكثر الناس ومضمون مقتضى
 على الله لا يكتفون شيئا من العجز الذي امروا بالتبليغ وهذا وجه في حديث رواه مسلم
 عن عائشة رضي الله عنها انها قالت قد حدثكم ان اخذكم شيئا من العجز فقد كذب
 والله يقول يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربه وان لم تفعل فبالحق
 رسالة ولولا ان لا نسا شيئا من العجز لكانت قوله واذ تقول الذي انعم الله عليه الآية
 وقيل منهم اي منهم من قال يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربه والتفسير
 من قبل الله ايجل في جعلهم العصمة فيهم معتمدين اي متمسكين باختيارهم
 في تركه وكسبهم لا اله منطرون لعدم قدرتهم على خلافة الاحسان النجاس
 بفتح النون والجمع المشددة والاف والامثلة وهو حسن بن محمد الحضار الذي
 نسبت له الطائفة النجارية وهم فرق من المبتدعة الصالة وافقوا اهل
 السنة في بعض اصولهم وافقوا العذرية في بني الرقية وافقوا المعتز
 في بعض المسائل ولهم مغالاة كثر وافقوا المشركين من ثلاث فرق الرقية
 والزعفرانية والسيدركة فانه اي النجارية لا قدره لهم على المعاصي مالا
 كالعين الذي لا يزي في فانه قال ان الله يوحى الافعال كلها من غير اختيار وكسب
 بل بايجاب الطبع واما المعاصي فمخيرة لها على الانبياء عليهم الصلاة والسلام
 جماعة من السلف المتقدمين وغيرهم من المتأخرين على الانبياء وهو مذهب اي
 جعفر الطبري محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الطبري البغدادي صاحب
 الفتاوى الجليل المشهورة وله سنة اربع وعشرين ومائتين وثلاث مئة عشر
 وثلاث مئة عن سبب ومائتين وغيره من الفقهاء والمحدثين والمتكلمين وسورة
 اي ذكر بعد هذا اما احتجاجه من ادلتهم وما يتعلق بها وذهب طائفة
 منهم الى الوقف اي التوقف وعدم الجزم وقالوا لعدم خبرهم بخوارها
 وامتناعا على جهل ان العقل ادخل في نفسه لا يجيد وقولهم انهم لا يعلمون
 محالا ولم يأت في الشرح قاطع اي تفق مبرج ودليل قطعي باحد الوجوه
 من الحوار وعدمه في مدور ولا معصية منهم وذهب طائفة اخرى من المعتز
 من الفقهاء والمتكلمين في اصول الدين الى عصمتهم من المعاصي كعصمتهم
 من الكناير وقالوا اي قال الله اهبطوا عنهم لعصمتهم من جميع المعاصي صفارها
 وكنايرها ان ذلك لا خلاف الناس في الصفار في لغتها بانبيائهم احدى

... ما لا خلاف في انهم معصومون عن كل رسالة اي معص

له

عن الاخرى وتعيينها هو التمييز بيننا ومعنى من الكبار هل هي معدودة او هي
 ما فوق عد عليه جحد وكفوف او هي من سبي بيننا وكفوف وكفوفه واشكال ذلك عليهم
 حتى عسر يميز احدهما عن الآخر وقوله ابن عباس وغيره من السلف ان كل ما عصى به
 فكبيره نظر الى لال الله وعظمته فان من يجالعه امر السلطان كما يجالعه امر احد
 من رعيته وانه اي الذنب مما سمى منها بالصغير اي اطلق عليه صغرة باضافة
 اي نسبة وقاس وفي نسخة بالاضافة الى ما هو اكبر منه لا بالنظر له في نفسه ولا
 نظر المنصاه ونحو اللفظ الباري عز وجل في اي امير كان متغيرا او كبيرا يجب كونه
 كبيرة في نفسه وهذا اعظم من ان يثبته شيئا الا شاهد الله معه او قبله ولذا
 تفاوتت الذنوب بتفاوت امتها كما تفاوتت دور وقال القاصي ابو محمد عبد الوهاب
 المالكى المغيرة الا يجب العلامة هو من شعر القيمة وقصيدة الطيمية التي فيها
 ولو ان اهل العلم صانع صانعهم ولو غطوا في القفوس لعنوا
 وله قصيدته في مدح هبة جليله كالنقلين والمعنونة وارجل الى مصر فتوفي
 لها وقد فن بالفرقة فريسي من الامام الشافعي في سنة اثنين واربعمائة رابع
 عشر مئة لا يمل ان يقال في معاصمه انها من غير الاعمال الصالحة باحتساب الكبار
 ولا يكون لها حكم اي لا يفتد بها ولا يواخذ فاعلمنا بقاها عليها كما هو حكم الكبيرة
 الذي حكم الله به بخلاف الكبار اذا لم يثبت فاعلمنا منها بالبناء للفاعل والمفعول
 والثبوتية معناه مائة وفي فلاحها من اي يجوزها ويذهب حكمها بما يحيط
 غيرها من اعمال العبد الصالحة والسيئة في العقوبة عنها ما يكون الى فضل الله
 وسبعة رحمة كما قال تعالى ان الله لا يغير ان يشرك به ويغير ما دون ذلك
 لمن يشاء وهو قول القاصي اي يكون الطبيب الباقي في جماعة ائمة الاميرية
 وكثير من ائمة الغيبة لان الحديث والنقد لعلهم لالة ظاهرة كقولهم صل الله
 عليه وسلم الصلوات الخمس مكفرة لما بينهن مما اجتنبت الكبار اي ما دام
 اجتنابهما وقوله تعالى ان الله لا يغير ما يحب والحدوث مبين للآية فلا يرد
 عليهم ان العبد سائل له ما فلا تغفر كجحد اجتناب الكبار وهو الحق
 فان الحق خلافه لقوله تعالى ان تجتنبوا كباير ما تنهوا عنه تكونوا منكم
 شيئاكم قال القاصي ابو الفضل عبيد الله مفسر هذا الكتاب رحمه الله قال
 بعض ائمتنا يعني المالكية والجمهور على القولين في العقوبة عن الصغائر
 وعددها ان يختلف في اهم مقتضومون عن تكرار الصغائر وكثرها وكان الظاهر
 ان يقول لا يجوز لان احدا لم يقل بوجوب الاختلاف في عتارته يستحق اذ يلحقها
 ذلك المذكور من الكثرة والتكرار بالكبار لما فيه من عدم المتبالات بالمعاني
 وفي الاحيا المتغيرة بغيرها لا مزار كبيرة كما ان المباح يصير بد كمتغيرة
 قال التبركي اما الاول فظاهر واما الثاني فلا يعرف وفيه نظرياتي
 وقيل ان الحنا والمغني به ان من اكثر من فعل الصغائر سوا كانت من نوع
 واحد او انواع لا يكون فاسقا ولا مكرها ككثرة ان غلبت طائفة على معاصيه
 الا ان يريد بالاكثار الاكثرة بحيث يغلب على الطاعات وفيه ان ما ذكره

وطي

موسى

حق غير الامنية فلا نسلم سنا واثم لصبرهم وفيه وهو المعتدي بهم فتدبر ولا يميز
 ان يختلف في صغيرة اذ في ازالة لكثرة اي لحيات الناس لا فاما ما يستدل به بقبض
 المنفوس منه وقد وردت بهذا المعنى في الحديث كقوله
 نادجهارا ولا تخشتم وفي قوله عنزة فاري معاصره لو اساحو بيننا
 فيصير في غنها كبريختهم وقد ورد في قوله في ادبها كتاب ان الناس يفتنون
 الحنة موضع الاستحيا وليس كذلك انما هي الغضب ومنه انه يجتنب وليس الا قال
 وقد قال حسان رضي الله عنه
 ارسلت نفسي على حبيبتنا وقلت ما شئت غير محنتهم
 ومنه فو لهم الهيب محنتهم وقد صرح به التميمي والكلبي في واسطة المرق
 هي كمال الرجولية وفتنها المعنوية الله بقوله واوجب الاثر اي القفوس
 والحساسة اي الدانة وكونه مزرع حسيب في اعين الناس يقال اردت ان اردته اذا
 لغاوت به وغاية الحفارة عند كسرة لعة وفيه تافه بعد ايضا كغيره مما
 يعجم منه الانبياء اجاعا الخلق قد رهم وسرف انفسهم وهمهم القلبية لان
 ارتكاب مثل هذا يحيط منسبا في مقام المشتم به المرموق به اي يجعله سافلا ويرى
 لصاحبه اي يحقر وينقصه وينفر القلوب عنه فينالي مقام الدعوة واتباع القلوب
 له والانبيا منزهون اي مبرورون عن ذلك كله لانه لا يليق بمقامهم بل بالمحور
 لهذا المذكور من الصغائر التي عسى الله منها ما كان من قبيل المباح فاذا في
 الى مثله من غير مثله فيجوز جحد ان يعود الى ما بينه من عنه فيكون من فيجزل
 سدة الداريع الذي ذهب اليه ما كان فان عتده ان ما اذ في الى مني عنه مني عنه
 وان كان متاخا في نفسه ويجعل ان يعود الى الاثر والحساسة كالا في السوق
 لما ليس من اهله من غير مرون والتمنايع الرذيلة كالحجامة وليس منها غاية
 الضم الذي فعله الانبياء عليهم الصلاة والسلام فانه ليس بمعيبة في الزمن
 القديم وتكليس ما لا يليق به من الملوس كما قلت
 فصحة لطيفة قالت لهما الاكياس كل ما استخفيت وليس ما استخفيه الناس
 وكادامة الشافعي لعبه السطوح لخروجه بها اذ في اليه عن اسم المباح الى الخطر
 اي المغم منه يعني الحرمة وهذا من في الاسان اي سدة الداريق وهذه المسئلة
 مما انفصل على الخلاف عن الامام مالك كفتها مشككة وقد قال القاصي كما تقدم
 الهاليت على الملاحق والملاحق المالكية فيها كلام طويل لم يحسن في الان تفصيله
 وفي الشرح اجد يد ان مراده انه يؤدي الى الارزاق من كبره والارزاق بالانبياء كثر
 ففعله يؤدي الى ان يبري بهم فيجر عليهم لا حتم ان يراه من يجهل مقامهم
 ويؤدي بهم فينتج في الشقا الابدي فثنا مثله وفي الكبيرة والصغيرة ونحو غيرها
 كلام في الاصلين لا حاجة للاطالة بذكره وقد ذهب بعضهم الى عتبه ماري الانبياء
 من مؤامرة الكفر اي الوقوع فيه بان يفعله قصدا اما سوا فلا باس به
 والمكروه يكون كراهة بخبره وهو يقع من احكام كن الفقهاء بطول غلبه
 مكررها اذا لم يكن فيه نفع اجتنابا من القطع بالحكم به وكراهة تنزيه كترك

موسى

في معصية منكرت منه وهو باطل ولا ورع عليه ان اللازمة غير مسلمة لجوار انفسه
 عنه معصية من غير ولا يمنع فيها لانه قال لنا الصالحون علينا الا انه يبقى ما لم يبرح
 بتزيمه ملتبساً علينا أو يقال هذا الصالحون لو قلنا القول تقدم على الفعل وليس مسلم
 كما اشار اليه بقوله لا سيما تقدم الكلام عليها وعلى قولنا الاستسنا مع افادتها
 اولوية ما بعد ما قاله في معنى مثل وما موصولة او زائدة كما بينه النجاة
 وقد قدمناه على قول من يروي تقدم الفعل على القول اذا تعارضاً وحصل
 المتأخر منها لا لانه على الجوار المستتر مع كونه اقوي في البيان من حيث انه يبين
 به وقوله من الأصوليين اي على اصول الفقه وهو بيان لما بان بفعله فلا
 قال انه حرام ولم يعلم المتأخر منها حتى يكون ناسخاً له وقد اختلف فيه
 فمنهم من قدم الفعل لانه لا احتمال فيه وقيل يعمل بالقول لغوته بالبيعة
 وانه حجة في نفسه وهو قول الجمهور وقيل لا يرجح احد على الآخر الا يزيد
 وعلى الاول فيتمددى بافعالهم مطلقاً والمعارضة بمعنى مخالفة ومناقاة احدهما
 للآخر وعلى هذا يكون الحجة اقوي وتزيد هذا الدليل الذي استدله على معصيتهم
 من المتأخر وعدم جوازها عليهم وتزيد بنون المعارضة حجة اي تؤيد
 هذا الدليل بما يزيل الشبهة في حجيته وقوة برهانه بان يقول من جاز على
 الاتيان وقوع المتأخر ومن نفاها اي قال بعدم جوازها عن تبيين مسيل
 الله عليه وسلم بمحسوس ومتفقون ونحققه كغيره من الانبياء على انه اي النبي
 صلى الله عليه وسلم لا يترك كبر القات والقاتل لفاعل وفاعله من النبي صلى الله
 عليه وسلم اي لا يقر غيره اذا رآه على امر منكم من قول او فعل لان تقرر ان الله
 الله عليه وسلم بمنزلة قوله له ما فعلته جاز كما قيل ان السفينة اذا رآه
 ما مور وانه صلى الله عليه وسلم من راي شيئاً منصياً عنه بفعله او يقال
 فسكت صلى الله عليه وسلم عنه دل على جوارح والتسكوت ربي وتقريره لو جوب
 التنا عليه فكيف نجيب وانكاره يد يكون هذا حاله في حق غيره ممن رآه
 او سمعه من جوارحه وقوة منه في نفسه بان يروى لنفسه مع شرفها وعزها
 ما لا يرصاه لغيره من انما سمع ولذا عذر واقتراناً من الحديث كقوله ففعله
 ومنه ما رآه وسمعه ما عليه في قصر ولم ينكر فانه يدل على جوارح اي اباحته
 كما قرره الأصوليون الا انهم شرطوا فيه شروطاً منها ان لا يكون بين
 منعه قبل ذلك كما لو راي ذمياً من اهل الجنة في كنيسة على ما يفعله اهل
 ملته وان يقدر على رآه ذلك النكر وفيه نظر لانه ما مور بالامر وان خاف
 مكرها وقتل لا وان يعلم ان كان يفيد كما قاله بعض المعتزلة وهذا كما
 كان يفتر بعض المنافقين على نفاقه ما حيانا وعلى هذا المأخذ الذي على انه
 لا يقر من غيرهم على المعاصي فتلا عن انفسهم بحج عصيتهم عن واقعة
 الكبر كما فيك وقد تقدم فزيلاً لانه مما يعني الرسول عنه غير فكيف
 يتنزل للاتصاف به كما قيل
 لانه عن خلق وتاتي مثله غار عليك اذا فقلت عظيم

تأروفة بذيل على عدم فعله الكبر بقوله واذا الخطر بظلمة الله بمعنى المخزباً
 ومكرها واذا للزمان المامني اريد لها التعليل هنا وهو معطوف على قوله وعلى
 هذا المأخذ وفي نسخة الحسن بن حماد نسخة وضاد معجمة وقال البرهان انه مخزف وفيه
 نظر والندب اي الطلب غير الاحتياج ومنته معنى للث على الاقتداء بفعله كما امر
 الله بالتأدبه في آيات كثيرة معلومة ينشأ الرجز اي رجز غيره اذا رآه انكبت مالا
 يرصاه والهي للغير عن فعل الامر الكبر وفي كلامه هذا امره وتوضيحه بنحو
 لشيء التعليل انه يحجب عصيته صلى الله عليه وسلم عن الكبر لما امر من الله لاير
 لغيره فكيف يتصيف به هو من غير مقتضى وهذا معنى قوله وعلى هذا المأخذ
 فخرين وجهه بوجه آخر اشار اليه بقوله واذا الخطر او الحسن كما في بعض النسخ
 وهي حجة ايضاً كما علق اي اذا رآه صلى الله عليه وسلم فعل فعله فلا يرد
 حكمة فيقبل بمتنع مخالفة وقيل يندب اتباعه والى الاول اشار بالخط والى
 الثاني بالندب وعلى كل منهما لا يفتل مكرها فاعله من جوارح فندبر وايضاً اي ما
 يدل على عصيته صلى الله عليه وسلم عن موافقة الكبر فقد علم من دين الصحابة
 اي من عادته لانه الدين يكون بمعنى العادة ولو جاز على ظاهره مع وقوله قلنا
 اي علماً لا شك فيه الاقتداء بافعال النبي صلى الله عليه وسلم كيف توجهت اي
 في اي جهة من جهات الافعال المتعلقة وفي كل فن اي في اي نوع كانت من امور
 معاشه وحرمانه ونكته وغير ذلك كالاقتداء بقوله في امره وتواهيده ولا يفرق
 بين قوله وفعله في الامتاع فلو فعل مكرها لزم اتباعه فيه وهو لا يمنع بشئ
 ذكر امراً قد دل على ان فعله كقوله فقال فقد نبذوا بحجة اي رموا وطرحوا
 والصبر للعبادة الذين كانوا يفتخروا وهو اسان الحديث واه الشيخان عن ابن عمر
 خواتيمهم جمع خاتم على لغة فان بعضهم يشيع الكثرة كما ورث الاعمال
 بخواتيمهم جمع خاتمة بمعنى اخرها وهو مطرد عند الكوفيين وعند غيرهم
 سماعي وجمع خاتمة وفي لغة فيه من عشر لغات وفيه وهذا اسان الحديث
 هو انه صلى الله عليه وسلم لما كتب الى الملوك يدعوهم للاسلام قيل له
 الضم لا يقرن كما انما غير محتور فاختار له خاتمة من ذوات الختم فكتب محمد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتمة الذهب للرجال دون النساء وطرحه
 وهو على المنبر فاختار من فضة حينئذ خاتمة فهداهم اقتداً فبعده
 صلى الله عليه وسلم كما ذكره وقيل ان خاتمة الذهب اهداه له الخراساني
 ومنه علم تحريم التخت بالذهب وحله بالفضة خلافاً لابن حزم في حلهما
 وصاروي من ان الخاتم الذي تلبسه كان من فضة طعن في روايته كما فعل في
 شروح الصحيحين وفي شرح مسلم للقرطبي انه صلى الله عليه وسلم بقي
 ان يفتن احد خاتمة كفتش خاتمة وان يفتن احد على خاتمة اسم محمد وان
 تفتن النساء بالفضة ورده النووي ومن اقتداهم بافعالهم صلى الله عليه
 وسلم الفهم فطعنوا اي القحطية فطعنوا في الصلاة حين خلق صلى الله عليه
 وسلم فعله وهو يفتي رآه احد وابوداود والحاكم عن ابي سعيد الخدري

ناه

قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي بامتياحه اذ دخل عليه ووضعت
من بين يديه فلما راوه القوامي لهم فلما افقي صلافة قال ما حكمكم علي هذا قالوا
رايناك فعلته فقال ان جبريل اخبرني ان بها قدرا ومنه علم ان الصلاة بالنفل
اذ علم طمنا وحقا لا نكروا واما حديث خالفوا اليهود فالحمد لا يصلون في نظام
وتخافهم فلا يدل علي استنباطه الا اذا فصدت مخالفة اليهود فماتل ومسا
يدل علي استنباطه لا فصدت بافعاله صلى الله عليه وسلم احتجا جهمي استدلال
الصحابي الوارد في حديث رواه الشيخان عن ابن عمر استدلوا به علي انه يجوز
استقبال القبلة واستدبارها بالبول والغائط واسأله اليه بقوله برؤية انزل
اي النبي صلى الله عليه وسلم جالساً لمقام حاجته اي للبراز وهو يركب عنه بقضا
الحاجة نادياً مستقبل بيت المقدس وهو قبلة الانبياء قال رقت يوم علي بيت
حقيقة قرأته صلى الله عليه وسلم راح واستدل بفعله هذا على جبريل وليمه
لم كان بالمدينة استدبار الكعبة ايضاً وهذا منافي لحديث ابي ايوب عنه صلى
الله عليه وسلم اذا اقيمتم اخلا فلا تستقبلوا القبلة ببول ولا غائط ولكن شرقوا
او غربوا ففعل الله منسوخ وجمع بينهما بانه يكن في الخلايل سائر دون العرمان
ولا يكن في البيوت المعدة لذلك واختلف في علمه وقيل تخطيها اي القبلة
وقيل لا في الصحاح الا تحل من مكيل فيراة والمصحيح الاول واجمع غير واحد
منهم اي فاس كنيزون من الصحابة في غير شي اي في اشياء كثيرة مما بانه اي نومه
العبادة اي ما يعبد به اذ العبادة اي ما اعتادوا فعله بقوله اي ابن عمر عن
الله عنه ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يركب قبلة ولا يركب كعبته
لا يركب رايانك تلبس الخال السنية وتضيغ بالصفر فقال لايت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يركب قبلة وقوله قال صلى الله عليه وسلم هلا اخبرنيها الي
اقبل وانما يراشاة الي حديث في الوطاع عن عطاء بن يسار ان رجلاً قلا امراته
وهو صابغ في رمتان فخاف وارسل امراته فتسال اتمانة المؤمنين فسالت
امرسة فقالت ان رسول الله فعله فانتها فاجبرته بها قالت فقال لسا
كوسول الله فانتها واخبرتها بما قاله من وجها فوجدت عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ما لهذه الملة فاجبرته امرسة فقال لها رسول
الله لا اخبرنيها الي افعل ذلك فقالت امرسة قد اخبرتها فذهبت الي زوجها
فاخبرته فزاده ذلك شراخ فقال اي لا تقاكر به واعلمكم حدوده وقالت
عائشة لما سئلت عن تقبيل الصابغ روجه بحجة الجواز وعدم انساده
المسوم كنت افعله اي تقبيل الصابغ انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم
وعقب رسول الله صلى الله عليه وسلم علي الرجل الصم الذي اخبر
بمثل هذا عنه اي اخبرته روجه بها فقتله به بعض اهل المؤمنين
كما تقدم في حديث الوطاع فقال الصماني في الخبر من تكبيل الله لرسوله
ما يشاء فيجوز ان يكون هذا من خصايمه صلى الله عليه وسلم ولا يقاس
امر غير عليه وانما غضب لعله بانه اجيب عن هذا ولو كان هذا من خواصه

اياه

لوربضه وقال والله اي لاخساكر لله اي اعظم منكم خرفا لله واعلمكم حدوده اي
بما حده الله ومنعه من امور الدين المحرمة عليه صلى الله عليه وسلم وعلي امتته كما
قال تعالى تكاد ودا لله فلا تقتدوها وقبلة الصابغ لا يتطلم منومه وفيها
خلاف ففعل مكرهه وقيل مباحة وقيل يفرق بين الشاب الذي لا يملك شهوته
والشيخ الذي يملكها كما فعلت الفتيا وهذا كله يدل علي اقتداءهم بافعاله
فكيف يفعل مكرهها كما تقدمت والاشارة اليه في هذا اي في اقتداء الصحابة
رسول الله عنهم بافعاله اعظم اي اكثر من ان يحيط بها اي اكثر من ان يعد ويحصى لكنه
مع كثرها وشهرها يعلم من يحسبها علي القطع اتباعهم افعاله واقتداؤهم بها
اي بافعاله عليه الصلاة والسلام ولو جوزه واعليه مخالفة لما هو مشرع
واجبا او مستحب اي في شي منها اي في بعض منها بموافقة امر مكره وبحسن الاستق
اي انتظم واطرح هذا اي اتباعهم افعاله كلها ليجوز كون بعضها مستحباً عنه لا يقتدي
به ولما افصح الامور والمبهم المحققة اي لو قلنا بجواز مخالفة امر الله في شي من افعاله
ما اعتاد الصحابة اتباعه فيها ولتقل عنهم اي تقل عن الصحابة مخالفة افعاله
احياناً وطرح يحسب من ذلك اي ففعلوا افعاله ليقنوا وابعثها وتتركوا بعضاً
منها احياناً ولما بالتحقيق فكر صلى الله عليه وسلم علي الاخر قوله بحل الله لرسوله
ما يشاء كما تقدم وان رسول الله غضب له وله وقال انا اخساكر لله واعلمكم حدوده
واعتد اده بما ذكرناه فلهذا كله يدل علي انه لا يفعل مكرهها واما ضد والمباح
من الانبياء عليهم الصلاة والسلام والمباح ما يجوز فعله وتركه من غير ترجيح
لجانب لموسم وفيه ما هو ذم من باحة القمار اي عرسها وهو علم شرعي علي الاصح
لجانبه وقوله منكم اي من الانبياء اذ ليس فيها قدح اي نقص وذم حتى تمنع
عليهم بل هي ما ذم فيها لعماد لا خير فيها وايدهم كايدي غيرهم مسلمة عليها
اي هم اكبرهم من المظن لهم فعلها والانتفاء لهما من غير خرج عليهم في فعلها
والتمترق فيها فاليد مجاز عن الكسب والتمترق لافعاله الفعل غالب القول
بيده الملك اي له وتقبضه المشرق فيها الا الله بما خضعوا به من منع المنزل
وبما شربته له بالسبال للفقول اي يسجد لله شرب منكم من انوار المعرفة
وفي نسخة انواع واصطغوا به اي من اختيار الله وتربيته من خلق المحرم
بالله اي هم صومهم وعمرهم القادق تعلقه بالله وبامور الله الاخرى
اي بما هو وسيلة لها لا ياخذون اي لا يتناولون من المباحات الا الغرور
اي ما يمتلئون اليه من ضرورة السرقة كلما به قوام العبد من الاموال والشر
ما يتفقون به علي سلف كل واحد منهم من تسليم امانة لهم وما ينفع في
المعاش والمعاد وسلاح دينهم ما يفيين علي العبادة وتبليغ امورها كلها
المسلي الساتر له وضرورة دينها من الابد منه وما اخذ على هذه السبل
من كل امر مرفوع وما مؤسولة مستند اخبره الحق طاعة منسوبة نزع
الخافض وصارفة اي امراً يتفرج به الي الله اي الامور المباحة كالماكل
والشرب والمبسر اذا اخذ منه مقدار الكفاية وما لا بد منه للنقوي علي

التسليم للآخرة صار عبادة يثاب عليها وهو ظاهر بالمباح بالنظر لانه ومن حيث هو
 لا يوجب فيه ولا عقاب اذ بالنظر لما يقاربه فانه يصير عبادة والاحمال بالنيات وقد
 يحصل بالمباح تركه بحكمه فبصير واجبا وما نقل عن بعض المعتزلة من ان المباح
 واجبه لانه تركه بحكمه والامام وهو ظاهر البطالان كما بينا منه اي من المباح الذي
 يصير فيه اول الكتاب على ما اي مقدر ان قليل لا في حصول نيتنا صلى الله عليه وسلم
 كما تقدم فبان مما ذكر من المباح انما ياتون من المباح بمقدار الضرورة والله بالنية
 لقدم بصير عبادة يثاب عليها عظيم ومن الله على نبيينا وعلى سائر الانبياء عليهم
 الصلاة والسلام وانعامه عليهم بها وهبهم من الصفات المحمودة كالقناعة
 في امور الدنيا وعدم الشغل والتنقل لتخاطبها من غير حاجة ثم نوفيهم لان
 يتوون بها التقوى على عبادة الله بجميع امورهم عبادة وطلاعة بقوله على نبيينا
 اي متعلق بعقله بمرتين وخبره ذلك بقوله بان جعل افعالهم كلها قربات وطلاعا
 اذا قصد بها التقوى على العبادة نصيدة بسبب ما ذكر عن وجه المخالفة
 وجه بمعنى المحبة والحياسي بعد ذلك بما ذكر عن مخالفة الطاعة او مخالفة
 امر الله بموافقة مكرره وترسم المصيبة بالامر المأمور اي علامتها وارضها
 او بالواو بمعنى التهمة والعلامة ايضا والكل ظاهر وما تقدم الي هنا مطلق
 من غير تعيين او تعيين بما بعد النبوة لقوله **فصل**
وقد اختلف في عمتهم عن المعاصي قبل النبوة وهي التي
 لم تكن عليهم الصلاة والسلام فنعها فمؤرخون والصحيح ان
 سأل الله اي به للترك تركهم من كل عيب وعمتهم عن كل ما يوجب
 الرقي هو في الاصل السلك والسمعة وهو غير مناسب هنا فانه امر به
 به ما يحيط مقداره لان شأن النبوة الشرف والعلو فاذا اظهر خلافه ارتباب
 من عرفهم في نبوتهم فحصلت له سمعة فيهم فكيف انكار ونفي لاي نيات
 ما ذكره السئلة اي وقوع الذنوب منهم قبل النبوة تصورها كالمستع
 فان المعاصي والنواهي انما تكون بعد فقرا للشر يعني ان الانبياء قبل النبوة
 معصومون اذا قلنا انهم غير مكلفين بشرع من قبلهم وقلنا ان العقل
 لاحكم له في تحسين امور ولا تفنيجه كما هو الحق عند الاساعرة واهل
 السنة خلافا للمعتزلة الغائبين بانه يجب الايمان بالله قبل الشرع ولغير
 المنازعة الغائبين بان الايمان بالله وتوحيده واجبه عقلا دون غيره
 لئلا يكون المذمة كما افترق في اصول الدين وما قاله المذموم على المذمومين
 لان شراؤه بالمعاصي عن الكفر ولما كان الله لا يرسل الى خلقه الا من هو
 اعقل اهل زمانه واقواهم فطرة واحسنهم خلقا وخلقوا كالمؤمنين
 قبل النبوة وتبعدها ولم يقع ذلك منهم امثلا وان اختلف في جواز عقلا
 فعلى منعه لا يبيح شي وعنده من جورة قتل المعنة كالباقين لان لم
 نقل بوفوعه كذا فكذلك فالكل متفقون على ان الله لم يبعث قاسقا ولا
 معروفا بالظلم والعجز وعدم الانصاف ولم يبعث الا تقيا ركبيا محمدا

للقلوب

للقلوب مبيها ويعتبرهم له وقع عند كل احد وهذه بالنبوة للمعاصي التي قد ثبت بعد
 نبوتهم ولست ببعين معلوم ضرورية وانما الكلام فيما تقدم قبل ذلك وقد اختلف
 الناس في حال تبعها قبل ان يوحى اليه هل كان متبعا للشرع قبله ام لا قيل متوابعه
 اولان امر لا تقاد له وفيه نظر فقال جماعة لم يكن متبعا للشرع من الشرايع
 وهو قول الجمهور والمعاصي على هذا القول القابل بانه لم يبتع شرع من قبله
 غير موجوده ولم يمتد ربه بل لم يتبع عليه ولا معتبرة في حقه اي لم يكن لها
 ولم يواخذ بها حينئذ اذا قلنا انه لم يبتعها ولم يبتع لها اذا احكام الشرعية
 انما تتعلق بالاوامر تقدم الامور عليها امرها والله جمع امورا ومورا وامر
 والنواهي من حيث الوجوب والحرمه والكراهية والندب ويحذر ذلك وتوثر الرعية
 اي تحفظها وتطوهرها ولم تكن بعد وجوده وقبل بعثته شريعة مقررة في زمن
 الفترة حين يتبعها امر اختلف في القابل لهذه المقالة الذين ارتضوها
 مذهبهم عليها متعلق بحج باعبار ما فيه من معنى الاستدلال فذهب
 سبعة السنة اي عالمها الذي يقيم الادلة لشدة طريقتهم استعاره السيف
 لانه يقطع الحد كما يقطع السيف الانطال والسنة ما ثبت من النبوة صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم ومعتدي في ذنوبهم بغيرها للعدا اي امة محمد صلى الله عليه وسلم
 وسلم وفي نسخة الائمة القاصي لوبكر محمد بن الطيب بن محمد بن حنيفة بن قاسم
 الناقلي صاحب التاليف الحليته وحامل لواء اهل السنة المنة الذي يصرح
 المشيعة عليه وشدة كآية وانتهى له النظر في الاصلين على امثل الاسعري
 وارسل الي ملك الروم وناظر اخبارهم في فطنة عزيمة له وتوفي في ذي القعدة
 سنة ثلاث واربعمائة وكانت له حبانة لم ير مثلهما واما مدحه واذ كان حقيقا
 بذلك اسان الى مزيج هذا الذهب والله لا يتبعي العدو ولا عنه وهو انما
 على مذهبه لانه ما لم يكن لا شاف في كما قد يتوهم من اسعريته الى ان طريق العلم
 بذلك اي اتباعه صلى الله عليه وسلم لشرع نبي قبل نبوته النقل لانه
 لا يعلم بالعقل وموارج الخير من طريق السمع اي يعلم من خبر يورد ونقل
 يعمل من طريق السمع ومحجته ان لو كان ذلك لنقل النبا بغيره به ولما كان
 كنهه وسننه في العادة التي جرت بين الناس في مثله من ان من يقيد بشرع
 يظهر وينقله من اطلع عليه فعلا مستقيما لا يخفى اذ كان نقله وهم
 كما انه من مهم امره اي تعبد به بشرع غيره محتم عظيم عند اهل ذلك الدين
 واو في اي احق ما اهنبل به لها وتامثناة فوقية وموحدة مبني للمجهول
 من الاهتبال وهو شدة الاعتناء فتوهم من سبب ربه وصفاته الماثورة
 واقتضى اهل تلك الشريعة لان مثل هذا النبي العظيم كان من اهل ملتهم
 وفيه شرف لم يزلوا احتجوا به عليه اي استدلال اهل تلك الشريعة بكونه
 عليه الصلاة والسلام كان على شريعتهم اذ كان قبل نبوته تابعا للشرع
 ودينهم فيقولون اذا دعاهم لا تناهه اما كانت على ديننا فلم تتناها عنه
 الا وتامرنا بترك ما كنا نوافقنا فيه ولم يوافقنا في لم يبق في من ذلك

وهذا

احتجاجهم عليه ولا نقل احدا منه صلى الله عليه وسلم كان متفقاً بالشرع احدهم
كان قبله جملة اي بالكلية ام لا وكثيرا ما يستعمله بمعنى كافة وعمامة وكما اختلف
في انه صلى الله عليه وسلم قبل البعثة هل كان على شريعة من قبله ام لا اختلفوا
بعد البعثة هل كان يتبع شرع من قبله فيما لم يوج اليه فيه شيء ولم يتبع وقد
قبل ان هذا متعلق بالطريق الاولي كما قبل في كتب الأصول وذهب طائفة
الي امتناع ذلك اي تعبد بشرع من قبله عقلا اي بدليل عقلي لا دخل للنقل
فيه قالوا اي المدعى بالامتناع العقلي لانه يتبعه ان يكون متبوعا مقنن
به فيما شرعه الله له وامر بدعوة الناس له من كان قبله من قبله من شرع
متبوعا غيره من عرف تابعاً لشرع غيره متبوعاً به قبل بعثته على هذا القول
وهذا القول بالامتناع عقلا متبوعاً على التحسين والتقيع وفي نسخة وبنوا
هذا الحج اي على القول بان حسن الشيء ونقصه يعرف ويثبت به وهو قول المعتزلة
والتحسين والتقيع العقلان عبارة عن تعليل المدح والذم عاجلا والتأويل
والعقاب اجلا وهو محل النزاع في هذه المسئلة المشهورة في الاصلين واهل
الشيعة يقولون لا يعرف احدا من اولي الامر جعة الشرع ولا دخل للمقتل فيه
وهي طريقة اي مذهب غير سني اي غير صحيحة واستناد ذلك الى استدلال
عليه الى النقل عن الآثار عن اهل الشرع كما تقدم القام في بكر الباطل
قريباً اولى واظهر وهو القول الصحيح المأثور عليه وقالت طائفة اخرى
بالوقف اي بالموقف من غير تعيين لطرف في امر عليه القتلة والستلام
فقالوا لانهم حاله قبل البعث هل كان على شريعة من الشرائع السالفة ام لا
وتترك قطع احكام عليه سني في ذلك الحال المتعلق بعبادة وما كان عليه قبل
بعثته اذ لم يحل احد الوجهين منها العقل اي لم يعده محالاً للنسب والجماعة
في الامكان ولا استنباط وطريق التقيع في احدهما اي احد الوجهين طريق النقل
بان ينقل ما يعينه عن يؤلف به وهو مذهب اهل المعالي عند المالكيين
المعروف بامام احمد بن حنبل شيخ الامام الغزالي وعليه مذهب اهل الشافعية
وهو اظهر من ان يجنف وقالت فرقة ثالثة انه صلى الله عليه وسلم كان
عاملاً في امور وعبادة شرع من قبله من الانبياء اختلفوا بعد القول
بانه على شريعة منها هل يتعين ذلك الشرع بتعيين صاحبه واحكامه ام لا
فتيقا كان على شرع لم يعمله فوقف بعضهم عن تعيينه واحكامه
وجيم معيّن تاخر ونقص منه ولم يحس عليه لعدم دليل قام عنده
على تعيينه وجسر بعضهم اي جازوا وادرك على التعيين وصموا اي
خبروا وادرك بلا تردد فيه ثم اختلفت هذه الفرقة الفينة فمن كان
يتبع شريعته من الرسل عليهم الصلاة والسلام الذين تقدموا
فقبل هو نوع لانه اول الرسل اصحاب الدعوة الحقة في الجملة كما في
المخاريق وقيل ابراهيم لانه افضل الرسل غيره بالاتفاق والاول انبيا
عليهم الصلاة والسلام وقيل موسى لان كتابه احل الكتب قبل القرآن

وقيل

وقيل عيسى لانه اقرب الرسل ما نال اليه عليه الصلاة والسلام قبله جملة الامم
المتنوعة في هذه المسئلة والظاهر الاقوى دليل ما ذهب اليه القام في بكر الباطل
وهو القول الاول كما تقدم وان بعد هذا ما ذهب المعينين كما تقدم لانه لم ينقل
وسئل المجنف اذ لو كان شيء من ذلك اي اتباعه لشرع معين لنقل كما قد مناه لكنه
لم ينقل فدل على عدمه ولم يحف حكمة اي من احد من جميع الناس ولا جهة لهم وان
عيسى عليه الصلاة والسلام احداً لا نبيا يتوافقهم اليه ولا بين بينة ما نزل في
الرسول به كما ذهب اليه بعضهم فلزم من شريعته من جابدها لانه المتبادر
تحت يادي الراي قبل التاثل فيه فاذا اتا مثل عرف ان شريعته لا تلي من جاز
لعه لانه انما يلزم ذلك لو تمت دعوته غير بين اسرائيل من العرب اذ لم ينقل
عمره دعوة عيسى صلى الله عليه وسلم بل الصحيح انه لم يكن ليقر بين الانبياء
دعوة عامة لجميع بني ادم لا لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم فالحال ان
جميع بني ادم جميع المخلوقات من الجن والانس كما تقدم ومن قبله اخذ
عليهم الميثاق ان من ادركه يومئذ فبشره بقرآنه صلى الله عليه وسلم فالحال ان
يعرف بعض من قبله كاد وروج عليه ما القتلة والسلام لغوله لانه على
الارض من الكافرين ديار اذ لو لم يرسل لهم ما استخفوا الهلاك بما القته
وهذا ان سلم فهو عود بسني لا حقيني كما النبي صلى الله عليه وسلم ولا جهة
ايضا كما اوجه لما قبله للاخرين القائلين باتباعه لشرعية ابراهيم عليه الصلاة
والسلام في قوله تعالى ان ابني ابراهيم حنيفا اي مستقيما والملة النورية
والدين وكانت العرب تقول لمن اتبع ابراهيم حنيفا حنيفة وانما لم يكن فيه حجة
لان هذا الامر بعد ما اوجي اليه صلى الله عليه وسلم واللام فيما قبل البعثة
وانما امر باتباعه في الموحيد واقامة الحججة برفق على من خالفه لا في شريعته
المتعلقة بالعبادة وهذا لا يدل على مدعاة ولا على تفصيل ابراهيم لان
قد ينفع الفاضل فيما عرف من هديه وخلقه ولا جهة للاخرين القائلين بانه
صلى الله عليه وسلم كان على شريعة نوع في قوله شرع لكم من الدين ما وصى
به نوحا الاية فلا جهة فيها لانه شرع بنو له ان اتبعوا الدين ولا تتفرقا فيه
فهذا امر محض نوع باقامة امر دينهم باتفاق كلمتهم لها تفصيل شرع
على امر اسان لوجه اخر بقوله محمد يصيغ المصدروا في بعض النسخ لم يحل
بشيء وفي اخري فيجعل مضارع هذه الآية القوا احتجوا بها انما هو على ابتاعهم
في الموحيد اي الايمان بالله وحده وما يتعلق بالمقاييد اجمعة مما يشتركون
فيه جميع الانبياء وليس الكلام في هذا انما الكلام فيما يقيد به صلى الله عليه
وسلم من الامثال المتأخدة فليس المراد بالاتباع التقليد فيما ذكر وهو محل
الخلاف الذي نحن فيه كقولنا اولئك الذين هدى الله فبهم اهم اقتدى
فالمراد بعد اهل ما اتفقوا عليه من الموحيد ودون فروع الشرايع فاته
لايضاف للكلام وقد قال تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا فلا دليل
فيما ذكره من مدعاهم وقد سئل الله فيهم اي ذكر الله في جملة الانبياء المذكورين

في

فيكون عند جماعة من المتأخرين حكم السهو في القول في هذا الباب يابط لعمدة وعلمها
 وقد ذكرنا قبل هذا الاتفاق على امتناع ذلك اي امتناع المخالفة في القول في حق
 النبي صلى الله عليه وسلم وعصمة جفلة من جواره عليه فضلا عن وقوعه
 منه فقد اوسهوا ونسيانا وتركه لعله بالطريق الاولى فكذلك اي كما قالوا
 في الاقوال البلاغية قالوا في الاتفاق في هذا الباب المذكور لا يجوز طرقتا
 الواو او بالمرق بعد واوساكنة كما مر كنه وبلفظا وقرنا ومعنى وفيه
 طرد به المصلحة بزنة منوي اي اطراد المخالفة فيها لا محذور ولا سهوا لافعال
 بمعنى القول من جهة التبليغ والاداء وطريقه كالذي قبله هذه العوارض
 عليها اي على افعالها صلى الله عليه وسلم بوجوب التشكيك اي بتلوم وقوع
 الشك في بنية افعالها هل فعلنا بوجوب من التوا والمخالفة للوجوب وسهوا
 ايضا تشب المطاعين الطعن القدر بها بوجوب تفحصا في افعالها صلى الله عليه
 وسلم ولما ورد عليه ان وقوع السهو منه في افعالها صلى الله عليه وسلم
 ثبت في احاديث صحيحة لا يمكن انكارها فكيف يسوي بينهما في الانتفاضا
 الى الحواشي عنه بقوله واعتذر واعن احاديث السهو الثانية في صلاة صلى
 الله عليه وسلم بتوجيهات تذكرها بعد هذا كما سيأتي عن قريب والى
 هذا المذهب في امتناع المخالفة ووقوعها بعد اوسهوا مال الامام ابو اسحاق
 الاسفراييني في مرجحه على خلافه وذهب الى اعتقاده وذهب لاكثر من لفها
 والمتكلمين الى ان المخالفة في الافعال البلاغية التي اوسهوا بتبليغها لا أهم
 والاحكام الشرعية علمية وعلمية سهوا وعن غير قصد منه اي من النبي صلى
 الله عليه وسلم نسيانا او غلطا فهو من عطف الحار على الحار وسهوا بغير
 او حال جابر عليه اي على النبي صلى الله عليه وسلم لانه امره موقوف عنه
 غير مؤاخذ به كما تقدم في احاديث السهو في الصلاة النابت في التعجب
 وغيرها كما مر ايضا وقروا بالتشديد والتحقيق اي ذكرنا في باب
 جوار وقوع ذلك في الافعال وبين الاقوال البلاغية اذ متعوا المخالفة
 فيها بعد اوسهوا لقيام المعجزة اي لدلالة معجزة كل نبي من الانبياء التي تحذر
 بها على الصدق اي صدقه في القول اي فيما يقوله ويبلغه عن ربه والمخالفة
 ذلك اي مخالفة الصدق في القول سهوا ومن غير قصد منها اي بغير
 معجزة ونسيانا فلا يختم المعجزة وعدم صدقه فيما يبلغه عن ربه لانه
 لان اجرا الله المعجزة على كل في قوة قوله انه صادق فيما يبلغه عن ربه ودلالته
 على ذلك دلالة التزامية في قوة المطابقة كما تقدم في علم السلام والفرق
 مثل القسم ظاهر واما السهو في الافعال وغير متعلق بها اي للمعجزة ولا
 قادح في النبوة اي لا يضرها بوجه من الوجوه لعدم منافاة لها بل
 غلطات الفعل اي وقوع الغلط في الافعال وغلطات القلب عما يقوله حتى
 يصدر عنه ما لم يريد من سمات البشراي من صفاته اللازمة للمعجزة
 لا يتلوه عنها انسان كما قيل

٤٥
 واما سبب انسانيته **واول ما يروى في هذا الباب** رواه الشيخان عن ابن مسعود اما انما يروى
 كما نلتون فاذا التبت وذكر في جملته النبي مستانعة او بعد ذلك جملانا او صفة لشدة
 وصبر المتكلم بربطه واما كونه يفتح كما في قوله انما الذي سبني امي جدير عند المازني
 فلانه ليس محل الاتفاق لانه لا يكون وانما فلو مع هذا المعنى كونه خبرا ايضا
 وظاهر الحديث يدل على انه صلى الله عليه وسلم يتحقق عليه النسيان والسهو من تلقا
 وجامل ما اساء اليه او لا واخر انه ما افاده ظاهر الحديث قد متعه بعضهم وجوه
 اخرى بشرط ان لا يقع عليه ونسبه عليه كما ياتي واختلف هل يجوز ناخبة فيهم
 امر لا وضعت اجوار السهو عليه فيما هو فعل من الامور البلاغية واجابوا بما ورد
 من سببه وصحوا الاول وهو الجواز لانه لا ينافي النبوة بل فيه فضيلة اليان وتغير
 الاحكام واختلفوا فيما ليس بربقة البلاغ من افعالها فحقيقة المجهول واما في
 الاقوال البلاغية فجميع على متعه كما اجتمعوا على منع نفيها واما السهو في الاقوال
 المتعلقة بامور الدنيا التي ليس بربقة البلاغ ولا من الاحكام واخبار المعاد وما لا
 يضاف لوجوبه بعضه من اذ لا مفسدة فيه وبمح المصنف متعه على الانبياء في كل
 خبر بعد اوسهوا في محنة ولا في مرض ولا في غضب ولم يزل الناس يتداولون
 اخبار صلى الله عليه وسلم عن غيرهم من غير استدراك اخذ لغلط فيها
 او وهم في شيء منها ولو كان لنقل كما نقل في القلابة وقومه عنها واستدراك
 رايه في تلخيص التلخيص وسهوا في امور الدنيا غير متنع وهذا الحديث رواه الشيخان
 في باب السهو في الصلاة وانه قال صلى الله عليه وسلم وقد صلى الظهر غشا
 ثم سجد سجدة ثنتين واقبل بوجهه على العمامة وقال لو حدث بي في الصلاة
 انباتكم به ولكن انما انبأكم نعم العرب كثيرا ما يزيد نعم في كلامهم اذا النبي
 لم يصح له وكان جواب سؤال مقدم كقولهم محمد بن نعم واري الهلال كما مر
 بل في حالة السهو والنسيان هنا اي في حالة البلاغية في حقه صلى الله عليه وسلم
 سبب فادع علم لتستفيد منه امته ونعم بربيع اي تحقيقه وتبليغه
 كما قال صلى الله عليه وسلم في حديث رواه في الموطا اي لاسيما واسي بالمرق
 المعقودة والتشديد يعني المحمول للعلم بفعله اي بتبليغه الله ويوجد النسيان
 في لاسن اي لاحد منكم امرا شرعيا كقوله صلى الله عليه وسلم وكفى قدر في هذا
 الحديث بوجه آخر وهو لست النبي ولكن النبي لاسن الاول ينزل المتكلم المعلوم
 المحقق والثاني المحمول مشدد ويأتي انه لا ينافي بين نسيان النبي له صلى الله
 عليه وسلم في الرواية الاولى ونسبه عنه في الحديث الآخر لان نسيان النبي
 باعنا حقيقة اللغة ونسبه عنه باعنا رايه ليس موحدا لدقيقة
 والموجد الحقيقة هو الله كما يقال مات زيد واماته الله وقرق بينه
 الفاعل الحقيقي بحسب عرف اللغة والفاعل الحقيقي في نفس الامر كما قرره
 الأصوليون وتحقيقه في شرح العنود للابريحي حيث اثبت له النسيان اراد
 قيام صفة النسيان به ونسبه باعنا رايه ليس بايجاد ومن مقتضى طبعه

في

والموجدة هو الله وقوله في حديث آخر لا يقول احد كونه سيئة انه كذا بل هو سيئ فكم
نسبة النسيان لعبد الموحيد الحقيقي الغدير كل شيء اولان ائمة العياشي المترك فكم
ان يقال ترك القرآن لاستحار بالفتاوى اخيرا وقوله نعم الخ استدراك عما قد
يسال عنه بان نسيانه صلى الله عليه وسلم ليس كنسيان غير لما يترتب عليه من
الغوايد الجلية ونسبته لهم في الحديث باعتبار ظاهر الحال والله اعلم بقوله
وهذه الحالة اي ما يعرفه صلى الله عليه وسلم من النسيان ليس زيادة له
مخصوصة به صلى الله عليه وسلم في التبليغ للناس لما يحصل لهم من نفعه
تبعه الساجدين في العبادة من امنه وخصام عليه في النعمة بتعليم نعمة الرسالة
والبلاغ ببيان حال الساجدين فيما بلغه لهم من العبادة في تعبيلة عن سواها
النقص لان النسيان نقص في الجملة ولذا اعلاه الاطباء من الامراض الدماغية
وهي في حقه باعتبار ما فيها من عبارة الارشاد للعباد ولذا قال بعض شيوخنا
من الحنفية ان هذه السجدة سجدة سهو الامة وسجدة شكره صلى الله عليه وسلم
ومدح في حقه وان لم يدح بها سواه لكونه اميا وتزجي بيننا كفا قال ابو
صيرى رحمه الله تعالى

كفاك بالعلم في الامم معجزة وبالنزاهة والتأديب في اليتيم
وتعبدة عن اعتزام الطعن اي فلا يعترض ولا يطعن فيه بما يعرف له من
النسيان وعلمه بقوله فان الغاييلين بنحو ذلك اي السهو والنسيان على
الانبياء عليهم الصلاة والسلام في الافعال البلاغية تبطلون في جوار
عليهم ان الرسل لا يفترون على السهو والغلط بل يفتنون عليه اذا عرض لهم
وليعرفون بالشمع يد والناس للجهول فيه وفي بيوتهم حكمة كان الكاهن
يعرفونه لانه اخضر واظفر وكانه اعمى اشارة الى انه كما يعرف بصدد
عنه يعرف بحكمة كالسجود فالعرف هو الله بالقول اي ملتصقا بالعموم وهو
عدم الغفلة والبطول على قول بعضهم وهو الصحيح عند ائمة الاموال
وقد اقر انهم اي يجهلون مدة الحياة فانما يلزم التفتية قبل الموت
وهو معنى الانقراض من غير قول الاخرين الذين لا يسترطون العورية وما
ما ليس طريقه البلاغ لائمه ولا يبان الاحكام الشرعية من افعاله صلى الله
عليه وسلم وهو بيان لنا وما يجتمع به من امور دينيه وادكار قلبيه كسبح
ولحمده لربه وتفكره في معرفته مما لم يفعل له لينبع فيه مبعين للمجهول
ومشدد الشاكا لكثر من طغيات علما الامة الطبقه علما كل عصرهم طبقه
تعد طبقه على جوار السهو والغلط عليه فيها اذ لا يلحقه صلى الله عليه
وسلم به شيء املا وحقوق الفترات اي عروضا جرح فتنة وهي كما قال
الزائغ سكوت بعد صلاة ولين بعد صلاة ومعتن بعد فوج النبي والغفلة
لقلبه بان لا يفكر بما هو فيه كما هو مقتضى الشريعة وذلك اي لحوق ما ذكر
من الفترة والعفلة لا يبرهنه من طغاة من غفلة الخلفه بطرح صلى الله عليه
وسلم في اخوالهم وتدابير امورهم وسياسات الامة تدبير امورهم والظلم

عواقبهم

عواقبهم ومطافاة الاهد من العناية والعناية ومعناه الاستغفار بهم وملاحظة الاما
بغزوهم والهد منهم والخشوع على اختيارهم مغايرتهم فقال لكن ليس ببيانته صلى
الله عليه وسلم وسهوه على سبيل التكرار بكثرة وقوعه منه والاعتقاد باستزاد ذلك
لان مثله غير محمود عند الطباع السليمة بل وقوعه منه على سبيل التدرج وقلة
الوقوع والتأدي لا حكم له وقلة ما يحل منه احد كما قال صلى الله عليه وسلم في
حديث تقدم انه ليغان على قلبه فاستغفرت الله فقدم طرف من العلم على هذا الحديث
وان الغيب بمحكمة غير مقيف وان الماديه ما يعرف له من الحقائق التي تستغل عنها
يعقده من امر الامة وهو بيان ايضا لانه يفكر في امور الله وتدبيرها هو
واما استغفرت منه لانه سخطه عن الالهة عند فقه بالنسبة لغير مقامه كانه
ذنب لانه استغفرت بالعالى عن الاعلى فهو حالة كمال لا تقصير وليس في هذا العهد
القادر منه صلى الله عليه وسلم يخط اي ينزل قدره العلى من رتبته وعظمة
مقامه وساقط من معجزة الدالة على صيدته وذهبت طائفة من العلم اي جعلوا
هذا مذهباً ومعتقداً لهم وليس هذا من الالهة من الرجوع وان كان اصل
معناه المنقول منه الى مع صمد وراستهم والنسيان والغفلة والفتنات
في حقه صلى الله عليه وسلم حيلة اي كلما لا يستغفرت منها شيء املا وهو مذهب
جناحه المنقولة اي اهل المنقولة واصحاب علم القلوب هو عطف تفسيره
وهم الذين صفوا قلوبهم بالجاهدة لا متكلفوا طريقه المنقولة لان هذه
الصيغة قد رادها المبالغة كالمقعد في صفات الله تعالى والمقامات اي
المراتب التي يعرفها مناجهم فيفعلونها في سبوحهم الى الله وتقدم الامم عليهم
متسوقا وهم اي للعلماء في هذه الاحاديث الروية في السهو والنسيان مذهب
اي اقوال يعتقدونها وان كان هذا ان شاء الله

فصل في الكلام على الاحاديث المذكورة فيها السهو والواقع منه صلى الله عليه وسلم في
اقواله وقد قدمنا في القول السابعة قبل هذا الفصل ما يجوز عليه في
السهو وما يمتنع واخطا اي جعلنا محالا فيما طريقه البلاغ في الاخبار
وما هو من قبيل الاقوال الجملية من غير استقنا لشي منها وفي الاقوال الدينية
اي التي ذكرناها الاحكام الشرعية قطعاً من غير تردد واخرنا وقوعه في الاقوال
الدينية على الوجه الذي رتبنا متصلاً قبل هذا من انه غير متعلق للجموع
وعدم قدحه في النبوة مع ندرته وما يترتب عليه من افادة علم وتقرير
حكم واسرنا الى ما ورد في ذلك ونحن نبسط القول فيه في هذا الفصل والمقصد
من الاحاديث الواردة في سهوه صلى الله عليه وسلم في الصلاة ثلاثة احاديث
فمنها وهو واحداً في ذي اليمين والسلام قطعاً للصلاة من اثنتين
اي ركعتين من الظهر والعصر وما قاله ذو اليمين هو المقدم كما تقدم
وقال المصنف في الاكمال احاديث السهو كثيرة الصحيح منها خمسة وقد رتبنا
اللام على حديث ذي اليمين الثاني حديث ابن جينة في الغيا من اثنتين
تخيئه بتأويله معروفة وحامه حيلة وتعد هامسة تخيئه وتكون

دحي

عليه الصلاة والسلام في افعاله

عن ابن القاسم وموفق بطيطة سنة الثمينة وماتين الى انه ليس لشك في الرواية
وان مقناه التقسيم اي الشيء انما او يسمي الله ليس مقناه انه بحسب لفظه منقول
له وفي الحقيقة فعل الله بل المراد انه قد يكون بسبب تعاطاه او بدونه حكمه
او اذها الله كما تقدم وقال القاضي ابو الوليد الباكي بوجوه وجيم كما تقدم
بحسب لفظ الحديث ما قاله اي ابن نافع وابن دينار واخفا لا آخر وهو ان يريد اي
الشيء في الحقيقة لا يقتضي وتفسيره لمن في غير القصة كما هو عند النور وهذا
معنى النسيان المنسوب اليه بصيغة الضائع المضاف الى المعلوم كسبي بصيغة
المجهول المشدود في النور الذي هو حالة نضج الحس والفعل الاختياري فالله
على عدم الادراك في النور نسيانا لا استغناء كما في عدم الادراك ولا يخفى بعد
وما كانه وما كانه صلى الله عليه وسلم اذا ما لا يمار قلبه وانه نومه وتقلبه
سواء فلا يراه كما هو منه بغيره او المراد بقوله اني بالمعلوم ما هو على سبيل
عادة البشر المجهول عليه ما يطالبهم من القول عن الشيء اذا غفل عنه والشيء
ما هو بغيره له ومن ما يسهل ياله عنه او استيقظ بالجهول المشدود معناه وهو
عنه مع انما عليه نسيان الله او نسيان الله بغيره من غيره لكن
بنيته الله ما هو فيه بتخليه له الشاغل عن ما سواه ثم وصحة وفصله بقوله
واضاف احد النسيان يقول اني لمعلوم اني نفسي لان تقديره اني اذا كان له
بغير النسيان فيه بغيره ما هو كاستبصار المعنى اليه ونفي الاخر عن نفسه اذ لم
يسند له اذ هو فيه اي في حال التلبس به كالنظر الى العمل ما والى كانت
الانسية نسيانا لغيره انسيانين وقيل انه تعليل ولا حاجة له مع وجود العلة
الحقيقية وذهب طائفة من اصحاب الحاشي الذين تعبدوا ببيان معاني الحديث
وسرجه كالنقوي والحطابي فقوله واللام على الحديث عطف بغيره لما قبله
الى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يسهو في الصلاة ولا يسي في صلاة الفجر
بين السهو والنسيان فان معناه من قال انهما يعقبان ومنهم من فرق بينهما كما
قاله الحافظ العلاي كما مر وقال السهوي خارج في الصلاة على الانبياء عليهم
الصلاة والسلام بخلاف النسيان لان النسيان غفلة واهة والسهو انما هو
تغفل بال كان صلى الله عليه وسلم يسهو في الصلاة ولا يفعل عنها فكان
يسغله عن حركة الصلاة ما في الصلاة كما تقدم وراي بيانه قال وهو صغير
من جهة المعنى واللغة فالاول ما ثبت في الصحاح من قوله انما انما لم يترككم انسي
كما تنسوا والثاني لتبعية ايمه اللغة بينهما اذ فسره وما بالغفلة وذهبا
القلب عنه كما في التهذيب والصحاح والحكم وقال الراغب السهوي غفل عن
غفلة وهو على ضربين ما لا يكون الانسان فيه تنسوا باللفظ اذ لم
يتعاطا ما يولاه والثاني ما يتعاطى ما يولاه كما لو سكر وفعل منكرا بلا
قصد وهذا هو المذموم وفي النهاية السهوي في الشيء تركه عن غير علم
والسهو عنه تركه مع العلم وهو فرق حسن يرجع لما قاله الراغب
وبه يظهر الفرق بين السهو في الصلاة الذي وقع منه صلى الله عليه وسلم

دجلى

عوضي

غير

غيره والسهو عنه الذي ذكره فيهم من سلاهم ساهون انسي وقد نبهه بعض
الشراح وانا اقول اما الفرق بينهما فلا شبهة فيه فان السهو غفلة يسيرة ما هو في الغفلة
الحافظة يتغلب له باذ في تنبهه والنسيان زواله عنها بالكلية ولذا اعلى الاقباس الادب
دونة الاخر يستعملون في شامخ امهم واهل اللغة لا يدققون النظر في التقار
اللفظية والامية لان النسيان كما تقدم ذهول الى عدم علم وادراك وغفلة اي ان
يذهب عن فكر وادراكه بالكلية واهة اي مرض يصيب القوى المدركة تنفق فيها وفي
صاحبها قال الفاروق بينهما وانه يسهو ولا يسي وفي نسخة قالوا والنبي صلى
الله عليه وسلم نسيه عنه لانها تنفق بخلقة الله والانبيا منزهون عنه والسهو
تغفل بغيره عن ملاحظة ما هو فاعله وهو غير مذموم بل قد يدح
كاستعمال المضاعف بتجلياته ربانية فكان صلى الله عليه وسلم يسهو في صلاة
ولا يسيها واديد هل عنها لا يستغنى به بغيرها من امور الدنيا واما يسهو عن
حركات الصلاة لانها ما في الصلاة مما فيه قرع عينه سغلا فقا اي بسبب
ما فيها من تجليات نورانية لا غفلة عنها بالكلية وله التحركات اولا واحدا
من منع النسيان عليه صلى الله عليه وسلم يقول صلى الله عليه وسلم في الرواية
الاحرى لهذا الحديث اي لا يسي ولكن انسي ليعقبه النسيان عنه وقد سمي ومن
سوي بينهما يقول انما في النسيان ايما الى ان الفاعل الحقيقي هو الله او المراد
لا انسي كما تنسوا كما تقدمت الاشارة اليه وذهب طائفة هو سبيل الشوق
اصحاب القامات العلية كما مرح به في آخر الفصل الذي قبل هذا الى منع
هذا كله اي السهو والنسيان عنه اي عن النبي صلى الله عليه وسلم لغيره
عنه وقالوا ان سهو صلى الله عليه وسلم كان منذ ورو عنه بعد او قل
لا غفلة وسهو ونسيانا واما قصده ليس كما تقدم وهذا القول بانه
عن قصد دون غفلة قول مرعوب عنه لانه متناقض لما صمد لانه
لو فعل في صلاة ما فعل عدا بطلت وقصدت صلاة فكيف ليس بما لا يجوز
وقيل لما قصده السهو العهد واستحالة كونه عدا لا يحل منه بطايل اي ليس
فيه فائدة وكبير موجب يرتكب امور المتخالفة المتناقضة له ويجلبق المشاة
العتبية وسكون الحالم الملهة ولا م مفتوحة والى وقول البرهات انه بغير اوله
وبالحل الملهة ثانية وهما منه لانه في كنه اللغة كالاساس وافعال الرقعي
وبغيره انه يقال ما حليت وما خلوت منه بطايل اي طرقت ففعله ثلاثي ورد
ما منه كعلم وضرب وكذا هو في شروح التسهيل في الخطبة والظاهر بمعنى
الفايدة يقال هذا لا طائل تحته اي لا فائدة تجتهد بها وهذا الفعل اعني
خلا قيل انه يختص بالشيء وهو المشهور وصرح ابن السيد بخلافه ثم ريت
تناقضه بقوله لانه كيف يكون صلى الله عليه وسلم متغذبا ساهيا في حال
واحدة لان بينهما من التناقض ما يمنع اجتماعهما ولا حجة لهم انه صلى
الله عليه وسلم امر اي امر الله بغيره صوت النسيان وليس يناسي ليس
لهو ما يترتب عليه لقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي تقدم

دجلى

بف

قريباً اي لا يسي او اسي لاسن فقد وفي نسخة وقد بالوا والحال ان ثبت في هذا الذي
 له مكي الله عليه وسلم احد الوصفين يعني النسيان والسهو الذي نفاها هو لا
 القابلون بما ذكر وفيد المراد بالوصفين النسيان من قبل نفسه او من قبل الله
 وفي مناقضة بما تقدم للضمير النسيان والعقد مقبول وفي وفيه يفهم من
 انما في هذه الذي لا يجتمع معه وقال اما انما لم يترككم اسي كما تقدمت فادنا
 نسيته قد كوفي ويجوز ان يكون المعنى يفهم من الحصر بانما قيل ما ذكر الله
 من ابطال هذا القول في غاية الظهور وانه لا يخلو الامعذور وكيف يتعد
 ما صورته من عبادته مع امكن البيان بالقول انتهى اقول هو كما قال لكن ما
 تقدم من السادة المتوفية يمكن توجيهه وقد مال الى هذا اي القول بان صلى
 الله عليه وسلم امر بتعمد النسيان عظيم اي كبير فان العظم يكون بمعنى الزيادة
 في القدر والكم كالكثر والمراد الاول من ايستأني اي الاستعانة لا الفقهاء الملكة كما
 قيل فان هذا العظم الذي ذكره وهو ابو المظفر الاسفاري شافعي كذا في شرح
 الجريد يتاخر ان ابو المظفر هو ابو اسحاق ابراهيم وان المصنف كناه بذلك بغير كنيته
 المشهورة والذي يظهر ان الاول هو الصواب وهذه بخلافه من قائلها ولم يفتنه
 غيره منهم اي لم يقل لهذا القول احد غير ابى المظفر لانه كيف يؤمر بتعمد ما
 يبطل الصلاة من غير ضرورة ولا ارضية لانه يعيد عن الصواب براحل واجبة
 لها ثواب الطائفتين القائلين بانه صلى الله عليه وسلم يسهو ولا يسي وبان سهو
 عمد وقصد في قوله في الحديث اي لا يسي بالنسي في احدي الروايتين كما تقدمت فقبلة
 ولكن انسي بالمعنى كناية عن ادليس فيه اي في الحديث على هذه الرواية يفرح النسيان
 بالخللة اي جميعه بان لا تصد منه صلى الله عليه وسلم نسيان اصلاً وانه امر
 بحكمه معناه بقرينة قوله واما فيه يعني لفظه باطلاق اساده له وما قيل المراد
 النسيان الذي هو حكم بمعنى مدلول لفظه والاضافة ببيانته تعسف وكراهة لفظه
 هو بمعنى اسمه ولفظه المستعمل فيه وليس المراد به احد اقسام العلم وهذا على
 مصطلح الاموليين كقوله صلى الله عليه وسلم في حديث مشهور يسي
ما لا حذر وييسر من افعال الذم فاعله من غير مستور معناه ما قوله ان يقول
 نسيته اية كذا هو المحضون بالذم ونسيته مخفف مستند لضمير التكلم ولكنه لثمي
 مجرول مشدد ورواه مسلم يسي مخففاً مع نية العذر وكذا في من طرف قد روي
 بتسديد السين وتخفيفها مع البناء للمفعول فيها فاعلى التثنية ان تعالي خلق
 فيه النسيان وعلى التخفيف معناه ان ناسي القرآن نسيته انما هي تركه لا بلقته
 له كقوله وكذلك انتك ايا نسا فسينها وكذلك في اليوم نسيها فاشار الى انه
 لا ينبغي ان يثبت فعلاً لنفسه ونسيته لخالقه نادياً وان كان لانه كسبه
 فالذم لهذا الموقوع في كل فعل او قولاً فيه من عدم الاعتناء بالقرآن لان نسيانه
 لتركه تعمد تلاوته هو محض من القرآن واختار العزيمي وقيل النسيان
 المذموم هنا بمعنى تركه وقيل فاعل نسيته النبي صلى الله عليه وسلم
 اي لا يقل احد عن اي نسيته انه فان الله هو الذي استأني ما نسخته وليس

دلي

ابن ابي

دلي

عومي

دلي

بمعني

بمعني وقال الخطابي انه مخفوف بضم النون فالضمة ما يسيهم الله ما قدر نسخة
 او بفتح مصدر معطوف على بني لفظه اي انا فيه يعني النسيان وقلة الاهتمام بحجته
 معطوف على النسيان بالانفلا فاريده يعني لا يسهو عن قلبه متعلق بغيره فلا يسي
 بمعني لا يغفل قلبه عن عبادة ربه ونحو جبهه اليه لئلا يسهو بها اي بالنسيان وما فيها
 من الخليلات عنها اي عن بعض اعمالها وعدد ركعاتها ونسي بعض ما من اركانها
 الظاهرة ببعضها وما يشاهده فيها وتدبر ما يتلوه فيها وما قيل ان هذه مرتبة لا يلق
 بارهايا لتكبر الذين لا تقوى منهم المباطنة عن ادب لظاير كان عليه ان ينادي بتركه
 ومثله من حرفة الاملاجات لا يجرى في مقامات النبوة كما ترك صلى الله عليه وسلم
 الصلاة الثابت في حديث الصحاح يوم الخندق حتى خرج وقتها اي وقت الصلاة
 المعين لها في كتب الفقه وهذا نظير لما هو فيه لا مثاله كما بينه بقوله الا في
 فتسل بطاعة عن طاعة وهذه سمي عذرة الخندق وعذرة الحرب لانه
 صنع فيها خندق برأي سلمان الفارسي ويخرج فيها طوائف كثيرة كما هو مشهور
 في السير والخندق معرب كذا بمعنى حفر وكانت سنة اربع وقيل سنة خمس
 مائة وخمسة واختلفوا في سبيله لا خلاف فيه على افعال منها الفهم انما الحجج
 وقيلوا ان السنة الحرم معللة بعضهم بحج سنة الحج وبعضهم بالحرم الذي
 بعده فنفوا ذلك سنة وسئل بالخبر من القدر ومنها اي من الصلاة التي
 دخل وقتها حين خرج لانه يخشى من هجوم العدو وعليهم وهم في الصلاة غير
 مستعدين للحرب ولم تكن صلاة الحوق شرعت لهم حينئذ فتسل بطاعة
 وهي حفظ المدينة ولا واح المؤمنين من بغية العدو وعن طاعة وهي اذا الصلاة
 في الوقت وتلك اهمر باعتبار حقوق العباد اذ لو فانت لم يمكن تداركها بخلاف
 هذه وهذا انما يظهر بسجل عبادة عن عبادة وان لم تكن منها لا للسهو والمهمل عن
 استقاله عن العبادة حتى ينساها فلا يرد عليه انه يلزمه ووقع سهو
 في افعال العباد وهذه واقعة حال قد مر فيها الا هم ولم يكن ناسياً واما اذا
 بدى المفسدة الذي هو اهمر من جلب المصلحة وكان هذا عند راي تاجير الصلاة
 قبل مشروعية صلاة الحوق على انه قيل انه سهاو اي سهاو فاعلى هذا لا يسي عليه
 سهاو وقيل القائل له ابن مسعود كما رواه الترمذي والشافعي ان الذي
 ترك بالبناء للفاعل او المفعول اي تركه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يوم الخندق اربع صلوات حين ان الطلوع والعصر والعشاء من
 وما قيل من انه يجوز نصب ربيع لتركه على مذهب شيعيوه لا وجه له هنا
 والصحيح ما في الصحاح من الغاملة العذر وفي الموطا انه فانت صلاتين
 الطلوع والعصر وقال المؤوي يجمع بين الروايات بان الخندق كانت في ايام
 وتعد تركه للصلاة فيها وقيل ان تاجيرها كان نسياناً واستندل بما رواه
 احمد انه صلى الله عليه وسلم صلى المغرب بعدما لا حجاب فلما سلم قال هل علم
 رجل مسلم اني صليت العذر قالوا لا فصلا ثم صلى المغرب الا انه ضعيف
 بروايته وهذا كان قبل نزول صلاة الحوق كما هو الحديث مروي عن علي

عومي

ابن ابي

تلساني
والبرهان

وعنه عنه لما كان يوم الاحزاب قال صلى الله عليه وسلم تلا الله بيوتهم وفنهم نارا
كما حبسونا وسفلونا عن الصلاة والوضوء حتى غابت الشمس وبه استدلال على ان الصلاة الواجب
صلاة العصر وفيه اختلاف وقد اورد ذلك الحافظ تباين تفسيره وصل الاقوال فيه الى
خمس عشرة وفيه اي بتركه صلى الله عليه وسلم هذه الصلوات اخرج من ذهب الجوار
تاخير الصلاة في الخوف ان لم يمكن من اداها في وقتها الى وقت الامن من خوف العدو
وهو مذهب الشافعيين اي تعذر علم السام او قضاها في وقتها اي في وقت الخوف
الذين يرون ان صلاة الخوف كانت مرة واحدة فبذلك والاصح ان حكم صلاة الخوف
اي فرضيتها كان بعد هذا اي بعد عزوة الخندق فهو باسح له اي الجوار تاخير
الصلاة عند الخوف وهو مذهب اخي حنيفة واخيه يورد صلاة الخوف على طريقتين
التي ذكرها الفقهاء مختلف فيها هل كانت بمضمومة بغيره صلى الله عليه وسلم
او لم تكن في حياته فلا يجوز الآن او حكمها باق الى الآن وهل تختص بالجماعة ام لا
والسلام عليه وعلى آله مفضل في كتابه لانا شرحه للعقبي وليس متبا
لحيثما تفصيله هنا فاستظهر لما يناسب ما هو فيه من تاخير الصلاة عن وقتها
لعذر شرعي واورد عليه سؤالا فقال فان قلت ما تقول في نومه صلى الله عليه
وسلم عن صلاة عتي خدج وقتها كما اشار اليه بقوله عن الصلاة يوم الفادي
كأرواه البخاري وغيره والصلاة هي صلاة الصبح والوادي بطريق مكة وقيل
ببطن تبوك وكان صلى الله عليه وسلم عرس فيه وكل بلال ابان يقف عنده
ليوقظه اذا طلع الفجر واستند ظهره لراجلته فغلبه النوم ولم يوقظ رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى طلعت الشمس وكان اول ما استيقظ ابو بكر ثم عمر
وعنه عنه فذكر حتى استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم ولفظ البخاري
عن ابي قتادة قال سرينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة فقال لعقبي
الفور لو عرست بنا يا رسول الله فقال اخاف ان تناموا عن الصلاة فقال بلال
انا اوظكم فاصطحبوا واستند بلال ظهره لراجلته فغلبه عيناه فاستيقظ اليه
صلى الله عليه وسلم وقد طلع حاجب الشمس فقال يا بلال اين ما قلت قال
ما القيت على نومة مثلها فقط فقال ان الله فبين ارجلكم حين شاورت حاجبين
شيا يا بلال فمراذن الناس بالصلاة فتومنا فلما ارتفعت الشمس وايما منقام
فصلي ومثله في مسلم وتقدم ايضا لفظ البخاري في رواية عمار بن حمير في
الحديث بانه كيف يتاني هذا والبي صلى الله عليه وسلم قد قال في حديث اخر
ان عتيي نناما ولا ينار قلبه وكيف نام عن هذه الصلاة حتى قضاهما وهذا
الحديث في الصحيحين بطوله وفيه ان عائشة مرضت فنامت فنامت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال ننام عتي ولا ينار قلبي وكذا سائر الانبياء عليهم الصلاة
والسلام كما ورد ايضا ولذا ذهب كثير من ائمة الشافعية الى ان نومه صلى
الله عليه وسلم لا ينقض وضوءه وسيا في السلام فيه وقيل انه من خصايصه
ويقل عن النووي واجاب عن تعارضهما بقوله فاعلم ان للعلماء عن ذلك لفظان
احد انهما ان المراد بظان هذا اي ينقطع قلبه في نومه حكم قلبه اي حال ومثله

عند نومه وعييته عن الادراك في الجملة في غالب الاوقات اي في اكثر اوقات نومه وعييته
يعني معجزة من المحصور قال البرهان وعييته مع ظهوره ليلا يتعجب بعينيه تعجبه
عين بامره ورج بانه معني صحيح لا يخرب فيه فانه حينئذ يقطع قلبه اي هذا حكم
قلبه وحكم عييه غالبا وهو منجى وقد يبدري بقل والمدة اخضر من القلة لا نقا
القلة المفرطة جدا منه غير ذلك بان ينار عييه وقلبه كنوم سائر الناس كما يبدري غيره
اي يقل من غير النبي صلى الله عليه وسلم خلاف عادته في نومه يقطع قلبه كالا نبي اكنه لاحكم لحة
من اموره مطلقا ويحتمل خلاف عادته في نومه يقطع قلبه كالا نبي اكنه لاحكم لحة
لندرتة وعدم انقباضه ويصح هذا التاويل اي جعله متعبا بالامر وما اعتاده
قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث المذكور ولا في قصة العرادي لا حديث ان عتيي
تنامان كما تقوم كما تقدم في الحديث اذ تغلبه نفسه اكد به ليلا يتوهم ارادة
جبن الحديث ان الله فبين ارجلكم فناموا فناموا عن الصلاة لان الروح
تفارق البدن كما في الموت ولذا كان المورخا الموت وقول بلال فيه اي في الحديث
المذكور كما مر من انه صلى الله عليه وسلم امره ان يوقظه فغلبه نومه ولم
يوقظه فلما قال له اين ما قلت يا بلال قال ما القيت على نومة مثلها فقط اي لم يبدري
نوما ثقيلا مثل نومه هذه فقد اكلمه يقول على انه استغرق في نومه على خلاف
معتاده لان قبض الروح يدل على عدم يقظة القلب وما وقع لبلال ايضا خالف
لمعتاده والشاهد فيما قبله اوفيه ايضا فتأمل له والحاصل انه صلى الله عليه وسلم
كان لنومه حالان والاعلى الاول ثم يتبين وجه حاله الخالف لعادته بقوله ولكن
مثل هذا الحال لم يعتاده انما يكون منه اي يقع له بايجاد الله وخلقه الامر يريد الله
حما برضا ويقدره من انبات حكم شرعي يبينه لمن طر عليه وهو قضا الصلاة وحسب
قول ابيدونه وتأسيس سنة اي طريق من طرق الشرع يقتدي بها ويستمر بها
واظهار شرع وفي بعض نسخ شرح وهو بتجفيف كما قال صلى الله عليه وسلم
في الحديث الاخر الوارد في النوم عن الصلاة لو شاء الله عز وجل لا يقطن من مائنا
فيلخر روح الوقت ولكن اراد الله بعدم ايظان ان تكون ثباتا الثاني والعزيز
للسنة المعنوية من السياق اي تكون سنة لمن بعدكم من هذه الامة يقتدون بها
فيقتضون ما فاتهم من الصلاة وهذه حكمة ان الله قوي النوم عليه صلى الله عليه
وسلم ونام قلبه على خلاف عادته لتعلم هذه السنة الدينية الماثرة الاخيرة
عن هذا السؤال ان معني قوله لا ينار قلبه صلى الله عليه وسلم لا ينار
النور اي لا يستقر عليه ولا يعطيه عن الادراك بحيث يعييب بالكلية عن حساسه
كالعرق والاستغراق في كل شيء يلفح فهايته حتى يكثر منه اي من صاحب القلب
الحديث وفيه المنبر للنور اي يقع منه سنة نومه حدث لا يشعر به من حرج
شي من احد السبيلين بنقش وضوءه لما روي انه صلى الله عليه وسلم كان
نحو سواي محفوظا في نومه من ان يبدري عنه مثله وانه صلى الله عليه وسلم
كان ينام حتى ينشأ اذا النشأ بجمعة حرج النفس بشدة لهام نومه يسبح
وحي يسبح عظمة باللبا للمعقول والعظمة بعين معجزة كالخطيط بجمعة

نورد النابير صونا متواليا مع نفسه وهو متوحد ثم يفتي ولا يفتي اي يفتي
من شدة توفقه الذي يسبح له فيه خطييط وعظييط ولا يجحد ومنه هذا دليل
على انه مسلي الله عليه وسلم يحسن في توفقه عن الحديث النافض للموسم اقامة
للظنة فيه مقام الميتة ولولا ذلك لزمه الرضوخ منه كغيره من الناس فعدم توفقه
بجارية عن عدم استغراقه في توفقه حتى لا يشعر بالحد فليس نقطة حقيقة كما في
الجواب الاول فلا ياتي الله لا يشعر بخروج الوقت لا اذ اذومه وخديت ابن عباس
الروي في الصحيحين المذكور فيه وضوءه مسلي الله عليه وسلم عند قيامه من
النوم ليلامروي فيه توفقه مع اهله اي احدي رويته وفي هذا الحديث امر
المؤمنين بمهونة تمت الحارج خالة ابن عباس رضي الله عنهما واهل اصل مقامه الاقارب
والاتباع شحرا اطلق على الزوجة اطلاقا صار به حقيقة عرفية فلا يمكن الاحتجاج
بما اي حديثا بن عباس المذكور على وضوءه ليجرد النوراي بسبب النوم وحده لكونه
مع اهله اذ لعل ذلك الرضوخ ليقض وضوءه الاول للامسة الاهل اي مستمان غير
خابل امر حديث اخر متناه وعنده السافعي من نواقض الوضوء فكيف يظن ان حديث
ابن عباس هذا اينا فتن ما تقدم من ان وضوءه لا يتقضى بحد توفقه لنقطة قلبه وفي
اخر هذا الحديث نفسه الذي رواه ابن عباس ثم راجع سمعت عطيطة تقدم بيانه
وانه يقال خطيطة بمعناه شحرا اقيمت الصلاة ففسي وكلمة توفقه وهو صحيح
في عدم نقض النوم للوضوء وحده فيل ولا حاجة لهذا ايضا فان في هذا الحديث
انه قام من توفقه لفضا حاجته فوضوءه لا تقاضيه بفضا حاجته لا ليجرد النوم
فالسؤال سافظ من وجوه عدة وقيل في الجواب ايضا ان معناه لا ينام قلبه من
اجل ان يوجي اليه في النوم فانه وسائر الانبياء عليه وعليهم الصلاة والسلام
رواياتهم وحج بلا شبهة فمعنى قوله لا ينام قلبي انه لا ينقطع عنه بنومه الوحي
وامر النبوة وهذا الايناي استغراقه في توفقه وخروجه عن هذا العالم شحرا
اسان الجواب اخر فقال وليس في قصة الوادي وتوفقه فيه عن صلاة الانوم
عينييه باطباق جفنيه عن رؤية النفس وذلك انما يدرك بحاسة البصر وهي
نايعة محبوبة عن الحس الظاهر وليس هذا اي رؤية النفس من فعل القلب لانه
انما يدرك المعقولات دون المحسوسات فلا منافاة بينهما كما مر ولا حاجة الى ان
يقال لعله مسلي الله عليه وسلم كان تحت حجة فضيلة الرؤية وقد قال مسلي الله
عليه وسلم ان الله فتن امر واحنا في مقامه كما تقدم ولو سألنا عنها النباه
بايقظنا من نومنا الذي كان قبل يحين غير هذا اي في وقت لم يوح اليه فيه
شي ولم ير رؤيا التي هي وحي وقوله في حين اخ متعلق بقول لان مقول
القول كما توفقه وقد تقدم ان الروح تقبض في المنام والمات لكنها تزد في الاول
كما قال تعالى فيسك الي فقي عليها الموت ويرسل الاخي الي اخره مسلي قال
على كرام الله وحجة قصار انه يقن النابير وهي في الساهي الرويا الصادقة
دون غيرها وفي الحديث سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اينام اهل الجنة
فقال لا النوم اخو الموت فان قيل فلو لا انه كان عادة استغراق النوم

بانشيلايه

بانشيلايه على محاسبه وقلبه كغيره لما قال كليل كذا كونا في الحديث الذي في توفقه
بالواوي اكلامه ومثلي في اوله وهره ساكنة في آخره اسر من الكلاة وهي الراقنة والمقط
لنا اي النابير منه المتبحر اي وقت طلوعه لوقظنا الصلاة ولا تقوتنا اسهقة
فيل هذه الايناي ما قاله من انه لا يستغرق في توفقه لحد لا يشعر بما يحدث منه
فيه من نواقض الوضوء فقيت في الجواب عن هذا السؤال انه كان من سانه اي عاد
مسلي الله عليه وسلم التعليل بالصح اي التكيير به ليصلي به بغلس وهو طلة
تخالط اول منو البحر في آخر الليل ومراعاة اول العراي موافقته للنظر له في
اوله مثل انتشار الضوء بقرب الشمس من الافق المري لا تفتح ولا تنسرح من نامت
عيناه سوا استغراقه ولا لولا ان قلبه لا ينام اذ هو امر ظاهر يدرك بالجوارح الظاهر
ولا دخل للقلب والحواس الباطنة فيه فكل مسلي الله عليه وسلم تلا لارضي الله
عنه اي امره بانه لا ينام ويتقيد بمراعاة اوله اي موافقته والنظر اليه ليعلمه
يدرك اي بطلوع البحر كما لو سئل بسجل غير المومر في يقظته عن مراعاته اي
مراعاة البحر وقد قيل ان هذا كله صبي على انه مسلي الله عليه وسلم كان لا ينام
نوم عينية اسلا وهذا امر لا ينعني وفي هذا المقام اجوبة كثيرة عن تعارض الحديثين
في شروح الصحيحين تركها خوفا لاطالة الموزنة الملالة فان قيل فامعني فيه
مسلي الله عليه وسلم عن قول نبييت في حديث لا يقولون احدكم نبييت انة كذا ونقد
هذا الحديث بتمامه والاهل في معناه وقد قال مسلي الله عليه وسلم وفي حجة
خالية فينبية للسؤال في تعارض فيه عن قول نبييت مع قوله اي النبي كانت تقول
فاذا نبييت فذكر لي وقال في حديث اخر قد تقدم وفيه رحم الله فلانا القذاذكري
انية كنت السيمياءهم المنة مسلي للجهول من الافعال اي اسانيها الله وتقدم الكلام
على هذه الحديث مفسلا فاعلم ان مكة الله انه لا تعارض في هذه الاقفا الواردة في
النهي عن ذلك وغيره اما هيبة عن ان يقال نبييت انة كذا فليس على ظاهر اذهولام
صادق لا مانع منه شرعا فهو محمول على ما نسخ جفظة اي لفظه وتلاوته من القرآن
وفي نسخة نقله بنون وقاف بدل جفظة والمعني واحد وعلى هذا فمعنى قوله
لا يقل احدكم نبييت تقديري اني نبييت والمسد اليه غيره مسلي الله عليه وسلم
اي اذا سمعتموني تركت في القراءة شيئا لا تقولوا ان النبي صلى الله عليه وسلم كذا اي ان
العقلة في هذا الم تركن اي توجد فكان تامة منه مسلي الله عليه وسلم ولم يمنع
ذلك اختيارا وكذا الله اضطر اليها اي الله عز وجل الجاه للعقلة ليحقق
ما يباي يبيح ما اراد نسخه فينسيه له وينبئ ما لم يرد نسخه فلا ينسا ويحلو
هذا هو محمول بالرسول مسلي الله عليه وسلم ويحقق بات نسخها الله باذها
لا بكل ما نسيه ولذا قال وما كان تركه من سرها وعقلة من قبله بكسر القاف
وفتح الباء الموحدة ولا راي من جانب نفسه مسلي الله عليه وسلم ففقتني
الحيلة المشترية من غير الجاه من الله له قد ذكرها صفة عقلة اي خطرته بياله بعد
نسيانها مسلي اي جاز ان يقال فيه انبي يضم المنة محمول بخفف فاما بضم
نسيته النسيان له فيها اذا كان من القسم الاول فليس اليه على اطلاقه حتى يبارض

ته

عوي

لها

الحديث الاخر وهذا الذي خاف من منه صلى الله عليه وسلم حيث كان يقع المنع فلو
قيل فيه ذلك لكانت بوجهه انه اهل من القرآن شيا حتى ضاع وصلى بفتح اللام ومنها
والاول افتح وقيل في الجواب عما عارض هذا ان هذا المعنى لم يثبت عليه صلى الله عليه وسلم
عن ان يقول بنبوت من صلى الله عليه وسلم على طريق الاستحسان اي بغير
وارشاد الله له وهو مضطرب فالله لم يثبت على غير ذلك للكرامة ان يضيف الفعل
الي خالفة عز وجل ولا يضيفه لنفسه فانه الفاعل الحقيقي وغيره الله وهذا على
مدى هذه السنة والاخر اي الحديث الآخر الذي اضيف فيه البيان للعبد وقوله
لنيت كذا وردي على طريق الجواز وخلاف الاول من غير النبي صلى الله عليه وسلم
ومنه للتشريع فهو غير مكروه منه وجواز اضافته له لاكتساب العبد فيه منه
مقتضى دخل اي لدخل العبد فيه باكتسابه فهو كالاتي والموجد الحقيقي هو الله عند
الاشعري واهل السنة خلافا للعتزلة ولهذا اجزم ان يقال فقال انه بالنبي اذا
ان يجري على السنة العباد نسبة الافعال الى الفعل لما فيه من الاقرار بالعبودية
والاستسلام للقدرة وهو اولي من نسبتها لمكتسبها مع انه جاز ايقنا واستقامه
صلى الله عليه وسلم لما استعمل من هذه الايات التي قال فيها اضيف اية كذا وكذا
جاء عليه وهو بعد بلاع ما امر ببلاغه وهو مبطل الى عبادة ما في حال تبليغه
الاول فلا يجوز سهوه منه ويعد بجور ثم يستدركها صلى الله عليه وسلم من امته
او من قبل نفسه لانه لا يقر على تسمية الاما في الله سبحانه وبحجوه من القلوب
فبنيته الله له ولا يثبت عليه فيعلم بذلك انه نسخ لفظه وتلاوته سواء في معناه
ام لا وترك استند كان بصيغة المصدر والفعل الماضي المجزول ولما فيه من البعد
قال وقد يجوز ان يبين النبي صلى الله عليه وسلم ما هذا سبيله من القرآن بما
يراد منه كونه اي جينا ما ويجوز ايضا ان يبين منه اي الله يبينه من القرآن
قبل البلاع لانه يحذف النسخ قبل البلاع كمن من العتلاة حين في ليلة المراج
وهذا منه ما لا يغير نظرا اي تظهر القرآن ترتيب كلامه متناسفة على مقتضاها
ولا يخلط حكمها باخر كل حجة مما لا يدخل خلافا في احد حتى لا يدري ما يتراد به
بيان لقوله ما لا يخفى من كونه اياه اي يذكر الله بنبوته صلى الله عليه وسلم ما انشاء
بما لا يغير ولا يخلط ويستحيل بدوام نيانه له لما فانه للغير من المعقود منه
لحفظ الله تعالى كتابه لقوله تعالى انا نحن نزلنا الذكر واناله الى اقطون كما تقدم
وتكليفه بلاعه محرور معطوف على حفظ الله اي كلف الله رسوله صلى الله عليه وسلم
ان يبلغ كتابه من ارض اليهم ودوام نيانه ينافيه اشد المناقاة

عليها

عليها ويجوز ما عليها مطلقا او مشروطا بان لا يكون مشعر بخساسة وريح الله منزلة للطاهر
اعلم ان المجوزين للصغار على الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين من الفقهاء والمجوزين
ومن شايهم اي ما يصحهم وقافهم على اعتقاد ذلك من التكليف اي علم الكلام وهو حق
العلم الباحث عن العقائد الدينية وسمي علم الكلام اما لانه مسيلة كلام الله من اجل
مباحته او لكثرة دوران الكلام فيه بين المتكلمين والمتكلمة من الشيعة وهي فرقة من الناس
تدفع غيرها وسمي بالرجل شاعره وانصاره ولو واحدا وخص في العرف بالمفصلين
لجلى من الله عنه وكرم وجهه وهذه المسئلة من علم الكلام وذكرها في كتب الفقه والحدود
استلزامي وقيل انها من مسائل هذه العنود بحجتيات متعارفة والفقيه يثبتها
من حيث انه يجوز اعتقادها او يحرمها ويكرهها والمحدث من حيث انه هل صحيح وان صدورها
منه ام لا والتكلم من حيث اقامة الدليل على عصيته وامتناعها عنه وليس في قوله
شايهم ما يخالفه وانما عبر به لانه ليس من كتابه السائل الكلامية احتجنا على ذلك اي
يجوز ما عليها بطوار كبره من القرآن والحديث اخص لفظا طوارا شارة الى الهالك
حجة في الباطن اي الترموطا طوارها اي ان قلوا بل هو اعتقاد الظاهر منها افقت لهم
اي اوصلهم الى تجوز الكبار عليهم واسلم معنى الاصل الادخال في فضا واسع ثم ضاع
فيما ذكر وخرق الاجماع اي مخالفة ما اجمع الناس عليه وهو من قولهم خرقت المفاضة
اذا قطعها فاريد به لارحمه وهو المجاوزة وما لا يقول به مسلم اي افقت به الى راي
لغير المجاز من المسلمين وهو تجوز الكبار عليهم هذا فانه لم يقبله الا المحسنة واما
سواء في بعضه واختلفوا في امتناعه هل هو مبني وعقلى كما تقدم فكيف
استبعد التجوز الكبار عليهم فكلما احتجوا به من الطوارها من اختلف المفسرون في
معناه هل جعل على ظاهره او بوجهه وتقابلت الاحتمالات اي مخالفت وتعارضت الوجوه
المحملة في مقتضاه اي مقتضى ما احتجوا به من تجوز وقوع ما خرج به عن صلاحية
الاجتماع وجاز ان اقول اي نقل وورد وجوه قالوا انها خلاف ما التزموا واحتجوا
به واقابل جميع اقوال جمع قول هو جمع الجمع فيها للتلفظ بخلاف ما التزموا من ذلك
اي استدلوا به فاذا التزمين مذهبهم في تجوزها عليهم اجزاء اي مجزعا عليه لكثرة
من خالفهم فيه وكان الخلاف فيما احتجوا به قد يرا لاخاذا بعد العقاد الاجماع حتى
يكون خلافا لا يعتد به وقامت الدلائل على خطأ قولهم في تجوزها عليهم وصحة غيره
في عدم المؤازر وجب ترك جوابا ذا والمضير الى ما صح من عدم التجوز وهما نحن نأخذ
اي نشرح لها من افعال المعارضة وهما نحن في نيتنا ما يدعى المنسبة اذا كان احدهما
اسما وان لم يكن كذلك جازا ذلك كما هنا في النظر فيها اي في ادلتهم التي احتجوا
بظواهرها على تجوزها عليهم ان شاء الله تعالى فمن ذلك الذي احتجوا به على تجوزها
عليهم قوله تعالى لبيسما محمد صلى الله عليه وسلم ليعرف كذا الله ما تقدم من
ذلك وما تاتى وجهه تنسك من جواز عليهم الصغار بهذه الآية بنسبة دين الله
مغفور لهم بسببه والظاهره متغيرة واللام للتبديل والخلل الفتح اي فتح مكة
في قوله انا فتحنا لك اي ليسوا لك فتح مكة وتضرنا لك على عدوك والجمع للجمع
الدارين في العاجل والآخر وتحقيقه في التفاسير قال ابن عبد السلام رحمه الله لم

يث

بحسن الله اخذ من الانبياء عليهم السلام بالعبادة والاسلام بالمعزة ولذا قالوا في الموقف
 نفسي نفسي اذهبوا الي محمد فقد غفر الله له ما تقدم وما تاخر وهذا من
 خصايتهم صلى الله عليه وسلم قلت وفيه بركة اذ سوي المتقدم بالمتاخر ايضا
 الي انه مثله في عدم الوقوع وانما هو خلاف الاولى بما علة بالنسبة اليه ذنبا
 وسببا لتقصيره وقوله واستغفر لذنبيك وللمؤمنين والمؤمنات اعاد الجوارح
 لتقاربهم لان الاول ليس بذنب حقيق كذا قيل ولم يقل ولذنب المؤمنين لانه
 لكثرة ذنوبهم حتى كان الله عنده الذنب وجه الاستدلال ما مر وما استدلوا
 به ايضا قوله ومنعنا عنك وركب الذي انقض طورك الوضغ انحط وهو بالعفو
 والورز رحل والنقل فاستغفر للذنوب استغارة شريفة وانقض بمعني انقله
 جعله نقصا وهو ما انجلى حتى نقص لجه وقال الان هري هو من نقص الرجل
 وهو منقصة لما وضع عليه واللام عليه كالذي قبله وقوله عفا الله عنك كناية
 عن لا ذنب في ان العفو من رواديه لم اذنت لهم خطايه في غزوة تبوك سنة
 تسع وقوله مشاؤكم من تخلفوا عنه فاذن لهم بيان لما كفي له بالعفو ومعاينة عليه
 والمعني لا يبيح اذنت لهم في الفجور حين استاذنوك واعتلوا باذنيهم وهلا
 توقفت وذلك في خطايه في غزوة تبوك سنة تسع وقد استاذنه من تخلف عنه
 فاذن لهم بعد المشقة وسنة الزمان ولذا صرح صلى الله عليه وسلم بمفصله
 ولم يترك ما شر فاذن لهم من اذنت اعتذر والى باعذارهم حجة وهو على خلاف
 الاولى لاذنب حقيقي بل قوله عفا الله عنكم ملاطفة له ورعاية لحاله وقدمه
 على ما صدر منه حتى لا يبداه بما يؤهم مواخذه ما ولذا احتطوا على التضرع فيما
 فسر به من قوله اخطأت ويشت ما صنعت لما فيه مع تفسيره بغير المراد منه من
 سوء الادب وخطايه بما لم يجال به به رب العزة وجعله كناية عن الجناية والحاق بها
 وقد مر الاصل في ذلك متسويا صدر الكتاب وما استدل لواقبه ايضا قوله لولا ان
 من الله سبق لتسكن فيما اخذ من عذاب عليم وهذه نزلت في غزوة بدر وقد اسر
 صلى الله عليه وسلم من فريش سبعين رجلا منهم العباس عمه صلى الله عليه وسلم
 وعفيل فاستشار صلى الله عليه وسلم امهاتيه في ذلك فقال ابو بكر رضي الله عنه
 يا رسول الله هؤلاء قومك لعل الله يهديهم بمكة خذ منهم فدية تنقوي بها وقال
 عمر رضي الله عنه امزب رقابهم واخذ ناصبهم من صلى الله عليه وسلم ما قال ابو
 بكر فنزل عليه قوله تعالى ما كان لبيك ان تكون له اسرى الاية فجلس صلى الله عليه
 وسلم يسكي هو وابو بكر وقال عرض علي عذ الفهم اذ في من هذه الشجرة والكتاب
 السابق ياتي بيانه ومنه ما قيل هو احوال الغنايم لهم دون الامور السابقة
 او انه لا يعذبهم ورسول الله صلى الله عليه وسلم وفيهم او ما وعدهم به من
 مغفرة ذنوبهم وانه لا يخاصم المحظي في اجتهاده وقوله عيسى وتولي لاية
 عيسى اي قطب وجهه وتولي اعرض والاعني هو ابن ارمكوم رضي الله عنه
 مؤذنه واسمه عند الله او عمر بن الخطاب واسم ابيه ربيعة على ما قاله بعضهم
 وهو ابن خال خديجة ام المؤمنين رضي الله عنها وتسبب نزولها انه انا صلى

السلام

الله عليه وسلم وعنده مناد يدفريش الوليد بن المغيرة وكعب بن امية بن خلف
 وابو جهم لعمركم الله وقال له امشدني وهو صلى الله عليه وسلم يجادهم
 استماله لهم فاعرض عنه صلى الله عليه وسلم ولم يجبه لاستغاله بهم رجاستهم
 للاسلام واستماله من وراهم فقبل وهو باطل من قابله وجعل ان اميته والوليد
 كانا بركة وماتا كافرين وابن ارمكوم كان بالمدينة ولم يجهم معهم فالاولان لا يدكر
 هؤلاء وتقتصر على ابن ارمكوم وفور من كفار الكفرة ونسبة بعض الشراح وارتقاء
 وقدرة عاتمة المحذرين الشيخ محمد الشامي في سيرته وقال انه كلام مذكر من
 غير رواية وتبر فان ابن ارمكوم ابن خال خديجة كذا ذكره في سلامه قد مر وهو
 من المهاجرين الاولين هاجر قبل هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وقيل بعده وحج
 الاول وسورة عيسى مكية بلا خلاف وقد نقل ما ذكره من جماعة من الصحابة والفقهاء
 فاي مانع منه والعجب من صاحب الزهد لم ينفق من القريب ومن تبعه في هذا وكان على
 الله عليه وسلم بعد ذلك اذا اتاه ابن ارمكوم ببسط له رداءه ويقول له مرحبا
 بعم غانبي الله فيه ولذا كان استخلفه على المدينة مراا القدر هو ربه ولا ظاهرا
 نوقس وما قيل من ان مير عيسى وتولي للكافرين غاية المنع كناية في وهذا امر
 استدلوا به على مدعاهم في حق نبينا محمد صلى الله عليه وسلم واما في حق غيره
 فيما فقه في القرآن من قصص غيره من الانبياء كخوله تعالى في حق ادم صلى الله عليه
 وسلم وعيسى دمر ربه فغوي فجعل مخالفة ما خذ من عنده من اهل الشجرة ضلالا
 وغواية فهي ذنب مذكر عنه فغوي ذليل لهم ظاهر والفتنة مع حواها مشرق
 في التفسير وقوله تعالى في حق ادم مع حوي فليست اقاما ما لا يحمله شركا
 فيما اتاهم الاية منها انهم لا اذمر عليه الصلاة والسلام وحقي المتقدم
 في قوله الذي خلفكم من نفيس واجلة وعقل متبار وجها اي اتاهم والذالك الخا
 شويوا اشركا فيما اتاهم ما غير الله فستوا عبد العزي وغيد مناف وجي الرجاج
 رجة الله ان ابليس لعنة الله الخالق فقال له ان دري ما بي بطنك قال لا قال
 لعله بهيمة فان دعوت الله ان يجعله اسنانا شبيه عبد الكارث والباس اسم لاف
 وقيل كان لا يعي ش لهما ولذا قال سمي عبد الكارث فسمته به فعاش وهذا
 من القبا الشيطان وقال ان العبد لا يقي من قريش وان الفتنة في حقه لا في
 حق ادم واللام عليه في التفسير مشهور وقوله قال لا ربنا قلنا انفسنا
 الاية اي من الدلائل التي استدل بها من حوز الصغار على انبياء عليهم الصلاة
 والسلام ما حكا الله في الاية عن ادم عليه الصلاة والسلام وحوي من اعترافهما
 بعد ور الذنب منهما وانما هما اما كان سبيلا وجهما من الجنة ومنه دليل
 غلانه بخوض المعاقبة على الصغار وان لم تغفر خلافا للمعتزلة وما استدلوا
 به ايضا قوله تعالى في قصة يونس عليه الصلاة والسلام سبحانك اني كنت
 من الظالمين لما ذهب مغاضبا فومه اذ لم يطعمه فاعترف بانه اتركه ظما
 وقصصه وما فقه الله من قصته في قوله وذا النون اذ ذهب مغاضبا واذ قد
 ضاق صدره في حمل عباءة النبوة والمغاضبة لقومه اذ لم يصبر في تربيتهم

قصة القليل

عفي

فخرج من بينه وظلم القذاب الذي اجبرهم به فتضرعوا الى الله وتابوا فرقة استغفروهم
ويؤنس عليهم الصلاة والسلام لم يعلم برؤفقه عنهم وكان حقة انه لا يذهب الا باذن
عنه فذموا الله عز وجل وهذا ما ذكره من قصته وما ذكره من قصة داود عليه الصلاة
والسلام وقوله وطرد اودانما فتنناه فاستغفر ربه وخسرنا كما قال الاب
وذلك انه راي ما فعلته الله من فضائل الانبياء قبله فسأل ربه ذلك فقال الغف
انزلوا قصير وقال ان اسليت صيرت فتسل الشيطان له في صورة حمامة من بين
مجمية وكان سبيل الله عليه وسلم في محرابه تحت ثياب الصلاة فاذا اخذها فطارت
فذهب خلفها وتبعها حتى اسروا عذارى فيها امرأة تغتسل لم يزلها فافتق بها
وتال عنها فاذا هي امرأة اوريا وكان ارسله مع عسكره فارسل يفتك لرئيسهم وعلم
ان يعدمه في الحرب وكان سبطا من شيوخه فاستنهد وتزوج داود عليه الصلاة
والسلام امرأة فارسل الله له ملكين في صورة حصين كما فعله الله في كتابه وعلم
عليهما وهذا امر عظيم هو لا يظن انظر لظاهر الحال فتاب منه ولم يزل يسيى على امره
منه حتى ثبت العرش من دونه ومن ادلتهم قوله تعالى في حق يوسف عليه الصلاة والسلام
ولقد همت به وهو نائم وما قمنا بالبالا لعلهم والجهنم من قصته مع اخوته
وهم انبياء ايضا على اختلاف سبيل بيانه وقصته مع ربه والشاهد في قوله ثم لقا
سبا على ما استمر من انه جلس معها على العاجين وامر ان يبريد اهل الا هو اوفيه
مبا لغا وامر ان يبريد كرها عنه القصاص وهو صلي الله عليه وسلم يري منها واما
يتوهم ما توهم ان لم يحفل بغيرها اجواب لولا حسد المعنى والا فلا يتوهم من
ذلك فان دليل اجواب جواب معني فيفتقر انه لم يمد منه هم فعلا عما هو اعظم
منه مع انهم النفس له مراتب منها ما هو مقتضى الجيلة البشرية وقوله هو عفو
مغفور ومن ادلتهم ايضا قوله تعالى لكانه عن مؤمنين صلى الله عليه وسلم فوكن
موسى ففقي عليه قال هذا من عمل الشيطان من ركة للقبلي الذي وجده
مؤمني عليه الصلاة والسلام بخامم رخلان بين اسرائيل وكان دخل منف نصف
النهار فوجد قنطريا من جنود فرعون ليختر بعض بني اسرائيل لخل خط وخوف
وان مؤمنين عليه الصلاة والسلام جسيم اذ قوة شدة تدفعه عنه وضربه
فقتله فقال رب اني طلت نفسي بهذا اعتراف بعبثي وردت من ربه وهو المراد
هنا ومعني وكن من ربه كفه وقيل من ربه في مديح وقيل دفعه وقوله من
عمل الشيطان اي هو شر من جنسنا عما ذكر بعض ما استدلوا به من احاديث
فقال وقول النبي صلى الله عليه وسلم في عايه الما نور عنه اللهم اغفر لي ما
قدمت وما اخرت وما اسورت وما اعلمت وهو من دعا طويلا رواه الشيخان
كان يقول صلى الله عليه وسلم اذا قام يتيمم يد وطلبه المغفر من الذنوب
الذكورة يدل على عظم ربه في اجرة وهو مد عاظم وخوف من ادبته
صلى الله عليه وسلم الما نور وقد فردت بالثا ليل الحصى الحصى وعينه
ومما استدلوا به ايضا كرا لاني انا في الامانة والسلام في الموقف
يوم القيامة دنوبهم ويحدث طلب الناس منهم الشفاعة واستغاثتهم

اي يونس

لهم من هؤلاء وطوله وحديث الشفاعة مستوفى طويلا رواه مسلم عن ابي هريرة
فلا يتولد به وحده الشاهد فيه ان الناس اذا استدلوا به قول الموقف وكبره والارادة
للمرسل فيستغفرون لنا في الخلاص فيدهون اليهم فاذ اكل يقول است
لها الى ذنب عظيم اخاف منه ودلالة على ما ادعوه غيبة عن البيان ومما استدلوا
به ايضا قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي تقدم مع شرحه انه ليعان
على قلبي فاستغفرا الله ويخديشوا في هرية الى لا يستغفرا الله وانوب اليه في اليوم
الكر من سبعين مرة وروي مائة مرة فالتسعين ليست على ظاهرها والارادة التكميل
وهي فيه كثير حتى قال بعضهم يستعك الاجراي كثيره فهذا يدل على انه صلى
الله عليه وسلم كان يمد من ربه لغف ولا ليركن لاستغفاره وحجة
وقوله تعالى في حكاية عن نوح عليه الصلاة والسلام والاعف عني ورحمني الآية
فطلبه المغفر ففتقي سبق ذنب منه فهو حجة لمن جاوز عليهم المغف يرون ذلك
ان الله لما عن ان يسفع في احد من اهله غير من ادله في دخول السفينة معه
فقال له الله عز وجل ولا تخافني في الذين ظلموا منهم فقول اي قبي الله
بذلك عليهم فيشفع في ابنه كنعان وهو من قبي ففلا كنه لظنه انه داخل
في اهله فمافيد له انه ليس من اهله فمد على عدم استغفاله واستغفر لركه
الاولي لا ذنب ارتكبه واليه اشار بقوله وقد كان قال الله له ولا تخافني اي
لا تدع ولا تستع في الذين ظلموا اي كفوا وان السر كظلم عظيم الغم من قون اي
لانهم قفي عليهم وحكم بصلاتهم ككفرهم الذي قطع رحمتهم ورايتهم ومن ادلتهم
ايضا انه تعالى قال حاكما عن ابراهيم عليه الصلاة والسلام والذي اطلع انهم
ليخطي يور الدين يعني في القيامة يوم الجزا ففلا يقتضيه مدور ذنب منه وهو
ما تقدم من قوله فعلة كبيرهم ومما تقدم مما تقدم هو وجوب عنه وقوله تعالى
حماية عن مؤمنين عليه الصلاة والسلام اي ثبت اليك قاله بعد ما طلت الروية
من الله عيانا فلما تخالي له ربه وخسرنا كما قال سبحانه انك ثبت اليك وليس
هذا بدين ولكنه سالة بعد ما قال له ان تراي ولوركن ذلك كان اولي واللام في
الروية وجوانها مقصود في علم الهام وكذا هذه الآية وما استدلوا به ايضا
على جوار المغف ابراهيم قوله تعالى ولقد فتنا سليمان اني قوله ثم اناب
اي تاب فانه يفتني مد ورتب منه وكان الله فتنه اي ابتلاه بامر اخلاص فيه
فقتل الله اخيه عن الناس فحانته الله على ذلك وقيل انه سبأ بنت ملكة في
غاية الحال شتم جرادة فاحتها وكان عندها ستم نعبه خفيفة فاطلع عليه
فاحرقة وقد ذكر في قصته امورا لا تليق بها والانياء عليهم الصلاة والسلام
الى ما استدلوا به الطواهي ما ذكرته من الامور التي يدل ظاهرها على ما قالوا
له استناء وظل يركن في تركت ليرشع في سرود اجواب عماد كره من ادلتهم
للمغف ابراهيم فقال قال القاضي عياض المغر رحمة الله في اجواب عما قالوه
وتستلوا بظاهره فبذل تحقيق النظر فيه فاما احتجاجهم بخبرهم الصغار
عليهم بقوله ليغفر لك الله ما تقدم من اخلك فاذ خلت المغف وت فيه وفي

تأويله وقيل المراد بان تقدم ما كان قبل النبوة وما تأخر ما بعد ما اي بعد النبوة
وهو عبارة عن كنهها عن انه لم يتقدم منه ذنب لانه لا تكليف قبل النبوة أصلاً والفضل
لا يستقل بذنب وقوله ما تقدم هذا ذكر للنعم كقولك اعط من ثره ومن لم نفع
وقيل معني ما تقدم ما وقع لك من ذنب ومعني ما تأخر ما لم يقع اعلم بما حاصله
انه معصية لم يجرؤاخذ به لوقوع منه لكنه لم يقع منه ذنب كغيره وانما يقصد
عنه نادراً خلاف الاولي وقيل معني ما تقدم ما كان قبل النبوة مما لا يؤخذ به
لانه لا سريفة يلتزم احكامها والمراد بالمتأخر عمتك بعد هذا فمغفرتة بخلافها
عن العمة ووجه الشبه بينهما عدم اعتبار الذنب فيما ضمن قال ليس هذا
من مقتضيات القطع مع انه متعلق قبل النبوة لم يفهم مراده حكاية اي هذا
الوجه اخبر بنصر الخزانة لزايد الشهيد قتله الواقفي في حجة خلق القرآن
سنة احدى وثلاثين ومائتين وقيل المراد بذلك المذكور من المغفرة انه اي
يعفو الله لا منك ما صدر ويغفر من غير ما فالمراد بخطابه خطاباً منه فاضافة الذنب
له مسلي الله عليه وسلم لا في ملائسة لانه يسوء ما يسوءم وهو المستمع له
والمراد ان رحمة الله لهذه الامة اكثر فلا يرد عليه ان مغفرة ما تأخر له شره وان
لا يكون حق عند وقوعه والمراد بان تقدم ما وقع منه مسلي الله عليه وسلم على
سهو وعفلة والمراد بما تأخر ما كان مادراً عن تأويل اي بيان لمعني حيلة الغف
فيحمل عليه باختلاف منه فربما ان القلوب والاولى غير لان التأويل بيان
ما يؤول الله فينا ما تأخر فلا يرد عليه ربي والمراد انه لم يتم الاستدلال
بالاية حكاية الطبري محمد بن جرير كما تقدم واخترنا الفسيري عبيد الكريم
شيخ المتوفية وغيره كما تقدم في ترجمته وقيل المراد بان تقدم ما تقدم
لا يكره عليه القتل والسلام والمراد بما تأخر من ذنوب امك واللام
للتعليل اي غفر لا حاكم ذنوب ابيك اذ لم يأتنا نوسل بك الى الله وبغض
لامنك لانك رحمة لهم حكاية السمرقندي وقد قدمنا ترجمته والسالي بفتح
السين الميملة وفتح اللام وهو الامام ابو عبد الرحمن المتوفى كما تقدم
عن ابن عطاء شيخ الطائفة كما تقدم وهذا امثالا يقال بالتراي وقد نقله
مثل هؤلاء وان كان خلاف الظاهر وبمثل اي تبين هذا التأويل والذي
قبله يتاويل قوله تعالى خطاباً بالنبينا مسلي الله عليه وسلم واستغفر له نيك
والمؤمنين والمؤمنات فيقال المراد استغفر لذنب ابيك اذ لم ولد ذنوب
امتك او استغفر عما صدر منك سهواً وعفلة او بناويل منك وهذا القول
لذنبك فقط لا لقوله والمؤمنين والمؤمنات قال مكي تقدمت ترجمته
مخاطبة النبي اي خطاباً لله للنبي مسلي الله عليه وسلم ها هنا اي في قوله
ليغفر لك الله وكثيرا ما يحمل عليه ما لا يناسبه فيقال انه لا منه وانما وجهه
مسلي الله عليه وسلم لئلا يكتفى كقوله بالطريق الاولي الاخرى وقيل ان النبي مسلي
الله عليه وسلم لما امر ان يقول ما كنت تدعى من الرسل وما ادري ما يفعل
بي ولا بكم وهو يتقدم قبل قلدا قال امير شربك الكفار اي فجزوا وقالوا

اجابته

قوله

عن
سهم

واللائحة

واللائحة والعري ما امرنا وامر محمد عند الله الا واحد وماله علينا شريفة ولولا انه ابتدع
ما يقوله من ذات نفسه لا خيرة الذي بعثه بها يفعل به فانزل الله تعالى في اهل بيته
ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر الاية وقال القحطانية هنيئاً لك يا رسول الله
قد علمنا ما يفعل الله بك فما يفعل بنا فانزل الله تعالى واخبر بها المؤمنين اي بما
يؤول النبي امره في الاخرة في الاية الاخرى بعد ها اي ليدخل المؤمنين والمؤمنات
جنات الاية وانزل وبشر المؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيراً فبين ما يفعل به صلى
الله عليه وسلم ولهم وهذا فذل قتادة والحسن وغيره او عزاء الله لا يثبت
بقوله قاله ابن عباس ومن الله عنه وانما قاله مسلي الله عليه وسلم اولا قبل ان
يعلم الله بعصيته وعمره مغفرتة وهو في عام الحديبية ثم تبين محصل جوابه
عن استدلالهم بقوله فمغفرتة الاية اي محصل ما قصد بها انك غير مؤاخذ
بفتح الحرة او الواو المبدلة منها وفتح الحاء الموحدة اسم معصية بدين ان لو كان اي
ويجد في نامة وان يفتح فتكون زائدة ومثله كثير هو امر جليل طريق العزم
نظمنا الله مسلي الله عليه وسلم فلا يغفر فاجبة لتجوز من الذنوب عليهم وفيه
منه ما قال تعفوا عن الذنوب انما ذكر من المغفرة ها هنا اي في آية ليغفر لك الله ويغفر
تبريه من العيوب بتوحيده بعد التثاقوفية وراية قبل المغفرة ولو قري
بنوياً وبلاي معجزة وبياحجية ساكنة قبل ها حان والمعني والرم متقارب يعني
لا دليل فيها لعمدة لانه قد قيل ان المراد منها تبريه الله له وتبعية من العيوب
اي الذنوب او ما يرد بها فالفقرة كناية او محاذ كروا ما كواكب ما تقدم من
استدلالهم بالاية المتقدمة وهي قوله تعالى ووصفنا عنك وزرك الذي لا يغفر
ظرك كناية عن اولا فقبل مقناه ما سلف وتقدم من ذنبك قبل النبوة اي بما
هو في صورة تزييت وان لم يكن ذنباً لانه لم يكن قبل النبوة سرور حاله
معصية وقد عفا الله تعالى عما كان عليه الجاهلية من العقاب وبخلاف
الديانات وهو قول ابن زيد هو عبد الرحمن بن زيد بن اسلم المغيرة لراهد المتقي
الطهق توفي سنة اثنين وخمسين ومائة والسنن المصري وقد تقدمت ترجمته
وهو ايضا معني قول قتادة اي معني ما نقله عنه المفسرون في تفسير هذه
الاية من انه صدر منه بعض ما ذكر قبل النبوة وان لم يكن ذنباً حقيقة وقيل
معناه اي معني وضع وزر عنه انه حفظ قبل نبوته منها وعظم اي حفظ الله
عن الانصاف به راساً وابتدا وهو وجه حسن يتحمله اللفظ لا تكلف ولولا
ذلك اي روعها عنه لا نقلت ظرك وفي نسخة ظرك والظاهر انه حقيقة وبما
ان يكون استعارة كما قدمناه وفيه على هذا ان قد يراي لولا ان احفظناك عنك
انقلت ظرك وهذا قول ابي حنيفة السمرقندي في تفسيره وقيل في تفسيرها
ما لا ينبغي فيها حجة له ولا المراد بذلك المذكور من وضع الوزر اي ما نقل ظرك اي
ايقه وايضا من امتيا الرسالة بجمع عبث كحل لفظا ومعني كما تقدم حتى بلغها غايته
لنقل المتحمل حق بلفظه ويؤدي اما الله فانه ما عليه الا البلاغ حكاية ابو الحسن
الماوردي السافعي وتقدم بيانه والسير وقيل معناه خططنا عنك نقل ايام

للجاهلية كانت خالية من الدين والامن ايام هرج ومرج فلما
 بعث الله صلى الله عليه وسلم بالدين النبوي سلم هو ومن اتبعه وسخر الله مشركهم
 بالاسلام ومما هم من الاثام خفت ظهورهم وشددت امورهم وقيل معناه شغل
 بترك اي قلبه او غلب قلبه وخير ترك اي تحريك في ابتدا امرك وطلب سر بترك اي طلبك
 من الله سر بركة تغلب بها حق شر عندك لك بها اوجاه فاطمان قلبه وذهبت حيرته
 حرك معناه القسيري في تفسيره وقيل معناه اي معني ومعنا منك وزرك الذي انقض
 لم يرك خفضا عنك ما حلت اي كلفت حل انما من دعوة الخلق وتبليغ امانة الرسالة
 التي لم يطق حملها اجمال حفظنا لما استخففت بقا استخفظة اذا استرخا
 واعطاء امانة اي عنده حفظنا ما امرناك بحفظه عليك متاعس عليك القيام به
 فحفظنا لك جلدنا وسيراميرنا قلنا خفيته عليك ولما ورد جبينك انه اذا انفضها
 عنه لم يكن انقض ظهره اشار له فمعه قوله ومعني انقض ظهره على هذا اي كاد اي
 قريب من انه ينقضه اي يعيبه وثقله ولم ينفقته بالفعل ويجوز على هذا
 بقاوه على ظاهره وان انما منه بالفعل لكنه خفف عنه اي خففنا عنك ما كان
 انقض وهو راجع لما قاله المص لا وجه اخر كما قيل ثم بين وجه دفع ما ذكر
 لما فسكوا به تفصيلا فقال فيكون المعني اي معني وضعا منك اي على قول من
 جعل ذلك الوضع مقصودا لما قبل النبوة اهتمام النبي صلى الله عليه وسلم به
 خبر يكون بامور فعلها قبل نبوته ونزول الوحي فيها اي اعتناؤه ببيان الله
 حكمها حتى لا يكون عنده هم وعمل ولكنها امرت عليه بعد النبوة ولم يكن
 مكلفا قبلها فعد هذا اوزارا بعد ما حزن عليه وخشي المواجهة لها
 فنزل ذلك فاطلاق الوحي عليها باعتبار ما فقه النبوة والتشريع وقيل
 عليه واستغنى اي خاف منها ومن المواجهة بفالسدة مؤاقتة لله وحشيته
 له فمعني ومنعها على هذا اية انه من مؤاخذ لها وانما لم تكن ذرا عليه
 يخافه او يكون معني الوضع للوزر عمة الله تعالى له وحفظ خلقه بظواهر
 وظنهم وكفايته بظهور عنصر عن التزمن من ذنوب لو كانت اي لو وجدت
 ومدرسته عنه لانقضت ظنهم من امور على سبيل الزمن والتقدير لا الخلق
 والنظر كما قد هو ولا يبعد قوله انقض مع هذا كما قيل والوزر مجاز
 بمعني الذنب وعلى ما قبله بمعني الشغل كما في قوله او يكون من ثقل امور
 الرسالة عليه وما في تبليغها من المشقة محمل المقول المحسن او
 بمعني الوزر ما ثقل عليه وشغل قلبه من امور الجاهلية كما نقله
 انما عن مكر حمة الله واعلام الله تعالى له بحفظ ما استخفظة من وجهه
 واسترخاه عليه من امانته كما تقدم ثم اخذني دفع شبهة اخرى تمسك
 بها المجوزون في التفسير فقال واما قوله عفا الله عنك لم ادنت له
 في الخلف عنه فالعفو كالمغفرة يقتضي نسيان ذنب كما قالوا وليس كذلك
 فان ما ذكرنا لم يتقدم للنبي صلى الله عليه وسلم من الله عفا عنه في قوله
 اي يجعله ويعتقده معصية منه مما لفة ما في عنه ولا علة وصيرة الله

عربي

ابن ابي عمير

عليه

عليه معصية يستحق العقاب عليها بل لم يعبه اهل العلم اي احد منهم معاصيته بفعل خلاف
 الاولي مما اتفق معصية وغلطوا من ذهب الى ذلك اي عدوا قوله من قاله من القسيري
 غلط او هو قول منقول عن قتادة وعنت الله على نبيه صلى الله عليه وسلم في بعض
 ما لا يليق وان جاز في قصة ابن امر مكرم وقوله له مرحبا بكم فان الله فيه لست مراد
 هنا وان كان لا يحد ورفقه فلا امتوا من على الم كما قيل قال امطويه تقدم اعلام
 عليه وعلى سبط اسبه ومعناه وقد حاشاه الله تعالى اي تراه ونزهه واصل
 معناه حمله الله في حشا اي جاني من ذلك اي من فعل ما يستحق عليه العقاب
 فضلا عن ان يجازيه بمعصية ان يكملها بل كان تحيرا اي حيرة الله في امرين وهما انه
 ان شاذ في الحرف في التلمذ ان يقال ان شاذ في قولنا اي العلماء السلف وقد كان
 له صلى الله عليه وسلم كما علم من تتبع احواله ان يفعل ما شاذ كما يرى انه مناسبا
 لانه اذن له في الاجتهاد كما تقدم في الامور فيما لم ينزل عليه شيء من وحي بين
 حكمة فكيف انكار لانه معاتب وان لم يخبر في امور شي منها ما نحن فيه ولا يمكن انكار
 وقد قال الله تعالى له في هذه القصة فاذن لمن شئت منهم وهذا الامر وتعلقه
 بالمشقة مخرج في انه صلى الله عليه وسلم لم يخبر فلما اذن لهم كما امر الله اعلم
 الله تعالى لم يطعم عليه من سرهم اي ما خفي عليه من امرهم او بها اسروا واستر
 من ضايرهم وهوانه لو لم ياذن لهم في القعود والتخلف عنه لفقدوا الحجة بهم
 بالقعود ولو امرنا بخلافه واعلمه بما اوجاه اليه في هذه الآية من انه لا يخرج
 لاورار ولا امر عليه فيما فعل من الاذن لهم كما قد هو من طاهر قوله عفا لا
 اشترت بمعني غفر الذنب واسار الى ذلك بقوله وليس عفا ما عفا في هذه الآية
 بمعني عفا الذي يتروك المؤاخذة والمعاينة كما هو معناه المشهور بل عفا ان اخذ
 منها ما ورد في الحديث كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث رواه ابو داود
 والترمذي والنسائي عن علي كرم الله وجهه ومن عنه انه صلى الله عليه وسلم
 قال عفا الله لكم عن مدقة الخيل والرفيق فما قد صدقة الرقة الحديث الا ان الذي
 رواه هؤلاء قد عفا عنكم زكاة الخيل والرفيق والمص رواه بلطف آخر وقف
 عليه ومثله لا يفرغ له العفا فاذن مع قوله من قال لم ارق على هذه الرواية ولم
 تجب عليهم قط لان زكاة الخيل والرفيق لم تجب على مسلم قط حتى يكون العفو معناه
 اسقاط الوجوب كما انه ترك عفوكة لازمة هنا اي فالمعني انه لم يترك
 ذلك اي زكاة الخيل والرفيق وخجوه معرو للقسيري رحمه الله قال اي
 القسيري واما بقوله العفو لا يكون الا عذر ذنب كما هو متعارف مشهور
 من لا يعرف كلام العرب فيتفق على معانيه الواردة في كلامهم كعدم اللزوم
 الذي سمعته في الحديث الواردة في الامراف مع العرب واصل معني العفو الترك
 وعليه تدور معانيه فيستقيم في كل مقام ما يناسبه وفقر الذنب ترك العنا
 عليه وعدم الزام الزكاة ترك لها قال ومعني عفا الله عنك في هذه الآية
 لم يتركك ذنبا فيما فعلته من الاذن قال الداودي رحمه الله من
 اية الحديث وتقدمت ترجمته في رواية الهادي قوله عفا الله عنك كانت

ابن ابي عمير

تكرمة من الله في خطاب نبيه عليه الصلاة والسلام اي تعظيما وتكراما ويوم الكلام
وحق ما قال ملكي هو استفتاح كلامه فوقعه في اول خطابه لهم مثل املاك الله
واغركم في جملة دعائيه يبدؤون بها الكلام اكراما لمن يجادلونه وهو عادة اهل
الترسل في مكاتبتهم وهو في بيت ما قبله بل معناه واحد وهو بلا طرفة في المحاور
تدعوا لاستماعه حتى كان باستماعه مستحق للدعالة والقرآن كما على اساليبي كلام
العرب في جملة دعائيه فصد بها اكرام المخاطب وجعل التردد في ان معناه عفاك
الله قبل اخره لصغره لبعدها عن الآخر لقطا ومعني فكانه غلظ في المادة
وهو من سوء الفهم لان الراجح قال عرفت عنك فصد به ازالة ذنب وصفه
عنه ومفعوله منزوك لانه متعدي في الامثل يقال عفا عفا واعتفاء وقولهم
في الدعاء اسالك العفو والعافية اي ترك العقوبة والمبالغة عفا النبت
والشعر اذا انتهي فصد به جملة اذا فصد بها الدعاء اكراما كان معناه
فواك الله حتى لا تنال به من تخلف عنك من عفا النبت والشعر اذا قوي وعفاك
الله يقال في الدعاء بمعني فواك الله لان القوي لا يكون مريضا وقال الجوهري
عفا الله وعفاه بمعني وهو فاع الله عن العبد ما يكره فسقط ما قبل
انه لا يسا عفا اللفظ وكيف يعز من على هذا ولا يعز من على تفسيره باضلك
الله واعزك قد بر ما فاوله اي قول الله تعالى الذي استدلت به من حوث
الصغار عليهم في اساري تدري في حقهم واساري جمع اسير وهو معوق
وبدلا من محل وقعت فيه تلك الغزوة المشوقة سميت بيدر من فريسي وهو الذي
احتفر لها بيرا ثم سمي به مكانا وكان مسلي الله عليه وسلم اسروا من كل سر
فريسي نحو سبعين رجلا كالصبيان وعقيل كما فصل في السير فاستشار رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيهم القحاة فاسارهم رسول الله عنه بقتلهم كما امر
فانه قلنا يظفر بشلهم فقتلهم شوكه المشركين وقال ابو بكر رضي الله عنه
ناخذ منهم فدية تنقوني لها ونضق باطلا ففهم لقل الله ليهديهم بعد ذلك
فاجب رسول الله صلى الله عليه وسلم رايه وعمل به فانزل الله فيهم
ما كان لبي ان تكون له اسرى الانيين والاسير فعيل بمعني مقفول
من الاسر واسله سير يبيد به الاسير ولذا يقال اخذ باسره اذا اخذ
جملة ومعني يخن في الارض يكثر القتلى وقيل معناه يتمكن في الارض وما كان
غير الكون وجا بمعني يلبق ولا ينبغي كما ياتي وبه فسر المستدل لهذه الآية
على ان اخذ العدية قبل قتل كثير من اعدائه ذنب عاينه الله عليه هذه
القيمة مشهورة في السير والقتال فلا حاجة للتطويل بايرادها فليس
فيه اي فيما ذكره الانيين الزام بانه مسلي الله عليه وسلم ومعصية
صدقت منه باختيار العدية التي لم يخذله كما فهمه المستدل لها بل ما ذكر
فيه بيان ما خفي به اي جعله الله من خصايصه تكمياله وقيل له من بين سائر
الانبياء ونقيتهم فكانه عز وجل قال لنبيه صلى الله عليه وسلم ما كان لبي
غيرك اي لم يفتح هذا الذي خصت به من اجل اخذك العدية من اسره لبي

مرقي

ابن ابراهيم

من الانبياء السالفة غيرك فانه اخذك وغيرك الله فيه بين العدا والقتل وتطير من
خصايصه التي لم تكن لبي قبله ما بينه بقوله كما قال مسلي الله عليه وسلم في الحديث
الصحيح اخذت في الغنائم وروى القضاة ولم يخل لبي في الاستدلال به بقوله معناه
ما كان لبي اخذك وانت ولا غيرك اخذك العدا قبل كثر قتل اعداء بينه وفيه مخالفة
لما شرعه الله والمهم وحمة الله قال ليس معناه هذه احق بين الدليل وقاد للطلاب
من كان قبله مسلي الله عليه وسلم من الانبياء على ضربين منهم من لم ياذن له في الجهاد
فلم يكن له غنائم ومنهم من اذن له فيه ولم يجل له الا من الغنائم فكانت تنزل عليه
من السان والخزقة وكان له مسلي الله عليه وسلم النصف فان فيها وفي القديرات
كيف ساء الا انه قيل لبي في الآية ما يدل على ما قاله المفسر بخلاف الحديث وهو روي
في الصحيحين عن جابر رضي الله عنه وكذا ان تقول ان العدا في معنى الغنائم لانه
مال ما خوذ من الكفرة فذكر الحديث اسان الى انه مؤيد لهذا التاويل وفي السائل
الاربعين للرازي الغنائم وقع هنا على تركه الاولي لان الافضل في ذلك الوقت الانحياز
وترك العدا قطعاً للاطماع ولولا انه من باب الاولي ما فرضه مسلي الله عليه وسلم
لاستحبابه وقال القرطبي في حاشيته عليه المشارة بالانقياد له وقع في الحديث
ان برئى الله عنه دخل عليه وهو وابو بكر يبيكان فقال ما يبكيكما فقال مسلي
الله عليه وسلم عن علي عدايه فومك اذ لي من هذه النجاة والاولى لاخذ اب
في تركه ولتقويته للتحابة لان الاجتهاد كما يقع في الاولي فيجمع في الواجب بل لو
استدل لهذا اجل انه اعلا مراتب الوجوب لم يبعد لانه لم يكن فيه باجتهاد
لنفسه والمقواب انه قوم له الاجتهاد في امر الاسارى ففوضه لا محابيه فافق
مر روي الله عنه بالقتل وكان هو المصلحة وهو من احدي موافقائه واجتهاد
المحابة بما المرويح بالمصلحة فخلص عمر ولم يواخذ النبي صلى الله عليه وسلم له بل
جهل في اجتهاده فله اجتهاد اذ قال فيما امر عدايه فومك دون عداي لخر وجه
من موجب لعقبات بيد جهل والى هذا ذهب قول العالم وجمع بين ظاهر الآية
وما يجب لمقامه مسلي الله عليه وسلم من العفة انتهى وهو حسن جدا واحسن
بما اختاره المفسر فان قيل فاما معنى قوله فومك فومك دون عداي لخر وجه
سؤال واراد على ما اختاره من انه امر اختمق به بانه لو كان كذلك ما عوتب عليه
بما ذكر من الغنم فحفظوا اخذ العدا وهو مال غادر ورايح وعرض فان لا ينبغي القل
اليه قيل في الجواب عنه المعنى بكسر الهمزة وتشديد اللام اي المقصود بالخطاب
في قوله فومك فومك فومك اي عرض الدنيا متهما اي من العجاجة الحاضرة في الوقعة
وتجرد اي خلص والمخفف عرصة بمعجمتين اي فصدته لقرين الدنيا مصلتين وبنيته
وبين العرضين تجنيس وحده اي منفرد اعني فصدت ثواب الآخرة وهو مؤكد لما قبله
والاستقكار منها باخذ ما ياله وليس للماد لهذا الخطاب النبي صلى الله عليه وسلم
لشرف نفسه عن المظالم ولا عليه بكسر العين ولا مسكنة بعد ما يابح بصفته
جمع على كفتية جمع فتي وصبي وصبيته وقيل انه اسم جمع استحابة اي كبار المحابة
كالي بكسر الهمزة وفتح الحاء من حمزة الواقعة وقد علمت ما قرره القرطبي انه مسلي الله عليه

وسلم ليس معانينا ولا عاقباتنا فضلا وانه هو التحقيق ثم اريد كونه الخطاب ليس
للمؤمنين بل لغيرهم في سبب نزوله فقال بل امرنا ان نتقاضي قدر روي عن النخاع ان
انه نزل في امر اخر غير هذا فلا يرد السؤال وانما ذكر ذلك حين الضرر
المشركون يوم بدر واشتغل الناس اي بعض منهم بالسلب بسبب همة ولا ممتنع حين
ما يستلبي اي يؤخذ من القليل من لباسه وامامه وقد بينه الفقهاء واختلفوا
فمن يستحقه من ذلك حق في الغنيمة او القاتل مطلقا وان شرط له الامار كما
فصلوه والسلب ايضا يجوز من غير حال ولذا استحب العامة الحال سلبا كما في بعض
كتب اللغة وجمع الغنائم من القتال متعلق باستحقاق حربي غير ان الله عنه
اي حارب على المسلمين ان يعطى اي يرجع كما قال عليهم اي على المشركين بما ذكره القدر
الذين هم من القدر والعدو ويقع على الواحد وغيره وكثيرا ما يقع في العساكر من غير
بمثل هذا او غير هذا فانه عليه ادري بذلك ثم قال تعالى في هذه الآية والعقبة
لولا كتاب من الله سبق تقدر على هذه الغنيمة وتقدم بيان المراد بالكتاب هنا
وسيا في ايضا واختلف المفسرون في معنى هذه الآية والمراد منها فقبل معناها
كما فعله الطبري ما قاله محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب لولا انه سبق
مبي اي من الله فيما اوجاه لنبيه صلى الله عليه وسلم ان لا اعذب احد الا بعد اليقين
وتحريم احد قد اعذبتم علي ما فعلتم من اخذ القذالة لولا ان منتهى عنه محرم
استحق مخالفة العذاب فالمراد بالكتاب حكم الله الذي كتبه وقدره هذا التفسير
ينبغي ويجمع ان يكون امر الاسرى اي قد ينهم معصية لانه لم يئنه عنه ولو لم يرد
دليل في الآية لما تروى على هذا التفسير تكون هذه الآية محقة لغيره
المشركين فلا وجه للاعتراض من يدعي ما ذكره المفسر وقيل العبي المراد من هذه الآية
لولا ايمانكم بالقرآن وهو المراد بالكتاب لتأيد في قوله لولا كتاب من الله
سبق وقد لا ايمان في النظم لان ذات الكتاب لا تمنع العذاب الا بالامان بما
نظمته من هذه الاحكام واسنوجيت اي استحققت به الصنع اي العقوبة وعدم
المواخاة ليعوقبتم على اخذكم الغنائم وما هو في حكمها من العدية وهذا حكم
ابن عبيدة في تفسيره وليس فيه تخصيص المحامد كما هو لما سياتي ويزاد
براي محبة فعل مجزول من الزيادة هذا القول تفسير ابينا واقيناسا
بان يقال في تقرير المعنى لولا ما كنتم مؤمنين بالقرآن بحقيقة وحقيقة
ما فيه من الاحكام وما من مدد ربه وقوله وكنتم مؤمنين احلت لهم الغنائم
معلوف في علي ما قبله لعوقبتم كما عوقب من بعد ايفتخ التا الموقوفة
والعين والذال المثلين المشددة دالة على قبل الا لفعل ماض والكتاب
على هذا معنى القران وسبقه لقدمه في الازل او لتقدم ما نزل او حكم
الله الذي كتبه وقدره وحاصله انه لولا ان الله انزل القران وما فيه من
الاحكام واحل لكم فيه الغنائم لم تملك العذاب واحل لكم العذاب كما
عوقب من قبلكم من الامم لما تخافون والحدود وتعدوا ما فعلها الله عنه
وهو اما تشريع واقتناء عليهم بما احله لهم ولم يصفق عليهم كما ينبغي

عربي

ابن ابي نجر

على صلته

على

على الامم السابقة او هو ردع لمن استنقل بالغنائم من السلب فقد روي ابو داود
عن ابي هريرة انه لما كان يوم بدر ففعل الناس الى الغنائم فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الغنيمة لا تخذ لاحد سواد الرؤس غيركم وكان النبي وامامة اذا
غنما الغنيمة جمعوها فزالت نار من السما فاطمأنت فاول الله تعالى لولا كتاب من
الله سبق الا يبين واحرجة الزمدي وقال صحيح حسن ورفع في الشرح الجدي
هنا مؤاخاة علي ما في الكشاف هنا مع ما فيها لا مستسا لها بالامام ناسية من عدم
التدبر وقيل معناه لولا انه سبق في الازل في اللوح المحفوظ الذي كتب فيه كل ما هو
كائن الى يوم القيامة الهاء الغنائم خلا لكم الانتفاع بها والنظر فيها فوقعتم
علي اخذها هذا المذكور من التفسير بطله بنعي الذب والمعصية فيما فعله باسرى
بدر لان من فعل ما احل له على ما وجهه يوم لم يعين الله ولم يعد ما صدر منه معصية
حيث يستدل بما ذكره هنا على تحريم الغنائم عليه من قوله صريح في قوله ما اشار
اليه بقوله قال الله تعالى فكلوا مما غنمتم اي من غنائمكم خلا لا يبيها فكلوا مما
انتفعوا به وليس المراد خضوعا لالا وذكره كثر في وعلمته على غيره من الانتفاع
واستدل بقوله علي ان الامر لو اريد بعد الخط لا باحة وعليه الاثر والكتاب
بان الاصل فيه الوجوب بحسب عنه كما فصل في الاصول وفي الكشاف وتبعه
القاضي في قوله لولا كتاب من الله سبق في قوله لولا ما ساء الله من ان يستحل لكم
العدية واعز من عليه بانه ليقضي الله سبحانه عليه وسلم يعلم بحل الغنائم
له حين ذهب ليدبر ولا يظلم انه اما اقدم على ذلك وبعثه فيه بعد علمه بحله
ولم يخرج ليدبر لا طائبا للغنيمة ولولا ذلك لم ياحد غير قريش وهو وهم منه فانه
لا يلزم من علمه بحل الغنيمة على كل العدية وان كانت في حكمها وقد اورد في
قوله لولا انه سبق في اللوح المحفوظ وهو غير وارد لان المعنى لو لم يخل لكم
الغنيمة وهو يقضي بحل العدية فتأمل وقيل بل كان صلى الله عليه وسلم
قد عوقب في ذلك اي في اخذ العدية من الاسرى وفي قتلهم فلما اخذها قيل له
كان الاولي خلا فله كن يكا وهذا السابق ورويه صلى الله عليه وسلم ذوق العدا
منهم بآية كما تقدم وتدل على انه يحرم في ذلك انه قد روي عن علي رضي الله عنه
انه قال جابر بن عبد الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر فقال خير ما احل
في الاسارى بيد بران شاة والقتل وان شاة القذا اي اخذ العدية والمال
منهم على ان يقتل منهم في العام المقبل والستة التي تلي هذه السنة اي ان
الله قدس عليهم ان اخذوا العدية يقتل من المعجبة منهم اي بعد دهم
فقالوا تحتار القذا ويقتل من امثلهم غنة في الشهادة وهذا المذكور في
على صحة ما قلنا من الغنم لم يفتلوا في وقعة بدر من اخذ العدية الا ما ادله لهم
فيه اي جواره لهم فلا ذنب ولا معصية لكن بعضهم اي بعض المعجبة الذين
استشارهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك ما دل الى امعفت
الوجهين من العدية دون القتل باقتناء منه والاختفاء يجوز من المعجبة
كحضرته صلى الله عليه وسلم كما صححه اهل الاصول ما كان الاصلح للاسلام

عربي

عربي

والسليبي غيره وهو القتل وتبينه بقوله من الاختلاف القتل الذي هو اعز الوجوه
واختار الاول لما حذروا وتوكلوا على ذلك من اختيار غير الاصل وبين لهم صفة اختيار
العقوبة وصوب اختيار غيرهم وهو ما اختار الفاروق وكلهم غير عصاة ولا مذنبين لان
كلهم قال ما اذاه اليهم اجتهاده طائفة انما فيه والى نحو هذا السائر الطبري رحمه الله
واما وتوكلوا وخوفوا ووقع العذاب بهم لان المخوف منهم من يجد نفعه للمال في العاجل
بمثل العتد يفر من الله عنه متى فعله شفقة على قومه ورجاء ان الله يعيدهم
الاسلام ويعينهم الدين في الاجل وقد خفف الله رجاءه فلا اغترابا على هذه الباطنة لو كان
كذلك ما وقع نوح شديدا ومن طالع السير ونا وقع في هذه الفرة علم هذا
وتخففه وقوله صلى الله عليه وسلم في هذه العقوبة لو نزل من السماء عذاب ما نجوا
منه الا بخراب عن سؤال ورد على ما فهم من انهم غير عصاة ولا مذنبين وهو
انه اسان الى هذا المذكور من تصويب رايه اي راي عمر بن الخطاب عنه وراي من
اخذ بما حذر به اي وافقه فيما قاله في اعزاز الدين وعيظ الكفر بايقاع القتل
برؤسهم وارهاب قلوبهم في اول واقعة وقعت بينهم وانما رايه بان يكون كلمة
الله ورسوله هي العليا وتكون ظاهرة شائعة وابادة عدوه اي اهلاكه واقاؤه
لان الاسر كانوا عظماء ابهة الكفر فلو قتلوا لم يكن لهم عود بعده وان هذه
العقوبة اي قصبة اسرى بدر واخذ العدية منهم واطلاقهم لو استوجب
عذابا اي اقتضت وقوع العذاب بمن فعلها لما ابرأ الله بجماعة اي من
العذاب الذي اقتضته عملا به صلى الله عليه وسلم لم يرد به ولم يرد رايه
ومثله اي وبجانبه مثله من كان على رايه وهو سعد بن معاذ رضي الله عنه
كما ورد في الحديث وعين عمر اي خمسة بالذكر مع ان جماعة منهم كانوا على رايه
لانه اول من اشار بقتلهم جوابا لقول النبي صلى الله عليه وسلم له كما في
صحيح مسلم ما تروي يا ابن الخطاب فقال ما اري رايي ابي بكر وكر اري ان يختار
ضرب اعناقهم الحديث ولكن الله لم يقدر عليهم في ذلك اي في مقابلة رايهم
بالفدية لعله لم اري لان الله اخله لهم وخبرهم فمما سبق هذه الواقعة وقال
الداودي تقدمت ترجمته والحدود التي ثبتت اي لم يثبت المنع من اخذ الفدية
الحديث الذي فيه ما رواه عمر وغيره ولو ثبت لما خاف ان يظن ان النبي صلى الله
عليه وسلم يحكم بما لا نفع فيه بوجي نازله عليه ولا دليل يدل على ما حكم به
مستنبط من نص سبق باجتهاده ولا جعل الامر فيه من الله مفعول اليه
فانه وقع التقويض لكم صلى الله عليه وسلم في اموره ان له بالحكم فيها
لها كما امر حوايه وقد ربه الله عن ذلك بقوله وما ينطق عن الهدي
ان هو الا وحى يوحى والاجتهاد والتقويض بوجي وحي وقال القاسم بكر
ابن العلاء اما مذهب ما لك كما تقدم اخبر الله نبيه صلى الله عليه وسلم
في هذه الامم النازلة في اسرى بدر ان تاويله الذي قيله من ابي بكر رضي الله عنه
في اختيار عدم القتل وافق ما كتب له اي حكم به وهو من بقوله لولا كتاب من
الله سبق في علمه وحكمه من احلال العنايم لهم واخلاقهم اخذ الفداء وكيف

لا تكون

لا تكون العدية خلت لهم قبل هذا وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم وامامه
قبل هذا اي قبل غزوة بدر فادوا اي اخذوا الفداء من المشركين في سرية عبد الله
ابن جحش التي قتل فيها ابن الحضرمي لثامرت غير قرين بجوارق من الطائف ومن العبيد
ابن عبد الله الحضرمي والحكم بن كيسان وعثمان بن عبد الله بن نوفل بن عبد الله والسري
فعيلة من السري وهم ناس يرسلون للعقد ومن خمسة الى ثلاثمائة واربع مائة ولهم
يعين ابو حنيفة عذرا لا قلمه وقال ابو يوسف سبعة فصاعدا وقال الماوردي
يطلق على الواحد سوية والظاهر ان تجاوز فلا بد من عدله معقنه وعبد الله بن جحش
هو ابن رباب بن معمر الاسدي وامه اميمة بنت عبد المطلب عنه صلى الله عليه وسلم
اسلم قبل دخول النبي صلى الله عليه وسلم دار الارفرق وهو من المهاجرين الاولين
واسلم بعد باخذ ودق عند خوخ رضي الله عنه وسريته كانت في جيب في التسمية
الثانية او في جاري الاخرة ومعه ثمانية من المهاجرين او اثنا عشر هو اميرهم ومن ثم
سموا امير المؤمنين ويعرف بالجمع في الله لجدد انقه وادنيه باخذ وكان دعا الله
بذلك وكانت السرية قبل بدر شهر او اكثر كاسباني وبعث ليترصد غير فرين قاروا
حيق من لولا يظن بخلة بين مكة والطائف فري وافد بن عبد الله القصاب عرو
ابن الحضرمي فقتله فكان اول قتل من المشركين واستأسروا الحكم وعثمان وكان اول
اسير في الاسلام واقتل نوفل فقد من المدينة بالعمير والاسيرين فاسلم الحكم واقتل
صاحبه عثمان بن عبد الله وجمع لكه فمات بها كافرا وقد فدي نفسه بالحكم بن كيسان
وصاحبه عثمان بن عبد الله والبا متعلقة بقوله فادوا لا بقوله قتل لان المذكور
هنا ان الحكم بن كيسان مولى هشام بن المغيرة المخزومي اسرى في هذه السرية اسيرة
المقداد بعد قتل ابن الحضرمي فازاد عبد الله بن جحش ضرب عنقه فقتل له
المقداد دعه فقدمه على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتل اقدم به اسلم من
اسلامه وقتل بسيرة وعقوبة وسياتي تفصيله فماعت الله عليهم اي على النبي صلى
الله عليه وسلم والعناية في اخذ الفدية فلو كانت مستنعة وخففهم الله عز وجل
والادب العتب التوبيخ والانكار بحار عن لار من معناه اذ معناه لا يدين به فقال
لان تستعمل فيما بين الاقزان واما غير بل يشمل خلاف الاولي فذلك ان ما وقع من
العقابي تلك السرية كان قتل بدر اي قتل وقتلها بامر يد من عامر كذا في النسخ
وهو سهلان بدر الاولي وقعت في ربيع الاول بعد ثلاثة عشر شهرا من الهجرة
فتكون هذه الواقعة في سنة اثنين من الهجرة ثم في رجب بعث رسول الله صلى
الله عليه وسلم هذه السرية ثم في رمضان من هذه السنة وقعت غزوة بدر
الكبرى فبين هذه السرية وغزوة بدر نحو ثلاثة اشهر فكان المم فوهم ان هذه
السنة سنة ثمانية وليس كذلك وحاصل قصة هذه السرية انه صلى الله عليه
وسلم بعث عبد الله بن جحش ومعه ثمانية رهط من المهاجرين وكتب له كتابا
وامر ان لا يفرأه حتي يسير يومين وان لا يستكره من اصحابه احدا ففتحه
بعد يومين فاداه فيه اذ انزل كتابي فامرني حتى تنزل بخلة بين مكة والطائف
فترصد لها فرسا وتعلم خبرهم فلما فرأه قال سرحا وطاعة واعلمتم بما و كتابه

صلى الله عليه وسلم فلم يجالوه وسلك الى ابيهم فلما كان بغير اهل اشد سعد بن ابي قيس
وعقبة بن غزو بن نعيم لهما فاجلوا في طلبه فقبضوا بن جحش وامامه حتى نزلوا بخله فقتل
بهم غير لقيس فبما عرو بن الحضري وثمان بن المغيرة والفرع بن قفل والحكم بن كيسان و
هشام بن المغيرة فلما راهم القوم هابوهم ونزلوا قريب منهم فاستوفى عليهم عكاشة بن
محجن وقد خلق راسه وقالوا عمارا لاسان عليكم منهم وقد كنت في ارضهم من رحبت دشم
نشاورة واقفا لولا ان تركتموهم الميلة دخلوا ارضهم فامتنعوا به وان قتلتموهم قتلتموهم
في الشهر الحرام ثم اجتمعوا على قتل من قتلوا واعلموا واخذ منهم فري وافد من عبد
الله بن جهم بن الحضري بغيرهم فقتله واستأمن عثمان بن عبد الله والحكم بن كيسان
واجرهم بوقل بن عبد الله وقيل ان ابن جحش قال لا يجابه بالعبير ولا بغيره على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقيل ان ابن جحش قال لا يجابه ان لم يتول الله امرنا نحن
وذلك قيل ان يرضه الله فقتل ذلك بين الصحابة وقال ابن اسحاق انه لما قد من عليه
صلى الله عليه وسلم قال امرتكم تقتال في الشهر الحرام ووقف امر العير والاسيرين ولم
يأخذ من ذلك شيئا فقدم المسلمون على ما صنعوا وقالوا قريش اسحقوا بحد وامامه الشهر
الحرام بسفك الدم واخذ المال والاسر فقال المسلمون بمكة انما وقع ذلك في شيا
فلما كثر القتل والافعال انزل الله تعالى يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه الآية
ففرح المسلمون بذلك وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم العير والاسيرين
وعينت قريش في قدا عثمان بن عبد الله والحكم بن كيسان فقال صلى الله عليه وسلم
لا نقدي حتى يقدم صاحبنا يعني ابن ابي وقاص وعنته بن غزو ان خشيته ان يقتله
قريش بقتل منهم فلما قدموا فداها فاما الحكم بن كيسان فاشم وحسن سلامه
حتى استشهد بغيره مؤنة واما عثمان فلحق بمكة ومات كما واكنا من هذه الذك
كله يدل على ان فعل النبي صلى الله عليه وسلم في شأن الاسريين القدر وما وقع
معه كان غلطا وبل باجناد منه صلى الله عليه وسلم ومن العكابة وبصيرة بالنظر
الصحيح في انه فيه اعانة ورجا لان الله يهديهم في الاجل الى الاسلام وكان كذلك
وهو جار على ما قد تقدم قيل اي قيل بغيره من وقوع الفدية في سرية ابن جحش
ولم يعانوا عليه فلم يكره الله تعالى عليهم كما بيناه انما لك الله تعالى اراد بقوله
تعالى ما كان ليق ان تكون له اسرى يحطم امرهم وانما امر اسوة شوكه المسلمين وروب
قلوبهم فلما زادوا ذلك فقتلوا من اسروهم كان اثم وكثرة اسراها الواقعة فيها بما اداة
اجتباهم اليه اظنار بعثته مفعولا زاد اي ظهورها على المشايخ والفقهاء لوزنوا الفدية
نفسهم الله عنها وناكيد منه اي نعمته عليهم بغيرهم ما كتبه وقدر في اللوح
المحفوظ بقوله لولا كتاب من الله سبق على احد الوجوه المتقدمة واللوح المحفوظ
مبين في كتب الحديث والتفسير من حله ذلك الامر اي كونه خلا لا ماد ونا فيه لخص
لا يخلو وجه كتابه بل يكون للوجه بل لبيان شك ونعمته وانكار عليهم في اختيار
الفدية او تضييعها في سبيلهم لذنب او نكوة بما فعلوه هذا امر عني لامة اي لامة
القاضي بكون القلا وهو الذي اختار المخلافان قال ان الحق انه غناب من
الله وارتضاة بعض الشراح هنا وقال ان ما ذكره كلف لا يبين ان كتابه واما

قوله

قوله تعالى يقتل اي يلحق وجهه وتولي اعرض عنه بوجهه الآية اي ما يبين به ظاهرهما من
انه صدر عنه صلى الله عليه وسلم ما استحق عليه العتاب واستدل لانه يعضهم
لهذه الآية والقصة على نحو من القضاير عليهم كما تقدم اجرا لا فليس فيها اثبات
ذنب له صلى الله عليه وسلم ولا يجوز عليه كما تقدم من استدلالها على ذلك بل اعلم
له صلى الله عليه وسلم ان ذلك المنفرد به بصفة اسم المخول ونايت فاعله قوله
له اي اقبل عليه ونوجه له واسله مقابلة الشيء كما يقابل به الصدى وهو
الصوت الرجاع اليه من جبل ونحوه كما قاله الراغب وفي التعبير به نكتة
وهي ان كلامه لا عبرة به كما قال المتنبي انا الطائر المحكي وغيره هو الصدا
من لا يترك اي لا يعلم فيطهر الله من ذلك الشرك فان القوايت والاولى والآخر
به صلى الله عليه وسلم ما لو كشف لك خال الرجلين اي ابن ام مكتوم ومن كان
عنده من الشركين وانفسر على الاقل والا فالكفر كانوا جماعة كما نفعه الاقل
على الابن دون غيره والابن هو عبد الله بن شريح ويقال عمر بن ام مكتوم
واسم ام مكتوم عاتكة بنت عامر بن مخزوم وعمر هذا هو ابن قيس بن زيد
ابن الامم والذي تقدم به جماعة من كبار المسلمين بمكة اختلطوا فيهم فقال
مجاهد كانوا ثلاثة غلبة وشيعة ابن ابي ربيعة واي بن خلف وزاد بعضهم انما
جمل والعين وامية بن خلف والوليد بن المغيرة وكان صلى الله عليه وسلم
يرجو سلامتهم واستلام غيرهم وقد قد مناعن القرطبي ان هذا باطل وجمل
من قاله لان امية بن خلف والوليد كانا بمكة وابن ام مكتوم كان بالمدينة لخم
يخبرهم ومما كانا من اخذها ما كان بمكة والآخرين من ولم ياتوا المدينة
وتقدم انه شنع على القرطبي فيما قاله فان سورة عيسى مكية وابن ام مكتوم
اسلم قديما بمكة فنزل الهجرة وكان مع النبي بمكة والمدينة وهاجرت قبل النبي
صلى الله عليه وسلم مع مبعث من غير منى والله عنه فكيف تحمله من نزل
هذه القصة من كبار المفسرين نراها انما انما فعله صلى الله عليه وسلم
ليس ذنب بل فعل احسن لانه تبليغ للرسالة ولطفي الدعوة بالاقبال على
من كان من اهل العناد والكبر فاعله بحال الزبني فقال وفعل النبي صلى
الله عليه وسلم لما فعل من المنفرد وما معه الذي اشار اليه بقوله ه
وتقدم به لذلك الما قد تقدم وجه افراده كان طاعة لله وتبليغا عنه فافعله
صلى الله عليه وسلم كان امرا لا مالا وانما قوله اي استماله للكافر والالف له
رجا لاسلامه كما اسرعه الله له ورضه عليه بامر بالتبليغ ولين الجانب لمن
يدعوه لامر صيته كان حجة من تقدم ومخالفة له اي لما شرعه الله وما فقهه
الله عليه في هذه السورة اعلام بحال الرجلين المذكورين وقوه من امر الكافر
عنده اي تضييعه وبيان لحاله لانه لا مقداره ليعتد به واسارة الى الاعراض
عنه بقوله وما عليك ان لا يترك لان معناه لا يترك عليك من امر ولا تلتفت
اليه والصبر في قوله وما يدريك لعله يترك لعله يترك لعله يترك لعله يترك
للكافر يعني انك اذا طمعت في ان تزكي بالاسلام او يدرك فتركه الذكري الى قوله

الحق وتأييده بكن اي ما طعت في ان يتوكل بالاسلام كابن والاول هو الاولي لان ما في القرآن من
يدرك بموتنا اعلم الله به وما فيه من ادراك لم يجعله به وايضا فالكاف لم يبق له
ذكر صريح ولا ضمير وقوله وما عليك الا لا يري بزيد انه لا باس عليك بعدم اسلامه في
عليه السلام الحامل لكل فعل الاعراض عن غيره فطبيعا لحاطم الاولي تركه لان ما عليك
الا البلاغ وقد فعلت وقد تقدمت هذه افتد ذكره وقيل المراد بقوله عسر وتول
الكاف الذي كان مع النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك المجلس قاله اي هذا القول ان
تمام الشاهد صاحب كتاب الحاشية على ما ياتي وهو قول في غاية السهف بعيد من
التيقن والذي عليه المفسرون انه النبي صلى الله عليه وسلم وفي القاطع لانه
بدون الخطاب اكرام له صلى الله عليه وسلم عن ان يواجه بالعتب لمبالغة في
العتب لان فيه بعض صراخ كما قاله ابن عطية واما فمته اذ مر عليه القلعة واللام
ولا استدلال فاعلم انما هو على الصانع على الانبياء عليهم السلام والسلام وقوله
نقاني فاعلم انما اي من الشجرة بعد قوله له ولزوجه حوا ولا تقربا هذه الشجرة
فكروا من الظالمين الخالفين لارائه ونسبه وقوله تعالي انك كما من تلك الشجرة
شجرة الكرم والذين اوتوا منها كما يبتغيه المفسرون ويصريح تعالي بالحق الملة
ومنه معنى هذا فعلة بغيره في قوله عليه بالمعصية بقوله وعقبي ادم ربه ففقد
اي مثل عما بينه له وقيل معناه جهل وقيل الخطا فان الله تعالي قد احب
بعد جواب اما وهو جواب عما استدلوا به لانه اذ نكح معصية وذنب بقوله
ولقد عهدنا الي ادم ان لا يأخذنا عليه وبيننا له ما يلزمه فتركه من قبل اي قبل
اكله من الشجرة وفيه بعد المتقدم ولم يجد له عروضا ما يوجب ما عهد اليه لان
العز من طبع النفس على فعل وتركه وقرب منه تفسيره بالتعبد الا في علي هذا
فالذي نسبته هو هي الله له عن الامل من الشجرة وفعله ناسيا لا يكون ذنبا
لعدم المؤاخذه به وفيه انه لو كان كذلك ما جازاه الله باخراجه من الجنة
وتنوع لباسه وقيل انه ذكر نسبية للنبي صلى الله عليه وسلم عن عيسى بن
قومه لان مثل ادم اذا دعى ربه فما ياكله بغيره وقال ابن عطية انه متعبد
لان جعل ادم مثلا للكفار لا يتبعون والذلي اراه انه ابتداء فمعه وانه لما عهد
له صلى الله عليه وسلم ان لا ينجس بالقرآن فنبى سلا به بانه سيف مثله لادام
فيعرف عنه فلا لوم عليه بعد ذكر وجهها اخر فقال قال ابن زيد هو عبد الرحمن
ابن زيد بن اسلم كما تقدم في ترجمته سني عداوة ابيس لفساده على عمله تعالى الخليفة
وقيل وكان النسيان يؤاخذ به المكلف ثم عفى الله عنه كما ياتي ويجوز ان يكون
عما تقدم ونسب ما عهد الله اليه من ذلك اي من كون ابيس عدا واهل ولزوجه
وقوله بقوله ان هذا عهد ولكن ولزوجه الانية وحده منه كما فقهه في نفسه
وبعته المفسرون وقيل سجد كذا المذكور من عدا واهل المظهر على اي لادم وزوجه
من المخادعة فلا يمانع وروى ابن عباس رضي الله عنهما انما سبي الانسان انسانا
لانه عهد اليه فمضى واسله اسمايان وروى انه اعلان قلبه يا واهل المظهر بها واتساح
ما قبلها وحده فتعذر لا لتقاسم النسيان فالله زائدة ولا ملة محدة وقوله وقيل انه

من الا يسي وورثه فعلا وانما ذكره هذه التوجيه للقولين المذكورين فلا وجه لما قيل انه لم يقع
موقوف لعدم مناسبتة لما قبله وبذل القول ابن عباس ان تضعيره انيستان ولا قيل
كما تقدم وان اول ناس اول الناس وقيل
ومن لم يكن بيني وبين النعمان والذي تقدم من جمل فليس بناجي
وقيل في توجيه حاصد من ادم عليه الصلاة والسلام انه لم يقصد المبالغة
لما فاه عنه استخلا لها اي لعددها خلا لا حتى لا يكون ذلك معصية ولكنه ما ادم
ومن وجبه اغتر الخلف ابيس له ما اي قسمه وقوله والله اني لامن الناصحين في حبيبه
الاول كالبما من الشجرة ونوهما ان احدا لا يخلف بالله حاشا لما لواقع وقد روي
عنه ادم اي اعتد انه عاصد من منه بثل هذا المذكور من ظنه صدقه لاقامة
له ما في بعض الآثار الروية عن السلف والاحاديث وذلك انه رآها في الجنة وبغيرها
فيكي فقال له ما يبكيك قال رجعت كما ازلت هذا العبيد عنكم فقال لا فاذ يكون ما روي
عن رواله فلهذا ما اوتوا به العيب وقته على ما قاله قالوا وهو اقول من وقع منه
الحسد والكذب في اليقين وقال ابن جبر حلف بالله له ما حجب عن رها وخذ عنها
بان الامل ليس فيه مخالفة لما فاه الله عنه والذين يجد مع مبي للمفسر اي من شانه
انه يتخذ بتقديره من غرق لسلامة صدمه وظنه ان احدا لا يوافق ولا يكره
وليس هذا الغلة اذ غانه بل لانه لكونه لا يفعل ذلك ليعتقد ان غيره مثله
ولذا قيل ان الكبر اذا اخذ عنه اتخذ عا وقد قيل في توجيه ذلك ايضا انه سبي
ولم يقصد مخالفة للعهد الذي عهد الله له والنسيان مغتفر وفي تفسير النسيان
ان النسيان كان مؤاخذا به للشانه عن اسباب اختيارية من ربي ذلك فلهذا
قال الله تعالي ولم يجد له اي لادم عليه الصلاة والسلام عدا ما اي قصدا
للمخالفة لله فيما عهدا فان العزم النظيم على فعل او ترك وهو متولد وما ذكر
وتقدم فيه تفاسير اخر وكذا المفسرين في ان العزم من عدا الراد منه هشا
الخرم وهو الاحد بما فيه سدا لعد المتظار التام فيه والمترجمين بينه له
مراه من غير قلق واضطراب وقيل كان عهد الله سكران فلم يخالف قصدا والمكر
لم يكن حرا اذ ذاك والجنة ليست دار تكليف ايضا الا انه ورح ان خمر الجنة
ليس له سكر ولا خيال كخمر الدنيا ولا يخفى في هذا الوجه في غاية الضعف
فالاولي تركه الا انه قول سعيد بن المسيب كما نقله البغوي وان ما ذكر غير
مسلم لا سيما ان قلنا ان الجنة ليست هي دار الخلد كما هو اخذ اقوال المفسرين
فيما ولذا قال المصنف وهذا القول من عيف لانه تعالي وصف حراجنة بالمص
لان سكر فينا في هذا الجواب وهو ان ان قوله تعالي لا يمتا غول ولا هم عنها
ينزفون فانه فسر بالمص لا نذهب عنقهم من ترف عطفه اذ اذهب والهم
عليه مفضل في التفاسير فاذا كان ادم عليه الصلاة والسلام ناسيا على
احد الوجوه السابقة لم يكن ما فعله ادم معصية فلا يمتخ الاستدلال الحشد
بالانية وكذلك اذ كان ملتبسا عليه يعني تلبس ابيس الذي غره به وقسمه
له بانه ناسج له وانه يبريد خلوده في الجنة وعدم من والنعمة عنه وان

في الله ليس بغيري مؤاخذه كما يؤخذ بها يا لاهي غلط اي وقع من آدم عليه
 الصلاة والسلام الغلط بقوله نكيسه ونعز به لانه لا الله عليه في العلم
 اذا انشقاق من امة الدين على زوج الناس والساكن من حكم التكليف بعبادة الله ليس
 مكلفا بنص القرآن والحديث فلا يكف عليه ذنب وايضا انه كان في الجنة للخلد وليس
 ذاك التكليف الا الله وقيل ان السوء والنسيان كان مؤاخذه به شرعا لم يسخ كما تقدم
 عن النبي وايضا قيل ان الجنة انما تصير اربابا ذنبا فذلك التكليف بعد المسد
 واتا قيل فلا على الله فيه بجنة اذ الملائكة الله ليس فيها تكليف الدنيا كالصلوات
 الحسن والحرارة ونحوه متاع من الاحكام الشرعية اما اذا قال الله تعالى لاهل
 الجنة اموتكم بكذا او احضيتكم عنه فانه لا تخوف بحال الجنة بلا سبحة وهذا
 لا ينبغي الغفلة عنه وقال الشيخ ابو بكر بن فورك وهو ابو محمد بن الحسن
 الامتيازي امام اهل السنة والجماعة وكان في عصر اجل من تقدمه للوعظ
 والتدريس والتأليف وله مصنفات كثيرة جليلة ومنازل حجية وله رحلة
 للهند وغيره ولما رجع الى نيسابور مات في طريق سنة ست واربعمائة
 فنقل لنيسابور ودفن بها وقبره بزار ويستجاب عنه الدعاء كما ذكره
 المؤرخون كابن خلكان وفورك بنعم القادر وسكون الواو وفتح الدواكاف وقدم
 في صدر الكتاب ليزيد في انه مصروف او ممنوع من العرق وغيره من الغل
 انه يمكن ان يكون ذلك قبل النبوة وفي عصرهم من المتأخرين قبلها خلافا
 وقد جزم كثير ودليل ذلك قوله تعالى وعصى آدم ربه فغوى وكبر اختباه
 ربه اي اختاره لنبوته فتاب عليه مما صدر منه قبل النبوة وهذا اي هذه
 الى علمه قد كان الاجتناب والهدي صدر به عن الهداية وليس على هذا الوزن
 مستدلا بالهدي والسري والتقي على كلامه فيه في شرح سيبويه كالتعود
 العصبان لقطعهم بغير كما لا يخفى والمعنى ان الله ارشاده لنبوته وانه لم يصح
 عنه ذنب بعد ما نبى والاختيار الاختيار من حيث المآل في الحق اذ اجمعه
 فالاختيار جمة المعارف والعلوم الدينية وقد قيل عليه انه في غاية البعد
 لان ظاهر الحال من سجود الملائكة لآدم واظهار فضله عليهم ومحابته وخصته
 يمنع هذا الاختيار اذ لا معنى للنبوة غير هذا فلا يستدل به على نبوته او فيما
 استدله المفسر رحمه الله وقيل في اجواب عما استدله على تخويل المتأخرين
 على الانبياء عليهم الصلاة والسلام بل انما مقتضى الحال كله وانه لا قصد
 عنه به معصية واسا زلتا ويله بقوله وهو لا يعلم ان الشجرة التي هي
 عنها بالنبوة لولا اي التي لها الله عنها في الآية لانه ناول لحي الله تعالى له
 بقوله لا تقربا هذه الشجرة اي لا تاكل من هذه الشجرة الآية بانه انما هي
 عن شجرة مخصوصة لقوله من هذه الشجرة لان اسم الانسان موضوع لفرد
 معين من هذا لا على الجنس في انه ليس من جنس هذه الشجرة الساميل لجميع الانما
 ولقوله قال ان اسم الانسان قد يشترك في الجنس مجازا وبه مرجح النجاة
 كما في اول شرح الكتاب والماد بالجنس كالمطلوع فيتمل الجنس والفرع وغيره

ابن ابيس

وليس

ولين السراح هنا لا لا محتمل له ولذا اي لاجل انه ناول له ما كوفيل انما كانت التوبة من
 ترك الخطيئة قاله الراغب المحقق قلة العقلية وخفيقة كلفها الحفظ المنعطف القوة الحيا
 انهي ولما تركه التيقظ والتدبر وقيل في الحجاب وبيان تاويله انه ناول الله
 تعالى له من عندهما لحي بخبره وراى هو في تنزيه عن خلاف الاولى وكونه لا يناسب قوله
 فتكونا من الظالمين كما وقيل سبابة ما يدعه في كلامه فان قيل فعلى لاجل
 مراد كونه في توجبه ما صدر من آدم كيف يكون لامعصية فيه وهو مشكل وقد قال
 تعالى في هذه القصة وعصى آدم ربه فغوى فثبت له المعصية بما فعله وانت فزرت خلافه
 وقال قتاد عليه وهدي والتوبة انما تكون عن ذنب وقوله اي فقد آدم المجرم عنه
 في حديث الشفاعة في المحشر الخلق كما تقدم ويذكر منه لما طلب الخلق منه ان يشفع
 لهم في الخلاص من هول الموقف فقال لهم اذ هو العبد من الانبياء فيذكر ذنبه
 وانه يستغني من ربه وقال اي فثبت عن اكل الشجرة اي عن الاكل من شيء منها
 فعصيت بعصا في ما هي له عنه فخذ كله فثبت له صدر منه ذنب ومعصية
 فينا في ما وجبته به فسياتي الحجاب عنه وعن اسبابه مما يقتضيه انما لا بد
 مما لا يختص في آخر هذه الفصل ان شاء الله تعالى وما فقهه يونس بن مكي
 فقد سبق اي معنى الكلام على بعض منها انما اي في بيان قوله من اسناد فثبت
 الشيء اذا ابتدأه وانما اسم فاعل منه صار بمعنى في يبي وليس في قصة يونس
 المذكورة في القرآن نص على ذنب صدر منه حتى يتمسك بقامته حجة عليهم وانما
 ذكر فيها اي في قصته انه ابق اي فرقه وقد يعرف بين الاباق والحرب بعد
 تخصيصه بالعباد فيحقق الاباق بما كان بلا حوق كما في القاموس وغيره ولذا
 عبر به لما فيه من المزايا هنا بخلاف الحرب وكان يونس كما تقدم دعا فومه فلم
 بطبيعة فوعدهم العذاب فلما اتوا من موعده خرج من بينهم وذهب
 مغاضبا اي غضبان فمغاضب هنا كغضب وليست كغضبها من المفاعلة ومنه
 على قومه لا على ربه وان قيل به واول وقيل انه خير القتل وقد تقدم
 تفصيله كما اشار اليه بقوله وقد تكلمنا عليه اي تقدم من الكلام في يونس في
 وقيل انما انزل الله عليه اي عاقب فعله ولامه عليه وكرهه ونقم بكسر القاف
 وقد تفتح نحو وجه عن قومه فاستمر من نزل العذاب بهم وهو بين اظهروهم
 فكان ينبغي له المباداة اعتمادا على ان الله يجزيه كما يجزي دوحا وغيره من انبيائه
 حتى يعصى اليه ما يريد وقيل بل لما وعدهم اي فقام يونس العذاب استعمل
 الوعد مع العذاب مع انه لا يحقق بالخبر فكما كقولهم فبشرهم بعذاب اليم ولا
 وجه لما قيل انه عام محصل لومع الامسلي لم يعنى الله عنهم لانه لا يتاوهدهم
 العذاب ثلاثا ولا واما مقدم ما نه فجوا الى الله تعالى وليسوا المسوح وفرقا
 بين الامانة والاولاد وتابوا وقالوا انما يونس فمعنى الله عنهم وهو على الله
 عليهم وسلم لا يعلم بذلك قال والله لا القاهر بوجه كذا ابدا لخدمه عليه ما
 عابوه وخصه الله تعالى بقبول توبته الياس كما قال تعالى لا تقرب يونس
 الآية وقيل بل كانوا اي كان من عاد لهم انهم يقتلون من كذب فحاشا ذلك

ابن ابيس

قطة

ابن ابيس

مرفي

اي القتل لثقل ما وعد به وفيل قابله وهب ضعف من حل احبا الرسالة اعياها
بالمرجع عسكول وهو حمل النقيض كما تقدم وكان كما قال وهب في خلقه فيقول
ولذا الحجة الله عن اولي الامر يقولون فاصبر كما صبر اولو الامر من الرسل
ولا تكن كما صاحب الحق وقد تقدم الكلام انه لم يكذبهم فان ما وعدهم به من العذاب
نزل بهم حتى راوا غمامة فيها دخان الظلمة لكنهم لما نزعوا الى الله كشفه
عنهم وهذا المذكور في قصته كله ليس فيه نقص على معصية صدرت منه حتى
يستدل به على ما ادعوه كما تقدم الا على قول عروب عنه اي من روى كضعفه
وهو انه خرج من غير ادن من الله في الخرج وتركه الضميمة ياذن الله له
وقوله تعالى اذ انزل الى الفلك المستور قال المفسرون اي بناه في الفلك يكون
مفعول اوجعوا ومعناه السفينة والمنحرفين بها الى الله وتفسيره ان يبعثه
مذهب المبرد واساربه الى تفسيره لهذا يقتضيه انه لم يجعل لله ولم يخرج
بغير اذنه كالعباد لا يبق من سيده ولذا ذكر المفسر رحمه الله تاييدا لما قبله
ومن لم يقف على مراده قال ليس في ذكره هنا كبير فائدة فان كل آية متبادرين
سيده وانما حمل الاستدلال قوله فقل ان لا تقدر عليه وقد تقدم الكلام عليه
واما قوله عز وجل اني كنت من الظالمين فانه يقتضيه صدق منه ذنب كما
اشاد اليه بقوله والظلم حقيقة ومعناه وضع الشيء في غير موضعه مطلقا
فيحمل الذنب وغيره ومنه ظلم التساقا اذا شربوه فيل ان يرويه فقد ابيح له
من الظالمين اعتراف منه عند يقينه بدينه لتبادر من الظلم عرفا وشرعا
لا لغة كما تقدم وما ان يكون ذنبه في وجه عن قومه بغير اذن ربه فيخرج
له من بينهم على عادة الانبياء اذا ارادوا الهجرة كما وقع لنبينا صلى الله عليه
وسلم لما هاجر الى المدينة وهو مغمسل في التيمم واذن به ضعفه عما
حمله عن اعتبار الرسالة لضيق صدره كما تقدم اولد عاينه بالعذاب على قومه
وهذا الوجبة ضعيفة لان الدعاء على الغير اذ ارى منه ما يستحق له ذنبا
والي هذا اشار بقوله وقد دعا فوج على قومه بالهلاك فلم يؤخذ ابي له
ببغضه الله ولم يعاقبه عليه وذلك قوله لا تدع على الارض من الكافرين ديارا
فدل هذا على ان عدة ذنبا لا ينحى وقال الواسيط رحمه الله تقدمت ترجمة
في معناه نزه ربه تعالى عن الظلم بقوله سبحانه اني كنت من الظالمين ولم يقبل سبحانه
على شاك من صدور ظلم منك وامان اي نسبه لظلم الى نفسه اعترافا ببراه الله
من سله او لغضوه للبشرية حتى يجوز ذلك عليه ولا يبري نفسه واستحقاقا
لذلك وان لم ينبغ بالفعل بالحاصل انه ذكره ههنا بنفسه وبيان الاستعداد
النفسية وانما حفظه الله بلفظه ومنه هذا ان نزيه الله وبيان قصور
نفسه قوله ادم وجوي ربنا ظلمنا انفسنا مع ما تقدم من بيان العذر فيما صدر
مننا واما اضاف الظلم اليهما اذ كانا اي ادم وجوي السبب في وضعنا غير الموضع الذي
انزل فيه اي انزلنا الله فيه فيل الاكل من الشجرة في الجنة واخراجهما من الجنة
اي حجة الخلائق وعدوها المؤمنين وفيل الحاجة ونبشاد احد في الدنيا

ان
ابن ابي ترس

فيل

علي خلاف مشهور فيه للمفسرين وانما العاصم الجنة التي هي فوق السما الى الارض الدنيا وقوله
وضعتنا الى اسارة الى ان الظلم فيه بمعناه اللغوي وهو وضع الشيء في غير موضعه مطلقا
كما تقدم ايضا فان قلت اذا كان دعاء فوج ليس بذنب فلم قال اذ طلبنا من الحق
منه السقاة اي دعوى على قومي فحينئذ لا تقبل شفاعة قلت قد اجابوا عنه
بانه ليس لانه ذنب بل لان لكل بني دعوى عظيمة مستحاجة فهو قدمها في الدنيا لادعائها
عليهم لانه ذنب وقيل غير ذلك وانما الله يؤخره ونوح عليها الصلاة والسلام
لان نوح لم يصبر على الدعاء ونوح دعاهم العاصم حتى مل دعوتهم وبشيتهم
واما فتنة داود صلى الله عليه وسلم فلا يجي كذا الظاهر ان يقول لا يجوز ولا يصح
ان تلتفت الى ما سطر فيها اي كنهه في كتبهم الاعتباريون اي اعيان القصور ونسب
الى الملجوع على خلاف القياس لانه اذا دفعوا ما معين كائنات في فاسيته العلم كما روي
وعدم الالتفات كناية عن عدم الاعتبار بذلك كذا واعتقاده فانه لا يلين ببعض
القالمين فضلا عن الانبياء لكنه اراد بعدم الوجوب الامتناع وعذر عن الظاهر
لكنه وقوله عن محار هذا الكتاب متعلق بسطر لفظه معين نقل الذين يروون
اي حذر قوا كتبهم وعبروا ما فيها بادخالهم ما لا اصل له وهو علة لعدم جواز النقل
لما روه ونقله بعض المفسرين في تفاسيرهم وكان ينبغي لهم ان لا يتعلموا ذلك
فولهم ان داود صلى الله عليه وسلم كتب الى القوم قايده حيشه ان ابعثوا ربا
اي روج المرأة الحسن التي تراه اود وهو يمسك في محرابه فتعلق قلبه بها
كما مر في وجه العدو وقبل التابوت وكان قد تقدم مع التابوت لا يجوز له
ان يرجع حين يفتح على يديه او يستشهد فقدمه ففتح على يديه فكتب له
ثانيا البعثة لموقع كذا مرة بعد مرة حتى قتل قتل روح امرائه ولم يبق له عا
في قصته في القرآن على سب من ذلك الذي ذكره في قصصهم ولا ورد عن النبي
صلى الله عليه وسلم في حديث صحيح يعقد على رايته والمراد بالتمسك هنا ما
يشمل الحسن فانه كثيرا ما يستعمله الفقهاء المعنى والذي نقل الله عليه في القرآن
قوله وظن داود انما فتناه الي قوله وحس ما يب فهداهم الى صراط مستقيما
لرأته لما ورد عليه ان في هذا النقص ما يقتضيه ايضا من ذنب وقصة قاب
منافا المراد بها وما اجاب عنها قال وقوله فيه اي في هذا النقص اواب
اي كثير الرجوع مما صدر منه الى الله بالتوبة فهو مثل ثواب في ايها من صدر
ذنب منه فمعنى فتناه في هذه الامة اخبرنا اي جرت بناه او امتحناه ولا اراد
فعلنا به فعل الممتحن ليعلم حاله للناس من فتنت الذنب اذا صغيت من
غشه وهذا حقيقة فليست الفتنة هنا بايقاعه فيما يضره من الاثم
كما هو المعنى المتداول في عرف الامة ومعنى اواب هنا كما قال قتادة
في تفسيره مطيع لكثرة رجوعه لامر وهذا التفسير اولي من تفسيره
بتوابع من الذنوب وهذا التفسير نقله البغوي عن ابن عباس ايضا وقال
عيسى وابن مسعود في تفسيره لفتنته ما زاد اذ او لم ير ان قال للرجل يعني
اوريا روج المرأة الحسن التي تراه امرئا كما اي افرغ عنها وطلقها

لا تزوجها لانه ارسله لما يعرف حتى قتل واكفيناها اي صمها الى باله خول تحت تكاوي
ومنه الكفالة لانهم ذموا الى ذمة كما قصته الله في سورة المائدة وقوله ان
هذا اخي الى قوله اكفيناها وعزها في الخطاب من امره الله مثلا لما صدر منه فقامت
الله على ذلك الفعل الذي صدر منه ونسبه عليه على ما فيه من خلاف الاول الاية
بفهامه عدوه وانكر عليه سبكه بالدين وما فيها من النكاح ونحوه وهذه الاية في
ابن عباس وابن مسعود هو الذي ينبغي ان يعول عليه اي يعتمد عليه فيروي
ويعتمد من امره وامر اماله من رسل الله عليه الصلاة والسلام لا ما نقل عن
اهل الكتاب وقد قيل انه انما خطبها اي طلب تزوجها على خطبته بكسر الخاء
فلت الزوجية وهو من الخطية بالضم وكان داود صلي الله عليه وسلم لم يعلم
بخطبته فلا ذنب املا وقيل بل الذي عنب الله عليه انه احب قلبه ان يستشهد
لتزوج بامرأة لانه صرح به وباشراستبا به كما مر وهو قيل قولي لا يؤخذ به
لانه خطب عليه انه لو استشهد تزوجها لانه العجبة وعلى هذه الوجوه لا معينة
فيه اما طلبه لتزول عن زوجته فكان جازعا عندهم كما كان في اول العجبة بطلان
والمساجير والما الخطبة على الخطبة فالما وان كانت حراما عندنا بغير رخصة
وقد اعقله جازعا عندهم او لم يعلم بها اعلم الله به فلا حرج عليه واما
خطرات القلوب فلا يؤخذ بها وما عداه لا يجوز بنسبه لهم ولا التحدث به
ولهذا قال علي بن ابي طالب من حديث بقصة داود عليه الصلاة والسلام
جلده مائة وستين وهو جد العرب على الانبياء عليهم الصلاة والسلام
وهذه القصة نظير قصة نبينا صلى الله عليه وسلم مع ربه عز وجل الله عنه
في زوجته امر المؤمنين زينب بنت جحش كما ياتي ذلك لما رواها الا انه صلي الله
عليه وسلم لم يطلب من ربه زوجها فراقها بل قال له امسك عليكم زوجك حتى
ترحمها الله له وفيه منقبة عظيمة له وقد ابتلى الله بالفساد لانه من الانبياء
نبينا داود ويوسف عليهم الصلاة والسلام ابتلى في كتمان خفية منه وبقيته
السلام على هذه القصة مفصلة في التفاسير وكتب الحديث فلا حاجة للتفصيل
لها هنا وكثرة القيد والقيل كما فعل في السند الجديد وجعل السري في
نفسه وقد قد منا ترجمته وانه البواليت الامام المشهور ان ذنبه الذي
استعفه منه اي طلب من الله معصيته والعفو عنه لم يكن ذنبا كما هو هو
وانما هو قوله لاحد كصين اي الملكين الذين ابناه في صورة رجلين متخاضين
له لغد تلك سؤالا فبجبتك الي نكاحه وطلبه بنسب الامام في نسبه للنظم
بصور خصه اي لم يجد قوله من غير كشف لحاله خصه وتبكي في امره وهو خلاف
الاولي وقد قال ابن العربي انه لا يجوز في صلة من الملة فما قاله السري في
لا يجد خصا واجيب عنه بانه انما قاله لانه راي خصه سلم له مقلدة ولم
ينكر عليه فظنه رقة فما قاله وكلامه مبني على غاية الاجازة فكأنه
قال تمهل وعلم بسكونه رضاء او هو بنسب بل كان كما نقول فقد ظنك
وقال الخليلي انه سمع قول المنظم واستعمل ولم يباله عن ظلمه ولا اعانته

عز

ولم

ولم يمين فعله والاحسن ما قدمناه والي نبي ما اصيل في الاحاديث في ما سببه في الاخبار
السابقة الى داود من ذلك الذي روي ذهب احديهم وقد تقدمت ترجمته
واوهمنا قال البرهان هو جيب بن ابي الطاي ونسبه معروف وانه هو الذي
المشهور صاحب الدينان وترجمته معروف وبلاغته ومن ينسبه معروف في معرفته
باللغة والعربية وهو في الطبقة العليا من الولد من متقدم العصر والرسالة
على المتنبين لكن لم نر من علم من علماء الحديث والتفسير فهو غلط من استرا
الاسم وقد نقل المصنف في هذا الكتاب كثيرا من حديثه عن علي بن ابي طالب
من اهل طليطلة وهو يلقب بابي تمام وهو المحدثنا وما قاله السراج من
واصحاب الحديث من انه ابو تمام الساعر المشهور خطا فانما السراج من نقل عن
الساعر شيئا مما يتعلق بالامور الشرعية واما عنهم الاسترا في النقل وهذا
مما لا يشبهه فيه ويؤيده قوله وغيرهم من المحققين فان عدنا في تمام الساعر
محققا كما لا يعرف فهو مؤيد للوجه فيه وقال الداودي تقدم الكلام عليه ووجه
ليس في قصته داود صلي الله عليه وسلم واورى باخترا رواه المحدثون في كتبهم
المعتبرة ثبتت بفتح المثلثة وسكون الواو وقامشة فوقه اي مثلثا
بفتحة النقل وفيه واورى باهو ابن حنان من روج المرأة التي تزوجها داود فعلة
كما نقله وهو امر سليمان بن ابي الله عليه الصلاة والسلام واورى باهو قال الانطاك
في حواشيه انه بفتح المخرج وسكون الواو وكسر الدال المثلثة ومساخية ومدة تليها
هزة وصيغة غير بفتح المخرج الاولى وقال البرهان لا اعلم فيه نقلا ولا يطين بدي
حده قتل مسلم كما قاله ولا يبا فيه ما قدمه من قوله انه صلي الله عليه وسلم
احب قلبه ان يستشهد كما قيل فان المصنف لم يرفعه بل مر منه بنقله وقيل ان
ما مر وما قيل من ان كلام الداودي طعن في الروايات من غير دليل ليس بشيء فان
ما روي فيه ما لا يبلغ بمقام الانبياء والاقدام عليه من غير ما يوجب حجة اليقين
والثاني لا يطلب منه دليل وقيل ان احدا من المؤمنين الذين اختص الله بان ادعى احد
علي الاخر جلا لثبوت حقيقة الامكان في صورة رجلين وهما جبرائيل وميكائيل فيفاج
جميع الحجة وفي نسخة نتاج علم على ظاهر الآية من غير تاويل بانها ملكان انبياء
في صورة رجلين بينهما على ما صدر منه من خلاف الاولى لا كما قاله اصحاب الغرض
وهذا وقع في بعض النسخ وليس في الام والحاصيل ان ما استهزئ به الغرض واهل
الكتاب واعتز به الحشوية لم يلتفت والذي قصته الله عنه ليس فيه ما يابا بما
النبوة واما قصته يوسف عليه الصلاة والسلام وما نقله اهل القصة فيها
مما يفتن مدور ذنب منه كما تمسك به من حكمة مثله على انبياء الله مما لا
اصد له في نفس من الغرائز ولا من الاحاديث المتحججة واخوته انما يعق
انشاء من رويته له زاجلا لم يوسف عليه الصلاة والسلام وبينما بين
تزوجها بعد اختبا لبا واسما اخوته مذكورة في التفاسير والنواحي مع
اختلاف في ضبط اسمها وكبرها اسمها وسيل فليس على يوسف فيها الا في
تلك القصة لعقيدتي اعتنا من مما يدل على طعن فيه ونقص فيسب اليه مما

ابن ابي

ابن ابي

اول ما يرد على القلب كروية امرأة على الطريق ماله لها وتبين حديث النفس وخاطرها
 والثاني ما يتولد منه من الرغبة واعادة النظر وهو الميل الطبيعي والثالث حكم القلب
 بانه ينبغي ان يفعل وينبغي اعادة النظر والرابع التقييم على ذلك وترك المتوارف
 عنه كالحياة والاول لا يؤخذ به لانه لا يدخل تحت الاختيار وكذا هيجان النفس
 والميل والسمو لا يقابل تحت اختيارية وهو المارد بقوله ميل الله عليه وسلم عن
 عن امي ما حدثت به نفوسها وهو الخواطر التي لا يتبعها همة وعزم وانما الاعتناء
 وحكم النفس بانه ينبغي ان يفعل فيكون اضطراريا ولا يؤخذ به واختياريا فواجب
 به والرابع يؤخذ به فان لم يفعل نظر فيه فان تركه خوف من الله وقد ما على
 همة كفت له همة المجاهدة ثم لنفسه وان تركه لعافق وعذر غير خوف الله
 كتب عليه وفي الحديث ما يدل على هذا التفصيل وهو لا حسن وهو يوسف
 عليه الصلاة والسلام كان عزمًا ونصيحة متعة منه خوف به من همة
 لا همة ثم اشار الى الجواب عن سؤال مقدم بقوله ويكون على تقدير بانه
 معصية عنه قوله وما ابري نفسي لانه معصاه وتفسيره الذي بينه بقوله
 اي ما ابري من هذه الهمة يعني ما انزهها عنه لانه امر حبي لا يحد منه
 او يكون ذلك اي قوله ما ابري نفسي من همة على طريق المواضع بالظواهر
 غير منزه عما يشين لان الكمال لله لانه منزه من همة جنة ينسلك به والاعتناء
 بحال لغة النفس اي ما ابري من الهمة بالمعاصي وقد فعلت ولكن خالفنا
 وصرفنا عن همتها وهو امر حسن منه لما يكسر اللام ويخفف الميم ركي
 قبل ويروي منه في الايات السابقة وهذا اتباع على ان قوله وما ابري نفسي
 من كلام يوسف عليه الصلاة والسلام وقد قيل انه من كلام امرأة العزيز
 من قبل بقولها ذلك ليعلم الي لم اخنه بالغيب والوجهان قد كوراث
 في التفسير وعلى هذا لا يرد السؤال املا فكيف تاييد لنا هو بصدده
 من انه لا اعتناء بغيره ورديب منه في كلامه وقد جري ابو حاتم الرازي
 قبل ولعله ابن ابي حاتم في تفسيره عن ابي عبيدة معمر بن المثنى وقد تقدمت
 نزحيته وابو حاتم الرازي هو الامام الحافظ الجليل محمد بن ادريس بن المنذر
 الحنظلي احد الاعلام في التفسير والحديث ولد سنة خمس وتسعين ومائة
 وتوفي في شعبان سنة سبع وتسعين ومائتين ان يوسف عليه الصلاة والسلام
 لم يجر اي لم يقع منه همة بعد معصية وان الكلام اي النظم القرآني الذي
 نحن فيه فيه تقديم وتأخير اي وبيانه لقد همت امرأة العزيز بيه اي يوسف
 وتكليفه بما ارادته ولولا ان رأي برهان ربه لهتم بها قال الشريف الرضي
 في كتابه الدرر والعرانة على هذا الجري فوله قد كنت هلك لولا
 ان تذكرتك اي لولا تذكرتي هلكت وان لم يقع هلاك واستشهد له بقوله
 تعالى ولولا فضل الله عليك ورحمته لكنت طائفة منهم ان يضلوك
 والهم لم يقع واستبعد قوم تقديم جواب لولا عليها وهو اولي من
 حذفه وذكره سواد استشهد به على جواز تقديمه ردها على من قال

عن مكي وابو القاسم

انه لا يجوز ان يفتل ان جواب لولا لا يرد وقد تقدم جواز تقديمه غير مهي وهذا
 مذهب المصنف والوجهان كذا المصنف علم من الائمة في الغيبة وغيرهما فلهذا اختير
 قوله وقد تقدم بلفظ ما قبله او لوافغ المعصية وامرأة العزيز اسما واعيد وقيل
 من ليجازيها بفتح اوله ومنه خطأ وقد قال تعالى حكايمة عن المرأة المذكورة انما
 ولقد راودته عن نفسه فاستعصم واسمها وجها العزيز فظفر والمراوغة الطلوع
 من راودت اذ احاود هتاي طلبت منه ان يضا جعبها ومعين استعصم امتنع بعين
 الله له وفيه دليل على انه لم يقع منه همة بالمعنى الذي قاله وما يؤيد
 انه قد قال تعالى في حقه كذلك اي عصيانه لمصرف عنه السوء والفحشاء اي
 ليلا تفيل نفسه لما اريد منه من معصية الله والجار والمجرور في محل نصا
 وقع اي عصاه بغيره كذا او اس كذا قال السوازي والذكر القبيح او غفوة
 الملك والغفوة الواقعة المارة وكجوها ما يفتح وقال تعالى في هذه القصة
 وغفلت الابواب معطوف على قوله راودته وعلق الباب فغفل والغفيل
 للتكثير وقفلها لتخليق له لما ارادته وقالت هيت لك هيت اسم فعل مبني على
 الفتح واللام للثنيين كما في سفيانك وقال الراغب هيت فريبت من هلم وري
 هيت لك اي هيتيات لك ويقال هيت به اذا قلت له هيت لك انتهي قال
 معاذ الله انه ركي احسن متواي الاية اي قال حين راودته معاذ الله اي
 اعوذ بالله منك ومما ردت التماس الى الله دفع ما هنت به وهو منسوب على
 المقصدية والمثوي بمعنى المقام من ثوي بالمكان اذا اقام به وقيل في معنى
 في هنا انه الله تعالى وقيل الملك بكسر اللام وهو من وج زليخا ومنه لانه للثان
 خبر في احسن متواي قال رب يطعني الله وعلى غيره ومعناه المالك والسيه والزمي
 والمنعم وفي الاطلاق على غير الله تفصيل في التفسير مشهور وقد تقدم متواي
 عن اطلاقه على غير الله تزيهي ومعني احسن متواي انه احسن القيام في وقته
 باكرامه لي والقيام به وقيل معني همتها انه هم برجرها ليمنعها من راودته
 ومطهرها بخوبها من الله ولحوق العار بها وقد قال المعصون كان عظمة انه
 وجهه ضعيف لما الغته للظاهر وقيل معني هم لها غما امتناعه عنها اي عن
 معاملتها بما ارادته ثم من الهمة بمعنى العلم والباللغدية بمعنى همتها
 اذا وقعها في هم وحزن وهو بعيد وان كان فيه مشاكلة وتجبين للتفصيل
 المعنوي فيه وقيل انه يعيد من اللغة لانه بعد المعني متعدي بنفسه
 يقال همة الامر اذا احزنه وقيل معني هم لها نظر اليها وهو في غاية البعد
 وقيل معناه هم يضر بها وادفعها حين استكنه وهذا كله بتقديم مضاف
 والحامل بمعناه والحامل على هذه التاويلات مرفوع مما لا يليق بمقام
 النبوة وقيل هذا كله كان قبل نبوته بنا على عدم العمة قبلها وقد تقدم
 بيانه وقد كرر بعضهم انه مازال النساء يملن الى يوسف عليه الصلاة
 والسلام قبل شوق لما جلبت عليه طاعته حتى نسا الله تعالى اي جعله
 بيتا قال في عليه هيبه النبوة فسلطت هيبته كل من يراه عن الاستغفار

بالنظر الى حسنه وحاله ومجاهدة الانبياء اسر معلوم كما يشاهد في بعض العباد فضلا
عن الانبياء عليهم السلام والصلوات وآما خبر موسى صلى الله عليه وسلم الذي استدل
به علي حواض من الذين من الانبياء ولاحري له مع قتيله الذي ذكره وهو رجل كافر
كان طباخ فرعون لعنه الله وكان ينجس الناس طباخ الحطب لمطبخ فرعون فسحق
رجلا من بني اسرائيل فاستعان منه بموسى عليه السلام والصلوات وكان
نورا اسرائيل صارقة لهم عن ومنعة بموسى عليه السلام والصلوات الكبر
وكان موسى قويا في جسمه ونهاه عن تسخير فلم يفته فصره بيده لدفع ظله
فما ان والوكز واللكز يعني وهو الدفع ومنه صفة فرق بينه ما ان الاول في
الصدر والثاني في الظهر وقيل باطراف الاصابع وقيل غيره ذلك وهو امر سهل
فقد نص الله تعالى في القرآن على انه من عدوه اي كان كافرا من كفر القبط ومن
موجد قتل من بني اسرائيل اي من قور بينهم وبين بني اسرائيل عداوة وتجارة
فلا يمتنع عليه قتله لدفع ضرره مع انه لم يقصد بضره قتله وانما قصد دفعه
ودفع ظله ومثله لاجرم واسار الى ذلك بقوله وقيل كان من القبط علي دين
فرعون اي كان كافرا علي ملة امره بها من عبادته او غيره ذلك والقبط بنو مصر
وقور فرعون وهم جسد من الناس مع وفور ودليل السورة اي السورة
تدل القبط قوما في هذا اكله اي فيما قمته الله من هذه القصة انه قتل فرعون
فانه لما قتله فرجائقا فانه ما كان له مع شعيب عليه السلام والصلوات
اي جدي له معه ما جري وتزوج ابنته ثم تنبأ لما فارقه كما قمته الله وقيل
النبوة لم يكن معقولا من الخطا فيصير عنه مثل هذا وان لم يكن معصية
لانه لو يصير به باله جارية فهو خطا فيه عدو ولم يكن ثمة شرع ولذا قال
وقال قتادة وكن بالعمى وليست جارية بل منقل ولم يتعد بضره ويقصد
قتله فعلى هذه المعصية في ذلك اي فيما فعله موسى في هذه القصة
حيث يستدل بها على ما ادعوه وقوله اي قول موسى الحكيم عنه ما يقضي
انه ما صدر عنه معصية هذا من عمل الشيطان اي هذا الذنب من القاه
الشيطان وقوله طلب نفسي بعمل ما قالوا انه معصية ولذا قال فاغفر لي
ما صدر مني فلو لا انه ذنب لم يطلب مغفرة الله له قال ابن جرير بصيغة
المضارع وهو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريح ابو الوليد ابو خالد
القريني مولا هو احد الاعلام الفقهاء قال موسى صلى الله عليه وسلم ذلك
من نسبة عمل الشيطان وطلب مغفرة من اجل انه لا ينبغي اي لا يصح ويبلغ
لبي ان يقتل احدا حتى يوصر بالناس المفعول اي يامر الله او ماله الامر
وله ان كان مكي الله عليه وسلم في اقل ام لم يؤذن له في القتل لانه
في ذلك بعد ما هاجم المسلمون المشركين فموسى صلى الله عليه وسلم اذ لم
يؤذن له في ذلك فهو غير جائز وقال النقاش في تفسيره لم يقتله موسى عن
عمد حال كونه مؤيدا للقتل والعمود بالنبي الحال وانما ذكره مفعول
مطلق نوكيد يريد لصادق ظله للناس وعدم تسخيرهم وقد قيل ان هذا

كان

كان قبل النبوة اذ لم يكن مأمورا بشرع وهو مقتضا لتلاوة اي ما يدل عليه نعمت
القرآن المتلوة وقوله تعالى في قصته اي قصته موسى التي قصتها الله في القرآن
وقتناك فتونا قال الراغب اصل الفتن ادخال الذهب النار ليطهر جودته من
ردائه ويستعمل في ادخال الانسان النار قال تعالى ذوقوا فنتكم اي يذابكم
وتارة يستعمل فيما يحصل منه العذاب كقوله الا في القصة سقطوا وان في الاختبار
حوقتنا فتونا وجعلت الفتنة كالبلية في انما يستعملان فيما يدفع اليه الانسان
من شره ورجاوه في السنة اظهر واكثر استعمالا منه واليه اشار بقوله اي ابتلاك
ابتلاك ابتلاك الى ان الفتنة هنا بمعناها ابتلاك اي الاختبار وانه يكون
بالخير وبالشر والسنة وان الفتون جمع فتن او فتنة على تقدير عدم التناو والاشد
بها قيد على التكرار ولذا قال ابتلاك بعد ابتلاك ويجوز ان يكون مصدرا
كالفتوة والتكرار غير مراد او يؤخذ ذلك من السياق فيلذلك الابتلاك في هذه
القصة يعني قتله القبطي وما جري اي وقع واتفق له اي لموسى مع فرعون
وذلك ان فرعون رآي رؤياها لله فغيرها المعبرون والكتفان ممولود من
بني اسرائيل يكون على يد بهر والملكه ودينه فامر القوا بل بان كل ذكر ولد
منهم ياقونه به ويذبحونه ففعلوا ذلك حتى وقع في بني اسرائيل موتان عظيم
فقال له القبط نحش فنادى اسرائيل فلا يفت لنا خذم فاحتاج الى استجداننا
فامر ان يقتل الذكور منهم سنة وبتكون سنة فولد هارون في سنة القدر
شروا في سنة الذبح فحافت عليه امه فاجي اليها وهي الحامر وقيل
وجئهاها فيه جريد وان لم تكن تبيته لان الملك كان يراها غير لاني كصريم
ثم ارتفع ذلك بعد مجي النبي صلى الله عليه وسلم فومنته امه في سنة وق
والفتة في النيل فدخل بيت فرعون واسق هبته امرأة اسية وكان له معه
ما استمر من ذلك وهو المارد بالفتون اي ما وقع له فيه من الشدة ايدحتي
بناء الله واتخذة ليما وصفا وسنة اسية حين اتخذته ولذا موسى وعصاه
ما وسى بالقبطية لانه وجد في سنة وق ملغي في الماء وقيل معنى الفتون على هذا
القاوة في التابوت اي القصد وق الذي اتخذته له امه من خشب والذي صنع
لها خريد له معه كما تقدم وقيل معناه اي معنى الفتون في هذه الآية اخلاصا
اخلاصا اي ابتليها بامور شاهدها فدمر الله ولطفه حتى صار صفة له
خالصا من كل امير لا يليق برسوله عليهم السلام فقبه وامطفاه لان
الفتنة اصل معناها ان يذاب الذهب حتى يصير فتونا ثم يذرك كما قال ابن جرير
وتجاهد في تفسير هذه الآية وعلى هذا انه مستعار من الغش في قوله
فتنت الفتنة في النار اذ اذيتها وخلصتها من الفتن فاستغفر للاصمه من
الكذ والمراة البسرة والاخلاق الردية حتى اجتباه واسل الفتنة احييتها
الى وضعت لها الاختبار اي امتحان الاشياء وخبرتها بما يعلم به خالها
واظهار ما بطن اي خفي عن العيان في المحسوسات كالذهب والفتنة الاله

استعمل في عرف الشرح وهو معروف في مخاطبة اهله ومما علمتهم في اختيار يومه اي يومه
ويوم ويضيق الي ما يكون المخرجة المفعول وان كان عام في اقله خص ما ذكر كما
فصله الراغب وقد سئل عن انما وعلم ما ذكره ان القسنة هنا ليس فيها ما يقتضي
ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام يحوز عليهم المعاصي لما عرفت من التأويل
الذكر وكذا في اي مثل ما ذكر في تنسك بعضهم بما لا يسلم منكم به ما روي في
الحديث الصحيح الذي رواه الشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنه كما قاله السيوطي
رحمته الله من ان ملك الموت الموكل بقبض الاموات واسمه عزرايل كما ورد في
بعض الاحاديث جاءه اي موسى عليه الصلاة والسلام كما ياتي غيره اذا امر به
فلم عليه اي صوب وجهه بيده فوقعه صوبه على عينه ففقاها اي اخرج
حذقته التي بها يتصور بطمته وهو ميمون وقول القامة متفوق بالعين
خطا في العين الحديث بالضم اي اقر الحديث الى اخره لانه اقتصر على هذا الشاهد
منه الذي اقر ان موسى لم يعلم الملك الذي ارسله الله اليه ومثله على الظاهر معصية
واجاب عنه القائل بقوله ليس فيه اي في الحديث المذكور كما قالوه ما يحكم على موسى
عليه الصلاة والسلام بالتعدي على الملك ومخالفة الله فيما امره الله به وفعله
ما لا يحل له بالرفع او اجرة عطا على ما اوعى التعدي وكان الظاهر لا يجوز له
وعتبه لئلا يكون كما مر مثله في حديث جده ما ذكره بقوله اذ هو طاهر الامور اخفا
فيه بين الوجه اي توجيهه ووضح جابر الفعل اي فعله جابر من مثله لا يفتي
عليه الصلاة والسلام ما دفع اسم فاعل مرفوع او فعل ماض من المدافعة عن نفسه
من اذاه لانها فهو من قبل دفع الصائل المتعدي عليه ومثله جابر شرعا
وقد تقرر الملك وظهر له في سورة ادني لان الملايكة احكام لطيفة مجردة تنفذ
في اي سورة اذ لا قد اراد الله لها علي ذلك كما قال تعالى فتسلل لها بشر اسويا
وكما كان جبريل ياتي برسول الله صلى الله عليه وسلم في سورة دحية الكلبي
وفي الله عنه وفي تطور الملايكة والجن في سورة طه فخلقهم من لاهل الاسود والكلاب
ولعنهم له المجد فون فان صورهم الاصلية عظيمة جدا فاذا ابرز واصفورة
اقل منها فقل صورهم فضامنت وتما عرفت كالقطة المنقوشة اذا انقضت
وتما عرفت من غير هذا هي منته وهو الظاهر والامام الشهرستاني فيه تحقيق
في بعض كنهه اذا افقت اليه التوبة انيناه مفعلا ولا يمكن ان يكون اي موسى
عليه الصلاة والسلام علم جبريل اي في وقت صوبه له انه ملك الموت
لكنه انه ادعي نظر الظاهر جلاله وعترت بعد الامكان مبالغة في لفي العالم كليلته
وسأله انه لم يعلم بذلك فلا بد عليه ما قيل انه من اين له عدم الامكان
غايته انه ظاهر فيه مع اجتهاد غيره كما كانوا يتفقون روى للانبياء عليهم الصلاة
والسلام قد افقه عن نفسه مدافعة ادت الى ذهاب عين تلك الصورة
التي تصور له اي لموسى عليه الصلاة والسلام وفيها الملك المتماثل من الله
له مفعول لاجله فخليل لتصوره بغير صورته اي اختيار المسمى
حتى يصير عنه ما يقتضي موافقها حكم خفيته فلما جاءه بعد اي بعد

انما يكون

مجاها

مجاها اولاً ولله ولعله الله اي اعلم الله موسى عليه الصلاة والسلام فرحين حياه
ثانياً انه اي ملك الموت رسول الله رسول الله من ملايكته ارسله الله اليه لانه
امر به استسلم بجواب لما اي اتقاه وسلم له فيما اراده بعد ما كان دونه عنه
اشد دفع وهو استغفار من السلام والبقاء له لغرض كالا سلام قال تعالى بحكم فيما
النبوت الذين اسلموا اي اتقاهو الحق والتمتد من المتأخرين على هذا الحديث
اخوة هذا الجواب الذي قرره من انه عليه الصلاة والسلام لم يعلم انه ملك الموت
امتخا من الله له اسد هاردي افعل تفصيل من السداد وهو الحق فيما يريد
به كما قال الشاعر
اغلبه الزمانه كل يوم فلما استند ساعده وما لي
على رواية استند يستند اي قوي ورأيت به الشدة بالمعجزة غير مفعولة عند
كنايته في شرح الدر وهو ما يدل شيخنا الامام اي عبد الله المازري وهو الامام
الرجلة الفقيه المحدث البار في سائر العلوم وهو ما كلى الذهب واسم ابو عبد
الله محمد بن علي بن عمر التميمي شارح المحصول وله شرح سلم الذي يسمي عليه المع
شرحه المستقي بالكمال وله تأليف كثير من عقيدة جليله وهو منسوب الى ما روى
يفتح الذي المعجزة وكسرها وهي بلدة بجدة من صقلية وتوفي في سنة ثمان وربع
الاول من سنة ست وثلاثين وخمسائة في ثلاث وثلاثين سنة رحمه الله
وقد ناقله اي حمله قديما اي قبل شيخه المذكور ابن عايشة وغيره فهو ما
ارتضاة علما السلف على صكهم ولهم بالحجة وفي عين حجة مثل القم
والظلم الصوب بالزخلة او يسمون بربيع وجاب معني مطلق العرب لكنه كما
قال النووي في غايه البعد وان ساعده اللغة وابن عايشة هو عبد الله
محمد بن حفص بن عمر بن موسى بن عبد الله بن عمر الغزالي التيمي البصري المعروف
بالعيني نسبة لعيشة وهي لغة في غايته او من تغيرت النسب لانه من ولد
عايشة بنت ملحان بن عبد الله وهو واحد العلماء الاسواق المحدثين المحققين
وهو ثقة روي عنه البغوي وخلف كثير توفي سنة مائتين وثمان وعشرين
فهو متقدم على المازري برمان كثير فله اقال المع قد يما وهو لا مسمي
في هذا الباب الماد به المازر المحجة بعد ابطال حجة اخيه ومال نصاه من الحج
في اللغة اي لغة العرب معروفة في كلامهم مشهور يقولون لغة ومكة اذا
غلته في الحاجة وفقا عينه وعورها اذا افصحته بحجته والزمه الزمان لا يمكن
اجواب عنه بوجه من الوجهة لكن صحيح الحديث ياباه فان فيه ما يقتضي له
على ظاهره فان البخاري روي عن ابي هريرة انه صلى الله عليه وسلم قال ارسل الله
ملك الموت الى موسى عليه الصلاة والسلام فلما جاءه مكة ففقا عينه فرجع
اليه وقال يا رب ارسلني الى عبد لا يريد الموت فداته الله عليه عييه وقال
نه ارجع وقوله يمنع بكه على من نور وله بكل ما عطف يده به الشعر بل شعر
سنة فقال له ذلك فقال موسى ما ذا قال الموت فقال الان وسأله
ان يدنيه من الارض المقدسة مقدرا ومية حجر فقال صلى الله عليه وسلم

لو كنت مئة لا ريتكم قيرة الى جانب الطريق عند الكتب الامر وكجو في مسلم وهو في
هذه التاويل وكون المعنى متخيلا لافقا لهما فيمتعي ان ما يراه الاتباع عليهم
الصلاة والسلام من صور الملكية لا حقيقة له وهو مذموب السالبة كما قاله
القرطبي مع انه لا يجدي نفعا وانما في القرطبي الجواب بان الله تعالى كان اخيرا بانه
لا يموت حتى يجزيه الله ويجزيه بين الموت والحياة فلما اتاه الملك بعتة ودخل
عليه من غير استئذان شق عليه ذلك وكان صلى الله عليه وسلم سريعا العقب
ولذا ما رجع اليه وخبره بين الحياة والموت انتقاد له واستسلم قال وهو اوضح
الوجه واما قصته سليمان عليه الصلاة والسلام وما حكى فيها اهل التفسير
من ذنبه اي مما فسك به القائلون بنحو من ممد وما لا يوجب من الاتباع عليهم
الصلاة والسلام وقوله عز وجل ولقد فتنا سليمان ان فليمن من الفتنة المني
عنها انما هي بمعناها اللغوي كما تقدم ومعناها ابقليها اي عاملا لها معاملة
من يجزيه حتى يظهر ما خفي امره على الناس وامثلة او المراد منه ما حكى عن النبي
يعني به سليمان صلى الله عليه وسلم انه اي سليمان قال لا طوق لنا القيلة
على مائة امرأة اوسع ونسعين امراه كن في نكاحه وكان ذلك جازيا في شراعيه
وقال التلمساني يقال اطوفن واطيفن ثلاثا واربعا من الطواف حولي
انتي وهو كما ينف عن محامتهن بدليل قوله كاهن ياتي اي قاتي كل واحدة
منهن بحمل تحمله ثم تنفعه بفارس اي راكب فرس يجاهد في سبيل الله اي في
طريقه التي يسلكها لقتال اعداء دينه وهو حديث صحيح وروي في الصحيحين وغيرهما
من كتب الحديث وقوله النبلة منصوب على القرينة ووقع اختلاف في عدة
الشافعي النجار يميل ما ذكره المعمر من الف مائة اوسع ونسعون على الشك
وفي رواية غيره سبعين بالوحددة وفي رواية تسعين فقط بالثناة القوقية
وفي رواية للبخاري ستون وفي رواية لو هب من مئدة كان سليمان عليه الصلاة
والسلام العا امرأة ثلاثا مائة موهومة وغيرهن سرامى وجمع بين الروايات
بانه عدي في بعضهما المهورات والعن الترياق وفي بعضهما عدد الكل وعلى القول
بانه لا مهور للعدد لا ينافي الاقل الاكثر وان ضعف هذه القول فقال له
صاحبه اي مكذ كان معه او فريته او رجل كان يحميه وقيل هو خاطم وهو
نعيذ وقيل هو اصعب بن برخيا يفتح الوحدة وسكون التا المملكة وكسرا
المحجمة ومناة بختية تليها الف قل ان شاء الله فلا تخذ من مائة قلته وفوضته
الى مشيئة الله نبركا ونتمناحي يتم فكم يقبل ذلك لما وقع في رواية انه لم يسي
او لم يقبله بل سانه كتمناحي قلبه او جزم به لانه من قوة رجائه واعتماده
على كرم ربه فنه على انه ينبغي تقويض التمني كغيره الى الله فليسي في تركه
المشيئة ذنب ليعد عليه كما هو لا سيما وهو ليس بخير فلم يحمل منه اي
ممن طاف بهن الا امرأة واحدة دون بافنهين والتي حملت منهن جات
يشق رجل اي بولد غير كامل كما سياتي والشق بمعنى النصف والبعض قال
البيهي صلى الله عليه وسلم عند ما ذكر هذا والذي نفسي اي روي وجاني بيل

اي بفضلة قدرته ونصرته ان شاء احياءها واوجدها وان شاء انا لها واجياها وهو
فتم كانه صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقسم به لوفاد سليمان عليه الصلاة والسلام
ان شاء الله جاءوا فرسانا جاهدين في سبيل الله كاطلبوني بر واية فرسان اجعون
وقول ان شاء الله لا يستلزم الوقوع فقد لا يقع ما قدر به كقول موسى للحضر عليهما
الصلاة والسلام سجد في ان شاء الله صابرا وهو مستحب ويتحمل به مع اليق في
الحديث ما يدل على قوة الايمان عليهم الصلاة والسلام وقد ظهر على الجاه لكال
نيتهم ورجوليتهم كما كان لنبينا صلى الله عليه وسلم فكان يطوف على جميع بنيائه
في القيلة الواحدة كما تقدم قال ائحاب المعاني المراد بهم الذين يقسمون الاحاد
ويقضون على معانيها المراد بها الشق هو الجسد الذي القى على كرسية الذي كان
يجلس عليه لاجرا احكام الملك فيه حين عرض عليه اي حين ادعوه فنه قابله
عليه ثم القته على كرسية وهي اي هذه القصة المذكورة عقوبته وحقه يتون
بعد الحاملة المعترعة عنها بالقصة وقيل بل مان ولله والقي على كرسية مبيتا
وهو الشق المذكور وقيل ولله ولد تام فاجتمع الشياطين وقالوا ان عاص
له ولد لم تنقل من البلاء والتخزع فقالوا تقتل ولله او تحمله فعلم بذلك
سليمان فامر الرمح ان تحمله على التحاب خوفا من الشياطين فعاقبه الله بان
القاف على كرسية ميتا لوفقه من غير الله وهو معي قوله تعالى والقينا على كرسية
جسد او قيدا ذنبه حرمه على ذلك ونسبه اي على ان يرضى الله مائة ولد
يجاهدون في سبيل الله وليس مثله ذنبا حقيقيا كما هو هو وقيل عدتمه
ذنبا لانه لم يستن اي لم يقل ان شاء الله في كلامه ومثله ليس استن في اللغة
لان حقيقته كما قاله الراغب ايراد لفظ يقضي رفع ما يوجب عوم لفظه
او رفع حله لانه من الدنيا وهي الرجوع وما يقضي رفع ما يوجب اللفظ فلو
لا فعلن كذا ان شاء الله انتهى فليس هذا حارا ولا يخص بها قاله النباه فانه
اصطلاح حاد خلافا لما يؤوله لام بعض شراح الكتاب لما استغرقه من الحرج
هو استغفال من العرق وهو الرضوخ في الما وساع في الشمول وعمود الاوقات
وعلى عليه من النبي للاولاد المجاهدين وهو اشارة الى الاعتذار عن فعله
وبيان لانه ليس ذنبا حقيقيا كما قيل واما هو ترك للاولي وقيل عقوبته
ان سلب ملكه لانه صلى الله عليه وسلم غزا حزين واخذ بنتا ملكا كانت
في غاية الجمال فاحبها وراها حزينه فسألها عن سبب حزنها فاخبرته بانه
لم تارقه ايتها فسألت ان يعمر لها الشياطين قصور والهاصورته بالسبا
لباسه وعمتها فكانت تذهب له تعبد مع جوارها فاحبها اصعب بذلك فكن
صورته وندم على ما جوزه لها ففرس ما ايسجد عليه ويتضرع اليه وكان
له امرأة من بنيائه تبيع خاتم ملكه عند ما اذا دخل الحلا او اراد الغسل
من حبة حتى يلبسه على كل ان كاملة وكان ملكه في خاتمه فتملك لها شيطان
ليسمي سحر ابصورية واخذ الخاتمة منها وجلس بهيئة على الكرسي ريعين يوما
عدد ما عبد الصم في بيته وتعبير هيئته حيث انكر الناس ثم وقع الخاتم

في الحق فاستلغته سكة فاستطادها سليمان عليه الصلاة والسلام فوجد الخاتم
فيها فتختم به وعاد له ملكه وحبس محبوا والقاء في البحر فهو محبوس فيه الى الان
وسند وق من خديده وذنبه انه احب ان يكون الحق لا يختاره على خضمهم جمع ختم بنية
جبل وهو الصبر وكل من يكون من قبل المرة كالاتي والاح وذلك كما قيل انه كانت
له امرأة يقال لها جارية وكان مغرما يحبها فقالت له ان فلانا من اهلي له حق
عند اخذ وان احب ان تحكم له اذا حاك فاجابها صلى الله عليه وسلم له ذلك ولكنه
لم يفعل فحاقبه الله على محبة الميل فكان ما كان من ومنع خاتمه عند ما واخذ
الشيطان له كما سمعته انفا وقيل اوخذ بدنس فارقه بعض سائيه هو ما تقدم
من تصويرها الصورة ايها واتخذها له صنما تعبد به في داره وهو صلى الله عليه
وسلم لا يعلم حتى اخبر به اميركم كما تقدم فليس ذنبه في الحقيقة واعلم بعين
الاخذ حوزة الشئ كما امر فتعجب به عن المجازاة وهو المارد هنا قال تعالى ولا
تواخذ الله الناس بظلمهم فيقال اخذه واخذه واخذه لغة غير فصيحة
ولذا وجد في النسخ اخذ واخذ واخذ وقارنه بمعناه كقوله وفعله
واصل الفرق والافتراق فشر المما من النجاسة والحلقة عن اخرج فاستغير
لما ذكر ولا يصح حسب الرواية ما قاله الاخبار روي اي احباب القصر والتواضع
وتقدم ان النسبة للجمع على خلاف القياس وهو كما لا يخفى كما تقدم للاختصاص
ببعض انواعه من نسبة الشيطان به اي فتمله بصورته حتى اخذ خاتم ملكه
من امراته وجلس على كوس ملكه يحكم وانكروا سليمان لتغير هيئته كما روي
بعض النسخ من خرافاتهم على فعله من نسبة ارج وهو يجمع الى الخرافة وفتح
الرا المحققة وفي كشف الكشاف عن الزمخشري انه سعى فيه خرافات بالنسبة
وجمع على خرافات روي ولم يسمعه من غيره فالعبد عليه وسلطه على ملكه
وسلطته بالتصرف في امته بالجور في حكمه وظلمهم قال السيوطي ما قال المفسر
انه من خرافات الاخباريين اخرج ابن ابي حاتم بسند صحيح عن ابن عباس
موقوف الكنية ما خوذ من الاستراليا كما بينته في التفسير انتهى وفيه نظر
لان اول كلامه ينافي اخرج وخرافات جمع خرافة وهي الكذب كما في القاموس
واصله اسم رجل من عذرة خطفته ارج فلما تخلف منهم كان يحذق عنهم
بعجايب رايها منهم ثم قيل لكل مستحل وامر غريب خرافة وضربه ابن الزبير
مثلا للبعث فقال المشاعرة

حياة ثم موت ثم نشر • حديث خرافة يا امرئ

وقوله لان الشياطين لا يسلطون على هذا اي لا تقدمهم الله عليه لعصيته تعالى
لانيابه منهم كما قال فقد عصم الانبياء صونا لهم عن مثله ولانه مناف
لامر الرسالة وان سئل اي ساك احد من الناس لاستكاله عليه فقال لم
لم يقل سليمان عليه الصلاة والسلام في القصة المذكورة حين نفي الاولاد
المجاهدين ان شاء الله وعنه للعلما اجوبة جمع جواب كعاب واعزته في المصاح
يقال في جمع الجواب اجوبة وجوابات الا ان ابن اللؤلؤي يقل في غلط العوام

عن العسكري ان العامة تقول في جمع الجواب اجابات واعزته وهو خطأ بل الذهاب
مصدر وقال سيبويه فوهم جوابات واجوبة مؤلفه انتهى فليحذر وان صاحب المصاح
ثقة فاعله سبع نادرا وارتفع على سيبويه وفي نسخة جوابان احدهما الخ وهو
المصاحف لانه لم يذكر غير جوابين كما اشار له في قوله اسد هاما روي في الحديث
الصحيح انه نبي ان يقولها وذلك لحكمة ارادها الله وانه ليس لينفذ امر الله تعالى
وفي نسخة مراد الله في ارادته لعدم وقوع ما تنزه امتحان الله للبينة على الاول
به صلى الله عليه وسلم والجواب الثاني انه لم يسمع صاحبه الذي قال له قل ان
شا الله له الي وسئل عنه بامر سغلة اولسدة فوجهه الى الله ووقع رجائه
فيه الا انه قيل عليه ان ترك المشي لبيك معصية حتى يحتاج لسل هذا فكان
المغذهب الي ان النبي في ولا تقولون شيئا في فاعل ذلك قد الا ان يشاء الله في
تخبرنا انتهى ولم نر من ذهب لهذا حتى يتبعه المفسر ولا حاجة له فانه خلاف الظاهر
لا سيما الانبياء الذين تعققت مقام الحقم نفوس جمع امورهم لله تعالى ولذا انما
الوجه عن النبي صلى الله عليه وسلم اذ لم يقله وقوله اي سليمان عليه الصلاة
والسلام وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي قيل انه جواب سؤال تقدم
انك قلت ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام معصومون من سائر الذنوب ومنهم
سليمان عليه الصلاة والسلام فكيف هذا مع ما سألته من الله ان يؤتيه ملكا
لا يكون لغيره وهذا يقتضي حبه للدين والنفرد به بملك عظيم لا يتيسر لغيره وفيه
جور وحسد لا يليق بزهدي الانبياء في الدنيا وعدم رغبتهم فيها فاجاب عنه
لانهم يفعل سليمان هذا اي طلبه لما ذكر غيره بفتح العين المعجمة وتكسرو
لعينة والعبرة بحقيقة امري ان يكون لغيره على الدنيا اي على امور الدنيا كالا
والملك والنفاسة لهما اي قد هما نفيسة عظيمة يصن بها عن الغير هذه امراة
وقال الراغب المنافسة فجاهد الغير بالنفسية بالا فاضا والبروق بهم من غير
ادخال ضرر على غيره قال تعالى وفي ذلك فليتنافس المتنافسون انتهى وهو هنا
من نفس بكذا اذ امر عت فيه ويحل ثم على غيره لا ما ذكر الراغب ولكن مفقده
في ذلك اي في سؤال ما ذكر على ما ذكره المفسرون في معنى هذه الآية ان لا يسلط
عليه بالبناء المجهول وقوله احد نايك لفاعل اي ان لا يسلط الله عليه وسلطه
عليه بان يملكه من غلبة عليه كما سئل عليه الشيطان وهو صيحه كما بينا فاليه
سئلة آية اي ملكه وعاد عليه لتقديم ذكره ملك امتحانه اي في ملك امتلا الله
له بفسلطة الشيطان لما اخذ خاتمه عليه الصلاة والسلام من زوجته
وظهر بصورته وتعرف في ملكه حين انكر الناس سليمان عليه الصلاة والسلام
الي ان وجد خاتمه في بطن سكة استطادها كما مر الا ان الله لم يسلطه على جانه
صلى الله عليه وسلم كما حلف وظهير الخروجه على قول من قال ذلك من اهل
القصر والسير وقد علمت الفخر اخذوه من الاستراليا في المقولة من اهل
الكتاب وفي محبتها الامم المحذرين وقيل في توجيه ما ظلمه سليمان قبل اراد
بقوله هب لي ملكا الخ ان يكون له من الله قبيلة فيفضل لها اهل من ما فيه

عربي

عربي

وما عني ما تكرر في فصوص الانبياء الواردة في العزلة والحيث من اعتناق الانبياء
 بعد ذلك كما تقدم من خوفهم ربنا ظنا انفسنا وتوحيدهم واستغفارهم
 كقول موسى ربنا اني ظلمت نفسي واعترفت بك فاصف لي ذنوبي واسلف منهم كما روي عن داود
 عليه الصلاة والسلام انه نكح في بلد من بلدات مواعده الارض واستغفرهم اي خوفهم
 من الله وهذا ليصفى ويحيا ويثاب ببقا المجهول ويستغفر من لاسي اي من غير
 شيء مدرك حتى منه حتى يفعل ما ذكره فاعلم انما السابيل وقفا الله وياك حلة
 دعائية معنوية ان درجة الانبياء عليهم الصلاة والسلام والدرجة في الامثل
 ما يبعد به لما كان عال ويزاد به الميزة الرفيعة لغتها وهذا لما اراد به هنا في اللفظ
 اي علق مقامهم جسا ومعنى والعلو عطف تفسيره لمرقة بالله فالله اعرف
 به من غيرهم وسنة في عبادته بحجور معطوف على ما قبله اي معرفتهم بعبادة
 الله في مقامه عبادته في سخطه ورضاه وعظيم سلطانه اي علق شأنه وانه
 القاهر فوق عباده وقوة بطشه اي احده القوي الشديد اذا اخذ كل جبار عبيد
 عما يحلهم اي يلجئهم بما يقتضيه اقتضاها ما عاين الخوف منه فان من كان اعرف
 بالله كان استدخا منه جل جلاله هذا في موقعه من مراتب غاية المناسبة اي
 عظمت عظمتهم وهو مباينة في وصفه بالعظمة في ذاته وصفاته والجليل من
 استانه تعالى ابلغ من الكبير والعظيم لانه كمال الذات والصفات واسناده
 مجازي كجده وفيه مباينة في مراتب في المعاني والاسواق اي الخوف من
 الواحد لا سيما لا يواحد به غيرهم فالله اعلم مقامهم عند الله ورفعة
 شأنهم لا سيما لا يواحد به غيرهم لا لهم اجل من ان ينهوا وتوا في شيء من
 الاشياء وتوطوا فيه خوفا من الله اقوي من خوف غيرهم لانه خوفه اجلال
 الله في نفسه هم بافعالهم الصادقة منها بما مورثهم بها واعلموا ولا امو
 لها لا افعالهم صادقة تباروا وحده واعلموا اي لامهم الله عليها مع الفا
 مباينة جارية وعوتقوا بسببها او حذروا اي خوفوا من الواحد في لها
 اي ان يجازيها الله عليها كاحد من الله عليه وسلم القدوة من اسرى
 بغيره واذنه لمن تخلف عن الغزو كما تقدم وهو ما جازي كمن ترك فيه
 الاولى نظر لما فيه الغاية للمسلمين والتفسير على الامه او انوها اي
 فعلوه بلي وجه التاويل لما ورد فيه من نقص قيل حل على محمل غير ما اراد
 به لا يوافقنا ومثله بغيره ولا يغير ذنبا او السهو او فعلوا
 على وجه وقع منهم لسوء منهم ومثله معفو عنه غير مؤاخذ به غيرهم
 كما تقدم بيانه او تزيد اي زيادة من اموال الدنيا المباحة لهم ولغيرهم
 كطلب سليمان عليه الصلاة والسلام ان يحل جميع ثنائه بفرسان بجاه
 في سبيل الله كما تقدم لطلب زيادة مباحة ولا ضرر فيه خائفون وجلون
 هو خبر ان في قوله الله في نفسه ومما بيننا اعتراضا والوجل الخوف
 والاحسن تفسيره هنا مضطرب ليكون اقيد وهي اي الامور المباحة المذكورة
 ذنوب بالامانة الى على منصبهم اي بالنسبة لهم وان كانت مباحة في اصلها

قالوا

قالوا بالانصاف مقامهم العلي وليس المنصب هنا معناه المتعارف وقد تقدم بيانه
 ومقام بالنسبة الى كمال طاعتهم لربهم ومراقبتهم له لا المقادير في حقيقة
 كدروب غيرهم من امتهم بربيع مناسبة لاطلاقها لاسفاد فقاد فان الله
 في اسله ووضع مادته ما هو من العبد الذي اي الحبيب الذي اي الذي المحقق
 والاخذ الاسفاد المبيد وهو معني فقههم دايرة الاخذ اوسع من داس في
 الاسفاد ومنه ذنب كل شيء آخر الذنب بفتح عين مع وف واذناب الناس
 ذنوبهم بفتح الراء هو جمع على فغال جاذ في كل ذات معدودة اي اراد لهم
 وقته اذ ذل العراة فكان هذه ادي او المعاري احقرها واحتملها وكون
 للتشبيه وفي نسخة وكانت هذه اي الامور التي تضر فوايتها واسوا ما يجري
 ويقع من احوالهم لجلالة قدرهم ونزاهة خلقهم وعصمتهم عن سفاسف
 الامور وان حرام الله عن كل سوء في ذوالهم وصفاتهم ليطهرهم ويبرهنهم
 عما ايلق لهم وعزاه بواطهم وطواهم بالعدل المتاح في السر والعلانية
 والكلم الطيب الذي شغل به السنتهم وجميع افعالهم من التكلم بالحيد والسيعة
 والتمليل وحمد الله والذكر الظاهري ذكر الله جهلا والحقن بدكر سيقوا
 ويجعل دايما مرا قبا للخطا في قلوبهم والحسنة هي الخوف مع الاخلاق
 والمعظيم لله تعالى واعطاهم حق تعظيمه وقدره حق قدره في السر والعلانية
 بالتحقيق مصدر كصلاحية وهي مقابل السر بفتح الحاء من الاعلان فمن
 كان هذا حاله اذا استغفر ليا لا يرضيه من المباحات كانت شدة بالتشبيه
 لمقامه وما طبع عليه وما غيرهم من غير الحفا من هو انما يتلو اي يتدلس
 يقال تلوث بالدم اذا تلطخ به ويقال تلوثه من جفوت قال
 والحق على ما في من عجمي ولوثة اعراضني لاديب
 من الكتابي كياي الذنوب وقد تقدم بيانها والقباح اي ما يقع شرعا من
 الذنوب كيايها وسفاهرها والمواجش وهو ما اراد فقيهه وقد مر اذ
 بالغايسة الزنا ونحوه وهو اطلاق هنا لانه يعين الكياي ما يكون بالامانة
 اي بالنسبة والقياس اليه وفي نسخة الي هذه الامور التي صدرت من الانبياء
 وما هذه موصولة وقعت بدلائل من غير الانبياء يتلو من امور
 هي بالامانة لما عدا ذنبا منهم كالحسنة لغيرهم كما قال النبي
 انما القير من ترك القبيح به من اكر الناس احسان واجال
 فلا وجه لما قيل ان حقة ان ينفذ بما يكون بالبا الحارة كما وقع في بعض
 الشيخ او يقول يلوث باسقاط التاخي يتعدى بنفسه الحسنات جمع هنة
 هي خصلة السوء وخفة الحسنات بالنسبة لقبائمه وقال الحسنات لان
 منها ما هو مباح ومكروه كراهة تنزيه وجعلها حسنة لاحقا فيه وما قبل
 انه لم يعمد ان يكون شيء واجد نبي في حق شخص وعينه نبي في حق اخري
 سرتينتا ليس بشي بل مثله كثير فكم من شي وجب على الانبياء وعلى الخلفاء
 والحكام وهو لا يجب على غيرهم واجاد في المعيار بالفتا لاها بفتح الفا

نية

دلي

عربي

والنور والاف وانا والمنة في الاصل مطلق للصلة ثم خففت بجملة السود قال
في الامام بن ابي عمير وهناك وهنات وهنات خصال سود قال لبيد
اكرم من ان ينال بنحوه ان البري من الهنا سعيد
وما في بعض النسخ من الهنات جمع هينة تيساكنة وهن خفيف من الناس كما
قيل حسنات الامام هم انقبيا الامة سيات القربى الى الله وهم الانبياء عليهم
الصلاة والسلام وخلص لا وليا وليي هذا الحديث واما هو من الامام بن سعيد
الحزان من كبار مشايخ الصوفية اي يروونها ويعتقدونها بالامانة الى علي
هو الهنات والسيات وان لم تكن نسبة حقيقة فجعلها سيات وحسنات متالفة
وتجاز ولد اي مثل ما ذكر في تحقيق الذنب وكونه يكون بالهينة ان انصف به
العصيان الذي انصف به نعمت القريب كما في قوله وعني اذ مر به وعوي وعناه
في اللغة الترك والمخالفة لا مر مساو كان واجبا امرا فعلى مقتضى هذه اللفظة
يجب معناها التي وضعت له كيف ما كانت اي على اي حاله وقت من شهر او
تاويل الامر الذي امر به في شتى مخالفة وترك وان لم تكن معصية شرعية مدونة
عقلا وشرعا لانها معصية معصية غير مؤخذ بها كل احد فليس كل غاص أم
وترك انصاعة اعم من فعل المعصية وهو سؤال تقديره قد قلنا المعصية
الانبياء وقد وصف الله بعضهم بالهنة عصاة وجوابه ظاهر فيل هذا اميني
على ان فعل السامعي حوام ومعصية لكنها معصية وهو مذنب لبعضهم
وقيل فعله لا يوسف بشي من الاحكام كفعل الملك والكلام عليه ففعل وكتب
الاسود وقوله تعالى في حق ادم عليه الصلاة والسلام عوي والغيب
التملا والمعصية فاطلافة تقتضي خلاف ما فزرت من عصاة الانبياء عليهم
الصلاة والسلام اي جعل ان تلك النجوة التي اكل منها هي التي هي عنها والي
معناه في اللغة لجهل هذا معناه حقيقة واقعة ولو قال لم يعرف كان
احسن واليق بالادب وقيل معناه اخطا ما طلب من الخلود بدوام النقا كما
ذكر في الآية اذ اكلها وخانت امنيتها بضم الهاء وتزيد اليها اذ لم يصب لها
ارادة وهي ما يتمناه وجمعها اما في التشديد والتخفيف وفسر اصل
اللفظ بالضللال والجهل والخطا معني آخر وهو تفسير بلان معناه وقال
ابن الاعراب معني عوي فسدت عيشة بتغير حاله وقد قيل عليه ان ترجمته
بالقائمه مع ما ذكره وعوي يما في تفسيره بالخطا والجهل الا ان يكون كان
في سره يصنع غير معصية ثم نسخ وقبه نظرا له اذ استمر معناه اللغوي كما
قوله المص لا يرد عليه ما ذكر على انه فسد به التقدير والتشديد بنسب
اسبابه الناسي عنها ثم استشهد لما قاله بقصة يوسف عليه الصلاة والسلام
فقال وهذا يوسف جعله كانه شاهد لا شهادة ففسده قد اوجد اي عوي
وجوزي بقوله لصاحب السجدة اي لصاحبه في التحقيق الذي ظن انه تاج فامانة
لادق ملائسة وفي نسخة لا حد صاحب السجدة اذ كوفي عند ربك اي صفة
فصني واخبر بحالي فيخلصني من هذه الورطة والادب بربك الملكة والقضية

ابن ابي عمير

غنية

غنية عن البيان فاستاء الشيطان ذكره المصدر متنا ولقوله الثاني اي اساءه
ذكر يوسف لبيد وقيل في السجدة بضع مئين المبع ما فوق الثلاث الى السبع والسبع
او العشر وقيل معناه ان الشيطان انيوسف عليه الصلاة والسلام ان يذكر الله
فانزع العرج من عروته على عطفه منه واسار الي ذلك بقوله قيل النبي يوسف
ذكر الله تعالى فالمداد بربه الله فالغير ليوسف عليه الصلاة والسلام وقيل النبي
صاحبه الذي كان معه في السجن وقال له اذ كوفي عند ربك ان يذكر الله وهو الملك
اي النبي الشيطان الساتر ان يذكر يوسف للملك قال النبي صلى الله عليه وسلم في
حديث رواه ابن جرير والطبراني عن ابن عباس وابن مردويه عن ابي هريرة وابي الشيخ
عن ابي الحسن مرسلا وكذا عن عكرمة فهو حديث صحيح لولا كلمة يوسف اي قوله
لصاحبه في السجن اذ كوفي عند ربك وطلبه من غير الله المخرج ما لشيء ملك وما
نافية في السجن ما لشيء ملك لئله وما مصدرية زمانية وقال مالك بن دينار
حق البصري احد الاعلام الزاهد الثقة اخبر له الاربعة والخمسة والخمسة
وقد في سنة مائة واثنين وثلاثين واسم محمد بن ابراهيم وله ترجمة في
الميزان وهذا رواه الامام المعوي عنه في تفسيره واخرجه ابن الخاتم عن
ابن مرفوعا لما قال ذلك يوسف اي قوله اذ كوفي عند ربك قيل له اي قال
الله تعالى له بوجبه كما ياتي اخذت من دوي اي عني من عبيدي وكذا
اي من كل اليه امرك واعتقد عليه في خلاصتك لا طيلت حبسك اي ملك
مكتد في الحبس فقال يارب النبي قلني كثر البلوي والمصائب من حين الغيب
في الحب الي ان دخلت السجن فحدث اذ نبذت عليه وعوي به مع انه ليس
بمعصية شرعية لكن على مقامه يقتضي ان لا يذكر في الصلاة غير الله ولا يقول
على مخلوق وقد قال الخليل عليه الصلاة والسلام لم يجز لي ان انا
وقال له اذ كان حاجة فقال اما اليك فلا حسي من سواي عله يحالي وقد رواه
ان جبريل عليه الصلاة والسلام انا في الحبس وتلقه ذلك في حديث طويل
نقلوه وقال بعضهم هو احد الانبياء الوما لهم فمنا قيل الذي رجع مقال
وهو وزن كل شي ومقداره والدرج ذن وهي اصغر النمل ويقال للهبا الذي
يرى في شعاع الشمس ولا يزن له املا فهو مبالغة في الحق والحق
في العرف الدنيار وليس بمؤاد هنا كما انهم اي لقرهم ورفعتهم عند ربهم
ومن يجب احدا ويعتني به لا يساهج في اذ في شي يتعلق به ولذا قيل ضرب
الحبيب اوجع ويخا من سائر الخلق اي غيرهم وباقهم لقلة مبالاة
بهم قال ابن فارس مشتبه على اشتقاق لا اباي حتى رأت قول لي الاضية
نبالي واياهم هباله بعد ما ورد وحول الما بالكم يريخي
وقد قالوا فيه النبالي البادرة للاستقاة عند قلة الما فيستحق احدهم
ويستحق غيره فمعنى ذلك لا ابادر له ولا انتظر لعدم اعتد اذ به انه
في اصناف ما التوا به في انبائهم بما يزيد على ما الي به المقربون بمثله واماله
ومعنى لبي ما يزيد عليه بمثله او بالكم كما فستله في الكشاف تابعنا

لا يهزم في فقهه من سواه الادب في حق خالفهم للنقص على نعم الجليله التي
 حقها ان تقابل بغيره وسلكه فعموده وان تكبر ما لا ينبغي من المعاصي وقد قال
 الخليل اي الذي افاض الحكمة والدليل للفرقة الاولى القابلة بان الانبياء معصون
 من جميع الذنوب وان السهو والنسيان لا يؤاخذون به كغيرهم من الناس في حالهم
 على سبيل ما قلناه اي ما فرضناه في بيان امرهم فاشكل عليهم ما قلناه انما
 انهم يؤاخذون بما لا يؤاخذون به غيرهم لعدم المبالاة بهم اذا كان الانبياء
 يؤاخذون بهذا المذكور من مساوئ الذنوب بما لا يؤاخذون به فلا يعاقب به ولا
 يعاتب غيرهم اي غير الانبياء من اممهم من السهو والنسيان ويحوى ما ذكرناه
 من الامور المباحة لهم وحالهم اي حال الانبياء المؤاخذين بما ذكروا من غيرهم
 وهذه جملة حاله وما في بعض النسخ في حالهم بالتمام من غير الكسبية في حالهم اي
 حال الانبياء ان اي اذا وجدوا فيها اسقوا من غيرهم عند الله لكنه ماخذهم
 به وتشد يد عليهم فيما لم يثبت دية على غيرهم مع الله ليسوا كذلك وهذا
 من سواه الغم لقوم قائله ان الاعظم عند الله لا يؤاخذ بترك الا في بعض
 كذلك فانه ذلك الحكمة والى جواب هذه الشبهة وبيان الحكمة فيها اشار بقوله
 واعلم ايها السائل انكم ان الله بعد ان تكلم لوجه ما ذكرنا لا نثبت لكم المؤاخذة
 اي مؤاخذة الانبياء في هذا الذي اخذهم به دون غيرهم مؤاخذة اي على
 مقدار غيرهم اي مؤاخذة غير الانبياء ان تكلموا من الذنوب بمعاصيتهم عليها
 في الدنيا والآخرة بل نقول في الفرق بين مؤاخذة لهم ومؤاخذة غيرهم وهو
 انما انما انتقل الى من يغف مؤاخذة تم كغيرهم من الامم والقرين رتبة له
 يؤاخذون بذلك المذكور من مساوئ الذنوب في الدنيا بما يثبتهم به فيها يكون
 ذلك المؤاخذة زيادة في درجاتهم اي في علو مقاماتهم العقلية وحججه عين
 الزيادة وهو سببها متباعدة وتبطلون بذلك اي بالمؤاخذة به في الدنيا على
 قدر مراتبهم عندكم كما ورح اسد الناس بلا الامثل فالامثل ليكون استقام
 الاستقامت طلب الشعور والادب مقامه او هو من الشعار وهو
 الناس الملاصق للبدن سبب المصالح مستدرم في بعض النسخ وهو الزيادة
 اي لزيادة رتبهم اي علو مقاماتهم عند الله ثم استدلت لما ذكره بقوله تعالى
 فقال كما قال عز وجل وما اخبأه ربه اي اصطفاه وقربه باعلا رتبته عند
 من جبريحي اذ اجمع فانه جمع فيه من الصفات الحميدة ما كان سببا لاستطافه
 وقربه فتاب عليه وهدى اي قبل توبته ولا سدة الى الاعتدال كما
 منه والاستغفار فقال ربي اظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا ونرحمنا نكون
 من الخاسرين فالاجابة بزيادة الرفعة بعد النبوة وعطفه بمراساة لمزيد
 وزيادة ترفته حتى كانه من راح عنه وقال الله تعالى لا ود عليكم المتلا
 والسلام نغفر له ذلك اي ما صدر منه في خطبة امره او ما كان قد فعله فاذكر
 الآية الى آخرها من قوله وان له عندنا لذي وقصص ما به وهو صريح فيما ذكره
 وقال عز وجل كعب قول مؤسسي سبحانك انت الذي من سوادك وتلك في

الدنيا وانا اول المؤمنين بغيره وجلالة قدره على انما صطفيتك على الناس اي
 اخبرتك وقد منك على اهل من انك برسالاتي وبلاي لي لك بغيري سطة وكيفية
 بلامر سعة من سائر الجهات وقال الله تعالى كعب ذكر فنته سليمان في العا الحسد
 على كرسية كما تقدم ولنا بانه اي رجعوه الى الله وتوبته فنته بانه الذي عزي
 بامر رعا الآية الى قوله وحسن ما به فترتبه على ذلك ما عده من المنع بغير
 ان الغنمة التي انا ب من المبيت مضمومة لا لها لكانت كذلك ليرتبه عليها ذلك
 وكونه له في اي قرب من الله وحسن ما به بمرجعه للحجة وهذا كله زيادة في
 درجاته ومنه ليرتبه عند ربه كما لا يخفى وقال بعض المتكلمين ما يؤيد ما
 قرره وانما رلات الانبياء جمع رلة من رلة اذا سقطت وجوز لها عن الدنيا اي
 ما عده رلة وذنبا لهم وان لم يكن كذلك في الظاهر اي في ظاهر ما تذل عليه
 العباد رلات وهي في الحقيقة اي في نفس الامر وعند الحقيقة انما هي كرامات
 اكرمهم الله لعل الله ابتلاهم بها ليشيخهم عليها وترتفع بهم وفي جميع رلة
 اي قرب من الله تعالى باعلامهم عنده واسان الى نحو ما قدمناه وما
 يرتب على ابتلاهم به امن انعام الله عليهم بنعم لا تحصى وهذه الخصومة لا ياتي
 كونه وما خصه الله به لانه مثل هذه النعم الجليله لا تكون لغيره ولا يرد عليه
 ان المؤمنين مطالبون بمصائب الدنيا اذا صبروا عليها ورضوا او يقول انه اشار
 لعدم اختصاصهم بذلك بقوله وايضا اي مثل ما ذكر من انه في الظاهر رلة وهو
 في الحقيقة نعمة وكرامة فليدبر غيرهم من البشر اي يوقظه ويعلله بهم اي الانبياء
 المذكورين او من ليس في درجاتهم من الانبياء الذين ليسوا بالانبياء يؤاخذون
 بذلك الناصبية متعلقة بيمينه او هي بمعنى على ان نية يتحدى بغيره او ان
 معني ليعرف ويعلم ذلك اسان لما استخفوا به مما صدر عنهم من خلاف الاولى
 ولين بدت فيستشعروا الحدراي ليستشعروا بالحدس وهو الخوف
 من الشعور والشعار كما مر انفا وليس من قولهم ليت شعري فانه تكلف
 لا داعي له ولتقيدوا والمحاسنة على ذلك لاذ مؤاخذة غير الانبياء تقيد
 مؤاخذة لهم بالطريق الاولى وان كان ما ان تكلموا بما كان خلاف الاولى
 ولينتموا الشكر على النعم المترتبة على ما استلوا به كما تقدم او في كونهم
 لم يخفوا بذلك مع امتحان من هو اعظم منهم ولينتموا بغيره وايضا انما النعمة
 وكما المعين وتشد يد الله اليه بخصوا وينتهيوا القبر ليستفيوا به على
 المحبة محبة وهي البلية التي يختن الله بها صبره ورضاه كما قيل
 لله در النايبات فالله من الدنيا وسبق الاحرار
 وشدة كذا اي القبر من المواب لقوله انما يؤي القابرون اجمعهم بغير حساب
 والمحبة كالفطنة تصفية المعادن من غشها فنقلت لما ذكره وسار في فيه
 حقيقة ولا يحفظ ما وقع من مثل ما وقع وفي نسخة بملاحظة باهل هذا
 القصاب اي المقام الرقيق من الانبياء والقصاب بمعنى الامثل والمحبة يقال
 فلان كرمه المنصب والقصاب كما في الاساس ومنه نصيب السكين المعصوم

انما اقبر

دعني

المحققين الذين يعرفون كيف يبين سواهم اي غير الانبياء فاذا وقع القول لهم فيه فغير
 بالاطراف الاولى لكنه من خلق عباد الله الذين بعثهم كما تقدم ولقد ائتمنا
 ذكر من الحكمة في مواضع الانبياء عليهم الصلاة والسلام بها لم يوافق به
 غيرهم قال صالح بن يسير وهو علم متفوق من البصريين قال النضر بن العواظ
 الرازي توفي سنة اثنين وسبعين ومائة كما قاله ابن مأكولا الذي يجمع اليهم
 ونسبهم في الامم والراي الممثلة لنسبه الى مشقة قتيبة ذكره داود بن يحيى الله صلى الله
 عليه وسلم وذكر ان كان مصدرا من مبداء فقول له بسطة اللواحق خير اي
 توسعة لمن يتوب ويكثر التوبة والاستغفار ليعينه على فعلها وان كان
 فعلا مبدئا للعلم او المجهود اي ذكر الله فقول له بسطة متضوب متفوق
 له وقال ابن عطاء بن العباس بن محمد بن سهل بن عطاء الاريلى شيخ
 الصوفية وله في فهم القرآن لسان اختص به توفي سنة تسع او احدى عشر
 واربعمائة لم يكن ما نص الله تعالى عليه في القرآن من قصة صاحب الحقت
 بولس بن متى بنى الله صلى الله عليه وسلم تقصالة اي تقصصا له بكونه
 ولي معاضدا ولم يصير حتى ياذن الله تعالى له فيما اراد ولكن ذكره وقصته
 استزادة من بيتنا صلى الله عليه وسلم اي طلب منه ان يزيد صهي علي
 وقومه وقيل المراد انه زيادة في علمه بما جري للانبياء طبعها من ربه
 والصحيح الاول لانه المناسب لقوله ولا يكن كما صاحب الحقت اي صحيح وفراق
 قومه حتى كان ما ذكر الله في قصته وايضا فيقال لهم في اجواب عما اذا
 من تجوز الصغار على الانبياء لا الزمان سال عن معنى قوله تعالى وصي
 آدم ربه ونحوه كما قيل انكم ومن وافقكم على هذا القول تقولون
 لغير ان الصغار وان لم يبين منها باجتناب الكتابي بسبب تركها كما
 ذهب اليه كثير من اهل السنة تنسك بظاهر قوله تعالى ان تختبئوا كما
 ما تهون عنه نكر عنكم سياكم وذهب كثير من الى انها مقبلة بالشيعة
 كغيرها لقوله تعالى ويغير ما دون ذلك لمن يشاء واللام فيه مشهور في كتب
 الأصول والاختلاف بين من يعتقد به في عصبة الانبياء عن الكتابي فما جرت من
 من وقوع الصغار عليهم متعلق بحسن تفرقه معقولة على هذا القول والمجمل
 خبر قوله ما هو بمعنى الوقوع لانه يبينه به بتا على مذهب الراي لاكتفاء
 بغير ما لا يسر المستداع من غير كما فرموا في قوله والذين يتوفون منكم
 ويديرون امرهم واخايتهم قطع الآية او يحفل ما بمعنى الصغار فيما معنى
 الواحدة لانبياء الله عليهم الصلاة والسلام لها اي بالصغار اذن
 اي مع اجتناب الكتابي عن كراهيها القابلون لهذا الراي وما معنى
 خوف الانبياء وتوحيهم منها اي من الصغار وهي معقولة بدون توبة منها لو
 كانت اي وجدت منهم فما اجابوا به عن هذا او نحوها باع ان الواحدة بافعال
 السهو اي بما فعلوه سهوا ونسيانا والتاويل اي ما فلفق لتاويلهم
 الاوامر والنواهي الواردة فيه كما تقدم وهو جواب الزامي والقول

دج

دج

ابن ابي عمير

بالفصل

بانقضاهم عن هذا تقدم بعدم القول بذلك في حق الانبياء عليهم الصلاة والسلام
 لانه في حق غيرهم وانه عليه ان يمتنع النقل عنهم بالتزامه في حق الانبياء باية انه
 يعلم في حقهم بالطريق الاولى لانه جواب جدي في قناتله وقد تقدم ان التوبة
 لا يلزم ان تكون عن ذنب قديم واسناد اليه المسم هنا بقوله وقد قيل ان كثير
 استغفار النبي صلى الله عليه وسلم حيث استغفر الله سبعين مرة كما مر وتوبه
 اي قوله استغفرا لله وانفج اليه وغيره من الانبياء عليهم الصلاة والسلام وان
 كانوا معصومين من سائر الذنوب فلهذا كانا هو على وجهه اي على طريق ولاجل لانه
 المشوع اي التذلل باظهار انه مذنب والعبودية والاعتراف بالمعصية في ادق
 موله شكر الله على نعمه جميع نعمة ونعم الله لا تحصى كما قال تعالى وان تعدوا
 نعمة الله لا تحصوها فمن عرف نعم الله عليه واطر العجز عن شكرها فقد شكره
 تعالى شكرا عظيما فان الشكر كما يكون باللسان يكون بالاركان كما انكر عندهم
 وقد ورد انه صلى الله عليه وسلم كان يقول في كل مجلس استغفر الله واوبى اليه
 اكثر من مائة مرة ما هو عليه من العصية والعبادة فلامعني لما قيل انه لا يمتنع
 ايراد ما ذكر هنا على وجه الدليل في محل النزاع كما قال صلى الله عليه وسلم في
 الحديث المشهور والمقدّم الذي فيه انه اكثر من قيام الليل حين توترت قد مائة فقبل
 له انقل هذا ايا رسول الله وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال
 افلا اكون عبدا شكورا وقد ذكر شاهد لاطراف العبودية شكر الله وقد آمن
 بنعمه المرق وكسر اليم الشدة مبيني لما لم يسم فاعله قال البرهان في العجاج
 امتت فلانا فانا آمن وامنت غيري من الامن والامان فعلى هذا ينبغي ان يقول
 او من انتهي يعني ان امن بالتسديد لا يصح ان يكون من الامن والامان وانما هو
 بمعنى قال امين وليس كما قال فانه يقال امين بهذا المعنى ايضا وهذه الجملة
 خالية والمؤمن له هو الله او الصحابة الذين قالوا له ان الله غفر لك ما تقدم
 من ذنبك وما تأخر من الواحدة ما تقدم وما تأخر مما صدر منه من ترك
 الاولى ونحوه الذي هو كالذنب بالنسبة لمقامه اول وقوع وان لم يقع فقال
 صلى الله عليه وسلم افلا اكون عبدا شكورا اي كثير الشكر فبالعافية لعظم
 نعمه وكثرها على والاستغفار لا كما ومن ظن ان كثرة عبادته خوفا من الذنوب
 وطلب المغفرة لها فقال وان كان الله عني برجائه ومغفرته فان اللاب في شكر
 الله على ما اولاني والحديث مذكور في الصحيحين عن المعيرة بن شعبة وقال
 صلى الله عليه وسلم في حديث رواه البخاري كما تقدم اني لا خشاكم الله اي
 اعظمكم له خشية والخشية اخوف مع المهابة للعظمة واعلمكم بما انقروا
 اني لا خشاكم الله وخشاكم له ومن علم ما ينبغي وجزاه وعطاه من بخشاء كان بعد
 منه واحدا وقال الحارث بن اسد هو العالم الذي فاق اهل عصره
 في علم الظاهر والباطن وهو المشهور بالحجابي كثر ما كان يحاسب نفسه
 ولزهدا لماتات افوه وخلقه له ما لا عظم لم يخذ منه شيئا مع احتياجه لان
 اياه كان قد رجا وقال لا يتوارث اهل ملتين وتزجته مفصلة في الميزان توفي

ابن ابي عمير

سنة ثلاث وأربعين ومائتين حق الملائكة من الله والانبيا عليهم الصلاة والسلام
حق اعظام اي احلا لا تقبل الله ولتغيب الله اي يقصد ونية العبادة لانهم آمنون
من الله لا يخافون لهم برضا عنهم وانه يعطيهم في الدنيا والآخرة من نعمه ما لا عين
رأت ولا اذن سمعت وقد فعلوا ذلك اي الاستغفار والتوبة ليتقدي لهم
بالنيل الفاعل على التماس في الفاعل وهو مبني للجنود ولست ان لهم اسمهم
اي تتخذ سنة وعادة وقد قدم المفسر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان شديد
الخوف من ربه لانه اعلم به وهو ثابته لما هنا وهو يشهد لما قاله امام اهل
السنة ابو الحسن الاسعري رحمه الله في كتاب لا يجاز من انه صلى الله عليه وسلم
كان يخاف الله بلا خلاف الا انه عند اهل الحق كان قبل ما امته الله من عقابه
خائفا من عقابه وبعده من عتابه ولو عهد في الدنيا كما في قصة ابن ام مكتوم
وبعدنا مبنية لا يجوز ان يخاف عتابه مع اخبار بنام مبنية خلافا للرافضة والشيعة
حيث زعموا انه هو وصيبر الانبياء ما داموا مكلفين في الدنيا لا بد ان يخافوا عقابه
سواء آمنوا ام لا لانه لا يجوز ان يخاف من شيء الا بعد تحقير وقوعه ومع
القطع بعدمه لا يجوز ذلك من عاقل لانه يؤدي الى الشك في خبره هل هو
صادق ام لا وهو باطل بالانفاق انتهى اقول في فتاوى شيخنا شيخنا ابن حجر
المبني ما ينافيه كما مر فانه سئل عن الانبياء والملائكة والعشرة المبشرة بالجنة
هل كانوا يخافون مكر الله وعقابه بعد اخبار الله لهم بخلافه فاجاب بان نعم
خوف العقاب عن هؤلاء مطلقا باطل مصادم للنص من وجوه منها ان حقيقة
الحق كفا في الاحياء الم القلب لتوقع مكره وهو ما خوف متعق القوة
عن الوقوع خوف الله على ما ينبغي وهذا المحقق في جميع الانبياء عليهم الصلاة
والسلام ويلزمه عدم الامن من مكر الله ولا يامن من هذا الحد والمؤمن منه
الاستلاح من النبوة والمكينة والايان في العشرة وان جاز وقوعه والرجاء
والخوف متلازمان فان قلت يلزمه الشك فيما ذكر قلت حقيقة الخوف
ما مر والكم على يقين من خبره تعالى لكنه لم شعورهم بقدر الله
واستغناءهم عن خلقه وانه لا يسال عما يفعل ولا يجب عليه شيء وخبر
تعالى يجوز ان يكون مشروطا بما الطوي عناية له وهذا مما يجب الخوف
وقد سأل زيد بن اسلم ان يدخل الملائكة في الصف لا يامنون مكر الله فقال
انهم لما رواه ابن خزيمة انه تعالى قال للملائكة ما هذا الجواب الذي يلج بكم
هذا وقد انزلتكم منزلة لم يبرها غيركم فانوا رتبوا لا يامن مكر الا لافق
الحاسرون وقد ذكر ذلك في الملائكة والانبيا وقد روي ان النبي صلى الله عليه
وسلم وجبرئيل بكيا فقال الله لهم ما لم تنكيا وقد امتنعكما فقالا نحن ان
يكون ناميتك مكر الله وهذا الذي قطع قلوب العارفين ويدل لهذا
نحوه ما ادريج ما يفعله في ولا بكم وقوله صلى الله عليه وسلم في دعائه
اللهم اني اعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك وفي ادعائه
مثله كثير ولو كان نشر بها قال فقلوا اللهم اني والملائكة بنامه الذي في

الحديث

الحديث الذي مر ان فيه فلا يكون عبدا شكورا خوفه من امور الدنيا واستغفار الله
وامان الله ولا انتمى ملحضا اقول هذا مما ينسك على ما قاله الله وسابح الموصوفين
فيما نقله وعلى الاسعري كونه موافقا لانه اثبتنا الحنفية والشافعية كما
نقل في كثر الأصول والفروع من ان الامن من مكر الله والياس من رحمة كبيرة او
كفر على ما تقر عندهم فاننا قلنا ما نقل عن الاسعري من ان الملائكة والانبيا
والعشرة المبشرة آمنون من المكر والملاية العتاب كان ما قرره الفقهاني صحيح
على الاطلاق لكون الامن من المكر متحققا بل واجب في خوف هؤلاء ولو ادعي بعض
خلص المتقين الراغبين انه اشبه هؤلاء في امته لم يكن به بأس فضلا عن ان يكون
كبيرة او كفا الا انه يقتضي على كل حال ان القول بانه كفر غير صحيح وانما استدلالهم
بقوله عز وجل لا يامن مكر الله عز وجل لا يامن من رآه الله عز وجل غير صحيح لان
مضاه الله من صفات الكفار والخاسرين لا ان من التفتبه كان او خاسر ومله
يعرفه من يعظم كلام العرب وفي كلام ابن حجر فتقوى يدركه من له ذوق وفكر سليم
وهذا بحث نقض لمرار من حرة ومن لم يسم حول احب هنا قال ما قاله لا محتمل
له وفهم بالموافاة على ما سمعته كما قال صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما اعلم
لضحكم قليلا ويكنم كثيرا فمن علم ان الموت مكره والقيامة موعده والوقوف
بين يدي الله متأكد من حقيقة ان يطول حزنه ويكر على نفسه وهذا من حديث احمد
الشيخان وقد تقدم وفيه من انواع البديع الطباق والموازنة وايضا اي
مثل ما تقدم في توجيه استغفار الانبياء عليهم الصلاة والسلام وثبتهم
مع عصيتهم فان التوبة والاستغفار والمعاد من الانبياء ومن اقتدي لهم
من خلص عبادة ومعني آخر لطيف في غاية الحسن اشار اليه بعض العلماء وهو
استد عاتبة الله اي طلب نريد الله مرضاه عنهم ومحبتهم لهم لما ورد في الحديث
ان الله يعرض بتوبة عبده المؤمن والعرج في حقه بمعنى الرضا عنه وانعامه
عليه وتوبة الانبياء عليهم الصلاة والسلام مما مدتهم من ترك الاولي
ولما خطر بقلوبهم من الضم لم يوردوا عبادته تعالى حقا فاذا فعلوا ذلك
مع ما هم عليه من الخبايا زادته نعمة تعالى عليهم فلا ينوهم انه كيف ينوب
من لادنية له وكيف يثيبهم الله على ما ابدوه من خلاف الواقع وقول بعضهم
انه كلام في محل النزاع من غير دليل كلامه كبريا تركه خير منه قال الله تعالى ان
الله يحب المتوايين اي الكثيرين من قول التوبة اليك وان لم يكن له ذنب هضمنا
لنفسه لوجهه فمقنونه ويحب المتطهرين هو اما على ظاهره والمراد به المحتررين
من دنس العاصي وسابقا المفسر رحمه الله لكون ذلك لا على ما قاله في حله
واحد ان الرسل والانبيا اي تجد بدا بعبادة الاستغفار والتوبة والايان
والاوبة اي الرجاء امورهم الى الله وهي الفاظ مترادفة ذكرها للتأكيد وللا
الى الفاظ وقعت منهم كثيرا ليعتادوا في مختلفه تقننا في كل حين اي في غالب
اوقافهم وكونها كما تقدم استبد بها اي طلبا واشمل مقناه طلب الدخول او
الدخول استعمل محاربا مؤسلا في مطلق الدعوة ويجوز ان يكون استغفار

عربي

ابن ابي

شاة

المحبة التي هي في الاستغفار فيه معني التوبة لانه طلب المغفرة وهي من العز وهو
 المستراي سؤدد نولهم بعونها وبتينها عور من وجه فمن افلح عن الله ناديا
 غار ما على عدم العود اليه من غير دعا بالمغفرة وتغفر قابيل غير مستغفر ومن
 استغفر ربه من ذنبه مع عدم اقلاعه مستغفر غير قابيل ومن جح بينه واستغفر
 قابيل وقد قال الله في القرآن لتبينه صلى الله عليه وسلم بعد ان عرف انما تقدم
 من ذنبه وما نأخر كما تقدم نفسه وقاويله لقد تاب الله على النبي والمهاجرين
 والانتصار الالية وكثرها فقال لم تات عليهما به من ذنوبهم وانما لان التوبة
 الاولى عن اذنه من تخلف من المنافقين في غزوة تبوك والثانية عن ان قلوبهم
 كادت تخرج لما قاسوه في غزوة العسرة او ذكر الاولي تفصيلا منه والثانية عن
 الذنب المذكور وقال عز وجل انما فسح محمد ركب واستغفر الله كان نوابا
 وامره باستغفاره ونسبته بحده وقد ذكر انه كان عظيم التوبة عليه والظاهر على
 هذا اذ انه نجى نفسه معلوما في كتب التفسير والحديث وان صلى الله عليه وسلم
 يجتهد في العبادة بعد نزول هذه السورة ويقول كثيرا في ركوعه وسجود
 سبحانك اللهم وتبنا وحبك اللهم اعف عني وبقول هذا امر **م**
 قد استبان ان اي نبي فيما قبل هذا او الحسين هال التاكيد وليست للطلب هنا لان
 ما يطلب من سائره ان يافس فيه وقيل انما الاطالة كما قيل لعماد لم تفتت اي
 اطلت لان من تنفس ليستاق القول ويسهل عليه الاطالة وفيه ما لا يخفى اياها
 المناظر ما فرناه ما في محل نصب مفعول ناطر وفي نسخة ما فرناه بالما السنية
 فاذا انما ملته بان كان ما هو الحق وما هذه فاعل استبان بعين تبيين كذا وظاهر الحق
 والامر المتحقق المقرر مما فضل من عصيته صلى الله عليه وسلم بحفظه وخلقه
 من ايمان التقايص لا سيما من اجل كبره ذات الله وصفاته كسائر الانبياء عليهم الصلاة
 والسلام فان من لم يفرهم على التوحيد والعلم به وبصفاته والافراد بكنه او بين
 لكن عصيته من كونه اي وجوده وخلقه كسائر الانبياء على حالة تنافي العلم بشي من
 ذلك اي ربه ذاته وصفاته كماله جله فهو لا يجهل شي من ذلك اصلا لا سيما بعد
 النبوة وزول الوحي عليه لقضائه حيا بتوحيج الشرف والكمال لانه تعالى
 لا يصطفي الامن هو كذا كذا اجاعا من كل الملهي وعقلا لاقتضا العقل السليم
 له وقبلها اي النبوة سرها وتغلا لوروده في الاحاديث الصحيحة والاتفاق اية
 الدين في عصيته من ذلك قبلها ولوقال من عصيته كان احسن لعدم احتياجه
 للتقدير والمضبوطات تغيير وسما توكيد لقوله تعالى حديث البخاري كل مولود
 واولاه يهودا او نصرانية او مجسية وهو معني قوله تعالى قطع الله الجني
 قطع الناس عليها كما تقر في التفسير وشروح الحديث وفي الواقف عصية
 الانبياء لا سيما ببقا عليه وعليهم الصلاة والسلام من اجل بقاء الله وصفاته
 قبل النبوة وبعد اجاع عقلا لانه كفر والكفر لا يجوز على الانبياء قبل البعثة
 وبعد عقلا واجاعا وما وقع لا يراههم عليه الصلاة والسلام لا ارام
 محبة والذين قلبه لا شك منه كما تقدم وكذا ما بينا هيه من قصص

دلي

الانبياء

الانبياء عليهم الصلاة والسلام ولا ينبغي معطوف على قوله بشي قبله اي ولا يكون على حالة
 تنافي العلم بشي مما فرناه من امور السراج الذي اوحى اليه بتليجه واداه اي اوقله
 وبكفه من ربه الذي اوحى لما فر من تليجه لانه قطع اي معطوف به متيقن بالاخلاق
 عقلا وسرعا لانه مناف لرسالة به وامر بتليجه فكيف يجوز عليه جهل بشي منه لان
 الانبياء عليهم الصلاة والسلام معصومون عن ذلك لدلالة المحبة على علمهم
 وصدر فهم فيما بلغوه عن الله لانه لو لم يكن كذلك كان افترا على الله وهو باطل عقلا
 وسرعا وظاهر انه لا يقع منه ذلك سهوا ونسيان ايضا وهو مدعي الياسحاق الا
 وجوه القاطعة اليك لعدم منافاة للمحبة فالمظهر لا يقره عليه ولا المظهر
 على خلافه وعصيته من الكذب معطوف على عصيته في اول الفصل لما غلبت
 منافاة المحبة له وخلف القول اي انه صلى الله عليه وسلم معصوم عما يخالف
 الواقع من قوله لا يلايته في تليجه منذ نباه الله وارسله فلم يصدر عنه شيء
 منه وهو مستحيل منه فصد او غير قصد واستحالة ذلك اي الكذب والظن
 عليه سرعا واجاعا من ايقية الدين ونظر وبرها ما اي استحالة شرعا واجاعا
 نادل عليه **التم** والتميز العقلي فهو متحقق عقلا ونقلا وسقطت الواو
 العاطفة في بعض النسخ قبل فواضطر او هو احسن من نبولها في بعضها وفيه
 اي تبيينه عنه اي من الكذب قبل النبوة قطعا لوانه فكان صلى الله عليه وسلم
 عندهم يسمي الامين كما مر لانه مأمون في اقواله وافعاله وتزكاه من الكنايات
 اجاعا لرفعة قدره عنها ولا ينافيه بخلاف المستوية له كما قيل لعدم الاستعداد
 بخلافه وقوله اجاعا اسارة لرد قوله المعتزلة انه عقلا لا يتنايه على الحسن
 والفتح العقليين وعن الصغائر تحقيقا اي امرا بحققا والتجوز بعصيته لها
 لم يقل اجاعا ويجوز ان يريد بقوله تحقيقا فندا بقرينة قوله ون استلا
 التهم والعقلا عطف ففسير للتسهل بعد ساحة التبليغ عنها فان وقع
 بته عليه بمرعة كما مر وقد فيد
 يا سائلي عن رسول الله كيف سماه والمتهمون كل قلب غافل لا يفي
 قد غاف عن كل شي ستره ونهاه عن اسوق بالذلة في العظيم بته
 وتقدم كلامهم فيه وما فيه وعن اسرار الخط والمسيان عليه حفظا له
 صلى الله عليه وسلم بابقاظ قلبه وتدينه فيما سرعه للامة لان اسرار
 مناف لتسريعه له وعصيته بالحق ويجوز رفعه في كل حال لانه من ربي وعصيه
 وجد بكسر الجيم من الغزل ومرح لانه صلى الله عليه وسلم كما ورد كان
 يفرح ولا يقول الا حقا كقوله صلى الله عليه وسلم لا مرة لا تدخل الجنة
 عجوزا لا حق بعد ذلك من الشؤبية فيجب عليك ايها الناظر لانه خطاب
 له لفر منه ان سلقاه اي تاخذه وتغله باليبي اي بالقبول واليمن والبركة
 لا يفر واحد وبها ما يعنون به فاجابة يسئل العمك لها عادة والعرب
 تقول لما تمتدح به اخذ بيمينه ولذا قال الشاخ
 اذا ما رآته رفعت لمحيده تلقاها عاربة باليمن

سفر ابي

ابن اقرس

مه

ويستند عليه أي على ما ذكر من نفيهم صلى الله عليه وسلم عما ذكره الضمير
 بضاد معجمة وتوابعها الخيل ونزاعا ومعني من الضمة وهي شدة الجمل وهو استنارة
 تمثيلية بليغة كقول النبي وقوف شجاع في النزاع أي تحس على خفا
 ما ذكر من نفيه قدر عما ذكر من الخيل على ما في يدك لشدة تجلبه به وخوفه من
 ذهابه منه وفيه مع الأمن مراعاة النظير وقد مر اليمين بالقوة وهو غير
 مناسب هنا لما عرفت من قدر يكون القاف وكسر الهمزة من القدر وهو المزية
 الرفعة كما في قوله وما قدره الله حق قدره هذه العفولة المعفولة لبيان
 ما يجب اعتقاده في حقه صلى الله عليه وسلم حق قدرها أي تعظيمها حق تعظيم
 اللابغ لها وتعلم عظيم فائدة لها لا لها من حيث اعتقاده وثباله عند الله
 متوبة غفلة وخطرها أي شرفها ومنهنا وأصله ما يعطى عند المرحان لمن سبق
 فاستغنى لما ذكره من منجمل ما يجب اعتقاده للنبي صلى الله عليه وسلم
 أي يجوز له ما يصح في حقه أو يستحيل عليه أي يمتنع في حقه شرعا وعقلا وعلم
 ولا يرد من موافقته أي حكم المتصور في حقه من العيوب والحوادث والخطية
 لا يمتنع أن يعتقد في بعضها أي بعض المتصور أو الأحكام خلاف ما هي عليه فيعتقد
 في حقها ما لا يجوز اعتقاده ولا يترهه مما لا يجوز في حقها وفي بعض النسخ
 عما لا يجب أي لا يجوز كذا افتقر به بعضهم وفيه نظر إذ يضاف إليه أي يفتقر
 ويوصف به فيمكن أي يقع في أمر يكون سببا للحلاكة في الدنيا والآخرة من حيث
 لا يدرك لعدم علمه بحقه وما يجب له ويجوز عليه ويسقط في حقها
 وتبديد الواو وهو العيب كالبر الدرك بفتح تيم وقد شكك الواو وهو ينزل
 به إلى الأسفل من دركات المنازل من النار المرفوعة في النار للبعد والارتفاع
 التي في الآخرة وهي هنا جاز عن محلها وهي تستعمل كثير البعد المعنى وهو
 عبارة عن عقابه أشد العقاب في الآخرة بسبب ما ذكره ولذا أطلقه بقوله
 أدفن هو ممتد رتبته من صفاته الفوله الباطل به صلى الله عليه وسلم أي
 فن ما ليس صحيحا في حقه واعتقاده على طريق الحق من به ما لا يجوز شرعا وعقلا
 عليه صلى الله عليه وسلم يستحيل بضم الياء وكسر الهمزة وتبديد اللام به
 وفاعله ضمير ما ذكر من الظن والاعتقاد أي يحل صاحبه أي صاحب ذلك
 الاعتقاد أو البوار أي يحمله خال لا في دار البوار يعني جهنم والبوار بفتح
 الموحدة وهو الحلاك وهو من استباحها ونبت البرهان يحل بفتح أوله وضم
 ثابته وصاحبه كما علم على هذا وهو جاز أيضا ولا ينبغي الإبراء فيه كذا
 وهذا المذكور كله من عظيم قدره وخطره وجوب اعتقاده تنزيه النبي صلى
 الله عليه وسلم عما ذكره وإن اعتقاد خلافه يهلك صاحبه ويجلب في الدرك
 الأسفل لما يؤدى إليه من الكفر إن أراد تنقيصه بما ذكره كاعتقاد عليه الصلاة
 والسلام وفي بعض النسخ ما احتاط وما زائدة كقوله تعالى فيما نقصهم
 ميثاقهم والاحتياط افتعال من خاطه إذا اتخذ عليه حايطا لم يستعمل
 للمبالغة في الصيانة والحفظ وفي الأسارى احتياط واستحاط في أمر بالغ في

الاحتياط

دي

احتياط ونفسيره بالحق في طلب الخير خشية عظمه ذكره لا يوق هنا على الرجل الذي
 زاية ليل أي في ظلة الليل وهو معتكف في المسجد يعني مسجده بالدينة مع مقبلة
 أم المؤمنين وكانت جالسة تتحدث معه صلى الله عليه وسلم وقد قامت فقار معها
 يسبحها بينهما فتراه وأبصره فاسترعاؤه قوله في المسجد قيل الله متعلق بزيادة
 لا يفتكف ومع مقبلة حلاله من فاعل أي زاية خال كونه مع مقبلة في يقين زاية
 المدينة وقد جازته نزول فاعل معتكف كما قيل والحديث في الصحيحين عن
 مقبلة بنت جحش بن أخطب بن سفيان بن ميمونة ميمونة ميمونة ميمونة ميمونة
 بعد ما مناة تخشعها وهاهنا وتون وكانت تحت ابن أبي الحنفية اليهودي فلما قتله
 صلى الله عليه وسلم أرسلت زوجها وقصته في السيرة فقال صلى الله عليه وسلم
 وسلم لها الهاء التي زابتها انتحلت معي صبيته زوجتي لا أجنبية وفي الحديث
 أنه صلى الله عليه وسلم قال له ما أسرع عيلا رسولكم أي تمثلا لها صفة
 فقال لا سبحان الله تعجب من قوله صلى الله عليه وسلم ما ذكره أنه انما ظنا به
 ما لا يليق بنفاه وقد قال الحفاظ انما لم يعرفوا ولم يسبقوا في شيء من قبله
 إلا أن العطار تلميذ النووي قال في شرح العروة زعم بعضهم أنها أسيد من
 خفيرو ومجاد بن يسير ووقع في رواية شفيان في البخاري فابصر دخل من الأضداد
 بالافراد وفي أخرى وهما من الأضداد فيجمل بعدد القصة وقال ابن حجر الأضداد
 التقدير من محموله أن أحدهما كان تابعا للآخر فاختص أحدهما بخطاب المشاهدة
 ثم قال صلى الله عليه وسلم له ما قاله أن الشيطان يجري من ابن آدم
 بوسوسته له في باطنه يجري الدم وهو دخل عروقه وفي رواية أي خفيرو
 أن يظن في طنان الشيطان إلى الماد باين آدم الحس فيشمل النساء جازية يجري
 الدم فيل الله على ظاهره وأنه أقدرة الله على الدخول في عروق الناس ويتبع
 بقولهم وقيل أنه تمثيل لشدة اتصاله به ولزومه له والحيثية عليها
 أن بعدد أي يلقي ويوقع الشيطان في قلوبكم شيئا من الطغى التي فتها فتفتحا
 في آخر يقول كما الله بما جعل لكم من العفوة غلظة كذا الله بن حنبل صلى الله عليه
 وسلم عليه ما أن يغوي بها الشيطان فيلقي في قلوبهم ما سولن به وأنه ينكلم مع أجنبية
 فيؤذي بها كذا في تنقيصه وهو كذا يستحقان به دخول النار فلهذا قيادة
 لأعلامها بما يتخذها من الفلاحة والحديث في البخاري وغيره كما ستر وفيه جواز
 خروج المعتكف من المسجد لحاجة والارشاد للاخترا من محل النعم وأنه ينبغي
 للعالم أن يبرئ غيره لما فيه خير له إلى غير ذلك من الموايد التي لا تحصى قال
 القاسمي عيان المؤلف رحمه الله هذه أي معرفة ما يجب اعتقاده فيه صلى
 الله عليه وسلم من عصيته من سائر الذنوب لئلا يهلك إذا اعتقد خلافه
 أكرمك الله أي جفك الله مكر ما هذا كذا له ما يجب عليك معرفته
 وما يدانكها عليه هو خير هذه المسند وما بيننا من بحلة الدعابة اعتراض
 في هذه العفولة بعباد ميمونة جمع ففصل أي الساقطة في بيان عصية الأنبياء
 عليهم الصلاة والسلام وما يجب لهم علينا ولعل جاهلا لا يعلم بحمله

لانه هو الذي يحيي عليه من هذا الموضع ولعل هذا لا شفا في عليه وخوفه من هذا
اداسع سببا من اي من الفصول المعقودة انتزعه الانبياء عليهم الصلاة والسلام عن
النقاي يري ويعتقد ان الكلام فيها حكمة اي حبيبا فهو منصوب على الحالين فهو
العلم خبر ان جرح فضل علي على الامم الذي بعد عنده انما هو في الفضل ولا نسب للمع
فيه وهو تبادر بحجة يسمي بزيادة وان التسكوف عن ذكرها اولي من ذكرها وهو
جهر عظيم منه لا يها من امة الا في روى وقد ان كل مقام غاية انه امر متعين واجبا
ذكر واعتاده للفايل الذي ذكرناه اي ان فيها النجاة من الهلاك كما ابرشدا
اليه حديث صعبة الذي ذكر وفيه فائدة ثانية غير الذي قدمه بغير باليسا
للمعقول اي يحتاج اليها اختيارا سديدا لا يها من ضروريات الدين في اصول الفقه
اي في الفوائد العقلية او في علم اصول الفقه وينبغي عليها اي يتروك ويتفرع
مسائل لا تتعد من الفقه اي مسائل الدين الشرعية وفروعها اي لا تعد كذا
الا ان الانفعال من العبد قليل في الاستعمال الا انه كما قيل لانه نذرية لانها
تعد وتخلص بها اي يخرج من عهدها ولا يسلم من تسعيج تفصيل من السبع
يفتح الغير المعجزة وتسكوفها وهو في جميع الشرائع المعيار في الخصومة محتلي
الفقه اي افعال الفقه المختلفة في عدة منها اي في عدة مسائل تتعلق بالاعتقاد
فيما يجوز على الانبياء عليهم الصلاة والسلام بحكمهم وهي افعال الفقه
اليها الحكم في اقوال النبي صلى الله عليه وسلم وافعاله التي هي معظم سنته
الوارثة في خبره لا يها مفااته وافعاله واقواله وتقريراته في جميع احواله من
من العفت والرمي والصحة والدين ويرد في مقامه المفعول ولا ي شامة ح
الله ككاتب مستقل في افعاله صلى الله عليه وسلم وما يجي لا فتاده ويستحق
فان منها ما هو تعبد وضرورية وامور عادية وجبلة اختلاف في لزوم الاعتد
بها فيها واستجابه فيما لم يعلم انه فقهه الشريعة فذهب الباقلاني والقراني
الي انه يندب التاجريه في الامور الجبلية ولا ي استحقاق فيها وجهان ففهمنا
اقوال ثلاثة بالندب والاباحة والامتناع كدهابه للعبد من طريق وجوب
من اخري وهذا كله فيما لم يعلم حكمه بنق منه او من الحكاية من حق الله عنهم ولم
يعلم انه من خصوصياته صلى الله عليه وسلم وهو باب عظيم سانه واسل
كثير من اصول الفقه وقواعده المهمة لا يتكلم من احكام الشرع عليه ولا بد
من نية اي جعله مبيها على اساس وقاعدة يروج اليها وهي انه منفع على سده
صلى الله عليه وسلم في اخباره وبلاغه اي ما يبلغه لانه وقت لعب له ابيه
وامر سانه وانه لا يجوز عليه الشوق فيه اي فيما بلغه عن ربه لعصاة الله له
عنه كنافته لكونه صلى الله عليه وسلم ارسل مرعا نبيا لا مريد علي
عصته من المخالفة في افعاله المتبادر عنه فمدا فلانهم جوارح عليه ولا
اغتناده وبحسب شكون النبي اختلفا في مقدار في وقوع التعاقب
من الانبياء عليهم الصلاة والسلام لا يسميه صلى الله عليه وسلم وقع
خلاف بين الفقه وفي نسخة اختلاف في امتثال الفعل اي اتباعه لمجد صدور

منه

منه وعليه اكثر فقها المذهب وقد بسط اي فصل وبين وذكر بيانه في كتب ذلك العلم
يعني الفقه واصوله قد تطول به الكلام في هذا الكتاب لا يهمل ههنا ما كفو
مؤنه ولا حاجة لاعادة هنا فائدة فائدة يحتاج اليها لاي اراي الحق وغيره
ولم يقي اي الجيت لسائل عن الامور الشرعية من علم الشرع واحكامه فمن اضافة
بمنه ومنه النبي صلى الله عليه وسلم شيئا من هذه الامور التي يجوز واجب
او يمتنع عليه وفيه امر حيا او ضارا او يعصا من لم يعرف ما يجوز وما
يمنع عليه من الاوصاف ولم يعرف ما وقع الاجتماع فيه فبما وانما لم يعرف
ما وقع الخلاف فيه جواز او نفي كنه يسمي اي يسمي او يعرف عليه في انبياء في ذلك
اي امر الانبياء عليهم الصلاة والسلام ضعا وجواز او في نسخة الفتوي وفي القا
افق في الامور ابادة والفقيه والفقيه ما افق به الفقيه النبي وبقضا
في المباح كغيره ومن اين يدرى ويعلم بالعقل والنقل هل ما قاله في حق
الانبياء في قواه او حكمه فيه يقف له امر مباح لهم حين تقدم عليهم حكما وافتا
فاما ان يجزى ما لا يدرى ومعه اهم فقه في كنية العربية والاعتد انتقال
من الجدة وهي الاقدام على النبي من غير مبالاة بسانه من العبد وبينه وبينك
الشجاعة عظمى وخصوه كناية في كتب الانبياء على سفك دم مسلم حراما يري
او يفتي بكفره وقتله وهو غير مستحق لذلك والسعي والسفك يسمي لانه فقه
والعتب تنبيه في افعال العباد العبدية لا يكره اذ امره الا اقامة الاما
فيه في الصانع المختار او فيه شركه او انكار النبوة او انكار ما علم من الدين
بالضرورة او انكار مجمع عليه قطعا واستحلال محرر وامتناعه كذا فالقابل
لا يمتنع وليس بكافر انبي ويسيخ بيان ذلك واعلم ان شيخ والدي الشيخ
بن حجر الهيتمي قال في شرح المنهاج نقل عن الدرر كبر ان ما وقع في كتب الفقه
وقفا واهم من التكفير بالفاظ كثيرة كان النور مؤنة من متاخرهم يتكروا
اكثرها المخالفة لاصول ابي حنيفة وما يدرى وليسوا من اهل الاجتهاد
فلجندرها من يراها متا ومهمة لانه يخاف على قابله ان يدخل في قوله صلى
الله عليه وسلم من كفر مسلما بغير حق فقد كفر انبي وفي الفتاوى والزانية
حكم من يعقل السلف انه تال ما في الفتاوى من التكفير نكدا وكذا افد كذا للتخفيف
والتمويل وهو كلام باطل وحاشا ان يلعب امتا الله تعالى على الاحكام والامور
والحزم ويكره اهل الاسلام بل لا يقولون الا الحق الثابت عن سيد الارام
وما ادي اليه اجتهاد الامام اخذ من نعم كلام الملك العلامة او خذ بيك
سيد المرسل العظام انبي وهذا يجزى ان يكون تاييدا لما قاله اجتهادا
بالفهم لا يقولون الامانة على امار مذهبهم مستندا الي دليل من القرآن
او الحديث الصحيح او هو امر من على الاحكام بان المقصود به التخفيف
والتمديد بانه لا يصح مثله من الزايا الا في الحديث والتزويل اما في
كتب الفقه الموضوعة لبيان الحلال والحرام وتعليم الناس حق العوام فلا
يصح فيها مثله لما فيه من اللبس ويسقط حقا من حقوق النبي صلى الله عليه وسلم

موس

بما يؤم نقصا فيه او يبيع حرمة للغير على الله عليه وسلم اي امر محرم او امر
له صلى الله عليه وسلم كنجوس المعاصي عليه وكونه تعالى بليق فيه ولا يجوز التسلم
ان تلبس ثيابا وغيره من الامتناع عليهم لصلاة والسلام امرانيا في بعضهم عدا
وسواهم النجس ولقد هاهنا وهو الذي انقضاء كثير من ابيته الذين واهل الاسوة
كما امرهم ان المص سحر في بيان عصمة الملائكة عليهم الصلاة والسلام كما
ورد به النصوص فقال وتبين هذا الباب على اي مما جرى في طريق هذا
نسخة وسيل هذا بدورنا وهذا اشارة لما ذكر من عصمة الانبياء ما قد اختلفت
ارباب اي احكام الاصول اي علماء اصول الدين في العقائد والقيمة العليا اي كبار
علماء الشريعة المتقدمين بهم والتحقيق اي اهل التحقيق من اعلامهم في عصمة الملائكة
عليهم الصلاة والسلام لانهم لا يعصون الله ولا يفعلون الا ما يؤمرونهم
سليم في جريان الخلافة فيما هو ولازم لهم والصحيح والمتواتر في
في تحرير القول في عصمة الملائكة جميع ملك
والثاني انما يتلخص في استحقاق الملك خلاف لاهل اللغة الشهيرة انه من
الاولوة وهي الرسالة لانهم رسل الله يرسلهم لما يري واصله ما لك من قلب
يد بيد جميعه على ملائكة واختلغا في حقيقةهم والمتميز هم احكام
لطيفة قادمة على التمثل وفي تكلمهم كلام ليس هذا احكام وليس لهم منام
على الصحيح خلاف ان ذهب بعضهم عن واحد وقد يتبادر في حواشي التفسير
وتقدم الكلام في معنى العصمة قال الجلال الدواني العصمة عندنا ان لا يخلق
الله فيهم ذنبا وعند الفلاسفة ملكة تمنع النجوس انهم اتفق المتأخرين
في نسخة اجمع المتأخرين على ان الملائكة مؤمنون بالله ورسله وشرايعه كما وصفهم
الله في القرآن فضلا اي ذو قدر معظم مجتهد واتفق ائمة المسلمين على ان الله
الاسلامية على ان حكم المسلمين منهم حكم النبيين من البشر فهم سواء في مساو
لغيرهم العصمة وتزجهم عما يترهوا عنه لسرف قدرهم ما ذكرنا عصمتهم منه
من الكبار والصغار كما تقدم تفصيله والجار والمجرور متعلق بالعصمة
قال الله تعالى لا اله الا الله يصطفي من الملائكة رسلا قال الفاضل الملائكة منهم
رسل كجبرائيل واسرافيل وميكائيل وعزرائيل ومنهم غير رسل وقال بعضهم
كلهم رسل او رسل بعضهم لبعض منهم وبعض الى الناس كجبريل والحفظة
والمنع يتبع فيما قاله الواحد في وهو المشهور وفي كلامه اشارة الى ان من
انكر الملائكة ليس بمسلم والفلاسفة قالهم ذهبوا الى انها ارواح الفلكيات
وعقودها القولهم المباحية فعالة لا عقول وحنانية كما فصل في كتب الحكمة
ومطولات الكلام والنصوص القرآنية شاهدة بخلافه والعماد رسل الملائكة
في حقوق الانبياء من حيث الوساطة بين الله وبينهم والتبليغ اليهم فيما
امرهم الله ان يبلغوه اليهم من الوحي فالحالهم معهم كالانبياء عليهم الصلاة
والسلام مع الامم في تبليغ الاحكام اليهم وميان المصالح لهم جميعا امرهم الله
به والامم معهم الامر لا يجادلون امرهم فلا يباي في ان الله لم يخلق

لهم

ابن ابيوس

لهم شهوة ودوامي كما في الطباع البشرية وهو ظاهر في بيان خلافه ان تصدي
العوام عنه واختلفوا في غير المسلمين منهم اي من الملائكة هل هم مساوون لهم في
العصمة مما تقدم ولم يوافق ذهب طائفة من ائمة الدين الى عصمة جميعهم من الرسل
وغيرهم من المعاصي جميعهم لان الله تعالى لم يخلق فيهم شهوة ولا ذنبا لهما وحسب
لهم من غيرهم من جميعهم وفي نسخة احتجوا في الفرق والاولى اولى بايات منها قوله
لا يعصون الله ما امرهم مصروف على نزع الخافض اي فيما امرهم وبذلك استدل ان اسم
الله اي امرهم ويعملون ما يؤمرون به اي يتأذرون ليعمله من غير تقييد ولا تاخير
وعلى هذا هو تاسيس وان جعل على ظاهره فهو تأكيد والعطف بالواو يبيح
قيل ولان دليل في هذه الآية لمدحهم من العوالم لانه عايد على خيرة النار قوله في
قوله عليهم ملائكة غلاظ شداد وهم الشفعة عيش وبه فسر في الكشاف فكانه
لاحكام عدم الفرق بينهم وبين غيرهم ولا يجرى ما فيه وقوله وما منا الا له
مقام معلوم لا يتعداه لغيره حسبما امر الله فيه حذف الموصولة اي
منا او معش او زيف وانما نحن المقامون اي الواقفون صفوا كصفوف الصلاة
في المقام المعين لنا ولما امرنا به وتفسيره بالصافين اقد امناني الصلاة لا وجه
له هنا كما قيل وانما نحن المستحقون اي الملازمون لتقدير الله وتزجيحه عمالا
يليق بمنايه وقيل معناه المثلون العابدون كما ورد في الحديث ان لهم صفوا
كصفوا وقوله ومن عنده اي الملائكة المرفوعة مكانة لا مكانة انزلة الله عنه
لا يستكبرون عن عبادته اي يتبدلون ويجتنبون لعظمة الله ولا يستحسنون
اي لا يتعجبون ويمثلون من العبادات التي امروا بها وقوله ان الذين عند ربك
لا يستكبرون عن عبادته الآية لذلك ذهب بعضهم بعبادته وقوله كما امر مرة صفة شرف
جميع مساوون وهما كاهن وهم الكرام الكاثبون من الملائكة والبررة جميع باير
وهو المطيع المتقرب به واما البررة فجميع ابرار وقوله لا يمتسه الا الطهرون هذا
على ان المادية لا يمتس القرآن في اللوح المحفوظ او في غير الملائكة الطهرون
من الكد وراية البشرية والعلايق البشرية وقد فسر بانه لا يجوز ان يستسه
من الناس الا من فطر من الحديث او لا يمتسه الكفر لجانسة كفرهم فهو نبي
بمعنى النبي ولا شاهد فيه على هذا كما انه لا شاهد في قوله وما منا الا الله
مقام معلوم اذ فسر بانه ما من احد من المسلمين الا له مقام في الاخوة او يوم
القيامة وقد قيل ايضا انه لا شاهد فيه على رسل الملائكة اذ لا يخص فيه
وقد اشار الى عموميه في الكشاف وكونه براهون بمعناه من السعيات اي
النصوص القرآنية الواردة في حق الملائكة كقوله تعالى لا يسفونه بالقول
وهم يامرهم يعملون او ما هو مستقوع من المسارع من كتاب او سنة وذهب
طائفة من العلماء الى ان هذا اي ما ذكر من العصمة مخصوص بغيرهم كما
وقع في بعض النسخ للرسل والمقربين منهم اي من الملائكة دون غيرهم
والمقربون هم الكروبيوت بنسب يدكرا وتخفيفها والسند ابو علي هـ
كروبيته منهم ركوع وسجدة وكافة منسدة من القان او اصله من كروبي

ابن ابيوس

دجى

ابن ابيوس

دنا يقال هو كرم الخلق اي فقيه شوقه لموظفه اولسبرهم على العباد او هو من
الكبر لشدة خوفهم من الله واحتجوا بانساب كرها اهل النصارى من نكره ان
شأنه وفي نسخة لعلنا على الفهم وتبين الوجه فيها اي القول الوجه المذهب
مستعار من الوجه المعروف والمتقارب عصه جميعهم وتزييه نصا لهم اي كمال
مقامهم الرتب العالي منزلة عند الله من جميع ما يحيط اي يفوق وينزل من خط
الجل اذا نزل من مكان عال الي اسفل منه من رتبهم ومن رتبهم هو مقامهم من
جليل مقدارهم اي قدرهم الجليل فهم معصومون عن جميع الذنوب كبرها وسبقها
ولا يجوز ذلك عليهم ولا يقدرون عليه ورايت بعض سيوخنا سارا اي قال
ولا لسانه تطلق بهذا المعنى كثيرا اي انه يفتح الهمزة مخففة من التثنية اي انه
لا حاجة بالفتية قبل التثنية للام اي لا حاجة له الى الاشارة في عصه من قبل
الافتتاح ووردوا في عصه من عصه من الضم في الفزان والخراب وقيل
انه لكونهم غير رتبين لنا ولم يفرقوا بالاعتدالهم بخلاف الانبياء عليهم الصلاة
والسلام فانا متبعون لا قوا لهم واقوالهم متفردة لهم فلا بد من معرفة
عصهم واعتقادها للوقوف بهم حيث يجب امتثال اوامرهم ونواهيهم للام
وقيل اما اراد الله يجب الكف عن الكلام في جميعهم لانه امر مشكل لا يتكلم فيه الا
بذليل قطعي لا انه لا فائدة فيه وانا افول ان الكلام في ذلك اي في عصه للام
لان الكلام في عصه الانبياء في نسخة ان الكلام في ذلك ما للكلام في عصه الانبياء
من العوائد الثلاثة التي ذكرناها فالله وساطين الله ورسله ونسبيهم
ليرسل كنسبيهم الرسل لا معصومون بل يكونون معصومين لم يحصل الوثوق بالرسول
مما كفوه ويرى ذلك لنا ولا فرق اذن سوي فائدة الكلام في الاقوال والافعال
اي الفائدة التي ذكرها في اقوال الرسل وافعالهم في ساقطة هنا اي في حق
الملايكة لعدم اطلاعنا على اقوالهم وافعالهم ولشما كلين بانبياءهم فبما
لا انبياء عليهم الصلاة والسلام فلا داعي لعصمتهم فيما عدا ولا سيما لعدم
طرقه لا يلبس فمما اخرجهم من تربيت عصه جميعهم وقال بوجوب عصه
الرسول منهم فقط فقتة هاروت وما روت هاروت هاروت لما كان الملكين بابل ممنوعان
من الصوف للعلانية والجمعة ولو كانا عن يمين من المزمع والمزمع فاما ذكر
فيها اي الفتية اهل الاخبار وعلما التاريخ ونقله جمع ناقل مثل كاتب وكتبة
مضاف لقوله المفسرين اي من اعند علي النقليين المصحف دون تحقيق وفي نسخة
ونقله المفسرون بفعل ما من وقاعل وما روي عن علي وابن عباس في خبرها
وانتلاهما بحجة الملة وعقباهما على ما فعلاه كما استشفعه في سماع ما فيه روا
وقبولا وما وقع من السعي فتنة للناس وان السعي من اعتقده وعمل فقد كثر كما
يأتي واقامه نعله ليتوقاه ويندوي منه فلا كما قيل
عرفت الشرا لا للشرة لكن لموقفه ومن لا يعرف الشر من الناس يقع فيه
والعقبا فيه وفي قتل الساجر كلام طويل الذيل ليس هذا محل لفتيله
فاعلم خطاب عام لكل واقف على هذا الكلام طالب العلم به اكرم الله بهذا

دج

ابن ابيز

الحق

الحق ان هذه الاخبار المذكورة في فتنة هاروت وما روت لم يروها من غير
الحديث لا سيما اي من غير ولا يبيح ثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس
هو اي ما تضمنه فتنة هاروت اي يستنبط بفتنة وفي نسخة بالفتنة اي ليست
تأخر في فيه الفتن على غيره وما ورد من الايات والاحاديث العجيبة فلا ينبغي الخوض
فيه لغيا وابنا وهذا الذي ذكره من انه لم يرد فيه حديثا ضعيفا ولا صحيحا مردودا
كما نقله السيوطي في مناهل القضاة في نسخ احاديث الشفاعة ورد من طرف
كثير منها ما في مستند احمد بن عمر بن محمد بن عيسى بن عمار بن عيسى بن عمار بن عيسى
وابن جريس وابن جريد في مستند ابن ابي الدنيا وغيرهم من طرق عديدة وقال ابن حجر
في شرح البخاري ان له طرقا في مستند العلم بغيره وكذا في حق ابن البرهان الجلي وقد
مستند ابن عمر بن محمد بن عيسى بن عيسى بن عمار بن عيسى بن عمار بن عيسى
ادمر اي الارون قالت الملايكة التحمل فيما من يفسد فيها الآية قالوا ربنا انظر اطوع
لك من يجرد فقال الله هلمنا بكم في سبط الارون قالوا ربنا هاروت وماروت
فاهبطا فتسلتا لهذا الذرة امرأة حسنا من البشر فراداهما عن نفسيهما فقالا لا
لا والله حتي تتكلم لكلمة من الشرا فابيا فذهبت وانت باين جارا لكلمة
فراداهما فقالا لا حتي تقتلا هذا الصبي فقالا لا ثم راداهما مرة اخري
فانت بفتح خرف قالت لا حتي تشرابا فشرابا وسكرا فتكلم بكلمة الكفر وقتل الصبي
فجبرهما الله بين عدا ابل لدينا وعدا ابل لاهق فاختار عذاب الدنيا فعلقا بين السما
والارض والذرة بفتح الذري وفتح الهاء وتسكينه الحن ولا مانع منه تخفيفا وبقا
لهما الفارسية انا هيد وتخفف فيقال ناهيد ويجوز واية ابن عسيران الله
ان لم ينجح كما بين الناس وان الذرة قالت لهما اخبراني بما انصعدان به الي السما
قالا باسم الله لا اعظم وعلما هاروت وطاوت الي السما فسمحتا كوكبا وقدرت
الحلال التي بطرقت هذا الحديث في تاليفه مستنقل قبلت بيتا وعشر نظريا
وقوله والذي منه اي من ذكر هذه الفتنة في المزان جواب سؤال قدس اكد
قلت ان هذه لم تثبت عنه صلى الله عليه وسلم فافول في ذكرها في القرآن
في قوله تعالى واتبعوا ما نزلوا الشياطين على ملك سليمان وما كرم سليمان وكان
الشياطين كروا يعلمون الناس السعي وما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت
وما يعلمان من احد حتى يقولوا امنا نحن فتنة الآية فاحاب يقول احد
اختلف المفسرون في معناه اي معني ما ذكر في هذه الآية فانكر ما قال بعضهم فيه
اي في معناه كثير من السلف كما سند كره فلاحاجة لذكر هنا وهذه الاخبار التي
ذكرها بعض المفسرين من قوله من كتب اليهود في الاسرايليات واقرائهم اي
اي كذبهم على انبياء الله وملايكة عليهم الصلاة والسلام كما فتنة الله اي حكا
في اول الايات ان افترائهم بذلك على سليمان ومكفيهم هاروت اي يستبته الى الكفر
الذي مردد الله تعالى بقوله وما كرم ليما نزل وادانطوت اي اشغلت
واخوت هذه الفتنة على شنع عظيمة بفتح الشين المعجمة وفتح الون وبن
مهملة جمع شنعة اي في شنة شائعة من شنع عليه اذا اشاع فلناجحة وذلك

عنده وقوله بالتفسير والحديث من ههنا اي المكين عن تعليم السحر الذي قد ذكره غيره انه
 ما دون تعليمه لانه الله امره بالتعليمه انما انزل للناس وليس مقصوده في حقهم
 كما سمعنا القابض بيطه بمعنى شرط كما وقع في بعض النسخ ايضا ان يبين انه كقولنا
 بما فيه من المحذور وانه امتحان من الله وانما مظهر نفسه في غير حاله جعل ما
 متوسله ايجابية مثبتة لا تزال السحر عليها وهي عندنا نافية كما ياتي وكيفية امر
 بتعليمه لا نذكره من غيرهم من مضار ويبان انه ابتلاء من الله وكيف لا يتبين
 هو مضار مستند الي خالده اقله مشناه مخفية وقيل انه مبدوء بالمؤمن مستند
 للمكلم وغيره اي كيف لا تنزه عن المكين عن الكبار والمفسرين كسب الخوف وتقتل
 النفس والنا والكل بالكل بكلمة الكفر ويحذف المذكور في تلك الاخبار التي رواها
 كما سمعنا وقولنا في بياننا فتبين ما عن هذا يعلم من تنزيه خالده لعلنا من السحر
 وتعليمه بشرطه المذكور بالطريق الاولي وقول خالده الذي نقله المفسر عنه لم
 ينزل تعليمه بالتشديد والتخفيف مبيها للمجهول الذي دل عليه قوله وما انزل
 علي المكين الخ يورثه بقوله ذلك ان ما في هذه الآية نافية وهو قول ابن عباس
 رضي الله عنهما وانه اقتدي بخالده وهو يقول كما في بعض النسخ ان الاذ بالمكين
 جليل ومكابد وهارون وما روت بدل من الشياطين بدل ليعرفوا وغيره لم يثبت
 لهذا كما تقدم وهذا القول لم يقل به جمهور المفسرين والحدوثين كما عرفت قال
 مكين في تفسيره وقد تقدمت ترجمته وتقدم الكلام عند ابن عباس وخالده اذا كانت
 مانا فية وانه معطوف علي قوله وما كفر سليمان بن عبد الله عليه وسلم يريد
 بالسحر الذي اقتضته الشياطين عليه اي افتقره وكذب في بيئته اليه قال في
 الاساس مقتضاه مختلف معني يعني لا اصل له قال في الامتعة

عوارب قد عرفت بكل افع من الافاق تقتل افعالا

فانما نعلم في ذلك اليهود كما قيل ان الشياطين دقت كتب السحر تحت كوسيه فلما
 مات وذهب غلما مكنته قالوا ان تحت كوسيه كذا الحضور ما تحته فوجدوا الكتب
 فقالوا ان سليمان كان ساجدا فلما نزل القرآن يذكر قال اليهود انه ساجد فترك
 الآية بتكذيبهم اي تكذيبهم كما رواه الطبري عن ابن جبير بسند صحيح لكن فيه
 ان الشياطين هي التي كتبت كتب السحر وفتنتها فلما مات استخرجتها وقالوا هذا
 هو العار الذي كتمه عن الناس وزاد ابن اسحاق انه فتنوا خاتم سليمان
 وحقوا به الكتاب وعرفوا انه هذا ما كتبه اصف بن برخيا الصديق للحكم سليمان
 ابن داود من دحا بكون العلم الذي انزله الله علي سليمان فاخفاه عن امر قوا
 كتب السحر والكل علي الناس وقوله ما انزل علي المكين اي علي من السحر وهذه ايات
 لايمان افية وهو قول ضعيف قال مكين اي المكابيل ومكابد كما تقدم
 ادعي لليهود عليه ما المبي به اي انما نزل بالسحر وتعليمه افترا عليهم كما ادعوا
 علي سليمان عليه الصلاة والسلام انه ساجد اغتد السحر وعمل به افترا عليه
 واكذبهم الله اي بين كذبهم في ذلك كله مما نسبوه لجبريل وميكائيل وسليمان بقوله
 ولكن اضرب علي الشياطين كذا وكذا يذكروهم علي الله ولا يكتنه ورسله وعلمهم السحر

دكر

ابن ابي اسير

لعله
نفسوا

وتدوينه

وتدوينه وهم الذين يعلمون الناس السحر وما انزل علي المكين يتبادل هارون وما روت
 ويتبادل علم ارم من منوع من الصفة للعلوية والثانية شبيهة بالقبيل الاسنة واللفاق
 لها بعد الطوفان وهو بالعراق وما قيل انها بالعراق فهو قول ضعيف جدا وقيل لها
 اي هارون وما روت رجلا لا ملكا له علمه اي تعلم السحر وهو قول مردود
 ويتبادل مقنا لعلنا على هذا او قال الحسن هو حسن البصري وقد تقدم ببيان هارون
 وما روت علقان تشبیه علي وهو الغلبان من كفار العمالي ما عدا العرب ويعلق
 علي لانسيد يد من الكفار مطلقا من قوله هو مستعمل الوجه اي غلبته
 وانما لم يسمطوا وقد الحسن وما انزل علي المكين بكسر اللام كما تقدم ببيان
 وتكون ما ايجابا اي متوسلة لنافية علي هذا القول والفرقة والعبي الذي انزل
 علي هذين الخليلين وكذلك اي كما في الحسن في عبد الرحمن بن ابراهيم بكسر اللام وبه
 قرأ في الشواذ ابن عباس والفتحاك وعبد الرحمن هذا امتحان كما جاز به الفروي
 والذهبي واختلف في ابيه فقيل انه محابي ذكر النبي صلى الله عليه وسلم علي
 خلفه وقيل انه تابعي لم يذكره وايزي بفتح الغنة وسكون الواو وزي معجمة
 والغنة معقولة يقال ايزي اذا اوسع خطوه وقد اخرج له السنة وغيرهم كاحد
 في مسنده وهو خراي وكنته قال الملك ههنا اي في هذه الآية الماد بها اودع
 علي الله عليهما وسما ويكون ما نفي علي ما تقدم ولا شك انهما معقودان فلا
 تكون ما متوسلة وقيل كانا مكين علي انه بكسر اللام في هذه الفتاة من بني اسرائيل
 هو لقب يعقوب ومعناه متفقه الله واليه نيت بنوا اسرائيل فسموا الله بما
 وقع منهم لعلنا السحر فبقي قيل انه يسكون الرا والمون وقد تقدم ببيان والفرقة
 بكسر اللام شادة كما مر في الساد ما فوق العشر علي الصحيح وقيل ما فوق السبعة
 والكلام علي في الامور ولم العتاة مشهور فحمل بفتح الهم الاولي وكسر
 الثانية اي ما يحمل عليه وتفسر به الآية يعني قوله وما انزل علي المكين الخ علي
 تقديره لكي يجعل مانا فية معطوف علي ما كفر سليمان بن عبد الله عليه وسلم
 يؤمر بتعليمه ابتلاء وامتحان كما تقدم وحسنه لانه ينزه الملائكة عن المعاصي
 ويذهب الحسن اي الامر وعجزه عنهم ويظهرهم تطهير اي يورثهم عن المعاصي
 واساخمها وهو اقتباس اسنغير منه الحسن للمعاصي والظهور للعتة منها
 وتخفيفه في الكشاف وشروحه وقد وصفهم الله اي وصف الملائكة في القرآن
 بالهف مطهرة من الادناس ليعوب بالمعاصي وهذا ابتلاء اخذ التفاضل بينها
 كما تقدم ولا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وقد تقدم ببيان
 واعلم ان ما ذكره المفسر في قصة هارون وما روت من الغالا اصل لها بحسب
 الرواية ولا من جهة الدلالة علي ما هو الاصح من مكينهم لا يضر معصون
 والمكذ المعصوم لا يلبق ان يثبت له ما ذكر من المعاصي ويحذف ما ذكر
 مردود اما الاقول فلما عرفت انما من انه ورد في حديث من طرفة كنية
 باسانيد صحيحة كما قاله الحافظ ابن حجر في السوطي قال وجعت طرفة في جز
 مستقل الي امر ما مر فالزاد فيه لا ينبغي واما ما ذكره من انه نسب للملائكة

دجي

الوجع الشديد ومنه عذاب اليم أي مولود الاسقام جمع سقم بفتح السين وسقم بضم السين
فسكون وهو لادن المختص بالبدن لان منها ما هو نفساني ومشتري كالحام والنجس
الشرابي كالجورعة بعد جوعه وكما سقم بفتح السين بفتح السين بفتح السين بفتح السين
فقد نجاسة وقدح والحام بكسر الحاء المثلثة الموت من حم الامراض اقفى وقد ران
بفساميه وقدره وفيه استعانة مكينة مؤنثة تشبه بالمسكر كما في الحديث ان الله
لسكران لا زلزاله الصقل فثبت له الكاس تحيلا وانبت النجس من شجرا وكون اضافة
الكاس كاصافة لجن الماوكية وناسخ عن الاسقام والالام واقع موقوع مايجز
على غيره من البشر لان المساواة في فنون العوارض كما تقدمت في احكامه وعلم الكلام وما
مؤنولة فاعل الجور لا قول وهذا كله أي ملجوز عليه وعلى سائر الانبياء من جوار
ان يطرأ عليهم كغيرهم العوارض البشرية من الالام وغيره التي ينقضها فيه لانه
امور طبيعية غير كسبية لا يقدح مثله نقصا الا عند بعض العقول القاصرة كما
قالوا ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق لان النبي انما ينبغي
ناقصا لا اضافة اي بالنسبة الى ما هو انتم منه وامل من نوعه كما ابتغوا وت
بعض اراء الناس ويعرف بعضهم بعضا بالفتايل والاخلاق الحميدة وقد كتبت
الله أي فني وقد ران لان فقامت على اهل هذه الدارين دار الدنيا اهلهم
فيها يحيون وفيها يموتون وفيها يخرجون الى البرزخ ثم الى منازل اخر في الآخرة
وهذا وقع في القرآن خطأ بالاداء وكوري والاداء موقوع لهم ولغيرهم ومنه اقتبس
المع والجميع البشر بدرجة العير بدرجة يفتح الميم اسم مكان بمعنى الطريق
قال الرازي يقال لقارعة الطريق مدرجة وفلان يدرج أي يتبعه بدرجة
درجة ودرج سمي في حال المشي والعير بكسر العين المعجمة وفتح المشاة المعجمة
والمهمل يقال بعير الدهر حوادته المتغير من حال الى حال وهو موقوع بدرجة
عيب اوجع غيره وهي الامور المتغيرة بدرجة بمعنى في اول الملائكة وهن
فقر بليغة لا تجعل دارهم الدنيا على طريق يمتد عليها حوادته الدهر والاداء
الضم مستعدون لها الاحالة وفيه إشارة الى ان الدنيا دار مستر لا مفر وفيه
استعانة مكينة شبه حوادته الدهر بقوم سالكين في طريق هو لا ساكنون
فوق في غاية الحسن فقد مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا الجليل انه
اشاد الى ما كان يطرأ عليه من الامراض مطلقا كما رواه البخاري انه صلى الله
عليه وسلم كان يتوعد وعاشد بكاء ذلك ليزداد اجره ويجعل الله اشارة
الجاء وقع له صلى الله عليه وسلم في مرض موته والامام عليه مفضل وكتب
الحديث والسير فلا حاجة للتطويل بذلك كما فعله بعضهم هنا وقوله
واشتكى يعجب مرضا يفتل واصدا كره إشارة الى انه ورد في الحديث نارة
التعبير عنه بانه مرض وفان بانه اشتكى وليس المراد به وعنه الشهور لما يورث
من صبره والامر بما يفعله الله به وماوي ان جبريل كان يرفقه صلى الله عليه وسلم
في مرضه فيقول لبي الله ارقبك من كل شئ يؤذيك من شر كل نفس وعين حاسد
الله يشفيك واصابه الحر والقر والحر بفتح الحاء المثلثة ونشد يد الملائكة

عربي

وهوشة سخونة الهواء في الصيف ومدة القربم القاف ونشد يد الكوا وهو شدة
البرد ويجوز فتح قافه للامراض واج وادركة الموضع والعطش وهو من الله ليس اذ ارج
بصبره وبجاهده نفعه لاني لانه ولو اراد خلافه ملا الله له الدنيا رزقا ونعما
وفد لك انصار ياتونه ينقضي بها الدهن وتخف الروح لكنه يظهر في صورة النجس يادى
مع الله تعالى ومخالفة لاهل الملل في ذلك لانه صلى الله عليه وسلم قال
لا رهبانية في الدين وهذا في بعض الاحيان وان كان يواصل الصوم ويقول اني لست
كاحدكم اياي ابيته عندني بطمعي وليسقيني فان لكل مغارحا لا يحضه وقد حققه
المحدثون وابن سينا في مقامات الخارفين في اخلاصا لاف وخلفه فعل تامن بلام
وحامه لمة وقاف العقب وهو ثوران النفس لارادة الانتقام وكان غفيرة صلى
الله عليه وسلم اذ وقع من غيره مالا يرضاه والصبر ببناء معجمة وحير ورا
مملة بمعنى الخلق وقيل انه الملل والسامة من الحاح بعض الناس من الاعراب
والولفة قلوبهم وهذا كله ورد في الاحاديث الصحيحة وبالله أي جعل الله صلى
الله عليه وسلم الامم والنعب هو عطف تفسير للاعبا فانما يعني واحد وكان يعرف
له هذا كله كما يعرف غيره من البشر ومسة الصعق في بدنه في آخر عمره والكثير المراءى به
همر المشجوخة وهذه كلها امور جلية تحدث لنوع الانسان لانه من احد الانبياء
ولا غيره ولا يقدح ذلك نقصا فان صلى الله عليه وسلم بمسألة قار في النجس
كما رآه مسلم ولو فقد السبع فجعلها فقران مراهيه ودم الصغف والكبر وسقط
اي وقع صلى الله عليه وسلم من فوق فوسمه نجس بفتح النجم ولسان المملة وسبع
معجمة مبتدئ بالميم فاعله اي خدش والجدش والجحش جرح في الجلد وقال الخليل
هو كالحدش واكثر شدة بكسر السين المعجمة ونشد يد القاف اي جاسه الايمن وهو
في حديث من احادينا المتحجبين وكان ذلك في ذي الحجة سنة خمس وفي البخاري عن ابن
الله صلى الله عليه وسلم سقط عن فرسه فحشيت ساقه او كفته وسجج الكفان
في وجهه فادشوه والشيخ في الامكان يمزج الداس فيشق فمراستعمل في غيره من
الاعضاء الذي سجد ابن فضال فاسند ما وقع من بعض الملل كقولهم بنو
فلان قتلوا قتيلا كما تقدم وكسر وا رباعينه بنحيفة ليا بزية ثمانية وهي
السن التي بين الثنية والماب ويجمع على رباعيات وفي التعبير بالكسر إشارة الى
انها ذهبت منها فلقة ولم تسقط من اصلها وكان هذا في وقعة احد ففتح وجبة
الشرية وكسر رباعينه السعدي وحشيت مركبة وسأل الدمر على وجهه
وهشمت الحوزة النبي على راسه الشريف كما فعل في السير وهو لا يثاني كون الله
عنه من الناجران قلنا ان اية العمة نزلت قبل والا فالعمة انما هي من القتل
كما مر وقد فعله الامام الحنفري في خصاميه وسقي بالبالجرح والتم
يسجن مملنة وذلك ان صلى الله عليه وسلم بعد فتح خيبر اهدت له
زبيب بنت الحارث اليهودية شاة مشوية وكانت سالت اي اعضا المشاة اتيت
اليه فقالوا الذراع فأكثرت من التمر فيه وقد منته اليه فلما مضى صلى الله
عليه وسلم لم يشبعه والامنة بشر من الجوارح فاستبعد ذلك وقال صلى الله عليه وسلم

لاصحابه امسكوا فالصامسون منه وقال لها ما حركك على هذا قالت ان كنت نبيا سلطت منه
فاومن بك والا اراخ الاله الناس منك فاحتجهم مسلي الله عليه وسلم على كاهله كما ياتي
وتروي انه صلى الله عليه وسلم لم يبق فيها وفي رواية انه قتلها قال الموقدي رحمه
الله وهو الثابت وجمع بينهما باية تركها او لا تركها ماتت بشر من البر اقبلها وقيل
الها اخت رجل يهودي ولدا ترك قتلها اول الامر ونقضه في السير وسجد بالنبا
للمجبول والساجدة لبس من الاعظم كما ترك ذكره لشهرته او لخصته او لعدم
تعلق العزم به وهو يهودي من بني زريق وقيل انه منافق اسلم ظاهرا ولا نقاه
ابن الجوزي وكان ذلك في مرجعه من الهند ببيت في ذي الحجة ودخل الحرم سنة
سبع وقيل انه كان حليفا في بني زريق يحسن السجدة له اليهودي جعله علي
ان يحج مسلي الله عليه وسلم فامر فيه بحجره اربعين ليلة وقيل سنة اسير وقيل
انه مكث سنة وباتي في رواية يحيى بن يعمر ما يؤيد هذا الاخير وان التبريلي قال
انه المحدث ونفا وبمسلي الله عليه وسلم كما يتداول غيره فهو من جملة تابعي
من العوام من البشرية فتداوي من لدغة عقرب بما وصلح لما لدغته في اصبعه
وهو يصلي كما في مشد من ابي شيبة عن ابن مسعود فاتي بما وصلح جعل فيه
اصبعه الشريف واحتج على كنفه لما منع من المشاة المستوفاة كما تقدم وبالحج
يجزى التمس مع الدم او ضعف الدم فلا يؤصل التمس على القلب لا انه لم يزل به
مسلي الله عليه وسلم امره حتى مات لاجل ان يورقه الله الشهادة وفضلها كما
روى في كتب الحديث والنسرا انفعال من الشريكون وشين معجزة ومراعاة
وفي نسخة تنسروا الشريعة بمعنى الرقية واليقود والتحقيق ان الشريعة بالفتح
او الفتح ما يقود عليه ادعيه ونفا وبمسلي الله عليه وسلم به من وكف حجت
نشره لنسرا ما فيها ولقد بعد الى معجزة من العوذة وهي الرقية باموذ بالله
ويحضره ثم كتبت في نسخة مسلي الله عليه وسلم لنفسه ورقية جبريل له
مروية من طرف كعوله اعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة
ومن كل عين لامة وغيره ثم بعد هذا كله فغني عنه غيره وقضا الحج
كناية عن الوقت واصل معنى النجاة لندم الواجب فيقال ذلك كانه لفته كان
ندرا في ذمته بفضله بموته كما يقال ففعل ففعل واستوفاه وقيل الحج
الحج من الحجية وهو البكا والتحقيق ما قد مره وتوفي مسلي الله عليه وسلم
اي توفاه الله وحلف بالرفيق الاعلى وهم الانبياء والملائكة عليهم لقلة
والسلام والرفيق بمعنى المرافق يقع على الواحد وغيره قال تعالى وحسن
اوليك رفيقا وقيل الرفيق المراد به الله لرفقه بعباده اولاهه معكم ايها
كانوا ومن عايشه رضي الله عنه مسلي الله عليه وسلم قال عند موته
بيل الرفيق الاعلى وذلك انه خير بين بقائه في الدنيا وبين ما عند الله
فاختار ما عند الله وتخلص بوفائه مع الدنيا التي هي في نسخة الامتحان
والبلوك لما كان يغاسيه من اعدا الدين وتبليغ امانة الله وهذه الامور
المذكورة التي كانت نصيبه مسلي الله عليه وسلم من سمات البشر بين مناهم

وعلا ما تم

وعلا ما تم المحقة بهم من السمات وهي القسم والعلامة التي لا يحصى عنها لا يتخلص
منها احد من الخلق نبيا كان او غيره قال الراغب يقال من يحصى وما لنا من يحصى من
حيص يحصى او من حاصن يومئذ حاد حاصنه شدة فهو مكروه وامان غيره من الانبياء
ما هو اعظم منها اي من الامور التي اصابها النبي صلى الله عليه وسلم فقتلوا قتيلا
بغير حق كما وقع ليحيى بن زكريا والقتل وقع لبعض الانبياء كما قال تعالى فيقولون
النبيين بغير حق ولبعضهم سئل الله الا ان الله عصمتهم من القتل حين الدعوي
وفي مقالة الكفار لما مورين بها كما ذكره علماء التفسير والخبار وقتل
يحيى وانتقام الله عنه قتله بان سلط عليه من تحت فقتل منه سبعين الفا
كما فصله الموحجون وفي نسخة قتلوا قتيلا والممثلة بحقق لنا كيد القتل
ورموا في النار كما رواه ابي هريرة الخليل مسلي الله عليه وسلم ما فيها لم يخفق من
تأعال من ود وصارفت النار عليه يومه وسلا ما وكذا اجر يحيى كما في قصص الانبياء للثعالبي
ونسروا بالناشير جمع مفاروق يقال ميسار ميسار بدل الون ولين وهي آلة من الحديد
معروفة يشق به الخشب وهو مشتق من الشر لفرقة المشور قطعاً وفي المنازلقات
يقال نشره ونشره وفي جمعه ميسار وقواسير فيصيح بطنها بالناشير وقول ابن
قتيبة ان ميسار غامية كما نقل عنه لا ادري وجهه والذي نشره هو كرويا عليه
القتلة والسلام لما قتل المكح يحيى فوقع به ما وقع من قتل نبية اذ سلط الله عليه
عدوا فخره زكريا من المكح فادرس خلفه من بطلية وادركه الطلبة فانتقت له شجرة
فدخل فيها فامسك الشيطان هذب ازاره خارجا من الشجرة فذله الشيطان عليه
فنشره الشجرة وزكريا وقيل سبه هربه الدم المموة بغيره ومنهم من اي الانبياء
وقاه الله اي صانه ذلك اي القتل والحرف والنشر في معنى حفظ واستر يقدي
للعقول وفي الحديث يني بالعبادة وجهه الناري يعني الاوقات كما وقع في يوسف
عليه الصلاة والسلام لما اتاه الله من السجن واهبهم عليه الصلاة والسلام
من احراق النار ومنهم من سمعته وحفظه من القتل واذ وقع له نعم ما يؤيده
كما عمن بعد مبيي علي الغيم اي بعد ما سلط عليه لاعدائنا مسلي الله عليه وسلم
من الناس كما قال تعالى والله يعصمك من الناس كما تقدم فليكن لم يكن منكف بكفة
بالفتنة يد كيوبر تخفيفه بحزمه جدد في آخره كبري وهو الظاهر على نسخة
الاولى نبينا مسلي الله عليه وسلم وهو مفعول مقدم ورثه فاعل مؤخر وفي
نسخة عن نبينا يد ابن قتيبة مفعول ثان وقضية بالهز بنية فعلة من في يحيى
صغر وذلك وهو عبد الله بن قتيبة الذي جرح وجهه الشريف مسلي الله عليه وسلم
لما رماه وقال له خذها وانا ابن قتيبة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
اقا الله اي اذك فرماه الله من شاهق جبل لما انصرف ففقط قطعاً وقته
في السير يوم احد اليوم بمعناه الحقيق والمراد به عز وجل كما قولهم ايام العرب
لوقا يومهم وهو بعد المعين مشهور ومنه وذكوه ايام الله ولا حجة عن
عبود عدا بكره العين مفعول جاع عدو وفيه بلا في كنية اللغة والنحو
عند دعوته للاسلام اهل الطائف هي بلاد تقيف بعرب مكة سبت لها لاهنا

نفساني

طاف علي المصافي الموصوفان اولان جبريل عليه الصلاة والسلام فاقطعتهما من الشار
ولان بها البيت وقيل لانه بغير علم طوف اي حايط وهذا كان سنة عشر من النبوة
تعد موف اي طالك وقد نالت منه صلى الله عليه وسلم فزيت من طائفته من ابي
الطائف وحده او معه زيد بن حارثة تيلتس نصرة ثقيف له فقام علي بن
اسرافهم وذهاهم للاسلام فابوا واعزوا به سقما هم فاطوا عليه وحضرو
حق ادوا ساقية وهوذا هب نكفهم الله عنه وحجهم عنه فليس عند حايط
كرم وكان ما فقتل في السير وفي عزمه نفسه على قبايل العرب فلقد اخذ الله
عز وجل اي عطي وحج علي بن زيد بن قيس فقال اخذ علي بن زيد اذ كفه
وسمعه فالعيون جمع عين بمعنى الباصرة او بمعنى الرئية والجاسوس وكان
ذلك عند حروجه من مكة الى غار حبل ثور هذا هو العتيق وفي نسخة اي ثور
وهي غلط لانه اما يعرف ثور وهو جبل معروف على بين مكة لثا شاورا في امر
صلي الله عليه وسلم بعد اذ اذوق دما جعوا على قتله فامر عليا كرم الله وجهه بالنزول
على فاسه فخرج صلى الله عليه وسلم عليهم وهو عند داره وقد اخذ الله على
عنه روضا على روضهم نازبا وسمي ثور الزوليه ثور بن عبد مناف عنده
وثور اسم جبل ايضا بالمدنية كما في القاموس وعينه واهل المدينة يعرفونه فلا عين
بين انكره كان عبد السلام وامسك الله عنه صلى الله عليه وسلم سيف عور
ابن الحارث الاعرابي كما في البخاري وعورث بعين معجمة على الصحيح وقيل مملكة
وواو مملكة وتامثلة وتروى متعرا وهو بركة جعفر وهو عند الخطيب
يكان بدل المثلثة وقيل اسمه دعو من الحارث والظاهر انه غيره في قصة اخرى
وكاه في بعض عروقاته اذ ركبهم القابلة فنزلوا بواد كبير الغضا فانزل صلى الله
عليه وسلم تطل شجرة علق بها سيفه ونفقا عنه وناموا فبعد حين دعاهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزعوا فاذا اعرابي جالس عنده فقال ان هذا
انا في وانا انا فاختار سيفي فاستيقظت وهو في يده مثلثا فقال من
يمنعك مني قلت الله وهما فوق الشا ولم يعا فيه وهو من المشركين والفرقة
ذات الرقاع وهو من عطفان ومخارب وكان قال لغومه انا اقتل لكم محمدا
وساوي ان جبريل دفع منه كسفا السيف من يده واسلم وذهب لغومه
فذهاهم للاسلام وفي هذه القصة نزل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا
نعمة الله عليكم اذ هم قوم ارج كما تقدم ذلك كله وامسك الله عنه صلى الله
عليه وسلم حبل الجمل بن هشام لعنه الله اذ اراد ان يرميه صلى الله عليه
وسلم به وكان قال لقريش لا تمنحنه غدا بحجر احملة لا اكاد اطيع حمله
فامنعوني من بني عبد مناف فارقت عنه عداة يومه حتى ابي المستجد يصلي
فاخذ الحجر ومجوله فلما اراد رميه صلى الله عليه وسلم به يست عليه يده
ثم عاد متغير اللون فسأله فقال عرض دونه حمل لمرامثلة عظميا
ههنا ان ياكفي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاكر جبريل لو كان
لاخذ وامسك الله عنه صلى الله عليه وسلم قوس سراقة هو سراقة

وحجبه عام

ابنهم

ابن مالك بن جعشم الكندي كان جعل له في يرح به من احد من ابي بكر ورسول الله صلى
الله عليه وسلم لما خرج مستخفيا للمحنة وهو من مدح الغافة وقصته في ذهابه
خلعها فلما اذكر كنهنا ساخت فواير وشبه في الارض وكاد ان يقتل فطلب الامان فامنه
وتجا وعاد الى احوال القيمة المشهورة وهو شجاع شاعر مجيد اسلم وحسن اسلامه
ومات سنة اربع وعشرين في خلافة عثمان قلت ولما كف يده عنها سرفه الله بالاسلام
والباسه متواري كبري كما امر بياضة ولين لم يفر من سحر ابن الاعصم لبيد اليهودي كما
تقدم فلقد وقاه ما هو اعظم خطا من سحر من سم اليهودية في قصتها التي تقدمت
فريشا وسياحي الهام على سحر وهذا جواب عن سؤال تقدم من انك فزيت ان الله
ميزه عن سابو الانبياء بوقايتيه وجعله في حصن مياضته فلم لم يعمه من ابن الاعصم
فاجاب بانه ابتلا به فكثير التوايه ونعم ما صرف عنه من مقايه وقد وقاه
ما هو اعظم منه وهو السم القاتل فلا وجه لما قيل من انه لا فايد فيه وسيا
بيان فايدته مع انه نطقة لقوله وهكذا سابو بياضه اي عاده الله مع سابو
انبيائه اي بغية انبيائه الله منهم مبتلي بالصايب تكثير الاجورهم ومنهم معاني
تكريرا لهم وحفظا وذلك اي ابتلا وهم او كون احوالهم مختلفة من تمار حكنه
الحارية في مخلوقاته ليظهر بان لا يفر مع صبرهم وما هم في السرا والفراسر وهم
في هذه المقامات اي احوالهم المتفاوتة ويتبين امرهم بصبرهم على ما لا يطيقه
غيرهم وتتم طمته فيهم ربي اسر لهم بالصبر على الاذي حتى تكون لهم العافية
الحسنى وليحقق بامتثالهم ما ابتلاههم به بصبرهم اي الصبر من جنس البشر الذين
في دار الصايب ويرتفع وفي نسخة يرفع اي يزيل الالتباس في امور الدنيا عن
اهل الصفات اي من ضعف عقله من العوام فيهم اي في انبيائه الله لغوهم لضعف
عقولهم اهلهم ليسوا كغيرهم من جنس البشاش البلاء ويعرض له الحق والقنا ولذا
اراد بعن جملة الاعراب لما نزل في رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستلام
ليعرف الناس اهلهم كغيرهم في العوام من البشرية لئلا يضلوا في ساد اعتقادهم
فيهم بما يظهر من الجايب اي خوارق العادات وبدايع المعجزات التي تظهر على
ايد يهم ويضد منهم بامراته تايبدا كاشتقاق القر واخيا المولى وكبح فيقول
من يقدر على هذا كيف يبر من اوسير ويعرض له ما يعرض لضعف خلق ضلال اي
ضلالا كضلال النصارى يعي من مريم عليه الصلاة والسلام لما راوا معجزته
جعلوه الخاوقا لما قالوا لوالجملهم وعددة نظرهم والنصارى على فرق
يظنون الكلام في بيان اعتقاد اهلهم الباطلة وتزييف ما قالوه وقد الف في
ذلك عدة كتب اخلصها كتاب ابن تيمية والفرطبي ومقامنا يضيف عن الكلام
عليها اذ المراد شرح ما قاله المصنف في سبل فهمه على المستدئين وليكون في
محبته مما ابتلاههم به الله تعالى تشلية لاسمهم فيقتدوا بهما اذ انزلت
بهم الصايب ويصبروا كما صبروا ووفوا بآخوهم الوفا وكثرة الزيادة
عند ربه اذ رجعوا اليه وجازاهم بما صبروا عليه وليعرفوا نعمة اللامة
والعافية تمام ما اي يتم ذلك باخامه على الذي احسن اليهم ولا ينفعه الجود

في ابن ابي جبر

ن

五

والنعمه وخبرها من النعمه الدينيه فيريد ما باعظم منه من النعمه الاخرويه التي لا يباد
من مجازاة لمبهرهم وشكرهم وقال بعض المحققين هذه الطوارى يجمع طاري بالمره
وتبدل لا يوهي ما يطرأ اي يحدث ويتبدل والغفريات اي تغفروا حواله من صيره
لستم وسعة لطيف وكفه المذكوره انما تحقق باجسامهم المبريه دون ادوارهم
وتفوسهم القدسيه المتقوده بها والقائده في ايجاد عالمهم في اجبه ادهم فاقه
البراي ان يكونوا بطباعهم مساوون لاسمهم فيها حتى يتبدروا على القيام بامورهم
ومعاناه بتبادر بمعيارهم ومخالطه من كماله اخصراي مشاهيرهم لغيري
الخلق والخلق ولذا كانت الرسل من البشر دون الملائكه ولجعل خلفهم ملكا
لم يطبقوا شيئا مما ذكر كما نرى بعض الناس لا يقدر على عشره العوام وينقصهم
لما فرغ الطباع واما بواطنهم اي امورهم التي لا تخفى من غفولهم وقواهم
الروحانيه وقلوبهم وحواسهم الباطنه وهو جمع باطن خلاف الظاهر فترفعه
اي سلمه من رايه عن ذلك غائبا وقد يعرف لها شيئا منه معفو عنه لكنها في غالب
احوالها معصومه منه مطهره عما يشينها كغير العقل وقد يعرف له احيانا
ما لا يبره بالامم الذي وقع له صلى الله عليه وسلم في من موته فبواضحه
متعلقه بالملا الاعلى وفي نسخه بالرفيق الاعلى وقد تقدم ان الرفيق يعبد
بمعنى فاعل يستوي فيه الواحد وغيره وهما رايح الانبياء الساكنين في
عليين والملائكه فهو عظماءهم على هذا الاحد هما اي لاخذ البواطن وقلها
وارجاع ما يادونها الاخبار السماويه غيرها يعيد عنهم اي الملائكه وقلها الذي
القاله عليهم انما يعيد ما ارسل به معهم اي من الملائكه وما قيل عليه من ان
حذف قوله خالدا السن بل واجب لوجه له لما بيناه من بيان مراده قال القائل
بعض المحققين الخبي عنه ما ذكره اليهنا وهو دليل لما قاله وقد قال صلى الله
عليه وسلم في حديث قد تقدم بسنده ان عيسى يقتل يوم اليا مشي عين مفاة
لما انكم تنما ان اي يعرف لها المورخين لا يجسان احسا سافاها متعارفا
ولا ينام قلوبا لا ينقطع شعوره وادراكه بالكلية وهذا باعتبار الغالب من
احواله صلى الله عليه وسلم اذ قد ينام يوما فيقطع به شعوره بعينه وقلبه
كما تقدم في حديث الزادي الذي نام فيه حتى فاته الصلاة ولهذا علمت
ان قوله غائبا في محله كما مر وفيه دليل على ان ظاهر كعبه وقال صلى الله عليه
وسلم اني لست لها تكلم اي ليس خالي كما اكم وتقدم المراد بالحيمة هنا اي البتة
يطعن مرني وليسيفي بضمها يطعنني وفتح يا يسفيني ويجوز منها يقال
سقاء واسفاه بمعنى وهو في مومه صوم الصوم على حقيقته او ما اول
بما تقوي به روجه من المعارف الالهية التي تقوم مقام الطعام والشراب
في تقوية الروح التي تشري للبدن وفيه كلام مشهور تقدم طرف منه وقال
صلى الله عليه وسلم في حديث آخر اني لست النبي ولكن النبي ليس لي تقدم
فيه ما يعني من الاعادة فاجب صلى الله عليه وسلم في هذه الاجاديب ان
سواء ايا ما نحن من امره وباطنه عطف نفسه ليس وروجه التي لها الحكة وقام

قَالَ الْبَرْهَانُ
وَتَبَعَهُ
أَقْبَرُ
مِنْهُ

لعله
وقوام
البدن
كبابي
فيماني

المجلد

البطن وهذا حقيقةها ولها مقادير مختلفة وجسمها ظاهر اي مخالفة لها في الغيرة لها
من الغيرة واللام كغيره من سائر البشر كما ذكر في اول هذه الفصل وان الافاق جنة
اقه وتقدم بها التي تحملها اي ما يشاهد من جسده الشريف فقط وبنيه بغيره
من ضعف باخطاط الغيرة لمن اوكبر وجوع لفقد الغذاء وما به فوامر البنية من بدل
ما يتخلل منه وسر يفقد النور الذي به راحة البدن واستراحة الحواس ونور
يخرج به بدنه وقواه وقال العربي وفيهيلة النور المزوج باهله من غلوه
بالاذي يجول لاجل بتم الحالمات من اللؤلؤ منها اي من هذه المذكورات كلها
من الغيرة باطنه اي حواسه الباطنة بخلاف غيره من البشر فانه يعين له غيرة
في المظاهر والباطن مما يجد بعينه نقائصه في حكم الباطن انسان التي تحمل المخالفة
لنفسه في المظاهر كما تقدم ثم وجهه بقوله لان غيره من البشر لا سائر الانبياء ولم
يخرج به لعله ما قدمه اذا نام استغرق النور بالرفع فاعل استغرق جسمه وقلبه
مفعوله اي شغلها واثر فيها تاثيرا ما يعطل حواسه المظاهر والباطنة بخلاف
الانبياء فانه يشغل ظاهره ودن باطنهم فالاول كالميت كما قال ابن عربي رحمه الله
تعالى • فيا نايه البيل هنيئة • قبل الممات سكنت القبور •
ولذا قيل النور اخو الموت وهو صلي الله عليه وسلم في يومه حامر القلب لعدم
استغراقه في يومه وحضور القلب بجانب ادراكه وشعوره وغيره كان قلبه
قارقه واذا ربه لازمه فلو استغراقه او محاذيره وسد مملكته في اسماهم
مخالفة صفا الله عليه وسلم في يومه كما هو في بقطعة يفتح القاف وقد تسكن في
الشعر كما مر وهي عند النور اي حامر الحواس والمساير فيها كما ذكرنا سابقا
وتقدم انه باعتبارها بالحواله حتى قد جاء في روي بعض الانا في الاحاديث
والاثر في عهد المعين وقد جنت بغيره من الاخبار انه صلي الله عليه وسلم
كان محروبا في معنونا محفوظا واصل امره من ملازمة من يحفظه من الناس
فتجوز به عداكم من احد في وهو ما ينقص الوضوء وطهارة كما هو معروف
في الاستعداد في حاله يومه لانه انما يجد من عدم الشعور كما قال مسلم
الله عليه وسلم العيان وكما الله لكونه قلبه يظن انما ذكرناه والحدة
انما يعين لعدم شعور القلب والحواس الباطنة وقد ذهب لغتنا الى ان نوه
صلي الله عليه وسلم كان لا ينقص وضوء وعده من خصائصه كما مر وانما
نور غيره فينقص وضوءه ما لم يكن جالسا متمكنا بستره على الصحيح ومن
قال خلافه فليس معتد عليه كما بينه العقبات في كتبهم وقد روي المحدثون
باسانيد صحيحة كما تقدم انه صلي الله عليه وسلم كان ينام حتى يسمع خطبة
ثم يقوم فيصلي من غير تحديق لوضوءه وما قبل من ان فيه محال لانه اذا
كان حامر القلب هو يقظان وهو حينئذ ليس مظنة احداث ونقص الوضوء حتى
يجعل عاية لكونه متمكنا بالانار ليس بشيء لانه اذا نامت
حواسه المظاهر يعقني ذلك لان الاحكام من طاعة بالمظاهر والباطن وكذلك
اي كما ان نور غيره ليس كنومه لكونه غير محروس من الحدث غيره اي غير النبي

ابنِ اَعْتَرَسِ

من الله عليه وسلم زاد اجاع بترك غذائه اكثر من معتاده منعت لذلك اي لجوعه
 نه هف بدينه وجسمه وخارجه فونه تخامعته ولم يملأه اي ارجحت ومنعت من
 الخور وهو الملبس والمنعقد وجيل معني خايف ذهبت اوانكسرت فمطلت بالحيلة
 جملته اي جميعه طاهره وباطنه مخالفا لانيته الذين تنعطل طواهرهم ونباطهم
 وه سبلي الله عليه وسلم قد اخبر انه لا يعتريه اي يعرض له ذلك اي تعطل جملته
 له وله سبلي الله عليه وسلم ولا ينام قليلا ولا ينام كثيرا اي حاله بخلافه في حال
 غيره من البشر لعله سبلي الله عليه وسلم في حديث رواه البخاري في وصاله الموت
 وفي غيره عنه وقوله انه انك توصل موتك فقال له اني لست كهيالك الي
 ايت يطعن في ربي ويستيقن تقدم بيانه قال المزمع وكذلك اي كما قال بعض الحكماء
 ان النعمان الطارئة على البشر تنعطل بطواهر الانبياء ونباطهم اقول انه سبلي
 الله عليه وسلم في هذه الاحوال البشرية كلها من وسب بيان الاحوال والوصف
 الامر الدائم وقد جاء معنى النعم وهو في هذا البلا يتكرر مع قوله ومنه وان
 مع جعله عطف تقريبا وموكدا ومجرا فلو قلنا اضطررنا من بعض الامور فمجب
 تقدم بيانه والله سبلي الله عليه وسلم لا يغضب لنفسه بل لله اذا خولف امر
 لم يحج بالجميع مضارع بمعنى وقع وحدث غلبا بطنه ما يجلي اي يرفع خلافا لشي
 به سبلي الله عليه وسلم او الغلب لبطنه اي لم يبر له من طاهر ما يجلي به ولا
 فانه منه بقا وصا ومعجزة اي ظهر من فاض الا بالما اذا امتلأ منه حتى تدفق
 من جوانبه على الناس وجوارحه اي اعضائه الطاهر جمع جارحة بمعنى عضو
 كما يقع لبعض الناس في المله وغضبه انه يتكلم ويحرك بحركات مختلفة لانه لا يمكنه
 نفسه في بعض احواله ما لا يليق به اي لا يناسب خلق مقامه كمدان بعض الممن
 وخرافاته وشتم من غضب عليه كما يعتري اي يعرض لغيره من البشر اذا ابتلى
 بشي من ذلك وما اخذ اي شرع بعد بالما على الضم في بيانه اي ما نحن فيه

فان قلت

فقد جاز الاحاد الصحيحة كما في حديث رواه البخاري انه سبلي الله عليه وسلم
 سبلي الله عليه وسلم وهذا ما طعن به بعض الملحدين في عصيته من الناس حديثا به
 ابو محمد الغساني يعرف ابي عليه بسبته لغسان قبيلة باليمن وهو في الامم اسم
 تاملوا عليه فسقوا به قال خذنا ابو جعفر بن محمد بن عبد الرحمن بن عاتق
 كما تقدم قال خذنا ابو الحسن علي بن خلف هو علي بن محمد بن خلف الغفاري
 القروي وهو الخاظم القاسي كما تقدم قال خذنا محمد بن احمد هو ابو زيد
 المروزي كما تقدم قال خذنا محمد بن يوسف هو الغفاري وقد تقدم قال
 خذنا الساري صاحب الصحيح المشهور وهو غني عن البيان قال خذنا جليل
 الله بن اسم بل البخاري توفي سنة ما بين وحين قال خذنا ابو اسامة
 خذنا بن اسامة الكوفي توفي سنة احدى ومائتين ومم ما توفى واهج له السنة
 وزخمته في الميزان عن هشام بن عروة عن ابيه تقدم الامام عليه السلام عايته

٣١

امر المؤمنين رضي الله عنها قالت سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا الجمل
 وتقدم ان الذي سبلي الله عليه وسلم هو يهودي او منافق كان عليا الميمون ومم
 يكنما بانه كان يحن اليه يهودية ويطهر النفاق وكان في سنة سبع واخلف في مدة سبلي
 فغفل الرقيب يوما وقيل سنة اسهر وقيل سنة كما تفق رواه احمد الترمذي
 يحنما بانه ذلك باعتبار ظهوره وشدة تايده سبلي الله عليه وسلم ليجل اليه
 اي يقع في خياله فهو ما لا اصل له وليس بمعنى يظن لانه لا يتعدي بالي الغفل
 الشئ وما تفعله لما وقع به من الامر السري وايضا اخبر في الحديث اني ما يجلي
 له انه ياتي النساء ما ياتهن اي ينوهم ربه جامعين وهو لم يجامعن وهو الماد بالحق
 في تلك الرواية لكنه لم يصح به ما لا يثبتا ورواه شيخنا في نسخة من نسخة
 الحديث اي اقر الحديث وذكره بما ربه وقامه كما هو في الصحيحين من عايته كاذل
 الله عليه وسلم ذات يوم اذ ذات ليلة وهو عندي دعا فاعرف قال اسعرت ان الله
 افتاني فيما استغفنته فيه اتاني رجلا فعد احدهما عند راسي والاخر عند رجلي
 فقال احدهما لصاحبه ما وجعه قال مطبوخا في محوور قال من طبخه قال لبيد
 ابن الاعصم في سبط وسباط وجف طلع خلة ذكرني يودم وان فانا ها رسول الله
 سبلي الله عليه وسلم في ناس من اصحابه قد فنت ولم يستخرجها والامام عليه وسلم
 تقدم بعقمة واذ كان هذا الامر الذي ذكر من الناس الامر على السحر يتجلى فعل
 ما لم يفعله وكيف حال النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك الناس وعلى اي حال
 وقع له وكيف جاز عليه ذلك الامر الذي جاز على غيره من ناس السحر فيه وهو
 معصوم جملته خالية من حمل انك والسائل الذي هو ان مثله ينافي عصيته
 فالاستغفار انكاري لا اعتقاده عدم طرق التغييرات الباطنة عليه وهذا امتناع له
 فاجاب عنه بقوله فاعلم انما السائل من سحره وفنائه الله وياك للوقوف على
 الحق وتحقيقه وهي جملة اعتدلية داعية اسارة الي ان فعله في كتابه هذا
 اوساد فلما لم يلق له ان هذا الحديث صحيح متفق عليه اي مما اتفق على من
 الحديث او اتفقوا على روايته الشبان قد طعن فيه المزمع
 ويحج استغفار لاهناد ما لا يليق من التعاقب والملاح والطاعة من اصحاب الغفاري
 الفاسد من الحد بعين خاد عن الطريق وفي التسببية اي طعنوا بسببه في مقام النبوة
 وتذرعوا به في المعجزة وما مشددة وعين من اثنين من الدريعة كالوسيلة
 ومننا ومعني في مثلها سوك الصايد استغفار لما ذكر وجه الشبهة ظاهر والباسية
 وقال البهتان في المقتبلة بدل المملة اي ليست ذمعا اي تقوذه وظننته دليلا
 بنفعهم لسخف عقولهم بضم السين المملة بمعنى رقتا وضعفها وتلبسها
 على امثالها من ضعف عقولهم فزج عليهم في التشكيك في الشرح اي يقع بعضهم
 بعضا في شبهة من احكام الشريعة بنوهم انه يجلي عليه فيما والى تعلقه بتدني
 وهو يعني انه بدل المعجزة وقدس الله الشرح طهر عما يشبهه والبي سبلي
 الله عليه وسلم عما يدجل بضم اوله في امر اي دينه وما يتعلق به ليس اي شيا
 يصير من ملتبسا بغيره وما لا يليق به واما السحر من من الامر ان جعله رها

تلبي

من الاله لانه سبب لتغير المناخ وانفعاله فيفسد عنه امور غير طبيعية كالانسان
 وهو معدود من الامراض والامور الروحانية ليس كالبشر نفعاً وموتاً والالهيون
 بذلك وعارض من الصلح جمع علة والعارض هنا بمعنى العرض وهو عند الاقبا
 ما يورث بسرعته من الامراض وهو عند المتكلمين والحكام لا يمتد بنفسه بحسب عليه
 تخصيص له لاخراج ما لا يجوز عليه مسلي الله عليه وسلم منها الخوف والافعال الارض
 التي يجوزها عليها مما لا ينكر عروضة له مسلي الله عليه وسلم وعلى سائر الانبياء
 ولا يبعد اي لا يبعد نفعاً وعيباً قادحاً في نبوته مسلي الله عليه وسلم من الامراض
 كالخدا امر ولا يبرهن وغيره مما صان الله عنه انبياءه لخلقهم على كمال خلق وانفعه
 ومزاجه مسلي الله عليه وسلم اعطى الامم حجة وهذا مبني على ان السيرة حقيقة
 مؤثر فينبش عنه تغيرات وامراض وهو مدح به الجمهور وليس مدح له العزائم
 والمنة خلافه قال انه لا يبعد لا حقيقة له واليه ذهب ابن حزم وغيره والحق
 عند الجمهور على انواع منه ما لا حقيقة له وهو شعبة ومينه ماله حقيقة
 بمعاونة الشياطين وخوار من بعض الامور كما تقدم ويأتي ايضا من الراغب
 في ما ورد في الحديث السابق انه كان يحيل اليه انه فعل الشيء وهو لا يفعله كما تقدم
 بيانه فليس في هذا اما اي امر يدخل بغيره او له منادى ادخل عليه مسلي الله عليه وسلم
 د اخلة اي تغيمة وعيباً وفساداً كما يقال امره خول اي معيب في شيء من
 تبليغه او سريته قال الراغب الخول بفتح الخاء في خروج والدخل كناية عن
 الفساد والعداوة كالدغل ودموق النسب بفتح النون قال تعالى ولا تتخذوا
 ايمانكم دخلاً بينكم اوتفدح اي يعيب في صدقة فيما بلغه وسرعته كما تقدم
 الطاعون به لانه يسرع على ان يقال ان جبريل والملائكة التي كان مسلي الله عليه
 وسلم يراها اموراً مختلة وحاشاه من ذلك لقوله تعالى لا يبدل الذين يبعث الله
 والايحاء من المسلمين وايمة الله من علي عمنته مسلي الله عليه وسلم من
 هذا اي مما يدخل عليه د اخلة في سرعه وتبليغه عن ربه وهذا امر من
 كلام المادري في العار قال ان بعض المتدعة هذا الحديث وسرعته انه يحط من
 منصب النبوة وقالوا كما اذني في ذلك فهو باطل ويجوز به بعض الثقة بما شرع
 من الشرايع اذ يحيل على هذا انه مسلي الله عليه وسلم يركب جبريل وليس
 هو وانه يوح اليه شيء ولم يوح اليه وهو مدح ولا ان الدليل قائم عليه في
 الله عليه وسلم فيما بلغه عن الله وعلى عصمته في التبليغ والمخبرات شاهدة
 بصدقه فتعوي من ما قام الدليل على خلافه باطل انتهى وانما هذا اي انه
 يحيل اليه فعل شيء لم يفعله لئلا غامطاً بل في امور مخصوصة هي فيما يجوز
 له بالحق ونزكه اي عروضة في امور دينية التي لم يبعث بسببها من التوحيد
 والاحكام المشروعة وفي نسخة امره اوفي اعني من امور لا يمتد لخلق
 بشريته وتبليغه ولا فضل يستدبر المحبة ومبا المحدث من اجلها
 من اجل امور التبعية وانما هو برفعه وزيادة اجرة وهو مسلي الله عليه وسلم
 فيما اي في امور الدنيا عرضة بغيره فتكون اي بغيره بحد منه فيه مستغنى

للافت اي التغيرات التي تلحقه كسائر البشر من له ما يورث له من طاعة وتغير
 تبعيد اي اذا كان عروضة له فلا يبعد ان يحيل اليه مسلي الله عليه وسلم من امورها اي
 امور الدنيا التي لا تتعلق بالشرايع فالعاقبة في جواب شرطه قد مر ما لا حقيقة لها
 يتوهم انه فعله ولم يفعله لم يبعث به اي بول وتكسفت فسيته لغيره او صدق فيه
 مكينة وتخييلة او حقيقة عروضة فيه كما كان متعلقاً بغيره اي حاله لانه عليه قبل
 ما عرف له او اراد كما كان حاله وهو محذور وايضا اي كما دفع ما توهون مما ذكره بين
 بوجه آخر فقد فسر هذا الفصل يعني قوله يحيل اليه الشيء الحديث الآخر هو فاعل
 فسر اي بين المادري وايته الثانية من قوله بيان لمفسره وهو حتى يحيل اليه ياتي اهله
 يعني وبجانبه والاهل وزد بمعنى الروجة كبرل والحالة انه لا ياتيهن يعني يتوهم انه
 يخامهن وهو لم يخامهن كقوله فانوا خركم الي سيعن هو بغيره بانه من امور له
 الدنيوية لا الشرعية فلا يبرهن وقد قال سفيان اي ابن عيينة كما مر في قوله
 في التجاري وهذا التحيل اشد ما يكون من الشيء اي غاية ما يورث تحيل انه فعل مالم
 يفعله ولذا قالت عائشة رضي الله عنها حتى كان يحيل الخ فان حتى للغاية ولا يبلغ اكثر
 من ذلك كعلب لا يمان ويخون من تغير الماهيات وهذا مبني على ان الشيء يحيل
 لا حقيقة لها كالشعبلة والحق في خلافه كما مر وقد قال الراغب انه على انواع
 منها هذا وهو المساء اليه بقوله تعالى يحيل اليه من سحرهم الهاشي في قوله سحر
 اعين الناس والثاني استخلاصه من سحرهم الهاشي في قوله سحرهم الهاشي في قوله سحرهم
 كقولنا يعلمون الناس الثاني والثالث وفعل بقوله تتغير المتور والطلع في قوله الاذان
 حاروا لا حقيقة له عند المتكلمين انتهى وقد تقدم ان الاول من جنس الامراض ولذا قال
 مسلي الله عليه وسلم شفاني الله منه فانه المناد من الشفاء ويقصدهم هنا كلام لا طيل
 تحته ولم يات عن احد من الحديث في جبر من ان من الاخبار الرواية عنه مسلي الله عليه
 وسلم انه مسلي الله عليه وسلم نقل عنه في ذلك اي في قصة سحره قول خلاق ما كان امر
 به من الله قال انه فعله ولم يفعله اي لم يفعله عنه في حال سحره قول صدر عنه غير
 هذا الذي فسر في الحديث وانما كانت الامور المنقولة عنه خواطر وتخييلات من قبيل الوسا
 التي تفرغ للعقل كغير من غيرنا في حقهم وعلمهم لم يمتان امورهم فلا اعتراض عليه
 في شيء كما توهون وقد قيل في الجواب عما استشكلوه ان الماد بالحدث المذكور في سحر
 انه كان يحيل له ويقع في خاطر الشيء انه فعله وما فعله بغيره بباله لكنه
 تحيل لا يعتقد صحة لبقطة قلبه وسلامة ذهنه التي لا تزل فيها مثل هذا
 التخييل وهي سخافة متبعية عن قريب تقنع فتكون اعتقاد انه مسلي الله عليه وسلم
 كلنا على السداد اذ يفتح السبع بمعنى الاستقامة وامور كلها مستقيمة كاملة لا دار
 كذا كما عرفته مسلي الله عليه وسلم بان ما عرف من له تحيل لا يعتد به واما بكسر
 السين فهو ما يبدى به اسم التحيل وقاب وفيه بيان في شرح الدر الغوامس
 واقراله كلها جارية على الصحة هي كلها صحيحة صادقة اذ لم يقع الخلف في شيء مما
 اقواله وقول عائشة السابق يحيل له فعل مالم يفعله لا ياتي ما قرره ان الفعل
 بمعنى التوهون وكون الخيال قوة باطنية مدركه مما اصطلح عليه الحكماء فهو وما

عربي

بمعنى عليه لا وحة لا يراده هناك فلهذا هذا المذكور في جواب ما وقع في هذا الحديث
 ما وقع عليه لا يقتضي الحديثين او الاسمية او الغنى المالكية في هذا الحديث الذي
 مر وانه عايشة عنه صلى الله عليه وسلم وفي نسخة عن هذا في اخي علي هذا وهو
 ظاهر مع ما وجدناه من معنى كلامهم في تفسيره ووردنا ما زاد هنا من غير
 من تلويحنا اي من اشار القملة من غير نص يحج به وكل وجه من الوجه
 الذي ذكرها الائمة مفتح اسم فاعل بوزن مكرماي كاف ومن عن غيره لم كان له
 قناعة تغنيه عن الوجوه الضعيفة والافعال الواهية والتلفات الباردة وكما
 فتح ميمه وكونه مقدر ميمه يقال هو مفتح في الامر بوزنه جعفر والاول هو
 القوادح من غير نطق لكنه الضمير للسان والامر قد ظر في هذا الحديث المتقدم في
 السبقنا ويل وتفسير له اخبر اي اظهر من غيره من التناويل التي ذكرها وقد
 بعض منها والبعث من مطايع ذوي الاصل ليل اي اكثر تصديدا لانه عقل سليم
 مما طعن به اهل الضلال مما تقدم ميمه فالاصلي لا واحد له كالمذكور
 او جمع لمعنى مقدر او موجود ففعل جمع منليل بكسر تين مثدد اللام صيغة متالفة
 كثيرية ولذا قيل لامر الفيس الملك الضليل وقيل جمع اصله بالضم وهو ما
 يفضل به ميمه ولو قيل انه جمع اصله على خلاف التماس لم يجد يستفاد
 ويؤخذ ذلك التناويل الاجل من تفسير الحديث اي حديث التماس وهو ان عبد الرزاق
 ابن هارم الصنعاني قد روى هذا الحديث اي رواه في مصنفه عن الزهري عن ابن ابي
 واسمه سعيد كما تقدم وعن عروة بن الزبير عن ابي رافع في الحديث
 الذي رواه عن ابي عن سعيد وعروة بن الزبير عن ابي رافع في الحديث
 بتقدير الراي المعجمة والضمير طائفة منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 مقفول او فاعله يهود وهو لا يعلم له وقد ذكر وتدخله اللام محله اي
 السحر في يدي يبرر وان كما تقدم في كاد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم اي قد
 من ان ينكر بصره اي ما البصر او ينكر نفس وقيته لتاثير السحر فيه بركة الله على
 ما سبق باخبار الملك به وبالطرح الذي ومنع فيه فاستخرج من البيهقي في
 وقيل الله صلى الله عليه وسلم لم يرد منه ولم يخرج من البيهقي واغلا ما
 من اليهود كان يدخل بيته صلى الله عليه وسلم فاخذ شعرات من شعره
 الشريف وسنن من اسنان مشطه فحقدوا فيه عقدا ودفعوه في تلك البيهقي
 انزل الله عليه الخوذتين واستخرج السحر حلت عقده سحرا الله والامام عليه
 طويل مقفول في سروح المعجيات فلا تظلم به وذكر عن عطاء الاسافين يحيى
 ابن يعمر كما رواه عبد الرزاق انفا ويعر يعر في الدنيا الخفية وبالحلم المفتوحة
 وهو موقوف من القرى العلوية ووزن الفعل ويحيى هو قاضي مرو وهو اول من
 نطق المصنف ونوف في سنة تسعين قال منه اي في مصنف عبد الرزاق جسر
 الله صلى الله عليه وسلم ببيتا المجرولاي منع عن عائشة اي من تمامتها
 سنة هي مدة التي كما تقدم عن التمهيلي فيينا هو ناي حقيقته او مضطجع
 بين النوم والنقطة كما في رواية وبيتا المفاجاة كيمنا ونضاف وتحتاج الجواب

دبي

لعل
شفاه
الله

كما

من ابيته الغاية انما ملكا بطايعيل وميكيل فقد احدها عند راسه والآخر عند
 رجله الحديث اي اذكر او افتره كما تقدم وقال عبد الرزاق جسر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اي منع من اجاع عن عائشة فامة سنة علي لعدا لافوال
 السابقة وحقق منعه عنها ودعيها لافا كانت احب ارجه اليه صلى الله عليه
 وسلم حتى انكر بصره يعني تغيرت فؤدة الباصرة عما كانت عليه قبل ان يسر لانه ففقد
 بالكلية لما في بعض روايات الحديث السابقة حتى كاد ينكر بصره اي قارب فقد ولم
 يفقد من فؤده بصره فتكر اذا غيره فتغير كما في الاساس ولم يفقد مجازا وروي
 البيهقي صاحب السنن بسند ضعيف عن محمد بن سعد هو كاتب الواقدي وصاحب
 الطبقات كما تقدم عن ابن عباس رضي الله عنهما موصي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وحسين اي منع عن النساء ان يري به الجنى لم يخالف الرواية التي قبله والافعال
 والطاهر والشراب وكان لا يشتم ولا ينسأ ولا شيئا من ما لا يغير من احبه كسائر الرقي
 صبط اي نزل من الساعية ملكة هيا ميكايل وجبرائيل وذوالقمة يتماها
 وتقدم ان القصة انه صلى الله عليه وسلم قال لعائشة ان الله اخبرني بذي
 لم يحب عليا والزبير وعمار بن ياسر فخرجوا ما البير فاذا هو مثل نقاعة الحمار
 رفعوا الراعونة وهي حقة في فخر البير فخرجوا جواحفا ومساطة وهو شعر راسه
 الشريف واسنان مشط ووتره عقود وفيه احدى عشر عقدة وتقال صورته من
 منع غور فيه ابرق من ليل عليه الصلاة والسلام بالمعونة تين وكان كرا قرا
 آية منقضا الخلت عقدة وكان من اجاب وحيد لها الما من عقده راحة فاعرف
 لبيد انه ومنعه ففعا عنه وقد استبان كذا اي نين وظهر من مضمون هذه الرواية
 اي ما تقدمت واستملت عليه ان السحر الذي يحويه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 انما تسلط من السلاطة وهي تكون مقن يريه من والمراد تاش على ظاهر اظهار
 بدنه الشريف وجوارحه واعضائه دون باطنه لا على قلبه واعتقاده وعقله اذ
 لم يرفيه نقض املا وانه اي السحر اما ان يري بصره بغير حاجتي كاد ينكر كما تقدم
 وحسنه عن علي بن مسافر وعن طاهره وامعف جسمه فامر منه فهو كسائر الامران
 لا ينكر عروضة الانبياء عليهم الصلاة والسلام ويكون معنى قوله يحيل البيهقي
 باق اهله ولا يبين اي يظهر له من نشاطه هذا اجواب سؤاله قد مره اذ قلت ان
 السحر لم يور الا في ظاهره بذكره بورد عليك ان تحيد ما لم يقع واقعا يقتضي
 خلا في الذهن والادراك فهو منافي لما قلته وقوله معنى اسم مكان وخبر
 مقدر يدل عليه ما بعده اذ لا يقع افتراء بحديث المفسر ومثله كثير في كلام
 المصنفين وفي الاساس رجل فسطط طيبا النفس للعدل ومقدم عادة اي ما اعتاده
 صلى الله عليه وسلم قبل السحر التمدن على النسا فاعل يظهر اي قدرته وقوته على
 حياهم فاذا دنا منهم اي قرب منهم ليحاط بهم اسابته احدة السحر بضم الحاء
 وسكون الخاء والامحمة وهي امر يتخذ السحر بحسن الما عن انفس الاله اجاع
 لتبته العامة زياطا وهو نوع من السحر ويقال له احدة من الحاد ايضا كما لها
 اخذت فقه فلم يقدر على ان يالف كما يحكي اي يعمر ويغير من اخذ قبل

هو بغير العز وتشد يد لنا المعجزة واد المعجزة من التاجيد وفي نسخة واد بالواو
اي منع من اجاع كما قيل والظاهر عليه ان يفسر بغير منع له احدة التي المتألفة
واعترض من بيتنا الجوزي عرض له غرض من مريض وكفه والظاهر انه من الغرض المرفوع
بين السجود الذي يدعوه الحق وهو المناسب للاخلة ولعله الضير للسان وفي نسخة
خذوه لعل هذا الاسرار سفيان بن عيينة فيما نقله عنه سائفا بقوله وهذا احد
ما يكون من السجود اعظم انواعه ان يجتهد له فعل ما لم يقبله وقد تقدم ما فيه
ويكون قول عائشة في الرواية الاخرى من احدي الروايتين في الحديث اعني قولها
انه يجتهد له الله فعل الشيء وهو ما فعله والشيء مبهم في رواية اخرى الاخرى
فجعله الله من باب ما اخذ من نصره اي قوة نظره لانفسه عيشته وهو ما انكر كما
ذكر في الحديث من انه كان يجتهد اليه ايج وبقية بقوله فيكون انه راي شخصان بعض
ازواجه او شاهد فعلا من غيره الله فعله ومدبر منه على وجه مخصوص ولم يكن
مدبر منه على ما يجتهد اليه وذلك لما اصابه في بصره ومنه نظره من الراس
لا لشيء طرأ عليه في ميره بفتح الميم وسكون اليا المشاة الخفية بفتح الخاء
والمراد به قوة عقله المبرزة يقال ما زه يميزه ميزا كسار يسير يسيرا بمعنى
ويتن واد ان هذا اي ما ذكر من حاله ميلا الله عليه وسائر ما قوره لم يكن فيما
ذكر من اصابته السجدة في هذه المنية من غير زيادة فيه وتاثيره فيه مجرد ضعف
بصره فاق ما يحد لسا عليه بان يؤثر في عقله وتبيينه اي يسير لما طافه
ولا يجد به المجد الزايع عن الحق بطلعه في الانبياء عليهم الصلاة والسلام
المعز من به عيانه يلزم من تاثير السجود فيه بتجديد ما لا حقيقة له يومه شك
في ما رواه من الملايكة كما تقدم من انسا اي امر ايتا من به اوهامه الفاسدة
او يجدت عنده علما ينقص به مقام النبوة من قولهم انت من كذا اذا علمته
او ابرته **فصل في** هذه الامور المذكورة في الفصول
المتقدمة بحاله صلى الله عليه وسلم في حقه **فصل في** ظاهره وباطنه واما
احواله في امور الدنيا اي الامور المتعلقة بها فاحسن تسريها بفتح السين
وسكون السين المتملة ومنم الباء الموحدة او كسرهما ولام متملة والضير راجع
لامور الدنيا يقال سبه واستبه اذا اختبره كما في التمايح وامل معناه ان
يؤتى في ارجح مروج العلم عقه نرساع فيما ذكر وهو عند اهل الامور
استنقضا افراد امره وافسامة والمراد هنا تبيينه ما غلب على سلوكه اي توجهها
على طريقنا المتقدم في هذا الكتاب والاسلوب بفتح الفز والطريقة
فقال اساليب الكلام لغوية بالعقد اي الاعتقاد متعلق بتفسير القول
والعقد اي استوفى اقسامها المطرقة واللفظية والعملية اما العقدية
اي ما يتعلق من احواله صلى الله عليه وسلم في امور الدنيا بالعلم بها
والاعتقاد فقد يعقد صلى الله عليه وسلم الشيء من امور الدنيا لا وجه
اي وقوعه على وجه من الوجوه في ياد الراي ويظهر له انه على خلافه في
الواقع ونسرا لأمرا ويكون منه اي من الشيء الذي هو من امور الدنيا على سلك

فلا خلاف في

فيه او يكون منه على ذلك بان يترجح عنه احد طرفي الوقوع وعدمه بخلاف امور الشرح
فانه متجلي الله عليه وسلم لا يتزود فيها لانه معصوم عن الخطا وان قلنا بخلافها
فيها لانه مستند للوحي ايضا وادرج شاهد لانه قد يعقد شيئا من امور الدنيا
على خلاف ما هو عليه وهو حديث رواه مسلم فقد تمت الاشارة اليه من ان فقد
كما خدثناه البصير سفيان بن العاصي تقدم تبيانها وغير واحد قراة وما عا
اشارة الى انه رواه من طرفي فالواحد ثنا ابو العباس احمد بن عمر قال خدثنا ابو
العباس الرازي قال خدثنا ابو احمد بن عمرو بن الحارث قال خدثنا في
بنايه على الكسر واعرابه اعراب ما لا يتصرف وان الحديث في نسخة ما قبله المنا
ويقتضونها كما استخرجهم قال خدثنا ابو سفيان بن ابراهيم بن محمد بن سفيان بن ابراهيم
سبح عنه قال خدثنا مسلم بن الحجاج صاحب الصحيح المشهور قال خدثنا
عبد الله بن الرومي بن محمد بن ابراهيم بن عزييل بغداد ثقة حافظ في سنة مائتين
وسنة وثلاثين ولم يخرج له من احواله كتب السنة غير مسلم وعنه عن ابي
ابن حنبل الله بن اسمايل بن ذوقه الفاضل العنبري البصري الحافظ في سنة
مائتين وسنة واربعمائة واحدا المقتري هو احمد بن حنبل والمقتري بفتح الميم
وسكون العين المتملة وكسر القاف ولام متملة وباء متملة وقيل تكسر الميم وسكون
العين وفتح القاف وقيل بفتح الميم وفتح العين وكسر القاف المشددة نسبة
لمعنى راحية من اليقين قالوا خدثنا المقر بن محمد بن الحسن بن محمد بن محمد بن محمد
قال خدثني عن محمد بن عمار وقد تقدم قال خدثنا ابو الخاسر بن عمار بن محمد
الثقة قال خدثنا رافع بن خديج بفتح الخاء المعجمة وكسر الهمزة والميم وثنا
تحتية ساكنة وجرير في سنة اربع وسبعين من الهجرة وخرج له السنة وهو
ان لم يره لم يسمه احدا قال قد مر النبي صلى الله عليه وسلم المدينة لما هاجر
من مكة وهم يوافونهم بفتح الهمزة والباء الموحدة بعد الميم المشددة والميم
حالته وتاثيرها ان يؤخذ من مدح الجملة الذكر ما يؤمن في طلع غير هاجين
يفسق قلبي يقال ابريقا وابرطقا بالفتحة وضم واو هيا يومرون مشددا
والقاحما ان يجدهم بضم القاف والهمزة لا شيبا فقال لهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقد رايتهم على رؤس الشجر وهم يؤمرون كما في مسلم ما تصفون
استنقضا من تفريري قالوا سفيان بن عيينة وهو التاثير ليس مشرا حقا فقال لهم
لولا انهم فعلوا كان خيرا اي لو تركوا التاثير لكان خيرا من تاثيرها وروي
ما اذن ذلك يعني شيئا واحدا ولا بد ذلك فتروا اي التاثير بفتحة السين وقاف
وصحفة بعضه من قوله **وقال** ابن قزوين في شرحه او تغيرت فصارت
شيئا غير مستوفية فذكروا ذلك اي نعمته الله صلى الله عليه وسلم فقال اما
انا بشر اميبي واحضري في امور الدنيا التي لم يوح الي فيها شيء وكذا اذا امرتكم
بشيء من دينكم فخذوا به اي تمسكوا به ولا تخالفوه فيه واذا امرتكم بشيء
من مالي اي يكون رايي في امور الدنيا الصرفة والبا انما امرتكم قداري راي
والامر بخلافه في امور الدنيا فلا يجب اتباعه وفي رواية لمسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم

باب ردنيا كراي جميع احوالها واصناف الدنيا لله لا اله الا الله عليه وسلم لا يربد
شيئا منها ولا يملك الله وفي حديث اخر رواه مسلم عن طلحة في هذه القصة انما
قلت بما قلته لكم فلما سمعتم ان لا يكون ما فلقوه فلا تفلحوا وفي بالظن اي لا تروا
علي في انفسكم كذا فيما ظننته خيرا لكم فبينما خلافة قال ابن رشد في كتابه التفسير
والبيان هذا الحديث روي بالفاظ مختلفة متقاربة معني كقوله صلى الله عليه
وسلم ما انا بمراسم ولا مناجي نخل ولا منافاة اذ كل حكمي ما سمع وانما في الظن بانه
لا يلزم من اختصاصه بالحيوان ولم يكن ذلك عن وجوه كما قاله الطحاوي وقال ابو
الوليد انه صلى الله عليه وسلم بين انه لا تأثير في الصلاح والافساد لغير
الله الا ان الله قد يجري لعادة باسباب لذنك تعلم بالخرقة كالنابير وهو صلى
الله عليه وسلم لم يسبق له بخبرة فيه وقيل عليه ان عدم مرعاه به يعيد
فالاولي ان يقال انه صلى الله عليه وسلم بنه على قول اخوان بترك
الاسباب الذي هو من مقامات الانبياء ووزعهم وفوله لا تفلحوا وفي الخ
الراد انه ظنهم من اهل هذا المقام فلما اخبروه بحالهم رجعوا وقالوا لله
انتم اعلم بحالكم واشتد له بعدا على ان الاجماع في امور الدنيا لا يعتد به لرجوعه
صلى الله عليه وسلم لمؤلفه كما رجع لهم في منزله راي وقائي في كلامه في نيا
كتابي التلخيص وقال ابن ابي شريف انه ممنوع وفوله الرسول صلى الله عليه وسلم
حجة في الامور الدينية وغيرها لانه اما بوجوه وباجتهاد لا يفر على خطا فيه
وتراجعت كانه قد استغفر الاجتهاد والتفويض من ربط المسبب بالسبب ولو
شا الله صلت المزمع بدونه وهو اعتقادنا وفوله انتم اعلم لانا فيه وفيه بحث
فقدس وفي حديث ابن عباس الذي رواه الزمار بسند حسن في فقهنا من بفتح
الحا المعجمة وسكون الراء وساد محمدين وهو الحزم والتختم بالاد الامثل
والكر من الرطب والعنب ونفسه كما قال العبد والامور انما اراد ان ذكرت من
الرطب والعنب ووجبه الزكاة وبعث السلطان من يحميها فحمتها وقال خرج
منها كذا وكذا فيبين قدره ومقدار عشر فينبئنا عليهم فاذا اجاب وقت الحز اذا حله
وقايد نه الموسعة على ارباب النار فينبئنا ولو ائمنه ما ارادوا وهذا كان على عهد
صلى الله عليه وسلم وعلى عهد الخلفاء ولذا جوه بعضهم ومنعه بعضه لانه
تخمين وفيه غرر واما اخرون بكسر الخاء فاسم للمخروص فقال صلى الله عليه
وسلم اما اناسي انا مقصود على صفة البشرية التي يحفظ عليها الامانة
وعدمها وقيل هو قصر قلب خلافا لما يعتقد او يظن ان الخطا في الامور الدينية
لا يحفظ عليه فعكس اعتقادهم فيما لا تعلق له بالشرع والوحي فما خدشتم عن الله
مؤخفة لا يجوز الخلق فيه وما قلت فيه من امور الدنيا من قبل نفسي براهي لا يرب
خطر على نفسي فاننا انما نستر احظ نارة واصبح ارضي فيل هذا ما يستدل به علي
خوار غطايه في اجتهاده وقيل لا دليل فيه لانه لم يقله باجتهاده وانما هو قول
سبح له وقد تقدم ما بينه وبيننا وهذا على ما قرأنا من انه صلى الله عليه وسلم
قد بري شيئا من امور الدنيا على وجهه يظهر خلافة كما اشار اليه بقوله فيما قاله

التمزيق

من قبل نفسه في امور الدنيا وطلبه من احوالها لا ما قاله من قبل نفسه واجتهاده في شرع
شرعه بالخيف والتدبير اي الظن وقينه وسنة سنها وهذا كله مبني على انما
الله عليه وسلم كان يجتهد في بعض الاحيان وهو الصحيح كما تقر في الامور واذا
اجتهد لا يخطئ ولا يفر على خطا وقد وقع له ذلك ولا حجة لمن منعه في قوله وما ينطق
عن الهوى انه هو الا وحيي يوحى وحوه لانه اذا ادله فيه كان وحيا مع انه الهام
والهام الانبياء قسم من الوحي والمراد بالسنة الطريقة المحمدية من افواه وافعاله
وسنانه معني جعلنا امرا متبعا وطريقا مهيما لا ما يقابل العرف في بالاعتقادي
الافوي وقوله فيما قاله من قبل نفسه تخمين من غير تخصيص مع ما اطل فيه من
من كتب اصول الفقه فمن قال انه تخمين من غير تخصيص مع ما اطل فيه من
الزوائد ومنه في حديث يارح عن المرح وكما حكى محمد بن اسحاق رحمه الله في
كتاب المعازي عواما يشابه ما قبله من امور الدنيا صلى الله عليه وسلم لما نزل
في غزوة بدر وبدر اسم كان في يمينه سميت باسم صاحبها كما مر في مياه بدر
اي بعد ها واقلمها ما وليس محمد نزل ونزلت قرشي بالعدوة القفوي من
الواوي والسمون بكثيف اعرف بشوخ فيه الاقدام وسيفهم المشركون الى المنا
والحزن وه وكفر والهم قلبا واصبح السامون وبعضهم على غرطمانه يخرج للمنا
واما بقوله الظاهر لم يقبلوا الدنيا وسوسن الشيطان لبعضهم في ذلك والزارعه قائل
الله عليه وسلم اسال الله الواوي فشرعوا واستنقروا ونظروا وشبنت الاقدام وظل
واسوسن الشيطان كما قال تعالى ونزل عليكم من السماء ما يبطركم به الآية وكان صلى
الله عليه وسلم لما نزل بادي مياهها قال له الحباب يفتن الى الممثلة ومو حفتين
علم منقول من اسم الصحابة ابن المذنب رضي الله عنه ابن جوح من ربي من جز من
حرار من نعم بن كعب بن سلمة الخزرجي لانصار ابي العباس الذي يقال له دوي الذي
نوفي كعلا في خلافة عمر رضي الله عنه هذا المجل الذي انزلنا فيه يا رسول الله
منزل انزل الله عز وجل اي امرك بالزول فيه ليس لنا ان نتقدمه ونزل
فيها هو اولى منه لانا لا نحالف امر الله بوجبه ام هو الذي كاي يهي منك بلا
امر من الله يحيا نباهه وليس لغريفة الاستعارة الغري اي انه هو الذي الكايد
كما قبل لانه لا يمايت هنا والحرب اي امر هو محل مناسبت للخرابة الاعداء والفتنة
فوق محاز يذكر المسبب والارادة المسبب والكيد اي الكيد والكد لان الحرب خدعة ه
والكيد ممدد ميميم بمعنى الكيد وهو الجيلة لا يفاع ما يريد من السوقي
الحرب كيد الغولة في الحديث لم يلق كيدا اي خديرا وقال صلى الله عليه وسلم
محيي الله رضي الله عنه لا اي لم يامرني الله بغير ذلك بل هو الذي والحرب والكيد
اي نزل به راي فيه لما ذكر فقال له الحباب ليس هذا المجل بمنزل مناسبت
لما ذكر له بعد عن المنا وكثر ومنه الغري هي من هنا وانتقل حتى ناتي ادي
اي اقرب ما من المومر وهم قريش فتزله اي نزل فيه ثم يقول ما وراة اي
اي نزلته ونظمه حين يذهب ماوه الذي يفتن به الاعداء وقوله ما وراة ما
مؤنولة بالظرف مقصورة وروي ما بالمد ما بعد صيغته من القلب نعم القاف

والله لا يدرى وقد يسكن وهو جمع قلب وهو الذي لم يلقوا في اهلها بالحجارة
 ونشروهم في الموت ونشروهم في الدنيا وبيننا ما بين يديهم من العترة وقال
 النبي صلى الله عليه وسلم العترة المبركة وسكون الواو في خواص السيرة لا في ذل الحش
 من رواه يعقوب بن ميمون معناه نذره ونذره ومن رواه يعقوب بن ميمون معناه
 نفسه النبي صلى الله عليه وسلم في اهلها مناسبة للعترة لا ينجي فتنهم اهل المسكون منه ولا ينجي
 اهل الكفار وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للحجاب شرف بالرائي اي بالرائي
 الصواب الحسن وقيل صلى الله عليه وسلم ما قاله للحجاب من المذلة فقول
 علي بن ابي طالب لا ينجي من ذل الله صلى الله عليه وسلم ما قاله للحجاب من المذلة فقول
 سعد بن ابي وقيل صلى الله عليه وسلم ما قاله للحجاب من المذلة فقول
 الحجاب من ذل الله صلى الله عليه وسلم ما قاله للحجاب من المذلة فقول
 وسأورهم في الامم لا من المذلة لا للوجوب وانما من ذل الله صلى الله عليه وسلم
 وقلوبهم ورعهم المذلة امهم لان العرب كانوا اذا لم يشاوروا واشق ذلك
 على نفوسهم فامرهم بذكر رعاية لهم ونشروهم في الموت ونشروهم في الدنيا وبيننا ما بين يديهم من العترة وقال
 وسأورهم في الامم لا من المذلة لا للوجوب وانما من ذل الله صلى الله عليه وسلم
 في الامم لا من المذلة لا للوجوب وانما من ذل الله صلى الله عليه وسلم
 شد ايدها ولا من المذلة لا للوجوب وانما من ذل الله صلى الله عليه وسلم
 مصالحه بعد ذلك على تلك المدينة الحاصلة من غلبتها وكان ذلك في غرة الف
 لما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عبيدة بن جهم والي الخارجه
 ابن عوف المري وهما قايما غطفان بان يعطيهما ما ذكر في استشار الانصار رضي
 الله عنهما اي شاورهم ليري رأيهم والمستشار منهم سعد بن معاذ وسعد بن
 عباد فلما اجروا بهما في ذلك وهو ما قال له سعد بن معاذ يا رسول الله
 قد كنا نحن وهؤلاء القوم على الشرك وعبادة الاوثان لان عبد الله ولا نعرفه
 وهم لا يطعمون ان ياكلوا منها ثم الاقربى او يبعثوا من اهل الله بالاسلام
 وهذا الله واعزنا بك وبه فطبعهم اموالنا ما لنا فخذ من حاجه والله لا يظلم
 الا السيف حتى يحكم الله بيننا وبينهم فجمع عنه اي عن رايه في اعطاهم
 وقال لسعد انت وذاك كما ذكر ابن اسحاق في معاذيه وساق الفقه ثمراتها
 وذلك ما استند الاموي على المسلمين وظهر من المناقذين ما ظهر بعد صلى الله عليه وسلم
 وسأورهم في الامم لا من المذلة لا للوجوب وانما من ذل الله صلى الله عليه وسلم
 قال له ابن معاذ امرك الله بهذا اقل لا ولكن ارفد فعم فقال له صلى
 الله عليه وسلم ما ذكرناه انما وتناول الصحيفة ومحاها وجري ما جري حتى
 هزم الله الاحزاب وحده واعتز بنده فمثل هذا المذكور من فقهه الحجاب
 والافتار وغيره واسماها مما فيها من امور الدنيا التي لا اعتناء الله
 الله عليه وسلم لها ولا مدخل فيها لعلها في اي امور متعلقة بالشرع
 والدين واحكامه ولا اعتقادها ولا تغلبها بالحق على قوله علم ديانة

اي ليس مما امر صلى الله عليه وسلم باعتقاده وتبليغه لانه وتبليغه لانه وتبليغه لانه
 فيه ما ذكرنا من ان يعتقده على وجه قطعه خلافه لانه ليس من مباح الدين والحلة
 خبر قوله هذا اذ ليس في هذا كله نقيصة له صلى الله عليه وسلم لانه ليس مما امر
 ولا محطه تجاوطا من اثنين من الخط وهو التزويل لاسفل اي لا يحط على مقامه ولا
 ليس فيه وانما هي امور اعتيادية اي جارية على عادة الناس في حال العلم والاحكام
 لغيرها من جربها واعتنى بها وهو صلى الله عليه وسلم لا يعتني بها ولا يخاطبها
 فضلا عن جربها وجعلها امر اعتيادية اي امر اعتيادية وتبليغه وهو صلى الله عليه وسلم
 لا يلتفت لها وسعد نفسه بها اي بامور الدنيا واما ما رواه في الحديث والي النبي صلى الله عليه وسلم
 وسأورهم في الامم لا من المذلة لا للوجوب وانما من ذل الله صلى الله عليه وسلم
 وتكرير وتزويل وتبليغه لانه صلى الله عليه وسلم لا يلتفت لها وسعد نفسه بها اي بامور الدنيا واما ما رواه في الحديث والي النبي صلى الله عليه وسلم
 تمكك بعض خبكه لا قلوب فان تزد الزيادة هات قلبا
 وقد تقدم ومثله علم انه يعنى مملو غير خال منها يقال نحن السيفينة اذا
 ملاها ملاء الجوارح جميع حاجتها وهي الضلوع التي تلي الصدر وجعل معرفة الله
 وصفاة ملي قلبه اسان الى الها اول ما علمه والها اعتقاد ان حقه وهو اول ما يجب
 كما قيل
 اتاني هو اقبل ان اعرف الحق فصادق قلبا خاليا فمكنا
 وجعل ما علمه بعده فيما يتعلق بعلوم الشريعة ملائمة لوموده عليه بعدا
 وهو في غاية الحسن والاتقان وقيل كذا في الجوارح عن نفسه مجازا من سلاطه للاق
 الخرج على الكل ولا ينجي ما فيه مفيد لئلا يمتلح الامم التي توتية والخرية والملا
 هنا يعنى الجوارح التي يحيط على النفس لا يعنى القلب وان ورد بعد العترة لانه اراد
 ان افكاره صلى الله عليه وسلم وخلاطه بعد معرفة الله تعالى وتلقى اوجيابه
 لا تستغل الا بمصالح الامم المذكورة والمراد امورهم التي تصالح دينهم بتعليمهم
 ما يجب لهم وعليهم من الطاعات والاعتقادات والمراد بالنيوتية ما يتعلق
 بدنياهم في معاملاهم وبحواهم من الامور الشرعية والهدية فيما اليهم من رتب
 مع التقين في العبارة حيث ذكر ما يتعلق به صلى الله عليه وسلم اول ما من معرفة
 ربه ملا قلبه ثم ما يتعلق به من تلقى الوحي ملائمة ثم جعل ما يتعلق بامته
 وتبليغهم وتخليصهم من حوائج وافكارا فاعرفه ولكن هذا اي ما يعتقده ويظهر
 خلافه انما يكون اي يقع له صلى الله عليه وسلم وتبليغه في بعض الامور الدينية
 العادية التي تغرب بالخرية وكثرة المزاولة ومع انه ايضا لما يجوز صدور
 منه بخلاف ما هو عليه في النادر ايضا والافسامة عقلة صلى الله عليه وسلم
 وسأورهم في الامم لا من المذلة لا للوجوب وانما من ذل الله صلى الله عليه وسلم
 وقد اطلعه الله على اسرار العقول من مذموم ومحمود وقوله صلى الله عليه وسلم
 وسلم انتم اعلم بامور دنياكم انما اراد به تطيب قلوبهم كما مر وان لا يركب نفسه
 بواضعاته وما ندر منه وقوعه كان في سبيله اي طريق العلم به الدقيق
 اي تدقيق النظر فيه بتكريره ومعرفة في حراسة الدنيا اي حفظ امور الدنيا وصونها

واستتم رعاها اي طلب ما دناها ونحوها وهو ما نرى عن بعضنا والحق على غيرنا
 وهو ان الله عليه وسلم لا يريد حرة الدنيا ولا يستغلها خاطر ومع ذلك ما وقع منه
 عدم العلم بها الا نادرا لاني اكثر من امورها اللودن الذي يعلم كونه من اطلاع عليه
 انه صدر بسبب البله والعقل البله والبلاهة تقع في العقل وهو صلى الله عليه
 وسلم اكمل الناس وارحمهم وقلا والعقل دون البله وهي كونه لعدم حدة
 بعضه عن بعض الامور وما ورد في الحديث من ان الكراهل اجته البله فالله
 كما في العناية العاقلون عن الشر لا يفرطون في الخير وحسن الظن بالناس
 لان نقص العقل لا يمدح به وبعضهم في بعض اجته وقد بين له دار احسنه
 دارك يا هذا اخذت حنة وان اهل الجنة البله
 وقد نواثر بالثقل نواثر ما معنوا كقواتر كرم حادق وسجاعة على كرم الله
 عن لا يمكن نواثرهم على الكذب في جميع لاني مادة مخصوصه ما قبل الله عليه
 وسلم متعلق بنواثر من المعرفة بامور الدنيا واحوالها فغفيرا من غير الامور
 المشروعة ومعرفة دقايق اي الامور الدقيقة التي تختفي على كثير من مصلحتها
 اي حاجاتهم التي يحتاج اليها في المعاش والسياسة ورفق اهلها عزيا وعجما
 على اختلاف عقولهم وطبائعهم وعاداتهم والسنن والسياسة حكم الناس
 وضبط امورهم الجارية بينهم حتى لا يتعدى بعضهم على بعض فيا لماسة
 يمتنع منه اذا حكم عليه بما يحمله منقادا ما هو ما مؤسولة او مؤسوفة ه
 فاعل نواثرهم في البشر اي امورهم يعجز البشر عن مثلها والبشر يتوادم سواها
 للظهور بسوءهم اي ظاهرا جلدتهم من غير استئذان يسرع وبعدها يوافاة كما
 قد بينا عليه في باب معجزة من هذا الكتاب كما تقدم تفصيله فلاحاجة
 لاعادة هنا لانه صلى الله عليه وسلم لما فوض له الامامة العظمى على جميع
 الخلق والحكم بينهم وقضوا في حوائجهم لزمه ان يعلم جميع احوال الناس
 دينية ودنيوية ليتم امره ويتاين له ما امر به ولا يخفى عليه الامور قليلة
 لا يفتقر عدم العلم بها ولذا كان صلى الله عليه وسلم يحكم بالسلطنة والعقل
 والفتوى كما فصلوه وسبق للفرق بين احكامه فيها **فصل**
 واما ما يتعلق صلى الله عليه وسلم في امور احكام البشري ما يحكم به عليهم في
 امورهم التي ترفع اليه من الامور الجارية على يديه اي الواقعة عنده كاستغار
 الحري على يديه لهذا وقضاياهم اي امورهم التي ترفع اليه صلى الله عليه وسلم
 ليفتي فيها بما آتاه الله ويعرفه الحق من المبادئ من المعرفة معني العيين
 فعداه بين الحق والميل اسافا على بعض من هو على الحق والباطل وكونه
 اسم مقبول كما في ذلك من غير اداع له وعلم المصالح من الفساد اهل الصلاح
 والفساد فبذلك السبيل الباطل فية اي جاني هذه الطريقة السافكة في امور
 الدنيا التي قد ينظر له منها ما لا مرجح لافه احبانا ولا يفتقر لماسيات وهو واد
 كان لا يخفى الله عنه عليه املا كما قاله بعض العارفين يظهر الله منه لئلا يفتقر
 به بعض الله لئلا يعلم الله الغيب فيفتقون فيما وقع فيه النصارى فلذا كان

تسلي

بمن

يستمر كما قاله ابو بصير رحمه الله تعالى
 لم يمتنا بما نفي العقول به حرمنا علينا فلم يرب ولم يضر
 لقوله صلى الله عليه وسلم في حديث رواه الشيخان مسندا وان ارد اود وعنه رواه
 المقر لموسى بن فيه كما مر وتقدمت الاشارة اليه مرارا اما انما شر لا اعلم العيين
 وانكم تختصمون الي في امور عني وتروون حكمنا الي ولعل بعضكم ان يكون الحق
 بحجته من بعض اي اعرف باقامة الحجة وافصح في بيانها من يجاهده واصل معنى الحق
 الميل عن الاستقامة ومنه الحق في الاعراب لميل عن الصواب والحق الطرب ومنه
 الحان العزة وفي الاساس لمن يحجته فطن لها فيمرقها لما يشا وفلان لمن يحجته
 من صاحبه انما اي افصح من واقدر على اقامة الحجة فافصح له واحكم على جونا لتون
 اي على نوع ومتر بما يسع من كلامه بحسب الظاهر منه فمن قضيت له من حق اخيه
 لشي ولو قليلا اي حكمت له بشي ليس له حق فيه وانما هو حق لحقه ويعبر بالاج عن
 الحزم كقوله تعالى ان هذا ايجله تسع وتسعون نعمة للاستعطاء والحق على عدم
 الخيف فلا ياخذ منه شيئا ليقض حقه فانما اقطع له بما اعطيه من حق غيره قطعة من
 النار يجعل ما ياخذ به غير حق قطعة من نار جهنم مبالغة في حرمته عليه والتمتقاة
 للعدا بتر له منزلة عدا به حقيقة كما في قوله ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلموا
 انما ياكلون في بطونهم نارا واحصاه ان حكم الحاكم بحسب الظاهر صحيح نافذ وكيفية ان
 خالف الواقع لا يجل حراما ولا يجر حلالا لان الحكم بالظاهر وعند الله علم التراب وهذا
 في الاموال والدماء وغيرهما فالحكم يستعد بحسب الظاهر ويبقى الما بين في الاخرة وقد
 وقع الخلاف بين الفقهاء في بعض احكام الزوج كما لو شهد شاهدان ورجل رجل انه
 طلق امراته وحكم الحاكم بالزوجة بينهما وهو لم يقع منه طلاق في نفس الامر فحل
 يجوز له ان يتكلم بعد الحكم المذكور ام لا فيه قولان كما في كتاب الفروع حدثنا
 الفقيه ابو الوليد رحمه الله تقدمت بانه قال حدثنا الحسين بن محمد هف
 الحافظ ابو علي الغساني وقد تقدم قال حدثنا ابو عمر هو ابن عبد البر وقد تقدم
 قال حدثنا محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن الفزاري كان يروي عن ابي داود
 واحد عنه ونرجحه الذي قال حدثنا ابو بكر هو ابن داسة راوي سنن
 ابي داود كما تقدم قال حدثنا ابو داود الامام الشهور صاحب السنن وقد
 تقدم قال حدثنا محمد بن كثير بن ماف مفتوحة ومثلثة مكسورة وخفيفة
 ساكنة وهو ابن كثير العبدي العمري الامام المشهور اخرج له الستة توفيت سنة
 مائتين وثلاث وعشرين وعمره تسعون سنة ونرجسته في الموات قال حدثنا
 وفي نسخة اخبرنا سفيان اي الثوري لابي عبيدة لانه الذي يروي عنه ابن
 كثير وبن مريم عبد الغني فيقول المطلق عليه عن هشام بن عروة عن ابيه
 عروة وقد تقدم الظاهر عليهما عن زينب بنت ام سلمة ام المؤمنين توفيت سنة
 عشرين وبن مريم هذ وبن مريم ام سلمة وبن مريم ام سلمة عليه وسلم
 وهي محابة تزوجها عبد الله بن زمعة توفيت سنة ثلاث وتسعين عن ام
 سلمة ام المؤمنين المذكورة واسمها هند وقيل ملة كما تقدم قالت قال

ابو

رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث المذكور يعني انما انما بشر الخ وقد تم المتن على الترتيب
هنا وهو جاز لا ينافي لما عرفت له العقل كالتحجج له وقد دل عليه من بر وانه المحققين
لعلو سننه في سنن ائمة اود ولا ينافي لما هو مشهور من قوة له في بر وانه الرهي
ابن شهاب الامام المشهور عن عروة فقد تمت فوجيته فلهذا يفسركم وقع في هذه الرواية بالفا
التي بعينه وفيه ابلغ من بعض ما كان الخ من البلاغة ليوافق معنى الرواية الاخرى
وما قيل انه من البلوغ وهو القول اي اسرع ومثلا للحجة مع انه غير مناسب كالف
لظاهر فلا حاجة لتكليفه وقيل انه من المبالغة والزيادة في اجتاده وترويج حجة
فاحسن منه ما قد فاما ادعاء بحسب الظاهر وان وما بعده سادس مفعول احب
وافق له اي احسن له لما اظنه حقه وهو صلى الله عليه وسلم بخبري بمناة فوقية
واحكامه مرفوع نايب مناب فاعله او بتجنية مضمومة واحكامه منسوب مفعولة
على الظاهر من الامر وما يقتضيه ويجري على موجب بعينه الميم وفتح الجيم اي ما يقتضيه
علائق الظن اي ما يغلب تحققه في ظنة بحسب ظاهر الحال وجمع غلطات باعتبار تعدد
المضمومات ثم ياتي سبب غلبة ظنه بما يقتضيه به فقال بسبب اشارة الشاهد من اي سبب
ذلك وبمعنى الخالف اذا خلف فانه يغلب على الظن صدقه والراد اليه الذي يقتضيه
المرح في محله ولذا قال الخالف من غير تعيين فلا وجه لمرجه للجان من غير ما يبره
في الجوارح وظن بعضهم ان بين الخالف الماد لها اليقين مع شاهد واحد الذي يحكم به
بعض الايعة ولا حاجة تدعوله ومراعاة الاشبه اي ما هو اكثر شبهة بالحق بما فيه
من القرائن وظن بعضهم ان الاشبه الماد به شبه الولد في الملازمة وما حكم فيه
بالظاهر للظنة وما فيه من معرفة العفاس وهو يكسر ليعين المملة واما مقصود
تحققة قبل الالاف ومما دونه ملة وهو وعاء من جلد ونحوه يوجد فيه ما التقط
والوكا بكسر الواو وما يربط به فاذا عرقها وجاها بالماء يسال عن امانها فاذا ايسر
تدفع له لغلبة الظن بانه صاحبها وهذا ما ورد في الحديث الصحيح وعرقها
سنة ثم احفظ عفاها ووكاها فان جاك احد يخبرك بها والافانقها مع مقصود
حكمة الله في ذلك اي اقتضت حكمة الله تعالى لتبينه عليه الصلاة والسلام ما يحكم
بالظاهر ليقندي به من بعد من حكم امرته ولو اراد ان يطلع الله في كل قضية على
حقيقة ما فعل ولكنه لا يتيسر ان بعد اتباعه في احكامه وهذه الاحكام وان
خالفت الواقع لا خطا فيها لانه مأمور بالحكم به وليس من فينبذ اجتاده حتى يقال
انه لا خطر فيه ولا يفر على الخطا في ما تقدم وهو ظاهر جدا فانه صلى الله عليه
وسلم لو شال لطلعه الله على اسرار عباده اي ما خفي منها فاذا اراد الله ان لا يطلع
وانه اذا اطلعه لا يطلع لعله الحكمة وحيث ان ما يرامه اي ما امره واحفوه
في انفسهم مما لا يطلع عليه الا الله عالم الغيب وهي جمع حيازة اسم مفعول مستند
البناء اي مكتومة غير ظاهرة وخبايا الارض في الحديث المرض لاستناره اذا اندروى
الحديث انتعوا الرزق في خبايا الارض وقال الشاعر
تنعم خبايا الارض وادع مليكها لعلك يوما ان تجاب وتزرقا
فتولي الحكم بحجج يقينية وعلية يعني لو اطلعه الله على السرائر ليحكم بها كان يحكم

محي

مرضي

نظام

بعله

بعله فيما دون حاجة له في حله الى اخذ ابي امرأته من الغنم او ببيعة شتمه عليه او يمين
تتوجه على النكر وشبهة اي مساهمة في الامر للحق كما تقدم والامر بخلافه لكن لما امر
الله امرته في اتباعه في احكامه التي شرعها لهم والاقتداء به في افعاله المشروعة واحواله
وقضاياه اي احكامه صلى الله عليه وسلم التي فقيها لامتته وسيرة المأثورة عنه على
الله عليه وسلم في عزوانه وغيرها وكان هذا الامر الذي امر بانواعه فيه لو كان مما
يختص صلى الله عليه وسلم بعله الذي اعلمه الله به مما خفي على غيره ويؤثر الله تعالى
به اي يختص صلى الله عليه وسلم به دون امته لانه ويحي منه او الهام له لم يكن الامنة
سبيلا اي طريق لهم للاقتداء به في شيء من ذلك لعدم علمه به لانه مما امر الله به
ولا قامت حجة بعده صلى الله عليه وسلم بفضيلة من قضاياه في امر من الامور الدينية
لاحد من حكم امرته وخلفائه في شريعته واحكامه لانا لا نعلم ما اطلع عليه باطلاع
الله له على ما خفي منه هو في تلك القضية لحكمه هو اذا في ذلك بالكون اي الخفي من
اعلام الله له بما اطلعه عليه من سرائرهم التي اخفاها عن غيره من الامة وهذا مما
لا يعله الامة لانه تعالى لا يظهر على عبده احدا الامن ان يقص من رسول فاجرى الله
احكامه الشرعية على طواهرهم التي يسوي فيها هو صلى الله عليه وسلم وغيره من البشر
من امته في زمانه وبعده وهذا باعتماد اكثر احواله والافمن خصايصه صلى الله
عليه وسلم انه يجوز له ان يحكم بعله وقد اطلعه الله على كثير من السرائر والمثل
لكنه لم يؤمر بالحكم بها للحكمة المذكورة وقد امر بعض الانبياء بالحكم بالامور الدنيوية
كالخمر على القول بنبوته وهذا لا مانع كما امر كنه لم يكن له امته تعتدي به وهذا
انكرو عليه عيسى عليه الصلاة والسلام قبل اطلعه على انه اذن له فيه فلما علم
سكته له وللتبوي رسالة في ان نبينا صلى الله عليه وسلم كان له الحكم بالباطل ايضا
اذا لم يخش من التهم وساقوا منها قضايا لا تطيل لها هنا وحكمه على الظاهر كان
بالقضاء وتارة بالسياسة والسلطنة اي الامانة العليا وتارة بالفتوى كما فعله
ابن السكي في قواعد مع الفرق بينهما فارجع اليه ان اردت اليه اقتداء امته في غير
قضاياه التي وقعت في احكامه بين الناس ويتبرعهم القضية وقاعله من يعود على
الله عز وجل واقتداء امته بالنصير مفعوله ويجوز فتحها ورفح اقتدا على
الفاعلية ونزول احكامه على قواعد شرعه واجراها في جزئياتها وياتوا انما
بغير امر اي يفعلوا ما فعلوا من ذلك اي من قضاياه ونزول احكامه على علم
ويقين من سننه اي طريقته في شريعته التي بينها لامتته اذ البيان بالفعل الذي
فعله في احكامه اوقع في النفوس وانبت كمالا بينه منه اي من البيان بالقول
وارفع لاحتمال اللبس للتاويل والتجوز وقاويل المتأول بخلاف الفعل فانه
لا يجري فيه مشكوك مع موافقته للظاهر فلا خفا فيه فكان حله اي الفعل لا يثبت
صلى الله عليه وسلم كما قيل على الظاهر الجلي بالجبر فعله تفصيل اي اظهر
او منع عطف تفسير في البيان لكل احد يشاهده في وجوه الاحكام جمع وجه
وهو ما يراه منه ويحل عليه كما يقال في هذا وجهان اي توجيهان وحله
من فينبذ الجين الماء والاستعانة المكتبة والتحصيلية كما قيل مرفوع له عن الظاهر

دجلي

دجلي

من هيراج له واكثر فائدة لوجبات بفتح ابيهم اي ما يقتضيه المشاير وهو بغير كبير
 متقدم بمعنى الحصار الواقع في المنازعات والحدود اي من شئ بينهم كذا اذا وقع وجري
 وفي الحديث اياكم وما شجر بين اصحابي اي وقع بينهم من امور قضاها الاجتهاد وانما
 كان العمل اظهر لانه شاهد محسوب وفي الحديث ليس للحزب كالحائفة فان الله تعالى
 اخبر موسى عليه السلام بالقتال والقتال بما فعل قومهم بعد فلم يلق الا لواح فلما عاين
 ذلك القاهم واه الطيراني وغيره وهو حديث صحيح ومنه يفتضح ان القول اقوي
 لان العمل قد يطول فيناظر البيان ومرد بان القول قد يطول ايضا ولينتهي بذلك
 العمل المتأد رغبة حكما منه بعدد ويستند في اي يفتضح بان القول اقوي
 او يتنظم وينتظم على القواعد الشرعية وفيه وايتان احدهما انه مبني على
 بسين محملة بمعنى انتظم وهو اشتغال من الانتساق قال تعالى والقرآن اذا
 انشق والثانية انه روي بمثلية بعد الواو مبني على الجمل اي يفتضح بان القول
 عنه اي ينقل نقلا صحيحا شاملا وفي بعض النسخ انه يفتضح وليس كما قال
 لان المستعمل من الاو لا انتساق دون الاستعمال فكلاهما صحيح بخلاف المرد
 الثاني وينتظم قانون شرعيته وهي القضايا الكلية المنطقية على غير ما يفتضح
 منها الحكم كجلا وحرمة وغيرهما فاجاب عن سؤال مقدم فقال وطيد كذا عنه
 اي اخفاوه مستعار من طوي المتاع في صواب له وفيه اشارة الى لادته ونفاستها
 اخفا لانه من علم الغيب العيني عن غيره الذي استأمر اي تفرد واختص به عالم الغيب
 عز وجل فلا يطلع على غيبه احدا من خلقه الا من اراد الله له من رسوله
 للرسم في فعله منه اي يطلع على بعضه بما لا يوحى والظاهر ان قوله يكون محي
 له او كرامة اكرمه الله تعالى وبينما تر اي يفتضح بان ما يوحى به عليه من غيره فانه
 لا يعلم جميع الغيبات الا الله والرسول في الالة من البشر او من الملائكة وفيه
 كلام ذكرناه في خواص القاميين وقد اطلع الله رسوله صلى الله عليه وسلم
 على كثير من الغيبات وحديث خديجة بن اليمان في الفتى التي تحدثت الى ارجل ايمان
 حديث طويل مشهور وخطبته صلى الله عليه وسلم التي ذكر فيها ما سبق لانه
 قد كونه في بعض كتب الحديث وقد فتله ابن كثير في كتاب الفتى ولا يفتضح هذا
 اي عدم اطلاعه على بعض الغيبات في نبوته صلى الله عليه وسلم وكونه من نبي
 للرسالة ولا يفتضح بالقاء والساد المهمة قالوا هو اكثر من غير ابانة وض
 بالكسر والحد والثاني انبأ بقوله عروة من عصمه والعروة ما يدخل فيه الزر
 وما يعقد به شبه عصمه وحفلة بلباس سائر له عري وازرار فضله
 بطريق الاستعانة الكنية الخيلة لان العصمة جهات يفتضح بها وهو دفع
 لشبهة ورجح وهو انه صلى الله عليه وسلم اذا حكم بظاهر مخالفة الواقع
 تهم انه مخالف لعصمه وليس كذلك لانه ما مؤثر به لجهة فقد مضى
مسألة
 صلى الله عليه وسلم الدنيوية اي المتعلقة بامور الدنيا التي لا تعلق لها

تسلي

بالشر

بالشر من اخبار عن احواله التي لها تعلق به صلى الله عليه وسلم في نفسه وسائر امور
 واختار من احوال غيره الدنيوية وما يتعلق به في المستقبل او فعله فيما مضى
 صدر منه صلى الله عليه وسلم فقد من ان الخلق هو اعم من الكذب لانه يكون في
 الامور التي تغير عنها بحسب الاشياء فيما مضى عليه صلى الله عليه وسلم ولا
 يفتضح عنه امر مخالف لقوله لا امر لانه معصوم في اقواله وافعاله في كل حال من احواله
 النبوية وعلى اي وجه من وجوه احواله التي يقع عليها ويتبين بفعله من عدد اسد
 ومحة او من رضى وغضب فانه صلى الله عليه وسلم معصوم منه اي محفوظ
 من الله عن ان يفتضح عنه خلف في شئ من اخباره هذا الامر الذي عظم فيه من اقواله
 فيما طرقة الخبر المحقق اي طريقه التي ورد فيها قوله وخبر اذا كان من خبر المحقق اي
 القرح الذي ليس من بين المعارف التي يزداد بها التورية فيما يدخله الصدق والكذب
 يعني احده فانه ما يفتضح الصدق والكذب في حد ذاته بقطع النظر عن عوارضه فاما
 المعارف جميع معارض من المعارف خلاف التورج وهو النسخ الذي لا يفتضح التاويل
 من القول يقال عرفت في معارض كلامه ومعرضه بغير الف وفي الحديث ان المعارف
 لمنه وحة عن الكذب المؤمرا ظاهرها وهو صريح لفظها الموضوع له خلاف باطنها
 اي ما حفي منها بما ياول به لقصد التورية بما يوزر ودها باللفظ لها ولقصد
 غير ظاهرها منه صلى الله عليه وسلم في الامور الدنيوية دون الامور الشرعية
 لا سيما تقدم الكلام عليها والفاستثناء عند الحاجة يكون ما بعد ها اولى بالحق
 مما قبلها لقصد المصلحة اي اذا كان في اخفا المعارف مصلحة ومنفعة كقوله
 صلى الله عليه وسلم عن وجه معاربه اي جهته صلى الله عليه وسلم التي يتوجه
 اليها في عرواته فان فيها مصلحة والتورية عند هذا يكون اللفظ له معنيان
 قريب وبقيت فيقصد البعيد وهي ففعله من التورج كانه وراءه لسر الامنه
 بما مر غيره لئلا يلخذ اي يتأهب العدو الذي قصد عذره كبر الى المهمة وسو
 الدال المعجزة قبل ترا منلة اي يتيقظ لما يحذر ويخافه فلا يفرق بينه وبين الجاري
 لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد عذره الا في غير ما وفي قوله
 ياخذ عذره وقد يحذر كلامه في الكساف وشروحه وكما اي يفتضح وتورته ومعار
 في عرواته ما روي عنه صلى الله عليه وسلم من مزارعته المراح معروفة ويسمى
 احماضا ودعايته بتم الله الوبالعين المهملة في قوله وهي بمعنى المراحة
 وذكرها الوتر ودها في حديثه صلى الله عليه وسلم دعاية وقيل في غير هذا
 لولاد دعاية فيه وانما كان يفعلها احيانا بسبب امته اي ليسهم ويشجع صدورهم
 وقد ورد البسط لفظ العبي في اللغة على طريق التورية لان الغيبة بعد اسار
 وجهه وعند العزم بسببها فيفتضح وفي امثال العامة البسط صدق وهو
 البساطة وطلاقة الوجه وتطبيب قلوب المؤمنين من اصحابه وفي نسخة من
 من رواية ابو جيبه **مسألة** جعلها طيبة مشورة وناكدة
 روي عن جيبه من المراتب من جيبه يخرج الشك بينه وبينه
 ومستر نفوسهم كقوله صلى الله عليه وسلم في حديثه رواه ابو داود والترمذي

بينه

عن ابن عباس وصحابة لا حولك علي بن الناقية روى عن ابي هريرة ايضا وهو انه سئل الله عليه
وسلم قال له رجل كان فيه نكاح يارسول الله اهل علي فباسطه سئل الله عليه وسلم بما
عساه ان يكون ثم قال له انا اهلكك علي بن الناقية فسبق لها طهر من لفظ النبوة امتنعوا
فقال يارسول الله ما يعني علي بن الناقية فقال له سئل الله عليه وسلم ويك وهل يد
الرجل الا الناقية وانما كان سئل الله عليه وسلم يفعل ذلك معه اذ هاتوا وخشيتهم
ولما يقبله سئل الله عليه وسلم من مهاجرتي في غزوهم فياخذهم بذلك ولما علم الناس
حسن الخلق في المهاجرة وما ورد من النبي من المرح انما هو عن كثرة المظلة واستعماله
مع كل احد في غير محله فكان سئل الله عليه وسلم ولا يحب الاطفال ولما سمع النبي وجوههم
وافواههم والاحباب في هذا الباب مسبوكة في كتب الحديث وامره سئل الله عليه وسلم
مع البدوي الذي كان يشتم من هجر مسبوكة ثم اشار اليه ببيان ذلك بقوله وقوله سئل
الله عليه وسلم في حديث رواه ابن ابي حنيفة وعنه في الرواية التي سألته عن زوجها
كما اخرجه ابن ابي لدنسا عن زيد بن اسلم ان امرأة يقال لها ارايم حات الي النبي
سئل الله عليه وسلم فقالت له ان زوجي يدعوك فقال لها من هو اهو الذي بعينه
بياس فقال لا والله ما بعينه بيا من فقال لها سئل الله عليه وسلم ما من احد الا بعينه
بياس يعني به المحيط بالحدقة وهي كقوته غشاوة علي حد قوته مفرة بالبحر
واللطف يحتملها والاستفهام تقريري ثم اشار الي بيان ذلك بقوله وهذا الذي
قاله سئل الله عليه وسلم مداعة كلمة صيد لان كل رجل ابن ناقية لصدة الابن
علي المتغير والكبير وان تبادر منه مفرغ عرفا وكل انسان بعينه بيا من محيط بحدقته
وقد قال سئل الله عليه وسلم في حديث رواه احمد والنسائي والطبراني عن ابن عمر
وابي هريرة بسند حسن اني لا مخرج ولا اقود الا حقا ولفظ الحديث الفهم قالوا له
يارسول الله انك نذاعينا فقال اني اذا ذاعيتكم لا اقود الا حقا فاهني عنه ففعله
لا مصادا حاك ولا تصادحه وفي قول يارسول الله عنه من مخرج استغف به وقول
ابن العاصي يابني لا تادرج الشريف فيمجد عليك ولا الذي فيمجد تري عليك محمول علي
الكثرة منه في غير محله وعلي غير سنته سئل الله عليه وسلم فضله مذموم
متني عنه هذا كله اي ما ممد من من مصاد ختمه علي وجه الحقيقة وعنه فيما نابه
اي نوعه الوارد فيه الخبر اي الاخبار بما له نسبة خارجية كما مر فاما ما نابه
الخبر من الانشآت مما هو رتبته صورة الامر والتميز المعرفين عند اهل العربية
في الامور الدينية فلا يصح منه ايضا القول بمدد دور منه لعلمته ولا يجوز
عليه سئل الله عليه وسلم ان يامر احدا بشئ او ينهي احدا عن شئ وهو سئل الله عليه
وسلم يبين خلافة جملة حاله لبرأته من الامور التي بخلاف ما علمه وقد قال
سئل الله عليه وسلم ما كان ليبت ان يكون له خاينة الاعين فكيف ان يكون له خاينة
قلبي ان يكون فاعل فعل اي يبين ان يكون اخ هذا اهو الظاهر وكونه متبدا تطف
لا داعي له وخاينة مصدر بمعنى خيانة كالمخافة وخاينة الاعين ان يعرف في نفسه
غير ما يظهر فاذا اراد اظهار او ما بعينه وظهوره من العين نسبت لها قال
تعالى يعلم خاينة الاعين اي ما تخون فيه بمسارقة السر والفر وخاينة القلب

حیات

جنيته فادعهم بغيره ان يسير بغيره خلاف ما في قلبه فكيف نقدر ان الحوا هذه من خاصية
الانبياء لله لا يجد لهم هذه المناهية من ارتكابها لا يلبق لهم وهذا من حديث رده الله
والفساي وابوداود وهوانه صلى الله عليه وسلم لما فتح مكة امرهم ان لا يقاتلوا
الا من قاتلهم لا يقاتلهم واما بقتلهم فانه وجد واخت استوار الكعبة من جهة
عبد الله بن سعد بن ابي سرح العامري وكان من اسلم وهاجر وصار كاتبة الذي
لهم اريد وذهب لقيش وقال ما بلغه صلى الله عليه وسلم من انه كان يكتب في الذي
بعض كلامه كما مر وكان اخا العناد من الرماح فعينه نراي به رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعد ما اطمان الناس واستقامته من رسول الله صلى الله عليه وسلم
فكتكت طويله ثم قال نعم فلما انصرف قال صلى الله عليه وسلم ما سكت الا ليقوم
احد ليغيب عفة فقال رجل من الانصار هلا او مات لما يا رسول الله فقال ما كان
بيني الخ ثم حسن اسلامه وهذا احد العجايب الكرام فان قلت فامعني قوله تعالى في قصة
زيد بن حارثة بن شرحبيل العجلي كانت خديجة رضي الله عنها اشتريته ووهبته
لرسول الله صلى الله عليه وسلم قبل النبوة بمكة وهو اسن من رسول الله صلى
الله عليه وسلم بعشر او عشرين سنة فتنباه صلى الله عليه وسلم حتى كان يقال
له ابن محمد حتى نزل عليه قوله تعالى ادعوه له لا بائهم وكان قد مر ابوهم وعلم له انه
فقالوا الرسول الله يا ابن عبد المطلب اقم اهل حرم الله وجيرانه وقد جئناك في ابن
لنا عندك قال من هو قال لا اريد قال فما غيره ذلك قالوا اما هو قال اختبره فان احب
فقولكم وان اختارني فهو لله فدعاها وخير فاختار رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال انت مكان الاب والعم فقالوا ويحك تختار العبودية على الحرية والحرية
قال نعم قد رايت منه ما لا اختار عليه احدا غيره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم لمن حقر اسد والله ابي برثنى وارثه الي اخر ما ذكر في السير واذا نقول
لله يا نعم الله عليه وانعت عليه الآية وهذا السؤال واورد على قوله انه صلى
الله عليه وسلم لا يامر بخلاف ما في نفسه ولم يبعد منه خائفة قلب لان قوله
امسك عليك وحك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخي الناس
احق ان تخشاه مني له محجل لظاهر وانما الله عليه له ايتيه للاسلام وما
وسع عليه في الدارين وانما الرسول عليه باعناقه وتقريبه ومحبه له وكانت
من وجهه زين بنت عنة عليه الصلاة والسلام امينة بنت عبد المطلب وكانت من
اجل النساء واشرفهن فاي صلى الله عليه وسلم ربه الحاجة فلم يجد فوقع
نظره عليها فاجبه بحسنا ووقع في قلبه اعظم موقع فقال سبحان مقلب
القلوب وانصرف فلما جازها ربه اجترته بذلك ففطن من يد لو قد ما في قلبه
والتي الله في نفسه كراهيتها فقال يا رسول الله اني اريد مفارقة من وجني
قال له ماذا بك منها قال ما ذا بي منها شيء وما ذا بي منها الاخير ولكنك انت اعظم
علي وذو ديني بلسا لها فقال له صلى الله عليه وسلم امسك عليك مني وجك وان الله
في امرها فاي وطلعتها فاجاب عنه المم بقوله فاعلم ايها السائل عن هذه القصة
اكرم الله عز وجل كما اكرمت مقام النبوة ونزهته بما لا يليق به ولا تستريب اي

دکتر

صاحبی

لا فتح في ربيته وشك في شي من امور صلى الله عليه وسلم واسد الرب قلبه القوي
وامن الله انما نقل للشك وفي الحديث الشك ربيته والصدق طائفة اي لا شك في ربيته النبي
صلى الله عليه وسلم عن هذا الظاهر من الاية من انه صلى الله عليه وسلم احسن في نفسه
امر الحسنة طعن الناس فيه بحسنة واذا تطلعا وامر بالمسالك وهو يريد خلافة كذا
قال واذا تاملنا زيدا بالمسالك في عقد كاحه ولا يفارها وهو صلى الله عليه وسلم
تطليعه اياها ليتزوجها كما ذكر جماعة من المفسرين بانه اظهر خلاف ما في نفسه
وامر بماله موده واذا خشي قاله الناس فيه كما نقل بعضهم عن قتادة وان عباس
وهو غير لا يفي بمقامه واصح ما قيل في هذا الامر المذكور في هذه الاية ما حكاه بعض
اهل التفسير في نسخة رواه اهل التفسير عن مزين القاري عن علي بن الحسين بن علي
ابن ابي طالب رضي الله عنهم وقيل المراد لعلي بن الحسين بن طلحة بن ابي طالب اخا لبيته
ان الله كان قبل وقوع هذه الغفلة اعلم بنية صلى الله عليه وسلم ان من يربى بنت
حسنة تتكون من امر واجه اتهام المؤمنين بعد ما تزوجها زيد وهي تحت كاحه فلما
شكها اليهم زيد باضا تنظروا عليه لشرها وهو من الزاني قال له امسك عليك من حرك
لانهم فهم من شكايته انه يستأجره في طلاقها واتق الله فلا تؤد لها بوضعتها بالتكبر
وكلا فلما بلا سبب واخبر منه اي من زيد في نفسه لم يصح له فيه حبانته ان يطلم
الناس على انه سبى وزوجها وان لم يكن فيه امر مستنقع وانما كتم سره وما اعلم الله به
من انه سبى وزوجها في سنة سبى زوجها الله له بما الله تعالى عليه ومظهره بامر
في الخارج بتمام التزوج وطلاق زيد لها كما قال تعالى لكيلا يكون علي المؤمن حرج
في امر واجد عيالهم الاية قال ابن العربي فان قلت فلم قال له امسك عليك بعد
ما اخبره الله بانه سبى وزوجها قلت ليعلم ما لم يعلم من كراهية زيد لها ورغبة
في طلاقها حتى لا يبغي في نفسه شي منها ويحلي هذا التفسير لم يفي اشكال في الغفلة
اشلا وروي نحوه عن علي بن قايده بقا والى وخرج ود الممثلة وفي الاكال انه بالقاء
والغاف وذكره الذهبي فقال مروان قايده لا سوارمي وقال الدارقطني وغيره انه
ضعيف عتري وكذا الحديث معتري قدري لا يفي بالحديث وهو يصح بكلي ابا علي
قال البرهان وهو في المنع التي وقعت عليها بائنا في وفيه نظر عن الزهري في كتاب
كما تقدم قال الزهري على النبي صلى الله عليه وسلم يعلمه من ان الاعلام
ان الله عز وجل من بيت بيت حسنة وفيه ما بينت بحسنة ليجرح غيرهما فان من اتمات
المؤمنين ربيته عزري في بيت خزيمة امر المساكين قد لك هو الامر الذي اخبرني في نفسه
لا شجانيه من اظهاره ويصح هذا الذي رواه الذهبي قول المفسرين في قوله تعالى
بعد هذا اي امر الاية وكان امر الله مفعولا لا فادته انه امر امراده قبل ذلك وفي
عنه الحرج في تزويج من كونه من تبناه لانه ليس كالولد الحقيقي لاني لا بد ان تزوجها
لانه قد مر ان لا وامرنا تزوجها كخبر رب عليها احكاما شرعية ولو صح هذا الامر
الذي قد مره المفسرون ان الله لم يبد اي لم يظهر من امره اي من شانه صلى الله عليه وسلم
في هذه الغفلة مع ما اي مع ربيته من قبل الله عنها غير واحد لها اي تزويجها لها
اي تزويجها اياها قبل ما ابدا الله من امره على انه اي تزويجها له بما الله هو الذي

تلميح

اخفاء

اخفاء صلى الله عليه وسلم في نفسه لانه اخبرني في نفسه عن امره الله به واما الذي اخفاه
ما اعلم الله به لا غيره مما هو حق فانه تعالى لم يبد شي غير واحد لها اي تزويجها لها
اخفاء كما تقدم ولو كان امرا اخر ابدا وما في الشك من قوله فان قلت فاذ ارا الله فيه
انه يقول حين قال له زيد اريد ان افارقها وكان من المحنة ان يقول له افعل فاني اريد
نكاحها قلت الذي اراده تعالى منه ان يصنع او يقول له انما اعلم بانه انما يري في الغفلة
في تخلف الارادة واخذ بها وقوله تعالى في الغفلة اي غفلة ربيته لانه كان على النبي
من حرج الاية فيما رواه الله سنة الله والحج في الاصل الصيق واريد به الامر لا انه
عليك فيما قد مر لك ووسع عليك في امر الكاح وسنة الدم منه موقوف على الامر او هو مستدر
لغيره علم من السبب اي من ذلك سنة وطريقة شرعية كانت لمن قبله من الانبياء في تزويج من
تريد او في عقد النكاح وكنها كما وقع له اود وسليمان وغيرهما من الرسل وقصصهم
ففي وقد راي من الغرض مقابل الغفلة في ذكر مع السنة نورية وطباق بليغ فيه من اللطف
ما لا يخفى حسنه فدل ما ذكر من قوله ما كان على النبي من حرج على الله لم يكن عليه صلى الله عليه
وسلم حرج اي تضييق ولا امر يقتضي العتاب عليه في الامر الذي فعله وقد قدر الله له في
به وقال الطبري محمد بن جبر وقد تقدمت من حرجه ما كان الله اياها فعل وقد راي بوضعيه
عليه الصلاة والسلام اري في قوله في امره وذب فيما اخذ من فعله اي اخذ منه لانه
من الرسل يعني ان الاية ذالة عليا ان ما فعله لا امر فيه لانه قال تعالى سنة النبي الذي خلوا
من قبل اي ممنوا وقد راي من قبله من النبيين فيما اخذ منهم فلما قال ان ما فعله من
سنة الانبياء الذين قبلوا على الله امر مشروعا في امره فقلت الاية على بطلان غير ما قيل
لدلالة الاية عليه نصريها ظاهر ولو كان الامر على خلاف ما ذكره في تفسير اخفاء ما ذهب
اليه غيره على ما روي في حديث محمد بن حبيب عن قتادة وقوله فيما نقل عنه من وقوله ما يري
ربي الله عنها من قلب النبي صلى الله عليه وسلم اي انه لما رايها وقعت في قلبه موافقا
عظيم الشغفه لها عند ما اعلمته بحسنتها الذي راعه ومن محبته طلاق زيد لها ليتزوجها
لتعلق قلبه بحسنتها كان فيه اعظم الحرج اي الامر غير الايق به والتضييق على زيد
بارادته مفارقة من كونه وحاشاه من مثله وكان ايضا فيه ما لا يليق به اي لا يحسن
مردوم منه ولا ينبغي له من مد عينيه الي ما بهي عنه اي عن ظلمته ولمنه ومدا العين
اطالة النظر حتى لا يبرده لا شجانيه له فيكون قد مر من ان يحسن في العين وهو كناية
عن تطلب الامر ولا رادته ارادة قوية وبين النبي عنه بقوله من زهر الحياة الذي ابي
زينةما وزجرهما وبعثتهما وهذا الشأن الي ما وقع في الغزاة العظيم فمسل به لانه لم
لا ورجع سبع قوا من مصر في باطية وامتنعة بقبضة فقات المسلمين لو كان لنا
هذا انقوتنا به وانفقناه في سبيل الله فامر الله عليه ولقد استبان سبعا من
المثالي الاية اي هذا اخبركم من الفواضل السبع فلانتم واعينكم بحورها وطلا هذا الاية
بمقامه وزهره في الدنيا فاما في الدنيا من ان مجرد وقوله ما في قلبه صلى الله عليه وسلم
من غير ان يبد وقينه شي لا امر فيه وكذا محبته وميله لطلاقها من غير تكلم به لا امر
فيه فكيف يكون اعظم الحرج فيه نظر وكان هذا اي لو كان ما اخفاه صلى الله عليه وسلم
في نفسه بعد ما محبته ربيته واداة ان يطلعا اي لم يفتح هذا امان من الحسد المذموم

عني

اي المتطهر الذي وقع بغيره من غير قصد والنجاسة بغيره الفاء والمدة ويجوز دفعه بغيره
والنجاسة بالفتح المخرج منها اي لا يخرج فيها ولا انما لا يعلقه التفتيش وهو جواب
عن سؤال قد يدور كيف نظر صلى الله عليه وسلم لعيسى بن مريم من تحت نفسه
بصفة الماين ويجوز ان يكون مضمنا وكذا في قوله وامر زيد ابامساكها في نكاحه وقيل
الله فيها بعدد كرمها يعيها وانما يتركها الزيادة التي ذكرها بعض المعبرين في القصة
من انه تعلق قلبه صلى الله عليه وسلم بها وراى ان يطلعها واخبره في نفسه
وقيل هو متلايل بنزاهته والتقوى اي القول عليه المعنى في هذه القصة عما
ذكرناه وهو القول الذي ارضاه والقول بانه لا بأس فيما قال لو لا وجه له وهو
الاولى وان جاز غيره لكنه لا يثبت مقامه وان كان جازا فبغيره ما ذكرناه عن علي
ابن الحسين وهو الامار من العابدين كما تقدم وحكاية الترمذي في تفسيره كما
تقدم وهو قول ابن عطاء رحمته الله وتقدمت ترجمته ومجته اي جزم بانه
القول الصحيح واستحسنه القاصي القنبري لما فيه من مباهة مقام النبوة
علايلق ولا عذر عليه قوله ابو بكر بن فورك تقدم ضبطه في ترجمته مع
ما فيه وقال انه اي هذا القول الذي اعتمد معني ذلك اي المذكور في هذا
الاية والقصة عند المحققين من اهل التفسير قال اي ابن فورك رحمه الله
والنبي صلى الله عليه وسلم منزه عن استعمال النفاق في ذلك اي عن ان يظهر امرا
في نفسه خلافا وان كان امرا جازلا والنفاق في الاصل معنى الاختلاف ما خفى من
نافعا البريوع وهو محذو الذي يحتمل من فعل في الشرع لاحقا للكفر والظهور لا
والاستعمال بعد ذلك استعمالا لاشياء لا خفا كل امر لا يرتقي ومنه الحديث ثلاث من كن
فيه فهو منافق وعندهما الكذب وغيره مما مر جوابه فلذا قال واظهار خلاف ما في نفسه
فمن عطف تفسيره مع ما اراد فلا وجه لما قيل انما عاين مستبشرة الى اخرها قال
فيه من غير طائل نعم لو تركها كان احسن لكنه حكاه عن غيره فلا عذر عليه فيها وراى
ابن فورك التعليل على قائل هذه المقالة وتعليله بان من يجوز عليه صلى الله عليه
وسلم مثل هذا من يجوز عليه الكفر والنفاق والمعتز من لم يقع عليه مراده وقد ترجمه
الله عن وجه ذلك الذي قاله بعض المعبرين بقوله تعالى ما كان علي النبي من حرج
فيما افوض الله له اي فني وقد مر من تزويجه صلى الله عليه وسلم زينب فها مخرج
في رد ما قاله بعض المعبرين ومخرج فيما ارضاه قال ابن فورك ومن ظن ذلك
بالنبي صلى الله عليه وسلم اي انه وقع في قلبه محبتها وراى انه انما يبارقها
واخبره في نفسه فقد اخطا خطأ فاحشا ولا يجعل بسببه كسبته النفاق
له صلى الله عليه وسلم فالعبر به للتشجيع على قابله وبعد ترجمته عنه كيف
يعتز من عليه كما قيل وما افة الاقبال لا والها قال ابن فورك وليس
معنى الخشية هنا يعني في قوله وتخشي الناس والله احق ان تخشاه الخوف بل
معناه المقتود هنا وفي نسخة معناه اي الخشية وعلى الاولي الضمير للقول المذكور
الاستحباب اي يستحب من امر من الناس ان يقولوا تزوج زوجة ابنه اي من تبارك
وهو يد وهذا المعنى قوله عليه قول ابن فورك الى هنا سقط من بعض النسخ

ابن ابي عمير

ابن ابي عمير

واستبان

واستحبابا وشره المقتضى لا يسمع مقالة من احد وان لم يسمع شرعا وتدين عرضه وان
خشيت اي استحبابه صلى الله عليه وسلم انما كان من ارجاء المتقين واليهود اي اشاعة
ما هو مكررة بينهم وامسك الرجف الاضطراب وايضا ما بالعدل واما بالقول
وتعال الاراجيف ملاقيح القتن كما قلت
السن الناس اذا ما انطلقت فهو بدر البلاء والجن
فاخذ را السن مما انطلقت فالارجيف ملاقيح القتن
ولست عيبهم من الشعب بعين معجزة سائلة ومفتوحة وهو ما يودي الى الشر
من الاكاذيب على المسلمين بذكر ما يتقربون به صلى الله عليه وسلم فان ما يسوءه
ليس هو بغيره من زوج زوجة ابنه لزمهم انه غير جاز كالابن الصليبي جملتهم
وتعصباء بعد نصيبه اي تخريجا عن نكاح خلايل الانبا جمع كليله وفي الروضة المكية
تليها منهم جعل المتبني كالابن الحقيقي وقد قاله تعالى وخلايل ابناكم
الذين من اصلا بكم كما كان اي وقع من اراجيفهم ونسبهم وقصته الله على
هذا عتب حجة ونسبانية لقد مر فحجه ونسبه عن الالتفات اليهم والافتداد بها
فيما اخله له وقد مر من هذا النكاح من غير حرج فيه وهذا العتاب كما عتبه
على من اعاد برضا زواجه النازل ذلك العتب في سورة التوبة في قوله تعالى يا ايها
النبي لم يخبر ما اخلا الله لك الآية تبتغي مائة امرا واحدا والله عفو رحيم كذا
قوله هنا وتخشي الناس والله احق ان تخشاه فيما اخفيت من الله مبدية ومحرم
كذلك كالحرج اي انه مشله في انه عتب ملاطفة ونسبانية على ما استحق منه لسرف
مقامه صلى الله عليه وسلم عن ان يبذل اليه غبارا لا وهما وقد مر ويمن الحسن
المعبري رضي الله عنه اي رواه الترمذي ومجته وقدمه على قوله وعائشة رضي
الله عنها لانه هو الذي رواه عنها فقد قدمه على عادة الاسانيد فلا يقال ما
يتبعه في ترجمته عليه لو كثر رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا او امر اليه
بمعاتبته لكثر هذه الآية اي آية التخيير لا آية ريب وتبين كما قيل لما فيها
علة للمكتم من عتبه مريحا وايد اي اظها رما انما رما جدي بيقينه وتبين امرواجه
فيها وهذا الحديث فيه انه صلى الله عليه وسلم كان يحب العسل والحلوى وقد
على حقة رما الله عنها ومكث عندها اكثر من عادته فسالت عنه فقيل اهدي
لها عكة عسل فسقطت منه فانفق على ان يغلق له بخد منك مزاجية المظاير ومن
سبي كربه الراية اذا رعت النحل انز في سلسلها فقال لا أعود له بعد هذا القصة
مفصلة في كتب التفسير والحديث **فصل**
فيما وقع له صلى الله عليه وسلم في مرض موته من مخالفا لما قدمه فان قلت
سليلا عما خالف ما مر من انه قد تقدمت عن عتبه صلى الله عليه وسلم في اماله في جميع
احواله واوقاته وانه لا يقع منه فيها اي في اقواله خفا في مخالفا للواقع ولا
اصطلاح في اختلاف وتناق في كلاما متساوية لا تختلف في عدد وقصد ولا سحر
وسيان ولا صحة في بدنه ولا من بغيره من ارجاء الشرف والحاد هو ضد الخذل
ولا مخرج كما تقدم ولا رجي على غيره ولا غضب لوقوع ما لا يرضاه الله فاما

لتم

برهان

دجلي

معنى الحديث الذي روي عنه صلى الله عليه وسلم في المعججين في وصيته لاصحابه في
مرحله منته الذي قد نفاه الشهيد ابو علي بن سكون كما تقدم قال قد نفاه القاضي
ابو الوليد الناجي وقد تمت ترجمته ايضا قال قد نفاه ابو زرعة الحارثي وقد تقدم
ايضا قال قد نفاه ابو محمد بن حمويه الترمذي و ابو العيثم الكشيحي كما تقدم
ايضا و ابو اسحاق المسنلي وقد تقدم قال الواحد ثنا محمد بن يوسف هو الزبيري
وقد تقدم قال الواحد ثنا محمد بن اسحق هو الامام البخاري قال قد نفاه علي
ابن عبد الله ابو الحسن علي بن عبد الله بن جعفر بن نجيب بن المديني الحافظ الامام
العظيم روي عنه اسباب السنن وغيرهم و توفي سنة اربع و ثلاثين و مائتين
و لم يزل في شيوخه و المديني بالنسبة لمدينة الرسول عليه الصلاة و السلام
قال ابن الاثير و هو في الاكثر يقال مديني و النسبة له ابن اخو جعفر و في
الفتحاح المديني نسبة لمدينة الرسول و المديني نسبة للمدينة التي بها الموضع
و قال ابن الصلاح في المسلسل المديني نسبة الى مدينة اسمان المشاة بكما ينبغي
وقد تقدم الكلام فيه ايضا و المديني هذا الترجمة في الميزان كما قاله البرهان
قال قد نفاه عبد الرزاق بن همام الحافظ و قد تقدم من معمر بن راشد بفتح الميم
كما تقدم و هذا هو الصواب و ما في بعض النسخ من قوله عبد الرزاق عن همام
خطا لان عبد الرزاق لا يروي عن همام و اسم ابيه همام و يروي عن معمر بن الزهري
محمد بن شهاب كما تقدم عن عبيد الله بن عبد الله بن بحر العلم ابن عتبة الاعشى
احد الفقهاء السبعة مشهور في سنة ثمان و مائة عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال قد نفاه اخضر رسول الله صلى الله عليه وسلم اخضر بالياء المفعول بمعنى
حضر الوقت و ظهر علاماته و هو محض اسم مفعول بمعنى في مكنه
و هو المراد و يقال له من الجن و كان هذا يوم الخميس فبذل و فانه صلى الله
عليه وسلم بايام و الحديث صحيح رواه البخاري وغيره و اخضر يكون متعديا
و لا زنا فبقا ان اخضره بمعنى حضره و في نسخة خضر و الصحيح الاصل و في البيت
بمعنى بينه صلى الله عليه وسلم رجال من كبار الصحابة و قرأ ابنه و غير الله عنهم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم هلموا اي اقبلوا علي و اصل فعناء تعالوا
و هذا على لغة من الحق به الصواب من نصير و اهل الحجاز يستعملونه مفعولا
مبيناعلى الفصح الواحد المذكور و غيره قال تعالى و القائلين لا حوال لهم هلم
الينا اكتب لكم كتابا لبيان ما يهكم في دينكم و نياكم حتى لا يقع بينهم اختلاف
بعد و المراد امر بكتابته و حوز بعضهم حله على ظاهر و انه صلى الله عليه وسلم
يكتب بيده و ذلك محجوز له و قد تقدم ما فيه مراما لا يلائم نقلوا اي لا يقع في كلام
نقلوه به بعده اي بعد كتابته و العلم بما فيه و العبد به فقال بعضهم هو
عمر رضي الله عنه كما سباني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد غلبه
اي استند و توفي عليه السلام اي المرونة و هذا هو محل الشبهة و السؤال
لانه يقتضي انه صلى الله عليه وسلم في حال مرضه قد يصدر عنه ما يخالف
الواقع و قد تقدم مراده معصوم في مرضه و صحته و ساير احواله الحديث و في

عربي

مراد

رواية اخرى لهذا الحديث التي اي احضر و ما يكتب فيه اكتب لكم كتابا لا تفتلوا بعده
ابدا و هذه الاكاذب الاولي لقوله و فيها و ابدا فاستار على اي وقع بينهم نزاع و اختلا
في مجلسه صلى الله عليه وسلم لم يكتبوا امرا لا فقالوا كما في البخاري ما له الهجر من الهجر
بالعلم و سباني بيانه و قيل انه ظهر لغيره صلى الله عليه وسلم ان ما اراد كتابته ما فيه ارشادهم
للاصلح و ما لم يجب لانه صلى الله عليه وسلم لم يترك ما يجب تسليمه شيئا و قد قال
تعالى ما و طنا في الكتاب من شيء و قيل انه اراد كتابته امور شرعية على وجه يرفع
الخلاف بينهم و قال سفيان اذا اذنبين امر بخلافه بعده حتى لا يختلفوا فيها و ياتي
في كلام الفاضل حكايته غير منسوبة و يؤيده ما رواه مسلم انه صلى الله عليه وسلم قال
في اول عمره لعائشة اديي اناك و احاذك اكتب كتابا في اخاف ان يفتني مني و يقول
قائل و ياتي الله عز وجل و المؤمنون الا ابا بكر و زيد الا اول يقول يروي عنه
حسينا كما يد الله و هو شاهد لهذا ايضا و قال الخطابي في كتابه في تاريخه في بعض
اوضاعا بطلت افعال العلماء و الاجتهاد و هذه ابن الجوزي بانه لا يبرر ما ذكره من الجواز
لا تنحصر و قاله اما اذا اراد ان ما يكتبه في الامن و فيما بعد المناقضة سبيل لا كلام فيه
و ما قيل من انه صلى الله عليه وسلم و سلم و في جوامع الحكم فيكون ان يكتب ما يميل الى الحكم
و يستخرج منه مبرهنة حتى لا يحتاج لاجتهاد مجتهد و يجوز عالم و هو معصوم من ان
يعزل في مرضه ما يطعن فيه طاعن لا استقامة ذهني في ساير احواله لا و حقه له و لفظ
الحديث كما في البخاري اخضر رسول الله صلى الله عليه وسلم و في البيت رجال فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم هلموا اكتب لكم كتابا لا تفتلوا بعده فقال بعضهم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد غلبه الرمن و عندنا القرآن حسينا كتاب الله
فاختلف اهل البيت و اخضره و امنهم من يقول فزعموا يكتب لكم كتابا لا تفتلوا بعده
و منهم من يقول غير ذلك فاما كذا اللعن و الاختلاف قال فزعموا و كان ابن عباس يقول
ان الزمزية كل الزمزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وسلم و بين ان يكتبه
لاختلافهم و اعطاهم و قال الشيرازي انه اول اختلاف وقع في الاسلام استهزؤ
اي فقههم اهل البيت استهزؤ الاماري للهجرة بفتح الهاء استهزؤ من توقيفنا
امر بالكتابة اي ايضاد عنه هجر و هو المحدثان و ما يفتح من القول و هو صلى الله
عليه وسلم معصوم منزله عن مثله في ساير احواله و قال الرازي يقال هجر و هجر
اذا تكلم من غير قصد و قيل المراد استهزؤ عما اراده ان يتركه اولى امر لا فقال صلى
الله عليه وسلم و هو في اي اتركوا النزاع عندي و اللحن فانه لا ينبغي ان يقع مثله
عند من يجرى من امنه فان الذي انا فيه من مراقبة الله و التأهب للقاء و انتظار ربه
الذابين في الرقيب الاعلى خبير من الاستعجال با موركهم و استهزاء كلامكم و لفظكم و في
بعض طرقه اي طرق هذا الحديث الروية عنه فقال هو ان النبي صلى الله عليه وسلم
يجوز بفتح او له و ضم ثلثه اي ياتي بفتح من القول و هو على تقدير الاستهزاء الا ان
وليس من الهجر مجيء ترك الكتابة و الامور منها كما قيل و هذه رواية لا استأ
من طريق ابن خلد عن سفيان و في رواية كما في البخاري هجر ما من بدو استهزاء
و يروي الهجر بالاستهزاء و المصدر المرفوع و يروي الهجر بالاستهزاء و نصب الهجر

عربي

دلي

ميلي

مقدم موخر

[illegible]

يكتب فخر قوله وفيه

تذکرہ

د.جی

فلمسك

عن أحمد

عَنِ الْحَدِيثِ فِيهِ وَخِائِرُهُ وَهُوَ يَحْتَدِثُ أَنْتَهِي وَأَدْرَكَهُ هُوَ الَّذِي يَقْتَضِيهِ كَلَامُ رَأْسِ اللُّغَةِ
أَهْلِ اللُّغَةِ وَأَمَّا الْأَمْرُ إِلَى رَدِّ مَا فِيهِ وَقَدْ قِيلَ عَلَيْهِ أَنَّهُ غَيْرُ مُسَلَّمٍ لَأنَّهُ إِنْ ارْتَدَّ
لَأنَّهُ إِنْ ارْتَدَّ مَرَّةً بِحَسْبِهِ لِقَايَةُ مَنْ غَيْرِ صَحِيحٍ لَأنَّهُ ثَابِتٌ فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ وَإِنْ ارْتَدَّ حَسْبُ
الْعَيْنِ فَكَذَلِكَ لَأنَّهُ يُقَدَّرُ فِيهِ هَرَمُ الِاسْتِقْمَامِ وَحَدَّثَنَا كَثِيرٌ فِي كَلَامِهِمْ كَقَوْلِهِ وَكَذَلِكَ نَحْمَدُ
نَحْمَدُ خَالِيَّ وَأَمَّا ذَلِكَ الْحَجُّ وَفَوْدُ السَّاعِدِ
فَقَوْلُهُ مَا دُرِّي وَإِنْ كُنْتُ دَامِيًا بِسَبْعِ مِائَةِ الْجَرَامِ بِمِائَةٍ
وَلَكِنْ أَنْ تُجِيبَ عَنْهُ بِأَنْ مَرَدُّهُ أَنَّهُ غَيْرُ صَحِيحٍ إِنْ لَمْ يُقَدَّرْ سَاهُفَةً وَقَوْلُهُ وَالْأَوَّلِيُّ إِنْ
قَدَّرْتَ لَأنَّ الْأَصْلَ جَلَّافَهُ وَقَوْلُهُ هَذَا الْمُرِيدُ فِي قَوْلِهِ الْأَمْرُ وَالْأَوَّلِيُّ بِمَنْ أَهْمُ
يَعْنِي هَرَمُ الِاسْتِقْمَامِ الْكَارِي حِينَ لَا يَنْسَبُ لَهُ مَا لَا يَلِيْقُ بِمَنَامِهِ وَقَائِلُهُ قَائِلُهُ
طَرِيقُ الْكَارِي مَقَالُ لَا تُكْتَبُ مَا أَمَرْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِكَائِنَ
لَأنَّهُ لَا يُجُوزُ مَخَالَفَتُهُ كَمَا تَقَدَّمَ فِي كَلَامِ أَبِي عُبَيْسٍ وَذُو الْعَيْنِ مِنْ أَبَاهُ وَعَلَلَهُ بِشِدَّةِ حُجَّتِهِ
وَهُوَ مَعْنُومٌ فِي مَرْسَلِهِ وَصَحَّتْهُ وَالْقَائِلُ لَا يُكْتَبُ مِمَّا رَوَى عَنْهُ عَنَّهُ وَالْمُرَادُ عَلَيْهِ
بِقَوْلِهِ أَهْمُ بَعْضُ الْمَتَابَةِ وَقَوْلُهُ مَا قَالَهُ عَنْ تَقَدُّمِ مَوْسِيَاءَ تَمَّتْهُ وَهَكَذَا رَوَيْنَا
فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ فِي ثَبَتِ عِنْدَهُ وَقِيلَتْ بِهِ هَرَمُ الِاسْتِقْمَامِ وَلَفُظُهُ عَنْ مُشَابَهَةِ بَابَةِ
مِنْ جَمِيعِ الرُّوَاةِ فِي حَدِيثِ الزَّهْرِيِّ الْمَتَقَدِّمِ ذَكَرَ قَبْلَهُ فِي حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَامٍ هُوَ
الْأَمَامُ الْحَافِظُ الَّذِي رَوَى عَنْهُ الْبُخَارِيُّ وَغَيْرُهُ وَفِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَعِشْرِينَ وَثَلَاثِينَ
وَسَلَامٌ يُجَنِّفُ الْإِسْلَامَ عِنْدَ الْأَكْثَرِ كَمَا قَالَهُ الذَّهَبِيُّ وَالْمَزِينِيُّ وَغَيْرُهُمَا وَحَقُّهُ بَقِيَّتُهُمْ
تَشْدِيدُهُمَا أَيْضًا وَعِنْدَ بَعْضِهِمَا الْإِسْمَانُ فَالْكَبِيرُ مِنْهُمَا بِالْحَقِيقَةِ وَالصَّغِيرُ
بِالْقَشْدِ وَهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ مِنَ السُّكْنَى الْبَيْكَنْدِيِّ وَعَلَى كُلِّ حَالٍ فَالْأَمْرُ فِي هَذَا
عِنْدَهُمَا التَّخْفِيفُ عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ يَعْني بِهِ سَفِيَّانَ لِأَنَّ الْأَوَّلِيَيْنِ عَشْرَ مَنْعَمٍ
خَمْسَةَ اسْتَهْزَأُوا بِالْعِلْمِ وَالْحَدِيثِ وَخَمْسَةَ لَمْ يَشْهَرُوا بِهِ وَكَذَلِكَ رَوَى إِذَا قَالَ ابْنُ السَّلَاحِ
أَنَّهُمْ خَمْسَةٌ وَآخِرُهُمْ وَآخِرُهُمْ سَفِيَّانَ وَكَذَا مَضَى الْأَمِيلِيُّ هَرَمُ وَفَتْحُ الْحَطَّةِ
فِي كِتَابِهِ يَعْني بِهِ صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ الَّذِي رَوَاهُ وَصَبَّطُهُ يَقْلِبُهُ كَمَا ذَكَرُوا لِأَمِيلِيِّ تَقَدَّمَ
بَيَانُهُ وَأَصِيلٌ يُلَدُّ بِالْأَنْدَلُسِ وَكَذَا صَبَّطُهُ حَطَّةٌ غَيْرُهُ أَيْ غَيْرُ الْأَمِيلِيِّ مِمَّنْ يَرَوِي
الْبُخَارِيُّ وَكُنْتُ مِمَّنْ يَجْعَدُ عَلَيْهِ مِنْ هَذِهِ الطَّرَفِ أَيْ طَرِيقِ الزَّهْرِيِّ وَغَيْرِهِ وَكَذَا
رَوَيْنَاهُ عَنْ مُسْلِمٍ كَمَا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي حَدِيثِ سَفِيَّانَ بْنِ عُيَيْنَةَ يَعْني فِي رِوَايَتِهِ
وَمِنْ رِوَايَاتِهِ أَيْضًا عَنْ غَيْرِهِ أَيْ غَيْرِ مُسْلِمٍ فَصَحَّحَ عَنْهُ مِنْ طَرَفِ بَشَوْنِ الْخَرَجِ فِيهِ مَرَدُّ
وَأَنَا رَأَيْتُ مَنْ أَيْ الْكِتَابَةِ أَيْ أَخْبَرَهُ كَعْبَرَهُ مِمَّنْ يَمْتَدُّ رِغْنُهُ وَهُوَ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّةً عَنْهُ وَقَوْلُ مَرَدُّهُ عَنْهُ أَيْ مَرَدُّهُ عَلَى مَنْ نَازَعَهُ لَأنَّهُ
عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا يَعْلَمُ مَا يَأْتِيهِ وَقَدْ جَعَلَ عَلَيْهِ أَيْ عَلَى هَذِهِ
حَقْلُهُ مَعْنَاهُ رَوَايَةُ مَنْ رَوَاهُ هُوَ بِدُونِ هَرَمٍ فَيَحْتَمِلُ عَلَى حَدِّهِ الْإِسْتِقْمَامُ
يَعْني الْخَرَجُ لَأنَّهُ يُطْلَقُ عَلَيْهِمَا الْكُفَا فِي الْعَيْنِ وَغَيْرِهِ وَالْقَدِيرُ عَلَى هَذَا الْأَجْعَدِ
وَقَدْ تَقَرَّرَ تَقْدِيرُهَا جَابِرٌ كَمَا تَقَدَّمَ وَالزَّيْنَةُ عَلَى حَدِّهَا عَقْلِيَّةٌ لِلْعِلْمِ بِعَدَمِ
اتِّصَافِهِ بِمِلْكِيَّةِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعْنَاهُ أَوْ أَنْ يَجْعَلَ وَيُوجِبُهُ قَوْلُ الْقَائِلِ هَجَمَتْ
بِغَيْرِ اسْتِقْمَامٍ أَوْ أَهْمُ بِالْمَرَّةِ وَالِاسْتِقْمَامُ عَمَّا لَا يَنْوُهِ فِيهِ إِذَا ثَبَتَتْ هَذِهِ الرُّوَايَاتُ

فانما صدرت منه دهشة اي حيرة تدهل من امر عظيم يتعنت من قابل ذلك اي قوله
هي وخبر حيرة تستقله عما يقوله لعظم ما شاهد من حال الرسول صلى الله عليه وسلم
ما يشق عليه ويندله على قول وسنة وجعه والمه المؤثر في قلوب محبيه وهو
القائم الذي اختلف فيه عليه اي شق عليه مخالفتهم له فيما امر به وهو الامر الذي
صلى الله عليه وسلم بالكتابة فيه اي قدر ان يكتب في شأنه فانه انما يتم في حال الله
بكتابة اخرى الا وهو امر عظيم لم يظفر اليه الا ان فرما شق عليهم او خشي منه ومن
عواقبه كالمراخلة ملاحق ان القابل لشدة دهشته لم يثبت لقلبه بالتحري
وسراعاة حسن تغييره وفي نسخة حتى لم يثبت هذا القابل لقلبه واجري
اح بدل قوله او يحل قوله على انه اجري الحرف بفتح الهمزة ويجوز
فتحها ولا ينبغي الا ان كانا نوههم شدة الوجع اي استعماله مجازا في الامر بعناه
ولم يرد حقيقة لانه صلى الله عليه وسلم كما ورد في الحديث كان يؤخذ كمن يؤخذ
الرجلان ويؤخذ اليه للطف بنبوته وكثرة نوايه لانه اي القابل اعتقد انه يحزن
عليه المحزون بالفتح اي الهذيان كما حملهم اي دعاهم وحركهم الاشفاق اي
الحواف عليه صلى الله عليه وسلم لشدة حزنهم عليه وبحبهم له على حدة استنه
حذر عليه من ان يصيبه مكروه او عدو والله يؤمن بحمله خالته والله يعصم
من الناس فمع هذا الحاجة لاستئذانهم له لكن شدة الحجة دعوتهم له كن كما قيل
ان الحق يسألون مؤلفه وخبره انما فعلوه احتراشا من غير حاجة له وانما
عليه رايه ايجل بفتح الهمزة الاستغفار وفتح الهمزة فامونا ويجوز فتحها وفتح
انه القبول وفيه نظر وهو رايه اي اسحاق السبكي في الصحيح اي صحيح البخاري
لانه احذر رايه وفي نسخة السامي ولم يبينوه والمعروف انما هو الاول والظاهر
انه يخرج من القساح في حديث ابن جبير عن ابن عباس من رواية قتيبة فقد
يكون هذا اي الوقف بالجمع اجمعا الى المختلفين عنده صلى الله عليه وسلم
ومحاطبة لهم من بعضهم فيكون تحقق المحابة قاله لبعض منظر لما وقع
بينهم نزاع بعد طلبه صلى الله عليه وسلم من يكتب في علي هذا امفوا فعد
مقدس وتعدس اي جيت باخلافكم اي بسبب اختلاف واللفظ فليرسل الله صلى
الله عليه وسلم متعلق باختلاف وتبين يديه اي في حقنونه هو بفتح فسكون
من القول عطف تفسير وصحة بقوله والهمزة بفتح الفتح في المنطق اي التكم
بما يقع ولا يلحق بخصوة الرسول صلى الله عليه وسلم وقد اختلف العلماء في
هذا الحديث في معناه المأذبه وكيف اختلفوا في معناه صلى الله عليه وسلم
لهم ان ياتوا بالكتاب ليكتب فيه ما لا يملكون بعده فقال بعضهم اي لبعض المختلفين
في بيانه وناويله او امر الرسول صلى الله عليه وسلم وتقدم انه جمع امرا وسقرا
فخرجهم اجمع وما فيه بفتح الهمزة اي ما اريد به الايجاب منها من نهرها اي
منذ وهما من البعثة اي سباحا والمطاف فيه محذوف بقرينة قوله بالقرآن
الايجزة من سباحة وان كان امثله الايجاب وليس هذا مبني على ان الامر مشترك
بين هذه المعاني الثلاثة ولا ينبغي لاحد ما بدو فزينة كما هو قول لبعض

جلو

عربي

اهل الاموال مع ما فيه وما عليه ولا يملكون به فقلقه قد ظهر من قرين قوله صلى الله عليه وسلم
لبيتم حين سعة منه ما انما من ظاهر وهو فاعل ظاهر اي امر صلى الله عليه وسلم
بقوله هاتوا لم يكن ذلك الامر من عزيمة اي امر من عليه عزما متما في امثاله
بل هو امر ردة اليه اختيارا وهو متما في مشاورة خيرا فيه ولذا اختلفوا فيه وراجحوه
وبعضهم اي بعض الكتاب لم يفرم ذلك فظة واجبا لا يجوز مخالفته فانكر على من
خالف فيه فقال استقموا اي استقيموا صلى الله عليه وسلم من ارادة بامر
فلما اختلفوا فيما بينهم كف عنه صلى الله عليه وسلم فقال قد مواعني او كف
القابل عن طلب الاستغفار منه اذ لم يكن باليا والسا اي فوجد او هي نافقة
عزيمة واجبة الامتنال بالوقع والمصيب ولما راي صلى الله عليه وسلم والكا
ولما اكبر الامر وتخوف اليهم ولا يجوز الفتح والتشديد وفي نسخة ولما رايه من
من صواب رايه في تركه لما عرفوه من شدة رايه وموافقانه راي الله عنه ثم
هو لا القابلون هذه الوجه قالوا على هذا يكون امتناع من كتابة هذا الكتاب
اشفاقا وحذرا على النبي صلى الله عليه وسلم من تكليفه في تلك الحال اي حال وجعه
والله املا الكتاب واشفاقا من ان يدخل عليه شقة من ذلك الاملا كما فيه له
انه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم استند به الوجع فقد امير في شقة عليه من
الغيب وقاله مع علمه بانه صلى الله عليه وسلم لم يدع شيئا الا اعلمهم به بكتابة الله وكتب
ولم يكن صلى الله عليه وسلم ليؤخر شيئا من امره من شدة الدين وقد قال الله تعالى
اليوم اكملت لكم دينكم وقيل جنس من وخاف ان يكتب امورا يجوز وعقبا ولا يوفوها
حقها فيحصلون انما يقعون في العجز اي ما يمتنع عليهم من الاثام بالمخالفة للحا
امرهم به ورايهم رضي الله عنه براهيه هذا ايضا ان الفرق بالامة اي الاسهل
والاكثر فقامهم في تلك الامور التي اراد كتابتها لهم سعة الاجتهاد اي ما يوسع
فيه بالاجتهاد هم واستنباطهم من المصنوع من السالفة وعلم النظر في جتهاد
في المقدمات التي يريد الاستنباط منها نظر صحيحا مقرونا بشرطه وطلبه لطلب
بالنظر في الادلة والمصنوع ومقتضياتها وموافقاتها فيكون المجتهد المصيب
والمجتهد الخطي في الحكم الشرعي ما جاوزا من انما الاول وله اجراء اجتهاد
وامثاله الحق والثاني له اجراء جهاد فقط لبدله جهاد في طلبه لطلب الحق
وهذا ابتاع ان المصيب واحد منهما والقول بان كل مجتهد مصيب لمن رصيا كما
يجب في كتب الاموال واجرا المجتهد انما هو على سعيه وطلبه الحق لا على خطايه كمن
لا امر عليه في اجتهاده اذا كان من اهله على الصحيح وتفسيره في كتب الاموال
وقد علم من راي الله عنه نقرر السريعة اي انه صلى الله عليه وسلم فرها
لهم وبينها لهم قبل منتهى ولم يترك شيئا مما يحتاجون اليه وناسين المسئلة
اي احكام قواعدها وما ينبغي عليه احكامها المحكمة التي لم يجل منها شي ولم
ان الله تعالى قال في آخر ما انزل الله المودة الوقت الحاضر في اخر من صلى الله
عليه وسلم اكملت لكم دينكم فلم يترك شيئا مما يحتاجون اليه لم يبين له من رجا
او منها ولم يرشد لهم لطرق استنباطه فلذا ترك ما اريد كتابته له كما هو قول الله

لها وهذه الآية ثلاث بوجهة واحدة او ليلتها بصفة في الحج الاكبر ولما قلنا انها صلي الله عليه
وسلم ياتي من غير الله عنه لان التماسه في الحق انما هو امر الوحي وعلمه ايضا قوله
صلي الله عليه وسلم او يكميكم بالكتاب فانه ما يشاء او امره وبما فيه والقاء
بأذنه وما فيه من كادرا لظلاله وعرفه بكسر العين ومثاقيق فوقيتين او لاها
سائلة بينهما او مفتوحة منمكة وهم اهل بيتهم صلي الله عليه وسلم الذي يحبه
عليهم الزكاة من بيت هاشم وبيت المطلب وهذا حديث صحيح رواه مسلم في خطبة خطبها
صلي الله عليه وسلم وستاهما فيه ثقلين كما ياتي في خطبها لسانها فقال اي
تأرك فيكم الثقلين كتاب الله واهل بيته لانه يغتر قاحق بغيره اعلي الحق وفي النهاية
عزة الرجل اخفق اقاربه وعزته صلي الله عليه وسلم بنوعه المطلب وقيل
اهل بيته الاقربون وهم اولاد علي رضي الله عنه وقيل عزته الاقربون له
والا بعدون من فتيق والمشرق راعى اهل بيته الذين يخرج عليهم الزكاة انتهي
وما قيل من ان هذا يقتضي ان ما امر به صلي الله عليه وسلم لا فائدة فيه وهو
يعيد ويعيد لا يفي ليس بشي لما علمته فتنبيه وقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه في كتابه
غداة روي عن من تارعه اي نازع النبي صلي الله عليه وسلم او عمر في امر الكتاب
لارد من عمر رضي الله عنه على امر رسول الله صلي الله عليه وسلم ان ياتوا من يكت
لهم كتابا لو قد استبعد هذا من السياق جدا فالحق ما سياتي وليس فيه شيء لغر
وسببه تحتاج للدفع بهذا وقد قيل في الحواشي عن قول عمر لرسول الله صلي الله
عليه وسلم علي تقدر بفسادهم انه انما يحيى عمر رضي الله عنه من نطف المواقين
اي وضوهم من طريف نفاقهم ومن وضو من في قلبه مرض للحقد على الاسلام
واهل كالهو لما كتب في ذلك اي بسط كتاب في الخلوة وان يقولوا في ذلك الا قول
اي ان يكدوا باسنادهم ما ليس فيه له واسل معينا لتقول تكلف القول وفتر بما ذكر
وقوله تعالى ولتقول علينا بعض لا قاييل وجمع الا قاييل بخبر لما يقولونه
او انه حش ان يتاوا لما يكت فيه بنا وبلايت باطلة كما وقع من بعض الزنادقة
كادع الرافضة الوصية اي ان النبي صلي الله عليه وسلم اوصي لعلي كرام الله وجهه
وتسببهم له الوصي لذلك وان بعض الصحابة كتب ذلك وعبره ذلك ثم اقترأه الرافضة
على رسول الله صلي الله عليه وسلم وقد ادعوا ان الكتاب الذي اراد رسول الله
صلي الله عليه وسلم كتابته كان فيه الوصية بخلافه علي فلذا منع منه وهو كذب
منهم عليه وسئلوا فممن الرافضة وهو الزكاة لرضاهم من يد على لا مؤخر فسلوا
وقيل لغير ذلك وهم فرق يطول ذكرهم وقيل في توجيهه انه اي امره كان من
النبي صلي الله عليه وسلم امر على طريف المشورة والتخيير فطبيبا القلوب لهم لا امر
ايجاب لا يجوز مخالفة المشورة بفتح الميم وضمة السين وسكون الواو وبنية مشورة
في الاضحية ويجوز سكون السين وفتح الواو وقول الحاشي في الآية انه خطأ خطأ
منه كما استلناه في شرحها وهي المشورة من شعبة العسل اذا اجتنبته والاختيار اي
التخيير لا الايجاب ولينظر هل يخلو من هذا الامر الذي اراد ان يكتب او يتفقون
عليه فلما اختلفوا فيه وتنازعوا تركه وكف عنهم لا الهه عصوا وفرطوا في الابد

ابن ابي قيس

اي

منه وقالت طائفة اخري في معنى الحديث ان النبي صلي الله عليه وسلم كان يجيئ الى المدينة
اي كايوا سالوه ان يعهد اليهم بما يكتبونه عنه فاقا بقوله صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله
به حقه يقال لا يعني مخالفة فيه بل اقتضاة اي طلبه منه بعمل صحابه من كان عنده
فاجاب رغبته ما راى ما رغبه فيه وكن ذكر غيرهما اي غيرهم طلبه كغيره لطلبه عليه
صلي الله عليه وسلم في مرضه شفقة منه للجلال الذي ذكرها سائلا واستدل بالنا
للمجول اي لا صحة هذا التاويل في مثل هذه القصة اي قصة الكتاب المذكور بقول
العباس في حديثه رواه البخاري لعلي بن ابي طالب نطق بنا الى رسول الله صلي الله عليه وسلم
سأله عن الخلافة بعده فان كان الامر اي امر الخلافة بعده صلي الله عليه وسلم فنيها
اهل البيت علمناه فلا يمانع فيه احد وان كان لغيرنا لم نطلبه ولم نرجه وكراهة على من
الله عنه هذا اي ما قاله العباس رضي الله عنه له وقوله لعنه العباس والله لا افعل
اي لا انطلق ولا اسال الحديث رواه البخاري مستندا وفيه ان عليا صرح من عند رسول
الله صلي الله عليه وسلم في مرضه الذي توفي فيه فقال له العباس كيف اصبح رسول الله صلي
الله عليه وسلم قال اصبح بحمد الله باريا فاحد بيده وقال له انت بعد ثلاث عيدا لعسا
والي فاني امره متوفي في مرضه هذا واي لا عرف وجوه بين عبد المطلب عند الموت
اذ هب بنا اليه بسأله فيمن هذا الامر بعده فان كان فينا علمنا ذلك وان كان في غيرنا وصا
بنا فقال انا والله لا أسأله ولو كان فينا اعطيناه للناس بعده واستدل ايضا لما ذكر من
انه كان يجيئ الى امرنا فقال امره يقول صلي الله عليه وسلم في هذا الحديث دعوني
فان الذي انا فيه خير من ان يكتب الكتاب فانه لو كان امر فيه بواجب لم يقل ان تركه خير
منه اي الذي انا فيه خير من ان يسأل الامر اي امره وتركه وخير من تركه اي تركي فكم
او تركه كتاب الوصية ومن بيان لما هو فيه وكتاب الله بالضب معقول معه اي صا
لكتاب الله والتمسك به فانه حسبك فاياكم ان تختلفوا فيه فتفكروا كن قبلكم من الامم
وتفلسوا ان تنازعتم فيه وقد قيل انه كان مرادة صلي الله عليه وسلم كتابته هذا
شفقة عليهم وان دعوني ان سألته والجالة معطوفة على جملة دعوني فاطلبتم
اي من كتابة الكتاب الذي طلبتم فاجبتكم وال جواب مقدم اي فخيركم وخيركم فيها
وذكر بينا المجول ان الذي طلبه كتابته لهم امر خلافة بعده وتعيين ذلك اي تعيين من
يكون خليفة بعده واعلم انه هذا هو الصواب كما قاله ابن تيمية في كتاب الرد على الروا
وانه ورد مفسرا به في الحديث المروي في الصحيحين كما مر في قوله صلي الله عليه وسلم
لعايشة ادع لي اياك واخاك ولا يجوز غيره لانه لا يخلو من ان يكون امرا واحدا او حيا اليه
به قبل مرضه او اوجي اليه في مرضه والاول لا يصح لان فيه تاخير البينا عن وقت الحاجة
وهو غير حاجب والثاني لو كان بلغة من غير طلب كتاب ويجوز ويستدل بما قاله علي رضي
الله عنه ما قاله لانه علمه وعلمه غيره كعايشة وغيرها من كبار الصحابة ولو ذكره لذكر
بعده عن سائر من فيه كجعن المقوق القاسرة وقد علم ان الله مجزء وان اخفاء
في حياته اذ لم يمسسوه هذه القول لا وجه له فلذا اختم به هذا الفصل وكرره في
والقول بانه بعيد لا وجه له ايضا

فصل

في ذكر شعبة اخري فيما قرره من عصية صلي الله عليه وسلم في رضاه ورضيه فان قيل

حيق

فمن

ابن ابي قيس

لله أو يجاب بجماد آخر هذه أي الذنب الذي غافته عليه في نسخ والله بالافاق كان مما جعل
ويكون عطف نفسه ليجعل عفو صلى الله عليه وسلم عنه ونزك المعافاة عليه بالسب
ويكون أو كان ذلك الذنب مما خيرا بالناس ليجعلوا يخيروا الله بين المعافاة والعفو
وفي نسخة أخرى العفو والصواب عطفه بالواو لا فتنا التخيير لسببين ولا حاجة لجعل أو
بمعنى الواو وهذه اللواتي في بيت ومما قبله وقد جعل الدعاء الواو في هذا الحديث على
أنه خرج بحجج الاشفاق والخوف منه صلى الله عليه وسلم على أمته وتعلم الله
الخوف من الله ومعاصيه من الصغار والجد من الغدي ويخافون خدود الله أي
ما خلق الله مما لا يخفى من الخوف عنه وقد جعل ما ورد من دعائه هذا وما ورد من
دعائه على غير واحد أي على كثير من الناس في غير موضع أي في مواضع ومحال كثيرة صدر
فيها الدعاء عليه من على ما تقدم من غير الاعتقاد أي العزم وتقييم القلب والتقدم منه
للدعاء عليه من دعوات ممددة منه بجاهر منه عادة العرب في مخاطبة الله يدعون
على مخاطبه من يخوف فأنك الله وقبل أمته ولا أب له من فقد مدحه ويخبر في فعله
وهو مشهور في غير لغة العرب أيضا وليس المراد بها أي هذه الدعوات الإجابة أي
دعائه عليه بطلبون استجابته فيهم بوقوع ما دعوا به كقولهم صلى الله عليه وسلم
في حديثه رواه الشيخان فزمت يمينك قال في النهاية نزل الجبل إذا افتقر كانه المنطق
بالتراب والنزب إذا استغنى أما على حرف التسلب أو على معنى صار ماله كالتراب كونه
وقد ورد كل منهما بمعنى آخر وروي يدك ويد الأوك ونسب لليد لأن بها الكسب فليس
المراد به الدعاء عليه وقد صدر هذا منه صلى الله عليه وسلم رواه ابن جرير ولا ريب
أنه صلى الله عليه وسلم دعا الله عنها كما في البخاري أيضا قال لا يسئلك الله صلى الله عليه وسلم أن
الله لا يستجيب من الحق هل على الامة من غيب إذا هي اختلت فقال نعم إذا رأت المساء
فقطت وجهها وقالت أو تختم الامة قال نعم فزمت يمينك فبمريمها ولدها
ووقع في الحديث أيضا كقولهم صلى الله عليه وسلم في حديثه رواه مسلم عن
ابن عباس لا أشبع الله بطنك قاله لمعاوية ولكن الذي رواه مسلم بطنه قال
البيهقي فما أصبح بعد هذا أبدا وكان رسول الله عنه مشهورا بالبطنة حتى قالوا
للاكلول كان في أمهات معاوية والحديث قد علت أنه عن ابن عباس ولعله قال
كنت مع الصبيان فجار رسول الله صلى الله عليه وسلم فتواريت خلف الباب
وقال اذهب فادع لي معاوية قال فجئته وقلت هو باطل فقال نائبا اذهب
فادعه فجئته وقلت هو باطل فامرني فجئته وقلت هو باطل فقال لا أشبع الله
بطنه فجئته فبما قاله المحدث شي لان الله استجاب دعائه فيه وليس هذا الباب
الذي خرجت به العادة من غير قصد وقوله صلى الله عليه وسلم لم تنفقه رجلا
رواه مسلم عن عائشة عذري خلق وهذا قاله صلى الله عليه وسلم لم تنفقه
نبت جيمي امر المؤمنين رضي الله عنهم في حجة الوداع وهو في البخاري بسند
عن عائشة قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم للحج فلما كانت ليلة
الفرج خاضت صفية فقال صلى الله عليه وسلم ما أراها إلا خائبة لكم إلى آخر
وهذا يقال للتخييل بدون قصد الدعاء وأصله صفة المرأة المؤدية المشوقة

واختلج

واختلج في لفظه ومعناه فقتل معنى كلتي أمثلهما فجعل في خلقها وفيها فضاء خلقهم
أي لتستأصلهم كما يستأصل الخالق البشر وعقري من العفر وهو مرقبة الدواب أو
من العفر وهي فح الصدق ويجوز تنوينها وقد مر على أن الله للتأنيث كسكري
وعلى جعلها ليست للتأنيث فكل منهما هو كذا وتعلم ما رفع خبرا ونصب على المصدرية
والجدة مؤن بروفه غير مؤن والعرفون عند اللغويين تنوينه وغيرهما أي غير
الدعوات المذكورة من المروي من دعواته صلى الله عليه وسلم التي لم يرد لها
العلل من خاطبه وإنما يروى المدح أو التعجب على عادة العرب في مخاطبة الله
ووجهه كما قالوا في نحو فأنك الله أن يفسد به دفع العين عنه يجعله
كالدمور المدعو عليه فهو من قبيل الذم الذي يروى المدح وقد ورد في مسنده
صلى الله عليه وسلم في غير حديث أي في أحاديث كثيرة تقدم بعضها ما رواه
وهو في صحيح البخاري وغيره أنه لم يكن صلى الله عليه وسلم يحاسبه سبعة بالغة
من النخس وهو القبح والوقاحة في كلامه ومخاطبته وقد كان صلى الله عليه وسلم
يكنى عن كل ما يستحي منه وقال النبي في رواه عنه البخاري أيضا لم يكن صلى
الله عليه وسلم سبانا أي لا يقول ما هو سب وسم ولا فاجسا أي لا يتكلم بما
يقبح المقرب به ولا لعانا أي لا يقول اللعنة لأحد وكان عادة صلى الله عليه وسلم
وسلم أنه يقول لأحد يا عبد العنينة مقدر ميم من العتاب وهو بالتأنيث
من فوق متفوحة ومكسوة من عنب عليه عند الغضب إذا لاه ماله أي أيق
شيء اقتني ما فعله نزل بجيبه الجبين واحد الجبينين وهو جانب الجبهة
وفي نسخة نزل بجيبه بالتأنيث لأنه منصوب أي المراد به الجبهة لأنه وروى
بمعناها في قول زهير
يقيني بالجبين ومكيبه وأنصر بطل الكهوب
كما في شرح ديوانه فلا وجه للخطبة المتنبية في استعماله لهذا المعنى
ونزل دعائي الأصل بمعنى كبه الله على وجهه ولم يرد به الدعاء كقولهم نزلت
بذاه فيكون حمل الحديث برفع حل والمراد بالحديث ما ذكره أولا وهذا على
هذا المعنى أي أنه جاء على عادة العرب في مخاطبة الله فيلزم معنى نزل بجيبه
كأنه مجروح فلا يكون دعاء عليه وهذا يقتضي أن المراد به الجبهة ثم استقاي
خاف صلى الله عليه وسلم من موافقة أمثاله أي الدعوات المتأخرة إجابة
أي أن يستجاب دعائه عليه بحسب ظاهره كما قال لبعضهم من نزل بذكر فقتل
شبهه فخاف من مثله فمأهله كما قال في الحديث السابق ذكره اللهم
من دعوت عليه أن يجعل ذلك القول له ما من من يست ويخوفه فهو بمنزلة القول
أو الشخص من كاه ورحمة وفريه كما تقدم بيانه مقتضاه وقد يكون ذلك المذكور
من دعائه لمن سبه استفاق على الدعوى شفقة ورحمة يجعل دعائه عليه
رحمة له وتأييده أي تأييده ليطمئن قلبه لئلا يلحقه بما يقع في قلبه من
استشعار الخوف أي الشعور بأدراكه والحديث أي الوقوع فيما يحذر من لعن
النبي صلى الله عليه وسلم له ومن قبل دعائه أي يخاف قبول دعائه عليه

بلغه وابتداه من رجة الله تعالى ما يحل على الياس والقول من رجة الله وهو يعق
جمع بينهما تأكيداً وقيل القولا شدة الياس والياس من رجة الله كبيرة وقيل انه كن
وقيل كلام في الامور كما فصلناه في رسالتنا وقد تمت الاشارة الى شيء منه وهذا
تاويل الرابع في غاية الحق وقد يكون ذلك منه صلى الله عليه وسلم سؤالا لربه
عز وجل اي قوله اللهم اجعله رجة الحق ان جلد ه اوسيه متعلق بسؤال على حق
ووجه صحيح لانه صلى الله عليه وسلم لا يفعل شيئا بغير رجة الله تعالى ان يجعل
ذلك ايدها عليه له كفارة لما اصابه اي فعله من الذنوب التي استغف لها
السبب والحق مقرر حتى بالتسديد بحجة من سماه اذا اراد الله ان اجزئه اي فعله
واكتسبه وان يكون مفعولة له في الدنيا خير يكون قوله سبب لصفوة العقول
لانه تعزيلة بالقول الذي يستوي كما جازي الحديث الاحاديث في رواة الشيخان عن
عبادة بن الصامت انه قال قال صلى الله عليه وسلم ليلة الغفوة لا نقا
بالعوفي علي ان لا تنكروا بالله شيئا ولا تنسوا ولا تنفوا ولا تنافوا بيننا ونفروا
بين ايديكم وارحكم ولا تغضبوا في معرفتي وفي ذلك فاجرة على الله في
امان من ذلك شيئا فعوض به في الدنيا من كفاة له ومن اصاب من ذلك شيئا
فستره الله عليه فهو الى الله ان شاء الله ولا تسأله عنه وذلك في الحديث
اشارة الى ما سبق في الحديث من الذنوب التي تابعتهم على تكلمهم بعد الشرا
هو عام محضون وهذا يدل على ان الله قد كفارة فهو بعد قوله في حديث آخر
لا ادري الحديث وكفارة لاهلها ولا فهذا كان قبل ان يجعل الله بالها مكرم
وقيل كلام في شروح الصحاح ولا يلزمه ان يكون قوله في الدنيا ما بان يجعل
كفارة لاهلها بل كما انهم لم يروا في حديثه اخرج على ما فرغ ودفعها
فقال فان قلت فما معنى حديثه الربر من العوام الصالحين المشهورين
هذه الرواية البخاري وقول النبي صلى الله عليه وسلم حين تخاضه وتنازله
مع الانصار في الاية ذكره وحسن مضافة لمصدر تخاضه وتنازله كان مع بعض
الانصار الذين شهدوا بدر كما في بعض كتب الحديث فقلنا ان يشكوا انه
خاطب بن ابي بلقة وقيل ثابت بن قيس بن شماس الانصاري الا انه لا شاهد
عليه وقال النووي هو خاطب وقيل ثعلبة بن خاطب وقيل حميد والقول
بانه خاطب بن ابي بلقة لا يصح لانه ليس انصاريا وقد ثبت في البخاري انه
انصاري بدري وكذا ثابت لانه ليس بدريا وقال الزجاج اخم من قبيلة
الانصار في منافق ليس من المؤمنين منهم وفيه نظر لانه بدري وقد شهد
مع النبي صلى الله عليه وسلم لاهل بدر بالجنة وتغلبه بن خاطب ليس بدري في
الصحاح وقوله في سراج اخبره هو المتخاض به والشرح بكسر الشين المعجمة
وتامه كلمة والف بعد حاجهم مسيل صغير من السهل او الى السهل كما في
النهاية لما كافتاة جمع شرجة او شرج والحره بفتح الحاء وسيد الرأ
المسلمين ارج من صلبة تغلوا حاجاة شرج وهي مكان معروف بطيبة كان
فيها وقعة من يد المشرك اسقيا بيارا يشربون من هذا الماء وقول

ابن ابي عمير

المع

المع هنا حتى يبلغ الماء التسايل الكعبين سؤمونه كما قيل لانه صلى الله عليه وسلم لم
يقبل ابتداء واما قاله بعد غيبته من لاهل الانصار وكان قال له اولما تذاقوا له
اسقيا بيارا بغير قفاصه بغير قد اراد من السقي من غير استيقا الحق بهامة كما صرح به
البخاري وقاله فامع بالعرف وكان اراد الانصاري ان يرسل الماء لارضه من غير حب
له اسلامه انه بغير علي ارضه ولا قلة فيه حق سرب فامع فاني لانصاري فامع صلى
الله عليه وسلم بغير السقي وقال اسق فقط اي افعل السقي من غير استيقا الحق
لم ارسل الماء رعاية لبارك وامع بالعرف بغير الجبل من الاحسان او العادة
المعروفة ورعاية الجار والمراعاة الوسط المعتدل فقال له اي قال لرسول الله
صلى الله عليه وسلم لانصاري الذي ذكرناه لما قال اسق اي ان كان ابن ابي عمير
الله بفتح الحاء اي حكته لانه ان كنتك لانه ابن مسغبة بنت عبد المطلب لان
الخففة بطر فمها تقدم بغير حجة ولوفي صدر الكلام كما بطر مع الشدة
كقوله تعالى ان كان ذا مال وبنين وجعل الكرماني فيه كسر الحاء على الحاشية
مقدرة الجواب وفي فتح الباري انه غير معروف في الرواية لكنه بعقيدة ما في رواية
ابن اسحاق وان كان ابن عثمة وهرقة الاستقفا على هذا المقدره وتمت الحقة ان ذكرت
كما ذكر المع والقرطبي ان كان ابن عثمة كحق قوله الله ان ذكره وهي رواية
عندهم من غير هذه الطريق وفي رواية ابن عمر انه ابن عثمة فقال ابن مالك
في توضيح بخوار في هذه الرواية فتح هرة انه وكسر هاء اذا فتحت قد رقت لاهلها
بجاءه واذا كسرت قد رقت فقلنا ان استقفا لاهلها وقعت بعد كلامه على بعض
ما بعد ما كثره لانقرا في الزائدة انه كان فاحشة وقد روي بمما فتلق وجه
رسول الله صلى الله عليه وسلم اي عرض له لون غير لونه الذي كان له من
خمرة الغضب لقول الانصاري المذكور وعلم انه ساء وقيل انه كناية عن
الغضب وانما ساءحه صلى الله عليه وسلم في مقالته هذا ولو صدر غيره الان
وجبت قتله لانه كان من المنافقين المؤلفة قلوبهم وكان له صلى الله عليه وسلم
ان يعفو عن مثله كما قال ليلايخذه الناس ان يحل لا يقتل امته وهو خاص
به وبعدة يقتل قايله كما قاله النووي ثم قال صلى الله عليه وسلم بعد
ما غلب من قوله وكونه لم يرب من بما هو اكثر من حقة وقد حكم له بالعدل والحق
فلم يرب من بحكمة طحا وبغيا منه اسقيا بيارا بغير حدة بخلافه ثم احسن لما سب
بحرا حتى يبلغ الماء التسايل الكعبين سؤمونه كما قيل لانه صلى الله عليه وسلم لم
يقبل ابتداء واما قاله بعد غيبته من لاهل الانصار وكان قال له اولما تذاقوا له
اسقيا بيارا بغير قفاصه بغير قد اراد من السقي من غير استيقا الحق بهامة كما صرح به
البخاري وقاله فامع بالعرف وكان اراد الانصاري ان يرسل الماء لارضه من غير حب
له اسلامه انه بغير علي ارضه ولا قلة فيه حق سرب فامع فاني لانصاري فامع صلى
الله عليه وسلم بغير السقي وقال اسق فقط اي افعل السقي من غير استيقا الحق
لم ارسل الماء رعاية لبارك وامع بالعرف بغير الجبل من الاحسان او العادة
المعروفة ورعاية الجار والمراعاة الوسط المعتدل فقال له اي قال لرسول الله
صلى الله عليه وسلم لانصاري الذي ذكرناه لما قال اسق اي ان كان ابن ابي عمير
الله بفتح الحاء اي حكته لانه ان كنتك لانه ابن مسغبة بنت عبد المطلب لان
الخففة بطر فمها تقدم بغير حجة ولوفي صدر الكلام كما بطر مع الشدة
كقوله تعالى ان كان ذا مال وبنين وجعل الكرماني فيه كسر الحاء على الحاشية
مقدرة الجواب وفي فتح الباري انه غير معروف في الرواية لكنه بعقيدة ما في رواية
ابن اسحاق وان كان ابن عثمة وهرقة الاستقفا على هذا المقدره وتمت الحقة ان ذكرت
كما ذكر المع والقرطبي ان كان ابن عثمة كحق قوله الله ان ذكره وهي رواية
عندهم من غير هذه الطريق وفي رواية ابن عمر انه ابن عثمة فقال ابن مالك
في توضيح بخوار في هذه الرواية فتح هرة انه وكسر هاء اذا فتحت قد رقت لاهلها
بجاءه واذا كسرت قد رقت فقلنا ان استقفا لاهلها وقعت بعد كلامه على بعض
ما بعد ما كثره لانقرا في الزائدة انه كان فاحشة وقد روي بمما فتلق وجه
رسول الله صلى الله عليه وسلم اي عرض له لون غير لونه الذي كان له من
خمرة الغضب لقول الانصاري المذكور وعلم انه ساء وقيل انه كناية عن
الغضب وانما ساءحه صلى الله عليه وسلم في مقالته هذا ولو صدر غيره الان
وجبت قتله لانه كان من المنافقين المؤلفة قلوبهم وكان له صلى الله عليه وسلم
ان يعفو عن مثله كما قال ليلايخذه الناس ان يحل لا يقتل امته وهو خاص
به وبعدة يقتل قايله كما قاله النووي ثم قال صلى الله عليه وسلم بعد
ما غلب من قوله وكونه لم يرب من بما هو اكثر من حقة وقد حكم له بالعدل والحق
فلم يرب من بحكمة طحا وبغيا منه اسقيا بيارا بغير حدة بخلافه ثم احسن لما سب
بحرا حتى يبلغ الماء التسايل الكعبين سؤمونه كما قيل لانه صلى الله عليه وسلم لم

وحاصل السؤال انه صلى الله عليه وسلم حكم اوليكم ثم رجع عنه وهو في العصبية في
اقواله الذي قد روي عنه انه قيل ان عليا انما كان يحضر له تفقن حكمه ولا دليل
فيه لما سئل في القرباب عما ذكره الله صلى الله عليه وسلم من انه اي شجر من ارض
يخرج بغير مسلم اي في فكره وذهنه منه صلى الله عليه وسلم في هذه القضية التي
قضا فيها وحكم بها على غيره ام في روي اي يوقع ما روي في ربيع وشك في اقواله وظهر
انه صلى الله عليه وسلم يمتدحه قوله من غير قائل وتثبت في ربيع عنه وكتبه
صلى الله عليه وسلم ثم كتب الزبير اي دعاه وطلب منه او لاجل قال له اسفل الى الفتنة
على بعض حقه على طريق الفتنة اي الاعتدال من غير فراط ولا تفريط وعلى وجه الصلح
بينه وبين الانصار لا انه كان مستحقا للغير ذلك فلما لم يرض بذلك اي بمقالة
رسول الله صلى الله عليه وسلم واعطاه فوفى حقه الا ان في الرجل الاخر الخاتم
وهو الانصار يروي في اي ابي الهيثم عن ابي الهيثم في حقه منته للزبير عن الله عنه
وقال ما لا يجب ان كان هذا اقيم المشاة الخفية وكسر الحاملة وتقسيد البنا المحلة
من الخفية بنواها وان كان بغيرها وكسر الحاملة وان يقول ما لا يجوز لكن مثله كثير
في عبادنا وانهم وقد سبق مسئله فالمراد به ما لا يجوز ان يثبتوا غير الواجب فيمدق على
الحرام والمباح بل والمدق ما يريده بعض افلاذه ايما الى انه يقتصر في حقه
على الواجب له فما لا يجوز ان يثبتوا الردة وما قيل من ان الوجوب يمتنع
اللعوي وهو المستوفى كقوله تعالى وجبت جنونها اي ما لا ينفق من قايلا
حينئذ يحدد اسلامه ويتوب عنه نكاح لا توديه العبارة بلا فريضة اسنوي اي وفي
وكمل صلى الله عليه وسلم للزبير حقه من الشرب من غير مسامحة وقد روي البخاري
في هذا الحديث المذكور في هذه القضية والفرجة في الاصل كما تقدم في تفسير
لغة باخري ويكون بمعنى ايمان الامم من امر سبعة كما في قوله قد خرجت مني نساء
وفي عرف المستفيضة عنوان الامم ذكره اجمال لفظ الباب وخبر وهو المراد هنا
يقوله **باب** بالفتح **اداء الشار الامام بالصلح**
بين خصمين قاي اي امتنع احد عن اداء الشار به حكم الحاكم عليه اي علي بن ابي الحكم
بالحكم الحق الذي ما هو الاكثر من حقه فاللف واللام في الحكم للعدو وهو الحكم المين
فلا يقال انه مستغفله لفظ المين المروي اي لفظ المين فيه اي في الحديث الرابع
في البخاري ولفظ حكم عليه بالحكم المين فيه كما قيل وذكر البخاري في اخر هذا
الحديث المذكور فاستوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم خطه اي استكملة
واصل معناه جعله في العواقب من ربه من لزم معناه والضمير للحكم او للرسول
لا في ملائسة اول الانصار في عزمه فكماله ولورجح الزبير في عبارته لزم
عوده على ما خروا وروى انما المتأخرين عنده صلى الله عليه وسلم تراعى في العناد
فقال لمن كان الغضا قال الانصار لا من عمنه ولوي شد فيه فقط له اليهودي
كان مع المخد اد فقال قاتل الله هؤلاء يستبدون انه رسول الله ثم يهملونه في قضا
بغيره بينهم ولا يبرأ الله لعدا ذنبنا من في حياة مؤمنين عليه السلام واللام
قد عانا الى التوبة فقال اقبلوا انفسكم فبلغ قتلنا سبعة من القوا في طاعة وتباعد

عنه

تسلي

رمي

رمي عن افعال ثابت بن قيس بن شماس ان الله يعلم من الصدق ولو امر في عهد ان اقبل
نفسه لعلت وقد جعل المسلمون المراد بهم العلم الفقه وعبر بهذا الان المسلمين في
العصر الاقل اكثر من علمهم بحدوث هذا الحديث أصلا اي قضية طينة وقامه مضبوطة
في قضية اي قضية الزبير في منازعته مع الانصار والامم بالامم الماخوذ من هذه
القضية انه ليس في حايطة حتى يبلغ الما فيه الكعبين من القايير في مسئله كله ان يليه
او يرسل ما زاد على حاجته له كما في التمهيد لابن عبد البر وقيل المراد انه اذا اناكم
ختمان فلما اكرم ان يصالحهما على امرين وفق ونو سعة فان التقيما واحد هما امين
حكم الله عليهما وقبيل اي في هذا الحديث ما يؤخذ منه ويستنبط الافتداه صلى
الله عليه وسلم في كل ما فعله ما لم يعلم انه من حقه ما يمه في حال غضبه ورضاه
اما الرضا ظاهر واما الغضب فلعنه صلى الله عليه وسلم ولانه لم يكن لغضبه
لنفسه واما يغضب لانتهاك حرمان الله كما في هذه القضية وانه صلى الله
عليه وسلم وان يفي في حديثه واما الشبان ان يغضب القايي وهو غضبان لانه
غير معصوم في حايطة الغضب على امر لا يرضى وتجلد خالقه بخلاف النبي صلى الله
عليه وسلم والنبي فيه يحول على الكراهية كما مر عوايه فانه في حقه في حال الغضب
والرضا سوا الكونه فيهما اي في الغضب والرضا معصوما حفظه الله عن ان يمتد
منه فيهما ما يجال في امر به وغضبا لبي صلى الله عليه وسلم في هذا الامر الذي يمد
من الانصار اي انما كان الله تعالى لنسبة رسول الله صلى الله عليه وسلم لله والي الذي
حماه الله منه بما يقتضيه الردة والقتل ولكنه عفى عنه لما امر الله نفسه فانه لا يتبع
كما حاي الحديث الصحيح الذي قد صا ذكره من انه انما كان يغضب لله وانها كانت حرمانه
ومثل الغضب في كراهية حكم الحاكم فيه كل ما يشوش الفكر من جوع ومن ومن بعضهم
اي ان من غضب لله لا يمتنع من الحكم ايضا لانه متفق فلا يترك من مخالفة امر به فياحا
عليه صلى الله عليه وسلم وظهر الحديث يقتضيه والمفني قيل انه مثل القايي
ايضا وقد يفرق بينهما وكذا في اي مثل ما ذكره ما رواه ابو نعيم في الحلية وهو الحديث
في اقادة عكاشة الا قاله افعال من الغود للداية مقابل السوف مر اسنوي في
الاقتصاص بالنفس وغيرها لان الجاني يقاد ليسنوي منه غالباً فاريده لزم
معناه وصار حقيقة فيه والمصد ومضاف لفاعله وعكاشة معرووف من العجاة
وعينه معصومة وكافة مخففة ومصدرة وهو علم منقول واصلة العكوبة
وفي كتاب ليس لان حاله عكاشة مناجاة لبي صلى الله عليه وسلم واهل الحديث
يخففونه وانما هو مشدد وعكاش اسم موضع انتهى من نفسه السريعة صلى الله
عليه وسلم في قضية وقعت وقيل وفاته مكي صلى الله عليه وسلم انزل عليه اذا
جاءه الله اخ قال لبيد قد بغيت فقال له الاخ خير لك من الاولى ولسوف
يعطيك ربك فترمي وامر بلالا ان ينادي بالصلاة جامعة فاجتمع الجماعة في مجلس
صلى الله عليه وسلم فصلى بالناس وصعد المنبر وخطب خطبة وجلت منها
القلوب فقال ايها الناس اي بني كتم لكم فقالوا جزاك الله عنا خيراً فلقد كنتم
لنا كلابا جبر والاح السقيف اذيت رسالة الله وتلفت وجبه في اكل الله عنا

افضل ما جازي نبياً فقام معاشراً للسلبي انشدكم بالله عز وجل من كانت له عليه مظلة ولم
فليمتنع مني وكثره فقام ربيع يقال له عكاشة ففتح على السليبي حتى وقف بين يديه صلى
الله عليه وسلم فقال لولا امرك ما كنت لا فدم علي شي لما انصرفنا من الفتح خافة
ناقتي ناقتك فرفعت الغضب فمربت خامسة ولا ادري ايها كان ذلك امر لا فظلم
صلى الله عليه وسلم فمربت ودفعه لعاكشة وقال له امرب ان كنت متاربا فقال
مربني ولا خاسر عن بطني فكشف له رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بطنه
فقبله وقال فداك اي وامي من يطيق ان يفتن منك فقال له اما ان تضرب واخا
او تعفو فقال قد عفوت رجاء ان يعفو الله عني في العيامة فقال صلى الله عليه
وسلم من سرق ان ينظر الي رقبتي في الجنة فليمنل لهذا فجعلوا يقبلون بين يديه
وليس فيه بذلك وهو حديث طويل ذكره ابن الجوزي في الموضوعات وقال السبكي
انه اخبره ابو نعيم في الحديث ولم يقل انه موضوع فهو زعم له وعلي هذا اعتد
المصنف لم يكن ما صدر منه صلى الله عليه وسلم في ضرب عكاشة لتعدي من تعدي
منه حملة الغضب عليه اي على فعله بغير حق بل وقع في هذا الحديث نفسه لا في حديث
آخر ان عكاشة قال له صلى الله عليه وسلم حين اراد ان يفر منه وكان تعلق بزمام
ناقتي صلى الله عليه وسلم ففهاه ثلاث مرات وضربتني بالغضب وهو عصا
كان في يده الشريعة فلا ادري اضربك هذا ان بعد ان تم منك الضرب في امر اصابته على خطا
وقد اردت غيره وهذا انك ضربت الناقة فاصابني ذلك فقال له النبي صلى الله عليه
وسلم اعبدك بالله اي اجعلك في جفلة يا عكاشة ان يتعدك رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم يضرب لم يستحقه وفيه التفات من التكرم الي الغيبة واسئلة انه التزم
فاقرب باسمه الظاهر اشارة لعصمته صلى الله عليه وسلم وقاله عكاشة لان من هو
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يمتد رونه مثله وعكاشة هذا هو ابن محصن بجاري
بكري وهو الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ذكر ان سبعين الفا
يخلقون الجنة بغير حساب ادع النبي ان يجعلني منهم فقال انت منهم فقال
اخر مثله فقال له سبقتك لهما عكاشة فمربت مثلاً كما في الامامية وكذلك اي سئل
ما وقع لعكاشة ما وقع في حديثه صلى الله عليه وسلم الاخر مع الامراء في
وهذا الحديث لا يعرف من رواه ويحتمل انه حديث عكاشة بعبثه حين طلب
الاقتصاص منه صلى الله عليه وسلم لضره له فلما قال له اقتص مني ومكنه
من نفسه فقال الاعوان قد عفوت منك اي تركت ذلك بروحي مني وكان صلى الله عليه
وسلم قد صر به بالمستوط لتعلقه بزمام ناقتة مرة بعد اخرى فعليه ترك ادب
يستحق به الصواب نفي يرا فلم يكن ذلك الا الحق فلا يستحق به الاقتصاص ولكنه صلى
الله عليه وسلم فعله كرمائه وتطبيبا لقلبه من غير حق له معنى كان تاديبا
وتشريفا مستحقا للحد لا للعفو والنبي صلى الله عليه وسلم يبيها عن تعلقه
بزمام الناقة وسواديه وعبر بالمفئدة عكاشة في الحال السابقة استخفافا للمؤمنين
كما في قوله ويؤلف له اي للاعرابي قد ترك حاجتك اي اقصيت ما كنت وتفضل اليها
فدع الزمام وهو ياتي ارسال زمام ناقتة الحاكمه فصره بعد بضيه ثلاث

مرات

مرات حكاية صلى الله عليه وسلم وتخللا لبرامه عليه بترتيب الوجه في هذا اذ انه غير
شأن لما قرره من عصمته في غضبه وصرناه فقال وهذا الذي وقع منه صلى الله عليه وسلم
لن لا ينف عنده لغيره لعدم امتثاله لجعل امتثاله لا الوقوف فيه استمارة وكذا في قوله
عند لحيه في مكنية تجيلية صواب لا جور وخطا يستحق به العفو وممنع ادب
في المنور عنده يستحق من لم يتأدب فيه التاديب والحكم فيه موقوف على صلى الله
عليه وسلم لكنه صلى الله عليه وسلم اشفق اي رحمة من ترك الادب عند بعد صر به
حق اذ كان حق نفسه علة لا شفقة مع استحقاقه للتاديب من الامري بن الحال
الذي وقعت فيه هذه الفتنة حتى عفى عنه صلى الله عليه وسلم وان كان ما فعله من
ضربه ناديا له ومنجرا عما فعله من سوء الادب بعد ترك لحيه له كما تقدم فلم يفع منه
لغضبه امر بخالف عصمته وفراد المم يقول حق نفسه انه امتثاله صلى الله عليه وسلم
وسلم وبدا انه لعدم امتثاله لحيه الامر له شرعا وليس الامر ان ما فعله انتقاما
لخط نفسه وهو ما واعلم ان العلامة ابن القيم قال في كتاب المعالمان الشافعية
والحنفية والمالكية والحنابلة قالوا ان الضربة واللطم لا يقتضيان فيها شرعا وانما
فيها التعزير ولدي بعفوه وفيه الاجماع الا ان لبعضهم فيه خلا فاجري فيه
على خلاف القياس الا انه مقتضى الموضوع وعليه على التماسه لقوله من اعتدي
عليكم فاعندوا عليه بمثل ما اعتدي عليكم ولا ضرب ان لطمه يلمطه وضربه يغيره
اقرب الى المماثلة من التعزير بغير جبر اعتدائه وهو هدي رسول الله صلى
الله عليه وسلم والخلفاء الراشدون حتى عقد له الحد ثوبه باجا من جوقه بناب
القصاص في الضربة واللطم رواه ابنه انا ان النبي قول الظاهر ما عليه الفقهاء
وهو مقتضى القياس لانه لا يمكن ضبطه وقد يجرده فيه زنا وقت فاحش كمن ضرب
شخصا على عينه ولم يغير بصره فوجبا خرج عينه من القصاص وانما فعله
المحابة لو لم يفرق بعد من جاز افعلهم فلا تقبلوا نفسا عليهم فلا وجه لما
قاله ابن القيم وما حديث شعوب بن عمرو عن خطبة الانصاري الذي رواه ابو
القاسم في معجم العمدة وابن سعد وعبد الرزاق في جامعهم عن الحسن وسواد
ابن عمرو هذا انصاري صحابي وليس هو سواد بن عروة الا انه وقع نقل مثل هذه
الفتنة عنه وانه صلى الله عليه وسلم طعنه بالعصا في خاصره كمن لا على
هذا العجبة كما ياتي وما وقع في بعض النسخ عن سواد غلط من النسخ وقال
ابن الملقن في شرح البخاري بعد ما نقل ما في الشفا هذه الريد رك النبي صلى
الله عليه وسلم فانه متاجيلين وهب فان ثبت هذا فلهذه صحابي واحد وافق
اسمه واسم ابيه لكن الفتنة معروفة بسواد بن عمرو والظاهر انه انقلب عليه
انتمى وذكر ابن عبد البر انه سواد بن زيادة الها قال سواد انتم النبي صلى
الله عليه وسلم وانا متخلف جلة خالصة اي منتهج بالخلق وهو نوع
من الطيب يخلط بالذخرفان ولونه بين اخضر والعفرة وقد ورد في بعض الاثر
النبي عنه وفي بعضهما اباحته والنبي قيل انه متاختر ناسخ لا باحته لانه مفاد
في النسا والفتنة لمن غير جاز ولا اذهب شيخ والدي الشيخ شهاب الدين احمد

ابن حجر الهيتمي في جنة النجاة في الرجال لغير التدوير يعني في غير النجاة فقال
 ورس خط خط الوتر من تحت اصغر باليمن يمسح به وينعطل فهو منه كالمثلوق
 والنجاة وحكمه حكمة وهو حذر الله في الحديث وذكره كركر للاسكندر عليه وورث
 بوزن ضرب وخط امره كركر تاكيدا ايضا وتقديره اعليكم ورس فيجهر رفعه على
 انه منبذ او غير منبذ امقدر وسكون السين للوقف وتقديره وطلعت سائمة ان
 مفتوحة كما يجوز في لا امر فسد الاخر كركر واسمه ارد واطط وحوز ان لا ينفذ
 فيه بي ويقصد به ما مرنا في تقديره وهو من طبيا لسا ايضا ونظيبي في محرمين
 بمعنى ضرب بي وهو استعارة معروفة كما يقال جلدك وقنعه بالسوط ومثله
 قوله تعالى فصبت عليه من ماء سوط عداي يقضي على عبي كان عاده صلى الله
 عليه وسلم حله في يد في يطبق اي عليها وجعله لتكلمه منه كانه فيها فاجعني
 ضربه او هو يضربه فقلت القصاص يا رسول الله اي اسالك او اطلبه منك فكشف
 لي عن بطنه لاضربه اقتصاصا كما فعل في وانما ضربه صلى الله عليه وسلم لمكر
 راء عليه وهو نظيبي بما فيه يشبه بالنساء يستحق القربى عليه وقيل انه
 كان محرمًا فيمنع عليه الطيب فما فعله صلى الله عليه وسلم به امر مروع
 له وجعل الفاعل بالفعول بعد القول ولكنه اجابه للفتور بواضعا ولفظا
 ورحمة منه كما تقدم وقد كان الضرب يعلم انه مني عنه وفعله صلى الله عليه
 وسلم لم يرد بضره الاتقي به على ما رآه منه مما لا يليق فاذا الاشارة اليه
 يقضي في يد ليتزعمه ولم يرد بضره او لا فمسه بشدة ولم يقصد بضره فلما
 كان اي وجد منه اجاع مولمه وهو لم يقصد بضره اياه طلي لئلا يمل منه
 بالقبح حتى لا يسيء للمعليه حق فدفع الشتمين في جهنم اخذها انه تغدي
 مشرع له لكنه نكر ما جابته لما علم انه لم يقصد فودة وانما قصد لتقيل جلد
 الشريف والثاني انه خطا معفو عنه وفعله صلى الله عليه وسلم تغليلا لاحتبه
 وهذا اجاز على ما قد مناه في قصة عكاشة وذكر ابن اسحاق انه صلى الله عليه وسلم
 عدل ساعد اصحابه يوم بدر وفي يد فذبح بعد له فمتر يسوا وبنزيرة
 متصلا من الصف فلقنه في بطنه بالقدح وقال له استوي اسود فقال له
 او جعني يا رسول الله وقد تحكك الله بالعدل فاقد في فكشف له عن بطنه
 وقال استغفر فقبل بطنه واعتنقه فقال له صلى الله عليه وسلم ما حركك
 على هذا قال خضر ما نزي فارد ان يكون آخر العهد به من جلدك فدعا له صلى
 الله عليه وسلم

فصل في القاصي

الله واما فعله صلى الله عليه وسلم في النبوة اي المتعلقة بامور
 دنياه لا بالعبادة والعقائد فحكمه فيما من توفي في القاصي اي اجتناب المحرمات
 سرعا والكرهات كراهة تنزيه بقدرية مقابلة المعاصي ما قد مناه خبر
 ففعله حله المبتدأ اي انه صلى الله عليه وسلم معفو عنها فان وقع منه مكره
 لبيان الجوار كسرية قاصي فهو لتعليم امرته فلا يكون مكرها في حقه وما قيل
 هناك انه غير منبذ عنه فلا حاجة لذكره لغو من الكلام لاحاجة للاطالة مثله

ابن اثير

ومن جوار السهو والغلط في بعض ما ذكرناه فانه يجوز في العبادة فيعلم جوارحه
 في هذا الطريق الاولي وكذا اي ما ذكر من السهو ما بعده غير قاصح وغير ضار في
 النبوة بل حسن منه لما فيه من التبرع بل ان هذا مع انه غير مذموم صدور فيها اي
 في افعاله على التدوير في قليل جدا والناور ما قل وقوله ولا حكم له اذا غامر
 افعاله اي اكثرها واقع على السهو او يفتح السين المملة اي الاعتدال والتمسك
 ويجوز ان يريد بالعمامة الكل يجعل منها كالعهد والمتواضع وعدم الخطا بل اكثرها
 اي افعال العبد لله عليه وسلم او كالحاجية بحري لعمادته والوقت نعمه وفتح
 جمع فربه وفي فعل الصالح الذي يتقرب به الى الله على ما بينا فيما تقدم اما ان اكثرها
 كذلك فلا من مباحات كاللؤلؤ والمزهر والخمر وما كان كمالا عبادة فلا من عنه
 على تعليمه الاباحة ونفق به الجسد للطاعة وخوفه مما يحسد العادة عبادة او
 كذا مسك الله عليه وسلم لا يأخذ منها اي من الدنيا او افعاله الا ضرره اي
 مقدار يضطر اليه ويحتاج له وما يقهر من جسمه اي ما به قوام حياته اي ببقية
 وقوته والرقم معناه ببقية الروح والحياة والقليل من العيش الذي يشد الرق
 وفيه مصلحة ذابة اي ما يملحها كما يدفع الى البرد ويدخل فيه طعامه ودوا
 وتخدمه ونسائه وموتهم التي بها يبعد ربه ويقرب ربه ويسور الله اي
 يضبطهم ويحكم عليهم لانه معين السياسة لغة قال وكنا نسير الناس في الامور
 وهذا ايمان لجهة العبادة المغشوقة بما قبله يقال ساس الرعية اذا حفظها
 واقام امرها واما ما كان بينه وبين الناس من ذلك اي امور الدنيوية الداروية منه
 في معاملة امته وصحته فيمن تعرف اي امر جميل حسن لان العروف يراجه
 هذا اوين هذا للتقنين كما يقال امري بين كذا وكذا يستعده اي يوصله ويفعله
 لهم من احسانه وتكرمه عليهم وبراي مبرة وعطا يسعه عليهم باعطائهم
 او لامر حسن بفعله لهم مما يلطف به ويلين قلوبهم ويعظمهم ويخوهم او يسعه بفتح
 اوله وثالثه اي يسعه من غيره ويعني له او يفتح اوله وكسر ثالثة كما قيل وصا
 قبله اولي لا في حيش لا فرق بينه وبين ما قبله الابتكاف او نال شارد اي نافذ
 عن طاعة الله ورسوله كخفاة الاعراب المؤلفة قلوبهم بالعتا وجماعة البر
 والاطمحين يدنيهم الله خلافة الايمان ويهديه الله له او فخر معاذ فيرفعه
 ويرجوه حتى يرجع فترا عليه لما يريد او قد رآه خاسد بملاطفنه وتخل اذاه
 والافضا عن قبا حرم كما كان يفعل صلى الله عليه وسلم مع المنافقين واهل
 الكتاب وقال صلى الله عليه وسلم ترا من العقل بعد الايمان مذاكرة الناس
 وكل هذا الامر الذي كان بينه وبين الناس لاجل مصالح اهل الله اي ملحق بعبادته
 ومعدود منها ومثاب عليه لما فيه من النافع والاريا الدينية مستقيم في ذلك
 وظايف عبادة الوطعة اللازمة كالمسلاة فهد الشك حسن منافعه كانه
 من نفايسها المعدودة منها وفي سلكها وفيه استيعا في تخيلية وراي معي
 ناي وقد كان صلى الله عليه وسلم يحيا لافعاله الدنيوية اي بخالف غيره فيما
 يحسن منها بحسب اختلاف الاحوال التي تعرض له فيقتضي الحاجة لحال آخر

به

برهان

له وتعد بغيره اقله وكس نانية ونسب يد داله اي يهيى ويقد م بتد ارك منه
 الامور التي تستقبل استباها اي ما يناسبها ويشاها فيركب في تصرفه اي حركته
 من مكان لاخر فترك اي كان فزيت خال اقامته احوالته وله ركوبه مع ما فيه من
 عدم التكبر وكان له سبيل الله عليه وسلم حماد يسمى يعفور مد كوني في السير ويركب
 في اسفان البعيدة الراجلة وهو من الابل ما يقوي على حمل ذكر كان اوانني وهاتوه
 للمبالغة لتخلفه الرحيل وتركوبه في السفر مشابه لتلك الحال لفوقه وسره وكان
 له سبيل الله عليه وسلم عدة ابل مد كوني في السير وقد ركب سبيل الله عليه وسلم
 احيانا قبل ليلة البقرة في معارك الحب اي في مواضع اواقاف وقع فيها المراكبة
 والمقاتلة في حروبه وخك لك لغوة قلبه سبيل الله عليه وسلم وشدة ناسه و
 خوفه من عدو وكان ذلك حين وقد اشتد الناس وبغلته القوي كنه في ذلك
 وكانت شهادة كراهة اهالة الخوف من له بغلة اخري والاعلام عليه في السير
 دليل على الثبات وانه لا يمكنه ان يفر ولا يهرب اذ لو اراده ركب الخيل ونصب
 دليل على انه معقول له احوال ولا يرد على الاوشي لا تخاد فاعل العلة والعلل
 لانه الرابك والذال وكان سبيل الله عليه وسلم كما امرت اجمع الناس وقال علي فاذا
 اشتد الناس اتقينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حين لما واري شدة
 العدو وان من اصحابه من يترك ركب بغلته ففدا منه حتى لا يقال فتر وليس
 غيره لان الغل لا يصلح للركب والفر فانظر هذا افعيه معجزات له تعلم تمامي السير
 وكان سبيل الله عليه وسلم يركب اخيل ايضا وبعد ما اي يهيئها ويجهزها ليل
 الفرع اصل معنى الفرع الخوف ثم كني به عن خروج الناس بسرعة لوقع عدو
 وخوفه اذا حاصره رغبة وصار خيفة فيه كما في كامل البرد فليس هو استعار
 كما قيل واغاثة الصابغ هو المصوف للاعلام بما يريد طلب من يعينه فهو مطر
 علي يوم او الفرع وفيه اسالة لما وقع له سبيل الله عليه وسلم بالمدينة من
 سماعه صراخا منه قد وهجم على المدينة فركب فرسا لا يطلحه كان فظروفا
 اي غير سريع المشي وذهب وحده فلم يبرعدوا ورجع فلقبه من خرج خلفه
 راجعا فقال لهم لن تراعوا اي لا تخافوا فقتل له كيف وجدت الفرس فقال
 وجدتة جعلاي واسمع اخطو فلم يسبقه فزيت تعد قوله ذلك ويقال للفرس
 الذاسع اخطو لانه اضل معنى البر المسقة وكذا اي كانا ان ما بينه وبين الناس
 كان على احسن نظر كان حاله في لباسه اي ملبوسه وسابرا حواله وافعاله كلها
 متناسبة من غير تكلف فيها فبفتح فكان يضع كل شيء في محله وهو معين قوله
 السابق بعد الامور استباها كما قيل

فانضم لكل محل ما يليق به فان للرجل خليا ليس للعنق

حسنا منار مصالحة خاصة به في نفسه ومصالح امته وكذا كان يفعل
 الفعل من امور الدنيا وان لم يكن فيه رغبة مساعدا اي معاونة لامته
 فهو منصوب مفعول له وسياسة اي قد يفعله لاجل سياسته اي جفاهم
 وكراهيته فلاهما بتخفيف ليا ممدروا المنبر لامة اي يفعل ما لم يرد

احيانا

احيانا جبر القلوبهم وثاني سابعهم ومخالفتهم فيما يحب وان كان قد يرى غير كونه
 او فعل امر جبر الله خير امته لانه احب اليه كما يترك الفعل له او قد يرى فعله
 خيرا منه وقد يفعل هذا اي ما يرى تركه خيرا من فعله في الامور الدينية كما تقدم
 في امور الدنيا كما كان له الخيرة بكسر الحاء وفتح المثناة التخيبة كما في المقتني وقال
 غيره انه بكسر الحاء وسكون المثناة اسم من خارا لله في كذا وما قيل انه يقتلها
 لئلا يوجه افعل لا وجه له فان فعله بكسر ففتح مما ثبت في المصادر كخير
 وطير وفي الاسما كخير كما مر في الفخاة في احد وجهيه مدون الاخرى وما
 خير الله في فعله وتركه ولولا ذلك لم يجبر مثله في الامور الدينية ثم سئل
 بقوله كره وجهه سبيل الله عليه وسلم باسمه من الدينية لاخذ اسم جليل يعرف
 كانت عندة الوقعة المذكورة في السير يخرج لمخاربة اي سفيان وفريسي وكان
 اذ ذاك مذهبه اي رايه سبيل الله عليه وسلم المختار عنده والمذهب يطلق على
 هذا المعنى كما قال ابو نواس

ومن مدن هي حب الدنيا لاهلها وللناس فيما يعشقون مذهب

الخصص لها اي عدم ركن وج منها وذلك لان تعق المتعاطية وبولائه عنهم الذين
 لم يجبروا غيرة ندر احوالهم وجد سبيل الله عليه وسلم للفتان وكان سبيل
 الله عليه وسلم راي رؤيا تدل على قتل بعض اصحابه وامور اخر ففقتها
 عليه وسلم واوهلها له كما في السير واراد ترك احد وج فزعموه فيه فدخل منزله
 يلبس درعه ولامه حربة فند مواعلي بخالفته وقالوا له لتخرج الراي كذا
 فقال ما كان ليبي اذ البس لامة ان يضعها حتى يحكم الله بينه وبين عدوه
 ومضى فكان ما كان من جزاخته وقتل حرة وغيره ففقت ففقت ديبية تركه
 فيها ما احبه لما رآه اصحابه ولاها امر جابر ومن ذلك تركه قتل المناقين
 وهو المظنون للاسلام مع اخفاء الكفر وهو لفظ اسلامي لا يعرفه العرب
 قديما ما خوذ من فافقا البريوق وهو يخرج بسنن في حجه ليجز منه اذا
 احتسب ما يترك ويطلق على كل من خالف ظاهره باطنه كما تقدم بيان ذلك كله
 وهو سبيل الله عليه وسلم على يقين من امرهم باخبار الله له به وما ينطق
 من احوالهم من ايدائه وما يتلوه عنهم مما لو طر الا ان اقتضى كونهم وندقتهم
 وقتلهم ولكنه سبيل الله عليه وسلم حكم بظاهر حالهم مؤلفا لغيرهم من يري
 اسلامه او خلق من ايمان من فزيت مد بالاسلام ورعاية المؤمنين من قرايم
 اسم جمع بمعنى لافرا كالتحابة كما قاله ابن مالك فلا يخاف لنا ويل او تقدر
 كما نوههم وبذلك يبرون ونظمين قلوبهم وها مفعولان له وكراهية
 لان يقول الناس من اعدائه قد جاعلهم ان يحذوا يقتل اصحابه بصدور
 من يريد الاسلام عنه كما جازي الحديث الذي رواه البخاري في عهد الله بن ابي
 سلول لما قال في غزوة بني قينقاع ليخرج من الاعز منها الاذل وبلغه سبيل
 الله عليه وسلم ذلك فقال لبعض الصحابة تقتله لنفاقه فقال سبيل الله عليه
 وسلم كيف اذا اخذت الناس ان يحذوا يقتل اصحابه والحديث مشهور ومما

تكملي

من المدينة

كان يترك فيه احد الجايزين تطبيقا للقواعد بتركه بئرا الكعبة على قواعد ابراهيم حين
نماها مع اسمايل عليهما الصلاة والسلام وكان مقدرا اذ خرج من الحج سنة او
سبعة او خمسة داخل فيها ولها بايان صلصقان بالارمن فلما بقى منها وبقى قبل
العبادة لم تبق نفقة من بيتها كما كان فاحترجوا بعض اهلها وجعلوا لها بابا
واحد من نفقها واللامر على ذلك وكرم بينيت وامتناعه وجواز مقتدر في محله
والسيد السهرودي فيه تاليف مستعمل في كثير من اعادة لقلوب قريش منقول
لاجله فالحال انهم في ذلك وبعد تغيير المأثر هو للتقدم بعزمهم وتبطلهم
لتغييرها عن بئرها اباؤهم والخوف من هدمها وحذر من تفريق قلوبهم
عنه صلى الله عليه وسلم لمن لم يقوا بئانه ومن به لبقية من الجاهلية تركه
حذر من تحريك مقتدره او لغيره الذي اي دين الاسلام واهله فقال صلى الله
عليه وسلم لغاية في الحديث الصحيح الذي رواه الشيخان وغيرهما الواحد
قوله بكسر فسكون مضمر بمعنى اخذ وقت منذ القدم اي بخدمة وهدم وجه
والراد به هنا القوي لولا قرب هدمها بالكفر والمركب لانتمت البيت اي
ابنته على مقامه وكما له على قواعد ابراهيم التي كان بناء عليها وعلى هيئته الا
بإدخال بعض الحج الخارج منه وفيه والصاق بابيه بالارض وجعل ارتفاعه على
ما كان عليه ومن تركه احد الجايزين ما يقاربه ويسببه انه صلى الله عليه وسلم
كان يفعل العمل الذي صدر منه ثم تركه لكونه غير خير منه وان كانا جازين
له كانتا له من ادنى مياه بدير وهي من معروفة اي قيامه بمرحله من منزله
عنده وقد اشار عليه الحجاب بن المنذر به كما تقدم في افزها للعدو وذلك
العدو ومن كفار قريش الذين وقعت معهم عن وفاء ونفوس ما استغنى عنه من
العبود فتنصيف اغلبيهم لعنواهم وكفرهم وكان من اول اعلى غير لما فقال له
الحجاب بن المنذر ابوجي هذا امر اري قال اري فاشار عليه بما ذكره ونزل عليه
جبريل وقال الراي ما اشار به الحجاب كما تقدم وكفوله صلى الله عليه وسلم
في حجة الوداع كما رواه الشيخان لو استقبلت من امرى ما استجب برف ما سقت
الحدي الى اخر الحديث والهدي يفتح فسكون وبما تحفة ويجوز كسر ثانيا
وتسديد اليا ولها فري وهو ما يساق من الابل ليخرج في حجره ويتصدق بالحمه
وهو انه صلى الله عليه وسلم احرم بالحمه مفردا وساق معه هدايا فلم يجل له
ان يلبس ويحل من احرامه حتى يطلع الهدي بحمله يوم النحر وكان احرامه صلى الله
تفتقوا بالاحرام فكلوا احرامهم فلما علموا انه صلى الله عليه وسلم لم يمتنع
كرهوا تمنعهم بلباسهم ونسأ بهم خلاف رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو استقبلت اح اي ودد في اني مثلكم انتمتع لولم يمنعني سوق الهدي
وعقد النية وهذه انما جاز ان فعل احدها وغيره تحت اليد ميانا للجواز
واختلف اهلنا افضل كما ذكر في كتب الفقه وقوله استقبلت من امرى
الرادين من احرامه ومعناه لولم يمتد مني ما صدر مما يمنع توافقكم
وهو سوق الهدي واستقباله كناية عن عدم وقوفه وتقدمه واستدباره

بار ص

كناية

كناية عن وقوفه لان ما وقع ومعنى كناية عن وقوفه قد امكنه موجود ولو
للمتخي اي ودد ان ما صدر مني من سوق الهدي كانه لم يكن حين اوافقكم والشاهد
وبه لما ذكره ظاهره وكان صلى الله عليه وسلم يلبس وجهه للكفر والعدو ومن
هو من اعذبه وجاهل اسفلافة ايمان اهل بيته وبين المسلمين بعد اتيه للاسلام
وقد مر في تاريخه لما جاءه من لطف الله به واظهار له ما يحبته وتقدم ان بسط الوجه
عبارة عن العباسية واظهار السر لان غيره يقطب وجهه ويجهد اسارير وجهه
وكان صلى الله عليه وسلم يصير للجاهل الادب به هنا غير متعلم فمرفاهه في
كلامهم ومعنى دواعي العتق والغلبة والتكبر الجاهل على تجاوز كفوله
وتجمل فعق جهل الجاهلينا اي يمتغي ويقول صلى الله عليه وسلم اذا
بدان من مثله ما لا يريد وتقبل عنه كما ورد في حديثه واه الشيخان عن عائشة
رضي الله عنها ان من سئل الناس سر محض اسرام تغيب اي اخبئهم والزم
سرا من اتقاء الناس اي توقوا منه وتجنبوه وسأله وراوة خوفه فامنه
لشره اي من اجله فان مثله يجنب منه ويبدل بقدره وذال محبة اي يعلى
له الرغبة بجمع رعيته وهي ما برع فيه كالعطايا الكثرين وحوها للحمية اليه
سريعية فان الجاهل ميله للتبذير فاذا اقامته احبه واطاعة فيما امر به
من الشرع ودين ربه من دانه اذا ساسه وقهره والرفيق بين الدين والسريرة
مستور وينبغي اي كان صلى الله عليه وسلم فياشر ويفعل بنفسه في منزله
اي في داخل بيته مع اهله ما يتولا ولا يفعل احدا من اوصافه صلى الله عليه
وسلم من مهنته الغيرة للزول اوله وهي يفتح الميم وسكون الهاء بالنون قبل تا
التائيت والضمير وهي بمعنى اخدمة واصليا الابتدال والرفع فيما التفتح
والكسر خطا وان كان هو القياس كالخدمة والخدمة كما فعله الرخصي على الاصبي
وفي القاموس المنة بالكسر والفتح وكلية الخدمة والعدل ومن غايته كان
صلى الله عليه وسلم يحفف النعل ويحيط ثوبه ويعمل في بيته كما يعمل احكم
في بيته ويقمر بيته ويحبب شاة وياكل مع احادهم ويحبب حاجته من
المستوفى كله للتواضع وتغلبه للامة وهو من سنن الانبياء وبسبب يفتح دتا
المضارعة تفعل من التت وهو التليين بالمحبة الحسنة والتمت بسبب
محملة وهو الغفد الحسن وقيل الهيئة والنظر الحسن في نفسه ولباسه
وفي القاموس التت الطيق وهيئة اهل الحيد والسير على الطريق والغفد
انتم واهل المعقول يستعملونه بمعنى المقابل للشيء والجهة وهو قريب
منه في ملاية في بعض النسخ يفتح الميم واللام وكسر الهمزة قبل الضمير وعليه
افتقر المشرح الجديد وهو انشأ بمافعله من قوله في صفوه اي كان صلى
الله عليه وسلم في منزله على نبح احادهم في خدمته وغيرها فان ابراهيم
من احكامه وحلباسه من الاسراف بوزن على هيئة حسنة مستنزا ابا رافعة
حياته واذا به وقال البرهان وغيره انه في ملاية بفتح الميم والمجمع ملاة
وهي المحفة وفي الطالع لابن قرقول انه معقوف مضمعة ونقطة النوري

عنه

عن المشرك المذموم قال وهو غلط من الناصح بلا شك والملاحجة يملون المعبرون
مهاجرة وحلافة والاول انك ايضا تقولون وحيي اخي وقال التلمساني انما روايتنا
اعني عليه وملايه حتى لا يتبدوا اي لا يظهر منه شيء بكشفه من اطرافه اي اطراف
بدنه كساقه واقدامه كما هو عادة الاسراف المحتشدين في الخلق والنادي وفي
كان علي بن ابي طالب الطيراي لمعانيه ولهاية ذلك لا يرفع احد عنده راسه ولا
يقلد نظره اليه بوقيره وتكريرا لمرأته عفو له لان الطيراي يفتح الاعلى ما كان
من حذق وخايل وكفى فشيئا بذلك وقبحه السبه ظاهر كما قلت في مقصودني
في مدحه صلى الله عليه وسلم وسرق وكوم
• • •
كاتبنا الطيراي وسهر من كل غرض في ربا المجد بما
ويجده مع جلسائه حديث اولهم اي بما كان من قبله من اولهم بحكاية ما كان
قبل الاسلام من حرقهم بكموم بغاوت وغيرها كالحمل المضول وقيل الاداءه يتكلم
حديث اول متكلم منهم اي بما يناسبه لانه يعيده لهم وينجب تمامه فيجوز منه
لخاسيسه ولا يمارونهم ولا ينكر عليهم قاتلهم وجبر الخواطر لهم لكان خلقه
والطفه وتبعك معهم مما يتفكرون منه مما يقتضيه حديثهم فلا يغيب كالجبان الا
ان ضحكته صلى الله عليه وسلم على عادته التمس بلا حقيقة وبلا ابداد اخل
الغم فلا يبا في قوله عايشة ما زلت رسول الله صلى الله عليه وسلم مستخرضا حكا
اي ملحا بجميع فمه حتى يند ولصولة قد وسع الناس اي جميع من عنده بشر
اي طلاقة وجهه وبشاشته في وجوههم ووسعهم عدله وتشتبه بين جلسائه
ولا يحيف ويحيي على احد عنده او على احد من الخلق املا لا يستغفر اي لا يثقل
العنكب اي اذا صدر من احد ما يعضبه لوقار وسنة صبر على الاذي من بعض
النافعين وجفاة الاعراب الداردين عليه قال تعالى واستغفر من استغفرت
اي ارجحه وهو من الغر يبعث الحق ومع حمله لا يفهم عن الحق فيؤكده حقه
ولا يترك منه شيئا ولا يبطن اي لا يخفي في باطن امره على جلسائه من هو عنده شيئا
مما يريد ويقول لاعلامه بانه لا يخفي عليهم اسرا ما كان اي لا يخبى ولا يلق
ولا يصر وما كان جاف لحد المعاني لئلا تكون له خائنة الاعين اي ليس له ان
يغم ويستر بطرف عينيه لاحد ان يفعل شيئا اخفاه ولم يتكلم به وقد تقدم
ذلك في حديث الغنم وارادته صلى الله عليه وسلم قتد ابن ابي سرح لما
توقف عن مبايعته ليقيم له من يصب عنه لانه صلى الله عليه وسلم كان
اهدر دمه فلما بايعه وصي قال هلا قاما اليه من يصب عنه فقل له هلا
او مات النيا رسول الله فقال ما كان ليبي اخي وخمرة ذلك عليه غد من
خصايص الانبياء كما مرو في النهاية خائنة الاعين ان يغم في نفسه ما لا يظهر
بلسانه فيبجي له ليعينه وهو خائنة والخائنة مقتدر بجميع الخائنة او امله
الاعين الخائنة وقد تقدم فان قلت فما معنى قوله صلى الله عليه وسلم
لهايشة في حديثي رواه الشيخان وغيرهما عنها في الدخا عليها وهو عينية بن
جصن الغزاري وقيل هو خمرة بن نوفل القرشي وقيل الغزاري واقعات

نقدنا بيبين ابن العسيرة هو العسيرة بنو لاد لادن او العسيرة فلما دخل الان
له القول اي تظن بعد ما قاله في حقه وصحك مع مقلقيه الله ال على حقه فلما سألته
صلى الله عليه وسلم عايشة عن ذلك الذي فعله معه بعد ما قاله قال ان من ستر
الناس من اتقاء الناس لشر تقدم نفسيه فريشا وكيف جاز منه صلى الله عليه
وسلم ان يظهر له خلاف ما يبطن اي يخفيه عنه او مطلقا ويقول في ظن اي في
عينيه بعد ما ذهب وولي ظن ما قال في حقه من قوله بيبين ابن العسيرة لعله
الامة القول له وصحكه في وجهه وقد مر او عينية هذا من المولعة قلوبهم
وكان قبل اسلامه دخل تبعا دن غير رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده عايشة
فقال له بلا اذن فقال ما استاذنت علي احد من مضواي لانه كان مريضا في قومه
وبقال له الحق الطاع في قومه ثم قال له ما هذا الحيل فقال اقر المؤمنين
فقال الا انزل لك عن احد منها فقالت يا رسول الله من هذا قال هو الحق
الطاع في قومه وهو علي ما نوري سيد قومه ثم اسلم وله زوجة فيها بعض
قيل وفي الحديث دليل على جواز عينية الحاق والفاضة الجاه وبالي ما فيه وما
فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم مدارة لامة مداهنة والفرق بينهما
مستور في باي عن قرب وقد قيل لود كرامهم هذا في الفضل الذي فله كان
اولي واجواب عما ذكر ان فعله صلى الله عليه وسلم لما ذكر ان استيلا والمنا
من اخلاف العرب واسرارهم رجالا اسلامهم ودفعهم بالتي هي احسن حتى يلين
قلبه ويحسن اسلامه وقد وقع وكان معه من قومه اكثر من عشرة الاق او المراد
بمثله من هو سيد مطاع كثيرا لا يتبع وهو استه بما بعده وقول الغزالي ان
هذا الحديث يدل على ان عينية كان له سوء الخاتمة لجعله في الحديث شر الناس
لاوجه له لان الحديث عام غير مخصوص بالمد كورخي يدل على ما قاله فهو شامل
لكل منصف لهذه الصفقة وتطبيعا لنفسه حتى يد عن الاسلام فيمد به الله له
حتى يشاهد معجزة صلى الله عليه وسلم ويشرق عليه من نور ما ينشر
به مدد ليتبين ايمانه اي يقر ويثبت في قلبه بحيث لا يفيد الزوال ويدخل
بسببه لانه كان رئيسا كثيرا لا يتبع كما مر في الاسلام اتباعه لا نقياهم له وكو
معهم كطل لا يعارقه ويراها اذا اسلم وطاع منه من سادات العرب
والجبابرة منهم فيجذب اي يتقاد مدعنا الي الاسلام لما يراه من اتباع
غيره له من الرؤساء ومثله هذا اي من قوله لاحد من الناس في وجهه بيا
وذكره خلافة بعد ذلك هاهنا على هذا الوجه يخرج فيقال انه يوفق من نخل
عينيه وانه لتالبغا لقلوب لما ذكر من القوايد قد خرج لهذا عن حد
مدارة الدنيا اي عن المدارة التي هي لاجل امور الدنيا الي السياسة
الدينية اي التدبير بتالبغا لقلوب الداعي لدخول الناس في الاسلام من
غير ضرر ولعب به من حيلة مصالح الدين ومهماته وقد كان النبي صلى
الله عليه وسلم يبين الفهم اي يطلب قلوبهم للاسلام بيدل اموال
الله من الغنايم العربية اي الكثير جدا والعون مطلقا بل الطول يستغار لما

ذكر كثير من ائمتنا له قال وعني عوفى ووجه الشبه ظاهر واختيار علي الطول ادخل في
 النبأ لانه اذا عظم عظمته علم عظمته طوله التماكنا لا يجني وهذا نحو ما وقع
 له صلى الله عليه وسلم انه صلى الله عليه وسلم وادى ما لموا بالعلم فاسلم واسلم فومنه
 لما قال له صلى الله عليه وسلم انما يعطى عطا من لا يخاف الفقر فكيف لا يتا لعظم مع قال لهم
 بالاموال العريضة بالكلمة الدينية فانه يعلم بالطريق الاولى ويبعد عنه جدا
 والاستغفار انما يري يقيد الاستغفار كقولك كيف تكفر وتبائنه وكتم امواتنا
 فاجاك وعطايه صلى الله عليه وسلم وكثرها للمؤلفة قلوه بعد لا تخفى وهو
 مداد افضنة وقرينة عظيمة والفرق بينهما وبين المداهنة ان المداهنة ما فيه
 رضى بامر غير مشروع لعزم فاسد والمدارة ما فيه لطف بامر مشروع نحو لمطلة
 محمودة قال صفوان بن امية بن وهب اجمعي الصحابي اخذ الاشراق الفتحا
 الاحقاد اسلم بعد حين وفوق سنة اثنين واربعين واخرج له اتحاد السن وفي
 الصحابة من اسمه صفوان غيره سنة عشر لقد اعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو بعض الخلق الي لما كان في قلبه من عداوته له صلى الله عليه وسلم فصار ال
 يعطيني من مواهبه الخلية من غير سؤال حتى صار احدث الخلق الي لما اراه من
 احسانه له من غير امتنان وعطف على ما كان منه في الكفر والعداوان ثم اشار
 الي جواب سؤال تقديمه انت قلته ان قوله بئس ابن العشير لم يقله في وجهه
 والذي خالفه قاله ليولعه وهذه اعني محرمه شرعا فكيف صدمه منه صلى الله
 عليه وسلم ما قرعته الله تعالى بقوله وقوله صلى الله عليه وسلم فيه اي في
حق عبيته بن جهم الداخل عليه بغير اذن كما امر بئس ابن العشير هو في حقه
 غير عبيته مني عنما بل هو تعريض ما علمه منه من خصاله العينية الذمومة
 لان لم تعلم حاله وقرنه ذلك ليذكر حاله ويجتر منه باجتنابه ليسلم من شره ولا
 يكون نجاسة اي بما يكون من جهته من قول وفعل كل الذقة اي ويوقا ليلما
 علم من حقه وجاهليته لا سيما وقد كان مطاعا اي سيدا لها فابين العرب يطاع
 امر متبوعا اي له اتباع كثيرة من العرب اذا امرهم اطاعوه فيجني من شره وسلك
 هذا الذي صدر منه صلى الله عليه وسلم من ذمه له مع لين قوله له اذا كان
 لضرورة اقتضاها الحال من دفع شره بلا ضرر عاجل منه للمسلمين يبتق دفعه
 ودفع مقصر اي ازاله ضرره لم يكن ذلك بعينه منتهى عنها شره على غيره ويقال
 كيف يصدر منه صلى الله عليه وسلم وهو معصوم ثم انتقل على كل نقا لثري
 في تربية مقام النبوة فقال بل كان جازا منه لتعريف حاله من غير قصد دمه بل
 كان واجبا عليه صلى الله عليه وسلم ان يبين بعض عيوبه منه اذا احتسب لا
 يعرض في بعض الاحيان جمع بين والاد زمان توقع المعصية فلا يجوز تاجبانه
 عن وقت الحاجة اليه كعادة الحديثين اي على الحديث النبوي في تخرج الرواة
 بذكر عيوبهم لئلا يتكلم بآراءه كفلا نكاذب او غير ثقة او اختل عقله او
 دينه والجمع مع وف استعير لذكر العيوب كقوله ولا يلائم ما جرح اللسان
 وصار حقيقة فيموت كعادة الزكيات في تخرجهم الشهود اذا سألهم الحاكم عنهم

ليفتقر

ليقتل شهادتهم ولا فيجب عليهم ذكر ما يعلون من حالهم خيرا وشرا وسيرهم كما واصله
 من نظرت به في الغائب وبقيتها اشار الى ان حق الانسان ان ينصف بالخير وساع في المعنى
 العام وكان هذا واجبا لما فيه من دفع الفساد من الاحكام الشرعية وسيانة حقائق
 الناس وقد استثنوا من الغيبة مع ما ذكرنا مؤثرا اخر في صورة سنة ذكرها في غير
 هذا المحل وجعلها بعينها اي في قول
 الفتح ليس بعينة في سنة • منتظم ومعرف ومحدث
 ولطيف فسقا ومستغف • ومن طلب الامانة في اماله منكر
 فغول المصالح ليست بعينة يجوز بقاؤه على ظاهره ان قلنا هذه لا تعد غيبة شرعا
 لجوازها او جوق لها فان قلنا هذا كرا لما يكن في عينه مطلقا فغيبه بغيره
 اي ليست بعينة يامر قائلها ويمنع عليه شرعا فلا يرد عليه شي فان قيل وامعني
 المعصل اسم فاعل من اعصل الامر اذا اشكل واعني وكان هذا امثلا لما سياتي وليس
 المراد بالمعصل هنا مصطلح اهل الحديث واصل الاعمال عسر الولادة فاريد به ما ذكر
 وقع في نسخة الفصل بقا وصاد منه صلة الواجب في حديثه رضى الله عنه الذي
 رواه الشيخان وبرية فحيلة بمعنى فاعلة او مفعولة وكانت مملوكة لبعض الانصار
 او بني هلال او لمسا وقيل كانت لغنية بن ابي جهم وقيل لبعض بني كاهل وكانت تخدم
 عائشة رضى الله عنها قبل عتقها وتوفيت في زمن معاوية رضى الله عنه واختلف
 في حبس برية فغيل كانت فبطية غير سوية وقيل حبسية سوية اي قوله صلى الله
عليه وسلم بيان الحديث المعصل لعائشة وقد اخبرته ان موالي برية اي المالكين
 لها انواي عنما اي امتنعوا من بيعها واختلف في الخبر له صلى الله عليه وسلم هذا هو
 عائشة وبرية او غيرهما كما وقع في رواية الحديث لان يكون لهم الولاي ولا
 العتاقة وهو معروف في كتب الفقه فالصحيح انوا كانوا مملوكين واستعانت بها
 رضى الله عنها فقالت لها ان اراد اهكذ دفعت لهم بشركه واعتقتك ويكون ولاؤك
 لي فابوا ذلك وكانوا كاتبوها على نسوة اواف في كل سنة وللقضا اختلاف في صحة
 بيع المكاتب مطلقا واذا اخذت كاتبة فقول صلى الله عليه وسلم لها اي لعائشة لما
 اخبرته بقوله اشترى بها منهم واشترى لهم الولاي كما اذا وافعت اي اشترى لها من
 ان الولاي لهم اذا اعتقها والولا عصوبة شرعية معروفة في حديث الولا لوجه النسب
 ثم قام صلى الله عليه وسلم على منبر خطيبا على عادته فيما اذا اراد بيان امر
 للناس فقال صلى الله عليه وسلم في خطبته ما بال اقوام اي ما سألهم حالهم
 وكان عادته صلى الله عليه وسلم الهام من صدره عنه ما لا يرضاه فلم يقل
 ما بال فلان والاستغفار انما يري يسترطون شر وطا غير جارية ليست في كتاب
 الله ولم يشر اليهم من امور الجاهلية كل شرط ليس في كتاب الله ولا في حديث
 نبيه صلى الله عليه وسلم الذي هو حكمه فهو باطل كشرط الولا هنا للشرط
 على انفسهم جابر وممنوع وهو باطل ولغيبته في كتب الفقه لا حاجة للقول
 به هنا بترين وجه الاشكال في الحديث بقوله والبي صلى الله عليه وسلم قد
 امرها اي عائشة رضى الله عنها بشرا يما بالشرط لها اي بشرط الولا لها اذا

سنة

عوفى

اعتقدها وعليه باعواها اي على هذه الشرط وقع بيعهم لها ولولا اي شرط الولاية
مفصل وهو جابر والافصح انفصاله نحو لولا انتم وميانه في كتب النسخ والله اعلم
جملة معتزلة بنفوسهم عليه الله تعالى ناديا ما باعوها من عابسة لا لهم ابو
البيع بدونه كما تقدم كما انهم لم يبيعوها قبل مبني على الفهم اي قبل شرط
الولاة لهم حتى شرطوا ذلك اي كون الولاة لهم ثم انطلقه مكي الله عليه وسلم وهو
اي واحكام الله صلى الله عليه وسلم حصره الغرض اي التلبس وانحفا ما يفسر مقالا
النسخ واخذ بغيره فقال من غشنا فليس منا ولا خلافة اي لا خداع في العامة فكيف
امر عابسة لقبول ما لا يجوز ولولا ما باعوها فغشنا وخدعة قد فقه
بقوله فاعلم انكم الله كما اكرمت مقام النبوة بتزويجه على النبي عليه وآله
دعائية معتزلة لرفع الاعتراف ان النبي صلى الله عليه وسلم منزله اي مبرور
وقبيل عن ابيهم في بال الجاهل بالجوهر ومقام النبوة اي في فكره او قلبه وخاطره لانه
وخاله من هذا الامر الذي يتوهم انه غش وخدعة ولاجل تبرئة النبي صلى الله
عليه وسلم عن ذلك الذي يتوهمه جاهل بما ذكرنا فذكرهم هذه الزيادة قوله
صلى الله عليه وسلم وهو يدل من الزيادة استرطى لهم الولاة وانما انكرها والذين
في طرف الحديث هذا اما ذهب اليه الخطابي وقيل ان السافعي ذكره في الامم وانه وقع
في طريق لم يتابع عليها وهو مردود وقد علم ان الواقع في النسخ تنزيهه بمبيعة الفتنة
فما زائدة فهو ظاهر وراه بعضهم تنزيهه من مصادق وامر فاعلله والظاهر انه من
تخفيف النسخ وعدم تثبت القابل ومعها لها وصحة ما فيها وهو الذي عليه الاكثر
ومرارة النسخ من طرف متعددة بحجة فلا وجه لانكارها لكنه اختلف في تنزيهه
بوجوه ثالثة وجيشد فلا اعتراف بها على هذا التقدير لان ثبوت هذه الرواية
هو الذي ذكره الجمهور وقالوا انه مردود من طريق صحته وما قيل انها لم ترد الامم طريق
واحد لم يتابع عليه مردود كما في شروح العقائدين والحاصل عليه ما ذكر
من الاشكال وهو مردود بوجوه منها ما اشار اليه بقوله ادبغ لفظ لهم
بمعنى عليهم على ان اللام بمعنى على في كلام العرب كعكسه والشاهد عليه ما قال
الله تعالى اولئك لهم الفتنة اي عليهم وقال تعالى وان اساءتم فلها اي
عليها الفتنة ولهم سوء الدار وعلى هذا التاويل جعل اللام بمعنى على كما في
الايتين يكون معنى الحديث واسترطى عليهم الولاة كما عابسة فان الولاة اعترف
لان باع ويكون على هذا التقدير قيام النبي صلى الله عليه وسلم على منبر
وعظه بقوله ما قال اقوام اخ انكرا وزجر الناس منكم اي لما تقدم من
مواليتهم شرط الولاة بغيره بنت صفوان قبل ذلك اي قبل وعظه ناديا لهم
وارشاد المن خالف كتاب الله وسنة رسوله وهذا المنع من قوله عن الزحف
واستداه اليه يعني في السافعي من قوله عنه وجزمه بخطابي وصحة واكثر
غيره وقال النووي انه ضعيف لانه صلى الله عليه وسلم انكر استراطهم ذلك
ولما كانت اللام بمعنى على لم يكره وكذا انكاره لاراد بقوله الاستراط لهم ولا ياباه
سياق الحديث وقال ابن دقيق العيد حمة الله اللام تدل على اختصاص امر ما

عربي

دلي

صارا

صارا كان او باعوا كما تقول العقاب لزيد فلا حاجة لجعلها بمعنى على حيث لا يسر على كل
حال فضعف هذا الجواب ظاهر ووجهه ان عما استشكلوه في هذه الحديث بعد ثبوت
بر واينه هكذا ان قوله صلى الله عليه وسلم في هذه الرواية لعابسة استرطى
لهم الولاة ليس صادرا منه صلى الله عليه وسلم على معنى الامر فان صيغة الامر ترد
لما كان كبره نحو قوله كن فيكون كما بين في الامم وان كان حقيقة المتبادر منه الامر
العلمي ثم استدر كذا بيان الراد به على هذا افتاد لكن انما ورد منه امر استرطى على
النسوية اي النسوية الاستراط وعدمه واسله استرطى ولا استرطى كما ياتي وهذا
المعنى يرجع الى الاباحة والنسوية من معاني او وقد يضاف للامم ايضا وجع بينهما
بانه يعقرون في نية التبريق فيمع نية لكل منهما ويؤيد هذا وان قيل انه ضعيف
جدا انه ورد في بعض طرقه استرطى ولا استرطى فاما الولاة اعترف ولما كان هذا
يتوقف على ان الواجب كانوا يعلمون ان هذا الشرط شرعا غير معتبر اشار الى ذلك بقوله
والاعلام بالخط عطف على النسوية بان شرط لهم اي شرط الولاة الى المذكور لا ينعين
ولا يعيد هو شيئا منه لعدم ورود ما لا يجوز بعد بيان النبي صلى الله عليه وسلم
قبل مبني على الفهم اي قبل وقوع هذه الفتنة ان الولاة انما هو لمن اعترف فكانه
صلى الله عليه وسلم على هذا التقدير قاله لها اي لعابسة استرطى ولا استرطى
والاستراط وعدمه سواء ويؤيده انه روي هكذا كما مر ولما استوفى هو وعدمه
فانه شرط غير باع لانه لغوا لا يعيدهم انتقاد الولاة والي هذا التوجيه ذهب
الداودي وهو الامام ابو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن المغيرة داود المروزي
بالداودي كما تقدم في ترجمته وغيره من العلماء وتوبيخ النبي صلى الله عليه وسلم
لهم اي تعيبرهم بتقبيح فعلهم على منبره وتقريرهم بلومهم بين الناس على ذلك
اي على امتناعهم بدون استراط الولاة لم يدل على علمهم به اي بعدم رفع استراطهم
قبل هذا اي قبل ما قاله صلى الله عليه وسلم لهم لا لهم يكون معدومين
بجهلهم لهذا غير مستحقين للتقريع والتوبيخ فسقط ما قيل انه محال للظاهر
موقوف على ثبوت علمهم بهذا الحكم قبل خطبته صلى الله عليه وسلم الوجه الثالث
في الجواب عن هذا الاشكال ان معنى قوله استرطى لهم الولاة انهم قد تقدم
صحيح وكونه اذا لا يصح افتراض انما ياتي في قوله اي اظري لهم حكمة من انه لمن
اعترف لا يتخطاه لغيره وان شرط له ويبيح لهم عند سننته اي طريقتهم وما
شرعه هي بالمعنى الدعوي لا مقابل الزمن ان الولاة انما هو لمن اعترف بفتح الحرة
والنشد يد يد لمن قوله سننته ثم بعد هذا الذي ذكر من عدم فائدة الشرط
فان هو صلى الله عليه وسلم في خطبته مبينا ذلك الحكم وموجب لهم على
مخالفة ما تقدم منه صلى الله عليه وسلم من ان هذا الشرط لا يجدي نفعا
وفيه اسالة لما قدمه من ان لهم على هذا الحكم قبل خطبته فيه اي في الولاة
او في امر بمرتبة ولا يجني ما في هذا الوجه من الاغلاق فان اراد فائدة ان
امر استرطى ليس على ظاهره وانما هو مجاز عن معنى اظري لهم حكم الاستراط
ويبيح لهم حكم الله فيه وطريق النبي صلى الله عليه وسلم وسننته في انه

اجاب القبرس

انما هو ان اعنى قوله الحار فيه وعلاقته غير يقينية وقد قيل في بيانه ان هذا الامر لا يخفى بل هو كقولهم كقولهم الله عملكم لانه سبق بياته وكان امرا معلوما لهم ولغيرهم فطلبهم له بعد ذلك امرا مستحقا للتوبيخ وقال السافعي في الامر انما هو انما عصى الله باسراف ما فقي بخلافه امرها ان تشترط لهم بحسب الظاهر من يجرهم ويرد عليهم لان توبيخ من ارتكب المعصية بعد ارتكابها اقل من زجره قبله واعظم في النبي عنه فقال لها استرطبه لئلا ياتي رده وقال بعضهم هذا الامر لترك الخالعة والنزاع فالامر مجاز عن التخلية بينهم وبين ما ارادوا اظهار العدم امنا لهم للنبي السابق وهو ابلغ زجرا لآباحة وهذا ما قدره المفسرون في قوله تعالى وما هو بضار من به من احد الاباد ان الله فعبر عن التخلية بينهم وبين الامر مجازا وقال النووي انه حكم خاص بخاصة زواجره عنها وقيل نظر في استطراد بعض ما وقع لغيره من قبل الله عليه وسلم من الانبياء مخالفات لافترق من برهانهم عما تقدم فقال فان قيل فما امرهم فعل يوسف بن يعقوب ببياتته عليها الصلاة والسلام باخيه كسقيته بتيامين اذ جعل السقاية هي تامين فيمنه اذ ذهب مترجم او من وجد وقيل افعال اخر كان يشرب اولا منه ثم جعل صاعا ياكل به ولها قيمة عظيمة فذهب يوسف وامرا باخيا لهما في حمله بين امنتهم اخيه لياخذ لهما وكان من شرهم اخذ من شرب والرجل رجل البعير وامتنعة المسافر الذي يحمل عليه واحدة اي اخذ يوسف لاهه باسم سرقة اي بسبب بسببه لسرقة المسامح وانفتح اسم اشار الى انها الهمة لا اصل لها كما يقولون ما لفلان من الاموال اسمه وما جري على اخوته في ذلك اي ما كان بينهم في تلك العقبة كما بينه المفسرون والمؤرخون وقوله اي يوسف مكي الله عليه وسلم انكم لسارقون ولم يرفقا فكيف يقول ما لا اصل له وهو يوجب معقوفة فيهم اشكال بسببه ما في قصة من فاعلم على ايزيل عنك السببه اكرمك الله بيا من الله به عليك من العلم ان الآية التي في قصة يوسف تدل بظاهر النظم على ان فعل يوسف مع اخوته كان عن امر الله تعالى له بوجي يقول فيه قل لهم كذا او فعل كذا فلا يرد عليه اعتراض لانه بامر الله وحكمه لقوله تعالى كذا يوسف ما كان لياخذ اخاه في دين الملك الا ان يشاء الله الاله فاذا كان كذلك اي ما فعله بامر الله وتعليمه واذا نه له فيه فلا اعتراض به عليه فيما قاله وفعله وبما وقع من فكره بخلاف الواقع لانه يجب عليه امتثال امر ربه ولو كان ما امر به مخالفا لشر يقته فانه لا يسأل عما يفعل وقد يامر بعض انبيائه ان يحكم بالباطل بحكمة كما في قصة اخضر عليه الصلاة والسلام مع موسى وبما استندل من ذهب من الائمة الى جوارح الجبل كاي حنيفة واصحابه خلافا للشافعية فان لهم فيها خلافا فافهم كذا ليوسف علمنا ما يكيد به اخوته حتى ياخذ اخاه منهم والكيد قريب من الكبر وهو الظاهر ما يخالف الباطل للتخيل على امر يريد وجب المكيد بمعنى كذا عنته بانما به مصر وما كان من دينه من اخذ من شرف وقوله الا ان يشاء الله يدل على ان فعله بارادته ورضاه ولهذا سقطت الشبهة المذكورة وان كان قد فيه ما فيه اي وان وقع فيه ما ذكر مما يخالف ظاهر الواقع ويقتضي اخذ بوجه

بما يلف بفهم النبوة والبيان ما يحجب به عن هذه الشبهة فان يوسف كان اعلم اخاه بنينا حين اخذه من اخوته بكيد وتديبه فقال له سيرا وهم لا يعلمون باي انا اخوك فلا ينبغي ان لا تخزن فيكون عندك بوس وسلة حين اسد لك السرقة واخذك عندي وامر ان لا يعلمهم بما قاله له وحي وقال اذا لا افارئك بما كانوا يعملون وما يقولون ويخافون وكان ما جري عليهم اي على اخي يوسف بعد هذا اي بعد علامه بما ذكر من وقعه بقا وفاق اي من القاف جرى بينهما سيرا وعنته في الاقامة معه وانه لا عقوق فيه لاييه وعلى يعق من عني اخيه له به اي لتيقنه ان هذه العقبة يعقها اخير لهم ولا ييههم باجتماع سلمهم ويعقو مما سلف منهم عاجلا وازاحطاي ازالة السوء والمضرة عنه اي عن اخيه به كذا اي بما فعله مما سلكه بعد رغبته في اقامته عنده وانه لم يعلم اخوته به ولا ما قوله عز وجل في حكاية القصة اينها العير اي اصحاب هذه الدواب والابل الحاملة لكم من غار يعقو ذهب ورجا انكم لسارقون للمصاع وهم لم يبين قوا حقيقة فهو اقرا غير لايق فليس من قولهم عليه الصلاة والسلام وانما قاله غيره ممن لم ينف على حقيقة الحال فيلزم هو مرتب على النبي فهو متبني ايضا اي فلا يلزم عليه جواب لحد شبهة ترد عليه لانه كذب حقيقة وقوله لحد بلا مجازة وفي نسخة بالباء وفي اخري مضارع والصلح صحيح متقارب معنى الا انه قيل عليه انه محتاج للجواب عن اقرار يوسف قايله على امر فيج والافرار على البقيع فيج كفعله فان كان يوسف لم يسمع له في ذلك ولقد قايله الذي هو غير يوسف ان حسن بينا المجرمون من التفتين له التاويل اي تاويل اسناد السرقة لهم كايما من كان غير يوسف لعدم عصيته وتراعه بخلافه هو من على صورة الحال ذلك اي زاي ظاهر حال السارق لوجود ما ليس لهم بين امتنعهم فظن سرقة لهم وان جاز ان يكون غفلة وسهوا او وضع فيهما غيرهم وقد قيل في الجواب ايضا ان كان القايد يوسف هو قال ذلك نظرا لفعله من قبل اي قبل هذه الحال الواقعة بيوسف وتبعهم له من السيار فانه في معنى السرقة وهذه انا على الامر باعوه بائعهم لامن اخذه من البئر والامر لم يرفوه واعاد جوابه ياذن ايهم ولم يبيعهوه فلما الغوة في الحب كنهم في علمهم هذا وما كان سبب الهم كمن سرق خروا بآعه فلا يرد عليه اعتراض بما ذكر ولا يلزم لنا ان نقول بغير المون للتكلم مع غيره وفتح القاف وتشديد الواو والكسوة وقاعله نحن مستنير ومفعوله الانبياء اي بسند لهم ما قولهم لربنا اي لم يري وهو غير لايق بمقامهم لهم قالوه مع انه يجوز ان يكون القايد غيرهم كما ذكره القاضى بطلب الخلاص منه بتاويله وصرفه عن ظاهره ولا يلزم اخذنا على الاعتدال عن ذلك غيرهم اي غير الانبياء عليهم الصلاة والسلام لعدم عصمتهم وجواز ضد ومثله منهم **فصل** في بيان حكمة ابتلاء بعض الانبياء بالامراض ذكره بعد ما قرر عصمتهم ونزاهة ذواتهم وسعادتهم واقوالهم وافعالهم عن كل نقص لانه ربيما ينفوهم جاهل ان الابتلاء بمثله غير لايق بهم ايضا فقال فان قيل مفعوله مفقود

عربي

دجى

تقدريه هو معصومون عن التقايص فما الحكمة جوابا لشرط في اجراء الله الامراض
والاستقام المولفة لا بد الفهم اللطيفة وسيد لها عليه مني الله عليه وسلم وعليه
من الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وكانت امراضه مني الله عليه وسلم
اشد من غيره كما سيأتي وسئل عنه فقال انا كذا لكن تشدد علينا وتضاعف لنا
الاجز وهو حديث صحيح رواه ابن ماجة وقال ابن عباس رضي الله عنهما ما رأيت
اخدا كان اشدد عليه الجمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم وايضا بدنه
السير في الطف من غيره واللطيف يتناثر اكثر من نادر الكثيف وما الوجه في اسلام
الله اي الانبياء من البلايات للغير والوجه يكون بمعنى السبب الذي يوجه
به يقال ما وجهه اي ما حكمته وسببه وامثالهم بها المتخوف اي في معاملتهم
معاملة المحنة ليطهر صبرهم وقرضهم والراد بالجن غير الامراض من المصابين
كما سيأتي كايوب اذا ابتلاه بامراض شديدة ويقفون في جزئه وسئل بكاييه
حتى منع نفسه ويحيى هذا امثال المحنة لقتله وزكريا ابتلي بالقتل ايضا كما امر
وعيسى ابتلاه باليهود وكيدهم وابراهيم ابتلي بالقاصصة وله بالنار يوسف
ابتلي بفراق ابيه له والقائه في السجن والجب ودانيال ونحو ذلك انا ايضا ومن
اسم العجب غير مصر وفي هذا الهملة وما في بعض الكتب من انه يجوز ان يحاط بالآل
له وقيل معناه الحكمة لله وهو مني غير مرسى كان في من تحت يده وكان من
اغز الناس عنده فوشوا به له والقاه واصحابه في الاحدود وهذا ما ابتلي به
وقصصهم مفعلة يطول ذكرها وغيرهم من الانبياء كنوح وغيره ممن ذكره
الله في القرآن وبينه المفسرون وهم خير من من خلفه حال مبيحة لوجه
ومرود السؤال والخبر المختار المجتبى يسكون اليها وقد ذكر في الاول اسم
والثاني مصدر وقيل الوجهان فيما وقيل بالعكس والاول هو المعروف
واخباره واسفياؤه اي الذين يجربهم ويختبرهم وهم الذين اصطفاهم الله
واختارهم لرسالته وقربه فاعلم وقنا الله واياك للوفون على الحكمة
في افعاله ان افعل الله تعالى فلما عدل فلا يظلم احدا من خلقه وان كان
لا يجب عليه شيء وله ان يعذب كل من اراد لانه ملكه يتصرف فيه كما يشاء
كما فصل في الامام وكلمة اي اخباره ووعده صدق اي ما ذقه كلها لا يبدل
لكل ما في لا يمكن اخذ ان يعجز شيئا مما اخبر به وهذا اقتباس من قوله تعالى
وتمت كلماته وكذا صدقنا وعده لا يبدل لكلماته وهو السميع العليم فله ان
يتنزل على عباده كما قال عز وجل لهم من جعلناكم خلايف في الارض من بعدهم
لننظر كيف تعملون اي ليطهر للناس اعمالكم فيعلموا استحقاقكم لما انعم به
عليكم ويحاز لكم عليه اعظم جزاء وقال لهم ايضا الذي خلق الموت والحياة
ليبلوكم اياكم احسن محلا اي اودع فيكم اذ احياكم العقل والاحساس الذي
صنع به تكليف الاحكام وان يعاملكم معاملة المختبر فيجازيكم بما تستحقون
ولنقتن ببلوكم بمعنى تختبر العلم علق عن جملة آيكم اي اوفيه نقد بدو
بعلمكم كما فصله المفسرون وفيه كلام مشهور في المعنى وكشف

وشرح

وقال

وقال لهم ايضا امر حسيم ان تدخلوا الجنة ولما بعلم الله الذين جاهدوا منكم في العلم
والادب في المعاد الذي هو الجهاد ولما نافية جازمة بمعنى الرفع زيادة توقع
المعنى في الماضي فيما يستفيد ويصل المصابين منصفون بان مقدرة وقرى بالرفع
وقال لهم ايضا ونبلوكم بالجهاد والتكاليف حتى تعلموا ما يحب منكم والمصابين
على هذه المساق ونبلوكم اخباركم اي ما خبر به من اعمالكم واحوالكم ساق المفرد
هذه الايات لبيان حكمة الابتلاء وقوله ليعلموا ولتنتظروا ما في مهنته مع تقدريه عليه
القدير وفعاله تعالى لا تغفل بالاعراض عن عند بعضهم لبيان ما تغفل به علمه
وانه ليحكم من رتب عليه كالاغراض من الباطنة على الافعال والايات في الله تعالى
يبتلي بعض عباده ليعلم صبره فيجازيهم اعظم اجزا فيجبه بسببته لهم وحث على الصبر
بما قدره لهم فامتحنهم عز وجل لهم اي لا يبتليهم عليهم الصلاة والسلام المذكور
في هذه الايات لضرب انواع من المحن والمصائب التي ابتلاهم بها زيادة بالفضل
مفعول لاجله في مكاشفتهم اي من لثمتهم العالية حسا ومعنى ولاجل ان يكون اسبابا لاستخراج
اي لاطهار حالات السيرة المذكورة في طبائعهم من الفقة الى الفقه حتى يعلمها
الناس وفي نسخة رفع اسباب وما عطف عليه على انه خبر مستدام قد راي وهو
اسباب الخ والرضا في السرا والرضا بما قدره الله والشكر على كل حال لما يترتب
عليه من الثواب الجزيل والتسليم بقوله كل ما فعل والنزول على الله تعالى به
والتقرب به جعل امرهم موقفا اليه والدعاء والتضرع منهم اي اظهار التذل
والخضوع لله في كل حال وتاكيد بالثقت والرفع وفي نسخة نوكد وهي لغة
وبه ليمسوا برهم جمع بصيرة وهي الفقة المذكورة للمعاني كالبصيرة في الحسومات
فهم على بصيرة فيما ذكر ولكن الابتلاء ليعلمهم ما ذكره موقود ومبين
لمصابيرهم في رحمة المتخمين اسم مفعول وهم من خلت لهم المحن والبلايا
غيرهم والشفقة على المتبليين بمنع الامرجع مبتلى اسم مفعول وهو من خلت
به مثل سليمان فانه لا يعرف الخلق الا من يقاسيه وتذكره لغيرهم وموعظة
لسواهم اذ السعيد من بغيره انعطافا لهم مع جلالة قدرهم اذ لم يسلوا
منها فكيف غيرهم من هوذ وهم ليتاسوا اي يقتدوا بهم ويكون لهم لهم
اسوة في البلا الذي نزل لهم وينسلوا اي يكون سلوة تذبت جز لهم في
المحن والمصائب بما جرى عليهم ووقع بهم ويقتدوا بهم في الصبر على ما
اصابهم فيقولون اذا كان انبياء الله واحباؤه ابتلوا بمثل هذا فما بالنا
نحن ومن جملة الحكم في ابتلايهم محوا المحنة جمع هنة وهي الهفوة البيرة
ويكنى بها عن الغناج كمن وبأية ما في هذه المعلقة والمعنى فما كان العاقبة
وما يقدر عنهم سموا وامور تعد سيات بالنسبة لهم اذ اولت منهم
اي وفقت بسبب تقديري بيسير منهم فظهر لهم ورفعا لهم عن مثلها وان
كانت حادثة او غفلة بفتنة جمع غفلة وغفلتهم لاستغفال طولهم
بامور امسهم سلفت لهم وتقدمت منهم وقد غفرت لبلوغ الله

ير

تعد ابتلايهم وجعل مصائبهم مكلف لما صدر عنهم طيبين متوبين من خبايا الذنوب
 ودنسها منسدين اي يخلصون مما يثبتهم من التهم من اهلهم تفتيح الاشجار
 لقطع الاطراف التي تزيد هانوا وليكون اجورهم اعظم عند الله واكمل فانه ما يصيب
 المؤمن حين السوءة يؤجر عليه كما سيأتي ونوالهم اوفى اكثر واجزل اي اعظم
 فيزيد كفا وكيفا والاخر والثواب بمعنى وقد يفرق بينهما بان الاجر ما كان في
 مقابل العمل كالاجرة والثواب ما كان تفضلا واحسانا من الله ويستعمل لهما
 بمعنى اخر ان الله رحمه الله استشهد على كونه صلى الله عليه وسلم اسد الناس
 بلا حسد رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه والحاكم فقال قد لنا القاصي ابو
 علي الحافظ هو شيخه ابن سكرة كما تقدم قال حدثنا وفي نسخة اخبرنا ابو الحسن
 مسعرا وماني بعض الشيخين مكي وغيره عن ابي القاسم في وقد تقدمت توحته وابو
 الفضل بن خبير وقد تقدم ايضا قال حدثنا ابو يعلى البغدادي المعروف بروج
 الحرف كما تقدم قال حدثنا ابو علي السجستاني قد تقدم مع بيان نبوته قال حدثنا محمد
 ابن محبوب راوي سنن الترمذي كما تقدم قال حدثنا ابو عيسى الترمذي صاحب
 السنن المسنونة قال حدثنا قتيبة بن سعيد كما تقدم قال حدثنا اخو ابي زيد
 تقدم وفي بعض نسخ الترمذي شريك بن حماد عن عاصم بن بهدلة هو عاصم بن ابي
 النجود بن بهدلة مولى بني ساد احد القراء السبعة قال الذهبي هو ثقة في الحديث
 والقراء توفي سنة ثمان وعشرين ومائة وله ترجمة في الميزان وله بعد له بفتح الهمزة
 الموحدة وسكون الهاء وفتح الدال الميملة واللام وبعد هاء ساكنة اسم امه
 فبرسم بالغ ومعه الفقة واسراع الشري وعوام معر يستعمله بمعنى الاهانة
 فكانه مجاز للزوم له الحققة والجدود بفتح النون والجيم وسكون الزاوة وبعد هاء
 ذاك وهي الحارة العنسية التي لا تحل ويقال هي السرفة فيل وكل غام في الحديث
 ترمذي يحفظ هذه الاستقامة الذهبي عن ابن القطان عن مصعب بن سعد عن ابيه
 هو سعد بن ابي وقاص مالك بن ابي عبد الله العنزة المنيرة بالجنة وهو ثقة
 نزل الكوفة وتوفي سنة ثلاث عشر ومائة واخرج له النسبة قال سعد قلت
 يا رسول الله اي الناس اشد ابتلا بالامراض وغيرها قال الانبياء عليهم السلام ولا
 اسد الناس بابتلاهم في سنة البلاء الامثل فالامثل القائلون في الشدة
 والامثلة بمعنى لا فضيلة يقال هو امثل بني فلان وامثل الغور وساو
 من الثالثة وهي الفضيلة قال العباس

• • • • •

البلغ لغوي يعني قاصات كلهم وذوي الثالثة من بني عنان

• • • • •

وقال الراغب الامثل يعبر به عن الاشبه بالافاضل والاقر بالاجير وامثال
 الغور خيارهم قال تعالى اذ يقول امثلهم طريفة وطريفة مثل حسنة بينك
 الرجل على حسنة ديبو الدين هنا بمعنى الطاعة اي تقدر طاعته وتقومه وقوا
 وضعفا تكون بليته فالانقي اسد واكثر بلا فمات بريح البلاء لا يزال فازلا
 بالعبد المؤمن حتى يتركه يمشي على الارض هو كانه عن وعوده او صحتته اي
 بصيره كذلك فان تركه يكون بمعناه كتركه جزم من التسليم وهو حقيقة او مجاز

من تركه بمعنى ابقاه كذلك وما عليه خطية ظاهر ان نفس الامراض والمصائب تكثر الشبهة
 والها تكثر الصغار يراد بكبار لاف هذا الحديث وما جاء في معناه وقيل انما يكفر الصغار
 ونفسها لا تكفر وانما يكفر الصغار عليها واخترنا بها واليه ذهب من عند السلام وسياتي
 بيانه وكما قال الله تعالى مما يدل على ما دل عليه الحديث وكما في من يتركه ربيون
 كثيرا لايات بمعنى فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا
 والله يحب المتحابين وما كان قولهم الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا
 في امرنا ونبت افئامنا وانصرنا على القوم الكافرين فانها من الله ثواب الدنيا ومن
 ثواب الآخرة والله يحب المتحابين في هذه الايات ما يدل على ابتلاء الانبياء وبنوهم
 وكثرة نوالهم عليه وكما في بمعنى كرم ابنته الخاء ومن بني خنيس لها والربون
 جمع ربي مستوف الى الرب وفيه تعبير بغير رتبة النسب وواحدة ربي بكسر الراء
 وقيل انه نسب للربة بمعنى جماعة الكثرة ويجوز ان اسناد قتيل للنبي وقال الحسن
 البصري وابن جبير لم يقتل نبي في حرب الا ولا وهنوا بمعنى قروا واستكانوا بمعنى
 ضعفوا واسلوا استكانوا واستكنوا من الكون وهذا انما هو لما اصابهم من الارجاء
 يقتل النبي صلى الله عليه وسلم باحد وانه لو كان حيا كان مثل ما وقع لغيره وان
 مع شدة جهادهم وصبرهم مدعون بمغفرة ربه وان لم يمتد منهم ذنب
 تواضعا وخشية ومن ابي هريرة رضي الله عنه في حديث رواه الترمذي وصححه ما
 يراد بالبلاء واقعا للمؤمن في نفسه وولده وماله حتى يلقي الله اذامات او خسار
 وما عليه خطية لان ما اصابه يكون سببا له كبره كانت او صغيره كما تقدم ومن
 اسن من مالك رضي الله عنه عنه صلى الله عليه وسلم في حديث رواه الترمذي
 ايضا وحسنه واسناد هذا الحديث صلى الله عليه وسلم وسكته بنان ما قبله وقوف
 الا ان له حكم الرفع لان مسئلة لا يقال بالراي اذا اراد الله بعبد الخير في اجرة
 يحل له العفو في الدنيا بما يقبله به فيما يجزى به عنه الذنوب واذا اراد
 بعبد الله الش في عقبه اسكت عنه مصائب الدنيا اسكت راحاله ولا يعاقبه
 ويقتله بل يتركه يدنيه والبالا لا يستد ومقصود اسكت مقدم راي البلاء
 بدفعها عنه حتى يوافي ربه ويلقاه به اي بدنيه يوم القيامة فيجازيه عليه
 ان لم يرد العفو عنه ونوا في بقا مكسورة مبني للفاعل ومن فتحها وبناء للمجرور
 فقد تعسف وفي حديث اخر رواه القليلي عن ابي هريرة اذا احب الله عبدا
 ابتلاه ليسع نصره اي دعاه منذ لاله المحبته للامم ومواضعه والنصر
 بمعنى له عاورد كثيرا وبه فسر لانه لا من فسر فسر بالتدليل والخضوع في
 يسع بمعنى يعلم لانه غير مستمع لم يقبض وحكي الترفد ي ان كل من كان اكثر على
 الله واحب اليه كان بلاؤه في الدنيا اسد واخوي من بلا غيره فيها في بينين فضله
 في الآخرة اوفي الدنيا لمن لم يقصره ويستحب الثواب اي يستحقه تفضلا من
 الله لو عده به كما روي عن لقمان الحكيم قال لابنه اذ وصاه يا بني الذهب
 والقصة يختار ان يعنا المحمولى اي يعلم خلوصها وعدمه اذا اذينا بالثاد
 علم هل فيها خسة ام لا والمؤمن يختار ايمانه وفوقه بالبلاء اي باصابته

وصبر عليه ونفخ منه وقد حكى ان ابتلا يعقوب بمهاجرة يوسف وخرجه عليه
 سبعة النخلة اليه اي الى يوسف في صلالة ويوسف نايبر عنده والنفقة بحجة له
 متصوفا اي لاجل محنته له فلما قطع النخلة لله قطعة الله عنه لغرفته وهذا
 رواه المزني في تفسيره غير مستند وقيل يدسبه ان يعقوب اجتمع يوما
 هو وابنه يوسف على الاكل ففتح الحا المعلقة والميم وهو الصغير من الضان لسنة
 او اقل مسوي وهما يمشكان جملته خالية وكان لهما كرام غير نعيم فشم ريح اي
 رائحة الحنظل المشوي واشتهاه اناحت الاكل منه ويكر على عادة الاطفال اذا
 ارادوا ما ليس عندهم وبكت حدة له عجوز رصة لباكه وبينما اي بين يعقوب
 والبنين جدرا خايل بينهما ولا علم عند يعقوب وابنه يوسف عليها الصلاة
 والسلام للحايل المانع منه فعوقب يعقوب بسبب بك البنين والعجوز بالبكا
 اسفا تاسفا وخرنا على يوسف لفقده الى ان سالت وخرجت حد فتاه والحدقة
 سواد العين وبياضها وابيضت عيناه من الحزن فلما علم يعقوب بك البنين
 وجدته ان بنية حياضه متصوفا على الطريقة اي عزم كله بعد ذلك يا مرمادا
 بنادي باعلا متوفى على سحبه والدة اعلى المكان الترفع فعمل الى يعقوب فيقول
 في نداءه الامن كان من الناس كلهم مفضل اعز ما اير فليتعبد بدل منلة مشددة
 من العدا وراوي بعجزة ايضا عند اليعقوب اي اهل بيته او اليعقوب اي
 عنده وفي هذا الخبر ومن كان صابما فليطفر عندهم وعوقب يوسف بالحنة اي
 البلية التي فتن الله عليا في القرآن من السجين وغيره وحكي هذا عن المفسر الديلمي
 رحمه الله في حياة الحيوان وقال لا ينبغي له ذكره فانه لا يحسن له وان رواه الطبري
 عن ابن عباس عن شيخه ابن جهم الباهلي وهو ضعيف الرواية جدا ورواه البيهقي
 في الشعب وما يدل على عدم صحته ان قوله سالت حد فتاه لا اصل له وانه مع
 قوله لا علم لها كيف يصح ان يعاقبنا على ما لم نعلم ان قوله ابين عيناه بعد
 قوله سالت حد فتاه كلام متناقض وميله في تفسير التسلل تعسف بارة والصح
 انه لم يعم فان العمى لا يحسن على الانبياء وفي المرح الجديد هذا كلام طويل بعد
 طائل وروي عن الليث بن سعد الامام وقد تقدم ان سببه بلا ايقب عليه الصلاة
 والسلام انه دخل مع اهل قرية على ملكهم فكلوا في ظلمه اي بسببه واغفلوا عليه
 بسببه لوجهه له موعظة الايوب عليه الصلاة والسلام فانه لم يغفل عليه
 لانه فرق به اي كله برقة ولين رجلا ان يميز لاهم لتخبره كما قال تعالى لم يغفل عليه
 الصلاة والسلام فغفوا له فغفوا لينا اخ يخافه على زرعه الذي في مملكته فعاقبه
 الله ببلابه الذي ابتلاه به من الامراض وهذا الانبياء ان يقال في حق الانبياء
 عليهم الصلاة والسلام فليت المم تركه ويحبه سليمان عليه الصلاة والسلام
 لما ذكرناه فيما مر والمحنة كالمصيبة كما تقدم من بليته من كون اخو وجنته
 امهارة بفتح الجيم والنون ويسلوا ايضا وموحدة بمعني اجاب والناحية
 وفي نسخة جهة وفي اخرى حبة بفتحة فوق وهو يخرج من الناحية كما في
 المفتي قال الراغب الصهر لحنق واهل بيت الملة يقال لهم امهارة كما قاله

تلماني

اخيل

الخليل ولا يخفى ان بليته انما كانت للحمل بالمصيبة في داره ولا علم عند امهارة منهم
 من العاصي بما افترقه اليه من اذنه عليه الصلاة والسلام قتل ملكا له بنت جميلة
 لتبي جدارة فكانت عنده واسلمت ثم كانت تبكي على ابنتها فامر الشياطين ان يملوا لها
 صورة ابنتها فكانت تذهب اليه وتسجد لمصورته وهو لا يعلم واستمر ذلك مدة اربعين
 يوما فسلية الله ملكه وابتلاه بما ابتلاه به وهو ما اساء اليه بالجواب الثاني وقوله
 من كون اخو اجاب اخر وهو ان جدارة بنت صيد ون الملك التي تزوجها سليمان
 واجتاحتها من عنده ناس مع اخر من اقارب امهارة فحكم بالحق لغيرهم ونفي ان يكون
 الحق لهم وهو وان لم يكن حراما في شرعنا وغيره كونه بالنسبة لتمامه بعد دنيا
 وفي كية العوضون شبابة اخلا ينبغي ذكرها وهذه الامور المذكورة التي اشلى لها
 الانبياء عليهم الصلاة والسلام ليزدادوا فيهم وغيره مما مر فائدة شدة الامور والاد
 الثالث بالنبى صلى الله عليه وسلم فكان يوعك كما يوعك الرجلان كما قالت غابسة
 في حديث رواه الشيخان عنها ما رواه الشيخ في الامم من علي بن ابي حمزة عن ابي اسد عن علي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لما تقدم من حكمة وعن عبد الله بن مسعود
 رضي الله عنه لا ابن عمر رضي الله عنه كما قيل راي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في مرضه الذي كان يمرض له وهو اي والحالة انه يوعك نعم قوله وفتح عينه المعلقة
 الحقيقة وعكاف بفتح العين وسكوا شديدا اي اسد الناس غيره اذا اصابه مثله
 فقالت له انك لنوعك وعكاسد يد انا قال اجل بفتحين بمعني نعم فهو جوا طلة
 اي او عك كما يوعك اي احم كما يحتمرجلان منكم ايها المسلمون والعمامة او الفاس
 قال عبد الله بن مسعود قلت ذلك اي شدة وجهك وكونه كوجع رجلين ان
 بفتح فتشديداي لان لك اجر كوفي نسخة الاجر من رين اي لفضا عك كذا النواج
 وفي رواية ان لك اجر من قال اجل نعم ذلك النفا عك كذا اي هو كما قلت امر
 تحقق وجهه وحكمته كما مر واسئل معني الوعك الح شديد وراويه يحيى
 والمها وحرام لها وقد يراد به الرن الخفيف والاد الاول هنا كما تقدم وما
 ذكره لينا في ما مر من قول الملكين انه مكلي الله عليه وسلم لو قرنت باهل الارض
 مرجع عليهم كما نوق هو لان ذلك في العنصر والكال وهذا في العلة والمن فخرج
 زيادته عن الحد غير مناسب فلا حاجة لما انك في اجواب عنه من النعت فالذي
 لا داعي له وفي حديث رواه ابن ماجه والحاكم عن ابي شعيب بن مالك بن سنان كذا
 وقد تقدم ان رجلا وضع يده على جسد النبي صلى الله عليه وسلم كما يقوله لغوا
 للربيب ليعلم ما حرامه جسده اسديدة هي لا فقال والله ما اظنك اي افة
 ولا استطيع مبالغة في شدة حرارة تصنع يدي عليك وامتن جسدك من شدة
 حمارك نعم الحا المعلقة وفتح الميم المشددة اي حرارة لها ونقال حيث وحرته
 والافصح الاول فقال له صلى الله عليه وسلم انا معاسر الانبياء بنصب معسر
 على الاختصاص والمدح كما بينه الحاجة في بابهم ايضا عك لنا البلا اي يرا في
 الشئ مثله او صلاة على كلامه في كتب اللغة ان كان النبي من الانبياء المتقين
 تكسر الحرة من ان الحقيقة من النعيلة بشهادة اللام في خبرها في قوله ليني

ج

د

نار الله

ابن ابي نوس

واسمها منير شانه مقدر بالفل يفتح فسكون او يفتح فتسديد وهو من وحيه ليلته
اي يهوى من شدة المده وفي شدة ان ما حبه ان الرجل الذي ومنع يده على حبه رسول
الله صلى الله عليه وسلم هو ابو سعيد ايضا والمعم رحمة الله رواه ابن ابي
اخدر لم يفتح فيها باسمه ولا وجهه كلفود بانه سبق فلم من الناحي وان كان النبي
الانبياء البتة بالحق الشديده وهو حسب ظاهر حاله وانما تركه لانه نبيهم
وان كان اي الانبياء وان هذه كالتى قبلها اي عاد لانه وجبته لم يفتح بالبلاي
ليس وبنصايب له نيا لما يعلمون من الفار فعد لغزهم ومن باده لاجرم كما تقدم
فالتا لم يفتح ما اقبلوا به في الدنيا من الامراض وغيرها كما يفتحون بالخشية او بالخطا
بالرجاء وهو سعة المعيشة وحسن الحال والمالاد به مقابل البلاء ذلك لشدته يفتحهم
بكرمهم وعلمهم بها اذ حرة لهم في مقابلة ما نزل بهم وهذا بعد وفوه فلا ينافي
الاعتناء بالعفو والعافية المعيشة لهم على الطاعة والقيام بما امر به ولكل
مقام مقام فلا يفرق بينهما فان الامور بمقامها ولا ينافي فيها ما من ان
صلى الله عليه وسلم كان متواضعا لاهل الان كما تقدم مرسياه وعن ابن ابي عمير
الله عنه في حديثه رواه الترمذي وحسنه ان عظم الحار اي التواضع مع عظم البلاء اي
لا يتفكر عنه مضاعفته كما ترفع عظم نعمته العبيد المهمله وسكونه الغا المعجمة الزكبر
ففتح اي من كان بلاؤه اعظم كان جزاءه اعظم عنده ربه فمن غير ما ابتلاه به الله
فله الرضى من الله عنه بحسن بل بوابه ومن سخط اي كره فقنا الله ولم يرض به فله السخط
اي غضب الله عليه وعقابه له فاذا امبر ولم يجزع بما اصابه رضا بفتح الله كان ذلك
له متوبة واخذ فلا يفهم انه ليس امرا اختياريا له فان ما ذكر من العبر وعدم
الشكوى امر اختياريا وما حربه من غير جزع ولا منى فلا يغيره كما في الحديث ان العبد
ليحسن وان العين لندمع وقد قال المفسرون في قوله تعالى من يعمل مثوا ذرة خيرا
عاجلا وذكرا ان المسلم يحسن بمصابه لاني فلكون كفاية له اي لذنوبه ان كانت وزادة
في ثواب غير المذنب وهذا التفسير مروي عن ابي بكر وقال المعمر انه روي مثل هذا
عن عائشة وهو الذي رواه الحاكم وعن ابي وعن مجاهد ايضا وقال ابو هريرة
عن الله عنه في حديثه رواه البخاري عن النبي صلى الله عليه وسلم من يرد الله به
خيرا يصب منه روي بعبا الفاعل والمفعول اي يزل به مكرها ومصيبة في الدنيا
يثاب عليها واختلاف في الروايتين ان جمع فقال ابن ابي شيخي الثاني وقال ابن ابي الاول
ولكل وجه لان الاول فيه ادب لعدم اسناد المصايب اليه والثاني فيه تسليمة
بجعل كل شيء منه واليه وما ذكر في الآية هو واحد وجهين فيما فلكون في حق المؤمنين
وبواهم على مصايبهم كما ورد في الحديث وقيل انها في حق الكفار ومعناها
كمنع قوله وهل يجازي الا الكفوة وهو من وعى من حسن وتوبه قوله بعد
ولا يجده من دون الله وليا ولا نصيرا ونتمنه في كتب التفسير مشروح البخاري
وقال صلى الله عليه وسلم في حديثه رواه الشيخان في رواية عائشة فيه ما من
نصيبا لمسلم اي مصيبة كانت قليلة او كثيرة وفيه النجاسات المأربا اذ احدي كلتي
المادة اسم والاخرى فعل ومثله انفة الانفة الا ان يكفر الله بها عنه اي من

ابن ابي

دفعه

دفعه او يريد فها في حسنة حين الشوكة بينا كما في بدنه فالعامر قلنا بكفر بها عنه
تفتملا منه والمصيبة واحدة المصايب كل ما يصيب الانسان من خير او شر وخيرا العرف
بالثاني وقيل الاول من شعوب الملو والثاني من اصابة السهم واحقت العرب على مرة
المصايب واصلة الواو وكالهم شبهوا الامثلة بالزاييد ويخرج على مقابله وهو الامثل
وقوله حين الشوكة يجوز ان يحذف ما يحذف بعينه اي ومنعها على انها ابتداء به وحق
نفسها بمقدار اي حين يجد الشوكة وهو بعيد ويشاكها بفتح او لم اي قد حل في حله
بنفسها او بادخال العياي يتوكل على بها فقيه وصل الفعل لان الامثل يشاك بها
وجوز بعضهم فتح ياشاك التفتية ونبت للجرى ولا وجه له لانه منارح شاك
الرجل اذ كان له شوكة وقوة وهو معني آخر والشوكة معرفة وهي في غاية القوة
وكلفها بعني ذاة الجنب وهو غاية في الشدة تعسف وروي الا حبط الله بها عنه
خطية او كتب له بها حسنة او فتح له بها حسنة واعلم ان العز بن عبد السلام قال
قد بعثت الحملة ان المرء يوجر على تغير المصايب وليس كذلك فان الثواب انما يكون
على ما يفعل باختيار ولا دخل له في ذلك فثوابه انما هو على صبره ورضاه بما قدر
الله وعدم شكائه وردة السخط وي بانه مخالفا لنفسه من غير بيان لوجهه
وقال القرافي لا يجوز ان يقال للمصايب جعل الله ذلك كفاية لك لان الشارح
جعل كفاية في حق خفييل الحاصل وانا اقول ما قاله العز لا وجه له ولا يليق
مذوق مثله منه فانه تعالى له ان يثيبه ابتداء او ان يحل ما انفق له بغير فعله
سببا لذلك ومثله من خطاب لوضع الا ترى قد قتل قتيل واستحق وارثه الذي
حصل له دفع ذنوبه بغير فعله وهذا ايضا مما جعله الله سببا للثواب عند اللزوم
رحمة له ونجنا عليه كما تروى بعض كرام الناس اذا اذى احد ابيهم عليه جعل الحار
فكيف ينكر مثله من الله عز وجل ويريد في ثوابه اذ اصبر ورضي وفي كلام شيخنا والذي
ابن حجر الهيتمي فقال السافعي في الامر بما يشرح بان نفس المصيبة يثاب عليها المقصود بان
كل من المجنون والمرض المعلوب على عقله ما حربه مصايب يكفر عنه بالممن تحكم بالاجر مع
انتفا العقل المسلم لا انتفا القبر وحل النفس على ربي من صبر عند ابتداء امره ثم استمر
صبره الى ان زال عقله يرد الله سوي بين المريض والمجنون في الثواب ومثل ذلك لا يفتقر
في المجنون فالجمل المذكور غلط متساوية العقلية مما ذكره في المجنون والحاصل ان من
اصيب وصبر حصل له ثوابان غير التكفير لنفسه المصيبة وللصبر عليها ومثله كتابة
مثل ما كان يعمل من الخير وتزيد ذلك بما ورد في السنة وان من انتفى صبره فان كان له
كثيرة فهو كذلك اوله جزع لم يحصل له من ذلك الثوابين شيئا انتهى للحاصل ومثلا
قاله العز في ليس بشي ايضا فانه قد يفهم الدعا بما هو حاصل لزايده او تفضيه
سامعة وغيره ولو قيل لم يملك لم يجز الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والثا
له بالوسيلة والدرجات العالية الرفيعة وهي حقيقة له وقد امرنا بالدعاء بها
كما تقدم في محله وقال صلى الله عليه وسلم في حديثه رواه الشيخان ان من رآه
اي سعيدا خذري ما يصيب المؤمن من نصب بفضتين اي ثوب يناله من سعيه
في بعض امور الحياة له ولا وصي اي وجع اول ذومه او ثوبه في بدنه وقد فسره

تسالي

ان هو

هذا اي صفة شديدة اليأس والقوة معتدلة اي قايمة منتصبة لا تميل للعلو ولا يسا
 حين يقصده الله بقاء ومناذ شديدة قبل الميم اي ياخذة بعقبة من غير تقدم بلا والعقم
 بالقان الكسر مع الابانة والعقم بقاءه والقاء في العقدة لابن عبد ربه قالت الحكما
 تخرج للسلطان اذاه ومن نظام له خطاه ويستوعب في ذلك بالدرج العاصفة التي
 لا تضرب لان من السحب وما لا تعين الحشيش وما استند في لها من الروح العليل
 قصته ولا في تمام
 ان الرياح اذا اصابها صفت قصفت عبيد ان تجد ولم يعيان بالرياح
 بنات نفس ونفس لا كسوف لها والسر والبهمة الدهري الرقم
 وفي كليله ودمية الريح لا تطلع عودا نابتا وتطلع الروح العظيم النابتا
 معناه اي هذا الحديث ان المؤمن مرن بالشد يد والبراي لا يزال نصيبه الزا
 وهو من ريل الشئ اذا تقصده مصاب بالبلال بالحد اي يترده الصايب والامراض
 بنصر بغير اي بتغير احواله وقيل بنصر بغير الله فيه وله وتقليد بين اقدار الله التي
 قدرها عليه من حجة ومرن وغيره منطاع لذلك اي منقاد مد عن مطيع مسلم
 والي بصيرة الانفعال بالبول للذلة على انه مطاوع بين الجانب برضا اي ليجانبه
 يغفل لا ما يرضاه الله كالشيء الذي ينطبع بكل ما يجتم به كما قيل
 ان الحق لمن يجت مطيع ووقع هنا في بعض الشرح برضا به مما بعد الدارين
 رخصا النار وحرا لها اي ما يصيبه من الامرين يري لنا ان قوله بعد وقل
 سخطه بغيره لا قول ويا تاه واقفه من تحريف الناس كطاعة خامة الرزق والقب
 للرياح عطف تقشير فتما يلها من غير ان تنكسر ليقن لها ونحوها او حاتم لم يكن بها
 لوق من تريح السكران اذا اصابه وفيه كلام في شرح مقامات النجس من حيث
 ما انتم اي من اي جهة كانت جنوبا وشمالا ليلها فاذا اناخ الله عز وجل بر اي
 محنة اي ازال عن المؤمن رياح البلاء استعارة مفتحة لما في الحديث كانه لتاسيه
 بالخامة شبه ما يطر عليه بالرياح المعنوية عليه ففيله هنا وهذا فاعتدل
 اي برامن مرن ونحوه شبه صفة باعتدال الخامة اذا سكنت الترح والبر اشار بقوله
 صحيحا وهو حال او يبين كما اعتدل الخامة الريح عند شكون رياح الجوبين
 اجم وتشد يد الزا وهو ما بين السوا الارمن من مهج لرياح واسل مقناه الداخل
 من كل شي ومنه الجوا في مغاب البراي رجع اي المؤمن الى شكره به على ما انعم به
 عليه من السلامة ومعرفة نعمه اذ انعم عليه بالحي لا من تايكرو ويحيى برفع بلايه
 عنه ونحوه عنه منتظا رحمة له واجيا احسانه ورواه عليه اي على ما ابتلاه
 ووقفه لشكره وصبره لقوله تعالى ويسر القامرين الذين اذا اصابتهم مصيبة
 قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك
 هم المسترون فاذا كان المؤمن بهذه السبل اي على هذه الحالة من اصابته بالبلاء
 والامراض لم يقصع ويسبق عليه مرض الموت اي الامن الذي كان سبب موته منه
 لا يتلاف بالامراض المتواليه عليه ولا نزلوه اي خلون الموت به ولا اشتد عليه
 سكرانه ونزع اي نزع الروح منه عند الموت لضعف قوة نفسه لا دفعه له

دكي

وهذا الايمان ما تقدم في حق الايمان من الغواشد الناس بآلانه في حالة اخرى وهي نزل المصا
 لهم قبل حضور الموت لمادة اي اعتياده بما تقدم من الامور ومقاسا ومعرفة ماله
 منها اي المصايب التي تقصيه قبل موتها لاجل الدواب فانه لعله يدرك يقو عليه
 ولو طينه نفسه على المصايب اذا اصابته اي اطمينا ونفسه لها العلية بانه لا بد لها منها
 فيمن ولا يترج وتعلق والدوطين اصله اتحاد الوطن من حوز به من عدم التعلق والغير
 قال
 ولا جبر فيمن لا يؤمن بنفسه على نيات الدهر حين تنوب
 وعلى رقتها ومنعها العنبر للمفنى والرقعة بزامنة وقاف مشددة الراد لها المعنف
 فهو عطف تقشير ويجوز عود الغماير للمصايب فيما بنوا الى الامن اي دواحه او كبر
 او شدته اي قوته والمه بعد احوال المؤمن في حياته والكا في حالة بخلاف هذا الحال
 الذي اعتاده المؤمن فهو عفا من الامراض والبلاء في غالب حاله اي في حالة الغالب
 عليه واكثر اوقاته مسبح اي مستمع ومنع عليه ظاهر بمسح حبه لعدم ابتلايه
 بالامراض استدر احواله حتى يعقل عن آخره كالرغ المما اي القوية التي هي غير محوقة
 ولا يزال كذلك حتى اذا اراد الله هلاكه كمنور اجله وانقراض عمره فصفه اي كسوة
 لحينه اي لوقته الذي قصص فيه اجله على من بكساره وهذا العين المحجمة ورا
 محملة مشددة وتانا نيت اي على غفلة وفي الاساس لم يزد يطلعه عزه حتى اصابها
 اي يترقب غفلته ليهجم عليه ويتبين منه واحدة بغفلة ونحوه من غير لطف ولا
 رفق به بل بشدة وعنف تقربه الملايكة فكان مونة اسد عليه حسن خبير وذلك
 لعدم تاهبه به ومقاساة نزع اي نزع روحه منه وقبضها مع قوة نفسه
 وصحة جسمه بعد ما يعز به من الاستقام والالام اسد المشا وعدا الله في الدنيا
 ولعدا لآخر اسد عليه مما قاساه في الدنيا في حال نزعها كالجحافل الارزقة
 هو انفعال من الجحيم ويحيى بمكة وقا وهو الفلع بشدة وفي نسخة
 تقدر العين على الجحيم وكما قال الله تعالى في حق الكفار ياخذ ناهم بغفلة وهم
 لا يشعرون اي غافلون لا شعاع لهم بامور دينهم وعدم تايينهم على ما فيهم
 وكذلك عادة الله في اعدائه من الغوم الكفرة خاربة على اعداهم بغفلة كما قال
 الله عز وجل وكلا من الغوم الكفرة احدنا يدنبه منهم من ارسلنا اي ارسلنا
 عليه حاميا وهم قوم لوط والحامير ربح تاني بالحامير وهي حجارة من عمار كما
 قال تعالى وامطرنا عليهم حجارة من سجيل وحين ارضهم كتابية المنفرون
 ومنهم من اخذته الصيحة وهم قوم صالح وشقيبا انتهم صيحة واموات
 هابلية وصواعق فاهلكتهم الاية ومنهم من خسفنا به الارض ومنهم
 من اعزقنا ففجأ جميعهم ما من بيماني تاهم حياة بالموت على حاله عنق
 بغير العين المختلفة ومثناة فوقية ووا مشددة اي تكبر وتكبر
 وتجبر منهم وغفلة عما احل لهم وصيحتهم اي اناهم في الصباح به
 اي بالهلاك على غير استعداد اي يفتنوا لما يسمعونهم لا استعداد راجعهم
 ولهذا الامر الذي يخاله غفلة وكونه من شأن الكفرة ذكر عن السلف من

يب

عن ميسمهم ووعا اي طلب مكي الله عليه وسلم من المتحابين في موته اي كتب كتاب ليلا
فصل الله بعه كفا تقدم بيانه وما فيه وانه اما في المنع على الخلافة لم يرد بعد وهو
الاصح كما مر والله اعلم مراده الذي اذا ان يكتب لم يرد اي مكي الله عليه وسلم لما جزم
به وهو ان الامساك عنه وتركه افضل وخير من كتابته لا يمتنعوا وما
اراده كما تقدم من فضله وهكذا اي مثل ما وقع له مكي الله عليه وسلم في امر
من التفتل والوصية بسيرة عباد الله المؤمنين واوليائه المتقين اي دأبهم وطريقهم
ان ينفصلوا من الخوف ويوصوا عند الموت تاسيابه مكي الله عليه وسلم وهذا
الله كونه مما يفعل عند خلوص الاجل يجره غالب الكفار وقد يقع لبعضهم ولا
يغير شيئا وانما حرموا هذا الاملا الله اي اماله لهم حتى تنضم اعمارهم وانما
املى لهم ليزدادوا انما يكفرهم ومعاييرهم وغفلتهم عن حقوق الله وقوف
عباده واستندراجهم اي تقربهم من الهلاك درجة بعد درجة من حيث
لا يعلمون ليعلمهم بما هم مستغفلون به من امور الدنيا منهم مكي في عيهم
من قبلين في نعم الله الدينية التي توفى استحقاقها وانما هي لقطع معدتهم
وسيد عذابهم بالكفر وكذا ان النعم خفي ياخذهم بغتة على من كما قال الله تعالى
ما ينظرون الا بيعة واحدة الآية تاخذهم وهم يجهلون فلا يستطيعون توصية
ولا الى اهلهم يرجعون والمراد بالبيعة فحقة الصلوة لا وفي واخذ الاهلاك
بغتة ويجهلون بمعني يجهلون في معاملاتهم وقد ورد ان الساعة تقوم على
الناس وهم في الاسواق وهم يتعاملون ويجهلون بفتح الحاء المعجزة وفيه كلام
طويل في كتب الفرائد والعربية ولذلك اي تكون عادة الانبياء التفتل من الخوف
والوصية عند الموت قال مكي الله عليه وسلم في حديث تقدم روي عن النبي
في رجل مات فجاءه سبحانه الله المصمود بها النعيب كما تقدم بيانه والنعيب من
من موته فجاءه كانه مائة على غضيب من الله ثم اشار الى ان المراد بالغضب عليه انه
يخرج من الثواب ولطف القرين الوهاب فقال المزمع من حرم وصيته فالحق
مستحبة وذهب بعضهم الى وجوبها وقيل انها كانت واجبة اولها قوله تعالى
كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت جبين الوصية التي لم تسمعتم وقال مكي الله عليه وسلم
في حديث صحيح روى احمد عن عابسة مولا العجزة المؤمن الذي ليس عليه
نقعة يحتاج للوصية لها الراحة من سكرات الموت واخذ اسف لغيره بمعني
غضب فيه بمعني غضبان ومنه قلنا اسفونا التفتل منهم لما فراد الفاجر
اي المتهمك في المعاصي والاشك من الراوي وجوز بعضهم كونه من الالهي
والمراد بالفاجر المنافق قتال وذلك اي كون موته العجزة كذلك لان الموت
يأتي المؤمن وهو غالبا في اكثر احواله ووافاة او غالب المؤمنين بآية الموت
حالة كونه مستعدا له اي منتظرا لآله الصالحة وصيته ونعمته منتظر
لخلوله به غير غافل عنه وفي نسخة برقمها فها ان امر اي الموت عليه كيف
ما جاء في اي حاله عليه واقرباى وصل الى راحته من نصته ونعمته الدنيا
ولم يترك واوقاض كان اوضح واذا هما من انكارها واكدارها كما في قوله

خلقت على كبر وانت تريد لها سفوا من الاقدار والاكثر
كما قال عليه الصلاة والسلام في حديث رواه الشيخان عن ابي قتادة في جنازة مرق به
فقال نفسي الى الله في عند موته ان منهم مستريح من اذي الدنيا ونعيمها اذ لا راحة
للمؤمن دونه لقاربه ومنهم من هو مستريح منه اي يستريح من ظلمه واذا العباد والملا
والجبر والدواب وقد ورد لغيره النبي صلى الله عليه وسلم له بعد او بسانته قد
يدع العطر ويجد البلا وناني الكافر والفاجر من يئس على غير استعداد له والنية
الموت من مكي بمعني قد لاها مقدرة في وقت مخصوص ولا اهية بفتح الحاء المعني
الماهي والاستعداد ولا مقدما فيفتح الدال وكسرهما من قدم بمعني تقدم او في
التعدي وهو قدمه اي ما تقدمه من امراض وبحوثها منذرة من الانذار وهو
الاعلام بما يخاف منه من حجة اي بحركة له على تدارك ما يلزمه بل تانهم بغتة
ولجأة فبنتهم اي تدهشهم وذهب عفتهم لغيرهم فلا يستطيعون ردها
بدفعها ولا هم ينظرون اي لا يملكون بعد بحسبها فلا يؤخرون ساعة بعد اتمام
الاول وهو اقتباس من الآية فكان الموت اسد شئ عليه لذلك وفراق الدنيا اظلم
بطامة وعين ثملة اي اسفوا وكره واسنع امر مدته اي اصابه بشدة وهو غافل عنه
واكره سبله لانه كما ورد ايضا ان المؤمن اذا مات كان كالغائب يقدم على اهله يسر
قدومه ويغيبه كالقيد الا يقرب على سيده واي هذا المعني المذكور اشار الله
عليه وسلم بقوله في حديث رواه الشيخان عن عبادة بن الصامت من احب لثانيته
يقدمه عليه عند موته احب الله لقاءه باكرامه له في جواره للالا اعلى ومن كره
لقاء الله بسخطه وعدم رضاه بغيره روجم كره الله لقاءه لانه كفر بغتة ومناه
ومن فيه سخطية او مؤسولة ويؤتله رفاة اذا احب الله اخ واجتاد الطرفة
خلاف الظاهر وعلى السطية قال الكرمانى يحتاج للتأويل لانه شرط لغير سبنا
للجاء والمعني اخبر ولا علم بحجة لثانيته اذ حجة الله قد بعه سابقة فالمراد بظهورها
لنا وهو كلام حسن لا يرد عليه شي مما قاله ابن حجر ولا قام الظاهر مقام المنقول
بسانته وساطة **فصل** اعلم ان العز بن عبد السلام قال في كتاب فوائده
المصائب ان لها فوائدا تختلف باختلاف النساء وسكر كرفة الربوبية وقهرها
ومعرفة العبودية وذلكها واليه الامانة بقوله الذين اذا اصابهم مصيبة
اي اعترفوا بالظلم عبيده ومملكه ورجعهم لحكمه وقضائه لا يجحد لهم
عنه ومنها الاخلاص لله اذ لا يكسها الا هو كما قال وان يمسك الله بغير
فلا كسفه الا هو والضعف والدعا قال تعالى واذ اسفل لسان مرقعا
ويبين العبر والخلم والعقود عن جناها والعزج بها لاعتقاد الثواب والشكر
على العافية وهو السيادة بها ورحمة المصاب بها غيره ومعرفة قدر النعمة
الزايلة عنه ونزول منافع خفية بها كما في قوله مطوية كدفن اشيا
المصائب ومنعها من التكبر والخيال والدين بما قدرة الله فلهذا كان اسد الناس لا
الامل فالامل الح ما قيل **الفصل الرابع** من هذا الكتاب
في تضييع وجوه الاحكام وفي نسخة تضرع والمراد بيان وجوهها وسبب الاختلاف

فيما الذي اوجب تغيرها من قول في اخر فمن تنقصه صلى الله عليه وسلم بذكر ما فيه
تخفيفه ونقص من على مقامه وسببه اي بذكر ما فيه سببه وشتم له صلى الله عليه وسلم قال
القاضي ابو الفضل عياض المصنف رحمه الله قد تقدم في هذا الكتاب من الكتاب والسنة
واجماع الامة ما يجب من الحقوق للنبى صلى الله عليه وسلم اي التي يستحقها لانه
وما ينبغي له على امته من الناس كافة من براء احسان قول وفعل يتعلق به صلى
الله عليه وسلم ونوقريه ونقيلهم ونجيبهم ونقيلهم واكرام لاحترام مقامه و
هذا الصنيع السني اي بمقدار اعتبار ما يجب وينبغي له حرما الله اذاه في كتابه كما
تساق ميانه وهذه في بينها واجمع الامة على قتل من تنقصه من المسلمين صلى
الله عليه وسلم وسببه وفيد بالمسلمين لاختلافهم في الفاعل لذلك من الكفار
هل يقتل او يقتل عمدا ويبلغ مامنه وباقي ذلك مبسوط في فصل معقود
له وقد قيل ان في دعوة الاجماع في السلم نظر لان مذهب الشافعي ان من تنقصه
غير قد في من المسلمين وكذا ما سيرا لانيما يستتاب فان تاب لم يقتل ومن قد قه
فيه خلاف ايضا فقتل يقتل لان حد قاذف الانبياء القتل فلا يستتاب وقيل
ان تاب فورا لا مسلم بعد الردة في حد القذف ولا يقتل كما حكى عن كثير
منهم فلا ينبغي دعوى الاجماع فيه الا ان يريد اجماع اهل مذهبه من
المالكية او عدم اعتداد باجماع الفقيه وافول ان مرادة الاجماع على وجود
موجب لقتل فيه كفر ومردته فان تاب وقيلت تؤت منه مخرج مما استوجبه
الاجماع ولو خرج به كاذبا لا ان هذه العبارة عبر بها السلف كلهم كما نقله
السبكي في كتابه السيف المسلول على من سب الرسول واسار الى ان الاجماع على
كفر ومردته المحجبة لقتله اجماعا وان عرض ما يمنعه بعده وقال انه لم يخالف
فيه احد الا ابن حزم القائل بعدم كفر من استغف به صلى الله عليه وسلم ولم
ينتعه احد عليه ولا عبرة به فالعزم من لم ينفق على مراد القايين ولم يفرق بين الوفاء
والوفاء وساق ان شاء الله بانه لم يذكر ما يؤيد ما قاله من الايات وقال
قال تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة واعده
لعنهم عذابا مهينا وفيه استنباط لما ذكره لان من لعن في الدنيا والاخرة واعده
العذاب لا يكون الا كافرا او فرقا اذ ينه صلى الله عليه وسلم باذنيه تعالى لله لانه
على ان من اذى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد اذى الله فما في من انه
لا تذلل على مدعا من الاجماع كلام ناس من عديم العلم بمزاده وقال تعالى والذين
يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة في الاخرة
خلود العذاب وقال تعالى وما كان لكم اي لا يجوز ولا يمتح كما مر ان تؤذوا
رسول الله بكل ما يكرهه قول لا وفلا ولا كان لكم ان تتكلموا من واحد من بعد
اي بعد موته اذ لا في منهن علمه مؤبدا لانه امتات المؤمنين اذ ذكركم المذكور
من الاذية والنكاح كان عند الله عظيم الفجوه ومنعه شرعا واستحقاق فاعله
الحزبي في الدنيا والاخرة وقال تعالى في خير ليعلم الغريق له صلى الله عليه وسلم
بما يود به صنف غير نصريح به بالجماع الذين امنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا

عربي

واجمعوا

واشعوا الابه وذكروا يدل على المنع عن التغريب بعد ما يكون صريحا من نفي تحسن فالتبر
عن اذنبه صلى الله عليه وسلم صريحا ونفي ما فيه دلالة على ما ادعاه بالبرهان الاولي
والاخرى فالاعتراض بانه غير الداعي ما ادعاه لوجه له غير قلة التدبر واداء المع
بالغرض لا يفهم والموردية بما يؤهم ذلك وذلك ان المؤمنين كانوا يقولون لرسول
الله صلى الله عليه وسلم اذ اكلهم بما لا يدرونه راعنا اي ارفع حاجتنا ونعمل
على حاجتنا نفهم ما نقول فلما سمعهم اليهود يقولون ذلك انتقموا الرزمة
في تنقيص مقام النبوة فكانوا يقولون له صلى الله عليه وسلم ذلك بقصد سبه
املا لاهل طلبة سب بلغتهم بالعبرانية او يقصدون بها وصفا بالرغوة وهي
الحق فنقطون لذلك بعض التعجيب فقال لهم لرب لم تنتهوا من مخاطبة هذا
لاخيرته بما قمتم من فقالوا الستم تقولون هذا فانزل الله هذه الانية ليعلم المؤمنين
ان يقولوا ما يؤمنون بل هو اليهود لسبه صلى الله عليه وسلم كما اشار اليه المصنف
بقوله وذلك المذكور من التغريب وجهه ان اليهود لعنهم الله تعالى كانوا
يقولون لرسول الله صلى الله عليه وسلم راعنا يا محمد اي ارفع حاجتنا يا محمد اي ارفع
حاجتنا بنوحيك اليك والقاسم خونا واسمع منا ما نكلم به عندك ويعرضون
بالكلمة بقصد هم معنى غير ظاهرها يريدون الرغوة اي يقصدون بها اسم فاعل
من الرغوة وهي خفة العقل فيمنهونه بمقدس يحكون او صرق راعنا اي ذا
رغوة فبني الله المؤمنين في هذه الانية عن التشبيه بهم بقول من قال لهم له
صلى الله عليه وسلم والراد بالفتية فعل ما يشبهه من غير قصد واسروا
ان يقولوا ما يودي معناها من غير الظاهر وهو انظرنا واسمع منا اي انتظر
فهمنا وقطع الذريعة وسببها في هذه الانية من المؤمنين عنها
اي عن هذه الكلمة الموهمة او الضمير للذريعة وقطع مقصد ما فعل ما في اي
قطع الله الذريعة وسببها في هذا المعنى والذريعة هي الوسيلة الموصلة
لامر غير محمود وسببها بالذريعة قاعدة عند الامام مالك مشهورة تقدر
الكلام عليها لئلا ينوسل لها الكافر والمناق الى سبه صلى الله عليه وسلم
والاستهزاء به فافهم كانوا يقولون لها وتقامرون وقيل بل هي المؤمنين عنها
لما فيها من مشاركة اللفظ اي كونه مشتركا بين معينين لاهل اي هذه الكلمة عند
اليهود في لغتهم بمعنى اشبع لاسعت دعاء عليه قال الراغب كان ذلك قولهم
للنبى صلى الله عليه وسلم على سبيل التكم يقصدون به وصفه بالرغوة
ويوهون الله يقولون راعنا اي احفظنا انتي ومعناها الدعاء عليه كاسع غير
مسمع وهي عبرانية كانوا يتساقون بها واصطفا راعين وانظرنا بمعنى انظرنا
بالحدف والابصار او انتظرنا وتسان حتى نفهم ما نقول وقيل بل هو راعنا
لما فيها من قلة الادب وعدم توقير النبي صلى الله عليه وسلم وتعظيمه
لاها في لغة الاصناف بمعنى ارعنا رعد اي ان راعيتنا راعنا ان لا نكلم
صبيحة مفاعلة من اجابته وسؤال الادب فيها ظاهر فهو راعنا ذلك لما فيه
من ترك الادب معه صلى الله عليه وسلم او من قولها اي مدلولها عند

ابن ابي قيس

نه

انما هي القابلين لا يربونه ويحفظون حقه الابو عاتية مسلي الله عليه وسلم لم
 وهذا النبي محمداً بزمان النبوة كما قاله الواحد في الوسيط وهو سبيل الله عليه
 وسلم واجتازت الرعاية على كل احد بكل حال اي في كل حال سواء في غيره ام لا والجليل
 الثاني فبين من الاول الا انه قيل ان الثالث فيه نسبة مالا يليق بالعناية ورواه
 عنه من لم يفرق بين مقام النبوة والجليل وقوع تفتير من في التاديب
 وهو مسلي الله عليه وسلم قد بقي الناس في الحديث المشهور عن النبي بكنته الرفيع
 وهما ابو القاسم كني باسم بعض اولاده وتقدم ان القاسم الكبار اولاده وله كنيته
 وتختلف فيه هل مات قبل البعثة او بعد ها والكنية ما صدرت بابا او امرا
 واللفظ ما اشهر بفتح او قمر والعلم اسم منها واختلاف فيها هل تتداخل ام لا
 فقال سوا باسمي اذ يدعى كذا لانه اسم اسرايه مسلي الله عليه وسلم واخرها
 والنسبة به مستحبة فثبتت وروى فيها احاديث كثيرة مشهورة وبركة معرفة
 ولا تكلموا بكنتي بفتح التا العوقية والكاو وتزيد النون وامثلة تتكون في هذه
 احديا لتبين حقيقة قبايا وفيل اصله تنكنا فاختفت الالف لالتقاء الساكنين
 وهو تكلف من غير داع له وفيل انه مروي تكلموا تخففا مسكن الكاف والاول
 اسهل واظهر وروي لا تتكلموا ايضا ميانة لثبته عن ان يشاركه غيره في كنيته
 الطهارة برفعة قدمه وهو وما بعده معصوده من صوب وحماية اي حفظ
 عن اذاه اي ان يؤذيه غيره ثم بين علة المنع وتاديه بذلك بما وقع في الحديث
 الذي رواه البخاري ومسلم بقوله اذا كان مسلي الله عليه وسلم استجاب اي
 اجاب والنكت لرجل ناذي يا ابا القاسم من خلفه وهو في السوق فقال له
 الرجل الذي ناذي لم اعنك اي افضدك بهذا اي هذا انما دعوف هذا البشير
 لرجل ثمة وابو القاسم المذكور فجد انه رجل من الانصار وفيه مسلي الله عليه
 وسلم حينئذ اي حين اذ وقعت هذه القصة عن التكفي بكنته بفتح الكاف
 وقد تكسر من كنيته وكنوته وامثلة الكناية التنزيلا لنادي باخانة دعوى
 غيره القادون ممن لم يدعه اذ ظنه دعاه والنكت نحوه ويجوز ان يكون
 المناقضون والمستنزون من الكفر ذريعة او وسيلة وطريقا الى اذاه بنده
 غيره ايضا ما تاديه واسما عاله والازم له اي الاستغفار وتخفيف لابه فيناديه
 بكنته فاذا التفت مسلي الله عليه وسلم لمن ينادي قالوا له حين اجابهم انما
 اردنا هذا امير بن لعنه فقتلنا لسواه ممن تكفي بكنته لعنتنا له اي ابقاها
 له في العنت وهو الامر الشاق وهو صعب مشقة وقد ومنه فوفية
 واستخفا فاجتهد اي تفاونا وتخفيرا بالعدو وعن توفيره على عادة
 الجنان بفتح الميم وتزيد الجيم قبل الف وتكون جمع ما ج من الجنون وهو
 الهزل والسخرية فخر مسلي الله عليه وسلم حين اذاه اي منع منه منعاً تاماً
 فان من كان حوقل اجبي يؤسك ان يقع فيه بكل وجه يعفي اليه فلهذا منع من المنازلة
 في كنيته فيعلم منه المنع بما يؤمره معني فيمنحها بالرفق الاول كقولهم راعنا
 ونحوه ثم شرع في بيان حكم التكفي بكنته شرعاً فقال فحمل محققو العلم

نهي

نهي اي حملوا حكمه في المنع ولهيه من هذا المذكور من التكفي بكنته على عدة حياته لان
 علة تاديه بسماعه انما تنقور في حياته واجازوه بعد وقاية لا ارتفاع العلة الذي
 يؤمنه مسلي الله عليه وسلم والبي قد يرفع بارفع ما عليه وينتهي بانتهائه
 فلا يقال ان علة لفظه ياباه وللمناس من الغلابة في هذا الحديث يعني حديثه فتعوا
 باسمي ولا تكلموا بكنتي مذهب ليس هذا موضعنا الذي ذكر فيه معقولة
 لطولها وما ذكرناه من خصيصه بجانة لنا قد مر هو مذهب الجاهل ولاي اكثر
 الفقهاء والمحدثين وهو القبول ان سأل الله من الاقوال وهي كثيرة اخذها المنع
 مطلقاً سواء كان اسمه محمداً ام لا وروي عن الشافعي الثاني الجواز مطلقاً الثالث
 لا يجوز لمن اسمه محمد ويجوز للغير وعليه عمل السلف وصحة الداعي وبالح
 بعضهم فقال لا يجوز ان يسمى احد ابنة القاسم لئلا يكتفي بالداعي وبالغ
 منع النسبة لمحمد مطلقاً والتكفي بالداعي القاسم مطلقاً واستدل بها بالحي
 قريب ان عمر رضي الله عنه غير اسم جماعة ستموا بمحمد من اولاد الصحابة وروى
 ايضا عن النسبة باسم الانبياء اعطاهما لمعه ان ليسوا بغيري لستهم لكتبة
 مع كمالها في انه رجع عن هذا المأبذ انه اليه مسلي الله عليه وسلم يسمي به
 بعض من ولد في حياته والخامس المنع مطلقاً في حياته والتقيد بعده بين من اسمه
 محمد او احد فيمنع ويجوز في غيره والسادس انه يجوز في حياته لمن سماه النبي
 وكناه لما ياتي من انه مروي عن علي كرم الله وجهه انه قال له يا رسول الله
 ان ولدي ولد اسميه باسمك وكنيته بكنتك قال نعم وهو محمد بن الحنفية
 المكنى بابي القاسم ولذا قيل الامح ان النبي محمداً بزمان النبوة مسلي الله عليه وسلم
 الامن اذن له النبي مسلي الله عليه وسلم فيه والظاهر ما قاله المصنف لانه
 الحديث عليه لانه ظاهرة ولبعثهم في بعض ذلك

في كنية بقاسم خلف وقع . فالشافعي مطلقاً لما منع .
 وما لا يجوز والبي حمل . علي الحياة والنواوي جعل .
 هذا هو الاقرب اما الشافعي . يمنع من سمي بمحمد افعي .

وان ذلك المنع اما في حياته بكنته فقط لانه كان لا ينادي باسمه تاديه بل في طريق
 توفيره وتعظيمه في عدم المشاركة في كنيته كما يراى لاني لان معنى القاسم من ليعن
 اوراق الناس ويحبه مما لا يليق لغيره وانه ايضا انما منع على سيد الله والاحباب
 الذين اكد من الاستحباب لانه لا يليق على النبي لانه لا يلزمه التاديه به حتى يقال
 كيف لا يحر ما فيه اذ له مسلي الله عليه وسلم ولذا كان اي كونه مذكوراً لا وجوباً
 لم ينع عن الكنية باسمه مع وجود العلة فيه لكنه دفع ذلك المحذور بقوله
 لانه قد كان الله منع عن تاديه به وحده لما فيه من تركه الادب بقوله لا يخطو
 دعا الرسول بينكم كذا عابضكم بفتح اي كما ينادي احدكم غيره باسمه فهو
 مقدر مضاف للخطو او الفاعل اي كما كان يدعوك باسمك فانه جائز له
 مسلي الله عليه وسلم ونحو اجابته مطلقاً حتى ذهب بعض الشافعية الى
 انه يجب اجابته في الصلاة كسائر الا ولا ينطلق بها الصلاة بالنسبة له صلى الله

كونه

دبي

واما كان المشهور يدعون انه ابي نداء ونه ونجا طبعه بقوله رسول الله ويا ايها الله
ولا يقولون يا محمد وكذا يقولون يا ابا القاسم لما في الكنية من التعظيم وتوقف فيه
من اجل الامتناع كما قد مضى وليس محل توقف ولذا قال المشرك قد يدعون يا الغيبة
لاستاد للظاهر وفي نسخة يدعون في الظاهر بدل منه بكنيته يعني ابا القاسم لما فيها
من الادب وشعار التعظيم بعضهم فاعل او بدل بعض كما تقدم في بعض الاحوال
وهو لا ينافي النبي عن التكليف كما تقدم بل ينافيه ان فرضنا نسبة الالهة نقل عن
الشافعية حرمة نداءه صلى الله عليه وسلم بكنيته كما حرمة نداءه باسمه فسوي
بينهما الدخول تحت قوله لا تخلفوا دعا الرسول بكنيتكم كدعا بعضكم بغيرها
لا فخر كما في دعاءهم بكنيته بالكني وقد يفرق بينهما فكان هذا هو الذي يتوقف
صاحبه الامتناع وفي السراج لم افرق بين ان اعدا نداءه صلى الله عليه وسلم بكنيته
بعد هذا النهي لان يكون حديث عهد بالاسلام وقد روي في حديث مرسل
الحاكم والترمذي والبيهقي وحسنه عن النبي صلى الله عليه وسلم عليه
وسلم ما يدل على كراهة التسمية باسمه العلم وهو محتمل وما يسهله وغيره في
اي تعبد اسمه عن ذلك اي عن تسمية غيره به كترجماله واكثره كراهة تزيده
لا تخبر بما اذا لم يقر اسمه او المشتمل به اي يعظم فقال نسوت اولادكم محمدا
لم تلعبوا بهم وامثلة الشتم بالاستغفار الانكار في الدال على كراهته لمن
اعتاد سب ولادة باسمه وقال الحافظ ابن حجر انه حديث ضعيف ولا
دليل فيه لكراهة مطلقا وقد روي عن عمر رضي الله عنه انه كتب الى اهل
الكوفة لا يسموا بالاسماء المفضولة او الفاعل احد باسم النبي صلى الله عليه وسلم
توقيره له وخوفه ان يسجد بما يوهو سب مستأه مطلقا كما عهده ابو جعفر
محمد بن جابر الطبري لانه مرجع عنه لما روي له ما ياتي انه صلى الله عليه
وسلم سمي ابن ابي طلحة محمدا وغيره فقال فلا سبيل اليكم يعني في المنع وروي
سعيد بن المسيب اخب الاستا الى الله عز وجل استا الانبياء قال وانما كرهه
رضي الله عنه لئلا يسمي المشتق به فيسري لذلك وعنه عن محمد بن سعد
الوافدي لاما المشهور وقد تقدمت ترجمته انه اي رضي الله عنه
نظر الى رجل هو ابن اخيه ابو عبد الله محمد بن زيد بن الخطاب اسمه محمد ورجل
تسميه ويسمونه بقوله فقال الله لك يا محمد وصنع هو كناية عما شتم به
كما يقال فلان الفاعل الصانع فقال عمر لعاصم شتمه باسمه لابن اخيه محمد
ابن زيد بن الخطاب الا اري محمدا يسمي بك اي يسمي بسمك لما فيه
من الابهام والاكلة تسميته مؤكدة من هذه الاستغفار الانكار في وكلا
النافية الا ان الاستغفار الانكار ازال النبي وحقق ما عدها ولذا
تتلفي بما يتلفي به القسم كان والله لا تدعي اي لا تسمي انت محمدا مادامت
انا حيا اي في مدة حياتي بقرابة صلى الله عليه وسلم ونظير لاسمه
ان يقرن بسب اسم غيره محمدا وسماه اي سمي عمر رضي الله عنه
ابن اخيه الذي هو محمد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب

العدوي وامه بنت ابي لباية ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وسمي محمدا فغير
اسمه واراد ان يسمي الله عنه في زمن خلافة ان يسمع الناس ان يسمي احد باسم الانبياء
صلى الله عليه وسلم عليهم اجمعين اكراما لهم اي للانبياء ذلك اي يمنع التسمية باسمهم
لئلا يستوا بما يوهو ذلك وغير استماعه استماعا باسم الانبياء امر مسك اي كف ورجع
عن منع التسمية لما روي في القواب جواز هذه الامة اي التسمية باسمه مع
الكنية وبدونها وكذا التسمية باسم الانبياء والملائكة لما مر خلافا لمن منع او كره
بعده اي بعد حياة صلى الله عليه وسلم لان وجهه الناذي بنديته وهو غير
مستور بعده بدليل اتفاق الفقهاء في جواز التسمية بذلك اي على التسمية
بما ذكره جواز وقد سمي جماعة منهم اي من الصحابة ابنه محمدا او كناه بالي
القاسم فجمع بين الاسم والكنية ولم يكن احد منهم مع كنه التسمية اذ ذلك
فقد اكله يدل على انه غير ممنوع شرعا والاطباق بمعنى الاجماع هنا الموافقة
وهي الموافقة مستندة الى الاتفاق بمعنى جعل شي فوق شي بغيره ومنه طابقت
العدل في شاع وصار حقيقة عرفية وانما جاز هذا القصد التبرك المستلزم
للتعظيم ولما روي في حديث رواه ابن وهب شتموا باسم الانبياء واجتبا الاسماء
الى الله عز وجل الله عز وجل الرحمن وسمي النبي صلى الله عليه وسلم ابنه ابراهيم وروى
في حديث رواه ابو داود والترمذي عن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم اذن لعلي بن ابي طالب في ذلك اي في الجمع بين الاسم والكنية وذلك انه
قال له يا رسول الله ان ولدي ولد بعدك اسميه باسمك واكنيه بكنيتك فقال
له نعم فقد اذ لك على ان المنع ممنوع من زمانه وهذا الحديث رواه احمد
السنن ومحمود كما قاله البرهان الا انه قال حفظت عن مساجيدهم روي
انه عليه السلام قال لعلي ميثلد لك ولد بعدك وقد خلته
اسمي وكنيتي ولا تجل لاحد من امتي بعدك ان يسمي فعلي هذا الاستاهد فيه الا
ان كبار الصحابة كابي بكر وابن عوف فعلوا ذلك وناهيك به حجة وذلك
المؤيد له كما مر وهو محمد بن الحنفية بن علي بن ابي طالب المشهور كثر على
علم وقد اخبر صلى الله عليه وسلم في حديث روي عنه ان ذلك اي محمد
وابو القاسم اسم المهدي وكنيته الذي يظهر في آخر الزمان بعد ما يظهر
الغساد والجور فيملق الامم عدلا وهذا روي في حديث رواه ابو سعيد
الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث الله رجلا من عترتي وفي رواية
حين لا يجد الرجل ملجأ يلجأ اليه من الظلم فيبعث الله رجلا من عترتي وفي رواية
من اهل بيتي يوافق اسمه اسمي واسم ابيه اسمي وكنيته كنيته فيملق الارض
عدلا وفنسطا ويكثر المطر والنبات ويعيش سبع سنين او ثمان او تسع وفيه
احاديث كثيرة اوردت بالتأليف ليس هذا محلها وقيل انه من ولد العباس
رضي الله عنه وقيل غير ذلك والشاهد فيما ذكرناه لو لم يكن جازا بعد
لما اخبر به الرسول صلى الله عليه وسلم وتسميته به من هو اصل الناس
واعلمهم واعلمهم في حقهم وما يدل على جواز التسمية باسمه انه قد سمي

الذي صلى الله عليه وسلم جماعة منهم محمد بن طه النبي محمد به له صلى الله عليه وسلم
فمنع زناؤه ونساءه باسمه وكناه بكنيته وهو المعروف بالسجاد قتل في وقعة الجمل
ومحمد بن عمر بن حزم بن زيد بن لؤي بن العنزة ولد سنة عشر وستمائة وقاتل في وقعة
الجمل سنة ثلاث وستين وهو من الفقهاء ومروى عنه الأحاديث في السنن ومحمد بن
ثابت بن قيس بن شماس الخزرجي به أبوه النبي صلى الله عليه وسلم فكنى به
محمد وهو من قتل بالجمل أيضا ومروى عنه الأحاديث في السنن وغير واحد
كثير من ساهل النبي صلى الله عليه وسلم باسمه من أولاد الصحابة وكانوا أولاد
له ولدا يلقون به النبي صلى الله عليه وسلم بنوا به فيمنع زناؤه ونساءه
وقد يكنى به بنو وقدر ذكر من جملة الحافظ الذهبي ونقله البرهان وقال
صلى الله عليه وسلم لا محابة ما ضرا أحدكم أن يكون في بيته من أولاده الذكور
ومحمد بن أسان وفي نسخة وبلانة وإراد بنفي الضرر المنع ولكنه لم يصرح به
اخترنا من التدرج ومثل هذه العبارة يكتفي بها عن كثرة المنع كثيرا وقد قلنا
الكلام في هذا القسم الرابع على ما بينت كما قدمناه في بيان الزواج أول الكتاب

الكتاب الأول في بيان

ما هو إذا قيل في حقه عليه الصلاة والسلام أي بالنسبة إليه سبحانه
أو نفق من ماله لا يلق به وإن لم يكن شيئا من نفق بعض بطريق الكفاية والآية أو
نفق أي صرح لا يحتمل التأويل قال القاضي أبو الفتح عياض المؤلف رحمه الله
أعلم وفقنا الله وأياكم معرفة حق النبوة وما يجب له صلى الله عليه وسلم
أن جميع من سب النبي صلى الله عليه وسلم يشتمه أو عابه وهو أعم من السب
فإن من قال ولان أعلم منه صلى الله عليه وسلم فقد عابه ولحقته ولم يسيئه
أو الخ في نفق أي نفقه وذات ما يتعلق بخلقه وخلقه أو سبه كان بفضل
أحد على قومه وأصوله وكان يقول أنه صلى الله عليه وسلم لم يكن فرسيا
فإنه كفر كما صرح به الفقهاء وليس من تنفيع النسب ما وقع من الاختلاف في
اسلام أبويه كما هو ظاهر أو دينه أي نفق سر بعينه أو سبه لعقوبه
فيما يجب منها أو خصلة من خصاله وصفة من صفاته كسجاعته وكرمه أو من
يو أي قال في حقه صلى الله عليه وسلم ما لا يليق به من غير أن يصرح
بسمه بسم غير حسن على طريق السب له بتنفيذه كما سب في أو لا يزر عليه
أي التنفيذه وإن لم يكن فقد السب أو التنفير بشارته أي تخفيره كتنفير
اسمه أو صفة من صفاته أو الفقه بمعنى أقل تنفيذه وهو يعني وضاد
محتمل وأمثل العفن نفق في السقوت أو الطرف كما قاله الراغب فأراد
به مطلق النفق القليل أو العيب له فهو سب أي كالسب معني وفي
نسخة والعيب بالواو والحكم فيه حكم السب الآتي من غير فرق بينه وبين
أنه يفتل كما نبينه ولا يستغني بكون المنارحة أي لا يخرج منه فضلا
أي قسما ومثورة كما يقال المشيلة على فمؤول لعقل بعضها من بعض من

ويأتي أيضا في محله

فمنع هذا الكتاب جميع افتسامها ولا يفتري بغيره أي لا يشك ولا يتردد فيه
مريحا كان الست أو تلوحا أي كناية وتغريضا وكذلك من لعنه والعياد بالله أو دعا
عليه أو نفق مضرة له أو سب إليه ما لا يليق بمنصبه أي بأصله وحسبه وهذا هو
حقيقة المنع كما قدمناه لأمنا شتم بين العوام على طريق الذم له خاصة منه
أو عيب أي قاله على طريق الفخر والمجود في حقه العزبة أي يسيء له تعلق بخايبه
الشبه بسخف من العلم أي امر سخيض رد وهو يفتي الما وفتحا وهو الغش والنفق
ويمنع من القول ومروا بالكذب عليه بما ليس لا يفتاحنا به الشريف أو غيره
ويأخذ منة منة أي نسب له صلى الله عليه وسلم ما فيه عار عليه من غير
من البلا والمحنة عليه كذكر ما اتفق له صلى الله عليه وسلم مع العرب في ابنه
دعواهم كما فضل في السرا وعنه بغين معجمة وميم ومما تملأ أي نفق من
قدح ببعض العوام من البشرية الجارية عليه كالأمر ونحوها كما تقدم والمعروفة
لديه أي العنادة بينه وبين سائر الأميا وهذه الهة غير جارية موجب للعقاب والتا
إجماع من العلماء وأئمة الفتوى من فقهاء المذاهب معروفة ومتواترة بينهم من لدن
عصر النبوة رضوان الله عليهم إلى هلم جريا أي إلى آخر الزمان والنفق الله وثمان
عشر بعد عصره وفرا بعد قرن بلا خلاف فيه وحكاية ابن حزم الخلاف فيه لعقل
عليها كما يأتي وقد تقدم بيان الإجماع فيه وإن من اعترض عليه المم لم يفيقه
مراة وإن هذه العبارة منقولة عن الأئمة كلقم كما في السيف السلوك على
من سب الرسول للتبكي وفي نسخة من القمابة ولا محابة وهو سقم الناصح حد
لنفس المحسن على التكلف في توجيه ما وقوله هجدمعني هديان وتخليط ليد
عليه ما من من قول من روى الله عنه في مرض مؤنه صلى الله عليه وسلم هجدم
فإنه استنهام انما روى على الأمتع فهو لم يصفه صلى الله عليه وسلم بذلك حتى يقال
كيف بعد كذا وقد صدر من مثله ولا حاجة إلى الجواب بأنه لم يقصد تنفيذه
به ومثله مخوع حين قال الذي كسب التبيك أنه لا يجوز أن يقال له صلى الله عليه وسلم
وسلم فغيرا وسكين وهو أعني الناس بالله لا يسيما بعد قوله تعالى وتجد كعابلا
فاعني وقوله صلى الله عليه وسلم اللهم اجبي مسكينا الآية السكنة القلبية
بالخشوع والفقير أي باطل لا فضل له كما قاله الحافظ ابن حجر العسقلاني وقوله
ومروا قد علمت أن الراديه الكذب عليه صلى الله عليه وسلم يتعد وصفه بما
لا يليق به وأما الكذب عليه بنقل ما الرقيقة فليس دألا فيه لأنه معصية
لا كفر وقول الجدي من الشافعية أن تعد الكذب عليه مطلقا كفر لأنه
قد يؤدي إلى استخلاص الحرام وهو كفر وقوله شاذ مردود وما عذر به وأجدا
وقوله إلى هلم جريا هلم سلمة مؤكدة من ها التنبيه ولم فعل ما من ترجعت
بمعول قبل وفيما الغنان أحدا هلم أن يكون اسم فعل يستوي فيه الواحد
المذكر وغيره والثانية أن يستعمل استعمل الأفعال بانفعال الغناير وقد
تعدى باللام وجرا متعقوب على الخالية أو الغنيير أو المتدريه أي وجرا
جرا وأصلها أن يرسل الأبد للترقي وهي سائرة ثم جعل كالمثل فصارت بمعنى

من

ابن القبر

تلمس في

استدانة الامر وافضاله فيقال كان كذا في عام كذا واهل حرا الي اليوم واسلم مقناه يسيروا
علي هينيتكم من غير استسجال وقت لكن في كلامه شي لم يثبتوا عليه وهو اخال الي علي علم
مقابله لمن الابتدائية الداخلة علي لدن وهو غير مشهور بل غير صحيح لاها فعل
الحال او الاصل علي اللغتين فكانه حذف مجزها واسلم الي وقتنا هذا واهل حرا
وهو ايضا غير جار علي وفق كلامهم وقال ابو بكر بن المنذر تقدمت ترجمته
وانه محمد بن ابراهيم النيسابوري اجمع عوام اهل العلم هو جمع عامة بمعنى
جماعة كثيرة والمتقدمون كالشافعي ومالكية عنه يعبرون بحدوث العباد للعلم
وليس المراد العاصي فانه غير صحيح اذ لا يعرفهم وباجماعهم واهل العلم سادته
لان العاصي لا يكون اهل علم علي ان من سب النبي صلى الله عليه وسلم يقتل مطلقا
ومن قال ذلك اي حكم بقتله مطلقا ما لك بن النضر والليث بن سعد المصري
الامام المجتهد المشهور واحد بن حنبل واستحق بن ابراهيم بن راهويه المشهور
وهو مذهب لاهل السافعي المتقول عنه في الاسهر قال القاضي ابو الفتح
الضمر رحمه الله ورضي عنه وهو مقتضى قول ابي بكر الصديق رضي الله عنه
ولم يقتل وهو قول الصديق مع انه اظهر في اخبرته لاذن ذكره وعبرنا بالحق
لانه نزل عنه ما يدل عليه في عهد خلافة وسياتي ما يؤيده ولا نقبل نوبته
عند هؤلاء القائلين بوجوب قتله مطلقا صوفنا المقام النبوة كما قال النبي
لا يسلم الشرف الرقيق من الاذي حتي تراق علي جوانبه الدم
ومثله اي يميل فوله هو لا بوجوب القتل وعدم قول النوبة قال ابو حنيفة
وامتداه محمد وابو يوسف وزفر واهل مذهبهم والثوري سفيان بن سعيد
الكوفي الفقيه سيد اهل عصر وامير المؤمنين في الحديث والتقوي لم يرفع
منه ولا اجل ولم يره هو ايضا بل نفسه وهو مشهور في ثور وهي قبيلة توفي
سنة احدى وستين ومائة واهل الكوفة من عطف العام علي الخاضع لآل
الثوري وابا حنيفة كوفيان والاولي عبد الرحمن بن عرو الامام الحليل
في الحديث والفقه والنزول والزهد والعبادة خير هذه الامة مات في
سنة احدى وستين ومائة وخمس مائة ولا يزال لقب لابي بطن وسعد
في المسلم خاصة دون الكافر وفي نسخة المسلمين ولكنهم قالوا هجرة ابي زيد
صاحبها وكيف يسمى وانت الغير لثانية اخبر علي القاعدة وعلي هذا استبان
كالمتد وقيل انه يمتد ثلاثة ايام وتقل هذا عن عمر رضي الله عنه واذا
قتل بغير حجة عنقه وقال الماوردي بغير حجة بالحنس ولا يجرى ولا يجرى
في مقابر المسلمين ولا المشركين وروي مثله الوليد بن مسلم ابو العباس الدمشقي
مولى بني امية عالم اهل الشام كما تقدم وانه ولد سنة عشر ومائة وتوفي
سنة خمس واربع وستين ومائة في الحرم ويقال له كما في نسخ ابن ابي مسلم
والاول اصح عن مالك في احدى الروايتين عنه وحكى الطبري محمد بن جرير
وقد تقدم مثله عن ابي حنيفة واصحابه فيمن تنقمه اي تنك له صلى
الله عليه وسلم تقصا دون الست او يري منه او كذبه فهو تدبير فيه

ما تقدم

ما تقدم من حكم المزد وقول نوبته وقال سحره هذا منوع من العرف للعلمية وسببه
الحجة كما قاله المعري في كتاب ذكرى حبيب وقال ابن حنبل في لسان الميزان هو عبد
السلام بن عبد السلام بن سعيد بن حبيب بن حسان بن هلال بن بكار بن ربيعة التميمي
ابو سعيد الفقيه المالكي غلب عليه لقبه وسرع من ابن وهب وابن القاسم واسهب
وغيرهم وقول ابي يعلى لم يره اهل الحديث جفلة قالوه فيه فقالوا انك
انتشرت امامته وسلم له اهل عصر واجمعوا علي فضله وتقدمه وانه اجتمع فيه
فضائل لم تجتمع في غيره من العفة والورع والزهد والسماحة ولد في رمضان
سنة ستين اواحدى وستين ومائة وتوفي سنة اربعين ومائتين لتسع خلون من
رجب وهو ابن ثمانين سنة انتهى فمن سبه ذلك اي سبه ردة له حكما كالزندق
مصد وتزندق وهو ما خوذ من الزنديق وهو لفظ مغرب في اصله اختلاف وهو يطلق
علي معان فيقال علي الشوي القايد بالنور والظلمة كالمناوية وعلي من لا يؤمن
بالاخيرة والربوبية وهو اشتهر بمعارينه وعلي من يبطن الكفر ويظهر الايمان والفرق
بينه وبين المنافق مشكل وعلي من لا يتخذ دينا وهو مشهور ايضا والفرق بين هذا
القول وبين القول بانه ردة عند ابي حنيفة انه يؤخذ منه الجدية لانه يقبل نوبته
قبلا الاخذ كما قاله قاضي خان لانه باطنية يخفون خلاف ما يظهرون وعندنا في
فيه قولان فقيل لا يقبل نوبته وقيل لا يقبل وتفضيله مع ادلته في كتب الفروع
وليس هذا محل تفصيله وناتج الانسان الي نوبته وبنائه هذه الذكور من قول سحره
وغيره انه وقع الخلاف في اشتباذه هل هي لازمة اولا وتكفيره اي في الحكم بكفره
يقال كمن والكفر علي الصحيح خلافا لما جعله الاول من الكفان وهو غلط مشهور
وقع اختلاف ايضا في قتله هل قتله عدل لانه قد ذل الانبياء وسبهم جزا عليه
كما يرا الحدود ام هو كافر لانه قتل المرتد بده كما سببه في الباب الثاني من
الفهم الرابع ونحن ان شاء الله نبين ما فيه تفصيلا مع الفرق بينهما وما فيه
ولا تتلقى الركبان هنا ولا تعلم خلافا بين علما الاسلام في استباحة دم اي
انه قد رلا استحقاقه القتل بسبه صلى الله عليه وسلم بين علما الامصار والبلاد
العظيمة كمكة والمدينة وبغداد وعلما واهل اعظم واعلم من غيرهم وسلف الامة
المتقدمين من الصحابة والتابعين ومن بعدهم باحسان وقد ذكر غير واحد
كناية عن الكثرة عند هذا الاجماع علي قتله وتكفيره اي عده كافرا مستحقا للقتل
واشار بعض الظاهريه وهم قور علي مذهب اود الظاهريه الذي كان يري وجوب
الاخذ بظاهر الاحاديث والنصوص من غير تاويل وهو اي هذا البعض ابو محمد
علي بن احمد الغارسي وهو الامام العالم العلامة المتبحر حافظ المعروف بابن
حزم بن غالب وينسب بسبه بابي سفيان بن خزيمة بن قيس بن ابي امير الاصل في
ظاهره كناية في مذهب اود المشتري بالحلي كبير وقعت عليه في مجلدات نسخة
ولد بقرطبة سنة اربع وثمانين وثلاثمائة وثلاث مائة وقسماته مفسلة في
التاريخ وقيل لساد ابن حزم وشيخا يحتاج شقيقان الي الخلاف في تكفير
المشتري به صلى الله عليه وسلم بغير ضانه او بشي يتعلق به من غير

مبرح وهو قول مردود عليه والمعروف ما قدمناه من تكفيره وفيه إشارة إلى عدم
 الاعتداد بأقوال الظاهرية النافية للقبائل وفيه خلاف هل يجوز العمل بقولهم
 أم لا ولا يصح عدم إيجاب وما ذهب إليه ابن حزم دليله أنه وقع ذلك في عهد
 صلى الله عليه وسلم لكنهم من الاعتزاليين ومن غيرهم كالحكم ولم يقبلهم صلى الله عليه وسلم
 وسلم وجوابه ظاهر ولا يفتقر خالنا اليوم عليه لأنه في بدء الإسلام كان يتألف القتل
 وينتجح أما اليوم فلا وقال محمد بن الإمام يحيى الذي سبق بيانه فريسي وأبنة
 هذا الإتيان من أجله المالكية والمختلعة وله مصنفات عدة ونفقة على أبيه وكان
 مفتي القبر وإن بعده وهو عظيم القدر فوكي المناظر أصح العلم على أن سائر
الشيء صلى الله عليه وسلم المنتقص له لو عطفه كان أحسن كافر من ندمته والو
الذي ستر في آيات جارية عليه لسؤله له بعد أن الله له لقوله تعالى في حق عذابي
البر في لانه فحكمه عند الأمة أي أمة الأجابة القتل ومن شك في كفره وعذابه كفر
لأن الرمي بالكفر كفر ولتكرهه للقرآن في قوله والذين يؤذون الله ورسوله لهم
 عذاب أب الير قال ابن حجر وما مرخ به من كفر الساب والشاك في كفره هو ما عليه
 إيمانهم وغيرهم كونه عندنا كالمزاد فيستجاب وجوباً فويل فإن امتنع قتل ولو
 امرأة فإن أسلم مع إسلامه ونزك أي وتيا في ذلك في محله فيلزم وفي حزمه بكفر
 بعد قتل الخلاف فيه فظهر وكيف يصح قوله من شك في كفره وعذابه كفر مع ذكر
 الخلاف فيه أولاً فليتنامل وأصح إبراهيم بن حسين بن خالد الغنبي في مثل هذا
 وفي نسخة على مثل هذا يقتل خالد بن الوليد مالك بن نويرة علم من نصغير يار
 لقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم صاحبكم يعينه به النبي صلى الله عليه وسلم
 وقبه تنقيض له بتعيينه عنه بصاحبكم دون رسول الله وخوفه وأما قوله لهم
 دونه المشعر ذلك بالنزح من محبته وإتباعه واستنكافه وهو في غاية الظهور
 وما لك بن نويرة هذا كان له وقادة علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
 شجاعاً شاعراً استبداداً في قومه بني نعيم فولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم عليهم وعلي أخذ زكاههم فقتلوه وأبغضوا له صلى الله عليه وسلم فارتسل
 أبو بكر خالد بن الوليد لطلبها فقال له مالك بن نويرة أنا في القتلة دون الزكاة
 فقال له لا تقبل أحدهما بدون الأخرى فقال قد كان صاحبكم يقول ذلك فقال
 خالد أما نراه صاحباً لك لغدهم من ضرب عتقك فقال مالك ابذل كلارك
 صاحبك فقال له أهده بعد تلك ينكر عليه خالد تكريم قوله صاحبكم بعد ما
 وعده عليه من أمر ضرار بن الأزور فمضب عنه لأنه كان قوله صاحبكم مرتين
 استنقاراً له صلى الله عليه وسلم وهو الذي رآه أخوه متمم بالقبيلة
 العينية التي منها

خالد

خالد فقال أبو حبة السعدي فيه شعرا منه
 فغني خالد بغيا عليه لعرضه وكان له فيها هوي فبذل ذلك
 ولما انكروا عليه ذلك عند أبي بكر بن نويرة عنه وقالوا له اعهله قال انه تأول
 في ذلك وما كنت لا عهد سيقاسله الله عليهم أي فهو ما ذهب صحابي ومن سدد
 التكبر عليه عمر بن الخطاب عنه وودي القليل من بيت المال ويرأي أن قتله غير ضواب
 لكن خالد رغبنا الله عنه لما رأينا جباهيته وإن كان فرض الزكاة وقد قال له لا تقبل
 هذا فإنك إن قلته قتلتك فلم يبتة وأعاد مقالته حكم بقتله وأبو بكر بن نويرة
 اقتدي برسول الله صلى الله عليه وسلم فيما فعله لأنه وقع له مثله في قصة بني
 جذيمة لما قتلهم خالد مع أسلامهم كما هو مذكور في السير فسقط ما قيل أنه
 لا دليل في هذه القضية لما نحن بمقدمه لأنها من مكرهنا للثواب وقال
 أبو سليمان الخطابي هو حبيب بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب وله نسب وقيل
 أنه من سئل من يد من الخطابي فوهم رعيته عنه وهو بشي وبما في سنة
 ثمانين وثمانين وثلاثمائة وهو ما قيل له ثمانين خلية كعالم السن
 وغيره لا أعلم أحداً من المسلمين اختلف في وجوب قتله إذا كان مسلماً وأما الخلاف
 في الكافر كما تقدم وقد قيل أنه مفيد بعد الزكاة وأنه محل الإجماع وأنه
 لا يخلو من نظر وقد قدمنا لك ما يعلم منه إجاب عنه وقال ابن القاسم الإمام
 عبد الرحمن المروزي صاحب لا مام مالك رحمه الله عن مالك في كتاب محمد بن
 سحنون الذي تقدم في بيئاً والميسرة والعنينة تقدم من أهل الكتب
 وبما لخصها وحكاه عبد الله بن مطر وهو ابن اخت الإمام مالك كما قدمناه
 في ترجمته في كتاب من حبيب الذي تقدم في بيئاً أيفاً مك سب النبي صلى الله عليه وسلم
 وسلم من المسلمين قتل خلا ولم يستب ولا تقبل مؤبته وقال ابن القاسم في القضية
 تقدمت في كتاب منسوب لمحمد بن أحمد بن عبد العزيز بن عتبة الأموي القوي
 الفقيه أحد أعلام أئمة الأندلس من سبته أو شتمه موقوف على سبته والمزاد
 بالسب ذكر ما فيه تخفيفه من الأمور المصيبة وشتمه بسبته ما لا يليق به صلى
 الله عليه وسلم في ذاته مما لا يحقر ككونه جباراً فخماً لا يحقره لأن المزاد في
 يعطى أحد هماً على الأخذ وهي للتفخيم هنا كما مر أو لنفسه أي نسب له تقماً
 وإن لم يكن شتماً لقوله غيره أعلم منه أو عقل فانه يقتل خلا وحكه عند الأمة
 أي في اعتقاد جميع المسلمين القتل وجوباً لا يزدد كالزبد في أي كما يقتل
 الزبد في كما تقدم وقد فر من الله على كل أحد نويرة أي تعظيمه صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم وبه برغاية حقه العاجب على منتهى خالف ما فر من الله عليه
 متاعلم من الدين بالمعروية كان من ندياً يجب قتله ولا تقبل مؤبته وفي المص
 وفي نسخة البسطة عن عثمان بن كنانة بكسر الكاف في نويرة بينهما الله وهما
 تانيث وهو أبو بكر بن محمد بن أئمة المالكية له كتاب في اسم البسولة للشيعة
 نويرة سنة ست وثمانين ومائة بعد ما لك بسنين سنة وفيل ثلاث وثمانين
 وهو أحد الرواة عن مالك من سب النبي صلى الله عليه وسلم من المسلمين

أبو القيس

أبو القيس

أبو القيس

طه

قتل او ملك حيا على جرح الى ان يموت فنهج الله ولم يستتب اي لم تقبل ثوبته
 والامام محمدي عليه السلام او قتل من غير قتله وفي رواية اني لم يصعب من ماله وصعبت
 بركة اسم المفقود وهو احد بن ابي بكر يوم مصعب الزهري العوفي قاضي المدينة وعلمها
 الثقة المحدث روي عن مالك وغيره وفي سنة اثنين واربعين ومائتين وله زوجة
 في الميزان وابن ابي اويس اساميل بن عبد الله بن ابي اويس بن اخت مالك كما تقدم
 ما لا يقول من نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم باي نوع كان اسمه او عاتبه
 او تنقصه بغيره من ماله حياء الله منه قتل مسلما كان القاتل او كافرا ولا
 يستتاب لانه حد لا يقطع بالثوبة عنده قيل قوله ولا يستتاب فيه للمسلم اما
 الكافر اذا قاتل وثوبته اسلامه فتقبل ثوبته ولا يقتل لان الاسلام يحجب ما قبله وقال
 القاضي قتل الذين كفروا ان يقتلوا ليعلمهم ما قد سلف وسياتي ما فيه وفي كتاب محمد
 ابن ابراهيم المعروف بابن الموان من ائمة المالكية المشهورين اخبرنا امامنا مالك
 انه قال من سب النبي صلى الله عليه وسلم او غيره من النبيين من مسلم او كافر قتل
 ولم يستتب وقال اصعب بن العزم الطائي الاندلسي لما كلفه فقوله في سنة الامام العوفي
 توفي سنة سبع وتسعين وثلاثمائة كما تقدم ليقول على حال كما بينه بقوله
 استرد ذلك اي اخفاه عن بعض الناس او اظهر وجهه ولا يستتاب لان ثوبته
 لا تعرف هل هي كائنة كونه باخلاص او هي تقية لحقن القتلى وقال عبد الله بن
 عبد الحكم بفتح تين ابن ابي العفنة المصري ثقة يروي عن مالك والليث
 وغيرهما توفي سنة اربع عشرة ومائتين من سنة النبي صلى الله عليه وسلم من مسلم
 او كافر قتل ولم يستتب وحكي الطبري لامام المشهور محمد بن جابر بن مسعود عن اسباب
 عن مالك رحمه الله واسميت هذا هو ابن عبد العزيز داود بن ابراهيم بن ابي
 العباس القاسمي المصري الفقيه قيل اسمه مسكين واسم لقبه روي عن مالك
 والليث وغيرهما وهو ثقة توفي سنة اربع ومائتين وثمان مائة وستون سنة
 وروى ابن وهب عن مالك رحمه الله قال بن وهب هو ابو محمد بن وهب بن مسلم
 الهجري المصري احد الاعلام روي عن مالك والليث والسفيانين وعن كثيرين
 وكلب للفقهاء اختفى واقطع في بيته وكان من الزهد والعبادة وكثرة حفظ
 الحديث بمرونة لم يبلغها غيره حتى بلغ حديثه ثمانين الف حديث وله ثمانية
 كثر تلاميذه توفي سنة سبع وتسعين ومائتين في شعبان وولد سنة ثمان
 ومائة من قال انه روى النبي صلى الله عليه وسلم ويروي عن النبي صلى الله عليه وسلم
 وسلم وصح العويش والتميم مع وفان واولاده عبيدة اي فقهه تقيده والازمرا
 به قتل فان لم يقصد ذلك لم يقتل كما قال لفضله من رايته عمنا بنه صلى الله عليه
 وسلم وسمي اي مسودة من دلس العرق لانه يريد بذلك عدم مبالاة صلى الله
 عليه وسلم بلياسه ومن يفته والمد يدعى من سياق الكلام كما قيل
 اذا المراد من من اللوم عرصة فلا رداير تدبه جميل
 الا انه لا ينبغي كونه عند العوام ولذا افني بعض علماء العصر
 فيمن قال انه صلى الله عليه وسلم يدعى حتى كان ثيابه ثياب مزيان مع

ابن ابي ترس

انه مروي في الشرايل وكذا الادوية بانه لا يكون كذا الا اذا افضد بها الادوية له صلى الله
 عليه وسلم ولذا لم يكفر الخافضون في الاكثر مع انه اذية له صلى الله عليه وسلم بنصر الزمان
 كما مر في السبكي في السيف المسلول وسياقي تفضيله قال ابن حجر الهيتمي بعد سياقه
 كلاما معروفا ويؤخذ منه انه لو اطلق ذلك او فقه الاخبار عن فواضله لا يكفر وهو
 ظاهر في ارادة النواصب ويحتمل عند الاطلاق لانه ليس مروجيا في النفس واذا قلنا
 بعدم الكفر فظاهر انه يعزى للمعزى من الخليلج لذكره ما يؤهم لقمنا واختلفوا فيما لو
 قال كان النبي صلى الله عليه وسلم طويل الطغر والذي يظهر انه لو قال ذلك
 احتقار له محلي الله عليه وسلم واستغرابه او على جهة تسمية النفس اليه كقول
 فلا بد ليعزى للمعزى من الشريد النبي لم تحمسا وقال بعض علماءنا بعد لما كنية اجمع
 العلماء تقدم التلامذ في الاجماع في هذه المسئلة على ان مدعا على بيت من الاتيان بالويل
 فقال ويلا له وهي كلمة تدعى في معناه الهلاك او البلاء والمصيبة والعذاب والمحنة
 او دعا عليه سمي من المكروه مما يكرهه الناس وليس عليه من انه يقتل بالاستتابة
 اي لا تطلب ثوبته ولا تقبل وقال ابن حجر الهيتمي في فتاويه من خصا بعبه صلى
 الله عليه وسلم ان من ركب جفنة كره ونظر فيه في الروضة واجيب بانه ظاهر
 في الاستحفاق وكان كراهية جفنة ان غيره من الاتيان كذلك وافني القاسمي ابو
 الحسن علي بن محمد بن خلف المعافري القير والي شيخ الحديث وفتحه مالك المزني
 الزاهد العابد صاحب التصانيف الجليل في الفقه والاصول عديم النظر توفي
 سنة ثلاث واربع مائة فيمن قال في النبي صلى الله عليه وسلم كراهية بفتح الحاء
 المضملة ولتسديد اليم قبل الف ولا رودة ذلك لانه صلى الله عليه وسلم كان اذا
 استنزي شيئا من الشوق حمله بنفسه فاذا الغية من اذا حمله قال رب المتابع
 او لي بحقه كما روي في كتب الحديث يلزم اي طالب لانه ربا بعد موته ابيه
 وحده عبد المطلب بالقتل لما فيه من الاستغفاف والتخفيف وقصد قائله
 ذلك لقيامه في بنة عليه كما سياتي قال ابن حجر والظاهر ان مذهبنا لا ياتي ذلك
 لما في عبارته من الدلالة على الاذرافان ذكره يثير اي طالب فقط لم يكن مروجيا
 في ذلك فيما يظهر نعم ان كان التبراف يدل على الاذرافان كما لو جمع بين اللطيف
 وافني الشيخ ابو محمد بن ابي زيد عبد الله القير والي المالكي الذي انتهت
 اليه رئاسة مذهب مالك بالغرب ومحمد اليه من الاقطار وكذا لاحذون
 عنه وقال المصنف في حقه انه حازم رياسة الدين والديانة حتى سمي مالك الاصغر
 توفي في نصف شعبان سنة تسع ومائتين وثلاثمائة بقتل محمد بن قوما
 يتذكره اكراد اي يتجدد دونه ويذكر بعضه من بعض مائة النبي صلى الله عليه وسلم
 وسلم يعني جليلة الشريعة التي مزالا عليها اذ مر عليها في حال خديهم
 رجل فيمنع الوجه والجمجمة على غير هيئة مستحسنة فقال له ما يلهو لا جمجمة
 الذين يتجدد دونه تزيد وتعرفون صفته صلى الله عليه وسلم وخلفته
 فقالوا له نعم فقال هي في كل صفة هذا المات في خلقه بفتح فسكون
 وهيئة خبيثة وكانت هيئة ذلك المات مستحسنة كما تقدم وقال ولا تقبل ثوبته

لكنهم وعظمهم قال ابن حبان ومذهبا قاصداً بذلك وقد كذب هذا الرجل في مخالفة
لعنه الله واخذاه وفتح وجهه وليس يخرج ما قاله هذا الملعون من قلب سليم
الايمان بل عديم العقل والايمان وقال احمد بن ابي سليمان هو من علماء المالكية
المعروفين عندهم وصاحب سجون من قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لون
وجهه وظاهر بده اسود يقتل لانه صلى الله عليه وسلم كان من الحسن وسيمان
الوجه بصفة لا تخفى كما مر في هذا التايل قد كذب واقترى وصفه صلى الله
عليه وسلم بما فيه اسعاد بالتخفيف لعنه الله وسود وجهه يوم تبيض وجوه
ولسود وجوه وهذا امر صريح به الغفلة والغللوه بانه فسد الكذب استغفاه فافهم
كما لو قال لم يكن في الدنيا ابي سليمان ايضاً في رجل قيل له وقد تكلمت في
الجماعة لم يقبلوه لانه قاله وحقق رسول الله اي عظمتته وجلالة قدره عند
الله وهو قنم مؤكدة لما قبله ومثل هذا الدين المؤكدة والاستغفار في ليس من
سوء عيا وانما جاز على عرف الخطاب قال الحق عنه هنا لا وجه له فقال الرجل الخطاب
بعد ما ذكر فعل الله برسوله كذا وكذا كناية عن كلام قبيح وصف به رسول الله
صلى الله عليه وسلم تركه لاستهجان ما ذكره بقول وذكر لا ما قيل في الايقاع كن
فقبل له انك انك لثلاثة ما تقول يا عدو الله جعله عدواً لله للتخفيف برسوله
صلى الله عليه وسلم فقال له اي لمن انكر كلامه كلامي فحجج اسد من كلامه الاول
الذي سبق منه ثم قال يوجه كلامه الفصح ويا قوله اما اردت بقولي برسول الله
الذي وصفته بصفات انك تنزهها العقاب لان الله هو الذي ارسلها واساقها
كما في قوله تعالى ويرسل السواق وهذه حقيقة معني الارسل وهذا اسما
لا شك في معناه وان كان مكانه كناية لا يقبل من قائله وادعائه انه مراده لان
رسول الله صار في كلامهم لا يراذبه الا الانبياء عليهم الصلاة والسلام ولا
يخطر ببال احد فلهذا لم يقبل تاويله قال ابن حبان ومذهبا لا ياتي ذلك
فقال ابن ابي سليمان الذي سأله مستفتياً عنه اسلم عليه امره بان يسلمه
عند حاكم بحري عليه ما يستحقه وانما شريكك معطوف على مؤخره نقد
فاذا قتل فلك اجز عظيم يريد في قتله وبواب ذلك هو ما وقع فيه الشركة
قال حبيب بن الربيع هو حبيبي بن حبيب وقد تقدم مؤخرها القول ابن ابي
سليمان وفتواه بقتله لان ادعاه التاويل بصرف اللفظ عن ظاهره وما دل
عليه في لفظ صراح بتمهلات مقصود الا قول وهو بمنه صريح وابلغ منه
فالتاويل لا يقبل لبعده غاية البعد وصرف اللفظ عن ظاهره لا يقبل كما لو قال
انت طالع وقال اردت بحلوله غير مربة لا يلتفت لمثله ويعد هذا بالان
امتنان اي ابتداء وتخفيف من الممنة وهي لاله اي فيه تخفيف برسول الله صلى الله
عليه وسلم تحت مريحه ومذلوله المعروف وهو اي قابله غير معزول رسول
الله صلى الله عليه وسلم بل اي معجزة في اوله وما مضى في آخرة او معجزة
اي غير معظم ولا موقر له لعدم راد به فوجب بسبب هذا الباطل دمه بحمله
هدل لوجوب قتله وتاويله لا يسع منه واقفي ابو عبد الله بن غناب

عربي

عربي

من قتلها

من قتلها المالكية ويشترط بالتشديد وهو من يأخذ الفشر وهو الحاش قال الرجل طلب منه
المكس فامتنع وقال له انه ظلم لا يبيع به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له انك
اد بفتح الحرة وتشديد الدال المسئلة امر بجمع اعط ما طلب منك واشك الى الله
صلى الله عليه وسلم مني ومن ظلمي لك ومثله تخفيف النبي صلى الله عليه وسلم
والسريفة كانه يقول لا قدرة له علي دفعه لو كان حياً مؤجود الآن فلذا اقي فيه
بوجوبه القتل واشك امر من الشكاية وكان المنتقم باخذ المكس قال له اشكرك
لنبي صلى الله عليه وسلم وقال اي العشار لذلك الرجل ويحتمل ان القائل ابن
غناب ففي فتوي اخري فيمن قال ان سالت بفتح التاء او جهلت انا امر اسأله عنه
فقد جعل النبي بعد ما مور ان علم جميع الامور انها هولة وسأل عما لم يقدره
النبي صلى الله عليه وسلم فافتي في هذا ايضا بالقتل لانه من الاستغفار برسول
الله صلى الله عليه وسلم للتسوية بينه وبينه واشاد السؤال والجعل له فعفا
مع ما قبله كلاماً واحداً او كلامان كما اسرنا اليه قال ابن حبان ومذهبا قاصداً
ايضاً الذي يظن ان مجرد قوله اد واشك الى النبي بغضه عدم الجلالة كفر ايضاً
واقفي فقها الاندلس بفتح الحرة والدال المسئلة وقسم اللام كما مر علم ان
بالعرب كان يعاين كبار العلماء لا يحصى ومن لا يدرك النفاذ وفي دخول ال
عليها كلاماً وفي معرفة بقتل ابن حبان المنتقمه اي الذي كان يدعي عليه بالعفة
والنقمة فيه وهو رجل من اهمل الاندلس لم اقبله على ترجمة الطليطلي بفتح
العا المسئلة وفتح لام قبل ثمانية تحتية ساكنة وطاس مسئلة مكسوة ولا مر
وبالنسبة لنسبة لطليطلة وهي مدينة مشهورة بالاندلس ومثله ملي جرح
مرفوع الى ان يموت او يبرز فيقتل تشهير الله تخويفاً للعامة من اجراء على
مثله بما شهد بيتا المجهول عليه من استغفار في حق النبي اي تنكبه بكلمة
بختيره اي برفعة قدره الذي هو حق ثابت له على كل احد من امته ونسبته
اياء اي نصرة ذلك الملعون انما ناطق به النبي صلى الله عليه وسلم باليمين
اي قوله انه يكتمها وينميها في طالب كما كان يقول الكفرة استخفا فابه وامرنا
ومثل هذا اذا سبق مشعر بتخفيفه ان كرفان لم يسمع به حبان كما في قول الايو
رحمه الله في البردة
كفاك بالعلم في الامي معجزة في الجاهلية والتاديب في البشر
والينهم من الادمي ولذا صغر لا آت له ومن حيوان ما لا اقر له ومن الطير ما لا
اقر له ولا اب وقيل لم يسمعهم لم كان صلى الله عليه وسلم بفتح التاء فقال ليلا
يكون المخلوق عليه ميتة وحكمة اخري ظهرت في هذا البيت لان الينهم من شانه
عدم الادب وعبي النفس وقد مر في مكلي الله عليه وسلم بفتح التاء مع ما فيه
من الادب وعزة النفس التي لا يسئل اليها احد من البشر ولذا قال ادبي
ربي فاحسن تاويلي كما رواه السهري ومرواه ما في ابوه وهو رجل عبي
الامم وقيل ابن شهر بن قيس ابن سبعة وقيل ثمانية وقيل ثمانية وعشرين
شراً وكان في كفا له نهم اي طالب بعد حبه وهو في البيت مدح كما في قوله

س

عربي

عن رجل من بني كندة يسمي قافوي فما قيل انه كاذب على الناس ان يجتنبه لا وجه له وبناوله
بانه مفرد كالدرة القيمة مع عدم الحاجة اليه لا يتناهي في البتة وليس بمراد له صحت حديث
اي قالا الطليطاني انه ختم حديثه اي بكونه وجته يعني فاطمة الزهراء عير به عنه صلى الله
عليه وسلم استخفا فابيه فحكموا بقتله وقتلوه وهو من اهل الاندلس ايضا والحق كل
وربيلامراة رجل كاذب واخ والعامة تطلق على زوج البنت كما في الصحاح وخبر مرة
معناه الاسد وهو هنا اسم رجل اندلسي وهو لقب على رضي الله عنه لشدة خلقه
وكانت امه سمنة اسد الغينة ابيه لما ولد باسم ابيها لافاطمة بنت اسد فلما قدر
اليوم من سفر سراه عليا ولدا قال انا الذي ستمني ابي حيدر ورعيته بشيعة الزاي
المعجزة بعيني الظن وعلى استعماله في الباطن كما هنا ولذا قيل من مطية الكذب
والضير للطليطاني ان هذه مسلي الله عليه وسلم بترك الدنيا لم يكن فضلا
منه واخيرا راي ابن حجر واضلا راي وقال لو قدر على الطليبات اكلها ومن قاله
من المعتز يا زليخا لهذا اي كلمات اخبرت بها في التمايزة والتميز الذي كرهه
وهذا اجل منه بالله وقدرته وبالبقي مسلي الله عليه وسلم وعزته ولو اراد ان
يكون حيا لمكة ذهب كانت وقد عرفت عليه ذلك فاباه
وكيف تدعو الى الدنيا من قوة من قوله لم يخرج الدنيا من العدم
وهو غني عن البيان قال ابن حجر ومذهبا لا ياتي في ذلك كل من عده كوفي الزهري
يقضي ان يكون كافي في كرم وهو ظاهر لنسبة النقص اليه مسلي الله عليه وسلم
وافي فقها الغير وان كان الذي يد صاحب الرسالة والغير وان مدينة عظيمة
بالاندلس وهو لفظ معقب كارباعين القافلة لا يجيئ كما هو مروي وانها تفترق
وتنسب اليها قروا في وفروي على خلاف القياس وكذا في اصحاب الحديث بقتل
ابراهيم الفزاري نسبة الفزاري قبيلة مشروقة وكان شاعرا جليلا السرمفيا
متفنا اي ذو فنون من العلوم الفلسفية وغيرها ولكن من يضل الله لا هادي له
فعلمه من اس مال الجمل بهما كبح العلم به وكان من جمل مجلس القامي الى القياس
ابن طاب للناظر اي للمباحثة في العلوم وهي مفاعلة من النظر بمعنى الفكر في اقامة
الدلة فرفعت اي نقلت عنه كما يقال حديثه وقوع وضنه معني شنع فعده بعل
بقوله عليه امور منكرو ينكرها عليه علم السريعة واهل الدين عن هذا الباب
اي من نوع الكفر القبيح في الاستهزاء بالله تعالى وانبيايه ونبينا عليه وعليهم
السلام اجابين واخفراة مجلس الحكم القامي بجيب من عرو هو قاضي
الغير وان وعالمها وغيره من العقبا المالكية في عصره وامر بقتله بعد ما حكم
بكره بما ثبت عليه في ملا من الناس وصلب وطعن بالسكين ليقتل وصلب على حنج
منكسرا حلا اعلى ورأسه اسفل تخفيرا له ونسبوا لمراد عن هذه الصلة
عليه والحق بالنا بعد موته وهذا احاط العلم كما ذكره السيوطي كتابه
التشيع المسلول على من سب الرسول وجعل يعقن المؤرخين اي العلماء اهل التاريخ
واخبار من سلف انه اي ابراهيم الفزاري المملوك لما رفته خشيته التي
ملب عليها وزالت عنها الايدي التي رفتهها وذكره ليعلم ان ذلك الامر ليس بعلمهم

واما هو امر الجي استدانت لجانب اخر غير ما كان مرجحاه وحولته عن القبلة بعد ما كان
موجها لها بيا فالانه غير مسلم وليس من اهل القبلة وكان ذلك اي تحوله عن القبلة
اي علامته وعبره للوعيع اي جميع من حضره وجميع من كان على يمينه في الزندقة وكبر
الناس اي صالحوا الله اكبر فنجبا امسا هذوه وجا طلت فو لعل في دمه الذي جري منه
حين طعن بالسكين يقال ولع الكلب والبيع يلغ اذ العق ما يعا بلسانه ولا يقال ولغ
لغير ذلك فقال يحيى بن عمر الغامدي راي ولوع الكلب من دمه صدق رسول الله
صلى الله عليه وسلم وبين ما صدق به ان ذكره بيا عنه مسلي الله عليه وسلم ثبت
عنده انه مسلي الله عليه وسلم قال لا يلغ بفتح اللام وكسرها والماني هو القياس
الكلب في دمه مسلم نكر بحاله الا انه قيل انه لا يعرفه الحفاظ فالظاهر انه لا اصل له لانه
لم ينقله الثقات ونقل عن ابن حجر ايضا انه قال لا اصل له ونقل عنه عن القافي
المذكور لعدم وقوفه عليه في ملا غير وقال الغامدي ابو عبد الله بن الرباط هو من
يقيم بالبحر والاسلامية لم يستها وله فضائل عظيمة مذكرة في باب الجهاد وابن الرباط
هو ابو مصعب وثقال المصعب كما مر ان محمد بن خلف بن سعيد بن وهب توفي بعد
ثمانين واربع مائة وهو من اجل ائمة المالكية بالمغرب من قال ان النبي مسلي الله عليه
وسلم من ربيتنا اي لطلب منه ان يتوب مما قاله ويرجع عنه وهو مراد في محبة
مبني البحر من المذمومة وهي الفرار من الرجف وهو كبيرة الامتخار القتال اح
متخيرا الى فية كفا في الاية وبيانه في التفسير وكتبه القم فمت قال انه مسلي الله
عليه وسلم فمن عد وخوفا وحينا في وقعة هو امر من جبين فقد كذب ونسب
اليه ما هو به نقم وعار وقال ابن حجر وقضية مذهبنا انه لا يكفر بذلك الا اذ قاله
علي فتمت التنقيص لانه ليس به حقا فيه لان المزيمة قد تكون من الجلائة البشرية
فان لم يعمد ذلك لم يكن بل لغيره والتعويل للشويدي انتهى ولو قيل ان الفرار من
القتال من سنن الانبياء كما فر موسى حين هرب من الغبط لم يتعد فان تاب قبل
توبته والا اي وان لم يثبت قتل لانه تنقص له مسلي الله عليه وسلم واستهانة به
وهو كذا وهذا مخالف لما قدمه من ان متنقصه مسلي الله عليه وسلم فيقول ولا
يستتاب فاما ان يكون ابن الماربط خالفا مذهبنا في هذا او يقول انه متاظنه كبر
من الناس فاذا قاتل اندرا عنه احد لما فيه من الشهادة وانه لا تنقص فيه مع كونه
العدو وقوة وقوله اد لا يجوز ذلك اي هزيمة مسلي الله عليه وسلم عليه في
خاصته اي فالمزيمة منه مستثناة لا يرضيه الله به وجب له عليه لا لقا الرب منه
في قلوب عدايه وتبينت بقلوبه بقوة قلبه اذ هو مسلي الله عليه وسلم طبعه الله
على بصيرة يعرف بها ان احدا لا يقدر على امسا بته بسو ويقين من عصيته اي عصية
الله له كخلفه لغزله والله يعجزكم من الناس ومن ما فيه من الكلام فلو لم كان
شاكيا اخيرا الله به ومترانه كان مسلي الله عليه وسلم في حرب هو امر وقد
حمي لوطيس على جعلتم البجعا وكان ابو سفيان بن الحارث اخذ من ماله ما يؤمن
انا النبي لا كذب • انا ابن عبد المطلب • انا بن عبد المطلب • انا بن عبد المطلب •
كما في البخاري فربك البقلة وهي لا تملح لكروا في ونادي باسمه اعلاما لعدايه

مكانه ليقعده فاي نبات وشجاعة اقوي من هذا وقد ذكر كثير من الصحابة لما نفعواهم
بالسهم وقال حبيب بن ربيع من ايقه مذهب مالك كما تقدم القوي موقوف لقرية
او للقرية وان على خلاف القياس كما تقدم مذهب مالك واصحابه ان من قال فيه اي في
حقه صلى الله عليه وسلم ما فيه نفع لمقامه العظيم قتل دون استنابة هذا
نفعه على ما قاله ابن المابط لما لفتهم لذهبه وقد عرفت ما فيه وقال ابن عثاب
من المالكية انما انما كتاب السنة من الاحاديث الصحيحة وطريقة السلف وحيات
ان من قصد البغى صلى الله عليه وسلم يادي يما يؤذيه ويسوءه او نفعه في ما فيه
نفعه له ويخبر سواك من معصاة او معصية وان قل فقليله وكثيره سواء والنفع
الاتيان بما يؤجره ذلك والنفع بخلافه فقتله واجب على كل حاكم رفح اليه امر لان
من اذاه صلى الله عليه وسلم فقد اذى الله وقد وقع وعيدك في اياتي عدد من مشورة
من بعضنا وباني بعضنا ايضا فهدا كل ما ذكر في هذا الباب متوافيه اذية او
تلفيق له صلى الله عليه وسلم مما عده العلم استبا وتقييم ما يجب قتل قابله
لم يختلف في ذلك متقدمهم ولا متأخرهم وان اختلفوا في حكم قتله على ما اشرنا اليه
فيما تقدم من هذا الكتاب وبنيته تفصيل لا تعد اي بعد هذا فهو مبني على
العلم وكذلك اي مثل ما تقدم عن ائمة الدين اقول حكم من عصى بغير محبة
ومير ومصاد محملة اي حرق وعابه بما لا يدين به او غيره يقتل بالالتحفة
اي نسبه صلى الله عليه وسلم لما فيه عاق وهو يتعدى بنفسه في الفصيح
وقد يتعدى بالثبوا وانكار الحريه له في ذمة العواص لا وجه له كما فقلناه في
شرحها مع شواهد ومثله قوله برعاية الغمر فان التبولي في كتابه تنزيه
الامبياء عن تشبيهه الاعيان وهو كتاب جليلك ينبغي الوفاء عليه ان ترخلات
اخر بانه زاي فقال له ما من بيت الا ربعي لغم تجمع من العامة فقال قاضي
القضاة المالك لورفع في هذا امر نفيه بالسياسة فلما سئلت عنه اجبت بانه
يجزى ابلغ تعزير لانه لا ينبغي ضرب احاد الناس مثلا لنفسه بالانبياء والمستدل
بمثله قد يكون في مقام التعزير والافتداء والتكليف وسيان العلم لاهله لا ينكر
عليه ما في مقام التعزير والتعزير من معية نقص نسب له اول غيره فهو محل الامار
والناديب لا سيما كخفة العوام وفي الاشواق فهو سب وقد في لكل مقام مقال
يناسبه وسئل الحافظ ابن حنبل عما يقع في الموالدين الوعاظ بين العوام من ذكر
الانبياء بما يجلب بالنفطيم جفجف يجعل لتسامحه رقة وحزن كقولهم ان الراضع لم
تلقه صلى الله عليه وسلم لعدم ماله حية اخذته حليمة شقيقة عليه وتولوا
انه كان يرضع عنهما ويشددون في ذلك

• • •

باغنامه سار الحبيب لكي يري • فيا عتد امرع فواذي له يري •

فاجاب بانه ينبغي ان يجد من احب ما يؤجره نفعنا وان لم يمتعه بل يجب ذلك

انتي اوقصه بالتهنوا والتهنوا او الهواما الاخير فلانة لا شفعة في امتاعه
واستحقاق قابله ما مر واما الاولان فمما صدر عنه صلى الله عليه وسلم
نادرا كما تقدم لكنه لا يجوز ومنعه به في سياق يؤجره تفصيلا لمقامه لانه

ان مثل هذا القول

يقتدر منه نادر للتشريع او اي ولا يجوز ايضا كوما اصابه من جرح بالما والرا المهملين
المفوتين والحيمة مؤخره اي ضيق وسدة من اعدائه احيانا كما وقع له صلى الله عليه
وسلم باخذ من كسر ليا عيته وجرحه وفي بعض النسخ او جرح بالجيم المضمومة مقدمة
وسكون الراء او هزيمة لبعض جيوسته فلا يجوز ذلك وان لم يكن في اذية كما تقدم لان
اهانة اصحابه اهانة له وذكرها يؤذيهم او اذى من عدوه له او لجنده او سدة في زمنه
نفيه او نقيب اصحابه كقوله العيشة وصيق الحال وخوف العدو او وصفه بالميل الى
لسايه فلا يجوز وان كان جازا عليه لما فيه من النقص بالنسبة لجليل قدره في حكم هذا
الذكر كله وان كان فيه ما هو جازا عليه كالتهويل فنصفه بلفظه القتل فان لم
ينقصه لم يمتنع كما تقدم في كلام التبريلي وغيره قال ابن حجر وما ذكره المظهر
لنقص النقص وهو كذا كما مر وقد مر في هذا الكتاب من مذهبنا لعلنا في ذلك
وباني ما يدل عليه ويبينه وما مؤسولة او مؤسوفة تنازعها معنى وباني قال التبريلي
رحمة الله بعد ما ذكرنا في هذا الفصل ان كان هذا عن سوء عقيدة فلا اشكال
فيه اما اذا صدر عن مؤمن وقلنا الايمان هو المقصد في فقط والكفر الجحد كيف
يكون هذا كافر ولا حاكم تغلق عن امام الحرمين ان المسلم اجمعوا على تكفيره فكانه
لانه تعالى قضى بانه لا يمتد رسالة الامن قضى الله بانتراع معرفة الله من قلبه والاول
وان لم يكن ركن الايمان فالأقرار بالانقياد والاذعان بترك الاستكبار عن امتثال
وامر لا بد منه ولذا كثر اليلبس بالاستكبار والحاصل ان الايمان بمعنى التقدير
لا بد ان يقتضيه امر اخر هو طمأنينة القلب لقبول الاوامر والواهي والانقياد
لها بقلبه وهو معنى الطمانينة فمن استخف واستهان به صداد ذلك فانه يفسد بقاء
الموجود صورة بانتراع امره فصار كالعديم فالكفر كمران كرهجه وحجوه ككفر الفاري
وكفر مع المنديق والعرقة لوجود ما يعارضه ويصير كالعديم ككفر ايليس واليه
فاذا انقضى المنديق فهو نفي للعقد به منه وكفر التاب والمنقص من هذا القبيل
فهو كافر جهل استحل امر لا فمن توقف في التكفيرين الفقهاء لم يستحل خفي عليه
ما حده انتهى وهو نفيس جدا ينبغي التنبيه له في تكفير العقلاء البغض الناس قد تدر

فصل في الحجة

اي في بيان الدليل في ايجاب قتل من سبه او عابه صلى الله عليه وسلم
ذكر ما فيه تفصيل له فمن آيات القرآن لعنه تعالى لمؤذيه في الدنيا والاخرة
كما مر ولا يطرد في الدارين عن رحمة تعالى الا كما هو المستحق للقتل وقزانه
تعالى اذا باذاه بجحد ما يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤذيه ووجه
الدلالة انه لا خلاف في قتل من سب الله تعالى فانه كفر بالانفاق كما ياتي ولا
خلاف في ان اللعن اي الطرد من رحمة الله في الدارين اما يستوجب اي يستحق
ويجوز ما من هو كافر وهذه مقدمة من برهان منطقي على الحكم بقتله والمقد
الاخر حكم الحاق القتل لانه غير معصوم الدماء لانه وان عرض له ما يبع
من قتله ومن كفر بسبه اسد من الكافر الا صلى كما سبته انما وقال تعالى ان

الذين يؤمن بالله ورسوله ان الله لا يهدي القوم الظالمين واذية الله لا يمكن لانها ايمان
مكروه له وهو لا يقصود في حقه فذكره ليعرفوا لادنية الرسول صلى الله عليه وسلم فان
من يؤذيه كمن يؤذي الله واللعن الطرد من رحمة الله وهو ان يكون في الدارين للكاثر
كما تقدم وقال الله في القرآن في قاتل المؤمنين عدوا لغيره فقد ذكرك اي مثل ما قال في حق
من يؤذي النبي صلى الله عليه وسلم فوصفه باللعن فقد لعنته في الدنيا القتل
اي لعنة القاتل في الدنيا فقتله قصاصا والذي يدل على ان لعنة الدنيا القتل ما قال
الله تعالى ان لم يمتته المنافقون والذي في قلوبهم مرض والرجعون في المدينة ليعذب
هم من لا يجاورون وكذلك فيها الاقليل من المؤمنين ايها النفاقوا نصبت ملعونين على الشتم
او الجاد اي لا يجاورون وكذلك في المدينة الاملعونين ونفقوا بمعني وجدوا وقد ظفروا
بهم احدها واقتلوا فقتلوا والاية تدل على ان معنى لعنة الدنيا هي القتل فدل
على قتل من اذاه لان الله لعنه في الدنيا والاخرة وقال الله عز وجل في الجاهليين
اي الذين كذبوا الله ورسوله انما جزا الذين يجارون الله ورسوله ويسعون
في الارض فسادا اذ اراد بهم فطاع الطريق جعل محاربتهم للمسلمين محاربة
لله ورسوله حتى وجههم عن امرها وحكمهم مذكورا في كتب الفقه واما ما ذكره المفسر
هذا اذ لا على ان اللعنة تجاز بمعني القتل وقوله وذكروا عن النبي صلى الله عليه وسلم في الدنيا
يقوله ان يقتلوا او يسلطوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفقوا من الارض
والجولة خالصة او معترضة ومقول قال ذكرك ليعرفوا في الدنيا والآخر
عذاب عظيم وذلك اشارة للقتل وما بعده والحري الذل والغصبة وهو
استدلال معني لان الخزي في الدنيا بمعني اللعنة فاما قيل من الله قتل
الحدي هي هنا فاشير من عدم التدبر وقد ذكر هنا كلاما طويلا بغير دليل وقد
يضع في القرآن القتل بمعني اللعن عكس ما تقدم ففوقه كل متين في موقع
الاحزاب على ان المراد بها معني واحد وقال تعالى قتل الخاضعون اي
الكذابين الذين يقولون ما لا يصح تحمينا وتقديرا من انفسهم فالقتل بمعني
الاهلاك جري مجري اللعن والفتن في الدعاء وغيره وقالت لهم الله في الدعاء لعنهم
الله وقدير هذا التعجب من فعله فعلا غير يسيرا ولوي مقام المدح وقد ورد
على ظاهره كقوله تعالى قال لهم الله اي يوقلوا اي يصرقون عن اخي اي لعنه
الله فوقع موقعه في الدعاء المعني المجازي كالحقبة ولانه لا فرق بين اذاهما
اي اذية الله تعالى واذية رسوله صلى الله عليه وسلم واذية المؤمنين لان
اذا هم تسبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ويؤذيه في اقله واذية الله
لله كما تقدم وعدم الفرق في مطلق الاذي وان كان بين اذاهما واذي المؤمنين
مرفق بحسب الجرا واليه اشارة بقوله وفي اذي المؤمنين ما دون القتل اي اقل منه
من الضرب جدا وتقديره انك انك اي العقوبة بغير قتل كقطع يد وجنح
قال تعالى والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا
تخطاوا وانما مبينا فكان حكم مؤذي الله تعالى ونبيه صلى الله عليه وسلم
اسد من ذلك اي من جاز اذية المؤمنين التي تكون بغير وجنح وقوله وموال القتل

ابن ابي هريرة

راجع

راجع حكم الاستدلال على ان من سب النبي صلى الله عليه وسلم فقتل
والله تعالى عليه ايضا انه قال تعالى فلا وربك اي قور بك لا يؤمنوا حتى يحكمكم فيما
بينكم اي وقع بينكم من الاختلاف والمخاصمة وحقق غاية متعلقة بقوله لا يؤمن
اي يقتضي عنهم الايمان الى هذه الغاية وهي حكمكم وعدم وجه الله المحج ونبيلهم
لا مركب الاية يعني قوله تعالى فم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا
تسليما وتقدم ان سبب نزول هذه الاية كما في البخاري ان الزبير بن العوام روي
الله عنه خاتم رجلا من الانصار يدري في امرنا الذي يشرح نعيم الشيعات المحبة
وكما رواه ابن جبر سيل ما يكون في الجبل ويترد الى السهل وتقدم في رواية
في شرح الشيعات المحبة الكسوف وفي آخر جبر الحرج فغضب رسول الله صلى
الله عليه وسلم كما تقدم فزلت هذه الاية ولا مريضة لنا كيد النبي وجواب
القسم لا يظهر لاي قوله لا يؤمنون لانها تزداد ايضا في الامانة كقوله تعالى لا اقيم
لهذا البلد وقيل ان لا الثانية زائدة والقسم مغرورين حرف النبي وكان
التقدير فلا يؤمنون وربك يعني الايمان عن لم يرض حكمه لما فيه من الاذية
له صلى الله عليه وسلم كما اشار اليه بقوله فسلب الله نبي الله صلى الله عليه وسلم
عن وجهه اي قلبه الذي فيه ونفسه واسم على ظاهره اي لاشييه مؤنسا او
لغيره من غير زيادة للبالغة في لغته عنه حرجا اي ضيقا عن قبول حكمه او قلما
اشارة لقوله فلا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت اي من قضائه وحكمه ولم يسلم
له اي لم يقبله ولم يرض حكمه صلى الله عليه وسلم اشارة لقوله ويسلموا
تسليما واورده هنا بعض الشراح كلاما طويلا ومن ثم ان المفسرين لم يعثر عليه
وحاصله ان كانت في اليهود والمنافقين من ليقن يؤمن فلا يجد سلب
ايمانهم غاية لعدم الرضا بحكمه صلى الله عليه وسلم وان كانت في الزبير بن
الله عنه فهو مؤمن قبل الحكم بعده فان كانت عامة فالخرج كاف ولا حاجة
لقوله يحكمكم اي وهي تقبل ان يجد الرضا بحكمه بكني في ثبوت الايمان ولا قابل
به الي اخر ما ذكره مما يدل على ضيق العطف بدلالة الفطن لان المراد ان من لم يرض بحكمه
صلى الله عليه وسلم ولم يبق له فيه وامر ساك في دينه غير متحمل بيقينه
ومثله مؤذله مغضب له صلى الله عليه وسلم كما مر في سبب النزول واذية
كفر حقيقة او مؤذية اليه وفيها حرج على اجتناب ما يكره والحرف من عاقبة فاي
حاجة لدننه بما لا يحصل له ولواحق الاطالة او ردناه وبقينا ما فيه و
نتفقه اي صدر عنه ما فيه نفق له صلى الله عليه وسلم فقد ناقض هذا
المذكور في هذه الاية من المخرج وعدم التسليم مما يجد ان نفي الايمان وقال
الله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الى قوله
ان تحبط اعمالكم ولا تخفوا لاله بالقول كجهم بعضكم لبعض في ان الله المؤمنين
عن رفع الصوت في مخاطبته وان تباد بواقعه صلى الله عليه وسلم تخفون
اصواتهم لغير طمأنينة وقادرا وحجود الاعمال سقوطها حتى لا يصاب قلبها من
من حبطت الآية اذا كثرت اهلها حتى انتفعت وامانت ولا يحبط الاعمال بسقوطها

قد علمت ان

ابن ابي هريرة

موسى بن جعفر هو عبد الله بن موسى الهاشمي وفيه كلام فقتل من عبيد وفيه نسخة نوري سنة
الربع وستمائة عن علي بن موسى المعروف بالرضا العلوي وهو في الاكثر روي عن
ابيه موسى الكاظم بن جعفر الصادق نوري بطوس سنة ثلاث ومائتين وله خمسون سنة قال
ويشهد له امور لا أمل لها كما يروي عن جعفر الصادق ولا يتهموا وانما الكلام في نقل
عنهما عن جده جعفر الصادق عن محمد بن علي بن الحسين عن ابيه وهو ابو جعفر الناقور
وابن من العباد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عن ابيه علي بن ابي طالب ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من سب نبيا فاقتلوه ومن سب امي فاصبروا اي
حد القذف وهذا الحديث تقدم من رواه كنهه قالوا انه سئل من عبيد ولم يرو
احدا كنهه كنهه اعتمد بالاحكام وقول ابن الملاح انه حديث لا يعرفه ودعاه
بروايته مستندا وفي الحديث الصحيح الذي رواه البخاري وغيره مستندا امور النبي صلى
الله عليه وسلم فقتل كعب بن الاشرف وهو يهودي من يهود خيبر مشهور وقوله
صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث من لكعب بن الاشرف وهذه جلة استيفه مقطوعة
على جلة امور العلية اي قوله هذا ثابت ومن استيفه امية اي من يفعله ليقبلة
وهو حجة وحسن على الانتصار بالانتقام كما تقول من لي بفلان في الاستغانة وطلب
الاعانة ثم عدل الطلب بقوله فانكعب العنة الله اذي الله ورسوله ويؤذي
لانه اعلن في سب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهجاء وتر في قتلي المؤمنين
يهدم وذهب لمكة ليخرج من اهلها على خريم واخذ النار فتراجم وبلغ رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما فعله قال من لي بابن الاشرف ارحم وروي ابن حجر عن ابن اسحاق
بسند ضعيف ان كعبا صنع وليمة جمع فيها اليهود ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيها وقال لليهود اذ احضروا قتلوه وقاتلوه فقامت اثاره الدغوة نزل عليه جبريل عليه
الصلاة والسلام فستره بجناحه وخرج وهو لا يرويه فلما فقدوه نفروا
وكعب هذا كان من بني بنيان بطون من بني وكان شاعرا فبشحا وكان ابوه اصاب دما
في الجاهلية فاتي بني النضير وتزوج منهم عقيلة بنت الحنفية فولدت له كعبا
وكان وجيها جسيما فرأى فيهم دما اشتد اذاه وهجوع على المسلمين ورسول الله
صلى الله عليه وسلم يامرهم بالصبر فاسار سعد بن معاذ فقتله في السنة
الثالثة في ربيع الاول كما فصلت قصته في السير وكذا انه صلى الله عليه وسلم
وجه اليه اي كعبا يارسله الى ارض الجحمة من قتله عيلة بكسر العين
المعجمة وتسكون المشاة النخنية والام وهما اي خفية من غير شعور اخذ من
الاغتيال وهو الخداع والاختفاء المقتل دون دعوة للاسلام والرجوع عن الكفر
بخلاف غيره من المسلمين من يظل الكفرة فانه انما يقتل بعد الدعوة والانذار
وعلى صلى الله عليه وسلم قتله اي بين عيلة قتله باذاه له كما مر بقوله
في الحديث فانه يؤذي الله ورسوله فدل بقتله على ان قتله اياه انما كان لغير
الاشراك اي مطلق الكفر لانه من اهل الكتاب والاشراك ورد في هذا المعنى
ايضا بل كان قتله للادي لله ورسوله فدلنت هذه القصة على ان من سب
النبي صلى الله عليه وسلم واذاه من الكفار يقتل واعلم ان محمدا قصة كعب

كما مر انه لما اذي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهجاء وشتا عدا عليه وقال له
سعد بن معاذ الرازي فيه ان يقتل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يقوم
لقتله قام من الانتصار له كنهه رجال فيهم محمد بن مسلمة رضي الله عنه فقال
انك يا بني رسول الله فسلقت ثم قال له افعل وشاور سعد بن معاذ وشاوره فانما
عليه بري سيد يد فقال ابن مسلمة اليك سافره له شيئا فيك يا رسول الله فقال قتل
ما يزيد يزيد انه يقول في صورة الذر ما يجده به فتوجه اليه وكان بينهما صداقة
وشيكي اليه الحاجة وطلبه منه ان يفر منه وسقا او وسقيين من الطعام ليعاله ووقعه
ابونايلة وكان اخوه من الرماح وشكي له من النبي صلى الله عليه وسلم وقال له
انه عتانا باخذ القصة منا وصار بنا علينا فقال فما نرياه فيه فقال لا انا نريد
ان نخذه ولكننا نريه حتى نري ما يقول اليه امره فقال قد سررتني بهذا الرمان
كلم ان نعرفوا ما اثم عليه من الباطل لم نطلب رهنا فقال ما نرهه قال ساكر قال
انك رجل جميل الحجة نسرب الشراب بخشي من فتنة النساء قال اولادكم قال بخشي
الغار فيهم بان يقال هذا امرهم وسقا وسقيين وكنا نرهه كالملاح والامه يعني
الذرع وقيل وواعدهم فقال لا ناتي ليلنا سيرا حتى لا يدري احد وكان زايلا يتراب
اذ ارادهم مسلحين فلما خرجوا اليه شيعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
لبقيج العرقه وقال انطلقوا على اسم الله اللهم اعنهم عليه فلما اتوه نادوه
وهو مع امراته في حصنه فقال له لا تخرج في مثل هذه الساعة اي لا تخرج صونا
يقطر منه الدم وهي فراسة نجية منها فقال اما هما صديقي واجن والكرير اذا
دعي ولواي الطعن ليل احباب وهو بلا مؤمن منطقة بمنزل فوجدتهما في نفر من
الاورس وهو يفوح منه اليب فقال لهما ابن مسلمة اي ساستم طبيب راسه فاذا اتيتم
امسكت راسه فامر به فلتا انا هم منوشكا قال له ابن مسلمة ما رايت كاليوم طبعا
فقال جنديا طبيب العرب واجملهم فقال اتاذن لي ان اسم فقال نعم فثم هو في الجاه
ثم قال له ايدن في السم لاني فقال نعم فامسك راسه ثم قال امروهم فقتلوه وقاتل
لعنة الله تعالى واصاب طرف سيف كحارث بن اوس فخرج فلما جا الى النبي صلى الله
عليه وسلم نقل على جرحه والقمعة والخم لوقته ولما ضرب اللعين متاح فذهب
لهم اليهود في طريق آخر فلم يجدوه وفارقوا النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي
فكبروا فقال لهم افلحت الوجوه فقالوا افلح وجهك يا رسول الله ورموا راسه
بين يديه صلى الله عليه وسلم فلت اصبح اليهود اتوه وقالوا قتل سيدنا عيلة
فقال اما علمت منيعة وادنية للمسلمين فلم يبطئوا عرف خوفا منه صلى الله عليه وسلم
وسلم فذل هذا على جوار فقتل الكافر المعاهد اذ استب رسول الله صلى الله عليه وسلم
خلاف الاي خفيفة ولذا قال النبي ان هذه القصة تسلك على مذمبة خفيفة الا ان
البحاري رحمه الله هذه القصة بقتل اهل الحرب فانه يشير الى ان اعلانه به وبخبريك
القصة تقتضي للعدو يصبر في حكم الحارب فلا اسكالا وفي هذه القصة اسكالا
احد هما هذا الثاني وهو ما اورد ابن المنير رحمه الله من ان الطعن في النبي
صلى الله عليه وسلم بلا كفر فكيف رجع له فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم

ولم يبق عليهم وهو شكاف في وقد اجاب عنه ابن العنيم بانه لما اشتد اذاة ونهزمه
على قتاله المودي القتل وفي قتله خلا من منه كان الاكراه والالجا على النطق بما ذكر للظفر
به وهو غير قوي لا ان ابن السكيت انفضاه في قول غيره وقال ليس في الكفار والنكاح بالكفر
من غير اكراه كذا لا لمصلحة ثمرة فاذا اشتد في الحاجة له صار الاكراه وقد اتفق للسلطان
صلاح الدين رحمه الله انه لما استند عليه امر ملك صيدا امر اثنين من المسلمين ان
يلبسا لباسا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ليخربا ففعلوا ولم يلبسا العمامة عليه والذي انفضاه
الامام محمد في كتاب السير في نسخة كثيرة جواز ذلك وقال الشيخ في شرحه يعني
انه كلامهم اما كان غريبا وتوربة ومثله لا يعد كرا اذ افضد غير ظاهر وفي رواية
انه لما قال ابن مسلة انا لك به مكث اياما لا اكل ولا يشرب فدعا به صلى الله عليه وسلم
وقال له لم تركت الطعام والشراب فقال لغيري قلته لا ادري اني فيه امر لا فقال اما
عليك الحمد وهكذا ينبغي ان يروى في قول الويا رسول الله صلى الله عليه وسلم قلته فاذن
لنا ان نقول فيك ما لا بد منه اي لنخذه بالمعاريف باظهار الغلبة منك فخرج اليه
ابونا بيلة فتحدث معه وتناشدوا الاستغاثة ثم قال كان قد مر هذا الرجل يعني النبي
صلى الله عليه وسلم علينا من البلاء واذا به النعمة فانه ما ينبغي به من نعمة او نعمة
قال تعالى وفي ذلك لعل من ربكم عظيم اي النعمة من الافرعون ثم قال حاربنا العرب
وتمتنا عن قوس واحدة ونقطعت السبل عنا حتى جمدت الابدان وضافت العباد
واخذنا بالقدرة ونحن لا نجد ما ناكله فقال كعب قد كنت احذركم لهذا وان
الامر سيغير له فقال معي رجال من اممائي على رأي سانيكهم لئلا يتنازع لهم طعاما
او نكاحا ثم ذكر شيئا مما تقدم من معناه وقيل ان ذلك حقه صلى الله عليه وسلم فله
ان يترخص فيه وكذا في اي مثل فقرة كعب وقتله غيلة مارة واه النجاري من انه
صلى الله عليه وسلم قتل ابا رافع وفي نسخة بالامانة لا في قال البراء بن عازب
رضي الله عنه وكان ابو رافع من يهود المدينة يؤذي ايضا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم بسبه ويعين عليه اعداءه يترجمهم على قتاله وابورافع اسمه عبد الله او
سلام بن ابي الحقيق وكان الخزرج والاس ينظرون في الخيل فلما قتل الاس كعبا
قالوا انقتل رجلا من بني ادي رسول الله لئلا نفضلنا الاس وقد ذكرنا ابن ابي
الحقيق بخبر وكان ذلك في سنة ست في رمضان وقيل في ذي الحجة سنة خمس وارب
او في رجب سنة ثلاث بعد له رسول الله صلى الله عليه وسلم من اخراج عبد
الله بن عتيك وعبد الله بن عتبه ومعهود بن مسنان وعبد الله بن انيس وابوقحان
وابن الاسود وكان ابو رافع يعين بالمال مشركا لعرب وكان له حصن فلما ادنا منه
وقد غربت الشمس وراح الناس بسرجهم قال ابن عتيك لا سمحنا ان يكونوا لا نطلق
وانطلق بالقباب فاتي الباب وتفتح بثوبه كانه يفتح في حاجة والناس دخلوا فقال
البواب له يا عبد الله ان كنت دخل فادخل فاني اغلق الباب فدخلت واغلقت
المقابض فتمت واخذت المانيخ وكان ابو رافع يسير في علاله فلما ذهب عنه
سراجه صعدت وجعلت كلما فتمت بابا اغلقته علي من يميني لا يفتحني احد منهم
لعد فقتله وانتهيت اليه وهو في بيت مظلم مع اهله لا يدري من هو وابن هو قتل

ابا رافع

ابا رافع فقال من هذا افاهوت نحو القوت وانادى من منته فاصبت شيئا من خطي
لمرغوت وقلت ما هذا القوت يا ابا رافع فقال لا ملك الولد ان رجلا من بني سيف فاهوت
نحوه فصر بته حتى اختنقه ولم يقتله ثم اتيت اليه فومضت السيف في بطنه حتى قتل
من ظهر فقتلته ثم فتمت الابواب باصا باصا وكرت حتى انتهيت الى درجة فتمتها
الارض فاذا هي ليست كذلك فوقفت وانكسر ساقي فو فتمت عند الباب لا تخفق
المرواة ما فتمت صاح الديك فامر ناع علي السور ينادي اني انا رافع فامر ابحار
فانطلقت لا محابي وقلت النجاة النجاة وقتل الله ابا رافع ثم انتهيت لرسول الله صلى
الله عليه وسلم وحده ثم الحديث فقال امدد رجلك فمدتها فمسحها بيده الشريفه
فكافى لم اسكها قتل وكذا في اي مثل امر صلى الله عليه وسلم بقتل من ذكر من الكفر
اسم بقتل بغيره يوم الفتح اي يوم فتح مكة كما من بقتل ابن خطل لانه صلى الله
عليه وسلم لما فتح مكة امن الناس الا اربعة رجال وامر اثنين امر بقتلهم ولو خلا
تحت استار الكعبة مستخفين بها لافهم كانوا الظم واعدوا وانه واكثر من ذمه وهو
صلى الله عليه وسلم وكان لا يخطل فينتان بغنيان بهجوه كما ذكره المم وهو في السير
والصحيحين باسانيد وان خطل بفتح الخ المعجمة والها المهملة اختلغا في اسمه
وقاتله فقتل اسمه عبد الله وقيل هلال وقيل عبد العزيز وقيل غالب وخطل
ابن عبد مناف بن اسعد بن خابر بن كثير بن نهم من غالب قاله ابن الطلي وقتله سعيد
ابن خريته الخزرجي وقيل ابن حرب وابو برة الاسدي وقيل ابن الزبير وفيما سلك
الطريق انه عبد الله الخزرجي من زيد فتمتلهم اثم اشركوا في قتله والافوال في قتله
خمس وامر صلى الله عليه وسلم يوم الفتح ايضا بقتل جاريته اي جارية بني
ابن خطل وهما المراتان الذي امر بقتلها اللتين كانتا بمكة لغنيان بسبه وهجوه
صلى الله عليه وسلم واسمهما فرقة وقرية قاله ابن سيد الناس قتلت احدهما
وقال السهيلي اسمها سارة وقرنتا واسلمت الاخرى فامنت فحاشتها ليرتد عن
حبي وطيتها فرس فماتت وقرنتا بقامقوجة ورامممة ساكنة ومثناة فوقية
وكون والف وقرية بفتح القاف كمصغر قرية بموحدة وقيل بفتح القاف برة
وغيلة وكان ابن خطل اسلم او لا فيعنه رسول الله صلى الله عليه وسلم مصداقا
ومعه رجل من الانصار ومولى مسلما يجده فتر لوامترا فامر الخادم ان
يذبح له ويصنع طعاما فامر ولم يصنع شيئا فقتله ثم امر نذ مشركا فكانت قتيلا
لغنيان له بهجوه النبي صلى الله عليه وسلم وفي حديث آخر لا يعرف من رواه ان
رجلا كان يسيه صلى الله عليه وسلم ويسلم فقال صلى الله عليه وسلم من يكفيني
في قتل عدوي الذي اظهر عددا وانه يسيه له اي من يكفون كافي في قتله فقال خالد
ابن الوليد رضي الله عنه انا الكفيل ما اهلك من قتله فبعده النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم له فقتله باعانة الله له عليه وكذا في اي مثل ما ذكر في قتل من سبه
صلى الله عليه وسلم لم يقل من الاقالة وهي الترك يقال اقال عثوته اذ اعني
عنه فهو بفتح اوله وكسر ثانيه او فخره ان بني المعقول وفعله منير النبي صلى
الله عليه وسلم ففزع نايب المعامل من كاه يوديه من الكفار ونسيته فذل هذا

عة

على انه لا فرق بين المسلم والكافر في وجوب قتله بالسبب خلافا لما روي عن ابي حنيفة
وتغيره من عدم قتله لان كفره اشد منه كما ياتي كالنصر من احوار بفتح النون وسكون
الضاد المعجمة وراثة معلقة وهو النصر من احوار بن كلث بن علقمة القرشي من بني عبد
الدار وقد كان شديد العداوة في الاذي لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقتله
صلى الله عليه وسلم بيدي وهو الذي قالت فيه اخنوخ النبي صلى الله عليه وسلم
بعد قتله اياها منها
• ما كان منك لو صفت ورتبها • من الغني وهو المعطي المنيق
• وذكر بعض المحدثين كابن منده والبيهقي عن ابن اسحاق انه نصر هذا الله محبة
وشبهه خنينا وكان من المؤلفة قلوبهم وهو غلط فاحش با تفاق احوالا والذي له
محبة اما هو علقمة بن كلثة كما ذكره الزبير وابن الكلب وغيرهما فغلطوا لا ستركا
كل منهما في انه ابن كلثة والظاهر انه قال النصر بالتصغير وهو اخو النصر بن
احارث المذكور وهو من اسلم وهاجر وقيل انه من سلة الفتح فالغلط بسببه
وهو سهل وعقبة بن اي مهيبة بن طاسم كلين بصيغة التصغير وكان اسير
بيدي فقتله النبي صلى الله عليه وسلم منصرفه من بدر لم يحمل ثقالا له عرق
الظبية فقال يا غلام امزج عنته ففزع عنته ولما قدم للقتل الا في كلام
المط قال لم تقتلني يا محمد فقال بعد اذنك لله ولرسوله فقال من للمبينة
قال النار فلما صارت عنته قال الحمد لله الذي قتلته واقر عينني منكاي لانه
كان اشد الناس عداوة واذي لرسول الله صلى الله عليه وسلم وعده صلى
الله عليه وسلم اي وصي العصابة عند قدومه للفتح بقتل جماعة منهم اي من
الكفار الذين كانوا يؤذونه صلى الله عليه وسلم ويحذرون على قتلهم قبل الفتح
اي قبل فتح مكة وهو قاده وله بعده حين قد رسله عداوة لقتله وعلمه بالهزيمة
لا ينتهون ولا يرجعونهم واسلامهم فقتلوا وازاح الله عنهم المسلمين الا
من بادراي اسرع وتقدم باسلامه قبل القادة عليه باخذه واسره كابن ابي
سرح وكعب بن زهير وقدر وي الزمان من ايمه احدث كما تقدم لكن رواه بسند
فيه ضعف عن ابن عباس ان عقبة بن اي مهيبة لما قدم لقتل ناذي رافعا صوته
يا معشر وفي نسخة يا معشر معشر وهو جماعة الذين لهم عشرة واختلاف بين
هذه القبيلة المعروفة من ولد المضر بن كنانة وانما ذكرها بيانا للحجة في عدم العرق
بينه وبين غيره او ليعطف عليه المسلمون منهم ما لي اقتل من بينكم استغفار انكاري
اي دون غيري منكم ومثله يستعمل للاختصاص كما يقال اعطاه من بين اهل مبرج
المبرج اصل معناه الكسب ونحوك من قتل في غير حرب ودون غفله منه بان تقدم
لقتل قتل فلان صرا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم تقتل مبرا بفتح الميم وكسر الهمزة
اي تغدرك الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو واحد المشتهرين وهو
الذي القى سلاحي وزعمه صلى الله عليه وسلم وهو يقضي قد اعلمه فاقوا
للجنة الله في قلبه بدمه كما هو مشهور في السير وهو من بني ايمه بن عبد شمس
وذكر عبد الرزاق بن همام الحافظ ابو بكر الصنعاني صاحب كتابه الجليل وقد

تقدمت ترجمته في جامعه انه النبي صلى الله عليه وسلم سببه من اجل ان العرب فقال
من يكفني عذوي الذي اظهر عداوة لرسوله فقال الذين من القوام انا الكفيلة بقتله
فبارزه فقتله الزبير والمبارزة ان يخرج رجل من طائفتين تقابلتا ويأدي من يبرز
من الصف لا قاتله فقتله ايتا افي واشجع وايتا العاتل والمقتول وهذا اما بقتله
من زادت قوة قلبه وشجاعته وفي عهد الرزاق في جامعه عن عكرمة انما كان روي
ما قتله ان امرأة مشركة كانت لرسوله الصلاة والسلام فقال من يكفني بقتله اخرج
اليها خالد بن الوليد فقتلها ووقع بنون ان رجلا قال لا خرافة وكذا وعد ونيك فقتله
له تحس فاني لعقد ايمته الما كيت بانه مرقد يستجاب واجد كونه من قوله تعالى من كان
لله الية واقفي بعضه بان كونه كراستين فلا يستجاب واخذ ذلك من كلام المصنف في هذه
المرارة السابقة ومن فضيلة خالد السابقة ومن افتاء ابن عتاب السابق واعتر من بعض ائمتهم
مستن ما الى الاول بانه نفي ان كل سبب عداوة ولا شك فيه واما الكلام في عكرمة الكفيلة
وهي لا تنكس كغيرها بل قوله انا عدا وكذا وعد ونيك رتبما اسعرت بفتح المعول له ذلك
لانا نجد الوصف يحلون لانفسهم منزلة بذلك يقول الواحد منهم انا عدا والامير
والامير عدا وفي وقصده به رفع نفسه لانه في نسبته من يقادي الامير وبان قتل خالد
المرارة المذكورة مدح محمدي وافتاء ابن عتاب اما هو كان ماد كوفي فضته مريح في
في التقيص والتحقيق ان قاتل ما مر مرقد لا منقص هذا كله على قواعدهم من التوبة
بينهما اما على قواعدنا والذي يظهر انه ردة قاله ابن محمد في الاعلام لمخضو يروي
رواه عبد الرزاق في جامعه ايضا عن سعيد بن جبير ان رجلا كذب على النبي صلى الله
عليه وسلم والمراد انه اسند اقاويل فيها تنقيص له والافحج الكذب عليه لا في
القتل كمن روي حديثا وضعه فبعث عليا والزبير اليه ليقتلاه لم يقتل قتلاه لانه
اسان لما رواه البيهقي عن ابن جبير ان رجلا اتي قرية من قري الانصار فقال ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم امر سلمي وامران تزوجوني فلانة فبلغ ذلك النبي صلى الله
عليه وسلم فادرس عليا والزبير فقال اذهبا الي فلان فان ادركتماه فاقتلاه ولا اراكما
تذرا كما قد هبنا فوجداه قد اغتصمته فقتلته ورواه متصلا من وجه آخر في
الرجل الذي كذب جرحا جدي فان كان المصنف اراد هذا فهو مشكل لان مجرد الكذب عليه
ليس موجبا للقتل والكفر واما هو اذا نسب اليه افتراء فقتله ككفره ساجدا وخي
وسند الغويبي كما مر فذهب الى ان الكذب عليه كفر ولم يقتله غيره ولعله كان علم
منه امرا اخر افتراه كما ظلم قتل الميت له او لعله محسوم به لما فيه في جنائمه من
افساد امر الدين واما قول الكرامية انه يجوز ومنع الحديث عليه لصلحة ديمية
فوقول باطل رده الخطاي بعد ما اطلال بذكر ادلتهم كونه كذبا له لا عليه وهو
غني عن الرد لظهور فساد روي ابن قانع هو الامام الحافظ عبد الباقي بن قانع
ابن مريم بن واثق ابو الحسين الاموي كما تقدم وقانع منقول من اسم فاعله
الفتح ثقات ولون ان رجلا من الصحابة جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله اني سمعت ابي يقول فيك قولا فيجاء اليه من ذمته والطعن فيه فقتلته ولم
يشق ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم اي لم يبعث عليه لكونه له ولولم

انما كان

ابا بكر وقد اظلم لرجل اي سدد نكيره عليه لغضبه وقد غلبه كلامه بغلبة منه قال ابو
برزخ فقلت يا خليفة رسول الله دعني اي اتركني ولا تمنعني من ان اذهب عنك لسواد
علي عظم الخلق اسبه اياك وقام لضرب عنقه فقال له ابو بكر ليس ولا تفعل فليس كذلك
اي قتل من سب احد الا لا رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الامن سبه كما
تقدم قال القاضي ابو محمد بن نصر هو القاضي عبيد الوهاب المالكى المغيرة دي الاله
وهو من شغل البيعة له الاسعار الفايعة والفضائل الباهرة وقد ذكره النعماني
وابن عسكروا ذكر من اسعار جملته ولم يحالف عليه احد اي ان ابا بكر ساد كره هذا المخبر
من الصحابة لم يحالفه فيه احد منهم قد روي ان قتل من سب النبي صلى الله عليه
وسلم انقضت عليه الصحابة كما تقدم فاستدل الامة بهذا الحديث الذي قاله
ابو بكر ولم يكن احد من الصحابة الحاضرين عنده علي قتل من اغضب النبي صلى الله
عليه وسلم بكل ما اغضبه من قول او فعل او كرا واداه اوسيه بما فيه
تفويض لغدره وتضييع علي ما صدر منه كما تقدم لا مطلقا ومن ذلك القيد والي
الذي افاده كلامه اي بكره من اشتهر عنه كتاب عن عبد العزيز بن من واد الخليفة
العادل الى عامه بالكوفة وهو عبيد احمد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب
وقد استشار ليهديه للحكم في قتل رجل سب من خطابه روي الله عنه فكتب
عن عبد العزيز بن جابر العاملة انه لا يحل قتل امرء مسلم سب احد من الناس من
حيث هو سب له فاذا اقتضى كرا فلا مؤخر الا رجلا سب رسول الله صلى الله عليه
وسلم فمن سبه سب الله عليه وسلم فقد حذر منه اي حل اذ افة دمه وهو
كناية عن قتله وكذا حكم سائر الانبياء عليهم السلام والتسلام كما ياتي وسال
هارون الرشيد خليفة العباسي السهور ما لك امام دار الهجرة وكان الرشيد اخذ
عنه الحديث واحله بما هو حقه في رجل سب النبي صلى الله عليه وسلم وذكره اي
الرشيد لما ذكر حين سؤاله عما ذكر ان فقها العراق استفتاهم فاتفقوا بحله حد
الغدر فغضب ما لك علي من نقل عنه ذلك حجة وصيانة لمقام النبوة وقال
يا امير المؤمنين ما بقا الامة بعد شتم نبيها اي ان شتم نبيها فمقتلها ومهلك
فلا يحل لاحد سبهم الا قتل قابله وتبدل روحه في جهادته فترك ما لك له الحكم
فيه فقال من شتم الانبياء قتل لان ذلك حد شتمهم ومن شتم اصحاب النبي حله
حد الغدر وهذا مذهب من غير فرق بين كافر ومسلم وبين الناب وغيره وقال
القاضي ابو الفضل عياض المصنف رحمة الله كذا وقع في هذه الحكاية الواقعة
بين الرشيد والامام ما لك رواها غير واحد من دكر مناقب الامام ما لك
وفي نسخة من اصحاب مناقب ما لك اي من اغتروا بمناقبه وقد رويها في
اخبار وغيرهم من اصحاب النواير ولا ادري من هو الا القاضي الذي
افقوا الرشيد بما ذكر من حله وحله كحد غيره مما لم يذهب اليه احد من اصحاب
الماز لا سيما اذا حل على طاهر اطلاقه وقد ذكرنا فيما تقدم مذهب العراقيين
وقولهم بقتله واخبرهم من لم يشبهو يعلم لاحكام الشريعة واي ملل بعد
استنفا الخليفة من مثله او من لا يؤلف بفتواه تمت لاعلم عندنا او يميل به

هو الباطل من هو من اصحاب الجند والندقة والهي ما يحرم من غير تخفيف ونظر
للمنفق قاتلنا وما ينطق عن الهوى ونسبته بعضه هو هو اوله وقال
هو من الهوى وهو الهوى والصلال ولهذا قالوا اذا كان في المسئلة قولان لا يحسن
للمؤمن ان يعقب العامة بالقتل شديد والحامة بالتحفيف فانه حياطة للشيعة او يكون
ما قاله مفتي العراقين يحمل على غير السب المعجب للقتل بذكر ما من غير مدوحه
او يمكن حله على وجه شديد فيكون الخلاف الواقع فيه بين المفتين محضه وماله
هذه وسبب لتفويضه له امر غير سب لعدم تفويضه له او يكون المستفتي فيه رجع
وقاب عن سبه وهو لا يقولون نوبة مثله مقبولة في مذهبهم فيمنع كلامهم في حله
فلم يقله اي لم يقله الرشيد لما ذكر حين ساله عنه علي اسله اي علي الوجه الذي
وقع وقوع عليه واستفتي فيه فاجيب بما قاله والاي وان لم يكن من هذه الاحتمال
لا يمتنع ما نقله الرشيد فالاجماع منعقد على قتل من سبه كذا قد ساه متصلا في
اول هذا البحث فليكن يعني بخلاف ما اجمع عليه وقوله رجع وقاب بما علي ان من
تاب لا يقتل فلا ينافي ما تقدم وما قدمه يدل على قول السلف والاجماع علي
قتله ويدل ايضا على قتله من جهة النظري المتكروفا يدل عليه عقلا والاعتبار
اي التام في موجب الفقد شرعا لم يعلم من تنبها ان النظر والعقل التسليم
يدل عليه والمداد به هنا القياس امد فيه ما تقدم من الايات والاحاديث واذا
الامة ليخبر انه ثابت بجميع الأدلة والقياس يستقي اعتبارا في القرآن في قوله تعالى
فاقتلوا يا ايها الذين آمنوا الذين اتبعوا هذه الآية واليه انظر المصنف
من طرف حين ان من سبه او تنقصه صلى الله عليه وسلم تذا وكذا سائر
الانبياء كما من قد طرقت علامة من قلبه اي سؤ غفيرة عنه وكفر المضمر لان
المؤمن يحبه ويحله صلى الله عليه وسلم بخلاف ذلك يدل على عدمه كما عرفت
فما نقلناه عن السبكي وظهر من تفويضه ايضا برهان ودليل محقق على سؤ
طوبته اي ما اخفاه في نفسه واضر في قلبه والطوبى يعبر بها عن اخبر كانه
عيا قوي ولق عليه ما يستقره بها استعانة شاعرة وصارفة حقيقة فيما ذكر
وفيه نزق من العلامة وهي طينة الى البرهان القلبي فلا يرد عليه ان حقيقة
الامان التمدد في القلبي عند اجتهود وهذا لا ينافيه كما قيل وكفوه
لانه ردة عندهم ولقد كور من دلالة علي ما اسره في نفسه ما حكم له
اي علي الساب والمنقص وما لا ثبوتة ولا لامر بعيني علي او موصوفة واللام
تعليلية اي حكم لاجله كبر من الغالب بالردة وهي اخذ وج من الاسلام
بقول او فعل او اعتقاد قام عليه دليل وهذا اذا كان مستلما لا كما قرأنا اسليا
كما لا يخفى وهي رواية الساميتين اي علماء السام الاخذين عن مالك فان
لهذه طرقتا متقدمة وهي ايضا رواية الساميتين عن الاوزاعي عبيد
الرحمن ابو عمرو وهو صاحب مذهب كما تقدم في ترجمته وبما في هذا
القول وردته وقلته قال الثوري سليمان بن سعيد كما تقدم والوجه
فانه ذهب اليه في المسلم فقط والكوفيين من عطف العامر علي الخاص والقول

تلتافي

ع

ابن ابي نجر

الاعراب رواية عن هؤلاء اي السبب والتفقد دليل على الكفر المصغر فليس نفسه كفا
يؤتد به وانما هو علامة عليه فيقتل على هذا لانه حد من حد في الانبياء كما ورد
في الحديث الذي تقدم وان لم يحكم له اي عليه بالكفر حقيقة الا ان يكون التناقض ما دنا
اي مستترا في مدى ومدة طويلة على قوله الذي سببه غير منكر لما قاله ولا مقلع
اي راجع عنه فلهذا الكفر محقق منه مستوجب لقتله كقوله فانه راجع واعلم بانه كفر ولم
ينزجر كان واضحا به ومفرا بكفر وهو كفر بلا شبهة وهذا مستثنى من قوله لم يحكم له
بالكفر فمعناه انه حينئذ يحكم بكفره ثم فصل قوله المطلق فقال وقوله القادر
منه اتماما كقوله كالتكذيب له صلى الله عليه وسلم بانكار نبوته وانكار ما جاء به
الا انما عليه ويحكم بما هو في معنى التكذيب الصحيح او من كذابة الاستهزاء به تحقيقا
له والذم بسبب او محموله فاعترافه بما اي بكذابة الاستهزاء ونزكته ثوبته برجوعه
عنه دليل على استهزائه اي عدمه خلا لا لذلك الاستهزاء والذم وهو اي الاستهزاء
من حيث هو استهزاء لا لا يحل كقوله كما ان ما قاله كفر فلهذا القابل المتقبل
بمعنى كافر بلا خلاف بين المسلمين وايمة الذين في كفر وهذا انما اعلم انه فرق بين قتل
المرتد وقتل الحد المذكور وقال السبكي في التتبع السلوك على من سب الرسول
المرتد يقتل بالنقض والاجماع وثوبته مقبولة عنده الاكراد لم يكن رديفا
وليس قتل كقتل الكافر الا صلى كما فعلته العقوبة فعلم من هذا ان علة قتله ليس
مطلق الكفر بل مخصوص بطلان الردة ولذا جعلها في الغزاة من اجبايات الموجبة
للعقوبة كاللعن والسرقة وحكمه عن غيره وقالوا قتل المرتد حد يستقط
باسلامه وهو التحقيق ومن لم يرد ان من ساء خلا فهو عنه لا ينفك بالاسلام
من محظي والحد هو العقوبة المقدرة من جهة الشارع وهذا المضاف عليه
في الردة مخصوص الكفر بعد الاسلام او قطع الاسلام بالكفر وهو معنى غير
الاول فالسبب المسلم من قتل حد وكذا الكافر في الخلاف في قتله هل هو حد
او كفر لعلي لم يظهر له فائدة انتهى ما قاله ملخصا قال الله تعالى في مثله
اي مثل المعترف بالاستهزاء والذم بخلقه اي المنافقون بالله ما قالوا له
الاستهزاء الذي قالوه في عزوة تنوكر من ان من يزعم انه سيفتح قصور الشام
وخصونه شرمين ايجبر هيئات هيهات ولقد قالوا كلمة الكفر وهي هذه
المذكورة وكروا اي اظهروا كفرهم بعد اسلامهم الذي اظهروه ولبعث من
هذا اشار بقوله قال اهل التفسير في هذه الآية ان كان ما يقول محمد بن فتح
خصون الشام حقا تحقق الوفاق لخصن شرمين ايجبر اي اجن منها الحقا وبلا دنا
فاذا الجبر بوصف حد كان وكان الفايذ ذلك الجلاس بفتح الجيم ابن شوييد اف
ويبعة بن ثابت فقال له عامر بن قيس لامصارى اجل والله ان محمد الصادق
مستند في وانت شرمين ايجبر فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
وجا الجلاس فحلف بالله عند منبر النبي صلى الله عليه وسلم انه ما قال
وان عامر الكاذب وحلف عامر لصدق قال وقال اللهم ازل علي تبكيد الصادق
شيئا يصدقني فزلت الآية فتأب الجلاس وحسنت ثوبته وفي الذي سبعة اقوال

آخر فقتل حد بعة وفيه عامر بن عدي وقيل ولد امرأة عمر بن سعد وانه هدم
بقتله كما قيل في التفسير والتفسير وهذا التفسير لما هو فيه لان من ذكره ليس
معتزلا فاما لا يريد عليه ما قيل انه ليس مناسبا هنا وقيل بل انما هذه الآية
وهو بيّن النافق عن الله بن ابي بن سلول ما مثلنا اي حالنا وصفتنا وقل
نحتم اي حاله وصفته الاحوال من وقع فيه قوله القابل في مثل قد يبرهن للمحسن
لاحد فيسي اليه ستم طبعك يا ملك لان الكلب اذا شبع واستغنى عن صاحبه
قد يتجسس عليه كالاسد الضاري ولين رجونا من سفرنا هذا الي المدينة ليجري
الاعرابي بنفسه منها اي من المدينة الاول يعني ادله الله المؤمنين كلهم وكان
هذا في بعض عزوة تنوكر او بنوا المطلق واختلج فيمن بلغ رسول الله صلى الله
عليه وسلم هذه المقالة والمشورة زكيد من الامر وكان سبب هذه المقالة
ان رجلا من المهاجرين ورجلا من الانصار جري بينهما من فلاح بالانصارى
بالانصار والمهاجرين بالانصارين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
دعوهما فاجابا هلمة مستقدرة فقال ابن ابي او فلوها من قال لغو
ماذا فعلتم با نفسكم انتم لتقوم بلادكم وقاسمتموهما ما لكم وطعامكم اما والله
لو امسكنم عنهم لم يركبوا قايكم واوسكوا ان يتخولوا عن محبة ولا تنفقوا
عليهم حتى ينفقوا عنه الي اخر ما حكاه الله فلما بلغ زيد منى الله عنه وحل
الله صلى الله عليه وسلم مقالته انكر وحلف له رسول الله صلى الله عليه وسلم
فعمدة وحزن زيد حتى نزل القرآن بنصديقه فقال عز وجل الله عنه
اصبر عنته فاني رسول الله صلى الله عليه وسلم وتكره بكفه عنه لاجل
ولده فلما اراد دخول المدينة متقة ابنه رضي الله عنه وقال لا تدخلها حتى
تقول انك الاول ويادك لك رسول الله صلى الله عليه وسلم والامرت عنتك
فقال ويحك افا اعل انت قال نعم فلما نزل في الحديث قال استهد ان الغزاة
ولرسوله وللمؤمنين فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم جزاك الله
عن رسول الله وعن المؤمنين خيرا وقد قيل ان قابيل مثل هذا الذي قاله ابن ابي
وعينه ان كان مستهزاه على المسلمين بحيث لم يظهر لهم وسيهوه منه وفي
رواية مستهزاه استهزاء من التفسيرين مقالته عن المسلمين والسر
خلاف العلانية ان حكمه حكم الزنديق وهو انه يقتل لان مثله في اخفائه
الكفر واظهاره الايمان بعينه فيقتل لانه ولانه قد عير دينه بما قاله
فما قاله نذوقه قال صلى الله عليه وسلم من عير دينه بالظهار والباطل
فامر بوجاهة ان لم يثبت وقيل بقوله ثوبته برجوعه له منه واستدل
لهذا الحديث على قتل الزنديق من غير استنفائه وقال الشافعي يقتل
ثوبته مطلقا كما لم تد وعنى اي حقيقة فيه برأيه وقيل كما كان
واستدل القابل بقوله ثوبته من اخفى كفره بحدوث ابن عمر في الصحيح الا في
في كلامه مع الامام عليه الله صلى الله عليه وسلم قال امرت ان اقاتل الناس
حتى يقولوا لا اله الا الله محمد رسول الله ويقبضوا القلادة ويؤثروا الزكاة

فإذا فعلوا ذلك عصوا ما أمرهم وأموالهم لا تحق الاسلام وحسبهم على الله
 يعني فيما يستمر من به ففهم دليل على ان من ظاهر حاله الاسلام لا يتغير له وتقبل
 لقبحته قالوا وعليه اكثر العلماء الا ما كان واحدا من جنس فافهمنا لم يقبلنا نوبته وهذا
 هو الذي يفتي على القول بان من بطلما لا سلام ويطلب الكفر لا من لا يتقبل ديناً وقد
 اختلفوا فيه كما مر على افعال منها ما ذكر ونقله قاضي خان كما تقدم والكل لا عليه
 مقتضى في الفقه ولان حكم النبي صلى الله عليه وسلم في الحرمة اي احترامه وتوقيره
 وميانه حايته مزية يفتح اليه وكما ان المصلحة تستدعي اليها التفتت وفي زيادة
 الفضيلة وقال العلامة لا ينبغي منه فعل لكن تقدم على اساس غير عليه راد على الله
 فلا يسوي بينه وبينهم فيما يحقته فيراد في جوامع شبه على حد غيره لوفيق محله
 وسأب الحولا العبد من امنه بحد قد قد بمر وطه اذا استغفروا ولا يعز ولا طلقه
 لظنهم او شتم فادخل الدعوى في الحد وفي نسخة بحد يحرم ولا ادري ما معناه
 والظاهر انه تحريم من الشتم فكانت العترة لندسته صلى الله عليه وسلم او
 سب غيره من الانبياء عليهم الصلاة والسلام القتل رعاية لعظيم قدره في عظمتهم
 بعظم الذنب وبه وشقوق منزلته على غيره بسبب معجزة وفان اي رايادها ليقال
 شتم عليه اذا مراد قاله ابن القطاع وهو معنى المقتل اي من الامداد
 والقرينة مانعة منه هنا اي لزيادة مرتبته العالية بشره صلى الله عليه وسلم
 وسأب تسليماً وازادة تشريفاً ولعظيم هذا اعظم اجزا اعظم الخلق واحماله
 بزيادة من القتل لا يرد عليه كما قيل **فصل**
 في دفع الشبهة الواردة على ما قدمه في هذا الفصل فان قلت اذا كان سببه صلى
 الله عليه وسلم وتفتت فيه مقتضيا للقتل فلم لم يقتل النبي صلى الله عليه وسلم
 وسلم اليهودي الذي قال له السام عليكم وهذا ادعاه عليه واذنه له ولم يعاقب
 قاتله فيرد على ما قدره اولاً والسام بمعنى الموت فيوهوون الله قالوا السلام وانما
 ارادوا الدعاء عليه بموته وصلى الله عليه وسلم واذنه له اليهودي وغيره وقالوا
 انما يشبهه صلى الله عليه وسلم ففانها تفتت له فكانوا اذا قالوا السام عليكم يا ابا القاسم قالوا
 عليكم السام والذام واللعنة ولذا قال صلى الله عليه وسلم واذ اسلم عليكم
 اهل الكتاب فقولوا وعليكم هذا المقال ففهم عليهم لان الخطابي قال انه روي
 بالواو ورواه ابن عيينة بدو لها وهو المتوابع لا يذان الواو التي لظلف الجمع
 بالاستقرار بين ما قلت لا يحدو فيه لانه صلى الله عليه وسلم فقد اشرك
 في معنى غير الذي قصد في الموت مقدر علينا وعليكم كما ياتي بيانه فيكون من
 القول بالموجب ليدفع كقولهم

ابن ابي عمير

الداخل

الداخل جماعة والظاهر منهم واحد ولا يقتل الرجل الا من هو من الخويرة الذي سئود
 وباني الله الذي قال له صلى الله عليه وسلم في سنة ففسرنا من صا الفنا من هذه
 الفسرة التي فسرها بين الغزاة وفي نسخة انه قال لنفسه ما اريد بها وجه الله اي
 خالصته لله جارية على العدو كما فرضها الله وهذا في حديث روى البخاري ايضاً
 فلم يقتله صلى الله عليه وسلم والخال الله صلى الله عليه وسلم قد ناذي من
 ذلك اي من قوله الذي قاله ونسبه فيه الي الجور وهو اذية مسلم له واقتوا عليه
 فيقتل قتلته فلم يامر بقتله وقال الحافظ الذهبي هذا الاخذ لا يعرفه وفي
 الصحيح انه من الانصار وقال انه معني بن قشير والذي قال له العدو ذو الخويرة
 النبي الخارجي الذي قتل يوم النهروان ويقال له خرفوس وكانت هذه القصة يوم
 حين راد فيها بعضهم لمصلحة وهو ما يقع ذلك فلم يقتلهم صلى الله عليه وسلم
 وسلم حين اذوه بل قد قاله اودي موسى من قومه باكر من هذا الذي اوديته فغير
 على اذيتهم ولم يقتل احداً من اذوه في اسوة به واذية موسى ففهم من قوله بالبرص
 والاذية والضموه يقتل احبهم هارون وخالفوه في امور كثيرة ففهم الله في الغزاة
 عنهم ولا قتل المناقبين الذين كانوا يؤذونه في اكثر الاحيان وروي في اكثر الاحيان ولا
 ظهر ولا سراً واذية المناقبين له تقدم بقصتها في بيانها فلهذا كله يدل على ان من اذاه
 اذوه او مر غيره من الانبياء عليهم وعليهم الصلاة والسلام لا يستحق القتل
 فكيف هذا مع ما تقدم من الادلة والاجماع الذي حكاه في شرح المص في الجواب عن
 هذا الاسكال بقوله واعلم ايها السائل عما اسأل عليك وفقنا الله تعالى واباكر
 لعلم ما لم يعلم وهي جملة دعائية معتزلة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
 اول الاسلام اول منسوب على الطريقة اي في ابتدائه بيمان عليه الناس اي
 يطلب العترة واثبتهم لغزب بدمهم بالاسلام وفيهم الاموات الحية حتى
 يثبتهم على الاسلام فيد اوي امراض قلوبهم يعصوم وكومهم ولم يقل اول
 الحجوة لان هذا كان بالمدينة بعد هجرة النبي لان ابتداء التأليف ببعض نواحيه كان
 قبلها واستمر ذلك الى الحجوة كما يؤمى اليه قوله كان الله علي لا ستم ارفلا
 غير رقيه كما قيل لوقال اول الحجوة كان اولى وفي نسخة يستألف بسبب ثملة
 ساكنة بين اليا والسا **بسم** فلوهم اليه اي الى الاسلام وخلوص لايمان بحجة
 والادعان له وياوه الثانية تحققة مضارع امار ويجوز تشديد ها والاول
 اولى ويجيبا لهم الايمان لينكس في نفوسهم ويؤتيه في قلوبهم اي يحسنه بتوحيدهم
 فيه ويؤيد امرهم بوحدة قبل الها اي يما ملهم ملاطفته لهم ورفقة بهم ويقول
 لا محابة اي خلصهم الذين سبق ايمانهم وعلم اخلاصهم ايمانهم فيه تغليب اي انما
 بعثت معكم اوهو محار عن امرهم وعلمته اوهو بمعناه اللغوي اي جئتم لدا بر
 الحجوة وارسلتم لها لتكون اميرين بسبب وسامحلتني اي مشهدين مسامحين
 لا معسر من مسدد بن علي من قوب عمده بالاسلام ولم تنعوا وتسلوا منفرين
 للناس من الاسلام اي بسطة وتلطفاً لئلا يفسدوا على نفوسهم عنكم ثم ارفقهم
 ونسنتهم عنكم وكان الظاهر ان يقول معسرين ليطابق قوله فيسرين لكنه عدل

ل

في بيان ما تقدم

دج

للطائفة الغنية لا هذا بل لان التيسير يقتضي تالفهم وعدم تفرقهم عنهم فاني بلازم
المقابل لانه ابلغ واكثر كما في قول المتنبي **كانك مستقيم في مجال** اذ لم يقل في مجال
وليس هذا اجل القافية كما قيل وكما لا يروق فيها شمس ولا زهر من وكان صلى الله
عليه وسلم يقول لا يحيا به ايضا **بشر** والناس بكل خير ولا تعسر واي لاشدة ذوا وظلوا
عليهم وسلموا اي افر والناس على ما هم عليه ولا تكفهم بما لم يالفوه ولا تنفروا
الناس عنكم فينفروا ويغفروا اي لا تنقلوا عليهم وتلجوا فيهم وانكم وهذه افيالكم يجب
عليهم والافضل لا يسامح فيه وكان صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم
يقول لا يحيا به كما مر في قصة ابي اسلول والناقيين لما بلغه ما قالوه فقالوا له
دعنا نضرب عنقه فاني لا نتحدث الناس فيما بينهم فيقولون ان محمد اقبلنا محابه
وهذا اذا ساء عنه صلى الله عليه وسلم منع بعض كفوف من الدخول في الاسلام
وحيلة الشركون واحدا الدين وسيلة للطعن فيهم ومثله مما ينبغي الاحتراز عنه
لما فيه من العوايد وهذا اقاله صلى الله عليه وسلم لعمر لما قال في قصة ابي اسلول
دعني اضرب عنقه كما تقدم مقتلا وكان صلى الله عليه وسلم يدري ان الكفار
والناقيين يتلطفون بهم واحسانه وعفوه عنهم والفرق بين المداواة والمداخلة
مشهور تقدم مرارا ايضا فالمداداة اللطف ولين القول لدفع الضرر وجلب النفع
له اولمداداة كامن بنعم ورفق وبيان ما في حاله من محذور وسوء عاقبة
والمداخلة تحسين القبيح وقوله له ما هو باطل وكذب ما يعذر ويجنبه على ارتكاب
الفواحش والاول كمنوز شرعا والثاني مذموم غير جائز ويجعل مصيبتهم بغير المشاة
الغيبية وشكون الجيم وكسر الميم لئلا من اجل حبيل احسن قولا ولا يغلا ويقتل بعيني
يجمع بعد تفرقة وهو يعيد رميك ويغني عنهم الاعضا العفوة والتجاوز والسكوت
وعرض المصرا على الايلق وحمله على انصاف المصرا وراي ما فيه من العفو وعداهه
وهو مقتدر على وفي المصالح اعني الرجل قارب بين جفنيه ثم استعمل في الحلم
ويجمل من اذاهم اي يتجمله ويعفو عنه قال في المصباح حل الشيء واحمله
بمعنى عفي عنه وهو في اصطلاح الفقهاء يستعمل بمعنى الفهم والجواز فيكون
لازما ومعنى الاعتناء القوي فيتعدي ومن رابدة او تعبيضية وسياتي ما فيه
وتصير على جفايهم اي غلظة طباعهم المتعصية لعدم الادب في الاقوال والافعال
وتقال لاهل البادية اهل الحما ما لا يجوز لنا اليوم الصبر عليه ما معقولحة
مفعول يجمل فمن بيانية مقدمة على المبين وقد جوزه النخاة والمراد باليوم
ما بعد عصر صلى الله عليه وسلم وابتدا الاسلام وقواعد الاسلام لم
تكن عليها هي عليه الان من القوة التي لا يسامح فيها لاحد ما كان يتسامح فيه
الرسول صلى الله عليه وسلم لمصلحة تمتد بها اي اسماها فاما فعله صلى الله
عليه وسلم من عدم قتل بعض لا يجوز لنا الان التسامح فيه اصلا كما ياتي في
قوله فلما استقر الخ وهذا هو الجواب عن السؤال مع انه قوله صلى الله عليه وسلم
يجوز له العفو عنه لانه مقتنع علينا الاعتناء عن اهانته صلى الله عليه وسلم
وكان صلى الله عليه وسلم يفرقهم اي يصلحهم وينفعهم بالعطا تكميلا عليهم

والاحسان اليهم بكرمه ولبين قوله ليؤلف قلوبهم ومحبتهم لانه النفوس جبلت على حب
من احسن اليها فيرفق بزنة يقعد مضارع مرفوع او يوزن بكسر مضارع مرفوع
وفي القصاص الدفق من العفو وقد يرفق به يرفق ويحيي بوزن يرفق به وارتفعت
بمعنى ترفقته ويقال ارفقته بمعني نفعته وقال ابن القطاع رفقته مرفقا
وارفقته نفعته ومن الرفق كذا فهو ثلاثي وزناي وبذلك المذكور من
مداد القوم وعطا لهم ورفقهم بهم امن الله تعالى فقال ولا تزداد تطلع على
خائنة منكم اي على طائفة خائنة او خيانة تضد منهم في حقد كما صدر من
اسلافهم مع رسلكم فلا يحزنك اسلافهم كذا او الماد فعله خائنة او غش خائنة
وتقال في المبالغة رجل خائنة كراوية وقوي على خيانة الاقليل منهم لم يحزن
فأعف عنهم واسم الله يحب الحسين الذين يجرون السنة بالحسنة ويتجاوزون
عما سلف وهذه الآية نزلت في اليهود الذين كانوا في زمن نبينا صلى الله عليه وسلم
بيانا لانهم من صالحهم الحياطة وانه مومرا وباليهم واسم بالعفو عنهم بشرها
او نحوها وهذه الآية منسوخة والقليل المستثنى من امن به صلى الله عليه وسلم
منهم كان سلاما وقال الله تعالى اموا بنيه صلى الله عليه وسلم بما مراد فاع
ما تراه من التباين بالتي هي احسن وهي لاحسانك اساء اللطف به فاذا الذي بينك
وبينه عداوة من الكفار لانه ولي حميم اي لا يزال احسانك اليه حتى يبين كالتد
الذي بينك وبينه مصافاة ومؤالاة والولي من يوالي وينابيع واحيم الصديق
المصافي نزلت فيمن كان يعادي رسول الله صلى الله عليه وسلم كاي سفيان
وقيل المراد بالتي هي احسن المصافاة وهي مستقيمة وقيل ان هذه نكت رابحة
الستين وذك اي ما ذكر من مداراة صلى الله عليه وسلم كان منه الحاجة الناس
للتأليف لقلوبهم وجلبها له في اول الاسلام ومبادي الهجرة والحاجة في اول الامر
اليجمع الكلمة باتفاق الا لهم معه صلى الله عليه وسلم وعدم مخالفتهم له فانه
يحصل باللائقة والملازمة ما لا يحصل بغيرها فلما استقر فيه منبر مستقر
للاسلام اي لما قوي وثبت وظهر اي اظهر الله دين الاسلام اي علاه ورفعه
على الدين كله اي على كل دين وملة تحت غلته امله وفرضهم والدين في الامتثال
مقتدر يستوي فيه الواحد وغيره قتل من قدر عليه ومن اظهر عداوته ومن
فيه وفي دينه اذ المريب حاجة للداراة التي كانت لمصلحة انما الله واستمر
كفعله صلى الله عليه وسلم يا بن خطل يوم الفتح حين امر بقتله يوم فتح
مكة ولو وحده متعلقا باستاد الكعبة وقتل ايضا بامر بذكره بعد
اي اوصي المشركين بقتله يوم الفتح اي يوم فتح مكة كما تقدم مفعلا وقتل
ايضا من امكنه قتلته بقتل بكسر الغين المعجمة وهو القتل خفية ونجاة
كأن الاشراف والابو الحنفية من يهود هو اسم للطائفة المعروفة وغيرهم
اي غير اليهود من الكفرة او غلبة اي وقتل ايضا من امكنه قتلته من غير
اخفاي بطريق الغلبة والفرق بين الحجب كما مر ممن لم ينظمه قبل
اي لم يدخل قبل قتلته سلك محبته صلى الله عليه وسلم باسلامه ومناقبه

هذه

يق

هذه

له صلى الله عليه وسلم والسلك خفيظ ينظم فيه لولو وحفه والنظم اذ خاله فيه
فاستعير الجمع وجعل محله الجمع او ما يقتضيه بمنزلة السلك وسلك محبته كغير
الما وهو اشتعاز ايضا والاختلاط في جملة مظهر لا يمان به من العصابة من
الله عنهم اجمعين وقد فسر الاختلاط بالخلوة يقال اختلط في السلك اذا انظم
وقد وقع ذلك في كلام القضاة النفاذ كالسلكي والزعيم وفتر ما ذكره الا ان
لم اجد في كلام العرب قديما ولا في كتب اللغة لهذا المعنى بل المجرى خلافه
كخط القتاد واختلط السيف سله وقتلت عنه فلم اظفر به وغاية ما يمكن في
توجيهه انه من اختلط اذا حمله في الحيلة وهي الكيس فتجوز وابنه عن جعله
في العقد قال ابن عباد في محيط اللغة الحيلة مثل الكيس يشرح من ادم او خرق
وتقال اختلطت الحيلة اختلاطها انتهى وتقدم التسمية على ذلك ايضا وقوله من
كان يؤدبه من الكثرة بيان لمن الذي تقدم كابن الاسرف واي رافع تقدم ميانها
مقتلا والمغرب من الحارب الذي تقدم ميانها في عفة بن ابي معيط وتقدم ميانها
وهذا التفسير لمن قتله صلى الله عليه وسلم مطلقا فيلزم عليه فلا وجه لما
قيل ان في ذكر ابن الاسرف مع قتله عليه السلام لقتله عيلة وكذلك اي مثل قصة
من ذكره من قتله فذكره جماعة من الكفار سواهم اي سوي من ذكر من كعب
واخوته ونذر بنون وذال معجزة ولا محملة اي اوجب قتله على من عنده من
اصحابه قال في الاساس نذر رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا اوجبه على غيره
وهو من كلام اهل الحجاز انتهى فنقول بعض الشراح انه ليدل المصلحة بمقتضى اسقط
واهدر ليس بسبي ككعب بن زهير بن ابي سلمى بضم السين وسكون اللام ببيعة
ابن رباح بكسر الراء وبالمساقاة التخيبة من فرط المزني وهو واخوه شاعران مجيدان
غير مكثرين واخوه اسلم قبله وكان كعب قال بعد اسلام اخيه شعر يعرض فيه
بالنبي صلى الله عليه وسلم فكتب اليه اخوه كتابا يقول فيه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اهدر دما فمركبته بل اي وهب وابن الزبير فان كان ذلك
حاجة في نفسك فطر اليه فانه صلى الله عليه وسلم يقول من اتاه تايبا ففارق
الارض عليه وارحب الناس يانه مقتول فاتي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو نبلي الصبح فلما فرغ جليبي يديه ووضع يده في يده وقال يا رسول
الله ان كعبا حيانا يماسكك تقبله فقال نعم وهو لا يدري فقال انا كعب
فوقب عليه رجل من الانصار وقال يا رسول الله دعني امر بعتقه فقال
دعه فانه جانيبا فعصيت كعب على الانصار لانه لم يقل فيه احد من المهاجرين
الاخير واسندة صلى الله عليه وسلم فقيده المشورة والبسة برذنة
التي يتوارثها الخلفاء بعده وكان معاوية رضي الله عنه طلبها منه فقال ما كنت
لاؤثر اخلا بسوء رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما مات اخذها من
اولاده بعشرين او ثلاثين الف درهم فضة وفعه هذه القضية ان من سنة
الرسول صلى الله عليه وسلم العضو عن سبه من الكفرة وان اجازة الشعر
مستوفى من اكابر الاخلاق كما قال الغزي

دج

دج

بحود فضيلة الشعر شي وتخمين المديح من الرشاد
محتت بابت شعراء ذوق كعب واعلت كعبته في كل مناج
وما احتاج النبي الى مديح وتشتيب بشي من شعراء
ولكن سن اسد الا يادي وكان الى الكافر من خيرها
وابن الزبير هو عبد الله بن الزبير بن سعيده بن سهم القرشي وهو بكسر
الزاي المعجمة او فتحها وكسر الاء الواحدة وسكون العين المهملة متفقون على
مقول من بشي الخلق او كسيف الشعر وكان شاعرا مجيدا شجاعا من اسد الناس
على رسول الله صلى الله عليه وسلم بطول لسانه وسفاهه ولا عفا له السلام
بعد الفتح وحسن اسلامه وكان قويا ورجلا ورجلة امرها في بنت ابي طالب الى
خزانة فقالوا له ما وراك فقال ان محمدا قتل فربما قتل ملكه وانه سائر الكفر
فاصح بالخارج وكعب منهم ما رث من حمصهم وجمعوا ما شئتهم فارسل له
خسان رضي الله عنه شعر يقول فيه
غضب الاله على الزبير وابنه وعذاب سواه في الحياة مقيم
فلما بلغه قال مالي وبني الحارث وترك داري وفوجي بما اتي رسول الله صلى
الله عليه وسلم في اصحابه فلما رآه قال هذا ابن الزبير في وجهه نور الاسلام
فوقف عنده وقال السلام عليكم ابي اسلم ان الاله الا الله وان محمدا عبد
الله ورسوله والحمد لله الذي هدانا لهذا الاسلام وقد احببت على عدا وتكره
هربت الى محمدا وانا اريد ان لا ارب الاسلام ابدا ثم رآه الله في حجة الفداء
في قلبه وحجته الي ذكر ما كنت فيه من الضلالة وابتناع ما لا ينفع ولا يعقل من جريد
ويذبح له فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لمحمد الله الذي هدانا للاسلام
ان الاسلام محبت ما قبله وقلت في ذلك
رايت اسلام فومحبت ما كان قبله وكمر حصرا زاه بالكفر في شريعة
وغيرهما اي غير كعب وابن الزبير حتى من اداة صلى الله عليه وسلم وسبه وترا
ونظما ثم تابعا اسلامه فقبلت ذنوبه وعفى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم
كما في السير حتى القوا بايديهم اي اقتادوا له وسلموا وهو مجاز عما ذكر واضلة
وضع يده في يده من يمسكها لا تقيده انما انقياد وقبض يده غيره عنه
ولقوه عليه الصلاة والسلام مسلمين يعني عنهم وامتهم واحسن اليهم واتامن
نافقه في مواطن المنافقين وما فيها من الكفر مستوفى غير معلومة لغيرهم وحله
صلى الله عليه وسلم اما كان على الظاهر وهو الاسلام المانع من قتلهم وهذا
لا يحل التشريع لامنهم بعده وان اطلعه الله على سرايرهم ومع ذلك اكثر الكلمات
التي تقدمت النافقون بها تنقيصه صلى الله عليه وسلم وذمه اما كان يقولها
الفايل منه اي من المنافقين خفيه مع امثاله من المنافقين ولا يفيق عليها
النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمون وخفيه بعم اوله وكسر وفي نسخة
زيادة واو قبل مع ويخلفون عليها اي يخلفون خلفهم ما قالوا ما نسب اليهم
وهذا مما يعلم من اسبابي وقد مر هذا في قصة ابي ولين سويد من المنافقين

محمود

اذ اعميت البصر اي نقلت وبلغت لرؤيته الله سبحانه عليه وسلم منهم من كان يحدث
 بالتخفيف والتشديد والشهد ما قاله ابو عبيد من انه بالتخفيف ما نقل على وجه
 الاصلاح والتشديد ما كان على وجه الفساد وهو الميمه وكذا قاله ابن قتيبة
 وغيره كذا رواية اكثر المحررين بالتخفيف هنا تدل على خلافه ويكره لها اي هذه
 المقالة ويحتملون بالله ما قالوا ما نقل عنهم ولقد قالوا كلمة الكفر اي الكلمة التي تكلم بها
 قائلها والحق انما قصد من الكفر واعدا الذين مما نقلناه سابقا وكان صلى الله عليه
 وسلم مع هذا اي مع ما قالوه من كلمة الكفر يطعم في فيهم بكسر الفاء وفتح الهاء
 فبذل التنا الموقية اي حجاجهم وروى فيهم بفتح الفاء فبذل ساكنة فبذل الفاء من فا
 اليه اذا مرجع ومنه الي المثل بعد الزوال ورجوعهم الى الاسلام عطف تفسير اي
 دخولهم فيه فبذل من اجل ان المقيد على المطلق كقوله وان عدل عدنا
 وتوبتهم من ففاقهم وكفرهم الحق فيصير صلى الله عليه وسلم على اذيتهم وتفاقهم
 وذمهم الذي مله منهم وبلغه عنهم وعلى هنا فبذل الفاء والنون الخفيفة وفي
 المضاح المذخفيف النون كناية عن كل اسم حسن والاني هذه بالتخفيف ولاهما
 محذوفة في لغة هي ها فتضغيرها هنيهة ومنه مك هنيهة اي سابعة لطيفة
 وفي لغة هي واو فتضغير في المونة على هنيهة بفتح الهمزة خطا اذ لا وجه له
 وجميعها هنوات ورا تماجعت على هناة مثل هان والذكر هنا وبه سمي وكنت به
 عن العزج انتهى وهو احد الاسماء هنوات اب واخ وكنت به هنا ايضا عن قبايحهم
 وكان صلى الله عليه وسلم يميز ايضا على حقوبهم اي ما قصد رعونهم من الافعال
 والافعال القبيحة لغلظة طابعهم وسواد لبعهم كما صبر ولذا العزم من الرسل
 وهم الذين كانوا ذوي عزيمة قوية ونباتة في دعوة الناس الى الدين ومترانه
 قد اختلف فيهم فمنهم من قال هم خمسة نوح وابراهيم وعيسى وموسى ومحمد
 صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وقيل هم المذكورون على التوالي في السرا
 والاعراف وهم نوح وهود وصالح وسليمان ولوط وموسى لمبره على اذي
 قومهم وما ابتلوا به ومنهم من عد منهم اسرعيل ويعقوب وابراهيم وقيل
 كل من امر بالجماد والقتال وقيل بمائتين عسرا كرواي الانعام وعقبهم الله
 بقوله اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وقيل كل الرسل وقيل الا
 يؤنس لقوله ولا تكن كصاحب جوت فهو لامبر واعلى اذي الناس ومواجهتهم
 بما يكرهون وقد امر صلى الله عليه وسلم لا يقتلهم في القبر بل الاذي
 والعقوب فلم يزل يفعل في ائمة المجره حتى فاكبر منهم باطنا اي رجع من تفاقه
 فخلص ايمانه في قلبه كما فاطها اي كما كان ظاهرا في الرجوع الى الايمان بعد الكفر
 واخلف ايمانه بالله ورسوله صلى الله عليه وسلم سرا فيما اسره واخفاه في
 قلبه وبينه وبين قومه كما اخلف جمعا اي فيما جاهرهم به عن مغاله فتواها
 باطنه وظاهره وسره وجهه ونفع الله بعد بكميرهم اي نفعهم بعد اخلاصهم
 وهذا الله لهم وقامر منهم اي من هؤلاء الذين نال عنهم وفاعلهم للدين واهله
 وزررا واعوان عطف تفسير لان الوزير من الوزير وهو المأونة والنصر

فتقوي

فتقوي وتعاينهم اهل الاسلام وحياة وانما قد فهم خامون للدين وناصره لاهله
 كما جاز به الاخبار الثابتة فكم من منافق وكافر جيل لله الايمان واعنه الله به ومن
 مذكورا في كتب الحديث غني عن البيان ولهذا الجواب المذكور اجاب بعض ائمتنا المالكية
 رحمهم الله عن هذا السؤال السابق من قول اليهود السام عليكم وعنه اجوبة
 الربعة ذكرها في السيف بعد ما ذكر في حقهم واذا جاور حيوك دما لم يحبك الله
 ويقولون في انفسهم لولا بعد بنا الله بما نقول حسبه رحمة رحمة بلوا فيلس
 المصير فاخبر الله عنهم بالهمر كافيحي يوفيه بحجة منكرة ويقولون لو كان نبيا
 عد بنا الله يقولنا له السام عليكم واسار الي انه لا حاجة لعد الهمة لانه يكفي من
 لم يثبت منهم عداه في الحق فاجيب عن السؤال الذي تقدم من انه لم لم يقلهم
 ولهي عايسة روي الله عنها من قولها اني عليكم السام والذمار واللعنة كما ستر
 فقال لها مهلا فان الله يحب الرفق في الامر كله وحاصله انه كان لكمة وهو انه وقع
 والاسلام لم يبقوا الفوق البالغة فصبر بعد الله بهديهم ويقوي لهم الدين وقد
 وقع ذلك لكثير منهم وكان القبر عليهم والعفو عنهم جازله صلى الله عليه
 وسلم والجواب الثاني عنه انه كان يخفونه ويتكلمون به بحيلة وخف من صوت
 ولا يطلع الناس عليهم والعقاب على الكفر انما يكون على الظاهر دون الخفي وقال
 بعض الائمة المجيب لهذا وفي نسخة وقيل لعله اي قولهم السام لله عاقله
 لم يثبت عنده صلى الله عليه وسلم من افواههم اي اليهود ما وقع بالناس ليعول
 من رفع الامار بغير علمه وبلغه وانما نقله له صلى الله عليه وسلم الواحد
 الذي لم يثبت به نصاب الشهادة ومن لم يثبت اي لم يبلغ رتبة قبول الشهادة
 في هذا الباب اي النوع المقتضي للقتل من سبي صغير لا تتبع شهادة شرعا وعبد
 مملوك وامرأة شهدا فاعين مستوعمة في مثله متايندي ويذم في بالنهاية
 وهو الحد وذواله لا لا يستباح الانعة النبوية بعد ان ذكر من حزين واعلام الله
 له بعد حكمه بالظاهر ونفوذ حكمه لا يحالعه فمافيل من انه مجيب من المضمع
 تكذيبا لله لهؤلاء واعلامه بجاهلهم في القرآن ليس ينبغي لا سيما وهو باقل لغة
 وما على الرسول الا البلاغ وعلى هذا الذي ذكره بقضهم في اجواب بحل
 امر اليهود وفي نسخة اليهودي في السلام وفي نسخة السام وهو ابعني لان
 المراد بالسلام سلارا اليهود وهو قولهم السام والهمر لو وابوا من تخففتين
 والتشديد وان مع غير منات هنا لانه البالغة ولم تقمده هنا والي قتله
 الالسة ولقتها بسيرة حتى يجني ويظن الهمر قالوا السلام المستهم مع
 لسان وهو الحارحة المعروفة ولم يبينوه اي سلامهم وهو نفسير المراد
 بلى الالسة الا نري ما يحقق ما قيل ويوضحه كيف بنهت اي على قد لهم
 هذا عايسة روي الله عنها حيث ردت عليه بعد قولها المنقذم السلام عليكم
 والذمار واللعنة ولها هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وامرها بالرفق
 وقال اني ارد عليكم فيستجاب لي ولا يستجاب لكم لكن قال ابن تيمية ان
 قوله صلى الله عليه وسلم اذا سلم عليكم اهل الكتاب فقولوا وعليكم اي اذوا

انما

ابن افرس
والدجني

الذي يقرؤونه لكم عليهم وتقرؤون القرآن له بعد بدل على عدم اختصاصه بالقرآن
وتدبر الانسلاخ وانه لم يخف عليه قتال ولو كان اليهودي الذي قال للنبى صلى الله
عليه وسلم السام عليكم صرح بذلك من غير اخفاء ولا حيلة المستهلمة لم تنفرد بتأويله
اي عائشة رضي الله عنها بعلمه دونه صلى الله عليه وسلم وهذا اي كقولهم
لم يصبروا فيما بعلمه كل احد او كقول اليهودي لم يصبر السام بل اضمر خبايا لا
نبه النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه على فعلهم اي فعل اليهود الفتيح الذي
انقذه بقولهم السام عليكم وقلة صيدهم في بلادهم وجعل قولهم السام
مؤهين لهم قالوا السلام كذا لم يعلمهم مالبس بختة خجعة فهو باعترافهم
نقضه كذب مخالف للواقع وخيانتهم في ذلك لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم
لشباب السننهم بتزييف مقالهم وكذبهم وعقد وهم عن سنن الصواب وطعن في الدين
اي دين الاسلام واهله وفيه اشارة الى الآية اعني قوله عز وجل الم نزل الى
الذين اوتوا نصيبا من الكتاب لاية وهي نزلت في حق اليهود وقولهم زنا فاسم
لكن لما كان من قبيل واحد في التزييف والعدول عن الظاهر فقتلها الله هنا
واما كان هذا طعننا في الدين لا لهم قالوا لو كان نبيا علم بما لفتنا وعدنا الله بها
كما امر فلا يتوهم انه كيف يكون هذا طعننا في الدين بمرج ذكرا السام يعني السلام
فقال صلى الله عليه وسلم لا متحابه منبها لهم ان اليهود اذا سلم اقدمهم
فاما بقول السام عليكم فقولوا في رد سلامهم عليكم وفي رواية وعليكم
بالواو وقد تقدم الكلام عليه مفصلا وقد قال الفقهاء لا يرد بالسلام الكفر
وانما يرد سلامهم بقوله وعليكم وفي رواية عن الشافعي جوازهم وكذلك قال
يعقوب المتحاشي البغدادي كالقاضي عبد الوهاب لما كتب البغدادي وقد تقدم
بيانه ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يقتل المنافقين بعلمه بهم وبما في
نفوسهم مع انه عالم بهم والاطعة الله على سرية نفاقهم وان كان له صلى الله
عليه وسلم ان يقضي بعلمه بل اختلف الفقهاء في القامني هل له ان يقضي بعلمه
في زمان قضاياه او في مجلس حكمه وانما المانع عنه انه امر بالعمل بالظاهر في اكثر
احواله شرعا لانه كان ذلك في ابتداء الاسلام لئلا يفتلوا لقلوبهم يهدى بهم الله
ولا تنفر قلوبهم من يريد الدخول في الدين وتلك السنة الطامنين بقولهم انه
صلى الله عليه وسلم يقتل متحابه والحكم تتعامد والمصالح لا تتعارض
يبقى الاحاديث كما تقدم ولم يأت اي لم ينقل في الاحاديث انه قامته بيته عند
صلى الله عليه وسلم على نفاقهم فلهذا اي كونه لم يقر عند بيته على نفاقهم
وهو ما مؤثر في اكثر الاحكام ان يحكم بالظاهر وبالصبر كما صبر اخوانه اولوا
العزم تركهم من غير ان يقتلهم ولم يحكم بعلمه وان علمه الله به في سورة
المنافقين وسورة براءة اجمالا من غير ذكرهم باعيانهم فمن قال كفاك بما فيها
من نقضهم بيينة لم يصح وهذا متبني على ان الحاكم لا يجوز له ان يحكم
بعلمه مطلقا او في الحد او في حقوق الله وفيه كلام للفقهاء ليس هذا محله
واقامة البيينة على النفاق تنقسم بان يشهد على اقراره والا فمافي قلبه

ابن ابي عمير

دجلى

لا يمكن

لا يمكن الاطلاع عليه لغير علام الغيوب وايضا ما يقتضي عدم قتلهم وان الامري
بما افهم كان سيرا وبما يخفى على الناس فكيف تقوم عليهم بيينة وظاهرهم الاسلام
والايمان هما بمعنى وقد بينا ما يحسب لغوهم وان اخذوا فيما صدق عليه والامر
فيه معلوم وان كان المذكور الذي لم يحكم بقتله من اهل الذمة بكسر الدال المحجمة
في العهد والامان هنا قال في المصباح الذمة تقتضي بالعهد والامان وسما المعاهد
ذمتا نسبت الى الذمة بمعنى العهد وقوله في ذمتي كذا معناه في ضماناتي انتهى
كما اشار اليه بقوله بالعهد وهو الميثاق بان لا يضره والجوار بكسر الجيم وتتم
وهو الامان من جاره بحيره اذا امنه بعهد بينهما والامان يكون لمعين وغيره كاهل
بلدة واقليم فان كان تعاقبه معيبة في الهدنة وان لم يكن فهو الحزنة وهو اهل ذمة
اي امان وهذا ان يختص بالامان بخلاف مطلق الامان لزم من قريب فلا يخفى به
لحديث المسلمون ليسعي بد منهم اذ انهم والناس قريب منهم بالاسلام اي دعواهم
في الاسلام والهجرة **لم يميز بعد بالفهم** اي بعد قرب عهدهم الخبيث من الطيب
منهم اي لم يعلم من خلق اسلامه قطابت سيرته او لم يخلص ايمانه وفيه نفقة
من حيث الكفر لم تظهر بعينه وقد شاع اي سمع واشتهر بين الناس عن المذكورين
اي من كان منافقا بظهور سلامه في الحرب المجاورين لهم المشاهدين لهم كون من
يتهم بالنفاق اي ينهمه خلع المؤمنين المجاهدين الذين نور الله بصائرهم
من جملة المؤمنين اي علم منهم وبالنظر لظاهر حالهم ومنه متعلقة بسار
ومحابة بفتح الصاد اسم جمع لصاحب وهو في الاصل مصدر كالقرابة سبب
المرسلين كقولهم مرة تابعين له وشاع ايضا الفهم من جملة انصار الذين الذين
نصفوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على اعدائه ظاهرا وهذا انما هو حكم ظاهر
اي ما يظهر من حالهم لانا لا نطلع على سرايرهم فلا حمل هذا المقتلهم صلى الله
عليه وسلم وقال لغزو غيره ممن قال في بعضهم دعني امزب عنقه لا يلا
يخدم الناس بان يحدا يقتل اصحابه كما تقدم وعذرنا من امتنا به نظرا لظاهر
حالهم فلو قتلهم النبي صلى الله عليه وسلم لما علمه من حالهم ولنفاهم
الذي اطلعه الله عليه دون غيره وما يبد منهم بفتح التختية وسكون الباء
وتم الدال والراء المهملتين بمعنى ليس ويخرج منهم بجملة وفي نسخة يبدو
بالواو وبدل الراء في نسخة يبدو بالنون مع الراء وهي صحيحة ايضا وانما قلت
رواية المصباح قال في المصباح نذر من فومه اذا خرج ومنه النادر لخدمه
عن اماله ونفسه نادر نادرا لما لفته ظاهرا حالهم وهو لا كثر منها ولا بعد فيه
وعلمه بحرور مخطوف على نفاقهم اي علم رسول الله صلى الله عليه وسلم
بما استروا اي اخفوا من الكفر في نفوسهم من النفاق لوجود المنفر جواب لو
اي لو وجد الذي يقصد نفي الناس ومدهم عن الدخول في الاسلام
المشركين واعدا الذين ما يقول اي امر يقول لمن يريد الدخول في الاسلام
بان يقول له انه سفاك يقتل متحابه اذا خالفوه والم لا يخلو من بركة
ولا ارباب السار اي وقع في ربيعة خوفا من القتل من كان ساردا عن الدين

هم

مضامير الجاهلية والاعراب ابادة العنيم من شره البعيد اذا فر وذهب في الارض وفي الحديث لتدخل الجنة الا من شره على الله اي خرج عن طاعته ففارق الجماعة وهو في الاصل استيعان وارحبت المعتاد اي اتي بالاقوال الكاذبة التي يقصد بها التشيع على الاسلام من كفر عناد الكبر عن المشركين الذين كانوا يجنون ساعة مثله وارتاع اي خاف من يسوع الازلي وعلم بالقتل من الرق وهو الخوف من محبة النبي صلى الله عليه وسلم وارتاع اي شامد الدخول في الاسلام خوفا من ان يقتل من قبله غير واحد اي كثير ممن يريد الاسلام من ضعف قلبه ولم ينظر بتبصير صدقة من اصله الله ولزم المذموم اي وجد وصلة لكذبه من اراد الافتراء على الله ورسوله وطعن العدو ولاسلام واهله الظالم لنفسه وغيره من صدقة عن سبيل الله وسعاه الله اربى وهذا استيعان الله بعين مفسدة من العداوة وقال البرهان انه في الاصل الفد بقاء ذال محبة مفسدة بمعنى المفرد والاول صحيح في المعامش انتهى والمعنى ان هذا لما هو فرج من الناس وظالم ان القتل الذي اوقعه رسول الله صلى الله عليه وسلم باهل النفاق والشقاق المقتولين بالاستحقاق اما كان للعداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم لئن قتله وطلب اخذ الثمن اي اخذ ثار له عند من قتله من العرب وهو بكر المشاة الفوقية وفتح الرا الممثلة والهاكاهة والهاكاهة عن القا المخذوفة من التور وهي نبعة وامر كان اول انتقم منه والور قتل من له عنده دم فهو قتل القاتل واما الشا ومثلثة وهمة تخفف بدل القا فهو بمعناه ايضا وان كان من مادة اخرى وفولهم بالناوات فلان حنا على طلب الدم من هو عندك فهو مثلثة ومثناة اي شاقا والمعنى واحد فلامعاوضة بين ما في القاموس والنهاية الابيرية كما فوهم وكمر من لفظ من مادتين بمعنى مثله فلاحاجة للتطويل بمثله وقدمنا بيت معنى ما حذرته اي هذ بنه من ان النبي صلى الله عليه وسلم نزل قتل المنافقين الذين علم نفاقهم فكيف بالظاهر تزيقا لامنهم ولهذا المصالح من تاليف القلوب ودفع طعن الطاعنين ليدخل الناس في دين الله افواجا افواجا مستسوبا الى ما كان من الشا ما دار الهجرة رحمة الله ولهذا المعنى الذي ذكره وحذره قال صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي تقدم من قال دعني امزج عنقه كما امر لا يتخذ الناس في مجالسهم ويشيعون ان محمد صلى الله عليه وسلم وذكره باسمه حكاية لما يقولونه فيقتل احبابه لغرض آخر من تروا وامر سابق لا لنفاقهم فيصدون بذلك افساد الناس وصددهم كما كان عادة المشركين وقال صلى الله عليه وسلم في حديث آخر لم يجز خوة او ليك النفاقون الذين لم اقبلهم مع العلم بنفاقهم فاني الله عن قتلهم حكمة علمها وفائدة عظيمة من مصالح الدين والحديث الذي قبل هذا في التعيين كما علم مما مر وهذا الفاء عدم القتل بالنفاق المفسد بخلاف اجرا الاحكام الظاهرة عليهم اي المنافقين او الناس من بيانية لما بعد هاخذ ود الزاجعها التعدد من زنا او تعدد ها برجم وجلد وغريب والزنا يمتد ويقهر بمعنى وهما الغتان وقيل المذود فعل اثنين والمقصود من واحد وقيل انه حقيقة في الجدل لانه فعل صدره

عربي

دوة الامة قاله العربي والفقر والقتل قصاصا ونحوه وشبهه كقصة الغدق وشبهه بالترقة لظهورها بالشهادة الشريفة واستنوا الناس وعلمها لاهام الامور المناطقة وقال محمد بن الموارز بنحيم اليم وتشد يد الداء والفوز اي معجزة وهو مشهور من اية الماكينة كما تقدم لوظهر المنافقون نفاقهم لقتلهم النبي صلى الله عليه وسلم هذا توضيح لما قبله فلا يرد عليه ما قيل ان هذا الظهور يكون كذا وكذا لانفا قافيه نظر وقاله ايضا القاضي ابو الحسن بن القنبر المالك الذي تقدمت ترجمته وقال قتادة في تفسير قوله عز وجل ان لم يبينه المنافقون من النفاق المعروف وهو لفظ احد في الاسلام من نفاق القتب وهو خرف يخفيه اذا اراد صيد خرب منه وفرو قيل انه مأخوذ من النفق وهو السرب والذين في قلوبهم مرض في فساد حقيقة نفاقه استيعان والرجفون في الدبنة من الاجاف وهو ساعة الافتراء والكذب الافتراء والاعدا الغريبك لهم اي نامرك بقتلهم ونكالهم من الاعتراف وهو الحس والتعريف على سبيل الاستيعان لم لا يجاور وفك فيه اي لا يتيسر لهم الاقامة لقتلهم او مارد هو وهو عطف على لغزيتك الجواب للقسيم الا قليلا اي زمانا قليلا لوفوق ما اغزيتك لهم من القتل او الاجلا مملعين نصبت على الشتم او الحال اي مطرودين وصنفين عن رحمة الله في الدنيا ايما انفقوا اخذوا وقتلوا تقتيلا سنة الله في موج الاية مصدر مؤكد اي سن الله في الذين خلوا من قبل من كان قبلكم ينافق الانبياء ان يقتلوا ايما وجدوا وظفر بهم ولان سنة الله بنديلا بل في جارية على سن واحد بجميع الامر قال اي فتادة معناه اي معنى ما ذكر من الآية اذا اظهر النفاق لانه صلى الله عليه وسلم امر بجهاد المنافقين وهو انما يكون اذا اظهره لاهم قبل الظاهر مسلمين دما وهم معصومة ومعنى تقتلوا وجدوا واخذوا او يمكن بمعناه اوجدوا والذين في قلوبهم مرض هم المنافقون والذين ما يعرض للدين فيخرجهم عن الاعتدال ويوجب اختلال افعالهم فتجوز بهم عن الاعراض النفسانية المانعة كالكاه كالمكر وسوء العقيدة والرجفون هم المنافقون لاهم كانوا يسعون اخبارا لشوا الوين كفوة عدوهم وامانة بعض سراياهم وقال ابن عباس ساعة الكذب النفاق القتل وهو من الرجفان وهو الاضطراب بزرلة ونحوها فاستعير لما ذكر وقيل ما قاله قتادة مخالفا للظاهر وانما المراد لاهم عن اذية رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين يعني ان جهادهم لا يظلم سائرا ولذا قال الثعلبي في تفسيره ان ابن مسعود قال جهاد المنافقين الانكار عليهم والتعيب في وجوههم وترك الرفق بهم وقيل جهادهم العقوبة ولذا قال وحكي محمد بن مسلمة تقدمت ترجمته في الميسوط اسم كتاب له عن زيد بن اسلم تقدمت بيانه انما ان معني قوله تعالى يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين نسخ ما كان قبلها اي قبل نزولها من العقوب والقتل عن اذيتهم له صلى الله عليه وسلم الذي كان قبل في قوله تعالى فاعز من عثمهم وتوكل على الله فانه هزل ولا عن قتل المنافقين فتسخ هذه الآية كما قاله الرازي في سورة النساء وجها هذه المنافقين عند الحسن وفتادة اقامة الحد ود عليهم وعن مجاهد بالو غيد وانما امرهم

ومن ذكر هذا وقال لا سلم الفاضل لانه منع للتقل وهو خطا ويؤيد
 قاييل الجهاد في الآفة فقله واعلظ عليهم اي شدد وعيدهم والاضحاجوا على ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لم يقتل الا من النافقين الى ان توفاه الله تعالى وقال
 تعفن مشايخنا من الفقه المالكية وقيل من متكلمي الاسعوية لهذا القاييل لرسول
 الله صلى الله عليه وسلم وقد قسم بعض الضمير هذه فتنة ما اريد بها وجه الله
 اي لم تقع على وجه العدل بين الغلاة تبعي الفاضلة حايين ولعل القاييل له اعدل
 اي بتوبيخ المسلمين قال البرهان الحلي طاهر ان قاييلنا واحد وليس كذلك فكان
 ينبغي ان يقول وقول الآخر لا اول هو ذو الخويعين كما في مسلم ويقال له خرف
 بضم الخاء المهملة وبوا ومداد مملكتين انما بينهما فاق مقصودة كما تقدم وهو
 ذو النديه راس الخوارج ولهم ذو الخويعين التميمي وهو الباقيل في الصحيح
 ولهم ايضا ثالث لم يسمهم النبي صلى الله عليه وسلم منه اي من قوله هذا الطعن
 عليه في فتنة اي لم يقصد به دمه وتغيبه ولا التهمة له فيها اي لم يظن به
 سوا قال في المصباح التهمة بشكوكها وفتحها الشك والريبة واصلها الواو
 لا فاعلم ان الوهم انهم والاضحاج اي فهم من كل هذه الفاضلة من وجه
 الغلظة اي مدرك منه لغلظة طبعه وعدم ادبه كما هو عادة الاعراب وفي
 نسخة الخط في الراي الذي يراه خفا العرب كما هو راى امثالهم في امور الدنيا
 لم يسمهم عليه والاختلاف في مصاح اهلنا الذين يرون ان تخطيط المقال يحصل
 كما يقال الامام يحصل ويجدون الواقعة صلاحا لهم فلم يرد ذلك الكلام الذي
 واجهه به سببا وتفتيشا له فهو جبين ثملة وقاموا حدة مسددة ومروى
 بسين معجمة ومثناة تخنية مسددة وخفيفة بعد ما هزم قال البرهان
 والاول اصوب وعلى الثاني لم يره شيئا يعتد به او ينقصه فيل ويعد هذا
 انه تغير وجهه الشريف وقال برهان الله اخي موسى لقد اودي بالكثير من هذا
 فصر كما تقدم ولقد كنت لربما فيه صلى الله عليه وسلم وفي نسخ ذوه هذا
 بعد قوله الاتي والمبر عليه وقيل انه انما لم يعا فيه لئلا يقع لنا من انه يقتل
 احبابه كما صرح به الحديث الثالث ولما قيل انه حقه صلى الله عليه وسلم له
 العفو عنه واليه اشار بقوله وراي انه من الاذي هو انما القليل كما قدم
 به السبك فيما ياتي الذي له العفو عنه لقلته واولاه حقه وهو لا ينتقم لنفسه
 والصبر عليه نال بالقلوب الناس وقد عدا ابن تيمية هذه اجونا اخر وقامه
 السيف المسلول وكذلك اي كما قيل في الجواب عما ذكر في اليهود اذ قالوا
 له في الحديث السابق السلام عليكم الله اعلمه صلى الله عليه وسلم والاحباب
 ليس فيه مبرح سبب فوجب عقابهم عليه ولا دعا عليه بما لا يمتح من احد بشي
 من الاشياء الا بما امر بامره لا بد منه اي لا يسلم منه احد من المودة الذي كتبه
 الله على العباد وقدم ولا بد من لحاقه جميع البشر لان كل نفس اقية المودة
 والسلام على هذا المعناه المودة فهو معتل العين كما مر وقيل بكل المراد والعين
 الذي قصده انكم تسامون دينكم اي تصحرون من مشاقة فتملكونه وتتركه

دج

فما دام عاقبتا او دخل وطعن في الدين لا اعتد ان اعتد اي من اليهود ايضا في قولهم
 السلام عليكم كما انهم يرمون وجهه بحسب اللغة فقلوه والسلام يفتح السين
 والهمزة والسلامة بعد الهمزة بزنة القباحة الملل وهي العجز والقلق المودي للترا
 فهو على هذا ممتور العين ابدلت هزنة العالاه من سيم ممتور لما قيل الرواية بلا
 همز لاختلاف ضيقتهما واوا وهما ليس بشي وهذا على هذا القول دعا على سامة
 الدين سامة بالمدة مقدر او بدونه جمع ستاير نحو كتبه جمع كاتب ولعل هذا
 انسب بقوله ليس فيه مبرح سبب له صلى الله عليه وسلم فلما لم يضاف قاييله
 ولهم اي لاجل كونه ليس بسبب مبرح ترجمه البخاري في صحيحه عليه هذا الحديث بقوله
 بالتبوي وتركه ادا عمن اي ذكره في القريض
 دون النصيح فهو مشدد الزا الذي او عين من المسلمين او المستامين من اهل الحرب
 بسبب النبي صلى الله عليه وسلم والزجة المات والعنوان في اصطلاح المنفقين
 واسمه ذكر لفظ بلغة بلغة اخرى وابلاع كلام العير لمن لم يسمع كما في قوله
 ان الثمانين وبلغتها قد اوصحت سمي الى ترجمان
 فمخو به بما ذكرناه احوال يفتد ما بعده كما تقدم وقد قيل ان السلام غير
 غربي وهو على هذا الغرض بالنقص لا بالسب وقد تقدم ان الغرض له حكم المقبح
 ولذا اعتقه بقوله وقال بعض علمائنا المالكية وليس هذا الذي قاله اليهود
 بغرض بالسب لانه الذي بصفاة النقص التي لا تليق وانما هو لغرض بالادحاي
 بما يؤذي ويؤلم وقال السبكي لادي السراخيف فان راد فهو مبرح كفا لانه
 كخطايه وغيره انتهى لان الموت والملا من لوازم البشرية لا تنفص لكن ذكره ما
 لا يقصد به حقيقة يؤذي ويؤلم قال القايي ابو الفضل عيان من المبرحة
 الله قد قدمنا في هذا الباب ان الاذي والسب حقيقة وصفة صلى الله عليه
 وسلم بسبب منه اسوا في الحكم من قتل وخوف وقد قال القايي ابو محمد بن نصر الذي
 قدما ترجمته مجيبا عن هذا الحديث المذكور هل كان هذا اليهودي الذي صدر
 عنه ما ذكره من اهل العهد اي ممن وقع بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم
 امان وهو المهدنة كما تقدم والذمة هي ما كان تقدم او الحوب في الجاهلين
 واعدا الذين الذين لا عهد ولا ذمة لهم فليقتل من هذه او يهدمه دمه ولا
 يترك موجب لادلة الله على تعين قتل من سب مطلقا للامم الذي علم من
 قسمة هؤلاء اليهود المحتل الذي لم يعلم منه المبر معاهدون او مخارئون
 والامر الذي فيه احتمال لا يتم به الاستدلال وتعارض لادلة اليقينية والاط
 في الجواب عن تركه صلى الله عليه وسلم قتل من سبه واداه مع انه لا يفر في
 ذلك كله اي توجيه ما ورد مما يخالفه كله والاطهر من هذه الوجوه التي
 وجه بها ما ذكرتم انما اشكل على الاية بقصد الاستنباط اي لاجل انه قصد
 الاستنباط لهم اي قصد تانيهم وتالف قلوبهم والذلة على الدين
 لعلمه اي انه باسنا التهم بالعفو عنه يوجب الفهم بكونه صلى الله
 عليه وسلم ويدخلون في دينه ولذلك اي لبيان ذلك وانه انما فعله للذلة

دج

دج

في نسخة من كلامه عليه السلام
 من الاجابة عما اذا كان من كذا كذا

وأولهم أي المسلمين ارتضوا من تزارعهم وقد ايقنوا أي ملكهم كمالهم كما تروى عنهم
أي ملكهم وأولهم وأولهم أي ارتضوا منهم وكل منقول معهم تكون
كله أي دينه وأمره فيما نطق فيه هو الغلبا أي نافذة وكله الذين كفووا التسلي أي
مطابقة مهملة فكأنها مرمية على الأرض فإن قلت كيف يقول رسول الله صلى الله عليه
وسلم من إذاه فقد جاني أحد بيبي الصبيح الذي رواه البخاري وغيره عن عائشة أم
المؤمنين روى عنه عنها أنها قالت في يوم أنه عليه الصلاة والسلام ما انتقم من أحد
لنفسه أي لأجل حق له صلى الله عليه وسلم في نفسه في شيء يؤي إليه من الجمل
أي يأتي إليه أحد ويفعله ويواجهه به فلم يوافق أحدا على مكره فعله قط إلا أن
يكون ما فعلوه وأقروا أمر الله فيه فحرمه الله في ما يجزئ من حذو
وأحكامه أي لهما أن يفعلوا ما لا يجوز وفي الصباح لهذا الشيء فكان بالحق فيه
والفكر السلطان عفوته أي بالحق فيها والفكر لغة فيه وانتفك الحجة تناولا
بما لا يحل انتهى فإن وقع من أحد بعد ذلك خذ ود الله فينتقم منه رسول الله صلى الله
عليه وسلم انتهى أي لا يجد الله لا لنفسه فهذا الحديث يقتضي أنه صلى الله عليه
وسلم لا ينتقم من أحد إذا أوسيه وهو مناف لما تقدم فاعلم أي السائل أن
هذا المذكور في الحديث أنه لا ينتقم لنفسه لا ينتقم أي لا بد له لالة لا حجة أنه
لا ينتقم من سبه أو إذاه أو كذبه أي نسبة للكذب وقد قد من أبيه مفضلا
وما أراد بالكذب فيه فإن هذه الأمور المذكورة من سبه صلى الله عليه وسلم
وأن يته وكذب به من حرمات الله لأن أذية رسول الله صلى الله عليه وسلم أذية
لله بمعنى أنه لا يحتمل أن طاعة طاعة الله ومحبة محبة الله بالنظر من حق
مشارك بين الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وانتقام رسول الله تارة
رعاية حق الله وعفو تارة رعاية حق نفسه وهكذا الحق الشريف منها
ما هو حق العبد ومنها ما هو حق الله ومنها ما هو مشترك وهو على قسمين
ما لا يرجع فيه حق العبد وما لا يرجع فيه حق الله ورجع بينهما وبذلك الأحكام
لنفس هذا محل تقصيلها فالأدب قوله أنه من حرمات الله أنه تعالى في سورة
الله صلى الله عليه وسلم حق الله وحق نفسه فلا يرد عليه أنه مشترك كما
قيل ولا يرد عليه النص من لاهية عن أذنيه صلى الله عليه وسلم كما أشار
إليه بقوله التي انتقم لها من مدريت منه لأنه تعالى رعاية حق الله فيها الرجوع
كما في قصة كعب بن الأشرف وكحوه وأما يكون ما أي الأمر الذي لا ينتقم له فيما يتعلق
بشؤادب أو سوء معاملة معه لأنه حقه فله العفو عنه وتبيته بقوله من
العول الذي يجانب بها والعقل الذي يفعلونه مما يتعلق به ويكون في النفس
أي في نفسه وذاته الشريعة والمال الذي يعطيه لغيره من الغناير كما تقدم
في الفتنة مما لم يقصد فاعله وقابله به صلى الله عليه وسلم أو بالفضل
إذاه وأدخل القول في الفعل اختصا لأنه فعل اللسان لكن مدور عنه
لجمل منه وعظيمة طبع متاجيلت وطبع عليه الأعراب سكان البوادي
الذين لا أدب لهم من الجاهل غلبة الطباع والجهل بحقوق الله وحقوق

ابن ابي

رسول

رسوله صلى الله عليه وسلم وعدمه فتمم بأدب القصة أو جيل عليه السلام
من العقلة عزاجب عليهم فإن الناس قلما تخلو عنها وفي نسخة من السفة كجند
الأعرابي برداه صلى الله عليه وسلم وفي نسخة بازاء والعين واحد وجند
وجند يعني وفيل جند مقلوب من جندب وفيل القوافير رواية رواه وهو
ما يكون على العائق والظهور والأوامر ما يكون نكتته في وسطه الأسفل وجنده
يعني لكشف العوز ومحة هذه الرواية يقتضي أنه مجاز رسول به عن الرد أو طلق
الناس فالخطية وفيه خطا من قابله وقوله حتى أن جنده في عنقه فنية طاعة
عليه وقد ورد أيضا لهذا المعنى في كتب اللغة وكان بردا جندبا عليا وي
أنه انتقم من سبه جنده وكرفع صوت الأعرابي لأجره عند جند ناداه أو حين كان
يكلمه وهو ثابت بن قيس بن شماس كان جندبا الصوق كما تقدم فلما نزل قوله تعالى
لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت البقية لزم منزله فانتقم صلى الله عليه وسلم
فقال سعد بن معاذ أنا أعلم علمته وهو خوفه من الله لذلك وقيل إنما هي في
وقد بني بغيره لما ناداه من وراء حورته صلى الله عليه وسلم وقيل هو الأفع
ابن خاليس وقيل غيره ذلك وكجند الأعرابي أي أن كان يراه صلى الله عليه وسلم
منه أي من الأعرابي فريسه التي شهد فيها أنه استراها خزيمة والأعرابي
هو سواد بن قيس المخزومي كما قاله الذهبي وقال الخطيب أنه سواد بن الحارث
وفي التبريد تلك العرس فريسه صلى الله عليه وسلم البيضا واسمها المخبز أو
الطلب أو الخبيث فامتنع رسول الله صلى الله عليه وسلم منها فخذ بيعة
وجده وجعلها بشهادتين كما مر وليس هذا افتقار له لعلمه صلى الله عليه
وسلم لأن قوله في الحديث من شهد له خزيمة فهو حسيبه بعبارة وهو من
خصما يصح وخزيمة هو ثابت بن ثابت الأضاري بن عمار وهذا الحديث رواه
البخاري وغيره وفيه أنه تبعه ليقضي حقه وجعل الناس بينا ومونة فقال
أن كنت مبتاعا فاستروا لا بيعته فقال له صلى الله عليه وسلم أوليس قد
ابتعته منك فقال هلم بشاهد قال خزيمة أنا أشهد فقال بمرقته فقال
بشهادتيك يا رسول الله فجعل يشهادته بشهادة رجلين وتمسك به يعق
المقدرة في قبضه شهادة من عرف صدقه مطلقا كما بينه لخطائي وردة
وهو لا هم الخطا بنية فزوة من الرافضة وكان من تطاهر روجه عليه
صلى الله عليه وسلم وهما عائشة وحفصة وغيرهما كما تقدم في الظاهر
الاتفاق على معاوية كل منهما الآخر بتمسك بهما فيما نقلوه وهو الظاهر
لاستناد كل منهما الآخر وكان مكنته صلى الله عليه وسلم عنده بيت
جمن فسقته عسلا فاتفقتا على أنه إذا حاقا قالت له أجد منك مخرج فافتر
وهو قتل أو مخرج كريم الرأية وكان صلى الله عليه وسلم لا يحب الرأية
الكرهية للقائه لذلك فلا سمعه صلى الله عليه وسلم قال لا أعوذ كما فصل
في التفسير والسير وأشبه هذا المذكور ما يحسن الصبح عنه أي العفو
وأصله أن يميل صفحة وجهه لجنب آخر فكنى به عما ذكرناه امره عفو عنه

ابن ابي

ابن ابي
عربي

ولم يشاغف من قاصد تنقيص له وانما كان لامر آخر وقد قال بعض علماء بني
علماء المالكية او اهل العلم مطلقا ان ادي النبي صلى الله عليه وسلم حرام لا يحق
بفعل مباح ولا غير اما غيره فليحتمل بفعل مباح لا يحتمل للاسنان فاعلم وان
تادي به غيره واجتنب بعزم قوله تعالى كما تقدم الكلام عليه ان الذي يؤذيه الله
ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة استدلال بطلاق ما يؤذي ولعنة فاعلم في
الذي امر به علي انه كبير وقيل للمباح بفعل بعض وجانه له صلى الله عليه وسلم
كما امر وقد كان الناس يتخرون بعد ايامهم يوم عابسة من هربا لاهلها في بيت
غيرها فقال صلى الله عليه وسلم لا تؤذوني في عابسة فان العجمي ما يزال
في الخاف امره غيرهما فلما علم ناذيه ترك ذلك فهو مقتيد بمن لم يعلم ناذيه
بالمباح فان علم فهو حرام فكثير وهو ظاهر ثم ذكر المفسر هنا في بعض النسخ حديث
البحاري لما اراد علي رضي الله عنه ان يتزوج بنت ابي جهل علي فاطمة الزهراء
رضي الله عنها فمعه صلى الله عليه وسلم المنبر وقد كرمنا يا بني بقوله
وبقوله صلى الله عليه وسلم في حديث فاطمة العا بضعه مني بكسر الباء
قطع لم يمي اي كقطعة من بدني يؤذي بي ما يؤذي بها هذا امر مباح للاستعمار
لان البدن كله يتألم بما يؤلم بعضه وفي نسخة ما اذا هاهو بنت ابي جهل واسما
خويرية وقيل غير ذلك عند رجل ابنه فلا ينبغي نكاحها علي بنت حبيب الله
والحديث يدل علي ان اذيه غيره اذا اذته بخبر ايضا كاذبة فاطمة وكذا اذيه
احد من اولادها والكلام عليه مقتدل في شرح البخاري وفيما يدل اهل البيت
رضي الله عنهم اويكون هذا المذكور وان قصده الاذي مما اذا به كافر رجا
صلى الله عليه وسلم بصيغة الماضي او مصدر مضروب وفي نسخة وجاوسياي
ما فيها بعد ذلك الذي صدر منه من الاذيه اسلامه فيعفو عنه استماله له
حق يدخل في دين الاسلام فاذا علم ذلك جاز له صلى الله عليه وسلم العقو
عنه كعقوه من اليهودي الذي سكره في قصته التي تقدم تفصيلها وانه لم يبد
ابن الاقصم فكان يرحموا سلامه وعن الاعرابي الذي اراد قتله صلى الله عليه
وسلم وهو نازل تحت شجرة في بعض سفان كما تقدم وتقدم انه اسلم
وكعقوه عن اليهودية التي سمته الا انه اختلف في قتلها وقد قيل انه قتلها
ببشر من البراء الذي مات من شها وميل هذا المذكور مما اودي به مما
بلغه وفي نسخة يبلغه من اذيه اهل الكتاب من اليهود والمنافقين الذين
جاؤوه بالمدينة كابن سلول فقتلهم وعفا قوما منه رجا استيلائهم
باسم الله للاسلام واستيلاق غيرهم اي بسبب ما يبلغه من كرمه
صلى الله عليه وسلم وعقوه كما قترناه قتل اي قتل هذا فيما سبق
في هذا الكتاب وبالله التوفيق هذا اما دعاء لنفسه في حتم كلامه كما هو
عادة المصنفين او هو تهنئة لما قبله اي وما توفيق هو لا لايمنان
في بعض النسخ بدل قوله رجا اسلامه وجاؤوا وعاطفة بعد هاجا فعل

الاولى لا احرم احد من الله ولا
الله رسول والله هو

ما من من المجي فقال البرهان وتبعه بعض السواح ان ظاهر عبارته تنفي ان هؤلاء
الثلاثة اسلموا اما الذي سكره صلى الله عليه وسلم وهو وليد بن الاقصم ولا
استخضر خلافا في انه لم يسلم ولم يعلم من قاله الامامنا واما الاعرابي الذي
اراد قتله صلى الله عليه وسلم فهو غورث بن الحارث ولم يذكره احد في العجالة
وقد قيل انه دعوتور وقد قدم ما فيه واما اليهودية التي سمته صلى الله عليه وسلم
في رجب بنت الحارث ولم يذكرها احد في العجالة وذكر شيخ الحافظ ابو جعفر الانصاري
ان معمر بن راشد قال في جامعهم عن الزهري انه قال انما اسلمت فترها رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال معمر كذا قال الزهري والناس يقولون انه قتلها ولم يسلم
لكن رايي في بعض النسخ رجا بعد ذلك اسلامه بالرا وهو القوم والى التي تقدمت
تضعيف انتهى **فصل** **قال القاضي ابو الفضل**
في تقديم الكلام في قتل القاصد لسته اي حكمه
واذ به فلا يحتاج لاعادته والارباب يتفقون عليه وعلمه بعينه معجزة مقتضى
وسكون اليهم ومصادمهم بلبه صلى الله عليه وسلم والارباب افتعال
من اذري به اذا اختلفت وعابه فابذل تاوه والامجاد لها الزاي العجزة كما
بين في علم المصنف وقيل الارباب العيب القليل واكثر اهل اللغة فتروه بالعب
مطلقا باني وخبر كان وياي مريب وقع في حقه من يمكن وجوده في مجال منتهى عاك
او عقلا وسوعا والاول كعوض العوارض لتبريه والناي كنسبة الكذب ويحتمل
مما يمتنع شرعا بدلالة المعجزة على صدقه صلى الله عليه وسلم فقد المذكور
وجه بين مما قدمه ولا اشكال فيه ولا في حكمه من قتل متعاطيه الوجه الثاني
في امور تتعلق بها هو فيه لاحق به اي بما في الوجه الاول ككونه قريضا منه
لما لخصته له في البيان اي الظهور والجليل كبراهيم وفتحها اي الرمنوح وهو
ان يكون القابل لما قال ما فيه تفنن ما في جهنم عليه الصلاة والسلام اراد
في حقه وعبر بالحجة اسان لراهنه عن الاتصال به فلهذا قد عرفت غير قاصد بما
قاله للست والارباب الانتقام والاستحقاق ولا مقتفد له ولصحة ولكنه
تكلم في جهنم صلى الله عليه وسلم بكلمة الكفر التي يكفر بها من لعنه او شبه او
تكذيبه في شيء مما جابه او اضافة ما لا يجوز عليه من حق ما ذكر او نفي ما يحل له
على منته من حقوقه وذلك كله مما هو في حقه صلى الله عليه وسلم بغيره
مثل ان يبسبه اليه انبان كبيرة وقد قصه الله عنها وعن ساير النقايس او
مذاهنة اي مداواة للكفرة في تبليغ الرسالة او مذاهنة للناس وهو
في حكم بين الناس ويعض بعض ومناجاة مستددة محتمل اي يتعمق تعمقا
قليلا من مرتبة اي شريف مقامه صلى الله عليه وسلم او بعض ويظهر
في شيء من شرف نسبه وهو كما قيل
لستج كان عليه من سحر المعج في را ومن فلق القبايح بخود ا
او بعض من وقور عليه اي كثرته ومن يادته او من زهده في الدنيا
وامورها او يكذب بما استهم من امور اخبر بها صلى الله عليه وسلم وتواتر

ري

المجهر فقامت حيث يحصل اليقين بها في تكلم خلافا عما قيل من وجوده صلى الله عليه
وسلم المفقود وقال ابن حجر وقوله وتواتر الخبر بها عنه اي لفظا وهو موجود خلافا
لما في نفيه او معنى ولا نظر في ذلك خلافا لما في زعمه او ياتي بنفسه اي خفة عقل وسوء
ادب من القول او فيجرح من الكلام ونوع من السبب في حجة اي في حقه صلى الله عليه
وسلم وان ظهر من سمعه بدليل ظاهر حاله انه لم يعمد اي لم يقصد دمه بما قاله
ولم يقصد سبه ولما كان مخالفة الظاهر غير ظاهرة قال اما الجمالة اي لشدة
جهل قايده فحكمة جهالة لما صدر منه ما لا يعرفه لظن عمده بالسلام ويحتمل
او كغيره اي قلق وضيق صدره من حمله على مقالته او سكر اضطره اليه وغيبه عقله
فلا يعرف هدياته او قلته مراغبة لله لكونه من اهل الخلاعة والفتور العناد
لهذه اللسان وعدم ضبط اللسان اذ انكم لم تتركوا على عادته به وسبقه لسانه
لما قاله ويجرحه اي بخارفة وتكلم من غير قائل كما نساها من كثير من الجملة
وظهور في كلامه النور والبرق عن الاعتدال بحدة الغضب وكبحه وكل شيء رتب
لانه المحمود او سطرها النور الاعتدال وما نقص منه تقريبا وما زاد لقوة
واصله هدم البنا حتى ينهار ويقع فحكم هذا الوجه الذي يلزم من شرع الحكم
الوجه الاول وحكمه كما تقدم القتل دون اي من غير ثلث عشر سنة في اوله
ولم يفتنوا حتى وعين مضملة ساكنة ومثلثة مضمومة وميم اي توقف
ومزدة في وجوب قتله شرعا ايضا قالوا نعم في الامر اذ امك وتواخي وقد يقال
تقدم هذا المعجزة بدلا او املا اي يتبادر لهلا تامل فيه اذ لا بعد
اخذ في الكفر بالجملة فانه يجب عليه علم امور دينه وتعلمها ولا بعد ايضا
بدعوى زلل اللسان وخطبه في مقاله ولا بعد بغير مما ذكره من الصبر والنور
والسكر وكبحه مما سمعته انفا اذ كان عقله في فطرته اي ابتدأ خلقه وجبلته
التي ولد عليها سليما من الآفات وعند من العلم ما يجمع من الوقوع في الكفر
فقد التزم بعد الامن الكفر على الكفر فنطق به وقلبه مطمئن بالامان اي قلدر
عليه مدغم من متقاد مصدق بغير ما من غير بية فيه ونزودوا الاكراه حمل
الغير على ما لا يريد وهو ما يجي وغير ما يجي والكلام عليه مفصل في كتب العقيدة
والاصول فاذا انكم بكلمة كفر فكمها لم يكفر وهذه رخصة من الله من انما على
عبادة المؤمنين وقوله اذ لا بعد بالجملة مفيد من نفاثتها في الاسلام
فلو كان قريب عهد به او شاب ببلدية لم يخالط غيره عذر لانه يجب عليه علم ذلك فلا
قال انما يحتمل سياتي كلاما للمصنف وما ذكره ظاهره ووافق لغوا بعد مدحنا اذ المدا
في الحكم بالكفر على الظواهر ولا نظر للمقصود والنيات ولا نظر لما في حاله نعم بنية
مدعي الجهل ان عذر لظن عدمه بالسلام او بعد عن العلم كما يعلم من كلام
الروضة انتهى والخم لفظ دعوى في قوله دعوى زلل اللسان لان مرادة انه
اذ انكم بذلك وشهد ظاهرا حاله على قصده وشرقا انما قلته زلا لا يقبل
منه قوله فلا يريد عليه انه رفع عن هذه الامة الخطا والنسيان وما
استكرهوا عليه كما في الآية والحديث الصحيح وكذا ينبغي انكار ما تواتر

بان يكون ما يعلم ضرورة من الدين كالتكليف وجوب القساة بخلاف ما لو وجد احدي زوجا
صلى الله عليه وسلم ويحتمل انما في العلم المالكية الا انه لا يستوي نسبة الي
الا انه ليس بفتح الحرف والهاء والواو اقليم معروفا تقدم بيانه على انما في مقول
اوتي وتقدم بيان حاله في نفيه الزهد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فافتوا
بقتل قايده الذي قد مناه في هذا الباب وقال محمد بن سحون تقدم بيانه وبيان به
ايضا في الماسور الذي اسره الكفار وادركه بسبب النبي صلى الله عليه وسلم في حال
اسره في ايدي العدو الكفار في دارهم وقصر فمقتل هذا مقول ابن سحون
ولا بعد من يكونه اسيرا الا ان يعلم تنصرون بتكون وصار مضملة اي انه ارتد ودخل
في دين المشركي او كراهه اي يعلم انه كرهوه على التسبب فقوله يقتل اي من
غير ان يستتاب فان ارتد نرسب لا يقبل التوبة بل يستتاب فان تاب ترك والا
قتل وكذا الوعلم الكراهه لم يقتل ايضا فان لم يعلم ذلك وقال كذا مكرها فغيره خلاف
تليق قال البرهان رحمة الله في قوله الا ان يعلم تنصرون اي هذا الكلام
ينبغي ان يسأل عنه المالكية وينص عليه ليستال وهو ما لا يخافه وسببه انه وقع
عنده فبصر بالبا الموحدة فظن ان معناه يعرف بالصان ولا يجوز حوله احبي
المصحح بامر شنيع واما هو باليون فانه عند المالكية ان الاسير اذا اراد وبت وفرد
دم رجع للاسلام فهو في حكم الرند كما بيناه ولو قيل انما مراده ان يقتل هذه
المسئلة لم يحضر وخسن الظن به كان اليق الا ان يقال ان له رواية فيه وهو
لغيره وعن ابن محمد بن ابي زيد صاحب الرسالة الامام المالك المشهور لا بعد
اخذ بدعوى زلل اللسان بغير نطق به كما تقدم بيانه انفا في مثل هذا اي قدق
النبي صلى الله عليه وسلم وقد بعد في غيره وقال ابن حجر بعد ما مر عنه وبعد
ايضا فيما يظهر بدعوى سبق اللسان بالنسبة لدر القتل عنه وان لم بعد في
بالنسبة لو وقع خلافة وعنته والعرفان ذلك حق الله تعالى وهو مشير على المسا
خلاف هذين واوتي ابو الحسن القاسم تقدم بيانه فيمن ستم النبي صلى الله عليه
وسلم في شكره وغيبه عقله بانه يقتل لانه يظن به انه يعتقد هذا او يغفل
في حال صحوة الصحوة عيان عن حضور العقل وعدم غيبته بشكره وغيره ويحتمل
الماخلوها من الغير المانع لظهور الشمس والكواكب وهذا امثله لسر الشكره
بالاخوة المتساعدة للراس بانارة اكرام لها عقله والى اذ اسكر غايه فلا
يستمر ما يضره ويخفيه عن غيره من خير او شر كما قيل
الراح كالريح ان مررت على عطر طابت ونجست ان مررت على نجف
والى هذا اشار المصنف بقوله وايضا فانه قد لا يخطئه الشكر لانه منعده بسببه
ولا بعد من به كالقتل والقدح وسائر الحدود لا ينسقط بالشكر كما هو مقرر
في المروغ لانه ادخله على نفسه اي هو الذي شرى باختيار فسكر سكر الله
فلا بعد من انما عليه اوجن فقد الا انه لم يصبه ذلك باختياره فيؤاخذ به
لان من شرى الخ على علم اي متيقن ذلك يعني كانه مشغل عليه فغيره استعان
نعمته كفولة تعالى على هدي من زوال عقله بسبب شكره لعل اي بالخرفا لها

مؤننة سماعا واثباتا ما يكره من الافعال الفبيحة فهو كالعامد القاصد لفعله
لقد سكره لغيره الشرب الذي يعلم انه سببه وتعمد السبب كعمد سببه لما يكون
سببه من كل جنابة وامر منكر فلذا ابوا اخذ به شرعا وعلى هذا ولاجل هذا
الذكر وعلى هذا القول الزمناه الدلاق فيفتح طلاق السكران والعتاق اي
عتقه في سكره والعتاق اذا قتل في سكره والزمانه ساير احد وذكره القذف
والزنا والسرقة فيل عليه ان ظاهر ان غير الحد وساقط عنه وليس كذلك فانه
مواخذ بجميع اقواله وافعاله وليس كما قاله فانه يفتقر فانه غير صحيح ولا
يلزم من مواخذة ان يكون مكلفا وان نقل عن الشافعي فيه خلاف فان المصحح كما
فرغ ابن الحاجب في اصوله انه غير مكلف ولا يرد على قوله تعالى لا تقربوا الصلاة
وانتم سكارى انه مكلف بالعتلة ومنه عنهما فان ههنا امرنا هو عن سكره وهو امر
بالاذا فاما منع من سكره كما يفرض من عليه نجاسة او حدة فيما لا يستلزمه ازالة
ما فيها فهو كقولهم ولا تقربوا الاذانم مستلزمون وهذه اليبس خطاب نكيطه وانما هو
خطاب وضع كما قاله ابن الحاجب فلا اشكال فيه اسلا ولا حاجة لما قيل عليه ولا
يعبر من على هذا المذكور من ان السكران يؤخذ بما صدر عنه حال سكره لمقتضى
تبعاطي سببه لما رواه البخاري ومسلم وغيرهما من حديث حمزة بن عبد المطلب عن النبي
صلى الله عليه وسلم وسيد الشهدا قوله اي حمزة رضي الله عنه وهو سكران
للنبي صلى الله عليه وسلم وقد جلى يثرب وعند ذان ناقبين لعلي يريد ان
يجل عليهما اذ خرا لاجل له وعنده فنية تعنيه الا يا خيرا الشرف النوا
فخرج وخبرهما وجب سناهما لما طوع علي شراهما فاجبر علي رسول الله صلى
الله عليه وسلم بذلك فجاء فلما رآه حمزة رضي الله عنه من تحت نظره اليه وقال
له هل انتم معاشر فرسين لا عبيد لابي فكل ما لكم يحل لي وهذا فيه ما ينكر في حق
النبي صلى الله عليه وسلم قال فعرف النبي صلى الله عليه وسلم انه اي حمزة
تتم بفتح التا السلطنة وميم مكسورة فتل لا ماري سكران ترايد العقل ولذا فعل
ما فعل وقال ما قال فانصرف صلى الله عليه وسلم عنه ولم يؤخذ بهما
قاله في سكره وهذا الاساقى ما قدمه لان امر كانت حينئذ اي حين اذ شربا خمر
غير محرمة على المسلمين حتى نزلت الآية فيها فلم يكن في جنابا لهما اي فيما يحبه
شاربها امر لعدم تعدد به تبعاطي سببه محرر وكان حكم ما يجدت عنها اي من شربها
والسكر منها معفو عنه لحد سببه كما يجدت من بعض الجنابات الواحدة
من النور اي بسبب النور وشرب الدواء الزيل للعقل وما يجدت عنه من
الجنابات المأمون اي الذي يامن شارب من ضرره وازالة عقله اذا زال
عقله من غير علمه بانه من يله فانه اذا ازاله فوقع منه امر من الامور لم
يزن عليه لم يكلف بالهنيئة بخطاب الوضوح فلا فرق بينه وبين النائم
في انه غير مكلف بجهان وجنابة املا وفيدة بالما مؤمن لان ما يعلم ضرره
لا يجوز تناوله فان عاقبه عقله فحكمه حكم السكران وقد قيل عليه ان
كلامه يقتضي ان علة عدم المواخذة كونه غير محرم ودون عيبوبة العقل

ابن ابي نجر

ابن ابي نجر

الذي

الذي هو مناط التكليف وكونه من خطاب الوضع لا بد له من دليل وهو لا ما قيل
نحوه كما لا يخفى فانه اذا ثبت تامل وما فيه من ان اخر وان لم يخبر حينئذ فالسكر
حرام فقد قيل انه لم يبيح تعلقه وان استهز فيه تامل وكونه حمزة ومثله عنه
منه لعلي بن نفاقته او لم يبين لا يمتنا هنا والعقبة معقولة في الشروح
فصل الجمة الثالث
فيما وقع من سببه مكلي الله عليه وسلم اذ رتبته وتلقينه ان يقصد
اخذ من الناس الى تكذيبه صلى الله عليه وسلم اي يتعد نسبتته الى الكذب فيما
قاله وقصد يتعدى بنفسه وبالامر والى كما في القاموس ويقصد تكذيبه فيما
اليه اي فيما اوجبا اليه وامر بتبليغه للناس او ينيي بؤنية اي يقول انه مكلي الله
عليه وسلم ليس بذي اويني رسالته بان يقول ليس برسول من الله او وجوده
في زمن من الزمان او كبريه سوا انتقل بقوله ذلك الى دين اخر بان يقول انتقل
غيرولته ام لا اي لم يفتقل لمة اخري فلهذا كافرا باجماع من المسلمين وامر
الذي يجب قتله من غير خلاف وانما الكلام في ثوبته فلهذا قال لم ينظر في حاله او
ومقاله فان كان مصر حابذا كذا الامر الذي كبريه كان حكمه الجاري عليه شرعا الشبه
حكم المائدة وانما جعله اسبه بالادلة لم ينعين امره وقوي الخلاف في استنباطه
اي في انه هل يستتاب وتقبل ثوبته ام لا كما تقدم وعلى القول الاخر القابل بانه
يستتاب لا يسقط القتل عنه ثوبته لانه لا يسقط بالثوبة كالقذف والسرقة
لكنه ثبت له حكم المسلمين في ميراثه ودفنه في مقابر المسلمين الحق النبي صلى الله عليه
وسلم لان حق العبد لا يسقط بالثوبة وانما يسقط للاحق الله ان كان ذكره بنفسه
اي بنفسه لاسر فيه نفق له صلى الله عليه وسلم وهو اكمل الخلق واعظمهم
فيما قاله هذا المذكور من كذب او غيره مما نسب له وان كان مستترا بذلك اي بما
قاله من تلقينه اي تخفيا لما قاله فوافق تعالى من السور وفي نسخة مستتر له
افتحا من السر والاسرار المقابل للاعلان كما هو مقابل هذا للتصريح في كلامه
ومن فسر بالسر وادى اسرور فقد حرف واخطأ بحكمه حكم الزبير الذي
يظهر الاسلام ويبطن الكفر بخلاف المائدة لا يسقط قتله الثوبة عندنا اي ومذهب
مالك رحمه الله كما سنبينه ونوضحه تفصيلا لاحكامه فلهذا امده بمالك
وفيه خلاف لغيره مفصل في كتب الفقه وقالا ابو حنيفة وامامه كالامام
محمد والي يوسف وغيرهما من بري بزنة علم مشهور من النوري اي من نورا
من محمد صلى الله عليه وسلم بان قال ان ابري منه اي تارك له ولديه
غير معترف به ولا منزع ولا مشتعل لامر ورضيه او كذبته اي قال انه كاذب
فيما ادعاه وفي نسخ او كذب به فهو مرتد عن دينه بمقتضى هذه خلا لا الله
اي دمه هدر خلا لرافقه وهو عبادة عن لذر مقتله شرعا الا ان يزوجها
قاله فينبوب ويعترف بخلاف ما كان قاله او لا فهو عند حكمه حكم المرتد يقتل
لثوبته لقوله تعالى ان يذنبوا ليعفهم ما قد سلفه ولحديث اذا اذواها

بني

الذي كبريه

عنوا مني دماهم واموالهم الا في احكام المذنب عند ما يقتله في كتب الفقه عنده من
البياض وقال ابن القاسم عبد الرحمن المصري الامام المشهور صاحب ما كان في السلم
في حق الرجل المسلم اذا قال ان محمدا صلى الله عليه وسلم ليس بيدي او لم يرسل
من الله للناس كافة او لم يرسل عليه قرآن ووجه من الله وانما هو شيء نقول اي شيء
وامر افتراه على الله وهو صلى الله عليه وسلم حجة الله ما ينطق عن المحوي وقد
ان بطلته البيضا النقية فمن قال مثل هذا يستحق ان يقتل ويلحق في الدين
فقال اي ابن القاسم ومن كفر بسؤال الله بانكار نبوته ورسل الله صلى الله عليه
وسلم وانكر من المسلمين بان انكر وجوهه كما تقدم ولما انكر انكار حكمه سيأتي
وقد يده لعوله في احكامه بمنزلة المرتد يقتل ان لم يثبت وكذلك الحكم فيمن اعلم
بتكذيبه ما يظن حجه فهو كالمذنب يستتاب اي يقتل بقرينة فان لم يثبت قتل ولاه
قال ابن القاسم فيمن تنبأ وصرح انه نبي يوحى اليه اي يقتل ان لم يثبت ويجوز ان
ادار مع انه يوحى اليه بنزول الملك عليه والا فالذي يوحى اليه لا يعرف كما قاله
ابن حجر وقال اي ذهب الى مثله من ائمة المالكية ممن يقولون ببيانه وان الشهود
فيه ضم اوله وقد قيل انه نفع وتكسر فهو مثل فعلون او فعلول من التثنية
وهي بشره العجوة ولونه وهياة فانه مخرج من القرف للعلية وشبه العجمة
كما قاله ابو العلاء المعري في شرح ديوان البحري وقال ابن القاسم فيمن تنبأ انه
كالمذنب سوا كان دعا الى ذلك اي الى متابعة نبوته سرا كان او جهرا كمنسلة لعنه
الله وقال اصبح بن الفرج هو اي من زعم انه نبي يوحى اليه كالمذنب في احكامه لانه
قد كفر بكتاب الله لانه كذب صلى الله عليه وسلم في قوله انه خاتم النبيين ولا
يحي بعد مع الفرية على الله بكسر القاف الكذب عليه بقوله ان الله اوحى الي
وارسلني وقال اسئب في حق اليهودي تنبأ اي زعم انه نبي وزعم انه ارسل من الله
الى الناس ليبلغهم عن الله او قال وزعم ان بعد نبيكم بي سياتي من الله شرعية
فقال انه يستتاب كالمذنب ان كان معلنا بذكر اي مظهر له لا اذا اخفاه فان تاب
ورجع عما قاله والاقتل ان لم يثبت وذكر اي قتله لانه مكذب للبي صلى الله عليه
وسلم في قوله الذي تعلقه عنه الثقات لا يبيعه يدي اي لا يبا احد بعد نبوته
ومقتض من هذا الكذب فيما زعمه على الله في دعوة الرسالة والنبوة لانه يقول ان
الله اوحى اليه دخلي ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا وهذا الحديث رواه
البخاري وقد قال صلى الله عليه وسلم لعلي لما استخلفه على المدينة في غزوة
بنوك وقال له اسركني في النساء والصبيان اما نزعني ان تكون مني بمنزلة هارون
من موسى لا انه لا يبيعه يدي واما عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام فلم
يبن بعده وانما يحيى ناطق الله صلى الله عليه وسلم مؤيد الدين كما كان الله
في امر الزمان اليعين منه فان قلت ما تقول في قوله الغزالي في كتاب الانتصار
ان بعضهم اول قوله خاتم النبيين بان معناه خاتم اولي العزم منهم ويكفي
نقل الغزالي قلت قالوا في الجواب عنه ان كتابه هذا انعقد لبيان اقوال المذنبين
قد ذكره النبي على فساد وانما لا يلتفت له نعم تركه او في من ذكره فان يعين

بالنبي

بالنبي دون المسلمين مناف له وقال محمد بن سحنون تقدم بيانه من شك في خروجه
حاجبه محمد صلى الله عليه وسلم عن الله اي في شيء مما اوحى به اليه وغيره من مخالفة
كأن جاهد لشكك في العجم المنفادين والحد الانكار لما يعلبه عناءا وعناءا ولا يرد على هذا
من انكر البسطة في اول السنة فانه لا يتركها لئلا ينال الملاحاة انكار ما لم يخلف فيه واما
ما ينقل عن ابن مسعود رضي الله عنه من ان المعوذتين ليست من القرآن فهو غير
صحيح بالاتفاق وانما غلطوا فيه لعدم كتابتهما في مصحفه اعترافا على شهرهما
فان قلت قل هذا جواب على تقدير الصحة قل هذا جواب عنه انه لم يستعمل الاجماع
عند انكاره على كونهما قرآنا واما الآن فقد استقر وصارت قرآنيتهما معلومة من
الدين بالضرورة فكيف بنا فيهما عامتا كان او لم تكن لفظ المسلمين وسياتي آخر الكتاب عن
محمد بن سحنون هذا ايمن قال المعوذتان ليست من كتاب الله انه يضر عنقه
الا ان يتوب مع الكلام عليه بالسطر مما هنا وقال ابن سحنون من كذب النبي صلى الله
وسلم اي نسبته للكذب او انكر شيئا مما جاءه كان حجة عند ائمة القتل وقال احمد بن
ابي سليمان صاحب سحنون الذي تقدمت ترجمته من قال ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان لونه اسود قتل لانه صلى الله عليه وسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو لم يزل
يزر بغيره بغيره ولا هانة له ايضا اذ لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم اسود واما
كان امره اللون مؤثرا كما تقدم في حديث الخليفة الطويل وقال بعض المتأخرين كلامه يوم
ان محمد الكذب عليه في صفة من صفاة كفر بوجوب القتل وليس كذلك بل لا بد من صفة
ما يشعر بنقص في ذلك كما في مسيلتها هذه لانه الاسود لون مقبول انتهى وقد علمت
انه لا فرق لان اثبات صفة له صلى الله عليه وسلم غير صفة لا تكون الامعة بنقص
لان صفاته لا ينقص من كمال منها بل ما ثبت له غير ما كان نقصا بالنسبة لها فالاعتراض
حينئذ ليس في محله وقال نحوه اي مثل هذا ابو عثمان الخد اذا كان ولا ما كذا ثم
صار شافعيya وهذه الغيبة واسمه سعيد قال لو قال احدا صلى الله عليه وسلم
ما تفضل ان يلحقه بغيره او انه كان مقوم ومسكنه بياض البياض بعد هاشية
فوقية مفتوحة والفتوها مفتوحة او مفتوحة ولامفتوحة ساكنة ونامفتوحة
اخرى وهو اسم فلاة او مدينة بنو امي تلسان منها بكر من خاد التاهري وفي العرب
لها قوم من العرب نزلوها كما ذكره السعدي في اخبار الزمان وقيل الغاية
العور من المغرب وقال انه صلى الله عليه وسلم لم يكن يتهامة بكسر التا اسم
لكل ما نزل عن محمد بن بلاد البخاري وقال ابن فرقول انها مأخوذة من التهم بفتح التا
والها وهوسدة الحز وركود الريح او بغيره المتغير من لعم الدهن اذا تغير ريحه
سميت به كذا المتغير هو ايما قتل من قال انه صلى الله عليه وسلم ما تفضل ان
يلحقه ولم يكن يتهامة من اخبار لان هذا المذكور وان لم يتعين انه سب كذا هو
لغير وجود النبي صلى الله عليه وسلم لغيره بغيره المفتوحة المعروفة قال البخاري وما
قاله مفتوحة لكن محله كما يعلم من آخر كلامه فيمن طالت محبته للمسلمين حتى ظن
به علم ذلك وبه يعلم ردة ما نقله العراب عن عبد السلام عن الجديفة وقراءه
من ان من قال او من بالبي واشك في انه المدفون بالمدينة او الذي شاعركه

لا يكون لانه وان كان معلوما بالصورة الا انه ليس من الدين لانه لم يتعبد به فيكون عاجلا
كما جدد بغداد ومصر فتي ووجه رده ان الشك في ذلك من الخاطا للمسلمين يستلزم قضيلا
الامة ويخبر ذلك من العظماء في الدين وقال حبيب بن ربيع من ائمة المالكية تبدل صفته
المشهور كوصفه بلون غير لونه ومواضعه التي كان مقرها كقائمة ومكة والمدينة
كفر قال ابن حجب وهذا ينسب انكار الحجة وكونه كان اول امكة واخر بالمدينة وغير ذلك
مساكنه وهو مضمون الظاهر له كقولنا اقله اذا قدمت من لم يعدم في جملة بم ومدة
اي في الكفر بما ذكر الاستتابة اي انه تغيب ثوبه والستر له الذي لا يظهر لغيره يرد
اي حله كالمزديق يقتل دون استتابة لانه بلغا فيه يدل على فساد في قوله
بمعنى صفاته المعلومة لقوات لكل احد **فصل**
محقق ذلك كقولنا في احوال ما نحن بصدد هذه الوجه الرابع من اقسام هذه المسئلة ان
يأتي من تكلم به من الكلام محتمل اسم مفصول من الاحتمال وهو في اللغة مقابل للتفصيل
ومنه جملة العدد وفي اصطلاح اهل الأصول ما لم تقع دلالة على مراد من تكلم
به وهو المراد هنا والناسب لقوله وان ياتي بلفظ من القول مشكلا وفي تحقيق لفظ
من القول مشكلا والشك في الأصل ما لم يشك اليه استنباطا ونظاير وهو ايضا
ما لا يظهر عنه قال الراغب المسئلة في الهيئة والقوة والندى في الجنسية واليه
في الكيفية والشيء اذا كان له اشكال يكتسب فالمراد ما فيه التباس بغيره يمكن حله
بما يفهم منه على البين صلى الله عليه وسلم وعلى غيره من يمكن حله عليه او
يتردد اي يشك في الادب اي ما قصده التكلم به من سلامته من الكره او سلامته من
شره الذي لا يليق بمسكلى الله عليه وسلم وهو معطوف على سلامته فها هنا
اي في المقام الذي يورد فيه ما يحتمل فسادا وعدمه متردد النظر في الفعل
اسم مكان اي محل التردد في حله اي نظر الحاكم فيه وجبة العبرية عن عتب بعين
مشكلة وموجدة جمع عبرة وهو ما يعبر المستدل به على غيره ومطنة بكسر الظا
المسئلة اي محل الظن الذي يظن فيه امر يتحقق اختلاف المحدثين في حله لاحتمال
ان يفتحه فيجزي عليه حكم من ينقصه او يفتحه غيره فلا يكون مقتضيا للقتل
قائله فهو محل تامل ونظر ووقفه معطوف على متردد استنباطا لاي طلب براه
المقلد من هو لا المحدثين بعين ان المحدثين يعملون النظر في استخراج حله
ويجيزون فيه لاشكاه عليه والقلة لهم يفتق حتم يعلم حال من قلده فينبهه
ويتردد من عذبة ليعلم من هلك عن بيعة اي ليكون من حكم بغيره بمقاله
قتله بدليل واضح لان الزافة الدماليجان في فيها ويحيى من حي اصله حيي
فادع عن بيعة اي يكون حياة من لم يقتل بدليل ظاهر لانه لا ينبغي المساحة
فيما يتعلق بمقام النبوة وحمايتها من طعن الطاعين فيه وهو اقتضا لبيان
علة التردد والتوقف في الامور المسئلة فمنهم من المحدثين في مثل
هذا من غلب حجة النبي صلى الله عليه وسلم اي احترامه وصيانته
وحسن حبه عزه اي صان عزه وحيل لا من كذبى والثاني بكسر الحاء اسم
وهو ما يجب حمايته ورعايته والعزم كل ما يلزم من عناية من الصفات وقوله

منه

منه ويكون بمعنى الجانب والذات ايضا وفيه كلام لاهل اللغة طويل لاحاجة لنا به هنا
اي منع ان يحتمل احد على مقام النبوة ولو بالاحتمال فان من حاشى قول يحيى بن يسار ان
يقع فيه مجزاي اقدم من غير مبالاة على القتل اي الحكم بقتله وان احتمل كلامه
ومنه من عظم حرمته الدم فلم يجز على القتل ودرا بدال ومراهم مقلين مقتو
وهو كدفع وزنا ومغيب الحد وهو هنا القتل بالشبهة فيما قاله لاحتمال عدم
قصد لما يوجب وهو اسارة لقوله صلى الله عليه وسلم ادبروا الحد ووده
بالسنان وهو حديث ورد بمعناه الحديثين ما جبه ادعوا الحد وما استطعتم
وكذا هو في الترمذي وغيره واما هذا اللفظ بعينه فعليه كلام في تخرج احاديث
الهداية لابن حجر وبحث الشبهة بقوله لاحتمال القول المتبادر منه لامن احدها
يقضيها ولا آخر يفتنه فعمل بالثاني احتياطا والشبهة على انواع ذكرت في كتب
الفقه والاصول وفي بعض النسخ وقتل الرجل المؤمن من المؤمنين اي المحققات
للقاتل في الدنيا والاخرة لما ورد في الحديث الصحيح انه صلى الله عليه وسلم قال
لوقال الدنيا اهون على الله من قتل مؤمن بغير حق وقد اختلف ائمةنا في
العقوبة المالكية في رجل اغضب عزيمة يعني من له عليه حق طالبه به فقال له عزيمه
في حال غضبه وتخاصمته له مسكلا امر بالصلاة على محمد بن زيد به دفع غضبه بذكر
صلى الله عليه وسلم فقال له اي لعزيمه الذي امر بالصلاة على رسول الله صلى
الله عليه وسلم الطالب من عزيمه حقه الذي خاصه لاجله لا صلى الله عليه وسلم
عليه لتخوره وعدم تدينه فقتل لحيون اي استفتي في هذا القابل هل هو
كمن شتم النبي صلى الله عليه وسلم من كفا في غير حال الغضب لعزيمه رجة الله
وصلاة عن مسكلى عليه او شتم الملايكة الذين يصلون عليه لدخولهم في قوله
من صلى عليه قال سبحانه لا اله الا الله هو كمن شتم هو لا اذا كان هذا القابل
كايضا ما وصفت اي ما ذكرته وحكيته عنه ورا وصفت مفتوحة منبر الخطاب
من الغضب الذي اغضبه به عزيمه لان الحد تحت المراء على ان يمدد عنه مالا
يؤصاه لانه لم يكن مضرا اي تاويا ومريدا للشتم وفي نسخة الشتم لاحد مراد كروا
سبق لسادة له من غير فكر وقد خرج عادة الناس انهم يتولون عند الغضب على
البقي ويخوف وقال ابو اسحاق البرقي بالموحدة المفتوحة وتسكون الراء المملة والفاء
ابراهيم بن عبد الرحمن بن عمر بن ابي العباس وتوفي سنة خمس واربعمائة
واصبغ بن الزج تقدم بيانه لا يقتل هذا القابل لانه اما شتم الناس لا النبي صلى
الله عليه وسلم ولا الملايكة لان من وان عم يحتمل باعتبار متعارف الناس في
فساد حبسهم دون غيرهم من لا يحظر بيال في عرف القاطن وليس ثم رتبة
نصف الشتم له مسكلى الله عليه وسلم ولا الى الملايكة الذين يصلون عليه
كما ياتي وقد يقال ان المتبادر من قوله من صلى عليه الامر له او نفسه ان
صلى عليه لتسكين غضبه فكانه قال ان مسكليت انا وانت لدفع الغضب
فلا صلى الله عليك او علي وهو في غاية الظهور وهذا الذي احاط به البرقي
واصبغ نحو قول سحنون الذي ذكره يعني مؤداهما واحدا لانه اي سحنون في قوله

خبر

ف

اذا كان له لم يرد به بالفضيلة في ستم النبي صلى الله عليه وسلم فانه لا يرد
فيه لاحد وكيفية لما جعل العلم المذكور عنده اي عند سمعون في اعتقاده لستم الناس
وما يؤمنه من خلافه ولم يكن معه قرينة فيما قاله وفي حاله تدل على ستم النبي صلى
الله عليه وسلم او ستم الملائكة بدخولهم تحت من ولا مقدمة اي امر تقدم عليه
يجل عليه بآلامه اي قرينة وامر بانه قصد النبيل والملائكة بل القرينة الحالية في
خصامه تدل على ان مراده الناس لا في خصامه ولامه معهم كما تقول العامة ان
ابن الملايكة والحدادين غير هؤلاء اي الملايكة وكهولهم لاجل قول الآخر وامر له صلى
الله عليه وسلم بما يعيد ان قصده بقوله لا يصلي الله على من صلى عليه اي عليه
او على او على من عنده من ينادي ويبريد دفع غضبي من غير استيقاظ منه
فجعل قوله وسبه لمن يصلي عليه الان لاجل امر الاحرار لهذا عند غضبه فمن
ابن خطبته بآلامه عند الملعون والملائكة وهو في غاية الظهور في عرف الناس
هذا التاويل معنى قول سمعون الذي تقدم وهو موافق لحديث المعنى لقول
صاحبه البرقي واصبح وذهب الفارسي من مسكين القاصي هو ابو عمرو والمصري بولي
مروان الثقة المحبة المحدث المائلي اخرج له اصحاب السنن وحمل البغداد في نسخة
خلق القرآن فحسبوا الى ان تولي التوكل فاطلقة وكلاهما مصر فلم يزل قاصيا بها
الى ان توفي في سنة مائتين وخمسين وعمره من يد على تسعين سنة وكذا اذهب غيره
في مثل هذا القائل لا يصلي الله على القاتل لشؤله من ذكر من النبي والملائكة قال
ابن حجر واللائق بقوامنا الاول لان اللفظ ليس مراد في ستم الملائكة ولا الذات
المقدسة وانما هو ظاهر في ستم نفسه ان يصلي او غيره من الناس ومع عدم التكثير
يعدل للتغريب بالبلغ وتوقف ابو الحسن القاسمي في قتل رجل قال كل صاحب فندق
يستم الفات وتفتح وهو لفظ معرب معناه اخذ الذي ينزله ابن السبيل والتجار والعربا
والنور لا يده او اصلية وفي عناب لصاغاني فندق حل شجر كالشندق وهو ايضا
بلغه اهل الشام خان من هذه الخانات التي ينزلها الناس ويبنيها اصحاب الدول من اهل
الحدادين فبان يفتح اوله ومنه فغلاي او فعالة وهو قد مر معني التوت وهو الذي
يجمع الرجال الاجانب مع زوجته او يعين محارمها خاتمة وبنته وعوض وقال الامير
هو الذي يدخل الرجال على امراته وقال الجوهر هو الذي لا غير له وهي مقاربة
والقواد من يجمع بين الرجال والنساء مطلقا جافا خادما وكذا من يجمع بينهم وبين
المرء والفرطبان ويقال قلتبان الذي يعرف من يجمع بين زوجته ويسكن وفي معناه
محارمه وكهولهم وصاحب الفندق اي اخذ كل من يجمع المال سواء كان له خان ام لا
ولو كان اي صاحب كل فندق نبيا مرسلا فامر بشد بالقبول والتضييق عليه لبيك
ويحس حتم ينظر امره ويستفهم البيعة اي سالهم عما قاله عن جلة الفاظه
اي جميعها ليفهم مراده وما يكدل على مقصده وما ارادة هل اراد اصحاب
الفنداق الان اي الموجهين في من منة فمعلوم انه ليس فيهم بني مرسد
الان فيكون امره اخذ من ان يقصد عمومهم للموجودين وغيرهم من تقدمه
قال القاسمي وكل ارادة الموجهين الان يعيد لان ظاهر لفظه العموم لان

لفظ كل يقتضيه فهو عام للمصاحب فندق من المتقدمين والمتأخرين من الموجهين
ومن بعدهم ويؤيد بقوله وقد كان فيهم تقدم من الناس من الانبياء والرسل صلى الله
عليهم وسلم اجمعين من الكنتج المال وقد علمت ان صاحب الفندق كناية عن قتل مال
كبير كغنيته لانه لا يمينه وبمكمله الا من هو كذا كان هو كقولهم طويل الخاد يمين
طويل القائمة قال القاسمي ودور المسلم المعصوم لا يقدم عليه الا بامر من فكيف
بالانبياء عليهم الصلاة والسلام وكيف يتجرأ على الحكم بالقتل وما زل الله التاويل
اي تاويل ما يخالف الظاهر لا بد من انعام النظر فيه وفي نسخة امعان وهاهنا يعقده
والراد تدقيق النظر وطالة التدبر والتفكير يقال امعن النظر وانغم واضلعه
من امعن في الطريقة اذا البعد وسار سيرا طويلا هذا معنى كلامه في هذه المسئلة
رواه بمعناه دون لفظه وكافه يريد لفظ الله غير ظاهر لانه اخال علمه على ارادته
وهو امر لا يطالع عليه وتفصيله بين ارادة العموم وارادة اهل زمانه فيه
ما لا يخفى ولذا قال ابن حجر بعده والظاهر ان لفظه ليس مراد في ستم الانبياء
ولا ستم فلا كيف لم يجد هذا اللفظ بل يعزى التعريف بالسبب وحكي عن الشيخ
محمد بن ابي زيد الغنوي في وقد تقدم مرارا فيمن قال لعن الله العرب ولعن
الله بني اسرائيل ولعن الله بني آدم من غير تعيين لاحد منهم واسرائيل لفت
ليحقوق معناه لعن الله او صفوة الله وذكر انه لم يرد الانبياء منهم وقال لما
انكره كن عليه اما اردت الظالمين منهم دون الصالحين والانبياء والرسل منهم
فقال ابن ابي زيد لانه يحكم بان عليه الادب في التعريف بالرجل لما في كلامه من
الانعام بقدر اجتهاد السلطان اي بقدر ما يؤيد اليه اجتهاده من ضرب وامر
غيره دون القتل وهذا معنى على قاعده هي ان العام اذا ذكر من غير قرينة على
المخصوص هل يفسد في قوله اردت المخصوص فيقتل بفسد اذا غلبت على الظن
انه لم يرد وفيه كلام في اصول ليس هذا محله وكذا افني ابن ابي زيد
اي كما افني في المسئلة السابقة افني ايضا فيمن قال لعن الله من حرم المسكر
وهذا ابطاه يقتضي الكفر والقتل لانه الذي حرمه هو الشارع وهو النبي صلى
الله عليه وسلم وقال لم اعلم من حرمه وسيأتي حكمه مع ما بعده وهو قوله
وافني ابن ابي زيد فيمن لعن حديث لا يبيع لهماي حاضر معناه المقيم ولا يكون
مفرد او اسم جمع كالسار لبادي وهو من ياتي من البادية كالبدوي ولعن الحديث
لامر يق له الا لعن قابله او راويه ولعن من جابه اي بالهي عن بيعه والذي
جابه قابله ولا او راويه وهذا امتا اختلف فيه فقتل انه حرام للتغريب
صاحبه فانه ياخذ منه بمن قتل لم يبيعه تدن جابا كثر وقيل انه نسخ
وقيل الكراهة تنزيهية ومن ذهب الى حرمة كبعث السافعية سر له فيه
شروطا من علمه بالهي وكونه المتاع متاعا للحاجة اليه وان لم يكن مأكولا
والعق في الخبر يسير التضييق على الناس والحديث في الصحيحين وغيرها
مع اختلاف في بعض الفاظه ففي رواية لا يبيع حاضر لباد وان كان اخاه او
اباه دعوا الناس يترق الله بعضهم من بعض ان كان يبعد بالجهل لغز

عنده بالسلام وقد علم انه شرط عند القابل بحرمته وعدم معرفة السنن جمع سنة
اي الاحاديث الماثورة عنه مكي الله عليه وسلم فعليه الادب الوجيع الادب يعني
الزاد وهو التعريف والوجيع بمعنى المجمع واسناده بخارج عقلي وذلك ان هذا
لم يقصد بظاهر حاله اي بسبب ظاهر حاله وما يظهر من كلامه ونحوه سبب الله لانه
هو الذي حكم به واوجاهه واستب رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه الذي جاء به وبلغه
للناس وانما لعن من حرمته من الناس اي العلماء المجتهدين الذين افترقوا حرمته لما
مع عندهم من الحديث فهو على حق قوي يحكون واستجابته من المالكية في المسئلة
المتقدمة في قول القابل لا مكي الله عليه وسلم كما مر انما قال ابن حجر
تعد كلام المصنف وهو ظاهر ولا بد من تعييد لاعتداد مسكران يكون بجمل ذلك
ايضا وبعد بالجملة به بان يكون قريب عهد بالسلام ولم يكن مخالفا للمسلمين
والافتخار به معلوم من الدين بالضرورة ولو كان لعنه من جانب الحديث المذكور بعد
قول احد له هذا اقاله النبي صلى الله عليه وسلم ويحذرك فان ذلك كذا ولا
يقبل قوله ما اوردته لان لفظه ظاهر في تكذيبه فليثبت ولا فليقتل ومثل
هذا المذكور في حكم هذه المسئلة ما يخرج ان يقتل ويقتل في كلامه سبها الناس
ممن لا تدبر عنده في امور من قول بعضهم في مخاطبته لبعض فيما يقع في مخاطباتهم
يا ابن الفخيز بر وازاد بالخير من تقدم من ابايه واحدا به بطريق الاستعارة
وابن مائة كلبي رجل خسيس ذي كالكيت وشبهه مما اقتضت عن سبها العوام
من هي القول بفتح فسكون معناه الفخس في المنطق والفتح كما تقدم مرادة
بالالف والمائة التكرير والعدد فلا شك انه يدخل في مثل هذه من العدد من
اي الالف والمائة وفي نسخة العدد من ابايه واحدا به جماعة من الانبياء كقوله
ويقتلهم عليهم الصلاة والسلام ولعل يعق هذا العدد المذكور وهو الالف
والمائة منقطع الى ادم الظاهر ان معنى منقطع منتهى قال في الصباح منقطع
الشيء بصيغة التثنية لغيره حيث ينتهي اليه طرفه نحو منقطع الوادي والرميل
والطريق والمنقطع بالكسر الشيء نفسه هو اسم فاعل والمفتوح اسم مفعول انتهى
فقول بعضهم انه بمعنى متصل من انقطع اليه ولم يركن الى غيره ومن شمر
عداه بالي وليس بمعنى منفصل اذ لو كان بمعناه عداه بعد انتهى تلك
لاشاعده اللغة والحامل له عليه ما رآه من عدم صحة معناه بحسب ظاهر
والفتاوى ما سبعة اولا فينبغي ان يذكر من احتمال دخول بعض الانبياء فيه
وان الحامل على ذكره سفاهة قائله الرجوع عنه وهو المتعرجين ولوم
وتبيين ما جهله قائله منه ليزول عنه فيقال له انه يدخل في كلامه بعض
الانبياء فثبت عنه ولا تعد له له ومثله الادب وفيه اي ناديت قائله بلومه
وتعريجه او تعريبه ولو علم بالنسبة لغيره اي علم الحام ان اي القابل قصد
سب من في ابايه في سلسلة نسب من الانبياء على علم قائله بان فيه
انبياء قصد دخولهم في عموم كلامه لقتل لردته او كما هو حكم سب الانبياء
واللام داخل في جواب لو وحاصل ما ذكره انه لا يكتفى بهذا اللفظ وان شمل

في

دلي

جملة

جماعة من الانبياء ما لم يعلم انه قصد سبهم وما ذكره فيه ظاهر لان ظاهر هذا اللفظ
المبالغة في سب مخاطب دون غيره لكن يعز روي الخ في تعريبه كما مر وقد يضيف
المقول في نحو هذا اي يراى في التشديد على قائله فيما لو قال احد من الناس لرجل
ها شيواي من بني هاشم بن عبد مناف بن قصي جد النبي صلى الله عليه وسلم لغير
به واسمه محرف له شبه رجلا اولاده كان يهشم الزيد لطعام فومه كما يقتل في السير
لعن الله بني هاشم صديق فيه لدخول النبي صلى الله عليه وسلم واهل بيته فيه
دخولا متبادرا صريحا فليس كالذي قبله ولذا استد على قائله وقال اردت ان
سبهم والكفر كاي لعب واي جعل ولا قرينة منه على تخصيصه بعد الاطلاق ولا
قرينة تشد له في دعوى الخصوم فلو ظهرت القرينة ككون المخاطب من ظلمتهم ذمرا
عنه الحد بالشبهة ولا يقال انه متناق لما تقدم او قال لرجل من ذرية النبي صلى الله
عليه وسلم او من نسبه اي من ولده من فاطمة او ولد من السادة الامم وان في بني
تخصيص الولد بمن قريب نسبته منه صلى الله عليه وسلم الحسن والحسين والنسب
بمن بعدهم فان عطف المفرادتين باو غير صحيح خلا فالابن مائة في نحو قوله
ومن بكسب خطية او انما وقع في تعين النسخ وولده بالواو ولا اشكال فيه على
علم منه اي وهو يعلم ويحقق انه من ذرية النبي صلى الله عليه وسلم ولم
تكن قرينة قائمة في المسلمين اي مسئلة بني هاشم ومسئلة الذرية لفتن في
بعض بايه مما ذكره من السب واخراج النبي صلى الله عليه وسلم من سبهم
بلفظ يحفظه او يحوه من توجيه خطابه قال ابن حجر وظاهر كلامه انه لا يقبل تخصيصه
بارادة غير النبي صلى الله عليه وسلم من غير قرينة وهو محتمل لعموم لفظه كذا لا في
الى قواعدنا قوله مطلقا لان اللفظ لا يمتنع لاني في تلك الازادة لكن يتألف في
تعريبه وقد رتب لاي موسى عيسى بن ماسم بفتح الميم والنون المحفظة والغوين
مهملة وما في بعض النسخ من كسر ميم لم يثبت وهو من اصحاب سخون ومن اهل
فروان ويقال ميا من بمساة تخنية فمن قال لرجل جاسمه وينسب له لعن الله
واياك الى ادم انه ان ثبت عليه ذلك قتل له فلو لم يبق لانبيا فيه كقوله عليه
الصلاة والسلام قبل الظاهر انه يؤدب ولا يقتل لاحتمال ان يريد ان اللعنة
لتنم عليه الى ان يلقى ادم لا سيما ودخول العادة غير متعين فتدبر وقال ابن
حجر تعد كلام المصنف وقضية قواعدنا خلافة لما قدمته من ان لفظه ليس
صريحا في سب رجلا احتماله الى ان يلقى ادم في العيامة بل لو قال لعن الله ابا
الي ادم كان عدم التكفير قريب ايضا ان ادعى اذادة غير الانبياء منهم لاحتمال
ما ادعاه وعدم مرجح قيدر على خلافة ولا يقال كلامه يتناول ادم والخلاف
المشهور في دخول العادة انتهى قال القامعي ابو الفضل عياض المرافعة
الله وقد كان اختلف شيوخنا من علماء المغرب المالكية فيمن قال لشاهد
شهد عليه بشي من الحقوق ادعى به عليه ثم قال ذلك الشاهد له اي الذي
عليه وقد اظنه في شهادة تتهمي بحد فمرة الاستفهام اي انتهمي
اي تنسب لي شيئا وامر القتيبي عدم قبول شهادتي والتمه سواها كما تقدم

لي

المراد

ابن ابي

فقال له الآخر المشهود عليه بحق الانبياء يتهمونه بجنا المجهول اي سبند لهم
وهذا مقول القول فكيف انت اي انت اولى بان تتهم لمجد مقامك عنهم وكيف
استغفرا ما انكارني سبند عادي كوكيف تكفرون بآفته فكان شيخنا الامام ابو اسحاق
ابراهيم بن جعفر تقدم من ترجمته يروي قتله اي يعتقد وجوبه لبياعة
ظاهر اللفظ اي قباحتها بحسب لظاهر المعنى لا يفتقر وقوع منهم ما يقتضي سوء
الظن بهم وبياعة بمقيدة وشين معجزة وروي شناعة بمعجزة ولون
وهما متقاربان قيل وتغيير بالمضارع في يتهمون الدال على الاستمرار والتجدد
هو السبند ولوعبر بالماضي لم يكن فيه كبير استنباس لانه قد وهب قهقهة
من جهة الكثرة البقرة وان احتمل انه الحكاية احوال الماشية من القاصم والكذب
والسحر وغيره وكان القاصم ابو محمد بن منصور اسبه عبد الله بن محمد بن منصور
وقصور جده عبد الله بن محمد بن منصور بن ابراهيم بن قاسم بن منصور
الخير ولد سنة ثمان وخمسين واربعمائة وتوفي في شعبان سنة ثلاث عشر
وخمس مائة وهو امام محدث مأكلي المذهب يتوقف اي يتردد عن القتل
ولا يقدر على الحسم به لاحتمال اللفظ المذكور عنده ان يكون خبرا عن الله
من الكفار الذين اضموا همما لا يلبق بهم كمن كذبوه وهذا ما وقع
لا يعتقد ما قالوه قال ابن حجر وهذا الثاني هو الوجه وافني فيها اي في
هذه المسئلة المتقدمة قاضي طبرستان ابو عبد الله بن الحاج بنحو هذا
الذي افني به ابن منصور من الموقف فيه وهو محمد بن احمد بن خليف بن ابراهيم
التجيني المأكلي العلامة المحدث الشهيد ولد سنة ثمان وخمسين واربعمائة
مائة وقتل وهو ساجد بجامع فرطية قتله رجل مجنون يقال من ربه
يسكن في خاصرته فقتله ودفن في الموضع الذي قتله فيه العامة
سادس عشر من شهر رمضان وقد فن بعد العصر في مشهد عظيم وليس ابن
الحاج هذا صاحب المدخل وسند القاصم ابو محمد بن منصور المذكور انما
تضعفه اي جعله في صفه وهذا القيد يقال صفته وصفته بالشبهة
اذ قيدته واصفده اذا عطاها ففرق بين المعنيين وقيل الصفد في العظيمة
ما خوف من القيد كما قيد ومن وجد الاحسان قيدنا نقيد وفيه كلام ضلناه
في خواشي ايضا وي اطلال سجته بفتح السين مصدر وجوز كسرهما بتقدير
ملا سجته ثم استعمله بعد بالفتح اي بعد تصغيره وسجته حلف يمينيا على
تكذيب ما شهد به عليه اي امره ان يحلف على انه ما قال ما نسب اليه اد
دخل في شهادة بعض من شهد عليه بمصدور هذا القول منه وهن اي
ضعف فحلفه وهذا اختيار في حق النبوة والافكوته اخبارا وواقع من
الكثرة من غير اعتقاد لما قالوه وهو امر واقع يكتفي في عدم استحقاقه
للقتل ثم اطلقه بحكم براءة ممانسب اليه وشاهدت شيخنا اي عاينته
وانا حاضر عنده ابا عبد الله محمد بن عيسى بن حسن التميمي ولد سنة تسع
وعشرين واربعمائة وتوفي سنة خمسين وخمماية مائة يوم السبت لعشر

ابن دزكي

١٨٦٥

هجر

بعض من جمادي الاخرة كما تقدم ايام قضائه اي برجل ادعى عليه عند هاتر وروى
نسخة لقائه والمهاجرة السفاضة في القول يقال لقائه القتيان اذا قاضيا في القول
من المعتبر بفتح الهاء وكسرها وهو الناطل والسقط من الكلام وهاتر وهاتر اذ لم
يئال ما صنع وما قال وقيل هو بالفتح مزيق العزم وبالكسر السقط من الكلام
والنفاذ نوع من الحق والجهل وهو ايضا العجب والداوية رجلا اسبه محمد
والمراد انه خاصه ثم قصده اي توجه اليه كان قريبا منه فخر به برجله وقال
له فخرنا محمد وقصد بذكره تخفيف حمة المشتق هذا الاسم لكن لما ركبته له على
الله عليه وسلم في الاسم لا ينبغي ذكره لايامه مالا يلبق فانكر ان يكون قال ذلك
الذي نقل عنه وسند عليه ما يناف ما انكره لغيره من الناس اي جماعة اجتمعوا
ليشتموا وعليه بما وقع منه قال تعالى وجئناكم لغيرنا اي منضمات بعضهم اي
بعض من لغة اطلوا فاما القاصم ان يمضي به الي السجن لمجمل فيه وتنفذ
بفتح التا الفوقية والقاف والقاصم المشددة الشدة قبل الف اي سال عن
حاله في دينه والتنفذ هو البعث والتفتيش الشديد كانه بلغ اقصاه قال ابو تمام
يا صاحبي تفتيشا فظركم انه هل يعمي احد من يسراب دينه اي من الناس
ريته وشك في دينه ممن يتهم بالاحاد فان المراد من خليفه فان كان كذلك يعلم
انه قصده بكلامه حقيقته فاكثر السؤال عنه وعن حاله فلما لم يجد ما يقو
الرياسة من حاله وقال اصحابه ممن يتهم باعترافه صر به بالسوط لغيره بال
ونجوا عن العود لملكه واطلقه قال ابن حجر وما دل عليه كلامه من عدم كونه
بوالصواب

فصل الرجل الخامس

من اقسام ما نحن بصدد ذكره ان لا يقصد بكلامه الذي اليه تنصا اي
ما يدل على امر بنقصه ولا يدكر شيئا اي امر افعليا قبيحا ولا ساءا اي ما يثبت به
وكلمه ينزع اي يبطل ويلج من قوله نزع الى وطنه يقال نازعته نفسه الى
كذا اي مالت له ميلاسد بكما قاله الراغب وغيره بذكر بعض وصفه مسلم
الله عليه وسلم او يشهد ببعض احواله التي كانت له مسلم الله عليه وسلم
اي ان ياتي بقاسنا هذا اي نظيرا لامر وقع له الحايث عليه في الدنيا فقيه به لان
ما لا يجوز عليه نقول له على طريق ضرب المثل بحاله ونقيله به ليقاس عليه غيره
او احية لنفسه او لغيره ليتاسى به لقوله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة
حسنه او على طريق التشبه به مسلم الله عليه وسلم ان التشبه بالكلام فلاح
او عند هزيمة وفي نسخة عظيمة اي واقعة عظيمة والهزيمة من الهضم واسله
كما قال الراغب شوح ما فيه رخاوة ثم استعمل للظلم والفساد قال تعالى ه
لا يخاف ظلما ولا هظما اي مظلة فالتة اي اصابتها او غضا مئة لحقته اي
تغصيص يقال غص منته اذا انقصه ليس على سبيل طريق التاريخ اي الاقتداء به
في مثله ولا على طريق التخفيف لانقصا النبي صلى الله عليه وسلم به على
مقصد الترويع اي التغليب لنفسه ان كان ذلك وقع له او لغيره ممن وقع له

أفادكم على سبيل التيسير وجعله مثله فيما اتفق له وعدم التوفيق لتبني سبيل
الله عليه وسلم لنفسه بنفسه به وإي الرضا وإي الرضا وإي الرضا وإي الرضا
والله سبحانه وتعالى والتدبير بقوله بمناة فوقية ولون وتبال ورا
مكتسبين أي الأتيان بأمرنا من شاذ وقوعه فبذلك على سبيل الشذوذ ولا التيسير
والترفع وقيل معناه الأسقاط أي اسقاط حرمة مقامه وقيل أنه معجزة
بمعنى التكلم بما فيه لغيت ونسبته وفيه نظر والظاهر أنه بما موحده
وذا المعجزة يجوز به عن السقاهة واللغظ بما يليق به كقول القائل
فبذلك في السوء فقد قيل في النبي صلى الله عليه وسلم وفيه سوء أذ لا يجر
أو أن كذبه أي نسبته في الكذب فقد كذب الأنبياء وهذا فيه نسوة لنفسه لهم
وأن أذنبت أي وقع من ذنب وخطينة فقد أذنبوا وهذا سوء أدب منه فافهم
عليهم الصلاة والسلام معصومون ولوقيل بنحوه على غير العتية
قد نزلهم حسنات بالنسبة لغيرهم فهذا جمل من قائله أو أن أسلم من السنة
الناس أي من طعن السننهم وعينهم ولم تسلم منهم أنبياء الله وبرسوله
فكيف بغيرهم وقد صبروا على ما ابتليت به كما صبروا ولو العزم من الرسل
تقدم بياضهم وزيادنا حقيق بالقبول وفي صبرهم كصبرهم على الله وبرسوله
والسلام وتقدم بياضهم ما صبر عليه أو قد صبروا على الله وبرسوله بكسر العين جمع
عقد وحكم برقة علم من الجمل أي عاملهم مع ما وقع منهم بالجمل والعفو عنهم
على أكثر ما صبروا أنا عليه ففي كل هذا من نرك الأدب ما لا يجنب قال ابن حجر
في أول كلامه بل صريحه عدم الكفر في هذه المسائل وهل يجر ذلك الذي يظهر أنه
أن فقد به الترفع وأنه شاركهم في أصل هذه القضايا بل كان خروجا شديدا
الخيرير وأن فقد هم أنفسهم على طريق المبالغة بمعنى أنه لا نسبة في اتباعهم
وقد وقع لهم ذلك فوق قوعه في أي لم يكن حراما وعليه هذا الجمل ما وقع لبعض
الأكابر من استنبادهم على ما حصل لهم بنحو هذه الكلمات فيخطب كتبهم وغيرهم
قوله أن أذنبت فقد أذنبوا شديد التخيير لا يجوز الاستنباد به بحال وقال
بعضنا لما كنيته من قال أن كان قيل في حق فلان أو أن جري له كذا فقد قيل
في حق الأنبياء وأجرى لهم حرمة عليهم إطلاق ذلك لأن ما انتقص به يصفه للأنبياء
فيؤيد وفهم بعضهم من كلامهم هنا أنه يكفر به كذا وليس كما فهمه ولحق
في مذهبا ما يوافق القول بالتكفير لا في حجة ولا تلويحا وليس لمن قال به دليل
ولعليله بأن القصد التشبيه والانتقاص فاسد إذ لا يقصد ذلك من في
قلبه إسلام بل المراد كيف لا يتكلم في حقهم مثلي وقد تكلم في الأكابر قال بعض
المتأخرين بل إطلاق التخيير في ذلكة بحسب مذهبنا منظورة فيه انتهى والوجه
عدم التخيير بحيث كان المراد ما ذكرنا وأطلق انتهى لمحضنا فاستطرد بما وقع من
هذا القيل لبعض الشعراء فقال وكقول المتنبي أبو الطيب أحمد بن الحسين الشاعر
المشهور وشهرته تغني عن ذكره ونزهته مستوفاة في التواريخ
أناني أمة تداركها الله غريب كمال في مود

الامة اقوام في الزمان بين لغتهم بينهم ويكون بمعجزات جاعة مطلقا ومعجزات تداركها الله ادر
بلطفه او لعل له فقد دعا لهم وصالح بني الله بشود امينة والعزبة الخوج
عن الامل والوطن واستعارها لغيره المناسبة والالفة كما يقال الكرم غريب
بين اهلها وهو على طريقة الشعر في الادب قال ابن حجر وعلامه محتمل لفصل
تشبيه حاله في الغربة بحال صالح فيكون من فمده الترفع او تشبيه حاله من هو فيهم
بحال اخوه من المساقاة وعدم الطواعية له فيكون مستلزا للترفع ومبرجا في سبهم
وعلى كل فهو غير كاف والبيت من قصيدة له وقيل أنه لغت بالمتنق لهذا البيت وفيه
اقوال اخر وحق أي نحو قول المتنبي هذا وما في معناه مما وقع في اشعار المتنبي
في القول الذي يقولونه والعجرفة تجاوز الحد والخروج عنه والعجرفة ارتكاب
ما لا يليق من غير مبالاة به وروى في النوك بدل القول بضم النون نروا وكان أي
الحجاة الساهلين في الكلام يقال تشاهل وتشاحج إذا لم يتدبر وتيا مل ما فيه ض
لدينه او عروضة كانه يغد القصب سميلا كقول أبي العلاء المعري نسبة لمعة النعمان
البلدة المشورة وهو أحمد بن عبد الله بن سليمان التتوحي الشاعر المشهور وهو
عفا الله عنه كان اعمى من بيت علم وعزاة ومزجته في الداء وسعة العلم
بالعربية وغيرها وقصاحته في النظر والنرا من قفا نكلا لانه من صله
الله على علم كان متهم بالزندقة وكلامه في ديوانه لم يزل شاهد عليه
لا يزدد وفيه فكما اعيا الله بصرة اعمى بصيرته ولولا خوف الاطالة او قد كد
من كلامه دُرًا وعزرا
• • • • •
كنت موسى ولا فته بنت شعيب • غير ان ليس فيكم من فقير
• • • • •
وهو من قصيدة له في سقط الزند اولها
• • • • •
ابق في نعمة بقا الدهور • فاذا الامر في جميع الامور
• • • • •
يشير لقوله تعالى رب اني لما انزلت الي من خير فقير وتوفي سنة تسع واربعا
• • • • •
ومما ينسب له يسلي به نفسه عن العبي • لم ير اسنانا نكرا انسانا
• • • • •
لو انصرفت عيناك هذا الورى • لم ير اسنانا نكرا انسانا
• • • • •
والانبياء عليهم الصلاة والسلام لا يوصفون بالفقر ولا يجوز ان يقال للنبينا
فقير وقوله عنه العز فقير لا اصل له كما تقدم على ان آخر هذا البيت
شديد في جرأة عند تدبره وداخل في باب لازرا والتخفيف لانه لم يرم من لمد
ان يكون مثل بطل الله اذ مراده لولا هذا شبهتك به وتفضيل حال غيره عليه
كما يعرفه من له المسامحة بالادب قال ابن حجر ولا يستنكر قوله هذا الدال على
الازرا والتخفيف لموسى صلى الله عليه وسلم على نبينا وعليه فانه كان
زديقا كافرا وقد اتي في كثير من شعره بمزاج الكفر وقد خاضه في زيادة
القمح والمقبح بالكفر في شعره ابن هاني الاندلسي كما ياتي وكذا قوله
أي المعري الذي ليس مبرجا في الكفر في قصيدة اخري
• • • • •
لولا انقطاع الوجي بعد محمد • قلنا محمد من ابيه كبد
• • • • •
وهو من قصيدة له في سقط الزند مدح بها علوتيا اسمه محمد اولها

كها

ية

وجه

ليس الغزل من دراك خلود. والتبرع من حلب لدي جليل.
 ومنع صرف محمد الثاني للصنوعة وقال صدرا لا فاضل انه على مذهب الكوفيين في
 بخير منع الصنف بالعلانية وحدها.
 كقولهم يقولون مرداس في مجمع.
 هو مثله في الفضل الا انهم لم يأتوا برسالة جبريل.
 وفيه من ترك الادب ما لا يخفى فصدر البيت الثاني وهو نصفه الاول من هذا
 الفصل للتشبيه غير النبي في فضل النبي صلى الله عليه وسلم وحاشا من
 يرض به من له اسلام او ذوق فانه كفر بغير لذة والعجز يحتمل لانه اخفى من صدر
 لو جهنم احد ههنا هذه الفضية اي اتيان جبريل له بالوحي نقصت الممدوح
 عن درجة المشبه به فانه قال لولا هذا قلت له انه مثله والوجه الاخر
 استغناء عن ههنا هذا ان فضله مثله وان كان كذا فان فقد هذا فلهذا استدل
 كرم وجرفته وما كان اغناء عن مثل ههنا هذا وان وجد ابن جبريل فقال وانما لم يكن
 كذا لان ظاهر قوله الا ان الممدوح نقصت لفقد ذلك فان اراد انه استغنى عن
 ذلك فلا يحتاج اليه في المماثلة كان اقرب الي الكفر بل كفر وبخوف منه اي مثل ما ذكر
 قول الاخر في الكفر.
 واذا ما رفعت رايته. خففت بين جناحي جبريل.
 هو من فضيلة الادب زيد بن عبد الرحمن بن معانا الاسيوي المغربي من شعراء
 الدخيرة قال هو من شعراء عربنا المشاهير يعني من ادب غزير يعرف فيه نغمة
 المطبوعين المجددين في عنوان شيا به وابتدأ حاله ثم تراجع طبعه عند كماله
 وهو من فضيلة له في ابن حمودة تذاولها القوالون لعدو به الفاظها واصلها
 اولها.
 البرق لا يج من اندرين. ذرفت عيناك بالدمع المعين.
 ولموت الرعد جرحين. ولقليل زفات وانسيت ومنها
 مكث ذو هيبته كنه. حاشع لده ريت العالمين.
 واذا ما رفعت رايته. خففت بين جناحي جبريل.
 واذا اسكل خطيب معضل. صدح السك بمفتاح اليقين.
 والمون فيه ساكنة لانه يلزم اختلاف حركات الروي لو فوج بعقبتها مرفوعا
 ومنصوبا ومجذوبا ولولا ذلك جاز بخبريكها لانه احد ضروري وقوله
 خففت اي خرت واضطربت وهكذا رواية ابن بسام وفي نسخة معصية ه
 ضعفت فهو رواية اخرى حسنة وفيه انه ليس فيه ذكر له صلى الله عليه وسلم
 وسلم وما قيل من انه فيه اجترأ على مكث معظم فيه ايضا انه ان فقد الفا
 رايات رفعت للجهاد ونصرة الدين فمضت جبريل لها ليس فيه تخفيرة
 وجبريل لغة في جبريل وفيه لغات منها هذه ومن العجب ما قيل انه ان اراد
 تشبيه جبريل ففيه ما لا يخفى وان اراد افراذه فهو في غالب المعنى بيان
 انه في هو خلط وخطب عجيب منه وقول الاخر من شعراء هذا العصر.

دلي
 ابن افرس

فمن الخلد واستجناؤنا. فمصراته قلب رهوان.
 فيه مجرفة لجعل رهوان وهو من الملايكة الغربيين كانه يعوي هذا هو الجحش
 لا يقدر على فزاقه ومثله قول ابن النبية.
 ساق سمار رهوان عن حنطة. فقر من جملة حور الجنان.
 في حسن يوسف الا انهم لم يأتوا برسالة جبريل.
 والراد البالغة في وصفهم بالحسن لانه يقال لمن وصف بالحسن انه حوري ومثله
 ومثله قوله تعالى ان هذا الامم كرم وكقول حسان المصيصي بضاد بن
 تخففتين محمليتين نسبة لمصيبة بلدة بالاندلس وقيل يجوز فيه فتح
 الميم وكسرها وتشديد المقاد وتخفيفها والها مصيبين لغز من الغزاة الشامية
 قال ابن بسام في الدخيرة هو الويلد حسان بن المصيصي رفيق
 الويلد بن عمار من غطما الدولة العبادية وله اشعار بدوية اكثر قصايدة في
 مدائح المعتد وله نعتان في جليله ومكان رايته كقوله.
 اذا لم يرهه وقد صبغت له. به صف الدنيا فليس براهد.
 من شعر الاندلس تقدم انه اقلية وضبط لغة في محمد بن عباد المعروف بالمعتد
 على اتمه على عادة الخلفاء واللقاب وقد نولي الخلافة بعد ان كان قاصيا قال
 في الدخيرة القاضي بن عباد هو القاسم بن محمد بن ذي الوزاريتين ابن الوليد
 ابن اساميل بن محمد بن اساميل بن عمرو بن عطاء بن بغير وعطاء هو الداخل
 الي الاندلس وكان من اهل حمص وكان عباد يلقب بالمعتد وابنه يلقب
 بالمعتد وحده ثم تغلب وتولي بعد ذلك الخلافة وله وقايع وامور عينية
 ومن وزيره ابي بكر بن زيدون وابن زيدون هو ذو الوزاريتين الشاعر البليغ
 وكان مع ابن عمار فرقي رهان.
 كان ابا بكر ابو بكر الرضا. وحسان حسان وانت محمد.
 اي كان وزيرا ابا الممدوح ابو بكر بن زيدون ابا بكر القديري وكان شاعرا
 حسان المصيصي حسان بن ثابت شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وهذا من جهله بمقام النبوة ونجارتته وان كان المشبه دون المشبه كما قل
 ظننا في تشبيهه صد غيرك بالسك. فمن عادة التشبيه نعتان ما يجي.
 لكن لا وجه للتشبيه بمن ليس له سببه وللشراح هنا كلام تركه خير من ذكر
 فلذا اضربنا عنه صفحا الي امثال ههنا المذكور من الكلام وانما اكثرنا اي اتينا
 بكثير منها بساها ههنا المراد به ما يشهد لما ادعاه من ان الناس يتسائلون
 في امثالها بما لا ينبغي واما كون الشاهد ما يدكر لاثبات حكم والمثال ما يدكر
 لا يصادف فكان عليه ان يقول بمثلها فامر اسلم عليه اهد العربية وليس
 مراد انها فليس ما ذكر شيئا مع استنباط الناحية اي غده نعتا لما فيه
 من ذكر الامتياز عليه الصلاة والسلام بما لا يليق بهم اي روايتها وذكرها
 لمعرف الناس امثلتها اي امثالها وما يقع من امثالهم ولتساها كثيرا للناس
 في الكلام بمثله فذكرها رحمة الله الجند والناس من مثلها كما قيل.

عربي

عرفت الشرا للشر لا تكون فيه • ومن لا يعرف الشر من الناس يقع فيه •
 في ولوج اي دخول هذه الباب الضيق الذي لا ينبغي دخوله لانه دين
 واستحقاقهم فادع هذا العبد اي عدهم له ثقلا والفاوح بقا وادال وحامهم لثيق
 هو النقيض والعبد يوزن بحمل ومعناه مهموز لانه وقلة علمهم بظلم ما فيه من
 الوزر اي الاثر والخطية والاراد بالقلية العدم وكلامهم بالمرطوف على ناسهل اي
 تكلمهم فيه اي في هذا الباب فيما بين لهم به علم من حقوق الرسل والملايكة عليهم
 الصلاة والسلام ويحبونه هيتا سبلا عند الله وهو عند الله عظيم لانه من الكتاب
 وهو اقرب من فقرة الاقد وقد ذكر الناس منه لاسيما الشعراء فلهذا طردوا من اللغة
 في مدحهم ونقلا لهم وهو قبيح جدا واسددهم فيه فخرجوا اي الايمان به من كفا
 لرفعة دينه وللسانية شريفا اي اطلاقا وارسلوا قال تعالى او تشرح باحسان
 اي تطفونهم ومنه شرح الشعر بالمسط ولذا قال ابن نباتة فيمن يشرح لحيته
 فليس يسكن امسا كما تعرفه • ولا يشرح شريفا باحسان •
 وفي التفسير والشرح تخليق ابن هاني من نة فاعل مهموز الاندلسي وسفد
 به لان ابناو اسبقا له ابن هاني ايضا وهو ابو الحسن وابو القاسم محمد بن هاني
 الاندلسي الاشيلي ولد بمدينة اشبيلية ونشأ بها واشتغل بعلوم الادب
 والعربية ففاق فيها اهل عصره الا انه كان يميل لمذهب الفلاسفة ومن هنا
 وقع له ما وقع حتى طعن فيه وديوانه مشهور في غاية البلاغة لكنه لا يخلو
 من تكلف كالعري وقد كتب عليه القفاشي كتابا سماه الديباج الخسراني في شعر
 ابن هاني وارسل لمعربهم عاده منها فلما نزل بوفرة وجد ميتا لم يعرف من قتله
 وكان ذلك في يوم الاربعاء السابع بغين من رجب سنة اثنين وسبعين وثلاثمائة
 وسنة اثنين واربعين اوسيت وثلاثين وهاني جده من اهل افرنجية من نسل
 ابي صفور الاردي وابو العلا ابن سليمان المعري الذي تقدم فريسي بياحه و
 جده وهم يسيرون الى الحداد استهزئوا بكماله صلى الله عليه وسلم انا ابن عبد
 المطلب بل قالوا جرح كثير من كلامهم الى حد الاستخفاف والنقص في تفهيم
 من هو كمال والاستخفاف يتجوز به عن التحقير وصرح الكوفي لخواصهم في حق
 الانبياء وخوهم وقد اجتمع عنه كتاباته فيما تقدم وعرضنا اي قصدا كلامنا
 في هذا الفصل فيما وقع للشعر وخوهم الذي سبقنا امثله فريسي اجتمع شئ منه
 له فان هذه الامثلة كلها وان لم تنته من سبنا ولا اضافت الى الملايكة والانبيا لقصا
 اي ما ينقص مقامهم ولست اعني بكلامي هذا اني يبيح المعري فقط بل جميع
 ما ذكر من الامثلة ولا قصد ما من معطوف على قوله اضافت قائلها ان سرا
 اي اذ من اقصا اي نقصا لانه انما صوب به المثل لا مورد كرها قبل هذا فاوق
 بالفاق اي عظم النبوة ولا عظم الرسالة اي مقدارها ومقامها وصف النبوة
 بالمؤتير والرسالة بالتعظيم تفننا وايشاء الى ان مقام الرسالة لا يكون لهم
 البق بالتعظيم ولا عز رعوية الاصطفا عز ربهم محققين ورامهم له بمعرفته
 وقوي وحرمها احترامها والاصطفا اختيار الله لهم لرسالته وادامته

ولا غرر

ولا غرر خطوة الكرامة بمهمة ومجتهدين اي جعلا ما عزين بمهمة والخطوة بينهم
 الحامهمة وكسرها وسكون الخطا المهمة بمعين القرب اي قريهم من الله بسبب كونهم
 مكرمين عند الله بالرسالة فحق شبهة من شبهة اي شبهة احد الشعراء من شبهة من المذبحين
 له في كرامته اي بسبب كرامته فالها اي امر ومثل له ما يكرمه عند مادحه او شبه
 بسبب معرفة اي امر يثق عليه ويكرمه فصد الانفا منها صفة معر اي اراد التحمل
 والتعري منها او شبهة بمد وجه بما لا يليق به بضرب مثل ببعض الانبياء والملايكة
 لتطبيب مجلسه اي لتطبيب المجلس والجلالة والناورة معه او لفسد بما شبه
 اغلا بالمهمة اي غلو وسالفة في وصفه لتمد وجهه واخيره ويريد بغلو
 انه وسيلة لتخمين كلامه بمن عظم الله خطوة بفتح الحاء المهمة وطا ولاممطلق
 وهو القدر والمزلة وشرف قدره كاتينا به وملايكة وهو عطف تفسير والزم
 اي اوجب نوعين اي تعظيمه والتداب معه وبره اي صلته بزايه بقره والحقا
 له ورعاية من يدب له ونحوه ولحن من راء عن جمل الغزاة له بقوله لا تحموا الله
 بالقرابة كجهم بفتحكم لبعض ومنع القنوت عدل اي اعلاوة لما فيه من قلة الادب
 وعدم الممانعة بحق هذا الغايل من غير قصد لست وتنفين لقدم بل لا يرمي
 ذكر اي ان دمي بفتح الدال وكسر الراء المهملة فبذلها من مبي للنفوذ اي دفع
 عنه القتل فلم يقتل الادب اي التاديب بضرب اولهم في حجر السجن اي الحبس
 مدة بفتح السين وكسرها وقوة تعزير بحسب بفتح السين اي بقدر اربعة
 مفا له اي قباخته ومقتني فتح ما نطق به اي بقدر قباضة لغظه الذي قاله
 فيقدم بقدره بزي الحاكم فيه وما لوف عادة لمثله اي ان الله واعتاده
 بتكرره مدوم منه كاي لعل المعري او ندوره او وقوعه نادرا قليلا فكثرته
 تعدل على سوا اعتقاده وعدم مبالاة به وقلته تدل على انه خطأ وغفلة من
 غير اعتقاده او فرينة كلامه القائمة على قصده لا استخفاف وكجوه اولا
 او ندومه الذي يظهر على ما سبق منه في كلامه من غير قصد لتخفيف واستخفاف
 ولم يزل المتقدمون من السلف وكما دالامة ينكرون مثل هذا الكلام من جأ
 به وقاله عندهم فليحذر الشاعر وغيره من ارتكاب هذه القبايح الشديدة
 الوزر والعظيمة الا انهم فالحان بما جرت الى الكفر بعود باقته من ذلك وقد انكر
 الرشيد هارون بن المهدي محمد بن منصور بن عبد الله بن عثمان الخليفة
 المستور على ابي نواس الحسن بن هاني بن عبد الاول بن الصباح القحطي الشاعر
 المشهور بالقصاحة والخلاعة ولد بالبصرة ونشأ لعالم ارجل ليعزاد
 وانفصل بالخلفا ومدحهم ونوفي بعد تسعين ومائة سنة حين وفيل
 لست او قريان وقابله واهواله اعرف من ان لم تصف ونواس بفتح النون
 وفتح الراء ولا يفتخر لانه سمي به لانه كانت له ذواتان فتوسان على
 واسمه اي تفتخر كان في قوله في قصيدة مدح الرشيد لها ومنها
 فان بك نافي بغير غرور فيكم • فان عيني موسى تكلف حبيب
 هذا البيت من قصيدة له في المديح اولها •

بيان
اولوم وشر

وخضيب عبد الرشيد ولاء مصر. وقيل في سبب توليته لها انه فرأى يوما ناطقا
 الله عن فرعون النبي في ملك مصر الاية فقال ما افتخريه فرعون ولا عطية
 عبد من جدي فولاة مصر وكان لا يلواس فيه مديح كفضيلة هذه
 وقفايد اخر منها قصيدة اولها
 انت الخصب وهذه مصر فتد فقا فلا كما تحمر
 وفي هذا البيت حكاية لولادة ذكرها في قلايد العقيان والخصب بعامية ماد
 مفصلة من الخصب بكسر الخاء لجدب لغت له وهو معروف مشهور ومعنى البيت
 انه خاطب اهل مصر لتأني عليهم فقال يا اهل مصر ان كان عندكم رغبة في سحر
 فرعون فقد ولي عليكم امير المؤمنين من يبطله فاستغاثوا سحر فرعون لكثيرهم
 وتجبرهم على حكمهم وعصا موسى لسياسة حاكمهم ورفع ظلمتهم ففهم استغاثوا
 وتشبهه ففعل يديع لكن فيه سوء ادب لما فيه من جعل العصا التي هي معجزة
 لرسل بلقيس عبد من عبيد الخلفاء وجعل ذلك العبد كرسل من اولي العزم
 ومما ينبغي منه قوله من لم يرع معنى البيت ولم ينف على كسب الادب وادب
 ان الراد تحب رجل كثير الخير وانه هنا عبارة عن الرشيد نفسه وقال معناه
 ان اعدا امير المؤمنين الكثرة الذين عندهم رغبة قليلة من سحر فرعون سحر
 لخاص جيش امير المؤمنين من الجواد الكثير غيره سبب تلف جنوده ما صنعوا ولي
 كيدهم في خورهم ثم اطال اذ ذكر عصا موسى وما كان فيها من معجزة فخطب
 لخاصهم معاذ لا وجه لها وزاد في الطنبور رغبة من قال كف منون وخصب
 صفتهم ونزك تنويهم لكثرة الاستعمال وتشبيهه النون بحرف العلة وانه
 روي خصب لمعجمتين واجبت منه قول القايد انه كخا وضاد معجمتين
 والكف المضيق سم كخم وكذا عصا موسى وهذا كله مما يقضي منه العجب وشله
 في كلام البرهان ايضا ولولا ان من السكون ما هو بلاغة لذكرنا كلامهم وكرنا
 عليه بالابطال لكنني خفيت من التمام والملاب وقال له اي الرشيد لا يترك
 لما اشده البيت يا ابن اللحاء هذا مما تشتم به العرب واللحاء هنا امه من اللحن
 وهو النتن فاستغبر للفاحشة او المرأة التي لم تحت اي ياد في الامثل وليتم
 الابرار شهري بعصا موسى يجعلها في كف عبد من العبيد وهو معجزة نبوت
 عظيم وامر باخراجه وطرد من عسكره من ليلته التي اشده فيها قصيدته
 اي امر بالمباداة لطرده من غير اماله الى الصباح متوقفا لما انبؤه ولكن
 ابو نواس لم يقصد بماد ذكره تشبها وتقييضا وانبع الناس في قولهم كل فرعون
 مرسى قال القتيبي يعني عبد الله بن مسلم بن قتيبة وقد قدما ترجمته
 ان مما اخذ اي ذكر وعده عليه اي على اي نواس وكف فيه اي سب فيه الى
 الكفر او قارب اي قارب من الكفر وان لم يكن كفر السدة فبجه قوله في قصيدة
 في مدح محمد الامين اي ابن هارون الرشيد الذي استخلف بعد موته اثني
 سنة ثلاث وتسعين ومائة وقصته مفصلة في التواريخ وكذا افقته خلعه
 وتشبيهه اي تشبيه اي نواس للامين بالبيت صلى الله عليه وسلم في قوله

عربي

تلمساني

ابن افراس

بلا فتن

في قصيدة طويلة مدحه بها وفيها
 تنارح الاحد ان الشبه فاشبهنا خلقا وخلقنا كما قد الشراكان
 شبة تشابههما في الخلقة والخلق يبرد او مناع تنارحاه اي جاذبه كل واحد
 منهما او طلبه وهو عبارة عن شدة الشبه بينهما والاحد ان مني احد به في كثير
 الخرد وهما برعه الفاسد رسول الله صلى الله عليه وسلم والامين واذا ان
 يقول المحمد بن فلم يساعده النظم وقيل انه تغليب ولا وجه له ثم اكد شدة
 تشابههما بقوله كما قد الشراكان فجعلهما كشر اكين اي سيرين قطعا من جلد
 اديم واحد بمقدار واحد فهما كشي واحد لا يميزا احدهما عن الاخر وهذا
 كقولهم هما كركبي البعير والخلقة الفرقة وفيه من سوء الادب ما لا ينبغي
 لتشبيههم رجلا فاسقا شقيفا لعقل باكمل الخلقة واجملهم عليه القلالة
 والسلام وفي جعلهما كالشراكين وهما يوصفان في النعال كفر على كفر وشبه بكسر
 فسكون بمعنى شبه بفتحين قال ابن حجر وهو كان في غاية الفحش الا انه
 لا يكون كرا على فضيلة مذهبا الا ان قصد التشابه المطلقة وقد انكر واغلبه ايضا
 اي على اي نواس كما انكروا ما قبله قوله في قصيدة اخري هي من غرر قصائده اولها
 ايضا المنياب عن عمرو لست من ليلي ولا سيرة
 كيف لا يدنيك من امل من رسول الله من نغره
 خاطب نفسه على طريق التخييل اي كيف لا يقر بك بما ترجيه وتؤمله كبري منقوش
 الى اكرم الخلق وهو معنى حسن الا انه اساقف العبارة لان حق الرسول اي رسول
 الله صلى الله عليه وسلم على من يذكره من امنه وموجب تعظيمه بالفتح للجهنم
 ويحور كسرهما اي ما يوجب التعظيم في تعظيمه واناقة من الله اي رفعة على غيرها
 ان يضاف غيره اليه فيقال هو من نغره رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا
 يضاف هو لغيره كما فعل ابو نواس قال ابن عبد ربه في العقد قالوا من حق رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ان يضاف اليه ولا يضاف هو لغيره ولو اشتهع منفع
 لكان له مجاز حسن وذلك لانه كقول القايد من بني هاشم لغيره من ائنا فرسين
 متارسلون الله يريده انه من القبيلة التي عن منها كفول حستان رضى الله
 وما زال في الاسلام من آل هاشم البيت فقال من آل هاشم كما قال هذا من فلول
 دعاكم عن لانراهم ومخنف بها ليد منهم جعفر وابن امه علي ومنهم احد المتخبر
 فقال من آل هاشم كما قال هذا من نغره انتهى اقول يعني ان اللقمة انما جاة
 من فلوله من نغره لنغرة السبع عنها لكن من عرف لفتح اي نواس في الباب كلامه
 ديباج كلام غيره من القدماء عرف انه لا فرق بينه وبين قول حستان المذكور
 وانما انقروا من نغره لانه بمعنى التابع والحاد مر وهو في كلام القدماء من
 يفتخر به من المناقرة وهما لغاخرة والعرب تفتخر بالآباء والقبائل والقبائل
 باحد امدهم بنو لم يقصد ما نحو اخوه لكنه كما قيل اساسا
 فاساجابه وقال ابن هلال في كتابه لصنعين انه نفع قول حستان
 اكرم بقوم رسول الله شيعتهم ادا نقرقت الالهوا والشيعة

عربي

قلت قال السجستاني في الروي الاصح في رسالة المهمل بن الزمزم قال علي
 ابن الاسود وكان من رواة ابي نواس لما عمل بنو نواس هذه الفسيلة واقي بهذا
 البيت وقع لي انه لا مستحق اذ حق رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يضاف اليه
 ولا يضاف الي احد فقلت له اعترف بهذا البيت فقال ما يعيبه الا جاهل بكلام العرب
 انما اردت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم من القليل الذي هو المدح فيه
 اما سمعت قوله حسن الكرماني وليس هذا العيب لانها اضافة تشريعية لا تعريفية
 بخلاف قوله ابي نواس لانه ذكر واحدا و اضاف اليه انتهى وقد عرفت ما فيه وقيل
 انه اراد بغيره منافقته وفخره وروي **دوقرة** والاولى تركا مثله فالحكم بمثل
 هذا اي في قابله وفي نسخة في امثال هذا اما بسطناه اي ببناء مفصلا مكتوبا
 في طريق القينا اي يغني فيه بما يستحقه على قدر شاعرة قوله قال في المسباح
 الفتوي بالواو يفتح الفاء والياء فتضم اسم من افني اذ بين الحكم واستغنيته سائة
 بيانه وهو من القتي وهو السات القوي ويجمعه قناوي بكس الواو وعلى الاصل
 ويجوز فتحه بالتخفيف وعلى هذا المنهج اي المسلك الذي تسلكه جاءت قنيا
 امام مذهبا ما لك بن ابيس وامامه هو حجاز عن اقتدي به في مذهبه في
 النوادر اسم كتاب في فقه ما لك بن روايه ابن ابي مريم هو ابو بكر سعيد بن
 الحكم بن ابي مريم الحجازي الحافظ الثقة روي عنه البخاري والسنن في
 سنة اربع وعشرين ومائتين عنه اي رواية عن ما لك في رجل عتري عاب
 وكسب للعار **رجلا** بالفتح فقال الرجل تغيري بالفتح في الفرة اي تغيري
 لهذا وقد روي النبي صلى الله عليه وسلم الغنم باجرة لاحتياجه فقال ما لك
 رحمه الله عجيبا من سألته قد عرفت اي نقص تعريضا بذكر النبي صلى الله عليه
 وسلم في غير موضعه لتمثيله له حال غير فصا اري ان يودب اي يعذر ليتجوز
 عن مثله قال ما لك ولا ينبغي لاهل الذنوب اي من مدبر منهم ذنب اذ اموقوا على
 ذنوبهم بمقدارها ان يقولوا اعتذرا عما مدبر منهم فلاحط ان الانبياء قبلنا
 فشيء لنفسه بالانبياء ونسب الانبياء لصدور الذنوب منهم ولا هم اما لا يليق
 التكلم به وقد يودي في القتل لانه ردة وهم معصومون من الذنوب كما رها
 ومنغابرها كما امر وما نسب اليهم حسنات لغيرهم ولو سلم فهو معفو فكيف
 يجعل ذنوب غيرهم كذنوبهم فمثله لا يصدر من من يعرف مقامهم وقال ابن
 عبد البر من الخليفة الاموي لعا دل الذي تقدمت ترجمته لرجل انظر في كتابنا
 يكون ابو عربيا انظر هنا بمعنى ابني به وعلى هذا اجري لا استعمال فهو حجاز
 او كناية ومزادة كاتب يكتب في الديوان بشرط ان يكون عربيا يكتب كتابه بحجة
 ويعرف احوال الناس فقال له كاتب له قد كان ابو النبي صلى الله عليه وسلم
 كافرا اما احاجة فقد اوهول لم يقل له مسلما لان الكنية في العمر الاول كانوا
 من الروم والعجم نصاري وصابيئة لمعرفتهم بالحساب لاهم اصل كتاب
 فقال لعله اي لكاتب الذي احاجة لقد احملت هذا الذي قلته مثلا اي جعلته
 كعراي النبي صلى الله عليه وسلم مثلا وسأله اذ كان علي انه لا يشترط ان كاتب

العربية

العربية والاسلام وتخييرا اي النبي صلى الله عليه وسلم ولو سلم كره ما فيه وروى
 ياذية النبي صلى الله عليه وسلم فسقط ما قيل انه حفاقة وحفاقة اذ لا مناسبة
 بين عربية الحافنة وكراي النبي صلى الله عليه وسلم فخر له من كتابته وقال لا كتب
 لي ابدا وهذا ان ادبته له ونعز بوجي بن جبر امثاله من امثال هذه المقالة وفي ذلك
 اشار الى اسلام ابويه صلى الله عليه وسلم قال ابن حجر وهذا هو الحق في حديث
 صحيح غير واحد من الحفاظ ولم يلتفتوا لمن ظعن وفيه ان الله احياها له فامناه
 خصومية لهما وكرامة له صلى الله عليه وسلم فنقول ابن دحية يرد القرآن
 والاجماع ليس في محله لان ذلك ممكن شرعا وعقلا على جهة الكرامة والخصومية
 فلا يرد قرآن ولا اجماع وكود الايمان به لا يمنع بعد الموت محله في غير الخصومية
 والكرامة وما احسن قول بعض المتأخرين في هذه المسئلة الخدرا لخر من ذكرها
 بنفيس فان ذلك قد يود به صلى الله عليه وسلم لحديث الطبراني لا تودوا الايام
 لبست الاموات انتهى وحديث مسلم قال رجل يا رسول الله اني قال في النار
 فلما قفي دغاة فقال ان ابي واباكي في النار يتعين تاويله واطهرنا ويلي له
 عندي انه اراد بابيه عمة ابا طالب لان العرب تستعمل الهم انما فاده عمة الذي كلفه
 موت حبه عبد المطلب وانه صلى الله عليه وسلم انما قصد بذلك ان يطبخا ط
 ذلك الرجل خبيثة ان يتردد لوقوع سبعة اولا ان اباه في النار ليلانه انما قال له
 ذلك بعد ان وليت او كان ذلك قبل ان ينزل عليه قوله تعالى وما كنا بعدين حين
 نبعث رسولا كما وقع له صلى الله عليه وسلم انه سئل عن اطفال المشركين فقال
 هم مع ابايهم فمسيل عنهم فذكر الغم في الجنة انتهى لمحض او قد ذكره سمعوت
 تقدم انه وفيه مذ هب لا ما مأكلا عبد السلام المتوفي لا ما المراهق
 الحديث تلميذ ابن وهب واسهب وانه توفي لغصع خلون من رجيت سنة اربعين
 ومائتين وهو ابن ثمان ومائتين سنة ان يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم
 عند النجف من امر مستحسن لغيره منه كما هو عادة العوام الاعيان اي ان
 يقصد بمسألة عليه النوايب والاحتساب اي ان يقول امتثالا لامر الله بقوله
 تعالى صلوا عليه فيعمله لوقوله صلى الله عليه وسلم وتعليقا كما امرنا
 الله تعالى لا نقصد النجف ولا دفع العين عما النجف منه فانه ليس محلا له
 وقد تقدم الكلام عليه وان فيه كلاما للفقهاء وسئل القاسمي تقدم بيانه
 عن رجل قال لرجل فبيج الوجه كانه اي كان وجهه وجه نكبراي نكبر ومكرا
 للكان المعروف ان اللذان يسالان الميت في قبره حين يدفن عن اعتقاده في
 عن رجل قال لرجل عيوس تقدم ان العيوس ان يقطب الرجل وجهه ولا يبيدي
 لباسته كانه اي كان وجهه وجه ما لك الغنم ما لك اسم مكدا خازن النار
 ويوصف بالغب لانه موكب بمن غنيت الله عليه فيميتلقاهم بموت الغنم
 فقال القاسمي في جوابه اي شيء اراد القائل بهذا الكلام الذي قاله ويكره
 احد فتاوي القبر وهو ما كان خلقه ما الله تعالى للسموات والارضات فانها
 ملكا السؤال شيافتان في الحديث من الفتنة واسئل عنها الامتحان والانتبا

دجلي

لا ينبغي ان يختبر ان ما في قلبه من غيبته واما الذي اراد القائل بلامه ارجع
اي حق وقع دخل عليه اي وقع في قلبه حين دأ له شدة فتمحه من وجهه
متعلق به هذا وارجع اي من رويته وجهه ام عاقل النظر اليه بعين مهمله وفا
اي كرهه واستغفرت منظره فكره النظر اليه لدماسته الالهة ومبين بينها
الغبوة وقباحة ومعناها وهو المراد والدمامة بالمعجمة من الدم وذكر الغالب
وهو جاز هنا ايضا لادرج دميم وذميم بمعنى قبيح ومذموم خلقه بفتح
فشكله اي خلقته فان كان هذا المذكور من اذنه عاقله وكهره فهو شديد في الفج
بما قبله لانه جري مجري التحقير والنهوي بمثناة فوفية وهما ووا ومثناة
بخطية ساكنة وراثة مهمله الوقوع في امر بغير مثالة به وفي نسخة بتون بدل
الوا وهي غير مناسبة لانه جيتس يكون من الالهة لكن في ورود النهوي
لهذا المعنى نظر فهو مجاز وفي نسخة النهوي بتقديم الواو على الهاء ومعناه
الضعيف من الوهن وعليه كحال فيه ركافة لا تخفى فهو شديد عقوبة من اراد
انه حصل له فزع منه لما فيه من تخفير مكلف من الملائكة وليس فيه نصريح
بالسب للملك وانما شبهته به في انه كرهه ولا شك في ان كل واحد يكره الموت
ومما عه بالظبح في اكثر العوام وليس في مثل هذه الكراهة تخفير فلما السب
واقع على الرجل المخاطب لهذا الكلام لا على الملك وليس في قوله كان وجهه مؤاخذة
بالخطاب فاما ان يكون قوله كان وجهه في كمال القاسي معناه او المخاطب به
عن الكلام الملقى في حق غيره مطلقا من يصلح للخطاب وفي الادبيات التاديب
بمعنى التعزير بالسوط اي الضرب به والسبح بفتح السين وكسر هاء كذا امر اي الحبس
تكال السفاها فهو على انواع مفقومة للحاكم والتكال العقوبة والسفاها جمع
سفيه من السفه وهو الحجة من عقله بتخفيف قاله القاسي واما
ذاكر ما كان خازن النار ايضا تقدم وذاكر اسم فاعلم من الذكر بمعنى قال ما تقدم
من تشبيه العتس وجهه به فقد جفا اي غلظ طبعه وقل ادبه او هو من جفاة
الغد اذا رمت زبدتها ووسخها اي رمى الملك الذي ذكره بها قاله من ان
وجهه كوجه ما كان العضبان عند ما انكروا من عبور الرجل الاخر المغول له مامر
الا ان يكون الرجل المعقب له يد اي قد نزع وتسلط بالغير كالسلطان فيرهب مبتا
الفاعل او المغول بعبثته وفي نسخة لعبوسه اي يخاف منه اذا عصى
فيشبهه القائل كان وجهه وفي نسخة فشمته على طريق الذم لهذا الذي له
يد او لهذا الامر لان شر الناس من يخاف الناس شره في فعله ولزومه في ظله في
نسخة في صفة والظاهر انها هي المتوالت لان الظلم لا يناسب قول انه اني
عليه صفة ما كان الملك خازن النار المطيع لربه في فعله لان الملائكة كلهم
لا يعصون الله ولا يفعلون الا ما يؤمرون به فيقولون اذ اعصاة احد كان الله
بغضب عقيب ما كان اي كغضب ما كان فانه لا يغضب الا على من غضب الله عليه
واذا عاقبه فيكون اذا قصده هذا ما قاله اخف واقل وزرا من غيره ولما
استشعر انه اذا اذا ان يغضب الله لا فتح فيه املا احباب بقوله وما كان

بمعنى

ينبغي له التعر من ليل هذا هو نسخة القريض بعنل هذا الذي ينبغي ان لا يشبه
بالملائكة لاحاد الناس ولو كان هذا القائل اني على العتس بفتح العين صيغة
مبالغة كجهول بعبثته واجمع بصيغة ما كان وهي عبوسه كان قوله هذا الشد
بما قبله ويعاقب عليه المعاقبة الشديدة لجرمه الشديد وليس في هذا الكلام
مطلقا او فيما اني به احتجا بصيغة المكلف للملك وقصده ذم من خاطبه
لا غيره ولو قصده ذم اي ذم الملك لقتل هذا امدهب ما كان ويخبره يؤدج
ويستأف فان تاب ولا قتل ولا يخفى ما في كلام المعهنا وانه كلام مشهور يحتاج
للتفصيل والتمديد بان يقول وعن القاسي فيمن قال لعبيح كانه وجه تكبره
ولعبوس كانه وجه ما كان الغضبان انه لا يكفر اذ لا يفرج فيه بسبب الملك واما
السب فيه للمخاطب بل يعاقب العقاب الشديد فانه قصده ذم الملك قتل وما ذكره
ظاهر ويؤخذ من كلامه هنا ان ذم بعض الملائكة وتغيبه كذا الاميا وتغيبهم
وهو ظاهر وصرح به ارج الكتاب وقال ابو الحسن القاسي ايضا كذا في السئلة المذكورة
في شات معروف بالحيزاي الصلاح والدين وصفه لهذا ايضا بالواقع وانه لم يقصد
تخفير النبي صلى الله عليه وسلم بقوله الاتي قال الرجل شيئا يتخلف بالعلم والدين
فقال له الرجل اسكت رجلا له عن قوله فيما لا يعلمه الا العلم فانما هي بفتح الهمزة
وقد تكسر وتقدم انه هو الذي لا يكتب ولا يقرأ ولا يحيط بنسبه الى امة العرب لاشتهار
بذلك او الى امة لانه كانه خرج من بطن امة فقال الساب اليس كان النبي صلى الله
عليه وسلم عليه اميا وهو اعلم الناس والاستغفار منه تفرير في شنع ببناء العلم
وقايله من الرجل او الناس على السارح او المجبول اي فتح وذم مقالة انه امي
وكفره الناس بمقاله هذا جهلا منهم بها الطغرة واسفقت الساب اي خاف على
نفسه ودينه لانه كان صالحا دائما قال واظهر الذم عليه اي على تندر هذا
المقال منه خوفا مما يترب عليه في الدنيا والآخرة فقال ابو الحسن القاسي لما سئل
عنه اما اطلاق القول بالكفر عليه فخطا لان الله وصفه صلى الله عليه وسلم به
في القرآن في قوله الذين يتبعون الرسول النبي الامي لاية وهو لم يقصد بذلك
ذما ولا تنقيصا لكنه محض في استشهاده اي اتيانه بشاهد اي نظير لما هو
بصفة النبي صلى الله عليه وسلم وهي كونه اميا مثله في صفة وكنيته
من الفرق ما بين السما والارض قلدا قال وكون النبي صلى الله عليه وسلم اميا
انه له اي معجزة باهرة وفصيلة ظاهرة وكون هذا الساب المذكور اميا لقيمة
فيه اي صفة نفسية بحمله وجماله لعدم علمه وقراءة ويا في بيانه بسوط
اي ولو كان كاملا فاملا فرا وكتب فكيف شبهته بصفة النافضة بعبث النبي
صلى الله عليه وسلم والكمال ومن جهالة الظاهر استشهاده ونسبته
واحتجاجة على حسن اتيانه وعدم ما فالحا الخوض في العلوم بصفة النبي
الله عليه وسلم وكيف تشنوي اتيانه باقية غيره وقد اتي بعلوم لا تخفى
واخبر عما سلف من احوال الامم وعما هو اتي وهو في امة امية ولم يخرج
من بينهم ولا نعلم من احد ولذا كان ذلك من اعظم معجزة النبي صلى الله عليه وسلم كما قال

هم

كفاك بالعلم في الامم معجزة في اهلها والناديب في اليتيم
وتقدم ما فيه فاستشهد به ذلك لعله فهو معد ولا يكفر بقوله هذا لكنه
اذا استعصم الله لعله بانه مذنب وقاب بدمه وعزمه على ان لا يعود لعله
واعترف بدمه وانه محط ولجا اي استند ورجع الى الله هاربا وقار الحق
يترك ولا يوافق ولا يعاقب ولا ينجح لان قوله هذا ان النبي صلى الله عليه
كان اتيامن غير قصد تنقيص لا يثني ويصل الى حد العقوبة بما القتل وما
طريفة الادب اي ما يستحق فاعله التاديب بدون القتل فطوع اي يتطوع فاعله
بالقدم عليه فبادرا معترفا بخطايه والتوبة والندامة بوجوب الكف عنه وركه
من غير معاقبة له ومنزلت اي وقعت والتوازل الحوادث التي تطرأ ايضا كهل
مسئلة استغني فيها بعض قضاة الاندلس شيخنا القاضي ابا محمد بن منصور
الذي تقدمت ترجمته في رجل تنقصه اخي شي اي غايه وذمة به فقال له
انما تريد تنقصي من الذي قلته وانا لست وجميع البشر ليحكمهم النقص حتى
النبي صلى الله عليه وسلم فانه بشر ليحكمه ما يلزمهم والكلال المتر عن
النقل ما هو لله عز وجل فاقناه اي افي في هذا القابل بالكاله حشره في حشره
زجراله ولا مثاله واجماع اديه اضافة الايجاع وهو لا يلام بغيره تغيرا
له الى اديه بمعنى ناديبه من اضافة المصدم لفاعله وهو من اضافة الامم
للعام اذ لم يقصد بما قاله السب لكنه اخطا في استشهاده كما امر وكان بعض
فقرها الاندلس افي بقتله فخالقه ومرت فتواه

فصل في الجاهل السائل

من وجوه ذكر ما فيه تنقيص له صلى الله عليه وسلم ان يقول القابل
ذلك حاكيا له عن غيره وازممه الفرة ومثله مكسوة ومثله اي ناقلا له
عن سواه من قولهم اترف الحديد اذ ارونه ونقلته هذا الحاكيا الناقل ينطوي
صورة حكاية الظاهر من سياقه وقرينة مقالته القائمة على قصد عطفه
ويختلف الحكم الذي يحكم به باختلاف ذلك باختلاف الصور والقوانين على اربعة
من الاحكام الوجوب والندب والكراهة والتحريم وهو يدل بما قبله يدل بعض
او كل ويجوز رفعه ونسبه وهذا اجمال فصلة بقوله فان كان هذا الناقل
اخبر به على وجه السيادة اثنانا او نفيا او تعريف بحال قابله وصفته له
والانكار عليه فيما قاله والاعلام بقوله ليحكم عليه بما يقتضيه والتنفير
منه حتى يجنب ويطر والتمسح له بالطعن فيه وبيان عيوبه وروى
التمسح بتقديم الحاكيا المسئلة على الجاهل اي التفتيش والتاثير بهذا اي
النقل على هذه الوجوه المذكورة وما ينبغي من مثاله اي الانقياد له
وقبول نقله وتحمده فاعله اي يعدهم مدو حاكم واعي فعله وكذلك
حكمه ان حكمه في كتاب الفقه او ارسله لغيره او حكمه في مجلس محضر الناس على
جهة الرد له ببيان انه محط فيه قابل لما لا ينبغي والمقتضى على قائله

بقصد معجزة اي الابطال لقوله بالجموع او ذكره للفتيا بما يلزمه ببيان شرعا وهذا
الذكر للرد والمقتضى والافتاء بما يلزمه ببيان ما يجب ذكره وبيان حكمه ومبناه
ما يستحق ببيان ما يجب بفتح السين اي على قدر حالات الحاكيا لذلك فيما يحكيه والمجمل
هذه محبت ما يعلم من حاله وقوانين مقالته وهذا الي هنا اجمال للحالات الاربعة
وهي معلومة منه وما قيل من انه لا يعلم منه الوجوب صريحا وقوله حكمه في
كتاب او مجلس لا يتأخر كلامه غني عن الرد ثم فصلة بقوله فان كان القابل
ممن حكاه او حكمه عنه وقصر بغيره بالحاكيا وآخر بالمجمل عنه والاول بغيره
لما كما يقتضيه ما بعده لذلك القول المذكور ممن يقتضي اي انتقبت وتنفيد
لان يوجد منه العام لانه من اهلها الذين ينلف عنه لكونه شيخا او مفتيا او
رواية الحديث عنه لاحده له عن اهلها او يقطع حكمه لانه حاكم موقوف اليه
الحكومة او شهادة لشهرة عدلته او فنيته في الحق او لفقاهته ونصدهم للاقتا
حق وجب على سامعه اذ سمع مقالته حكما او افتا الاسادة بما سمع منه برفع ذكره
والاسادة بكسر الفرة وشين معجزة وادامته اي الاشهاد بذكره وتبيينه بين
الناس واصله رقع البناء استعير لرفع الصوت وتوسيع فيه فاريده الشهرة
مطلقا فسقط ما قيل من انه ينبغي ان يقول الاعلام الذي هو اعم من الاسادة
وتنفي الناس عنه بخلاف ما منه والسيادة عليه بما قاله ليجنبه ويجري عليه
احكامه ووجبه على من بلغه ذلك الذي سمعه منه من ائمة المسلمين انكار وبيان
لكن بسبب مقالته وقصده قوله لنظا له وينقل هذا او يسمع لقطع مخرج المسلمين
بخرجه وغيره مما يستحقه وفيما ما يحق سيد المسلمين للانتصار له والانتقام من
قصره في حقته وكذلك يجب ما ذكر ان كان قابله وقيل عنه ممن يعطى العامة
ويذكرهم بنسبه لهم او يوجب الصبيان بتعليمهم القرآن وغيره فان من هذه
الخصلة التي تنقص بها سيرته اي مما يضره في نفسه فيخرج لها كانه وكل انا
بالذي فيه يرشح لا يوم من على القائل ذلك في قلوبهم اي قلوب من ذكرنا الخاتمة
او الصبيان الذين يقولون ما يلقي اليهم لعدم معرفتهم ونقد بغيرهم فاذا
كان من صدر عنه هذا احاله فنناكد من هو لا الايجاب بل يحاد كانه واساعة
فساده لحق النبي صلى الله عليه وسلم على كل احد لا سيما الحكم ولحق شريعته التي
يجب الذب عنها وحماتها ما امكن وان لم يكن بهذه السبيل اي لم يكن ممن يؤخذ
عنه العلم والحديث والفنوي فالقيام بخلاف النبي صلى الله عليه وسلم واجب
ذما عن مقام النبوة وعظيم منزلتها وحماتها عروته الشريفين متبعين لا ينهنا
فيه مسلم وقصده منه معجزة مما ينه فلا قال عن الاذي اي ما يؤذيه
حيا وميتا اي في حال مونه وحياته مستحق بصيغة المفعول اي واجب على
كل مؤمن هو قرض على كل من بلغه خلافه لكن اذا قام بهذا المذكور من
الحماية والذم عنه من ظهر به الحق بقدرته على اجرا حكمه فيه وفصلت به
الفنية اي وقع حكمه فاصل بين الحق والباطل بقوته وبيان به الامري
ظهر ما يستحقه وافيه عليه ما يستوجبه سقط عن الباقي اي عن بقية الناس

ابن ابيوس

تفسيره

ابن ابيوس

ويفعل

الجاهل

ون

الذي وهذا الوجه لا ما ذكره للاغراض المتقدمة من الشهادة عليه عند الحكم والافتاء
وتحويه وما تقدم بيانه فمما ذكره اي دأب ومنه فيمن بين امرين الايجاب اي كونه واجبا
عليه والاستحباب اي كونه مستحبا لعدم فمما ذكره قابله او قيام غيره به ودخل فيه
الكراهة لانها تعلم من الاباحة بالطريق الاولى فلا يتصور ان لا يتصور ان لا يتصور
الاربع التي ذكرها فاستدل على ما ذكره فقال وقد حكى الله تعالى في مقالات المقربين
الذين كذبوا عليه وعلى رسوله في كتابه الكريم في مواضع كثيرة على وجه الانكار والقول
الذي اختلفوا عليه وعلى وجه التحذير من كونه منه ومن مثله وعلى وجه التوبيخ
عليه بعباده في الدارين وعلى وجه الرد عليهم بابطاله ونقضه بما تلاه اي
ذكر سبحانه تزيها ولا يخفى توقعه هنا علينا في محكم كتابه اي كتابه الحكيم الذي
لا يقبل التغيير والتحريف وذكره هنا لانه لا يقبل النسخ كالفصل وكذلك اي كما
وضع في القرآن وقع من امثاله وفي نسخة في امثاله في احاديث النبي صلى الله عليه
وسلم الصحيحة استنادا او منسأ على الوجه المتقدم من الانكار والتحذير
وتحويه او الوجوب واحدا من واجبات السلف والخلف من ائمة الهدى الذين هم هذا
واهندوا على كتابات مقالات الكفرة والمحدثين الماييلين عن الحق من الزنادقة
والمناوئين في كتبهم اي كتب لا يمتنع اليه صنفوها وبما السهم اي محالهم
وتحادثهم ليتبينوا حقيقته يعلموا ما فيها من الفساد فيحتملونها وينقضوا اي
يبطلوا شبهة ما جع شبهة ويردوها عليهم وان كان ورد اي نقل ما يخالفه
تلافا ما صدر من حبل ايضا اي كما نقل عن غيره انكار لبعض هذا اي انكار
حكاية هذا المذكور عن الكفرة وامثالهم مطلقا بما اخرج غيره على الحارث
ابن اسد وهو المعروف بالمحابسي صاحب كتاب السيرة المشهورة وقد قد منازعة
فقد صنع الامام احمد مثله اي ذكر مثله ما صنع المحاسبين من كرمالات هؤلاء
في كتاب الرعاية له في رد اي الامام احمد على الجهمية وهو جهم بن صفوان
واصحابه من المستدعة واصحاب المذاهب لطلب العقائد الفاسدة وجههم
هذه الحكاية في آخر عصر التابعين قال الذهبي في الميزان ما علمته روي شيئا لكنه
زرع شرا عظيم او جهم يلقب بابي حنيفة وهو سرقندي وكان جبريا يري ان
الانسان لا يقدر على شيء ولا استطاعة له ولا اختيار وافعاله بخلافه
وتنسب اليه مجازا ويقول ان الجنة والنار فينيان وعلى الغاييلين بالخلق وفي
نسخة بان القرآن مخلوق من المعتزلة وفي كثير من النسخ وبالمخلوق وذكر فيها
التلصاف احتمالات منها مخلوقة القرآن ومنها ان يراد ان المخلوق قد جهم
وهو قول الفلاسعة والظاهر ان المراد خلق افعال العباد من غير كتب وهو
الجبر وما ذكره المحاسب في هذه الوجوه السابقة بسين موهمة اي الجارية
الحكاية عنها هو مرفوع فاعل السابقة كقالات الكفرة ولا وجه لانكار
هذه الحكاية فاما ذكرها اي الاقوال السابقة على غير هذا الوجه من الرد
والانطال وتحويه وما مر من حكاية سببه صلى الله عليه وسلم من وقع
منه والامر اي الاختلاف بمنصبه العلي ومقامه الرقيب على وجه الحكايات

ابن اثير
رد آخر عليه

الذين الذي وجب عليهم لانه فمن كفاية لا فمن عين وبقي الاستحباب في كثير من الشاهد
عليه على من مدر منه مثله مما لا يليق وعند بسكون الضاد المعجمة من صنده
اذا قواه ونصره النسخ بيمينه اي من قابله وقوله وهذا احد الاقوال
ومن الكفاية اذا قام به البعض عن غيره وسقط عنه الوجوب هل ينبغي استحبابه
وتدبره او اباحته وجواز هذه امتني على انه هل يجب على الجميع ابتداء او لبعض
غير معين واللام فيه فمما ذكره في كتب اصول الفقه وليس هذا محل تفصيله
وقد اجمع السلف المتقدمون من علماء الحديث على بيان حال المهم بالكذب
في الحديث النبوي من رواية فكيف يمثل هذا المهم بالعقود من مقام النبوة
وتفصيلها ولا غنا بد انه الشريعة صلى الله عليه وسلم الذي هو مدعيه
وقد سئل الشيخ ابو محمد بن ابي زيد تقدمت ترجمته عن الشاهد اي من
تقبل شهادته لسمع مثله هذا الكلام الذي يستحق قابله ما مر في حق الله تعالى
السرعة اي اجل له ويجوز فيه مجاز في تشبيه قوله ان لا يودي شهادته محل
داسفة اي ان لا يقيم الشهادة عليه عند حاكم يقضي عليه بما يستحقه قال
ابن ابي زيد ان رجلا اي ظن ان رجلا او علم نفاذ الحكم اي ان ينفوا الحاكم
بشهادته عليه فليشهد اي يلزمه الشهادة بما سمعه وكذلك يلزمه الشهادة
ان علم ان الحاكم الذي تقام عنده الشهادة لا يري القتل بما شهد به اي مذهبه
ان القاتل لا يستحق القتل عنده ويبري انه اما يستحق الاستتابة اي طلب المنع
منه والادب اي التبريد ون القتل وقوله فليشهد ويلزمه ذلك تأكيد لما
فهم من قوله وكذلك وهذا مذهب الامام مالك ومذهب غيره انه يلزمه
الشهادة مطلقا وان لم يكن مدعي عليه لانه لا يلزم طلب الشهادة في حقوق الله
وما ورد من الذم في حق من شهد ولم يستشهد بمحمول على حقوق العباد
واما الاباحة لحكاية قوله الذي فيه نسخة وتحفي لانها على القلاء والسلام
اي جوازها وحلها لغيره من المقصدين من الانكار والتفجير عنه والنجس
والنقض والافتا كما تقدم فلا ريب واعتقد لها مدخلا في الباب الذي يجب
به ميانة مقام النبوة فليست التفكه اي القدح على طريق التاميم واجبا
المصاحبة مستعار من تناول العالمات ولا ياباة وروى يعني المتجرب والتدبر
وان سلم عدم ثبوته بهذا المعنى فلا وجه لما قيل انه ينبغي ان يقول القاطع
بالصحة لا بالفتح كما في الصباح بعرض النبي صلى الله عليه وسلم والعرض ما ينبغي
مبانيته من كل احد والمضطر اي اجراؤه على فمه ولسانه مستعار من
مضطر بالما اذا غسل به داخل فمه وشبه الكلام بالما وادارته في فمه
بالمضغية وهو احسن من قول العرب تضغضضت عنه بالنعاس كما في الناس
لسود كاي يما فيه سوادا متعلق بمقدار ما جازي لاحد لانه يجب تعظيمه
واحترام مقامه حياه الله عن كل سوادا كراهة بلعظه ولا سرا اي ناقلا
وراوا له عن غيره لغيره من شري كالدرد والتفجير وتحويه مما تقدم
مباح وحابر وهو متعلق بذكره كخبر واحد وهو خبر والتبارة تأكيد

ابن اثير

عن قائمته فتم صانوت لديهم اي يحفظونه فقد استفظوا من احاديث الخازن
 والسير ما كان هذا سبيله اي الاستعداد اليه وردت على هذا الطريق اي متضمنة
 لحيث كان في سيره من استحقاق وعيون من المتقربين ونحو كوار وانته صوابا لا يستهم
 من النطق بسبيله وكتابته الا اشياء كروها ليسيروا اي قليلة وغير مستشعة اي
 لا تفتح فيها ولا سببه ولا هفما المقامه كما في سيرة ابن هشام وفي نسخة مستشعة
 يكون بعد السيرة المعجمة على نحو الوجوه الاول اي ذكر من حبي ينفرد بخبر من
 قابلها كما تقدم الاول ليراد به الله تعالى بغير ايا التفتة والذراي ليعطروا
 بما ذكره مع ان مقام الله من قابلها كما كتاب لقلب ويبرهم واخذ اي اخذ الله
 لهلاكه الغفري عليه بحياتي هيا به بدنيه وهو هجوه وذكره بما لا يليق فاذ بعد
 المتأخرين فخرج من كلامه ان ذكر الاحوال المدخولة كحكاية كانت او استنبهاذا غير
 منسج اذا اقترب بالذكر فبعد جميل كالتاريخ والتحقيق في الاستنبهاذا والرد
 وتبيين ما للفقير عز وجل في ذلك من الحكمة في الحكاية انتهى وهذا ابو عبيد القاسم
 ابن سلام جعله كالحاضر ليشهر كنيته فاشاد اليه فليحري بالحا المعلقة اي ثبت
 فيما اضطر اليه الاستنبهاذا اي التماس اليه للضرورة المتضمنة لذكره لوقوف امر
 عليه فيما يقضيه من اهاج جمع اهجية وهي ما هجي به من القصايد استعار
 العرب في كنيته التي العهد والمرا د غير هجو البهيم على الله عليه وسلم فكذلك من اسم
 المجهول ليس الا اذ كانا به هنا مصطلح اهل المعاني ولا التورية عنه كما توههم
 بل عاذ لهم كما في شعر المتنب وغيره انه يعبر عن عنبه مثلا بفعله الذي هو
 ميزانه النضربي وهو كثير في الشعر يعرفه من له الما بالادب فالكناية بمغافا
 اللغوي وقد ذكره الرضي في باب الغاير فلهذا قال بوزن اسمه كقول المتنب
 كان فعلة لم تملأ مواكبها ديار بكر ولم تخلع ولم تهب

اولاد بفعله خولة استبرأ لدينه اي طلبا لان يكون دينه بريما من تنقيص احد
 والخوف من عروته بالتعيب وتحفظ اي حفظا وصيانة لنفسه من المشاركة في
 ذكر احد من هجوي روايته لما هجوي او نشره اي اشاعة ذكره وهذا في خواص
 الناس فكيف بما يسطر في عرو من سيد البشر المبر من دلس النقايس على الله عليه
 وسلم وسرف وكرم وهذا كما يقال تسكن بلفظك والى احد السامعين

فصل الوجه السابع

ان يدكر ما يجوز على النبي صلى الله عليه وسلم بما ليس فيه نقص له او مسا
 يختلف في جوان عليه من نقص العوارض البشرية كما قال وهو ما يطرأ
 اي يحدث عروته له من الامور البشرية به ويمكن اضافته اي وصفه
 ونقصه اليه على وجه يليق به وفي نسخة اضافتها او يدكر ما امتن به
 اي ابتلي به من امور الدنيا زيادة لاجره ومبري دابة الله اي لاجل الله ايضا
 لرفا العجز امه ولا لغز من اخر هذا معني هذا اللفظ والماديه هنا وتحقيقه
 ان ذات في اصل ومنعه مؤنث ذو معنى صاحب ثم توسع فسمي العرب فيه

قد بما فاستعملوا بمعنى الحق والجانب الذي يعتمد وينتوجه اليه كانه صاحب لفقد
 لتعلقه به ثم شاع في كل ما يتعلق بشيئا ومنه الحديث الوار في حق ابراهيم الخليل
 التقدم لم يكذب ابراهيم الا لان كذا بات في ذات الله اي فيما يتعلق بالرب جل وعلا
 ولا حله بما هان هنا بمعنى التعليل ومنه قول جبير بن نفير الذي رواه البخاري
 في صحيحه وغيره

ولمست ابا لي حين اقبل مسلما علي اي شق كان لله مصري
 وذكر في ذات الاله وان يشا بيارك علي اوصال شلو مستوح
 كذا حقيقة ابن السيد وغيره من ائمة اللغة وهو المقتول عليه واما استعمله في
 النفس والحقيقة فلم يمتح عن العرب ولذا قيل انه غير صحيح والافادة على الله مع
 انه مؤنث غير جائز وقوله في النسبة اليه ذاتي لحن كقولهم صفاتي وهو من
 اصطلاح التكلين وغلطهم وقوله تعلبي في قوله تعالى ذات بينكم فعناه عند
 الكوفيين حالة بينكم وقال الزجاج حقيقة وسلكم لاذيل فيه لا استعمله
 المتكلمون فلا يصلح للرد على من خطاهم فيه كما انفهم وتفسير به هنا غير مستقيم
 ومن فسر بطلاقة الله وانقياده لما يربى له لم يبعد عن القواب على شدة من
 مقاساة اعداياه اي صبر على شدة ايد قاسية من اعدا الدين واذا هم لاذي شدة
 اذ يهزم له صلي الله عليه وسلم ومعرفة ابتدائه حاله حين بعث ودعا الناس الى
 الله وسيرته وما لقينه من بوس من مائة اي شدة ايد ومرو عليه من معاناة اي
 عناة وتعبه في معيشته او معاناة به بمعنى ملاسته ومباشرته والمعيشة
 ما يقاس به يعني تحله وصبره على الايام وصيقها كل ذلك اي فذكر هذا على
 طرف الرواية ومد الكفة العلم ليتقدي به ويعلم شرف نفسه ومعرفة ما اي
 امر صحت منه العفة للانبياء لفظ الله لهم من كل سوء ونبريتهم من كل نقص
 والعفة تقدم الما خلق ما يمنعه من المعيشة باختيار لا بالاجابة ولذا قال
 الما يزيد يا اهل الامم بل الجنة اي الابتلاء فالماجد لطف من الله كما فعد في علم
 الكلام وما يجوز عليه من فيد كلفه الله لا لانه به عليه هذا المذكور هنا
 خارج عن هذه القنون السنة التي ذكرت قبله والعن بمعنى النوع اذ ليس فيه لفظ
 ولا نقص تفسير للعن بعين معجمة وميم ساكنة ومضاد مهيئة اي شين وعيب
 ولا انرا ولا استخفاف اي اهانة وتخفيف لاني ظاهرا للفظ الذي قاله ولا في مقصد
 الا لفظ به على الوجه الذي بينه كذا يجب ان يكون الكلام فيه اي في ذكر ما قاساه
 صلي الله عليه وسلم من الشدة والبوس في انشاد امره مع اهل العلم الراحيين
 فيه بحيث لا يقدروا لهم الشبه وفهنا طلبية الدين بركة علم اجمع فهم اوفهم
 اي الشديدا الفهم الذي يعرف حكمة ذلك وانه لا يضر عليه علمهم بمقاصد
 الدين القويم ومن يفهم مقاصد ما فسد منه من الحكم ويحفظ قوايله اي
 يتحققها لانه على بصيرة في مقامات الانبياء وخلافة قدرهم ويحجب بلباس
 المعقول اي يتبعه ويقتضيه عن ذكر ذلك الذي ذكره من احوال الانبياء عليهم
 الصلاة والسلام من عساة لا يفهمه افعم عسى لا يستبعد فهمه ومنه قوله

عربي

دجى

دجى

او يحسب ان يذكر له فتنته بوقوعه فيما لا يدري في حق رسل الله عليهم الصلاة والسلام قال ابن حجر وما اقتضاه كلامه من حرفة ذكر ما مر للعوام ظاهر ان ظن بقرينة حالهم لو لم تفتن لهم منه واستخفاف او خوصا والا فالذي ينبغي ان يراه في نسخة بقوله فقد ذكر بعض السلف تعليق النساء سورة يوسف لما انطوت ارجلهم عليه من ذلك القصر جمع فتنة اي ما فيها من ذكر ضعف النساء بالصور الجارية ومراودتهن والخيال منهن للمواصلات من تحت لضعف معرفتهن بالامر وما يتربص عليهن ونقص عقولهن وادراكهن اي ومولودن للذكر كاذب وقد ورد في الحديث ان هذا ناقض عقل ودين من تربص جوارحه لغير العوام فقال قد قال صلى الله عليه وسلم في حديث صحيح سياتي بخبر عن نفسه حال من فاعل قال يا سبيح ابي تجارة نفسه لقريش في صجره لرعاية الغنم اي اخذها لنسرح في الرعي في ابتداء حاله اي صغر سنه وقال صلى الله عليه وسلم في حديث رواه الشيخان ما من نبي الا وقد ربي العجم فذكر هذه الاصحابه العارفين بنورا لايان احكم فيما ذكر وعلمهم بقدرة نوره دليل لما قدمه وبغية الحديث فقال له اصحابه وانت يا رسول الله فقال نعم كنت ارعاهما على فراخين لا هلك منكم وفراخين طبع قلوبهم من الدراهم وفتند اسم مكان وتقدم ما في ذلك وتفصيله في شروح الصحاحين واخبار الله في القرآن بذلك اي ربي الانبياء عليهم الصلاة والسلام للغير عن نوح عليه الصلاة والسلام في رعيه لشعب عليه الصلاة والسلام في قوله اي اريد ان انكسر احد من بني هاشم الآية وقصته مفصلة في كتب التفسير وهذه الاغصانة فيه اي فيما ذكر من الرعاية للغير وهي معجزة من معجزات النبي في شروح الصحاحين وهو مستعار من غفل البصر وكفه من قاذور كني به عما ذكرناه انما يكون مما يستحي منه صاحبه جملة واحدة اي ليس في شيء منه املا غصانة من ذكره على وجهه من مذكرة اهل العلم لما مر بخلافه في قصده الغصانة والتخفيف هو عطف تفسير بل كانت رعاية الغنم عادة جميع العرب حين اولاد اشرافهم وقد نساها الله عليه وسلم بينهم غير مخالف لاهوالهم المتباحة فراضعا منه وتاسيا باخلاصهم فيما لا يضيرهم استشعر سؤالا مقدرا كانه قيل ما حكمة وقوع ذلك وتقدير الله له فاجاب بقوله نعم في ذلك للانبياء حكمة بالغة عظيمة قوية ظاهرة فمن جواب السؤال المتقدم وكثيرا ما تفحصه العرب لتأكيد كلامه في ابتدائه كقول حيدر

البر انتم جميع امروء وايانا وذاك بنا تداني
نعم واري الهلاك كما تراء وتعلوها النمار كما غلاني

والبلوغ الوضوء الى اقصى الامر ومنتهاه وقوله تعالى امركم ايمان علينا بالغة اي في غاية التوكيد قاله الراغب فكيف بالغة غاية العقوبة ومنتهاه وتذريج لله تعالى لهم الى كلامه اي اكرامهم بالنسبة والرسالة وهو ما جعله لتفصيل الحكمة ولذا اعطاه كانه ايضا يربها وتدرج به من سلفين اي لتقويده فيكون له درية وخبرة برغائتها السياسية امهم اي ضبط امورهم وحفظها من خيلقتهم وسوق الامر كما يسوون للغير بما سبق لهم اي للانبياء عليهم الصلاة والسلام من

الكلمة

الكلمة باسطها بغير الرسالة في الازل ومنعقد من العوام على الله تعالى فانه الملمح بحسبه كما في الآية الله اعلم حيث يجعل رسالته قال ابن حجر في شرح البخاري جعل لهم عليهم الصلاة والسلام التمرين برعيها على ما يكلف به من القيام بامر الامة والشفقة عليهم كما يصبر الراعي على سوق غنمه وجمعها اذا افرقت وحفظها عن تسرع وذبح وسارق وسوقها لما فيه نفعها في مرعاه وتفرده بامورها منقطعاً عن الناس غير مشارك في امره ولا متوالي في تقدير امور الناس بعد الرسالة على هذا النثر والذات قال كلهم راع ومسئول عن رعيته مع ما فيه من تواضعه وكسبه فمما مثل فعلى صريه له وكذلك اي مثل ما ذكر الله عن موسى الرعاية من غير تفويض فيه وذكر ذكر الله عز وجل يمه اي كونه نزل في غير ابوين صغيرا ومتفحكه وعيلته اي كونه في القيام على اهله وغايلته في قلة معيشته قال تعالى الرحيم كريمة فاوي الامة على طريق المنة عليهم اي تعداد النعمة عليه لا اختيار له صلى الله عليه وسلم والفرع للناس بكرامته له اي باكرامه وتسريته واليتيم في اصله بمعنى الانفراد وهو في الادي من لا آب له وفي اليونان من لا ام له وفي الطيور من لا ام له ولا ام له كما مر ووجهه ظاهر ومترادفا البني صلى الله عليه وسلم مادة وهو جنين او في المهاد وان امه ماتت وهو ابن ثمان وقيل اليتيم بمعنى منفرد لا نظير له كالدمرة اليتيمة والعابد الذي لا مال له يقال غال يعيل عيلة اذا افتقر قال ابي وما يدري العقيم متى غناه وما يدري الغني متى يعيل

اي يفتقر والحيلة الفقر فذكر ذلك لانه اي لما مر من احوال نبينا وكذلك الانبياء عليهم وعليهم الصلاة والسلام لما ائتمروا عليهم على وجه وطريق تعريف حاله في ابتداء امره والخبر عن مبتداه بالذكرة لله للعلماء والتعجب من منحه الله تعالى جمع منحة وهي العطية قتله بكسر وفتح اي عليه وفي جانبه وعظيم منته عنده مما افاضه عليه بعد ما كان عليه ليس فيه على هذا الوجه غصانة نقص من مقامه وتغني عن له واهانة لعدم قدرته لذلك بل فيه دلالة على بؤته وصحة دعوته لما اكرمه الله به بعد عدمه وكسبه له اذا اظهر الله تعالى قوته ونوره كره بعد هذا الذي كاذبه عليه في ابتداء امره على صناديد العرب جمع صناديد وهو السيد الشريف في قومه الحامع بين الجماعة والجماسة والوجود الغالب لمن عاداه وعارضه ومن ناواه اي عاداه واسلمه المزمع الموت وهو الهوى من اسرافهم شيئا فشيئا اي بكل ريف التدريج حتى اطفق الله لهم وذلكهم وابد من احقر على عداوته وفتح ديارهم ومن عليهم كما وقع له صلى الله عليه وسلم في فتح مكة وهو متعلق بقلبه اظهروه الله ونمى اي زاد واستمر من اي شان بؤته حتى فقههم وادهم فاقادوا خاصين له وتمكن اي وصل من مكان مقاليدهم جمع مقلد بكسر الميم وهو المفتاح وملكا كتابية عن حيان مما اكهم والنصر فيها كما يريد واستباحة مما لك كثير من الامم غيرهم اي غير العرب كالروم والعجم جمع مملكة وهي الاقاليم المملوكة اي جعلها متباحة مقومة له صلى الله عليه وسلم ولا جميع ما فيها باظهار الله تعالى له واعلا كنهه ودينه وتاييده وتقويته بصره

مجاهد

وما انزل من عند الله وبالحق من الله من انبؤه وجاهده في سبيله والذين قلوبهم
مغشية بعضهم لم يقبلوا وقال ما كان ينبغي في الجاهلية من التبايع والعهود ولا
يقدر على ما ينبغي لقلوبهم غير الله كما قال تعالى واذكروا النعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء
والذين قلوبهم ايمانهم اشد من ايمانكم واذكروا النعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء
اي الذين لهم سيرة وعلامة تميزهم عن غيرهم وذلك كان بغير ما يرضون به بين
الكنافهم وفي نواصي خيلهم واذناتها من اهل البيت وهو بكر الوارث وفتحها لان لهم
سيرة وقد سواها خيلهم بما تروى وغيره ولو كان صلى الله عليه وسلم ابن مكر بكسر
اللام اي سلطان او ذا اسباع اي صاحب جنود واتباع جمع شيعته وهي الرقة العظيمة
من الناس متقدمين على من ظهر بان كانوا ابناءه من ابيه وولد له حسب اي طر كثير
من اهل حال ومن لا يصير لهم ان ذلك اي ملك ابيه واسياعه لم يسطروا على
غيره ومقتضى اسم فاعل اي موجب غلوه في شانه وقدره كغيره ولهذا اي لاجل ما
ذكر من انه لو كان كذلك لكان اجملة فيه ما تقدم قاله من مكره التوراة لاسيما انه
لما بلغه خبر وهو بكر اوله وفتح ثابته وشكون ثابته كد مسق ويجوز اسكان
ثابته وكسر ثابته كتحذف والاول هو المشهور والثاني يحكى الجوهري وغيره
ولقبه فيصير وهو اول من ضرب الدنانير ومكة الروم احدي وثلاثين سنة
وفي ملكه توفي النبي صلى الله عليه وسلم حين ساد ابا سفيان ربيعة عنه ومتر
انه يقتل في السنة بكنيا باخطلة وان اسمه منج بالجملة ثم المحجة ابن حرب بالجملة
المتوكة والرا السائرة ثم المتوكة ابن امية ولد قبل الفيل بعشرين سنين والى
سنة الفيل وسنة الطائف وخينها وفقيهة احدي عشرين في الاولى والاخرى
يوم اليرموك وتوفي بالمدينة سنة احدي اربع وثلاثين وهو ابن ثمان وثمانين
سنة وصلى عليه عثمان رضي الله عنه عنهما عنه صلى الله عليه وسلم بايكتاف وقال
له هل كان في ابا به من مكر من ابحار المكن بكسر اللام صفة مشبهة في الاحيد
او من مؤسولة ومكة ما من بفتحها صلتهما من قاله قد له بعد جوابه ولو
كان في ابا به مكر قلنا رجل يطلب بطهورة وغلوه مكة ابيه كعادة ابناء الملوك
وقال ابيه ذلك ابا به ليكون اعذر في طلب مكة او الراد بالاب ما هو اعم من حقيقته
وحيث ان الحديث في المصحيح وهو مشهور فاذا بينتم اوله وشكون ثابته في
تفسيره من صفة صلى الله عليه وسلم في الكتب المتقدمة كالنور والاحيد واجار
الامر السالفة المتقدمة التي تلقوها عن ابيها لهم كما في قصة نوح وكذا وصفة
بالنور وقع ذكره في هذه الصفة في كتابه من ابيان خلقها نبيا لله وكان له محفل لهية
وهو من بني اسرائيل ذكره معتد في التواريخ وهو يفتح الفتح ويجوز كسرهما
وشكون الراء المسئلة ومثناة تحته واللف مقصورة كذا في الحواشي وفي رواية الراء
ان ارمياض الفتح كما قرأته على شيخنا في منصوص اللغوي بعين الجوا البيه
وقال ان ارميا كان من ابناء الملوك وانه اوحى اليه فلما اندر فومه حبسوه
فسلط الله عليهم تحت قصر وساق فتنة كلوية له ولهذا اي اليهم وصفه ان
ذي برت مكة النبي ومن ممنوع من المرف وفيه كلام للصاعاني في الذيل والفتلة

لعبد المطلب

لعبد المطلب جده حين ذهب اليه مع اشوان فزيت له من باخذ مكره من احبسته
فاختلج به وبشره بقدر ورين عظيم وانه لا يملكه وانما يملكه جده وقد تقدم طرف
من فضله معه والكراملة وكذا وصفه بحيرا الزاهد لا يذبح الجحش ذهب معه
للتام كما تقدم وفي كلامه بموت ابوه وامه ويكمله جده ومعه ويحير اهو يفتح
الموحد وكسر الحاء المسئلة ويحمد ويقتل ويقال يحير بلا الف وفي جبهه اذ الراء
سأله عنه لما راى السحاب تطلعه فقال له انه ابني فقال انه لا ينبغي ان يكون له
اب كما جده في كنهنا فاحترق بموت ابيه فمصدق وكذا ذكر اي كوصفه باليتم صفة
اذا وصفت بانه اي لا يفر ولا يكت كما وصفه الله تعالى به في قوله فامنوا بالله
ورسوله النبي الاي الية فهو مدحة له وقصيدة ثابتة فيه ما سياتي وقاعدة
معجزة نواي مشبهة ومغوية كالاساس للنبيا اذ معجزة العظمى العائقة لساير
المعجزات من القرآن العظيم والجمان التام متعلقة بطريق المعارف والعلوم التي
وصلت اليه مما لم ينفق ولا يمكن لغيره مع ما منح اي اعطى صلى الله عليه وسلم
وقصده على سائر الخلق من ذلك اي من علومه ومعارفه التي لا تقبل اليها عقول
البشر كما قد متاه في القسم الاول وفجود مثل ذلك من رجل لم يقر الخط ولم يكتب
في عمر حرفا ولم يد ارس اي لم يقارن احدا يدرس عنده ما يتعلمه من الافواه
ولا لقن اي لم يلق اليه احدا شيئا منه مقتضى العظمى موجبة له وقصته العبد
اي غاية ما اوتي من علم لم يقف عليه ومعجزة البشر التي انجزت من مثله واذا كان
كذلك فليس في ذلك اي كونه امتيا نقيصة له صلى الله عليه وسلم بل فيه من الشرف
والتميز ما يجز عنه الوصف والمطلوب المقصود من تعلم الكتابة والقراءة العرفة
بما يحتاج اليه من العلوم والمعارف فليست مقصورة لذ القاء ما هي في القراءة
والكتابة الا لها واسطة مؤهلة اليها غير مرادة في نفسها اذ لا فائدة لها
في نفسها فاذا حصلت الف والمطلوب بالذات والذات فالحكمة الاستجاد بخبرها
عن كل فائدة متروكة على امر من الامور استغني عن الواسطة والسبب الذي يتراد
لاجلها في فيه كمال وقصيدة والامية في غيره ومن لم ييسر الى العلوم نقيصة
معينة فيه لاها جليل سبب الجمالة بالعلوم والمعارف وعنوان اي دليل
ظاهر على العبادة بغيب معجزة ومؤجدة وهي عدم الغفلة والذكا كالبلاغة
والحفاقة والعنوان ما يكتب على ظهر الكتاب ليطلع من هو وما هو فاريد به كل
ما يدل على قدره وعبادته وتكسر لانه يعلم من اميته انه لبلادته لم
يقدر على التعلم وقد علم ما قبله انه محمسون بمن يظهر له فلا حاجة الي
ان يقول الامن حقه الله يعلم دواها كما قيل وفي العنوان لغات يقال عنوان
وعنوان وفيه كلام في شرح العصب فسبحان من باين امر صلى الله عليه وسلم
اي قصته وميزة وتعد من امر غيره من الناس فجعله في اعلام مراتب من
الكمال لاحتياج الوسايط والاف ويجعله ما به مدح في غيره يعاد ويصفه
وهذا امر عجيب فلهذا قال سبحان وهو تزييه لله يستعمل للتعجب كثيرا كان
هذا الامر العجيب لا يغير من عليه سواه ويجعل شرفه اي غلوه مقامه وقدره

ص

ابن ابي

فما فيه محطه سواء الخط تنزل شي من غلق لسفل ومحط مستدريه والراد ان بعض
ما زاد به شرفه صلى الله عليه وسلم فيه نقص وتنزيل لغيره وهذا شأن لما قد
من يثمة الذي بين تبه ان رتبة اذبه واحسن قادية ورتباه من غير مئة مخلوق
عليه فكان صلى الله عليه وسلم لهذا امبايا الغير من نزي يتيما وجعله ذا
عيلة ليعلم انه غني بالله وانه لم يتبعه من تبعه لا مرد ينوي وجعله اميا
ليعلم ان علة لدني وهذا غاية الشرف وهو في غيره نقص وشين وجعل حياته
فيما فيه هكذا من عداة هكذا اقوي مما افعله قد ينسب لبعض الخواص واما
هذا وهو شق قلبه فان الحكماء متفقون على ان القلب به قوام الحياة والادراك
وهو رئيس الاعضاء ولا يحتمل جرحه ولا حرو وجا من محله فكيف يعشش من خرج
قلبه ولينق وقد وقع له صلى الله عليه وسلم مراما اقلها وهو متغير عند
موضعته كما تقدم بيانه واخراج حشوته بضم احا المملة وكسرها وسكون
السين المحجمة والراد ما في داخله من العلقه السوداء كما تقدم وبيان حكمته
واصل الحشوة الامعاء والكلى والادبه هنا ما ذكرناه تجوزا وكان ما فيه هلاك
غيره مما في حياته لانه اخرج منه ما يتعلق به وسوسة الشيطان وملي علة
وحكمة فغيبه تمام الخلقة الغيبة بازالة منبهي السوداء والعنوية بالعالم الذي له
بمزية الروح وغاية قوة نفسه لان قلبه نظف واودع ما قواه على تلقي الوحي
ومروية الملايكة وشدة الاذعان والغبطة وثبات روعه بغم الزا المملة قبل
واوساكنة وعين محملة وهو القلب والادراك فاريد بسفاهه ان يجعل فيه
ما يثبت على تلقي الوحي وملاقاة الملايكة كما ورد في الحديث ان روح القدس
نقت في روي اي قلبي وخليتي وبه فسرو هو اي شق القلب اذا وقع في سواه
من الناس كان منتهي اي غايه فضوي ومن اقوي اسباب هلاكه باخراج روجه
سريعا وحتم بفتح الحاء المملة وسكون المشاة العوقية وميم اي وجوبه بحسب
اللغة بمعنى كمينه قطعاً موته اي ذهاب حياته وفنايه بذهاب روجه ومكا
ينبعه وحديث الشق وتعدده رواه الشيخان وغيرهما وتفصيله في شرحها
وهلم جرد تقدم الكلام عليها مبسوطا اي وعبر ذلك من اختلف فيه غير متا
يضاف الى ما يروي من اخبار وسيره في كتب الحديث مما يبين حال غيره
وتخلله من امور الدنيا في جميع احواله كما تقدم ومن اللبس والمطم والرك
تفصيل لامور الدنيا التي يصنع فيها وتواضعه للمخلوق مع خلقه وشرقه
ومهنته بفتح الميم وكسرها وذهب الرخصي ثبعا للاصعي لعل لا تكسر كما
من وهو مصدريه معنى الابتداء والخدمة وقوله نفسه معقول في امور
الدنيا الخفيف نعله وخدمة بنية بنفسه وانما كان ذلك منه زهدا في امور
الدنيا بتركها ورعيته عن الدنيا لا فيها ونشوية بين خفيها وخطبها اي عظيمها
عند غيره لشرف نفسه عنها السرعة فنا امورها وعدم بقائها وتقلب احوالها
من حال الى حال بحيث لا تدور على حال ابدا وكل هذا المذكور من فضائله التي
فضل الله لها على غيره وما شجع ما شوبه بالعلم وهي ما استأثر به اي اختص به

الشرف والكارم وما في شرفه وشرقه كما ذكرناه فيما تقدم من هذا الكتاب من اورد اي ذكر
شيئا منها مودة اي في محله الذي ينبغي واصله من ورد الى اذا ذهب ليستفي منه فاشعر
لما ذكر وقصد لها مقصده الذي يلحق بقدره وشرقه كان حسا يمدح به ويثاب عليه عند
الله ومن اورد ذلك على غير وجهه اللاتي به لا يهاجمه كخفي او تنقيصا له ولم يره به
الايراد له على غير وجهه سوفضه بلفظين وشين لحق بالعمول الستة التقدم
جميع فصل بقا دهملة التي قد منها في هذا الباب وكذا اي مثل هذا وما ورد على
غير وجهه ما ورد من اخباره صلى الله عليه وسلم واخبار سائر الانبياء صلا الله وسلامه
عليهم اجمعين في الاحاديث التي يروى فيها القصاص منها ظاهر اسكال اي تشكك في الحق
لما تقرر من احوال عصمتهم عنها امر القتيبي مؤثرا متفقته لهم ولا يلحق بهم بحال من
الاحوال وكما في النواويل لها بصرفها عن ظاهرها وتورد اجمال اي تورد سامعها
لاحتما لها لوجوه اخر فلا يجب اي لا يجوز كما ان يتخذ منها بقلها وروايتها الا بالحق
رواية عن الثقات ولا يروي منها الا المعلوم معناه الثابت نقله عن الائمة
ورحم الله عز وجل ما لا اماما دار الحق قد ذكره التحدث بمل ذلك الذي فيه اسكال
بحوخ لتاويله من الاحاديث الواهية اي الوقعة في فهم سامعها ووجهه للتسبيح
اي تسبيحه الله بغيره وهي ما يذكر المحسنة كحديث ان الله خلق آدم عليه الغلاة
والسلام على صورته والمشكلة المعق كحديث ينزل ربنا كل ليلة الى سماء الدنيا في
الثلاث الاخير وكحه متا ذكره الامام ابن فورك في كتاب المشكله الا في بيانه وهو
كتاب جليل وقال الامام مالك ما يدعي الناس اي ما يقتضي نقله من الحديث
بمثل هذا الوهم المشكل معناه فغيب له ان ابن عجلان يحدث بها ويرويها للناس
وهو الامام الثقة الحديث ابو عبد الله محمد بن عجلان الغيبة الذي اخرج له
مسلم وغيره روي عن ابيه وعن انس وغيرهما لكن اخرج مسلم له انما هو في
الشواهد وتوفي سنة ثمان واربعين ومائة وقيل ان امه حملت به ثلاثة اموار
فشق بطنها واخرج وهذا ثبتت اسنانه وله نزجة في الميزان وكان مالك لا يري
النكاح في النساء الهاف وهذا يحتمل على نقلها عند العوام الذين لا يعرفون مثلها
فلا وجه للاسكال بانه كيف يجوز ان يكتم ما سمع عنه صلى الله عليه وسلم من غير
لحق عن نقله ولو كان مما يجب تركه لم يحدث به اجابة الى اخر ما اطل فيه بغير
ما يد فغال ما لك لم يكن ابن عجلان من الغيبة الذين يعرفون ما في الحديث من الاحكام
والدقائق وكان يحدث الناس كحديث ان الله خلق آدم على صورته وهو من
المشابهة المشكل وفيه تاويلات فغيب ان الصبر لمن ضرب على وجهه لا الله
وقيل ان الصورة لها معان كالخفية والعتقة كما يقال صورة السيلة
كها وفيه كلام لهم مشهور وليت الناس وافقوه اي وافقوا الامام مالكا
على ترك الحديث اي ترك الحديث لها اي بالمشابهة المشكله وساعده
المساعدة المتأونة والادهاها المتوافقة على طيبة اي علم رايه في تركها
وقدم ذكرها زائفا فكثرها في الاحاديث المشابهة المشكله ليس تحتها محمل
اي ليس مدلولها جعلها تحت الالفاظ لخطا بها كما يقال ليس تحت هذا الامر

متر

ابن افرس

فائدة لا يلبس فيها احكام شرعية وقد علمت ان هذا امدها لما لك في كراهة الكلام
على منسابة الحديث كما ذهب اليه بعضهم في منسابة القرآن وقد قيل انه لو وافقه
عليه احد فانه لو كان كذلك لم يحدث لها النبي صلى الله عليه وسلم امتحانه ولم يقبل
بلفوا عني وانما هو ابتلاء للراغبين في العلم ليتبينوا افكارهم ويعلموا انظارهم
فيما حتى يطبقوها على الحكم وقد فعلوا اجزاءهم الله لا خير وقد جئني عن جماعة من
السلف المتقدمين من الصحابة والتابعين بكل حكمي عنهم اي السلف على الجملة ايجب
حبهم اجمعين كما نواكبهم كون كراهة تنزيه الكلام على ما ليس بحقه على ما لا يشتمل
على الاحكام الشرعية ثم اشار الى جواب سؤال مقدم فقال والبقى صلى الله عليه وسلم
او ردها اي حدث بها مؤرخا لها على قوم من الصحابة فهو جواب ما استرنا اليه من
الحال لو كانت كذلك ما حدث بها عرب بوزن قفل وجوابي من صميم العرب واهل
اللسان فهم يسمون كلام العرب يعني ومن جملة ذلك كلامه صلى الله عليه وسلم
على وجه الذي اريد به من غير التباس ونقص فالحق بالحق والنقص في حقيقته
وما وضع له ومجازه الذي يجوز به عنه مجاز العوقا او عقليا واستعارته من عطف
الخاص على العام لانه مجاز علاقته المسالمة وتليغها اي ما يورد من فيسيح على
مقتضى الحال والعام وايجازه اي استراد معانيه الكثيرة بالفاظ قليلة فلم تكن
تلك الاحاديث في حقهم مشكلة لانها لا يخفى عليهم مقاصدها ثم جاء بعدهم من هذه
الامة من غلبت عليه العجمة لمخالطة العجم ودخول غير لسان العرب فقلما نجد
عربيا وفيها بين اظهرهم والعجمة عدم الفصاحة ودخلت الامة اياها فجعل
لبسان العرب فليس المراد به الا في المعنى المشهور فلا يكاد يقع من مقاصد العرب
في كلامهم العربي الانصاف ويعني به من يحادونه في ايقار وموزنها في عطف تفسير
ولا يتحقق اشارتها اي لا يفهم دقايقها وتلويجها في الغرض لا يجاز المقصود
منه ومن عدم بسطه ووجوبها بجملة واصل معناه الرمز قال وحي الملاحظ
خيفة الرقابة وعزم تليغها السامعها بلا تفسير وتلويجها التلويج هو التعريف
والامانة فتعرفوا في ناولها اي صاروا فاقا مختلفة لما ذكر في هذا الراد منها
فذهبت طائفة الى نياها وتاويلها بما يتفهم به معناها او حملها على ظاهرها
من غير تاويل لها شذوذا من اسناد وكنا وتليغها على الفصح خمسة عشر شيئا
وذا الذين معجنيهم وتراين محسنين مع فتح اولها وكسرهما وايد الامة يا وقيل
هو الاصل من التذير وهو التثنية ومعناه شدة متفرقة اي ذهبوا في
المنسابة الى مذاهب وجهات فمن قائل ناوله ومن قائل ينفيه على ظاهره
ومن قائل يؤمن به من غير تفريق معناه وكشف قناع وجهه فمهم اي من
نقد قسدا رمد من آمن به اي صدق به وبانه حق ونزهه عن اي راد به
ظاهره ويقص من معناه الى الله تعالى فيصدق على قوله الا الله وهم كثير من
السلف وهم اسلم ومنهم من اوله بما يليق به وهو اعلم بحديث نزلنا
الى السما الدنيا والقلوب بين اصعبين من اصابع الرحمن ومنهم من كفر
بسببه للحواس فيه بما لا يمتنع ابتعا للفتنة واضلال الناس وفيه لاف ونسوة

فمن آمن راجح للتاويل ومن كلف العمل على الظاهر ونفي مدح الوقف وهو معلوم
مما تقدم واعلم ان الكلام على المنسابة من الكتاب والسنة وقع هنا استطراد
ادليس مما أخذ فيه لانه يمتدد وصف النبي صلى الله عليه وسلم بما يجوز او
لا يجوز وليس من المنسابة في شيء لكنه يشبهه في تاويل بعضه ومنع الحوارج فيه
لبعضهم فاما ما لا يمتنع لعده صحة نسده من هذه الاحاديث المشكلة فواجب
ان لا يدكر منها شيئا لعدم صحتها وعدم صحة معانيها سواء كانت في حق تعالى او
في حق انبيائه كما قال في حق الله تعالى ولا في حق انبيائه ولا يتخذ من هذا
برأية وقولا لانها اما كذب فيمنع نقله الا ببيان انه كذب وموضوع ولا يتكلم
بعد نقلها الكلام على معانيها بقصصها ونوحية تاويلها والقبول طرحتها
من كذا ونزك الشغل لها اي الاستغناء بذكرها وتاويلها والسفاهة في حق النبي
وصحبه وشكوك غيبه وصحبه ابتعا لا ان يدكر على وجه التعريف والتبيين لمن لا
يعرفها فالحق صيغة المقادير في الميم والقاف والفاء والواو الهمزة من قد
الدابة في سيرها وهو اسم مكان منه استعير لطريق روايته وفي نسخة المقالة واهية
الاستناد اي اسنادها شديد المصنف ساقط من درجة الاعتبار ومن هو يعنى
وهو وضعف وقيل انه من وهي النوب اذا تحرق وقد انكر الاشباح جمع شيخ يعنى
العام المعيد على الاما ما يكره فوركا وهو الاما من محمد بن الحسن بن فوركا
السابق في الحديث الاموي وفوركا بفتح الفاء وامثلة واختلف في معرفة وعدمه
كما تقدم وفي نسخة سني واربعة واذ قد ينسب ابو تكلفه مفعول انكر في
مشكله اي في كتابه الذي سماه مشكل الحديث في المنسابة الكلام مفعول تكلف
اي التكلم على احاديث من عينة موضوعه الظاهر وموضوعه لا اصل لها اي
لا نقل لها ولا سند صحيح يقال كلام لا اصل له اي كذب او منقولة عن اهل
الكتاب اي اليهود والنصارى كبعض قصص الامم الذين يلبسوا بتعريف
النبا الموحدة وتشد يد ها اي يخلطون الحق بالباطل الذي اختلفوا واقره
لان يكفيه طرحتها اي نركد ذكرها ويعني عن الكلام عليها تاويلها وتجميعها
التعليق على منعهما واذ رايها لم تنقل عن نعتها اذ المفعول بالكل
على مشكل ما فيها مما يحال في ظاهر السواب ازالة اللبس بها اي التباسها على من
لا علم عنده واحتسنا لها اي قلعنا وقطعنا حيزهم ومنشاة فوقية قناتين مثلثين
واصلها قطع اصول الشجر فاستعير لما ذكره قوله من اصلها نزع فيه نورية
وطرحتها اي نزعها راسا كسفاي اظهر ولا بين المس من ذكرها وتاويلها واسفي
للنفس اي اكثر شفا من ناولها وهذا الخادم منه فالعائذ شيوخنا لا بد من
نياها حتى لا يغتر بها الجملة وفي كتابي فوركا فوايد جليله ومعان تليغ
يعرفها من وقف عليهم مع ان في كتابه احاديث منها ما هو صحيح كحديث نزول
الرحمن ومنها ما هو ضعيف ننبه على منعه كما ذكره في كتابه

فصل في بيان ما لا يجوز من المنسابة

حمل على الاتقان المتكلمة ومدح المال المحسن للشيخ به وللشعالي والجاحظ كتاب
في مدح كل شيء وذمه وهو معروف بين أهل الأدب ولهذا لا يجد أن جودة العبارة
تحت القبيح وتفتيح الحسن قال صلى الله عليه وسلم في الحديث القبيح من
البيان ليس هو البيان بمعنى الفصاحة واللسن من له ذكاً وفطنة وقيل هو كلام
المنفع القريب إلى الإفهام البين له أحسن نبيين وأفزه والشيخ كما قال الرابع
يطلق على معان أحد ها هنا وتخييلات لا حقيقة لها كالشعيرة قاله
بجمل الآية من سحره هو النسيج ومنه ما يكون بمعاونة الشيطان وما قيل من
أنه يعبر القصور والطابع لا أصل له وقيل أنه ثابت وأما في الحديث فهو استعارة
أي كالسحر في الذقة وتصرف العقول والاسماء لا يفيد منه أنه هنا يحمل المدح والذم
فقال ابن قول أنه أورد مؤرد الذم ليشبه بعد السحر في قلب القلوب وحب
الافئدة وتحتين القبيح وتفتيح الحسن وأصله في كلام العرب الصرف يقال
سحره إذا سرفه وميره كمن سحر له ويستدل به قوله في الحديث بعد بعضكم
يكون الحن تحت من بعض فيكسب به من الأمر ما يكسبه الساجر عمله فهو
ذم وقيل أنه أورد مؤرد المدح أي يميل به القلوب ويرفوه الساخط به
ويستدل به الصعوبة ولا يفيد له التبريد الحلال ويستدل به قوله أن من السحر حكمة
وقد أدخل ما كثر الحديث في باب ما يكره من الكلام والظاهر أنه في الحديث محمول
للأمرين وبه يحسن سياق المقام ويصح في محله وأعلم أن ما ذكره المصنف باب عظيم
من أبواب البلاغة وهو أن الكلام المتخذ المعين يختلف باختلاف العنان كما
حكى عن الرصيد أنه رأي في منامه أن أسفانه كلها وقعت وتغيره ذهات
الاعوان والافئدة فطلبه فغيره وأبواه فاني له برجل غامر ففالت
يموت أولادك وأحبك ونزي مصيبتهم فامر بطلع أسفانه كلها ما رأي بآه فقال
بكر الطول من براهك وحواشيك وأحبك فامر أن يحشي قوه دماً ولقطاير
كبيرة في كتب البلاغة ولكل لفظ موقع لا يقع فيه مرادفة كما بينه الشعالي
في كتاب فقه اللغة فاما ما أورد أي المتكلم في حقته صلى الله عليه وسلم
ممن لا يجوز عليه على جهة النفي عنه أي أن يكون متعباً عنه والبرية
بمنه عنه فلا حرج أي لا ضرر ولا تضييق فيه مع كونه في شريح العبارة أي
اطلاقاً من غير احتراز ونصريحاً فيه كقوله لا يجوز عليه الكذب جملة أي في
جميع أحواله وأقواله فذكر الكذب مع البني لا يمنع فيه ولا إتيان الكتاب
بوجه من وجوههما فذكر الكتاب مع البني لا ينافي الأدب ولا يصدر عنه الجحد
في الحكم على حال من الأحوال كالرمن والغضب ولكن مع هذا أي يجوز مثله في
النفي كجاء بؤر بؤره وعظيمه ونفريه عند ذكر مثل هذا الكلام في البني
وقد وجب توفيره مع ذكر مجرد من صفات لا تليق به فكيف هذا الجحد بالبرية
الأولى وقد كان السلف يظهر منهم حالات شديدة عند مجرد ذكره صلى الله عليه
عليه وسلم من بكاء ورملة لمهاتته وتغير لونه وتواجد كما قدمناه في القسم
الثاني وكان بعضهم يكثر من مثل ذلك التوفير والتعظيم عند تلاوة أي بالمدة

جمع آية من القرآن حكى الله فيها مقال عدة الصير يدقالي فهو تظهير لا تليل وتجل
عوده للنبي صلى الله عليه وسلم أي ما ذكر فيه أعدة رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقابله فهو تظهير لما نحن بصدد ذكره وذكر من كثر بآياته أي آيات الله
وجل أو عجرات رسله فالصير له أيضاً واقتري عليه الكذب أي اختصره وتخلقه
فكان يحقق بها صوته في الآيات التي يحكي فيها ذلك كانه خائف من الظاهر انظاراً له
وأخلاً لآله بتوفيره وأسفاً قاي خوفاً على نفسه وخداً من التشبيه بين كثره
في اجراء ما ذكر على لسانه أو تلبسه بما تلبسوا به وفي نسخة سبحانه لا اله الا هو
العلي العظيم المتعالي عما يقول الجاحدون وخلق كبيراً وخضعت السموات المذكور
يحكي عن ابراهيم الخفي رحمة الله كما في التبيان وما قيل من أن سبب المعية
يقضي قابليته وأنه من سانه مما لا ينبغي ذكره كما لا يخفى

الباب الثاني

من هذا القسم الرابع في حكم سانه شرعاً وسانيه أي مبعضة والمراد من
يعبده لبعضه وهذا وتله ومنه قوله أي ذكر ما فيه نقصان له صلى الله عليه
وسلم ومؤد به وفي ذكر عقوبته التي يستحقها وذكر استنائه أي هل تقبل
توبته أم لا ورواياته أي هل تؤمره أم لا قال القاضي أبو الفضل عباس
المؤلف رحمه الله عنه قد قدمنا في هذا الكتاب ما هو مست وأدي في حقته صلى
الله عليه وسلم وذكرنا فيما تقدم أيضاً إجماع العلماء على قتل فاعل ذلك لا يكو
من السنة والأدب ولا يقدم أيضاً الكلام على هذا الإجماع وقابله أي من يقوله
ويتكلم به ويحكيه لا ماري قتله بالسيف أو صلبه تشهيراً له بين الناس على
منوال ما ذكرناه مغضلاً وقرنا أي ذكرنا الحجج أي الأدلة من الكتاب والسنة
القائمة عليه ولقد مبني على الصم أي بعد ما ذكرناه فاعلم أيها الطالب
بما ذكرناه من كل من يقع عليه أن المشهور من مذهبه لا مام ما كان وإجماعه
من أهل مذهب وقول السلف من الصحابة والتابعين وجمهور العلماء أن من
قتل خيراً وهو وما بعد هامة مسد معقولي فهو حد لانه حد قد
يحمي من لا يبيح كما تقدم لا كفراً أي لا يقتل بسبب كفر لانه ردة أن اظهر
التوبة منه أي مما قاله لانه أن صر عليه يكون كافراً ولهذا أي لكون قتله
حدا لا تقبل توبته عند هذه الحدود لا تستغف بالتوبة وأما تنفعه توبته
في الآخرة أن اخلق فيما ولم تكن لعمرة ولا تنفعه استغفاله أي طلبه
الآخرة من ذنبه وما قاله وهي في معنى التوبة ولا قبيلته بالفاو الصرة
المفتوحين بينهم ما يأسأكنة وثا الثاني أي رجوعه عما صدر منه كما
قدمناه قبل أي قبل هذا وحكمه شرعاً حكم الذي يبع وهو مظهر الاستسلام
ومسور الكفر أي مبطنه ومخفيه في سره وباطنه في هذا القول الذي قاله
من التوب وقيل المراد به القول المشهور عن مالك وإجماعه ومن وافقه
عليه وغيرهم يقول تقبل توبته ولا يقتل وسواك توبته على هذا القول

ابن ابيوس

دلي

الشهود عن ما كان يقتله خلافة القدر عليه باخذه من جانبها كره والشهادة
عنده على ثبوت قوله الذي استحق به القتل او جاتا يباين قبل نفسه بدون
احذله وقتل بكر القاف وفتح الباب الموحدة بمعنى جهة لانه قد وجد عليه
لسبب قد فقه والحد لا تنقطع التوبة كسابر الحد ومثل حد الزنا والمرتبة
وكون الحد لا تنقطع بالتوبة ليس على الاطلاق متفق عليه واما هو فيما اذا
كان محققا حق الادب اياها هو حقه لله وفيه خلاف ومما في تفصيل هذا الحكم
ان سأل الله تعالى وقال الشيخ ابو الحسن القاسبي الذي قد منا ترجمته اذا اقر بالثبوت
له صلى الله عليه وسلم او غير من الانبياء عليهم الصلاة والسلام وادب فيه
برجوعه عنه وندمه وظهر التوبة وقبلت منه قتل بالسب اي بسببه صلى الله
عليه وسلم لا بالكفراد هو حقه اي حقه هذه التوبة المحض بالانبياء وقال الشيخ
ابو محمد بن ابي زيد رحمه الله الغير والى المالكى شيخ المذهب كما تقدم في ترجمته
سأله اي مثل قول القاسبي واما ما بينه وبين الله تعالى في الاخرة اذا اخلص
في توبته وتوبته نفعه عند الله تفصيلا منه فانه يقبل التوبة من عباده
وقال ابن سحون تقدم بيا انه ايضا من شتم النبي صلى الله عليه وسلم يذكو
ما فيه نفع لمقامه الشريف من الموحدين الماد بهم المسلمين فيجرح اهل الكتاب
من كتاب عن ذلك ورجع عنه لم يزل نعم اوله مضارع ازال التوبة عنه اي من فاعله
القتل لانه حقه كما تقدم وكذلك اي كما اختلف فيمن سب قد اختلف في الرد
اذا جاتا يباين نفسه قبل الاخذ في كراهية القاسبي والقاسبي في القمارة قد تمت ترجمته
في ذلك الذي جاتا يباين في مذهبه ما كان قال ابن القصار من شيئا حقا وفي نسخة
منهم اي من اصحاب ما كان من قال اقبله وخوفا باقراره بسببه او بانه زنديق لانه
قتل اقراهم بقدر على ستون نفسه باخاف حاله ومقاله فلما اعترف خفنا انه خفي
الظن عليه بالاطلاع على حاله فبادر اي سارع قبل اخذه لذلك الاعتراف تقنية
لا رجوعا وقد ما على ما صدر منه ومنهم اي من مشايخنا من ائمة المالكية من قال
اقبل توبته لاني استدل بحكاية للقط هو لا على صحتها اي توبته بحجة بنفسه من
غير طلب فكاننا وقفنا بظاهر حاله على باطنه وما اسره في قلبه بخلاف من اسرته
البينة اي شهدته عليه والزمته حقه كانه اسير يشد في وثاق قال القاسبي ابو
الفضل عياض المولى رحمه الله وهذا القول الثاني قول اصبح من المالكية
ومسألة سأل النبي صلى الله عليه وسلم افعي في حكم القتل من سأل القاتل زنديق
لا يفتق الله وهذا من جميع منه للقول الثاني للفتوى الا ولينها لا يتصور فيها
الخلاف الذي في الزنديق على الاصل والقاعدة الفقهية من الشاكلة في حقوق
الادب المتقدم بيا لانه اي سب النبي صلى الله عليه وسلم حق متعلق للنبي صلى
الله عليه وسلم وحق لافته بسببه لا هو كونه في ارض حنيفة لا تنقطع التوبة
كما برحمتك الادميين التي لا تنقطع الا بوضو كضم والزنديق حقه اذا تاب بعد
القدر عليه باخذه بعد العلم بانه زنديق فعند ما كان واليه بن سعد وحق
ابن راهويه واخذ بن محمد لا تقبل توبته ولا يسقط لها قتلها وهذا الشافعي يقبل

توبته وما نقله المصنف عن الشافعي هو الصحيح من اقوال خمسة مفصلة في كتب الفقه
واختلف اي اختلف النقل فيه من اي حنفية واني يوسف من اصحابه وترجمته
مشهور لا حاجة للتطويل لها وحكي بوبكر بن المذا لا ما من الحافظ المشهور كما تقدم
عن علي بن ابي طالب الكرم الله وجهه انه اي الزنديق يستتاب اي تقبل توبته ان تاب
بعد القدرة عليه والاقبل وقال محمد بن سحون ولم يزل مضارع من الزوايا اي لم
يذهب وتسقط القتل من المسلم الذي سب النبي صلى الله عليه وسلم بالتوبة
والرجوع عن سببه بعد مدبر منه لانه لم يقبل من دين هو حق اليه وهو
دين باطل فليس مرقدا واما هو على دين الاسلام ككنه مدبر منه ما يوجب الحد عليه
وانما فعل شيئا وهو التوبة الموحدة وحده عندنا القتل والحد ولا تسقط
بالتوبة كما تقدم لا عصوميه لاحد لان حد وادب الله لا يسامح فيها من هذه الوجه
كالزنديق الظاهر للاسلام لانه اي الزنديق لم يقبل من طاهر في الحقيقة الى طاهر
في الباطنية غيره بتظاهر سلامه على حاله قبل في تعليقه هذا نظر لانه ان ازاله
يقبل الدين بني آخر كموبي وعيسى عليه الصلاة والسلام يريد عليه انه لو صار
مشركا تقبل توبته وظاهر ان من لم يقبل له من لا تقبل توبته وفيه نظر وحكم
الزنديق مفصلة في الفروع والمصنف لم يقبل في السب بين القذف وغيره والشافعية
لهم فيه تفصيل وفرقوا بين ما الا ان المصنف نقل ما في مذهبه وهو ثقة فيه لا يغير من
عليه بعد ذهب غيره وسبقه في آخر هذا الباب بما يشي القدر وروى قال القاسبي
ابو محمد بن نصر تقدم بيا انه يحتمل السقوط اعتبار توبته اي توبته من سب النبي
صلى الله عليه وسلم والفرق بينه وبين من سب الله تعالى فانه تقبل توبته
وكان الظاهر خلافه لانه اسد والله تعالى اجل واعظم وقد ذهب الاكثر الى قبول
توبته من سبته على مشهور القول باستتابته وقبول توبته والفرق على هذا ان النبي
صلى الله عليه وسلم بشر والبشر جنس من سبته في الجملة فهو يلحقهم المعنى وهي
التقصية التي يلحق صاحبها عارا قال في الصباح المعنى المساء والاخر من قولهم عره
بالشر بعره من باب قتل كطبخه او هو من العر بمعنى حرب واستعير لذكر
فقد يجوز ان يلحق بعض البشر لامن اكرمه الله ببشورته فانه وان كان من البشر
كان الله عهده وحفظه عن ان تلحقه معرة ونقص كغيره من البشر والباري يعني
الخالف وهو الله تعالى منزله ومبرو عن جميع المعايير قطع اي بدليل عقلي لا يبر
فيه عاقل وليس من جنس اي ليس له جنس يكون منه لانه واحد احدى دالة
وصفاته ليس كمثل شي ولا ماهية له ولا يجد فلا يكون من جنس تلحق المعرة
جنسه بل هو حق بعينه فزاده المعرة فيتوهم نسبة نقص له فلكونه معلوم الانشاق
لم ينظر اليه وحين يقول توبة من سبه بخلاف البشر وليس هذا الكون سب الله
اهون من سب غيره وهو مناف للقول في نسبة الولد له تكاد السموات ينقلب منه
وتنشق الارض كما توهم بل لانه الظهور بقدمه وتنزهه لا يلحقه بخلام نقص
من لا عقل له نقص ولعن عند العقول القاصرة فلا يثاب بمثله وهو ضرب من
العدوان وهذا ما حاربه فافترى القمقناش من عدم الادعان وهو ان هذا خلافه

يخرج اذهنم تانية من الشاكلة

عربي

ابن اثير

اكرمالا كرمين وحقوق الله تقبل العقوب وليس سببه مسلما الله عليه وسلم كالارتداد
 المقبول فيه النوبة وسببه لا تقبل فيه النوبة على قول كما تقدم لان الامر نداد
 مخرجه عن دينه معني بيقع به الرد اي يتحقق به في نفسه لا حق فيه لغيره بل لا بد من
 يتوقف قبوله على رضاه فقبلت نوبته اي الرد لهذا ومن سب النبي صلى الله عليه
 وسلم تعلق فيه اي بسبب سببه حق لا دمي وهو النبي صلى الله عليه وسلم وكان من
 النبي صلى الله عليه وسلم كالرد يقتل ببيتا الفاعل اي يقتل الرد رجلا اخر حين
 ارتداده وفي نسخة حاله الرد فحينئذ يتعين قتله لحق الادمي الذي قتله قسما
 او يقدف اي الرد الذي يقدف حال رده فلا بد من اقامة الحد عليه لتعلق حق
 الادمي به حينئذ فان نوبته اي نوبة الرد الذي قتل او قدف حين رده لا تقبل
 نوبته عنه هذا لقتل والغدق لانه حق ادمي غيره وهذا هو الاصح في الرد
 انه لا بد من استتائنه والاعلام عليه فمقتل في الزرع وفيه خلاف لبعضهم وايضا
 ما يندلج على الفرق بين الرد والقتل فان نوبة الرد اذا قبلت فاسقطت قتله
 من حيث هو رد لا تقبل نوبته من غير الرد من رد او سرقة او غيرها
 من حقوق الادميين وانما تكتف اسلامه ولم يقتل مساب النبي صلى الله عليه وسلم
 ككفره فيكون ردة كما قيل لكن لعين يرجع ويقود الي تعظيم حرمة وحفظ مقامه
 باخراجه وتوقيفه ويرجع اليه والامعة والنفس الاجنبية وذلك لا تسقطه
 النوبة لانه متعلق بعينه فهو حق له كحقوق الادميين وهذا هو القول الصحيح
 عند ابي حنيفة والشافعي وغيرهما في قولهما ان سقطت ايضا القولة في الرد
 فان تابوا اصلها فاعرضوا عنها وفي السرة فمن تاب من بعد ظلمه واشلى فأت
 الله يتوب عليه ولا خلاف في سقوطها فيما بينه وبين الله بعدم مؤاخذته بها
 وعليه يحمل ما ذكر وقال النووي في الرد من سقط الحد ودان النوبة قول ضعيف
 قال القاسمي ابنا العنصل عيا من المصاحفة الله تعني لما تقدم من ان سببه
 صلى الله عليه وسلم ليس بكفر بريد والله اعلم لان سببه صلى الله عليه وسلم لم
 يكن بكلمة تعني الكفر كالكفر بنوبته ونحوه فهذا الذي يحمل الخلاف وعليه يحمل ما ورد
 من الحكم بكفره واما قوله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى يكون احب اليه
 من نفسه فمعناه لا يكمل اسلامه كغيره من المصنوع فمن نوه من اذنه لاذكر
 المصاحفة قد قتل بالسب له مراتب تختلف بها احكامه ولكن الرد بالسب المذكور ما يكون
 بعينه لا راد الاستخفاف اي يذكر فيه تعقيب لمقداره واذية غير شديدة اولان
 من صدر عنه ذلك القول بانه كافر بنوبته ومخرجه عما قاله وانابته اي رجوعه
 الى الحق ورفع عنه اسم الكفر كالرد اذا اسلم لا يستمر كافر ظاهرا ونحو انما يحكم
 بالظاهر والله تعالى اعلم بسريته فان الله عز وجل هو العالم بالسرائر وفي
 حكم السب عليه لم يرتفع فيقتل حدا فلو اصر هو كافر وفي قوله ان راد استخفاف
 نظر لان الرد به صلى الله عليه وسلم والاشفاق به ككفر بل من اعظم الكفر
 فاستند رآه ليس في محله فانه قيل انه اذا كان حدا ككفر بترك الحد والاشفاق
 فيها كما تقدم وقد ترك النبي صلى الله عليه وسلم قتل بعض من سببه وآذاه الا

ان يقال انه من خصايصه جواز تركه اذا كان له فيه حق الا ان هذا يعود على الدليل
 بالنقص فلا يمت الجواب به ولا يلزمه ان يكون مقنونا بالكفر الباطن وهو لا يحكم به كما
 قيل وقال ابو حنيفة القاسمي وفي نسخة القاسمي وقد تقدم بيان من سب النبي صلى
 الله عليه وسلم ثم ارد عن الاسلام باظهار وجه منه قتل ولم يستثن اي لم
 تطلب نوبته ولم تقبل لان السب من حقوق الادميين التي لا تسقط عن الرد وان
 تاب كان نوبته ان اظهرها واخلف فيها فقتله في الاجرة ولا ريب في ان الماكية هو
 النقول عنها فانما وغيرهم مبني على القول بقتله اي السارحدا في قذف الانبياء
 لا كغيره انه الا ان مجرد هذا لا يكفي في تحقيق ما قالوه وهو يحتاج الى تفصيل
 الترمذ قالوه وهذا مبني على عدم كونه والفرق بين القتل حدا وكفر ولاهما شكل
 وقال السبكي في السيف المسلول ان قتل الرد عقوبة خاصة رتبها الشرع على
 خصوص الردة كالرجوع على الرد فقتل الرد حدة وسقوطه بالنوبة لا ينافيه
 فان الرجوع حدا لا اتفاق مع الاختلاف في سقوطه بالنوبة ومن ظن ان من سببه
 حدا لا يسقطه بالاسلام فهو غلط فالسبب المسلم مرتد والاعلام فيه كالاعلام
 في الرد وان قتل قتلته حدا انتهى ومنه يعلم ما في كلامنا في هذا القتل وانه
 فرق بين الحد وقتل الكفر وهو غير مسلم ايضا واما استنكاه بانه كافر يكون
 حدا مع انه صلى الله عليه وسلم ترك قتل بعض الناس من سببه والحد ولا يترك
 تركها فغير مسلم على اطلاقه فان ما لا يعفى عنه منها ما هو حق الغير وما هو حق
 نفسه صلى الله عليه وسلم فليس كذلك كما مر واما على وانه الوليد بن مسلم
 الذي قد مر من حخته من مالك ومن وافقه على ذلك صغير وافقه لما كان او
 الوليد بن ذر فانه فيما تقدم وقال به من اهل العلم فقد صرحوا انه اي سب
 الرسول صلى الله عليه وسلم وسبهم ردة وكفر قالوا ويستتاب منها فقتل نوبته
 كغيره من الرد فان تاب لكل بيتا المجرم مشددا اي عوقبه بغيره وضربه
 ونحوه وان ابي النوبة فلم يثبت قتل حكم له بحكم الرد مطلقا اي باي وجه كانت
 الردة فحكم بما ذكر وهذا الوجه على هذا القول الذي رواه الوليد بن مالك
 والوجه الاول من انه يقتل حدا لا كغير اسره واطهر لما قدمناه في توجيهه ونحن
 نسطر الكلام اي نفصلة وكوضحة فيه اي في سببه صلى الله عليه وسلم فقتل
 من لم يرتد اي من لم يعتق ويذهب الي انه ردة وكفر فهو يوجب القتل فيه حدا
 لا كغيره وانما يقول ذلك مع فصلين اي في وجهين وصورتين مخصوصتين
 بقتله وبغيره عن غيره اما مع ان كان بما شهد به عليه من سببه صلى الله
 عليه وسلم ولاخذ ان كان لم يحكم بكنه لكن لما قامت البينة العادية عليه
 اوضح انه ان الاقلاع افعال من القلع وهو التزم اريد به التزم بالظلمة
 والرجوع عنه والنوبة عنه هو عطف تفسير قتلته حدا كما تقدم من لسان
 كلمة الكفر عليه بشهادة امضاها الى امر عليه في حق النبي صلى الله عليه وسلم
 يسته له فيجحد حدا قاذف الانبياء وهذا القتل وتغيره ما عظم الله من حقه
 الذي وجبه على عباده واجبا حله اي حكم السبب المنكر ذلك في ميراثه فورا

ورثته منه لظاهر اسلامه وعيونه من حقوقه المستلزمة حكم الرد بيق اذا ظهر عليه
وانكر او تاب فاشترى شرا لا يابنه كيف لا يحكم بكفره بعد ثبوت نكاحه بكلمة الكفر
واجاب عنه بقوله فان قيل كيف نثبتون عليه الكفر ويستند بمقتضى المفعول اي يثبت
الشك في صحة نيته دون عليه بما قاله من تلفظه بكلمة الكفر في سببه للبي
مكي الله عليه وسلم ولا يحكمون عليه حكمه اي حكم الكافر المرد من الاستتابة
وتوابعها من ترك قتله اذا تاب وكفوه قلنا في الجواب عن هذا السؤال نحن وان استتابا
له حكم الكافر في القتل اي في قتله كما لم يتركه فلا يقطع اي يحذر بالحكم عليه بذلك في كونه
لا فراه بالموجيد وانثابه بكلمته واقراره بالنبوة اي بان محمد بن عبد الله ورسوله مكي الله
عليه وسلم وان كان ما شهد به عليه من التبت والتحقيق اورد به بتسليم اوله اي
ادعائه ان ذلك الذي شهد به منه كان منه وهلاي خطا وهو لا منه وهو في محنتين
من وهل الي النبي يعمل بالكسر كبعد اذ اذهب وهم اليه او من وهل بالكسر يوحد
اذ غلط وسما ومقصية اي عهده انه مقصية لما سبق اليه وهمه من غير نكره منه
وانه مفلح عن ذلك اي راجع عنه تاديه عليه اي على ما صدر عنه واجاب عن سؤال
تقديره فكيف يثبت له احكام الكفر مع اسلامه بقوله ولا يقطع شرعا ابيات بعد
احكام الكفر كالقتل على بعض الاشخاص وان لم يثبت له خصايصه اي ما يختص بالكفر
في ميراثه وغيره كقتل تارك الصلاة عند التقابل به كالشافعي في مقتضاه وهذا
اذ تركها كسلا وظاونا لا يحدا لها فانه كفر بالاتفاق وعليه ما تقدم من مذاهب
الشافعي قال السبكي في طهارة المرفق فيه اشكال صعب فانه هذا لا يتصور لانه ما
ان يكون على تركه صلاة مقصية او لم تامة والاول باطل لان المقصية لا يقتل تاركها
والثاني كذلك لانه التاخير في المخرج الوقت فعلا لا يقتل وقد ابيح عنه
بجوه الا ولانه وامر في التعزير والضرب فاجاب بجوابه وهو جدي الثاني
على الماضيه لانه تركها بلا غدار ورد بان الفضا لا يجب على الفور وبان الشافعي
لا يقتل بالمقصية مطلقا ومذهب اصحابه انه لا يقتل بالامتناع عن الفضا
الثالث انه يقتل بالموادة في آخر وقتها ويلزمه ان المبادر في القتل تارك
الصلاة احق منها الى الرد اذ يستتاب وهذا لا يستتاب ولا يهلك اذ لو اهل
صاره مقصية وقد مر ما فيه انتهى فقول قلنا فبقا مراده من اعتنا ذلك
يقطع النظر عن كونها اداء او قضا لما فيه من تفاوتها بما هو عاد الاسلام
والطعن من وضمان صلاة واجلة معينة فتدبر قلنا ما من علم انه سبه صلى الله
عليه وسلم معتقدا استخلا له اي وهو يعتقد ان سبه يحل له مع حرمة
اجماع فلا يشك في كونه بذلك اي باعتقاده حل ما حرمة الله وما ذكر من
ان سبه انما يكون كفرا اذا استخله صحيح بعضه خلافة وقال الصحيح انه
يكفر مطلقا وهو اظهر وكذلك لا يشك في كونه ان كان سبه كرا اي ما سبه به
فان انواع التبت متفاوتة كتنبيهه اي ادعا كذب فيما بلغه عن ربه وكفره
اي قوله انه صدر منه كفر وكفوه فانه مشتق لعدم الايمان به صلى الله عليه
وسلم وهو عين الكفر فكذا لا اشكال فيه اي في الحكم بكفره لما عرفته ويقتل

ان لم يثبت له وان تاب منه لكن قتله مع عدم توبته لردته به لانا لا نقبل توبته قبل
يدفع عنه القتل ونقتله بعد التوبة خلا لا كفرا لرجوعه عنه وانما نقتله لقوله
الذي صدر منه ومقدم كونه قبل توبته مبيحة لظاهر النبوة
لا يسلم الشرف المرفع من الاذي حتى يراق على جوانبه الدم
وهذا اخذ المذهب فيه عند الشافعي والاحناف اذ قبلت توبته واقلعه لا يقتل
وهذا احكم في الدنيا وامر بعد اي بعد قبول توبته في الآخرة موقوف الى الله المطلع
على صحة اقلعه واخلاص طوبته في توبته العالم بسره وما امر به في قلبه من غيبته
وكذلك من سبه ولم يظلم التوبة واعتز بها شهد به عليه وصحاي بقي ثابته
ملازم لقوله عليه فعدا كما في خلاف في كونه وقتله بقوله الصادق عنه وباتحالا
هتك حرمة الله وحرمة نبيه صلى الله عليه وسلم والحرمة ما يجي احترامه
وتوقيره وهتكها بتركها وانما هذا ما يجي احترامه في كونه وقتله
فعلى هذه التفسيرات المذكورة قد خلا من العلم اي اعلم واعتقد ما نقل عن علماء
الامة من اصحاب المذهب على الاتصاع عندهم فهو وما بعده امر بخاودة المحمدين
الاخذ وقيل انه يحاط بمقومة ودالهم ملين مشددة اي اعتز به ووده ونزل
اي احل مختلف عباد الله المنقولة عنهم في كتبهم في الاحتجاج عليه فعدا القتل
ينزل على بعض المنصور وجوبه ينزل على بعض آخر مما فصله واحرا خلا فعدا
المنقول عنهم في الموازنة اي تعيين احكامها وتطبيق بعضها على بعض كما نقل
المقادير من لفظها وفي نسخة والبرائة وغيرها بالجملة البقرة وغيره على ترتيبها
اي ترتيب التفسيرات المتقدمة يتضح كذا ما صدرم نقيضا وانما تال بالوقوف عليها
انما الله تعالى **فصل** اذا قلنا بالاستتابة لمن سب النبي
صلى الله عليه وسلم وسائر الانبياء حيث نصح اي في محل حكم بمقتضا فيه الفضا
فالاختلاف فيها اي لاستتابة على الاختلاف في توبة الرد لا شرا لهما في الكفر
بعد الاسلام لا فرق بينهما عند ما كان واصحابه ولو قال استتابة الرد كان
احسن لانه اذا تاب من نفسه لم يجر فيه هذا الاختلاف وقد اختلف في وجوبها
وصورتها اي كيفية الاستتابة على ما وجه يكون ومذاهبها التي يميل فيها مذاهب
جمهور العلماء اي اكثرهم الى ان الرد يستتاب اي يطلب منه التوبة عن ربه
وحكام القضاة من ائمة المالكية وقد تقدمت ترجمته انه اجماع من الصحابة
في رد من سب النبي صلى الله عليه وسلم اجمعين بمرتين اجماع باللفظ انفقوا على تصويب قول
لمن الخطاب رضي الله عنه في الاستتابة حين حكم لهما ولم يترك واحد منهم
ولم يخالفه فيه احد وهو قول عثمان بن عفان رضي الله عنه وعليه في طالها
كمر الله وجهه وابن مسعود من الصحابة رضوان الله عليهم لم يرد كون نابع
العتابة عليه من كبار التابعين ولذا غير اسلوبه فقال وبه قال ائمتي واعتقد
عطا بن ابي رباح كما تقدم وابراهيم النخعي يفتح الخا العجوة وسكنها بعضهم
تحقيقا وسفيان الثوري ومالك واصحابه والاولى بسبته للاول في قبيلة
كما تقدم والشافعي واخذ بن حنبل واسحاق بن ابراهيم بن راهويه واصحاب الراي

له

قال النووي المدايح في رأي في عرف اهل اركان من الشافعية ابو حنيفة والشافعية
وهي عبارة عن لا يفتن ان قصدوا ان يفتنوا اهلهم ولا يفتنوا ولا يفتنوا ولا يفتنوا
الا حاديث فان اريد بها شدة ذلك كما يهمل في استنباط الاحكام كما قال المتنبي
الرأي قبل جماعة السجاني • هو اول وهما المجلد الثاني •
فلا بأس به وذهب كل واحد من كيسان اليه ومن محمد بن حسن وعبيد بن عمير بن
قتادة بن سعد الليثي وهو ثقة اخرج له الستة وثلاثون سنة اربع وسبعين رواية
والحسن بن ابي الربيع عنه والاحاديث موافقة لجماعة اهل السنة لا يستتاب
فيقتل وقاله عبد العزيز بن ابي سلمة بن فضال عن ابي حنيفة وهو المعروف بالشافعية كما
تقدم وهو امام معظم مشهور توفي سنة اربع وعشرين ومائة وليس هو عبد
العزيز بن ابي سلمة العمري وذكره عن معاذ بن جبل الا فتاوى له في بعض رواه
عنه وانكره سكون عن معاذ اي انكر روايته عنه وحكاها الطحاوي عن ابي يوسف
وهو قول اهل الظاهر اي من مذهبهم الاخذ بظاهر الادلة وهو مذهب اهل
ابن محمد الظاهري ومن تبعه كان من حزم قالوا وان لم يستتاب تنفعه نوبته
عند الله في الاخرة لانه ليس بكافر ولكن نوبته لا تدرك اي تدفع وتزفع عنه القتل
عند الحاكيم يقتلهم خلا لقوله صلى الله عليه وسلم في حد يث رقيه الشيطان من
ابن عباس من بدل دمه فاقبلوه وظاهر يقتضي المباداة لقتله من غير استتابة
والقائل بخلافه يقول ان لم يثبت لقوله تعالى قل للذين كفروا ان يقتلوا القبر لهم
ما قد سلف الي غير ذلك من الادلة وحكي ايضا عن عطاء بن ابي رباح ان كان الرقة
والعتاب ممتن ولذا في الاسلام بان ولد مسلم او كان بين اهل المسلمين لم يستتاب
لانه غير معد في مثل ذلك ويستتاب الاسلامي من ولد كافر او كافر عليه السلام
لغيره يستتابه عنده بما كان في طبعه من الكفر فيعذر وتبالي وجهه هو العلم
على ان الرقة والملة المردة في ذلك اي في القتل بالردة سواء افرق بينه وبين
عن علي رضي الله عنه موفوفا عليه وهو مذهب لا تقتل المردة وتعرف
او تحبس لما اورد في الحديث من النبي عن قتل النساء وقاله عطاء وقاتلة ومريم
عن ابن عباس لا تقتل النساء في الردة اي بسببها ولاجلها وبه اي هذا المذهب
قال ابو حنيفة وروي عن مالك ايضا القول به وفي نسخة وقال مالك رحمه الله
وقد علمت ان مذهب ابي حنيفة المقتل لا تقتل بل تحبس ودليله ما ورد في
الحديث من النبي عن قتل النساء غيره حمله على المارقة الاصلية لان قتل الكافر
لدفع ضرره ونكاحه والملة لا تحبس نكاحها وغيره يقول العلة الكفر والحر
والعبد والذكور الانبياء في ذلك الحكم سواء يقتلون جميعا واقامة لقااي
مدة الاستتابة عند القائلين بها فمدتها كما ورد من العلماء فيها وروي
عن ابن الخطاب رضي الله عنه في تقديم المدة انه يستتاب ثلاثة ايام
ويحبس فيها فان تاب والاقبل وقد اختلف فيه اي في هذا المذهب المروي
عن عمر في المدة المذكورة وهو واحد فولي الشافعية والقول الآخر انه يستتاب في
الحال فان تاب والاقبل وهو قول احمد بن حنبل واسحاق بن راهويه ايضا

والشافعية

واستحسنه الامام مالك بن ابي نعيم وقال مالك في وجوب استتابة لرجل حاكمه عند ابياتي
الاستتابة اي الاحتياط بالتأخير والتثبت حتى يظهر لا ولي الاحتياط الثاني وعدم
الاحتياط في مثل هذا وليس عليه اي على هذا القول بالتأخير والاستتابة
الناس اي والمجهول علي خلاف هذا القول قال الشيخ ابو محمد بن ابي زيد المالكية
وقد قد منازحتني بريد في الاستتابة اي التأخير وهو استتابة من الثاني والثالث
واصله من الان وهو الزمان كما قال تعالى الميامين الذين آمنوا ولا تأمنوا الا بامر
كما تقدم وقال مالك ايضا الذي اخذ به اي اعمل به واتخذ به مذهبنا وجماعة المردة
قول عمر رضي الله عنه وهو انه يحبس ثلاثة ايام ويعرض عليه كل يوم التوبة والرجوع
بوعظه ونصيحته فان تاب اطلق والا قتل وقال ابو الحسن بن القصار في المالكية
كما تقدم وفي تأخير ثلاثة ايام واثبات عن مالك هذا كذا التأخير واجب على الحاكم
فلا يجوز المباداة لقتله او يستحب فيجوز من قتله قبلها واستحسن لا يستتابة
والاستتابة بالمد اي التأخير فلا اهل الذي اي القياس والمراد ابو حنيفة والشافعية
كما مر بما فيه وروي عن ابي بكر المديني رضي الله عنه انه استتاب اي طلب
توبة امرأة اذنت واسمها افرقة وهي من بني فزارة فلم تنب فقتلها لانه
لا فرق عنده بين الذكر والانثى وقاله الشافعية اي يستتاب مرة واحدة فقال ان
لم يثبت قتل مكانه اي في محله الذي عرض عليه التوبة فيه واستحسنه المروي
من ائمة الشافعية وهو القول الصحيح في مذهبهم وقال الامام ابو بكر محمد
ابن مسلم بن شهاب انه يدي لي لا اسلام ثلاث مرات في وقت واحد وفي يوم
واحد ويحبس لانه في ثلاث ايام وهو خلاف الظاهر فان ابي التوبة قد ورد
عن علي انه يستتاب شهرين فان ابي قتل وقال النخعي يستتاب ابدا الراجح فيها
طويلا وبه احمد وسفيان الثوري الا انه قال من يادة ما حبيت نوبته فزاد فيل
فسره كلام النخعي بان الراجح بالابد مادامت التوبة ترجى منه وتماما يكون كلام
ابن وهب لاني عن مالك معتبرا لهذا او حكى ابن القصار عن ابي حنيفة انه يستتاب
ثلاث مرات في ثلاثة ايام ولا يجمع جميع جمعة في كل يوم راقى بجمعة من هذا
اما تأخير من ابي حنيفة او شك من ابن القصار او من المروزي كتاب محمد المعروف
باب الموارن المالكية عن ابن القاسم واسمه عبد الرحمن كما تقدم يدي المردة الي
الاسلام ثلاث مرات في ثلاث ايام كما هو مذهب مالك فان ابي لا يجوز ضرب
عنه بعد دعائه واختلف على هذا الاستتابة وتأخير قتله هل بعد دعائه
ووعده بالقتل وكفه او يسدد عليه بتضييق حبسه ووضع في الاغلال
وكفه في مدة ايام الاستتابة لينوب بسبب تقديمه والتسديد عليه ام لا
فيكتب بحبسه فقال مالك ما علمت ان في من الاستتابة يجوز ان يقدم ايصال
الطعام ولا يقطر شيئا بترك سقيه الماء ويؤتى من الطعام مما لا يضره ولا يؤذي
ما هو شديد الزمان او مستقرا بذكره وقال اصبح يخوف ايام الاستتابة
بالقتل يرجع ويعرض عليه الاسلام فيقال له اسلم تسلم وفي كتابي الحسن
الطائفي يفتح القفا المقتلة والفا بعد ما اتموا حدة ثم تاملت واثبت

نسبة لطايف وهي قريبة قريية من البصرة وهذه من حلة العلماء المشهورين
وفي نسخة النجاشي انه يؤمن في تلك الايام التي اجهل لها ويذكر بالحجة وقوله
اذ اناب وتحوّل بالمار وعاد الجهاد المربيت ويرجع عما هو عليه وقال اصبح
واي الموانع خمس فيها من السجون مع الناس المحبوسين فيها بسبب ما وجب
وعده في سجن مخصوص به اذا استولق منه وفي نسخة اذا وثق اي حفظ حتى لا يفر
اذ الغصود حفظه حتى ينسحب حاله فكل سجن في حقه سوا الحصول الراد به ويؤلف
مع ذلك ماله اي كل شيء يمكن محضه بغيره ويجوز جعله بما الوضوء
وله جاز ورجح رصلة لها خيفة بالنسبة مفعول له وفي نسخة اذا خيف ان
يتلفه على المسلمين اي لا يتلفه عليهم وهذه علة لا يلزم ايرادها فلا وجه
للاعتراض من بانه يقتضي انه لا يؤمن ان لم يحس اتلافه لانه وقفة لاجل انه في
لردته ويظلم منه اي من ماله ويستحق اي ينفق عليه مدة حبسه من ماله
يعني ان ماله موقوف لم يزل ملكه عنه فان اسلم نبيس انفاق على ملكه والا
كان قيا لغيره من اموال الكفرة فيوضع في بيت المال والاعلام عليه مفعول في
كتب العقبة وكذلك اي مثل ما تقدم من المدة تقبلا يستتاب كلما اراد
ورجح لردته ثم قال اي اذا انكرت ردة ابدان استدل بقوله وقتل
استتاب النبي مكي الى الله عليه وسلم نسيان بفتح الون وسكون الباء الموحدة
وها وهو فعلان من نبه ونبيه وفي العمارة من اسم نيهان ثلاثة احدهم
نيهان التار وكنيته ابو مقبل وسمي منافلا لان امره اجميلة باعته ثم قال
في بيته اخود منه فذهبت معه فضمتها وقبلا فقال له اتق الله فتركها
لم يرد واخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فترك فيه والذين اذا
فعلوا فاحشة الآية وقال البرهان في العمارة ثلاثة اسم كل منهم نيهان لا علم
الذي ارتد منهم اربع مرات او حشا اهو ابو مقبل التار الذي روي عنه مقاتل
وبغيره او نيهان الذي ذكره ابن شاهين وروي عنه ابنه والثالث نيهان النصار
قال الذهبي ولعله احدث من ذكره لانه يمتنع من ارتد وان اسمه نيهان ولم
يغيثه ولم يذكر ابن الجوزي من اسمه نيهان من الصحابة غير الاول وقال ابن وهب
المصري المالكى وقد تقدم عن مالك يستتاب ابدان الرجوع الى ردة وتكررت
منه وهو قول السافعي واحمد بن حنبل وقاله ابن القاسم وقال اسحاق بن
زاهويه يقتل في الردة الرابعة من نفسه دون استتابة لانه علم لها عدم
ثباته على الاسلام وقال اصحاب الراي بعين الحنفية ان لم ينسب في الردة الرابعة
من نفسه من غير استتابة قتل دون استتابة اي لا تطلب توبة منه ولا عفا
عليه وان تاب بنفسه في الرابعة ضرب ضربا وجيعا شديد المولاة ارجاله
على كرسي ردة وتكررت من السجين حتى يظلم عليه خشوع التوبة بانكساره
وتدمه وتذلل له وهذا لا يخالف قوله تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم
ما قد سلف لانه في حق الطواغيت مع انه لا ينافي معفة الله له املا قاله
ابوبكر محمد بن المنذر الذي تقدمت ترجمته ولا تعلم احدا من يعتد به من العلماء

دج

دج

ارجع

اوجب على المرتد في المذ الاولي من ردة التوبة ادنا اي تاديبا بضرب وسجن اذا
رجع عنها بنفسه الى الاسلام وهو مذهب مالك والشافعي والحنابلة الكوفي
نسبة الى الكوفة مدينة معروفة وفي تفسيره بالاولا شارة الى ان في غير هذا خلافا
كالثالثة **فصل في القاضى ابو الفضل**
عياض الفخر رجة الله هذا المذكور حكم من نسب عليه ذلك الذي قدعه من التوبة
والردة بما يجب ويتحقق بوقته شرعا من اقراره واعترافه بما صدر منه او عدل
اي شهادة شهود عدول لم يرفع فيه حجة بيننا المجتوب اي لم يطعن بنه في عقابهم
فامان لم يتم الشهادة عليه اي نصالحا او لم تقبل اعانته عليه الواحد فقط
او الغيبة اي الجماعة والطائفة الملتحقين من الناس الذين لا تقبل شهادتهم وقيل
الراد باللفظ شيئا من مختلفه له عليه حمية وعصبية او اهل التزوير او
ثبت قوله القادر عنه كذا احتمل معني اخر لا يقتضيه كذا ولم يكن صريحا في التوبة
او الكفر وكذلك اي مثل ما لم يتم من الشهادة ان تاب ورجع بنفسه على القول بغير
توبته كما تقدم ثقله فكذا اي يدفع ويمنع عنه القتل وينسلط اي يبيع
عليه اجتهاد الامام فيفعل ما يقتضيه رايه من جزر وصرف ويحج بقدره
حاله قبل ذلك بشرة ديانته وحفظ لسانه وكفى ما علم منه وقوة الشهادة
عليه ككولهم غير مقرر وفي بالكذب والعقلة وكفها ومعهما بكونهم على
خلاف ذلك وكثرة السماع عنه بكثرة ما عني اليه وسكون حاله اي طاهر من التهمة
في الدين اي كونه متمما في دينه مع وفاء بالعتق والنهائين والنسب بفتح النون
وسكون الباء الموحدة ولا يراي معجزة اي وصفه بين الناس وشهرة ذك بالسمه
اي الخفة في العقل والدين وكثرة لفظه بالايدي والجموع اي سجنه وهزله
وقدم مبالاة بما يتكلم به واصد النبر اللفظ المذموم قال تعالى ولا تباركوا
بالالقاب يقال نبر وترب اذا دعي غيره لسموه فاريد به هنا شهرة اضافته بعقبي
كانه صار عالما والسفاه اصل لغة الحق كعالم والمجون غلظ الوجه فاريد به
ما مر ولا يرد على هذا انه اذا لم يخرج ان في حكمه فكيف يقتضيه حكم الحاكم لانه
امر يرجح لاجتهاد الحاكم صيانة لامر الدين فمن قوي امره بظهور حاله اليه بما
يقتضيه ككفر كعقبة معه وقابله دينه وكثرة مدد ورعايته منه اذا
اي فعل به الحاكم ما يقتضيه حاله من شديد النكال اي العقوبة الشديدة
المانعة له عما فعله والاداة في الطعام استغفرت لسا لا امر كذا في عدم
من التفتيش عليه بحسب في السجين وكفه وهو بيان للنكال والشدة اي الربط
في القيود الي العاية والنهائية التي هي منهي طاقته اي ما يطيقه ولا يملكه
لشيء مما اي من امور من انواع الشدة والتفتيش بحيث لا يصنع القيام لغيره
اي فعل امور الضرورية التي لا بد له منها في وجوده ولا يفعله من صلاة
اي يعوقه عنها او عن اذا اكلها على النمار فليس العقود عنها ضد القيام
بل العوق عنها مجازا وفيه البعاط والتورية لجواز ارادة ان يقتل قاعدا
لكنه غير مراد وهو اي النكال المذكور حكم كل من وجب عليه القتل بوجه

دج

ابن ابي ترس

من الوجوه لكن وقف بينا المجهول اي يوقف الحاكم عن قتله بعدم البادرة له لمعني اي
سبب عن وقفه او حجة اي الموقوف في قتله وتوقف بينا المجهول اي اخر وانتظر
في امره لا شك اي امر او حجة التردد فيه وعمايق اي امر عاق عنه اقتضاه اي اقتضى
التوقف والتأخير امه اي حاله وشانه وحالات الشدة عليه في كاله وعقابه
تختلف شدة وضعفه حسب اختلاف حاله في الظهور والقوة وعدمها وقدره
الوليدين مسلم كما تقدم عن مالك والاوزاعي في اي مقالته غير المرجحة
مودة فاذن ان رجوع عنها نكل بينا المجهول والشديد اي عوفيت وبذلك في
العقوبة اسم كتاب كما تقدم وكتاب محمد بن المواز كما تقدم من رواية اسبب
عن الامام مالك اذ اناب الرهد ولا عقوبة عليه بقتل وغيره وقاله سمعته
الله تعالى واقفي ابو عبد الله بن عتاب من المالكية فمن سب النبي صلى الله عليه
وسلم فهدد عليه شاهدان بانه سب لكن عدل احدهما دون الآخر بالادب
اي افي بناديه وهو متعلق بافي وما بينهما اعتراض الموضع المور والتكيد
بعضونه والتجيز الطويل زمانه حتى يظهر عليه نوبته اي علما لها وقال
القاسم مثل هذا الذي قاله ابن عتاب بعينه ومن كان اقصي اي غاية امر في حكم
عليه القتل فعما عايق عن قتله كما مر اسكل صفة عايق في القتل متعلق
بما على التنازع وقوله لم يمنع لم يمنع احد من تكلم عليه هنا الا انه وقع
في النسخ بنون بعد هاء موحدة وعين محجمة وهو بكسر العين مجزوم وواصلة
يتمعي ولو قيل انه يسكون العين مع لكنه بعيد من منع وهو اذا اسند لغير
العقلا كان بمعنى طريقال بنوع الامراء اظهر موطاهر هنا وان لم يوافق استماله
ويقال بنوع فلا ان قال الشعر وبه سمي النابغة ان يطلق من السجزي اي لا يظفر
اطلاقه منه بل ينفى فيه مدة ولكن يستطال سجنه وفي نسخة ولا يستطال سجنه
ويتمعي ان يعطى على يطلق او لا يتمعي ان لا يستطال سجنه ويتمعي ان يعطى
على يكلفه ليتفق معناها ولو كان فيه اي في السجزي من المدة الطويلة ما يعني
ان يعتم في السجزي ولو طال جدا وحل عليه من الغيد ما يطيق اي غايكة
ما يطيقه ولا يكلف فوق طاقتهم وتخله وكل هذا انظر بوله براهي الى انهم سجنه
وان لم يثبت عليه ذلك ومثله كثير في الاحكام الشرعية فلا حاجة لانكار القول
بانه لا يلزم من عدم نبوة ما يوجب القتل نبوة ما يوجب التعزير لا سيما على
مذهب مالك في سنة الدرابيع اوجه له فالدندنة بمثله والاطالة فتله
من ضبط القطن وقلة القطن وقد كثر وحسب شيئا منه تغريبه وقال القاسم
في مثله من اسكل امره وله يظهر حاله يسد في اليهود شدا وثيقا ويضيق عليه
في السجزي اي يضيق عليه بسجنه او يضيق سجنه حتى ينظر اي يعلم امر فيما
يجب عليه من تكيد او قتل او اطلاق وقال القاسم في مسألة اخي
مسئلا مسألة لها ولا خراف الدما اي نصت من الارقة والهامر بدة
فيه وفيه كلام مفصل في كتب العربية واللغة ليس هذا محل الانالام
الواضح الذي لا اسكال فيه لان الدما مصونة شرعا حتى يظهر ما يقتضيها

ابن ابي قيس

وفي الادب

وفي الادب اي التاديب بال ضرب بالسوط والادب بالسجود نكال للسجود اذ هو لغز
عن التكلم بما لا يليق معن عن الارقة الدما والخرافة على الحدود المدروسة بالسجود
ولما قرب عقوبة شديدة تردعه عما جناه مقالة قاما ان لو شدد عليه سوي
شاهدين لا خصا والشهادة بينهما فثبت المشهود عليه من عدا ونما اي اثبت
ان بينه وبينهما عداوة يقتضي ان لا يقبل قولهما في حقه والمراد بالعداوة العدا
الظاهرة التي يوجبها كسر ما يسوء ويهينه له المكروه ويعلم انه لو قدر على ان
يترسل فعل كتابين في كتب الفقه او جرحتهما اي بيان الجرح ما اسقطهما اي
اسقط شهادتهما وعدم قبولهما لعنق وتزور وعرفا عند الناس واسقط قبول شهادتهما
عنه ولم يسمع ذلك الا من الذي شهدا به من غيرهما من قبول شهادتهما فافهم
اخفى في المسألة في امره وترك قتله لسقوط الحكم عنه لعدم قبول الشهادة
عليه سرعا وكانه لم يسمع عليه شاهد اصلا لان الشاهد اذا سقطت شهادته
كالعدم الا ان يكون المشهود عليه ممن يليق به ذلك الامور الذي نسبته المشهود
اليه لانه معروف بعدم اليانة والاستحقاق بالدين ويكون مظنة لما شهدوا
به ويكون الشاهدان عليه اللذان اثبت عدا ولهما وجرحتهما من اهل التعزير
من مزا اذا فاق اقوانه اي يكونان معا وفيه بالعداوة والتمسك ولم يعبد لها
اهانة احد من الناس ولو كان عدا ولهما فاسقطهما اي اسقط شهادتهما باللعن
بعلاوة مرة مرة بينهما قبل وهو اي المشهود عليه او الامور والشان وان لم
ينعد الحكم عليه بموجب ما شهدا به من سجد وكفر بما يوجب القتل بشهادتهما
لنبوة العداوة الماتعة لقبول الشهادة فلا بد فع الظن القوي بمدقما
فيما شهدا عليه لظهور عدالتهما والجملة الجزائية في قوله فلا بد فع لكونهما مقبلة
يكون دخول القاع عليهما وهي فعلية وقيل لها بقدر يمتد اي لا بدفع
الى اخره كقوله ومن عاد فبنتقم الله منه وفيه نظر والامر هنا في هذه المسئلة
الجازية على هذا الموالي في تكيله اي عقوبته بغير القتل من التعزير بالشديد
موضع اجتهاد والله ولي الارصاد فيفعل به ما يقتضيه اجتهاده من غير
ابطال الحكم بالكلية فيل انه سبه تكيله بكان رجعت فاستعارة له وفيه
نظر والتعزير ومرا بانه مشهورة في كتب العزير فلا حاجة للاطالة فلها هنا
ولا غبار على عبارة المقام كما نوهم فاعرفه ولما ادفع من بيان حال من سجد
الذي ملى الله عليه وسلم من المسلمين في بيان حال غيره فقال

فقال القاسم ابو الفضل

عياض المص رحمه الله هذا المذكور قبل حكم المسلم اذا سب لانيبا عليهم
الصلاة والسلام فاما الذي اي الكافر الذي ليس حرييا والذمة هي الاحتم
لان ذمة وولده وماله محترم لادب الجزية اذا صرح بسبه صلى الله عليه
وسلم او عرض اي قاله بطريق التعزير والالهامر بلا نصريح به او استخف
اي اهان وخفف بقدر الرجع العلي او وصفه صلى الله عليه وسلم بامر

ت

ق

ل

غير الوجه الذي كثر به اي غير الذي كان كافرا بسببه كانا ريعنته او عومد عوته بان
وصفه بشي مما امر فلا خلاف عندنا اي عند المالكية في قتله ان لم يسلم فاذا اسلم
لا يقتل عند الامام مالك لان الاسلام يجب ما قبله لانما عاشوا المسلمين لم يقطعه
مراده بالذمة العقد الذي عقد عليه في دار الاسلام وصرب عليه من قبله
واهلكه وماله فالذمة اي اختار ما ذكر والعهد الذي عوهد عليه حين عقد له
الذمة ليس الى ما وقع من بر من الله عنه من الشروط التي شرطها على اهل الذمة
وهي مشهورة وسند كرها ان شاء الله وفي نسخة او العهد بالانفاضة والاولى
وتجمل ان المراد به المستامن المعاهد ان قلنا حكمه حكم الذي اوجبه للتنظيم او
بمعنى الواو على هذا اي لم يخصص له حين عاهدناه في سبب النبي صلى الله عليه
وسلم او الاستخفاف به وهو فؤاد عامة العلماء اي جميعهم واكثرهم الا باحتمال
الفرق بين ثابت والتوريث سفيان بن سعيد وهو صاحب مذهب مجتهد
واينما علم بعينه من قبله فها هو انتج مذهبهم من اهل الكوفة فالحق ان لا يقتل
بسبب ما ذكر لان ما هو عليه من تركه له من الشرك المراد به مطلق الكفر فانه استعمل
لهذا المعنى ايضا اعظم مما صدر منه من القسب وقالوا ولكن يعزى ويؤدب
لغيره اذ لا يحد حتى يترجم ولا يعود لئلا ما صدر منه وما ذكره من مذهب في
حقيقة هو المشهور وقد خالفه بعض المتأخرين منهم وقال ابن تيمية
في كتابه السيف المستلول على من سب الرسول قال ابو حنيفة وامحابه لا يقتل
العهد بالتب ولا يقتل الذي به كينه يعزى وحكاة الطحاوي عن الثوري ومن
اصططهم ان ما لا قتله فيه عندهم لا امام ان يقتل فاعلوه ويريد على الحد القدر
اذا اراد الصلحة في ذلك ويجعلون ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم وامحابه
من القتل في مثله على ذلك ويسمونه هذا القتل سياسة كقتل الخوارج في الجرم
اذا تكررت وشرعوا القتل في جنسها ولهذا ائتمروا فها هو مقتله على موطنهم
اكثر من سب النبي صلى الله عليه وسلم وسياسة وهو من جهة على موطنهم
انتمى وهو كلام حسن واستدل بعض شيوخنا من ائمة المالكية على قتله اي
الذي اداسه بغلة نعال وان تكوا ايما لهم من بعد عهدهم اي تقتلوا
ما عاهدناهم عليه وطعنوا في دينهم اي ضابوه وذموا فقاتلوا ائمة
الكفر اي كبار الكفرة وسأهم الآية الفخر لايمان لهم لعلهم يفتنون وفي
الاستدلال لهذه الآية بحث لانه معلق بنقض العهد والوجه حكمة
على قوله المشهور عنه لا يبري التمس بنقض العهد لا سيما والاية نزلت وكفار
فربما لما انقضوا ما عاهدوا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
عام الحد يتي في القصة المشهورة وفي هذه الآية كلام طويل الذيل
وتحقيق من الخاتمة بائمة الكفر ناطق لهذا القول بان غيرهم يعامل بالبرق
الاولي محل تاويل فليجوز ويستدل ايضا اي كما استدلت بالاية عليه اي
على قتله من سبب يستدل بقتل النبي صلى الله عليه وسلم لان الاسرى
اليهودي وقد تقدمت قسسته منفصلة واسباهه من الكفر المعاهد

الذمة

الدين

الدين قتلهم صلى الله عليه وسلم يستلزم له وفي الاستدلال لهذه القضية ايضا
فان لان النبي صلى الله عليه وسلم صالحا وغيره من اليهود فنقض ابن الاسرى عليه
ومعهم كفار مكة وقاتلهم على قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا النبي
صلى الله عليه وسلم واذا المسلمين اسد الاذي فليس قبله لمجربيه ولانهم
لما عاهدوا اهل الذمة واسباههم ولم يقطعوا الذمة اي العهود والعهود
على هذا اي سبب الرسول صلى الله عليه وسلم فلم يخصص له في مثله ولا يجوز
لنا معاشرة المسلمين اي تفصل ذلك اي المذكور من المعاهدة على ترك المواصلة
بمثله معهم فيما بيننا وبينهم فاذا التواي فعلوا ما لم يعطوا عليه العهد
ولا الذمة بفعل ما بيننا وبينهم فافقدوا ذمتهم وانطلقوا عنهم وساروا اهل
حرب اي مسلمهم في القتل يقتلون بكفرهم وايضا فان ذمتهم وميثاقهم وان لم
يتفق لا يفسخ حد ود الاسلام عنهم اي الحد والشرعية وهذا حد في
الانبياء وهو القتل فلا يفسخ كسائر الحدود من القطع في سرقه اموالهم اي اموال
المسلمين والقتل لمن قتلوه منهم وان كان ذلك حلالا عندهم اي في اعتقادهم
الناظر بان ائمة اموال المسلمين وما يملكه لا ما موروثا باجرا احكام شرعية
عليهم فكذلك سبهم للنبي صلى الله عليه وسلم يقتلون به خلا لا كغيره
وهذا اجواب عن قولهم ما هو عليه من الكفر اعظم فان كونه اعظم لا يباح
اجرا حكم غيره عليهم ووردت اي نقلت لامحابة من المالكية طواها اي امور
فذل بحسب الظاهر على ما يقتضي الخلاف في قتل الذي سب النبي صلى الله عليه
وسلم اذ اذكر الذي بالوجه الذي كثر به كانا ريعنته ونوويه سننهم عليها
في هذا الكتاب فتعرقها من كلام ابن القاسم وابن سحنون بعد هذا فيما
سياتي وحكي ابو المعز عبد الرزاق بن احمد بن ابي بكر القاسم بن الحارث بن زرار بن
مصعب بن عبد الرحمن بن عوف المدني العنينة قاضي المدينة كما تقدم الخلاف
فيها اي في مسألة القتل بما كثر به عن امحابه من اهل مدنه المالكية
المدنيين اي فقهاء المدينة واختلفوا في الذم اذ استبى النبي صلى الله عليه وسلم
فراشهم فغيب ليقطع يعض اوله اي يمنع اسلامه قتله لان الاسلام يجب ما
وقع قبله اي يقطع ويبطل حكم ما قبله من سائر المعاصي وهذا اورد عنه صلى
الله عليه وسلم في حديث صحيح تقدم بخلاف السلم اذ استبى النبي صلى الله عليه
وسلم لم تات فان نوته لا تمنع قتله كاسلامه كما تقدم والخلاف مبني
على ان قتله حدا او لنقض العهد وفي سقوط بعض الحد ودبا لاسلام كالزنا
خلاف لبعض السافعية ويجب الاسلام ما قبله ايا هو في محضوف الله خاصة
كما امر وانما منع الاسلام قتله لان العلم بائمة الكفر الذي في قلبه بكنه في
لغضه وعداوتة الدينية له صلى الله عليه وسلم وتنقصه له بقلبه
لانه شان كل كافر كما قيل
كل العداوة قد تخرج من قودها • الا عداوة من عاداك في الدين •
لكننا منعناه من اظهاره اي اظهار ما في قلبه ككونه مفسوقا من الدين لانه ظاهرنا

فلم يردنا ما اظهر من كونه بسبب وكفه علما بحاله الامتثال للامري لانه بالمتحقق
او حكما بكنه كونه ولم يردنا علما الا بتفسير للعبد الذي عقد عليه عقد الذمة فاذا
رجع باسلامه عن دينه الاول وهو الكفر وفي نسخة ذنبه بمجته ويؤن ويؤن
الى الاسلام سقط ما قبله من الكفر وحكمه قال الله تعالى قد لا دين الا ان
يتقوا ويؤمنوا بما قد سلف امره الله تعالى ان يقول لهم هذه المقالة بعد ان
اللفظ او بغيره فالغيبية لا يلزم لتبسطوا مخاطبين فيما امر به ويجوز الخطا في
حكاية ما يقول لهم لذلك وقد استغوب بالخطاب وما قد سلف الكفر وما وقع
معه من المعاصي والسليم حاله بخلافه اي بخلاف حال الكافر اذا كان ظنا بباطنه
وما في قلبه امر مطابق حكم ظاهره وهو الاسلام ظاهر وباطنا وخلاف ما بدا بالان
اي ظاهرا وباطنه بمعنى حديثه وانما منه بما صدر عنه مما يفتني كونه وبخلافه
باطنه لظاهره الان حين ظهر حاله فلم يقبل بعد رجوعه ما ظهر من نوبته وبعد
مضمومة ومزجوعه مرفوع نايبة لفاعل ويجوز الفتح والاضافة ولا استيناف
يسين مضمولة ساكنة بعد الفتح ومثناة فوقية قبل نون ساكنة قبلهم مضمومة
وتون مضمومة اي اطنا فهو استغفال من الغور اي لم نطمئن وناس
ومركن الى باطنه واليسين والتا رايه تان او هو من السامر اي اسرفنا وعلونا
عليه لنقف على حاله ويروي استنامنا اي ظننا الامن منه اذا قد بدت سرور
بظهور ما اخفاه في قلبه على خلاف ظنا فيه وما ثبت عليه اي على المسلم
من الاحكام اللازمة شرعا باقية انه باعتبار معنى ما عليه لا بسقطها سببا بعد
بما يخالف اسلامه بانتمنا كخرقة النبوة وكاحصه الفرق بين المسلم والكافر
وهو ظاهر وقيل لا يسقط اسلام الذي استجاب له صلى الله عليه وسلم قتله
لانه خوف للنبى صلى الله عليه وسلم فهو من حقوق الادميين وهو لا تنقطع
بالاسلام كما تقدم كما انه لا يسقط بنوبة المسلم وجب عليه لانه قد جرد
الله لانتمنا كاي الساب حرمة ومعه تناوله مما لا يحل بحال وقضاه
الحاق النقيصة قضاه بالحج ويجوز رفعه ورفع الحاق والجملة خالية
وفي نسخة الحاقه النقيصة بنصب النقيصة والمعنى به اي الذمة والعيب
به صلى الله عليه وسلم وكاشاه منها كما وجب عليه من حقوق المسلمين
قبل اسلامه من قتل وقد في بيان لما وجب فلا يسقط باسلامه القصاص
وحدة القدر وقوله كما اخبر مبنيا مقدم اي وهو كما اخبر فلا وجب لاستنكا
واذا كنا لا نقبل نوبة المسلم اذا سبه صلى الله عليه وسلم فان لا نقبل
نوبة الكافر والى الا ان ما قاله غير منجده لان الاسلام يجب ما قبله بنوع
الحديث المار بالفرق بينه وبين نوبة المسلم في غاية الظهور غير ان البيان
تدل على انه يثبت على كل ما فعله من الحسنات كما ذكره اذا استلم وسبه صلى
الله عليه وسلم فيه حق لله وللادبي فيغلبنا الاول اذا اعتضد باسلامه
وفي نسخة واذن كما اخبر واذن هذه قبلها اذا السلطنة حدثت الجولة
الضافة اليها وعموم عنها المتن وهذه وان لم تستهرفان الزم كسبي تقفها

عربي

في الزهراء

في الزهراء وقد رايته غيره مخرج لها ايضا قال مالك فيما نقل عنه في كتابه بن جيب
وهو احد من روي عنه وكتابه يسمى الواضحة والمبسوط اسم كتاب في الفقه وقاله
عبد الرحمن بن القاسم احد اصحاب مالك كما تقدم وابن الماجشود عبد الملك
ابن عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة الماجشود النبي العقبة صاحب ما كتبه في
سنة اثنين او اربع عشرة ومائتين واخرج له الستة والماجشود معناه الابيض
المشرب بحمر وهو عرب ماه كون ومعناه لود الغزوة تفصيل في كتب اسما الرجال
واسمه ميمون او يعقوب وهو مدني وابن عبد الحكم وهو محمد بن عبد الله بن عبد الحكم
ابن عبد الله بن عثمان او عيسى بن الليث توفي في ذي القعدة سنة ثمان او تسع وثمانين
وما بينين وهو امام حنابلة وله اخوة ثلاثة من العلماء واصبح بن العرج كما تقدم
فيمر شتم نبينا صلى الله عليه وسلم من اهل الذمة او احلام الانبياء غيره عليهم
القتل والسلام قتل الا ان يسلم فلا يقتل لما مر وقاله اي قال قول مالك
هذا ابن القاسم في الغيبة الكتاب المشهور في فقه مالك وعبد محمد بن المواز
وابن سحنون وقال سحنون واصبح لا يقال له اسم ولا لا يسلم الماد انه لا يكلف
شيئا يتعلق بالاسلام اذ لا يقال له لا يسلم ولكن اذا سلم من قبل نفسه فلا تكلف
له فذلك اي اسلامه يكون له نوبة مقبولة تدبر الحذر عنه وقد قيل هنا ان ما
وقع من مخالفة اصحاب مالك له مع الفهم مقلد وقد له بغيره على اعتبار المصالح المرسدة
عنده على ما تقدم في علم الامور فان المصلحة اذا اقتضت امرا يرجع اليه وفيه
تفصيل لاحاجة لنا بالامالة به هنا فان اردته فارجع الى ما في كتاب ابن الحاجب
وشروحه وفي كتاب محمد بن المواز المالك اخبرنا اصحاب مالك انه قال من سب رسول
الله صلى الله عليه وسلم او غيره من النبيين من مسلم او كافر قتل ولم يستغف اي
لم تطلب منه نوبة ولم تقبل لوزاب هذا مراده فلا وجه للتردد فيه وقوله
من مسلم او كافر ما المسلم لعدم قبول نوبته هو الصحيح واما الكافر والصحيح
قبول نوبته باسلامه ويدل له قوله ومروي بالنسبة للمجهول لما عاين مالك الان
يسلم الكافر فلا يقبل على الصحيح وصح بعضهم ان المسلم تقبل نوبته وقد تقدم
وقد روي ابن وهب واسمه عبد الله كما تقدم عن ابن عمر رضي الله عنهما ان راها
وهو العابد المنقطع عن الناس من المضاري تناول النبي صلى الله عليه وسلم
وتقدم ان التناول معناه الاحد باليد يخون به عن الكلام في حقه صلى الله عليه
وسلم مما لا يليق فهو استعانة فقال ابن عمر ملاحق معناه التمدد على
حقوق ما يخص عليه قتلته ولم يذكر فيه استنابة ومروي عيسى بن ابراهيم
العافقي لامام الغيبة المحركة توفي سنة احدى وستين وما بينين عن ابن
القاسم عبد الرحمن المكي لغيبه كما تقدم في ذي القعدة قال محمد صلى الله عليه
وسلم لم يرسل النبأ بعين اهل الكتاب ما ارسل اليهم اذ العرب فالتكلم
رسالة صلى الله عليه وسلم واما نبينا الذي يجب علينا اننا نعظمه ونحرمه
عليه الصلاة والسلام وكجو هذا من انكار محو الرسالة لاسيما عليه من قتل

عربي

بصراني قال والذي اصطفى اي اختار وفقتل عيسى علي محمد عليهما السلام واللام
فاختلف بينا المجهول علي وفيه اي اختلفت الامم الناس فيه واختلفت في فيه وامطرت
من ظهر ليامره وحكمه فخرته حتى قتلته بسيرة المصرب من حبيبه او عاش يوما
وليلة بعد نصريه ومات وامر من جاري حقه وسجنه برجله من محله الذي
مات فيه وطرح بينا المجهول علي من بلة اي محل بقفا البلدة يطرح فيه الزبل
والقاذورات ومن بلة بفتح الميم لا كسرهما كما قيل وبأوه مثلث اسم المكان المذكور
فالطنة الطلاب لانه لم يرد من حتى اطنه كما قال سائر الجيف وهذا ما كثر به فهو
لما قلنا تقدم وعدم دفن من قتل من الكفرة مما لا يبرح فكان هذا كله مما ادي
اليه اجتهاده وشده في دينه وسئل ابو المصعب لسابق ذكره عن بصراني قال
عيسى خلق تحت الزعمه الفاسد في ادعاء الوهيته فقال مجيبا للسائل انه يقتل
لاختلافه الكذب علي الله وجعله عيسى عليه السلام افضل من نبينا
صلي الله عليه وسلم وقصده تفتيمه وليس ما كثر به وقال ابن القاسم
من احباب ما كان كما امر سائر الناس ان يسموا بصراني بصره عليه الله قال مسكين
محمد اراد بذلك تحقيره صلي الله عليه وسلم واهانته لا تحتمل ولا رافة عليه
وميم مسكين مكسورة وقد تفتح في غير المضجع وهل ميمه اصلية او تلابدة
فيه بلام في المضجع بجر كونه في الجنة اي يقول انه سيدخل الجنة وانه
يتحقق له دخولها ماله لم يفتح نفسه هو كناية عن انه لا يقدر على نفع
نفسه في الدنيا اذا كانت الطلاب تامل سافيه لو قتلوه استراح منه الناس
هذا ابتاع علي اعتقاده الفاسد قاتله الله اي حصل له من بصره الباطل
انه الغيهم بكثرة اعدائه الذين اتبعوا المسلمين بقتالهم وانه الغي الكفرة
بقاتلهم له وقوله لو قتلوه متعلق بما بعده معرب ويجوز تغلقه بما
قبله وما بعده ونسبه اهل البديع التجاذب وقد استعينا الكلام عليه
في السوايح قال ما كان ان تضرب عنقه ونزوي جيفته حتى قاتله الطلاب
جذاله بما قاله قال ما كان ولو كذا اي قارب ان لا تكلم فيما اي قريب
من تركه الصلاني هذه المسئلة التي سئل عنها لم يأت اي بد الي رأي اقتضاه
الذي ليل انه لا يستعني اي لا يجوز في ولاجل الصمت المتكوف عن هذه المسئلة
وعدم التكلم فيها بالحق الذي يستحقه هذا الحديث فنبه الصمت بمكان فيه
سعة تضيق علي من صمت فانه لا يدخله لما وجب عليه من اظهار الحق
فصمت عن المشبه به ودل عليه برقاده تخيلا فغيب تخيلية ومكنية
واما كان ما كان رحمه الله اراد التكوف عن هذه الالة كذا لا يروج
علي احد في حق من عصاه الله وحماه عن ان ينقل اليه يد احد ممت
بؤذنه وكان تليخ لما وقع له صلي الله عليه وسلم حين عزم من نفسه علي
القبيل فرجوه حتى ادعوا سافيه وكان ذلك من اول عبيد بالبلاد كما
فصل في السير وما وقع له صلي الله عليه وسلم باحد وهو مستوف ايضا
قال ابن كنانة تقدمت ترجمته في الميسر اسم كتاب كما تقدم من شتم النبي

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم بسببه صريحان من اليهود والنصارى بيتان من فارسي اي عصفور
واقفي للامام اي المستطاب لانه احد مقارنيه وكذا المنسوب من جانبهم من له
تنفيذ الاحكام ان يجزى بالنداري بلعنه فيما هو حي وهذا اما الترجمة علماء السوء
لما ورد في الحديث انه لا يحدج بالنار الا الله او عاقلها ولذا قال وادشاي لاما
قتله بضرب عنقه فخرقته بالتشديد وفي نسخة خرق بحدق التاجيته اي
احرق به نه بنمايه بعد موته وادشاي الامام اخر فقه بالنار احيا وفي نسخة
وانسا اخرقه بالنار احيا وهذا مذهب ما كان في جوار احراق من استحق القتل
وبغيره من العلماء باباه وهو مشقة ومذهب ما كان في جوار احراق من استحق القتل
لحديث من خرق خرقناه ومن عرق عرقناه واستدل ما كان لما قاله بان عليا
كرم الله وجهه فعله وبغوه صلي الله عليه وسلم في حق من اراد ان وجد
فاحرقوه وبغيره يقول انه منسوخ كما استخفت المسئلة لقوله تعالى فعاقلوا
بمثل ما عوفتم به وهو مذهب ابي حنيفة اذا عفا قتل في سيرة اي وقعوا
فيه والاراد الفخر اكرامه علنا واسد الثغاف التفتوشيا فشيئا من اسفير
لما ذكر وهو لا يستعمل لابي السراغيب وفيه اسارة الي انه مشقة لسدة زعم
يقال لفاقت في كذا اذا الفهم فيه وبالغ وقال ابن كنانة ولقد كتبت ببشر
المجهول الي ما كان من مصر لتبثفتونه وذكراي كنانة ابن القاسم المتقدمة
انفا التي سئل عنها في بصراني سهره عليه الله قال مسكين محمد الى اخر
كما مر قال ابن القاسم فامرني ما كان فكتبت اليه بان يقتل وان تقرب
عنقه ضربا لعنق كرمي لراس عبات عن قتل محض ومن والاولي في التغيير ان
يقول فامرني ما كان ان اكتب بديل فكتبت ما قاله ما كان لا رسله للسائل
لما قلت له اي لما كان يا ابا عبد الله هي كنيته وكتب بعد ما قلته لم يحرق
بعد قتله بالنار فقال ما كان انه الحقيقي بذلك اي احراقه بالنار عنوان
لخلوده فيها وما اولا فافعل تفصيل بمعنى حق به اي بالاحراق فكتبت
الذي قلته ذلك بيدي فاكيد لرفع نوره النجوم وفيه بين يد به اي عنده
في مجلسه وهو كنانة عن ذلك فما انكره اي ما قلته من احراقه بعد قتله
ولا غابة عليه لانه انما هو ونفذت بينا المجهول والتشديد والذالك
المحجمة اي ارسلت الصحيفة وهي لورقة التي كتبت فيها اجواب السائل بذلك
الذي قاله ما كان فقتل وصرفي علاما قاله الامام ما كان وهو الله عنه
واقفي من ايمته الماكتبة عبيد الله بالنصغير يحيى بن يحيى الكوفي
مروان الليثي فنية نفقة عملة في مذهب ما كان وهذا هو يحيى بن يحيى الذي
روي عنه الموطا كما تقدم وابن لبابة بفتح اللام وبابن مؤجد بن حنيفة
بينهما الف وهو محمد بن يحيى بن عمر بن لبابة القزويني ولد سنة خمس
وعشرين ومائتين وما كان ليلة الاثنين لاربع بقين من شعبان سنة اربع
عشرة وثلاثمائة ولحقه ايضا ابن لبابة آخر وهو محمد بن يحيى بن لبابة
ابو عبد الله وآخر وهو احمد بن محمد بن عمر بن لبابة ابو محمد القزويني في نسخة

مقوله

سنة خمس وعشرين والاربع مائة الاولى في جماعه سلفا محابا بغير المالكية وفيها
 بغير مع استعارة نفعية لئلا يكون بينهما تقدم مبطل وانفاقهم
 في الذهب دون الزمان فافتي هو لا كلهم يقتل امراة نصرانية استعملت اي خرج
 ثلاثة من هؤلاء استعمل المولى اذا صرخ والمراة اذا اعلنت واظهرت
 بنفي الربوبية بغير الدامنة كالحضومية وبما النسبة للتاكيد ونحو عيسى
 لله تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ونحو بتقدم ميراثا الموحدة على المولى
 معتد ايضا اي اعلنت بنفي بنوة عيسى اي انه ليس ابنا لله بل هو الله وهو عطف
 على نبي اي نفى الربوبية وقالت ان عيسى ابن الله فالمراد بنفي الربوبية نفي الالوهة
 والانزاد لها وخرق بعضهم النبوة بالنبوة بتقدم المولى على الموحدة وقال
 فيه فلا قوة لان نفي الربوبية يقتضي نفي نزولها من النبوة والرسالة من النبوة
 والولادة تستلزم نفي الربوبية وهو خبط عجيب منه واقر له ينافي اخره
 واستعملت ايضا بتكذيب محمد صلى الله عليه وسلم في دعوة النبوة وتوحيدها
 بقول اسلامها اذا اسلمت بعد قولها هذا ودمري القتل عنها به اي بالاسلام
 لانه يحكي ما قبله وبه قال غير واحد من فقهاء المالكية المتأخرين منهم القاسم
 وتقدمت ترجمته وابن الكاتب ابو القاسم عبد الرحمن بن علي بن محمد الامام المالك
 الجليل يعرف بابن الكاتب وفي نسخة ونقول اي بدل قال غير واحد وقال ابو القاسم
 ابن الجلاب يفتح الجيم وتقدمت للامر وبما موحدة بعد الذ وهو امام حبيب
 اشهر بكنيته وفي اسمه اقوال وهو صاحب القاسم في بكره لا يري وله تأليف
 جليله وفي سنة ثمان وسبعين وثلاث مائة وهو عند الله او عبد الرحمن بن
 الحسين النخعي في كتابه الذي صنعه في فقه مالك رحمه الله من سب الله تعالى
 او سب رسوله صلى الله عليه وسلم من مسلم وكافريان من ونعيم قتل ولا
 يستتاب اي لا تطلب منه توبة ولا تقبل وهو احد الافعال في الكافر وحكي
 القاسم ابو محمد المعروف بابن نصر وهو عند الوهاب كما تقدم في الذي يست
 دم مسلم واثبتين عن مالك في دمر اي دفع القتل عنه باسلامه اذا اسلم هو
 توبته فيقتل اسلامه ولا يقبل وفي اخري عنه يقتل حدا واليه اشار بقوله
 وقال ابن سحون في وجه قتله انه حد وحد القذف وسبهم من بعد وحد
 السرقة والزنا من حقوق العباد لا يسقط عن الذي باسلامه وفي نسخة
 لا يسقط عن الذي باسلامه وانما يسقط عنه باسلامه حد ود الله تعالى
 لانها متبينة على المسامحة لكرام الله وعظوم محله فاما حد القذف وتحق
 للعباد لا يسقط بالنبوة سواء كان ذلك لنبى وغيره ممن يحترم بعبادة عرفة
 وواجب الله عز وجل وابن سحون على الذي اذا قذف النبي صلى الله عليه
 وسلم ثم اسلم بعد قذف حد القذف ولم تسقط عنه توبته واسلامه
 وقذف الانبياء حد القتل كما تقدم ومن عقل غير هذا اقال حد القذف
 ثابت بالكتاب ولم يجعل الله فيه القتل الى اخر ما قاله مما لا ابد فيه
 وكيف يجزى عليه هذا مع قول المزمع رحمه الله ولكن انظر امر لكل متبني منه

ابن ابي نوس

النظر

النظر والفكر في السائد الشرعية ما يجب عليه اي على من قذف الانبياء هل حد
 القذف في حق النبي صلى الله عليه وسلم خاصة وهو القتل لا الحد كغيره
 لزيادة حرمة النبي صلى الله عليه وسلم اي احترامه وتوقيره على غيره من
 لا غير من الانبياء واليه ذهب بعض السافعية فان الحد وقد تنقوا وكما قال
 تعالى في اممات المؤمنين من يات منكم بغاشة مبينة بضائع لها العذاب
 منعفين امرهل بسقط القتل عنه باسلامه ويحد ثمانين حد القذف وتامله
 امر بالتامل لما فيه من البهتة وقوة الخلاف فيه فمذهبه كمد هذا السافعية
 قال امام الحرمين قذف النبي صلى الله عليه وسلم كفر بالانفاق وقال
 ابو بكر الفارسي لو تاج لا يسقط عنه القتل لانه حد قذف النبي صلى الله عليه
 وسلم وحد القذف له لا يسقط بالنبوة وحكي فيه الاجماع وخالفه السيد لابي
 وغيره وقال يحد ثمانين اذا اسلم وذكر فيه الامام مباح طويلة وقال ان
 ما قاله الفارسي مع بعد حسن وهذا اما جرح اليه المزمع ومن لم يبق عليه
 قال ما قال لعدم وفوفه على حقيقة الحال **فصل**
 في حكم ميراث من قتل بسب النبي صلى الله عليه وسلم وغيره من الانبياء وشبهه
 والتملة عليه كغيره اختلف العلماء من ائمة الدين في ميراث من قتل بسب
 سب النبي صلى الله عليه وسلم كفر شبه كفر الزندقة لظاهر اسلامه وخفي
 كفر الذي دل عليه شتمه فيميرانه كميقات الزندقة عنده وشبه بوزن مثل
 ومقتله وفي نسخة يشبه مضارع وليس بنديق حقيقة لما مر من معنى
 الزنديق وانما هو يشبهه فحكم حكمه عنده وقال من ائمة المالكية اصبح
 ابن العزج كما تقدم ميراثه حق لورثته من المسلمين كغيره ان كان مستقرا
 اي حقيقيا من السر وهو الحق وفي نسخة مستقرا بذلك القائل الذي قاله
 بان لم يظهر علنا وان كان مطمنا له اي لمسه وشتمه ومستقرا اي معلنا
 به لا يكتفه واسد معني الاستنلال الصراخ كما مر بيانه وميراثه للمسلمين
 كغيره كما تقدم ويقبل على كل حال اي سواء تارة ام لا ولا يستتاب لا يطلب منه
 توبة ولا تقبل وليس المراد بالسر ان يخفيه في قلبه لانه لا يطلع عليه وانما
 المراد انه يقول في خلوة لمن لا يفشي سره لعامة الناس حيف يطلع عليه للحكام
 وهذه اهل في المسلم لمن توهمه عاماله ولكفرة فقد غفل وقال ابو الحسن
 القاسم تقدمت ترجمته ان قتل وهو منكر للشهادة عليه اي لما شهد به
 عليه من السب واللعن في ميراثه شرعا عليه ما اظهر من اقراره بعين انه اي
 ميراثه لورثته المسلمين لان انكاره لما شهد به عليه اقرارا به مسلم عظم
 لرسوله صلى الله عليه وسلم فلا تلغي الشهادة ولا الاقرار والقتل
 انما هو حد اي لقذف الانبياء لا كفره ورتبه ثبت عليه الحد وحكمه ليس
 من الميراث في سب فلا يمنعه وكذلك اي مثل ما قاله القاسم في هذه السبلة
 لو اقر بالسب اي سبه صلى الله عليه وسلم وظهر النبوة لقتل جواب لو
 ادعواي القتل حدة اي حد سب الانبياء كما تقدم وحكمه اي المقتول حدا

ابن ابي نوس

في ذي

لا ردة وكذا في ميراثه ويعطى لورثته ولأسبابه وفي سائر أحكامه من غسله والصلاة عليه
حكم الاسلام لانه مسلم كسائر المسلمين ولو اقر بالسب للتي محلي الله عليه وسلم
ونفاذي اي استمر في مدي يعيد هو استعانة ولحمدا اخا له ما قبله والي التوبة اي
امتنع من ان ينوب عنه اي من السب فقتل على ذلك المذكور من السب الذي استمر
عليه كان المستمر على سببه كافرا مرتدا وميراثه كالبحر حق للمسلمين لا لورثته لان الكفر
من موانع الارث ولا يستل ولا ينفق عليه ولا يكف كفنا ما كالمسلمين وانما يستمر
عونه ويؤامر اي يدفن ويسترجعته بالتراب كما يقتل بالكفر واي يغير من الكفار
الاصليين ولا يدفن في مقابر المسلمين وجوز الشافعية غسله ونكفنه كما روي ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم امر عليا لما مات ابو طالب ان يغسله ويكفنه
ويدفنه وقد ضعفه البيهقي ولا ينفق عليه اجماعا واما ملانته صلى الله عليه
وسلم على ابن سلول فلانه منافق مع انه يعني من ذلك بعده بقوله ولا تنقل على احد
منهم مات ابدا وقول الشيخ اي الحسن القاسمي في المجازي العلق الظاهر للثمة
اي المستمر على الظاهر من قبله وكون ميراثه فيا يتي اي ظاهر لا يمكن الخلاف فيه ولا
شبهة لانه كافر مرتد غير تائب ولا مقلع اي غير راجع عن كفره وردته وهو مثل قول
اصبح بن العزج في المظهر المستنزل كما تقدم وكذلك اي مثل قول اصبح هذا وقع
في كتاب ابن محبوب الذي قاله في الرزديق الذي ينادي ويستمر على قوله القصار عنه ما
كفر به ومثله اي مثل قول اصبح وابن محبوب قول ابن القاسم في العينية الكتاب
المشهور كذا هو قول جماعة من اصحاب مالك يعني من علماء المالكية في كتاب عبد الله
ابن حبيب فيمن اعلن اي اظهر مثله اي ما ذكر وقال ابن القاسم في المذكور حكم
المرتد في انه لا تركة ورثته من المسلمين لانه كافر ولا تركة ايضا ورثته من اهل
الدين الذي ارتد عن الاسلام اليه اي الي دين آخر كاليهودية والنصرانية لانه
فارقه للدين الحق فتعلق به حق اهل الله فلا يعود اليهم يعود لانه لا يفتقر
عليه وماله مان فيا يستحقه المسلمون ولا يجوز وصاياه لان ماله خرج عن
ملكه برده وماله موقوف فاولا ينفذ عنه ايشا لما ذكر وكذا سائر نصرة فانه كبيع
وهبة ووقف وغيره فانه محقق عليه لما ذكر وهذا كله مذهب امام مالك
واما مذهب غيره فالكلام عليه معتقد في كنية الفقه وليس هذا محل تفصيله
وقاله اي قال ما قاله ابن القاسم اصبح بن العزج من ان حكمه حكم المرتد لا يورث
سوا قتل على ذلك او مات عليه اي علي اعلانه الكفر وقال الشيخ ابو محمد
ابن ابي زيد ما جاء في رسالة المالكي لاما المشهور واما يختلف في ميراثه الذي
الذي يبطن الكفر ويظهره لا سلام وفيه كلام تقدم الذي يستل بالتوبة
اي يظهرها واضل معناها الصياح كما تقدم فكيف بمخاد كولا تقبل
منه توبته لانه توبته لحوق القتل وهذا مذهب مالك وذهب غيره الي
قبول توبته وانه يجري عليه احكام الاسلام في الميراث غيره فاما القادي
اي المستمر على بدقته واعتقاده الباطل فلا خلاف في انه لا يورث عنه
وقال ابو محمد ابن ابي زيد رحمه الله المذكور انما قيل سب الله تعالى

هو

بمقامه ولم يقدل عليه كسبته بينا المجهول وتشد يد القاتل المقتل اي لم تقم عليه
بينة زكيت وعدلت ولم تقبل اي وافقت عليه بينة ولم تقبل او ثبتت زندقته
بافزاره لكنه لم يقبل انه يعطي عليه ويرثه المسلمون ويدفن في مقابرهم
فجري عليه احكام المسلمين لانه لم يحكم بكفره وي اصبح عن ابن القاسم في
كتاب ابن حبيب فيمن كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم اي نسبته الى الكذب
في شيء مما اوحى اليه وهو من المسلمين لان الكلام فيهم وفي نسخة فيمن كذب رسول
الله او اعلن اي اظهر دينه اي اعتقدا وخلة مما يفارق به الاسلام لكفر به
والذي في نسخة مما بما المعصولة وفي نسخة السارح الحديث من يفارق به من
المصولة فقال انه اوقع من علي ما لا يقتل من غير بخون وتغلب ولا يجوز
اهل العربية غير قطر وهو قول ضعيف فانه نبتة فيه ولكن ان تقول ان محقة
هذه الرواية فالمعني مندرجا او ملتقيا لدينه من يفارق الاسلام ان ميراثه
اي ما يورثه من ماله وغيره في يوضع في بيت المال ويصرف للمسلمين وقال بقوله
مالك اي وافقه في قوله ان ميراث المرتد في يصرف للمسلمين ولا يرثه ورثته من
اهل الاسلام ربيعة بن ابي عبد الرحمن بن قروح فقيه المدينة وتحدث بها الذي
روي عنه مالك والبيهقي وغيرهما وخرج له الستة وثلاثة احدى وغيره توفي سنة
ست وثلاثين ومائة وقال بقوله ايضا الامام الشافعي وابو يورابراهيم بن خالد
الكلبي بغداد في احد المجتهدين المقة الحديث روي عنه خلف كثير واخرج
له اصحاب السنن وتوفي في صفر سنة اربعين ومائتين وابن ابي ليلى وهو
القاسمي ابو عبد الرحمن محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى الانصاري احد
اعلام الدين في الفقه والحديث واخرج عنه اربعة من اصحاب السنن وتوفي
وقال بعضهم انه سمي الحظوظ توفي سنة ثمان واربعين ومائة وله زوجة
في الميزان واسمه بسامنة تخبنة والارادة وافق اجتهدا هم اجتهدا
لاهمر قلذوق اذ المجتهد لا يقتل غيره وهذا معني قوله في اماله كالمشافعي
في الغرض مع زيد واختلف فيه اي القول به الرواية عن احمد بن حنبل
فقتل قال به وقيل لم يقتل به واما مذهب الصمالية فيه فقال علي بن ابي
طالب وابن مسعود ومذهب غيرهم من اهل القصر الاول مثل سعيد
ابن المسيب والشعبي والحسن البصري وعمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم
الاموي الامام المشهور والحكم بن عتيق بن حنيفة مفسر عنه بيشا فوفيه
الكلبي فقيه الكوفة الامام العابد الراشد توفي سنة خمس ومائة
واخرج له الستة وتوافقه في اسمه واسم ابيه دون حده احكام قاضي الكوفة
وليس من رواية الحديث وهم البخاري في تاريخه فجهلها واحدا كذا ذكره
الحلي والاوزاعي والبيهقي بن سعد واسحاق بن راهويه والوجه في النفا
مترته ورثته من المسلمين لتعلق حقهم بجهل مونه وقيل مذهب
ابي حنيفة في ذلك الميزان التفصيل فترته ورثته منهم فيما كسبه قبل
ارتداده لتعلق حقهم به وما يكسبه في الارث ادا اي في زمن ارتداده

الاسلام

في المسلمين لانه ما داموا في الاسلام عليه وعلى ادلته مقتل في شروح الهداية وغيرها
قال القاسم بن الفضل عياض المصنف رحمه الله ونقصيل القاسم بن الفضل في هذه
المسئلة في باقي جوابه كما مر انما نحن بين ظاهر واضح وهو قوله ان قتل وقتل
منك الشهادة فالحكم في ميراثه على ما ظهر من افان في ميراثه اي صبيح في ان ميراثه للمسلمين
ان كان مسورا فان اعلن فهو في خلاف قول سمعون بانه للمسلمين كالزندق واختلفوا
اي اصبح وسحقون فتبين على قول مالك في ميراث الزندق هل ينظر لظاهر حاله او
لباطنه لانه الله مراداه براداسيرينه فمرة ومرة ورثته من المسلمين سواء كانت
عليه بذلك المقال الذي قاله بينة واعترف بذلك مع البينة او بدو لها واهلها
القوية عما صدر منه وقاله اصبح بن الفرج المصري ومحمد بن مسلمة قد قدما
نرجسته وغير واحد من اصحابه ابي كثيره ان اصحاب الامام مالك وذي النون مافاله
بقوله لانه مظهر للاسلام بانكاره او ثبوته بعد اعترافه ونحن انما نعلم الظاهر
وحكم الحكم النافذين الذين كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اي في
زمانه او اراد القدر على ما عاهدوه عليه من الاسلام والعهد على الاول بمعنى
الزمان المعهود المعلوم فانه صلى الله عليه وسلم كان يعامل المنافقين
معاملة المسلمين في ميراثهم وغيره تاليقا لقلوبهم وقلوب من قرب عمله
بالاسلام لئلا يقولوا لاعدائهم انه يقتل اصحابه حتى اعلمه الله بذلك فكان لا
يؤذي على بعضهم لان ملة من صلى الله عليه وسلم شفاعته لهم واسمهم
الحقيقة امرهم فكان من ربي الله عنه صلى الله عليه وسلم من مات منهم اذا صلى عليه
حديثه ولحق احكام الاسلام عليهم فظلالا لظاهر حالهم وروى ابن نافع عنه
في الغنيمة الكتاب المشهور وهو عهد الله بن نافع الصايح المدني الحديث
مؤيد بن حمزوم وهو ثقة وقيل في حقه سبي وثقة ابن معين وهو
صاحبه الذي كان يلازمه وروى عنه كثيرا واخرج له اصحاب السنن ونرجسته
في الميزان توفي سنة ستين ومائتين وكتاب محمد بن المواناذير انه يصر في
لجاعة المسلمين لان ماله منج له ودمه هدر فماله غنمة وفي وقاله
اي لهذا القول جماعة من اصحابه اي اصحاب مالك وقاله من اتبعه ايضا
اسميت والمغيرة بفتح ميم وكسر هاء اتباعا وهو الغيرة بن عبد الرحمن بن هارث
ابن عباس بن عثمان بن حنيفة وشيخ معجزة توفي يوم الاربعاء سنة ثمان ومائتين
ومائة وولد سنة اربع وعشرين وعبد الملك بن حبيب او المعروف بابن
الماجنود ومحمد بن المواناذير وسحقون وذهب ابن القاسم في الغنيمة الى
انه اي المقتل او الزندق اذا اعترف بمسند به عليه وقاب ولم تقبل بوثقه
فقتل فلا يورث لانه حكم بكونه وقتل فلا يتبع لنوبته حكم في الدنيا فلا وجه
لما قيل انه يجيب كيف لا يورث وقد تاب ولا وجه لما قيل انه كيف لا يعقل
بمقتل الشهادة وان لم يقبل وقد سجد عليه حتى قتل او مات حقا لله
ورثته ورثته المسلمون وهو مخفف او مسدد لان الاصل بقاؤه على
الاسلام قال ابن القاسم وكذلك اي مثل من لم يقبل حتى قتل او مات كل من

ابن اثير
ابن اثير

استراي خفي كراي وجه يكون ولم يظهر حتى مات فالحكم ببقائه بوثاقه الاسلام
فتبين عليهم احكام الاسلام نظر لظاهر حاله وسيل ابو القاسم بن الكاتب تقدم بياته
عن المصنف في سب النبي صلى الله عليه وسلم فيقتل بذلك هل يرثه اهل دينه المصنف
ام المسلمون فاجاب بانه اي ميراثه في يصر للمسلمين لانه طعن في الدين ونقص العمل
فماله كمال الحزبي عنده وليس ما اخذته المسلمون على جهة الميراث لانه لا يورث بين
مسلم وكافر لا يورث بين اهل ملتين كما ورد في الحديث الصحيح ولكن لانه اي ماله
من فيهم الذي فاه الله عليهم لغنمته العهد بسببه له صلى الله عليه وسلم
لانه طعن في الدين وليس مما اقر به وهذا معني قوله اي قول ابن الكاتب ونقصه
اي ايراده بعبارة اخبر من عبادة ولذا لم يقتل لفظه بعينه وحله وحكم شرفاته
مقتل في كتب الغنم **الباب الثالث** من هذا القسم في حكم من
سب الله بذكر ما هو غير وعمل منزعه عنه وحكم من سب ملايكته وانبياءه عليهم
السلام والسلام وكنه المتروكة على رسلهم عليهم الصلاة والسلام وسب النبي
صلى الله عليه وسلم وان واحد وصحبه ربي الله عنهم اجمعين اما الملايكة فيجوز ملك
واصله ما كان من الالوكة وهي الرسالة فقلب ونقص كما مر في حقيقة عند التكليف
احكام لطيفة قاهرة على التشكل باسكال مختلفة والفلاسفة واوائل المعتزلة
لا ينكر لها الكبر والنبوة وجواهرها نبيه غير جبرانية ستوها عقولا واهل الشرع
ستوها ملايكة وانبتوا لها صفات في العالم ومثلها الجن والكر الفلاسفة وبعض
المعتزلة الملايكة والجن بالمعنى الذي فسرهما به المتكلمون من انها احسام من النور
والريح قاهرة على التشكل كما قاله الامام في المحصل لانها كانت لطيفة كالهوا
لم تقدر على الافعال القوية وان كانت كشيعة لزم ان نشاهد والالزام ان يكون
وجود جبال شاهقة عندنا لا نشاهد ها وقالوا الجن الارواح البشرية الشريفة
المعارضة لا بد انها فهم لا يتكروها املا كما ينوهه بعض الناس فيقول انه مخالف
لنق القرآن والحديث واجب عما قالوا من كذا كذا الكافي في شرح المحصل بان اللطيف
له معينان ما لا لون له كالبلور وما هو رقيق القوام كالريح فجاز امارة الاول
فيفوق على الاموال الساقطة ولا يري او الثاني ولا يري لانها شفاقة والسفاه
لا يري اولان للرؤية سرورها وموانع اولان الله لم يخلق ما وثيقا لغيرها وقيل
الجن والملايكة جنس واحد والكلام على هذا مقتضى في كتب الحكمة والكلام وقد
تقدم الكلام على الاول وهو الاقارب والحق اسم جمع لصاحب وهو معروف قال
القاسم بن الفضل عياض المولى رحمه الله لا خلاف في ان سب الله تعالى كاذب خلال
الدمري مستحق للقتل شرعا فوكناية عما ذكر بفرقة ان الحد والى من صفات
الافعال دون الذات والاراد اذ استبه مما لم يكن به كاشفات الودع والبركة
لانه لا يقتل به الا اذا اظهر فانه نقض للعهد والظاهر ان الاراد بالسب ما هو
سب عندهم فيجوز هذا عنه فلا حاجة للجواب عنه كما قيل واختلف في استنائه
اي طلب له ثوبة منه وقبولها فقال ابن القاسم في كتابه الذي ستره المستوط
وفي كتاب سمعون ومحمد بن المواناذير واه ابن القاسم عن مالك في كتابه الحق

ابن يحيى من شدة غيرة المسلمين قتل ولم يستتب له اي لا تقبل فؤيته ولعنهم
جرمه لا تطلب منه توبة لانه قد يتوب في قتله الا ان يكون سببه افتراء على
الله باريد ادوم الي دين غير الاسلام واذن به اي اخذ به دين اطاعه واطاعه ولم
يخفه فيستتاب اي يؤمر بالتوبة ورجوعه للاسلام وانه ارتد لدين لم يظهره كتم
ليستبقت وقتل لانه قد يقبل لا يؤمن بتوبته والافتراء الكذب هذا وسمي فعله
هذا افتراء جارا ولا يستلزم له وقال في المسئلة مطرف مشدد بزيادة اسم
الفاعل وهو ابن اخت الامام مالك كما تقدم وعبد الملك بن حبيب وابن اللخون
باله قتل اي مثل ما مر تفصيله وقال المخزومي ومحمد بن مسلمة تقدم بيانه
وابن الجار من تحامله وراي معجزة وهو عبد العزيز بن دينار بن ابي
خازم توفي سنة اربع وستمائة ومات بن ومات وهو ساجد في مسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقتل المسلم بالسب اي سب الله الذي كثر به
حتى يستتاب فان تاب والاقبل واليه ذهب السامعي وغيره وكذلك اليهودي
والنصراني اذا سب الله تعالى واحدا منها لا يقتل حتى يستتاب فان تاب وقبل
منه الايمان بالموتبة وان لم يتوبوا قتلوا ولا بد من الاستتابة قبل قتلهم
وهذا حكمهم الان اذ فؤيته شوكه الاسلام بخلاف فؤيته صلى الله عليه وسلم اذ
لم يقتل اليهود الذين قالوا ايد الله مغلوله لما نزل افرصوا الله فزاحسا
فلو يستبقتهم دفعا للفتنة وذلك اي ما تقدم من سب الله كلمة كالردة في حكم
الاستتابة وهو اي حكمه المذكور الذي حكاه القاضي ابن نصر تقدمت ترجمته
في المذهب اي مذهب الامام مالك وبعض الشراح هنا كلام طويل بلا سابع
وكيف يسوع له الحمد في مسائل الفقه التي يتقلا مثل المص من مذهبه
واقفي الشيخ محمد بن ابي زيد امام مذهب ممالك المشهور فيما احكي بيننا
المجسود في رجل لعن رجلا اي دعا عليه باللعنة ولعن الله تعالى عز وجل
فقال معتذرا انما اردت ان العن الشيطان فزل لساني اي سبني خطا لما
قلته فقال ابن ابي زيد في فتواه يقتل بظاهر كونه بما قاله ولا يعقل
عذره لمخالفته لظاهره واما حاله في الاخرة فيما بينه وبين الله بعد ذلك
ان صدق وترك هذا العبد لطوره فلا اعتراض عليه ولهذا اقمنا الحافضة
لان مخالفة الظاهر المص لا يقتل دون فؤيته وهي قاعدة مفترقة عند
الفقهاء هذا وفي كلام ابن حزم نعت قول المص ولا يعقل عذره وقضية
مك هنا فؤوله واقفي فقها فؤيته مدنية بالاندلس معروفة بضم
القاف فالظا المفضلة وموحدة في مسيلة هارون بن حبيب اخي عبد
الملك الفقيه الذي تقدمت ترجمته واخوه هارون لا يعد من العلماء
بل من الامراء وكان صديق الصدة اي في نفسه صديق ومزق كثير النعم
اي المص والعلق بما يصيبه كما فسوته في السمح وكان هارون قد
شهد بينا المجسور عليه بشهادته في امور ثقتني تكفيره منها انه قال
في استغلاكه اي في زمن افاقته وقيامه من مرق من اماته من فؤله

الماجون

مثله

ابن اقبوس

ابن اقبوس

استقر

استقر اذا ارتفع والراد انه بري منه فقال لما بري منه لعنت ليرحم هذا ما
اي امر لوقت قتل ابابكر رضي الله عنه وفي نسخة ما قد توفقت الى اخر
ما استوجبني اي استحققت هذا الذي لعنته كله واقفي ابراهيم بن حسين
ابن خالد من اجل افتقار المالكية بقرينة توفي سنة ثمان وخمسين ومائتين
لقتله لان مصنف قوله هو بالتشديد بزيادة اسم المفعول اي ما دنت منه
تجوير الله بحكمه وراي من ابي لعنته للجور والظلم منه اي القول
بانه ظلم تماما فعله والتعريض فيه اي في نسبة الله تعالى لما لا يليق به
كالصريح اي كحكمه في التكفير واجبات لقتل ومعني التعريض ما يقال في القبح
وهو من الكناية وليس هذا محل بيانه وقول المص التعريض كالصريح
هو ونقل عن ابيه مذهبه فلا وجه للاعتراض عليه بان الفقهاء قالوا في كتب
الفقه ليس حكمه حكم الصريح ونقله عن الشافعية واقفي اخوه عبد الملك بن
حبيب الذي تقدمت ترجمته وابراهيم بن حسن بن هاشم وصح في بعض النسخ
حسين بالتعريض وهو الفقيه الجليل القرطبي توفي في رمضان سنة ست
ومائتين وسبعين بن سليمان القاضي بطرح القتل عنه اي دفعه واصل معنى
الطرح الرمي للحقائق فقي التعريض ايما الى ان قتله جائز ولكنه دري عنه
الا ان القاضي راي عليه التثني بوضع الغيود والاغلاق في الحبس والشد
اي التشديد في الادب والكلال لا خيال كلامه لما ذكره نسبة الله تعالى للجور
والظلم وصره الى التثني من الرض لتألمه به لا المشايكة من الله ولهذا الاحتمال
دفع عنه القتل وذكر المؤوي الغولي في الروضة من غير ترجيح وقال
شيخ الاسلام كوتيا في شرح الروض الذي رجحه المحي الطبري انه لا يكفر
قال ابن حجر والذي عندي ان يعقل فبقا ان اراد بذلك ان الله مشدد
عليه ذلك لذنوب سبقت له او يؤخذ ذلك لم يكفر وان اراد انه لم يفعل معه
الاصح في حقه فان كان مع اعتقاد ان ما فعله معه جور كفر وانما تعالى لا يحيط
عليه الاصح او اطلق لم يكفر انتهى وليس ما ذكره مني على مسيلة وجوب الاصح
على الله وعدم وجوبه على الخلاف المذكور في الاصل كما توهم واعلم ان ابن مفلح
قال في كتاب الاداب الشرعية ان ابن عقيل رحمه الله قال ارضا بغير الله
في الامران وكوهما من المصايب واجبت وقال الشيخ نقي الدين انه ليس
بواجب على الاصح وانما الواجب الصبر وفيه كلام اطال فيه والحاصل ان المصايب
والامران ليست بدنية سبق من العبد وانما هي بتلا من الله بتب عبد
عليه كما ورد في الاحاديث وقد تقدمت بيانه فيما يصيب الانبياء وقوله هذا
القايد بيقينه انه يعتقد الحاضيه بد ذنوب سلفت منه وهذا اجل منه
فوجه قوله من قال في سب الله بالاستتابة اي انه يطلب منه التوبة فان
تاب ولا قتل لانه اي السب كفر وردة محتمة اي خالصة طاهرة لم يتخلل
تصالح لعن الله تعالى من عباده وحقق الله تعالى لكفره وغناه مبي على
المساحة فاسبه السب وهذا كفر لا يبرئ الله في ان كلامه ارادة وشبه

عرضي

عربي

أظهر أن لا تنفصل عن دين الإسلام إلى دين آخر من الأديان كالنصرانية الخالفة للإسلام
سواء ظهر أم لا ووجه قول من قال بنزك استثنائه كما تقدم نقله عن بعض المالكية
وفي نسخة ووجه نزك استثنائه أنه لما ظهر منه ذلك السبب المنقضي للكفر بعد
إظهار الإسلام قبل غاية مبين على الصم أي السبب الذي صدر منه الضميمة جواب
لما أي صار له لفظة في الكفر وكذا أنه لم ينطق به إلا وهو معتقد له مصمم
عليه بغيره لفساد عقيدته إذا لا يتساهل أي يعده سهلا هنا تكلم به من غير
تدبر في هذا أي سبب الله تعالى شأنه أحد له عقل ودين في حكمه الحكم الذي يفت
لأن ظاهرهم الإسلام وباطنه مضمحل فلهذا لا بد ما صدر منه والرد بيق
لا يستتاب فلما استبهم حكم له بحكمه وهذا لا يقتضي أن سبب الرسول صلى الله عليه
وسلم ليس ردة محنة حتى يسلك جيران الخلف فيه كما قيل بل لا يفتق الله
له حكم خصه كما تقدم عند الفقهاء ولم تقبل توبته لأخاياه الكفر فالظاهر استناره
عليه وأن توبته إنما هي ليخلص من القتل وهذا ظاهر في أن معنى الرد بيق من ظهر
الإسلام ويخفي الكفر كالمناقض وقيل هو من لا يدخل ديناً كما تقدم وإذا انتقل
من دين إلى دين آخر فلا ظهر السبب بمعنى لا يرد أي بمعنى يقتضي أنه صار من
فهل المنتقل من دين إلى آخر ليس ردة قد علم بفعله هذا أنه خلق ريقه الإسلام
من عنقه أي خرج من الإسلام حرو وجا ظاهراً إلى الكفر وهو استنارة لأن الرقة
عقوبة في حبل تربط بها الأيمان وتشد إذا دخلتها أي ومنها من عنقها شردت
وهبت تافرت فعمل الحكماء الذين وجدوا هذه المانعة بالسحر من أعين المعاصي والكفر
كالجسد الذي يربط به وفيه إشارات إلى أنه ملحق بالحياة فان العجم أنهم الألفاظ
بأنهم أصل وهو مقتبس من الحديث الألف من فارق الجماعة فيد شع قد خلق
ريقه الإسلام من عنقه وجماعة أهل السنة والريقة بكسر فسكون ووجه
رياق بخلاف الأول المنتسب إليه أي بالإسلام فإنه بمجرد سببه الله تعالى شأنه
لم يعلم أنه خلق ريقه الإسلام فتنسكه به ظاهراً فاستبهم من قصد الكفر بغير
سبب وحكم هذا الذي انتقل من دين إلى آخر وأظهر السبب حكم الرد الذي خلق
ريقه الإسلام من عنقه يستتاب فأن تاب قبلت توبته وإلا قتل على
مشهور مذهب أهل العلم من أكثر علماء الحنفية والشافعية والحنبلية
وهو مذهب مالك وأصحابه في كتبهم على ما بيناه قبل في الباب الأول وذكرنا
اختلاف مفصلاً في فضوله الأئمة بعد **فصل**

باب اقتبس

من غير

من غير نظر للحق وتحقيق له والبدعة أي اختراع أمر لم يبيح الله ولم يرد في الشرع
والإد البدعة التي هي مثالة فإن البدعة قد تستحسن لعدم مخالفتها الشرع
وقد تكون واجبة كما فصل في محله ومقصوده بهذا الفصل بيان حكم من خالف
أهل السنة من الفرق الذين لهم مذاهب مذكورة في الأصول والمغزلة ومن
صانها هم من نسبهم أي نسبهم الله تعالى بغيره كالباطن ندله وحسم وهذا
بيان لما لا يليق أو يغتاي وسبب شبهة الله تعالى بجارحة أي بأبادة جارحة له
والجارحة العضو من اجترع وصرح بمعنى اكتسب قال تعالى ويعلم ما جرحتم
كاليد والعين والوجه ونحوه مما ورد في الأيات والقرآن ولم يفهم ظاهر
الاستنارة على العزم مما هو مصروف عن ظاهره كما سيأتي بيانه أو لم يفهم
كمال كني المعترف للمصنف فترام من تعدد القدر ما والمجد وما هو إنبات
ذات قد ما إذا وصفا واحترام بقوله كماله عن الصفات السلبية فلا وجه
لما قيل أنه لم يجز به عن شيء لأن صفاته كلها كمال فهذا الله تعالى مع ناوله
ما اختلف السلف المتقدمون والخلف المتأخرون في تكفير قائله ومعتقده أي جعله
كافراً فذهب لا شعري إلى عدم تكفير أهل الأهواء والمذاهب المذمومة على ذلك
أكثر الفقهاء من الحنفية والشافعية وليس على إطلاقه كما سئله واختلف
قوله مالك وأصحابه في ذلك أي في تكفير أهل الأهواء ولم يختلفوا في قتالهم
إذا تخلفوا وقبلة أي فارقوا أهل السنة والفرد وإمكان تخلف بهم لظنهم
الخالفة وخشية اضلال العامة والحق وح إذا قويت شوكتهم ولم يختلف
أيضاً في أنهم يستتابون أي تطلب توبتهم وترجوعهم عما قالوه واعتقدوا
فإن تابوا ورجعوا عما هم عليه قبلت توبتهم وإلا قتلوا وقيل الشرع
واضلاً لهم بغيرهم وإنما اختلفوا أي مالك وأصحابه في المفرد الذي ليس معه
جماعة بغير رجوع عن غيره منهم أي ممن سببه ما ذكرنا قول مالك وأصحابه
نوك القول بتكفيرهم للشيء عن تكفير أهل القبلة ونوك قتالهم لتأويلهم
ولرجائيتهم وترجوعهم ولعدم ضررهم لغيرنا عنهم وفي نسخة وأترك قتالهم
والباقية في عقوبتهم أي تشديد عقوبتهم وإطالة سجنهم بفتح السين
أي حبسهم مدة طويلة حتى يظهر قلاعهم أي رجوعهم عما هم عليه من القلع
بفتح المزج والأزالة أو يديه ما ذكرنا ونسبهم أي تظهر توبتهم ورجوعهم
الحق كما فعل عمر بن الخطاب رضي الله عنه بصبيخ بفتح الصاد المهملة وكسر
البا المقحدة وسكوة المشاة الحنفية وعين معجمة وهو رجل من بني ربيعة
اسمه صبيخ بن شريك بن عسل بكسر العين وسكون السين المهملة قال
ابن مأكولا كان يفتنهم مشكل القرآن ومشتاهاه فامر عمر رضي الله عنه بفضله
وقمع الناس من مجامعهم وهذا قول محمد بن القواربي الخوارزمي وعبد الملك بن
الماشوري وهم جماعة كانوا مع علي كرم الله وجهه في صفين ثم خالفوه
وخرجوا عليه لأنارهم بالحكيم وقولهم لا حكم إلا لله ولهم عقاب بالخالفه للسنة
كنكفهم نكبا الكبيرة وقبيل الخرج على الأما إذا خالف السنة ومع ذلك

رم

كان لهم من العبادة والجماعة والنسب في الجاهلية وقد اخرج
 النبي صلى الله عليه وسلم فيهم من اهل البيت مع علي بن ابي طالب
 المستور في التواريخ وهو ايضا قول سحنون في جميع اهل الاوصياء العرفاء الصالحة
 المسلمة المفضلة في محلها فاستند عقولهم ولا تقتلهم بل تطيل سجنهم
 حتى يتوبوا ويؤايبوا اي بما ذكره في قوله ما كذب في الموطا كتابه المشهور وفيه قوله ما كذب
 بقوله وما رواه ما كذب في نسخة ما رواه بدون واوبد من قوله ما كذب اي في بعض
 اصحابه ما قاله رواه عن محمد بن عبد العزيز عن جده مروان بن الحكم وعبد الملك
 ابن مروان من قولهم بيان لما في القدرية يستتابون فان تابوا تركوا والاقتلوا
 لكنهم بما صرروا هؤلاء طائفة قالوا في القدرية واذا امرت لم يبق نقد من
 فليسبهم القدر للملازمة السلبية وقد ورد في الحديث انهم يحوس هذه الامة
 شتمهم من غيرهم لانهم لا يقرعون الله من نور والظلمة والظلمة عليهم وعلى
 عقابهم مفضل في كتب الاصول وهم اصحاب واصل بن عطاء الغزال وهم يقولون
 يقع في ملكه محال لا يزيد تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وقال عيسى بن ابراهيم
 كما تقدم وفيل هو ابو موسى العافقي عن ابن القاسم تقدم بيانه في اهل الاوصياء
 اي الامة الفاسدة الذين انتموا فيها هو اهل الفاسد من الاباضية بكسر الفاء
 وباء الفحة والعتاد المجتعة جماعة من الخوارج اصحاب عبد الله بن ابي نجر
 في خلافة مروان بن محمد اخرجني امية زعموا ان من خالفهم كافر غير مشرك يجوز
 مناكحته والقدرية وشبههم في عقابهم الباطلة ومن خالف الجماعة اي اهل
 السنة فان الجماعة عند الاطلاق يتصرف لهم لا جماعة على اهل البدع
 اي الصلابة كالنصرة والاسماعيلية وغيرهم من مفضل في كتاب الملل والنحل
 والتحريف لكتاب الله بتفسيره وتناوله بالتاويلات الباطلة يستتابون اي
 طلب من غير قوتهم ورجوعهم عن اعتقاد انهم الفاسدة سوا اظهر واذا كان الاعتقاد
 حتى اطلعنا عليه او استرقه اي اخفوه بحيث لا يطلع عليه الا من هو منهم فان
 تابوا قبلت قوتهم وعفي عنهم والا اي ان لم يتوبوا قتلوا فغير القدرية لهم
 من المستلين لانهم يقولون القدر على الاسلام وتباؤوا ولو انهم من القدرية لكانوا
 وانما قتلوا لاصرارهم على البدع المخالفة للحق كما يقتل تارك الصلاة لا للحكم
 لكنهم فلا يرد عليه ما قيل القدر اذا قتلوا كفرهم كيف يرتفع المسلمون مع
 عافية من مانع الارث ولا فرق بينه وبين المرتد والفرق مثل الصبح طاهر
 وقال من كذب اي مثل قول عيسى ايضا تاكيد لمسلم ابن القاسم في كتابه محمد بن الوان
 في اهل القدر وغيرهم من اهل البدع المخالفين في العقائد لاهل السنة قال اي
 ابن القاسم او محمد واستتابتهم معناه ان يقال لهم انكم اهل السنة فلو
 من العقاب لباطله فان لم يتوبوا قتلوا وقومهم قتلهم كما تقدم وسلكه اي
 مثل قول ابن القاسم في كتاب محمد المنسوب له في كتابه المنسوب الى حق الاباضية
 والقدرية الذين بيناهم وتساير اهل البدع من العرف الصالحة فليستتابوا والا
 قتلوا قال ابن القاسم وهم مشهود لظهارهم الاسلام وشيخاين وانما قتلوا

ابن ابي نجر

جواب سؤال مقدم تقديمه فلم يقلوا مع كونهم مسلمين فقال في جوابه لاهل الجهم المستوفين
 فسكون اي التي المخالفة لجماعة السنة واهل الحق وهذا اي بما يوافق ما قاله ابن القاسم
 على الخليفة الراشد محمد بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم اي على حكمه في ما خلافته به
 وقد استشكل بعض الشراح كلام القاسم فيما نقله عن ابن القاسم بان القدرية اطلقوا
 تارة على نفي القدر كله ويقفون ان الامور اختلفت اي مستندة لغيرها فبما الله قدرة
 ولا علم لها وهو لا كفر كما في الحديث لما راى القدر يحوس هذه الامة وهذه الطائفة كانت
 في ليل الدولة الاموية وتزعموا فان فسروا لهم فلا يصح قوله وهم مسلمون وزان على
 المعتزلة القائلين بان الشر ليس بآراء الله وتقديره وهو لا يحكم بغيرهم فلو ان اهل
 على هذا فلا اشكال فيما قاله ابن القاسم وان كان هؤلاء يبين مراده لا لغيره لكونهم
 انقضوا كان كلامه منصرفا اليهم بقرينة خارجية وقال ابن القاسم من قال ان الله
 تعالى لم يكفر موسى فكيف ما صدقوا لم يخطأوا الحق وفيه استنبط بطلب قوته
 ورجوعه عما اعتقده فان تاب ورجع عن انكار كلام الله قبلت قوته والا قتل
 لانكار لما اجرت الله به في كلامه الكريم المتواتر فان اراد ابن القاسم انه يكفر لانكاره
 القرآن وتكذيبه لما قال اصدق القائلين من غير تفصيل فيه فله وجه وان اراد
 ان ما ذهب اليه المعتزلة من ان ماسعة موسى عليه الصلاة والسلام خلق الله
 في الشجرة لا انه صوته وحروف حادثة صدرت منه لان ذاته لا تقدر على الحوادث
 والكلام المنفرد لا يسبهم بغيرهم فكيفهم بعد انهم مسلمون واللام على سبيل اللام
 مفضل في كتب الاصول لا يسع تفصيله هذا المقام وقد افرغوا بالتأليف والرسالة
 حبيبت وغيره من اصحابنا المالكية فمعنى محبتهم مؤاقتهم مذهبا لا محبة حقيقة
 بريكي اي يعتقد تكفيرهم اي الكفر كما واما القدرية هذه ويرى تكفيرها من
 اهل البدع والعقائد الفاسدة من الخوارج بيان لاهل الحق وقد تقدم بيان الحق
 والقدرية الذين تقدم ذكرهم والرجية مهموز برية اسم فاعل من المرجا
 وهو التاخير والامال وهم فرق من خسر ذهبوا الى انه لا تنقض معصية مع الايمان
 كما لا تنفع طاعة مع الكفر وتكفيرهم لانكارهم المنصوص المتواتر وما علم من الذين
 بالقنولة قيل كان ينبغي ان يستموا التركة لانه عليه لانه لا عذاب اصلا مع موافقة
 لقولهم العقل التركة وهو كلام في غاية الركاكة واللغة لا تغلظ والتاخير
 يراد به التركة كثيرا وقد علمت ان المرجية بالحق وتبدلها والقدرية بفتح الدال
 ويجوز تسكينها وقد روي ايضا عن سحنون مثله اي مثل قول ابن حبيب في التكفير
 فيمن قال ليس لله كلام اذ لا كلام له لانكار ما ثبت بالقوانين وما يلزمه من
 تكذيب الله وتكفيره فكيف يسمي بظاهر كلامه واطلاقه ميتانة للشرع
 ليلا يخبر في السياج فلو قال اذ لا كلام له لكان له كلام محروف واسوان
 حادثة كالسكر لئلا يترجم عن قيام الحوادث به عند غير الكرامية وهم من الفرقة
 الصالحة فيمن اراد ان يذهب اليه كثير من اهل السنة كالاسعري الميثب للكلام
 النفسي فلا يكفر قابله وان ذهب الى قدرا لا لفظ كثير من السلف كالحنابلة
 واوّل السهرستاني كلام الاسعري في رسالة له لخصها الشريف في شرح الواقف

عيسى بن نوح لابن ابي نجر

ج

ابن ابي نجر

والكلام فيه مشهور بين العلماء وكنهه تاليف مستقل واختلفت الرواية عن مالك في
اهل البدع والاهل والاطلاق القول بتكفيرهم عن مالك في رواية الساميين اي من انتفع
منه هب مالك من اهل الشام ابن مشهور بن اسم فاعل بسين ساكنة ورامهم لمن ينبت
ها مكسورة بدل من الساميين وهو عبد الله بن مشير الغساني الكوفي كان قد قدم
وسروان بن محمد الطاطري الدمشقي والطاطري بطاين مملكتين مفتوحتين
ورامهم نسبة الى ثياب بيض كان يبيعها وهي تعرف بالطاطرية بمصر والشام
وهو عامر محدث ثقة اخرج له مسلم وغيره وله زوجة في الميزان وهو من هاد
العلماء توفي سنة ست عشر ومائتين الكوفي عليه السلام قال بكفرهم مطلقا واستقام كرم
واطلق اسم الكفر عليهم وقد شؤر من اهل الميزان اي شاور ما لما واستنساذه
بعض الناس في تزويج القدر في عقد النكاح له من نساء اهل السنة فقال
لا اجيز ان تزوجه لانه كان عنده ومثله لا يحل تزوجه بمسيلة وقد قال الله
تعالى ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو اجتمع اى العبد المؤمن وان كان فقرا
خير من المشرك وان كان غنيا وقبه نزعني ونزهيته وفي الآية كلام في كتب التفسير
وزوي عنه اي عن مالك ايضا اي كما روي عنه فيما مر انه قال اهل الاهل
اي البدع والعقائد الخالفة لاهل السنة كلهم كفار لعقائدهم الباطلة وقال
مالك ايضا من وصف شيئا من ذات الله اطلاق الذات بمعنى المقتضى على الله فهو
وفيه كلام قد قدم واسار حال وسفله الى سكر من اعضا حسده بد بدل من
حسده بدل بعقل من كل اوسع او بغير او حقا قطع ذلك العوض منه الذي اشار
له حال وسفله واسارية كناية عن ان ما ذكر من الاعضاء حقيقي كالحسوس المشار
اليه وانما غوفا بد ذلك لانه شبه بسين معجزة من التشبيه فهو باشارته
شبه الله بنفسه في انشاء الاعضاء والتجسيم له ومثله من التشبيه والتشبيه
فيه خلاف لبعضهم من يفتي عن اخوه فيه وتاويله لانه مما يستحيل في حقه كتفسير
اليه بالقدرة والتصرف ونحوه ومنهم من قال الغامضات له لا يعلم حقايتها
وسماها الصفات السعوية وعلى كل حال فالتشبيه غير صحيح ليس كمثله شيء
وهو السبغ المبيح وقيل ان ما كان قد بطل بلامه هذا الرجاء الشديد لا القطع
حقيقة لانه عقوبة لم ترد في الشرع او اراد الدعا عليه بذلك فانه اجل من
ان يقول مثله حقيقة انتهى ولا يخفى ان ما قاله خلاف الظاهر واذا كان عنده
هذا الكفر وهو مستحل للقتل فاي مانع من عقوبته بمثل ما ذكر وما وجه
استبعاده وقال مالك فيمن قال القرآن مخلوق هو كافر فاقتلوه اعلم ان
هذه المسئلة مما ابتلى بها السلف حتى اختار بعضهم السجن والضرب
ولم يرضوا بان يقولوا ذلك ومن الغد وورثي في كلامه فقال لعظمي
القرآن مخلوق وقال بعضهم التوراة والانجيل والزبور والفرقان
وعدها بامانجه وقال هذه الاربعة مخلوقة الي غير ذلك والقرآن
يطلق على الكلام المنفسي والصفة المعنوية القايمه بذاته تعالى وعلى
الكلام القايم بذاته عند من قال بقدم الالفاظ كالحائطة والشرشاني

عربي

وعلى ما يفرده الناس ويكنونه والا لان قديمان والثالث محدث مخلوق لكنه
منع من قوله ناديا وتزيلا للقوة منزلة رجا والتلاوي هو معنى الاختلاف
الذي هو بمعنى الافتراء والكذب قال ابن طاحه في كتاب اذاه جلة القران اولا
من قاله الوليد بن المغيرة وقد فسروا قوله تعالى فزانا عربيا غير ذي عوج
بغير مخلوق وقدم في الحديث القرآن كلام الله ليس لمخلوق وعليه انعقاد
الاجماع قبل ظهور المعتزلة وحكم من قاله انه يؤدب لم يستفصل فان
قال اردق الحروف والاصوات ترك ولا يقتل وان قال اردق المعنى القايم
بالذات قتل مطلقا وان لم ينفق قولان وهذا يعد رجلا له ام لا فيه خلاف
وموسي سرح كلام الله من غير صفة ولا حرفة كما نرى الله في الجنة من غير حجة
وتجسيم ولا يجوز التورية عنه كما مر الا اضطررنا لنتبي وهذه الرواية
عن مالك بنا على انه يجوز التعزير بالقتل وهو الذي يشبهه بعض الفقهاء
سياسة لا ما يفهمه الناس من انه ما امر بفعله الامام علي خلافا للشرع
وبه صرح ابن تيمية في السيف السلوك كما مر وعليه حمل ما مر من قتل
اهل الاهل فلا اشكال فيه كما قيل وقال ايضا الامام مالك في رواية ابن
نافع عن مالك انه يجلد ويؤجج صريحا ويجلس حتى يتوب وهذا هو الصحيح
وابن نافع تقدمت ترجمته وفي رواية يسر عن مالك وهو يكسر الوجه
وسكون الشين المحجمة ورامهم لانه ابن بكر القديسي بكسر التاء المشاة القو
وتسديد النون المكسورة ومثناة تحتية وسين مشددة وتيس فريضة
كانت بقراب دمياط يسبح فيها ثياب مشهورة بياض الجودة وهي في جزيرة
صغيرة تسمى ثونة اكها البحر وتاوها مكسورة على الصحيح وجوز بعضهم
فتحها ويشرب بكرة هذا اما محمد بن حبيب ثقة اخرج له اصحاب السنن
وتوفي سنة خمس ومائتين وله ترجمة في الميزان عنه اي عن مالك انه
يقتل ولا تقبل ثوبه والصحيح ما تقدم وقال القاسمي ابو عبد الله
البرقي في بركة الرضا في بيا مؤخدة ورامهم لانه مؤخدة وقوية وكان
وتون بعد الالف وبيا نسبة الى نوع من الاكيسة والقاسمي ابو عبد الله
السناري من اصحاب مالك نسبة لنفسه بنابن فوقيتين كما تقدم من
ايمة المالكية العراقيين نسبة لعراق العجم اقليم معروف جوابه اي جواب
مالك في هذه المسئلة يختلف روايته منه في القتل وعدهم بقتل المنصر
هو بسين ساكنة وصاد ورامهم لانه قبلها مشاة فتون اي من له اعداء
ينصرونه وقيل انه بيا مؤخدة اي من له بصيرة في اقامة الادلة على
مؤاده كذا في الشروح والاول انسبه بقوله الله اعني بدل وعين مملكتين
الذي يدعوا الناس لذهبه وبطلان ظهوره والتايل بالغة لا للتايل كعلامة
فقد اسد فتنة فلما اراي مالك قتله دفعا لما يملته بخلاف غيره وبنا
على هذا الخلاف في الرواية عن مالك المبني على انه كان داعية ام لا
انه اختلف قوله اي مالك في اعادة الصلاة اذا ضللت خلفه اقتدا

ابن ابي

قبة

بأمامهم قناعة قال لا يعبدون قال لا يعبدون وهو مبني على أن الامارة اعية اول
اي النبي على التكفير وعدمه ومذهب ابي حنيفة والشافعي من جهة الاقرب اهل
البدع والاهواء مطلقا والادلة مفصلة في كتبه الفقه وحكي بكون المذنب
وهو امام جليل ادي الاجتهاد وعده في اصحاب الشافعي وهو حافظ ثقة كما
تقدم واية عن الشافعي في قوله لا يستتاب القدرى كغيرهم وتبينهم
تقدم والله كما امر واكثر افعال السلف تكفيرهم اي جازت بالحكم بتكفيرهم وفيه
خلاف وممن قال به اي اعتقد كفرهم الليث وابي عبيدة وابن لهيعة ففتح فليس
وهو لا لهم فقد تميزوا عنهم وروي عنهم اي عن ذكر من السلف ذلك اي
تكفيرهم كما روي عنهم فمن قال خلق الزناد وقد سمعت ما فيه وقاله ابن
الباركة اسبه عند الله كما تقدم والاودي بفتح الهمزة وسكون الواو وكسر
الذال المهمل منسوبة للاود قبيلة وهو عثمان بن الحكم ووكيع ابوسفيان
ابن الخراح الرواسي كما تقدم وحفص بن غياث بكير العين المجبة وفتح الياء
الغنية المحققة والغنية ماضية ابوعمر والخفي فاصي الكوفة الامام الحافظ
اخرج له الستة و ترجمتها في الميزان توفي سنة اربع عشر ومائة وابواسحاق
الفراري براهيم بن احارث بن اسما بن خازمية الفراري احد العلماء الاعلام
اخرج له ايضا الستة وتوفي سنة ستين او ثمان وثمانين ومائة وهبهم
ابن بشر السلي الواسطي الحافظ الثقة توفي سنة ثلاث وثمانين ومائة
واخرج له الستة و ترجمته في الميزان ومولى بن عامر بن صهيب الواسطي
احد الايمة الاعلام الذي اخرج له اصحاب الستة كما في ترجمته في الميزان وتوفي
سنة احدى ومائة وعمر سبع وتسعون في آخر من ايام المهدي والذاهبين لهذا
وهو اي ما قاله هو لا من قول اكثر المحدثين اي ائمة علم الحديث والفقهاء
والمتكلمين فيهم منعلق بقول اي في المتقدمة وفي اخبار ج والعددية
واهل الاهواء اي المتبعين لهوي انفسهم في الضايف الفاسدة المفضلة بركة
اسم الفاعل ويجوز كونه اسم مفعول ايضا واصحاب البدع المتناولين للمنصوص
تبا وبلا باطلة وهو قول احمد بن حنبل في هو لا وكذلك اي مثل هذا
القول قالوا اي قال من الائمة الداهية للتكفير في العزقة الواقعة بالفاق
والفاوي نسخة الوقفية بيا النسبة وفي العزقة الشاكة في هذه الاصول منعلق
بالواقعة والشاكة على التنازع او التجاذب والماد بالواقعة فومر بن ققوا
في اتباع البدعة او التنبيه لجهلهم ولتعارض الادلة عليهم فلم يقولوا
الفران مخلوق او غير مخلوق وكذا الساكة فزقة شكوا في ذلك وقال بعض
الشراح ليس الماد لهم بل من توقفوا وشكوا في طائفة من الامامة لهم
اعتقادات فاسدة وتوقفوا في كثير من احكام الدين واخرجوها عن اصوله
واقوالهم في الامامة والعلال ولا دعلي وقالوا بالرجعة بعد الموت في
الدين وعين هذا الامام في جلد موكب ويجوز ارادة كل من شك ولم ينفع
الحق ولم ينبل في اصول اهل الستة عناد امته والحادث او ممن روي ببناء

المجهر

المتحول عنهم معقول القول الآخر المخالف لهذا القول بتكرار تكفيرهم اي تكفير اهل البدع
والاهواء من الزندقة على من ايد طالب وعنده ثمة بن عمر بن الخطاب والحسن
البرقي وهواي القول بتكرار تكفيرهم اي جماعة من الفقهاء السابقين لقوله
الله عنه لا كفر احد من اهل القبلة الا الخطيئة كما حكاها النووي في الروضة
والنظار جمع ناظر ككفار جمع كافواي اصحاب نظر والعزقة بالادلة والقادرين
على المناظر والتكفير من علم اصول الدين واحتجوا اي استدلقوا على عدم التكفير
بمورث العصابة والتابعين اي حكمهم بتورث ورثة اهل حرور من ابايعهم واقا
وقرور ابفتح العاصلة ولامه مضمومة قبل واو واوي مضمومة
بعدها الغمزة وحة وهز ويجوز فمهم علم فزقة على ميلين من الكوفة اجتمع
فيها المخارج الذين اجتمعوا على حرب علي رضي الله عنه وتفاقدوا على ابيهم
الفاسدة وعلى قتاله ففسدوا المجله وارادهم واعتقادا لهم مقتلة في
المستوطنات وورثوا من عرف بالعدو وكان من العذرية فممن ثمة من مات منهم
اي من المخارج والعدوية ودفنهم في مقابر السليين لعدم تكفيرهم وجرى
مقتدر بحرور مضاف لقوله احكام المسلمين عليهم بمبيانية دمايهم واولهم
وغير ذلك قال اساميل القامي هو اساميل بن اسحاق الحافظ كما تقدم في ترجمة
واما قال مالك في القدرية وسائر اهل البدع جواب عن مخالفة قول مالك لمذهب
هو لامع قوته وذهب السلف اليه من المجابة والتابعين وعلى الذين
واهل الاموال فقول مالك الحكم يستتابون اي يطلب منهم التوبة فان تابوا
قتل فونهم والا اي ان لم يتوبوا قتلوا لحكمه فقتلهم ليس كفرهم بل لانه اي
اعتقادهم الباطل من الفساد في الارض وهو مما يجب دونه فان لم يندفع الا
بالمقاتلة والقتل قتلوا المايلين من اصلا الناس وفساد عقايدهم كما قال
مالك في الجارب من المباحة الخارجين على السلطان وعقايدهم غير باطلة انه اي
الامام قتلهم مصلحة لدفع فسادهم وان لم يقتل ذلك الجارب اخلا قتلهم وليس
قتله كفر بل لدفع فسادهم وفساد الجارب اما هو في الاموال التي ياتخذها او
يفسد ها ومما يحارون الله ورسله ويسعون في الارض فسادا اي فسادا في الفساد
يستحق القتل فليقتل الكفر فمذهب مالك مخالفة قول غيره في قتل اهل
البدع لانه يؤاخذهم في عدم تكفيرهم وفي شرح المواقف اعلم ان عدم تكفير
اهل القبلة موافق للام الاسعري والفقهاء لكن اذا فسد عقايدهم وجدا
فيها ما يوجب الكفر قطعاً ما يندح في الالهية او النبوة انتهى فيل فعلى هذا
لا ينبغي اطلاق القول بالتكفير وعدمه وفيه بحث وما قيل من ان ما قاله
القامي غير مستقيم لانه ان قيد بالكفر في حكمه كروا فلا حاجة للاحق
مع انه يقتضي استحقاق كل من ظهر فسادا للمقتل لانه لا وجه له لانه اذ
تأمل قول المذاهب كان فساد الساي بالفساد قد يدخل ايضا اي كما يفيد
الدين معناه انه يؤول فسادا لله خول في امور الدين اي قد يؤول فساد الدين

ع

لهم

عزيم

ابن ابي نوس

الى الانسداد في الدين فلهذا امتنع ما كنت بنا على فواعده في الذريعة وسد لها وبين
 ذلك بقوله من سبيل الحق والجهاد اي بفساده بفساد سبيل الحق والجهاد بما يمتنع
 فلهذا اجاز قتله لئلا يصير في فساد الدين وفساد اهل البدع معقبة اي اكثره وخرجا
 واجمع وعما يعلى الدين لعقائدهم الفاسدة التي يفتنون بها الناس وقد يدخل في امور
 الدنيا كما لهم عكس حال المجارب الذي معظم فسادهم في الدنيا وقد يدخل في امور
 الدين فيعلم جواز قتله بالطريق الاولى ويمن دخوله في الدنيا بقوله بما يفتنون
 بغير اوله مضارع التي بمعنى رجي وطرح وهو كناية عن ظهور بين المسلمين من
 العداوة الدينية التي تنسب لدينهم بالمقاتلة والمجاربة ولتهد الاحوال
 وتزيب الديار والله الموفق للفتوح من اتباع الحق وترك الباطل وكسر شوكنه
 وهذا انما على عدم تكفير المخادع وفيه خلاف مشهور سياسي بيانه والبقاء امر
 مفصل في كتب الفقه والله اعلم **فصل**
 قيل به ما قبله في تحقيق القول في اكله التاويل من اصحاب البدع والاهوا
 الذين اولوا عقابهم الباطلة بما يحلها صحبته واولوا بعض المصوم من الكل
 ظاهرها قد ذكرنا في الفصل الذي قبل هذا ما قد سلف من العناية والتابعين
 ومن نفعهم من المتقدمين في اكله اصحاب البدع والاهوا من الفرق المتألفة
 المتأولين لما لا لهم الباطلة حتى لا يقتلوا من قال قولاً يوجب به بغير التفتية
 وفتح الحق وتنبه الى ان الله تعالى في بعض مساهمة مصدر ميمي اي
 سوفه ويسوق الكلام ومساواة ما يدل عليه بقوله ما ذكره في كرمه الى كرمه
 يهوديه اي يودي اليه كقول المعتزلة انه لا يفعل الفبيج ولا يريده وانه يودي
 الي ما لا يليق من عدم القدرة ويحجم وهو يا ولونه بانه يفتكبه وخلق القدرة
 ويقولون فعل الفبيج فبيج والكلام عليه مفصل في كتب الأصول وقرأ القائل
 اذا وقع عليه اي على ما يودي اليه كلامه لا يقول اي لا يعتقد اعتقاد اجاز ما
 بما يودي به قوله اليه من الكفر ومقدمة مائة وقوله وقف عليه كناية عن الاطلاع عليه
 والعلم به وليس تعديه يعني لهذا كما قيل وانه يتعدى لها كما انفاذ وقف
 على الامم وبنما على اختلافهم اي السلف الفقهاء المتكلمون في ذلك اي في تكذيبهم
 وعدمه بنما على مسئلة اصولية وهي ان لا يزم المذهب هل هو مذهب ام لا فلهذا
 اي الفقهاء والتكليم من صوب بتسديد الواو اي عدم صوابا صحيحا والنصوب
 منه التخطئة التكفير اي القول بكفرهم الذي قال به بعضهم من السلف اي الكرم
 نظر لما يودي اليه صوف الخطاير القدس وحسنة لجانب الربوبية والتكفير يعني
 ومن قال الاول انما هو من الكفران فقد اخطا كما في المغرب وغيره من كتب اللغة
 ومنهم من اياه اي منع تكفيرهم بمثله ولم يرا خراجهم اي اخرج هو لا
 القائلين بما ذكر من سواد المشركين وفي نسخ الفومن سونا لاهل القبلة للاخاوش
 الواردة في النبي عنه كالحديث الآتي فزيبا امره ان افاتل الناس حتى يقولوا
 لا اله الا الله فاذا قالوا هاتوا في دماهم واموالهم ويخون من الاحاديث
 الصحيحة والسواد هنا بمعنى جماعة قال في الاساس سواد المدينة ما حولها

تساي

والسواد

والسواد الاعظم جماعة المشركين ويقال كثر سواد الفوم بسواد اي جماعتهم بشخصي
 وقلت لما نقلت سواد الخساي على ارض مصر في الدولة الابراهيمية النوردية
 سواد فحوه الملك سواد عبيدة • بنسوبيه دون البرية سودها •
 فقد غلط الدهر الذي بعده • قلن سواد المسلمين عبيدة •
 وورد سواد الناس بمعنى عامتهم وليس بمراد هنا وان جاز على بعد وهو
 قول اكثر الفقهاء وقد عرفت انه بنا على الظاهر والكثير وليس على الملافة وذلك لانه
 لتعلقه بذلك من مسائل الكلام من وجه ومن مسائل الفقه من وجه وقالوا هم
 اي اهل البدع فتساق ككفار جمع فاسق وعصاة لا يرتكبه كباير من فساد العقاب
 والاعمال فلا يفتن الضاد العجبة وتسد يد الامم جمع ضال ونوار لهم مضارع
 بنون العظيمة او لجماعة من المسلمين اقرارهم اي حكم بارت المسلمين لهم ومنهم
 وتكلم لهم باحكامهم فيما لهم وعليهم بغير تكفيرهم وطعن القول قال
 سخون ولا إعادة للقتلة على من سب خلفهم لمحة الاقتداء لهم وسخنة
 متاهتهم وفي بعض النسخ في وقت واحد ولا في الكراي اوقات وذكر دفعا
 لئلا هو انه قد تسقط الاعادة في الاوقات الكثيرة دون غير حال الشقة فمنها
 قال سخون وهو اي هذا القول او عدم إعادة القللة قول جميع اصحاب مالك
 لهم وفي نسخة منهم المعيرة وام كناية واسميت وقد تقدمت تراجمهم قال
 سخون لانه اي المبتدع مسلم وذنبه الذي ارتكبه من بدعته لخرجه من
 الاسلام لتصد يقه بالله وسوله والزام احكام الدين في ظاهر حاله وانظر
 اي نورد وسك اخرون في ذلك الحكم من تكفيرهم وعدمه ووقفوا على احد
 الطرفين فلم يحكموا باسلامهم ولا بعدمه عن القول بالتكفير وضده وهو
 الاسلام وقول رابع وهو التفتيل كما تقدم واختلف قول مالك في ذلك
 فله قول بتكفيرهم وقول بخلافه فلذا اضطرب لعقدهم وتوقف اخرون
 فيهم وفي نسخة واختلف قول مالك وتوقفه عن إعادة القللة خلفهم
 منه اي من هذا القليل الذي اختلف فيه قوله فتارة قال يعين وتارة قال
 لا يعين والي يحكم من هذا الموقف المتقول عن مالك ذهب القاضي ابو بكر
 الباقلاني من ابيته اهل الأصول امام اهل التحقيق والحق ومقتداهم الامول
 والفروع ولا يلزم من توقفهم اثبات منزلة بين المتزلزين كالمعتزلة كما
 نوههم وقيل انه اسكل لتعطيل كثير من الاحكام فانه امرهم في الاخرة الى الله
 وقد قيل من قال لا ادري فقد افني وكم توقف المعتزلة في مسائل من امور
 الدين لم يخترهم ولا غيرهم والقاضي ابو بكر الباقلاني استمراده شافعي
 وقيل انه مالكي وصحة بعضهم وسيصرح به المصنف هو الامع وقال القاضي
 ابو بكر المذكور لهما اي هذه المسئلة من السائل المعوضات اي الصعوبة
 المشكلة لغوة الاراء المتعارضة فيما هو بغير الميم وسكون الغين المملة
 وكسر الواو المحقة وصاد ماملة وضبطه بعضهم بفتح العين وتسديد الواو
 وهو من قولهم اعنام اذا التوي والعويين ما لا يفهم من الشعر وغيره

ميد

ابن ابي ترس

ويصعب ان يخرج اذ القوم من ان تكبد البدعة لم يمتدحوا بالكفر في شيء مما قالوه
 وانما قالوا ما يجوز فيه اي ما يلزمه الكفر قلن بعضهم ان القوم هم غلاة السلف
 والاداء لهم لم يطلوا عليهم اسم الكفر وما بعده بابا هـ واضرب قولهم في قوله الثاني
 في المسئلة فهو مختلف على نحو اضطراب قول امامه ما كذب من السن وهذا امر محرج في انه
 ما كذب المذهب وبه صرح الزقاني في طبقاته فقال ابو بكر محمد بن الطيب المعروف بابن
 الباقلاني الاصولي الاسعري المالكى محمد بن علي بن ماس المانية الرابعة علي الصمعي
 انتهى الا انه يخجل ان يربط به ابو بكر بن العربي المالكى لان في العبادة ما يافاه
 ظاهره فندت بوجهه قاله القاضي ابو بكر بن يعقوب كلامه الفهم على رأي من
 كرههم بالتاويل في اقوالهم لا تخل من كنههم اي من وجههم المسائلات ولا
 اكل بايهم كالمشركين ولا الصلابة على مبيتهم لا هم كفرة عند وتختلف في مواريثهم
 على الخلاف المتقدم في ميراث المرتد وقال القاضي ايضا انما يؤمر بالتشديد
 والتخفيف مبيتهم اي يعطي ميراث من مات منهم ورثتهم من المسلمين تعديما
 على مبيتهم المال لعلاقة الاسلام المتساقطة ولا يؤمر لهم اي لا يعطيه ميراث من
 مات من اقرارهم من المسلمين لانقطاع علاقة الارث بينهم عند استحقاق الارث
 واكثر مثله اي القاضي في ترك التكفير لاهل البدع بالمال اي بما يؤول اليه كلامهم
 لان لازم المذهب ليس بمذهب عندهم وكذلك اي مثل ما اضطرب قول القاضي
 اضطرب قول سميحه اي الحسن الاسعري وهو شيخه في الاصول وقدوة وهو لم
 يره وانما روي عنه بواسطة كذا قيل واكثر قوله اي ما نقل عنه ترك التكفير لهم
 وانه التكفير انما يلزم حمله اي بجهة واحدة وهو ذكره نظرا المعنى الوصف
 الجمل بوجود الباري تقدس وتعالى لقوله في الحديث حق يقولوا لا اله الا
 الله كما تقدم بان لا يعرف الله ولا يقر به ولا يوجدانية وقال الاسعري
 او القاضي مرة من اعتقد ان الله تعالى جسم كالمجسم والمضاري والمسيح بالروح
 ايج قال ان الله هو المسيح عينه او كل فيه او قال ان الله بعض من يلقاه
 في الطريق فليس بجارفة اي جاهل بالله لا يعرفه لقوله ان ليس بآله هو الله
 وهو اعظم جمل به وهو بسبب ما قاله كافر لان كل من لم يعرف الله كافر
 كما قدمه ولمثل هذا القول الذي قاله الاسعري ذهب ابو المعالي عبد الله
 ابن يوسف امام الحرمين كما تقدم في اجوبته لابي محمد عبد الحق لما سأل عنه
 قال الحافظ الحلبي ليس هو حافظ عبد الحق الاستيبي صاحب كتاب الاحكام وغيره
 لانه من اهل المائة الخامسة وامام الحرمين من اهل الرابعة فليس من عمل
 عصره وفي بعض النسخ ذهب ابو الوليد سليمان في اجوبته لابي محمد عبد
 الحق وهو لا يفتح ايضا لاختلاف عصر لهما وقال التلمساني هو عمه الحق
 ابن هارون التميمي توفي سنة ست وتسعين واربعماية وهذا الجواب ما قيل ان
 عبد الحق هو الاستيبي التميمي واللام في قوله لابي محمد ليست متعلقة
 باجوبته فانه هو التميمي بن الماد في اجوبته الكاتب لابي محمد اي الذي جمعا
 ونسبهما كما يقال اجوبة ما كذب لابن سحنون والجار والمجر وليس لغوا

وهو تعسف لامعينة ولا يخطئ بياد وكان ابو محمد بن عبد الحق سأل عن المسئلة
 المذكورة في اهل البدع فاعتد زلة عن ترك الجواب لانه ان الغلط فيها اي في هذه المسئلة
 يصعب وليست على من خاف ان يقول في الشيخ ما ليس منه لان ادخال الكافر في المسئلة
 اي ملة الاسلام وهو ليس من اهل الكفر او اخراج مسلم منها اي من ملة الاسلام
 امر مشكل عظيم في الدين لما فيه من خطر الجائنين فلهذا المرجحة في هذه المسئلة للمخوف
 من الله تعالى واعلم ان الاسعية قالوا ان المجسمة مبهم من قال انه جسم بلا
 كيف ان ليس جسما كالجسم وفي المادة وهذا مذهب الغنابلة وبه صرح ابن
 سمعة وقال معنى قولنا جسم انه ليس بعرض وهذا هو الغذ لك وهو لا يتبع
 بكفار عندهم بل هم مبتدعون ومنهم من اثبت له الجسمية لجوازها وهو لا كفا
 كما صرح به الرازي في السرح وقيل ليسوا بكفار مطلقا ولا اصح الاول ومن لم يلق
 رجلا في الطريق فقال هو الله هم بعضا لجملة من الخوانية وليس منهم من اخرج
 القويمة كابن عزي وابن الفارض ففنا الله ببركاته وما لهم من انسيه اليهم
 فلا يغتروا من تعصب عليهم من ظاهرة الفقهاء وقال غيرهما اي غير الاسعري
 واي المعالي من المحققين الذين يجب الوصول مستدخين الاحتراز اي الحذر والوقار
 من التكفير في اهل القبلة من اهل التاويل الذين قالوا مقالا لهم وما وافق السرح
 وان لم يقبل تاويلهم فان استباحة دماء المسلمين وفي نسخة بدل المسلمين الموحدين
 خط اي امر عظيم يخشى منه غضب الله والخطا في ترك قتله كافر اهون اي اخف واقل
 عند الله من الخطا في سفك اي اراقه بحجة بكسر الميم اسم الله يؤخذ فيها دم
 الحجامة المعروفة من دم مسلم واحد بحسب الظاهر لم يحكم بكفره وحاله عند
 الله وفيه مبالغة لانه كناية عن قلة العقل ونوره ان يقتل ذاقه دم حجة
 واحدة بالحجامة لا القتل اهون من قتل الكافر وليس بمراد وقد قال صلى
 الله عليه وسلم في حديث صحيح رواه البخاري وعنه امر ان اقاتل الناس
 حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله ويقبضوا الصلاة ويؤثروا
 الزكاة فاذا قالوا يا يعي صلى الله عليه وسلم كلمة الشهادة بوجدانية الله
 وبرساله رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقبل واقاموا الصلاة واتوا
 الزكاة لان من قالها التزم احكام الاسلام فدل عليه بالالتزام ولذا ادخله
 بعضهم فيه ولانه لا يقا تل وان جاز قتله غاليا عصوا اي خفظوا وصافوا
 من دماءهم جمع دم اي لم يقتلوا واموالهم عن اهلها منهم كالغني والغنية
 الا حقا استثنى مفرغ اي بكل سبيل لا بسبب حق يقتل قتلا واحدا مال
 كقتل او غضب وحسابهم عما علموه في الاخرة على الله اي حسابهم موقوف الى الله
 المطلع على اعمالهم وسرايرهم وما في قلوبهم من كبر ونفاق وغيره وما
 النبي صلى الله عليه وسلم فاما امر ان يحكم بالظاهر والله يتولى السرائر
 فعلى ليست تدل على الايجاب لانها بمعنى في خلاف المعتزلة القائلين بوجوب
 الاصلح على الله او نقول هي على ظاهرها على طريق تنزيل منزلة الواجب
 عليه لعدم تخلف ما سبق في علمه وتقدمه اولاه وعدمه وهو لا يخلف

ان
 الزكاة

البعاد فصار الواجب شرعا ولا معنى للايجاب على الله عند تدقيق النظر الا هذا كما
 ذكره الخليل الدواني في شرح العقائد العنصرية وظاهر الخبر يقتضي ان التعلق بكلي
 الشهادة لا يتحقق الايمان بدونه كما ذهب اليه بعض اهل السنة وهذا لا شرعي
 وبعض الماتريدية الى انه انما هو لازم لاجرا احكاما شرعا عليه في الدنيا وكما قلنا
 عنه فمن آمن بقلبه ولم يلق بغير مؤمن عندهم بدليل قوله تعالى اولئك
 كتب في قلوبهم الايمان ولم يدر احد الايمان في قلوبكم وخبره والخلاف بين ارباب
 اللفظين هو قادر لكن العاجز مؤمن اجما عا والفاقد لا ياتي للمعنى التزك
 كواجب غال لا لانه ان كان على عدم خلو من سريره فالعصاة للدماء والاموال
 مقطوع **فصل** مع الايمان بالشهادة بنبوة الله لا اله الا الله وان محمدا رسول
 الله وهذا عام مخصوص بغير اهل الدتة والمجاهد والمؤمنين بما نطق به من
 الاية والاحاديث وهل هو ناسخ للمعنى او معتد بخلاف لفظي مذكور في اصول
 الفقه ولا ترتفع العصاة اي نزول ويستباح خلافا من دمر او مال الاله لئلا
 قاطع برفع ما قطع به ولا قاطع في حق المتدعة من شرع ورد به في كتاب او سنة
 ولا قياس على غيره اي على القاطع الشرعي والفاظ الاحاديث الواردة في هذا الباب
 الدالة على تكفير اهل البدع والاهواء الذي نفسك بعامن ذهب لتكفيرهم وهو
 جواب عن سؤال تقديره كيف لا نقول بتكفيرهم وانه لو بقى عليه دليل ولا قياس
 وقدر واما ما يدل على خلافه فقال **الفهم** برفقة اسم المفعول مشتدة الواو
 وفي نسخة عرضة اي الما قابلية للتاويل فلا تقارن الدالة القاطعة بخلافه
 فثبتها لحد في موضع لامانة سهام التاويل وفيه استعارة مكينة محيلة
 وذلك لعدم صحتها فاما حاشا منها اي من الاحاديث الدالة على كفرهم في التفرج
 بغير القدرية والفرج يحوس هذه الامة كما تقدم وقوله صلى الله عليه وسلم
 لا سم لهم اي القدرية في الاسلام والسم امان يراى به ما هو من سهام الغنايم
 لانه انما هو للمسلمين او بعضهما الضيق والمعنى لا اسلام لهم كقول ابن الفارسي
 على نفسه فليكن من ضاع **عوم** وليس له منها نصيب ولا سهم
 وتسميه الضمير الى صلى الله عليه وسلم الترافة بالسرك اي اطلاقه عليهم
 الفهم من كون قيل وهذه لا تغرق روابته وسباني رده فرييا واطلاق اللغة
 اي الطرد والبعد من رحمة الله عليهم اي على الترافة بقوله الفهم مفعولين
 وانما يلحق الكافر وكذلك ما ورد في حق الخوارج الذي خرجوا على علي رضي
 الله عنه وغيرهم من اهل الاهواء اي الامم الفاسدة كالشيعة فقد يجازي لها
 اي لهذه الاحاديث من يقول بالتكفير لاهل البدع على ظاهرها وقد يجيزها
 الاخر لا ذهب لعدم تكفيرهم فلذا قال الما قابلية للتاويل بانه متعلق
 بجملة الضمير للسان قد ورد عنهم ورواياتهم متعارفة فيما بينهم لا يكره
 الاجاهل كل ورد في الاحاديث من هذه الالفاظ المذكورة فيها الكفر والعصاة
 في حق غير الكفرة من عصاة المتولين مع القطع بعدم كفرهم اجما على طريق
 التعليل اي الالهة والفساد في الزجر بخلافهم فهو مجاز او كناية بانهم

دجى وغيره

مستحور

مستحقون لعذاب الكفرة ومصفون بصفات تليق بالكفرة وسلكه كثير في الايات والحديث
 ولقد دون لغزاي اهلون منه واشراك دون اشراك اخف منه واهون لتفاوته مراتبه
 وبعض الشراهلون من بعض وظلوه ونظلم كما في الانبياء انهم صلى الله عليه وسلم
 كناسير الطاعات ايماننا سمي بعض المعاصي كحل وشركا وتسمي الله الكفر في القرآن ظلما
 كقوله ولم يلبسوا ايمانا لهم بظلم وقال ان الشرك لظلم عظيم وخلق المؤمنين
 برون التوحيد ان لا يري في الوجود غير الله ولا يري لعن الله شيئا من الامور وتعدون
 غير هذه اشراكا حقيقيا بل ظاهرا كما قال ابن عطاء الله كذا شركا حقيقيا وكما قال بعضهم
مهيئا بعبد
 عبيدي شهودي وعبيدي انت يا عبيني والعبد عبيدي واما المحو عن عيني
 اثبات غيرك شركا في عقيدة **تيسر** ترك التسويديتيا افرع الحكيم
 وصاحب اليرقان يري الدنيا طمعا مقرا وهذا مقام شهود وكشف بغيره من ذاق
 حلاوة الايمان ويكره مريضا للقلب الذي ينزههم العسل من العدم صفة ذوقه
 اللهم ارضنا من السوفى للفايك ما تجلوه القبر على مرتبلا يكره واعلم ان العبيد
 روي في الدليل من على روي الله عنه وكره وجهه عنه صلى الله عليه وسلم انه
 يكون في اميني فورا آخر الزمان يسعون الرافضة يرفعون الاسلام ورواه يورق
 علف وقوله في اميني فيه ايمانا للتاويل وان حل على الفهم في ادهم وتبينهما و
 الراد بالامة امة الدعوة واما الاحاديث في الخوارج فمما يحج في مسلم وغيره وفيه
 معجزة له صلى الله عليه وسلم لا يخبر بالعب وسباني في كلام المم الاشارة لها
 ويستدرك هناك فمن قال حديث الرافضة لا يعلم من رواه فقد قصر وقد
 ورد مسئله اي مثل الحديث الوارد في تكفير الرافضة وغيرهم من اهل البدع في
 الريا بمهمة واما مناه مخنية ممدودة وهو فعل العباد وحقها الاجل
 الناس هكذا منبسط الحافظ الحلي والاحاديث في الريا مشهورة وكذا اطلاق الشرك
 عليه فانه يقال له الشرك الحقي وهو اسبب بقوله التسايف شرك دون شرك
 ربي المشرح الحديث انه الريا بالفسق وبالموعدة وميكب بالف وواويا وهو
فصل احد المتجانسين على لاحد بالمعيار الشرعي من كيد ووزن وخبره واكلام
 فيه معروق معنى عن البيان وهو اشارة لما في حديث مسلم لعن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم كل الريا وموله وكافيه وشاهده وفي نسخة الريا يراى معجزة
 وتكون اشارة لقوله صلى الله عليه وسلم لا يري الريا جيب يري ويؤمن
 وعليه بعض الشراح والكل صحيح وعقوق الوالد الاب والام وان عليا
 وهو من الكبار ايقنا والعقوق من عنقه بمعني قطع وشق وهذا فعل كل
 ما يؤذيهمما ويسوهمما ويترك ملتما وصنده البر وقد جعته الله ما بلغ
 لفظ فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقد لهما قولا كريها وما احز قول
 الشراح التوافق في بقر ولله
تيسر اقتدي بالكتاب العزيز فردت سرورا وراى ابتهاجا
 وما قال في في **عسر** كوني الي وكوني سراجا

هو في امثال الناس يقولون لما لا يعوذهم ربي ويؤتيه تائبه الا اني لم ارا الله
الا ان يقال لهم الذي يخرجهم من ربي لا يعوذون لغيره ايضا فهو ابلغ في المعنى والاد
وهذا هو الاد كما سياتي والحديث كما في البخاري انه صلى الله عليه وسلم قال يخرج
ناس من قبل المشرق يقولون العذرة لا يجاوزن اذانهم ثم يقولون من الذين كما يسمونهم
من الرمية ثم لا يعوذون اليه حتى يعود السهم الى الرمية له وفيه ان يسميهم لهم
يخلفون رؤسهم لان خلق شعرا لراسي في عذرة صلى الله عليه وسلم اما كانوا يفعلونه
لنفسك او حاجة اما الان فصار عادة لا تتركه وهذا من معجزاته صلى الله عليه وسلم
لما فيه من الاخبار عن الغيبات وكذلك في قوله صلى الله عليه وسلم في حديث
رواه الشيخان وفي نسخة وكذلك في قوله صلى الله عليه وسلم في حديث
قال الرازي في الكرش ويقال في كبد اي فتحتها واخرت فلان امحاه او قوم
في بليته جارية بحرية الغيب اني بعينه لا تعلق لهم بالاسلام اياما شرعة خروجه
منه كما ان السهم النافذ من حيوان ربي به يخرج فتد ما في باطنه من الغيب والدم
فانه يخرج بعده وهذا المذكور في الحديث يدل على انه اي الخارج لم ينفك من
الاسلام شيئا كالسهم السريح المقود وقوله اجابه جواب قوله فان احتجوا الى
اي فان عارضوه به اما العمل الاخر والقبائل لا يقدرون ان يقدروا مع قوله في
الحديث لا يجاوز جناحه ربه الذي تمسكوا به الفهم لا يفهمون معانيه يقولون فلا
يقتلون او امن وواهبه فهم غفلة لا كفار ولا متشرك له صدورهم كغيرهم
من المتقين ولا تغفل به حوارهم اي اعضاؤهم اظهروا فهم لا يتدبرون القرآن
وان اظنوا على تلاوته وحسنوا به امورا لهم وبالفوا في عبادتهم وعارضوه
مقطوع على اجابه بقوله صلى الله عليه وسلم ويما راي اي يتردد السهم في موضعه
من الورق في الفرق لضبطه السابق لهذا النسبية يقتضي التشكيك في حاله وانه
لا يحكم بكفره وانه ملام في شروح البخاري وان احتجوا اي المكلفون بقوله في حديث
الحديث روي عنه في هذا الحديث ومثله قوله صلى الله عليه وسلم رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول يخرج اي يظهر في هذه الامة فجعلهم فيهم لا منهم ولم
يقبل يخرج من هذه الامة فانه يقتضي انهم منهم لا معارفهم بخلافه فيهم
ورجحوا هذه الرواية بقوله ويخرج راي سعيته راي لغيره وبتفنيحه
الرواية واتقاه اللفظ بقوله في دون من وهو يدل على دقة نظر ربي الله
عنه وهذا الجبظ لظاهره اذ يخرج ارجاء كل منجما الى الاخر لان حروف الج
يقوم بعضها مقام بعض والامة تختل امة الدعوة والاجابة كما مر ويشاد
الى الجواب بقوله اجابهم لآخره الذين لا يرون تكفيرهم بان العباد ايج
التغيير يعني لا يقتضي وتبطل من غير الامة لان بعضهم فيهم
وان كان خلاف الظاهر للتخصيص الامة وتاويلها بخلاف لفظة من التي هي
للتبويض المخرجة بكونهم من الامة ولا يخرج ما فيه مع انه قد روي عن
درواي امانة وغيرهم من رواه في هذا الحديث يخرج من امة ويسلكون
من امة بلطف من وهو صريح في الفهم منهم وان الروايتين متوافقتين مع

وعرف المتأخرين وفي الروايات مشرقة اي لها معان متعددة ومنعت لها ويحرم
بناء بعضها عن بعض بنفسي وكيفية واد كان كذلك فلا يقول اي لا اعتماد على اخرجهم
من الامة بتكفيرهم يعني اي بسبب قوله في ولا على ادخالهم فيها لاجل تغييره من الغفلة
غيره لكن بالنسبة بدا باسعيد الحديث روي الله عنه في رواية هذا احاد ما ساء اي
حالة عظيمة في التدبير الذي نبه عليه بانيه يعني الدالة على اخرجهم وهذه العبارة
معروفة في المبالغة كانه يفكر على الجورة في كل ما يريد وما مقتدرية او مؤمنة
وهذا اي يخرج من العبارة وجوهها رعاية للمعاني المارة بما يدل على سعة فقه الكتابة
رعي الله عنهم اجمعين اي شدة فهمهم لمقاميد الكلام ودقة نظرهم وتحققهم
المعاني ما يفسرها من حسن الباسها واستنباطها اي استخراجها من الالفاظ الاله
عليها ومنقار تحريرهم لها بنهذ ينها وتوقيهم ما يخرجهم واقتناهم في الرواية
علا يلقي وما رايه من وفي الاما في القبحين هذه المذهب المعروفة في هذه السالة
لاهل السنة واما ما لغيرهم من الفرق كالمعتزلة والشيعة فورد عنهم ما ينافي ما
اي اقوال كثيرة مضطربة متعارضة غير محترمة سقيمة اي ركيكة ضعيفة لا يقول
عليها واقر بها اي اقرب اقوال غير اهل السنة قولهم من متفوان من المعتزلة
ومحمد بن سيبك هو من المعتزلة ايضا وقيل مرجح قدر ان الكفر بالنبوة فناء
المجمل به بان لا يعلم الله وجوده وسياتي بسط هذا مع رده عن القاميين اي يحكم
الباقين ولا يكلف احد لا يغير ذلك اي بغير المجمل بانيه وهذا اقول غير صحيح ان حمل على
ظاهره لانه يقتضي ان من عرف الله ووجد وانكر بنو محمد صلى الله عليه وسلم وانكر
سريعته وكنهه المترد عليه لا يكره فان اراد الجدل بالله وما يستلزمه لم يكن
مخالفا لغيره وكافة مراد القائل انه يلزمه تكفير سائر الفرق العتالة فان لم يرد
هذا فلا وجه له وقال ابو الهذيل بن احمد بن الحلاف شيخ المعتزلة اخذ عن عثمان
ابن خالد الطويل عن واسيل بن عطاء بن ربيع المعتزلة وهو القائل بفناء مقدورات الله
تعالى وان الجنة والنار يفتيان لانها احاد فان وما ليس له آخر قد مر عنه كما ان ما
ليس له اول قد مر ايضا في سنة ست وعشرين ومائتين وقد ارجى على المائة وهو
يصري ان لا متنازل بتسديد الواو المكتسوز اسم فاعل ولا وجه لفتحا كما صح وبعض
النسخ لانه ياقاه ما بعد كان تاويله تشبيها لله بخلفه باه يثبت له محبها وصورة
وجهة وكيفية مما هو من صفات الخلق المحدثه فان اراد هذا الحق صحيح كذا لفتحا
لهم خلاف في تكفيرهم وعدم محبة القتلة فلفهم كما تقدم وساقيل من ان مرادة
من قال بتاويل التشابها من اهل السنة غير ظاهر من هذه العبارة وان اطل فيه
بغير طائل ويخبر الله بتفصيل من اجور مجيم ورا مفسلة عند العدل واصله الميل
عن الاستقامة وقيل لانه يشبه الله الى الجور في تاويله وقد قيل مرادة
ايضا الرخ على اهل السنة في قولهم ان الله يريد ايج والسق والمعاني ان ارادته
المعاني وعقاب واعلمنا جوم عندهم تعالى سبحانه عنه ورمده واللام عليه مفصل
في محله وعنده الرمي والارادة بمعنى وتكيد بها الحسن اراد قوله وما الله بغير قي
ظلم العباد وقد شبه الجور كما ستر عنه انفا فيلزمه كذلك في قوله هذا

لا يفر احد بغيره كذا

عربي

عربي

هو كافر بالتشبيه وسببته المجرور وتكذيبه خبره وهذا الحق اريد به باطل فافهم
بحسب ظاهره فقامل وقال ابو العزيميل كل من اثبت شيئا قديما لا يقال له الله فهو كافر
وهو كافر ايضا على اهل السنة في قولهم بقدم الاتفاق فرائض من عدمها وقيامها كذا
بدالة وهو يفتون المتقاتل هربا من لغد القداما وعندنا المخرج لغد ذوات
قد ما لاداة وصفاته كما مر وتبين في الاموال وليس هذا محل تفصيله وقول بعض
التكلمين ان كان المتاقل من عرف الاصل وبني عليه اي علم اصول الدين وشرح عليه
تاويله الذي يقتضيه ما تقدم من التشبيه وما بعده وكان تاويله فيما هو من اوصاف
الله التي لا تليق به فهو كافر لانه قال ما قاله عن علم به وان لم يكن من هذا الباب
اي لم يكن ما اوله من اوصاف الله وهو فاسق غير طابع لله لا تركابه كبير باعقاده
ما ليس بحق الا ان يكون ممن لم يعرف الاصل اي اصول الدينية وانما قال ما قاله
لجمله هو محط على غير كافر اي غير مضيق للحرف لانه لا يوجب الحرف من غير ما له على
اصل من اصول الدين وهذا كله من كلام المعتزلة ودسائيسهم مما يؤهم ظاهره الجذر
وهو شويحخ وذهب عبيد الله بن النضر بن الحسن العنبري في تفسيره الى ان الله
قوم من جنسهم ويقال لهم في غير النسب بلعبر وهو عبيد الله بن الحسن بن الحسين
ابن مالك بن الحنفياش بن عجمان وما كان وللحنفياش محباتا وللحنفياش رواية
دون مالك وعبيد الله بن عبيد بن نوري فضا البصرة بعد سوار بن محمد الله وكان
عالمناقة وروي عنه غير واحد واخرج له مسلم توفي سنة ثمان وستين ومائة
وكان يري جواز التقليد في العقائد والعقليات وخالف في ذلك الغلاة وذهب
الى تصويب قول المجتهدين الى القول بالهما موافق في اصول الدين مما يتحقق بالاعتقاد
كالاجتهاد في الفروع فيما كان عرضة اي قابلا للتاويل وفي الامساك في سرعته
للتساق اي فورية عليه مطلقا له انتهى كانه لغايلته تعرض له وفارق اي
خالف العنبري في ذلك القول الذي قاله في تجويزه الاجتهاد في اصول الدين فرق
الامة من علماء الشرح والسنة والتكلمين فالقائمة ائمة سمعة لانه فيها من نقد
جميع اذ اجتمعوا ائمة علماء الامة سوا اي غير العنبري على ان الحق في اصول الدين
والعقائد في واحد لا يقبل التعدد لبراهينه القطعية فليش كالقول في الحق
في محل الاجتهاد وذهب بعضهم الى ان كل مجتهد فيها مضيق وفي نسخة في الواحد
والحظي فيه الذي لم ينفذ الحق الواحد امر خاص فاسبق لغد وله عن الحق براه
واما الخلاف في تكفيره باجتهاده المحط فيما ليس محل الاجتهاد وانما محله الفروع
الحملية فهو مثاب في اجتهاده سوا قلنا المضيق واحد ام لا على ما استمر في الاموال
اتما في اصول الدين فالمضيق واحد قطعاً فلا وجه للاجتهاد فيها وان بدله وسعه
وجمله وذهب الجاحظ كما ياتي والعنبري الى جواز الاجتهاد فيها وانه اذا
اخطا لا ياتر لكنه مقيد بالاسلام على الصحيح قالوا لان قصدهم تعظيم الله
وتنزيهه ولذا لم يبعثوا لمحاكاة عن الالفاظ المهمة للتشبيه وهو كونه واه
غير سديد وقد حكى القاضي ابو بكر بن ابي الطيب لما ذكر الباقي مثل قوله
عبيد الله العنبري في جواز الاجتهاد في اصول الدين عن داود الاصماني اصبهان

نقل

نقله بالباقي والحق اسم بلدة مشهورة وهو تارسي معرب وداود هذا هو ابن علي
ابن خلف ابو سليمان الاسفنجي المغمدي وطنا صاحب مذهب الظاهرية وله سنة
ما بين اوانت بين وما بينين وفي سنة سبعين وكاد اما جليل لا هذا واما قوله
الشافعي روي عنه عند اوله صار صاحب مذهب مستقل وكان صمدرا وحلة في عصره
حيي روي عنه المجتهدين واختلفوا في انه هل يعتد بخلافه ام لا على اقول في الاموال
ومن اجل انما قال ابن خزيمة قال وحكي في مذهبنا اي عن داود والعنبري القائلان
اي جواز الاجتهاد في اصول الدينية في كل من اي رجل علم الله من حاله وما يظن من
امره استغراع الواسع فبهم فسكون اي قد قد رجمه وطافته وهو في الاصل
استغارة بتشبيهه في حجة بيير وما يستخرج بعكره بما ينزع منها من حجة حقيقة
عربية فيما ذكر في طلب الحق الذي قصده وان اخطا في الواقع من اهل ملتنا الظاهر
او من غيرهم من الكثرة وقال نحو هذا القول الجاحظ عرو بن محمد بن محبوب ابو عثمان
الكناني اللبكي البصري العالم المشهور صاحب تصانيف الجليلية وجامع العلوم العربية
وهو معتزلي صاحب مذهب في اصول الدين ومن اجل تصانيفه كتاب المنيادوقا
لجواز لقب الجاحظ المجتهد في عينه اي نفوسها واصابة في آخر عمر وقد ناهى الشعب
فالم وحضر بود ومنه توفي سنة خمس وخمسين بالمصرة ومن الغريب ما قيل ان جحا
لغته ويعرف بجوابي العنبري وقيل انه لا وجود له وثمامة بضم المثلثة بوزن
كثامة وهو ثمانية من اشرف من معن العنبري كان كما قال الذهبي من كبار المعتزلة
ورؤس الملالة وله نوادر ومثلج وانقل بالرشيد والمأمون ومن مذهبه ان
المقلدين من اهل الكتاب وعباد الامساك لا يدخلون النار ولا هم يعبرون نارا
وان الاطفال كذلك يصيرون وهو احد الاقوال العشرة في اطفال المسلمين في ان
كثيرا من العامة ايمعوا الناس وجهلهم والنساذ كرههم لانه كرههم يغلب عليه
اجل والبلة بضم فسكون جمع ابله المراد به من قد فهمه وغلب عليه الغفلة
وقلة العلم وما في الحديث من ان اكثر اهل الجنة البلة فالمراد به من غلب عليه
سلامة المقدر وحسن الظن بالناس فافعلوا امره سياتهم واقتلوا على اخرتهم
وفريق منه قول الزرقان خيرا ولادنا الابله العنبري اذ انه مع عقله لشدة
حيائه كالابله ومقلدة النصارى واليهود الذين كذبوا وتكلموا من غير معرفة
ذليل حجة وغيرهم من جملة الكفرة المقلدين لروايتهم كالحجة لله عليهم
لانه عندهم لم يولهم نظرا في الحجة والادلة مما اذا خالفوه بعد العلم به عبادا
كانوا اهل ملال كذا استخفون العقاب اذ لم يكن لهم وفي نسخة اذا اي لم يجد
خلق الله فيهم طباع بزنة رجال مغرد بمعية طبيعة او جمع طبع ومثاقول لاهل
اللغة فهو مؤنث وقيل انه اسم مؤنث على وزن مناد لاجمع طبع وهو مفرد
كلام متناقض والتحقيق ما ذكرناه كما في شرح ادب الكاتب يمكن لهم معاني
مع وجودها فم الاستدلال اي اقامة دليل وحجة توصلهم لطلوبهم فاذا هم
مقدرون ولا حجة لله عليهم يعاقبهم بها وهو قول باطل لانهم مكلفون
عقلا لا سيما من نسبوا الاسلام وعلى كل حال فهم ممنكون من النظر ومعرفة

عليه

ب

دج

الادلة والتفكير خلف السموات والارض وقد فرغ اسماهم ما فوا من ارسال الله رسوله
وما ظهر من المعجزة الباهرة الظاهرة ظهور النبي لمن له عينان فاي عذر لهم قد حضر به
حجة الله عليهم وقد نحا الغزالي رحمة الله تعالى فريسيان هذا المعجزة والنجي
بمعجزة هبة وقصده اي قال قولاً فريسيان بحسب المعنى من هذا القول وهو الامار العلاء
الزاهد العابد ابو حامد محمد بن محمد بن احمد الغزالي الطوسي صاحب لؤلؤة الحكمة
الذي علي كاهله فقه الشافعي والاملان ولد بطوس سنة خمس واربعمائة واستقل
لها مخرجاً في البلاد لاحد العلم ودخل بغداد فصارت مدرسا بالنظامية واقام
بدمشق بجامعها بالمنازل العربية خمس سنين بعد ما اخذ العلم عن امام الحرمين
واخذ عن الشيخ نصر المقدسي بزاوية المعروفة بالغزالية ثم انتقل لدمشق الاسكندرية
لمرجع لثغداد وعقد لها مجلس وعظ ونفي يوم الاثنين رابع عشر جادى لاجرة
سنة خمس وخمسة مائة عن عمر خمسين سنة وقد بطوس وقيل بفضة طبرستان
وقال ابن نديم في كتابه في الحديث مخرجة ولذا اكثر من ايراد الموضوعات في كتبه
واكثر في كتبه من مقالات الفلاسفة حتى قال صاحب التوكل بن العربي مع
سنة تقطيعه له شيخنا ابو حامد دخل في بطن الفلسفة ثم اذا ان يخرج منها فافهم
قلت كتاب النفاذ والاحتياض ايدان على خلافه وهو ينسب يد الراي العجبة
في المسور واسئلة الغزال بغير نسبة فزادوا فيه قيا النسبة ناكيدا كالعصاري
على عادة اهل جرجان وخوار مرو وقيل نسب لغزاة بنت كعب لاجار جده وقيل
انه بتخفيف الزاي نسبة لغزاة فزاد من فري طوس كما ذكره المؤوي في التبيان
واكثر ابن الاثير تخفيفه قال ابن العربي يقينه في الطواف وعليه مرقعة قفلت
له اقلي كن من هذا غير هذا فانت صدر بك يفندي وبورك الى معالم المعارف
يفندي فقال هيجان لما طلع قر السعادة في فلك الارادة اشرفت شمس
الافول على مصابيح الاموال فتبين الخالف الارباب والقباب اذ كل
لما طبع عليه تراجع وصاير وانشد

• تزكت هوي ليبي ولبيبي معزلة وصرفت الي معصوب اول منزل
• وناديني لا كذا حتى اجبتنا الا ايها الساري رويك فانزل
• وغرست في دار الله لبيبي بية قلوب ذوي الغريفة عنها معزلة
• غرلت لهم غزلا رقيقا فلما جد لغزلي نساخا فكسرت معزلي
• واذا سعت هذا كيف يظن به اتباع خرافات الفلاسفة وقد نري بعض المشايخ
الغزالي بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم يشكون شخص طعن فيه
فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بصراجه بالسياط فانتهى وبه اثر الضرب
والله في كتاب التفرقة اسم كتاب له في الاصول قال ابن حجر ومات نسبة المغزالي
مترج الغزالي في كتابه الاقتصاد بما برده وعبارته التي اشار اليها المغزالي بتقدير
كولها عبارته والاقتداس عليه في كتبه عبارات حسد الانقياد ما فهمه المصنف
ولا يقرب تراكبه وعبارته وصف بلغها اسم محمد صلى الله عليه وسلم ولم
يلغها مصعبه ولا صفته بل سموها ان كذا بانقال له فلان اذ في النبوة فهو لا

عندي

عندي من الضم لا ولي من الذين لم يسموا اسمهم اصلا فالله لم يسموا ما يحرك
داعية النظر انتهى فانظر كلامه بخده انما عذرهم لعدم بلوغ دعوته صلى الله عليه
وسلم وهذا لا يجوز مجي ما ذكره المغزالي في كتابه في التبيين لا يتبع الغزالي
الاحسان او لا يدري في الشرح الجدي بعد ما ذكره المغزالي في كتابه
الغزالي بري من مثله والذي في كتاب التفرقة خلافة فانه قال فيه من لم يبلغه
اسم محمد بعد وز وكذا ان سمع منه او صافه وفي مقناه مدعي النبوة كذا بافاساح
مثله يمنع دواعي النظر والطلب وكذا من فرغ ببعثته ومعجزة المعجزة وادى
المعجزة قبل التحقيق فهو معصوف له فتملكه الرحمة الواسعة وقال في المنصفين
ذهب الجاحظ الى ان مخالف ملة الاسلام من اليهود وغيرهم وذرتهم ان كان
مخالفا فيما يخالف النفاذ فهو آثم وان نظر فحين عن درك الحق فهو معدوم
غير آثم وان لم ينظر لكونه لم يعرف وجوب النظر فهو معدوم غير آثم وانما الامر
المعذب المخالف فقط ولا يكلف الله نفسا الا وسعها وهو لا يخفى وعن درك
الحق فلا زواغ عايدهم خوفا من الله اذ لا ينسب عليهم طرق المعرفة وما ذكره
ليقن بحال عقلا لورود الشرع به فهو جازي لورود التقيد بذكر كذا الواقع
خلافة وما ذكره العنبري باطل بادلة سبعة ضرورية فانا كما نعلم امر
صلى الله عليه وسلم بالعتلاء وبحواضر روضة نعلم امر اليهود وغيرهم بالامان
وانبائه وذمهم وقتالهم وقتلهم ونفديهم ونعلم قطعا ان المخالف
نقلنا لا بآية مع الايات التي لا تخفى لئلا يخل خلافة وفي القرآن المخرج به
وقول العنبري كلفهم ما لا يطيقون الصلوة فآية على انه اقدرهم
لما رزقهم من العقل ونصب لهم من الادلة ونعت الرسل المؤيدة بالمعجرات
حتى لم يبق لهم حجة عليه وقوله لا يجوز في العقليات مضيق كالغزوي
باطل لان الحجة والحل يختلف بخلاف العقائد وقد انكره اصحابه وقالوا
انه افصح من مذهب الجاحظ الى اخر ما فصله فيه وزيد به مذهب هؤلاء
وكيف مع هذا يقول المغزالي ان الله لا يخفى حوجه وحاشاه منه وانما
اوجه ذلك قوله انه جازي عقلا ولا يلزم من مجرد الجواز العقلي قبل النظر في
الادلة واستماع ما قاله الله ورسوله انه يجوز شرعا فكم من جازي عقلا متبع
شرعا ونقلوا واي محمد وري مثله وانما ذكره بيانا للنسب غلطهم الذي اشكل
عقولهم في بوادي الجمالة وهو لا مخرج لا يرتاب فيه عاقل فضلا عن فاضل
وقابل هذا كله كاذبا لاجماع على كفر متعلق بالاجماع من لم يكفر احدا من
المضاري واليهود كما ذكره الجاحظ ولم يكفر كل من فارق دين المسلمين كارباب
الملل من الجوس وغيرهم ومما رفته مخالفة لهم قولاً وقولاً او وقف في
تكفيرهم اي احجم عنه وتركه نصيا وانباتا او شك فيه مخوف وجوده
وبعد منه وفي نسخة توقف وقيل الوقوف والموقف كالتردد بحيث لا يرجح
احد الجانبين والشك ان يجوز مخوف من ارجو حقا وكلاما كلف لانه يقتضي
التردد في دين الاسلام وهو كفر بلا شك قال القاسمي ابو بكر الباقلا في

كه

في بيان كونه كمالا لا التوقيف في كفرهم والحال ان الاخراج منقذ على كفرهم فيه
خير من قدره لا يفتح يد يثقل قوله فمن وقف في ذلك اي في كفر اليهود واسلم
فقد كذب الحق العار من الله ورسوله بكفرهم من الايات الناطقة به وكفرهم
التوقيف او شكافته وهو ظاهر وقيل ان قوله على كفرهم طرف مستنقذ خير ان
لا لغو متعلق بالاخراج وكذب التوقيف او شكافته وهو ظاهر والتكذيب لما
ذكر والشك فيه لا يقع الا من كافر لانه امر مشهور معلوم من الدين بالضرورة فلا
يرد عليه انه ليس كل توقف فيما حابه نص يقتضيه الكفر وفي عبارة ركاكة واغلاق
يبدفع بالتأمل **فصل** في بيان ماهو من المقالات كفر جمع مقالة
بمعنى قول معتد ومبني وما يتوقف في كونه كرا ام لا او يختلف فيه اقوال العلماء
وما ليس بكفر من غير توقف واختلاف اعلم اليها الواقعة على ما سياتي من كمال
يصلح الخطاب ان تحقيق هذا الفصل اي الوقوف على ماهو الحق فيه وكشف
اللبس فيه اي ازالة ما يلتبس على سماعه شبهة يعطى بكشف مودة الشرع
اي ما يطلب ويعلم منه انما هو الشرع والشرع ما شرعه الله لعباده وبينه من
الاقتقاد والعدل والمورد محل الورود وهو اخذ المال يشرى فبشبهه بما يشترى
الظلم وسببه ما يبيده بموئجه استعانة كنية محيلة ولا مجال اي سعة واسطة
محل الجولان والحركة للعقل فيه اي العقل بانفاده لا يكتفي فيه بل لا بد من تلقيه
من السارح والفصل اي الفاصل المميز عن غيره البين اي الظاهر الذي لا اشكال
فيه ولا مجال لردده في هذا الامر الذي نحن بصدد ان كل مقالة اي قول صدر عن
احد صرح بغير التوقيف اي ذلك دلالة ظاهرة على ذلك وان الله غير موجود
او صرح بغير التوحيد اي هو فوحده وانفاده من غير شريك في الوهنية وصفاته
وهي على خلاف القياس وقد اشتهر في الاساس وفي الحديث من شر امرئين الوجدي
اي المعارف للجماعة او صرح بعبادة غير الله تعالى وحده او صرح بعبادة
احد كعيسى والكراكم مع الله في اي هذه المقالة كفر اي يقتضي كفر من قالها
كقالة الدهرية بفتح الدال بسببه للدهر وهو الزمان كما يشير اليه قوله
ان كرها بله شلي بسعدى **لزمان لهم بالاحسان**
وتقال للمسن او الحاذق او الحسن دهر بضم الدال على خلاف القياس وكثيرا
ما يقع التعبير في النسب كما ذكره النجاشي والدرهم طائفة من الملحدين المقلدين
يقتبسون الامور للدهر كالطبايعية وفي العرب منهم كثير ومن قلده انهم في
اشعارهم كثيرا ما يشكون منه ويدقونه ولذا قال صلى الله عليه وسلم
لا تشبوا الدهر فان الدهر هو الله وروي فان الله هو الدهر اي لا تشبوا السانع
فانه هو الله الخالق المجد والشوق قال الشهرستاني في كتاب الملل والنحل
لست اري ان صاحب هذه المقالة ينكر المتابع وانما هو تخيل سبب وجود
العالم على الانفاق اختراعا عن التعليل ولذا لم اتمرها على بطلان
مقالته لان العطرة السليمة شاهدة بوجود ما نعتا وسائر فرق اصحاب الاثنين
اي القائلين بالهتة اثنين كالماتوية القائلين بالعدد والظلة وان خالف

غير خالف الشهر وكالعلمية القائلين بان الواحد بالذات لا يصدر عنه الا الواحد
وكوهم من الفرق الصالة فالظاهر ان المراد بالاثنيين مطلق التعدد كقوله شتم
ارجع البعد كثنين والذين يسمونه بكسر الدال المشبهة ومثناة غتنية ساكنة ومثاد
مهملة بعد هاء الف وكونه ويا نسبة اسم رجل من المجوس نسبة له هذا الذهب
القول بالانوار والظلة وخالف الخبير والشر لانه يقول ان الظلة هيئ والورج
وهو قور من الماتوية وهو اصحاب ما في الحكيم الذي ظهر في زمن شاهين ارد
تبع عيسى وقتله لعل من هر من سماع ان مؤيد العالم اثنان المورخات الخبير
والظلة خالف الشر والظلمة اذ لئان حيان دلا كان ونحوه من الخرافات وفي نسخة
الماتية والصحيح الاول قال المتنبي
وكم لظلام الليل عندي من يلد **تخير ان الماتوية لكذب**
واسياهم من اصحاب الملل الباطلة من الصابيين وفي نسخة الصابية وهو من
صباهم من الاخذ والصافي كل من خرج من دين ابي آخرى فحق بطاينة شيدوا
الملايكة او عبدوا الكواكب وهو المراد هنا وتطلق على فرقة من الضاديين
وهو اتباع المسيح ودينهم معروف والظلمة على فرقهم واعتقادهم مشهور
وقد افرد ابن تيمية بكتاب فخم فيه فوائد جليلية وكذا الامام القرطبي
له كتاب في بيان فرقهم والرد عليهم فلا حاجة لنا هنا بايراد ما قيل فيهم
والمجوس عبدة النار والقائلون بالهتة يزدان واهر من اي المورخات الظلمة
الخالفين للخير والشر والذين اسرخوا اي اثبتوا الله شريكا لعبادة الاوثان
جمع وثن وهو المسم وحجاة تعبد وهو من قولهم وثنته اذا جزت عليه
وقيل الفرق بينهما ان الوثن ماله حبة من جنس الارض او من خشب او من
حجارة بصورة الادبي والتميم ومنهم من لم يفرق بينهما واول من اتي بها
لمكة عمرو بن لحي فصادقته العرب في ذلك اسماقا او الملايكة جمع ملك وقد تقدم
الظلمة عليهم وقد عذبها قوم من اويل العرب وسموها بنات الله قال
تعاوي وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرهون الآية او الشياطين
وهو مودة الجن جمع شيطان وهو قوم عبيد لها حقيقة او عبدوا الانام
التي خلقها الشياطين او هم سولوا لهم عبادتها كما لهم عبدوها كما قال
الخليل عليه الصلاة والسلام يا آت لا تعبد الشيطان **فهم** وان عبدوا
الاصنام ظاهرا عبادتها انما هي الشياطين او السموات والارض والنجوم عبدوها
قوم من الاويل واثبتوا لها عقولا وارواحا وجعلوا لها هيكل عندهم
زعموا انها تقربهم لها كما في الملل والنحل والنار وهو طائفة من المجوس
ببلاد الهند لا يعتقدون ان المور سلطان الله الاعظم وان ذاته نور
ليتن كالانوار فلا نار شرارة من نوره وقد بنوا لها كنائس عظيمة بالهند
تحتون اليها حتى ان بعضهم يجتاز حرافة النار ليصل لرتبه وهي عقود
اضلها بالهتة او من اسركا بعبادة احد اي مخلوق اتخذ معبودا غير
الله من مشركي العرب جمع شرك سفلت نونه للاضافة وهو من اصناف المنة

شهر

وهو عبادة الاصنام منهم واهل الهند والصين وهما اقلية من مشركي الاندلس
الا قليم وفيهم من يخلو بغير الله كالبراهمة وغيرهم والسودان جمع اسود وهم قوم
واجناس لا يحضرون من اولاد سام بن نوح عليه السلام بل يعلب عليهم الكفر
والجهل ومنهم من يعبد الشجر ومنهم من يعبد الماء ومنهم قوم مشركون وغيرهم
اي غيرهم ذكر من اهل الملل الذين لا يرجع الي كتاب هو كناية عن الذين الباطل
لان من له دين حق لا بد له من شرع وكتاب يجعل به فهو يرجع براهمة الى
احكامه وكذلك اي مثل من مقالهم كفر القرامطة وهم الاسماعيليين المشركين
لامامة اسماعيل بن جعفر الصادق وغيرهم ابطل الشيع لا لهم في الاصل يهود
او مجوس لما ظهر الاسلام اشتد عليهم ذلك ومنعوا عن دفعه فذهبوا
الي تاويلات من وجوها على ضعف العقول وادادوا لها هدم قواعد الاسلام
وراسهم حمدان بن قزط من قرية من قري واسط فلما استوفوا قرامطة فربوا
لهم دعة يدعون الخواتم ربيوها وكان ظهورها في سنة سبعين ومائتين
بقرية من سواد الكوفة وكان احرا البصرة والعينين فبني كرمية بالكوفة العجوة
ومعناه بالفارسية السخلة فحفظوه وحرقوه وقالوا قزط وقيل انه عزير
من قزط البصري اذا انما يخطوه فرعم ان النبي صلى الله عليه وسلم سربه
واظهر زهدا وسلاحا فاجتمع عليه خلق كثير وقال انه الامام المنتظر فابتدع
مقالات في كتاب فقال انه الكلمة والمهدي وبعث القلاة ركعتين في الصباح
وركعتين في المغرب والصوم يومين يوم المهرجان والموروز والعبادة لبيات القدر
وتعب دعة وخلقا فكان لهم حروب عظيمة مذكورة في التواريخ فظهر منهم
سليمان بن الحسن في البلاد حقا في مكة يوم التروية فاخذ كسوة الكعبة
وقلع بابها وقتل الحجاج وما هم بمزمر وذلك في سنة سبع عشرة
وثلاثمائة في خلافة المعتذر واخذ احمد الاسود فبني عندهم اثان وعشرون
سنة قبل ان لهم حسون الف دينار ليرة فابوا ان يردوه مكسورا فوضع في
مكانه وتعلبوا على مصر والسامر وكانت مدة دولتهم ثمانين سنة
فرا بادهما الله واهلكهم واصحاب الخوارج من النصارى والباطنية وبعض جملة
المعتوقة يقولون ان الله خلق في بعض الاحبار وهو امر لا يعقد والتاسخ
وهو القائلون بان الارواح اذا فارقت الابدان تخل في غيرها وهو مذموم
بعض الحكماء واللامر عليه وعلى بطلانه مفسد في كتب الحكمة من الباطنية
هم قوم من الملاحدة ذهبوا الى ان القرآن له ظاهر وباطن هو الماد منه وان
الشيعة مقام غير ما فهمه الناس والطيار من الروافض وفي نسخة
الطيارية بيا النسبة ومنهم من كان في بعض النسخ الجناحية وهم قوم من الغلاة
نسبوا لعبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر الطيار ذي الجناحين لقب
بذلك لانه لما اخذ الراية بموتة قطعت يداه واستشهد فلما بلغ ذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله ابد له مما جناحين يطير بهما
في الجنة والبيان نسبة لبيان بن سحران اليميني يقولون روح الله خلعت

في علي

في علي كرم الله وجهه وفي ابنه محمد بن الحنفية وفي ابنه هاشم وفي بيان وكذا الطيار
والجناحية يقولون روح الله خلعت في الانبياء بنينا بعد نبي ولم تزل تنقل حتى وصلت
لعلي واولاده رضي الله عنهم والارابية قوم يقولون ان جبريل عليه السلام واللام
نزل بالرسالة من عند الله تعالى واعطاها محمد غلاما منه لانه يشبهه كما يشبه
الغراب الغراب كما ذكره المصنف فيما ياتي وفي الشيعة لا يبالون المظهر المظهر فمما يلاحظ
الشيعة وقالوا افوض خلق العالم لمحمد وهم شر النصارى والفرق كثير افرقت
بالتأليف ولا حاجة لنا بايرادها فالحق وكذا كذا اي مثل هؤلاء الذين حكم بكونهم
من اعترف بالهوية الله تعالى ووجدوا نبيته اي قال انه الله متوحد في ذاته وصفاته
ولكنه اعتقد انه عز وجل غير حي في الحياة في غير الله الاعتقاد الزايع وقوة توجب
الحس والحركة وفي حقيقة تعالى صفة توجب صحة العلم والقدر وهي ثابتة له
بالاجماع عقلا ونقلا فمن نقاها فقد كفر او غير قديم القدير هو الذي لا اول
لوجوده ولا آخر له وجوب وجوده وسرمدينه وجوده ذاتي لا يقبل العدم
اجرا عا وخلافة كفر وهذه المقالة لعمر بن عباد السلمي نقل عنه انه ابلغ القول
بانه تعالى قديم لانه يعني التقادم وهو يسير بتقدم ما ياتي والله منزلة
عنه كذا قيل وعلى هذا الاكفر فيه لانه انما يتخاضع عن اطلاق هذا اللفظ
لا يعميه الخدوش كالعرجون القديم ولذا قال الراغب رحمه الله ورد في معنى
الله بكاف قديم الاحسان ولم يرد في القرآن والاثار والصحاح القديمة في وصف الله
والتكلم يستعملونه ويصفونه به واكروا يستعمل القديم باعتبار الزمان
انتهى وانه محدث بمسبقة العقول ففسر لقوله غير قديم وانما ذكر لانه لو
لم يقصد هذا لم يكن كما كما بيناه وليس تنبيها على مذهب الفلاسفة في القدم
كما قيل او مقصود اسم معقول اي جسم ذو صور كما ذهب اليه المشائية انما
هنا من الحكم الذين ذهبوا الى ان له طول وعرض واعضا على صورة انسان الا انه
مقتت لاهم له ولاد من تعالى وتقدم سبحانه عما قالوه او ادعى له ولذا وصاحبه
اي روجه كالنصارى او والدا هذا المذنب بشر وانه مؤلف من شي او اثنين
عنه عطف ففسر لان التولد هنا ليس بمعنى الولادة وانما هو بمعنى التكون
من شي اخر كقول الطبايع الناصية عنها وهو كذا بلا شك الا ان هذه المقالة
لا يعرف لها قائل ويغرب منه قول بعض النصارى ان عيسى له انقلبت الكلمة
فيه لحا واما اودى ان معه في الانبياء قديما غيره اي غيره انه وصفاته
اشارة الى ما ذهب اليه الفلاسفة من قدم العالم والعقول والامر القدم
وانه لم يزل وان لم يخلق ونسب يدري في الوجود ما نزل للعالم سواء
كالمركين وبعض الثنوية القائلين بالبود والظلمة والفلاسفة الذين
يقولون بان الواحد بالذات لا يمتد رغبة الا واحد كما هو مقرر في
كتاب التناوت او مدبر غيره سبحانه وتعالى والتدبير ملاح الامور
مع العلم بها والمادة لها هنا خلق ما يصلحها لا يجد ايضا له والارشاد
له فانه لا مانع من نبوة لغيره كالملائكة قال تعالى فاما ترات أموا

عربي

ابن ابي

وقد كنت المذكور والدي كله كثر ومعتقده كاف لما مر باجماع المسلمين كقول الاربعة
 من الفلاسفة الفلسفة لغة يونانية معناها حجة محكمة والقائمة به هو
 الفيلسوف والحكمة عندهم اقسام الهي ويطبيعي ورياضي فالأول ما يبحث فيه
 عن الجردية وذات واجب الوجود على ما بينت واشتهر عندهم والنجيب الباحثين
 عن النجوم واحكامها القائلين بالما مؤثرة في الكون اما القائلون بالما غلاطات
 الحقيقة جعلها الله حكيمه وبيتها البعض خليفته والمؤثر هو الله فلا يجوز
 فيه عند اهل الشرع كما صرحوا به وقد قال الغزالي الماعلت بوجه من الله
 لبعض انبياءه عليه الصلاة والسلام والطالبين القائلين بان الطبيعة
 هي المؤثرة في اليجاد والتدبير وكذلك من ادعى بحالسة الله فانه يفتن بما رآه
 وهذا المذهب اليه اجد العروج اليه اي الصعود والذهاب للعلو وفوق
 ومكالمته في الدنيا من لا يليق به او ادعى حلوله في احد الاشخاص كقول
 بعض المنصوفة والباطنية والنصارى والفرامطة يعني هو كلهم ذهبوا
 الى ان الله يحل في غيره اما النصارى والفرامطة فقوم ملحدون ادعوا الحلول
 واولوا الغزاليان تأويلات فاسدة لاحاجة لذكرها واما المنصوفة فقد نسب بعضهم
 امورا وعبارات لا يقتضي في بادي النظر ذلك وهي ماولة بما يؤلفوا فاجلة
 مناسيهم بربون مراتب اليهم فان ما هم عليه من الزهد والعبادة وما
 يظهر منهم من الكرامات يقتضي انهم على قدر النبوة فما نقل عنهم اما
 دسيسة من بعض الملاحدة او كلام على اصطلاح اخر يقره اهل هذه
 هو الذي يعتقدون فيه من نعمتنا الله بركاتهم وكفاك ما في قصة الخضر
 شاهد الله فلذا عرضنا على الشيوخ هنا وكذلك يقطع بك في بعض
 النسخ على كبرية نبوته معني يتفق او يعجز ويخوف مما يتقدمي بعلي من قال
 بقدر ما نعلم من الحكماء والاد الزمان في معنى عدم سبق العدم لا القدر الذي
 فانه مخصوص بالله وبقائه بمعرفته باق ابدا لا يقبل الفناء والاد قدم
 نوعه وبقاؤه لما شاهد فيه من تغيير بعض اجزائه وعدمها او سكون ذلك
 اي النقا والقدر على مذهب بعض الفلاسفة ومنهم من ذهب لغيره
 وادلتهم مع اجواب عن ما ذكر في كتب الكلام والحكمة وقد كثر من اهل الشرع
 لهذا المنافيه من تكذيبه وتبطله وكنهه والذهبية الذين استدلوا بالبراهين
 كلها للادهر وقالوا ما يمكن الا الله وهم كثر لا تارهم الحشر والنشر
 والاحقة او قال بتناسخ الارواح وانتقالها ابد الاباد في الاشخاص اي
 يخرج من بدن لآخر من جنسه او غيره لان النسخ معناه الزالة والنقل
 قال الراغب الايدى مدة الزمان المستند الذي لا يتجزى ويقال ابد
 ابد وايدي دائيم وحقة ان لا يدني ولا يجمع وكنهه جمع هنا لانه اريد
 به بعض ما يتناول وقد قيل آباء مؤلف ليس من كلام العرب وزعم هؤلاء
 المتناسخة ان تعديها او تنعيمها فيها اي في الاشخاص التي تنتقل
 اليها بحسب مقتضى ما فيها اي طهارتها وخبثها اي كونها خبيثة

غير طيبة مراكاة بعينها ان كانت طيبة تنتقل لصورة حسنة فحسنة منعمة وان
 كانت خبيثة تنتقل لصورة كثرية معقدة كصورة قلب او حمار او ثور وخرائه وهذا
 كله في الدنيا وكذلك يكفر من اعترف بالالهية والوحدانية فافترانه له الله منفرد
 عما سواه في ذاته وصفاته وكنهه محمد النبوة اي نقاها وانكرها من اصلها اي
 لم يقبل بوجودها عموما فلم يقبل بنبوة نبي من الانبياء وقال لها وكنهه انكر نبوة
 نبينا محمد صلى الله عليه وسلم خصوصا مع قوله بنبوة غيره كاهل الكتاب او
 انكر نبوة واحد من الانبياء اي نبي كان كافرا واليهود نبوة عيسى عليه الصلاة والسلام
 الذين نصر الله عليهم في كتابه الكريم كاولي الغر فمن انكر واحد منهم كانت
 سكة بالية ولم يستوله بقدر علمه بذلك فهو كافر بلا ريب اما اذا لم يجعله فهو مفسد
 بجعله كالبراهمه هم ففهم من الكفرة ذهبوا الى ابطال وجود النبوات عقلا
 لعدم عقلهم قالوا لان ما يجي به النبي اما ان يقبله العقل اول والا اول العقل
 يد له عليه فما الحاجة لغيره والماني مردود باطل وهو المدي ورد بانه وان
 كان يقبله العقل كنهه قد يجز فيحتاج الى مرشد فان ظهر تايد به وسلم عما
 يتا فيه وغيرهم من العقلا النقل يد على الحلال بد منها والبراهمة نسبة الى
 رجل يقال له برهام وهو مؤسس فسادهم ومذهبهم لا الى ابراهيم
 النبي صلى الله عليه وسلم كما قيل لا تارهم النبوات الا ان يقال ان منهم
 طائفة تنكر غير نبوة ابراهيم فسموا به مطلقا وهؤلاء اليهود اي اكثرهم
 لان منهم من قال بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم كنهه ختمه بالعرب والار
 بفتح الهمزة وراممثلة منقولة وواو وسين مقلدة وبائية وهافهم
 من النصارى قيل هم مرططه فيل وويل مستويون لرطل اسبه اربيع
 فغيرا واروس ومضاه مكد او عشارا وصاحبه لزراعة او اصله اربوس
 فغير وغير وهو صاحب مذهب في المضاربة لا يفر على فرق مختلفة فيل
 انه زعم ان الله روكا اكبر من سائر الارواح واسئلة بيت الاب والابن تؤدي
 الوجه وان المسيح ابتدي جوهر الطيفار وخانياها الصاعير مركب ولا مزج
 بالطابع وقوله العرابية من الروافض تقدم بيانه واليه اشار بقوله
 الراغبين ان عليا كرم الله وجهه كان هو المعنوية اليه جبريل عليه الصلاة
 والسلام ارسله الله اليه برسالة فقلط وبلغها محمد صلى الله عليه
 وسلم لشبهه بعلي شبه الغراب بالغراب والمعلقة الذين جحدوا الالهية
 والرسالة والاحكام والفرامطة تقدم بيتا لهما ايضا والهمزة مستعارة
 ابطال الشريعة فخلوا الحركات وابلغوا العروج والخبر والاسما عليه
 هم ففهم من الملاحدة المعلقة وهم باطنية يا ولون المقنون ويقولون
 لها معني غير طاهرها والعنبرية من الرافضة وهم اتباع عبد الله بن
 الحسن العنبري متشعب لبي العنبر فيبلة وفي نسخة العبيد بن نعيم
 عتيد وهم اتباع عبيد الله المعروف من بني عبيد بن بنت القداح الذين
 تكلوا مصر والكلام في نسبهم معروف في نسخا لغا طيبين من الشيعة

من الغلاصة والحكما الخارجين عن ملة الاسلام فيما اعتقدوه وذهبوا اليه من ان
في كل جنس من الحيوانات غير ما ذكرنا من اي رسلا ارسلت اليهم من نوعهم لانذارهم
او نبيا ارسله الله اليهم ونوعه امته من القردة والخنزير والدواب جمع دابة
وهي كل ذي روح ذك اي ذكره باختياله ثم خفف في العرف اي عرفه باللغة وبان الاربعة
والدود وغيره كذا مما يمتنع على بطله ويرجف من دوات البر والبحر ويخرج اي
يستدل هذا القابض بان في كل جنس يبي بقله تعالى وان من امة الاحل اي من
وتقدم في ما نذكر اي رسول من جنسها ينذرهم والامة الجماعة فكلها على التمام
لنساير الحيوانات كقولهم الا انما امالكم وحصلنا امة دعوة وقال الدابة الامة
كل جماعة يجمعها امر واحد او مكان واحد سواء كان الامم كجامع لتنجيها واختيارا
فان كل نوع منها في طريقة قد سخرها على يد الطبع في بيئها ساجدة كالعنكبوت
وبانية كالسحرة ومندخرة كالنمل ومفترقة على قوت وقت كالعصفور
والخمار الى غير ذلك من الطباع التي يختص بها نوع كقوله انك اي القول
بان الحيوان رسل وانبياء يودي اي يستلزم وامر الله سبحانه ان توصف
انبياء هذه الاحياء من الحيوانات وفي نسخة الاشياء صفا لغز المومنة اي
الفيضة من القوة والاقبال المسكره وهو ظاهر ولم يقل صفا لما لم يصغ
بما حقه ان يصعد رغن العقل لقوله والشمس والفرز انهم في ساجدين وقيد
اي فيما ذكر من صفاتهم الفبيحة من الانزال اي التخيير والاهانة على هذا المقت
اي القامر المنيع اي العالي الشريف وهو مقام النبوة والمنصب تقدم بيان ما فيه
اي امر ظاهر فيه من التخيير والاهانة فاما موصوفة او موصولة لنسبة امور
غير لا يقة بالانبياء من رسلهم انبياء مع اجماع المسلمين بل العقل على خلافه اي
خلا وما ادعوه وتكذيب قابله الذاهب اليه فان كل احد يعلم انه لا فائدة في تكليف
غير العقل وامالهم ففلا مكلفون ولكن اختلف هل بعث لهم منهم رسول
ام لا وفي الاجاز لا في الحسن الاسعري مسئلة فورا ايضا الله انما يجب على العقل
خلا فالا هذا التسامح حيث قالوا ان فرائض الله يجب على جميع الحيوانات فان
جميع الحيوانات مكفولة بفرايضه وانه بعث لكل جنس رسولا منهم وخلافا
لما قال سفيان جميع ما خلق الله من الاحياء حتى الخراد مكلف بالفرائض وتذكير
اجماع الصحابة والتابعين وغيرهم فبطل ان يظهر المخالف على ان النمايم والجماد غير
مكلفين انتهى ومنه تعلم ان هذا المذهب مبنى على التسامح وان ارواح الطغين
لما انتقلت لغيرهم بقيت على تكليفها واعلم ان الشيخ السعري في كتابه
ارشاد الطالبين ان بعض هذا الكشف ذهب الى ان جميع الحيوانات تكليفها
برسول منهم لا يستعرب الا بعد ان لا يكونا فانه تعالى له الحق على جميع خلقه
ولا تعذب احدا الا جزاؤه ونظيره وهذا من الاسرار قال تعالى وان من امة
الا خلا فيها نذير وكل جنس موجود امة وما من دابة في الارض ولا طائر
يظير يحتاجه الا امرا منكم وورد في الحديث الكلاب والندامة فمحت
الرسالة الالهية جميع الامم ودخلوا تحت الخطاب على لسان نذير

بعض لما احتج الدودة قلت انهم يورثون خلافة وانه يكفر من رعه واعلم ان في الملأ والنمل
لان حذر ان صاحب هذا المذهب يجد في حائط البصري تلميذ النظار واحد من ما توس
وابتاعه يقال لهم الحابطة ومذهبه كفر لما فيه من الطعن في النبوة ولما كرا
فاسدة واهية واستدل بما ذكر من الابتنى السابقين ولا دليل في ذلك لان
الامة القليلة والجماعة من الناس واما ينسج الحق وكلام الحجة للنبى صلى
الله عليه وسلم فلا دليل فيه لانه من المعجزات المعروفة للعادة كحين الخبز
وكلام المهدد والمنة وقوله وان من شئ الا يسبح بحمده الاية معناه انما
بما فيها من بديع الصفة تدل على ما يدعي قدير ولد اقال ولكن لا تفقهون دون
تسعون ومن الغريب ما ذهب اليه ابن خنوزر من ان مالكية ان من ايمان ماله
ادراكه وتغييره وما قلته في ابن حابط هذا او ابتاعه
قل لا بن حابط انما روي عن **عده** استغنى الوري ان صح ما ينقول
احسن الله لكم بني **موسى** من قتل في كل حين يقتل
والشبه من حيث لما هو شبهه **فذلك** للحشرات ابن نقص **محل**
وكذلك اي مثل تكفير من تقدم ليقر من اعترف من الاصول الصحيحة بيان لقوله
بما تقدم ماري اعترف بالالهية والبعث ابيه واعترف بنبوة نبينا صلى الله عليه
وسلم وكذلك قال في وصفه صلى الله عليه وسلم وخلقه انه كان اسود اللون
والموا من حليته انه كان ابيض مشربا حمر كما تقدم او مات متغيرا قبل ان
يلتقي اي قبل ان تنبت له لحية او قال ان نبينا صلى الله عليه وسلم ليس
الذي كان بمكة اي شأها قبل هجرته الى المدينة وليس الذي كان بالحجاز
هو ارم من مرة من اخي وهو اضعف من سمي به لكونه حازما من نجد
ولها مة او قال ليس بقري اي ليس من قريش وهم ولد المضر كناية وفي
وجه تسميته بذلك وجهه مشهور تقدمت فكل هذا كقولهم وصفه صلى
الله عليه وسلم بغير صفاته المعلومة سلبا واسباقا لقوله اي لوجوده
لا لوصفه وتكذيب به اي تكذيب ان الله وعلم وجوده وكذلك يكفر من ادعي
نبوة احد مع نبينا صلى الله عليه وسلم اي في زمنه كسيلة الكذاب والاسود
العيسى وادعي نبوة احد بعده فانه خاتم النبيين ينقض العزاد والحديث
فهذا التكذيب لله ورسوله صلى الله عليه وسلم كالعيسوية وهم طائفة
من اليهود نسبوا العيسى بن اسحاق بن يعقوب لاصحاب اليهودي وقيل في
اسمه غيره كذلك وكان في زمن يفر مروان وادعي النبوة في زمن مروان احماد
ومتبعه كثير من اليهود وكان من مذهبه يخون بخدوت النبوة بعد نبينا
صلى الله عليه وسلم ولولا ذلك ما ادعاه القائلين بتخصيص رسالة
اي رسالة نبينا صلى الله عليه وسلم الى العرب فهو مع خبون نبوة نبينا
بعده منكر لعومر رسالة وخالفه دين موسى عليه الصلاة والسلام في امر
كثيرة وادعي بنباعه له معجزات ثم انه قتل في اول الدولة العباسية وقيل
مات كنفذ نفسه والجرمية اختلفوا في ضبط لفظ هذه الكلمة فبطل انه يحرم

مفتوحة وراسخة وميم وبالسبب وهو موم من اهل الكفر القائلين بنواشر
الرسول اي تتابعها وتكررها وانما لا تنقطع وانه يجدد في كل زمان رسول يوحى اليه
وهذا الضبط لم ينفذ به البرهان الحلي وارتضى الفهم الخمية بضم الخاء المجمة وفتح
الراء المهملة السددة وميم بسبب لراس من لاهم ومعناه بالفسادية الفرح
والسرور وهو على فرق مزدكية دبابكية وماذا ياريم وكلهم يتخلطون الحرام
ويبيعون الفروج وظهروا في دولة بني العباس بنواحي اذربيجان نحو عشرين
سنة في جموع وعساكر كثيرة جدا حتى استروا بك وصلى بسرمراني ايام
الغنم وفيد انه احرمية كحاشورة وراساكنة ممتكنتين وهم قوم من
الفرامطة سوا به لافهم ابا حوا المرحا منه وترى ان النبوة تترك بالرياسة
وتصفية الناطن وترك الشهوات المعبر عنه باكتساب النبوة الا في وان العزم
القدسي انتقل من ادم الى النبي الى ان وصل لمحمد وعلي واولاده ثم نور
المجدي فيهم وانتقلت شريعته لغيره وقال التلثاني انه يقال لهم المرحا منه
بضم الخاء المجمة وسكون الراء وفتحها مسددة والخ زمان الكذب جحف وشد
وكا كز الراقصة القائلين بمشاركه علي في الرسالة النبي صلى الله عليه وسلم
ولبعده وكذلك يقولون ويعتقدون كل امام ابي خليفة قوسي عند هؤلاء
الفرقة من الراقصة بغير مقامه في النبوة فتنتقل النبوة بعدة لغيره
عند هؤلاء في اجهة على الخلق بتبليغ الاحكام وهؤلاء من غلاة الراقصة ولهم
مقالا في الكفر والضلال ولا حاجة لذكرها كما في المجلد يكفيك من السماع
والحق ابلغ وكالبريغية والبيانية منهم القائلين بنبوة بزيج وبيان هؤلاء
طائفتان من غلاة الراقصة يزعمون ان النبوة بل الالهية تزل في بعض ايمانهم
وتنتقل اليهم وهم اكثر من الضاري واسد من ملابهم لافهم بحسب لقوة
يسلمون ويلبس امرهم على العوام لكن في ضبط استايهم اختلاف فقال البرهان
الحلي ان بزيج بموحدة مفتوحة وراي معجزة مكشورة ومثناة مخفية
وعين معجزة علم شخص بسوا اليه وقيل انه بموحدة وراي معجزة ومثناة
وعين مثناة وقيل فيه غير ذلك وبيان موحدة مفتوحة ومخفية مثناة
والغودون وقيل انما هو بنونين وهو بيان بن اسماعيل الهدي وهو يزعم
ان الله حل في علي واولاده ويقولون بنبوة بعض ايمانهم وقيل ان الثاني
غلط والفتاوى انه بيان بن سمان الهدي وقيل غير ذلك واسماء هؤلاء
من اهل الضلال او من ادعي النبوة لنفسه بعد نبينا صلى الله عليه وسلم
كالخنازين ابي عبيد الشقي وغيره قال ابن حجر ويظهر كفر من طلب منه معجزة
لانه بطليه منه معجزة لصدقه مع استعماله المعلومة من الدين بالضرورة نعم
ان اراد بذلك تسفيهه وبيان كذبه فلا كذب به انتهى وجوز ان يستألفا من يقول
ان النبوة مينة تكتسب بالرياسة والزهد وتصفية الناطن واهل الكفر
يقولون انها وهبية لمن اصطفاه الله من عباده كما قال الله اعلم حيث يجعل
رسالته والبلوغ تصفيا للقلب اي تصفيته من الكدورات البشرية بالرياسة

تلساني

ابن ابي قريش

الى مرتبتها كالغلاسة وقدما الحكماء وغلاة المتصوفة جمع غاد وهو المبالغ في الغلو
للجنة لكن لم يرد من ذهب الى هذا من الصوفية والذي نقل فيه انما هو من الغلاسة
وقدما الحكماء عالم وكذا من ادعي منهم اي من الغلاسة والغلاة انه يوحى
اليه اي ياتيه الملك من الله ببعث لا واما الالهية مما تميز به الشياطين وان لم
يدع النبوة فلا يقول مع ذلك ان النبي او ادعا الله ببعث الى السماء ويدخل الجنة
بحسده فيقطة وهو حي وكما كل من يراها ويعاينها في الجنة بعدة
للمؤمنين فيها قال ابن حجر والظاهر ان ربه دعوه للجنة ماضيا او حالا او مستقبلا
فيل مقته من او كرسوا من اليه ذلك الامل والمخافة المذكورين امر لا يكون كرا
وان كان رعايتهم من كلام المفسر خلاف ذلك وفي الاقوال ويكفر من قال انه يوحى
الله عيانا في الدنيا ويكفر شفاها او ان الله يحل في القصور الحسن او قال انه يحل
بطعمه ويسقيه واسقط عنه التمييز بين الحلال والحرام وانه ياكل من الغيب
وياخذ منه او قال دع الصلاة والذكاة والصوم والغزلان قال ابن حجر ولا
يشترط في كونه من رعايته يوحى اليه عيانا في الدنيا ويكفر شفاها اجتماع هذين خلافا
لما فهمه عبارة الانوار بل يكفر زاعم احدهما ثم راي الكواشي صرح في تفسيره
بكفر معتقد الرؤية بالعين وهو صريح فيما ذكرته لكن عندي في ذلك نظر والله
يتجمل حله على رؤية او كلام منتهن للاخطاة بذلك لما مر ان الاصح ان الكفر
الجهري ولا المجسمة الا ان صرحوا باعتقادهم للوامر من قولهم كالحديث او ما
هو نفس فيه كاللون والتركيب والاحتياج ثم قال ابن حجر وكذا يكفر زاعم اسقاط
التمييز عنه بين الحلال والحرام وان الله يطعمه ويسقيه وانه ياكل من الغيب
وياخذ منه ولا يشترط اجتماع هذه الثلاثة بخلاف ما يوحى به كلام الانوار
ايضا وكذا يقال في تعزية كلامه هؤلاء المذكورون وكلهم كفار يحكمون بكفرهم
لا فهم مكد بوقد النبي صلى الله عليه وسلم لا دعاهم خلاف ما قاله لانه
صلى الله عليه وسلم اجرا له خاتم النبيين كما اعلم الله به فيما اوجاه اليه
واخبر ايضا انه لا يبعث بعده وماروي عنه في ذلك من الاحاديث المتحججة
ذكر ما يخالفه ان كذب له معين واما ما روي من انه قال لا يبعث بعده الا ما
شأ الله فقال ابن الجوزي في كشف المشكل ان هذه الزيادة اصل لها ورد
على ابن عبد البر في قوله ان المراد لها الرويا الصالحة لاها جزء من النبوة
وانكر عليه ذلك كما فصله فلا يغير ذلك من ذكره لعدم وقوفه عليه ومنه
انه لا يرد عليه عيسى عليه الصلاة والسلام حين ينزل لانه لم ينبأ بعده
ولانه يكون من امنه وعلى شريعته ولا الحضر ايضا مع انه اختلف في نبوته
كما تقدم واخبر صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى انه خاتم النبيين
في قوله تعالى ولكن رسول الله وخاتم النبيين واخبر ايضا عن الله انه
ارسل صلى الله عليه وسلم كافة للناس الى الناس كلهم بل والى الملايكه
كلهم بل والى الجن وهذا ما خصه الله به ولا يرد عليه ادم ونوح كما
تقدم قال تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس اي رسالة عامة محيطه

او ان سماع الحقايق الدينية وانه ينبغي للقلوب من التواضع

اطلاق

عربي

لهم تكفير عن ان يخرج منها احد وقال الرجاء معناه اجماع الناس في الانذار والابلاغ
فعله كالامن الكاف وتاوه للبيان لانه كمالا لامة الجور لا تمنع فقد مده
عليه وفيه تفصيل في العربية وخص الناس لهم محل النزاع وقيل ان الناس
يطلق على جميع من ذكرنا ذهابا لانه يعرضهم في الكلام على العود تدين وانصاف السبيل
واجبت الامة اي ائمة مكي الله عليه وسلم على ان هذه الكلام المذكورة الامة
والحديث وانه ارسل لجميع الناس على ظاهر من بني النبوة بعده وعموم الرسالة
واذا مقرر ان اي مدلوله الذي فهم منه المراد منه صفة معروفة دون تاويل
اي لم ياولد بياضه عن ظاهر ولا تخصيص لبعض افراده فلا شك عند من
يعتد به من الامة في كونه هو لا الطوائف كلها الذاهبين لما يخالف اجماع المسلمين
قطعا اي حرم ما من غير نزود فيه اجاعا اي بالاجاع وسما من الله ورسوله
وكتابه وسنته ولا عبرة بمن خالفه من الفرق الضالة ولا بمن فاض في حجة
الاجاع كاسياني وكذلك وقع الاجاع من علماء الدين على تكفير كل من دافع عن
الكتاب اي منع ونارح فيما جاء من كتابي القرآن كبعض الباطنية الذين يدعون لها
معاد اخر غير ظاهرها وكبعض جملة الصوفية واقاما يروي عن بعض كبار
المسايخ فليس تفسيره وانما هو اسان لبعض نكت يلوح لها الا انها معناه
وضعا كما قاله ابن عبد السلام او حقن دينا عما منطوقه بحمل على نقله
عن نقابة الرواة مقطوعا به في دلالة على صحة مجمع من العلماء والعقلاء على
حمله على ظاهر من غير تاويل ولا تخصيص ولا نسخ فانه تلاعب مؤد للفساد
وتكفير المخارج تقدم بياضهم بابطال المرجح للزاني والزانة المحصنين
فانه مجمع عليه صار معلوما من الدين بالضرورة ولهذا اي للقول بكون مخالف
ظاهر المصوص والجمع عليه يكفر من ان يغير ملة الاسلام اي يتخذ
دينا من اهل الملل جمع ملة وهي الدين وبيننا ما فرق بحسب المفهوم او وفقهم
اي توقف ونزود في تكفيرهم او شك في كفرهم او صحح مذهبهم اي اعتقد صحة
كما تقدم عن بعضهم ان الايمان انما هو عند محمد وخداية الله وقد تقدم
ببانه وابطاله والفرق بين التوقف والشك ان التوقف ان لا يميل لشي من
الطرفين والشك الميل مع الترجيح للمخالفة وانما هو الاسلام باعتقاده
والزام احكامه واعتقاده بقلبه واعتقاده ابطال كل مذهب سواه اي غير
الاسلام ما ان يقول انه مستوح باطل في الواقع غير مقبول عند الله وكان
يترجم ان من اقر بالالهوية والتوحيد غير كاف كما تقدم من مذهب الجاحظ
وقيل قول المخالف ان لا يبدله من تاويل لمنه الا قلاع عن
الصحيح طاهلا وباطنا فاما معنى الحكم عليه بالكفر مع اظهار الاسلام
واعتقاده ابطال ما سواه من وجوه او لا يلزم ان لا يكون مقبولا للاسلام
تعد الكفر وهو قول من لم يميل الى العنفود فهو اي من لم يكفر وما
بعده كافرا باظهار ما اظهر من خلاف ذلك اي ما يخالف الاسلام لانه طعن
في الدين وتكذيب لما ورد عنه من خلافه وكذلك اي كتكفيره هو لا يعطى

وتجزم بتكفير كل من قال قولا صدر عنه يتوصل به الى تفصيل الامة اي كونه
في قتال عن الدين والصرط المستقيم ويؤدي الى تكفير جميع الصحابة لقول الطائفة
الكيمية سياني بياضه والفرق فوم من غلاة الرافضة بتكفير جميع الامة بعد
موت النبي صلى الله عليه وسلم لانهم قالوا بالتنازع والحلول وان النبوة فوم
ينتقل من رجل لاخر ولا بد حق على كرم الله وجهه وان الصحابة كرهوا لما يفتوا
ابا بكر وعلي كرهوا لما تركه حقه ولم يقاتلوا النبي كذلك لما نص على مائة على وقد
كره بعده ومثله من الخرافات ولا شك في كفرهم لانه قيل القواب ان يقول
الملة الكيمية لانهم يشبهوا لا في كمال دينهم المؤسس لكفرهم كما نص عليه
الامام الرازي ووفق بينهما بالفرق معروا كايلا على كميل وسبى الله على خلاف
القياس فتصغير تخفيفه ونوعه اوله وقيل انه تعنتها نسبة لكميل بركة فبيل
بمعنى كميل وهو بعيد بمر بين مقالتهم وسبب كفرهم وتكفيرهم للقبالة بقوله
اد لم تقدم بياضه في الامة وفي نسخة اد لم يقدوا عليا اي يحملوه عليه وكفر
هذه الطائفة عليا ايضا اد لم يقدوا بفساد علي اي بكرهوا الله عنها ويطعنوا
من الامة في التقدير على اي بكرهوا هذه الطائفة الكيمية وقد كرهوا من وجوه
لانهم بما قالوه انطلقوا الشريعة اي شريعة الاسلام واسروها اي جميع احكامها
اد لم من قولهم بكفر الصحابة انه قد انقطع نقلها لانه لم ينقلها الا الصحابة
رضي الله عنهم وهم عندهم برعهم كفره والكافر لا يقبل نقله ونقل القرآن
لانه لم ينقله الا الصحابة اذا قالوه وهم الصحابة كفره على من علم الفاسد
والزعم مثل الرازي القول الناطل كما مر والكافر لا يقبل قوله والى هذا القول
بتكفير هؤلاء وامثالهم والله اعلم كما اذا اشار الامام مالك في احد قوله
الروقيين عنه بقتل من كفر الصحابة اي طهروا واحدا منهم لان من كفر مسلما
يعبر حقه فقد كفر وما بالكن بالصحابة وهم من بني الله عنهم اساسا للاسلام وان
لم يكرهوا اي هو لا ما صحاب هذه المقالة الشنيعة من وجوه اخر غير المتقدم
بما لم مقالتهم هذه بسببهم اليه مكي الله عليه وسلم على مقتضى قولهم
وزعمهم اي ما يستلزمه قولهم هذا انه عهد الى علي رضي الله عنه اي اوصى
له بالخلافة بقله على من علم وهو يعلم انه يكفر بعده بترك طلب حقه والكافر
لا يكون خليفة فيكون ما عهد كذب وهذا يستلزم كفر من قاله على قولهم
بالعهد وكفره وهو مقالة متنافضة باطلة وكفر من وجوه لعنة الله
عليهم اجمعين الى يوم الدين ومكي الله عليه وسلم على رسوله وعلى آله وصحبه
وسرورهم وكرههم عما يقول الكافرون وكذلك اي كما كرهوا هؤلاء تكفر
بتون الجماعة وبنا المعفود او بالتحنية وبنا المعفود بكل فعله شخص
مسلم اجمع المسلمون على انه اي ذلك العقل لا يقدر الا من كافر حقيقة
لانه من جسدنا فعلمهم وان كان صاحبه اي من صدر منه مستلما مسرعا
بالاسلام حقيقة او حكما بشهادة طاهره مع فعله ذلك العقل الذي
هو من افعال الكفرة كالشقة للسنم وهو الوثن وهو ما يتخذ القابعند

او القسم المجهّم والوثق الصّورة كما تقدم الكلام عليه ولا يستجود الشمس والقمر باحداهما
كالعبادة حقيقة والمصلي واصلة الخسبة التي يقبل عليها لم تقبل الى ما يحلها
النصارى على صورة الخسبة والمصلوب يعود معتز على آخر لزمهم انه هيئة ماضية
عليه عيسى عليه الصلاة والسلام فبعضو قوة بالسجود له والسجود للشارع الذي يبيح
لها المجوس سواء كان في دار الحرب ام في دار الاسلام بشرط ان تقوم قرينة على عدم استهزائه
او عدوانه وما في الحقيقة عن القامبي عن النعمان ان المسلم لو سجد للقسم في دار الحرب لم
يحكم بردة منه ضعيف وواضح ان الكلام في المختار واستشكل الفرق بين السجود للقسم
وتبين ما لو سجد الولد لوالده على جهة التعظيم حيث لا يكفر مع انه كما يقصد به
التقرب الى الله فقد يقصد بالسجود للقسم ولا يمكن ان يقال ان الله شرع ذلك للاعلاء
والابادون الاصنام واجيب بان الولد ورد في الشرع بعبادة بنوعه بل ورد شرع
غيره بالسجود له فلهذا الحسن ثبت له السجود ولو في زمن من الزمان وشريعة من
الشرايع فكان شبهة دارية لكفر فاعله بخلاف السجود لخواص القسم او السرف فانه لم
يرد هو ولا ما يشابهه في التعظيم في شريعة من الشرايع فلم يكن لفاعل ذلك شبهة
لا متعينة ولا قوتية فكان كافرا ولا نظر لغضد التقرب فيما لم تزد الشريعة تعظيمه
بخلاف من وردت بتعظيمه وما نقر من ان العلم كالوالد في ذلك هو ماد عليه
كلام النووي في الرقصة آخر سجود التلاوة وعبارته وسواء في هذا الخلاف وفي
تخير السجود ما يفعل بعد صلاة وغيرها وليس من هذا ما يفعله كثير من الجهلة
من السجود بين يدي الشايخ فان ذلك حرام قطعيا بكل حال سواء كان للقبلة او غيرها
وسواء قصد السجود لله او غفل وفي بعض مآثر ما يقتضيه كفر عا قاتا الله من ذلك
انتم فافهم انه قد يكون كفرا بان قصده عبادة مخلوق او التقرب اليه وقد يكون
خرافا بان قصده تعظيمه او اطلاق وكذا يقال في الوالد لا يقال ماد كوفي للوالد
لا ياتي في العلم لانه لم يقبل صورة السجود لهم لا ما نقره بل ياتي فيهم لان تعظيمهم
ورد به الشرع على انه ثبت لجنسهم السجود في قوله تعالى واذا قلنا للملائكة اسجدوا
لادم فسجدوا الا ابليس وادم عليه الصلاة والسلام كان بالنسبة للملائكة هو
العالم الاكبر فثبت لجنس العلم السجود فكان شبهة وكالتسبيح الى الذهاب الى
الكنائس جمع كنيسة والسبيح بكسر الموحدة وفتح المثناة التختية قبل عين مائة
جمع بيعة بكسر فسكون مع اهلها متعلق بالتسبيح اي بمشيهم معهم لمعانيدهم
وهو يقتضي موافقتهم في كفرهم وهو كالتسبيح بالكفر فهو كفر وقيل بقوله
مع اهلها لان الماد به انه يذهب معهم في وقت ذهابهم للعبادة فيها كما
يتسبى المسلمون للصلاة في المساجد اذ انودي للصلاة على هيئة تدل على
موافقتهم لهم والافراد الذهاب للكنيسة والتحول لها ليس بكفر وانما هو
مكررة ان كان لغير عز من محبة وقيل لا يجوز اذا كان ثم صورة وكيفية
لا يفرقون على اطلاق الكنيسة والبيعة يقال لان لعبد اليهود والنصارى
وقيل الاول لليهود والثاني للنصارى وقيل الاول عام والثاني مخصوص
بالنصارى وهو المستوفى وهما مع بان وقيل الثاني عرقي قال الرابع

فان كان عرقي في الاصل فهو كقوله ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم اي كايهم
يتبعون انفسهم لعبودهم والتركيز بربهم وفي نسخة والركي بربهم وهو بكسر الراء
المجتمعة وباء مشاة تخنية مشددة اي التخلي بخلينهم والتلبس بها وهو من روي
بمعنى جمع في الاصل وفي الاساس انه ياتي والركي الهيئة الظاهرة بلباس وكونه
وفي نسخة لخصتهم وقيل به بقوله من شد اي ربط الزنا بربهم زنا راونان بتم
اوله وهو جزاء للنصارى يشدونه في اوساطهم وقيل انه بكسر اوله والعرش
الاول وهو كالغيار كما ذكره الفقهاء وهو امر يختص بهم وليس بغيرهم لغيره وانه
عن المسلمين وقد كان ذلك معروفا في القدمة لاول محبة ليس بربهم ككفار سواد
دار الحرب ولا بنية الرعي بدينهم او الميل اليه او الحفا وانا بالاسلام كرا الا فلا
واعترض ما ذكر في مسئلة ترك الكفار وما نقل عن الشافعي من انه لو
سجد لقسم في دار الحرب لم يحكم بردته وان ليس بربهم ككفار في الاسلام حكم بردته
واجيب بحل هذا الاطلاق على الفقيه المذكور واختلفوا فيمن وضع قلنسوة
المجوس على راسه والصحيح انه يكفر ولو سجد على وسطه حبلا فسل عنه فقال
هذا اذا كان مثلا فالأكثر من علي انه يكفر ولو سجد على وسطه منار ودخل دار الحرب
للتجسس كفر وان دخل لتخليص الاسرى لم يكفر قاله الادريجي واعلم ان اكثر العامة
يسمون ما يشد به الانسان وسطه من حبل وكفه زنا ولا يتجسس في طلاق هذا
منهم كراية وقصور وسهم بفتح الفاء حاملة ساكنة قبل ما تامة من
فحص لا من اذا كسفتها اي خلق اوساطها ومن كرها كفا حيا لفظا هيئتها وهو من
سقاها من العروقة في ذلك الزمان وفي الخبر ستلقون افوا ما في رؤسهم مفاحص
فالقوها بالسيوف اي طيروها وهو عبارة عن ذلك وفيه مبالغة وبلاغة عظيمة
وقيل بفتح الفاء العرب فرح الشيطان وعشش في قلبه وهو في عبادهم والتشبيه
بهم فمدا كرا وهو رهابانية ابتدعوها كما حكاها الله عنهم فقد اجمع السلوك
قاطبة على ان هذا الفعل وهو التلبس قضية مخصوصة بالكفر لا يجوز
وتيمم فعله الامن كاحقيقة او حكما وان هذه الافعال علامة على كفر المفسر
في قولهم وان صرح فاعلم بان الاسلام لانه تلاعب بالدين كونه ان كان مخلصا فله
نقطة ذلك فيما بينه وبين الله ومن صدق ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم
ومع ذلك سجد للشمس كان غير مؤمن بالاجماع لان سجودها لها يدل بظاهرها على
انه ليس بمصدق ونحن نحكم بالظاهر فلذلك حكمنا بعدم ايمانه لان عدم
السجود لغير الله داخل في حقيقته الايمان حتى لو علم انه لم يسجد لها على سبيل
التعظيم واعتقاد الالهية فلا يسجد لها وقلبه مطمئن بالنسبة لربكم يكون
فيما بينه وبين الله تعالى وان اجري عليه حكم الكافر في الظاهر وكذا كل اي كما
حكم بكفره فلا يجمع المسلمون على تكفير كل من استحل القتل اي قال انه خلال
له او غيره لمسلم ظاهرا واستحل شرب الخمر والزنا برباي معجبة وتكون وكفه
مرا حرم الله ولا بد ان يكون استحلاله له كعدمه بتميمه اي بان الله
خرمه شرعا كما يجب لاجابة من الغرامة الذين تقدمت عليهم من الاجابة

في

الذين يعتقدون جل ما حرمه الله وتبعوا علاه المتفقون الذين يزعمون انه الواسل
 الى الله يرفع عنه التكليف ولم يؤخذ بهما بتركه من المحرمات ثم ما ذكر في استلزام
 الجملة مستنبطة امام المؤمنين باقلا لا تكفر من ترك اصل الاجماع ثم اورد ما ذكره بهما
 اذا صدق اجمعين على ان التبرير ثابت في الشرع ثم خله فانه يكون رد الشرع قال
 الزاوي وهذا ان صح فليحتمل في سائر ما حمل الاجماع على افتراضه او تحريمه
 فنفاه واجاب عنه ابو القاسم الزجاجي بان ملحظ التكفير ليس مخالفة الاجماع
 بل استباحة ما علم تحريمه من الدين ضرورة وسياتي لهذا انتم عند ذكر المضم
 له وكذلك يعطى خبر ما لا يرد بتكفير كل من كذب بايات الله او سئله رسول
 الملائكة او انكر قاعدة من قواعد الشريعة وفي نسخة الشرع والماد بالقواعد
 ما يبي عليه الاسلام كاقام الصلاة وايتا الزكاة وصوم رمضان والحج فليس الراء
 بالقاعدة مستطاع اصحاب المعقول فلذا افترس بقوله وما عرف يقينا بالنقل
 المتواتر الذي يمتنع كذب قايله من فعل الرسول صلى الله عليه وسلم وكان
 مشهورا عند كل المبعث فلا قيل ان المضم اطلق هذا وهو مفيد بان يكون
 مجمعا عليه معلوما من الدين بالضرورة لانه يصير كانه جاحدا كذب للرسول
 صلى الله عليه وسلم ومعنى علمه بالضرورة استنوا العامة والحاشية في عرفته
 حتى يصير كالمنزوي ويحكم على الصحيح عندهم ولو كان لا يعلم كل
 احد ككون بنت الامين ستمها كذا فيعذر منكره واخترت بقوله يقينا عن حكم
 الاجماع الظني وقد يقال ان قوله ووقع الاجماع ايج مفيد له فلا حاجة
 ذكر وقوله المنفصل اي الذي لم يتخلله عدم اجماع يقطعه وقوله عليه متملق
 بالاجماع كمن انكر وجوب الصلوات الخمس من حيث هي وانكر عدد ركعاتها
 وسجداتها فكفر بانكار ما اجمعت عليه يقينا ويقول في وجه انكار امتنا
 اوجب الله في كتابه القرآن الصلاة على الخليفة اي اجمالا من غير بيان عدد
 وقوله ذلك حكاية لصورة الحال الماضية لاستغرائها وكوفا خشاوعلى
 هذه الصفات والشرط لا اعلة وعلل قوله المذكور بقوله اذ لم يرد به
 في القرآن نص جلي اي مفصل في غاية الظهور والحلا وانما ورد محلا كونه
 اقم الصلاة وغيرها من الايات وازاد بالنقل الجلي منداحي وهو المتواتر
 ولما كان هذا مبينا بالسنن اشار له فعه بقوله والجزاي الحديث الوارث
 عن الرسول اي رسول الله صلى الله عليه وسلم به اي ببيان اجماله
 باظهاره وخلايه خبر واحد لا متواتر فلا يعيد القطع واليقين وقد
 اجيب عنه بانه متواتر مقني وقد اوجب علينا العمل به اجماعا بقوله
 وما اذا كثر الرسول فخذوه وقوله فليحذر الذين يخافون عن امر الية
 وفي الانفراد انه لو انكر السنن الراشدة او صلاة العبيد كقوله قال ابن حنبل
 والذي يتجه كقوله من انكر سنة راتبة مجمعا عليها معلومة من الدين بالضرورة
 كما يرد له قوله او صلاة العبيد كقوله انكارا خذها كذا خلافا لما يوجهه
 قوله السنن الراشدة وقوله العبيد بل يكفي في الكفر انكار سنة واحدة بالشرط

١٤
 ٩
 في بيان ما لا يرد بتكفير كل من كذب بايات الله او سئله رسول الملائكة او انكر قاعدة من قواعد الشريعة وفي نسخة الشرع والماد بالقواعد ما يبي عليه الاسلام كاقام الصلاة وايتا الزكاة وصوم رمضان والحج فليس الراء بالقاعدة مستطاع اصحاب المعقول فلذا افترس بقوله وما عرف يقينا بالنقل المتواتر الذي يمتنع كذب قايله من فعل الرسول صلى الله عليه وسلم وكان مشهورا عند كل المبعث فلا قيل ان المضم اطلق هذا وهو مفيد بان يكون مجمعا عليه معلوما من الدين بالضرورة لانه يصير كانه جاحدا كذب للرسول صلى الله عليه وسلم ومعنى علمه بالضرورة استنوا العامة والحاشية في عرفته حتى يصير كالمنزوي ويحكم على الصحيح عندهم ولو كان لا يعلم كل احد ككون بنت الامين ستمها كذا فيعذر منكره واخترت بقوله يقينا عن حكم الاجماع الظني وقد يقال ان قوله ووقع الاجماع ايج مفيد له فلا حاجة ذكر وقوله المنفصل اي الذي لم يتخلله عدم اجماع يقطعه وقوله عليه متملق بالاجماع كمن انكر وجوب الصلوات الخمس من حيث هي وانكر عدد ركعاتها وسجداتها فكفر بانكار ما اجمعت عليه يقينا ويقول في وجه انكار امتنا اوجب الله في كتابه القرآن الصلاة على الخليفة اي اجمالا من غير بيان عدد وقوله ذلك حكاية لصورة الحال الماضية لاستغرائها وكوفا خشاوعلى هذه الصفات والشرط لا اعلة وعلل قوله المذكور بقوله اذ لم يرد به في القرآن نص جلي اي مفصل في غاية الظهور والحلا وانما ورد محلا كونه اقم الصلاة وغيرها من الايات وازاد بالنقل الجلي منداحي وهو المتواتر ولما كان هذا مبينا بالسنن اشار له فعه بقوله والجزاي الحديث الوارث عن الرسول اي رسول الله صلى الله عليه وسلم به اي ببيان اجماله باظهاره وخلايه خبر واحد لا متواتر فلا يعيد القطع واليقين وقد اجيب عنه بانه متواتر مقني وقد اوجب علينا العمل به اجماعا بقوله وما اذا كثر الرسول فخذوه وقوله فليحذر الذين يخافون عن امر الية وفي الانفراد انه لو انكر السنن الراشدة او صلاة العبيد كقوله قال ابن حنبل والذي يتجه كقوله من انكر سنة راتبة مجمعا عليها معلومة من الدين بالضرورة كما يرد له قوله او صلاة العبيد كقوله انكارا خذها كذا خلافا لما يوجهه قوله السنن الراشدة وقوله العبيد بل يكفي في الكفر انكار سنة واحدة بالشرط

المذكورة وكذا ان اجمع اي اجماع المسلمون على كفر من قال من انكار ارج ان الصلاة
 الواجبة طر في النهار فقط والماد بطل في النهار واوله واخره فلا يوجبون الصلاة
 في وقتين من غير عذر وهذا لا يجوز عند احد من فقهاء المذاهب الاربعة
 وفي صحيح مسلم وسنن ابوداود عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال جمع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بين الظهر والعصر وبين المغرب والعشاء غير عذر ولا
 مطر بالمدينة في غير خوف وقال ابن عباس ان اذ ان لا يخرج امته وحله بعضهم
 على الموضع واخذوا من نفي المخرج وعلى كل حال وفيه نظر قال بعضهم ومن قال
 الكفر غير مما يفعل ان اراد به ان في الكفر خيرا ولو توجه ما كان كافرا والا فلا
 ومن قال اطيعوا لخال ان لا اصلي الظاهر انه يكفر به لانه جعل ترك الصلاة
 من حيث هي من الخلال بل اطيعوا وهذا كفر ببلانرا لان فيه انكار وجوب الصلاة
 الساملة للخمس وذلك كفر واجمعا ايضا على تكفير الباطنية وهم الاسماعيلية
 والقرامطة القائلون بالانتموص باطنا غير ظاهر هذا الذي يفهمه الناس
 وهو معنى قوله في قولهم ان الغرابيض كالصلاة وغيرها مما حثت به النصوص
 القطعية اسماء رجال امروا بولايتهم بكسر الواو وفتحها مقدر كالدلالة والله
 اي نصر لهم واتباعهم فيقولون الصلاة الرسول والوضوء موالاة الامام وخبر
 من الخرافات التي فصلها المؤرخ في تاريخه وفسقوا الخبايا والمجاد وجمع
 محرمة ومحرمات وهي الحرمات فالماذ بها المحرمات اسماء رجال امروا بالزراعة منهم
 اي بالتبوي منهم والبعد عنهم بعدا وضما ونحو الفقه وقول بعض الملاحدة
 من المتفقون الذين يظهرون الرهد والصلاح ان العبادة كالصوم والصلاة
 وطول المجاهدة اي مخالفة النفس وملازمة الطاعة فانه للمهاد الاكبر اذا
 صفت بنسب يد الفاتحوسم اي تقوموا بها اي خلصت من الكد ويرات الشوائب
 افقتهم اي اوصلت نفوسهم واسلمة الادخال في قضا واسع الي اسقاطها اي
 اسقاط الغرابيض والتكاليف عنهم واباح كل شيء من الحرامات لهم ورفع همه
 المزايع عنهم اي ما عهده الله من التكليف وانما ذهب الي هذه النسخة لانه قد
 وقال انه روي اذ احب الله عبدا لم يضره الدين وهذا المصلحة احد ولو صح
 هو ما وول بان يحفظه من الزكاة بالذوق فمعنى لا يضره الدين انه لا يعقد
 ذنبا حتى يضره كما ان معية قول بعضهم رفع عنه التكليف انه يلند لها
 حتى لا تعدها تكليفا او انه يغلب عليه محبة الله حتى يخرج عن العقل فمبين
 مجنونا غير مكلف فهو من غفلاء المجانين كما يشاهد في بعض المجاذيب فان ادعى
 رفع التكليف عن لم يجد من دابة العقل فوكاف بالانفاق وكذا كذا يمكن
 ان انكر مكة او البيت وهو الكعبة والبنية المعروفة او المسجد الحرام وهو
 مسجد مكة او انكر صفة الحج التي ذكرها الفقهاء واجبانته واركابته ونحوها
 او قال الحج واجب في القرآن بقوله تعالى والله على الناس حج البيت من استطاع
 اليه سبيلا ونحوه واستقبال القبلة كذا في اي واجب في القرآن بقوله
 قول وجهك شطر المسجد الحرام الية ولكن كونه اي المذكور من الحج والاستقبال

لة

على هذه الهيئة المتعارفة شرعا عند سائر الناس وان البعثة المعروفة هي مكة
والبيت المقدس والمسيح الام لا ادري واعلم هل هي تلك او بقعة اخرى غير هذا وقال
ابن القيم النافذ ان النبي صلى الله عليه وسلم فسر لها وبيها للناس لهذا
التفسير المعلوم فقلوا في نقلها وهو اي وقع في اوقافهم مالم يكن ذلك
فخذ القابل ما ذكر ومنه من يشك في معاني المصنوع من الموقرة لا مربية
نفسايم وقد نفي اي لا شك في تكفيره اي احكم بكفره لا نكارة ما علم من الدين
بالصحة والاطلاق الشرع وتكذيبه لله ورسله ان كان من يظن به علم ذلك
وذكر ان الظن لان العلم يعلم بالطريق الاولي وكان من يخالف المسلمين في دار السلام
وامتد في محبة لهم اي للمسلمين يفتي اظهرهم في ديارهم الا ان يكون ذلك القابل
حديث محمد اي قريب جد يد تلبسه بالاسلام بان اسلم بعد كفر في غير دار
الاسلام فهو محذور لم يحمله بماد ترك من فساق بادية او جزيرة ولو تبع
احكام الاسلام فيقال نفعنا له او شادك وسبيلك اي طريقك الذي يجب
عليك سلوكه ان تسال من الناس عن هذا الذي لم نقله مما ذكره بعد طرف
منه على الصمري بعد ما كنت الي الان كافة المسلمين معقول تسال اي جميعهم
ولا تجد بينهم خلافا اي لا تجد منهم من يخالف في حقيقت ما ذكره له بشهادة
او قوا تر كافة عن كافة اي يعرفه جميع اهل عصر قبلهم حيث لا يخفى ذلك على احد
منهم وفي دخول الجوار كافة مع قول النخاعة القائل لم الضم على الحاشية
تفصيل بينا في شرح الدرة ومن يعني بعد كما يقال كابران كابر اي جميع
الفرز فزنا بعد قرن حتى ينتهي في معاصري الرسول صلى الله عليه وسلم اي
من كان في عصره ومنه ان هذه الامور التي سالتهم عنها كما قيل كن اي على هذه
الهيئة التي ذكرها لك وعلمها لك وهذا نكاح البعثة المعينة بساكنها
هي مكة بل الله الامين والبيت الذي هو مبني فيها هو الكعبة سميت بها
لغلوها وانعامها او لكونها مكعبة اي مربعة والقبلة التي يستقبلها
الناس بوجوههم

كانما هو مغناطيسا نفيسا في ثمتها كان دارت نحوه الصور
التي صلى اليها النبي صلى الله عليه وسلم وصلى اليها المسلمون كلهم بعد
ما حولت القبلة عن بيت المقدس من سائر اوجها الارض ووجهها اليها اي
فقدوها من كل فج عميق وظافوا لها فبعدا كما امرهم الله وان الافعال
التي تفعلها تحتاج من الاحرام والطواف والتسبيح والخلق ويريح الجمار
وغيره هي صفات عبادة الخ المأمورة بها والها هي ايضا الراديم في النصوص
المنقولة لنا وهي نكاح الافعال المذكورة التي فعلها النبي صلى الله عليه وسلم
وفعلها المسلمون بعده فزنا بعد قرن وان صفات القبلة المذكورة لله
المنصوص عليها في القرآن هي التي فعلها النبي صلى الله عليه وسلم ووجه
مراد الله بك اي بين المرام منها بفعله لم يقتدي به وان خذوها
اي عرفنا حقيقتها واولاها الموقرة لادائها فيفتح كن بسواك عالم

نقله العلم بما ذكر وصفتها كما وقع لهم العلم بذلك ولا ترتاب بذلك اي لا يفتح لك
فيها شك ونزلة دقة بالبناء على العلم اليه بعد ما علمته بسواك منهم وهذا حال
من بعد من يحمله والرتاب في ذلك العلم من الدين بالضرورة والنكاح كذلك بعد
البحث عنه ومعرفة بالتسوان عنه ومحبة المسلمين كاديا لا تنفاق ولا بعد بقوله
لا ادري لادب ذلك ولا يصدر في فيه اي في قوله لا ادري بل ظاهر النص في ظاهر
جمله عن التكذيب لله ورسله صلى الله عليه وسلم فيما نقل عنه اذا لا يمكن
انه لا يدري ذلك مع تواتر وثبوت صفاته وقد قيل عليه ان ظاهر تنافض
لانه قال اول ان القابل ما ذكر كرافلا لا ان يكون قريب من دار السلام وقال هنا
انه لا بعد من وليس بشي لانه لا يكفر اذا كان حديث بعد نقله وهناك انه يكفر
بعد العلم كما يكفر غيره وايضا فانه اي المنكر اذا جوزه على جميع الامة الوهم
والخطا فيما نقلوه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك المذكور من
امور الحج والعمرة واجمعوا على القول الرسول صلى الله عليه وسلم المروي
عنه برواية صحيحة وفعله الذي فعله لم يقتدي به ونفسه صلى الله عليه
وسلم لما جاء عن الله اي واجمعوا ايضا على ان فعله لهذا التفسير وبان مراد
الله تعالى به اي بمادل عليه ما اجعوا على انه قول الرسول الذي بلغه عن ربه من
الصلاة والحج فبين بفعله صفة ادايه ووجوبه وغير ذلك مما مر فقوله هذا
مع علمه او بعد نقله ادخل الاستدلال استغناء من الرتبة وهي الشك وهو
جواب اذا اي او فعلها في جميع احكام الشريعة لانها انما فعلها بنقل الامة وادام
فيهم في بعض اسري ذلك لجمعها اذ هم النافلون لها والفرقان برؤايتها من رسول
الله صلى الله عليه وسلم واذا وقعت رتبة في نقلها انحلت عري الدين جميع
عروة وهي ما ينسك به من احبب وقد استعير لجلل الدين والقران فانه يتوصل
به الى الله فعروة الادلة التي فيه فاحلها سقوط الاستدلال لها واستقامة
اخرى بقبحيتها وتخيلية والعروة في الاصل ماله اصل ثابت من الخلال والذوا
نفساها اذا لم تجد غيرها فاستعمل كل ما يعتم به وقوله كره في الاصل مقدم
من الكره وهو الاطف على الشيء بالذات او بالفعل ويقال للمحمل المقتول كرمنا قاله
التراعلي دفعة واحدة وجلة ومن مؤمنون مبتدأ صلتها قال هذا اي انكار ما
اجعوا عليه كاذبا نكار الجمع عليه وكذا كره اي كما كرهنا هذا انكفر من انكر
القران كله او انكره فامنه او كله او غير شيئا منه بانه اذا او زيادة او نقص فيه
او ما دونه كلاما ليس منه والمراد ان ما زاد او نقص ولم يكن برواية صحيحة ونقل
معتد فلا تدخل القرآت كقراءة تجزي تحتها الاها رمت قراءة من تحتها وبالسبيل
في النسخة عند الشافعي وغيره ولظهور لم يقيد المضم كلامة هنا فلا معنى للاعتد
به فان سياقه صحيح فيه ان عنده اذ في بصر كقول الباطنية والاسماعيلية
هم فرقة واحدة سموا تارة باطنية لانهم ان للنصوص ظاهرا هو تكليف
ومستقاة وباطن بخلافه هو حجة والاول فسر لا تقام والثاني لبس نحو ام
الانكار وفسر وابه قوله تعالى فصر يبينهم بسورة باب فانه فيه الحجة

عربي

ابن القيس

وظاهر من قبله العذاب وسموا اسما عيانية لانفسائهم لاسماعيل بن جعفر بن محمد الباقر
وقالوا هذا الامام المعصوم علي امامته بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم
خرافات وتجاوزات فصددهم بها ابطال الشريعة لاجل ايمانهم لاجل ايمانهم
غير محتاج له ليل ومنهم القرامطة كما مر اورد مع انه اي القرآن ليس بحجة اي
لا يحتاج به لما فيه من الاحكام لان ظاهرهم غير مراد منه فلاحية فيه للنبي صلى الله
عليه وسلم اورد مع انه ليس فيه حجة لاثبات احكامه وبقية ولا هو ايضا حجة
والله تعالى نبوته صلى الله عليه وسلم لانه ينكر انما انما القرآن ويؤمن ان الشريعة
قدرة على منله واليه ذهب بعض غلاة الرافضة كالمردارية وهو مكانة تكفل
الحق بابطالها وقال ابن حجر بعد كلام المصنف حينئذ ان يريد به ما يشهد ما ليس
معهج بذاة وانما هو لكون الله صرف القوي عن معارضته كفر والمصنف بكفر
منه عليه الحياطة وكلام المصنف هذا الذي اقره عليه النووي قد يؤيد والذي
يظهر في عدم كونه لان هذا لا يترب عليه طعن في الدين ولا تكذيب لصوري من
ضروري بانه بخلاف منكر الانجاء من اصله من راي بعض المتكلمين على المشافحي
ذلك قول في معنى الانجاء وصبيد في تكفير قابل ذلك بعبء وجزم ابن عقيل
بان من امن من القرآن او غيره او طلب ان ينافقه او ادعي انه مختلف فيه او يخلو
او مقدور على منله وكذا الله منع قدرهم كفر بل هو معجز بنفسه والعجز
الخلق انتهى كقولهم ههنا العقول قال في التبيين ههنا من لم والقول من القدرة
وزاد في مذهبه مورا باطلة وقال لجهله انه لا يستحق الله الوكيل ولم يعرف
انه بمعنى الكافي والحفيظ وانكر المعجزات وهو بضم الفاء وقيل الباطل المتجدة ه
وسكون الواو وطائفة قبلها النفسية ومعه ريمهين مفتوحين بينهما عين
مفتحة ساكنة وهو من المعتزلة القيمري بفتح الصاد المهملة ومثناة تحتية
ساكنة وفتح الميم وراهملة منسوبة لميمهم موضع او بلدة وفي نسخة الغري
بفتح الصاد المعجمة منسوبة لضمه قبيلة كما قاله القليل في وفي البصرة معمر
ابن عباد فنسب له المعبرية ونسب له خرافات يملها السمع انه اي القرآن لا يدل
على الله وانما كفر بذلك لانه انكر الكلام واثباته لله وقال بعد ان انكر القرآن
ولا حجة فيه لم يسو له صلى الله عليه وسلم لا كما ان انجاء القرآن ولا يدل على بواب
والاعتقاد لا خلاف ولا حرام لانه يقول انه ليس لله كلام ولا امر ولا شيء كما في
التبيين ولا حكم فيه الله ولا محالة في كفرها اي لا بد من تكفيرهما بذلك القول
الذي قاله كما سمعته انما وكذلك كفرهما باكارهما ان يكون في معجزات
النبي صلى الله عليه وسلم حجة له اي معجزة تصدق في دعواه او بانكارها
ان يكون في خلق السموات والارض دليل على انه لا اله الا هو مصدق عانه سبحانه
وتعالى عليه من غير شك وفي كل شيء له اية تدل على انه واحد لانه كما في
النسخة قال ان الله لم يخلق شيئا من الاعراض وان الاحسام تفعلها بطبيعتها
الحيز وكذا ما بينه في قطعه من الائمة عن منله لهما القنهم الاجماع والنقل
الموافق عن النبي صلى الله عليه وسلم باحتجاجه متعلق بالتواتر والضمير

له صلى الله عليه وسلم لهذا الله اي القرآن والمعجزات وخلق السموات والارض دليل على
وجوده وانما هو على رسالة فالهاجي قاطعة ونصريح القرآن به اي يكون ما ذكره في حجة
كقوله فانما يسو له من منله وكقوله اقرب السابعة والنسوة القر ولين سالتهم من خلق
السموات والارض لم يقولوا الله وانما الله الله واحد وكقوله وكذلك حكم بقر من انكروا شيئا
من انفق القرآن فيه كالقيامة وفي نسخة مما مضى في القرآن بعد علمه انفق القرآن حجة
لا بعدد يحمله الذي في ايدي الناس ومنه حجة للمسلمين بقرو في كل زمان ولم يكن جاهلا
به تأكيد لما قبله ولا قريب بمد بالاسلام حتى يحمله ذلك واجتهد ان كان شيئا من القرآن
امان يحجب بانه لا يصح النقل اي نقل القرآن النافع له اي في اعتقاده ولا بلغة اي
وصال اليه العاموم او اما لنحوه الوهم اي الخطا على قاي عليه فيكف بالتحقيق
وتبنا الفاعل او بالتشديد وبنا المتجوز اي تحكم بكفر هذا القائل لما ذكره بالتحقيق المتدين
اي مخالفة الاجماع والنقل الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم لانه مكذب للقرآن
بان كان او انكار ما انفق عليه فيه ومكذب للنبي صلى الله عليه وسلم بانكار معجزاته التي
جاءها لكنه يستزيد عواه التي لا بعدد لها وكذلك تكفر من انكر الحجة والنار نفسها
او تحلها وهو جهنم مثلا اي افكار ايجادهما يوم القيامة واما من انكر وجودهما
الآن كبعض المعتزلة فانه خطأ ايضا لكنه قيل انه لا يكفر به لاقراءه لهما وان
كانت المنصوص دالة على بطلان ما قاله كما بين في كتب الاصول والبعث اي وكذلك
تكفر من انكر البعث اي حيا الله الموتى ويعتبر اي اخراجهم من قبورهم وانكر الحيا
اي كون الله يجازي عباده ويسألهم عن اعمالهم يوم القيامة لا قامة اجماع عليهم
واظهار حالهم وان كان الله عالم لما يدرك او انكر القيامة اي قيامهم في اخرتهم
يدعي سبحانه وتعالى بعد احيائهم واخراجهم من القبور فتو كافر باجماع للنقل
عليه في القرآن كقوله تعالى وتفتح في القصور فاذا هم من الاحداث اليه لهم يسألون
ويوم يحشر المقيت الى الرحمن وقد اوتسوق الجزمين الى جهنم ووراء وتضع الموازين
القيسط ليوم القيامة يوم يقوم الحساب وغيره من المنصوص وحديث الشفاعة
العليية شاهدة واجماع الامة اي امة الاجابة المسلمين على حجة نقله اي النقل
به متواتر بحيث لا يمكن النزاع فيه وكذلك تكفر من اعترف بذلك اي الحجة والنار
والبعث والحساب والقيامة ولكنه قال ان الماد بالجنة والنار والحشر اجمع
الناس في الموقف والنسري خروجه من القبور متعشرين والماد بالمواعظ
والعتاب المذكور في القرآن والمنصوص معنى غير ظاهر المتبادر منها والها اي
الامور المذكرة كلها لان الامر فعليه اكتفاه وحانية بفتح الدال وفتحها بفتح
الي الروح وهو ما به احياة ويزاد الالف والنون فيه سماعا على خلاف القياس
وتطلق الروحانيون على ملائكة والماد هنا امر متعلق بالروح من اللذة
والالهم والروحاني يكون بمعناه الطيب ومعاني تدرك بالعقل دون الحسي
باطلة غير محسوسة كقول المنصاري والفلاسفة والباطنية وبعض المنصور
الذهبيين الى انه الحشر غير جسماني بكل وعالي ورمعه لفا سيدني ناويلهم
المنصوص فقالوا ان معنى القيامة الموت الذي هو ضد الحياة او فناخص

اي عدم محض خالص وانتقام من بضاد معجبة اي تغيير ههنية الافلاك التي هي عليها
الآن وتخليط العالم بمناة موقفة وقامته ايجل تركيبه وابانة بعينه من بعض
كقول بعض الهلوسة النكرين للقيامه والمعبود والذكر الممنوع من بعض المتفوفة
مرادة لهم الزنادقة المجدون المتسوفة يستههم وقام مسايح الشوفية فحاشا
من مثله ولا ينبغي تسميتهم متفوفة بل هم متوفية حقيقة وكذا كان كذا
هو لا نقطع بتكفير غلاة الدافضة جمع غال وهو المتجاوز زخدة في الغلو والمبالغة
في امر في قولهم ان الائمة هم عندهم علي واولاده وحقاقتهم الذين يقولون
بان الامامة حقهم افضل من الانبياء كما قد متناه في هذا الباب وهو الطائفة
تسمى بصيرية في الغلو في ايمانهم بنوعهم الباطل حقة ادعى بعضهم انهم الائمة
وهو لا اسد كرام من النصاري فقامت انكره هو لا ما عرف بالمتواتر من الاخبار
جمع خبر المتفولة عن العقاب والتبوير بنة عين جمع سيرة وهو ما يتعلق
بغير الائمة واسفارهم وانكار البلاد المعجزة كخراسان والخراف التي لا يرحم
انكارها الى ابطال سيرة مما سرعه الله لعباده ولا يقضي اي يوم الى
انكار قاعده من قواعد الدين لعدم تعلقه به كانكار غزوة ثنوك او غزوة
مؤنة اما ثنوك فاسم عين ما وتسمي به مؤنعا وهو من ارض السام بقر بندن
وهي مأخوذة من باكر الحار الاناث اذا نزي عليها او من باكت النافقة اذا سمنت
وسمنت لها لانه مكي الله عليه وسلم خاها في رجب سنة تسع فصالح اهلها
علي الجزية من غير قتال فاسمنت النافقة التسمية في خيرها وقيل لان رجلا من
سبقتها وما وها ينص لقلته في خلا يرحلان فيها سبها ليكثر ما وها فقال لها
صلى الله عليه وسلم ما زلت تاتينوكاها منذ اليوم ومؤنة بضم الميم وهرة ساكنة
وتبدل واوا وقام سنة فوق قرية من ارض البلقا بطرف السامر قرية من الكرك
علي رجلين من القديس كان لها تلك الغرق لاهم قتلوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فخرجوا اليهم جيشا في سنة ثمان وقيل سبع فقتل بها خافه
من المسلمين ثم فقتلها من الوليد وفتنها مفضلة في السير وتقدم في ذلك
ما فيه الكفاية واما لم يكفر منكرها لانه لا يعرف علي ان كان امر ديني او كما لا يكفر من
انكر وجود اي بكر المتدين في قول الله عنه او وجود من انكر فقتل
عثمان في قصة الدار المتواترة وانكر خلافة علي بن ابي طالب وحقه ما علم وجوده
بالنقل متروكة لان المتواتر يحصل به علم ضروري يقيني لا يشك فيه وليس في
انكاره لذلك تحدد سيرة اي لا امر في متعلق بالدين فلا يسبيل الى تكفيره اي
المتكلم لما ذكر تحدد ذلك وفي وجوده وانكاره وقوع العلم له اي ان يكون عنده
علم به اذ ليس في ذلك الانكار ولا يجد امر يقبح اكثر من المشاهدة هي معاكلة
من البهتان وهو الافتراء والكذب ومثله لا يعد كفا ولا هي المفاجأة بالتكذيب
حقه ببهتة ويحييه قال فبهتة الذي كفاي سكت لحيته وهذا كله ظاهر
فما قيل من انه يلزمه تكذيب نقله الحديث في الغزوات لا وجه له لانه لا يعد
كفا وكذا ما قيل من ان انكار وجوده اي بكوفيه تكذيب للقرآن في قوله تعالى

ابا قيس

دج

نادر

ياي اثنين اذهما في الغار لاية لان انكار ذاته ليس بكفر من حيث هو فان عرفه وانكر
معينه التي في القرآن فهو كفر واما انكار محبة غيره فليس بكفر لانهم انه لا يكون كفر لان
انكار بعضهم انكار محبة غيره المجمع عليها المعلومة من الدين بالضرورة كفر
ويجانب بانه شرط انكار المجمع عليه العنصري ان يرجع الى تكذيب امر يتعلق بالشرع
بخلاف ما لا يتعلق بذلك وانكار محبة غيره في كبر لا يتعلق به ذلك بخلاف انكار
معينه لان فيها تكذيب للقرآن فتدبر كانكار ههنا العنوي الذي تقدم انه من غلاة
الرافضة وعباد الصموي الذي تقدم ايضا وقعة لعل التي كانت بالبحر بين علي
ومعاوية رضي الله عنهما فخرجت عائشة امر المؤمنين رضي الله عنها على جمل لها
لنصلح بين العتيق فكان ما كان من ذلك الحب العظيم ولذا سمي وقعة لعل
وتسمية انكار هذه الوقعة لان حرم كما قاله معطاي غلط وكانت الوقعة
سنة ست وثلاثين ووقعت صغيف سنة تسع وثلاثين فكانت عائشة على جمل
لشهر عسكر وفيها قتل جماعة من الصحابة والفقهاء مشهور في التواريخ ه
وانكار محاربة علي رضي الله عنه من خالفه من الخوارج الذين كانوا يلقون
اولادهم لتاجري امر التكميم انكره وقالوا لا حكم الا لله وهي كلمة حق اريد بها
باطل وتفرقوا فرقا ولهم اعتقادات مخالفة لاهل السنة فكانت بينهم حروب
عظيمة قد استمررت حتى اوقدت بالتأليف ورفقهم واعتقاد اهلهم مفضلة في
كتاب التبصرة لا يمتناذ كرهها هنا فاما ان ضعف النكر لما ذكر مع نواته
وضعف مستند مبني للفاعل او للمفعول ذلك المتواتر من اجل الاختلاف الذي لا نقو
لا مرشوي من اجل تفتة المناقذين اي لاجل انهما هم بالكذب وهم ما يشدد
معطوف علي ضعفه ومتمدد بنة ضروب معطوف على تفتة المسلمين اجمع اي
قال ان جميع المسلمين متطيفون في ثقلهم فتكفر بذلك الذي اخطاه من خطا جميع
المسلمين واتفاقهم على الكذب ليس بانه اي افضا به وتعد به الى ابطال
السيرة المحمدية لاهلها انما تعلم بنقل المسلمين فاذا جوز اتفاقهم على الكذب
لم يوثق بثقلهم في شيء املا وتكفيره لانكار اجماع المسلمين وهو كفر فاما من
انكر الاجماع اي اجماع المسلمين المجرد وقتر المجد بقوله الذي ليس طريقه اي ما
يستند اليه النقل المتواتر عن الشارع المراد بالمتواتر ما من شأنه التواتر
وقيل المراد بالمجد ما تجرد عن الغرابي التي تجعله قطعيا فاكبر المتكلمين المراد بهم
هنا العلماء ولذا ابيهم بقوله من الفقهاء والنظار جميع فاطر في هذا الباب اي في
هذه المسائل المتعلقة بالتكفير قالوا اي اعتقدوا وحين موافقهم كل من
خالفا لاجماع الصموي اي المستجمع لسر وطه المذكورة في كتب الامور كما بينه
بقوله اجماع لسر وطه لاجماع المتفق عليه مما في كل اجماع واعلم ان حقيقة
الاجماع العرفي قال تعالى فاجمعوا امركم بشراع في الاتفاق وهو من اجمع وهو
حقيقة في الاجتماع مجاز مشهور في المعاني ومعناه الاتفاق بمجتهدي هذه
الامة وقاد المعنوي هو توافق عام كاجتماع الامة على القلاة وعدد
ركما لهما ما يعرف العامة والخامسة وانكاره كفا لا ان يكون منك حديث

دج

سريعا لا يصير وجوده من صفاته الكمال الواجبة له عوفاً وقد نصت بتبناي صرح به
على الماكينة على الاجماع اي اتفاق الماكينة على كنه من نفي عنه تعالى الوصف بها واعزاه
اي جعل ذاته عارية عنه غير متميزة به عنها اي عن الصفات الذاتية وهذا
مذهب بعض الفلاسفة ولا يدخل في هذا المعتزلة الذين قالوا لاصفات الذات
على ذاته واصفاً هو عين ذاته ولا يدخل فيه ايضا بعض المتعاقبات التي فيها اختلاف
بين الاسماعية والماتريدية وعلى هذا القول المذكور من قولهم سمعون من قال ليس
الله تعالى كلاماً فهو كافر لا تكاره صفة بابتة بالنسبة كقولنا تعالى في بيعة كلام الله
وكنه هو اي سمعون لا يكفر المتأولين اي الذين ينشأون لفون النصوص ومن جعله
المعتزلة التأويل للكلام فالحكم بغيره يكون معني كلام الله مؤيداً له خلق كلاماً في
السمعة اسعة مؤيداً لان الكلام ما صوات وحروف وحاجته لا تقوم بذاته في الف
كلامه هنا قاعدة كما قدمناه في عدم تكبيره لذيها قولاً فاما من جعل صفة
من هذه الصفات الذاتية كالعلم والقدرة ولم ينفها مستقيماً اي مستنداً
لذليل ولا يجد لها عناداً فاختلف العلماء هنا اي في تكفيره وعدمه لعدم
جعله فكفر بعضهم ولم يجعل الجهل عند ذل له لوجوده لغيره وعلى ذلك اي
تكفيره عن اي جعفر محمد بن جرير الطبري العلامة المغيرة كما تقدم في ترجمته وغيره
من العلماء وقال به اي ذهب اليه من رايه في التكفير ابو الحسن الاسعري امام اهل
السنة وقوله مرة اشارة الى انه احد قولين له في هذه المسئلة وذهب طائفة
من اهل السنة الى ان هذا اي جعله بصفة من صفات الله تعالى الذاتية لا يخرج
عن اسم الايمان يعني انه مؤمن غير كافير فيطلق عليه اسم ماخوذ من الايمان واسم
مفهوم هنا كقوله الى القول بمراسم السلام عليكم واليه اي الى هذا القول بعد
تكفيره رجع الاسعري عن قوله الاول لترجيحه عنده وقيام الله بغيره قال
الاسعري اما لم تكفره لانه اي الثاني لصفة جعلها لم يعتد ذلك اي اتفاقاً
تلك الصفة الذاتية اعتقاداً بقطع بسوابع لقيامه بغيره كالغلاصة واما
قوله الجمله فهو معدوم وبراؤه ديناً وسرياً اي يعتد به رايه كذلك واما
قوله فهو ما وجدناه واما يكفر من اعتد ان مقالته في نسخة ما قاله اي قوله
حق سواب موافق للبرهان ومطابق للواقع واجمع هو لا الذاهبون لعدم تكفير
محمد بن المراء والجارية السود الذي رواه ابو داود في سننه وهو ان رجلاً
ظاهر من زوجته ولزمه غنم مرقبة فاني بجارية نوبية وقال يا رسول الله
اعتق هذه فقال لا يجز بك الا ان تكون مؤمنة فقال سلها يا رسول الله فقال
لها ابن الله فاسارت الى السما وقال لها من انا فقالت رسول الله فقال لعه
اعتقها فاما مؤمنة وكون هذا الحق كفارة فلهذا قاله التلمساني والذي
في سنن اي داود ان معاوية بن الحكم السلمي قال يا رسول الله لي جارية
صككتها ففطمه فك على رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت له ان لا اعتقها
قال ايذن لي بها فحيت بها فقال لها ابن الله اخ فعتقها انما هو كفارة لغيرها
واما كون الكفارة لا يجزي فيها الا رقة مؤمنة فمختلف فيه فعند السافعي

دي

ابن ابي

سريعا لا يصير وجوده من صفاته الكمال الواجبة له عوفاً وقد نصت بتبناي صرح به
على الماكينة على الاجماع اي اتفاق الماكينة على كنه من نفي عنه تعالى الوصف بها واعزاه
اي جعل ذاته عارية عنه غير متميزة به عنها اي عن الصفات الذاتية وهذا
مذهب بعض الفلاسفة ولا يدخل في هذا المعتزلة الذين قالوا لاصفات الذات
على ذاته واصفاً هو عين ذاته ولا يدخل فيه ايضا بعض المتعاقبات التي فيها اختلاف
بين الاسماعية والماتريدية وعلى هذا القول المذكور من قولهم سمعون من قال ليس
الله تعالى كلاماً فهو كافر لا تكاره صفة بابتة بالنسبة كقولنا تعالى في بيعة كلام الله
وكنه هو اي سمعون لا يكفر المتأولين اي الذين ينشأون لفون النصوص ومن جعله
المعتزلة التأويل للكلام فالحكم بغيره يكون معني كلام الله مؤيداً له خلق كلاماً في
السمعة اسعة مؤيداً لان الكلام ما صوات وحروف وحاجته لا تقوم بذاته في الف
كلامه هنا قاعدة كما قدمناه في عدم تكبيره لذيها قولاً فاما من جعل صفة
من هذه الصفات الذاتية كالعلم والقدرة ولم ينفها مستقيماً اي مستنداً
لذليل ولا يجد لها عناداً فاختلف العلماء هنا اي في تكفيره وعدمه لعدم
جعله فكفر بعضهم ولم يجعل الجهل عند ذل له لوجوده لغيره وعلى ذلك اي
تكفيره عن اي جعفر محمد بن جرير الطبري العلامة المغيرة كما تقدم في ترجمته وغيره
من العلماء وقال به اي ذهب اليه من رايه في التكفير ابو الحسن الاسعري امام اهل
السنة وقوله مرة اشارة الى انه احد قولين له في هذه المسئلة وذهب طائفة
من اهل السنة الى ان هذا اي جعله بصفة من صفات الله تعالى الذاتية لا يخرج
عن اسم الايمان يعني انه مؤمن غير كافير فيطلق عليه اسم ماخوذ من الايمان واسم
مفهوم هنا كقوله الى القول بمراسم السلام عليكم واليه اي الى هذا القول بعد
تكفيره رجع الاسعري عن قوله الاول لترجيحه عنده وقيام الله بغيره قال
الاسعري اما لم تكفره لانه اي الثاني لصفة جعلها لم يعتد ذلك اي اتفاقاً
تلك الصفة الذاتية اعتقاداً بقطع بسوابع لقيامه بغيره كالغلاصة واما
قوله الجمله فهو معدوم وبراؤه ديناً وسرياً اي يعتد به رايه كذلك واما
قوله فهو ما وجدناه واما يكفر من اعتد ان مقالته في نسخة ما قاله اي قوله
حق سواب موافق للبرهان ومطابق للواقع واجمع هو لا الذاهبون لعدم تكفير
محمد بن المراء والجارية السود الذي رواه ابو داود في سننه وهو ان رجلاً
ظاهر من زوجته ولزمه غنم مرقبة فاني بجارية نوبية وقال يا رسول الله
اعتق هذه فقال لا يجز بك الا ان تكون مؤمنة فقال سلها يا رسول الله فقال
لها ابن الله فاسارت الى السما وقال لها من انا فقالت رسول الله فقال لعه
اعتقها فاما مؤمنة وكون هذا الحق كفارة فلهذا قاله التلمساني والذي
في سنن اي داود ان معاوية بن الحكم السلمي قال يا رسول الله لي جارية
صككتها ففطمه فك على رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت له ان لا اعتقها
قال ايذن لي بها فحيت بها فقال لها ابن الله اخ فعتقها انما هو كفارة لغيرها
واما كون الكفارة لا يجزي فيها الا رقة مؤمنة فمختلف فيه فعند السافعي

سريعا

وما كان الا على شرا لا الايمان فيها وعند ابن حنيفة انه بين به غير المؤمنين الا بكثرة
 القتل فيل ويقيم اشكال لقوله ابن الله واقدار الرسول لقوله في السما او اسار لها
 وليس كقوله تعالى وهو الذي في السما الله ولم يجيب عنه وقد اجاب عنه ابن قور
 في كتاب كشف المشكل فقال ابن موضوعه للسؤال عن المكان وتوسعا فيها فقالوا
 ابن فلان من فلان لم يعد الرتبة المعنوية وقوله ابن الله استعلام عن منزله في
 قلبها فاسارية الى السما اي هو في قيع الشان عظيم المقدار كما يقال هو في السما اعلى
 الرتبة كما تستخرجها من الكنتي باسار لها ومن اصحابنا من قال ان قول القائل الله
 في السما يريد به انه فوق السما من طريق الصفة لا من طريق الجهة على قوله
 افترض من في السما بكم عليه ذلك واما قوله انها مؤمنة فيجوز ان يكون الله
 عليه وسلم على بوجي وجعل اسار لها علامة ايمانها او سارها مؤمنة نظرا
 لظاهر حالها لانه يكفي في المطلوب وقال ابن اللبان في كتاب المتشابه لامة تعالى
 باسماء وصفاته محيطه بدوا من السموات والارض وفي تصورهما وسابا سغلية
 وعلوية هي مظاهر تجلياته فتقرير الجارية انه في السما وصفها بالامان لم
 يعتبر فيه ظاهر لفظها فانه لا يفيد التوحيد مع القول بالجهة وعدمه اما
 الثاني فظاهر واما الاول فلانهم موافقون على عبادة الملائكة والكواكب وليس
 في اللفظ ما يجزئها فيقضي الايمان فالأقرب ان الجارية اسرف عليها نور التوحيد
 في الافاق السماوية لقوله سبحانه ايمان في الافاق مغفولها في السما اي ظهر نور
 توحيدها فيها فقال انها مؤمنة دون مشبهة لان الايمان من القلب انتهى وقال
 الشيخ الاكبر في الغنوجات ثبت في لسان الشارع اطلاق الالبية على الله ولا
 يتعدى ما ورد منها ولا ينافس عليه كما في حديث التوراة في قول اسار لها وقوله
 انها مؤمنة واعتقها والتسابل بالابنية اعلم الناس وتاويل ذلك وقوله منها
 بانه تكون الالهة المعبودة في الارض وهو تاويل جاهد فان من العرب من عبد
 الشجر انتهى وان النبي صلى الله عليه وسلم انما طلب منها اي من السجود
 التوسية التوحيد فاكنتي باسار لها الدالة على معرفة ذات الله ولم يكن لها
 من الصفات فدل على ان الجسد بالصفات لا ينافي الايمان بعددتها بالخرس والجهد
 وكلفا خرسا وقع في بعض الروايات ما يخالفه وقوله لا غير مبي على المقطوعة
 المضائق وتقديره وقال ابن هشام من يتعالى للسير في غير قلوب الامانة ويقطع
 عنها وتبين ان تقدمت عليها كلمة ليس وقوله لا غير لم يرد بانه سمع من
 كلام العرب في قوله

جوابا به نحو ما عند قورينا لعن عمل اسلفت لا غير فقال
 وقد استعمله المصنف في مواضع عديدة وفيه كلام في شرح الكتاب وحديث
 القائل ان الذي رواه الشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنه وهذا القائل
 كان نباشا الا انه لم يذكر اسمه وكان اوصى بنيه فقال ارفوحي وانظروا يوم
 تسديد الرحى فذكر وفيه فوائده لئن قد رآه الله علي بتخفيف الدال من القدر
 وتسديد رحا بمعني ضيق علي في الحساب والعقاب على ما ياتي وفي رواية

رواها ابن ابي حاتم عن الشعبي في تفسيره لعلي من الله مضارع بفتح اوله وكسر
 ثانيه من قوله صلى الله عليه وسلم فلما قدر عليه اي لم احده وخفي علي لذهابه يعني
 وفي النهاية لعلي من الله اي اوفته ويخفي عليه مكاني وفيه معناه لعلي اني
 عن عذابه يقال امنتك الشيء وصلته اذا التذمر في اي مكان هو ولا ضلته
 اذا صيغته ومنه النسي للنبي اذا اجاب عنه جفلة ويقال امنتك اذا وجدته
 ضالا كاحدته اذا وجدته محمدا النبي وفيه كلام لابن قرقوله وهذا مؤذن بنفي
 القدرة عليه وهو محل الشاهد لانه صفة من صفات الله والحديث من حديث
 ابن اللبان قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان رجلا حضر الموت
 فله ايتس من الحياة او صلى الله اذا انا من فاجعل لي قطبا كبيرا واوقدوا فيه
 نار احق اذا اكلت لحمي وخلصت الى عظمي فامتنعت فخذوها فاطمى وهاها فاطمى
 يوم ما راحا فادروا في اليم ففعلوا بجمعة الله عز وجل فقال له لم فعلت ذلك
 فقال من خشيتك ثم قال ففعل الله عز وجل له وروي عن طريق اخر فيها اختلاف
 وهذا انما قاله علي سبيل الخع وسيدة اخوف والا فانه لا يخفى عليه شي وقيل
 هذا يدل على ان القائل كان مشكلا وفيه ما لا يخفى في الشرح الحديث قال ابن عقييل
 للحديث هذا اخبار عن استيفع له يوم القيامة لانه خاطب روجه لانه لا يناسب
 قوله في الحديث بجمعة الله بعد ما تعرف فانه انما هو في الجسد والجد المذكور
 غلب على طبعه الامور العادية فيقتضي طبعه ومصاد سعادته مع انه مؤمن بالله
 قادر على كل شيء فقل انه يعجز الله عنه وما ذكر ابن عقييل من انه اخبر عن
 سيفه له يوم القيامة عدول عن الظاهر من غير مانع عنه في الدنيا فانظر فانه
 كلام يحتاج الى التقيق واي الرجال المذهب قالوا اي ائمة الدين ولو بوجه
 مجهول باحث بموحدة وحاملة ومثلثة اي فقتل كثر الناس المسلمين فابعثون
 ويعتقدون اي عن معرفتهم الصفات اي صفات الله وكشفوا عنها اي طلب
 كشف ما في قلوبهم باظهار فانه قبل اظهاره كالشيء المستور فان القلوب مناديق
 مغلقة لما وجد جواب لو من يعلمها الا القليل وفي نسخة الا قد وهم القوام وغيرهم
 من الجهلة المقلدين عاقلون عنها وقد اجاب الزريق الآخر الذي ذهب الى تكفير من
 في صفة من صفات الله ولو جاهدنا عن هذا الحديث اي حديث القائل لئن قدر الله
 علي ابح بوجوه منها ان قدر بالتحقيق في رواية بمعنى قدر بالتقدير من تقدير
 الله لا من القدرة ولا يكون شك في القدرة على احيائه بخازيه على عمله اي على
 هذا التقدير لا يسكن في قدرة الله بل في نفس المبعث اي احياء الموتى وحشرهم
 الذي لا يعلم كغير من امور الاخرة التي لا تعلم الا بشع يوحى الله لرسوله ولعله
 اي المبعث لم يرد في من الرجل القائل لذك لان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اخبر به عن احوال الامم السابقة بوجوه من الله ولم يكن ورد عندهم به شيء
 به عليه اي يقتضي علمه يقينيا فطبعها فيكون السكوت به اي في المبعث جفلة اي
 ضل وزود الشرح لغيره كغفراي يقتضي كغفراي كغفراي فاما ما لم يرد به شيء
 فهو اي المبعث من محولات بفتح الميم وفتح الجيم والواو المشددة اي ما هو ساجد

عقل من غير سماع له من صاحب طريقة يحيط بشأه بل هو متجاوز عن العقل لجمع عقل
 وهو القوة المدركة وهذا بناء على ما يأتي ان من اهل الحققة او هو من قوم لم يتعلم
 دعوة النبي بنا على ما اياه الخفقون من الهمة غير مكلفين لقوله عز وجل وما كنا
 معذبين حتى نبغس رسولنا واللام فيه مقتضى في تحلة من التفاسير والاصل
 او يكون قدس محققا بمعية خلق كقوله تعالى ومن قدر عليه رزقه ويكون ما فعله
 هذا الرجل بنفسه من توصية بنيه باحراقه وامره من تدبيره في الهوا اذا صار
 وماذا الا انما اي تنقيصا وتخفيرا واهانة لها وغضا على نفسه العاصية لله
 لعينها لكانت الفسق والمعاصي لا شك في قدرة الله على عادة ما تفوق مواجيزه
 فلا يحكم بغيره لذلك وفيد في الجواب ايضا انه انما قال ما قاله وما وصي بنيه
 وهو غير عاقل كلامه اي وقلا خيل عقله فهو غير مكلف ولا ضابط للفظه اي
 لا يجرى في ما يلفظه لانه هاديان منه كلام النابير والساهي مما استولى اي غلب
 عليه من الخ من الوقت على هذه الحالة والخشية اي مشقة الخوف من الله وعقابه
 التي اذهلت ليه اي عقله فلم يوافق له لانه غير مكلف وقيل كان هذا القادر عنه
 هذا القول في زمن الفترة الى لقطع الوحي وطول الزمان الذي اندرست فيه
 الشرايع وحيث يقع في الاجرة فبما صاحبه من التاريج الموحيد اي معرفة ذات
 الله دون غيره فان امور الشرايع فالهمة معتد ومروء بحملهم وهذا يقتضي
 ان الجواب الذي سبق بتقدير انهم ليسوا من اهل الفترة فيشكل حينئذ في قدر
 وهذا يقتضي ان اهل الفترة كانوا مكلفين بالمعجيد وهي مسئلة اصولية قال
 الامام الرازي في المحصل وجوب النظر معي خلافا للمعتزلة ويعمل لفتها مع
 الشافعية والحنفية لما قولهم تعالى وما كنا معذبين لاية ولان فايد الوجب
 الثواب والعقاب ولم يقع منه تعالى شيء من افعالهم فلا يمكن القطع بالثواب
 والعقاب من جهة العقل بالوجوب احتجوا بانه لو لم يثبت الوجوب الذي لا يعلم محته
 الا بالمظن فليخاطب ان يقول لا انظر حتى اعرف كون التبع صدقا وذلك يقتضي
 الخاطا لانها الجواب هذا الامر ايضا لان وجوب النظر وان كان عندكم عقليا لكنه
 غير معلوم بصرفة العقل لما ان العلم بوجوب النظر عند المعتزلة يتوقف على
 العلم بوجوب معرفة الله تعالى والنظر طريق اليها لا طريق لها سواء وما لا يتم
 الواجب لانه واجب ولا هذه المقدمات نظرية والوقوف على النظرية كان
 العلم بالوجوب عندهم نظري فليخاطب ان يقول لا انظر حتى اعرف وجوب النظر
 الجواب لا يتوقف على العلم بالوجوب ولا لزم الدور بل يكفي الامكان وهو حاصل
 في الحكمة التي واللام عليه مقتضى في شروحه واما وترداه ليعلم ان توقف
 تعقن الشراخ هنا في كلام الله لا وجه له وقيل ليست هذه الاجوبة بمرضية بل
 هذا اي قوله ليع قد ردت على من يجازي كلام العرب المراد بالمجاز هنا ليس معناه
 الاصطلاح بل المراد انه من لم يفهم في الكلام التي يتوسعون فيها ويجوز ارادة
 حقيقته عند اهل المعاني ويناسبه ظاهر قوله الذي منورته الشك هو طاعة لما
 يظهر من قوله ومعناه التحقيق اي امره محقق عنده وهو اي هذا النوع من الكلام

ابن ابي قري

يسمي

يسمي عند اهل المعاني تجاهل التعارف وهو نوع من البدع يفتاق فيه المعلوم مساق
 الجمل للكنة كقوله
 ايا شجر الخابور ما لك مورق • كانك لم تجزع علي ابن طريف •
 وكن تبعضهم لم يسميته بعدا وسماه مساق المعلوم مساق غيره لانه وقع في كلام الله
 عز وجل ولا يليق ان يقال في حقها التجاهل والمجاهري على منعار فهم فيه وسميته
 به انما هو في كلام الناس واليه اشار بعضهم بقوله وقد يسمي فان قدسوا لم يسميه
 وله امثلة في كلامهم فادق وقع في كلام الله كقوله عز وجل لعنه يد كراويحيى وقوله
 وانا اياكم لعني هدي او في ضلال مبين ولغيره بانه ان يسأل عارف عما فعله فيه
 فتقول لعدم مدد علي لا يتبين فالمتوابع ان يعرف بما قد مناه وله في كل مقام كننة
 يذكر كما من ذاق خلاوة المعاني فالكننة في البيت اظلمة وشدة الحزن بالمصائب الذي ينبغي
 ان يجزع منه كل شيء حتى لو ادق في الآية ان قلنا ان لعن للزجج من الله لا للتفليل ولا
 للزجج من موسى وهارون مع علم الله بان فرعون لا يتذكر ولا يحيى ولكنه اراد القا
 حجا للمامة بعد موعده وعلني الوجهين الاخرين ليس مما نحن فيه فمن مشى عليه
 لم يأت بسبي وقوله وانا اياكم لعن البهيم فيه الغريب المتهدي مع انه علم من سياق الآية
 ان المؤمنين هم المهندون وان قوله قد ادعوا الذين من علم من دون الله لا يملكون
 مثقال ذرة في السموات ولا في الارض وما لهم فيها من شرك وما له منهم من ظهير
 قال قل من يرزقكم من السموات والارض يعلم ان منه خالق هذه المخلوقات العظيمة
 الرزاق لمن فيها هو الخفيق بالعبادة والوجدانية وان من يعبد هو المتهدي
 فايها ما اما هو لا قامة الحجة عليهم وهو كفون حسان من الله عنه •
 الخجوة وليست له بكفون • فشر كما خير كما العدا •
 فليس في كلامه تقاوان بالادب كما انهم فاما من ادبت الوصف اي وصفته بصفها
 الذاتية وبغير الصفقة القائمة بذاته وهم المعتزلة وبعض الفلاسفة القائلين
 بان صفاته عين ذاته لئلا يلزم من تعدد الذات ما او قيام الحوادث بذاته واهل السنة
 اثبتوها وقالوا لا يحد ورفي ذلك لانه اما يتنوع تعدد ذات ذاتها لا ذات
 وصفات كما تقدم وكلامه عليه مفعول منه في علم الهلام واسهر من فغانك والفرق
 بين الوصف والصفة ان الوصف معين متدري قابض بالواصف والصفة معني
 قابض بالموصوف كالشعر والانكسار وهما في الامس ببعين واحد وقد يستعمل كل
 منهما استعمال الاحرف فافك افك ان الله عز وجل عا لم يكل شي من الهيئات والجنات
 ولكن لا علم له لا يد على انه كعلم البشر فعلمه عين ذاته لما تقدم وتكلم بكلام
 نفسي وبكلام حقيقي ولكن لا كلام له خارج عن ذاته وهكذا يقول المعتزلي
 ومن وافقه على هذه الغلوف في سائر الصفات فيقول يريد بلا ارادة وقادر بلا
 قدرة لا يد على انه في عينه عين ذاته على مذهب المعتزلة في تعبير الصفات
 دون الوصف بها ولذا لم يعرفوا لاهم مشيئة لها في الجملة وهذا ان نظرنا لظاهر
 كلامهم فمن قال من اهل السنة بالماد اي بما بول وتخرج اليه كلام المعتزلة والمراد
 لاهم مذهبهم وكلامهم الذي قالوه لما يؤد به اليه قوله انه عالم بغير علم وقاد

دجلى

عربي

دجلى

نة

عن محمد بن مسلم قو ق ثلاث الا انه يحتمل على غير المتبادر والمجاهر بالظلم والفسق او
لمحذوب بعد زبه شرهما وعليه يحمل ما رواه ابن المتلاح من ان سعد بن اخي وقاص
رضي الله عنه هجر عمار بن ياسر رضي الله عنه وكذا عاتبة هجرت حفصة وعمران رضي الله
عنه هجر عمار بن ياسر بن عوف وكذا ما وقع لغيرهم ولما ضرب فهو مفصل في باب
المعزير من كتب الفقه والمبني لغزير عندها ويكون عند الشافعي في الزط على كلام
وهذا يكون دونه القول او هو موقوف على الامام فيه ولما القتل فيكون لغزير
عند مالك دون غيره وقال ابن تيمية انه ذهب له غيره ايضا وسموه سياسة فييد
وفي بعض النسخ القتل بقاء ومثابة فوفية فتأمله والله الموفق للمقاييس ضد
الحظا قال القاصي ابو بكر الناقلي واما ما كيد الوعد والوعيد وانه لا يجوز تخلفه
عند المعتزلة لقولهم بانه يجب على الله تعذيب العاصي واما اية الطابع على ما
قرواوه في قوايدهم ومن فسر الوعد والوعيد بسؤال الغرور وعذابه لم يضر والاول
اي انكار المعتزلة لرؤية الله في الآخرة والمخلوق اي قول المعتزلة ان العبد يخلق
افعاله لا فؤاد المعصية ان الله قومن خلق الناس لمحمد صلى الله عليه وسلم كما
وقيل فانه كفر ليس موافقا لما يقدره وخلق الافعال اي قول المعتزلة ان افعال
العباد مخلوقة لهم كما ذهب اليه الجبائي وانباعه فهو كالنفسير لما قبله وبقا
الاعراض وهي جمع عرض يفتحيه وهو لا يبقو بنفسه كالاولان وهذا اعلى
مذهب لا شعري من ان الاعراض لا تنفي وهو مذهب الجبالي خلافة كثير من اهل السنة
حتى قال السعدي في شرح المقاصد انه مكافاة في المحسوس واعرب منه ما قاله
الشيخ الاكبر في الفصوص من ان الاجسام لا تنفي ما بين ايضا وفسره قوله تعالى
هو في ليس من خلق جديد وهو ما خفي على كثير من المحققين وقد افردت ببائة
بتعليقه وتحقيقه انما نقول ان ما سوي الله وصفاته فان حاله انما ياب ككسف
وهو معنى قوله كل شيء هالك الا وجهه كما اساد اليه ايضا وي في نفسه لا لها
من ابتداء خلقها الى ظهور فاني بما في تبدل وتغير لان الله لنفسه نقصا في غادة لا يدرك
الحس الا اذا اجتمع منه مقدار يدرك الا ترى السعة التي تذهب احدا والآخر
نقصها في كل آن حتى يفي مقدارها له قدر كبير وهو امر محسوس لان الله كان على الله
ان لا يدركه لحقا به والتوليد الذي ذهب اليه المعتزلة والحكماء كقول العالم من
التدليل وخمسوه عقبة كحركة المفتح بحركة اليد وهذا ايضا مما ينبغي تركه هنا
وسبهم من الدقايق الفلسفية التي ادخلها المعتزلة في الكلام فاليخ في اكار التناولين
ويجاء او صح من القول باكفارهم لانه لا ينزب عليها ان يدين اديس في الجمل ليس منها
جمل بالله حتى يكفر الله اهلها ولا اجمع المسلمون على اكارهم من جهل شيئا منها كما
تقدم في تفسير الكفر عنده وقد قدمنا في القتل الذي ذكر قبله من الكلام ومثابة خلاص
ومعناه الذي فزعه في هذا النوع ما اغني عن اعادته لظهوره وفيه لعبد يجوز ان يتوكل
وخايبه عن مخالفة الحق فيه وفي غيره وبقيته اعتقاد ان المعتزلة مذكورة في الكلام فلا
حاجة لتكثير السواد لهما هنا كما في بعض الشروح **فصل**
هذا اسان لما ذكره سابقا حكم المسلم المتساب لله تعالى وما يعقد سببا وغيره

عربي

عربي

دجلى

عربي
لا يضر

فصله قبل هذا وسمى ما قدمه من الفاظ الكفر سببا اما لا نقاشه في ذكره لا يدين بخلاف
الله اولها لتلزم كذب عليه وهو سبب المساب وتسمية المساب سببا باعتبار ظاهر حاله وان
عليه فلا اشكال فيه ولما الذي الكافر الذي له ذمة وامان فروي عن عبد الله بن عمر رضي الله
عنه انه لم يذكر احد ههنا من رواه عنه في ذي تناول من حرم الله تعالى اي تكلم في حق
الله بما لا يجوز وامثال التناول الاخذ باليد فيجوز به ما ذكره والحرمة ما يجب اخراجه
وتركة الحرف فيه غير ما هو عليه اي ما استقر عليه بما كلف من دينه اي بما افادته او
اعتقده انه دين له فانه يستوي بينا كما قال تعالى لكم دينكم ولي دين وحاج فيه وحاذل
فيه وخاتم اي اقام ما هو حجة بوجه يخرج ابن عمر عن الله عما من داخل بيته عليه
بالسيف يوجب قتله فكانه سمعة يتكلم خارج بيته فطلبه اي قصده ليصر به بسيفه
فهرب منه خوفا على نفسه وقال مالك فيما روي عنه في كتاب ابن حبيب اسم عبد الله
كما تقدم وفي المبسوطة اسم كتاب وابن القاسم في المبسوطة كتاب ايضا وكتاب عبد بن
سبحون رجه الله تعالى في قتله مذهب مالك من شتم الله تعالى عرو وجعل من اليهود
والمشركي بغير الوجه الذي به كفر واكاد عا والرد والسريك كذا ياتي قتله ولم يسميه
اي لم يكلف الموت ولم تطلب منه وقال ابن القاسم انه يقتل من غير استنابة الا ان يعلم
قال في المبسوطة طوعا باختياره من غير اكراه فان اسلم المكر غير مقبول وفي محنة
خلاف للفقهاء ومترق بفتح الشافعية بين العربي والذي في صحيح من الاول وهو الثاني
قال اصبح تقدم انه ابن الفرج لان الوجه اي الامور قول او فعل الذي به اي بسببه
كفر وهو دينهم اي عاداتهم ومعتقداتهم ولعلمه منهم ومشاهدته سمي وجما
وعقود واعليه اي اخذت عليهم العهد مع استنارهم عليه لانهم اخذت عليهم
العهد به في نفسه فان لا موصاة او هو مضمون معنى الاقرار فان دفع ما قيل من انه
كان ينبغي له ان يقول تركوا عليه لقوله صلى الله عليه وسلم ان تركوكم وما يدعون
لان العهد يكون على ما شرط عليهم وقوله اكره ان افول اقر باهم وانما افول تركهم
غير مسلم من دعوى المتاحجة والسريك والولد بيان لما كروا به واما غيره هذا من
الزنية اي الكذب والاختلاق على الله في غير ما كروا به والشم كما قال تعالى فيقولوا
الله عذرا لغير علم فله تعاهد واعليه اي لا يفر واعليه فهو لفتن للعهد الذي عاهد
الامام عليه اهل الذمة ومما تنفق عهده منهم بخير عهده الامام بين القتل والرق
والحق عليه وعهد بعضهم ببعض القتل قال ابن القاسم في كتاب محمد بن سبيون
وقيل هو محمد بن ابراهيم بن المواقيل انه نسبته للموم وهو ولد في حبس سنة
ثمانين ومائة ومات سنة احدى وثمانين ومائتين وقيل سنة سبع ومائتين
بدمشق واختلف في لقائه لابن القاسم والصحيح انه روي عنه بواستطه ومن سم
الله تعالى من غير اهل الاديان اي غير المسلمين بل ليد قوله بعده بغير الوجه الذي
ذكر في كتابه فانه صريح في انه من اهل الكتاب ولا بد ان يراى في كتاب كتابه
الذي حرف فان الكتاب لا يفتي لیس فيما كلفه على من كلفه او الماد كتب احكامهم التي
وما هوها بالانفا فمهم كما وقع لهم في من فسطيطين من اجتماعهم على اذ ولها
كما فصل في الملل والنحل وهذا سبب على ان الكفر ليس ملة واحدة ولذا اجمع الاديان

ابن ابي نوس

فصله

اولا اذا كان كتاب ما كتبه من عند نفسه او انفقوا عليه يستحقون اعجاب عاقل ان
 عباد الله تناقضا وان قوله من غير اهل الادب ان يقتضيه ان لا يكتبه في كتابه بخلافه
 والكفر كله صفة واحدة فتلا ان يشتم فلا يقتل فان الاسلام محبت ما قبله وهذا
 كله مذهب ما كتبه من عند الله ومذهب الشافعي والحنفية فيه ما يخالفه وقال
 الحنوي في المبسوطة ومحمد بن مسلمة وابن ابي حنيفة لا يقتل من سب الله حية
 يستجاب اي تعرض عليه التوبة مسلما كان الذي سب او كافرا فان قاب ورجع عما
 صدر منه فذاك والاقتل للفقير عمله وقال مطر بن عبد الله كما تقدم وعبد
 الملك هو ابن الماحشود مثل قول مالك وقال الشيخ محمد بن ابي زيد صاحب السلسلة
 وقد تقدم ولا يخفى ان هذا اخلاف ما تقدم عنه فهو قول آخر من سب الله تعالى
 بغير الوجه الذي به كفر قتل الا ان يشتم وقد كونا قول ابن الجلاب قبل هذا
 وقد تقدم ان ابن الجلاب هو البغدادي المصري وانه يفتح الجيم واللام المشددة
 وآخره موحدة وقد كونا قول عبد الله بن يحيى وابن ثبابة يضم اللام كما تقدم ويخرج
 الاندلسيين من علم المالكية في الملة النصرانية وفتحوا هم بفتح الميم والوجه الذي
 كفر به لم يصرح به الا لا تقتل على مثله لله متعلق بسبها الا ان يشتم وبه عليه اشارة
 الى ان في المسئلة غير الذي ذكره وفتحوا هم بفتح التاء للتي هي على الله عليه وسلم
 واجماعهم اي فقيها الاندلس على ذلك اي قتل من سب بما كفر به وهو اي هذا القول
 الذي اجمعت عليه عواقل العقول الاخرى هذه المسئلة فيمن سب منهم اي من اهل
 الذمة الفقيه مسلم بن علي بن مسلم بالحيه الذي كرمهم كانا ربهوته فيقتل الا ان
 يشتم طوعا ولا مكره في ذلك اي قتله مما كفر به من سب الله سبحانه وتعالى في سب
 نبينا صلى الله عليه وسلم لا نأخذناهم حين عقدت لهم الذمة على ان لا يظروا
 لنا شيئا من كفرهم وفتحوا هم بفتح الميم ففتحوا هم بفتح الميم وان لا يصرحوا شيئا من
 ذلك كفر الذي كفر به باي طريق كان ففتحوا هم بفتح الميم من ذلك فهو نقص منهم
 لعدم مخالفتهم لعهدهم وهذا كله اشارة الى ما في العمود العربي التي وقع
 حين فتح المسلمين لبلادهم وهذا كله اشارة فلا ما شرط الا ما مخالفتهم نقص
 عمله موجب للقتل واختلف العلماء من السلف في الذم اذا اتوا ذنبا بطريق
 علامات تدل على انه مشرك لما خالف دينه ويخالف دين الاسلام فقال مالك
 ومطر بن ابي عبد الله الحارثي واصبح لا يقتل لانه خرج من كفر الى كفر يعني لانه ذنبا
 وقال عبد الملك بن الماحشود يقتل لانه دين لا يفر عليه احد يعني من المسلمين
 فاذا اقتل به المسلم وغيره بالطريق الاولى وتسميته ذنبا تسامح فانه لا دين له
 ولا يؤخذ عليه جزية كمن انتقل من اليهودية للنصرانية مثلا وقد شد في
 قوله هذا كما قال ابن حبيب ولا اعلم من قاله غيره اذ لم يقله احد من المالكية
 ودليله في غاية المنعقد وعند الشافعي انه لا يقتل عليه والصحيح عنده انه
 لا يقتل منه الا الاسلام وفتحوا هم بفتح الميم كل دين يشا وي دينه واذا انتقل الذي
 لدين اخر فيه خلاف عنده ميثقي على ان الكفر صفة واحدة او ملة متعددة
فصل هذا المذكور في الفصل الذي قدمه حكم من

صرح بسببه عروضا واصافة اي بسببه اليه ما لا يليق بحلاله اي عظيمة والاهمية
 اي كونه الها والامانة فمن يشتم الى شيء فاما مقتضى كذب عليه تبارك وتعالى ولا يقتل
 نعم الكذب هو اخفى منه بادعا الالهية اي انه اله كفر بكون الله والرسالة
 كسيلة الكذاب او الثاني ان يكون الله خالقه او نفي ان يكون الله ربه بل ربه غيره
 او قال ليس لي رب فانكار الله خلقه وهو في مقتضى ما تقدم لكنه اراد تعديدا لما لا
 الكفر والمتكلم بما لا يقتل بالبناء للمعقول من ذلك من ادعا الالهية او الرسالة
 او نفي الخالقية او الربوبية في خلا سكره وعينية عقله او نفي جنونه اي شرع اذهب
 عقله وهي يفتح الفتح المعجمة وتكون الميم قبل راء ملة من علم الماد اعطاه لخم
 استغنى لك سدة يقال عمر الموت وعمر الفتنة فلاحلاف في كفر فايل ذلك اي يؤمنه
 ومدعيه اي الذي يقول ويدعي حقيقته مع سلامة عقله لا فتراه الكذب على الله
 قال تعالى اما يقتريا كذب الذين لا يؤمنون بآيات الله ويومر القيامة تزولدين
 كذبوا على الله وخوفهم مشودة وسياتي حكم من ذل عقله كما قدمناه اي القول
 بكفره وبيان وجهه لكنه يقتل بؤبته على القول المشهور وينفعه ان ابنه اي حرمه
 الى الله وهي عبارة عن التوبة وعبر بها نقمتا وتجنبا من العاقبة مضاع بتم اوله
 اي تخلصه من القتل فيلته يفتح فائدا يائنا ساكنة وفتح مفتوحة ويا فاع
 مقدر قاصعي رجع وكله تفتي وذكرو هذه العقارات اشارة الى انه تعد ان ابنه لا يبق
 عليه ثمرة في الدنيا ولا في الآخرة ولا الاعتناء به ولذا قال لكنه لا يسلم في الدنيا من
 عظيم النكال اي العقوبة من النكال وهو العتيد ولا يرفه اي ينفخ عنه ويخفف ويؤ
 بتم اوله وتشد يد فاية عن شديد العقاب ليكون ذلك النكال والعقابة جزا اي
 ردعا ما انما الله من يتوقع منه قول مثل قوله من قوله اي مثل قول ذلك المفسر
 على الله وجزا له اي لذلك القائل او لا عن العودة لما قاب عنه للعرم بما قاله افترا
 على الله تعالى مع علمه بما فيه من الحد ورا وجهه بسببها فبما لله انه امر واقع
 الامن تكرر اي وقع ذلك الافتراء منه مورا وعرف استماتته اي عود هينا له
 واهانتهم لعدم مبالاة به بما الى به بما كفر به فهو دليل على سؤ طويته اي ما
 اخفاه من سوء الاعتقاد وسمى العرطوية تشبيها بما طوي في داخل غطا يعطيه
 ودليل على كذب توبته وانه امانات خوف من العقوبة وصار بما ذكره كالتدبير
 الذي يظلم الاسلام ويخفى الكفر الذي لا نامن مع ما ذكرنا طنه مما اخفاه من كرم فقد
 يصر فيه شيئا من ذلك ولا يفتل رجوعه لما علم من سوء عقيدته وما اخفاه مما
 اذا وحيد فرمة عاد الله وحكم السكران في عقوبته وكثير حكم الصالحين بواحدة
 بما صدر منه لتعديده بسكره فيخلط عليه والسكر عينة العقل بما تعاطاه من
 الخمر واللعنات فيه خدود كلها ترجع للعرف والعادة وهو يدعي عيحتاج للعرف
 والسكر حالات فاولة نسا وقدره واسطه فوق ذلك فهو تراخي في الاعتناء
 وآخرون وال العقل وسقوط الحركة ولذا اختلفوا فيه هل هو مكلف ام لا على
 اقوال ثلاثة نالها ان تعدي بسكره يجزي عليه احكام التكليف من تلاوة وصلاة
 وكفر واسلامه فان لم يتعد كان كفر او شر لكذا او واضطر لاساعة لغة او سدة

عظيم لم يكلف وينزل عليه قول الملعون حكم الصافي واما الجنون وهو الذي زاده عقله
بالهيبه وهو معقول والمعتوه من العته وهو اختلال في العقل وقد الجنون بحيث
يكثر ذنوبه ونسيانه ويختل كلامه احيانا حتى يشبه الجنون لكن يتبينه بتقليبه
غيره له ويختل افعاله معاشه فاعلم انه قال من ذلك السبب وكفه في حال منته
بغير معجزة مفتوحة وميسر ساكنة اي ذهاب عقله بالطبيعة وقد سمعت كفيف
معنى الغرغرينيا وذهاب عينه يفتح اليه وسكون الشاة الخفية وزاي معجزة
اي تمويهه وادراكه بالطبيعة بحيث لا يعقل امثلا ولا يفهم شيئا ولا ينظر فيه اي لا
تعرض له ولا يحكم عليه بكفر ولا غيره لانه غير مكلف فلا يؤخذ بما لا يدركه عنه وما
عقله من ذلك السبب وكفه في حال من اي تمويهه لما يصدر عنه وهو من جنونه
منقطع غير مطبق وقوله وان لم يكن معه عقله اما ان يريد به لم يكن عقله مشتملا
لنقطع جنونه او يريد عقله الكامل بان يدرك امرادون امير ولا يتناقض كلامه
لان من لا عقل له لا ميوله وسقط تكليفه لجنونه وان كاد له فحينئذ ما ادب مبني
للمجنون اي يضرب وكفه على ذلك القول وزجر عنه اي منع به من وتحذيره كما
نرى بعض المجانين يخاف من الضرب والرجم في نسخة ليزجر عنه كما يؤذون على
قبايح الافعال غير ذلك اذا صدر عنه ويؤذي مبني للمجنون اي يكره راد به مزلنا
لان التكرار له شدة تأثيره في الهمايم وغيرها كما قال

اما ترى الحبل منكرا في النسخ الصافي **اما ترى الحبل منكرا**
كما نودت الهيمه التي لا تعقل كالفرس واما ترى على سؤال الخلق كجوان ورفس وغير
ذلك حين نراهم في تنقاد وتنسيق افعالهم من الرياضة في الامور ودرج على
ابن ابي طالب عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال له انت الله اي اخرته بالنار
لكفر وهو كما في تاريخ القسدي نصير مولي علي رضي الله عنه لما قال له انت الله
فخرته بالنار فقال وهو يجترق لولم تكن العالم تعذب بالنار واليه نسب
الفرقة النصيرية وهم فرق منهم ادعوا ان في علي جزا واولاده جزا من الالهية
وقالوا ظهور الروحاني بالسمائي في امر عقول كظهور جبريل في سورة البشر
الي اخر ما حكا عنهم وقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم من سيار واتباعه قالوا انت
الله حقا فنفاه الي المداين كلام متناقضا لان يريد بغير اتباعه ولا قرينة
تدل على هذا فهو سبق قلم من ان التعريف بالنار لا يجوز حديث ابن عباس رضي
الله عنهما عنه صلى الله عليه وآله وسلم انه لا يعذب بالنار الا الخالفين وكان امر
بغيره ناس ثم بقي عنه فهو متسوخ فان كان قتلهم ثم احدثهم فقتلهم فقتلهم
فعله عن ما كنتم واثباته وماروجع بعض المتأخرين من التعريف فيه كلام
ليس هذا بحكمة فالصحيح المنع منه وقد قتل عبد الله بن مروان هو احد
الملوك من بني مروان ويزعمونه مشهوره في التواريخ الحارث المتنبى وطلبه
اي الذي ادعى النبوة وهو الحارث بن سعيد الكذاب وله نزعة في الميزان
وقامخ الدهبي وعبد الملك ليس من يستدل باقواله وافعاله فاعلمه استأنس

رد علي العريفي

به لانه في عصر السلف ولم يكر ولا عليه ذلك كما يشير اليه قوله وقيل ذلك غير واحد من
من الخلق والملوك باشياهم من قال مثل قولهم واجمع علما وقتهم على متواليهم
اي بقويبه او هو من اصناف الصفوة المشهور وذلك كذا بهم على الله بانه تباهم
وتكذيبه ليبي صلى الله عليه وآله وسلم في انه خاتم الرسل وانه لا يبعده واجمع علما
عليان الخالف في ذلك اي تكفيرهم بها ادعوه من كفرهم هو مفعول الخالف اي من خالف
مكفرهم في تكفيرهم فقال لا يكفرون كافرا لانه ربي كفرهم وتكذيبهم لله ورسوله
واجمع قضا بعد ايام المعتذر بالله ابو الفضل جعفر بن المعتز بالله ابو العباس
احد من طلحة الموفق بن جعفر المتوكل بن محمد المعتصم بن هارون الرشيد الخليفة
العباسي من المالكية وقاضي قضاها ابو عمر المكي محمد بن يوسف بن يعقوب بن
اسمعيل بن حماد بن زيد على قتل الخلاص الحسين بن منصور المشهور واني ترجمته
وسمي خلاجا لانه جلس يوما على حائط خلاص واستنقضا حاجة فقال له الخلاص انا
مشتغل بالمال فقال له افقر في حاجتي اخرج لك فمضى الخلاص في حاجته فلما عاد
وجد قطنه كله مخلوجا وكان لا يجلبه عشرة رجال في ايام متعديدة فمن لم يقبل له
الخلاص ومثله اي سلبا الخلاص بعد قتله ليزجر امثاله واتباعه لدعواه الالهية
اي قوله انا الله كما هو مشهور عنه ودعواه الحلول اي ان الله يحل في بعض الناس
ويظهر بصورته كما ظهر جبريل عليه السلاة والسلام بصورة دحية رضى الله عنه
او ميرك فيه سريان الماني اعوذ الاخضر كما قاله بعض المحدثين وهو باطل زندي
لهم الشياطين وليس هذا وحدة الوجوه التي ذهب اليها الصوفية كما بينه السيد
الشرافي في شرح التوحيد وقوله اي الخلاص انا الحق يريد انا الله لان الحق من اسمائه تعالى
مع تمسكه في الظاهر من احواله واموره بالشرعية ولم يقبلوا ان يثبت له ذلك منه
واعلم ان الحارث المتقدم قيل انه ابن عبد الرحمن مولي ابي الجلاس لعبد ربيز
دمشق واظهر الزهد والعبادة فدخل به وزين له الشيطان اعا لاصل الناس
لما كان ياتي المسجد وينتقم خامة به فتنسج ابلغ تنسج حتى يصبح الحامرون
فيأخذ عليهم العمود وان يكتموا امره ويطعم اصحابه في الشاة فالكفة الميت وفي
الصيف والكفة الشتاء ويبري الناس سلبا على خيول ويقول هم الملائكة وادعى النبوة
وكثر اتباعه وساع امره فطلبه عبد الملك فاخفى وذهب الي القدس فركب اليه الخليفة
واي برجل متين يفتح به فاعلمه ان هو فادى رسل معه طائفة من الجند وكتب لما يسيه
بالقدس ان يطع امره فاخذ معه جماعة معه وسجوع وقال اذا امرتكم او قدوها
في الطريق ثم اتي دارة ليلا وقال ليو ابيه استاذن لي على نبي الله فقال ليس هذا وقت
اذن فصاح علي من معه حتى اوقدوا مشعلهم وصار الليل كالنهار فجمعهم عليه
فقرل سرور ابا غده واخفى فيه فقال اصحابه انه دفع للسيا فميجقات ان تقبلوا
اليه فدخل سرور ابيه واخرجه وسلمه للجند فاخذوه وفيدوه وشدوه في سلاسل
فكانت تسفل وهو يقول انقتلون وخلا ان يقول نبي الله فلما اتوا به عبد الملك
سلبه وشل هذه الفتنة قصة المتع وغيره مما ظهر في صدر الاسلام واما المعتذر
فهو كما علمت ابو الفضل جعفر بن المعتز الصافي توفي مقتولا في سنة ثمان

الشيطان فلا يصدر قتل يقتل بكفر ولا يقتل بكفر ولا يقتل بكفر
كذلك لم يرد وجوبه وهذا على القول الآخر من أحد القولين في مذهب مالك من أنه
لا يقتل بؤسبه وقباده عن ابن أبي زيد من أن الخطأ وسبق للسان لا يقتل بظلمه في
مسلم أن رجلاً إذا ان يقول الله عز وجل لا تقتلوا أنفسكم فقتلوا أنفسكم فقتلوا
لدهشته وسبق لسانه إليه ولم يوافق عليه ولا شك أن مثله مغفوق فلهذا لم تقم
قضية على مدعاه وظهور لم يقتل جوابه فلا يرد عليه اعتراض كما هو هو فانه
أجل من أن يخفى عليه مثله وقد تقدمت هذه المسئلة في كلامه ولد اخبر القائل
بأنه يهودي إذا المسلم لا يؤخذ بمثله وقال أبو الحسن القاسمي الذي تقدمت
تريخه في سكران قال في حال سكره أنا الله أنا الله فذكر أنه يدل على تعده فيما
قاله أن تاب من مقالته وأدعي عدم فضله أدب بيتا المجهول بغيره وزجر
وكفه مآبراه ولسكه وعينه عقله وقباده رنه لم يقتل ولا وجه لما قيل أنه
يخالع لما قيل في الحلاج واضرابه كما لا يخفى فان عاد إلى مثل قوله أنا الله مكر
طوبى لمطالبة الزنديق لا نالنا من باطنه وخبت طوبيته لأن هذا العود وتكرار
كفر ككفر المشايخين بالدين المستخفين المتهاونين كما هو ذاب الزناديق الذين
لا يدبون دين أصلا وهذا اتباع على ما تقدم من أنه يعامل معاملة الصاحي كما تقدم
وهذا مذهب مالك وعند غيره فيه خلاف مبسوط في كتب الفقه

م

دج

فصل وأما من تكلم في من سقط القول السقط
فغنى الخطأ والأمر الذي لا يتغير به حتى يستحق أن يسقط ويخرج ويعتبر الغنية
والوهم في الكلام وسقط اللفظ المتخفف بفتح فسكون بسين مضملة وخامعة
وقا قلة العقل والإدب ما ينشأ منه من الألفاظ التخفيف المركبة ممن لم
يسقط كلامه وأهل لسانه أي ألقاه في الكلام فيسقط من غير تدبر وفكر فبشبهه
بدابة لقملة ولا تربط ولا مثل في الضبط أنه يعنى لا مسك باليد والإدب
أنه لم يمس ولم يحفظ لسانه فهو من الكناية بما يقتضي الاستخفاف أي الإهانة
والتخفيف من غير مبالاة ومثله عدل الذي خفيفا وعبره عما ذكر وهو متعلق بكلم
أوباهل بمعنى أطلق بعبارة ربه والشيء العظيم لا يكون خفيفا هو هنا في موقع
حسن أي ما قدر الله تحق قد حث استخف بمن هو أعظم من كل عظيم فهو متخفف
وخفاقة وجلالة مولاه أي سيده والعبد الذي لا إذا استخف بسيدك لليل
خفيف بكل تدليل أو مثل مضارع مثل المسدد بعض مقوله وفي نسخة مثل
بمساة فامض الأسيا أي الأمور غير ذات الله وصفاته ببعض ما عظم الله من
مكتوبة تقدم أن المكتوبة مبالغة في المكان ويراد به عالم الأمر وهو ما كان معيا
عنا من الملائكة والسموات والعرش وكفه أي جعله مثله كان يشبه مد ومخالفة
يجري له أو عدا والله يملك الموت ويحوزه شيئا يدل على تخافة عقله ودينه
أو يقول فصر الملاك كعبه يطوف بها وترع بغير وراي معجزة مفتوحة
وعين مهملة أي أخذ وذهب في وصفه من الكلام لمخلوق بما لا يليق أي
لا يحق ويناسب لافي حق خالقة كان يقول يا ذا الجلال والإكرام ويحوزه كثر

وسيل

وحد غير قائم بما قاله للكفر والاستخفاف أي الإهانة ولا غامد أي متعبد للخطأ
أي الميل عن الحق أو المشرك بالله فانه أحد معانيه كما في الغريبين وأصل معناه الميل
فانما صدر عنه لجمالة وتخافة عقله فان ذكر هذا القول منه وعرف به أي
استهزئ به الناس قوله مثله دل تكرر مدور عليه على تلاعبه بدينه أي عدم كماله
كاللعب والهو فان من يقتيد بدينه لا يقدم على مثله والاستخفاف بحوزة ربه أي ما
يلزمه احترامه وميامنه ودل أيضا على جهله بعظيم عزه وكبريائه هو بالمقد
بمعنى غاية العظمة في شأنه سبحانه وتعالى أي تنزهه وعلاجات عزه عن مخلوقاته
وهذا المذكور كنه لا مريية فيه أي لا شك في كونه كذا وتقدم أن ميمه مكسورة
وتقدم وكذلك يقال كان ما أوردته مما صدر عنه يوجب وفي نسخة يقتضي الإحسان
والإهانة وتخزيه أي خسارته على عظيم عزته والتخفيف لربه أي التفتيح
لكماله باهائته وقد أفنى عبد الملك بن حبيب وقد تقدمت تريحته وأصبح
ابن خليل أبو القاسم من فقهاء طلبة ذكر الذهب في الميزان وقال أنه كالف
يتهم بالكذب في سنة ثلاث وسبعين وقيل سنة ست وخمسين ومائتين
لقتل الرجل المعروف بابن أبي وجيخا خطب بفتح بضم خاء غنة وعبد
الرحمن الأموي مير طلبة ممنوع من القرب للعلانية والثاني المعنوي وهي لغة
الرجل المذكور كما يأتي وكان هذا الرجل خرج يوما من منزله فآخذ المطر أي في
عليه بشدة حتى كانه أخذته وعاقه عن مقصده فقال يا أبا هريرة أي شريح
وانتدأ الخراز بفتح الخاء المعجمة ونسب إليه التامه المعجمة والفوز أي معجزة
من الخراز وهو ثبت الخلود للحياطة كالحقار والقرب وهي نبل ويرش عليها
الماء عند خبزها لتلين يرس جلود جمع جلد وهو معروف ويرش مضارع
غايب من ترشه يورشه إذا نبل بالماء ويروي يرش بفتح فسحة إدبير السماء
بحال وقاه يحاط حتى يمسك الماء فان المطر نزل عليه من قربة بالية ترفع
وفيه سخافة لا تخفى فإراد بالخراز فيوم السموات أو ملايكته وعلى كل
حال فهو تلاعب وكان بعض القضاة أي بفرطية في ذلك الزمن التوريد
صاحبا لما يذنب بوزن العدد المعروف وقيل أنه منبسط بضم المسئلة وميم
والف وتكون مكسورة بعد هايا مشددة ولم يفسره وعبد الأعلى بن وهب
وابان بن عيسى قد توفقوا أي لم يحكموا وأجمعوا عن سفلد مهاي قتله
لعدم ما يقتضيه لانه لم يصرح باسم الله وأما شبة السموات بسن نال
ومثله لا يعد كذا وأسا رواه قالوا بوايم فيه أي الله أي ما قاله عبث
من القول أي كلام لا معنى له يعتد به كقول من اعتاد القول والعبث مالا
يعيد يكره فيه الأدب أي التاديب والتقير دون القتل وأفي مثله أي
أنه عبث يودب قائله القاصي جندراي حين إذ وقعت هذه القصة وهي
موسى بن زياد قاصيه فرطية فقال ابن حبيب دمه في عنقي أي أنا أحكم بقتله
وأزاقه دمه فان كان ويوم وزر قتلته وعلى وماره وجزاوه في الدنيا
والآخرة والعنق عضومعروف ويقال أتم كذا أي عنقه إذا الزقه كما قال تعالى

نه

ف

الزمانية طابره في عنقه فهو كناية واستعارة ايبتسم بفتا الجود رتب نايبت فاعله
وعمله شتا بيا على انه اراد بالخراب لا الله عز وجل عتدناه كناية عن عظمت وانه
اهل العباد في الحضور فكيف يبتسم بولا منتصره اي تغايرنا بالحقه وما
يجب له ان ادد اي اذ لم يفتقر لعتيد شوق اذ لم يفتقر لبحر سيدهم ومن لهم
وما نحن له بعبادين له حق عبادته لوصان ايمان فيله وبكي لغيره ويخوفه
من الله ورفع المجلس اي ذكر واعلم بهذه الواقعة اي خبره وما وقع فيه فاطلق
عليه كقولك واستنت بعدك يا طبيب المجلس الي الامير لعلنا لا ندلس وحالها عتد
الرحمن بن الحكم الاموي بفتح الفخ وفتحها نسبة لامية وهو اي عبد الرحمن بن
الحكم بن هشام صاحب لاندلس وكان عاد لا متفتيا بجاهه اذ توفي سنة ثمان وثلاثين
وما بين ورمه سنون وذكر وان عبد الحكم مقي لاندلس وعالمها صاحب الاضحة
في مذهب مالك توفي في تلك السنة ايضا وكان اخذ عن اصحاب مالك وكانت
تجزي اي المدة المذكورة في هذه الرجل المطلوب بما قاله وقيل خالته من خطايا
اي من زوجات عبد الرحمن امير لاندلس جمع خطية كعنية وهي المارة التي تحيط عند
زوجها اي تقرب وتكر لمسدة محبته لها وذكى اسارة الى سدة دين الامير وزوجه
اذ لم تيسر الاقربا والتابع لها مع سدة محبته لها وفتى الرجل منها واعلم الامير
وهو صبي الجعول باختلاف الفقهاء في قتله فخرج الاذن لشرطة القصة المذكورة
ويؤا به بالاحد يقول ابن حبيب في قتله وصاحبه اصبح بن خليل فقتل وصلح
حضره الفقهاء ابن حبيب واصبح بن خليل وعزل القاضي موسى بن زياد الذي
قال يؤا به لثمنته بالذاهنة في هذه القصة المذكورة اي المساحة في حد والله
لنزل رجل من خطية الامير مع انه قول ونقد انه يستتابه في قول اخر حجة بغير
الشراح هنا ومز المرق بين المذاهنة والمذابة فان الاولى مذمومة والثانية
مدحوة ان المذاهنة استحسن ما لا يجوز لعرض فاسد والمذابة معاملة بعض
الناس ببلد ورفق حتى يدفع به الفرس او يحمله به نفع ديني باعتبار وان كان
الظاهر بخالفه وفتح بنية الفقهاء وسبهم لعدم حكمهم بقتله وهذا حكم
عرف بذلك وتكرر وقوعه منه واما من مدرك عنه من ذلك القول الدال
عليه الاستحقاق اي وحدت ووقعت منه الهنة الواحدة اي قباحة وقعت
منه نادرا تعاد فيه هنة وهنة وهنات خصال سوء قال لبيد
أكرم من عرفني ببلد سمع
ان الرمي من الهنات شنيع
كذا في الاسابير وفيه كلام في كتب اللغة والنحو وقد تقدم الكلام على شئ منه
في اقله الباب الاول من القسم الرابع والعلقة هي الاموال الذي يقع لغتته من غير
تدبر وفاقه خضرة وتفتح والناهي اعلى وامح الساردة من سرقة البهية اذا
مذقت من صاحبها فاستعادها للزلة القمادة لغتته او القمادة المنفرة التي لا
تستقر فكأنها ساردة وليست معناها السابقة من قولهم قافلة ساردة اي سائرة
في البلاد لانها اذا سارت استمرت والنسبت ما لم تكن تنقضا او ان را اي امانة
وتنقضا في عاقب عليها ويؤدب برحمة وتغريرون قتل بقدر مقتضاها

ابن ابي نوس

اي

اي بحسب ما تقتضيه وشيعة اي قباحة معناها ومثورة حال قائلها بحسب ما يليق
بحاله وشرح سببها فان معرفة سببها المباحث عليها علم مراد من صدرت عنه ومقا
من احوال قائلها المؤدنة بانه يستحق مغذرا من توبيخ اوصرف وجميع او حشر يد
لانه تغريز تنفاوت مراتبه بحسب صلاحه بخلاف الحد وكما بينه الفقهاء وقد قيل
ابن القاسم رحمه الله عز وجل نادى رجلا باسمه يحيا زيد ويا مرو فاجابه بقوله
ليبيك اللهم ليبيك فبقوله اللهم بمعني يا الله في جواب من ناداه باسمه ومعني ليبيك
المشجاعة بعبادة اجابة من لب والى بمعني اقام بمكان وتقصيلة مشهور في
عن ذكره هنا فقال ابن القاسم ان كان جاهلا بمعناه او قاله على وجه سفة اي
خفة وطيش من غير قائل وفكر فلا يبي عليه قال القاضي ابو الفتح عياض الخلف
في تفسيره وشرح قوله لا يبي عليه معناه انه لا تقتل يزين عليه فيما صدر منه
لغيره من ما يستحقه اذ المرفق قل فقال والجاهل برحمة حتى ينتهي عما قاله ويعلم
ما جهله والسفينة الذي لا يصبه لسانه لحفته يؤدب بصر وحس وكبح واعلم
ان المراد بالسفينة ههنا من في عقله خفة ونقص لا الذي عرفة الفقهاء بالمندثر
ولو قال لعلنا اي قال ليبيك اللهم ليبيك لمن ناداه باسمه على اعتقاد انزاله اي ناديه
منزلة ربه تعالى بحسب قوله الكفر وجهه ظاهر هذا الذي فصله مقتضى قوله
اي قول ابن القاسم في هذه المسئلة وهذا هو الحكم فيما ذكر عند المالكية وغيرهم
خالفة لمعنيها وقال لا يعذر الا برب عبد اسلاما وجنونا كذا قيل وقد ينزل عليه
كلام المعنى فتدبر وقد اسرى كثير من الجاهل في قباحتهم وترك ادبهم وهو
مستعار ههنا من اسراف المالك لاسراف المقال من سخف الشعر اي من سخف عقله
وقل دينه كالمعري في ديوانه الكبير كما يعرفه من رآه ومنظمهم جمع منهم
وهو من القهار بالزبدقة والاحاد كان عون في هذا الباب اي ذكر رتب العزة
بما لا يليق به واستحقاق عظيم هذه الحرمة اي احترام الله واجلاله اي عدوه
خفيفا هيبة لا ياتي به فاقوا في استعاده من ذلك النوع بغيره اي يمتون
كناشاهد اعنه فانه لا الاسفالة والسانا واولا من ذكروا كتابته ففقيه
اكتفا وذلك لعنه فلا يسود به وجهه فزطاس من اجاب عن ذلك لعنه لا لفظ
التي فيما ست لله وارسوله صلى الله عليه وسلم كما تقدم فقال ولولا اننا
فقدنا نعت مساييل حكيما ههنا الآية في كتبهم ونعت بالمود وفي نسخة فقط
بالقاف والاولى احسن لما ذكرنا شيئا مما يقتل بالسلطنة ذكره علينا اي بعد ثقبلا
لسدة فتاحتها لما فيه من الازرا بمقام الرتبة والنوبة ما حكيما في هذه
الفتنول التي تقدمت واما ما ورد في مثل هذا الامر المنفيل من اهل الجاهلية
اي جملة الاعراب واهل البادية الذين لا يعرفون الله ورسله حق معرفته ولا
يعرفون امر الدين والسريرة لعدم مخالطة اهل الاسلام لجهلهم وغلط طابعهم
واعمالهم اللسان اي الذين اعتادوا الغشم الغلط في وصفهم لله ورسله
وهو جمع الغلوطة كالمجوبة وهو الغلط الفاسد الذي يفر عنه المطابع السليمة
كقول بعض الاعراب جمع امر اي وهو من يسكن البادية من العرب وكان قاله في سنة

مرقا

بعبودية من ربه العباد ماله وما له • قد كنت تشفقنا فما قبلنا •
 انزل علينا الغيث لا ابا لك • في اسبائه لهذا امر بلام الجاهل رتب العباد منادى مناد
 منقول يا رب العباد وحرف التداخول وهو جابر كثير العباد جمع عبدة
 كالعبدة وقيل ان الاول في القرآن للمؤمنين والثاني للكفار بالاستيفاء والعباد
 دائمة الله والعبدة له ولغيره ولا يخفى بغيره كما قيل وقوله ماله وما له انما
 والافلاك اطلاق بزيادة مطردة في الشعراي اي شيء كان كذا في شأن من شؤنه
 اقتضى منع ما عودت من احسانك وتبين هذا بقوله قد كنت تشفقنا اي عودتنا
 بانعامك وانزال المطر فما سبب تغير الحال وتشفقنا بفتح تاء المضارعة وضمها
 يقال سقاء واسقاء بمعنى وقيل سقاء اعطاء الماء واسقاء الكل عليه وقوله
 فما بعد لك بمعنى ما ظهر لك متاعني عفتي علينا ومنعت عوايد نفسك يقال هذا
 في السؤالات تجعل عبارة عن تغير الراي والرجوع عنه والندامة عليه كقوله •
 ولو انني اضرت في القلب توبة • وابصرته هذا في المنام بدل الج •
 ومنه البدا الذي قاله اليهود وهو لا يجوز على الله فما كان فسد هذا وكان الالهة
 فيه وفيما قبله انكاري فهو جعل منه والسؤال من اصله منكذاته تعالى لا يسئل
 عما يفعل وما لي وما لك تستعمله الناس في التبري ويقولون القوي للضعيف قاتل
 امز والملاذبة الدعا والغيث لمطر لان الاول يخفف بالخير لانه يعاذ به الناس
 وقوله لا ابا لك جافي بلامهم كبر اللدح والذم واسمه دعا وهو على خلاف القياس
 لا عز له بالحق وسرطه وقياسه لا اباك وقد سمع منه لا اباك ولا اباك لينا وخرج
 الاول على ان الامر فحتمت بين المضاف والمضاف اليه فان ادخل به فمعناه انت شريف
 بنفسك من غير حاجة لاستجاب وقد روي ان سليمان بن عبد الملك لما سمع هذا حمله
 على محمد حسن فقال استبدت الله لا ابا له ولا صاحبة ولا والد ولا ولد وهذا الذي
 قاله الامراء على عادتهم في مخاطبة الله ولم يقصد ظاهره ان كان مسلما فانه لم يجر حاله
 وفريق منه قوله ابن رواحة ترعى الله عنه فاعرفه ذلك ما اقتضينا فان الغدا
 لا يتصور في حق الله والاملا من غير عبدة العيث وهذا خطأ لمن معه كما قيل في
 الامراء راحة وتعالى لا اباك لك للتعجب كما يقال للدهج والذم وفيه كلام في
 كتب النحو وقيل انه مبني على الفتح والفتح اسباع اجرا للموصل بحري الوقف
 وليت هذا محله تفصيله والحاصل انه خاطب الله بما لا يليق به من افادته
 ظاهره كقوله لكنه ناس من خلق طبعه وجاهليته ان كان مسلما فان كان كافرا فالحالة
 معلومة وجعل الجاهل ومن لا من لا يفهمه اي يجعله مستقيما انفاق
 بكسر المشددة وقاف والد وقاف والذوق في الامثل تقويم الرماح والخشب
 المعوج بالنار وكجوها يقال ربح متعطف بمراسم في غيره مجازا كقوله •
 عزت من الدنيا بعدة لم يقو • دواها من الشقاق •
 واستعير لما يورثها ولما يقيم الانسان من تاديب السرك في تاجبيه بتعليمه
 وارساده لما يجب عليه ومنه قوله غايبة في ايها رتب الله عنها اقام اوده ثقافه
 اي اصلح امور المسلمين تديبر في هذا الباب باب السخافة والتماودة والامور

٢٣

المستقلة

المستقلة بالله والاوقا سبب بقوله وقد ما يصدر هذا الكلام التحيين الامر جاهل
 بمقام النبوية وقلنا ما فيها كافة ولذا دخلت على الغافل وهي على اصلها او بمعنى النبي
 وفيه كلام مستور فيعذر بحمله لغز بذكره بالاسلام وكونه من اهل البوادي الذين
 لم يخاطبوا المسلمين فيجب تعليمه ما يجب عليهم ورجعه والا غلاط له بنوعه استدريج
 عن العود لتعلمه اي ليتعلم منه فان لم يتعلم بعد التعليم قيل قال ابو سليمان هذا
 وهذه الكلام المتداول من الشقاق يتور من الغول التهور بمجاعة الخد بالوقوف من غير
 مبالاة في منكر عظيم من قولهم هار البنا اذا سقط والصار قال تعالى فالحار به في
 نار جهنم والله جل جلاله منزله عن هذه الامور التحييفة التي تقدم ذكرها وقد
 روي عن عود بن عبد الله بن عتبة الهذلي الكوفي الزاهد الفقيه المحدث النابغ
 توفي في حدود العشرين وماية انه قال لم يعظم بلام الامر الكسوة احد كثر به في
 من ان يدكر اسمه في كل شيء يذكره فمقترا به حتى يقول اخذني الله الكلب وفعل به اي
 بالكلب كذا من قتل ويحوه فان اتزان اسمه بهذه المحفوظات لا يلبث وان كان ذلك بحسب
 المعنى صحيحا وكذا اسم النبي صلى الله عليه وسلم كقول العامة ذلك في بيع امر حبيبة
 كمانته عليه بعض الفقهاء قال وكان عادة بعض من ادركنا من مشايخنا المالكية بالقر
 فلم يبد كر اسم الله تعالى في شيء من الاشياء التي لم يذكرها الا فيما ينصل بطاعته من
 اوامر الدين والشرعية والعبادة ولذا لم يصفوا له الشر والقبائح وخلق المحقرات
 ناديا وان كان خالقا وفاعلا للامور فلا يقال خالق الكلاب والقاذورات كما
 صرحوا به وكان السليبي اذا سئل عن هذا وينشد •
 وينج من سواك العفل عندي • وتفعله فيحسن منك ذاك •
 وكان بعض مشايخه يقول للانسان اذا دعاه جريبت بيتا المجهول جرادون
 جراك الله خير اصونا لاسم الله عن الابتداء كما بين ذلك بقوله وقلنا يقول
 جراك الله خير اصونا باسم الله تعالى اعطاه الله تعالى من ذكره في غير طاعة
 كالصلاة والامر والذكر ان يمنه من الممانعة وهي الابتداء والاحتقار
 وبعد ذكره حقارة في غير قرينة اي في غير امر يقترب به الى الله من عبادة كماله
 والدعا للمسلمين وان كان عبادة لكنه ليس من طاعة التي فيها تعظيم لله وتعليم
 لذكره ونية اسمه المقدس في الدعاء يكتفي في وجوده وكونه عبادة فلا يرد عليه ما
 قيل ان الدعاء للمؤمن على خير فعله طاعة من ذرية لقوله تعالى هل جزاء الايمان
 الا الاحسان والقرينة اخص من الطاعة فذكر الله في الدعاء وان كان فيه تعظيم له
 ايضا الا ان ذكره في الصلاة ويحونها اكثر تعظيما الا انه كره في الصلاة كقول
 لا تجلوا من شيء ولذا قيل انه يخالف للشيعة المادونة من المخرج باسمه تعالى في
 الدعاء وفي الايمان وقوله في الشروع في الاعمال وعفت الطعارة والشراب الحمد لله
 فكيف يستدل به بعض مشايخه على ما يخالف السنة فتدبر وعدهما الثقة
 اي الموثوق به وهذا التوقيف المجهول فلا فائدة فيه وقيل ان تعذيبه للعبدة
 وانظر الاما ما يدكر من العرب وسببويه في كتابه يقول قال لي الثقة يعني
 ابا زيد وما ذكر عن ياقب ليس حديثا نبويا يمدح فيه جهل راويه وتقدم في

هـ

ابن ابي راس

عري

استعمال لفظ النعمة تفصيل للشافعي رضي الله عنه ان الامام ابا بكر الشافعي هو عبيد
الامام ابو بكر محمد بن علي بن اسماعيل الفخار الشافعي نسبة الشافعي مديونة فيما
النهر وهو امام غلبي لم يلقه في حياته وهو حجة في مذهبه واختلف في وفاته
ف قيل سنة ست وستين وثلاثمائة وقيل سنة ست وثلاثين وقيل انه كان في اول
امه معتزليا ثم رجع عن الاعتزال كان يعيب على اهل الكلام وهو علم اصول الدين
كثرة خوضهم فيه تعالى اي في البحث عن ذاته الله تعالى اي يعده عينا اي يبيد عنه
ومر ان اصل معتزلي الخوض في المروء في دخول المانع استغفار للشروع في الامور
وقال انما وصوا في الحديث اذا نقضوا فيه واكرموا ورد في القرآن فيما يدر
سرعا وفي ذكر صفاته اي ذكر حقيقة صفات الله تعالى والبحث عنها احوال لاسه
تعالى ويقول هؤلاء الباحثون عن ذات الله وصفاته يمتدحون بالثقة عز وجل
تفعل من المبدل وهو خرقه بوسع لها الايدي وجهه مناديل ومنه اشتق
فعل فيقال قد دلت وتعدلت وانكر بعضهم الثانية وقال انها مولى غير
ففي حجة وهو هنا استعانة بالابتدال والامتنان وقد يقال ان مراده ذكر ما لا
حاجة اليه من المناجاة الكلامية والاكف بذكر علم الكلام وقد قال صلى الله عليه
وسلم يستغفرون ائمتي ثلاثا ويستغفرون فزقة فهذا الفرق القالة لها اعتقاد
باطلة قد بطلت ولها ويذكر كونها ادلة فمقابلتهم وابطال ادلتهم واجيب فكيف
يصح منه مطلقا فكلاما لم يعل على اطلاقه وقد يقال ان في قوله يمتدحون
التفصيل فافهمه وينزل الكلام في هذا الباب الذي وقع منه مثل ما تقدم
في حق الله عز وجل تفريده في باب سب النبي صلى الله عليه وسلم فيجوز احكام
هذا احكامه على الوجوه السابقة في السابلي فصلنا ما في هذا الكتاب
كما تقدم وانه الموفق للصواب

فصل
وحكم من سب سائر انبياء الله تعالى عز وجل وملائكته واستحقاقهم اي ذكر ما فيه
تخفيرا واهانة لهم او كفرهم اي نسبتهم الى الكذب فيما انذروه عن الله من وجبه
او انكرهم اي اعتقد عدم وجودهم او انكر وجود النبوة والرسالة او حذرهم
اي انكر وجودهم عما ذابح عليه به كعقل اليهود والنصارى حكم من سب
نبيينا صلى الله عليه وسلم وقد تقدم تفصيله وحكم الاول مبتدأ وهذا
خبره على مساق اي على الحكم الذي سبقناه على تفصيل ما قد سناه عن ائمة
الدين في هذا الكتاب كما سمعته ثم استدلل على ان حكم سائر الانبياء حكم نبيينا
فقال قال الله تعالى عز وجل في كتابه الكريم الذين يكفرون بالله ورسله
من رسل الغرور وسئل الملائكة ويؤيدون ان يفرقوا بين الله ورسله ايماننا
وكفر القوله ويقولون نؤمن ببعضهم وكفر ببعضهم كاليهود وكفر بالعيسى
ومحمد والاحمد والقول والنصارى وكفروا بمحمد والقول الاية اي اذكر
الاية او اقراها الي اخرها يعي ويروى ان ينفذوا بين ذلك سبيلا او يكيد
هم الحافرون حقا فمذه الاية وما بعد هذا تدل على ان الايمان لا يكون ايمانا
مخلصا من الخلود في النار الا اذا امنوا بالله عز وجل وبجميع رسله وكتبه

وما جاءهم من الوحي من عند الله فمن آمن ببعضهم وكفر ببعضهم كمن لم يؤمن بشرا ولا
وقال تعالى عز وجل قولوا امنوا بالله وما انزل اليه من الغفران وغيره من الاحكام وما
انزل الي ابراهيم من الصحف وغيرها الاية من قوله واسمعيل واسحق ويعقوب
والاسباط وما اولي موسى وعيسى وما اولي النبيون من رسلهم لا تفرق بين احد منهم
وقال كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا تفرق بين احد من رسله فهذا الاية
صريحة فيما قاله قال ما كنت في كتاب عند الكتابين حبيب ويحيى بن سحنون وقال ابن
القاسم وابن الماجشود وابن عبد الحكم واصبح وسحنون تقدمت تراجم هؤلاء
فيمن ستم الانبياء او احد منهم صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين او تنقصه
اي سب احد منهم بشي من النقص بما لا يليق به قتل ولم يستتب وان تات لم
تنفعه فوبته لان حدة القتل ومن ستم اي الانبياء واحد منهم من اهل الذمة
كالنصارى والمجاري قتل الا ان يسلم فلا يقتل لان الاسلام يجب ما قبله وفيه نال
لغيره وروي سحنون عن ابن القاسم من سب الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين
من اليهود والنصارى ينجوا لوجه الذي به كفر ككون الميمن بالله او الغرير بالله
صريح عفته ولا يستتاب لانه لم يهاجده عليه الا ان يسلم طوعا منه كما فيه به
في المستوطنة وقد تقدم الخلاف بين ائمة الدين في هذا الاصل اي من سب الله تعالى
الوجه الذي به كفر هل يستتاب ام لا وقال القاضي بقرينة سحنون في سليمان في
بعض اجوبته عن هذه المسألة من سب الله تعالى عز وجل وملائكته قتل الخيانة
على الله وملائكته وقال سحنون من ستم ملكا من الملائكة فعليه القتل لا بعد عا
فكر مؤن برمة مبرأون من القبايح وفي كتاب النوادر كان ابن زيد رحمه الله عن مالك
ابن النضر فيمن قال ان جبريل عليه السلام اخطا بالوحي الذي اني بعلي
صلى الله عليه وسلم فؤمة في غير محله وقال انما النبوة الذي امر جبريل عليه
السلام بانزال الوحي عليه على اني طالب كونه الله وجهه لا بعد على
الله عليه وسلم استتيب اي عرضت عليه التوبة عما قاله وان تات لم يقتل
والا اي وان لم يثبت قتل كذبه على جبريل وسبته للمخطا وهو لا يقتل الا
ما يؤمر به وخبره عن سحنون اي مثل ما في النوادر روي عن سحنون وهذا اي
نسبة الخطا لجبريل قول الغرابية هم طائفة من الرافقة قالوا على شبه
محمد بن الغراب بالغراب كما يبينه بقوله من الرافقة سموا بذلك اي
بالغرابية لمؤلفهم كان النبي صلى الله عليه وسلم اسبه بغير اي اسد سبه
من الغراب بالغراب والذباب بالذباب فلذا غلط جبريل عليه السلام واللام
في تسليم رسالة على النبي صلى الله عليه وسلم ويسمون جبريل والرافقة
قتل وهذا مقييد بغير اليهود فالله صرحوا بعدا في جبريل كما قاله
الترمذي عنه صلى الله عليه وسلم ان اليهود قالوا له كل نبى من الانبياء
يا نبيه برسالة ربه فمن صاحبك حقيق نختبئك قال جبريل فقالوا هو نبى
بالخوب والقتال وهو عدونا فلو قلت ميكائيل الذي ياتي بالقطر والرحمة
انتخبناك فاستل الله قل من كان عدوا لجبريل الاية وقال ابو حنيفة في كتابه

عربي

من هو على مذهبه كجده وغيره بناعلي اصلهم اي قاعدة مذهبه من كذب باحد من الانبياء
 اي قال بانه كذبا اصل له فوجدوا او تفقوا احدا منهم اي نسب له ما فيه نقص له او
 يري منه اي من محبته والايان به او شك في شيء من ذلك فقال لا الحقيقة فهو مرتد
 فحكم المرتد في مذهبه وقد تقدم وقال ابو الحسن القاسمي الذي قد منازعته
 في الرجل الذي قال لاخر من يكرهه كانه اي كان وجهه وجهه ما كان خازن النار العنقاء
 الذي يظهر الغضب والعوس وانما تشبهه به في لزوم الغضب وهذا تخيل فاسد
 والافق منسوخ للقيام بها امر الله به وقيل انه اطلق اسم البعض على الكل مبالغة
 ليعرف من دال القابل انه فمديد المالك قتل فان لم يعلم ذلك لم يقتل ليعتق
 ان غضبه اقنالا لا مبرر به في معاملة اهل جهنم بدك كالسجان المشدد على من
 في سجنه بامر الملك وهذا مذهب ماكد والي حقيقته واما عند السافعي فبینه
 خلاف في كنههم قال القاضي ابو الفضل عياض مصنف هذا الكتاب روى الله عنه وهذا
 كله اي ما ذكر في هذه السبل فيمن نظم فيه عراي في الانبياء والملائكة بما قلناه مما
 ذكره في حمله الملائكة والنبين اي مجموعهم لا جميعهم او كلهم بما قلناه على
 واحد معين منهم من حققنا اي بيقنا واشتباها فمقدروا كونه من الملائكة والنبين
 من نص الله عليه في كتابه بذكره باسمه صريحا في القرآن او حققنا علمه بانه منهم
 بالخير المتواتر الذي لا يقبل الكذب والاجماع القاطع بوجوده والخبار المشتهر المتفق
 عليه من يعتد به من رواه الحديث وعلم الدين وفي نسخة المشهور وهو ما رواه
 جمع كثير لم يبلغوا احد التواتر كجبريل وميكائيل هذان من رسل الملائكة واصل اسم
 من اسما الله بالعبرانية وهما جبريل وعبد الله لجبريل مؤيد بالوحى وتبليغ
 اسرار الملكوت وميكائيل مؤيد بالامطار والارواق كما مر واخوانه الملائكة
 فصلها السبعون في كتاب مستقل سماه الجنايك في اخبار الملائكة وهو كتاب جيد
 وماكد اسم الملك المؤيد بالنار وهو ثابت بالتواتر وحزنة الجنة كما قلنا وحفظه
 وزنا ومعين وهم الملائكة المؤكلون بحفظ الجنة واهلها وخرق جبهتهم والابنية
 وحملة العرش وهذا ما علم بنفق الغرائف والتواتر اما جبريل وميكائيل
 فصلان عظيمان مشهوران وفي حديث رواه الحاكم وزكريا من اهل السماجيل
 وميكائيل ومن اهل الارض ابوبكر وعمر وماكد خازن النار ذكره الله في قوله
 ونادوا يا مالك ليعق علينا ربك وخزنة الجنة وذكروهم في احاديث كثيرة
 وخزنة جهنم ذكرهم الله تعالى في قوله عليها ملائكة غلاظ شداد وهم
 تسعة عشر قال تعالى عليها تسعة عشر وما جعلنا اصحاب الااملاية
 وما جعلنا عدتهم الا تسعة للذين كروا وقال القرطبي التسعة عسروا نام
 وعدة الخزنة لا يعلمها الا الله وجههم علم الدواب منقوع من القرف
 للعلية والتانيك والزبانية ملائكة العذاب ورد في الحديث راسا خدوم
 في السما ورجلهم في الارض وهم اعظم الناس خلقا واشدهم من رتبة اذا
 دفعة لا يفرقون في الكفار باجلهم وواحد هم رتبة او رتبة كمين
 وقال قتادة هم السراطين في كلام العرب وحلة العرش جمع حامل كنية وهم ثمانية

دج

قال قتادة

قال تعالى ويجعل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية وورج في سفيهم ونسبحهم احدى
 كثيرة ولم نسم منهم غير اسرافيل المذكورين باسمهم في القرآن من الملائكة الذين
 تقدم ذكرهم وذكر الايات التي فيها اسم الملائكة وقبيل ملائكة كثيرة ذكرنا بعضها
 دون اعلامهم ومن سمي فيه اي في القرآن من الانبياء كادم ونوح وابراهيم وغيرهم
 وكبريايل وهو ملك الغنى ولعزير كوفي الغزان باسمه وذكر في ملك الموت واسرافيل
 لم يفرح باسمه في القرآن وذكر في صفته ورؤوسه ان بكسر الراء وسنة او يماقري في القرآن
 ومنه نقل علم خازن الجنة سمي به لانه خازن محل الرضوان وروي ابن عساكر
 وغيره في اسباب النزول ان السركين لما عيروا النبي صلى الله عليه وسلم بالمقافة
 وقالوا ما لهذا الرسول يا بل الطعارة الآية خروا لذلك فزل عليه جبريل وقال
 ربك يزرك السلام ويقول لك وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم لما طوفوا
 الطعارة ويمشون في الاسواق فيبغضها فومعة مراه ذاب من خوفه فقال ففتح باب
 من ابواب السما لم يفتح قبل مرعاد الحاله وقال له البشر هذا رضوان خازن الجنان
 فسلم رضوان عليه ومعه سبط من نور يتللا فقال يا محمد ربك يقول السلام
 ويقول لك هذه مقاييح خزائن الدنيا ان شئت خذها ولا ينقصك ما قد مر
 بعد ارجح بعوضته فنزل جبريل كالمنشئ له فقال له توامع الله فقال
 يا رضوان لاحاجة لي لها فقال له اصبت اصابت الله بك وبك وبك وبك وبك وبك وبك وبك
 هذه الآية تبارك الذي ان شاء جعل لك خيرا من ذلك جنات تجري من تحتها الانهار
 ويجعل لك قعقيل وفيه ان من الايات ما نزل به جبريل من الملائكة وهي
 فائدة غريبة والحقيقة من فقه كتنه جمع حافظا وهم الكرام الكائنون قال
 تعالى وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون وآيات اخر وهما ملكان
 احدهما يكتب الحسنات والاخر يكتب السيئات وروى كانه وكل بالانسان خمسة ملكان
 بالليل وملك بالليل والنهار واخر لا يفارقه ويحبه في صلاة العشر والعصر فيسلم
 الله كيد من عبادي فيقولون تركناهم يضلون واخذت روح الطير من طريق
 كانه العدو ويان عثمان رضي الله عنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن عدد
 الملائكة المؤكلين بالادبي فقال لكل ادبي عشرة بالليل وعشرة بالنهار واخذت
 يمينه واخر عن يمينه واثنان بين يديه ومن خلفه واثنان على يمينه واخر
 قابض على يمينه فان تواضع رفعة وان تكبر وضعه واثنان على شفتيه ليس
 يحفظان عليه الا الصلاة على محمد والفاخر يجسه من الجنة ان تدخل فاة
 يعني اذا نام والاحاديث في ذلك كثيرة استوفاهما اللال السيوطي في كنهه فخره
 الله خيرا ونسك بغير الميم وفتح الحاف وكسر هاء خطا ويكسر يفتح النون وكسر الكاف
 وهما ملكا السؤال اللذان ياتيان الميت ليستالا في قبره كما ورد في الصحيحين
 وقال السيوطي ان حديث ملكي السؤال متواتر وذكر من رواه وطرفة وذكر
 بعنه من الذين ياتيان المؤمن مستبشرين وبشيرا وذكر القرطبي انه روي
 ان السائل ملك وان السؤال فيقول انمروا الناس وهو مغادر لما روي
 انما ملكان وسؤا الهما بعد انمروا الناس وجمع بينهما بانه باعتبار الاشخاص

بت

لطيفة

من ص

فمنهم من ياتيه اثنان ومنهم من ياتيه واحد ومنهم من يسأل والناس من غيره
حتى لا يستوحش ومنهم من هو بخلافه وهذا اثنان والتأويل له احدثا قال
السيوطي وهو الصواب فانه ذكر الملكين هو الغار في غالب الاحاديث وله في هذين الملكين
تأويل مستقل فيهم فوايد خمسة لا يستغنى عنها طالع علم ذكره من الملايكة المتفق
بين المحدثين على قبول الخبر بها وورد في كتب السنة المعتمد عليها فاما من لم يثبت
الاخبار بتعيينه باسمه معين ولا وقع الاجماع من الامة على كونه من الملايكة ولا يرفع
الاجماع على كونه من الانبياء والرسلين كما روت وما روت في الملايكة وهما اعلان
الحجبان وقيل انهما مستعان من الملائكة والرحمة وهو العانة والاولد امح لمخ
العرف واختلف هل هما مكان بفتح اللام او بكسرهما سمي ملكين حسن صورتهما
وسيوهما فلا تاتي بين القرائين واجمع بغيره اقرب وفي الحديث اسرفت الملايكة
على الارض فراوا بين ادم بعضوه فقالوا ما اجعل هؤلاء بغير علمك يارب فقال
الله لهم لو كنتم مثلهم عسيتم فقالوا كيف هذا ونحن لا نغتر عن عبادة ربك فقال
اختر اوا ملكين فاخاروا هاروت وماروت فركب فيهما شهوة بغير علم ولا هبطا
الي الارض ومثلت لهما الزهرة امرأة حسنا فعسقاها ولم يرا الا حية وانما هما
غيرهما الله يبع عذاب الدنيا وعذاب الآخرة فاخارا عذاب الدنيا لا تقطعا عذاب
الذكران وانكر بعضهم هذه الحديث لعصمة الملايكة وقال الحافظ ابن حجر والسيوطي
كما تقدم انه روي من طرق اكثر من عشرين فبلغ الحديث مرتبة الحسن وقد اوردوه
بالتأليف فلا وجه لانكاره وبنقلهما ابن حجر الهيتمي فقال في الاعلام بعد سياتي في
كلام المفسرين ومنه وهو ظاهر حكي ووجه بغير خطأ من قال ان ما يحكيه المفسرون
في قصة هاروت وماروت في آيتهم في سورة البقرة كفر وليس كما زعم وقد وقع
بدلك في ورطة عظيمة وان كان جديلا فقد حكى هذه القصة كما برز من المفسرين
كأبي جابر الطبري والامام البغوي وغيرهما ومن ثم انتشر لهم بعض المتأخرين
من المحدثين وخرج هذه القصة باسميند محيطة ورد على من خالف في ذلك
فجاءه الله على ذلك خيرا انتهى وانما عصمة الملايكة قد ذهب بعض اهل الأصول كما
مر الى ان العقوبة انما هو في سلم لا غيرهم كرسد البشر وعليه حمل قوله تعالى
لا يعصون الله ما امرهم وذلك ان نقول انه لا يرد ولو قلنا لعصمة الجميع لانه
يتركب الشبهة فيهم انسلخوا من الملكية الى البشرية فصار حكمهم حكمهم
في التكليف وعليه الشهادة البشرية ولا مانع في قدرة الله تعالى ان يصير نوعا
لمنوع آخر وفي الانبياء كالحضر تقدم السلام عليه تفضيلا ولما ان احكم لالقان
ابن عاد وهو من اهل ايل ولد بعد عشرين خلت من شكدة اود وفي اسم ابيه خلاف
فقيل ما عول وقيل عفا وكان اسود اللون نزع له عرق من امهاته ولم يكن
عبد اوقيل كان عبدا حقيقيا او بغيره الرشد فقتل من بني اسرائيل استراه
وقيل كان نجارا واختلفوا هل كان نبيا او رجلا صالحا غير نبى وقال سعيد
ابن المسيب كان نبيا خياطا ولا كثر على خلافه وقال خديجة بن اليمان من الله
عليه بالحكمة وخزن عنه النبوة وله كلمات كثيرة في الحكمة ذكرها في سورة الرقصان

وادي القريين كان في زمن الخليل عليه السلام من قلد يافس بن نوح وقيل
من ولد مسلم بن سام ولقب الخليل مسلي الله عليه وسلم فاوصاه بوماسيا واختلفوا
في اسمه على اقوال فقيل عبد الله وقيل اسكندر وقيل وهب وقيل الصعب
واختلف فيه هل كان نبيا ام لا والاكرانه رجل صالح على دين ابراهيم وقيسمته
بذي القرنين عشرة اقوال فقيل لانه من ربه قومه على جاني راسه وهما الشبان
قرنين فلكل وقيل لانه سار في الارض وهما المغرب والشرق وقيل لان جاني
راسه كالنخاس وقيل لانه راي في منامه انه اخذ بزخ السمس فقصه على قومه
فتمتق به وقيل لانه كانت له صفة تاسع في راسه والصغيرة تسمى قفا وقيل
غير ذلك وقصته مفصلة في مائة الزمان وقيل انه ملك بني الامم والامم
رجل صالح ومريم ابنت داود التي فقته فقتلتها في العذراء واختلف في بنو لها والمزك
ان النبي لا يكون الا رجلا ذكرا ورجح بعض علماء الحنابلة انها كانت نبية وان النبوة
امرا تستلزم في الرسول دوز النبي لانه قد لا يؤمر بالتبليغ ورجحه القبطي وابن
السيد البطليوسي وليس بتعبد والذي ذهب لبنو لها استدلال بلام الملايكة
لها وهو غير مسلم ومريد علم عبراني وقيل انه عربي واختلف في زمانه هل هو
فقيل او فعل واسية بالمد فبذلك ممتدة ومثناة تخنية وهي امرأة وعون
وكانت امرأة مؤمنة مسلمة ولم تكن نبية على الصحيح وخالفه من سنان المذكور
في التواريخ ويعمل لتفاسيد يتيها هل المراد كان هو وقومه يسكنون عدنان
فخرجت لهما نار عظيمة اهلكته المزع والزرع والنجاليه قومه في دفعها فاحد
عصاة وطرحها حتى ادخلها مائة واطفالها وامر قومه ان يدعوه ثلاثة ايام
بالنار فالحق ان نادوه قبلها يخرج اليهم ويموت وان تركوه خرج اليهم وكشف
لهم احوال البرزخ وكان ارجوا اليه انه سيطلع عليه ان ملك بالمعانة ثلاثة
ايام واستخرج الشيطان حين نادوه قبلها وسلكوا في جحيم اليهم ورأسه متالمة
من صياهم وقال لهم اضعمتوا لحي اذ لم تعلموا بوضيقتي واخبرهم بوقته وامرهم
ان يتركوه اربعين يوما حتى يروا قطع غنم يؤمها حاد ابنا الذي اى مقلوبه
فاذا راوا ذلك نبشوا قبره ليخرج اليهم ويخبرهم باحوال البرزخ فلما انقضت
راوا القطيع فارادوا نبش قبره ليخبرهم بالبرزخ فابى اولاده نبش قبره
مخافة ان يخبرهم العرب بذلك ولشبههم اولاد الميوش فميتعوا ومنه لعنة
جاهلية منهم فلما لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم جانه ابنته واخوته
بالعاقبة فقال لها مرحبا بابنة نبي صبيحة قومه وهو من بني عيس وقد اختلف
في قصة هذه فذكرها الراغب وابن عري في قصصه وغير واحد من المحدثين
وقيل انه لا اصل لها واستدل بما رواه البخاري في صحيحه انه صلى الله عليه
وسلم قال انا اولي الناس بعيسى بن مريم والانبياء اولاد علف ولا يبي يبي وبني
فقد الحديث الصحيح ينافيه وهو امج منه الا ان ابن حجر قال ان حديث خالد
رواه الى كره في مستدركه وله طرف اخر يفتني انه غير موضوع كما قيل وجمع
بينها بان قوله لا يبي يبي وبنيه الماديه بني صاحب شريعة واقرب منه ان

يقال انه كان وعد بالنبوة لو نزل امر الذي وصي به فقامه ولم يتم فلم يكن نبيا كذا يشير
اليه قوله في الحديث منبغة فومه فان قلت فاما فائدة هذا الورد حينئذ فلتخايدته
اعلامه حقيقة امر البرزخ والارض من يدعيه نبيا الذي كشف بعض احواله والرس
برامقوعة وتبين مسددة محتملين وهي يثبت لم تطوي لرتين بالحجارة وعن
كعب الاحبار ان نبي اهل الرس هو الذي كوفي سورة يس القابل ياليت قومي يعلمون
بما عقر لي رجلي وان فومه قتلوه وطعوه في يثريقال لها الرق بالمطابقة وهو جيد
البحار على القول بنبوته وعن علي كرم الله وجهه انه قد قور كانا يعقيدون شجرة سوير
فدعي عليهم نبوتهم وكان من اولاد يهودا فيبسنو النجوة فقتلوه ومرتوة في بيت
فاظلمت سجانية سودا احرقتهم وفيل انه كان باذر ييجان وفي امجاد القري
اقوال اخيرة القاسير ومثل الكلام في جالدين سنان الكلام في حنظلة بن سفيان
وزادست الذي تدعي الجوس ويدكر المورخون نبوته قال البرهان زرادشت
براي معجزة مفتوحة ورامسلة والف وادامسلة مفتوحة وشين معجزة
ساكنة وقامنة فوقية هو صاحب كتاب الجوس هذا هو المحفوظ وقيل الراي
المجسنة في اوله مضمومة انتهى وقيل داله مضمومة وقيل الفام معجزة وقيل
انه كان نبيا لم يواسر يبعته والجوس تزعم انه نبي وهم قوم من الكفار الذين قالوا
بالنور والظلمة ومنهم المانوية ولهم اصول فاسدة وكان زرادشت حكما ظاهرا
في زمن سنانا سب بن مراد واختلف في الجوس هل لهم شريعة وكتابا ام لا والكلام
فيهم وفي اخذ الخيرية منهم مفضل في كتب الفقه **باب** في الجوس قال نجم الدين
الطوفي الحبلي في تفسيره بعد ما ذكر كلام المفسر زرادشت فنطق على عدم نبوته
وهو من طبقة ماني ومردل فلا يخفى في سببه ولعله فم هذا اما وهم من القاميين او
نراي غريب جدا انتهى اقول قال الشهرستاني في الملل والنحل زرادشت حكيم عجمي
ظهر في زمن موي عليه الصلاة والسلام من اذربيجان وهو كما نرى من القاشية
نبي مرسل دينة عبادة الله والكفر بالشيطان والامر بالمعروف والنهي عن المنكر
والجانب وقاله النور والظلمة اصلان متضادان كبر ان واه من وهما مبدا
مؤخوات العالم حدثت التراكيب من امتزاجهما والنازي خلف النور والظلمة
واما حدثت السر والجناب من امتزاجهما وهماي مزجها الحكمة وهو
واحد لا شريك له وله كتاب سماه زيورشتا منسفة وقيل انه انزل عليه
النبى ومنه تعلم انه من قوم من الصابية لكنه افرد في الحق من بقتيم وترك
سببه اولى لانه مؤحد وعلل الجوس حروفوا ما نقلوه عنه وفي كلام المنصف
ايما لهذا امر وايت ما ذكره القامي في كتب سادات الشافعية وانه كان اثره عليه
كتاب مرفوع ومنه يعلم صحة ماني السما وان ما قاله الطوفي غير مسلم
وما كمل دايما الجوس الطيب فاعرفه فليس الجوس في سائر ايام من سببه هو المتكلم
في نبوته وملكيته والكاف يسمي من انكرهم وانكروا نبوتهم وملكيتهم كالحكم
فمن قد مناه ممن نطق على انه نبي او ملك اد لم يجبت له اي لهوا المتكلم
فيهم تلك الزمة اي الاختلاف لرفعة مقامهم وجوب تعليمهم وتوفيرهم

ولكن

ولكن يجرى اي يمنع بزجر وتعليق المقالة من يقيمهم اي من ذكر ما فيه ذم وتقصير
لهم واداهم اي ذكر ما فيه اذية لهم ويوجب اي يعز رجا يلق به من ضرب وجسوس
من انقطاع الالهة بقدر حال القول بينهم على قدر مواضعهم في الشرف يكون مقدار الرجز
والثاديب مقومنا لراي الحاكم لا سيما اي حق بذلك واو لي بذلك من تلم في حق من عرفت
مد يقيته والكلام على سبب تقدم وشهيرة نفي عن اعادته والصد يقيته بكم القاصد
وتشديد الدال المتكلمين والاختصاص ساكنة وقاف تليها يا فسيحة وهي صيغة مبالغة
من الصدق ضد الكذب وهو معروف قال الرابع المتدبق من كرمه المتدق وقيل
هو من صدق بقوله واعتقاده وحقق صدقه بفعله قال تعالى في حق ابراهيم عليه
الصلاة والسلام انه كان صدقا نبيا وقال تعالى اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين
والصديقين ثم قوم دون الامتيا في الفضيلة انتهى اي من عرف بعظم رفقته بعبادته
واياته وشرايعه ومن عرف فضله منهم اي ممن ذكر انفا وان لم يثبت نبوته اي كونه
نبيا بنص معلوم لكنه علم فضله ومد يقيته فالحكاية في لزوم توفيق كرم
واسية واما انكار نبوته اي نبوة من لم ينفقوا على انه نبي او انكار كون الاخرى الملاية
المتفق على ملكيته كجبل مثلا وفي هذا تفصيل فان كان المتكلم في ذلك القول في حقهم
ما تقدم من تفصيل وانكار من اهل العلم العالمين بما قاله علما السلف لثقات
فلا حرج اي لا امر عليهم ولا نصيق عليهم لعلهم بما يقولون تغلا عنهم لاختلاف العلماء
المجتهدين والمؤلفين القول عليهم في ذلك المذكور من كونه نبيا او ملاية او لا
وان كان الذي ذكرهم من انكارهم من انكار وجوب من عوام الناس الذين لم يعلموا ذلك
ولم يلقوا من اهل دهرهم ومنعهم عن الحق في مثل هذا الكلام والمحادثة
به واصله المتى في المناظر العتيق فاستجيب للتلبس بالامر والتعريف فيه اي يوجب
عنه وعن المجادلة فيه والتكلم فيما لا يعنيه وهو الامر الذي فيه خلاف من غير علم
به لانه ليس اهلالة فقد يقع في ورطة بخر لما يصعب عليه الخلاس منه ولذا
استعار له الخوض الذي هو المشي في الماء على سبيل الكناية والتحصيل فان الخاضع في الماء
لا يرى ما يمشي عليه من الارض فربما صادف ما يحرقه فغرق ولذا خفف هذه
الاستعارة بما لا يخفى من الكلام كما مر فان عاد للتكلم ولم يفته بالرجاء بغير
وجوه لادامته على التكلم في مثله دليل على انه متماون بوجن لا يلبق به الاتعظيم
ويكون قاديبه بحسب القول فيه كما مر اد ليس له اي للعوام الكلام في مثل هذا العد
اهليتهم واحتياج الناس لكلامهم وقد ذكر السلف اي من تقدم من امة الدين الاعلام
الكلام في مثل هذا الامر الذي اختلف فيه مما ليس تحت اي في معناه وقايد عليه
فكافا مريب ستره عمل من اعمال العبادة والطاعة فتزك لا يفوق به شيء وذكر لا يبر
عليه امر من الطاعة لاهل العلم متعلق بقوله كره فكيف بالعامة الذين لا علم
عندهم فهم احق بالكرهية والمنع من الخوض في مثله والتكلم فيه فمن حق اسلام
المرزكة ما لا يعنيه ولذا قال صلى الله عليه وسلم لعاد من قال لا اله الا الله محمد
رسول الله صادقا حرمه الله على النار فقال معاذ اأبشر الناس بهذا الذي لا ادن
يتكلموا اي يتكلموا بالعمل والعبادة لا منهم من العذاب فليس للعوام والعلماء الاكابر

والاجل وسائر كتب الله المنزلة بحملتها احوالا او كلفها بانكار نزول الوحي على الرسل او
 لعننا ان سبها بكل ما ينقصها او استخف بها اي اهانها وادخلها في
 سوا قلنا بالعلم المقتضي وبقدرا لا ينافي على مذهب الحنفية والشيعة سبنا صاحب
 الملل والنحل على ما نقله عنه في الواقع وارضاة المحققين وقد اجمع المسلمون
 على ان القرآن المتلو في المغرب والسبحة في جميع اقطار الارض اي في جميع ارجاءها
 المعجزة جمع فطرية ثم فسكون بمعنى ناجية وجانب المكتوب في الصحف وفي نسخة
 في المصاحف بايدي المسلمين وما جدهم الدفتان مني دقة بفتح الدال المهملة ومنها
 وهو جانب الشيء الذي يفيده من جلد وخشب وكحله ومنه دقة السقينة لسكاتها
 وروي فيه الدفاتر بالجمع مكان التنقية من اول محمد لله رب العالمين الى آخره
 اعوذ برب الناس من اول هذه السورة فانه علم لها بالقلبية يقال قرأت الحمد لله
 اي هذه السورة فهو شامل لمن قال ان البسملة آية منها ولمن قال بخلافه على خلاف
 المشور فيها وهذا كما قيل في حديثه كانوا يفتنون القرآن بالحديث وربي العالمين
 انه اسم من اسماء سورة الفاتحة اي كانوا يفتنون السورة المشتملة بالحمد لله اعني فلا
 حجة فيه على ان البسملة ليست آية منها ومثله عبارة المص فلا وجه لما قيل من
 انه بتأويل مذهب مالك من ان البسملة ليست آية منها فان العبارة جارية على
 المذهبين ويجوز في قوله الحمد لله رب اعني والرفع على الحكاية وكذا النص على حكاية
 قراءة شاذة وبم فويل ويجوز كون كسر الدال اتباعا للامانة كلام الله تعالى ووجهه
 المنزل به جبريد عليه الصلاة والسلام على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وان
 جميع ما فيه حق اي ثابت لا ريب فيه لفظا ومعنى من امر ربي وخبر ومواعيد
 وان من نقص منه حرفا قاصدا لذلك فان لم ينقصه لسان وخبر فلا مخرج فيه او
 بدله بحرف اخر مكانه هو كناية عن انه استقلاد لك ثابت هذا او زاد فيه حرفا
 لم يقر به مما لم يثبت عليه المصحف العثماني المستفي بالامام الذي وقع الاجماع من
 الصحابة عليه واجمع بينا المصحف وقيل اجمع بين النسخ لم يثبت فيه وعزم على
 انه ليس من القرآن اي ما زاد فيه ولو خروفا غامضا بالقديم لك هذا انه كافر فان
 قلت ما بين الدفتين يشك البسملة في اول كل سورة فالها ثابتة في المصحف العثماني
 والها قد انقضت السبعة فضلا فضلا ونزل من تكفير من قال انها ليست قرآنا
 في اوائل السور قلت الادبيات الدفتين ما اثبت فيه متفق على قرآنية وهذا
 ليس كذلك فهو كاسم السور وهذا معلوم من قوله الذي وقع الاجماع عليه
 فخصه ما ذكره الراد بن عبد الله القرآن بغيره بتدليله مع اعتقاد انه قرآن فلا يخل
 فيه من يترجم القرآن بالفارسية ويحمل به المعنى عن التكلم بالعربية كما في رواية
 عن ابي حنيفة فان المترجم لا يقول ان كلامه قرآن وكلام الله وهذا مع نزول
 حقي عن تعبد السراج حقي اجاب بان ابا حنيفة رجع عن هذا القول وهو ما يفتي
 منه العجب ولو كان كذلك كان حكما كقوله فويل الرجوع فتدبر ولهذا لا يخل
 ان جميع ما في المصحف حق وان من زاد فيه او نقص كافر راي لا مامر ما كان من
 سب عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها بالقرية تكسر القاصد راي الاقتر والكتب

ابن ابي عمير

عليها

عليها بما قاله المناصفون في قصة الاوك المذنبين وتبريق القرية للعدا لانه خالف القرآن
 الذي ثبت فيه بر القامون تلك القرية ومن خالف القرآن هذا قيل اي لانه كذب بما فيه
 فكذب الله ومن قوله مع ايات ما ينقص مقام النبوة كما لا يخفى وقد اعترض على هذا
 المنقول عن مالك في حق عائشة فانه لا يعم مدعي ذلك لانه خصوص السب غير معتبر في
 اية كذبه حيث قد في عائشة فلا نقض فيه على ذلك لان خصوص السب غير معتبر في
 تخصيص الحكم وان اراد ان خالف القرآن بان كان ما صرح به فيه فالدعي فيلزم تكفير
 كل من ارتكب كبرية ومرد في القرآن الذي عنها وليس كذلك الا انه يستدل ما ارتكبه بعد
 العلم به مع انه قد صرح في الآية بانه بخلافه على انه لو سلم انه كفي يكون حكمه المرد
 فان اسلم لا يقتل وجوابه ان هذا محقق بعائشة عند ما كان قاله القرابي من سب
 عائشة رضي الله عنها مطلقا كقول عرو وجل يعظكم الله ان تصودوا والمثله ابد
 ان كنتم مؤمنين لان فيه اذية لرسل الله صلى الله عليه وسلم لم يقتل عرو من وجبانه
 فهو كافر قال هشام بن عمار سمعت هذا من مالك وقال ابو بكر بن عزي قال اصحاب
 السافعي من سب عائشة ادب كساير المؤمنين وقوله ان كنتم مؤمنين لا يقتلونه كقول
 حقيقة كحديث لا يرضي الرازي حين يرضى وهو مؤمن ولنا ان اهل الاقوال مؤمنات
 المطلقة بغاشية براهها الله منها ومن سب من براه الله بما براه منه فقد كذب
 ومن كذب الله فهو كافر وهذا طريق قوله مالك وقيل عليه ان ما نقله ابن عوف
 عن الشافعية ليس كذلك فانه مخرج في شرح الروض بخلافه وان مذهبهم كذا
 مالك في خصوص عائشة وقال في الكافي ايضا ولو قد في عائشة بالزنا صار كافر
 بخلاف غيرهما من الزوجات لان القرآن العظيم نزل ببراءة اهل البيت ايضا حكمه قد
 غيرها في كلام المصنفين عن ابن شعبان وقال ابن القاسم من ائمة المالكية من قال
 ان الله لم يكلم موسى تكليما يقتل لانه كذب الله في قوله وكلم الله موسى تكليما واي
 بالمسند راووكه تليج الآية وايضا الى انه نقض فيه ما يمنع عن تأويله وحمله على
 المتحقق في هذه المسئلة فقد امت في نفي صفات الله فلا تكون في كلامه وقاله
 اي ما ذكر من نفي تكليم الله لموسى بن عبد الرحمن بن مهران بن حسان ابو سعيد البصري
 اللؤلؤي الحافظ احدا لا علم في الحديث قال ابن المديني كان اعلم الناس بالحديث
 ولد عن ثلاث وسنتين سنة ومائة ونحو في سنة ثمان وتسعين ومائة واخرج
 له الستة وقال محمد بن سفيان فيمن قال المعوذتان بكسر الراء والمشددة وهما
 سورة قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس شتمتا باقولهما ليستا الا السورتين
 من كتاب الله اي القرآن يضرب عنقه اي يقتل الا ان يتوب ويرجع عما قاله وهذا
 اسان الى ما اشهر عن ابن مسعود من ان المعوذتين ليستا من القرآن وانما هما
 كان يتقود بهما النبي صلى الله عليه وسلم كقول المعوذ بكلمات الله التامة من كل
 هامة ولاية وقد قال ابن حزم انه افترا عليه وكيف ينقصه في مثله من اهل
 اللسان من عدم المعرفة بين الكلام المعنى وغيره وسبب لعل انه لم يكن في مصحفة
 اكتفا بحفظه اوانه كتب مصحفة قبل من ولهما وكان لكل احد من كبار الصحابة مصحف
 خاصة فلما كتبت المصحف العثماني بمعرفة القمحية تركت تلك المصاحف كلها وفي

ابن ابي عمير

عرو

في تذييل الاسماء والاعمال
 ولا يفتقر الى تذييل
 والباقي كما هو

ن

الانوار من كتبنا لشافعية وانه لو قال ليست المعوذتان من القرآن اختلغا في كونه وقال بعضهم
ان كان عاميا كراويا لمخاطب فلا قال ابن حجر في الاعلام والعوجه كره منكر المعوذتين اذ كان
مخاطبا للشعوب لان ذلك لا يجني على احد منهم وقال في فتاويه وكذا يكفر من انكر اية
او حرفا من القرآن بجميع عليه المعوذتين بخلاف البسلة فان قلت قد انكر ابن مسعود
كون المعوذتين قرانا قلت قال النووي يشبه انه كذب عليه فان قلت هل من جواب
على تقدير صحة التي انتصر لها شيخ الاسلام ابن حجر وبين انه حامين طرف صحيح
قلت الجواب عنه انه لم يستقر الاجماع عند انكاره على كونهما قرانا اما الآن فترتيبها
معلومة عند الذين بالضرورة فيكون منكرها على ان ما روي من انكاره اياهما وانكارهما
في متخفة لا للقرآن فترانا كما قاله الباقلاني وغيره لانه لم يثبت في الصحيح الذي
عنده الا ما امر النبي صلى الله عليه وسلم بانباته وهو لم يجده مكتوبا عنده ولا سمع
امره به انتهى وكذا كل من كذب بحرف منه اي يضرب عنقه الا ان يتوب قال سمعونه
وكذا كذا اي يقتل ان لم يثبت ان شهد شاهد عدل على من قال ان الله تعالى لم يكلم
موسى تكليما كما مر وشهد آخر عليا اي على من قال ذلك القول انه قال ايضا ان
الله تعالى ما اتخذ ابراهيم خليل لا يقتل لانه يعني ما اثبتته الله فهو كذبه
ورسوله لا يمتا بما شهد به عليه اجتهاد على انه كذب النبي صلى الله عليه وسلم
فيما حباه من الرجم من ورود تكليمه واتخاذ خليل في القرآن معسجابه وفي هذا
اشارة الى مشكدة ذكرها الفقهاء وهي تلفيق الشهادة بان يشهد كل منهما على غيره
ما شهد عليه الاخر بحسب لسانه لكن المعنى المقصود منها واحد فقد ينظر للاول
ولا يقتل الشهادة او الثاني فيقتل كان شهد شاهد على انه وكلمة في امور
وشهد آخر على انه حقه وصياله في حياته او كلمة في بيع هذه التجارة وآخر
انه وكلمة في بيعها وبيع عبدا معا ونسبتي تلفيقا وتوارد عند الفقهاء وله
نظاير كثيرة والفقهاء فيه خلاف فمقتل في كتب الفقهاء وقال ابو عثمان بن احمد
القاسمي المصري الشافعي لكتابي صايف التاليف البديعة والانا والعجيبه توي سنة
اربع والربعين وللمائة ونرجسته في التواريخ غنية عن الاعادة كذا في بعض النسخ
ولست على ثقة منه بجميع من ينقل المؤيد اي ادعاء وانسج اليه وينقل
كثيرا بمعنى الزعم والنحلة والعلية والهة ايضا وهو تحاملة كناية هنالكن
اهل الاسلام الموحدين وما قيل من انه عبر به هنا لانه تصديق وكيفية نفسانية
يخلقها الله عز وجل من غير دخل للعبد فيها واما هو فمدعيها النقيض ويتثبت
لها تكلف ركيك متفقون على ان الجحد طريق من التزبيد اي القرآن المنزل على
رسوله صلى الله عليه وسلم كره وعدا بالثاوه هو متعارف بنفسه لواحد او
لاثنين او باللام كما وقع في بعض النسخ للتقوية ليقضه للكفر بقوله بعده كره
وكان ابو المالكة تعدة في ترجمته ان ابا العالمة انسان ولا مذكر في الاربعة هنا
منها اذا قرأه رعدة رجد بقراءة غير التي قرأها لم يقل له اي لمن قرأه رعدة
انه ليس كما قرأت لئلا ينكر شيئا من القرآن ويقول للقاري اما انافا فكذا
تقارب عن الانكار صريحا فبلغ كذا اي قول الله تعالى ابراهيم الظاهر انه

عربي
عربي

التحفي

التحفي لشبهه كما تقدم في ترجمته ويحمل انه النبي فقال ابراهيم اراه بغير الخ
اي اظنه ويجوز فتحها سمع الله من يد من الضمير اي ان من كره بحرف منه فقد كره بكلمة
اي القرآن وقال عبد الله بن مسعود من كره من كرهه فمما رواه عبد الرزاق عنه
من كره باية من القرآن فقد كره بكلمة لانه تكذيب لقائلها عز وجل وقال اصبح من
الفرج بالجيم المصري من كذب بالفتش دي ببعض القرآن فقد كذب بكلمة وتكذب
به كلمة فقد كره به ومن كره به فقد كره بالله سبحانه وتعالى وقد سئل ابو الحسن
القاسمي الحافظ وقد قدمنا ترجمته عن خاتم يهوديا لحلف اليهودي له بالنزلة
فقال لاخذ الذي حاصمه لعن الله النذرة فشهد عليه شاهد واحد بك
الذي قاله فشهد امرأته سالة عن الفقيهة التي حرفت بينهما فقال الاعمى اما
لعنت نذرة اليهود المحرفة التي يقرؤون فجابنيهم فقال ابو الحسن القاسمي المسؤول
الشاهد الواحد لا يوجب القتل لعدم تمام نصيب الشهادة عليه والشاهد الثاني يطلق
الامر الذي شهد به بصفة هي نذرة اليهود التي يتداوسونها بينهم وتلك الصفة التي
تحمّل التأويل في كلام الاعمى لان نذرة اليهود تحمّل التي نزلت على نبيهم وتحمل التي
حرفوها والها نذرة لغيرهم لان نذرة نبيهم وكلام الله اذ حلف اي القائل لعن الله
النذرة لا يري اي لا يعقل ان اليهود متمسكين بشي من عند الله مما اوجبه لهم
سلي الله عليه وسلم لتبديلهم وتحويلهم للنذرة التي اتي بها موسى عليه السلام
والسلام بتبديل بعض لفاظها وتاويل بعض ما لم يرد الله ولو اتفق
الشاهدان في شهادتهما على نذرة لعن الله نذرة نبيهما من تلقاها
بامر وتعيينه بصفة تحمّل اضافتها لليهود لضاف التأويل عن مرده عن
ظاهر لا يراه ونقل ابن حزم ان بعضهما انكر بحرف النذرة وقال القائل
نوازا واما اخطاوا في تفسيرها وهذا لا ينبغي لحسب ان يعتقد بعد قوله
تعالى يحرمون الكلم من بعد مواضعه والقرآن والاحاديث شاهدة بخلافه فلا
حاجة لنا بالاستعجال بحمله وعلى التأويل فتعرف النذرة في كلامه للتعبد
اي شتمها المحرفة المتدلة وقد اتفق فقهاء بغداد المدينة المعروفة وهي
فارسية معربة وفيها العاتف قد الحافظ ولنجمة وتبذل الاخيرة نونا على
استنباط ابن شيوخ اي على انه طلب منه النوبة عما صدر منه مما سأل في القرى
اسم فاعل بن ذمة مكرره هو الآخر وهو العالم بعلم الغرائب وجوهها
من كيفية الاداء المعروفة وابن شيوخ هو ابو الحسن محمد بن احمد بن ابي
ابن الصلت بن شيوخ بفتح السين المعجمة وسكون الشون وضمير الباء الواو
وقاوساكنة وذال المعجمة علما مجيبا صريح من الصوف وفول التلساني انه يحكي
ولا يحكي يصرح ويجمع من الصوف لا وجه له وهو احد ائمة المزيين
المقتدرين للاقرار لقاي بيعدا مع ابن مجاهد احمد بن موسى بن العباس
ابن مجاهد التحفي الاستاد ابو بكر البغدادي رئيس القراء وهو اول من جمع
القرآن وللسنة خمس واربعين ومائتين كان شيوخ من مشاهير علماء
القرآن من اقران ابن مجاهد وكان بينهما منافسة ونجاسة وكان من لاعبان

من صوم وفيه اخيار بالغيب فالله بعد موته صلى الله عليه وسلم حمل بهم امور عظيمة
 كقصة الدار ومقاييل وقيل الفاروق وتقدم ان العزم هو الهدى الذي يثبت يرق
 بالسهم فثبت به من يدمر ويظعن فيه ويلزمه نسيبه كلامه بالسهم التي ترمي
 سهم اصاب ولاميه يدي سلم من العراق لقد ابدت مرمك
 وعليه قول العارفين العارفين نعمنا الله به
 عزمت نفسك للبلاد واستهدف
 وهو هنا استعان وقيل انه تشبيه بليغ وليس هذا محل تفصيله والعام
 هنا مقدر يحسن الظن ان وقيل انه لا يجوز ان يكون لان الثاني قاييم
 مقام العامل وقيل الظاهر انهما لهما مع فتمه كما تقدم عن الجوفي واللام
 عليه مقمدا في كتابه قال ابن حجر في الزواج أكد القدر بين ذلك بقوله
 الله انه اي احذر ولا الله على حد قوله ويحذر كمر الله نفسه كما تقول لمن تراه
 من فاعلى وقوعه في نار عظمة النار النار فمن احبهم فحبهم اي بسبب جدي لهم
 على قولهم عندي احبهم لا لعزم احزم من امور الدنيا ومن ابغضهم فببغضهم
 اي بسبب عداوتهم كعداوة المشركين ابغضهم لا بشي آخر قال ابن حجر بعد ما تقدم
 قتال عظيم فمنايلهم ومناقبهم التي توفى لها حيث جعل محتسمة بحجة له
 وبعضهم بغضه وناهيك بذلك خلا لا وشرفا فيهم وبعضهم عنوان
 محبته وبعضهم ومن ممة كان حب الانصار من الايمان وبعضهم من النفاق
 لئلا لهم الاموال والافس في محبته ونصرتهم ومن اذا هم فعدا في لان المحبة
 المحل بسبب ما يسيروا حبيبه وسيرة ما يسيروا وتاخير الاذية عن البغض في
 لئلا يسيروا عليها ومن اذا في حقيقة يفعل ما يسيروا في نفسه واتباعه فقد
 اذى الله تقدم اذ الاذية ايصال الضرر في هنا محاور عن مخالفة اوجه وفيه
 اذ لا يفتقر لاذية في حجة عز وجل ومن اذى الله اي عصاة يؤسك بزنة
 بكر اي يفر من اذ ياحده اي يهلكه يقال وشك واوشك ان يخرج اي قرب
 استراعه للخروج قاله
 وصار على لادين كلا واوشك • صلاة ذوي القربى له ان سكر
 والاحد كما قال الراغب حوز النبي ونحوه ويحذر ان يكون بالثاقل
 نحو معاد الله ان نأخذ الامن ويحذرنا متاعنا عنده وتارة بالقر كقوله تعالى
 لا تأخذ سنة ولا نور والمواحدة المجازاة انتهى وقد تقدم هذا ايضا
 فيأخذ هنا ما يمتنع به او يجازيه على اذنته وفي هذه الحديث اشار
 الى سيرة فويلهم منه صلى الله عليه وسلم وتزويلهم منزلة نفسه حقيقة
 اذ ينهم اذنية له واقعة عليه ثم اظهر ذلك على وجه الكثرة بقوله فقد اذى
 الله اذ لا يضر الله شيئا فهو ايما الشدة قربه صلى الله عليه وسلم من الله فوق
 مجاز بهذا الاعتبار المجازي ايضا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا تسبوا اصحابي فمن سبهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين تاكيد
 للقول لا يقبل الله منه صرفا اي ذوبة او طاعة تصرف وجهه لاجاب الله

ولا بد

ولا بد لا اي ذوبة او ذينة وقد تقدم الكلام على هذا الحديث فتذكره وقال صلى
 الله عليه وسلم لا تسبوا اصحابي فانه يجزي قوما من المشركين ومنهم من
 شان في آخر الزمان ليسوقهم اي يسبون الاحباب فلا تسبوا عليهم بعد موتهم
 ولا تسبوا معتم اي لا تقعدوا لهم والهي كما في تزيير الجواز الا قد بالمتبع
 والصلاة خلف كل بر وفاجر ولا تسبوا لهم اي لا تزدوهم ولا تزدوهم ولا
 تجالسوهم اي لا تعاسروهم ولا تحالطوهم وان مرضوا وانقطعوا في بيوتهم
 لمرض امثالهم فلا تعودوهم اي لا تذهبوا لعيادتهم وهو مبالغة في اهانتهم
 وتزكهم بالكلية رجلا لهم باظهار عداوتهم وهذا امر خارج مخرج التعليق
 عليهم وقيل انه يحتمل انه كسفة له صلى الله عليه وسلم عن سبهم وانهم
 كثر باطنا ولا يخفى انه غير صحيح فانه في قعر غير معينين والحكم بالامر الباطني
 لا يجوز لامنه كما تقدم فكيف يامره غيره وطاهر هذا الحديث ان سب الصحابة
 كفر مطلقا وليس كذلك فان فيه تفصيلا ياتي فاما ان يحل على المبالغة والتفريط
 في الزجر او يقال انه من معجزة الله صلى الله عليه وسلم بان يكون من الاختيار في المعية
 فاحذر من بعض من وقع منه ما هو كفر لبعض الرافضية كما ورد المخرج به في بعض
 الاحاديث كالحديث الذي رواه البيهقي في ذليل النبوة بسند حسن عنه صلى
 الله عليه وسلم انه قال يخرج فينبذ قيام الساعة فوفى يقال لهم الرافضية
 يرفضون الاسلام فاقتلوه فافهم مشركون ولذلك اساء المصري في
 قضيته الذونية في قوله
 وكذا ذكر اخبار سب صحابه • ماله مصر عليه من غفران
 على البغض محمدي بسببهم • من كل امر فاحش لقان
 وقد قيل من البغض المتعانة من حيث هم صحابة فقد البغضه صلى الله عليه
 وسلم واذا • وايضا منهم فومر عوا بما هو كفر • وهم كفرة لشروا
 بالرفض وحب اهل البيت فمافي الحديث صريح في كفرهم من ترك الصلاة عليهم
 ومناكيرهم ومناستهم وهو يرون ترك الحقيقة واجماعه وغير ذلك مما هو
 كفر وعند مسلم صلى الله عليه وسلم في حديث آخر من سب اصحابي فاضربوه تعزيرا
 له واهانة ليرتدع هذا واماله وفي الحديث ايضا من سب اصحابي فاجلدوه
 كما ياتي وقد علم النبي صلى الله عليه وسلم ان سبهم واذا هم من عطف العام
 على الخاص يؤذيه وايدا النبي صلى الله عليه وسلم حرما بالانفاق وايدا
 مقدر اذاه وقوله في القاموس لا نقل اذاه فانه مقدر فبا سب
 وقد سمع ايضا وقد مر التنبيه على ذلك ايضا وفي نسخة واذا في قتاله لا يوذ
 في اصحابي ومن اذا هم فقد اذى • وقد تقدم ما فيه وفي الانوار واستقل
 ايدا احذر من الصحابة كفر وفي الاعلام واستقلال ايدا غير الصحابة مكفرا
 ايضا كما هو ظاهر ومحل تكفير المستقل ايدا اصحابي مالم يكن عن تاويل
 ولو خطا لانه ظن فله شبهة مما تمنع الكفر **فمن سب** الحديث الذي
 تقدمه ورواه الترمذي وقال انه صحيح حسن لا يثبت اصحابي فوالذي

وفي

ابن ابي

لغني بيلك لو ان احدكم اتفق بشرا اخذ دهنه ما ادرى مد اخذهم ولا يضيغه فيه
 سؤال شهيد وهو ان الخطاب به الصحابة والحديث هنا يقتضي خلافه واجيب بان
 مراده باصحابي من اسلم قبل الفتح من السابقين الاولين والخطاب من اسلم بعده
 ويشير اليه قوله من اخذ لقوله تعالى لا يستوي منكم من اتفق من قبل الفتح
 الاية فالمراد بالخطاب غيرهم وان شئت المعجبة الجميع قاله السبكي وقال سمعت
 ابن عطاء الله يقول في وعظه للبي صلى الله عليه وسلم تحليات يري فيها من بعد
 وخطابه ومنه خطاب هذا وهو منزع متوفي وعليه الحديث شامل لجميع الصحابة
 وعلى غيره محضون من المتقدمين ويدخل من بعدهم في حكمهم وعليه ما لزمه ثابتة
 للجميع والكل في سبب بعضهم فحينما او غير معين اما سبب الجميع ففيل انه كفر
 بلا شك كسب الصحابي من حيث انه صحابي فانه تعريف بسبب النبي صلى الله عليه
 وسلم وعليه حمل قول الطحاوي بعضهم كفر فان سبب صحابيا لا من حيث كونه
 صحابيا وان من تحقق فضيلته بان كان ممن اسلم قبل الفتح كالموافق
 الذين يثبتون الشيخين وهما التسع والبقية منه صلى الله عليه وسلم كما ورد
 في الحديث ففيه وجهان فانه قد يكون لا يراد به نبوي غير المعجبة وليس يكفي
 لانه لا ينفرد به على واعتقادهم جعلهم المقاتلة وهما بريهان من ذلك
 وفي كتب الحنفية ان سببها وانكارا ما منها لفرق في صحة الصلاة خلفهم خلاف
 مبني على هذا اهكذا من ثبوت ما قاله السبكي في فتاويه ونقلت من خط النفاي
 وقد سئل عن هذا الحديث فاجاب بانه جازي الحديث انه صلى الله عليه وسلم
 قال ياتي على الناس زمان للعامل فيه اجر حسين فقال الصحابة رضي الله
 عنهم اجمعين بينهم فقال بل منكم فيحمل الاول على الاتفاق خاصا وصحة
 الثاني على طلبة الحق الان لا لانه على كمال الايمان لموقع الفتح يقتل ويحرق
 لعلمه اهل الفساد والطغيان وعدم الانصار والاموان وهاهنا حقيقة
 وهي ان قوله تعالى لا يستوي منكم الاية تعني ان ابا بكر رضي الله عنه افضل
 من جميع الصحابة فالخلافه حقه بلا شبهة وفي الانوار ان من انكر خلافة
 المتقدم مستند لا كافرو من سبب الصحابة او عابثة من غير استخلاص
 فاسق واختلفوا فيمن سببه ابا بكر رضي الله عنه وفي غيره وفي كفر من سبب الحسين
 وجهان وقال صلى الله عليه وسلم في حديث آخر لا تؤذوني في عابثة الناس
 انه محضون بها رضي الله عنها ويحمل انه شامل لجميع امتنا المؤمنين
 رضي الله عنهم ويدل للظاهر الاول ما روي عن ابن عباس المقاتلة اعطيت
 عشر خصال لم يعطهن ذات خمار قبل صومك لرسول الله صلى الله عليه
 وسلم قبل ان اصود في حراجه ولم يتزوج بكرا غيري وكان يزل عليه الوحي
 وكان بين سوري وكري ونقي بين سوري وكري ونزلت برأيت من السما في سبع
 ايات وكنت احب النساء اليه واذا احب الرجال اليه وخيرهم وخير رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وهو بين خافني ودافني ولقي في يومه ودفن
 في بيتي وقال ابن النجاشي من خصائص عابثة الها ولدت مسلمة باسلام ابيها

سببها

ضل ولا دلتا قال وهذا الان ملاهل السيوف والخواش فما تفلوه ولم ارا احد اتزعه
 فتن ذلك وقضايلها لا تحصى وقال صلى الله عليه وسلم في حق فاطمة الزهراء رضي
 الله عنها هي بضعة مني قال في مختصر النهاية البضعة بالفتح القطعة من اللحم
 وقد تكسر وفاطمة بضعة مني اي جزء مني كما ان البضعة قطعة من اللحم والشر
 وفيه اشهر على الالة لا لها من كونه من مائه صلى الله عليه وسلم الذي هو جزء منه
 وفيه فضيلة لها لا يساويها غيرها ولهذا الاعتبار يجوز تفضيلها على من سوا
 لان التفضل قد يكون من وجه وهو لا ينافي في تفضيل غيره عليه من وجه فلا تعارض
 في مثله لمن لم يبين في ديني ما اذا ما فيه من احكام البلاغة مرتبة عليته فان
 الجسد كله يتأثر بماتية التربة بفضله فمن ضربت يده نال من اهلها البدن كله فكلها
 بضعة علة لما بعده فتدبر وحديث فاطمة في التعجبين وقد اختلف العلماء في هذا
 اي فيما يستحقه من مدد عنه مثله فمشهور مذهب ما كان في ذلك النكال الذي
 يستحقه الاجتهاد للحاكم فيفوض لرايه وما يقتضيه والادب المجمع لضرب ويحرم
 قال مالك رحمه الله من ستم النبي صلى الله عليه وسلم قتل حذا او كرا كما تقدم
 ومن ستم الصحابة اذبح بما يستحقه من تعذيب وقد ذكره وقال ايضا ما كره الله
 من ستم احدا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ايا بكر او عمر او عليا او معاوية
 او عمرو بن العاص بن ابي السهمي فان قال كانوا على ضلال او كفر قتل ولم يراوا
 بان قال اورد قبل اسلامهم فان فيه تكذيبا لرسول الله صلى الله عليه وسلم بطبع
 الامة وهذا مذهب ما كرا ولم يدكر استتابة ههنا وان ستمه اي ستم الصحابة
 بغير هذا المذكور من الضلال والكفر بل ستمهم بما هو من جنس مشافهة الناس
 بعضهم لبعض فيما يجدي بينهم نكلا اي عوقب نكلا لا شديدا بما يوجب من
 منرب مؤلم ويحرم وقال ابن حبيب لما كراي من غلاي بالغ في غلوه من الشيعة
 الغرطين في محبة علي واعتقاد افضليته وان الخلافة حقه وهم فرق مشهورة
 ولهم مذاهب وانهم في غلوه الى عثمان بن عفان رضي الله عنه بالوقوف في حقه
 والبراء منه والله لم يكن خليفة محبي وعلي حق اذبح ادباسد يداحق ينزجر هو
 واماله بضرب ويحرم ومن زاد في ذلك اي في غلوه في حق الصحابة رضي الله عنهم
 الى بغض ابي بكر وعمر رضي الله عنهما فالعقوبة عليه اشد لزيادة حرمه ويكره
 منوبه ويطلق سجنه بفتح السين ويجوز كسرهما كما مرحتي بموت في السجن
 يستعفاه غيره ولا يبلغ به في عقوبته القتل الا في سبب النبي صلى الله عليه وسلم
 وقال سحنون من كفر احدا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عليا او عثمان او
 غيرهما من الصحابة رضي الله عنهم يوجب ضربا وهذا المذكور من مذهب مالك
 مخالف لما تقدم عن ما كان من ان قال الله كانوا على ضلال وكفر قتل ولذا
 عقوبته بقوله وحكي الشيخ ابو محمد بن ابي زيد عن سحنون فيمن قال في ابي بكر
 وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم انهم كانوا على ضلال وكفر قتل كما تقدم عن
 مالك وذكره لما فيه من رد قوله ومن ستم غيرهم من الصحابة بمثل هذا
 بنسبتهم للضلال والكفر نكلا اي عوقب النكال الشديد بلا قتل للفرق

هنا

بين كبار الصحابة وغيرهم وروى عن مالك في قوله آخره من سب ابا بكر جلد لعن ربنا
له ونكالا ومن سب عاتكة رضي الله عنها قتل فيل له اي سئل مالك عن وجه الفرق
فيما قاله فقيل له لم قلت هذا قال من رماها اي سبها واقتري عليها بما رماها
الله منه والدمي بشعار لما ذكر تسميتها بالرجم قال
وما لي يا مكرنت منه والدمي بريا ومداجل الطوي برها
فقد خالف القرآن لان الله يراها فيه من كل عيب في قصة الافك وقال ابن شعبان
نقد من تزجبه عنه اي عن مالك في رواية عنه لان الله يقول في القائلين ويحذوا
رضي الله عنهم اي الله ان تقولوا والمثل ان كنتم مؤمنين فمن عاد لئله فقد
كفر لقوله ان كنتم مؤمنين فمن عاد ليس بمؤمن كما يدل على ذلك المفسر للذكي
لغيره مما يجلو به الايمان المانع لهم من العود عما صدر عنهم من القبايح فليجئ
لغيره الحاملة لهم على الاعتناء وقد قيل على ذلك ان فيه تحاشا لان السامع
من الرمي ومطلق مخالفة القرآن لا يقتضي الكفر كما تقدم الا انه ضم الى مخالفة
مفسر الشراطي قوله ان كنتم مؤمنين اخ كما بينه ابن شعبان وخطاب المسابقة
في الآية محتقن باسناد الافك وعكر غيرهم استغيد مما تقدم وقوله ان تقولوا
لمسلم يعني في عاتكة بعينها او هي وعن في مرتبتها من اهل البيت المؤمنين لما فيه
من اذية النبي صلى الله عليه وسلم في عمرته واهله وقوله روي بينا المجهول
ما روي هشام بن عمار فانه نقل عنه انه قال سمعت مالكا اخ وصاف ما ذكره من
انتهى وليس بشيء اما قوله التبع عام فسلم ولكنه مخصوص هنا بقرينة المقام
وقوله مخالفة القرآن لا يقتضي كفر هو كذلك لو بقي على طلاقة اما اذا
انضم اليه انه تكذيب لله ورسوله فهو كفر كما بينه ابن شعبان وتقدم عن
ابن العربي المالكي فريضا انه قال ان اصحاب السابغين قالوا ان من سب عاتكة
ادب كما في سائر المؤمنين وقوله ان كنتم مؤمنين لا يقتضي انه كفر لانه تخطي في
الرجم كقول لا يرزني الزاني جيب يوزني وهو مؤمن وانه اجاب بان مالكا سئل
عن ربي عاتكة بالافك فقال ليس هو كرمي غيرها لان الله يراها تافقا
فرايها مكذبة لله فيما احبهم من رماها وهو مخطئ آخر لا تعلق له بمفسر الشرا
وتقدم ما فيه ويؤيده قوله ابن عجلان من اذيت بمرتاب فبليت فوبقته الامن
خاص في الافك وفي كونه النبي صلى الله عليه وسلم حجة اصحاب الافك ام لا
روايتان ذكرهما الماوردي والعلام عليه مذكور في التفسير والتب
والعلام السابق في سب اي بكر صلى الله عليه وسلم مقيده بغير انكار محبته اما هو
فانه كفر عنده السابغية وبعض الغمها فانه ثابت بالنمق ويجمع عليه كما امر
تسلطه وجكر اهل السن العقلي بنسبة الى منقلبة بفتح الصاد المحذلة وفتح
القاف وكسر اللام المشددة وهي حجة من جزاير المغرب معروفة هذا هو
المشهور على الالة قال بعض شعرا
ذكرت منقلبة والاسى فثبتت دمي بالجارها
وذكر البرهان الحلي ان صادها مكشورة وفيل صادها وقافها وكذا ابيه

ابن ابي حنيفة

في نسخة

في نسخة المجمع للمعاني الا انه ضبط قلم لا يقول عليه ان القاصي ابا بكر بن الطيب هو
الامام الباقر كما تقدم في نسخة قال ان الله تعالى اذ ذكر في القرآن ما نسب اليه
المسكون سب اي نزه وبرأ نفسه اي ذاته المقدسة بنفسه اي قاله ابتداء من غير
اشادة لغيره كقوله تعالى وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون
نزلت في خزاعة اذ قالوا للملايكة عليهم السلام والتسلا من بنات الله في اي
بالجمع اية واسم جبريل عليه السلام وشجرة اي هذا امك كوفي القرآن في ايات اخر
كثيرة كقوله وخزقوا له بنين وبنات بغير علم سبحانه وذكر تعالى في القرآن ما
نسبه المنافقون الى عاتكة رضي الله عنها في قصة الافك وقاله ولولا ان سمعتم
قلتم ما يكون لنا اي لا يجوز ولا يمتنع لان ما كان ولا ينبغي ورد في القرآن لمعان منها
هذا كما مر ولولا ينبغي هلا وقدر الطول لانه هو الاصح بالانكار على سماع سله
ان تكلم بهذا اي تلتفظ به فضلا عن اشاعته واعتقاده سبحانه مستوجب على الصد
والامس وبه العجيب من صنعه ثم سماع في مطلق العقيد وهو مستند كالغفران
وتقدم الكلام عليه مفسلا هذا المختار عظيم اي افترا عظيم لا يليق بما قل التكلم
به لانه كيف تكون رجته صلى الله عليه وسلم منسوبة لمسلمه والبهتان في الامس
كذب ولختان يجهنم سامعه بخبر من افترا مسلمه فانه قال لختوا ايها السامعون
منه ويخون ان يكون علي اصله بان نزه الله بان يوجد مثل هذا الشؤ وير عليه
اكرم خلقه عليه الصلاة والسلام واليه اشار بقوله سب نفسه اي براهها
ونزهها مما بالغة في نزهة ما اي نزهة عاتكة وفي نسخة نزهتها من الشؤ اي
الامر السب العتيق كما سب نفسه في نزهة اي نزهة الله لانه وفي نسخة لغير
من الشؤ ومنع الظاهر موضع الضمير ففنيها لانه وتلو حيا كوجوب التزيم منه
وفيه تنويه بقدرها ورفعة مقامها حيث جعل ما لا يليق بانتم لا يليق لها من
الله عنها وهو في غاية الظهور وهذا الذي ذكره الباقر في نسخة ما حقا
نزه الله عنه ذانه يشهد اي يدل دالة ظاهرة كاهما مشاهدة لقول مالك لا
انفا في قتله من سب عاتكة رضي الله عنها له تنويه وجعله كسب الله بغير
التلويح واسارة النقص المعلومة من عرف الاستعلاء لان الغزانية ولا وجه لما
اورد عليه من المضادة لمطلق العجيب كما مر في الحديث يستحان الله ان الون
لا ينجس واليه اشار في الكشف وانما مشاهد من عدم التنبيه لما اذاه
ولذا وصحة لقوله ومعني هذا الذي قاله الباقر في قوله وقيل الاشارة لقوله
مالك انه يقتل من سبها ان الله تعالى لما عظم سبها اي جعله عظيما في نفسه
كما عظم سبه باستعلاء فيه ما استعمل في حق نفسه من التزيم نواها بقدر
كما تقدم وكان سبها باسناد النبي صلى الله عليه وسلم لان نسبة اهله
لمسلكه يشين عرضه ويؤذي به كما لا يخفى والله عز وجل فرق سب نبيه صلى
الله عليه وسلم واذاه باذاه تعالى اي اذى الله في نفسه كقوله تعالى ان الذين
يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة وكان حكم مؤذيه تعالى
سرعيا القتل كان حكم مؤذي نبيه صلى الله عليه وسلم كذلك في القتل المستوية

ربية

بينه

ابن ابي حنيفة

دجى

ها

ديارهم وموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله وترسلونهم في
 هذه القاد فقول اي الذين هاجروا من ديارهم للدينه لست بدينه صلى الله عليه
 وانتها فقل الله وترسلونهم في الغنم الثالث والذين يتوقوا الدار والايام
 الاية من قبلهم يبتغون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا
 ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة وهو لا نصار الذي اراد رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وكثروا ثم قال في الغنم الثالث والذين هاجروا والاسلام
 من غير المناجرين والانسار من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين
 سبقونا بالايمان الاية ولا تخف في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤوف رحيم
 فقول لا يدعون لهم ويسبقهم وت لهم ويخلفونهم بسبقهم للستادة في الدارين
 فمن تنقصهم فلا حق له في في المسلمين من وجههم عن الانصاف الثلاثة وهذا
 تنافي ان قوله للفقراء اخ بدل من قوله لذي القربى وما بعده والمنهله منه في حكم
 الطرح لا متعلقا بمحمد وفي اي الجبلى لهم في تركهم موالهم واهلهم وديارهم
 لرجاء فضل الله ونصرة دينه ومدح الله لهم بالصدق في ذلك والذين يتوقوا الدار
 وديارهم على انفسهم ولو كان بهم خصاصة وللذين هاجروا من بعدهم داعين للتأخير
 وهو على مذهبه من ان الذي لا يخفى كالفنية وعند بعضهم محض واللام فيه
 مقتضى في كتب العقيدة والتفسير والقرآن ما اخذ من اكفاد من غير قتال فيدخل فيه
 الفزاج والعشر والغنية وفيه خلاف هل يجوز ام لا والحق الذي كان لرسول الله
 صلى الله عليه وسلم يصره في مصالحه اختلف فيه بعد مؤنة على ما فمكة
 الفقهاء في كتاب ابن شعبان من قال في واحد منهم اي الصحابة رضي الله عنهم
 انه ابن لانيه وامه مشقة عند بعض الصحابة القدر في حذاه
 وحذ الامه فيلذ فيه تغليب والماد انه يحذ الامه لان الحق لها وعزم لغة
 وفيه نظر لان قوله ولا اجعله كخادف الجماعة في كلمة ياباه لفضل هذا ليل
 غيره اي لزيادة جرمه فالفضل بمعنى العوي ومن قد في جماعة بكلمة
 واجله حذوا واحدا عند اكثر الشافعي فيه خلاف ولقوله صلى الله
 عليه وسلم من سب محاي فاجلدوه قال ابن شعبان ومن قد في امر واحد
 منهم وهي كافة حذوا الفرقة اي الكذب لا القدر يتا على انه يشترط في وجوب
 الاسلام لانه سب له فان كان احدهم ولده هذا الصحابي الذي سبه حيا وقد
 مات ابوه قام فماريه بما يجب له اي يطلب حقه الواجب بسبه لانه
 وارثه في ماله وحقوقه فليس لغيره حقه في هذه الدعوى والا اي وان لم
 يكن له ولد في فمن قام اي بطلب حقه ودعواه من المسلمين لان لهم طلب
 مثله كان واجبا على الامام ونايه فتقول قيامه باستناع ودعواه والحكم
 بمقتضاه معاونة وتضمنه له قال ابن شعبان وليس هذا اي استحقاق
 غير الولد من المسلمين للدعوى بالحد والتغريم فيكون غير الصحابة فانه
 لا يستحقه غير الوارث لانه هو لا اي الصحابة بينهم صلى الله عليه وسلم
 فقيه حق من حقوق الله يستحقه كل احد من هذه الامة ولو سمعوا اي ح

قوله الامام ونايه واستند عليه كان الامام ونايه وفي القيام اي كان يتولى الحد والسياسة
 قال ومن سب غير عايشه من ارجح النبي صلى الله عليه وسلم ففيها قولان احدهما
 يقتل كما يقتل من سب عايشه لانه سب ربه ووجه امر المؤمنين سب النبي صلى الله
 عليه وسلم لتعدي غار من له بسبه حليلته اي من وجبته وهي من الحلال لحملها له
 او من الحول لا لها محل حيث حل فيلذ والقول الاخر في غير عايشه انه اي سب
 غيرها كساير الصحابة فيكرهه ان يجلد جلد المغتري يتا على ان سبهم فيه ذلك
 وقتل سب عايشه لتكذيبه لله ورسوله وللقرآن كما مر قال ابن شعبان
 وبالقول الاول وهو القتل اقول للاختصاص له وقوة دليله عندك وروايت
 مصعب احمد بن الحارث بن زرار بن مصعب بن عبد الرحمن
 الرهري المدي القاري قاضي المدينة كما تقدم مر عن مالك في حق من اسبى قال
 بيت النبي صلى الله عليه وسلم بقرابة او قاتل او محبة يضرب ضربا ويحيى ما لا
 له وقد عالما له منهم في شهر بالتخفيف اي بظان فيه في الاسواق ليعلم الناس
 حاله ويشتهر صلا له لئلا يقتدي به غيره ويحبس طويلا مدته حتى تملق بوقته فاذا
 ظهرت الطغ لانه اي ما فعله استغفان بحق الرسول صلى الله عليه وسلم في حق نفسه
 لذلك وحاصره قوله من اسبى الى هناك من ادلى له من اهل البيت وهو ليس منهم
 وانبت له انفسا بالحد يستحق النكال والتشهير وقد ورد في الحديث انه صلى الله
 عليه وسلم قال ايما رجل دى الى غير ابيه فقد كفر وهذا يدل على عظم هذا
 الشدة فيه وقد كثر هذا في زماننا هذا ولنا شاهد الناس فيه ودخلوا
 السج الطاهر وادعاه كثير من الاشرار وتسارع القضاة بذلك الى
 انفساب وجعلوا له علامة كمنافيل
 • بنا الرسول علامة • ان العلامة شان من لم يشهر
 • في كرم وجههم يعني الشريفين الطراز الاخر
 • المطر يغم الميم وفتح الطاء المشددة وكسر الميم المثلثين وقاء
 لهم الشين المعجمة وسكون العين المهملة وباء مؤخدة وباء منسية
 • مائة بزنة فاعلة اسم فاعل بلدة مشهورة بالمغرب بيد
 • عادها الله للاسلام في رجل انكر على بعض القضاة تخلف
 • على عليها بحق شري فامرها ان تخلف عنده بالليل سترا
 • تخلفها لئلا لو كانت المرأة بنت اي بكر الصديق رضي الله عنه
 • حتى يسوي بينهما وبين غيرها وصوب ما من مشددة
 • ذامورا وهو ان كان تخلف الفسا المخدرة لئلا
 • حين كتمه رقة الفقه فقال ابو المطرف فقيه
 • لمينها لئلا لانيه اي بكر الصديق رضي الله عنه
 • سوى لها غيرها من النساء يوجب عليه شروعا
 • شريدا والسج الطاهر بل لانه على بنت خليفة
 • سبها وام المؤمنين فان المباد منها عند

حكاية

الاطلاق عايشة رقبته عنها وان كان له غيرها والعقبة الذي سوت قوله في انكار
 المذكور هو الحق واولي باسم الفسوق وصفه بانه فاسق وجعل فقهاء الذي ادعاه
 فسقا الحق بالقول من اطلاق اسم الفقيه عليه فينقد رالبه اي يبرهن لمخالفته
 وتفسيره بما قاله في ذلك المقال الذي قاله ويرجو ويخرج على ما قاله ولا يقبل
 فتواه التي اتي بها ولا شهادته بنصوب ما قاله ذلك الفاسق الذي هو افسقه
 فقها اي فتواه بنصوبه لما قاله هذه جرحه وغلة بالضم من الجرح المقابل للقبيل
 اي قوله هذا جارح له مستقط له من العدالة فلا يقبل ما قاله ثابتة فيه مسجلة
 عليه الجرح وعدم العدالة ويبيح مصادح برقة يكوم الجرحول بعين وصناد
 معجنتين معطوف على قوله يتقدم اي يظهر بفسقه وعداوته في الله تعالى عز
 وجل افانته له وتزك لقاله وهذا اخر كلامي في الطرف كما نقله عنه السيكي
 في فتاويه وقال الغزن من هذا كله انه فاسق مزكك لكبيرة عظيمة لا تحل له
 منها بسبيل الى العدالة ومن كان لهذه الصفة لا تقبل شهادته قطعا ومن
 تجبل ان لقبول سائب المتحابه وجهها وقا وبلا واد كان فاسدا والشيخان خارجان
 عن ذلك اذا تأويلهما بما هو فيمن خامر الفتن ولا يس قتل عثمان وقتل عليا
 والشيخان بريان من ذلك قطعا ولهذا اجري الخلاف في تكفير سائبهما وصاحب عثمان
 وعلي دون غيرهم من المتحابه انتهى واذا عرفت ان ما ذكره المص عبارة اي المطرف
 فالمقصود منه ان السلف كانوا يحفظون على مقام المتحابه ويعتقدون الجرا
 ولذا نقله السيكي ولم ينعقد به مما قيل عليه من انه غير مسلم لان انكا
 ليلاله وجبة لان اليقين قد يقصد تعذيبها ومن تعذيبها اظهارها به
 فيل قد تعذب بعد عصر الجمعة فالأحق ان لم يجرد شرعا وايضا قد
 ثبت اي بكر ليس فيه ذكر لما يشبهه فله ثبت اخري وهي استا ولوسلم به
 فيه تخيير لما بل هو تعظيم لها لادعا المعاني اعظم مراتب الشرف حية
 لم يثبتها لم تخلف والعرف فامن لهذا اوبه افي بعض الفقهاء كالسيكي
 فقال السيكي وغيره لو قال لو جاني لهذا الامر جبريل او رسولا
 وسلم ما فعلته انه تعذيب فيه تعظيم المشبه به وان له مرتبة
 ولو وصل لها هذا حكم عليه ايضا لان الاحكام لا تختلف لشريف
 ما ورح في الحديث لو سرق فاطمة بنت محمد قطعنها قد علمت ان
 للتعظيم يعلم من السياق واذا كان كذلك فقد يؤخذ من
 المص وقال ابو عمر اني مجل قال لو شهد علي ابو بكر
 القصد له هنا انه اي انسان او المولد المذكور ان كان
 هذا لا يخفى ولا تكفي وحدها بهذا الشاهد الوا
 لا تقبل مطلقا وما في قصة حزيمة ما ورد كسائة
 وغيره لانه لا يسع بها كانه لا تنقص وان اراد
 بغيره سيق الكلام فيصير ضروريا بليغيا
 الضرب الى مرتبة الموت لذكره من هو افضل

34

عربي

وسلم في مقام لا يلق فيه هذه البسعة بان مثل هذه العيان يكون فيها نوع من الاهانة
 واحقار وذكر وهار واية وكود الشاهد الواحد لا يعيد ليس على الاطلاق فقد ذكر
 الفقهاء ما يلد تقبل فيها شهادة واحد ليس محل تقبلها هنا كما وقع في بعض المخرج
 فانه تكبير المستور ليس في محله **قوله** في المقام بين الكبرى للشيخان خارج
 الطراي عن ابي امامة انه صلى الله عليه وسلم قال ادعوا اربعة يؤتون اربعة مرتين اربعة
 اثبات المؤمنين فيقول في الآخرة وقيل اخذها في الدنيا والآخرة واختلعت
 في مقام عفة عذابا من فيقول عقاب في الدنيا وعقاب في الآخرة وعبر اذا عوفي في
 الدنيا لا يعاقب في الآخرة لان الحد وكذا ارات وقال مقاتل هذا ان في الدنيا وقال
 ابن جبر وكذا عذاب من قد فقه في مقام في الدنيا فيجعله مائة وستين وفي الشا
 انه خامس بعير عايشة لانه يسبها يقتل وقيل يقتل من قد ف واحدة من سائرهن
 وقال في التحسين قال تعالى لئن اسركت ليحيطن عليك وعمل غيره انما يحيط بالموت
 على الكفر انتهى وقد تقدم الكلام عليه وعلى ما في كلام ابي عمران وكذا يعطى اربعة
 من لوقم من دين ومن يقرأ القرآن وهو عليه شاق واجتهد اذا اصاب والمتقدم على
 قريبه والامة على من وجها ومن عرجا بالمسجد لا يسر لقله اهله والغني الشاكر ومن
 سن سنة حسنة ومن صلى بالتيمة ثم وجد الما فاعاد والحيان ومن اشترى امه فادها
 فاحسن نايها ثم اعتقها وترجها وكما في امن بنبيد ثم لم يجد صلى الله عليه وسلم
 ومن صلى في الصف الثاني او الثالث مخافة ان يؤدي سبلا والامام والمؤذن ومن طلب
 علم افاد ركة ومن استمع الوضوء في الدرج الشديد ومن دعي من الخطيب فاستمع واستمع
 بمن عمل يوم الجمعة واغتسل ومن قتل اهل الكتاب وشيئدا ثم ومن حافظ على صلاة
 لعمرو ومن استمع لقراءة القرآن وسرته ومن خرجت للغزو فخرجت وقد اجعت ابي
 ممد ولم تقم ومن قتله سلاحه ومضى مما بعد الطعام ومن يعمل العمل سيرا فاذا اطلع
 اعجبه قال الترمذي فسر بعض اهل العلم بان يعجبه ثنا الناس عليه بالي لقوله
 ته عليه وسلم انتم ستملا الله في الارض لا الاكرام والنعظيم وقال بعضهم اذا
 بوا عجيبة وجا ان يعمل بعمله فيكون له مثل اجرهم ومن كان موقفا في وقت
 ان تصدق في يوم الجمعة ومن عمل فيه خيرا مطلقا ومن اتي الى الجمعة ماشيا
 م ماشيا ومن صلى على جنازة وتبعها حيا من اهلها فيحمل له اجر الصلاة
 لمنة للحي ومن يقرأ في المصحف ومن قرا القرآن فاعرته والمراد بآثاره
 له وليس المراد بذلك المستطاع عليه في النحو وهو ما يقابل التحن
 لم ليست قلة ولا ثواب فيها ومن يسارع الى غير ما شيا حافيا ثم
 به بغيره قال ابو الففضل عياض مصنف هذا الكتاب روى
 نعيم وبلغ لهما ايته القول بنا اي القول المتعلق بنا فيهما
 به فيما اخرناه اي كتبناه محررا لهذا كتاب من الباعث على
 فتمنا من ايجاز الوعد الذي وعدنا بانما فيه في اول الكتاب
 المتجاز وهو الامار العزم بمجتمعت اي المطلب الذي
 ندناه في تاليفنا هذا في ذكر حقوق المستطاع كالتقدم

عربي

في التواضع والحيطة بصيغة التفعّل لزيادة قصده والغرض اصله كما تقدم الذي يرجو
استتمامه ثم عرّفه عن كل مقصود وبينه وبين الفائدة عموم وخصوص مطلق ومن
بعضه رآه وجهي فتشعر الفائدة في مزايا أفعاله الله سبحانه على العالمات التي هي من مزايا
الغرض فيما لو قصد بامر ما لا يترب عليه خطأ واجتماعها ظاهر في عن اليأس ولا يتوي
أي كمال ولا يه وإفيا الشرط الذي شرطناه فيما بينه أولا الكتاب واستوفى مبيّنا
للسايل وجوز كونه المقصود والتميز ليسا متاخرين أو مثل من الرجاء يعني لاسل
ويكون في غير هذا المحل بمعنى الخوف ايضا مع البقي كقولنا لا تزجون فيه وقادرا
يكون كل قسم منه أي متاخرا للريد الطالب لهذه المقاصد مفتح مفعّل بالفتح
من التفتحة أي كفاية وهو اسم مكان أو مقصد رسمي والمداد بالريد من يطلب العقول
على معرفة مقدار النبوة وخوفها وبقدر المقنع اسالة إلى أنه لا يمكن الوصول
إلى حقيقة المعنوية والأفلا طالب يفتح مقدار منها فلهذا ذكره في كتاب من
أبوابه أي كجملته ونوع من أنواعه وهو في العرف جملة من المسائل يرتبط
بعضها ببعض بحيث تعدل أمرا واحدا من مخرجها كالمحتاج الطريق الواضح إلى
لغيبته بكسر التاء ومنها وعين معجزة وهي المطلوب ومنزج يفتح الهم والراي
المعجزة بينهما نود ساكنة تحل النزاع أو النزاع فهو أتم معنى يخرج إلى
أو محل احتياجه الذي يشاق إليه من نزاع إلى أهله وقطنه إذا اشتاقه ومن نزاع
التم إذا جد به ليرمي به المقصود أنه يجد ما يهمله طلبه فيه وقد شرط فيه أي
كشفت وبيّنت في هذا الكتاب متاخرا ته وجمعته فيه وأملت الإجاب عن نكت
جمع نكتة وهي لا من الدقيق المستخرج بالفكر تستخرج أي تعدد غريبة نادرة
وتستبدع أي تعدد بدعة غير مشبوهة بالمثل في جنبها ولو اقتصر على قوله
تستخرج رتباً بينهم أن غرايتها العدم مالف الطباع لها إذا ليس كل مستخرج يستبدع
فلهذا ذكره وكرهت أي اختوت بدخولها ووضوحها في مشارب أي مطالب ومقاصد
من التحقيق أي بيان الحق المنقذ النابت لم يورج بينا الجمل ولا يذكر لها
أي قبل هذا الكتاب في أكثر النماذج التي صنعت في هذا الباب مشرع أي
يستفاد منه مثلها هذا هو المراد والتحقيق أن الكفر في الأصل شرب
بغيرها من التاليفات دخل أكادها فيه والورود الذهاب للشرب هذا
محل الماء المورود كالمهل والمورد والشرعية المورود فالكلام
تثنية بنسبته السائل المملوكة بما ينتفع به العطاش وقد
يسأل له حاجة له وتثنيه الصنف بتوارد المفرد بحيث عند
البلغ من جعلنا استعارة من كنية أو كنية محيلة مرشحة
ذكره وأودعته أي جعلته فيه كانه ودبعة غير مافضل
مؤيد لتأكيد الكثرة وقد دت أي تضمنت من العدة وهو
استغنى للمتي وهو المراد بما يؤد الذي كثر والوكا نول
مسط أي يبين وشرح من غير اختصار فيه فبقي الكلام
وجدت مقنن دي أي احكام من ائمة العالم المتقدم

من الفائدة يفيد فيه أي استنفيد منه أمتع كتابه الذي صنعه في هذا العلم
أو فيه أي اسمه من تفرير لي بعينه لاكتفي بما أرويه مما أرويه الأوقات
منادع بفتح الهاء وسكون الراء المهملة وكسر الواو المحققة بفتح التاء تحتية
وفاعله منير مستر للتعلم والثاني بفتح الهاء وكسر الواو المشددة بعد المهملة
معقوفة أي أروى ما سمعته من فيه أو أخذ من كتابه ومعنى الثاني أجل غيري
على روايته عني أي اكتفي بالاول من الثاني وفيه تحيين بدع وقوله يفيد نعيم
بالنصال الصير من جوازنا وقاهر لا ميسر يه ان الاتصال في مثله لازم واختار ابن
مالك الاول كما بين في كتب الخويعين ان بيان حق المصطفى صلى الله عليه وسلم وما
يجب له امر واجب لمار من وفاة حقه فوجب على بيانه والله ذكره رحمه الله فانه
قامر بامر عظيم لم يبق به غيره وفتر بعضه ما رويه المشددة بأكبره وأجل
بزويج فيه من روي في كذا وترويك اذا عكست النظر والفكر فيه وما ذكرناه
هو الروي وجوز بعضه في أرويه الثاني من الهاء وسكون الراء المهملة من
أرواه المريد وهو بمعني جملة على الرواية أيضا وإلى الله تعالى وجهه لا إلى
غيره كما يفيد تقديم الجار على متعلقه من بدل الضراعة الضراعة بمعنى التذل
والخضوع والجذل الكثير العوي وهو صفة معني أي الضراعة الخليله وهو دعا
في المنة أي الاتمام والاحسان يقول ما حصل منه بفضله وكرمه لو خصه
الكرمي ما فعله خالصا لاريا للناس كما اساء إليه بقوله والعفو معطوف على
المتكبر وفي العفو معطوف على اي وقع في خلال كلامه وبين اجلايه في انافه قوله
التي ذكرها في كتابه بعد هذا من تزي أي اظنار ما فيه رابنة وحلية ونفع أي
تكلف صنعه في كلامه كالسبح والالفاظ التي قصد تحسينها بما يحسن ان يكون
لذكرها يامنه بفضله البهيج بقدرته على الكلام البليغ لغيره أي لغير الله بل
بل من يدرجه من الناس وهو عاطلة به من الله ان يورق الا خلاصه في البليغ
الكتاب وان يمتونه عن الريا في الحسنه من كلامه وزينه من عباراته وان
لنا ذلك أي ما وقع فيه التزين والمقنع ما فيه سائبة رياء وهنه مجازع
ومن المواخذة به لئلا يخط ما صنعه بحيل كرمه وعفوه عنه ان وقع
وهلما اودعناه أي عفو عما ذكر لاجل ما اورد في كتابه هذا من شرف
آه أي رسوله الذي اختار له رسالة وتبليغ امانته وامين وجبه الذي
على تبليغه لخلق فاذ الحسنات يذهبن السيئات وحاصله انه خشو
له عله رياء يخطه ويحامين الله ان يعفو عنه ان كان والرياء اذا خالط
بظه امر لا فيه خلاف وصح بعضه ما به ينظر فيه للتبليغ عليه
فان غلب اخلاصه وكان هو المباحث له لم يخط شي من عله والخط
في عليه المحققون وله تفصيل في كتب القرافي والعز بن عبد السلام
ان يعفو لنا ذلك لاجل ما قاسينا في تحصيله وتبليغه اسره رايه أي
أحة فلم نغف عن جفونا جمع جفن وهو غطا العين اساق له التبر
نبح فضايله التبع هو التبعية اريد به التفتيش والتبع عن

فما قيل المصطفى صلى الله عليه وسلم من كتب القوم واعمال الفكر فيها واعلمنا ان شغلنا
وانغينا فيه خواطرنا جميعا وهو كما في الاساس ما يخرج في القلب من راي او
يقال خط على بالي وسبالي من ابراهيم اي اظهر خصايبه اي ما خصته الله به دون
غيره مما يحب او يكره وسبيله اي ما يتوسل به الي الله مما فيه اليه
او ما اكرمه به يوم القيامة كالشفاعة العظمى والحوض ولو اتخذ وغيره مما تقدم
تفصيله واللام عليه ويجري يصون اعراضا جمع عزم بكسر فسكون وصحاح
معجزة والملاذبة ابدان فان العزم يطلق على هذا وعلى ما يعمونه ويحميه من
مغارة وادي بعض اهل اللغة انه حقيقة في الاول دون الثاني وفيه كلام
في كتب اللغة عن ناره الوقلة التي تبعا فبها من عصاه كما يتنا اي مياننا
كغيره اي عرضه الكبري المكرم المحترم عند كل مسلم والعزم هنا معناه
المعروف ويجعلنا من لا يزدنا بغير الشاة الخفية وذال معجزة والاعتماد
ذال معجزة اي يطرأ اذا يدب فيك الحضور بذا المعجزة مكسوة وذال معجزة
بينها خفية ساكنة اي طرد وضد المنكر اي الذي يدل دينه برده ونحوها
عن حوضه المورود يوم القيامة يوم الحسرة والندامة وهو قلبك واسارة
لما ورد في الحديث من انه صلى الله عليه وسلم يتبادر بعض العطايا في القيامة
من القيامة فينبهون عنه فيقول ما بنا لهم طرد وايقال له انك لا تدري
ما فعلوا بعدك المزمع لوادينهم وفيه استدلال بعض الزاوية على تكفير
لبعض العمالة وطلب من الله ان يحبه عما ينبت له دينه حتى لا يكون من المرددين
عن الحوض وهذا الحديث في صحيح مسلم انه صلى الله عليه وسلم اغني اعفاة
ثم رفع راسه متيقنا فقال انزلت علي الليلة سورة وقد انا اعطيناك الكوثر
الخ وقال هل تدرون ما الكوثر قلنا الله ورسوله اعلم فلا اله الا الله اعطانيه ربي
عليه خير كثير هذه امية يوم القيامة تحتلج العبد منهم اي تحده الملائكة
وتدفعه فاقول يا رب اني من امية فيقال انك لا تدري ما اخذت بعدك
وفي رواية ما زالوا بعدك مرتدين على اعقابهم قال القرطبي رحمه الله قال
كل من ارتد او اخذ ما لا يرضاه الله فهو من المطرودين عن الحوض واشد
طردا من خالف جماعة المسلمين كالخوارج والطلحة واهل الجور فهذا امر
ان طرده عن الحوض على ظاهره وقول ابن حجر رحمه الله تعالى في المعتمد
ليرشد كل احد الى حوض نبيه يا باه ما صرح به في الروايات الاخرى وهو
مضاف لما ورد من انه صلى الله عليه وسلم تعرض عليه اعمال امته في ال
لانه قد بيني وبياد اظهر ما علوه على رؤس الاسماء وخوذه كذا
يعني نفسه ومن اخذ عنه ولمن لم يمتح اي اعني ونقيده باكثر
كتابته واكتسابه اي تحصيله باي طريق كان سببا في وسيله
باسابه اي طريقا موصلا للموراد الموصلة لقربا بربه ورضاه ود
ندحه وعلو تحدها يوم يخذل كل نفس ما عملت من خير يحضر
خاصة عندها وهو يجوز عن حضور محفلها وظهرها بشاهدا

لان الاعمال اعراض لا تعاد وتختص وذهب بعضهم الى انه الامان تختصم حتى ينالها
والله ذهب بعض العلماء والجلال السيوطي فيه رسالة اقام فيها الادلة على ذلك
والله على كل شيء قدير وعبر باسم المعقول لان القابل معلوم ولا يحضرها الا الله
خوفا بها اي تحسد بالاعمال الصالحة اذا احضرت رضاء وجزيل ثوابه كما ورد به
من لا يخلو الميعاد ويحضر اي يميز ما عملناه من العمل الصالح بخصيصا بصفة
نينا صلى الله عليه وسلم وجماعته اي اتباعه من امته وخص نبي عدي بالنا
وتدخل على الماخوذ كما هنا وعلى المتروكة واللام فيه مشهور والزمرة
والجماعة متقاربان وخصيصي بكسر الخاء المعجمة وكسر الصاد المعجمة المشددة
لهم مشاة خفية وصاد معجمة والفاء معقوفة ونعمت كما في القاموس وغيره
وهو مصدر بمعنى لا خصاص وهو الذي جرد به السيوطي وقيل ان الله
مثنى خصيص بوزن مبدوق واليه ذهب السخاوي وغيره وفسره باني بكر وعمر
وفي الله عنما والمخافة بالخشية الشيخ برهان الدين النعماني في الدرر
بين يدي الحوي الكاشي بالشيخة والجلال خاضر رده وقال انه خدا
فلم يفيله وقال انه هو القواب فكيف ليه بعد ذلك ما صورته بعد السئلة
المجدلة الذي يحسن العلماء والاشراق بمخافة الجحالم والاطراف والملا
والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه واولي الفضل والانصاف وتعد فقد
فرا بعض القوام في آخر كتابه لسفاه قوله وتخصنا بخصيصي ليحسبكون اليا
بصيغة التثنية المذوفة المونة فقلنا له انما هي خصيصي بالثانية
المقصورة وافضل العذر في ذلك يكونه راءا صر سومة باليا فطر الها
يا وادي الهار واية وكذب في ذلك وادي انك كذا هو القواب وان المراد
بالخصيصين ابوبكر وعمر رضي الله عنهما وافول ما ادعاه باطل راية ولغة
ومعني اما الرواية فان الذي تلقينا من المعنيرين وضبطه من يرجع اليه
في النقل انه بالالف لا غير كما نبه عليه الحافظ البرهان الحلبي في شرحه
للشفا وشيخنا الامام تقي الدين السبكي في حاشيته عليه وكذلك فرائده عليه
وسمعناه من غيره واما لغة فقال في القاموس والمجلد خمسة
الشرخصا وخصومة وخصومة بالفتح وخصيصا ويعد فهو لا اية
لغة قالوا بخصيصا بالالف المقصورة مصدر خصه ولم يقل احد منهم
بخصيص سح مصدر ولا صفة وامرغ منه ما في ديوان الادب للفا والجب
بفعل انه يجمع منه خمسة الفا شرير صاحب شرع وفسير
لصليد مال جدا وتبين من ربة من الحيات وجل عتيق نود كخصيصا
نق والمزيد كخصيص وناهي لا يقاس عليه كما هو مقرر عند
تبيينه واما بطلانه معني فلان المقصود من اللام المصدرا الوصف
بخصيصا هذه الخصومية وهو ان يكون من جملة الجماعة المنسوبة
الى الله عليه وسلم والزمرة الداخلين تحت لوائه وليس المراد
بالذوات وهذا لا يخفى لا على جاهل بل على اهل العلم والادب

درسه

فثبت مضاف وجب ان يضاف الي اثنين متغايرين وليس بعدة الازمة وهي جماعة يعني
 واحد وما فسر به كلامه غلط مراح فيمكن منه السامع ويقع به العدو ويعتبر
 منه الصديق واي معنى لغة له وتختصنا باي بكر ونحو الاختصاص اما يكون
 بالمعنى لا بالذوات فليتناكمل المنصف هذا الكلام فانه لا يتناوي يقال ذرة
 والله اعلم انتهى ما قاله السجوي ملخصا وارسله لعل اعصره واستفتاهم
 وطلب منهم تبيان الصواب فقال السجوي في قناويه في الحديث ان مقت
 استفتاء العلامة الاميني الاقتصاري فكتب بنصه ما قاله البرهان وقاله
 انكاره بغير موجب ومعناه صحيح ولا وجه لانكاره وكتب لسراياي ان
 الذي سمعناه من مشايخنا قديما وحديثا وقرئ عليهم ان هذه اللفظة مضافة
 والمعنى عليها فلا يحل لاحد انكارها فمن انكرها وصوب غيرها في الحقيقة
 مبيح على القاضي عياض فيؤيد على اساتذته على العلماء وكتب لفرعي عثمان
 الديلمي مشلة وكذا الشيخ قاسم الحنفي وقال ان التنبيه لا ينتفع برؤية
 ودراية اما الرواية فلا لها النابتة في الاصل المعتمد المقابل مع الحافظ
 الذي صححه عبد الحميد البيني في حاشيته عليه وقد ذكر على ابن حجر وناهيك
 به فمن نسب قائله الى الكذب فهو كذاب يستحق التاديب كذا قال السجوي
 في قناويه ثم قال انه قيل عنه مرة اخرى فاجاب بان التنبيه تليق
 بروي فيروي كل طران وييدي فوايد شجرة الايمان وهو الثابت في الاموال
 المعتمد عليها وما يتبع منه انه استدلال بما في ديوان الادب لا يقتضاه في عقل
 على خمسة الفاظ مع وجود الفاظ غيرها واذا تفكر هذا والتنبيه في كلام
 القاضي بالنظر لشيئين وهما الزمة الساملة لجميع من اتبع النبي صلى الله عليه
 وسلم من الصحابة وغيرهم الى يوم القيامة والجماعة الذين هم القمات بخصه
 بعد دخولهم في العمود لسرهم فكانه سال الله ان يجتمع باقتضائهم
 الخواص من اصحابه بنبيهم صلى الله عليه وسلم ومن سائر امته وهو كقول
 القائل هب لنا ما وهبته لاوليائك واحبا بك ويجوز ان يكون سان ان يجتمع
 بحضرتي هذه الامة وهما ابوبكر وعمر رضي الله عنهما حسبا وورث في حديث
 ضعيف رواه الطبراني في الكبير عن ابن مسعود رضي الله عنه انه صلى
 عليه وسلم قال ان لكل نبي خاصة من اصحابه وان خاصتي ابوبكر وعمر
 عنهما اخرجة اليه في الغصائل ولا يكون من خواصهما الا بسلوكهما
 واقتباسهما وعلي تقدير التفرق في كون الزمة والجماعة واحدة
 بمنتهى الايمان بلفظ التنبيه مع امثلة لفظ الواحد بل يقال
 عالمنا البلد انتم بل مختصا لما اطلق به مكررا فحذفنا منه ما
 وادعى ان علماء عصره كلهم وافقوه وكتبوا خطوطهم بقرينة
 في كتاب غير فتاواه والحق الحق بالقبول فان الذي يقبله الله

وهو ان خصيصا مقدر فان النقل والفعل شاهد ان له اما الاول فان المعجزة
 في كتب اللغة كلها ذكر حقيقته وقوله السجوي انه لا يخصص في كلامهم مسلم لكنه
 لا يقيدها ببيان كلمة لم يذكرها هذه اللغة ولم يسمع في كلام احدهم العربي واما
 الثاني فان معناه في غاية الظهور وكونه مبيح مراد به العربي لم يدل عليه
 سياق ولا سياق الا ان قوله لجلال الله لا يضاف الا الى اثنين لا وجه له كما
 فانه السجوي ويجسرنا اي يجعنا في احسن في الرعي الاول الرعي والرعي
 القطعة من الخيل وجماعة منها والرعي الاول السابغون من الفرسان
 ذكر في به عن كل سابق للخير والفعل الحسن يمدح به كما قال حسان رضي الله عنه
 شمر الانوف من الرعي الاول فالمراد به هنا من يتبادر لفعل الخير ومن يكرمه
 الله بدخول الجنة فقد غيره وهم بعد الانبياء عليهم الصلاة والسلام العلماء
 العاملين واهل الباب الايمن اي اصحاب اليمين النيرات وجوههم من يولي
 كتابه يمينه من اهل شفاعته وتقدم الكلام على ذلك ونحوه تعالى على ما
 هدي اليه من جمعه اي جمع ما فيه مما يتعلق بعرضه والهدى الى ما لا يخفى
 القلب وفتح البصرة اي من قوة الفعل المدركة في الباطن بمنزلة المصير في الظاهر
 ولجعلها كالعين تحيلا قال لدرى ففتح فشكل اي ادراك حقايق ما وودعناه
 وفهم واستعمله اي نتجا اليه جلاسه وعزادته من دعا لا يشع اي لا يجاب
 ولا يقبل كقوله سمع الله لمن حذر وعلم لا ينفع بعد العبد والاخلال فيه
 وعمل لا يرفع اي لا يقبل ولا يعتد به قال تعالى والعمل الصالح يرفعه وقال
 ان كتابا لا يزال لي عليين فهو الجواد يتخفف لواءه ويعجز الكرم الكثير الجود
 اي الاعطاء وهو من اسم الله تعالى كما ذكره ابن حجر وقد ثبت في حديث صحيح
 وذكره النووي كالزمذي في جامعهم واليه في الاسماء والصفات واعتمد
 مصنفه وبالايجاج خلا فالمراد ان الذي لا يجيب من امله يجيب بوزن يزيد
 لا يحرم من فضده ويجوز تشديده فان الكرم لا يجيب من فضده ولا ينقص
 خذله الخذلان ضد العفرة ومن خذله الله لا يقدر اخذ ان ينصر ولا هادي
 اضله ولا يرد دعوة القاصدين لسؤاله الراغبين لما عنده وفي الحديث ان الله
 تعالى ان يرد عبدك صفر اذ ارفعها ولا يصلح عمل المفسدين فيمحقه ويظلمه
 بينا الله ولعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى
 آله اجمعين وسلم تسليما كثيرا ولما تم بفضل الله ونوفيقه هذا
 شرح المبارك قلت مؤرخا له وراجيا قبوله وعوده بركنه على ولي
 يتبع المشلين امين امين
 الكرم الاجل ومن قد كسر الجحد اسني الحلال
 ربي الذي به لا يجيب من قد سال
 ما فيه من منافقه للاماني كمال
 به ارجي بان يشرح الله صدر العمل
 بحواله الذي جناه الصبا من عظيم الزلل

فيا سيد الرسل يا من سري • مواظبه انشد المنقل
 لقبلا هديته الخ • هدية عبد لولي اجل
 قائل قال قد اتخضته • نمر الشفا و صح الامل
 فكل وسلم رجلي علي • مقام به نور ما اقل
 فلا زال مطلع سمر الهدى • ورم وسته قبلة للقبيل
 قال • وولفه وديعه يوم الجمعة • ثامن عشرين ربيع الثاني سنة ثمان
 وخمسين بعد الالف على يد اميرضا لعياد احمد شاه ابد الدين القفا جي المصري

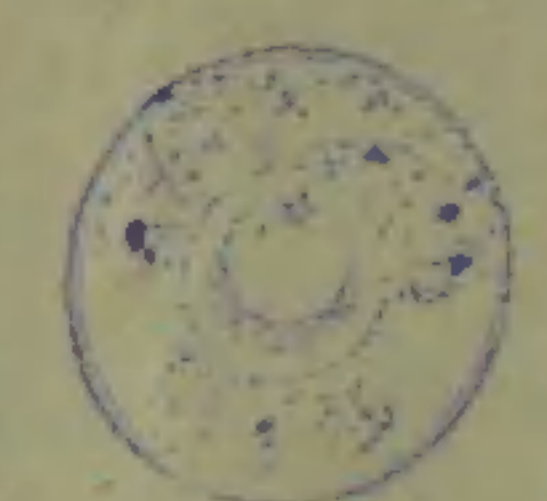
وكان الفراع من تعليقه على يد العبد
 الفقير الي الله تعالى الشريف عبد القادر
 ابن الشريف حسن البسيوني المنقل
 بنسبه بالقطب اعوف الي الخضر
 الشاذلي عت بركاته
 سرقا وغزا المحكي
 يوم الخميس في
 رمضان سنة
 ولهم جنة
 آمين

ان الشهاب شهاب يستجاب • في العلم والحلم والاداب والحكم
 تسقي الخفا جي عينها ظلا بقيت • هدي المصاييح في الاوراق والحكم

عليك يا صاحب الحديث فاهتم • علي منيح الدين ما زال معلما
 وما النور الا في الحديث واهله • اذا ما دجا الليل البهيم واطلما
 واعلا البرايا مزايا السن اعترى • واعوي البرايا مزايا البدع انما
 ومن يترك الانار • لم يسعيه • وهل يترك الانار من كان مستلما

اودعت في هذا الكتاب المبارك شهادة ان لا اله الا الله وان محمد امين
 ورسوله صلى الله عليه وسلم فليما كثيرا اذ ايمانا ابدا الي يوم الدين وحسن
 ونعم الوكيل نعم المولي ونعم النصير ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

كل الكتاب تكاملت نعم الشر ورضاه • وفي الآله بجوده وبعده



Süleyman
Kısmi Anca ZADE
Yeni
Eski Kırno 108